مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني. وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري.

وتعبِّر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة أو وجهة نظرها.

شارع أنيس النصولي ـ متفرع من شارع فردان
ص. ب: ٧١٦٤ ـ ١١. بيروت ـ لبنان
برقيا: دراسات. تلكس: ماداف ٢٣٣١٧
هاتف: ٨٦٨٣٨٧
خليوي (هاتف وفاكس):
٠٠١ ٢١٢ ٤ ٧٨٢٨٠٩

INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES
Anis Nsouli Street, Verdun
P.O.Box: 11-7164. Beirut, Lebanon
Telex: MADAF 23317 LE
Cable: DIRASAT. Tel.: 868387
Cellular (Tel. & Fax.):
001 212 4 782809

يَسرُّ مؤسَّسَة الدراسَات الفلسطينيّة
أن تعربَ عن تقديرهَا وَشكرهَا
للسَيّد زيْن العَابدين ميّاسي
على تقديمه زمَالة أتاحَت تمويْل
إصْدار هَذا المجلّد.

دافيد بن - غوريون

يوميّات الحرب
١٩٤٧ - ١٩٤٩

تحرير : غيرشون ريفلين وإلحانان أورن

ترجمه عن العبرية : سمير جبّور

مراجعة وتقديم : صبري جريس



مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة

David Ben-Gurion, yawmiyyāt al-ḥarb, 1947-1949
taḥrīr: Gershon Rivlin wa Elhanan Orren
tarjamahu ʻan al-ʻibrīyah: Samīr Jabbur

David Ben-Gurion, War Diaries, 1947-1949
edited by Gershon Rivlin & Elhanan Orren
translated by Samir Jabbour

الطبعة الأولى ـ بيروت
أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣

المحتويات



ملاحق

مراجع

فهارس

مقدّمة

دافيد بن ـ غوريون (١٨٨٦ ـ ١٩٧٣)، صاحب هذه «اليوميات»، هو واحد من أبرز الزعماء الصهيونيين والإسرائيليين، إنْ لم يكن أبرزهم على الإطلاق. قام بدور أساسي في إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني عليها (١٩١٨ ـ ١٩٤٨)، وبدور آخر مماثل في إقامة إسرائيل، ثم قيادتها أعواما عدة، بعد قيامها. لقد كان بن ـ غوريون شخصية صهيونية مركزية بارزة في فلسطين، ثم إسرائيل، خلال ما يزيد على ٤٠ عاما متتاليا، منذ مطلع العشرينات حتى مطلع الستينات. وكان له خلال هذه الفترة تأثيره ونفوذه في أكثر من مجال.

ولد بن ـ غوريون (غرين) في بولندا، وهاجر منها إلى فلسطين سنة ١٩٠٦، حيث انضم إلى المستوطنين الصهيونيين الأوائل هناك، وعمل في الزراعة لفترة ما، ثم تفرغ للعمل السياسي في إطار حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون)، التنظيم العمالي الصهيوني الذي كان قد أُنشىء أساسا في روسيا. نفاه الأتراك من فلسطين، خلال الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٥، فوصل إلى الولايات المتحدة، حيث عمل في تنظيم بوعالي تسيون ومنظمة هيحالوتس (الطلائعي) هناك، ثم تطوع في الكتائب اليهودية، التي أُنشئت خلال المرحلة الأخيرة من الحرب كجزء من الجيش البريطاني، ورجع معها من مصر إلى فلسطين. شارك، سنة ١٩١٩، في تأسيس حزب أحدوت هعفوداه (وحدة العمل)، الذي ضم بوعالي تسيون وبعض المجموعات العمالية الأُخرى، وأصبح واحدا من زعمائه. وبصفته هذه، انتُخب سنة ١٩٢١ أمينا عاما للهستدروت، «النقابة العامة للعمال اليهود {شُطبت كلمة «اليهود» من الاسم فيما بعد} في أرض ـ إسرائيل»، وذلك بعد تأسيسها بأقل من عام واحد.

كان انتخاب بن ـ غوريون لمنصب الأمين العام للهستدروت بمثابة الخطوة الأُولى على طريق طويل قطعها الرجل في خدمة الصهيونية. فقد اعتبر بن ـ غوريون الهستدروت بمثابة الهيئة التي ينبغي أن تحل، في نهاية الأمر، مكان المنظمة الصهيونية العالمية في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين والإشراف على نموه، بعد أن يتحول العمال اليهود هناك «من طبقة إلى شعب»، وعمل جاهدا لتحقيق أفكاره هذه. وبقي بن ـ غوريون في منصب الأمين العام للهستدروت أربعة عشر عاما، استطاع خلالها تحويل النقابة، بأجهزتها ومؤسساتها المختلفة، إلى أكبر مركز قوة داخل الكيان الصهيوني في فلسطين آنذاك؛ وهو ما منحه،

شخصيا، قوة لا يستهان بها، ودعم أيضا مكانة حزبه، الذي عُرف منذ سنة ١٩٣٠ باسم ماباي (حزب عمال أرض ــ إسرائيل)، بعد اتحاد حزب أحدوت هعفوداه مع حزب عمالي صهيوني آخر.

لم يكن بن ــ غوريون، ولا حزبه (أحدوت هعفوداه ثم ماباي) القوى الوحيدة داخل الكيان الصهيوني في فلسطين أيام الحكم البريطاني في البلد. إلا إن هذه القوى، ومعها بعض المجموعات أو الأحزاب العمالية الصهيونية الصغيرة الأُخرى، التي عُرفت جميعا باسم الجناح العمالي الصهيوني، كانت الأكثر نشاطا، فأصبحت مع مرور الوقت الأكثر قوة، وهيمنت على الكيان الصهيوني في فلسطين. وللوصول إلى ذلك، انتهجت هذه القوى سياسة واقعية، مرنة وحذرة، تدرك جيدا عناصر القوة المتواضعة التي كانت في تصرفها، وتعمل بالتدريج على تنميتها بمختلف الطرق؛ ومن ضمنها التراجع والانكفاء، إنْ دعت الضرورة إلى ذلك، تمهيدا للعودة إلى الهجوم عندما تحين الأوضاع الملائمة. فمع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، عقب انتهاء الحرب العالمية الأُولى، لم يتردد الصهيونيون في أكثريتهم، والذين ضموا الجناح العمالي الصهيوني، كثيرا في إعلان موافقتهم الرسمية على السياسة البريطانية التي رُسمت للبلد وللوطن القومي اليهودي، مع أنها لم تكن متطابقة مع أهدافهم، وذلك لحاجتهم إلى الحماية البريطانية في أُولى خطواتهم. وداخليا، اتبع الجناح العمالي الصهيوني خلال هذه الفترة سياسة تحالف وتعاون مع الدكتور حاييم وايزمن، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، والزعيم الصهيوني بلا منازع آنذاك، ومع أتباعه والمحسوبين عليه من مجموعات الصهيونيين العموميين، وهو ما أدى إلى وضع ما كان متوفرا من الموارد المالية الصهيونية آنذاك في تصرف العمال وفي خدمة مشاريعهم، استيطانية كانت أو غير استيطانية.

وثابر الصهيونيون على اتباع هذه السياسة خلال الثلاثينات أيضا، وهم يصرون على وضع بريطانيا أمام «مسؤوليتها» في الدفاع عنهم و«تعهدها» بتسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي، محاولين حل مشكلاتهم معها بالحسنى. وفي الوقت نفسه، استمروا في عملهم لبناء كيانهم، محاولين الامتناع من «استفزاز» العرب الفلسطينيين، ولكن رافضين أيضا تقديم أية تنازلات لهم أو، خصوصا، الوصول إلى أي اتفاق قد يلزمهم في المستقبل، متجهين إلى تأجيل الحلول حتى يحين الوقت الملائم لهم. وخلال هذه الفترة خاض الجناح العمالي الصهيوني، بإشراف بن ــ غوريون وصحبه، معارك سياسية داخلية عنيفة، أسفرت عن تسلّمهم زمام «السلطة» داخل الكيان الصهيوني. ففي أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات راحت تظهر في فلسطين قوى صهيونية أُخرى، يمينية النزعة، سرعان ما تبلورت على شكل حركة الصهيونيين التصحيحيين (وهم أجداد حزب الليكود الحالي) وبزعامة زئيف جابوتنسكي. وقد ناصبت هذه القوة الجناح العمالي العداء الشديد في مختلف المجالات، سياسية كانت أو اجتماعية. كما أنها تميزت بمواقفها المتشددة تجاه العرب، وإلى حد ما تجاه

البريطانيين أيضا؛ والتي أخذ بن ــ غوريون منها الكثير، وإنْ طبّقه بطريقته الخاصة. وقد أسفرت هذه المعارك الداخلية، مع منتصف الثلاثينات، عن عزل التصحيحيين وإخراجهم من دائرة العمل الصهيوني الرسمي، بعد أن استطاع بن ــ غوريون إقامة تحالف مع الأحزاب الصهيونية المتدينة واليمينية المعتدلة، ضمِن لحزبه، ولنفسه، مركز الصدارة فيه. وفي سنة ١٩٣٥، انتُخب بن ــ غوريون رئيسا لإدارة الوكالة اليهودية في فلسطين، بينما راحت الوكالة تقوم بدور قائد الصراع الصهيوني للسيطرة على فلسطين.

ومن موقع المسؤولية، والقوة، هذا، راح بن ــ غوريون يعمل على تنفيذ سياسته في أكثر من مجال من خلال الصراع مع أكثر من طرف. فقد استمر في تشديد الخناق على التصحيحيين (الذين بقوا في المعارضة فترة الأعوام الأربعين التالية). كما دخل صراعا مع وايزمن بسبب «تبعيته» لبريطانيا وإصراره على التعاون معها تحت أي شرط تقريبا؛ وتمكن من «تحييده» إلى حد كبير. وفي الوقت نفسه، راح يتعاون مع البريطانيين من خلال الصراع معهم. فخلال فترة الثورة العربية الكبرى (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) في فلسطين، كان بن ــ غوريون من أشد المتحمسين للتعاون مع القوات البريطانية في إطار جهودها الرامية إلى قمع ثورة الشعب الفلسطيني واحتوائها. وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية كان من كبار المؤيدين لدعم المجهود الحربي البريطاني، رغم معارضة الصهيونيين الشديدة للسياسة البريطانية الرسمية التي رُسمت لفلسطين، كما صيغت في الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩. وفي هذا الإطار، دفع الصهيونيون بالآلاف من الشباب اليهودي في فلسطين إلى التطوع في الجيش البريطاني، فأمّنوا بذلك تدريبهم عسكريا من ناحية، ودعموا الصناعات الصهيونية في البلد من ناحية أُخرى. إلا إن بن ــ غوريون، وقبل أن تنتهي تلك الحرب، بدأ يعمل على فك التحالف الصهيوني مع بريطانيا، ويتجه صوب القوة الصاعدة الجديدة، الولايات المتحدة الأميركية. كما راح يرفع سقف الطلبات الصهيونية السياسية. وفي هذا الإطار جاء برنامج بلتيمور الصهيوني (١٩٤٢)، المطالِب بتحويل فلسطين إلى كومنولث يهودي بعد انتهاء الحرب، والذي كان بن ــ غوريون أحد واضعيه ومن كبار المتحمسين له.

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، أخذ بن ــ غوريون يخوض الصراع مع البريطانيين في فلسطين بصورة واضحة وعلنية. وفي السنة التالية لانتهاء الحرب (١٩٤٦)، تولى شخصيا مسؤولية الإشراف على الهاغاناه، القوة العسكرية الرئيسية للمستوطنين الصهيونيين في فلسطين آنذاك، وراح يعدها للحسم العسكري، الذي توقع نشوبه خلال وقت قصير. وقد قامت الهاغاناه، في أكثر من حالة، بصدامات مع القوات البريطانية بعد انتهاء الحرب العالمية وحتى صدور قرار التقسيم سنة ١٩٤٧. ومع صدور ذلك القرار، وجهت الهاغاناه نشاطها ضد العرب الفلسطينيين (وهو ما تبدأ هذه «اليوميات» معالجته) وتمكنت من احتلال عدد من المناطق والمدن الرئيسية في البلد قبل انتهاء الانتداب عليه رسميا في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨.

وعندما أُقيمت إسرائيل سنة ١٩٤٨، كان بن ـ غوريون هو الذي قرأ إعلان استقلالها، وأصبح أول رئيس لحكومتها ووزيرا للدفاع، واستمر في الإشراف على إدارة الحرب مع العرب إلى أن انتهت باتفاقات الهدنة العربية ـ الإسرائيلية لسنة ١٩٤٩. وقد استمر بن ـ غوريون في تأدية مهماته رئيسا لحكومة إسرائيل ووزيرا للدفاع خلال خمسة عشر عاما آخر (باستثناء فترة قصيرة خلال فترة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥، «اعتزل» خلالها السياسة)، حتى استقال سنة ١٩٦٣.

وعلى الرغم من انتهاء حرب ١٩٤٨ إلى ما انتهت إليه، واستقرار الأوضاع، نسبيا، في المنطقة بعد ذلك، ثابر بن ـ غوريون على عدائه للعرب. فقد كان هو الذي عطل جميع مشاريع الحلول التي طُرحت للصراع العربي ـ الإسرائيلي في الخمسينات. كما أنه كان المهندس الرئيسي للعدوان الثلاثي، الفرنسي ـ البريطاني ـ الإسرائيلي، على مصر سنة ١٩٥٦. وهو أيضا الذي قاد حملة العداء الإسرائيلية للشعب الجزائري وثورته ضد الفرنسيين في الحقبة نفسها. وثابر على مواقفه المعادية للعرب حتى استقالته.

وفي أواخر أيار/مايو ١٩٦٥، انشق بن ـ غوريون عن حزبه ماباي، وأسس حزبا خاصا به، ليتركه بعد فترة قصيرة ويعتزل النشاط السياسي نهائيا. ولكن مع ذلك، بقي الحزب الذي عمل طويلا في إقامته، وأصبح يُعرف مُنذ سنة ١٩٦٨ باسم حزب العمل الإسرائيلي، في الحكم حتى فقده سنة ١٩٧٧، في إثر تسلّم الليكود السلطة في إسرائيل عقب الانتخابات العامة التي جرت في تلك السنة، ليخسر الحكمَ ثانية لمصلحة حزب العمل في انتخابات سنة ١٩٩٢.

وباختصار، كان بن ـ غوريون شخصية صهيونية مركزية بارزة في فلسطين، ثم إسرائيل، خلال ما يزيد على أربعين عاما متتاليا، منذ مطلع العشرينات حتى مطلع الستينات. وكان له خلال هذه الفترة تأثيره ونفوذه في أكثر من مجال.

لقد كتب بن ـ غوريون ونشر الكثير؛ كما كُتب ونُشر عنه الكثير. وتتميز كتاباته عامة بصيغة دعاوية تحريضية، هدفها شرح مواقفه وآرائه السياسية، من دون أن يتطرق إلى نواح فكرية ملحة. كما أنه يسهب في شروحه، ويكرر أقواله، ويقدمها من وجهة نظر وتفسير خاصين به للوقائع والمفاهيم من دون أن يكون ذلك مطابقا، بالضرورة، مع المتعارف عليه في هذا الصدد. فللرجل، عموما، «حقائقه» و«وقائعه» الخاصة به.

غير أن بن ـ غوريون يشذ عن «قواعده» تلك في كتاب «اليوميات» هذا، الذي يختلف في أُسلوبه ونهجه عن معظم كتاباته الأُخرى، إنْ لم يكن كلها. فهو، في هذه «اليوميات»، «عقلاني» وهادىء وواقعي، لا يتعاطى هوايته المفضلة، الدعاوة والتحريض، وإنما ينكب على تدوين الأحداث والوقائع، كما عاشها أو كما نُقلت إليه، ومن دون تعليق في معظم الأحيان. ويبدو أنه لم يكن يفكر في نشر هذه «اليوميات»، على الأقل خلال حياته؛ كما أنه لم يشر إليها

كثيرا بعد كتابتها، ولم يذكرها أو لم يعد إليها إلا في حالات قليلة (ويلاحظ أن المواصفات نفسها تنطبق على يوميات بن ـ غوريون للأعوام التالية، عندما كان رئيسا لحكومة إسرائيل، والتي تُكشف أمام الجمهور، على فترات، بعد مضي ثلاثين عاما على تدوينها). ومن هنا، تقدم هذه «اليوميات» مساهمة مهمة لتوضيح الرواية الإسرائيلية بشأن الحرب العربية ـ الإسرائيلية الأُولى (١٩٤٧ ـ ١٩٤٩)، والكارثة التي لحقت بفلسطين في إثرها. وهي مصدر لا غنى عنه للمؤرخين، لدراسة مرحلة مهمة من مراحل الصراع العربي ـ الصهيوني.

وكانت هذه «اليوميات» قد نُشرت، سنة ١٩٨١، بأصلها العبري في ثلاثة أجزاء، بعنوان «يومان همِلحماه» (يوميات الحرب)، وذلك من قِبل دار النشر التابعة للجيش الإسرائيلي. ثم أُتبعت بكراس إضافات صغير، لتوضيح مضمونها أو لتوسيعه (وخصوصا في الفصل الحادي عشر). ومنذ ذلك الوقت، أُعيدت طباعة «اليوميات» أكثر من مرة.

ولعله من الملائم الإشارة إلى أن هذه «اليوميات» نُشرت ضمن موجة من الأعمال المماثلة أو المشابهة، من مذكرات ووثائق وأبحاث، راح مختلف المسؤولين السابقين أو الكتّاب الإسرائيليين ينشرونها عن حرب ١٩٤٨، بعد أن كُشف الستار عن وثائق تلك المرحلة.

وهذه الطبعة العربية من «اليوميات» لا تضم المادة المنشورة بالعبرية بكاملها، إذ حُذفت منها، هنا وهناك، فقرات ومقاطع، وأحيانا صفحات متتالية. وشملت عملية الحذف تلك المواد التي بدت غير مهمة، لكونها ذات طابع شخصي أو عائلي أو اجتماعي، أو لكونها تتطرق إلى نشاط بن ـ غوريون الحزبي أو التنظيمي ـ الانتخابي، وغير ذلك من الأُمور الداخلية البحتة، والتي ليس لها علاقة مباشرة بصلب «اليوميات»، ولا تهم القارىء العربي عامة. وما خلا ذلك، فقد بقيت المواد على حالها، مع إضافة شروح وحواش هنا وهناك، كما سيجري التوضيح أدناه.

ولتسهيل عملية مراجعة هذه «اليوميات»، وتوضيح ما تم إدخاله عليها من تعديل أو إضافة أو تحرير، نورد فيما يلي الملاحظات الفنية الآتية:

- ثُبّت في النص المترجم أرقام الصفحات في النص العبري، وهي موجودة في الهوامش بأحرف عربية (من ص ١ إلى ص ١٠) وبأرقام أجنبية (باقي النص).
- أُشير إلى الحذف بـ{. . . .} عندما يكون المحذوف جزءا من فقرة، وبـ{. . . . . . .} عندما يكون المحذوف فقرة واحدة أو أكثر.
- وُضعت إضافات المترجم والمراجع ومحرر النص بين { }، علما بأن إضافات محرريّ النص العبري واردة أصلا بين قوسين ( ) أو بين مركّنين [ ].
- نُقل بعض حواشي عدد من الصفحات المحذوفة إلى صفحات أُخرى ملائمة، وأُشير إلى ذلك في النص والحواشي بنجمة واحدة (*) أو أكثر.

– دُمجت فقرات الكراس الإضافي في النص، وأُشير إليها بأرقام أجنبية مع كلمة «إضافات».

– ذُكرت المراجع في النص مترجمة إلى العربية في حين أنها ذُكرت في قائمة المراجع باللفظ العبري ثم بالعربية.

صبري جريس

نيقوسيا (قبرص)، أيار/مايو ١٩٩٣

دافيد بن - غوريون

يوميات الحرب

حرب الاستقلال، ١٩٤٧ - ١٩٤٩

(يومان هملحماه)

(ملحيمت هعتسمؤوت ١٩٤٧ - ١٩٤٩)

تحرير

غيرشون ريفلين ود. إلحانان أورن

جمعية نشر تعاليم دافيد بن - غوريون

وزارة الدفاع - دار النشر

تل أبيب - ١٩٨٤

تقديم

«يوميات»؟

خلال الفترة الثانية لتوقف الأعمال الحربية، استقبل دافيد بن ـ غوريون الكاتب آرثر كستلر في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، لإجراء مقابلة. وعندما شاهد الضيف بن ـ غوريون يدوّن في كرّاس خلال الحديث، طلب إليه الحصول على «اليوميات» للاطلاع عليها في نهاية الحرب، بيد أنه فوجىء بسماعه أن الكرّاس ليس يوميات. . . وبعد المقابلة سجل «العجوز» ما شرْحُه: «في الحقيقة ليس عندي يوميات، بل تدوينات للقضايا التي عليّ أن أتذكرها لضرورات عملية تتعلق بالحرب والأمن» (ص 686).

يبدو ظاهريا أن لا ضرورة لتعريف أكثر دقة من ذلك. لقد كتب يهودا إيرز، الذي عمل ضمن بطانة بن ـ غوريون أعواما عديدة محررا لكتاباته ورسائله، كلاما شبيها: «إن ما يميز دفاتره هو أنها ليست يوميات شخصية ـ عائلية ـ حميمة، بل **يوميات عمل أو يوميات نشاطات**.»[1] وهذا يعني أنه لا يوجد هنا يوميات من النوع الذي يتوقع القارىء، من خلاله، أسرارا تكشف مكنونات آراء أصحابها وأحاسيسهم. لكن تجد فيها، في المقابل، معالم وأسلوب «يوميات ـ عمليات»: إن بن ـ غوريون (أدناه: د. ب. غ.) يدوّن في يومياته كل يوم، وحتى خلال كل لقاء له أو في نهايته، على غرار: «الدفتر مفتوح واليد تسجِّل.» وهو يكدّس في كرّاسه، من حين إلى آخر، تفصيلات سياسية وعسكرية، عملانية ولوجستية، تنظيمية ومالية. وتتألف من مجمل هذه التفصيلات والتسجيلات رقعة طويلة ومكدسة من نشاطاته وسير أفكاره في تشكيل الاستقلال، وفي إدارة الحرب.

يكتب نحاميا أرغوف، الذي عمل في صحبة د. ب. غ. مرافقا عسكريا:

> تذكرت الطريقة التي كان يحدّث الرفاق بها؛ لم يكن في أحاديثه لمسة شخصية عادية. ومع الوقت، لاحظت أنه كان يدوّن في كرّاس خاص الكلام الذي يقال في أثناء أي حديث عن موضوع مهم. وكان ينزعج إذا لم يكن هذا الكرّاس في متناول يده خلال الحديث.[2]

---

(١) يهودا إيرز، «بن ـ غوريون لا يكتب سيرة ذاتية»، «كيشت»، العدد ٦٨، صيف ١٩٧٥، ص ١٦٤ (التشديد في الأصل).

(٢) «نحاميا أرغوف: مقتطفات لذكراه»، إصدار مجموعة أصدقاء (تل أبيب، ١٩٥٩) (أدناه: «نحاميا»)، ص ١٨٧.

ويتذكر أحد هؤلاء «الرفاق»، وهو يغئيل يادين، رئيس شعبة العمليات:

(يؤسفني أنني لم أمارس تدوين يوميات شخصية)... لقد قدّرت في بن ــ غوريون التمتع بالقدرة على الجلوس وتدوين يوميات في ذروة أحداث صاخبة وخطرة.[3] كان يقوم خلال كل حديث، ومن دون أن يكون هناك أية آلة تسجيل، بكتابة مضمون الكلام. ماذا كتب؟ لا أعلم، لكنه كتب الكثير.[4]

في سنة ١٩٥٠ نُشر كلام د. ب. غ. في الحكومة وفي المؤسسات القومية وفي حزبه، في كتاب «نضال إسرائيل» (تل أبيب ١٩٥٠. أدناه: ب. غ.، «نضال»). قدم د. ب. غ. نسخة إلى اللواء موشيه دايان وكتب في الإهداء: «إلى المقاتل المقدام وسديد الرأي.» وفي رسالة شُكر علّق موشيه دايان بأن الكتاب جزء فقط من تاريخ الحرب، و«أتوقع وأتطلع إلى الحصول على **الكراريس** (التشديد للمحرِّرَيْن) التي تسنى لي، في بعض الأحيان، مشاهدتك تدون فيها...»[5]

إن هذه «التدوينات» أجادت في التعبير عن الرجل وعن طبعه وأعماله، إلى حدّ رسّخ تسميتها «يوميات». وعندما نُشرت المجموعة الأولى من مقتطفات دُوِّنت خلال آذار/مارس ــ آب/أغسطس ١٩٤٨، وُضع لهذه المقتطفات العنوان: يوميات حرب ــ مقتطفات من دفتر تدوينات.[6]

وحين كتب د. ب. غ. «دولة إسرائيل المتجددة» (تل أبيب ١٩٦٩. أدناه: ب. غ.، «دولة»)، ضمّنه مقتطفات من التدوينات ووضع هو نفسه لها عنوانا: «من يومياتي».

في سنة ١٩٧٢، قُدمت إلى جامعة تل أبيب أُطروحة دكتوراه عن عملية «داني». وقد أُتيح للباحث الاطلاع على كراريس «اليوميات»، ومقابلتها بالنصين الآنفي الذكر. ومن أجل تمييز المقتطفات التي صدرت من «اليوميات» الكاملة، أطلق الباحث عليها: «دفتر ب. غ.».[7]

---

(٣) «معاريف»، ١٤ أيار/مايو ١٩٦٧، ص ٩.

(٤) المصدر نفسه، ٦ أيار/مايو ١٩٧٣، ص ١٣.

(٥) رسالة م. دايان بتاريخ آب/أغسطس ١٩٥٠. وفي نهاية عيد العرش (سوكوت) اقترح حاييم يسرائيلي على موشيه دايان كتابة كلمة في مقدمة الكتاب، فاستجاب دايان لذلك. وكان ذلك خلال واحد من الأحاديث الأخيرة في الأسبوع الأخير من حياة م. دايان (ح. يسرائيلي، «يديعوت أحرونوت»، ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨١، ص ٨).

(٦) «في الذكرى السنوية العاشرة لتأسيس الجيش»، «معراخوت»، العدد ١١٨ ــ ١١٩، أيار/مايو ١٩٥٩، ص ٥ ــ ٢٤، ١٥٧ ــ ١٧١. محرر المقتطفات العقيد (احتياط) غيرشون ريفلين.

(٧) استخدم المقدم إلحانان أورن هذا البحث في كتابه، «في الطريق إلى المدينة ــ عملية 'داني'» (أدناه: أورن، «داني»).

وعندما كتب الدكتور ميخائيل بار ــ زوهر سيرة حياة د. ب. غ.، احتاج في أحيان كثيرة إلى التدوينات، فأطلق عليها: «يوميات».[8]

«اليوميات» ــ ما هي؟

من المعروف جيدا أن د. ب. غ. كتب يوميات منذ شبابه، وحافظ عليها جيدا. لكن لتدويناته خلال فترة حرب الاستقلال ميزة خاصة. فخلال الأشهر التي سبقت الحرب لم تكن يومياته يومية، ولا متتالية. ولم تصبح مفصّلة وكثيفة إلا في صيف سنة ١٩٤٧، عندما انكبّ على الدراسة الحثيثة لمشكلات الأمن؛ وقد أطلق أعضاء كل من القيادة العامة لـ«الهاغاناه» والقيادة القطرية، على الساعات التي أمضاها في البحث والتمحيص، اسم «ندوة مصغرة» (بار ــ زوهر، ص ٦٤٥ ــ ٦٥٣، ٦٦٥). لكنْ فورا بعد صدور قرار الأمم المتحدة، في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧، شرع د. ب. غ. يكتب «يوميات الحرب» بصورة متواصلة ودؤوبة. واستخدم لهذا الغرض دفاتر مدرسية بسيطة، وسميكة، وذات غلاف أسود. كان يكتب الكلام بقلم حبر، ويرقّم الصفحات. وكان يضع في نهاية كل دفتر بخط يده قائمة بالمحتويات، ذاكرا التاريخ والصفحة. وقد استفاد من قائمة المحتويات هذه عمليا. وفي تدويناته إحالات على صفحة معينة في الدفتر، وحتى إحالات على دفتر سابق.

إن الدفاتر الأصلية موجودة في محفوظات الجيش الإسرائيلي، وثمة نسخ عنها مصوّرة في معهد تراث بن ــ غوريون في سديه بوكر.

«اليوميات» كمصدر

تشكل «اليوميات» حتى اليوم مصدرا وحيدا، وبالتأكيد رئيسيا، لفهم الكثير من القرارات التي اتخذت خلال الحرب والأعمال التي تمت خلالها؛ إنها تكتنز معلومات غير واردة، في طبيعة الحال، في الوثائق ــ مثل تدوينات وتلخيصات تتعلق بلقاءات شخصية، وزيارات للقيادات والوحدات والجبهات. وعلاوة على ذلك، لم يكن بين السياسيين والعسكريين في إسرائيل، خلال ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩، من شغوف بتدوين «يوميات» سوى د. ب. غ. أما يسرائيل غاليلي ويغئيل يادين، فلم يواظبا على التدوين، ولم يحتفظا بتدوينات منتظمة ــ ربما لأنهما «اعتمدا على العجوز» وعلى تدويناته.

---

(٨) ميخائيل بار ــ زوهر، «بن ــ غوريون»، الجزء الأول (تل أبيب، ١٩٧٥)، الجزآن الثاني والثالث (تل أبيب، ١٩٧٧) (أدناه: بار ــ زوهر). ذُكرت «اليوميات» هناك في صفحة ٦٥٤، ويشير المؤلف إلى أنها أصبحت «مصدرا وثائقيا لمعرفة قوة الهاغاناه» (المصدر نفسه، ص ٦٤٦). أنظر أيضا الحواشي العامة لـ«اليوميات» ــ المصدر نفسه، ص ١٤١٣ ــ ١٤١٦.

يتضح مما ذكر آنفا القيمة التاريخية لـ «اليوميات»؛ فهي لا تنطوي على إلقاء الضوء على مكانة د. ب. غ. ودوره في القرارات الحاسمة والأحداث فحسب، بل تتضمن أيضا تدوينا مفصلا ومذهلا لقضايا تتعلق بالسياسة، والعمليات، والتعبئة، والإدارة، والتمويل. أضف إلى ذلك أن التدوينات تتجاوز تعاطي القضايا العسكرية والحربية، لتشمل مجمل القضايا المتعلقة بإقامة الدولة ونشاط الحركة الصهيونية والييشوف اليهودي في أرض ـ إسرائيل. إن «اليوميات» تمكّن من متابعة التغيرات التي حدثت في القيادة القومية بعد إقامة جهاز الحكم الذاتي: جمع الأموال في البلد وفي الشتات، وتأليف الحكومة الموقتة، وتحديد العلاقات بينها وبين الوكالة اليهودية ـ التي تمارس الآن وظيفتها الجديدة ممثّلة للحركة الصهيونية العالمية تجاه الحكومة. وتتوفر هنا معلومات غنية عن الكثير من القضايا، الصغيرة والكبيرة، التي طرحت على د. ب. غ. كي يحسمها شخصيا ـ أيضا في المجالات البعيدة عن إدارة الحرب (بار ـ زوهر، ص ٦٧٥).

في مقابل التدوينات الموضوعية التي تحفل «اليوميات» بها، فإنها لا تكاد تتضمن معلومات خاصة أو «كشف أسرار»، مما يهواه قرّاء السير واليوميات والسير الذاتية. إن د. ب. غ. لم «يكشف لليوميات» مشاعره إلا في أحيان نادرة، ولم يضمّن كتابه أمورا كان يفكر فيها باطنيا. كما أنه ليس هناك ذكر لأفراد عائلته. إن اليوميات تتعامل وفق نصها المكتوب مع الموضوع الأوحد، الكبير والحاسم، والقضايا الكثيرة ـ الصغيرة والكبيرة ـ المنبثقة منه، أكثر من تعاملها مع أشخاص، ومع شخص د. ب. غ. بالذات.

ثمة مصدر مهم يلقي الضوء على شخصية د. ب. غ. ونهجه في إدارة الحرب، يتمثل فيما قاله في الحكومة وفي المؤسسات العامة؛ وهذا تم تسجيله في محاضر مختزلة، ولم تذكره كراريس «اليوميات» إلا ذكرا عابرا. غير أن د. ب. غ. جمع تلخيصات هذا الكلام في كتاب «نضال إسرائيل» الآنف الذكر.

تضمن المجلد الخامس من كتابه «في المعركة» (تل أبيب ١٩٥١) بعض الأمور التي حدثت خلال فترة كانون الأول ديسمبر ـ أيار/مايو، حتى إعلان الاستقلال. وقد أدخلنا مقاطع من هذه الأمور في هذا الكتاب، في أماكن ملائمة.

نهجنا في إعداد «اليوميات» للطباعة

أ) «اليوميات» ـ الخلفية التاريخية

كان د. ب. غ. يقف في مركز الأحداث، وكانت المشكلات والآراء المتقاربة تطرح عليه، ويتم بتها في حضوره وبموجب رأيه. كما كانت التعليمات تصدر عنه. غير أن «اليوميات» لا تتناول بالتفصيل ما كان يحدث في كل ساحة وفي كل حقل عمل في الحرب القاسية، إذ كان د. ب. غ. يتغاضى، عندما يركز على ما يعتبره مهما، عن كل أمر كان يبدو

ثانويا، بما في ذلك أحداث بدت رئيسية وحتى حيوية في وقت لاحق. وأحيانا لا تعكس «اليوميات» قضية برمتها، بل تعكس فقط ما جرى البحث فيه وما سُجِّل في معمعة تلك اللحظة.

ولهذا أرفقنا بفصول «اليوميات» معلومات تشكل خلفية لما ورد فيها، وأضفنا حواشي مختصرة مكملة. كما أرشدنا القارىء إلى مصادر متوفرة لدى الكثيرين، ولا سيما المصادر التالية:

١ ـ «كتاب تاريخ الهاغاناه» (أدناه: «الهاغاناه»): الجزآن الثاني والثالث في المجلد ج، تل أبيب ١٩٧٢، هما المصدر المفصَّل الذي يتناول الفترة منذ ما قبل الاستقلال حتى إعلان قيام الجيش الإسرائيلي أواخر أيار/مايو؛ يعرض هذا الكتاب الأحداث، ويلقي الضوء على الاستعدادات السياسية والعامة والعسكرية قبيل الاستقلال.

٢ ـ كتب الوثائق التي ينشرها أمين محفوظات الدولة. وقد نُشر من هذه الوثائق حتى الآن ثلاثة مجلدات تتضمن، أول مرة، معلومات كانت سرية تلقي الضوء في كثير من الأحيان على بعض أجزاء «اليوميات»:

ـ «وثائق سياسة إسرائيل الخارجية» أ، ١٤ أيار/مايو ـ ٣٠ أيلول/سبتمبر (أُشير إلى هذه الوثائق بالحرفين و. إ.، مع رقم الوثيقة).

ـ «وثائق السياسة الخارجية لدولة إسرائيل أ، ١٤ أيار/مايو ـ ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨» (أُشير إلى هذه الوثائق بـ و. إ. أ.، مع رقم الوثيقة).

ـ المجلد الثاني للوثائق. فترة تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ ـ نيسان/أبريل ١٩٤٩، القدس ١٩٨٤. تحرير يهوشع فروينديليخ (أُشير إلى هذه الوثائق بـ و. إ.، ب، مع رقم الوثيقة).

ـ المجلد الثالث للوثائق، «مفاوضات بشأن الهُدَن مع الدول العربية، كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ ـ تموز/يوليو ١٩٤٩»، تحرير يميمه روزنتال. أتيح لنا الاطلاع عليه، قبل صدوره، بإذن من أمين محفوظات الدولة الدكتور إلسبرغ ومحرر الوثائق الدكتور غداليا يوغيف {....}. وقد نُشر المجلد سنة ١٩٨٣ (أُشير إلى هذه الوثائق بـ و. إ.، ج، مع رقم الوثيقة).

٣ ـ كتاب «تاريخ حرب الاستقلال»، تل أبيب ١٩٥٩ (أدناه: «الاستقلال»)، الذي أُعد بموجب أبحاث فرع التاريخ في هيئة الأركان العامة. وهو يعرض عمليات الحرب منذ نشوبها حتى الترتيبات المتعلقة بالهدنة سنة ١٩٤٩.

٤ ـ كَتَب د. ب. غ. تقديما لهذا الكتاب [أعلاه] بعنوان: «من رؤيا الدولة حتى حرب الاستقلال ـ خواطر وذكريات»، وفيه عرض واسع لاقتحامه مجال العمل الأمني منذ المؤتمر [الصهيوني] الثاني والعشرين في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٦، حتى إعلان

الاستقلال وإقامة الجيش الإسرائيلي («الاستقلال»، ص ٢٦ ــ ٦٠). ويعين العرض مكانا له في إلقاء ضوء على الأحداث من وجهة نظر الزعامة السياسية والقيادة {العسكرية} العليا.

٥ ــ نتانئيل لورخ في كتاب «مجريات حرب الاستقلال»، الطبعة الثانية، رامات غان ١٩٦٣ (أدناه: لورخ)، يورد معلومات موازية لتلك الواردة في كتاب «الاستقلال»، محررة بصورة مختلفة قليلا، لكنه يتناول بمزيد من التفصيل أحداث الهدن، وهو أكثر إسهابا فيما يتعلق بالخلفية السياسية، وفق المصادر المحدودة التي توفرت له خلال العقد الأول الذي تلا الحرب.

٦ ــ كتاب «على جانبي التلة»، للأخوين جون ودافيد كمحي بالترجمة العبرية، الطبعة الصادرة عن «معراخوت» التي حُدِّثت سنة ١٩٧٣ (أدناه: كمحي). والكتاب يختصر في عرض العمليات لكنه، في المقابل، يسهب في الخلفية السياسية للحرب، ويركز على إلقاء الضوء على دور بريطانيا، ويميل نحو المزيد من التركيز على الأردن أكثر من الدول العربية الأُخرى. وهو يلقي ضوءا على وجهات نظر واعتبارات لدى القيادة الإسرائيلية والقيادة العسكرية العليا، بما في ذلك أزمة القيادة خلال الفترة الأولى من توقف الأعمال الحربية.

وبمقتضى الموضوع وجّهنا القارىء إلى كتب ألوية وأسلحة {في الجيش الإسرائيلي}، وكتابات {منظمتي} الإيتسل وليحي، والأبحاث التي نُشرت في كراريس «معراخوت» وكتبها، والكتب الصادرة عن وزارة الدفاع وكتب اليوميات. وباختصار: تُقدَّم «اليوميات» هنا بأسلوب يعرض أمام القارىء تسلسل الحرب كما انعكست من خلال تدوينات صاحب «اليوميات»، على خلفية واسعة.

ب) تقسيم الحرب إلى فترات زمنية

قبلنا التقسيم إلى فترات كما ورد في كراس «في طرق التفكير العسكري» الذي نشرته الـ«معراخوت»، وفيه قُسِّمت الحرب إلى خمس مراحل:

أ ــ مرحلة «الصمود»، وتمتد من نشوب الحرب حتى أزمة القوافل، قبل عملية نحشون (مطلع نيسان/أبريل ١٩٤٨).

ب ــ مرحلة «الضربة المضادة الموجهة إلى العدو العربي في البلد»، التأهب لمواجهة الاجتياحات (حتى منتصف أيار/مايو).

ج ــ مرحلة «صد الغزو»، حتى انتهاء الفترة الأولى لتوقف الأعمال الحربية (١ حزيران/يونيو ــ ٩ تموز/يوليو).

د ــ مرحلة «نقل المبادرة إلى أيدينا»، بمعارك الأيام العشرة، حتى فرض الفترة الثانية لتوقف الأعمال الحربية (٩ ــ ١٨ تموز/يوليو).

هـ ــ مرحلة «هجومنا»، لتحرير النقب والجليل الأوسط، ومنذ ذلك الحين حتى انتهاء ترتيبات الهدن (تموز/يوليو ١٩٤٩).[٩]

ي ج

رأى د. ب. غ. المعركة العسكرية منتهية بعملية «حوريف» (تم وقف إطلاق النار في ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩). لكن خلال آذار/مارس، جرى تنفيذ عملية «عوفدا» ــ الهجوم على إيلات، وفي تموز/يوليو تم توقيع الهدنة مع سوريا.

وفي الجدول المرفق في صفحة ط ز يُعْرَض هذا التقسيم بتفصيل زمني، مع ذكر طبيعة المراحل والأحداث الأساسية، كما أضفنا مراحل ووزعناها إلى مراحل ثانوية.

وفي العرض الذي وضعناه في مقدمات فصول «اليوميات» والمتعلق بخلفية الأحداث في الفترات المذكورة، عرضنا الأعمال الأساسية خلال تلك الفترة، وأشرنا إلى مجالات العمل الحربي والأحداث الحربية التي لم تعكسها «اليوميات» الانعكاس الذي تستحقه.

ج) نص «اليوميات»

قدمنا إلى القارىء «اليوميات» كلها خلال الفترة الممتدة من نشوب الحرب في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ حتى انتهاء عملية «حوريف» في بداية كانون الثاني/يناير ١٩٤٩. ومن هنا فصاعدا، عُرضت مقتطفات من «اليوميات»، ولا سيما قضايا سياسية وأمنية.

وقد تطلب توجهنا هذا عرض «اليوميات» كاملة بنصها الحرفي. ومع ذلك كله، لجأنا إلى الحذف في حالات، وإلى الإضافة في حالات أُخرى:

حذفنا:

ــ تفصيلات إحصائية من تدوينات مثقلة بالأرقام ــ مثل تفصيلات شراء الأسلحة والصناعات الحربية، والتجند، والميزانيات.

ــ تدوينات أُدخلت إلى الكراس، لكنها لا تنطوي على أية قضية عامة.

ــ قضايا لا يزال من غير الممكن نشرها، مثل ملاحظات شخصية وقضايا حزبية ــ داخلية.

ولقد أُشير إلى كل حذف كهذا في مكانه في الكتاب، وأُشير أيضا إلى موضوع الفقرة المحذوفة، وذلك لمساعدة الدارسين والباحثين الذين يهتمون بهذه الموضوعات. ويُطلب من

(٩) العقيد الدكتور يسرائيل بار، «فصول الخطوات العملانية لحرب التحرير»، «معراخوت»، العدد ٦٢ ــ ٦٣، ص ٥١ ــ ٦٦.

المهتمين التوجه إلى معهد تراث بن ـ غوريون والاطلاع على هذه الفقرات هناك، مستعينين بالإحالات الموجودة في «اليوميات».

وقد أضفنا القليل من رسائل وبرقيات د. ب. غ. التي تعرب عن أمور لا يكاد يرد تلميح إليها في «اليوميات»، أو عن أمور تميز الحدث أو تلقي الضوء عليه، وكذلك أضفنا ملخصا لأقوال د. ب. غ. في الحكومة، وفي الكنيست، وفي المحافل العامة، فيما يتعلق بقضايا الساعة. وفي هذا الأمر سرنا على نهجه، عندما كتب يومياته.

د) وسائل مساعدة

تتضمن «اليوميات» معلومات وفيرة ومفصلة، ربما هي المصدر الوحيد المتوفر لمن يريد البحث في النواحي التنظيمية والاقتصادية للحرب ـ مثل: ميزانيات الحرب بحسب توزعها على فترات زمنية؛ إحصاءات تتعلق بالتعبئة العسكرية وتخصُّص المجندين وتوزيعهم على الألوية والأسلحة؛ قِطع العتاد؛ أسلحة وذخائر تم شراؤها في الخارج أو تم إنتاجها في البلد. وقد تركنا الأمور الرئيسية في صلب «اليوميات» كما هي. أما بعض التدوينات المفصلة، فقد نقلناه إلى ثلاث مجموعات في نهاية الكتاب:

- مجموعة أ ـ أمور مالية وأمور أُخرى تتعلق بالميزانيات.
- مجموعة ب ـ التجنيد وكوادر الطاقة البشرية.
- مجموعة ج ـ شراء الأسلحة وتصنيعها.

ووضعت في آخر الكتاب فهارس لأعلام وأماكن وموضوعات.

ي د ه) شوارد تحرير

١ ـ اللغة وأسلوب الكتابة: صحّحنا اللغة والنحو تصحيحا محدودا هنا وهناك، كي يسهل على القارىء تعاطي الأمور. وعملنا بإذن من د. ب. غ.، الذي أوصى بالسماح لمحرر كتاباته بأن يبت هذه القضايا. إن مثل هذا النمط من التحرير كان ضروريا، لأن الكثير من التدوينات كُتب بسرعة في العام العاصف، وأحيانا بضغط من الوقت. وقد حرصنا على عدم مسّ المضمون أبدا، وأوردنا الكلام كما كُتب بخط اليد الأصلي (لا بموجب التغييرات في النص التي كنا نجدها أحيانا في مقتطفات «اليوميات» التي نُشرت في الماضي). غيّرنا في التهجئة هنا وهناك، في الأماكن التي درج د. ب. غ. على التهجئة أو النسخ خلافا لما هو شائع، مثل: يروشالم؛ شاعر ـ هـغاي {باب الواد}؛ جنف (جنيف)؛ كهيرو أو كهيرا (كاهير ـ القاهرة).

٢ ـ كتابة النص الكامل لكلمات ومختصرات وردت بالحروف الأولى: غالبا ما أوردنا النص الكامل، ولا سيما لتفسير الحروف الأولى لتلك الكلمات والمختصرات غير الدارجة في الوقت الحاضر (مثل: إ.ر.ي.م. إرتس يسرائيليم) (سكان أرض ـ إسرائيل).

٣ ـ التشكيل والتشعيب ـ غيّرنا أحيانا في التشكيل وأجرينا تشعيبا، من أجل تسهيل الأمر على القارىء (وهذا ما درج د. ب. غ. عليه عندما نشر مقتطفات من يومياته).

٤ ـ مقاطع بلغات أجنبية: كان د. ب. غ. ينسخ أحيانا في «اليوميات» أجزاء من وثائق وبرقيات، كما وردت نصا بلغات أجنبية. وقد أوردنا الأجزاء مترجمة وأشرنا إلى ذلك. وعندما تكون هذه كلمات أو عبارات منفردة، أوردنا ترجمتها إلى جانبها.

٥ ـ تواريخ: كان د. ب. غ. يشير بصورة عامة في رأس تدويناته إلى اليوم والتاريخ العبري والتاريخ الأجنبي، لكنه لم يواظب على ذلك دائما. وتركنا التواريخ كما هي.

٦ ـ الأسماء العبرية: إن الكثيرين من موظفي الدولة وقادة الجيش الإسرائيلي بدلوا خلال الحرب أسماءهم بأسماء عبرية، وذلك بناء على توصية من هيئة الأركان التي أخذت باقتراح د. ب. غ. في هذا الشأن. وكان «العجوز» نفسه يهوى التوصية بتغيير الأسماء: اقترح على يعقوب دوستروفسكي ـ دوري الإسم «سيلع»؛ واقترح على فايكوفيتس ـ ألون، الذي كان اسمه السري «يفتاح»، الاسم «هغلعادي». ولقد درجنا بصورة عامة على تدوين الاسم السابق مع اسم الشخص الأصلي عندما يرد أول مرة، ثم اكتفينا باسمه العبري. ودوّنا في فهرست الأعلام الاسم الذي يذكر أول مرة، كما أوردنا الاسم العبري مع الإحالة على الاسم السابق.

٧ ـ رُتَب القادة: استُخدمت رتب القادة في الجيش الإسرائيلي في ١ آب/أغسطس ١٩٤٨. وكانت المرة الأولى التي وضع قادة الألوية فيها شارات الرتبة هي خلال احتفال جرى في ٢٧ تموز/يوليو. واكتفينا بوضع رتبة الضابط حين يرد اسمه أول مرة. وقد درج د. ب. غ. على ذكر معظم القادة بالأسماء الأولى فقط.

٨ ـ ألقاب ورموز سرية: في تلك الفترة، كانت عملية التحقق من الألقاب والرموز السرية التي حفلت التدوينات بها، بما فيها «اليوميات»، مهمة صعبة جدا؛ فنأمل بأن تكون تفسيراتنا قد أدت الغاية المرجوة منها، ويؤسفنا عدم تمكننا من تقصي بعض الحالات القليلة جدا. وإذا كان هناك بعض من القراء قادرا على إرشادنا، فسنعترف له بالجميل.

٩ ـ سمات تحريرية

أ ـ حواش هامشية: جرى ترقيمها وفق تواريخ «اليوميات».

- إشارة بيبليوغرافية: أُوردت في الصفحة التي يرد فيها ذكر الشخص أول مرة، سواء باسمه (بما في ذلك اسمه غير العبري، الذي بُدِّل لاحقا) أو بلقبه السري، وكذلك في فهرست الأعلام.
- الحروف الأولى والألقاب السرية تفسَّر عندما يأتي ذكرها أول مرة.

ب ـ الحذف أُشير إليه بـ: [ـــ مضمون الكلام ـــ].

ج ـ إضافات المحررَيْن أُشير إليها بمركّنين[ ].

ط و ببيليوغرافيا

ذكرنا، في الإحالة على مراجع، أسماء المؤلّفين. كما وضعنا، عند الضرورة، مختصرات عناوين الكتب التي جرى تفصيلها في قائمة الببيليوغرافيا التي تشتمل على كتب، بما فيها كتب مساعِدة، لا مقالات.

وقد أُلحق بالببيليوغرافيا فهرست أبجدي لهذه المختصرات.

وللذين ساعدونا ـ آيات الشكر والوفاء:

أولا، إلى الجيل القديم الذي وضع الخطط للأعمال ونفذها، وكذلك إلى باحثي تلك الفترة الذين تكرموا بالرد على المئات من الرسائل والمكالمات الهاتفية التي وجهناها إليهم، من دون أن يضيقوا ذرعا بإزعاجنا المتكرر لهم؛ إلى كل واحد منهم نوجه شكرنا وعرفاننا بجميله. ويؤسفنا أنه لم يتسنّ لهم جميعا الوجود معنا لدى صدور هذه «اليوميات».

إلى معهد تراث بن ـ غوريون في سديه بوكر، وخصوصا إلى نحاما ميلو، ويغآل دونيتس، وآفي بار ـ إيال.

إلى مدير محفوظات الجيش الإسرائيلي والعاملين فيها، وخصوصا إلى القيّمين على تركة د. ب. غ.، على صبرهم: الدكتورة زهافا أوستفيلد؛ ميخال تسور؛ حافا بيبس؛ ميخا كوفمان، بات ـ شيفع نفتالي. وإلى غوئيل أمير ومساعداته في المختبر.

إلى قسم التاريخ في هيئة الأركان العامة.

إلى شوشانا شتوفتل وأ. أورون، اللذين صححا فهارس الموضوعات والأعلام والأماكن.

إلى سكرتيرتنا درورا زهري ـ غولدشميت، التي واظبت على ترتيب الصفحات والبطاقات التي لا حصر لها، والتي ستتحول إلى كتاب يطالعه القارىء، وإلى ميريام روبنر التي نسخت المذكرات والحواشي.

إلى شايكا سدومي ويهوديت يسرائيلي ويوسي أبراهام، الذين ساعدوا في الإعداد الطباعي.

إلى مدير وأعضاء هيئة دار النشر التابعة لوزارة الدفاع، وإلى المشرفين على «مشاريع جامعية»، وإلى العاملين في مطبعة نايدت.

وأخيرا إلى عقيلتينا، عليزا ورفقا، اللتين شاركتا في عملنا الذي استمر أعواما، وشجعتانا على المواظبة عليه.

ونختتم بعرفاننا بالجميل إلى حاييم يسرائيلي وإلى «جمعية نشر تراث بن ـ غوريون»، اللذين وجدانا جديرين بهذا العمل المهم والمسؤول، وعهدا به إلينا.

غيرشون ريفلين **إلحانان أورن**

مراحل حرب الاستقلال
٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ــ ٢٠ تموز/يوليو ١٩٤٩

رقم	المرحلة: الأوقات	النشيطون: يهود	النشيطون: عرب	النشيطون: دول عظمى والأمم المتحدة	جوهر المرحلة	الأحداث الرئيسية خلال المرحلة
«الجولة الأولى»						
أ	٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٤٧ ــ ٣ نيسان/أبريل ٤٨				من الأحداث إلى الحرب ــ حتى أزمة القوافل	المبادرة في أيدي عرب البلد. مصادمات في المدن والطرق، والييشوف يتجند للحرب
ب[1]	٣ نيسان/أبريل ٤٨ ــ ١٤ أيار/مايو ٤٨	الييشوف العبري قبل الاستقلال المدعوم بيهود العالم	عرب البلد و «جيش الإنقاذ»	وجود بريطاني ــ منذ منتصف آذار/مارس جلاء مستعجل: الولايات المتحدة تتراجع عن التقسيم	من «نحشون» حتى عشية الغزو، تأليف حكومة وإعلان الاستقلال	مبادرة يهودية ــ تشكيلات على مستوى مناطق لتحطيم المقاومة العربية في المدن، إحراز تواصل إقليمي والاستيلاء على مواقع لصد الغزو
«الجولة الثانية»						
ج	١٥ أيار/مايو ٤٨ ــ ١١ حزيران/يونيو ٤٨				الغزو العربي	صد هجمات عربية في الشمال وفي الوسط والجنوب هجمات يهودية مضادة تصد
د[2]	١١ حزيران/يونيو ٤٨ ــ ٩ تموز/يوليو ٤٨	دولة إسرائيل المدعومة بيهود العالم	الدول العربية، «جيش الإنقاذ» وعرب البلد	وسيط الأمم المتحدة ومراقبون	توقف الأعمال الحربية أ (١١ حزيران/يونيو ــ ٩ تموز/يوليو)	استعداد لأخذ زمام المبادرة: أزمات («الطلينا»: القيادة العليا).
					مشروع تسوية لبرنادوت	
	٩ تموز/يوليو ٤٨ ــ ١٨ تموز/يوليو ٤٨			نشيطون من قبل مجلس الأمن	«الأيام العشرة» ــ عمليات «داني»، «ديكل»، «باروش»، «الموت للغزاة»	هجمات جزئية: جهد أساسي مركّز، جهود فرعية في الشمال والجنوب
هـ	١٩ تموز/يوليو ٤٨ ــ ٢٠ تموز/يوليو ٤٩				توقف الأعمال الحربية ب	هجوم شامل على مراحل: الجهود الأساسية في الجنوب، جهد فرعي في الشمال
					مشروع ب لبرنادوت في أيلول/سبتمبر («وصية» برنادوت)	
					عمليات حسم: «يوآف» (تشرين الأول/اكتوبر) «حيرام» (آخر تشرين الأول/ اكتوبر) «حوريف» (كانون الأول/ديسمبر ٤٨ ــ حزيران/يونيو ٤٩)،	
		كانون الأول/ديسمبر ٤٨ ــ حزيران/يونيو ٤٩، تدخل أنغلو ــ اميركي				
		شباط/فبراير ٤٩ ــ اتفاقيات الهدنة: مع مصر ــ شباط/فبراير ؛ مع لبنان ــ آذار/مارس: مع الأردن ــ نيسان/أبريل ؛ مع سوريا ــ تموز/يوليو			«عوفدا» (آذار/مارس ٤٩)	«دبلوماسية عسكرية»[3] ــ من الحسم إلى ترتيبات الهدنة

(١) بحسب يغآل ألون: الانتقال من المرحلة أ إلى المرحلة ب مرتبط بجلاء بريطاني عن أجزاء البلد («كتاب البلماح»، ب، ص ٩).

(٢) بحسب يغآل ألون: المرحلتان د و هـ تشكلان مرحلة متصلة واحدة (المصدر نفسه).

(٣) بحسب غبريئيل كوهين. مرحلة قائمة بذاتها: «الإفادة السياسية من الإنجازات العسكرية» (في «حرب الاستقلال»، كرّاس الاجتماعات ــ ٢ لمركز الإعلام، القدس ١٩٧٦، ص ٧٣).

الجُزْءُ الأَوَّل

الفصل الأوّل

ما قبلَ الحرب

شروح ومقتطفات من اليوميات

تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧

نهاية «النضال» وهاجس الحرب

اندلعت حرب الاستقلال كـ«أحداث»، وانتشرت بسرعة لتتحول إلى معارك.[١] ولم تكن المصادمات الأولى التي وقعت في آخر تشرين الثاني/نوفمبر وبداية كانون الأول/ديسمبر مفاجأة لرجال الأمن؛ ذلك بأن التوتر كان قد اشتد و«الهاغاناه» قد وُضعت في حال استنفار منذ آخر أيلول/سبتمبر وبداية تشرين الأول/أكتوبر، مع اقتراب ساعة اتخاذ القرار في الأمم المتحدة.

وقد عكس هذا التوتر في البلد المواجهة السياسية الجارية في مؤسسات الأمم المتحدة في نيويورك. وقدمت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بأرض ـ إسرائيل تقريرها، الذي يتضمن توصية الأكثرية بـ«التقسيم مع وحدة اقتصادية». وفي ٢٦ أيلول/سبتمبر أعلن آرثر كريتش ـ جونز، وزير المستعمرات البريطاني، أن بريطانيا ستجلي جيشها وإدارتها عن البلد.[٢] كان هذا الإعلان ينطوي ظاهريا على ما يبشر بانتصار النضال الصهيوني، لكن أخطارا مكدرة برزت مع فرص الاستقلال: علّمت التجربة المريرة الييشوف العبري {المستوطنين اليهود في فلسطين} وقيادته الشك في نيات البريطانيين؛ وقد سُمعت تهديدات بالحرب من قبل عرب البلد، ورؤساء الدول العربية المنضوية تحت لواء جامعة الدول العربية. وخلال تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، وبينما كانت المعركة السياسية مستمرة، وقعت مصادمات في البلد، وأخذ الييشوف يستعد لمواجهة ما يحمله المستقبل ـ علما بأنه كان هناك مَنْ أمِل بأن العرب سيرتدعون عن تنفيذ تهديداتهم في حال قررت الأكثرية في الأمم المتحدة التقسيم، وبأن بريطانيا لن تحبط القرار مع أنها تعارضه.

---

(١) عبّر يوسف أوليتسكي عن هذا التطور، وذلك في عنوان كتابه: «من أحداث إلى حرب، فصول في تاريخ الدفاع عن تل أبيب». وقد كتب د. ب. غ. مقدمة لهذا الكتاب، أدخلها أيضا كفصل عنوانه «بدلا من الخلاصة»، في كتابه: «نضال»، ص ٣٥٠ ـ ٣٥٦.

(٢) «الاستقلال»، ص ٣٦ ـ ٣٧؛ «الهاغاناه»، ص ١١٩٥.

بذل د. ب. غ.، منذ أن تسلّم «حقيبة» الأمن في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين الذي عقد في كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٦، جهدا دؤوبا لدرس مشكلات «الهاغاناه». وفي ١٨ حزيران / يونيو ١٩٤٧، وخلال وجود لجنة الأمم المتحدة في البلد، صاغ توجيهاته لهيئة الأركان العامة، وجوهرها ضرورة التأهب ـ إلى جانب النضال المتواصل ضد سياسة الكتاب الأبيض ـ من أجل مواجهة «**عدوان حاقد لحكام الدول العربية**»، ومن أجل «الدفاع بنجاح لا عن المستوطنات اليهودية والييشوف [كله] فحسب، بل أيضا، إذا اقتضت الضرورة، **عن البلد وعن مستقبلنا القومي فيه**...»(٣)

إن مشروع التقسيم الذي وضعته لجنة الأمم المتحدة، وردة الفعل البريطانية تجاهه، تطلبا التنبيه العلني للاستنفار لمواجهة حرب مقبلة. وفي ٢ تشرين الأول / أكتوبر، عرض د. ب. غ. في الجمعية العمومية لنواب كنيست يسرائيل {المجلس الملي اليهودي}* رؤيته لـ «السير قدما نحو إقامة دولة»، وتوقف عند ثلاثة أمور وفق أهمّيتها وإلحاحيتها، فأشار إلى: الأمن؛ دولة يهودية؛ تعاون يهودي عربي (ب. غ.، «في المعركة»، هـ، ص ٢٢٤). وفي كلامه عن الأمن، أكد أن «الأمن لم يعد» حاليا، «كما كان طوال أعوام، قضية تتعلق بسلامة الييشوف وحده، بل أصبح قضية تتعلق بمصير الصهيونية» (المصدر نفسه). إن الشعب قادر على الاضطلاع بمهمة الأمن إذا استنفد جهوده كافة:

> لدينا القدرة على مواجهة كل عدوان قد يُشن ضدنا، سواء من داخل هذا البلد أو من البلاد المجاورة. بيد أن هذه القدرة قائمة على صعيد الترجيح أكثر من كونها قائمة على صعيد التنفيذ. والأمر المستعجل والأكثر خطورة، والذي نحن مطالبون به، هو إخراج هذه القدرة من الترجيح إلى التنفيذ؛ وهذا ما لا نستطيع فعله إلا بالتعبئة الكاملة للاقتصاد والطاقة البشرية والقدرة على

(٣) ب. غ.، «دولة»، ص ٧٢ ـ ٧٣؛ «الهاغاناه»، ص ١٣٢٣ ـ ١٣٢٥؛ بالنسبة إلى النص الكامل للتوجيهات، أنظر: «الهاغاناه في مواجهة المستقبل» في: ب. غ.، «نضال»، ص ١٣ ـ ١٨ (التشديد في الأصل).

* {اعترفت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين باليهود كطائفة دينية، وفقا لقانون تنظيم الطوائف الدينية لسنة ١٩٢٨. وبموجب ذلك القانون، الذي بدا أنه سُن خصيصا لتلك الغاية، أصدرت نظاما لتشكيل «أركان الطائفة اليهودية» في خمس هيئات: «المجمع المنتَخَب» (اسيفات هانفحاريم) الذي يُنتخب من قبل أبناء الطائفة، وينتَخب بدوره، من بين أعضائه، «المجلس الملّي [اليهودي] العام» «(لكن على الرغم من هذه التسمية الرسمية بالعربية، فقد كان اسمه بالعبرية «هافاعاد هليئومي» أي «اللجنة القومية») الذي نشط عمليا باعتباره اللجنة التنفيذية للطائفة اليهودية، ثم «المجلس الرباني» (الحاخامي) و«الدوائر الربانية المحلية» و«لجان الطوائف المحلية» (وكان هذا التنظيم بأسره يعرف أيضا باسم «كنيست يسرائيل» أو «المجلس الملّي اليهودي»}.

التنظيم واستغلال العلم والتقنية والتطوع العام في أقصر وقت، **وبأكبر زخم، سواء في البلد أو في المنفى**.(٤)

توتر في البلد وعلى الحدود الشمالية، تشرين الأول / أكتوبر

في اليوم الذي دعا د. ب. غ. الييشوف إلى الاستعداد لمواجهة الأحداث المتوقعة، وُضعت «الهاغاناه» في حال استنفار تحسبا لقيام عرب البلد بأعمال شغب خلال «يوم فلسطين»، الذي حدد المفتي اليوم التالي، ٣ تشرين الأول / أكتوبر، موعدا له بغية إظهار المعارضة لمشروع التقسيم.(٥) وبعد بضعة أيام، في ٧ ـ ٩ تشرين الأول / أكتوبر، اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في عاليه / لبنان، وقرر أن الدول العربية ملزمة باتخاذ تدابير عسكرية لإحباط التقسيم. ولوحظ، بعد ذلك، نشاط تهديدي من قبل قوات سورية وراء الحدود الشمالية، فردّت القيادة العامة لـ «الهاغاناه» على الفور بعملية «تل حاي». وقد تمركزت الكتيبة الثالثة التابعة للبلماح في الجليل الأعلى، ونقلت إلى هناك تعزيزات من سلاح هانوطريم {الحراسة}، ووُضع «قضاء تل حاي» كله في حال استنفار لمواجهة أي غزو («الهاغاناه»، ص ١٣٣٩ ـ ١٣٤٠). وقد أُعطي قائد الجليل في الأمر الخاص بالعملية موافقة على بدء العمل «في حال وقوع اجتياح من خلف الحدود»، بل حتى سُمح له باجتياز الحدود بقواته (المصدر نفسه، ص ١٣٤٠). وقد ورد في تفصيل الأمر تعليمات مستقاة من روحية تراث تل حاي، في أوضاع ذكّرت بما حدث في الجليل الأعلى خلال شتاء (١٩١٩ ـ ١٩٢٠):

> يجب عدم إخلاء أية نقطة عبرية وأي ييشوف {مستوطنة} عبري، **بل يجب التمسك بهما حتى آخر رجل**. إن إجلاء غير المقاتلين (أطفال ونساء وشيوخ وما شابه ذلك) عن النقاط يتم بعد موافقة المؤسسات المعتمدة، ويُصدر ممثل الكنيست [قيادة «الهاغاناه»] في المكان التعليمات بشأن ذلك. ويجب إنجاز جميع الاستعدادات لتنفيذ هذا الإجلاء بسرعة («الهاغاناه»، ص ١٩٤٨. التشديد في الأصل).

في ٨ من الشهر، وفي ذروة تلك الأيام المتوترة، وجد المندوب السامي اللفتنانت جنرال ألن كننغهام أن من الملائم التحذير من أن الجلاء البريطاني قد يسبب الفوضى في البلد إذا لم يتوصل العرب واليهود إلى اتفاق شامل («الهاغاناه»، ص ١١٩٥). وفي ٢٠ من الشهر، اجتمع المندوب السامي إلى د. ب. غ. وأكد أن الجلاء البريطاني حتمي لأن الرأي العام في بريطانيا لن يسمح للحكومة بالبقاء في البلد، ولو أرادت ذلك. وأعرب عن تخوفه من أعوام

(٤) ب. غ.، «في المعركة»، هـ، ص ٢٢٥؛ «الهاغاناه»، ص ١٣٢٨؛ «الاستقلال»، ص ٣٧ ـ ٣٨ (التشديد في الأصل).

(٥) «الهاغاناه»، ص ١٣٣٧ ـ ١٣٣٨. بالنسبة إلى الغليان العربي في بداية سنة ١٩٤٧، أنظر: المصدر نفسه، ص ١٣٣٢ ـ ١٣٣٧.

دم ونار متوقعة للبلد. وردّ د. ب. غ. بأنه غير متشائم إلى هذه الدرجة لأن اليشوف ليس عاجزا، وأعرب عن أمله بأن يكون فراق البريطانيين فراقا مشرفا، وألّا يشاغبوا على اليشوف في تحقيق استقلاله.[٦]

كانت قوات «الهاغاناه» لا تزال بعيدة في الواقع عن الاستنفار الفعلي، وكشفت عملية «تل حاي» عن نقاط ضعف كثيرة.[٧] وخلال فترة الحشد السوري على الحدود وقع «غزو» فعلا. فقد استولت وحدة تابعة لحرس الحدود السوري، في ٢٠ من الشهر، على تل دان؛ وهذا دليل مبكر على نيات السوريين بالتعرض لمصادر المياه التابعة لأرض ــ إسرائيل. وقد سُلِّمت هذه المعلومات للبريطانيين، الذين أرسلوا في اليوم التالي، ٢١ من الشهر، وحدة مدرعة من المطلة فأخضعت القوة السورية من دون إطلاق نار، واضطرتها إلى إعادة أفرادها إلى ما وراء الحدود. وقد أوضح هذا التدخل الحازم من جانب البريطانيين أنهم سيمنعون، في الوقت الحاضر، تدخل أي جيش عربي (المصدر نفسه، ص ١٢٠٥). وقد منح الهدوء على الحدود اليشوف مهلة أكثر من شهر، إلى أن قامت الحرب.

5 الاستعداد والتخطيط

خلال فترة التوتر في الشمال، طلب د. ب. غ. تجنيد اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية من أجل الانخراط في الجهد الحربي، الذي سيطلب منها وفق الخطوط التي وضعها في الجمعية العمومية للمجلس الملي اليهودي («الاستقلال»، ص ٣٨). واستعدادا للنقاش في المجلس، أراد الحصول على خطة من أجل تحويل منظمة «الهاغاناه» ــ مع كل القوات التي يجري تجنيدها في اليشوف ــ إلى قوة عسكرية نظامية، مع أن الشك كان يساوره حيال قدرة أعضاء هيئة الأركان العامة لـ «الهاغاناه» على إعداد وتنفيذ خطة كهذه، إذ إن أعضاءها كانوا يفتقرون إلى الخبرة بشؤون جيش نظامي عصري.

وفي ٦ تشرين الأول / أكتوبر، قصد د. ب. غ. أفرايم بن ــ آرتسي،[٨] قائد قديم في «الهاغاناه» والضابط الأرض ــ إسرائيلي الكبير برتبة مقدم، الذي خدم في الفرقة اليهودية المقاتلة في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية. وشرعت هيئة الأركان العامة في إعداد خطة حربية، وطُلب من د. ب. غ. تحديد «الخطة» ــ أي الهدف السياسي والهدف العسكري لليشوف زمن الحرب. وقد دوّن د. ب. غ. ردّه في «اليوميات»:

(٦) «الاستقلال»، ص ٣٨؛ بار ــ زوهر، ص ٦٦١.

(٧) «الهاغاناه»، ص ١٧٩٠ (حاشية لصفحة ١٣٤٠).

(٨) أ. بن ــ آرتسي: كان يشغل خلال حرب الاستقلال منصب نائب رئيس شعبة المستودعات، ثم عمل ملحقا عسكريا في الولايات المتحدة ورئيس شعبة المستودعات برتبة لواء.

سُئلتُ عن الخطة: الدفاع عن الدولة في حدود [قرار] الأكثرية، أم في البلد كله؟ فأجبت بأن الأمر يتوقف على قرار الأمم المتحدة: فإذا كان القرار مريحا سندافع عن اليشوف كله، وسنسيطر على حدود الدولة وفق القرار فقط. وإذا لم يصدر قرار فسندافع عن اليشوف اليهودي كله، وسنصد كل هجوم، وسنوفر الخدمات لليشوف اليهودي ولكل من يرغب في ذلك من العرب. لن نعيِّن حدودا إقليمية (١٠ تشرين الأول / أكتوبر).

بقي هذا التحديد، الذي وضع قبل شهر ونصف الشهر من اتخاذ قرار الأمم المتحدة، ساري المفعول حين خرج العرب إلى القتال لإحباط قرار الأمم المتحدة، وفي ضوء هذا التحديد بنيت سياسة الحرب اليهودية.

طُلب من بن ــ آرتسي تقديم اقتراحه بعد ثلاثة أيام. وبعد أن تلقى هذا من د. ب. غ. التوضيحات التي طلبها، قدم اقتراحه في ١٢ من الشهر («الهاغاناه»، ص ١٣٣٠ ــ ١٣٣٢؛ بار ــ زوهر، ص ٦٦٢ ــ ٦٦٤).

لقد أثار هذا الطلب الذي تقدم د. ب. غ. به من رجل «الفرقة اليهودية» حفيظة أعضاء هيئة الأركان العامة، الذين احتجوا على إنشاء منظمة «موازية»، زعما، وعلى إقامة «حكومة حرب» على الطريقة البريطانية. وقد اعتبروا ذلك مساسا بسلطة هيئة الأركان العامة، وتعبيرا عن عدم الثقة بقدرتها على الاضطلاع بالمهمة. وأشاروا إلى أن الخبرة التي يتمتع ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة بها اكتسبوها في أوضاع تختلف اختلافا تاما عن الأوضاع السائدة في البلد.[٩] وقد قدم يسرائيل غاليلي، رئيس القيادة القطرية (ر. ق. ق.) لـ «الهاغاناه»،[١٠] تحفظات هيئة الأركان العامة إلى د. ب. غ. وفي ١٨ من الشهر، اتفق كلاهما على وجوب إقامة دائرة خاصة من أجل التخطيط للمستقبل، شرط أن تكون هذه الهيئة جزءا من هيئة الأركان العامة:

وافق يسرائيل [غاليلي] على ضرورة التخطيط لمواجهة الغزو، لأن هذا التخطيط غير قائم الآن.

(٩) خلال فترة النضال ضد البريطانيين، لم تستوعب «الهاغاناه» في جهازها القيادي الضباط الذين سرحوا من الجيش البريطاني. وقد شعر هؤلاء بأنهم منبوذون، على الرغم من خبرتهم وكفاءاتهم («الهاغاناه»، ص ١٢٥٦ ــ ١٢٥٨). إن هذا التوتر بين أشخاص ومدارس قد تفاقم جدا بعد توجّه د. ب. غ. إلى بن ــ آرتسي. وبالنسبة إلى مقاربة انتقادية لموقف د. ب. غ. في خلاف المدارس، أنظر: مئير باعيل، «من 'الهاغاناه'، إلى جيش دفاع» (تل أبيب، ١٩٧٩)، (أدناه: باعيل)، ص ٢٤٨ ــ ٢٥٣. وجرى نقاش مفصل في شأن إقامة هيئة الأركان العامة منذ خريف سنة ١٩٤٧ فصاعدا ــ المصدر نفسه، ص ١٠٠ ــ ١٠٧.

(١٠) يسرائيل غاليلي: عضو (مستوطنة) ناعمان، ومن قدامى القادة في «الهاغاناه». عمل رئيسا للقيادة القطرية منذ حزيران/يونيو ١٩٤٧ حتى إقامة الدولة («الهاغاناه»، ص ١٣٢٢، ١٥٨٨ ــ ١٥٩٠)، ووزيرا في حكومات كثيرة.

وينبغي عدم تكليف العاملين حاليا في هيئة الأركان العامة بهذا العمل، بل يجب إقامة هيئة خاصة لا تكون مثقلة بعمل رتيب. وستكون هذه الشعبة جزءا من هيئة الأركان العامة (١٨ تشرين الأول / أكتوبر).

أُنيطت رئاسة الدائرة بالأستاذ يوحنان راتنر، وهو صاحب خبرة عسكرية اكتسبها خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها. يعمل حاليا مهندسا، وأستاذا في الجامعة، وهو من قدامى القادة في «الهاغاناه». عُيّن إلى جانبه بعض ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة والوحدات العبرية في الجيش البريطاني، ومنهم بن ــ آرتسي:

عينتُ يوحنان [راتنر] رئيسا لشعبة التخطيط وقت الطوارىء.[١١] وسيساعده [أفرايم] بن ــ آرتسي، و[أليعيزر] أهرونوف، وفريتس [شالوم ايزنشتتر ــ عيست]، وبوغانوف [يسرائيل بارنيع].[١٢]

6 لقد زال بعض التوتر الذي تراكم في القيادة العليا لـ «الهاغاناه»، وذلك خلال حديث صريح في ٢٢ من الشهر، نقل فيه ي. غاليلي إلى «العجوز» شعور الأعضاء تجاهه. وقد دوّن في «اليوميات»:

يسرائيل: إن أعضاء الكتلة (يوسف [روخيل ــ أفيدار]، ويعقوب [دوري]، ويسرائيل [غاليلي]، و[باروخ] رابينوف)[١٣] يطرحون معضلة: إما «كتلة» وإما قائد وحيد (د. ب. غ.)؟ هل

---

(١١) الأستاذ يوحنان راتنر: أول رئيس للقيادة القطرية في «الهاغاناه» وأصبح برتبة لواء، رئيس شعبة التخطيط، وأول ملحق عسكري {إسرائيلي} في الاتحاد السوفياتي («الهاغاناه»، ص ١٣٣٠ ــ ١٣٣٢).

(١٢) أفرايم بن ــ آرتسي: قائد سرية وقائد كتيبة في الفرقة اليهودية المقاتلة؛ الرائد أهرونوف: قائد سرية هندسة؛ الرائد عيست: قائد بطارية مدفعية في كتيبة مدفعية الميدان التابعة للفرقة اليهودية المقاتلة؛ الرائد بارنيع: قائد سرية نقل (وفيما بعد لواء، ملحق عسكري في موسكو).

(١٣) أعضاء «الكتلة» هم أعضاء هيئة الأركان العامة لـ «الهاغاناه»:

يوسف روخيل ــ أفيدار: من المدربين والقادة القدامى منذ سنة ١٩٣٧، نشيط في عمليات الاستيطان كافة. كان خلال النضال نائب رئيس هيئة الأركان، وفي خريف سنة ١٩٤٧، عُيّن لتنظيم شعبة المستودعات (أنظر كتابه: «في الطريق إلى الجيش الإسرائيلي»، ص ٢٧٤ وما بعدها). أصبح فيما بعد قائد المنطقة الشمالية، وسفيرا لإسرائيل في الاتحاد السوفياتي وفي الأرجنتين.

يعقوب دوستروفسكي (دوري): عاد ليحتل منصب رئيس هيئة الأركان العامة لدى عودته من الولايات المتحدة في حزيران / يونيو ١٩٤٧. وبعد ذلك، جنرال، رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي {ثم رئيسا للتخنيون، معهد الهندسة التطبيقية في حيفا}.

باروخ رابينوف: رئيس الشعبة المالية في هيئة الأركان العامة.

من الجائز أن ما قصده د. ب. غ. هنا هو «كتلة» الهستدروت في القيادة القطرية التي كانت تقوم على مبدأ المناصفة، وعلى التعاون بين كتلة الهستدروت وكتلة «الوحدة المدنية»؛ وقد كان منسق «كتلة» الهستدروت يوسف يزراعيلي (أنظر كتابه: «مهمة أمنية» (تل أبيب، ١٩٧٢)، ص ٤٦ ــ ٤٨). وإذا =

يشتركون في رسم سياسة، أم يعملون موظفين خاضعين لرئيس هيئة الأركان أو لـ د. ب. غ.؟ من يصدر الأوامر: يسرائيل أم دافيد؟ نماذج من المشاغبات: [الكتلة] مُحرضة [مهانة] في أوساط الشعب؛[١٤] قرارات الكتلة بشأن أوامر التجنيد التي لم تنفذ؛ مكتب التخطيط؛ أمانة الصندوق؛ وغيرها.

قلت: هناك قسوة في عرض مثل هذه المعضلة، لكني سأرد بوضوح ما دامت قد عُرضت: لا حسم عن طريق من يشكلون الأكثرية، لأنهم ليسوا موظفين. وإذا اعتبر هؤلاء أنفسهم أو شعروا بأنهم موظفون، فسأنصرف. إن الحرب ليست سلاما، ويجب أن يكون هناك نظام حكم قادر على الحسم. سآخذ بالمشورة بأفضل صورة من الزمالة، لكني سأحسم عندما أرى ضرورة للحسم ولو ضد رأيهم. طلب يسرائيل محادثة ثانية معي ومع يعقوب، ووافقت بطيبة خاطر. بلّغت [يسرائيل غاليلي] سؤال [يتسحاق] غرينبويم الذي وجّهه نيابة عن [موشيه] سنيه، في شأن أن [يعود] فيصبح رئيس القيادة القطرية ــ أجاب: كلا. أما أخْذ مكان [بيريتس] بيرنشتاين في [لجنة] x، فنعم.[١٥]

عقب التخطيط الحثيث والمعقد في هيئة الأركان العامة، من خلال بذل جهد لتسوية التناقضات الموضوعية بين «المدارس» السائدة وللتغلب على الخلافات الشخصية، استُكمل في مستهل تشرين الثاني / نوفمبر وضع «أمر البنية» الذي حدّد أنماطا لقوة دفاعية تتشكل من «سلاح»: سلاح الميدان، ومن «حرس»: ــ الحاميات في المدن وفي المناطق الريفية. وسيكون «السلاح» مكونا من أربعة تشكيلات مِنْطَقِية، توضع بإمرة هيئة الأركان العامة، على أن تشمل خمس عشرة كتيبة من البلماح وسلاح الميدان، وسينخرط الـ «حرس» في ثلاث مناطق

= كان الأمر كذلك، فإن يوسف الوارد ذكره هنا هو ي. يزراعيلي، من أفيكيم، وكان قبل الحرب عضوا في القيادة القطرية، وأدار الصناعات العسكرية («الهاغاناه»، ص ١٢٣٠، ١٢٥١). ولدى اندلاع الحرب أُلحق بوزارة الدفاع، وأصبح في وقت لاحق مديرا عاما للوزارة. وقد عمل رابينوف في الدائرة المالية التابعة للقيادة القطرية، وعمل كذلك رئيسا للشعبة المالية في هيئة الأركان العامة. وكان رئيس هيئة الأركان يشترك بصورة منتظمة في مناقشات القيادة القطرية وفي «كتلة» الهستدروت.

(١٤) يبدو أن ترهات تسيء إلى هيئة الأركان العامة قد انتشرت عندما أُنشىء «مكتب التخطيط» الموازي، المؤلف من ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة.

(١٥) م. سنيه: استقال من منصب رئيس القيادة القطرية في أيلول / سبتمبر ١٩٤٦. وعمل، منذ المؤتمر {الصهيوني} الثاني والعشرين، في مهمة «التهجير». قبل ذلك كان يُعرف في بولونيا بأنه «تلميذ» ي. غرينبويم. وبواسطته توجه الآن للتأكد من المنصب الذي يستطيع شغله في «الهاغاناه»، التي كان رئيسا لقيادتها القطرية خلال الفترة ١٩٤٠ ــ ١٩٤٥. وقد اقترح ي. غاليلي تعيينه بدلا من ف. بيرنشتاين (الصهيونيين العموميين) في لجنة x، الهيئة العامة التي كانت تنسق نشاطات حركة التمرد {ضد البريطانيين} («الهاغاناه»، ص ٨٥٥ ــ ٨٥٦، ١٠٤٠) {وأصبح فيما بعد زعيما للحزب الشيوعي الإسرائيلي}.

مدينية، وفي أحد عشر قضاء قرويا.(١٦)

وكما ذكرنا، فإنه في الوقت الذي كان يجري التخطيط لتحويل «الهاغاناه» إلى قوة عسكرية، كان يجري في شعبة العمليات، برئاسة يغئيل سوكنيك ــ يادين،(١٧) تقويم للوضع بشأن الجلاء البريطاني ونتائجه. وبحسب ذاك التقويم، كان على قواتنا أن تواجه ثلاثة أنواع من القوات العسكرية العربية: قوات محلية «صغيرة»، أي عصابات مقاتلة؛ جيش محلي نظامي مؤلف من بضعة آلاف من الرجال، سيكون خاضعا لإمرة الهيئة العربية العليا؛ الجيوش العربية النظامية.(١٨) وخلال تلك الفترة، كان ينشط في الخارج مبعوثو شراء السلاح التابعون لـ«الهاغاناه»، وتم تسريع العمل في مصانع الصناعات العسكرية.(١٩)

وانطلاقا من ضرورة نشر الشعور بأهمية الساعة في أوساط الجمهور، وتنبيهه لوضع الطوارىء المتوقع، بادر د. ب. غ. في تشرين الثاني/نوفمبر إلى تجديد نشاط «اللجنة الأمنية» ــ وهي هيئة عامة تُطرح عليها مشكلات السياسة والأمن، من حين إلى آخر. وخلال تشرين الثاني/نوفمبر، تم توسيع هذه اللجنة، فزيد عدد أعضائها من ٩ إلى ١٣ بانضمام ممثلي «أغودات يسرائيل» واللجان الشرقية {اليهود الشرقيين}، التي لم تشترك في المجلس الملي اليهودي، إليها («الهاغاناه»، ص ١٣٢٥ ــ ١٣٢٦). وعندما أنشىء مجلس الشعب أصبحت اللجنة الأمنية نواة لجنة الخارجية والأمن التابعة للمجلس، ولاحقا التابعة للكنيست {البرلمان الإسرائيلي} (أنظر أدناه، ص 648).

خلال تلك الأيام لم يتوقف د. ب. غ. عن مطالبة القيادة والييشوف بالتنبه للأخطار، والاستعداد لمواجهة ما سيحمله المستقبل.(٢٠) بيد أن الإحساس بأن الأمر مُلحّ فعلا لم يكن

(١٦) «الهاغاناه»، ص ١٣٣٨، الملحق ٤٦، ص ١٩٤٨ ــ ١٩٥٠؛ باعيل، ص ٢٧٤ ــ ٢٧٧.

(١٧) يغئيل سوكنيك ــ يادين، عضو «قوة الحرس [الجوالة]» التابعة لـ ي. ساديه في سنة ١٩٣٦ وقائد هذه القوة في منطقة القدس سنة ١٩٣٨. وقد انخرط في نشاط السرايا الميدانية. وأشرف على دورة قادة الفصائل في «الهاغاناه» سنة ١٩٤٥، وعمل خلال ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦ ضابط عمليات في هيئة الأركان العامة. عُين سنة ١٩٤٧ رئيس شعبة العمليات. أصبح فيما بعد برتبة لواء، رئيس شعبة الأركان العامة. وأصبح بعد حرب الاستقلال برتبة جنرال، رئيس هيئة الأركان؛ نائب رئيس الحكومة (١٩٧٨ ــ ١٩٨١).

(١٨) «إطار لخطة في حال حدوث جلاء»، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ (ملف شعبة العمليات أ/١، ص ٧٧ ــ ٩٨، محفوظات الجيش الإسرائيلي).

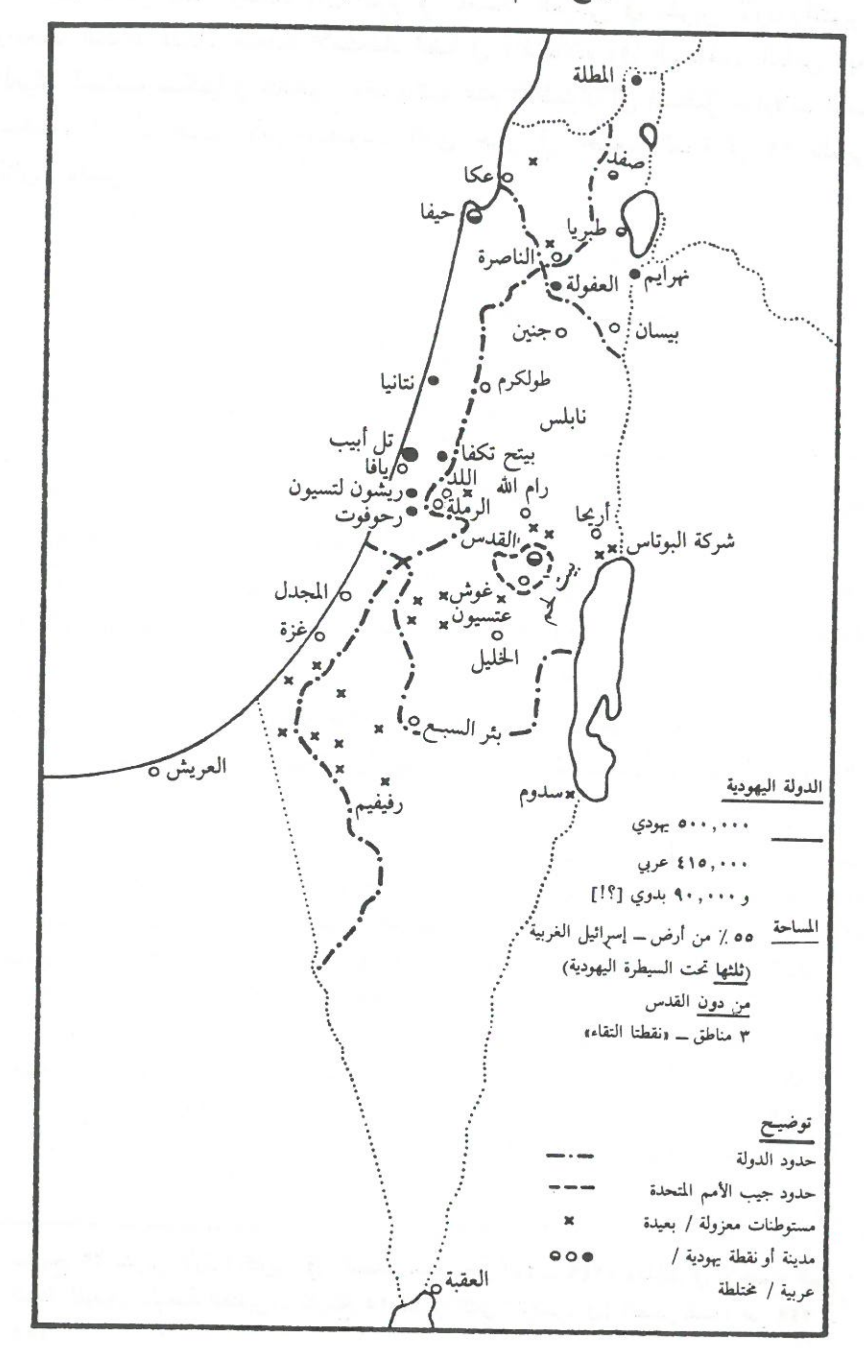
(١٩) بالنسبة إلى شراء السلاح، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥٢٥ ــ ١٥٢٦. وبالنسبة إلى الصناعات العسكرية، أنظر: المصدر نفسه، ص ١٢٣٨ ــ ١٢٤٠، ١٥٢٠ وما بعدها.

(٢٠) أنظر: «بين الفترات الزمنية» ــ تصريح للصحافة، بتاريخ ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧، في: ب. غ.، «في المعركة»، هـ، ص ٢٣٩ ــ ٢٤١، وكذلك كلامه في الاجتماع الصهيوني، «لنستعد!»، =

قد تملّك الناس بعد. وعندما زال التوتر في المعسكر العربي في تشرين الأول/أكتوبر، وانحسر النشاط قليلا، ضعف الاستعداد أيضا في «الهاغاناه» وفي الييشوف، اللذين تابعا المعركة السياسية لشكّهما في نتائجها. وقد واكب عدم الاطمئنان إلى المستقبل مداولات الأمم المتحدة، إلى أن حُسم الأمر بالتصويت الذي جرى في الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر.

= بتاريخ ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر. في: المصدر نفسه، ص ٢٤١ ــ ٢٤٩؛ وكذلك في الاجتماع العام للجنة القومية، «سنصدّ المعتدين»، بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، في: المصدر نفسه، ص ٢٤٩ ــ ٢٥٤.

مشروع الأمم المتحدة {التقسيم} – ١٩٤٧



الفصل الثاني

هجمات في المدن والطرق – الصمود والتجند للحرب

بداية كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ – منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٤٨ (١)

بعد صدور القرار في ليك سكسس اندلعت فورا الأحداث في البلد. بدأ العرب يهاجمون المركبات اليهودية على الطرق، واعتدوا على الوسط التجاري اليهودي في القدس. وكانت الهجمات في المدن المختلطة، والتحرش بالمواصلات اليهودية السمة التي ميزت بداية الحرب منذ مستهل كانون الأول/ديسمبر حتى منتصف كانون الثاني/يناير.

برز بين المصادمات في المدن الهجوم على حي هتكفا في مشارف تل أبيب، والاعتداء على العمال اليهود في معامل التكرير في خليج زفولون {في حيفا}. واضطرت قوات الدفاع إلى وضع عدد كبير من الأشخاص في الخطوط الدفاعية الطويلة والمتعرجة في المدن، والواقعة بين الأحياء والضواحي التابعة لكل من العرب واليهود.

وقد سقط ضحايا خلال الهجمات في الطرق، وكانت الخسائر جسيمة في بعض الأحيان. وسقط خلال هجوم على قافلة متجهة إلى غوش عتسيون، في ١١ كانون الأول/ديسمبر، عشرة من المرافقين. وفي ١٤ من الشهر، قتل أربعة عشر من المسافرين كانوا في قافلة متجهة إلى بن شيمن، برصاص جنود الفيلق العربي {الأردني} الذين كانوا يرابطون في بيت نبالا (كان الفيلق لا يزال يشكل جزءا من قوات الأمن البريطانية في البلد). وقد امتدت الهجمات على المركبات على الطرق إلى أنحاء البلد كافة. كما هوجم رجال الاستطلاع التابعون للبلماح، الذين انطلقوا في مهمة حماية أنابيب المياه بين المستوطنات في أنحاء النقب.

لم تكن مهاجمة المستوطنات قد بدأت بعد تقريبا. ولقد جر اشتباك دورية في الشارون، غربي قرية قلنسوه، إلى عملية هجوم على كفار يعبتس المجاورة في وضح النهار. وقد صُدّ المهاجمون بنيران المدافعين، وتفرقوا عندما وصلت مصفحات بريطانية واتخذت مواقع لها تفصل بينهم وبين المستوطنة.(٢)

---

(١) إن الكتابات {المؤلفات؟} المتوفرة بشأن الحرب تضم في فصل واحد «الأحداث الأُولى» حتى عملية «نحشون» في بداية نيسان/أبريل، من دون تقسيم هذه المرحلة إلى نثرات ثانوية، ويوصف النشاط العسكري وفق طبيعته (هكذا في «الاستقلال» ولدى لورخ).

(٢) في صدام مع قوة الاستطلاع، قُتل أحد الجوالة {الجنود؟}، وجُرح خمسة.

في ٩ كانون الثاني/يناير، هوجمت كفار سولد من منحدرات الجولان؛ إذ فتحت قوة سورية متمركزة وراء الحدود النار، وحاولت نزول المنحدر إلى المستوطنة. وقد صد المدافعون المهاجمين، وأُحبط الهجوم بمشاركة قوة مصفحات بريطانية استُدعيت من المطلة ومارست عملها وهي تأخذ على عاتقها الانضواء تحت قيادة قائد «الهاغاناه» في المستوطنة. وكان هذا الهجوم ينطوي على بدء مرحلة جديدة في التصعيد العسكري، سواء بمهاجمة مستوطنة أو باستخدام القوة من وراء الحدود.[٣]

ثمة للقادة الميدانيين اعتبارات ذاتية ــ محلية وجِّهت خلال الأيام الأولى التأهب لدفاع ساكن ــ سلبي، وردات الفعل الفورية إزاء الهجمات العربية. وقد تبلورت سياسة أمنية على مستوى القطر، وطبقت خلال كانون الأول/ديسمبر.

لقد وضِعت المستوطنات في النقب أمام حسم مصيري منذ الأيام الأولى من كانون الأول/ديسمبر. إذ بلّغ القائد العسكري والحاكم البريطانيان ممثلي المستوطنات أنهما سيجدان صعوبة في حماية مستوطناتهم، واقترحا عليهم إخلاء النقاط الواقعة جنوبي طريق غزة ــ بئر السبع. بيد أن المستوطنين أعلنوا أنهم سيصمدون، وسيدافعون عن مستوطناتهم. واتضح لـ د. ب. غ.، في منتصف كانون الأول/ديسمبر، أن مستوطنات النقب غير قادرة على الصمود في الأوضاع القائمة، فصمّم على تغيير الوضع في النقب من أساسه: تعزيز قدرة المستوطنات على الصمود، وزيادة طاقتها الاستيعابية، كي تتمكن من الحصول على التعزيزات الكبيرة من البلماح التي أمر بنقلها إلى النقب. وألّف «لجنة النقب» برئاسة يوسف فايتس، وأناط بها مسؤولية العمل المدني ــ الاقتصادي لتحصين النقب. إن هذا القرار يعبّر عن تراث تل حاي ودروسها: الصمود في كل نقطة وعدم الانسحاب؛ التجند قبل الأوان لتقديم التعزيزات للمستوطنات النائية والمعزولة، من أجل منحها القدرة على الصمود والحؤول دون سقوط أية نقطة. كان ذلك أحد القرارات الحاسمة التي شكلت الاستراتيجية اليهودية في الحرب، والتي حددت مسيرة الحرب ونتائجها.

كان القرار الخاص بالصمود والتمسك بكل مستوطنة مرهونا، طبعا، بجهد متزايد من أجل المحافظة على التنقل على الطرق في مواجهة الجهود العربية الرامية إلى تعطيلها وشلّها. وقد تطلبت خطورة الهجمات في الطرق، خلال تلك الأسابيع، عدم الاكتفاء بحماية القوافل، بل القيام أيضا بعمليات انتقامية وضرب المواصلات العربية. وخلال الأيام الأولى من كانون الثاني/يناير، طلب د. ب. غ. إجراء نقاش لبلورة سياسة انتقامية كانت أسسها: حصر امتداد الأحداث قدر الإمكان، وتقييد ردات الفعل وحصرها بالتجمعات السكنية التي

(٣) يميز الأخوان كمحي التصعيد منذ كانون الثاني/يناير، ابتداء من الهجوم على كفار سولد، ويريان بذلك فصلا جديدا من مراحل الحرب (كمحي، ص ٨٢).

انطلق المهاجمون منها وملاءمتها للاعتداء. وثمة نموذج لردة فعل كهذه حدثت قبل النقاش، يمكن رؤيته في الغارة على بلد الشيخ التي جاءت ردة فعل على أعمال القتل في معامل التكرير.[٤]

ثمة اعتبارات سياسية أجبرت القيادة اليهودية على تقليص ردات الفعل على هجمات العرب وتخفيفها. كان موقف السلطات البريطانية غير واضح: هل ستجلي قواتها عن البلد، وكيف؟ هل ستنقل الإدارة بصورة منظمة، وبأي مدى ستقيد قوات الدفاع العبرية في مزاولة نشاطها؟ كيف ستتصرف إزاء النزاع الآخذ في الاتساع؟ هل قدمت إدارة الوكالة إلى المندوب السامي طلبا فوريا أساسيا واحدا: حماية المواصلات على الطرق، وأولا وقبل كل شيء: تأمين سلامة طريق القدس. وكانت التوجيهات الصادرة إلى قوات «الهاغاناه» تجنب كل صدام مع أية قوة بريطانية، حتى لو حدث تحرش من جانب جنود ورجال شرطة معادين، إذ كان المهم الجلاء البريطاني من دون أي تأخير أو خلل.[٥]

إن الفرقاء جميعا ــ المندوبية البريطانية في القدس؛ الحكومة في لندن؛ اليهود؛ العرب ــ كانوا ملزمين بمتابعة أمانة الأمم المتحدة ونشاطها لتحقيق التقسيم، والوقوف عن كثب على موقف الدول العظمى المتورطة وردّات فعلها. وخلال كانون الأول/ديسمبر انكب تريغفي لي، الأمين العام للأمم المتحدة، على العمل على إقامة «لجنة التنفيذ»، المؤلفة من ممثلي خمس دول صغرى، والتي كانت مهمتها تنظيم نقل السلطة. غير أن البريطانيين أحبطوا مهمة الخمسة كليا.[٦] فقد واظبت بريطانيا على ممارسة سلطاتها الحصرية الشكلية، وكانت لا تزال القوة العظمى التي تعتمد في البلد على حامية قوامها ٧٥,٠٠٠ رجل. وكان الجميع متنبها لموقف الولايات المتحدة ــ وقد تجنب الأميركيون الإقدام على أية خطوة من شأنها أن تسيء، ولو قليلا، إلى حسن النية المتوقع من جانب البريطانيين بعد قرار الأمم المتحدة الذي كان يتعارض مع مصالحهم، والذي فرض عليهم المزيد من الالتزام الإداري والعسكري.

كان ثمة اعتبارات سياسية تعرقل قرارات إدارة الوكالة اليهودية: إن الهجرة غير

(٤) بشأن الأعمال الانتقامية الأُولى، أنظر: «الاستقلال»، ص ٩٤؛ لورخ، ص ٨٥. نقاش مفصل حول تبلور سياسة الانتقام، أنظر: باعيل، ص ٢٩٥ ــ ٢٩٩.

(٥) ب. غ.، «نضال»، ص ٦٧؛ ي. غاليلي، أنظر: «كتاب البلماح»، ب (الكيبوتس الموحد، ١٩٥٣) (فيما يلي: «البلماح»، ب)، صفحة م أ. ولم تقبل الإيتسل وليحي التزام هذه التحفظات («الهاغاناه»، ص ١٥٤٥ ــ ١٥٤٦، ١٥٤٩ ــ ١٥٥٠). وقد عينت إدارة الوكالة اليهودية لجنة لمحاولة التوصل إلى اتفاق مع التنظيمين (المصدر نفسه، ص ١٥٥٤). وبشأن وجهة نظر الإيتسل، أنظر: «معارك المنظمة العسكرية القومية»، و (تل أبيب، ١٩٨٠) (فيمايلي: «الإيتسل»)، ص ١١٢ ــ ١١٤. ولا تذكر هذه المفاوضات في كتاب ن. يلين ــ مور، «المقاتلون من أجل حرية إسرائيل» (حيفا، ١٩٧١).

(٦) بشأن «المنبوذين الخمسة» في لجنة التنفيذ، وموقف البريطانيين منهم، أنظر: لورخ، ص ٩٣ ــ ٩٤.

الشرعية ــ «الخروج من أوروبا» الذي شكل الجهد الأساسي والرئيسي للنضال خلال الفترة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٧ ــ استمرت، بل تعاظمت. وطوال كانون الأول/ديسمبر كله تقريبا، حرص رؤساء الفرع الأميركي للوكالة اليهودية على منع، أو على تأجيل إبحار ١٥,٠٠٠ مهاجر 11 غير شرعي من رومانيا وبلغاريا، كانوا يتأهبون للسفر إلى البلد في السفينتين «بان ــ يورك» و «بان ــ كريسينت». وأخيرا اتُّخذ القرار بناء على رأي «هاموساد»، {مؤسسة} الهجرة هناك، وبموافقة شاؤول مئيروف (أفيغور)، وأبحرت السفينتان «بان».(٧) وكان هذا القرار الصعب نموذجا لقرارات كثيرة اتُّخذت خلال ارتباكات كثيرة في أواخر النضال، في مواجهة ضغوط سياسية مورست على القيادة الصهيونية خلال فترة بداية الحرب، وقبل الاستقلال («الهاغاناه»، ص ١١٧٨ ــ ١١٩٠).

تم تقييد نشاط «الهاغاناه» بسبب العدد الضئيل لرجال الدفاع في «الخدمة الفعالة»، الذين كانوا متوفرين لها خلال اندلاع الحرب، أكثر مما لأي سبب آخر:

أ ــ «الجهاز»، الكادر الدائم لـ «الهاغاناه»، كان قوامه نحو ٥٦٠ رجلا، منهم ١٧٠ رجلا تقريبا كانوا يحصلون على جزء من رواتبهم كخفر («يوميات ب.غ.»، ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧).

ب ــ من الـ ٣٠٠٠ خفير المجندين بصورة دائمة في الوحدات المختلفة، استطاعت «الهاغاناه» في مناطق المستوطنات الاعتماد على استخدام غير محدود تقريبا لخفر «شرطة المستوطنات العبرية»، نحو ١٨٠٠ بأسلحتهم («الهاغاناه»، ص ١٣٠١).

ج ــ البلماح المجنّد، شبان وشابات ــ بمن فيهم العاملون في الخارج ــ كان قوامه نحو ٢١٠٠ رجل.(٨)

لم يصل عدد المجندين في مهمات الأمن كافة إلى ٤٥٠٠ رجل وامرأة. وكان لدى {منظمتي} الإيتسل {الإرغون} وليحي {شتيرن}، اللتين لم تعترفا بسلطة الوكالة {اليهودية، وكانتا تناوئان الهاغاناه}، عدد صغير من النشيطين الدائمين. وعلاوة على ذلك، فإن وجودهما المستقل كان يعرقل عمل قوات الأمن الداخلي ويشغلها.

(٧) شاؤول مئيروف ــ أفيغور: من زعماء «الهاغاناه» ومركزها {لجنتها المركزية} خلال أعوام عديدة، وعمل من سنة ١٩٣٩ رئيسا لـ «هاموساد لعلياه» {مؤسسة الهجرة}. عُين خلال حرب الاستقلال على رأس نشاط شراء السلاح، وعمل بعد ذلك في قيادة وزارة الدفاع.

(٨) «الهاغاناه»، ص ١٣٢٠؛ وبحسب تقرير البلماح، فإن هذا صحيح حتى يوم ١ تشرين الثاني/نوفمبر («البلماح»، أ، ص ٨٦٢).

لدى اندلاع الاشتباكات برزت فورا الحاجة إلى التعبئة الأولى ــ في ٩ كانون الأول/ديسمبر، واستدعت «الهاغاناه» إلى الخدمة رجال سلاح الميدان و «احتياط» مسرّحي البلماح ــ نحو ٧٠٠٠ رجل، بحسب التقديرات (أنظر ص 28). وفي الواقع فإن عدد جميع المجندين قد وصل، في نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر، إلى نحو ٧٥٠٠ من الرجال (أنظر ص 82).(٩)

كانت التعبئة والحاجات المادية، خلال ذلك الشهر، تتصدر غالبا اهتمامات د. ب. غ. ونشاطه. وقد طُلب من إدارة الوكالة جمع مبالغ من المال لم يسبق لها مثيل. وفي نهاية الشهر، أُعد في هيئة الأركان العامة مشروع مفصّل يتعلق بحجم القوة المجندة، وميزانية الأمن اللازمة. وقد بُحث في التقديرات في ٥ كانون الثاني/يناير، وجرى حديث عن قوة عسكرية قوامها نحو ٢٠,٠٠٠ رجل تضم خمس «فرق» (سُميت ألوية بعد ذلك): واحدة من البلماح، وأربع من سلاح الميدان. وبلغت ميزانية الأمن المتوقعة للأشهر التسعة، كانون الثاني/يناير ــ أيلول/سبتمبر، أكثر من ١٢,٥ مليون جنيه فلسطيني {أدناه: ج. ف.}؛ وهذا المبلغ يبلغ أضعاف ما استطاعت الوكالة تأمينه.(١٠)

في ١٢ كانون الثاني/يناير عاد أليعيزر كابلان، رئيس الدائرة المالية في الوكالة، من الولايات المتحدة وعرض الوضع المالي. كان النقص في المال حرجا جدا إلى درجة أن د. ب. غ. نفسه أراد أن يلتحق بجباية طوارىء، والسفر إلى الولايات المتحدة. غير أن غولدا مئيرسون (مئير) أقنعت زملاءها في إدارة الوكالة، خلال النقاش الذي جرى في الإدارة في ١٣ من الشهر، بأنه لا يمكن الاستغناء عن د. ب. غ. في البلد، وبأن في إمكانها التعهد بالقيام بهذه المهمة في المنفى بنفسها.(١١) إن هذا النقاش الذي جرى في إدارة الوكالة بشأن

(٩) بشأن التجنيد للبلماح خلال كانون الأول/ديسمبر ــ كانون الثاني/يناير، أنظر: «البلماح»، ب، ص ١١ ــ ١٢، ١١٥. وكان في الإيتسل وليحي معا نحو ١٠٠٠ مقاتل، غير مجندين لخدمة نظامية (نيف، «الإيتسل»، ص ٢٥ ــ ٢٦).

(١٠) بشأن المشكلة المالية وأهميتها لدى بن ــ غوريون، أنظر أقواله في: «الاستقلال»، ص ١٤ ــ ١٦. وللحصول على فكرة بشأن مدى ميزانية كانون الثاني/يناير، قياسا بميزانيات الأمن السابقة، أنظر تفصيلات ميزانية «الهاغاناه» خلال سنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ في المصدر نفسه، ص ٢٦ ــ ٢٧؛ فقد كانت ميزانية سنة ١٩٤٦ أقل من ٤٠٠,٠٠٠ ج. ف.، لكن صودق في السنة التالية على ميزانية بلغت ٥ ملايين دولار لشراء السلاح فقط (التي كانت تساوي مليونا وربع المليون ج. ف.، بحسب سعر التحويل آنذاك). وانظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٤٦ ــ ٤٧. ولإجراء مقابلة بين ميزانيات «الهاغاناه» خلال الفترة ١٩٣٤ ــ ١٩٤٧ والميزانيات الشهرية خلال حرب الاستقلال حتى تموز/يوليو ١٩٤٨، أنظر: «مختارات»، ج، ص ١٠١٠ ــ ١٠١١.

(١١) بشأن القرار المتعلق بإيفاد غولدا مئير، أنظر كتابها: «حياتي» (تل أبيب، ١٩٧٥)، ص ١٥٥ ــ ١٥٦.

مهمة الجباية، في نهاية ستة أسابيع من الحرب، يدل على نضج في إدراك الضرورة القصوى لتعبئة جميع الموارد البشرية والمادية للحرب الآخذة في التعاظم.

٤٧/١٢/١، يوم الاثنين [القدس]

[حضر كل من] غولدا [مئير]، ورؤوفين [شيلواح]، وساسون [إلياهو]:[١] الهيئة العربية [العليا][٢] قررت إعلان الإضراب لثلاثة أيام (ابتداء من الغد) ويوم تظاهرات، يوم الجمعة. أمس، سقط سبعة من اليهود.

رؤوفين يقترح: الاهتمام بالمواصلات اليهودية، وكبح ردة الفعل اليهودية، لأن المفتي[٣] مهتم بردة فعل [يهودية] شديدة. عدم [التصرف] على أساس مبدأ السن بالسن، بل العمل ضد أهداف مختارة في منطقة عربية: ضرب البستان الذي انطلق المهاجمون منه. إصدار تعليمات إلى الييشوف ـــ للامتناع من القيام بنزهات لا لزوم لها.

أُعطي يسرائيل [عمير][٤] تعليمات للتخطيط من أجل حماية مقر الوكالة.

اقترح أغرونسكي[٥] عليَّ إصدار ملحق عربي لصحيفة *Palestine Post*. مطلوب مطبعة عربية. وعدتُ بـ ٢٠٠٠ ج. ف.

يقترحون عقد اجتماع للمخاتير اليهود وللأشخاص الذين لهم اتصالات بالعرب ـــ لإعطاء تعليمات.

{. . . . .}

ـــ في الثالثة من بعد الظهر، اجتمعت إلى المندوب.[٩] لم يهنئنا بقرار الأمم المتحدة،

٤٧/١٢/١

(١) أعضاء الدائرة السياسية: غولدا مئيرسون ـــ مئير: ترأست الدائرة في القدس خلال نشاط موشيه شرتوك ـــ شاريت في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

رؤوفين زسلاني ـــ شيلواح: رئيس دائرة المعلومات التابعة لإدارة الوكالة، وبعد ذلك مستشار في الشؤون الخاصة بوزارة الخارجية.

إلياهو ساسون: رئيس دائرة الشؤون العربية في إدارة الوكالة اليهودية، وفي وقت لاحق وزير.

(٢) الهيئة العربية العليا: القيادة السياسية العربية. عيّنتها جامعة الدول العربية، وترأسها جمال الحسيني، قريب المفتي («الهاغاناه»، ص ١١٩٧ ـــ ١١٩٨، ١٣٥٨ ـــ ١٣٦٨).

(٣) مفتي القدس الحاج أمين الحسيني: الزعيم المقبول من عرب أرض ـــ إسرائيل. حرّض، منذ سنة ١٩٢١، على ممارسة الإرهاب ضد اليهود وضد السلطة، طوال أعوام الانتداب. وبسبب نشاطه النازي خلال فترة الحرب العالمية {الثانية} منعه البريطانيون من العودة إلى البلد، من برلين التي هرب إليها، فأقام في القاهرة. وكانت الهيئة العربية تأتمر بأمره.

(٤) يسرائيل زفلودوفسكي ـــ عمير: كان في ذلك الوقت قائد «الهاغاناه» في القدس، ورأس بعد ذلك مصلحة الطيران.

(٥) غرشون أغرونسكي ـــ أغرون: رئيس تحرير الصحيفة اليومية باللغة الإنكليزية *Palestine Post* (التي تحولت بعد قيام الدولة إلى *Jerusalem Post*)، وأصبح رئيس بلدية القدس فيما بعد.

(٩) الجنرال ألن كننغهام: آخر مندوب سامي بريطاني في أرض ـــ إسرائيل، مارس وظيفته منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٥. تقرير د. ب. غ. عن هذا اللقاء ـــ أنظر: و. إ.، رقم ٢.

بل قال: سعدت بالقرار . . . بدأت الكلام فقلت إنني بعد صدور القرار أجدد الدعوة له ولحكومة جلالته إلى الافتراق بطريقة ودية: لن أطلب شيئا ضد العرب، أو على حساب العرب ــ إننا لن نفعل شيئا كهذا ــ بل حسن النية. تستطيعون الرحيل [عن البلد] بلا مبالاة وجفاء، أو بتعاون ودي.

وها هي مجموعة من القضايا:

إنكم تصورون وثائق [ملكية] الأراضي، خشية إتلافها في حال وقوع اضطرابات. نريد نسخة واحدة لنا. أجاب على الفور: ستبقى الوثائق كلها في مكانها لمصلحة السكان. إنهم يصورون فقط فيلما [نيغاتيف]. وهو يكلف أموالا كثيرة (٥٠٠٠ ج. ف.).

هل يمكن استخراج نسخة؟

لا يعرف.

13

القضية الثانية ــ مخزون المواد الغذائية: من المؤكد أنهم سيتركون مخزونا لوقت قصير. ونظرا إلى أننا لا نعرف ما سيحدث، فإننا نريد إعداد مخزون أكبر، عن طريق استيراد الطحين والسكر وغير ذلك، [وهي] حكر على الحكومة. إننا نريد، بمعرفة مراقب المواد الغذائية، الاهتمام بالمخزون. وهذا ينطبق على الوقود.

أجاب: [بالنسبة إلى هذه المواد] هناك توزيع عالمي، وتتلقى أرض ــ إسرائيل حصتها المخصصة لها.

قلت: إننا نريد السعي للحصول على المخزون في إطار الحصة.

أجاب بأنه سيجري مشاورات. وبالنسبة إلى الوقود، لم يكن هناك حتى الآن توزيع حصص ــ Rationing [تقنين]. إن شركات [الوقود] لجأت إلى التقنين الآن. وهو لا يعرف السبب. فهذا الأمر من شأن الشركات.

قلت: سنتدبر أمرنا مع الشركات. إذا لم تعرقل الحكومة ذلك.

أثرتُ مرة أُخرى بيع الأملاك المدنية التابعة للجيش ــ الخيم والأسرّة، وما شابه ذلك. إننا نود شراء بعض الأغراض من الجيش بالجملة، ونريده أن يوصي بذلك.

في ضوء الوضع الجديد وإمكان حدوث اضطرابات، ثمة حاجة إلى تمكننا من مخاطبة الييشوف والعرب أيضا، إننا نريد إقامة إذاعة في تل أبيب.

قال: «سنعطيكم إمكانات الإذاعة الحكومية.»

«تحت الرقابة؟»

«طبعا. ما دمنا هنا، فنحن الحكام.»

أجبت: «أقصد إذاعة يهودية في تل أبيب.»

قال: «من المؤسف أنك لا تستطيع الحصول على اقتراح كهذا من العرب.»

أجبت: «يجب ألا نعاقَب بسبب عدم وجود حاجة عربية. ولا يهمني إذا أُقيمت في نابلس إذاعة عربية.»

قال إنه سينظر في الأمر.

ومن هاتين القضيتين إلى قضية أكثر خطورة: مقتل سبعة من اليهود البارحة. إننا نريد مواكبة مسلحة لكل حافلة ركاب. لا نريد سفك الدماء ولا الانتقام، بل إمكان الدفاع. وهذا أمر ملحّ.

قال إنه يفهم. لكنْ عنده مجلس تنفيذي، وهو لا يستطيع أن يقرر وحده.

طلبت الإسراع في إعطاء رد بهذا الشأن. وقد وعد.

أثرتُ عندها مسألة «مشمار هعام» {الحرس الشعبي}.(١٠) علم [بذلك] من أحاديث ساخاروف [ساهر](١١) وزسلاني [شيلواح]. وأثرت مسألة تسليح الحرس: إذا كنتم لن تقدموا السلاح فإننا نطلب تصاريح لشراء مسدسات ورشيشات لرجال الشرطة، ونريد سيارات مصفحة. إذا لم تكن تابعة لهم، فلنا.

لقد برر عدم إعطاء سلاح من الحكومة بـ(مقتل رجال شرطة إنكليز [خلال فترة النضال، على يد الإيتسل وليحي]، وعدم قيام الييشوف بمساعدة الحكومة في منع أعمال القتل).

قلت إنني غير مستعد لمناقشة هذا البند أكثر من ذلك، لكننا نريد أن يُفسح لنا مجال الشراء. وقد أجاب مرة أُخرى بأنه سيُجري مشاورات. وقال، في المناسبة، إنهم بلّغوا ساخاروف وزسلاني أنهم سيضطرون إلى السماح للعرب أيضا بإنشاء حرس.

قلت: في أراضي الدولة العربية فقط.

أجاب: في يافا ونابلس وغزة.

14

توقف عند الصعوبات التي واجهوها طوال الوقت، والتي ستزداد الآن: سيكون هناك، إلى جانب اليهود والعرب لجنة أمم متحدة، وسيكون من الصعب إرضاء الجميع . . .

كررت القول: إننا نريدُ أمرا واحدا فقط: حسن نية، فسح في المجال لنسيان الأمر السيىء (الكتاب الأبيض)، وتذكُّر الأمر الجيد فقط (إعلان بلفور).

---

(١٠) «مشمار هعام» ــ يدور في الطلب الذي رُفع إلى المندوب السامي حديث عن قوة مسلحة مدينية متطوعة تتولى أعمال الشرطة والأمن الداخلي وتأمين المنطقة في وجه هجوم («نضال»، ص ١٩ ــ ٢٦، وأنظر أدناه ــ ص16). وينبغي التمييز بين القوة التي يجري الحديث عنها في هذا الطلب وبين الحرس الشعبي المستقل الذي أُنشىء قبل فترة في القدس («مشمار هعام هعتسماني») («الهاغاناه»، ص ١٣٩٩).

(١١) كان يحزقئيل ساخاروف ــ ساهر قائدا لسرية نقل عبرية في الجيش البريطاني، ولدى نشوب حرب الاستقلال، كان ضابط اتصال بين الوكالة والحكومة، وأصبح فيما بعد قائدا عاما للشرطة.

قال إن العرب يتذمرون من تظاهرات الفرح أمس [بعد صدور القرار الخاص بإقامة الدولة]، واشتراك جنود [من الجيش البريطاني]. أحْضَروا [له] صورة لسيارة عسكرية وُضع عليها علم صهيوني (زاره الخالدي هذا الصباح).[١٢]

عندما انصرفت تذكرت أنني نسيت إثارة مسائل [مسألتين]: تسليم شارونا[١٣] ومخزون الأدوية (تكلمت وأنا أقرأ قائمة أعددتها بمساعدة زسلاني [شيلواح]). كما سها عن بالي أن أسأل عمن سيوفر السلاح للعرب في يافا ونابلس.

قبيل المساء، نزلت إلى تل أبيب.

ـ في الساعة الرابعة إلا ربعا، كلَّمني موشيه [شاريت][١٤] هاتفيا [من نيويورك]. كان ببساطة يريد أن يكلمني. في نيويورك هرج ومرج.

متى ستحضر اللجنة؟[١٥] ـ ليس واضحا. سيلتقون الأمانة العامة [للأمم المتحدة] بعد غد، وربما سيستوضحون. سيبقى في أميركا ٧ ـ ١٠ أيام أُخرى.

هل تم تعيين أعضاء اللجنة؟ ـ ليس بعد، سوى واحد: ليسيتسكي [المندوب التشيكي، رئيس اللجنة[١٦]].

كأنه جرى التلميح إلى أن من في لندن يريدون التكلم معنا. يرسلون لوكر[١٧] مرة أُخرى [إلى لندن]. كما أن موشيه سيحضر إلى هنا عن طريق لندن.

[ماذا بشأن] الإكويبمنت [العتاد العسكري]؟ ـ لهذا السبب يسافر إلى واشنطن. يجب التأخير أكثر من ذلك (لم يفصّل، لكنني فهمت). قلت له إننا أرسلنا إليه اليوم برقية في هذا الشأن.[١٨]

---

(١٢) الدكتور حسين الخالدي: أمين الهيئة العربية العليا. كان يشغل خلال الثلاثينات منصب رئيس بلدية القدس، إلى أن نفاه البريطانيون سنة ١٩٣٧.

(١٣) حاليا: هكيريا في تل أبيب. وأنظر الحاشية رقم ١، ص 68.

(١٤) موشيه شرتوك ـ شاريت: رئيس الدائرة السياسية في إدارة الوكالة في القدس. ترأس وفد الوكالة إلى الأمم المتحدة خلال المداولات في شأن إقامة الدولة. أصبح أول وزير للخارجية، فيما بعد، ورئيسا للحكومة خلال ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥.

(١٥) لجنة تنفيذ من قبل الأمم المتحدة لتقسيم البلد. كانت مؤلفة من ممثلي خمس دول، وكان من المفترض بها أن ترتب تطبيق قرارات الأمم المتحدة مع حكومة الانتداب.

(١٦) في شأن لجنة التنفيذ والصعوبات التي واجهتها في البلد، أنظر: شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ١٥٥ ـ ١٥٦.

(١٧) بيرل لوكر: أحد ممثلي ماباي في إدارة الوكالة، نشط في مكتب لندن.

(١٨) المقصود بذلك السفينتان الكبيرتان للمهاجرين غير الشرعيين «بان يورك» و«بان كريسينت»، وفيهما أكثر من ١٥,٠٠٠ من يهود رومانيا وبلغاريا. وعدت الوكالة اليهودية ووزارة خارجية الولايات المتحدة بتأخير الإبحار إلى ما بعد التصويت على مسألة أرض ـ إسرائيل في الأمم المتحدة. وفي شأن قضية السفينتين

كان مسرورا بالبرقية[١٩] ـ أبرق إليّ (ولم أتسلم). اللجنة الاستشارية [التي عملت مع ممثلي الوكالة خلال مداولات الأمم المتحدة] ستنهي [نشاطها] بعد غد، وقد تصدر بيانا. إنهم سعداء وراضون.

قلت له: إن البلد بأسره يرسل إليك التحية.

كابلان[٢٠] وصل إلى نيويورك البارحة.

15

٤٧/١٢/٢

{. . . . . . .}

ـ حضر أعضاء الحزب. عُهد إلى بنحاس [لافون][١] إعداد خطة عربية [لمعالجة المشكلة العربية]. اقترحت تكليف أحد الأعضاء [إعداد] «خطة يهودية» أيضا.

ـ [موشيه] هاليفي (من «هأوهيل»)[٢] يطالب بنشيد وطني جديد.

ـ يسرائيل [غاليلي] ويعقوب [دوري] يعارضان تخريب البستان [أنظر ص 12، كلام رؤوفين شيلواح]. يعقوب يقترح [عمليات] تحذير ضد شركات مواصلات عربية، وضرب مرفق المياه. يسرائيل يوافق على ذلك.

هناك مشكلة أماكن العمل لليهود في المناطق العربية: صرفند [تسريفين]، واللد، وبيت نبالا. يقترحون إرسال أشخاص [مزودين] بالسلاح مع وثيقة من «الهاغاناه». لكن هناك مئات من حافلات الركاب ويصعب إرسال [الكثير] جدا من الرجال وقطع السلاح. يجب حماية [الحركة] في وادي عاره ووادي الملح. إلغاء خط عكا ـ صفد؛ وحماية [طريق] الرملة ـ {كفار} بيلو، تل أبيب ـ القدس ([يمر وسط التجمعات السكنية العربية]: يازور

= «بان»، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١١٧٨ وما بعدها. وفيما يتعلق بالتأخير، أنظر: المصدر نفسه، ص ١٨٨٤؛ يهودا براجينسكي، «شعب يسعى إلى شاطىء» (الكيبوتس الموحد، ١٩٦٥)، ص ٤٠٩ وما بعدها؛ زئيف (فانيا) هداري وزئيف تسحور، «سفن أم دولة» (تل أبيب، ١٩٨١)، ص ٨٤ ـ ٨٨. بيان بشأن التأخير الإضافي، أُرسل إلى ش. أفيغور في أوروبا. أنظر: هداري وتسحور، ص ١٠٧ ـ ١٠٨، ١١١. وانظر: برقيات و. إ.، ص ٥، ٦.

(١٩) برقية تهنئة أرسلها د. ب. غ. إلى شاريت بشأن نشاطه في الحصول على قرار الأمم المتحدة.

(٢٠) أليعيزر كابلان: أمين صندوق الوكالة، وأول وزير مال لحكومة إسرائيل. كان يقيم آنذاك في الولايات المتحدة لجمع الأموال للحرب.

٤٧/١٢/٢

(١) بنحاس لوفيانيكر ـ لافون: عضو حُلده، وأحد زعماء ماباي والهستدروت. أصبح وزيرا للدفاع فيما بعد.

(٢) موشيه هاليفي: ممثل في مسرح «هأوهيل» ومخرج المسرح في الوقت نفسه.

والرملة والقباب)، خط الجنوب (من غديره حتى نير عام)، وسيقوم الحرس [الحرس الجوّال التابع لشرطة المستوطنات العبرية] بحماية جزء منه. قلت إنه يجب التشاور أيضا مع رؤوفين [شيلواح] أو يحزقيئيل [ساهر]. قمت بدعوتهم إلى الحضور إلى هنا. في تلك الأثناء، بلّغني يحزقيئيل أن المندوب يعارض المواكبة.

16

«الحرس الشعبي». يعقوب [دوري]: يقدم المتطوع يوم عمل في الشهر وثلاث ليال. إن مدينة تل أبيب وحدها بحاجة إلى ٧٥٠٠ رجل، ورامات غان إلى ٢٥٠٠، وبيتح تكفا إلى ٣٥٠٠. يعمل في تل أبيب ٤٥٠ شخصا في كل ساعة. سيتم تجنيد أولئك الذين تراوح أعمارهم بين ٢٥ عاما و٤٥ عاما. نواة مجندة قوامها ٥٠٠ رجل (سريتان)، لتل أبيب ورامات غان فقط. يعتقد يعقوب أن هؤلاء سيكونون نواة لجَنْدِرْما. أشك في ذلك. إن الحرس قوة مواقع ثابتة، والجندرما [قوة] متحركة، وسيضطر قسم منها إلى تعلم العربية وركوب الخيل. الحرس بحاجة إلى سكن. يوجد معسكر استجمام تابع لـ .R.A.F [سلاح الجو البريطاني] في شمال [تل أبيب]، وشارونا.

ــ في الثانية عشرة يعلنون: أوقفت الشرطة حركة سير المركبات على طريق القدس ــ تل أبيب، في القدس أضرم جمهور النار في الوسط التجاري.[٣] هناك جرحى. سُمع إطلاق نار. السيارات التي مرت بالرملة رُجمت بالحجارة. أحضر الجيش إلى تل أبيب جريحين مصابين بجروح بالغة، وبعض الجرحى المصابين بجروح خفيفة أطلقت عليهم النيران بالقرب من الرملة.

اتفقت مع يسرائيل [غاليلي] على وقف حركة سير المركبات اليوم، حتى نضمن سلامة المواصلات.

ــ أرسلت بواسطة أفربوخ[٤] الذي يسافر جوا [إلى الولايات المتحدة] قصاصة إلى كابلان ليرسل فورا إلى البلد نصف مليون ج. ف. للأمن الجاري. نصحت لموشيه [شاريت] بعدم السفر إلى لندن، وبعدم المبادرة إلى إجراء محادثات مع كريتش ــ جونز.[٥]

شلومو [غور][٦] يطلب ٤٤,٨٨٤ ج. ف. لبدء الإنتاج في إدارته (بمساعدة

---

(٣) في شأن الهجوم على الوسط التجاري في القدس، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٧٢؛ «تاريخ حرب الاستقلال»، ص ٨٥.

(٤) موشيه أفربوخ: عضو قديم في «الهاغاناه» من القدس. أصبح برتبة عقيد فيما بعد.

(٥) كريتش ــ جونز: وزير المستعمرات في حكومة بريطانيا. كان يتخذ بصورة عامة مواقف مريحة، نسبيا، للصهيونية. وانظر أدناه، ص 90.

(٦) شلومو غرزوفسكي ــ غور: من منظمي الإنتاج العلمي في الصناعات الحربية، وأحد مؤسسي وقادة سلاح العلوم («الهاغاناه»، ص ١٥٢٣ وما بعدها).

«الدكتور»).[٧]

ــ حضر [يوسف] بيرتس[٨] من صفد. هناك ذُعْر، والعرب رحلوا عن الأحياء اليهودية. إنهم يشترون كميات كبيرة من المؤن. حتى أن الأصدقاء أقلعوا عن التكلم مع اليهود. هناك حاجة إلى المزيد من الرجال. الشبان الصفديون يتمركزون في المواقع خلال الليل ــ ويعملون في النهار. تعزيزات من الخارج ستؤثر في العرب، حتى لو ٢٠ شخصا.

ــ بينو [غينزبورغ]:[٩] هناك ارتباك [بسبب تأخير إبحار السفينتين «بان»]. حدّثته عن قرار لنا، وعن طلبنا من أميركا. سأل: وقطع [سفن] صغيرة؟ قلت: الرسالة لا تنطبق على الصغيرة.[١٠]

بنآري،[١١] مبعوث ناحوم [شدمي]:[١٢] في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر عقد اجتماع [قادة «الهاغاناه»] في براغ: ٢٤ ضابطا، و٢٦ ضيفا مدعوا (من مؤسسة [الهجرة ب]، ومن «هبريحا» {حركة تهجير اليهود، بواسطة تهريبهم}. شاؤول [أفيغور]، وافرايم [ديكل]،[١٣] و[موشيه] سنيه[١٤] ــ لساعتين). تقرير من الدول: هناك [فروع] في تسع دول:

17

---

(٧) الدكتور آشر شفايغر ــ شمغار: من أوائل الكيماويين في الصناعات الحربية.

(٨) يوسف بيرتس: عضو دغانيا وأحد مؤسسيها. ترأس خلال الحرب العالمية الثانية، وخلال حرب الاستقلال، «اللجنة من أجل الجندي».

(٩) بنحاس «بينو» غينزبورغ: عضو غفعات حاييم. عمل آنذاك أمين صندوق مؤسسة الهجرة ب في أوروبا، ومساعدا لشاؤول أفيغور. حضر إلى البلد كي يشرح لِـ د. ب. غ. الوضع في رومانيا بعد تعليمات الوكالة بتأخير إبحار السفينتين «بان»، وطلب موافقته على إبحارهما.

(١٠) حاولت الوكالة الحصول على دعم حكومة الولايات المتحدة لإبحار السفينتين الكبيرتين، لكنها فشلت في ذلك («الهاغاناه»، ص ١١٨٤). سأل بينو عما إذا كان من المسموح به مواصلة الهجرة غير الشرعية في سفن أصغر. وشرح د. ب.غ. له أنه لن يكون هناك مانع في ذلك. اعتقَدَ شخصيا أن من المفضل العمل في هذا الوقت بواسطة سفن صغيرة (أنظر ص 34).

(١١) دوف بنآري: من مسيلوت. كان مساعد ن. شدمي في مركز «الهاغاناه» في أوروبا للشؤون المالية والاقتصادية.

(١٢) ناحوم كرمر ــ شدمي: قائد «الهاغاناه» في أوروبا. أصبح برتبة عقيد في الجيش الإسرائيلي فيما بعد («الهاغاناه»، ص ١٠٧٣، إلخ).

(١٣) شاؤول مئيروف ــ أفيغور: من كنيرت. كان أحد نشيطي «الهاغاناه» منذ بداية طريقها. افرايم كرسنر ــ ديكل: من قدامى جهاز الاستخبارات في «الهاغاناه». كان في ذلك الوقت رئيس «هبريحا» في أوروبا، التي نقلت يهودا من البلاد الواقعة تحت نفوذ الاتحاد السوفياتي إلى وسط أوروبا، ومنها إلى شواطىء الانطلاق إلى البلد.

(١٤) موشيه سنيه: كان في ذلك الحين أحد قادة الصهيونيين العموميين (أ) (أنصار وايزمن). وكان رئيس =

ألمانيا والنمسا ــ (قيادة موحدة): في ستاف [هيئة] القيادة ــ ٢٦٤ شخصا؛ جنود أنفار برتبة أ (أربع ساعات [تدريب] دفاع) ــ 2054؛ رتبة ب ــ ٦٠٠.

في فرنسا: ستاف القيادة ــ ٢٨٨ (بما في ذلك أيضا شمال إفريقيا ــ ٤٤، أنهوا دورة لمدة شهرين في فرنسا. جنود أنفار ٢٠٠ تقريبا)، جنود أنفار [برتبة] أ ــ ٢٣٨؛ رتبة ب ــ ١٠٨٠ (من خارج شمال إفريقيا).

هنغاريا: ستاف ــ ٢٤٣؛ رتبة أ ــ ١٥٠؛ ب ــ ٩٠٠.

سلوفاكيا: ستاف ــ ٤٥؛ أ ــ ١٩٨؛ ب ــ صفر.

رومانيا: ستاف ــ ٥٠؛ أ ــ ٧٠؛ ب ــ ٧٠٠.

بولونيا: لا يوجد تنظيم، هناك ستاف فقط مؤلفة من ١٢ شخصا.

إيطاليا: توقف العمل لعدم توفر أشخاص.

رومانيا: هناك مدرسة [رتبة] ج دائمة، تدرب ٨٠ ــ ١٢٠ قائد جماعة خلال ستة أسابيع. يختارون الرجال ليكونوا مرشدين (النقل عبر الحدود). يوجد ٥٢ فرعا في ٥٢ مخيما [للاجئين يهود]، وفي كل مخيم قائد فرع، رجل محلي. وهناك قادة أقضية [قائد قضاء] أرض ــ إسرائيليون. في ألمانيا خمسة أقضية، وفي النمسا قضاء سادس.

يتولون أيضا شؤون الإعلام. ويصدرون نشرات بالييديش، ويدرّسون العبرية والتاريخ وغيرهما. القادة والمدربون يشبهون أقرانهم في البلد. يؤخرونهم مدة عام (يمنعونهم من الهجرة). كان من الصعب دخول النمسا. هناك نقص في الرجال، وقد ازداد فيها تأثير بيتار ــ الإيتسل. حادثة اينسبروك هزتنا وزادت في نشاطنا.[١٥] هبحورا [ربما يجب أن تكون «هبريحا»] طلبت منهم الاستيلاء على نقاط التهريب الثلاث: سلبورغ، زالبدن، اينسبروك.[١٦] وقد نجح هذا الأمر. دخلوا النمسا. أُقيم خلال أربعة أسابيع ١٤ فرعا في ١٤ مخيما، وهي تضم ٧٠٠ رجل. تم إصدار مجلة شهرية بالييديش، «آنو هحوما» {«نحن

= القيادة القطرية لـ «الهاغاناه»، وعضو إدارة الوكالة. وبعد «السبت الأسود» (سنة ١٩٤٦)، عندما فتش البريطانيون عنه، هرب من البلد ووصل إلى المؤتمر الصهيوني في باريس من أجل نيل الموافقة على مواصلة النضال؛ وعندما رُفض طلبه، استقال من منصب رئيس القيادة القطرية (أنظر ص 6)؛ عمل بعد ذلك عضوا في مؤسسة الهجرة ب في أوروبا. وفي إثر القرار الخاص بقضية السفينتين «بان» وتأجيل سفرهما، استقال من منصبه في «المؤسسة». كما استقال من الإدارة أواخر كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧ {وأصبح، فيما بعد، زعيما للحزب الشيوعي الإسرائيلي}.

(١٥) في أيلول / سبتمبر ١٩٤٧، اعتدى أعضاء من بيتار على المعسكر الانتقالي للمهاجرين غير الشرعيين في اينسبروك. وقد قتل خلال الاعتداء بطلقة مبعوث الهجرة غير الشرعية من أرض ــ إسرائيل («الهاغاناه»، ص ١٠٥٩ ــ ١٠٦٢).

(١٦) في شأن نشاط «الهاغاناه» في أوروبا، أنظر: المصدر نفسه، ص ١٠٨٢، وخريطة، ص ١٠٥٧.

السور}. يترجمون مواد من البلد، وينشرون كتيب بيرغر ضد الإيتسل ويرحميئيل [يجب أن تكون يريمياهو ــ رابينا] عن تاريخ الدفاع {الهاغاناه}.

في فرنسا، المهم هو شمال إفريقيا. لم يكن هناك مبعوثون. يوجد بالقرب من تولوز مدرسة [لـ «الهاغاناه»]، مع أنها لا تعمل بصورة دائمة. ستكون هناك أربع دورات في السنة. كان في الدورة الثانية ٣٨ شخصا من شمال إفريقيا. وقد عادوا إلى بلدهم، ومعظمهم من الطلبة هناك. وفي فرنسا غُربل رجال ماكي [الحركة السرية الفرنسية المعادية للنازية خلال الحرب العالمية الثانية]، وكان بينهم عناصر من الإيتسل.

في سلوفاكيا عداء للسامية. شبان يهود طيبون، يمكن مزاولة النشاط هناك. أُجريت دورتان ــ سافر ٤٠ ــ ٥٠ مدربا. في هنغاريا يجب إنشاء حركة سرية. اليهود [هناك] ليسوا حذرين، والعمل صعب. توجد نواة من ٢٥٠ رجلا ــ وكلهم في الحقيقة [لدواعي الحذر] لا يعرفون سبب تنظيمهم. نفتقر إلى أشخاص يعرفون اللغة الهنغارية. مبعوثونا «غير شرعيين»، وهم يحاولون إنشاء «هابوعيل» {منظمة رياضية} كغطاء.

18

في رومانيا ٣٥٠ ألفا ــ ٤٠٠ ألف يهودي. ولقد تم إعداد مرشدين للهجرة.

في بولونيا نحو ٣٠,٠٠٠ يهودي، لكن ليسوا كلهم يريدون المجيء إلى البلد. منظمة «هيحالوتس» {الطلائعي} تخشى إغلاق الحدود. هناك عدد قليل من الشبان من أرض ــ إسرائيل. يعتقدون (أن من المفضل) بدء العمل في إطار رياضي ــ وسَيرون ما سيكون موقف الحكومة عليه. حركات الشبيبة التابعة لنا تضم جميعها عملاء للشيوعيين، وسيفتضح أمر رجالنا على الفور.[١٧]

ــ الرابعة بعد الظهر. حضر إليّ كل من [الدكتور آرييه] ألتمان، و[هيرمان] سيغل، و[باروخ] فاينشتاين[١٨] ــ وذلك في شأن الأمن. إنهم يريدون المشاركة. أقرانهم يشاركون في «الإرغون» [الإيتسل]، ويريدون الانضمام إلى «اللجنة الأمنية»[١٩] بسبب الوضع الجديد، وسيطلبون من أقرانهم الانضمام إلى [«الهاغاناه»]. قلت: سأطرح الأمر على الإدارة، لأن هناك مؤسستين يجب أن تتخذا القرار في هذا الشأن. سأل سيغل عن رأيي الخاص. قلت: لن أُخفيه. أنتم حزب الإيتسل وتقاتلون «الهاغاناه»، إذا كنا سنحكم وفق

(١٧) فيما يتعلق بتفصيلات المؤتمر في براغ والمشكلات التي تم البحث فيها خلاله، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٠٨٣ ــ ١٠٨٤.

(١٨) الدكتور آرييه ألتمان: فيما بعد عضو الجمعية التأسيسية وعضو كنيست؛ هيرمان تسفي سيغل ــ أحد موقعي ميثاق الاستقلال؛ باروخ فاينشتاين: رجل علاقات عامة وصحافي، أحد قادة الحركة التصحيحية.

(١٩) بالنسبة إلى اللجنة الأمنية، أنظر ص 7.

«همشكيف» [الصحيفة اليومية للحزب التصحيحي].

في الخامسة، كلّمني هاتفيا يحزقئيل [ساهر] ورؤوفين [شيلواح]: لا يستطيعان الحضور اليوم. الأمور تتدهور. الحكومة لا تقوم بواجبها. قلت: يجب عدم التسليم بالرد السلبي في شأن المواكبة المسلحة، ومنع المواصلات.[٢٠] وهذا تأييد صريح للهيئة العربية. ونظرا إلى أنني نسيت أمس أن أسأل [المندوب] في شأن من سيعطي العرب في يافا ونابلس وغيرهما السلاح [ص 14]، فسيُسأل الجيش أو الشرطة عن ذلك.

طلبت الإبراق إلى موشيه [شاريت] بملخص الحديث مع [المندوب]، وبملخص اليوم.

ـ تكلمت مع موشيه [سنيه] على الغداء. أراد تولي مهمة ما في المنظمة [«الهاغاناه»]: تنظيم الجمهور والوسائل، وما شابه ذلك. أنه يريد الآن البقاء في البلد، ويسأل عن ماهية عمله [مهمته] في إدارة [الوكالة]. إنه لا يؤمن بتقدمية كل من «علياه حداشاه» {حركة سياسية قوامها أساسا المهاجرون اليهود من ألمانيا؛ عُرفت بعد إقامة إسرائيل باسم «حزب التقدميين»} و«هداسا» {المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات}. إن محاولة إنشاء جناح تقدمي غير جدية. أيوجد أربعة أشخاص قادرون على ترؤس حزب كهذا؟ إنه لا يراهم. إنه لا ينكر أن «الصهيونيين العموميين» في البلد هم الآن كتلة يمينية، تقوم على التمسك بالمبادرة الخاصة.

{. . . . . . .}

19 ـ تكلم يحزقئيل [ساهر] هاتفيا: حرقوا الوسط التجاري [في القدس]، نهبوا محلات تجارية، الشرطة لم تتدخل، اعتُقل عشرون من أعضاء «الهاغاناه». لن يسمحوا بالمواصلات [بين القدس وتل أبيب] غدا وبعد غد أيضا، باستثناء خط حيفا. طلب حضوري إلى القدس لمقابلة المندوب. قلت له أن يذهب حاليا إلى كبير الأمناء. غولدا مئير غير موجودة في القدس.

ـ في رأي يعقوب [دوري] أن الأمن الداخلي في الدولة يتطلب جندرما من ٥٠٠٠ رجل: قوة جوالة، وآلية، جزء منها خيّالة، وقليل من المدافع ومجموعة جوية، تكون مدة

20 خدمتهم ٤ ــ ٥ أعوام. يقترح [قائدا لها] شخصا آخر بدلا من يتسحاق ساديه.[٣٠] إنه يقترح لرر [موشيه تسادوك[٣١]]. ويقترح أيضا أن يصبح يتسحاق ساديه قائدا لـ [كتائب]

---

(٢٠) حظر البريطانيون السير على الطرق الرئيسية بين المدن، للحؤول دون اعتداء العرب على المسافرين.

(٣٠) يتسحاق ساديه: أقام سرايا الميدان، وكان أول قائد للبلماح. شغل، خلال النضال، منصب رئيس هيئة الأركان العامة لـ «الهاغاناه»، في الوقت الذي كان يعقوب دوري يقيم في الولايات المتحدة سعيا وراء شراء السلاح. وعندما عاد دوري سنة ١٩٤٦، وجد صعوبة في إسناد وظيفة محددة إلى ي. ساديه في هيئة الأركان العامة («الهاغاناه»، ص ١٢٥١ ــ ١٢٥٢). {كان على خصومة مع بن ــ غوريون}.

(٣١) موشيه لرر ــ تسادوك: قائد منطقة الجنوب في «الهاغاناه»، وأصبح برتبة لواء فيما بعد. رئيس شعبة القوى البشرية.

الشباب. عارضت هذا الأمر الأخير. طلبت مناقشة الاقتراح الأول.[٣٢]

ـ في الثامنة مساء، يسرائيل [غاليلي]: يقترح الاجتماع إلى مونيا [مردور] وإيهود [أفريئيل]، لإصدار تعليمات.[٣٣]

[يسرائيل يقول إن] كورتس[٣٤] تحدث مع قادة الإيتسل. [على حد قولهم] إنهم باقون [كتنظيم مستقل من أجل] زحزحة الحدود، ومحاربة العرب. اليوم وزعوا منشورا عن جبهة موحدة. يجب الرد بمنشور. اقترحت منشورا غير استفزازي، لكن من الواضح: جبهة معناها سلطة. جبهة واحدة ــ سلطة واحدة. ليلتحقوا بالكوادر [التابعة لـ «الهاغاناه»] ككل يهودي ــ متساوين في الحقوق والواجبات.

جاد مكنس[٣٥] يقترح أن تصدر «الهاغاناه» منشورا إلى العرب. وافقت شرط أن يراه إلياهو ساسون. يقترح تجنيد ٣٠٠ رجل والتخطيط لجندرما، ومواصلة بناء المعسكرات.

تقرر توفير حراسة [شخصية] لثلاثة: دافيد ريمز،[٣٦] وغولدا مئير، و د. ب. غ. [كان مدوّنا في المصدر هنا: ما الفائدة؟ لكنها حُذفت بعد ذلك].

في المساء، مونيا [مردور] وإيهود [أفريئيل]. تعليمات: المخاطرة بـ ٣٠٠,٠٠٠ دولار وإرسال [سفينة السلاح] إلى تل أبيب. التحقق مما إذا كان العرب يشترون [سلاحا]. تكليف شخص هنا [في البلد] شراء أسلحة.

{. . . . . . .}

---

(٣٢) عمل ي. ساديه في بداية حرب الاستقلال مستشارا في هيئة الأركان العامة. تحفظ إزاءه د. ب. غ. منذ أزمة «الصراع» في صيف سنة ١٩٤٦، عندما كتب ي. ساديه أنه يجب عدم إلزام أعضاء «الهاغاناه» بالخضوع للأوامر التي تقضي بعدم العمل («الهاغاناه»، ص ١٤٩٦ ــ ١٤٩٧؛ يتسحاق ساديه، «وثائق»، أ (الكيبوتس الموحد، ١٩٨٠)، ص ٣٤٨ ــ ٣٤٩). بدأ يعمل في التخطيط العملاني. ومنذ نيسان / أبريل، عُهدت إليه مهمات قيادية، في جبهة مشمار هعيمك وفي القدس. وفي أيار / مايو، كلف إنشاء اللواء المدرع (اللواء ٨)؛ رتبته لواء.

(٣٣) مئير (مونيا) مردير ــ مردور: أحد نشيطي «الهاغاناه» وشراء السلاح. مؤلف كتاب «مهمة خفية». (تل أبيب، ١٩٧٦)؛ إيهود ايبيرال ــ أفريئيل: عضو {كيبوتس} نؤوت مردخاي، وأحد نشيطي الهجرة غير الشرعية وشراء السلاح. وفيما بعد، أحد المسؤولين في وزارة الخارجية (مؤلف كتاب «فتحوا أبوابا»، تل أبيب، ١٩٦٥). وكان مردور وأفريئيل مزمعين على السفر إلى أوروبا لشراء السلاح.

(٣٤) الحاخام الدكتور م. أ. كورتس: من مركز التجند لخدمة الشعب، وعضو هابوعيل همزراحي. أجرى اتصالات بالمنشقين {أي الإيتسل وليحي} («الهاغاناه»، ص ١٤٥٢، ١٨٠١).

(٣٥) جاد مكنس: صاحب بستان من بيتح تكفا، وأحد رجال جهاز الاستخبارات العربي. كان عضوا في القيادة القطرية لـ «الهاغاناه».

(٣٦) دافيد ريمز: رئيس اللجنة القومية، {للمجلس الملي اليهودي في فلسطين ــ كنيست يسرائيل}، وأحد زعماء الاتحاد العام للعمال (الهستدروت) وماباي. عضو في «لجنة القدس» ــ الإدارة المعترف بها للقدس العبرية سنة ١٩٤٨.

23 ## ٤٧/١٢/٤

أرتور [آشر بن ـ ناتان](١) {منغمس} في شؤون تعبئة الشباب للأمن، والجندرما، والغادناع، وإرسال مبعوثين إلى الشمال. سيتم تنظيم ندوة في «بيت بيرل» لتدريب رفاق بمشاركة [حاييم] بن ـ آشر * ولسياه [غاليلي].(٢)

تقع مزارع كفار مناحيم، وكدما، وغات، وياد مردخاي، ونيتسانيم، وغال ـ أون، خارج حدود [الدولة اليهودية]. اقترحت أن يعد المركز الزراعي خطة لتوسيع الييشوف وإضافة نقاط في المناطق التي تتوفر فيها أراض [تابعة لنا]. طلبت من المركز الزراعي أن يقوم بسرعة بوضع الخطة.(٣)

24 ـ أمس أجرت غولدا مئير حديثا مع غيرني.(٤) كان عذبا. طالبت غولدا بساورونا [هكيرياه في تل أبيب]. [سنحصل عليها] بعد عشرة أيام. سيتم إخلاء ميناء تل أبيب [من

٤٧/١٢/٤

(١) آشر بن ـ ناتان: أحد نشيطي الهجرة غير الشرعية، «هبريحا»، وشراء السلاح في أوروبا. أصبح فيما بعد المدير العام لوزارة الدفاع، وسفيرا في بون وباريس.

* حاييم بن ـ آشر: عضو غفعات برينر، وأحد أعضاء ماباي {أكبر الأحزاب بين المستوطنين اليهود في فلسطين، وبعد إقامة إسرائيل} المقاتلة خلال الحرب العالمية.

(٢) أليعيزر (لسياه) غاليلي: عضو أفيكيم. أحد قدامى «الهاغاناه»، ورئيس دائرة التربية والإعلام فيها، ورئيس التحرير في دار النشر «معراخوت». عقيد.

(٣) أراد د. ب. غ. تعزيز ثلاث مناطق استيطان ـ النقب، وغوش عتسيون، والجليل الغربي ـ قبل أن يصل إلى البلد ممثلو الأمم المتحدة الذين سيعهد إليهم تنفيذ القرار (في الواقع أخّر البريطانيون قدوم «لجنة التنفيذ» ومنعوها من القيام بأي عمل. وانظر الحاشية ٦ في ص 10). بيد أن إقامة المستوطنات لم تكن قد أصبحت ممكنة بعد، وتم تعزيز المناطق الحساسة بمجندين. وفيما يلي رسالة د. ب. غ. في هذا الشأن:

إلى الرفاق في المركز الزراعي ـ

> ثمة أمر مستعجل لا يتحمل التأجيل، لأنه قد لا يتاح لنا إنجاز هذا العمل بعد بدء «التنفيذ». إن القضية تتعلق بثلاث مجموعات من المستوطنات: في الجنوب الغربي (النقب)؛ في الجنوب الشرقي (كفار عتسيون والمستوطنات التابعة لها)؛ في الجليل الغربي. إن مشكلة الأمن في هذه المستوطنات كافة هي، في الدرجة الأولى، زيادة عدد السكان اليهود ومضاعفتهم مثنى وثلاثا، حتى أقصى حدود القدرة. وبحسب اقتراح الأكثرية، سيحظر على اليهودي الاستيطان في المنطقة العربية خلال الفترة الانتقالية. وإذا لم ننجز هذا الأمر بسرعة فربما سيفوت الأوان. هناك ضرور كي تضعوا فورا خطة لزيادة المستوطنات. وعليكم أنتم ودائرة الاستيطان في الوكالة أن تدرسوا معا الوسائل اللازمة لذلك. من دون [أليعيزر] كابلان لا أستطيع أن أضمن توفير المال. لكن عندما تصبح الخطة راسخة إلى حد ما، سيكون من الضروري بذل جهد مالي خاص.
>
> ونظرا إلى أن لا حاجة إلى القيام بدعاية بالنسبة إليكم في هذا الشأن، فإني أكتفي بما ذُكر أعلاه.
>
> مع خالص التحية، د. بن ـ غوريون

(٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧، محفوظات د. ب غ.)

(٤) هنري غيرني: السكرتير الأول لحكومة الانتداب. برز بموقفه المعادي للييشوف. تقرير بشأن المحادثة ـ أنظر: و.إ.، رقم ١٥.

السلطات البريطانية] في بداية شباط / فبراير. سينشأ «الحرس الشعبي». بعد يوم أو يومين سيتم تسريح الخفراء العرب الإضافيين (نحو ستة آلاف رجل). ستُعطى المدن [«الحرس الشعبي»] قسما من السلاح. وستظل هذه الشرطة تحت سلطة بريطانية. طلب غراني تعاونا وصداقة ـ نسيان السيىء وتذكّر الحسن.

ـ إذاعة في تل أبيب: زئيف شيرف(٥) يطلب إصدار تعليمات إلى شلومو [أرازي](٦) ليبني الإذاعة وفق تعليمات [تسفي] لوريا.(٧) [ستعمل الإذاعة] بإشراف «لجنة الطوارىء».(٨)

ـ فريتس [عيست]:(٩) [يقترح] أربع مناطق قيادات: في الشمال خمس كتائب؛ في الوسط ـ ٣؛ في الجنوب ـ ٥؛ في القدس ـ ٢. احتياط قطري ـ ٥ كتائب من البلماح. تتألف كل كتيبة سلاح مشاة من ٧٠٠ شخص، وكل كتيبة ضاربة من ٦٠٠ شخص. يجب إقامة المزيد من وحدات الخدمات.

{........}

25 ## ٤٧/١٢/٥

{........}

ـ اللجنة المشتركة [«لجنة الطوارىء»]، التابعة للوكالة واللجنة القومية، [بحثت] في مسألة «الحرس الشعبي». [يتسحاق] غرينبويم(٢) يقترح ألا تكون الرئاسة للجنة، بل

---

(٥) زئيف شيرف: أحد منشئي الجهاز الحكومي، وشغل منصب سكرتير الحكومة فيما بعد، ثم أصبح وزيرا. رئيس «لجنة الطوارىء» التي أُلفت كي تتولى إجراء الاستعدادات للنقل المنظم للإدارة وخدماتها.

(٦) شلومو تننبويم ـ أرازي: مدير هكيريا في تل أبيب، وأصبح موظفا كبيرا في وزارة المال فيما بعد.

(٧) تسفي لوريا: عضو إدارة الوكالة. أول مدير لمحطة الإذاعة «صوت إسرائيل».

(٨) تولت «لجنة الطوارىء»، برئاسة زئيف شيرف، الإعداد للنقل المنظم للإدارة وخدماتها بواسطة لجان فرعية: لجنة أ، تولت شؤون المال والاقتصاد، وزراعة الأراضي، والضرائب؛ لجنة ب، المواصلات والشرطة والسجون والبريد، والأشغال العامة؛ لجنة ج، الخدمات الاجتماعية والتعليم والصحة والإذاعة، والعمل، والهجرة. وفي شأن نشاطات اللجنة، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٥٢؛ زئيف شيرف، «ثلاثة أيام» (تل أبيب، ١٩٦٥)، ص ٤٢ ـ ٤٣، ١٠٨ ـ ١١٤.

(٩) شالوم عيست (فريتس ايزنشتتر): كان برتبة رائد في الفرقة اليهودية المقاتلة ومستشارا عسكريا لبن ـ غوريون.

٤٧/١٢/٥

(٢) يتسحاق غرينبويم: أحد قادة الصهيونية واليهود في بولونيا، وأحد قادة «اتحاد الصهيونيين العموميين» (أ). نائب رئيس إدارة الوكالة اليهودية، ورئيس دائرة العمل فيها. عضو «الهيئة التنفيذية لمجلس الشعب»، وأول وزير للداخلية.

لشخص وصفه بكلماته: «رجل متبصر، لا يغضب، متزن، قادر على استشراف المستقبل» (المقصود هو سنيه؟). سيكون خاضعا لرئيس دائرة الأمن.

شابيرا:[٣] المشكلة هي العلاقات بالبلديات. بنكاس:[٤] سيكون هذا جيشنا، للأمن الداخلي والخارجي معا، وستلغى بعد إنشائه «المنظمة» [«الهاغاناه»].

أشرت إلى ست مشكلات: ١) إطار الحرس: في رأيي إطار «المنظمة». سيكون في الدولة ثلاث قوى منفصلة: جيش، وجندرما [لحرس الحدود]، وشرطة. هناك، حاليا، قوة واحدة بتشكيلات مختلفة. «الحرس الشعبي» ــ نواة الجندرما؛ ٢) القيادة ــ قيادة «المنظمة»: في كل مدينة ــ القائد، وإلى جانبه مساعد تابع لـ «الحرس الشعبي». قائد قطري لـ «الحرس الشعبي» خاضع لهيئة الأركان [العامة]؛ ٣) المهمة ــ أمن داخلي، وصد هجوم وغزو من الخارج ــ وبعد ذلك جندرما؛ ٤) بلديات: في كل مدينة «لجنة طوارىء» من أجل الاتصال بالقيادة، لا تعليمات بل مشورة ومطالب؛ ٥) سلطة مدنية: اللجنة الأمنية؟ مؤسسة موقتة لغرض معين؛ ٦) التشريع والقضاء: قوانين الاعتقال، والقضاء، والمحاكم، واستخدام القوة. لم نتخذ قرارا بعد.

٤٧/١٢/٦

حضر إليّ حاييم لاسكوف*. يريد أن يذهب، لأن: ١) عليه الاهتمام بوالدته (سكن)، ومساعدتـ[ها]. لم يتم تحديد راتبه بعد. ٢) يضعون فوقه أشخاصا أقل خبرة [منه] (الآن إلياهو كوهين** [بن ــ حور، أنظر ص 19]. الدرس [الدورة] الذي كان يجب أن يبدأ في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر، تأجل إلى ١٠ كانون الأول / ديسمبر، لأن لرر [موشيه تسادوك] لم يدبر له المدربين الذين أراد أن يأخذهم من الكتائب. تجمّع الرجال الآن، لكنهم لم يحصلوا من إلياهو على تعليمات بشأن التدريب. ح. ل. طلب ٣٥ شخصا من الجيش [من

---

(٣) موشيه حاييم شابيرا: أحد قادة «هابوعيل همزراحي» و«همزراحي». عضو إدارة الوكالة، ورئيس دائرة الهجرة فيها. أصبح وزيرا فيما بعد.

(٤) دافيد تسفي بنكاس: أحد قادة «همزراحي»، وأصبح وزيرا فيما بعد.

٤٧/١٢/٦

* حاييم لاسكوف: رائد في الفرقة اليهودية المقاتلة وأصبح فيما بعد برتبة لواء في الجيش الإسرائيلي ورئيس هيئة الأركان.

** إلياهو كوهين (بن ــ حور): من قدامى «الهاغاناه»، وأحد قادة سرايا الميدان، ورئيس دائرة التدريب. من أوائل حاملي رتبة في الجيش الإسرائيلي. تخلى عن رتبته وتطوع في الخدمة كجندي نفر في قيادة منطقة الجنوب.

مسرَّحي الجيش البريطاني]. هؤلاء الرجال طلبهم لرر [تسادوك]، ولا يعرف ما إذا كانوا قد استجابوا.

{. . . . . . .}

٤٧/١٢/٧ [القدس]

27

في {الساعة} ١١، حديث غير مرض مع المندوب.[١] سبقني [الدكتور] الخالدي [من الهيئة العربية العليا]. بيان حكومة جلالته في شأن الجلاء [عن البلد] دفعة واحدة لا عن أجزاء تلو أُخرى، يثير الاستغراب، ولا أعلم ما وراءه.

{. . . . . . .}

٤٧/١٢/٩ [القدس]

رتبت مع غرانوفسكي [الدكتور أبراهام غرانوت]* أن يمنح أرض ــ إسرائيل ربع مليون ج. ف. [من أموال الصندوق القومي] {هكيرن هكييمت ليسرائيل}، إذا أرسل [أليعيزر] كابلان على الفور ربع مليون هو أيضا.

ــ [إلياهو] ساسون: الوضع لا يتوقف عند حد وجود جماعات مرتزقة تابعة للمفتي، بل بتنا [نحن] في خضم الأحداث. لقد نجح رجال المفتي في إنشاء منظمات في أنحاء البلد كافة، وسينشطون في حال حصولهم على الأموال والأسلحة اللازمة. كما أن في الخارج ــ في الدول المجاورة ــ مراكز للتعبئة، سجلت المئات. إن الهجمات تشن حاليا في يافا، وفي القدس، وفي حيفا. لكن قد تحدث مفاجآت في كل مكان. المعارضة ضعيفة ــ بقي الملك [عبد الله، ملك شرق الأردن وخصم المفتي] معزولا. وهو لا يسمح حتى الآن بمرور

28

٤٧/١٢/٧

(١) كتب د. ب. غ. إلى شاريت معلومات عن اللقاء مع المندوب (و. إ.، رقم ٢١). وفي اليوم التالي، كتب إلى المندوب مذكرة ضد التمييز في تسليح الحرس الشعبي اليهودي (المصدر نفسه، رقم ٢٢).

(٢) في الواقع، جرى جلاء القوات البريطانية بالتدريج. وقد تزايدت وتيرته منذ منتصف آذار / مارس ١٩٤٨، عندما وُضع في تصرف هذه القوات ما يكفي من السفن. في شأن عملية الجلاء، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٤٦ ــ ١٣٤٨.

٤٧/١٢/٩

* الدكتور أبراهام غرانوفسكي ــ غرانوت: رئيس الصندوق القومي اليهودي.

[المتطوعين العرب من خارج البلد].[1] سألت عما إذا كان يجب ضرب {حسن} سلامة {أحد قادة المجاهدين في فلسطين}[2] قال: كلا. [لكن] بعض القادة من الدرجتين الثانية والثالثة.

ـ أرسلت برقية إلى موشيه [شاريت، في الولايات المتحدة] أن نصف مليون هو فقط لفترة قصيرة، لأن المفتي، بحسب قول ساسون، سيطر على عرب أرض ـ إسرائيل كلهم، والملك {عبد الله} معزول ولا يمكن الاعتماد عليه. ستكون هناك حاجة إلى ملايين، وعليهم أن يبذلوا جهدا للحصول عليها.

{. . . : . . . .}

34 ٤٧/١٢/١٠

كتبت إلى موشيه [شاريت] أننا موافقون، أنا وزملائي في معظمهم، على رأيه [في عدم] إبحار السفينتين من رومانيا. لكن وضع يهود رومانيا، المهاجرين الذين صفّوا أعمالهم كلها، ووضع الحركة الصهيونية، والعلاقات بالسلطات، ستواجه صعوبات إذا لم نجد وسيلة لتهجير الـ ١٥ ألفا بإذن. شايكا [دان] أو[زئيف] شيند على وشك السفر إلى واشنطن لهذا الغرض.[1]

ـ [يسرائيل] روكاح [رئيس بلدية تل أبيب]، و[يوسف] يعقوبسون[2] ويسرائيل [غاليلي]. بولَر [الحاكم] وفلنغين[3] [يجب أن تكون فلننغهام] بلّغا روكاح قبل بضعة أيام أن {أفراد} «الحرس» [«الحرس الشعبي»] سيكونون حراسا، من دون حلف اليمين، ومن دون سلطة خفير أو شرطي، ولن يغادروا حدود تل أبيب. الأحياء اليهودية في يافا لن تُضم إلى

(١) إلياهو ساسون يبلّغ عقب اللقاء مع الدكتور شوكت الساطي ـ طبيب الملك عبد الله (من أصل تركي) أمين سر الملك ومبعوثه الشخصي. وانظر تقرير يعقوب شمعوني عن اللقاء في: و. إ.، رقم ٣١ (لم يرد هناك اسم الطبيب).

(٢) ردا على الهجوم الذي جرى من القرية على حي هتكفا في ٨ من الشهر وخلال الأيام السابقة لذلك (أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٧٦ ـ ١٣٧٨).

٤٧/١٢/١٠

(١) بناء على طلب شاؤول أفيغور {كان عضو مجموعة كنيرت منذ العشرينات}، أراد د. ب. غ. إرسال يشعياهو (شايكا) دان إلى الولايات المتحدة، وهو من المظليين في أوروبا المحتلة الذين بقوا بصفة مبعوثي الهجرة غير الشرعية في البلقان، أو إرسال داني (زئيف شيند)، أحد أوائل العاملين في «المؤسسة»، والذي أصبح مديرا عاما لوزارة الدفاع فيما بعد (أنظر: هداري ـ تسحور، ص ١١٩ ـ ١٢٠).

(٢) يوسف يعقوبسون: صاحب بستان من رحوفوت، وأحد نشيطي «الهاغاناه». تولى بعد ذلك وظائف عالية في وزارة الدفاع.

(٣) وليم بولَر: حاكم قضاء اللد، وكانت يافا وتل أبيب في مجال سلطته. فلننغهام: قائد شرطة القضاء.

منطقة اليهود؛ في المدينة [تل أبيب] ستبقى شرطة يهودية، وفي الحدود ستبقى شرطة بريطانية ـ عربية.

روكاح يريد أن يكون هناك اتصال بين البلدية والقوة [«الحرس الشعبي»]، وكذلك لجنة رؤساء البلديات الأربعة. نظمنا اجتماعا بين غولدا وروكاح وبين غيرني [السكرتير الأول] لتوضيح النقاط المتعارضة (الأحياء وشرطة عربية ـ بريطانية). بلّغت روكاح تسلسل المحادثات بيننا وبين الحكومة في شأن «الحرس».

35 ـ [جاء] زفارسكي*: ضرائب غير مباشرة ـ الكل مستعد لقبولها بطيبة خاطر إذا ما صدر أمر بذلك. إنهم يؤيدون أمرا صادرا عن المؤسسات. طلبت مشروع الضرائب في أقرب وقت.

ـ [الدكتور يوسف] هيكل، رئيس بلدية يافا، سافر جوا إلى القاهرة. ربما ـ للحصول على إذن من أجل وقف إطلاق النار بين تل أبيب ويافا. يُعْلَن بصورة غير رسمية أن اللجنة التنفيذية العربية وافقت على ذلك، شرط ألا يظهر شيء في الصحافة.

ـ يان [يعقوب يناي]:[4] إلى أي مدى [نظام] اتصالاتنا محمي، وكيف يمكن إقامة اتصال خاص للوكالة [اليهودية] بين الطرفين [أي في القدس وفي تل أبيب]. طلبت منه الاتصال بـ[زئيف] شيرف في شأن الموظفين. من المفضل أن يتم الاتصال بين التاسعة صباحا والتاسعة مساء. [الإنكليز] يتنصتون إلى الاتصال، لكنهم لم يحلّوا رموزه بعد.

ـ غلوبمان [غوفرين]:[5] لا إعلام موجّها إلى الجمهور. الصحف فاشلة. لا يوجد إعداد نفسي للفشل في بعض الأمور. يجب رفع شأن الوكالة لتصبح بمثابة الحكومة. لقد ضعف تقدير الأغيار للقوة اليهودية، ولاستعدادنا للصمود وقتا طويلا. ينبغي للوكالة و«الهاغاناه» إصدار بيانات تثقيفية. تسود بين اليهود حالة معنوية غير مستقرة. إنهم يستخفون بقوتهم الذاتية، وهم مؤهلون للتفاخر بالإيتسل.

قبيل قيام الدولة يجب توحيد «همزراحي» و«هبوعيل همزراحي». قبل عامين لم نقم [ماباي] بعمل ما فيه الكفاية. يجب استئناف المفاوضات مع كليهما. يجب تطبيق قانون النقابة المهنية، وإقامة مكتب عمل واحد مشترك لليهود والعرب. نقل صندوق المرضى إلى الدولة ـ أو الحصول على دعم. ينبغي للحزب عدم الانشغال بالتوحيد، بل إقامة كتلة

* أبراهام زفارسكي: أحد المسؤولين عن المؤسسات المالية التابعة للهستدروت، وأمين صندوق وزارة الدفاع خلال حرب الاستقلال.

(٤) يعقوب يانوفسكي ـ يناي: رئيس جهاز الاتصال في «الهاغاناه». أصبح برتبة عقيد فيما بعد. كبير ضباط الاتصال (لقبه في «الهاغاناه»: يان).

(٥) عكيفا غلوبمان ـ غوفرين: أحد زعماء ماباي. أصبح وزيرا فيما بعد.

[«معراخ»/(تجمع)]. يجب تنظيم غير المنظمين في الهستدروت، وإصدار مجلة شهرية، واستقطاب رجال الفكر ورصيد من الأدمغة (مع [حاييم] بن ـ آشر). ونظرا إلى أنه لن يكون لأعضاء الحزب مكان في الكيبوتس [الموحد] (ولن يتمكنوا من الانتقال إلى الهجوم)، فإنه يجب تعزيز كيبوتس ايبليت [هشاحر]. سيكون هذا الكيبوتس كيبوتس الحزب.(٦)

ـ [آرييه] شنكار:(٧) الجباية والتجنيد ينجحان ـ يجب إنشاء صندوق فدية اليبشوف. من أجل شؤون الصناعة، فإن مقر اتحاد أصحاب الصناعات في تصرفك. يقترح المهندس فيرغن (عمل في War Supply) [دائرة التموين في الحكومة] لإنجاز أعمالنا.

{........}

36 في وادي روشميا [حي عربي في حيفا] رَدَّت «الهاغاناه» أو من أمس ردا حازما، وقد هرب العرب من هناك بصورة جماعية.(١٢) انتقلوا إلى نابلس وجنين. [حي] وادي روشميا أصبح خاليا. في الشمال هدوء، لكنْ هناك توتر شديد.

تجاوز جهاز الاستخبارات ميزانيته بمقدار ٣ آلاف في الشهر. أنشأ محطات جديدة للتنصت. وكل محطة تحتاج إلى رجلين. فُتحت ثلاث محطات جديدة. أنفق، في تشرين الثاني/نوفمبر، ٣٥٢٠ ج. ف. خارج إطار الميزانية المقرَّة. قلت إنني سأعطيه هذا الشهر ٣٠٠٠ ج.ف. مبلغا إضافيا ـ إذا ما توفر لي المال.

{........}

١١/١٢/٤٧

[المهندس حاييم] سالفين:(١) سينتهي هذا الأسبوع صنع ألفي [رشاش يدوي]. هذا الشهر ٢٥٠,٠٠٠ طلقة؛ الشهر المقبل ٣٠٠,٠٠٠ طلقة.(٢) يستأنفون إنتاج [مدفع هاون] ثلاث بوصات [٨١ ملم]؛ يعدون الآن ٥٠ قطعة للتجربة.

(٦) يتعلق هذا الكلام بالخلاف بين أعضاء {كيبوتس} ايبليت هشاحر عقب الانشقاق في ماباي وإقامة الكتلة ب، وبعد ذلك ـ أحدوت هعفوداه. وقد هجر هؤلاء، فيما بعد، ايبليت هشاحر وأقاموا هغوشريم.

(٧) آرييه شنكار: من قدامى الصناعيين في البلد، رئيس اتحاد أصحاب الصناعات.

(١٢) فيما يتعلق بالأحداث الأولى في حيفا وردات فعل «الهاغاناه»، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٨٢.

١١/١٢/٤٧

(١) المهندس حاييم سالفين (لقبه شيفح أو «هيليل»). أحد مؤسسي الصناعات العسكرية في «الهاغاناه» وفي الجيش الإسرائيلي. في ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦، وخلال مهمته في الولايات المتحدة، قام بمجهود كبير لإرسال أسلحة وأنظمة لإنتاج السلاح في البلد.

(٢) كما هو واضح، ذخيرة من عيار ٩ ملم للرشاشات الصغيرة.

بدأوا سلسلة جديدة تضم ٥٠٠٠ سْتِن [رشاش يدوي]. وهذا برنامج لعام واحد. اكتُشف في البوصتين [قنبلة مدفع هاون ٥٢ ملم] وجود «علة»: انتفاخ الذنب بسبب عدم نظافة الزنك [الخارصين]. إنهم على وشك الانتهاء من إنتاج ٦٠,٠٠٠ قنبلة ميلز [قنبلة متشظية].

سنحصل من أميركا على ٥ أطنان بليستيد، ومن إيطاليا على ٣,٥ أطنان بليستيد (يتطلب صنع مليون طلقة بندقية طنّين من البليستيد). بعد خمسة أشهر، يمكن البدء بإنتاج الطلقات. سيصل من إيطاليا قريبا ٣ أطنان وربع الطن من ت. ن. ت. [مواد متفجرة]. وسيصل من أميركا ٢٥٠ طنا.

الاستفسار من [دافيد] بهريل [أمين صندوق الوكالة] كم أرسل هامير [غوتليف، سكرتير اللجنة المالية في الولايات المتحدة]. حولوا مليون وربع المليون [دولار]. ومن هذا 37 المبلغ هناك جزء، مقداره غير واضح، إلى هيليل [سالفين]، من أجل مشتريات لمتطلبات الصناعة. وهو، في هذه الأثناء، بحاجة إلى ٣٠,٠٠٠ ج. ف.

ـ شلومو [غور]: سيبدأ مصنع الكلوريت العمل في أواخر كانون الأول/ديسمبر. وخلال كانون الثاني/يناير، سيتم إنجاز ٣ أطنان. وبعد ذلك ٤ أطنان في الشهر. من الجائز أن يتمكنوا من إنتاج ت. ن. ت. من دون حامض النيتروجين. لا يزال هذا سرا. لم يتم حشو الألغام بعد (التأخير في هيئة الأركان)، وهذا ينطبق أيضا على الزجاجات [زجاجات مولوتوف]. لا يعمل سوى مصنع القنابل المسيلة للدموع. وقد حصل رجال القدس على المنتوج، وسينهون العمل في مجموعة الـ ٦٠٠٠ في آخر كانون الثاني/يناير. كان «مكتب المقاولات» ينتج ألغاما خلال الحرب [الحرب العالمية]. عندهم الآن جميع الأدوات اللازمة لذلك، وهم قادرون على إنتاج ٣٠٠٠ لغم يوميا.

لقد وصل [مدى] قواذف اللهب إلى عشرين مترا. تتوفر مواد خام في البلد. نريد التوصل إلى [مدى] ثلاثين مترا. في [كيبوتس] داليا يجرون التجارب على [قاذف قنابل] مضاد للدروع (بيات).(٣) وقد تنتهي هذه التجارب أواخر كانون الأول/ديسمبر. المادة النباتية [؟] أصبحت موجودة في تل أبيب. ينوون نقل رجال الكيمياء إلى تل أبيب لمدة أسبوعين، وإنشاء المصانع هنا.

ـ أوري ميخائيلي:(٤) لم تُتخذ أية خطوة بعد بشأن المطار. يحتاج المطار إلى مساحة

(٣) بيات (P.I.A.T): قاذف قنابل مضاد للدبابات من طراز بريطاني، أنتجت الصناعات الحربية مثله.

(٤) أوري ميخائيلي: أحد القيّمين على «نادي الطيران» وشركة «أفيرون» قبل قيام الدولة. أصبح، بعد ذلك، رئيس شعبة الطيران في وزارة المواصلات. واستخدمت طائرات «نادي الطيران» وشركة «أفيرون» (فيما بعد، «أركيع») لتدريب الطيارين وتقديم مساعدات أخرى لـ «الهاغاناه».

أرض طولها ٧٥٠ مترا وعرضها ٤٠ مترا من أجل Runway [مدرج] واحد. مدرجان ٨٠ مترا. (هذه ٦٠ دونما).[٥]

ــ عزرا دانين وجوش بلمون:[٦] أدرك [العرب] في يافا أنهم غير مستعدين، وأن اليهود ليسوا عدوانيين. عرب يهربون من يافا وحيفا، وقد بدأوا يهربون من الشارون. يهربون غالبا إلى أقاربهم. والذين جاؤوا من القرى يعودون إليها. أيضا الزعماء يهربون إلى نابلس والناصرة. إنهم، في الأساس، يهرّبون أبناء عائلاتهم. البدو ينتقلون إلى بيئة عربية. بعد إنذار «الهاغاناه» [في إثر الاعتداء على يهود] انتظروا ردة فعل شديدة، وعندما لم تحدث تشجعوا قليلا.

[وعلى حد قوله] قال لنا «أصدقاؤنا» كلهم إن كل ردة فعل تنطوي على ضربة شديدة، تسفر عن ضحايا كثيرة ــ بين العرب ــ ستكون بركة؛ فعندها سيزداد خوف العرب، ولن تكون أية مساعدة من الخارج فعّالة.

أَوَليس هذا استفزازا؟

نظرا إلى أن هذا جاء من عدة أماكن مختلفة، فإننا لا نفترض أن هذه مؤامرة. عزرا موافق على «رأي الأصدقاء».

إلى أي مدى سيلحق وقف مواصلات العرب الضرر بهم؟ الفلاحون لن يتضرروا، بل سيتضرر سكان المدن كثيرا جرّاء ذلك. والفلاحون لا يريدون المشاركة في الاضطرابات، إلا إذا جُرّوا [فعلا] إلى ذلك بالقوة. إن ردة فعل شديدة ستعزز رفض القرويين الاشتراك في القتال. جوش يعتقد أنه سيتم إخلاء حيفا ويافا بسبب النقص في المواد الغذائية. ففي فترة الاضطرابات [١٩٣٦ ــ ١٩٣٩] كاد الجوع يسود يافا. 38

حتى الآن أرسلوا ١,٥ مليون صندوق برتقال، من مجموع ١٢ مليون صندوق اشتراها الإنكليز.

ماذا تعني «ضربة قاضية»، التي يريد عزرا إنزالها بهم؟ تدمير المواصلات (حافلات

---

(٥) جرى التداول في شأن إقامة مطار تحت سلطة يهودية، بسبب الشك في مصير مطار اللد.

(٦) عزرا دانين ويهوشواع «جوش» فيلدمان ــ بلمون: من رجال الدائرة العربية التابعة لجهاز الاستخبارات.

دانين: أحد قدامى جهاز الاستخبارات منذ أعوام الثورة العربية («الهاغاناه»، ب، ص ٩٩٠ ــ ٩٩١؛ «الهاغاناه»، ج، ص ٢٤٤، ٢٤٧)، مؤلف كتاب ــ «وثائق وشخصيات من خزائن العصابات خلال أحداث ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩» (إصدار همغين هعفري، ١٩٤٤). رافق غولدا مئير في لقائها الملك عبد الله في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ (المصدر نفسه، ص ١٣٦٨). مستشار وزارة الخارجية لأعوام عديدة.

يهوشواع بلمون: نشط في سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية (المصدر نفسه، ص ٣٦٩). أصبح، فيما بعد، مستشارا لرئيس الحكومة في الشؤون العربية.

ركاب، وشاحنات نقل المنتوج [الزراعي]، وسيارات خاصة. إن المركبات عنصر أساسي في الحياة الاقتصادية العربية لعدم وجود حمير وخيول وغيرها)؛ موارد الاقتصاد: ميناء يافا (إغراق زوارق)؛ إغلاق المحلات التجارية؛ قطع الاتصال بالدول المجاورة (إغلاق طرق رأس الناقورة [روش هنكراه]، والمطلة، وسمخ وما شابه ذلك.)؛ إغلاق المصانع العربية بحرمانها من المادة الخام، الإسمنت. إن هذه الأعمال ربما تشجع على الاضطرابات في البداية، لأنه سيكون هناك عاطلون من العمل، لكن هذا سيضغط عليهم فيما بعد. سيتكاثر اللصوص، لكن السرقات ستكون بين العرب.

عزرا لا يقبل فرضية إلياهو ساسون بأن المعارضة [للقيادة العربية] قد اختفت؛ إنها قائمة تنتظر زوال فورة الغضب. إن قوتها، كطابور خامس [في المعسكر العربي] لا تزال قائمة كما هي. الملك [عبد الله] لن يخضع لضغط الجامعة. [قائد «جيش الإنقاذ»] القاوقجي[٧] يريد الاجتماع [إلى ممثلي اليهود]. الملك يريد أن يكون (القاوقجي) خاضعا له. لفتَ الانتباه إلى أن دخول القاوقجي يمكن أن يحول المعارضة إلى قوة متبلورة ــ ربما ضد المفتي، لكن ضدنا أيضا. إن المعارضة ضعيفة الآن، بسبب افتقارها إلى عمود فقري. مع القاوقجي يشكلون قوة، ومن الجائز أن تكون ضدنا.

عزرا يوافق على هذا التخوف.

ــ غورحوفسكي [شراغا غورين]:[٨] يصنعون خزانات [للوقود]: ١٢ خزانا سعتها ١٠,٠٠٠ غالون (للتعاونيات والمواصلات)، و ٢٠ خزانا سعة كل خزان ٢٠٠٠ غالون (للأمن) ــ في كل يوم ينتهي صنع خزان. أُعد حتى الآن ٧ خزانات. سيكون في المزارع ٥٠ خزانا ــ ٢٠٠٠ غالون، كل خزان في مزرعة.

بدأ تخزين البنزين. خلال أيام الإضراب [العربي]، توقفوا ليوم ونصف اليوم [عن تزويد] البنزين. مخزون البنزين لدى الييشوف اليهودي [هو] بين ٤٠٠٠ طن و٤٥٠٠ طن (الطن: ٣٠٠٠ غالون). هذا المخزون [سيكفي] لمدة شهر. عندما تتوفر الخزانات، سيكون في قدرتنا التخزين على حساب [حصة] سنة ١٩٤٨. الشركات [للمواصلات] ستساعد في

---

(٧) فوزي القاوقجي: لبناني، ضابط في الجيش العثماني. قاد في صيف سنة ١٩٣٦ قوة من المتطوعين العرب من الخارج وصلت إلى المثلث، ونشطت ضد المواصلات. في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٦، تمكن الجيش البريطاني من محاصرته بعد معارك في منطقة نابلس، لكن أُتيح له ــ بناء على أمر {بريطاني} ــ الهروب إلى شرق الأردن (أنظر: «الهاغاناه»، ب ــ ٢، ص ٦٥٨ ــ ٦٦٣). ظهر في البلد مرة أُخرى في مطلع سنة ١٩٤٨، كقائد لِـ «جيش الإنقاذ» العربي. وقد نجح ي. بلمون في الاتصال به في أواخر آذار/مارس (أنظر أدناه، ص 380).

(٨) شراغا غورحوفسكي ــ غورين: أحد قادة التعاونية الهستدروتية، التي بين شركاتها أيضا «إيغد» و «دان» {تعاونيتان للمواصلات}، وخدمات نقل ومواصلات تعاونية أُخرى.

التخزين. خُصّص من الجباية [من أجل التجنيد] ١٠,٠٠٠ ج. ف. للخزانات، كما أُعطيت قروض بقيمة ٢٠,٠٠٠ ج. ف. للخزانات. بارت[٩] يعطي ائتمانا للبنزين — ٣٠٠٠ ج. ف.

{. . . . . . .}

39 هناك هجوم قوي في البلدة القديمة {القدس}. نتوقع هجمات خلال الأيام المقبلة، ولا سيما في ضواحي القدس. يقال إن حسن سلامة[١٠] قُتل في يافا. المفتي أوفد كمال عريقات[١١] إلى الشباب.

مسألة المواصلات على ما يرام حتى الآن.

{. . . . . . .}

— عاموس:[١٣] أُرسلت رسالة سرية إلى [شلومو] روزنشتاين من قيادة الشرطة،[١٤] تفيد بأنه سيتم إنشاء حرس من ٥٠٠ شخص. أسلحتهم: بندقية و ١٠٠ طلقة، ومسدس. وسيوضعون في تصرف قيادة شرطة تل أبيب. يُمنع عليهم الوقوف على حدود يافا (بما في ذلك [حي] هتكفا). سيكون لدى كل شرطي في تل أبيب بندقية و ١٠٠ طلقة. ولكل ١٠ من أفراد الشرطة مسدس واحد، وسيكون [رجال الشرطة] مسؤولين عن أمن حدود يافا. إذا انطلق «الحرس» إلى حدود يافا الشمالية، فسيرافقهم رجال الشرطة. عاموس ب. غ. عُيِّن [من قبل «الهاغاناه»] ضابط اتصال بين الحرس والسلطات. كيسيلوف[١٥] يعرف ذلك.

---

(٩) د. أهرون بارت: مدير البنك الإنكليزي الفلسطيني، {فيما بعد، بنك ليئومي ليسرائيل} تولى الإشراف على «الجباية من أجل التجنيد».

(١٠) أحد قدامى قادة العصابات خلال أحداث ١٩٣٦ — ١٩٣٩، وحاليا قائد القوات العربية في السهل الساحلي. كانت قواعده الأساسية في اللد والرملة. وواصل سلامة قيادة منطقته إلى أن جُرح في رأس العين في ٣٠ أيار/مايو ١٩٤٨، وتوفي متأثرا بجروحه بعد بضعة أيام.

(١١) قائد منظمة الشبيبة «الفتوّة»، من أنصار المفتي («الهاغاناه»، ص ١٢٠٠). وكانت منظمة شبيبة عربية أُخرى، «النجّادة»، ذات ميل نحو التأثر بالمعارضة.

(١٣) عاموس بن — غوريون: نجل د. ب. غ. وهو أحد ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة، مارس مهمات اتصال بين الحكومة والشرطة. انضم فيما بعد إلى شرطة إسرائيل.

(١٤) شلومو روزنشتاين: ضابط شرطة، عُيِّن من قبل شرطة الانتداب قائدا للشرطة في منطقة تل أبيب — بيتح تكفا (وكان، في الوقت نفسه، قد تم الشروع في إقامة شرطة يهودية في هذه المنطقة، بقيادة يوآف بالك — بيلغ).

(١٥) يعقوب كيسيلوف — أب — رازي: موظف يهودي كبير في الحكومة، ضابط قضاء اللد. أصبح، بعد قيام الدولة، مسؤولا عن قضاء تل أبيب من قبل حكومة إسرائيل.

في الساعة ٥٩: ٢٣ من هذه الليلة، ستغادر الشرطة البريطانية تل أبيب [وغوش دان].

{. . . . . . .}

40 — تناولت الطعام مع مونيا [مردور]، ويسرائيل [غاليلي]، وإلياهو ساخاروف.[٢١] أُرسل من إيطاليا ٥٠٠ رشيش، و ١٧٠ بندقية ألمانية، وربع مليون [طلقة] ٣٠٣,٠، و ٣٠٠,٠٠٠ [طلقة] — ٩ ملّيمترات، و ٣٠٠,٠٠٠ من مختلف الأنواع للقطع الصغيرة [المسدسات]، وكذلك كمية من أمشاط الذخيرة لـ [رشاشات] بْرِنْ، وأجهزة بصرية. واشتروا، إضافة إلى ذلك: نصف مليون طلقة صغيرة (٣٧,٠٠٠ دولار)، و ٣,٥ أطنان من ت. ن. ت. (٢٦,٠٠٠ دولار)، و ٣,٥ أطنان بليستيد (١٥,٠٠٠ دولار) وكذلك (٢٠٠٠ دولار). {. . . .}؛ خزانات، مواصلات وغيرها ٦٠,٠٠٠ دولار، طَلِبَة جديدة (ذخيرة) ١٠٠,٠٠٠ دولار.

{. . . . . . .}

[الحاخام] حاييم ناحوم[٢٣] تكلم هاتفيا مع ماغنس[٢٤] — كي نستوضح مشكلة أرض — إسرائيل، والمطلوب من ماغنس الذهاب إلى مصر. فرفض ذلك. تلقى رسالة في ٩ كانون الأول/ديسمبر تتعلق بالسلام.

سألت: هل يعني هذا الأمر مفاوضات؟ إننا مستعدون للتباحث مع مصر أو مع غيرها، بصورة رسمية أو غير رسمية — كطرف متساوٍ.

41 — في الرابعة اللجنة الأمنية — خلال عقد الجلسة وصلت أنباء مريعة: في النقب قُتل أمس [يجب أن تكون: اليوم] ٥ شبان (استطلاع). في الطريق إلى كفار عتسيون — اليوم ٨ خفراء.[٢٥] الحكومة في لندن تعلن أن الانتداب لن ينتهي إلا في ١٥ أيار/مايو. وهي، حتى ذلك الحين تطلب عدم مجيء أية لجنة [تابعة للأمم المتحدة، كان من المفترض أن تشرف

---

(٢١) إلياهو ساخاروف: من قدامى نشيطي شراء السلاح. في سنة ١٩٤٨، نشط في إيطاليا والولايات المتحدة (فيما يتعلق بنشاطه، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٢٤٥، ١٥١٧، ١٥٢٧). حاليا مساعد ح. سالفين في الصناعات العسكرية.

(٢٣) الحاخام حاييم ناحوم: الحاخام الأكبر في مصر.

(٢٤) الدكتور يهودا ليف ماغنس: رئيس الجامعة العبرية، ومؤسس {حركة} «بريت شالوم» {حلف السلام}.

(٢٥) قُتل خمسة من شبان الاستطلاع خلال اشتباك على امتداد أنبوب الماء الشرقي، في منطقة مشمار هنيغف («الهاغاناه»، ص ١٤٢٤). الخفراء الثمانية قُتلوا جنوبي بيت لحم، بهجوم على قافلة كانت متجهة إلى غوش عتسيون (المصدر نفسه، ص ١٤٣١، ١٤٥١). وقد اتضح، بعد ذلك، أن اثنين آخرين سقطا معهم.

على انتقال السلطة].

ـ عاد يتسحاق تشيجيك،[٢٦] وكان قد غادر نيويورك أول من أمس. [أليعيزر] كابلان، بضغط من مونتور[٢٧] وسيلفر*، يطلب وقف جباية «الهاغاناه». وقد جُمع مليونان قبيل سفره. الاهتمام يتزايد. هناك كثيرون من غير الصهيونيين مستعدون للعطاء من أجل الأمن. سيلفر و[عمانوئيل] نيومان [من الصهيونيين العموميين] يعتبران «أميركيون من أجل الهاغاناه» تنظيما تابعا لليسار {الصهيوني}.

«ألون» [لقب يهودا أرزي، منسق شراء السلاح في الولايات المتحدة] بائس. اقتطعوا ثلثي ما أُعطي [وعد به] له هنا. إنه غير قادر على الوفاء بالتزاماته، ولهذا السبب يخلق انطباعا سيئا لدى الناس. يمكن الحصول على طائرات من جميع الأنواع، بأسعار غير باهظة. لقد اشترى حتى الآن ٣ طائرات كونستيليشن Constellation،[٢٨] وعشر طائرات C-46 (ذات محركين)[٢٩] تكلف كل واحدة منها ٥٠٠٠ دولار بالإضافة إلى تصليح بقيمة ٥٠٠٠ دولار. وتكلف الكونستيليشن {الواحدة} ١٠,٠٠٠ ـ ٢٠,٠٠٠ دولار.

موشيه [شاريت] سافر للقاء هيلدرينغ[٣٠] من أجل الحصول على O.K. لسفر الخبراء [العسكريين] (الذين هم في الاحتياط [في جيش الولايات المتحدة]). الأنباء التي وصلت من البلد مخيبة للآمال ـ هناك يد تريد التشهير بـ«الهاغاناه». عاد روكفلر الصغير[٣١] من الشرق الأدنى، وهو يقوم بدعاية ضد التقسيم والييشوف. يطلبون معلومات من فلكلور [وكالة الأنباء التابعة للجنة التنفيذية الصهيونية] ـ لا من القدس بل من مكان العمل (تل أبيب!).

ـ في المساء: يعقوب [دوري] ويسرائيل [غاليلي]: طلبت إرسال تعزيزات كبيرة إلى كفار عتسيون (١٥٠ رجلا)، وتعزيزات إلى النقب وضابط ناضج [كبير، أو قديم وخبير] مثل إلياهو كوهين [بن ـ حور]. قررنا مجموعة من الأعمال.

---

(٢٦) يتسحاق تشيجيك ـ حورفي: عمل في حكومة الانتداب ضابط اتصال بالمستوطنات اليهودية في قضاء اللد. وبعيد قيام الدولة، عُين حاكما عسكريا ليافا.

(٢٧) هنري مونتور: مدير الجباية الموحدة في الولايات المتحدة.

* آبا هيليل سيلفر: من أبرز القادة الصهيونيين في الولايات المتحدة. اشترك في الوفد الاستشاري التابع للوكالة اليهودية إلى مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبنت قرار إقامة الدولة.

(٢٨) كونستيليشن: طائرة ركاب ذات أربعة محركات، أصبحت فيما بعد من أولى طائرات «إل ـ عال».

(٢٩) C-46 («كوماندو»): طائرة نقل عسكرية. أصبحت هي والكونستيليشن، فيما بعد، من «طائرات العمل» للنقل الجوي في الجيش الإسرائيلي.

(٣٠) الجنرال جوهان هيلدرينغ: عضو وفد الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة، متعاطف مع إسرائيل.

(٣١) جوهان (جون؟) روكفلر: أحد القيّمين على مصرف تشيس مانهاتن (و.إ.، ص ١٣٣).

رؤوفين [شيلواح] قدم تقريرا عن الاجتماع الذي تم بينه وبين تولسون[٣٢] بشأن جلاء [الشرطة البريطانية عن منطقة تل أبيب]: خرجوا أيضا من الأحياء [في تل أبيب]، لكن «الحرس» لن يرابط على الحدود. ثمة جدل بشأن تسليح «الحرس»: ـ رشاشات يدوية أم لا!

٤٧/١٢/١٢

يوحنان [راتنر]: جميع النشاطات في [الصناعات العسكرية] ـ زجاجات [ضد الدبابات]، [ألغام] ضد الأشخاص، [قاذف] بيات (مداه ١٠٠ ـ ١٢٠ مترا، يخترق دروع الدبابات) ـ انتهت تجارب المختبر عليها، باستثناء الألغام ضد المركبات التي لا تزال بحاجة إلى اختبارات. تأخير: المسؤول عن الإمدادات [في هيئة الأركان العامة] ـ يوسف ر. [أفيدار] منزعج، وسالفين متشدد [دقيق جدا]. حسابات غير واضحة (الاختبارات في داليا جرت يوم الثلاثاء، ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر). 42

لماذا كان هناك تأخير؟

يوحنان يريد الاهتمام بالمصفحات، بمشكلة استغلال الجرارات في نظرية الدبابات. هناك خبير، وهو سكوتنيتسكي (في مصنع «فولكان»)، [كان] مدير مصنع كبير في روسيا، ومدير الإمدادات في الجيش الأحمر. يوحنان يريد الاستعانة به. ـ حسنا.

يقترح تجنيد زورق ذي محرك لمساعدة نهاريا وقت الحاجة.

نعم، بالتأكيد.

الاتصال [اللاسلكي] غير كاف. القيادة لم تعرف ماذا جرى في النقب. يجب مراقبة شبكة الاتصال.

{. . . . . . .}

ـ إلياهو إليسار:[٢] يطلبون منه التوجه إلى الأمم المتحدة. طلب آجيمان[٣] منه ذلك.

ـ كدار[٤] (لجنة الطوارىء): ستنتقل إلى تل أبيب [اللجنة] ب ـ [التي تتولى معالجة

---

(٣٢) أحد أفراد الشرطة السرية في القضاء.

٤٧/١٢/١٢

(٢) إلياهو إليسار: أحد قادة السفاراديم، لم يكن من أعضاء كنيست يسرائيل. ضُم إلى اللجنة الأمنية («الهاغاناه»، ص ١٣٢٦). طلب التوجه إلى الأمم المتحدة فيما يتعلق بوضع اليهود في الدول العربية.

(٣) سلفادور آجيمان: الممثل التجاري لإليسار في مصر.

(٤) شلومو كرايزلر ـ كدار: أحد مسرّحي الجيش البريطاني، ومدرب في «الهاغاناه». سكرتير لجنة الطوارىء (زئيف شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ١١٤ ـ ١١٥).

شؤون] البريد، والموانىء، والقطارات، والأشغال العامة، والشرطة والسجون، وتخطيط المدن، والإدارة المركزية، والمواصلات، والقدس، والقانون والقضاء.

ـ روزنبليت [روزن]* أحضر لي [أليعيزر] لزرسون، نجل الأستاذ لزرسون، كضابط اتصال بين «المنظمة» و[حزب] «علياه حداشاه». درس لزرسون في ستاف كوليج [مدرسة للأركان] بريطانية، وعمل في الجيش الإنكليزي في بداية الحرب. واشتغل في النباهة العسكرية [الاستخبارات]، وخصوصا مشكلة الحذر [الأمن الميداني]. أدار الرقابة العسكرية في البلد.

43

ـ تكلمت مع [شلومو] تسيمرمان عن تنظيم هـ. د [هجرة د] من أميركا.[٥] ـ على أن تسافر مينا،[٦] إنها، على حد قوله، مستعدة للسفر، مع أنها تزوجت.

ـ كدار (بقية): سيضم إلى اللجنة ب [دافيد] ريمز و[موشيه] سنيه (حتى الآن: غرابوفسكي [أرغوف]،[٧] وغولدا [مئير]، وبار ـ كوخفا [مئيروفيتس]).[٨] [سيؤلفون] للقدس لجنة خاصة: غرانوفسكي، ريمز، شابيرا، سناتور، رؤوفين شرايبمان.[٩] (أين «الطوائف»، وباحث القدس؟).[١٠]

ـ تكلمت مع يعقوب [دوري] عن [أليعيزر] لزرسون، وعن تسريع الإنتاج. أرسلت برقية إلى كابلان بشأن الحاجة إلى جباية أمن خاصة بقيمة ١٢ مليون لثلاثة أشهر، إذا لم يكن قادرا على أن يوفر المبالغ فورا بالطريقة القديمة.

---

* روزنبليت: من قادة «علياه حداشاه». مثل التقدميين في الحكومة الإسرائيلية الأولى. {شغل منصب وزير العدل في حكومات إسرائيلية عدة}.

(٥) شلومو تسيمرمان: أحد نشيطي مؤسسة الهجرة، عمل مع موشيه تشرفينيسكي ـ كرمل في الهجرة د. وهكذا سميت الهجرة في وثائق هجرة مزيفة. وقد تم توسيع هذه العملية كثيرا بعد صدور قرار الأمم المتحدة («الهاغاناه»، ص ١٤٦٤، ١٤٦٧).

(٦) مينا بن ـ تسفي: كانت برتبة ضابط في الجيش البريطاني. أصبحت فيما بعد برتبة مقدم، وأوّل قائدة لسلاح النساء {في الجيش الإسرائيلي}. اشتركت منذ سنة ١٩٤٦ في وفد «الهاغاناه» إلى الولايات المتحدة («الهاغاناه»، ص ١٢٣٥).

(٧) مئير غرابوفسكي ـ أرغوف: أحد مجندي الفرقة اليهودية المقاتلة، وأحد نشيطي ماباي. أصبح فيما بعد عضوا في الكنيست، ثم رئيس لجنة الخارجية والأمن فيه.

(٨) بار ـ كوخفا مئيروفيتش: أحد رؤساء النقل البحري إلى إسرائيل، عمل بعد ذلك في وزارة المواصلات.

(٩) رؤوفين شرايبمان ـ شاري: سكرتير مجلس عمال القدس. أصبح فيما بعد عضو كنيست، ونائب رئيس بلدية القدس.

(١٠) استغرب د. ب. غ. عدم ضم ممثل عن الطوائف الشرقية إلى هذه اللجنة، وكذلك يتسحاق بن تسفي («باحث القدس»). {أصبح رئيس إسرائيل فيما بعد}.

ـ في الثانية بعد الظهر، تكلم يحزقئيل [ساهر] هاتفيا من القدس:

١) تعهد الجيش بتحمل مسؤولية طريق يافا ـ القدس، والبلدة القديمة في القدس، وطريق الخليل، وطريق الجنوب.

٢) طلب المندوب إعلام بن ـ غوريون بأن الجيش سيكون مسؤولا، منذ هذا اليوم، عما ذُكر أعلاه. وهو يطلب وقف جميع العمليات الانتقامية، وكذلك كبح المنشقين.

ـ في {الساعة} ٣ لقاء مع [يسرائيل] روكاح*، ويوسف سابير**، و[حاييم] إرياف[١١] ـ بشأن «حكومة». يعتقد إرياف ـ [أنه يجب أن تكون] وفق تركيب الكونغرس {المؤتمر الصهيوني}، لكن مؤلفة من رجال أرض ـ إسرائيل. في رأي سابير ـ حكومة تنطوي على عنصرين: تمثيل كامل، وقدرة على العمل. روكاح يعارض إرياف: لا [بموجب] تركيب الكونغرس بل [بموجب] تركيب الييشوف. سابير يطلب مرة أُخرى تجميعا في اللجنة الأمنية. تكلمت عن إلغاء ق. ق. [القيادة القطرية لـ «الهاغاناه»]، واستبدالها بلجنة تنفيذية. لم تكن هناك معارضة.[١٢]

أرادوا تسوية مشكلة التصحيحيين. فيما يتعلق بالمنشقين قلت: شرط مسبق، وهو التزام واضح ومطلق بالامتناع من القيام بأية عملية منفصلة في أية منطقة سواء كانت يهودية أو عربية أو إنكليزية. «عملية» معناها ـ ما نفهمه نحن من هذا المصطلح.

ـ [يوسف] يانوفر من جنوب إفريقيا:[١٣] لم يصل إلى علمه قط وجود تذمر من مهمة غولدا. يمكن الحصول، على حد قوله، على مليون ج. ف. من أجل الأمن، وكذلك على مواد ورجال. سنستدعي كومي[١٤] ليوم الأحد، ونعيده إلى جنوب إفريقيا.

{. . . . .}

---

* يسرائيل روكاح: رئيس بلدية تل أبيب. أصبح فيما بعد وزيرا {للداخلية} عن الصهيونيين العموميين.

** يوسف سابير: رئيس بلدية بيتح تكفا.

(١١) حاييم كروفسكي ـ إرياف: سكرتير اتحاد الفلاحين.

(١٢) عن بنية القيادة القطرية خلال الأربعينات، أنظر: «الهاغاناه»، ص ٢٢١ وما بعدها؛ وخلال فترة النضال ـ المصدر نفسه، ص ١٢٥٠ ـ ١٥٢١.

(١٣) يوسف يانوفر: أحد مديري الصندوق القومي، ومن المبادرين إلى إنشاء مشاريع اقتصادية ليهود جنوب إفريقيا في البلد.

(١٤) ميخائيل كومي: مهاجر من جنوب إفريقيا، وأحد موظفي الإدارة السياسية للوكالة. أصبح فيما بعد أحد المسؤولين في وزارة الخارجية، وشغل منصب سفير في لندن.

44 ٤٧/١٢/١٤

فريتس [شالوم عيست] متشائم بالنسبة إلى النقب، وهو يعتقد أنه يجب إخلاء جميع المستوطنات القائمة جنوبي خط غزة ـ بئر السبع (١٤ مستوطنة، يعيش فيها ٤٠٠ شخص تقريبا)، ونقل سكانها إلى المستوطنات الشمالية (١١ مستوطنة، يعيش فيها ٤٠٠ ـ ٥٠٠ شخص تقريبا). الأسباب: النقص في العتاد، واستحالة إرسال المزيد. وهناك الكثير من البدو. وإذا تم الاعتداء على مضارب البدو فسيجر ذلك إلى هجمات متتالية.

قلت: لماذا لا نرسل تعزيزات، لنقل تعزيزات قوامها ٥٠٠ شخص بأسلحتهم؟

هناك حاجة أيضا إلى تحصينات.

سننشىء تحصينات!

هذا يتطلب أسبوعين.

ربما لن يحدث هجوم عنيف كهذا خلال أسبوعين؟

طلبت منه إعداد مشروع لتحصين النقب، وجمعت عددا من الرفاق من المركز الزراعي، ومن مِكُوروت {شركة المياه}، لمناقشة المقترحات.[١]

{. . . . . . .}

45 في الخامسة من بعد الظهر، كان قد أصبح بين يديّ مشروع حماية النقب الذي وضعه فريتس [عيست]:[٦] ٥٠ مقاتلا لكل نقطة ـ المجموع ١٠٠٠ رجل؛ أربعة [وحدات] ألوية ضاربة،[٧] ٦٦ رجلا في كل واحد ـ المجموع ٢٦٤ رجلا؛ ٢٠ رجلا للواء الإمداد؛ مجموعة مهندسين من ١٥؛ سريتا بلماح ٢٥٠؛ أربع طائرات ـ ما مجموعه ١٥٤٩ رجلا. إجلاء أطفال ونساء ليسوا في الخدمة من شمالي [خط] غزة ـ بئر السبع. في كل نقطة ٤ ـ ٥ سقائف تحصين [مواقع مخندقة] (٢٠٠٠ ج. ف. لكل سقيفة). في المستوطنات الكبيرة ـ مركز محصّن لإيواء غير المقاتلين. أسلاك شائكة مثلثة، وحقل ألغام حول كل نقطة. دوريات جوالة، تتألف كل واحدة من ١٥ رجلا حول النقاط (مركبتان).

٤٧/١٢/١٤

(١) قرر د. ب. غ. تأليف «لجنة النقب» برئاسة يوسف فايتس، أحد المسؤولين عن الصندوق القومي («الهاغاناه»، ص ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦). وانظر أدناه، ص 60.

(٦) ذكر د. ب. غ. فيما بعد، كنموذج لانضباط ضابط، انصياع عيست من دون اعتراض لتعليماته المتعلقة بتحصين النقب، وإسراعه في إعداد المشروع (من كلام د. ب. غ. في لجنة الوزراء الخمسة، التي بحثت في التعيينات والترتيبات في القيادة العليا، في بداية تموز/يوليو ١٩٤٨. في شأن هذه اللجنة، أنظر ص 573، حاشية ٤).

(٧) عبارة «لواء ضارب» تنطبق، كما يبدو، على قوة متحركة.

في السادسة، دعوت من المركز الزراعي كلا من: [أبراهام] هيرتسفيلد،[٨] و[يهودا] حورين،[٤] وشكولنيك؛[١٠] من اللجنة التنفيذية: زيـاما [أران]؛[١١] من «سـوليل بونيه»: هـيليل كوهين. قلت إنه لا يوجد أمن في النقب. هناك حاجة إلى ٢٠٠,٠٠٠ ج. ف. لمزيد من الرجال (ألف رجل)، وتحصينات، وأسلاك شائكة، ومركبات، وطائرات، وتجهيزات، ودوريات، و[حقول] ألغام، وعمال، إلخ. وأفاد هيرتسفيلد أن الصندوق القومي والصندوق التأسيسي {كيرن هايسود} مستعدان لإعطاء ٤٠٠,٠٠٠ ج. ف. من أجل تعزيز المستوطنات وإنشاء نقاط أُخرى جديدة في النقب. وقال إنه مستعد للحصول على قروض من أجل هذا الغرض. شركة الكهرباء مستعدة لإقراض ١٠٠ ألف من صناديق التعويضات، إلا إن العمال يعارضون. «نيشر» [شركة الإسمنت] مستعدة لإقراض ٥٠ ألفا. يمكن أخذ ٥٠ ألفا من هذه المبالغ من أجل هدفنا. عيّنا لجنة: يغآل [آلون، قائد البلماح]، وأليعيزر شوشاني [أمين صندوق البلماح]، وزياما، وشكولنيك، وهيرتسفيلد، وحورين، وهيليل كوهين ـ على أن يحضّروا غدا صباحا مشروعا لتمويل الإمدادات والمواد والعمال.

{. . . . . . .}

46 ٤٧/١٢/١٥

تشاورنا في شأن عمليات [«الهاغاناه»] في الخارج: الميل العام هو دمج «هبريحا» و «الهاغاناه». يسرائيل غاليلي يقترح [أن يعين إلى أوروبا] يسرائيل زفلودوفسكي ـ عمير، [قائد] القدس. في الوقت الراهن (وحتى عيد الفصح)، سيبقى ناحوم [شدمي]. سأكتب إلى إيهود [أفريئيل] ليتحقق مما إذا كان أفرايم [كرسنر ـ ديكل] سيوافق على تعيينه نائبا لناحوم أو خلفا له، وعندما أتلقى تقريرا منه، سأعطي تعليمات. الميزانية لن تزداد وستستمر أيضا بعد كانون الأول/ديسمبر (تعليمات إلى بوزنر!).[١]

---

(٨) أبراهام هيرتسفيلد: أحد الذين ساهموا في توسيع الاستيطان، رئيس المركز الزراعي التابع للهستدروت. أحد زعماء ماباي، وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية.

(٩) يهودا حورين: أحد العاملين في دائرة الاستيطان في الوكالة، وممثلها في «لجنة الطوارىء».

(١٠) ليفي شكولنيك ـ إشكول: عضو دغانيا ب، وأحد مؤسسي مكوروت ومديرها. مدير دائرة الاستيطان في الوكالة. عمل خبيرا ماليا لـ «الهاغاناه». أحد المساعدين الشخصيين لِـ د. ب. غ. عندما كان وزيرا للدفاع. المدير العام لوزارة الدفاع، وفيما بعد وزير المال ورئيس الحكومة.

(١١) زالمان (زياما) أران ـ أهرونوفيتس: أحد زعماء ماباي والهستدروت. أحد أعضاء الكنيست الأول. شغل منصب رئيس لجنة الخارجية والأمن، ووزير المعارف والثقافة مرتين.

٤٧/١٢/١٥

(١) حاييم بوزنر ـ بازنر: أمين صندوق الوكالة في أوروبا.

[مردخاي] بنطوف،[٢] الذي حضر عن طريق لندن يقول إن الإيتسل تجند خبراء في إنكلترا. ورفاقنا أيضا فتحوا مكتب تجنيد، لكنهم يريدون رجلا من هناك يعرف كيف يجيب عن جميع أنواع الأسئلة. من المفضل أن يسافر لسياه [أليعزر غاليلي]، لكن رؤوفين [شيلواح] يخشى عدم منحه تأشيرة.

طلبت من يعقوب دوري تقديرا نهائيا لعدد الرجال المجندين، وإعادة النظر في الميزانية (بما في ذلك: ميزانية جارية، وإنتاج، ومشتريات، وإعالة أشخاص، وتحصينات).

ــ يقترحون [لوظيفة هندسية] [أليعزر] أهرونوف من نتانيا (مهندس المدينة)، وهيليل أولديـغ من رحوفوت (أحد المسؤولين عن سوليل بونيه).[٣]

47

{........}

[بنكاس] كعضو «في التعاونية»،[٥] أحضر لي تصريحا [للإيتسل وليحي] بأن لا مكان لحركة سرية في الدولة (من يحتاج إلى هذا التصريح؟)، وأنهم يريدون إشراكهم في استعدادات خاصة [في التدريبات] تحت رقابة عليا [فقط]، وإشراكهم في الأعمال الانتقامية. وعندها سيصبحون شبانا جيدين، ولن ينشطوا بصورة منفردة. قلت له إنه يجب عدم البحث في أي اقتراح ما داموا لا يتعهدون بالامتناع من القيام بأية عملية مستقلة على الجبهات اليهودية والعربية والإنكليزية، بأية صورة، منذ اليوم حتى تأليف حكومة يهودية للدولة. «ونقصد بكل عملية: كل خطوة تنطوي على استخدام القوة، أو التهديد باستخدام القوة ــ سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.»[٦]

ــ يبلغون من القدس أن كابلان أرسل برقية بإعطاء سلفة قيمتها ٥ ملايين على حساب الجباية [الموحدة]. وهو يسأل كيف يمكن توزيع المال. اقترحت الاحتفاظ بمليونين من أجل المشتريات {مشتريات السلاح} في أوروبا، ومليون في أميركا، وإرسال مليونين إلى هنا. طلبت أيضا نصف مليون لسالفين [للصناعات العسكرية] من أموال الاحتياط.

ــ زياما [أران]: خطة تمويل النقب هي: اللجنة التنفيذية وسوليل بونيه ومِكُوروت يقرضون (من؟) ٧٥,٠٠٠، الصندوق القومي يعطي ٥٠,٠٠٠، بارت [الجباية] (على

---

(٢) مردخاي بنطوف: أحد زعماء «هاشومير هاتسعير» و{حزب} مابام. وزير في أول حكومة.

(٣) هيليل أولديـغ ــ أل ـ داغ: أحد نشيطي «الهاغاناه»، ضابط هندسة في الجيش البريطاني، ومهندس لواء «غفعاتي». أصبح فيما بعد برتبة عقيد، الضابط المسؤول عن قسم الهندسة.

(٥) أُطلقت عبارة «تعاونية» على مجموعة اشترك فيها رجال الوكالة واللجنة التنفيذية، يتسحاق غرينبويم و د. ت. بنكاس والحاخام ل. ب. فيشمان (ميمون) ودافيد ريمز وموشيه شابيرا، أرادت دمج الإيتسل وليحي في الأجهزة الأمنية («الهاغاناه» ص ١٥٥٤).

(٦) صيغة لتسوية مقترحة. قارن أيضا الحديث مع ي. روكاح وآخرين (أعلاه، ص 43).

حساب ٣٠ ٪) ١٢,٠٠٠، وسائل الأمن ٥٠,٠٠٠، المجموع ١٨٧,٠٠٠.

هيليل كوهين [أحد مديري سوليل بونيه]، وكوزلوفسكي [بنحاس سابير]*، مستعدان للتخلي عن أي عمل آخر لمدة ستة أشهر من أجل عملية التحسين في البلد كله، شرط ألا يتعرضا للإزعاج.

[زياما] يقترح، باسم بعض الرفاق، أن تسافر غولدا إلى لندن {للبحث في} شأن مسلك الشرطة والجيش. كما أنه يقترح إعداد فرقتين يهوديتين متطوعتين ليوم الغزو ــ ١٥ أيار/مايو.

{........}

ــ في الخامسة، كلّمت غولدا هاتفيا. ستقابل المندوب غدا. لم يتحدد الموعد بعد. لم تجتمع هي وروكاح اليوم إلى غيرني [السكرتير الأول]. لا أنباء من أميركا. طلبت أن يتم طرح ثلاث نقاط خلال المحادثات: ١) وقف حملات التفتيش، لأن [رجال «الهاغاناه»] لن يستمروا في تسليم أسلحتهم بهدوء؛ ٢) إبعاد الفيلق [العربي عن البلد]؛ ٣) إشراكنا في التحقيق في أعمال الفيلق في بيت نبالا.[٩]

48

ــ دافيد [شلتيئيل]** يقترح تعيين تيد لوريا[١٠] ناطقا باسم «الهاغاناه»، وسيزوده جهاز الاستخبارات بالمواد، لكنه سيحتاج إلى «مراقب» للمادة التي تُسلَّم له. كذلك تعيين [روي] إلستون[١١] مديرا لِـ«معركة نفسية» [حرب نفسية] في الإذاعة، تجاه العرب.

ــ في المساء، ي. ساديه: كان في النقب.[١٢] يوجد اليوم نحو ٢٠,٠٠٠ عربي

---

* بنحاس كوزلوفسكي ــ سابير: مدير مكوروت، وأحد المسؤولين في وزارة الدفاع، ومساعد لليفي إشكول. أصبح فيما بعد وزيرا للتجارة والصناعة، ووزيرا للمال.

(٩) أُرسيت المطالبة بإجلاء الفيلق العربي عن البلد على التحرش الذي أسفر عن وقوع قتلى في بيت نبالا وفي أماكن أُخرى. فقد كان جنود سلاح الحدود يرابطون في بيت نبالا. وخلال الحديث الذي أجرته السيدة مئير مع المندوب السامي، في ١٧ من الشهر، طلبت إخراج الفيلق وسلاح الحدود من المناطق اليهودية (أنظر: و. إ.، رقم ٥٩، ٦٠).

** دافيد شلتيئيل: رئيس جهاز الاستخبارات (شاي) في «الهاغاناه»، وبعد ذلك قائد القدس. لواء في الجيش الإسرائيلي.

(١٠) تيد لوريا: أحد محرري «بالستاين بوست». نائب رئيس التحرير. من رجال «العلاقات العامة» في «الهاغاناه» ومحطات الإذاعة السرية التابعة لها باللغة الإنكليزية.

(١١) صحافي إنكليزي متعاطف، عضو هيئة تحرير «جيروزالم بوست».

(١٢) بشأن انطباعات ي. ساديه في إثر الجولة، أنظر كتابه: «وثائق»، أ، ص ٣٣٠ ــ ٣٤٦. وفي ذلك اليوم، تلقى د. ب. غ.، أيضا اقتراحا من م. دايان بالقيام بعمل هجومي (أنظر ص 42) للضغط على عرب النقب من أجل التوصل إلى اتفاق معهم؛ ولهذا لغرض يجب إغلاق آبار البدو في المناطق القريبة من أنابيب النقب، لإجبارهم على الاحتياج إلى مياه الأنابيب (رسالة «مادين» في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، محفوظات د. ب. غ.).

يحملون السلاح في النقب. لا توجد هناك علاقات جوار مع أي أحد. إنهم متوترون. ينتظرون ردّنا. بئر السبع معسكر مسلح، ومن المستحيل المرور بها.

هل نستطيع الصمود؟ بالأشخاص والأجهزة التي عندنا، كلا. الرشاشات اليدوية لن تكون مفيدة هناك. التحصينات غير كافية. هناك حاجة إلى سيارات جيب. عندما ينطلق شبابنا، ولو كان العدد ٣٠ [أي قوة كبيرة نسبيا]، فإن البدوي يراهم ويحصيهم، ويستطيع أن يستدعي على الفور ٣٠٠ شخص ضدهم. الأنبوب [أنبوب المياه] في خطر. من تكوماه حتى تساليم – ٢٠ كيلومترا، لا توجد نقطة واحدة. هناك حاجة إلى خنادق حول [المستوطنات] لتتمركز قوات في داخلها.

كم يبلغ عدد الرجال الذين يستطيعون الصمود؟ ألف رجل جوّال، نصف البلماح، ولديهم سيارات وبنادق ورشاشات. إن الأشخاص الذين يفتقرون إلى السلاح ما هم سوى عبء.

في جلسة الدائرة ب [التابعة للقيادة القطرية]،[١٣] طلبت ٥ أشخاص: لتجنيد مركبات، وتموين، وسلاح، ورجال، وتحصين، وإرسال رجال ومؤونة [إلى النقب] على الفور، لأنه قبل القيام بالرد يجب القيام بالحد الأقصى من التحصين. طرح سؤال عن إخلاء كفار داروم (الأضعف). بلّغت أنه يجب عدم إخلاء أية نقطة في النقب. وإذا كان أهالي نقطة ما ضعفاء ومضطرين إلى المغادرة، فليأتِ آخرون ليحلوا مكانهم.

٤٧/١٢/١٦

فيما يتعلق بمسألة النقب، يتولى الاهتمام بالأمور: [حاييم] هالبرين [من المركز الزراعي] – التموين؛ مخزون شهر لخمسين رجلا في كل نقطة، علاوة على المخزون الحالي (مخزون ماء؟ وقود؟)؛ غورحوفسكي [شراغا غورين] يعالج [تجنيد] السيارات في تل أبيب، وبيرل رفتور[١] في حيفا (عشر سيارات تابعة لسوليل بونيه)؛ بوغانوف [يسرائيل بارنيع] سيجند عشرين سيارة في جرزيم. يوسف [أفيدار] يتولى مسألة «الأدوات» [السلاح]: سيرسل ١٠٠ بندقية، ١٠٠ ستن، ١٢ رشاشا، ٦ كواشف ألغام، ١٠ مدافع هاون صغيرة [بوصتان]، ٣ مدافع هاون كبيرة [٣ بوصات]، رشاشين ثقيلين. سيرسل غدا.

49

(١٣) كانت الدائرة ب (التابعة للقيادة القطرية) تتولى معالجة التعيينات والقضايا العامة، وكان على رأسها يسرائيل غاليلي ويوسف يعقوبسون.

٤٧/١٢/١٦

(١) بيرل رفتور: أحد نشيطي الهستدروت و«الهاغاناه»؛ أحد أعضاء «اللجنة الأمنية».

يوم الخميس (اليوم الثلاثاء) سيُرسَل مركز طبي: مستشفى إلى نير عام، وغرفة مرضى [كيبوتس] غفولوت. أول من أمس أُرسل [إلى النقب] ١٠٠ رجل. سيتم خلال يومين إرسال ١٥٠ رجلا آخر (يوجد هناك منذ مدة ٣٧٠ رجلا من اللواء [البلماح]، وهكذا سيصل العدد إلى ٦٢٠ رجلا. يتولى الاهتمام بالتحصينات هيليل كوهين والمهندس أليعيزر بودنكين.[٢]

– [أفرايم] بن – آرتسي مستعد للتجند – المطلوب تسريح من [ن. ل.] ليفشيتس [مدير «شركة تطوير صفد»، التي كان يعمل فيها]. سيعمل في شعبة التسليح، والشؤون الاقتصادية والمواصلات.

– تداولنا مع زفارسكي بشأن الوضع المالي. تم دفع ميزانية الحساب الجاري عن كانون الأول/ديسمبر. وعنده: من الجباية ٣١ [ألف ج. ف.]، في الصندوق ٤، سيحصل من الجباية أيضا على ٧٥، من فدية البيشوف ١٢، من جنوب إفريقيا ٢٥، من الصندوق القومي ٢٥٠، من كابلان ١٥٠ – المجموع ٥٢٢ [ألف ج. ف.]، ستكون هناك حاجة حتى آخر كانون الثاني/يناير إلى: ميزانية شهرية ١٠٠، إعالة ١٠,٠٠٠ رجل – ٣٠٠، شراء مركبات ٣٠، وقود ٣٠، قطع بحرية ٣٠، طائرات ٣٠، صناعة عسكرية ٣٠، إنتاج ٥٠، لصندوق خاص ١٥، مشتريات ٥٠، عتاد ٧٥، خدمات ١٥، تحصينات ٥٠، علاج طبي ١٥ – المجموع ٨٢٠ ألف [ج. ف.]

في قسم النفقات هناك مبالغة – [المجندون] المحتفظ بهم سيكونون في الوقت الراهن أقل من عشرة آلاف.

– بورشي،[٣] والرفاق: يوجد في تل ليتفنسكي [في ذلك الحين معسكر بريطاني، حاليا تل هاشومير] ٦٠ بندقية أُخرى، ٤ رشاشات برن، ٣٠ رشاشا يدويا، ٥ مدافع خفيفة. يتولى الحراسة ٣ – ٤ جنود. في الخارج خفراء. في الطيرة [قاعدة بريطانية بالقرب من حيفا] يوجد ٤٠٠٠ بندقية، ١٩,٠٠٠ ستن، لا يوجد ذخيرة (وهذه متوفرة في وادي صرار).

– يعقوب فيلدمان.[٤] في شأن أمن الخطوط [خطوط الكهرباء]. الخط بالقرب من قلقيلية تعطل. طلبوا إسكورت [مواكبة] من الجيش – لم يحصلوا عليها بعد يومين. أبراهام روتنبرغ[٥] يريد أن يطلب من المندوب تجنيد سرية مؤلفة من ١٠٠ شخص

(٢) أليعيزر بودنكين: أحد مديري العمل في سوليل بونيه، وأحد الذين ساهموا في مد الأنابيب في النقب. أصبح فيما بعد ذلك برتبة عقيد، ضابط بناء في سلاح الجو.

(٣) أبراهام بورشي – بروشي: عضو كيبوتس شامير، نائب بنحاس فازا في عمليات شراء السلاح («الهاغاناه»، ص ١٢٤٥). جرت عملية إبعاد السلاح من تل ليتفنسكي (تل هاشومير) في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر (المصدر نفسه، ص ١٥٣٠ – ١٥٣١).

(٤) يعقوب فيلدمان – بيلد: أحد مديري شركة الكهرباء، ثم أصبح مديرا عاما لها.

(٥) أبراهام روتنبرغ: مدير شركة الكهرباء بعد وفاة شقيقه بنحاس، الذي كان أحد مؤسسيها.

لحراسة الخط (هل سيكفي هؤلاء؟)، ومصفحات ورشاشات ــ مجموعة واحدة بالقرب من حيبات تسيون [في الشارون]، ومجموعة ثانية في كفار بيلو [شرقي رحوفوت]. خط السهول وصفد لن يكون محميا. وستكون هاتان المنطقتان بحاجة إلى ١٥٠ [رجلا] آخر. يعتقد يعقوب أن هناك حاجة إلى ثلاث سرايا على الأقل. أبراهام روتنبرغ يسأل عما إذا كان في إمكانه أن يقترح وضعهم بإمرة ضابط إنكليزي. قلت إنه إذا بدا من حجج المندوب ضد [الطلب] أن هناك حاجة إلى مثل هذا الاقتراح، فليقترح. مطلوب أيضا ٢٥ رجلا لنهرايم [محطة توليد الكهرباء القطرية]. سلاح الحدود يقوم الآن بالحراسة [فيها].[٦] الكثيرون يهربون بأسلحتهم. . . فيلدمان يعلن باسم أ. روتنبرغ أنه يريد المساعدة في توفير العتاد، ولهذا السبب يريد الاجتماع إليّ. فليتفضل!

ــ [إلياهو] كارميئيلي من غنيغار. الكتلة طلبت [من حكام اللواء] تسليم اليهود مراكز الشرطة [«تيغارت»] في نهلال، والعفولة، وبيت هاشيطه، وجسر [المجامع بالقرب من كيبوتس غيشر]، شرط أن يكون الكادر كاملا. الحاكم الذي يعتبر (موقفه جيدا بصورة عامة) لم يرفض، لكنه قال إن هذا لن يحدث قريبا. 50

طلبوا تأمين حماية المواصلات بواسطة دوريات يهودية وتسليح السائقين. وعد برفع توصيه بذلك إلى لجنة الأمن [الحكومية]. طلب رجل اتصال، فعُين كارميئيلي لهذا الغرض. أمس اجتمع كارميئيلي إلى إيفانز [قائد الشرطة في الشمال]، وطلب إخراج الفيلق الذي يحرس الأنبوب [أنبوب النفط من العراق إلى حيفا]. تكلم عن الغليان بين رجال الشرطة اليهود، لأن عددهم في مراكز الشرطة قليل جدا (في العفولة ٩ من اليهود، ٢٠ إنكليزيا، ٤٠ عربيا). إيفانز سأل عما إذا كان [اليهود] مستعدين لتحمل مسؤولية ضمان عدم الاعتداء على الأنبوب من دافيرت حتى نهلال. شرح كارميئيلي أن اليهود بحاجة إلى النفط. [إيفانز] سأل عن الإيتسل [هل سيمتنعون من ضرب الأنبوب]. كارميئيلي يسأل عما إذا كان الرد بالايجاب لأنهم، في هذه الحالة، سيخرجون الفيلق.

ــ تم تسلم شحنة من إيطاليا: بنادق، تومي [رشاشات يدوية]، ذخيرة. وسيتم إرسال شحنة أُخرى بعد عشرة أيام.

شلومو غور: الإنتاج لم يبدأ بعد. إنه يقتصر بصورة خاصة على ألغام دعسة [ضد الأشخاص] تلائم النقب بصورة خاصة.

---

(٦) سلاح الحدود التابع لشرق الأردن، والذي تمركز في غور الأردن، من بيسان حتى المطلة على حدود لبنان. كان مؤلفا من نحو ٣٠٠٠ رجل. حُل في نيسان/أبريل ١٩٤٨ رسميا، وانضم الكثيرون من رجاله إلى الفيلق العربي الذي تم توسيعه («الهاغاناه»، ص ١٣٤٥ ــ ١٣٤٦؛ «أطلس فالخ»، الخريطة رقم ١٤٣)؛

Alec Kirkbride, From the Wings (London, 1976), pp. 17, 18.

{. . . . .}

ــ ش. كدار [سكرتير «لجنة الطوارىء»] يقول: تُجرى مفاوضات مع الجيش بشأن شراء ٤٣ معسكرا، بينها: معسكر صرفند، وتل ليتفنسكي، وتل نوف (مطار)، وغيرها. هذه المعسكرات تقع كلها في نطاق الدولة اليهودية. إنهم [الإنكليز] يريدون تأليف لجنة ثلاثية ــ من الجيش، ومن عندنا، ومن الدائرة الفنية [إنها، على الأرجح، دائرة الأشغال العامة]. ستقوم هذه اللجنة بزيارة المعسكرات لتقدير قيمة الأملاك غير المنقولة. الجيش سيحصل على ١١٪ من المبلغ المقدّر. ي. ساخاروف [يحزقئيل ساهر] سيشترك في اللجنة.

بلدية تل أبيب اشترت معسكر المنتجع التابع للطيران [معسكر يونا ــ حديقة الاستقلال حاليا] بـ ٣٨٥٠ ج. ف.

٤٧/١٢/١٧، يوم الأربعاء

51 بلّغت شاؤول [أفيغور] طلب موشيه [شاريت] أمس، في حديث مع غولدا، إعفاءه من الحضور [إلى الولايات المتحدة ــ بشأن إبحار السفينتين «بان»]، لأنه [موشيه] سيأتي إلى البلد لبضعة أيام.[١] كما أن موشيه يقترح تأجيل جلسة اللجنة التنفيذية الصهيونية حتى أواخر كانون الثاني/يناير، لأن مجلس الأمن قد يناقش شؤون أرض ــ إسرائيل في بداية ذلك الشهر.

{. . . . .}

ــ أحضر لي [يهودا] حورين، وكوزلوفسكي [بنحاس سابير]، وشكولنيك [ليفي إشكول] وهيليل [كوهين]، مشروع النقب. وبموجب الميزانية ستكون هناك حاجة إلى 52 ٢٤٩ ألفا. وتتضمن الميزانية أيضا بندا بـ ٤٤ ألفا لا يعجبني: جرارات مصفحة. يريدون الحصول على ٥٠ [ألفا] من دائرة الاستيطان [في الوكالة]، و ٢٥ من بارت [جباية التجنيد]، و ٢٥ من اللجنة التنفيذية للهستدروت وسوليل بونيه، و٥٠ من الصندوق القومي ومِكوروت، و٥٠ مني. حورين يعترض على حصته البالغة ٥٠، لأن هذا ليس استيطانا. أطلعته على ثلاثة بنود [في الميزانية] التي هي استيطان: مبان أمنية صغيرة (٥ آلاف)، وتحصين

٤٧/١٢/١٧

(١) رد م. شاريت على نية د. ب. غ. إرسال مبعوث إلى الولايات المتحدة (أنظر ص 34). في ١٣ من الشهر، أبرق شاريت إلى د. ب. غ. بشأن طلب وزارة الخارجية الأميركية منع إبحار السفينتين «بان»، وطلب التشاور معه قبل اتخاذ أي قرار نهائي. (و. إ.، رقم ٤٣). ويبدو أنه أمل بتأجيل القرار حتى نهاية كانون الثاني/يناير (هداري ــ تسحور، ص ٩٧).

أكواخ ٨٣٥٠؛ و١٩كوخا يتألف كل واحد منها من ٤ غرف ـ ١٩ ألفا؛ المجموع ٣٢,٥ [ألفا]، وبحسب رأيي أيضا آليات مصفحة ـ ٢٧,٥. إذا لم يوافق سيرفع اعتراضه إلى [أليعيزر] كابلان، الذي سيصل في أواخر الشهر.

تداولت مع فريتس [عيست] و[يعقوب] دوري، وهما يعتقدان أيضا أن لا حاجة إلى جرارات [مصفحة]. بلّغت شكولنيك إلغاء هذا البند.

ـ فريتس يشكو الفوضى، وهو غير راض ويرغب في الاستقالة. طلبت منه البقاء، وسنتباحث في ذلك مع [يوحنان] راتنر.

[موشيه حاييم] شابيرا* يشكو إعطاء أدوات [سلاح] يوم أمس إلى بئيروت يتسحاق**، وأخذ ٥٠٠ ج. ف. منهم.

اليوم أُرسلت طائرتان إلى النقب. علمت إحدى هاتين الطائرتين [عندما حطّتا] في بيت إشل(٦) أن نفاطيم تتعرض لهجوم، فأخذت مدفعا رشاشا وحلّقت وفرقت البدو. وقد أحضرت جريحا إلى تل أبيب، ثم عادت فأحضرت جريحا من بيت إشل. ووصل خبر ذلك إلى العرب في القدس، فأحدث أثرا قويا.(٧)

ـ في المساء: دافيد هكوهين(٨) وصف أوضاع رجال حيفا ومزاجهم وأحاديثهم. العمال خائفون أكثر مما يجب؛ فهم يمتنعون من الذهاب إلى العمل من دون حراسات «الهاغاناه». أفلا يشبه ذلك الإجلاء؟ لا أحد يهتم كثيرا بالتعاون مع العرب. هيئة الموظفين [الحكومية] تتفكك. هناك خوف بين العرب، وخوف بين اليهود. إنهم يكرهون المفتي، لكنهم يخافونه.

{........}

---

* موشيه حاييم شابيرا: من رؤساء دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية.

** كيبوتس بئيروت يتسحاق: أُنشىء سنة ١٩٤٣ على بعد ٥ كيلومترات جنوبي طريق غزة ـ بئر السبع (في منطقة ناحال عوز حاليا). وقد أسّسه أعضاء «جمعية الرواد المتدينين»، الذين كانوا ينتمون إلى «هابوعيل همزراحي».

(٦) مستوطنة بيت إشل ـ أحد المراصد الثلاثة التي أُنشئت في النقب سنة ١٩٤٣. وهي تقع على مسافة ٣ كيلومترات شرقي بئر السبع، وكان أهلها محاطين من مسافة قريبة وبقوا محاصرين لأشهر عديدة، إلى حين احتلال بئر السبع في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨.

(٧) بالنسبة إلى تفصيلات هذه الأمور، أنظر أدناه ص 56 - 55؛ أنظر أيضا: «الهاغاناه»، ص ١٥١٥.

(٨) دافيد هكوهين: إحدى الشخصيات العامة في حيفا وعضو البلدية. من رجال شراء السلاح خلال العشرينات والثلاثينات. أحد زعماء ماباي و«سوليل بونيه». أصبح فيما بعد سفيرا في بورما وعضوا في الكنيست.

٤٧/١٢/١٨

شاؤول [أفيغور] يعلن، باسم أفربوخ [موشيه أغمي]*،(١) أن موشيه [شاريت] وافق على إبحار السفينتين إلى قبرص. وهو (ش. [شاؤول]) يفترض أن إنزالهم في قبرص أمر بديهي. أُرسلت برقية إلى موشيه [شاريت].

ـ لجنة الحزب ـ زياما [أران]، وبنحاس [لافون]، وزفارسكي ـ سألتْ عن رأيي: كيف كنت سأقيم «المنظمة» لو نظمت كل شيء بحسب مشيئتي؟

قلت: العيوب التي وجدتها: نقص في العتاد؛ لم يكن هناك، خلال أعوام عديدة، تفكير كاف في حاجات الأمن والخطر العربي؛ اعتبرت «المنظمة» نفسها هدفا لا وسيلة (المهمة التي أُنشئت من أجلها لم توضع نصب أعينهم بصورة كافية)؛ سادت في «المنظمة» روح نقابية [متراصة من الداخل، منغلقة أمام الانتقادات من الخارج]. لم يعرفوا ولم يريدوا استغلال المواد والتجارب العسكرية؛ استخلصت استنتاجات بشأن الإطار التنظيمي في حزيران/يونيو، وصغتها خطيا [أنظر أدناه].

كنت سأقيم دائرة مكونة من ثلاثة: [يوحنان] راتنر، وفريتس [عيست]، وشخص مدني. وعلاوة على الأركان، هناك حاجة إلى خمسة أشخاص على الأقل لإدارة الأموال والإنتاج وشراء السلاح، والإمداد وتعبئة الرجال. نصحت لهم بقراءة استنتاجاتي التي صغتها في حزيران/يونيو ولوائح «اللجنة الأمنية». كما نصحت لهم بالتحدث مع يعقوب [دوري]، ويوسف [يزراعيلي]، ويوسف ر. [روخيل ـ أفيدار]. أن يقدموا لي شخصا مدنيا للثلاثي، وشخصا مسؤولا عن الإمدادات.

{........}

٤٧/١٢/١٨

* موشيه أغمي (أفربوخ): عضو كفار غلعادي، ومن أوائل أفراد مؤسسة الهجرة. يعمل حاليا منسقا بين مبعوثي الهجرة غير الشرعية في رومانيا.

(١) ضغط موشيه أغمي في اتجاه تسريع الإبحار (أنظر ص 29). في شأن برقياته منذ ١٣ كانون الأول/ديسمبر فصاعدا، أنظر: هداري ـ تسحور، ص ١٢٢ ـ ١٢٥. رد م. شاريت على برقية د. ب. غ. بأنه يصر على معارضته الإبحار. لكنه لم يكن جازما في أجوبته إلى مبعوثي الهجرة الشرعية الذين لحّوا عليه. فيما يتعلق بتفصيلات المحادثات والبرقيات بين أوروبا والولايات المتحدة والبلد، أنظر: المصدر نفسه، ص ١٢٥ ـ ١٢٧. أنظر أيضا: براجينسكي، «شعب يسعى إلى شاطىء»، ص ٤٠٨ ـ ٤١١. في ١٥ كانون الأول/ديسمبر برقية من م. شاريت، عقب تقرير من إيهود أفريئيل، يطالب فيها بإبحار السفينتين إلى قبرص. أنظر: و. إ.، رقم ٤٨. وفي شأن برقية مؤسسة الهجرة في ١٧ من الشهر إلى م. شاريت، عن ضرورة الإبحار، أنظر: المصدر نفسه، رقم ٥٨.

56 أرتور [آشر بن ــ ناتان] ويوسف [يزراعيلي] ودوفدفاني[٤] [يقترحون]: رواتب بحسب الرتبة للكادر في «المنظمة» [في الخارج]. أرتور سيكون ضابط اتصال [بين «المنظمة» و «هبريحا»]. دوفدفاني يطلب محفلا (لقاء) بشأن الوضع. قلت: ليس لسبب حزبي بل لسبب عام، وبعد أن أبحث مع رجال الأركان في الأخطاء والعيوب.

دوفدفاني وأرتور يعارضان توحيد «المنظمة» والـ«هبريحا» في الخارج. ولم أوافقهما في الرأي. يريدان مني استدعاء أفرايم [ديكل] إلى البلد. لم أوافق، فليستدعياه هما. وقد وافقا.

دوفدفاني يفيد: [موشيه] سنيه حضر جلسة «المؤسسة» [للهجرة ب]، وأعلن أنه سيترك [يستقيل من وظيفته] الهجرة غير الشرعية ولا يريد أن يكون «لكويديتر» [الشخص الذي يحل ويصفّي]، مع أنه نقل بصورة موضوعية قرار الإدارة بشأن هذه القضية [قضية السفينتين «بان»].

ــ وضعت مع يسرائيل [غاليلي] جدول الأعمال لجلسة «اللجنة الأمنية»: أ ــ عرض؛ ب ــ تقرير من اللجنتين (أجور وتعويضات [للمصابين وعائلاتهم])؛ ج ــ «الحرس الشعبي»؛ د ــ ردّ {انتقامي} ضد الفيلق.

ــ عزرا [دانين] وجوش [بلمون] يقترحان: ١) إذاعة منشور تحذيري قبل الرد في النقب؛ ٢) التوجه إلى الملك [عبد الله] للطلب من رجاله في النقب التزام الهدوء؛ ٣) ثمة فائدة من انتهاج سياسة اللين مع الفيلق. كان لهم [لرجال الفيلق] أساس للتخوف من هجوم [في حادثة بيت نبالا]، ولذا يجب التوجه إلى الملك كي يعطي تعليمات مشددة بعدم الهجوم، وكي يعرب أحد الضباط [ضباطهم] للعائلات عن أسفه للحادثة؛ ٤) يجب أن يُشرح [للعرب] الآن، في فترة توقف الأعمال الحربية (هل ستستمر؟)، ما حدث وما يجري وما تمت خسارته، واستصدار بيان من الوكالة أو «الهاغاناه» موجه إلى العرب. إن العرب لا يأبهون [للجنة القومية]، وليست هناك قيمة للبيانات غير الموقعة. يجب توجيه الصحافة اليهودية.

طلبت من الأركان تقدير وإجمال «الأحداث» الأخيرة، من ناحية عربية ويهودية، والتوقف بصورة خاصة عند عيوبنا وأخطائنا.[٥]

ــ عاد [سمحا] بلاس،[٦] وكان قد سافر يوم الاثنين. نقطة التماس [بين الدولتين

(٤) يحيئيل دوفدفاني: عضو غفعات هشلوشاه (بعد ذلك ــ عينات)، وعضو «المركز من أجل المنفى»، «مؤسسة الهجرة ب». أصبح مدير مكوروت فيما بعد.

(٥) طلب د. ب. غ. في رسالته تقدير «قضية الاضطرابات» حتى الآن، وخصوصا «التوقف من دون محاباة وبحزم عند الأخطاء والعيوب في التخطيط، وفي استشراف الأمور في فعالية القيادة ووسائل العمل وأجهزة الاتصال.» وطلب، إذا كان ذلك في الإمكان، إنجاز التقرير خلال يومين، أي حتى مساء السبت الواقع فيه ٢٠ كانون الأول/ديسمبر (رسالة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر، محفوظات بن ــ غوريون).

(٦) سمحا بلاس: مهندس مياه، اشترك في وفد الوكالة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث ساعد في =

57 اليهودية والعربية] في الجليل تغيرت، وكل طريق مسحة ــ طبريا دخلت ضمن الدولة، وتم إصلاح الأمور إلى حد ما في الجنوب.

يبدو له أن النقب معرض [سياسيا] للخطر، وهناك حاجة إلى ٥٠٠٠ رجل.

شاهد كوزلوفسكي [سابير] «هيحانوت».[٧] وهو [يوصي] بالإسراع في إرسال رجال مع طعام لمدة أسبوع. ومن أجل المستقبل (تعيين الحدود)، يجب الإكثار إلى أقصى حدمن المستوطنات بين بئير طوفيا وسمسم [غيفر عام].

ــ جلسة «اللجنة الأمنية». تم الاتفاق، في ق. ق. [القيادة القطرية] اليوم، على أن يوضع في الجنوب ٢٥٢ مجندا، وفي الشمال ١٠٠٠، وفي الوسط ٦٠٠، وفي تل أبيب ٦٠٠، خفراء ٤٦٠، اللواء [بلماح] ٢٥٠٠، القدس ٣٠٠، تعزيزات لمستوطنات ١٢٠ ــ المجموع ٥٨٣٢.

{. . . . . . .}

ــ أهرون [كاتشلسكي ــ كاتسير][٩] ويوحنان [راتنر]: ج. راتنر[١٠] أنجز صنع لغم شخصي [ضد الأشخاص]، فمن سيتولى الإنتاج؟ في رأي يوحنان يجب عدم الاعتماد في الإنتاج على «شيفح» [لقب سالفين] فقط. يجب الرجوع إلى مهندس مثل [يتسحاق] بابلي.[١١]

كذلك زجاجة المولوتوف أصبحت جاهزة أيضا. الزجاجة نفسها تكلف ٣٧ مليما [بروطة] إذا طلبوا ٥٠,٠٠٠ زجاجة. قبل عشرة أيام حصل يوسف روخيل [أفيدار] على جميع التصميمات والحسابات، وحتى الآن لم يتم عمل أي شيء.

= المفاوضات بشأن رسم حدود الدولة، ولا سيما فيما يتعلق بمشاريع قناة المياه القطرية. أنظر كتابه: «مياه ونزاع وإنجاز» (رامات غان، ١٩٧٣)، ص ١٤٦ ــ ١٤٧. وكان خلال حرب الاستقلال قد نشط في مجال الصناعة العسكرية، ثم أصبح مسؤولا عن «الصناعة العسكرية في الخارج.»

(٧) «هيحانوت» {المحل التجاري}: إحدى مؤسسات الصناعات العسكرية في تل أبيب («الهاغاناه»، ص ١٢٣٢ ــ ١٢٣٣). وكان المهندس بلاس على وشك دخول العمل في الصناعات العسكرية (أنظر كتابه، ص ١٤٨ وما بعدها). وفي ذلك اليوم، خوّله د. ب. غ. خطيا «القيام بمسح للمصانع اليهودية في البلد، بدءا بتل أبيب وجوارها، ومعرفة بماذا وكيف هي ملائمة، أو يمكن أن تتلاءم مع حاجات الأمن.» (محفوظات بن ــ غوريون، ١٨ كانون الأول/ديسمبر).

(٩) الأستاذ أهرون كاتشلسكي ــ كاتسير: كان من أوائل علماء الصناعات العسكرية التابعة للهاغاناه، وفي سلاح العلوم («الهاغاناه»، ص ١٥٢٣). قُتل في هجوم مخربين يابانيين في مطار اللد سنة ١٩٧٢.

(١٠) المهندس يفغني ــ جنكا راتنر: أحد مؤسسي المصانع الكيماوية التابعة للصناعات العسكرية («الهاغاناه»، ص ١٢٤٠، ١٥٢٣ ــ ١٥٢٤).

(١١) يتسحاق بابلي: من قسم الصناعة الثقيلة في اتحاد أصحاب الصناعات.

58 ربما يمكن إنتاج ملح حامض الكلور في البحر الميت، إذا وافق نوفومايسكي[١٢] على ذلك. الـ «دكتور» [شمغار] يتولى ذلك، وسيتم استخراج ٤ أطنان الشهر المقبل، ثم سيُزاد الإنتاج إلى ١٠ أطنان شهريا. ويمكن إنتاج ٢٠ طنا في البحر الميت خلال شهر واحد. (عندما رويت كلام «شيفح» بشأن مخزون ت. ن. ت.، قال الاثنان إنهما سيضطران إلى إنتاجها أيضا، إذ إن حتى كمية ٢٥٠ طنا لا تكفي ولا يجب الاعتماد على مخزون يمكن سرقته، أو إتلافه).

ربما في الإمكان إنتاج زجاج مصفح في البلد (مثل سيارتنا).

قـواذف اللهب وصل [مداها] إلى ١٨ مترا. والمطلوب زيادة المدى إلى أربعين.

لماذا التأجيل؟ فليصنعوا قـواذف بمدى ١٨ مترا، ثم يزيدونه فيما بعد.

أُعدّ مصنع للقنابل المسيلة للدموع في (موتسا)، وسينتج ٣٠٠ قنبلة يوميا [---].

٤٧/١٢/١٩

شلومو [غور]: ستكلف الزجاجة [مولوتوف] ٢٠ قرشا. هل تم طلب ذلك؟ كلا. بالنسبة إلى قـواذف اللهب، يطلبون الانتظار أسبوعا آخر. إذ ثمة إمكان أن يتم تطويرها إلى ٢٥ مترا. نوفو [نوفومايسكي] عاد، وسنتداول معه يوم الأحد [في شأن الإنتاج في البحر الميت].

ــ يوحنان [راتنر] وفريتس [عيست]: قلت إنه يبدو لي أن هناك حاجة إلى إعادة تفحص كل الخطة المتعلقة بالأمن. ربما كنا متفائلين جدا ولم نقدر الجهوزية العربية بما فيه الكفاية. هناك شك في فعالية الرد بعد وقوع الحدث: فقد يُفسّر بأنه عدوان، أو تأجيج للحريق، أو توسيع للاضطرابات.

يجب اتباع أسلوب الدفاع الهجومي عن النفس. ويجب الاستعداد لمواجهة كل هجوم [عربـي] من أجل توجيه [كردة فعل] ضربة قاضية وتدمير المكان، أو حمل السكان على الهرب والاستيلاء على مكانهم. ويخيل لي أن بعض التدابير في «المنظمة» لا يتلاءم مع الخطر الفادح، وهناك حاجة إلى مكتب مراقب أعلى، لا يتعاطى التنفيذ بل دراسة الوضع وتعليمات عليا تتعلق بالتخطيط، ويكون نصفه مدنيا (رجل مال واقتصاد)، ونصفه الآخر عسكريا: راتنر وفريتس.

---

(١٢) موشيه نوفومايسكي: مؤسس ومدير شركة البوتاس، التي حصلت سنة ١٩٢٩ على امتياز من الحكومة البريطانية باستغلال ثروات البحر الميت.

راتنر يرفض. إنه لا يؤمن بقدرته على الإصلاح. هناك روح نقابية في «المنظمة» تتحمل أية قوة جديدة. كما أن فريتس لا يؤمن بإمكان الإصلاح. تحادثت مع يعقوب [دوري]، وهو يرى أن لا بد من وجود مكتب كهذا. كما أنه يوافق على يوحنان ويرفض فريتس.

ــ في هذه الأثناء، حضر يسرائيل [غاليلي] مع يوسف بيرنشتاين[١] الذي غادر باريس يوم الأربعاء. في ١٧ كانون الأول/ديسمبر كان إيهود [أفريئيل] ومونيا [مردور] في براغ. وقد وجدا اتصالا مباشرا. (عن أي شيء وبكم؟ بيرنشتاين لا يعرف! لماذا لم يبلّغه إيهود التفصيلات؟) المفاوضات تجري مع عميل مصنع «زفوريوفكا».[٢] إيهود يحتاج إلى مليون وربع المليون دولار. {....}

{.......}

60

٤٧/١٢/٢٠

{.......}

وبالنسبة إلى النقب: قلت إننا عالجنا هذا الأسبوع التعزيزات لمستوطنات النقب، من أجل حمايتها. وهذا لا يكفي؛ إذ يجب إرسال قوة أكبر من أجل **إنقاذ النقب**. ومن دون قوة كافية ليس هناك ضمانة بأن يبقى النقب في يدنا. يجب بناء جسرين [مجموعات من المستوطنات]: واحد إلى بيت إشل في الجنوب، والثاني إلى إيلات (ولنبدأ بـإيلات).

فايتس[٣] يقترح إقامة بضع مستوطنات في الممر إلى النقب. إن أرض النقب الشمالي كلها تابعة لملّاك أفراد، وكذلك الأرض حول إيلات. وفي مقابل ذلك، لا يوجد أصحاب لأراضي عربة (المليحة) وكُرنُب.

{.......}

٤٧/١٢/١٩

(١) يوسف بيرنشتاين: كان موضع ثقة شاؤول أفيغور، وأحد مساعديه في عمليات الهجرة غير الشرعية وشراء السلاح.

(٢) في شأن هذه المفاوضات، أنظر: أفريئيل، «فتحوا أبوابا»، ص ٢٦٠ (في مقابل: «الهاغاناه»، ص ١٥٢٥).

٤٧/١٢/٢٠

(٣) يوسف فايتس: عضو إدارة الصندوق القومي. شغل منصب رئيس «لجنة النقب» التي أدت دورا مركزيا في إعداد النقب للصمود في المعركة وفي الحصار («الهاغاناه»، ص ١٤٢٦؛ «لواء النقب في المعركة» (تل أبيب، لا تاريخ)، صفحة ط و ــ ط ز؛ «البلماح»، ب، ص ١٤ ــ ١٥).

61 — ٨ مساء: يعقوب [دوري] ويغئيل [يادين]*: أعدا مجملا خطيا.(٤) شفهيا:
المشكلة الأساسية هي نقص في السلاح. يبلغ إنتاج الطلقات {للرشاش} سْتِن الآن ٩٠ ألفا في

---

* يغئيل سوكنيك ـ يادين: عُيِّن رئيسا لدائرة التخطيط، التي تحولت إلى شعبة العمليات. أصبح، فيما بعد، ثاني رئيس لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي.

(٤) تضمن تقرير شعبة العمليات ١١ صفحة. ومما ورد، في الملحق، تفصيلات ١٤ عملية انتقامية لِـ «الهاغاناه» و ٥ عمليات للإيتسل وليحي:

ج ـ عملياتنا الانتقامية

الرقم	التاريخ	الموقع	التقرير
١	١٢/٦	أبو كبير	نُسف منزلان في أبو كبير.
٢	١٢/٩	كرتيا	نسف منزل في كرتيا.
٣	١٢/١١	حيفا (وادي روشميا)	نسف منزل.
٤	١٢/١١	حيفا (كاراج الحافلات رقم ١)	حُرق ونسف عدد من حافلات خط حيفا ـ بلد الشيخ.
٥	١٢/١١	بلد الشيخ	قُتل عدد من العرب بعد أن أُطلقت النار عليهم.
٦	١٢/١٢	الرملة	حُرقت وفُجرت ١٥ سيارة. قُتل عربي واحد.
٧	١٢/١٣	طريق بيسان ـ غيشر	حُرقت سيارة بعد إنزال الركاب منها.
٨	١٢/١٣	طريق الخليل ـ بيت لحم	هوجمت سيارة (ولم تُعرف النتائج).
٩	١٢/١٣	تل الريش	نسف منزل عربي.
١٠	١٢/١٥	طريق رأس العين ـ بيتح تكفا	هوجمت سيارة عربية. مني العرب بخسائر.
١١	١٢/١٥	طريق اللد ـ قلقيلية	هوجمت شاحنتان. واحدة كانت تنقل حمضيات، وأُضرمت النار فيهما. مُني العرب بخسائر.
١٢	١٢/١٨	تل أبيب	نسف منزل في شارع سلمى.
١٣	١٢/١٩	قزازة	نُسف منزلان ردا على اغتيال يهوشواع* غلوبرمان ويوسف تيتلبويم**.
١٤	١٢/١٨	الخصاص	تفصيلات دقيقة لا تزال غير متوفرة. =

----

* يهوشواع غلوبرمان: من أعضاء ياغور، ومن كبار قادة الهاغاناه. عُين قائدا للواء غفعاتي {لكنه} قُتل قبل توليه المنصب («الهاغاناه»، ص ١٥٢٠).

** يوسف تيتلبويم: ولد في يسود هامعلاه. خبير بالشؤون العربية. نقله جهاز الاستخبارات إلى الجنوب لمزاولة نشاط هناك، وكان مركزه في غفعات برينر. وكان قادة العرب يترددون عليه كثيرا ويطلبون منه البحث في خلافاتهم. قُتل لدى سفره لزيارة بعض أصدقائه العرب في الجنوب.

الأسبوع. ردات الفعل (ردات فعلنا إزاء اعتداءات العرب] كانت قليلة ومتأخرة. يجب أن نحدد مسبقا صلاحيات [الرد] للقادة. يجب تحويل قيادات سلاح الميدان إلى قيادات قتالية. د. إيبشتاين(٥) يقترح ٣٠ رجلا لكل قيادة بريغيدا.

الإدارة (أدمينيستراسيا) ـ [مطلوب] نائب ليعقوب كي يعفيه من هموم الإدارة كافة (من هو الرجل؟ يغئيل: تسفي لشتسينر [أيالون]،(٦) رجل منظم وخبير بشؤون القيادة. وهو مولج حاليا بالرقابة والأموال).

يجب تجزئة مشكلة المهمات (الإسكان والعتاد وغيرهما)، ويجب أن تكون كل وحدة مستقلة (يوسف [أفيدار] هو الآن منسق المهمات). النقل: المطلوب تجزئة. على النقب أن يعرف كيف يصلح سياراته.

62 النقب: من الجائز أن تكون هناك حاجة إلى قائد جدّي، قادر على اتخاذ القرارات بنفسه. الاتصال بالمركز قد يكون ضعيفا. ربما [يجب] أن نُلحق بالقائد شخصا مدنيا، يحسم المسائل السياسية. ربما يجب أن نبني في شمال النقب (نير عام) قاعدة للمواد الغذائية والأسلحة وغيرها، وكذلك قاعدة جوية قوية وقوة بشرية ووقود.

هناك في النقب حاليا ١٥٠٠ رجل تقريبا. أعتقد أنه يجب مضاعفة هذا العدد، وإعداد الخطط لكل من: العتاد، والتسليح، والمواد الغذائية، والزوارق، والطائرات، والمركبات م. [مصفحة].

المجندون الآن هم: ١٠٠٠ س. م. [رجال سلاح الميدان] في الشمال (بما في ذلك

= د ـ عمليات منظمتي المنشقين

الرقم	الموقع	العملية
١	الطيرة [حاليا ـ طيرات هكارميل]	دخول القرية. {سقط} ١٢ قتيلا عربيا.
٢	يافا	إلقاء قنابل يدوية على مقهى. ٤ قتلى من العرب.
٣	القدس	إلقاء قنابل يدوية بالقرب من باب العمود. مُني العرب بخسائر.
٤	يازور	إلقاء قنبلة يدوية على مقهى.
٥	اليهودية	إلقاء قنابل إلى داخل القرية. مُني العرب بخسائر

(١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧، محفوظات بن ـ غوريون).

(٥) دان إبشتاين ـ إيبن: رائد في الجيش البريطاني. أُصبح برتبة لواء فيما بعد. قائد لواء «ألكسندروني»، وقائد الجبهة الشرقية («الوسطى»).

(٦) تسفي لشتسينر ـ أيالون: أحد قدامى قادة «الهاغاناه». أصبح برتبة لواء فيما بعد. قائد «الجبهة الوسطى». عمل خلال فترة مرض ي. دوري في سنة ١٩٤٨ نائبا لرئيس هيئة الأركان.

حيفا)؛ ٧٠٠ س. م. في الوسط، ٦٠٠ في تل أبيب؛ ٣٠٠ في الجنوب؛ ٥٠٠ في النقب (بلماح)؛ ١٠٠٠ ق. م. في القدس؛ ٦٠٠ بلماح: القليل في الجليل الأعلى، ومعظمهم في المستوطنات الزراعية القائمة بين القدس ــ وتل أبيب؛ ٣ فصائل تحمي الطريق إلى القدس: ١ تل أبيب ــ مكفيه [يسرائيل]، ١ ــ حُلده، ١ ــ نفيه إيلان؛ ١٠٠٠ مجند في سلاح الحراسة محتفظ بهم يوميا، ولا سيما في المدن.

[يجب أن يكون هناك] جهاز استخبارات عربي إلى جانب هيئة الأركان (يجب نقل جزء من القسم العربي من القدس إلى هنا).[٧]

معنويات الجمهور منخفضة، وكذلك معنويات «المنظمة». هناك حاجة إلى دائرة للدعاية فيها خمسة أقسام: ١) دعاية بين العرب؛ ٢) إعلام ودعاية موجهان إلى الجمهور اليهودي (وحدات مع مكبرات صوت)؛ ٣) اتصال بالصحافة؛ وأيضا ٤) رقابة على الصحف («هآرتس» نشرت عن بنية «المنظمة» وجميع تفصيلات ترتيبات حماية السفر إلى القدس)؛ ٥) دعاية موجهة إلى أعضاء «المنظمة».

يعقوب [دوري]: إن العيب الوحيد، باستثناء النقص في السلاح، هو في القيادة العليا؛ إذ لا يوجد ما يكفي من القادة لإدارة عمليات قتالية وعمل أركان، وهو أمر يتعلق بالخبرة والدرس. كيف التغلب على ذلك؟ المطلوب خبير كبير من الخارج لتدريب رجال «المنظمة». يوجد في البلد مقدم يهودي، هو غرين،[٨] يبلغ عمره ٣٦، كان على الجبهة في الهند والسودان، ثم حضر إلى البلد، وتزوج، وهو يريد المساعدة، لكن من دون علم زوجته.

٤٧/١٢/٢١ [القدس]

{. . . . . . .}

ألون [يهودا أرزي] يبرق (٤٧/١٢/٩): اشترى ٣ [طائرات] «كونستيليشن»، تكلف ١٦٠,٠٠٠ مع جميع قطع الغيار في المخزون {الاحتياط}، وسيشتري ٨ C-46 [طائرات نقل «كوماندو»] في الأسبوع المقبل. يطلب أُذونات استيراد.[٢] يمكن الحصول على بازوكا بثمن

(٧) كان القسم العربي في جهاز الاستخبارات يعمل حتى ذلك الحين ضمن الدائرة السياسية للوكالة.

(٨) المقدم مردخاي «مونتي» غرين: رجل أعمال، ساعد في تنظيم الأركان العامة وإعداد كوادر الوحدات وأنظمة الأركان. وضع أساس دائرة المهمات القيادية. أُصبح فيما بعد برتبة لواء في الجيش الإسرائيلي.

٤٧/١٢/٢١

(٢) من دون تقديم أُذونات استيراد إلى أية دولة، لم يكن في الإمكان إنهاء ترتيبات لشراء السلاح والعتاد العسكري وشحنه من الولايات المتحدة؛ أما مراقبة موانىء البلد وإعطاء أُذونات استيراد، فكانت لا تزال في يد البريطانيين.

63 ١٢٥ دولارا، وذخيرة بثمن ١٦,٥ دولارا لكل قطعة. يطلب أُذونات استيراد لـ ٤٠ سيارة جيب، و ١٠,٠٠٠ بطانية، و ١٠٠٠ خيمة (كل خيمة لـ ٩ أشخاص)، و ١٠,٠٠٠ معطف عسكري. يمكن الحصول على طائرات عسكرية صغيرة بسعر رخيص جدا. ومرة أُخرى، يسأل عن أُذونات الاستيراد. ينتظر أعمال [أفريئيل]، وهو لا يتعاطى شراء السلاح حاليا.

٤٧/١٢/٢٢، يوم الأربعاء [القدس]

{. . . . . . .}

أننا نتنصت [إلى مكالمات هاتفية] للهيئة العربية العليا، والمسجد، والدكتور الخالدي ــ وقليلين آخرين. وأيضا للحزب العربي (الحسينيين). ويبدو أن عالم الإجرام يتجمع هناك. اتضح من المكالمات أنه لا يوجد تنسيق مع الهيئة العربية العليا. يافا وحيفا لا تتشاوران مع الهيئة، وكان المفتي يصدر التعليمات، فيما يتعلق بهما، إلى أشخاص من الدرجتين الثانية والثالثة ــ من دون وساطة الهيئة أو معرفتها. إنه يهتم بالتعليمات و«المعنويات» وإدامة التوتر. اتضح أن عرب الرملة نهبوا أهالي نابلس [أخذوا بنادقهم، كما يجري شرح الأمر أدناه].[١]

اشترك في هجوم على حي هتكفا رجال من نابلس واللد لا رجال من الرملة. وقد دفن رجال نابلس الأسلحة في بستان، لكن رجال الرملة جاؤوا فأخرجوها. رفع الأمر إلى الهيئة العربية، لا نعرف حتى الآن ماذا قررت.

64 في إحدى المكالمات الهاتفية، بلّغ الخالدي الـ[مفتي] أن كبير الأمناء طلب منه إصدار منشور بوقف النشاطات. وأضاف الخالدي أنه لن يسارع الآن إلى إصدار منشورات، إذ يجب الإبقاء على التوتر. وقد هنأه المفتي.

الهيئة العربية العليا تبحث الآن عن وسيلة للتنسيق بين العمليات في البلد. يوجد في القدس من أعضاء الهيئة العربية العليا: الخالدي، والغوري،[٢] وأحمد حلمي؛[٣] وفي يافا ــ رفيق التميمي؛[٤] وفي حيفا ــ معين الماضي.[٥] ويعمل إلى جانب كل واحد من

٤٧/١٢/٢٢

(١) فيما يتعلق بقضية السلاح الذي سرق، والنزاع بين عرب نابلس والرملة، أنظر: أوليتسكي، «من أحداث إلى حرب»، ص ١٧٥ ــ ١٧٦.

(٢) إميل الغوري: عُيِّن في نيسان/أبريل ١٩٤٨، بعد مقتل عبد القادر الحسيني في معركة القسطل، قائدا لأنصار المفتي.

(٣) أحمد حلمي: مدير البنك الزراعي العربي، وبعد ذلك رئيس «حكومة فلسطين» التي أُلِّفت في غزة في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨.

(٤) رفيق التميمي: من أنصار الحسينيين، وممثلهم في يافا.

(٥) معين الماضي: من حزب «الاستقلال» (خلال الحرب العالمية الثانية، أقام في المنفى في تركيا).

هؤلاء لجنة قومية محلية. وفي مصر يقيم كل من المفتي، والشيخ حسن أبو السعود (مقره في جبل الهيكل) {الحرم الشريف}، وإسحاق درويش. جمال [الحسيني] في أميركا. هذه هي الهيئة العربية العليا.

الجامعة [العربية] ــ بمقدار ما نعرف من الصحافة، ومن عرب، ومن مكالمات هاتفية ــ اتخذت ١٧ قرارا. ساسون يعرف تسعة منها (لا يعرف مضمونها بدقة، بل بصورة تقريبية). ربما سنعرف من أحد الأشخاص في شرق الأردن ما إذا كانت القرارات نهائية، أم أنها بحاجة إلى موافقة الحكومات ومجالس النواب، وما إذا كان شرق الأردن موافقا عليها. في ضوء هذه المعلومات، فإننا في **حالة** [من] **الهدوء قبل العاصفة**. وبالنسبة إلى المعارضة، يقدر ساسون نشاطات عزرا [دانين]،[٦] لكن يجب عدم الاعتماد على المعارضة في الوضع القائم إلا إذا منيت الهيئة العربية العليا بهزيمة.

{. . . . . . .}

65

ــ تيغر[٩] يبلّغ من جنوب إفريقيا: روبين وكرنكو سيحضران إلى هنا. إنهما يريدان، بين أمور أُخرى، إبرام [اتفاق] الشراكة [بين شركة] «أفيرون»[١٠] وبين سكاي تاكسيز (Sky Taxies). يمكن تدريب ٢٠ طيارا وملّاحا في جنوب إفريقيا خلال شهرين، و ١٥ ميكانيكيا خلال ٣ أشهر. والأشخاص الذين يؤخذون في الحسبان هم أولئك الذين خدموا في الطيران خلال الحرب. وسيكون الأجر ٢ ــ ٢,٥ ج. ف. لكل ساعة طيران. أما القضية كلها فستكلف نحو ١٠,٠٠٠ ج. ف. ([إعداد] طيارين وملاحين: ٦٠٠٠ ج. ف.؛ ميكانيكيين: ٤٠٠٠ ج. ف.). تيغر كتب عن ذلك إلى فيست [؟] في سلاح الطيران، ولم يحصل على رد.

الاتحاد [الصهيوني في جنوب إفريقيا] يطالب بإرسال ٥ ــ ٦ رفاق من الكادر [«الهاغاناه»] لشرح الوضع له (غرينبيرغ[١١] يقوم بزيارة هناك من قِبل التصحيحيين).

ــ في الثانية عشرة والربع، عاد [إلياهو] ساسون بعد أن تحادث مع رجل شرق

(٦) بدأ نشاط عزرا دانين في شأن الاتصال بالمعارضة العربية، سنة ١٩٤٢، باتفاق [بين] زعماء «المعارضين» واليهود للعمل ضد العدو المشترك: الحسينيون. وقد جرت المشاركة في المجال الأمني فقط. واستمرت العلاقات التي نُسجت آنذاك أعواما عديدة.

(٩) آرييه لياو تيغر: مدير الجباية الموحدة في جنوب إفريقيا.

(١٠) شركة «أفيرون» ــ فيما بعد «أركيع»: شركة طيران أرض ــ إسرائيلية، أسسها الهستدروت والوكالة اليهودية (وانظر: ص 37، حاشية ٤).

(١١) غرينبيرغ: نجل رئيس تحرير «جويش كرونيكل» في لندن، وهو من النشيطين في الحركة التصحيحية.

الأردن.[١٢] [يعقوب] شمعوني* وساسون التقيا الطبيب [الدكتور الساطي]. تكلما أكثر مما استمعا. الطبيب التقى الملك [قبل ذلك] وسأله عما سيقول. الملك كان في حال معنوية مرتفعة، وقال: قل لهما: الجامعة ليست جامعة، والقرارات ليست قرارات. إن المسألة الأساسية التي كانت محور [مداولات الجامعة]: قطع العلاقات بالغرب أم لا؟ وخصوصا بالنسبة الى ابن سعود ــ هل سيقطع العلاقات بالأميركيين؟ ابن سعود يلقى تأييدا من أربع دول (اليمن، ولبنان، وسوريا، ومصر) في رفضه قطع [علاقاته]. العراق وشرق الأردن (ربما بإيعاز من إنكلترا) طالبا أيضا بالقطع. حتى أن شرق الأردن طالب بالخروج من الأمم المتحدة. وكان البيان الذي أذاعوه موجها لتغطية الفشل وتعويض العرب [الإسرائيليين].

66

سمير الرفاعي[١٣] تصرف بموجب التعليمات، وعندما عجز ترك الجلسة.

إن شرق الأردن لم يوافق على أية قرارات، وهي غير نهائية. حضر إليه [إلى الملك عبد الله] رئيس حكومة العراق (صالح جبر)، ونوري السعيد، كي يسمح بمرور الجيش العراقي للمرابطة على حدود أرض ــ إسرائيل، ورفض ذلك ثالث مرة (بعد دورة الجامعة).

وقد شرح له ساسون وشمعوني الوضع في الجامعة وما اتُّخذ من قرارات (بحسب معلومات ساسون [ص 64]). ذاك [الطبيب] وافق [أقر] على أن كل ذلك تقرر (القرارات بين يدي)، وأضاف إلى القرارات التي بين أيدينا: مصر أعلنت صراحة أنها لن تقدم سوى المال والدعاية والعمل السياسي، لكن لا سلاح ولا جيش (ربما تسمح لمتطوعين). وقال لبنان إنه لا يستطيع تقديم أكثر من ٥٠٠ بندقية، سوريا تقفز في المقدمة ــ وانطلاقا من حسابات أُخرى ــ ليس ضد أرض ــ إسرائيل فحسب. السعودية ستعطي دولارات. وعندما غادر سمير الرفاعي دورة الجامعة عاد إلى شرق الأردن. كذلك فعل فوزي الملقي (مندوب شرق الأردن في مصر)، الذي هو موضع ثقة عبد الله. ليس واضحا ما إذا كانت المعلومات التي وصلت إلى الطبيب صدرت عن الملك، أم عن فوزي (شائعات: «أم عن ساسون»).

سلّمه ساسون رسالة أعدها مسبقا، تتعلق بالفيلق العربي، وأجاب [الطبيب]: قال

(١٢) جلب إ. ساسون المعلومات عن قرارات الجامعة بشأن العمل العسكري (أنظر: و. إ.، رقم ٦٥)، واتضح أن المعلومات الأساسية كانت صحيحة، بحسب مصادر عربية. أنظر: «من وراء الكواليس، لجنة برلمانية عراقية بشأن الحرب ضد إسرائيل» (تل أبيب، ١٩٦٥)، (أدناه: «من وراء الكواليس»)، ص ٧٠ ــ ٧٨.

* الدكتور يعقوب شمعوني: أحد البارزين في جهاز الاستخبارات العربي، وأحد قدامى الباحثين الإسرائيليين في شؤون العالم العربي. نشر سنة ١٩٧٤ كتاب «عرب أرض ــ إسرائيل». عمل فيما بعد في وزارة الخارجية، ثم عُيِّن سفيرا. مدير دائرة آسيا في وزارة الخارجية.

(١٣) سمير الرفاعي: سياسي أردني. أصبح فيما بعد، رئيس حكومة الأردن.

الملك حبذا لو أن صحافتكم أثارت ضجة في شأن الفيلق، وطالبت بنقله إلى الجزء العربي — ولو أنكم تجنبتم الاشتباك معه. وسلمه ساسون تفصيلات عن تحرشات الفيلق، ووعد بإبلاغ الملك الأمر، وأضاف: السيطرة [على الفيلق] هي في يد الإنكليز.

تحدث ساسون عن طلب سوريا [السلاح] من تشيكوسلوفاكيا — **ذهل!** سأل: ماذا تنصحون للملك؟ لقد أثبتت الأحداث [للعرب] أنهم لم يكونوا مستعدين. هناك توقف موقت للأعمال الحربية، من أجل التخطيط. إننا قادرون على المشاغبة.

هل يظن الملك أننا سنسير في هذا الطريق — المشاغبة عليهم وتعطيل استعدادهم بإنزال الضربات بهم، ليدركوا أن الكلام عن المساعدات لا أساس له؟ وأضاف ساسون: ألم يحن الوقت كي يتكلم الملك بوضوح مع الإنكليز وإسرائيل، ليسألهم عما يجب عمله؟ كي يتكلم لا مع كيركبرايد(١٤) فقط، بل مع المندوب أيضا، وألا يسمح بأن يتكلم العراقيون والسوريون وآخرون وحدهم مع .F.O [وزارة الخارجية]، وأن يقول للبريطانيين أن السوريين يتسلحون، وأنّ هذا موجه ضده — حليف إنكلترا.

استمع الطبيب، وطلب تدوين ذلك ليرسله إلى الملك. وأضاف ساسون أنه إذا جرى تنسيق فسنوجه نحن ضربة جديدة، ويهبّ الملك إلى مساعدة الجزء العربي، وعندها نساعده بالمال.

سألوا عن المعارضة [للمفتي بين عرب أرض — إسرائيل]، فأجاب الطبيب أنه منذ ١٥ يوما لم يمثل أي شخص من البلد أمام الملك. لم يحضر إليه سوى أنصار إدّه،(١٥) الذين عندما عادوا إلى لبنان اعتقلتهم الحكومة اللبنانية، ويعتبر الملك لبنان عدوه.

أضاف شمعوني: لم يفعل الملك أي شيء كي يكسب المعارضة، أو يدعمها. والآن فقط يفكر في شراء صحف هنا.

ساسون يطرح عليّ السؤال: الانجرار وراء الهدنة الموقتة، أم الإسراع في معركة؟ ساسون ينصح بالهجوم، ونحن نختار الهدف والمكان.

كيف تصف الصحافة العربية الأحداث؟ — بأن اليهود يهاجمون ويرتكبون أعمالا شنيعة، والعرب ينتصرون في النهاية لأن اليهود يضربون ويهربون.

67

يجب مهاجمة الذين يعبرون الحدود. يجب [نشر] تقرير بعد كل عملية: سيرها وأسبابها وإنجازاتها، بالعربية، وللمراسلين الأجانب. وهذا سيؤثر في معنويات العرب. المطلوب

---

(١٤) إلك كيركبرايد: موظف قديم، وحاكم لواء في الإدارة الانتدابية، وممثل بريطانيا في عمان.

(١٥) إميل إدّه: رئيس لبنان خلال فترة ١٩٣٦ — ١٩٤١، ورجل الفرنسيين الوفي. نُحّي عن مجلس النواب اللبناني سنة ١٩٤٤. توفي سنة ١٩٤٩.

ضرب مواصلاتهم، وأماكن عربية بحتة، على طريق نابلس!

يجب ضرب التجارة العربية — حتى لو تضررت التجارة اليهودية. نحن قادرون على التحمل، أما هم فلا. يجب عرقلة سير القطارات، إذ إن القطارات عربية كلها تقريبا.

يجب ضرب العملتين المصرية والسورية.

كيف؟

شمعوني يظن أن هذا ممكن بالنسبة إلى سوريا، لأن فرنسا تغطي العملة السورية، وإذا أَذَعنا ذلك فلن يتمكنوا من القيام بذلك.

ساسون يعتقد أن «خطة أيار/مايو» لم تعد كافية.(١٦) [علينا] عدم توجيه الضربات هنا وهناك، بل ضرب المواصلات **كلها** دفعة واحدة، والتجارة **كلها**، وما شابه ذلك.

٤٧/١٢/٢٣

{. . . . . . .}

— وصلت برقية من إيهود [أفريئيل]: فرص طيبة لإنجاز مشتريات بخمسمئة [ألف] ستيفن:(١) أنابيب [بنادق]، وآلات [مدافع رشاشة]، ومسامير [طلقات]. أنفقنا حتى الآن ثلاثمئة ألف. نأمل بالحصول على سبعمئة ألف أُخرى. لم يشاهد بعد دوف [بنآري] وأفرايم [ديكل].

— العملية [الرد] في يازور [حاليا: أزور] تأخرت، ونحصل على هدنة موقتة لـ ٢ — ٣ أيام، وفق قرار الإدارة [أنظر ص 72]. لكن الشاذ هي تل الريش [حاليا: تل — غيبوريم]، التي لا تترك بات يام تنعم بالراحة [في الأساس، يعتدي أهاليها على المواصلات].

— بلّغتُ يسرائيل [غاليلي] ويعقوب [دوري] قرارات الأكثرية [في الإدارة] المتعلقة بالمنشقين والتصحيحيين.(٢)

---

(١٦) أعدَّت هيئة الأركان العامة لـ«الهاغاناه» «خطة أيار/مايو» (سنة ١٩٤٦)، لمواجهة إمكان اندلاع اضطرابات، في أوضاع تقيد السلطات فيها نشاط القوات الدفاعية الشرعية لليهود مثل الخفراء، خلافا للتعاون خلال أعوام «الثورة العربية»، ١٩٣٦ — ١٩٣٩ («الهاغاناه»، ص ١٢٥٣ — ١٢٥٥، ١٩٣٩ — ١٩٤٣).

٤٧/١٢/٢٣

(١) «ستيفن»: كنية أُطلقت على الدولار الأميركي من قِبل رجال «هبريحا» وشراء السلاح في أوروبا (أصل هذه الكنية هو اسم ستيفن فايز، أحد القادة الصهيونيين في الولايات المتحدة).

(٢) محاولات التسوية مع الإيتسل وليحي وشروطها، أنظر أعلاه، ص 28، 43، 47.

يسرائيل [غاليلي] ويعقوب [دوري]: اشترت البلدية معسكر R. A. F. [حاليا حديقة الاستقلال في تل أبيب]، وهي تستعمل أقساما منه. في رأي يعقوب إننا بحاجة إلى الأقسام الباقية، ولا يستطيع التخلي عن أي شيء لمصلحة مركز الهجرة. سارونا[١] وحدها لا تكفي [لوحدات «الهاغاناه»].

يجب زيادة الميزانية التنظيمية، لأن الكتائب والألوية الآن ليست وحدات للتدريب بل للعمل، كما يجب زيادة القيادات. وعلينا أن نعدّ حتى أيار / مايو [موعد انتهاء الانتداب] ١٥ ألف مجند. وخلال ١٠ ــ ١٥ يوما سيكون بين أيدينا مشروع بحاجات جميع الوحدات ــ القيادة، المركبات، العتاد ــ وباقي الجهاز. ازدادت أيضا متطلبات البلماح، لأن معظم أفراده الآن خارج العمل والتدريبات، وفي الخدمة الفعلية[٢] (فريتس، وبن ــ آرتسي، وبوغانوف [بارنيع] وأهرونوف منكبون على المشروع). يجب زيادة هيئات الأركان على الفور. فبدلا من أن يكون الجهاز في اللواء مؤلفا من ٥ [أشخاص] يجب أن يكون مؤلفا من ٢٥ شخصا. هذا المساء، سيقول لي يعقوب كم يبلغ عدد الأشخاص [الذين جُندوا] خلال هذا الشهر.

الصعوبة هي أن هؤلاء الأشخاص يعملون، في معظمهم، بأجر في أماكن أُخرى. ثمة ضرورة لتعبئة كاملة. وفي رأيي إنه يجب عدم إعطاء المجندين [أجورا] إلا بموجب رتبة «المنظمة»، وإلا سيكون هناك انحطاط في المعنويات. لكن صاحب العمل هو الذي سيدفع الفارق إذا كان ذلك ممكنا؛ على الأقل سيضمن له العمل بعد انتهاء تجنيده. يتوجب على «اللجنة الأمنية» أن تعين النظام. في هذه الأثناء، تعدّ لجنة صغيرة مشروعا (نميروفكسي،[٣] شخص من اتحاد أصحاب الصناعات، وغيره).

الطيران: يجب إعداد الجهاز. المطلوب في الوقت الحاضر ٣٣١٤ ج. ف. في الشهر (تكلف إعالة ٥٢ شخصا: ١٧٦٨ ج. ف.؛ بنزين وزيوت وقطع غيار لـ ٥٠٠ ساعة طيران في الشهر: ١٠٠٠ ج. ف.، ١٤ عاملا آخر: ٥٤٦ ج. ف.).

الإنتاج: يوسف روخيل [أفيدار] طلب من فيلنتشوك ألغاما وزجاجات [قنابل] مسيلة

٤٧/١٢/٢٤

(١) حتى الجلاء البريطاني عن منطقة تل أبيب، منذ إجلاء سكانها الألمان إلى أُستراليا خلال الحرب العالمية الثانية، كانت سارونا تُستخدم معسكرا لقوات الشرطة الجوالة البريطانية P. M. F.، التي كانت نشيطة خلال الصراع بقيادة السلطة ضد السكان اليهود. وقد انتقلت المنطقة، بعد إخلائها، إلى يد اليهود.

(٢) خلال فترة الهدوء، كان رجال البلماح، الموزعون في معسكرات على مستوى جماعات في الكيبوتسات، يعملون نصف الشهر تقريبا في المزرعة، وكانت نفقات التدريب تُغطّى من مداخيلهم.

(٣) مردخاي نميروفسكي ــ نمير: أحد نشيطي الهستدروت، أصبح فيما بعد سفيرا في موسكو، ووزيرا في الحكومة، ورئيسا لبلدية تل أبيب.

للدموع، وبيات. وعلى حد قول يعقوب؛ فإنه ليس جاهزا بعد. يجب جمع فيلنتشوك وسالفين، وفيلنتشوك وشلومو [غور] ويوسف [أفيدار].

في الإنتاج: لدى مونتاج [موشيه مَن]* مشروع بـ ٣٢٥ ألف جنيه للبلد كله، باستثناء المدن والنقب. ـــ قائمة أ: ٢٨٨ ألف ج. ف.؛ قائمة ب: مئة ألف تقريبا. المشروع لا يتضمن تحصينات استراتيجية (بحسب ي. س.)[٤] بل دفاع مواقع: بما في ذلك أسلاك شائكة واستحكامات وأكياس وإسمنت وإضاءة وهواتف داخلية.

ثمة ضرورة، في رأيي، لاتصال بحري بالجنوب والشمال عن طريق زوارق سريعة مزودة بمحركات، زورق لخمسين شخصا مع مواد غذائية وتجهيزات، [يعمل] لحساب شركة رسمية [مثل] «نحشون». إرسال برقية إلى ألون [ي. أرزي] للتشاور مع دوديكا؟[٥] [بشأن نوع الزوارق].

{. . . . . . .}

70 ــ يهودا غروس، سكرتير م. ع. [مجلس عمال] صفد: خوف كبير في صفد، ومن الصعب السيطرة على الناس. حتى أن الزعماء خائفون. وعندما يصبح هناك حرية حركة [من المدينة]، فإن الكثيرين سيرحلون عن صفد. أعضاء «المنظمة» يفتقرون، لأن نصف وقتهم في الحراسة. يطلبون قوة إضافية ــ مئة رجل لصفد. وهذا ضروري لسبب نفساني. وهذا المطلب هو أيضا لأشخاص مسلحين؛ فهذه مدينة صغيرة وكل شيء معروف فيها.

مراقب المواد الغذائية [الحكومي] أعلن: هذه السنة لن تُعطى [صفد] حصة القمح للمصّة {الخبز الخاص بعيد الفصح اليهودي}. طلب من روزنبيرغ (في لجنة شتنر)[٢٠] توفير مخزون مواد غذائية لصفد، فأجاب بأنه إذا أعطت صفد ألفي ج. ف.، فإن اللجنة القومية ستعطي ألفا.

هل يوجد مكان [سكن] لمئة رجل؟ ــ أجل يوجد.

---

* موشيه مونتاج مَن: عضو كيبوتس مرحافيا. شغل في الماضي منصب قائد لواء الجليل في «الهاغاناه»، وهو الآن عضو في هيئة الأركان العامة. كان مولجا بقيادة سلاح الحراسة، وعُيِّن بعد ذلك قائدا للواء «غولاني».

(٤) مشروع أَعدَّه يتسحاق ساديه للتحصينات الاستراتيجية، وفق اعتبار على مستوى قطري.

(٥) دافيد نميري: عضو أشدوت يعقوف، وأحد نشيطي الهجرة غير الشرعية، والمسؤول عن إنزال المهاجرين غير الشرعيين على شواطىء البلد. وكان يعمل، في الوقت نفسه، على شراء السلاح في الولايات المتحدة (أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٠٩٤). يطلب د. ب. غ. في برقيته الحصول على صيغة لإنتاج زجاج مصفح. كما طلب شراء ٢٠ زورقا مزودة بمحركات وقادرة على حمل ٥٠ شخصا بمعدات ومواد غذائية لأغراض الإمداد ونقل التعزيزات (٢٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧، محفوظات بن ــ غوريون).

(٢٠) مردخاي شتنر: عضو عين حارود. كان يترأس إحدى اللجان الفرعية لـ «لجنة الطوارىء»، التي تولت إنشاء خدمات مدنية قبيل الاستقلال (شيرف، ص ٢٢١؛ وأنظر أعلاه، ص 42، حاشية ٨).

أهالي صفد يتخوفون من أن يؤخذ من هناك مهاجرون شبان ـ ٦٠ من الفتيان ـ 71 يتولون [خدمة الـ] اتصال التابع لـ «الهاغاناه». المطلوب قيام شخصية بارزة بزيارة صفد للتشجيع.

ـ سمحا غولدبيرغ:[٢١] عاد القنصل التشيكي في حيفا [زيغموند] غلازيل (يهودي)، من بلده وبلّغ دافيد [هكوهين] أن في الإمكان الحصول على آلات [مدافع رشاشة]، وغيرها في بلده. وبلّغ شريك غلازيل، هيز (وهو يهودي أيضا)، غلازيل أنه يمكن الحصول على ٣٠٠٠ صندوق من الطلقات النارية. شكرته على هذه المعلومات.

{. . . . . . .}

72 ٤٧/١٢/٢٦

{. . . . . . .}

ـ يوحنان [راتنر]: تم تعيين المهندسين للتحصينات. التقى أهرونوف كلا من يغئيل [يادين] وفريتس [عيست] ويوحنان [راتنر]. هناك المزيد من المهندسين الذين سيقدمون المساعدة. في حولون سقط ضحايا بسبب النقص في التحصينات الملائمة، علما بأن العرب محصنون جيدا.

فيلنتشوك لم يعد بعد [من مشروع البوتاس في البحر الميت]. يوسف روخيل [أفيدار] يعتقد أن فيلنتشوك يعمل في اتجاه الإنتاج الكيماوي فقط، وهذا ليس صحيحا، إذ إن عليه الاهتمام بجميع أنواع الإنتاج التي لا يتعاطاها شيفح [سالفين]. إنه مستعد لإنتاج دخان علب [قنابل دخانية] ـــ جرت استعدادات لإنتاج كبسولات، لكن يوسف روخيل أوقفه، لأنهم ينتظرون وصول شحنة من الخارج (؟!): بالنسبة إلى الألغام الشخصية [المضادة للأشخاص]، يقول يوسف روخيل أن الأمر لا يزال في قيد الدرس، وإنتاجه تابع لشيفح (مع أن ي.ر. يعتقد أن شيفح لن ينجز ذلك لأنه لا يحب جنكا [راتنر](؟!)).

فيما يتعلق بمدافع «بيات»: السبطانة، من السهل صنعها وفق نموذج إنكليزي. القذائف صَنَعها جنكا راتنر، مع أنه ليس واثقا من نجاحها بعد، إذ يجب تجربة عدد كبير، كي يتمكن من التحقق منها. تدبير المخارط سيكلف مئات الجنيهات. أصدر يوحنان تعليمات إلى شلومو غور لتقديم المال اللازم، ويجب طلب السبطانات من شيفح على الفور (يوحنان يقترح لقاء بينه وبين يوسف أفيدار وشيفح [سالفين] ويعقوب [دوري] وفيلنتشوك، من أجل 73 وضع خطة الإنتاج). في كل خميس اجتماع عند يوحنان: يغئيل، وفريتس، وبن ـ آرتسي

(٢١) سمحا غولدبيرغ ـ غولان: أحد المسؤولين في «سوليل بونيه».

ـ وبحسب الحاجة ـ أهرونوف أو بوغانوف بارنيع، لوضع خطة ضد الغزو. سيكون يوحنان مسؤولا عن التحصينات الاستراتيجية.

ـ في الساعة ٩:٣٠، عزرا [دانين]. لا يوافق على رأي ساسون [أنظر ص 65-67، 72]. كيف ستزداد قوة العرب؟ بزيادة السلاح، والتدريبات، وتعزيز سلطة القادة، ومساعدة الجامعة. ربما رحل عن البلد ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ عربي إلى [معسكر] قطنا (سوريا) للتدرب. التدريب، بحسب قول العرب، سيىء. الفرار من قطنا كبير. إنهم يتقاضون ٤٠ ليرة سورية في الشهر، وهذا لا يكفي للسجائر واللهو. الملابس سيئة. ليس لدى العرب استعداد ليُقتلوا من أجل مصلحة المجموع. الذين يطلقون النار يقومون بذلك من مكان آمن. إنهم غير مستعدين للتضحية بنفوسهم. جيران القتلى يقولون: «حمار. لِمَ ذهب؟».

ـ قافلة مرافقينا (شبان وشابات) تحدث تأثيرا قويا في أهالي يازور. ما هو تأثير الأحداث حتى الآن؟ ـ إن اليهود لم يردّوا بعد. يظنون أن الإنكليز يدعموننا. الانطباع هو أن وضعنا الاقتصادي أمتن مما اعتقدوا، ووضعهم أسوأ مما أمِلوا.

إن المساعدات التي نتلقاها كبيرة، والمساعدات التي يحصلون عليها أقل مما وُعدوا به. أسعار السلاح ارتفعت (وهذا يثبت أنهم يتلهفون على التسلح!)، الأمر الذي يدل على عدم وجود أسلحة مكدسة. ثمن البندقية ٨٠ ـ ١٠٠ جنيه، والطلقة ٣ ـ ٨ قروش. طلقات كثيرة في السلمة [في الهجوم على حي هتكفا] كانت «فاسدة»، وهو ما حطم معنوياتهم. أحمد الشكعة (مليونير من نابلس) تبرع بمبلغ ٢٠٠٠ ج. ف. لشراء ٤٠٠ بندقية في الرملة. دفعوا لضابط ٤ ج. ف. ثمن البندقية (هكذا يقولون!). السلاح أُوقف في الرملة، فسرقه أهلوها. أهالي نابلس يطالبون به [أنظر ص 63 أعلاه].

ما مستوى النظام العام؟ ـ جاء إلى طولكرم عدد كبير من اللاجئين. إيجار المنازل ارتفع، الطحين ارتفع سعره إلى ٤ أضعاف السعر الرسمي. [غنائم] نهب القطارات أخذها الرجال لأنفسهم، مع أن هذا العمل تم باسم اللجنة القومية. عائلات ثرية تهرب إلى مصر، وفي سوريا غير آمنين.

هل الفقر لا يعزز الروح الحربية عند العرب؟ ـ [عزرا دانين] لا يعتقد ذلك.

القرية [العربية] لم تتدخل. هل ستتدخل؟ هذا سؤال مهم. بدأ ابتزاز العصابات من دون سلطة قومية. الدكتور هيكل لم يعتمد على أبناء مدينته، يافا، بل استدعى شرطة من الطيبة. في المدينة يتخوفون من الجوع. الهروب مستمر. ويتخوفون من أن يؤجج الإنكليز النزاعات ويقفوا في النهاية إلى جانب اليهود.

الحكومات العربية؟ ـ شاهد عقدا سوريا ـ تشيكيا بشأن السلاح. بدا لعزرا أن هذا السلاح هو من أجل الجندرما [السورية]. عندما تحصل هذه الحكومات على الأسلحة الجديدة

قد تسلم الأرض – إسرائيليين أسلحتها القديمة. الجزء الأكبر من هذا السلاح «فاسد». سيأتي متطوعون أجانب، إنكليز مثلا. على العكس، سيحاولون العمل متسترين بالعرب. العصابات ستكون مصدر إزعاج، لكنها ليست جيشا محتلا. وما دامت الدول الخارجية غير قادرة على إرسال جيش، فإنه يجب ألا نخشى المتطوعين. [العرب] يتخوفون من تدخل روسي.

ما المتوقع بعد الجلاء (١٥ أيار / مايو)؟

سنذهب إلى النقب، ونجمع البدو في منطقة واحدة ونجردهم من السلاح. الجندرما ستتحصن. إذا لم تتصرف يافا وحيفا العربيتان كما يجب فستصبحان محاصرتين. منطقة الشارون محمية. السهل – من دون مدافع عربية – آمن. العصابات ستزعج – لا أكثر.

لكن، هل سيستمر نفوذ المفتي أم سيتعزز نفوذ عبد الله؟ – من دون الإنكليز سيتحسن وضعنا [إذ] ماذا سيفعلون بالعملة الأرض – إسرائيلية بعد خروج إنكلترا؟ (ماذا سنفعل نحن؟)

إذا تصرفت «الهاغاناه» كما تتصرف الآن، ولم تؤجج الحريق، فلا خوف من حدوث 74 وهن. المناطق هادئة – يمكن الافتراض أنها ستبقى هادئة إذا ما قلّلنا من التحرشات ولم نهدر طاقتنا في الاعتداء. وهو لهذا السبب يعارض مقترحات ساسون.(١)

هل هناك فرص لعقد صلح مع أهالي القرى والبدو؟ – الآن يخافون. لكن إذا أثبتنا أننا لسنا عطشين إلى الدم، وأن مشروع د. ب. غ. جدي، فستتغير النظرة. دعا صدقي الطبري، من طبريا، أهالي دغانيا إلى إبرام اتفاق عدم اعتداء. وهذا يمكن القيام به في أماكن عديدة. في معامل التكرير يعمل الطرفان معا. المواصلات تمر ببلد الشيخ، ومن الممكن أن يعقد في حيفا اتفاق أيضا.(٢) إن [إقدامنا على] ضرب مواصلات الشحن، بدلا من الركاب، يدل على أننا لسنا عطشين إلى الدم. إن الألغام المفخخة المنصوبة للمجرمين جيدة، لكن لا يجب سفك دماء أبرياء. يجب البحث عن نقاط الضعف الاقتصادية لدى العرب.

٤٧/١٢/٢٦

(١) خلال الحديث عن التقرير، أكد ع. دانين أن الكلام يتعلق بأول شهر من الأحداث. وكانت التفجيرات لا تزال محدودة. واعتقد الموجودون في وسط الجمهور العربي أن علينا الحرص على المحافظة على التعايش في كل مكان يكون الأمر فيه متيسرا والحؤول، قدر الإمكان، دون اشتعال الحريق في أجزاء البلد كافة. يجب التذكّر أيضا أنه كان لا يزال هناك شك كبير في إمكان رحيل الإنكليز، وفيما سيكون الأمر عليه لو حدث تدخل عسكري من جانب الدول العربية.

(٢) يرى التقرير إمكان التعايش في معامل في حيفا، ويوصي بالامتناع من القيام بأية عملية هناك. لكن خلافا لما أوصى به، قامت الإيتسل في آخر الشهر بالاعتداء على العمال العرب في معامل التكرير، وقد جر هذا الاعتداء إلى تصعيد في الأحداث في حيفا (أنظر ص 93).

عزرا يريد الاشتراك في هذا البحث. يجب محاولة تنظيم «عصابات سلام» عربية (للتوجه إلى --- من قضاء الخليل؛ كان يبيع من اليهود أراضي).

– يسرائيل يشعياهو(٣) يسعى للتفتيش عن مخرج آخر ليهود اليمن، لأنهم لن يذهبوا إلى عدن.(٤) بل على العكس، سيعودون من عدن إلى اليمن. تحدثت مع باربال(٥) فوعد بإرسال شخص إلى قضاء البحر الأحمر.

– [إلياهو] إليسار: بعد المحادثة [أنظر ص 42] تشاور مع زملائه في القدس. طُرح اقتراح سفر إليسار إلى باريس للتشاور مع يهود فرنسا بشأن وضع يهود شمال إفريقيا. ومن هناك [عليه] السفر إلى لندن للتحادث مع لورد [لورد هربرت] صموئيل ومع الـ«بورد» (المجلس) [«لجنة مندوبي الطوائف»، المؤسسة الرئيسية ليهود بريطانيا].

{........}

75 ما هي القوة اليهودية اللازمة للاحتفاظ بالنقب؟ – أفراد البلماح لم يتلقوا تثقيفا ملائما. تعلموا الإغارة والضرب والهرب. اصطدموا مرة بكمائن – أُطلقت النار عليهم، فأطلقوا هم النار وانصرفوا (بلغة بسيطة: هربوا). وهذا ما حدث في بعض الحالات الأخرى. لكن إذا ما شُجعوا فإنهم يستطيعون التغلب على ذلك. الضعف هو في القيادة [النقب]: إذ إنها تفتقر إلى قوة كافية للسيطرة على الوضع (تضم القيادة خمسة رجال)، وذلك بسبب النقص في الكفاءة التنظيمية. مطلوب إداري محنّك. مطلوب «حاكم عسكري» كي يزيح همّ التموين والمواصلات والاقتصاد عن كاهل القيادة.

ما هي الطاقة البشرية اللازمة للاحتفاظ بنقبنا؟ – القوة الحالية قوامها ٥٠٠ عسكري (باستثناء رجال المستوطنات المرتبطين بالمكان). وهذا {الاحتياط} يكفي، إذا ما توفر باقي الأمور، وإذا ما توفر احتياط بشري في المستوطنات الشمالية – على الأقل سريتان أُخريان (٣٠٠ رجل). أما باقي الأمور فهو عبارة عن أسلحة ووسائل مواصلات.

{........}

فيما يتعلق بالرد – لا رد على الماضي، ولا سيما ضد شوعوط (بالقرب من غفولوت). 76 لأننا كنا البادئين هناك. لا مساس ببئر السبع، لأنها ملتقى طرق الجنوب (غزة والخليل وغيرهما). يجب ضرب رجال عائلة الحاج سلامة بن سعيد، نائب رئيس بلدية بئر السبع

---

(٣) يسرائيل شرعبي يشعياهو: أحد نشيطي الجالية اليهودية اليمنية في حركة العمل. كان أمين سر ماباي. عضو الكنيست الأول. أصبح، فيما بعد، وزيرا ورئيسا للكنيست.

(٤) اتضح في الواقع أن عدن ستكون المحطة الانتقالية الأفضل. بعد حرب الاستقلال أُنجزت هجرة جميع يهود اليمن بعملية «على أجنحة النسور» بطائرات من عدن.

(٥) يوسف باربال: عضو {مستوطنة} عيانوت (لقبه «كدمن»)، أحد أوائل نشيطي «مؤسسة» الهجرة ب.

وشقيقه، وكذلك مواصلات بئر السبع ــ غزة وبئر السبع ــ الخليل.

أيمكن إيجاد حلفاء؟ ــ نعم: الشيخ سليمان الهزيّل (بالقرب من شوفال)، والشيخ أبو جابر (الجزء الشمالي من طريق الفالوجه).(١٠)

{........}

٤٧/١٢/٢٧ ــ السبت

{........}

77 في المساء حديث مع يغئيل [يادين] ويسرائيل [غاليلي]. يجب الانتقال إلى دفاع هجومي عن النفس. يجب تلقين الأماكن المعيَّنة للهجوم درسا (السلمة، وجباليا، وغيرهما).(٢)

قررنا إرسال احتياط قوامه ٣٠٠ رجل إلى النقب الشمالي، كي يحلوا من حين إلى آخر مكان الرفاق في النقاط الجنوبية.(٣)

يمكن شراء ١٥ سيارة [شحن] «فارغو»: ١٥,٠٠٠ [ج. ف.]. يجب شراء ٦ مصفحات أيضا من [يتسحاق] أرديتي [مستورد سيارات].

{........}

٤٧/١٢/٢٨، يوم الأحد

{........}

80 هناك حاجة إلى طوافات {طائرات هيليكوبتر}؛ فهي قادرة على الهبوط في كل مكان تقريبا، وتبلغ سرعتها ١٤٠ كيلومترا في الساعة، والارتفاع [علو الطيران] ٤,٥ كيلومترات، ويمكن قطع مسافة تزيد على ٥٠٠ كيلومتر خلال رحلة جوية واحدة.

[هل] بلّغ ألون [يهودا أرزي] أن يشتري؟ ــ كلا.

ستكون هناك حاجة إلى تدريب طيارين. إذ إن التدريب [طياري الطوافات] يختلف [عن تدريب الطيارين]. في أميركا يستغرق تدريب الطيار ستة أسابيع كي يصبح في إمكانه

---

(١٠) تعيش قبيلة أبو جابر في منطقة بير أبو جابر (شمالي ناحال أدورايم، جنوبي قرية جت ــ كريات غات حاليا)، على طريق مشمار هنيغف ــ الفالوجه.

٤٧/١٢/٢٧

(٢) قرية السلمة: هي قرية كفار شاليم، شرقي حي هتكفا؛ جباليا: حي جنوبي يافا، هاجم سكانه بات يام.

(٣) من هنا أساس إنشاء كتيبة بلماح في النقب («الكتيبة الثانية»)، («كتاب البلماح»، ب، ص ١٤٢٦؛ المصدر نفسه، ص ٨٠٣ وما بعدها).

استخدام الطوافة. ويبلغ ثمن هذه القطعة ضعف ثمن الطائرة البسيطة. في إنكلترا الآن شاب من تل أبيب، شابيرا، يعمل في شركة إنكليزية تصنع طوافات.

فريدكينز(١٣) اشترى ثماني طائرات تايغر ــ موت للتدريب (ذات محرك واحد)، وطائرتي بروكتور (ذات محرك واحد، لطيار واحد وشخصين آخرين)، و٣ طائرت أنسون (ذات محركين) [طائرات نقل]، وطائرة أوستر واحدة (لطيار واحد، وراكبين ــ للاستطلاع).

آيزيك [آشل](١٤) يتولى الآن مسألة الحصول على إذن استيراد. فريدكينز حصل على خمسة طيارين في إنكلترا وهم يسعون للحصول على تأشيرة. عندنا في البلد ست طائرات (موضوعة في تصرف م. ط. [مصلحة الطيران التابعة لـ«الهاغاناه»])، وكذلك خمس طائرات، بينها واحدة مزودة بمحركين (تابعة لشركة «أفيرون»). معظمها في تل أبيب [«سديه دوف»]، والباقي في اللد.

يوجد ١٨ طيارا خدموا في الجيش (بينهم ستة طيارين اكتسبوا خبرة حربية)، لدى خمسة منهم خبرة [طيران] مدنية جيدة. وهنا أيضا نحو ١٢٠ شابا أنجزوا ٢٠ ساعة طيران، ويجري تنظيم دورة تدريب لـ ٣٠ منهم. توجد في اللد محطة رصد جوي واحدة فقط، يعمل فيها يهود أساسا، وهي تعطي معلومات [توقعات عن حالة الطقس]. في إنكلترا أكثر من ثمانين يوما [في السنة] لا يمكن التحليق خلالها. هنا ١٢ يوما فقط (بحسب R. A. F. {سلاح الجو البريطاني}).

يجب الاحتفاظ بـ ١٢ طيارا، و ٤٠ شخصا يعملون على الأرض. تم تنظيم إحصاء للذين خدموا خلال الحرب في R. A. F. ــ يتسحاق ليفي(١٥) ينكب على شراء أجهزة طيران، وقطع، وإطارات مطاط. هناك أغيار من R. A. F. ذوو خبرة فنية، يريدون البقاء للعمل عندنا.

يعمل حاليا ٦ أشخاص في قيادة مصلحة الطيران. هناك حاجة إلى مئتي عامل تقريبا ــ

٤٧/١٢/٢٨

(١٣) فريدي فريدكينز: أحد نشيطي شراء الأسلحة الجوية. كان طيارا في سلاح الجو البريطاني، وخلال الحرب العالمية الثانية هرّب بطائرته يهودا أرزي، الذي كان مطلوبا من الشرطة السرية في البلد بسبب شراء السلاح. عقيد في سلاح الطيران.

(١٤) يهوشواع آيزيك ــ آشل: من قدامى «الهاغاناه»، رئيس مصلحة الطيران في «الهاغاناه» منذ تأسيسها («الهاغاناه»، ص ١٢٤٤).

(١٥) يتسحاق ليفي: أحد قدامى نشيطي السلاح في «الهاغاناه». كان هو ويهودا أرزي مطلوبين من البريطانيين. والآن ركز على شراء أجهزة طيران. فيما يتعلق بنشاطاته في الماضي، أنظر: «الهاغاناه»، ص ٢٦٦ ــ ٢٧٠، ١٢٤١، ١٢٤٣.

81 تبلغ النسبة بين العاملين في الجو والعاملين على الأرض ١:٨. لا توجد في البلد ورش للطائرات سوى لـ R. A. F.، وهذه يجري تصفيتها.

{. . . . .}

٤٧/١٢/٢٩، يوم الاثنين

{. . . . .}

82 عدد المجندين: في الشمال ١٠٠٠ من سلاح الميدان؛ في الوسط ٦٠٠؛ في الجنوب ابتداء من غيزر ٢٥٢؛ في مدينة حيفا ٥٥٠؛ في تل أبيب حتى ١٧ كانون الأول / ديسمبر ١٠٠٠، ومنذ ذلك الحين حتى أمس ٦٠٠؛ في القدس ٥٠٠. في الأقضية التابعة لسلاح الحراسة ١٢٠٠؛ خفراء (شرطة جوالة، ٥ ج. ف. للشخص الواحد شهريا) ٤٦٠؛ البلماح ١٢٠٠، وسيتم في نهاية الأسبوع تجنيد ١٢٠٠ شخص للبلماح. مجموع سلاح الميدان ٣٥٠٢، والبلماح ٢٤٠٠، وقوة {سلاح} الحراسة المجندة في الأقضية ١٢٠٠. المجموع حتى نهاية الأسبوع ٧٥٦٢ شخصا. وستُرسل هذا الأسبوع تعزيزات إلى المستوطنات (للحراسة والتحصينات) قوامها ١٣٠٠ رجل، تكون إعالتهم على حسابنا، وسيتم بعد ذلك إلحاق الملائمين منهم بالبلماح.

{. . . . .}

85 ـ في وقت متأخر من المساء، تسلمت برقية [استمارة مكالمة هاتفية] من غولدا: غيرني [السكرتير الأول] قال لها بوضوح إن هناك تعليمات صريحة ضد التفتيش عن السلاح ومصادرته من رجالنا ـ إذا لم يستخدموه في الهجوم. مسألة النقب [اعتقال رجال بلماح في تسيئيليم، أنظر ص 77] عولجت خلافا لهذه التعليمات. يحزقئيل [ساهر] يعالج أمر استعادة السلاح.(١٦)

الحكومة أقرت ٣٠٠ خفير إضافي للمؤسسات والمشاريع الصناعية. بعد ثلاثة أيام ستحصل على رد إيجابي بشأن القطارات (إذا عشنا نرى!).

86 ستحضر إلى تل أبيب يوم الأربعاء أو الخميس لإجراء محادثات داخلية.

٤٧/١٢/٢٩

(١٦) محضر مختزل من اللقاء الذي تم بين غولدا مئير وهنري غيرني ـ أنظر: و. إ.، رقم ٨٥.

٤٧/١٢/٣٠، يوم الثلاثاء

موشيه [شاريت] وصل هذا الصباح. وخلال جلسة تريغفي لي [سكرتير الأمم المتحدة] مع الخمسة الكبار في مجلس الأمن، سأل عما إذا كانوا سيشكلون قوة دولية لأرض ـ إسرائيل. لم يُعط جواب.

[شحنة] ٥ أطنان من المسحوق [بارود] عديم الدخان، و ٣٠ طنا من ت. ن. ت.، غادرتْ نيويورك (إلى [ميناء] تل أبيب) أواخر الأسبوع. وعلى متن السفينة نفسها إلى حيفا ١٠٠ طن نحاسا أصفر، وأجهزة راديو [لاسلكي]، وطلقات، و ٣ محركات لـ س. ع. (سلاح العلوم) ـ أي ما مجموعه ٢٢٠ طنا. ولدى يهودا أرزي ٢٠ طنا من ت. ن. ت. وتم شراء ٣ [طائرات] «كونستيليشن» أُخرى، ستكون إحداها جاهزة بعد بضعة أيام. وإذا ما حصلنا على إذن استيراد، فستصل إلى اللد (قبل ذلك ستنزل الشحنة في النقب)(١) وإلا ستذهب إلى مصر. من المزمع شراء ١٠ طائرات C-46 [طائرة نقل «كوماندو»] (ذات محركين)، و ٢٢ طائرة تدريب (ذات محرك واحد)، و ٦ طائرات برمائية، وأيضا طائرات C-46 مخصصة للنقل (هذه الطائرات لا تستطيع ربما الطيران إلى مصر، ومن دون إذن استيراد، ستبقى في أميركا حتى إيجاد مخرج). [أرزي] تسلّم حتى الآن ٣٥٠ ألف [دولار]. وهو على وشك أن يتسلم ٢٥٠ [ألفا] آخر. كابلان وعد بمليون، ووعد بمليون آخر شرط أن أوافق على ذلك. الطائرات تكلف ٣٥٠ ألفا، وسيشتري بباقي المبلغ ٢٤٠ بازوكا و ٢٠,٠٠٠ قذيفة (البازوكا بـ ١٢٥ دولارا، القذيفة بـ ١٦,٥ دولارا). هناك سفينة كبيرة ـ يملكها أحد الأصدقاء ـ مستعدة لإحضار شحنة لنا بالمجان إلى تل أبيب (إنها متجهة إلى سوريا). (يريد نقل مدافع البازوكا إلى النقب بطائرة). السفينة ستغادر في نهاية شباط / فبراير. يطلب خطة هبوط للطائرات.

جرت محادثة مع S. D. [State Dept. دائرة الدولة ـ وزارة الخارجية الأميركية] بشأن العتاد، وأيضا مع D. D. [Dept. of Defence ـ وزارة الدفاع] ـ فورستال،(٢) وكذلك مع لوي هندرسون،(٣) ومع مساعدَيْن لفورستال (أحدهما يهودي).

طلب موشيه من «المنفّذين» الأربعة (روسيا، وأميركا، وكندا، وغواتيمالا) قوة دولية،

٤٧/١٢/٣٠

(١) الطائرات التي اشتُريت وأقلعت إلى البلد، وكانت محمّلة أسلحة وذخيرة، كانت تفرغ أحمالها سرا قبل أن تحطّ رسميا في مطار اللد.

(٢) جيمس فورستال: وزير الدفاع {الأميركي}. انتهج بصورة عامة موقفا معاديا لإسرائيل.

(٣) لوي هندرسون: أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية، وصاحب موقف معاد لإسرائيل.

وإلا سنتولى نحن المسؤولية على عاتقنا. وإذا لم يعطوا عتادا فسنتسلح بأنفسنا؟. هذا ما قاله [م. شاريت] أيضا لـ .S.D. أرمور (نائب لافيت)(٤) طلب، برسالة، الانتظار.

ماركوس،(٥) له من العمر ٤٠ عاما، من بروكلين، درس في وست بوينت وشارك في الحرب [العالمية] منذ بدايتها، حارب وكان في القيادة، في أوروبا والشرق الأقصى. كان مساعدا لـ [الجنرال] هيلدرينغ [عضو وفد الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة]، وهو مستعد للمجيء [إلى البلد] لكنه غير قادر على أن يكون الأول [في القيادة] (هو الثاني فقط). وقد وعِدَ أن يصبح «الأول».

يقترح الجنرال رالف سميث. شلومو [شامير](٦) وماركوس سافرا إلى سان فرانسيسكو لمشاهدة سميث. وافق على السفر ـ شرط موافقة حكومته وبمعرفة الإنكليز. وكان موشيه قد تشاور حينذاك مع هيلدرينغ (وهو الآن من دون صفة رسمية، إذ ترك .S.D عشية عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتحق بالوفد فقط بناء على ضغط من دافيد نيلز). (٧)

87

أشاد هيلدرينغ بماركوس، وخصوصا في شأن التخطيط (على حد قوله: الأول في الولايات المتحدة). كما أنه أطرى رالف سميث، لكنْ فيه عيب ـ وقد نُحِّي عن القيادة، وإنْ لم يكن ذلك بسبب ذنب اقترفه بالذات، واقترح أخذ شخص آخر. وقد عارض ماركوس رأي هيلدرينغ. فيما يتعلق بالعتاد والجنرال [سميث]، نصح هيلدرينغ بالذهاب إلى الرئيس مباشرة. واقترح أن يتوجه [بيرنارد] باروخ(٨) إلى الرئيس في هذا الشأن. اتصلوا أيضا بِـ ف. د. ر.،(٩) سلم القائمة بالحاجات.

شرح لوي هندرسون لموشيه [شاريت] معنى الحظر ـ الذي فرض قبل بضعة أشهر ـ

(٤) روبرت لافيت: مساعد وزير الخارجية الأميركية. كان موقفه منسجما بصورة عامة مع موقف المسؤول عنه، الجنرال جورج مارشال. وقد أذاعت الولايات المتحدة، في ٥ كانون الأول / ديسمبر، أنها فرضت حظرا على تزويد الشرق الأوسط بالسلاح. أنظر: إ. إيلات، «في الصراع من أجل الدولة»، ج، ص ٤٩٩ ـ ٥٠١.

(٥) العقيد دافيد ماركوس: لُقِّب في البلد ميكي ستون. كان مستشار د. ب. غ. في بناء الجيش الإسرائيلي وفي شؤون الحرب. عُين آمرا للقوات على جبهة القدس. قُتل خطأً قبل الهدنة الأولى، ومُنح رتبة لواء بعد وفاته (وانظر ص 503).

(٦) شلومو رابينوفيتس شامير: من رجال سلاح الميدان، رائد في الفرقة اليهودية المقاتلة، وقائد جنود الفرقة من قبل «الهاغاناه». أصبح فيما بعد رئيس وفد «الهاغاناه» إلى الولايات المتحدة، وشغل مناصب قيادية وفي أركان الجيش الإسرائيلي، برتبة لواء.

(٧) دافيد نيلز: أحد مساعدي الرئيس ترومان في البيت الأبيض، وقد ساعد ممثلي الوكالة.

(٨) بيرنارد باروخ: أحد رجال السياسة المخضرمين في الولايات المتحدة، رجل مال يهودي، ومقرب من رئيس الولايات المتحدة.

(٩) فرانكلين ديلانو روزفلت الإبن: نجل الرئيس روزفلت، وكان مقربا من الرئيس ترومان.

من جراء الوضع في البلد (جرت مفاوضات بشأن عتاد الجندرما السورية ـ لكن مارشال(١٠) توصل إلى استنتاج يقضي بوجوب وقف [المفاوضات]). فُرض حظر من دون إعلانه، لتجنب استفزاز لا لزوم له. وعندما بدأ انتقاد [عام] على تسليح الشرق، أعلنوا (قبل شهر تقريبا) أن هناك حظرا. وعندما باحثه موشيه في شأن إعطائنا عتادا، لم يطرح هندرسون حجة الحظر بل أثار مسائل أُخرى: إلى من سيعطى السلاح؟ إلى الوكالة، أم إلى لجنة الأمم المتحدة؟ أم إلى مجلس الأمن؟

أعلن أنصار فورستال أنه من دون .S.D، لن يعطى [أي سلاح]. وعندما توافق .S.D [أي بعد أن تعرب وزارة.الخارجية الأميركية عن موافقتها]، عليهم تفحص الأمر (من ناحية سياسية ـ عسكرية).

{. . . . . . .}

88

بعد الظهر يغئيل [يادين]، ويسرائيل [غاليلي]، وتسفي [أيالون]، ومونتاج [موشيه مَن] (ضابط حراسة)، ويوسف [يزراعيلي]، وفاسرمان،(١٤) وموشيه لرر [تسادوك] (الطاقة البشرية). يغئيل: حتى ١ آذار/مارس، نريد تجنيد ١٨,٠٠٠ شخص (١٥,٠٠٠ احتياط سلاح ميدان وبلماح؛ ٣٠٠٠ في تصرف قادة الأقضية).(١٥) وستوزع الكتائب الـ ٢٠ (١٤ سلاح ميدان، ٦ بلماح) على النحو التالي: ٧ في الشمال، بما في ذلك حيفا (٥ + ٢)؛ ٤ في الوسط (٣ + ١)؛ ٤ في الجنوب (٣ + ١)؛ ٣ في القدس (٢ + ١)؛ ٢ في النقب (١ + ١). يوجد في النقب حاليا: ٥٥٠ بلماح، ١٠٠ سلاح ميدان، ٩٠٠ ـ ١٠٠٠ حامية (رجال المستوطنات)، حتى ١ آذار/مارس، يريدون أن يكون في النقب (علاوة على الحامية) ١٥٠٠ رجل (سلاح ميدان + بلماح). يسرائيل يضيف ـ ستكون هناك حاجة إلى تعزيزات للمستوطنات.

89

هناك حاليا في سلاح الميدان ٧٠٠٠، وفي البلماح والاحتياط الخاص به ٣٠٠٠. وإذا كان في الإمكان تجنيدهم جميعا (وهذا مستحيل) ـ هناك حاجة إلى إعادة تدريب ٨٠٠٠ شخص آخر. تجري الآن ٣ دورات: ٤* معسكرات [دورات] قادة جماعات (٤٠٠ شخص)، [دورة] قادة جماعات بلماح (٧٠ شخصا).

يوسف يزراعيلي يعتقد أن تجنيد سلاح الميدان القائم سيوفر ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ فقط. في

(١٠) الجنرال جورج مارشال: وزير الخارجية الأميركية. كان خلال الحرب العالمية الثانية رئيس أركان الجيش البري.

(١٤) شمعون فاسرمان: عضو القيادة القطرية (ممثل المتدينين)، مكلَّف بالعتاد («الهاغاناه»، ص ١٢٥١).

(١٥) مجندون كتعزيزات لسلاح الحراسة في المستوطنات، وخاضعون لقادة الأقضية.

* هكذا في الأصل العبري.

مواليد كل سنة هناك، كحدّ أقصى، ٤٠٠٠ رجل صحيح البنية. ومن أجل تجنيد ١٨,٠٠٠، هناك حاجة إلى تجنيد مواليد خمس سنوات (من سن ١٨ إلى سن ٢٢). وهذا يعني: ١) إغلاق المدارس الثانوية كافة؛ ٢) إفراغ معظم حركات الشبيبة؛ ٣) تعبئة الكيبوتسات في المستوطنات؛(١٦) ٤) إمكانات لإعالة كاملة؛ ٥) إمكانات لدعم العائلات؛ ٦) مصادرة «تُكن» [مبان سكنية، معسكرات].

مُثل للخدمة حتى اليوم ١٢,٠٠٠ شخص، منهم ٣٠٠٠ فتاة (علاوة على غير الصالحات {للخدمة}). ولم يمثل حتى الآن جماعة القدس، وجماعة المستوطنات، وأعضاء المنظمة [«الهاغاناه» الذين اعتبروا مدرَّبين] {....}

{.......}

90 ٤٧/١٢/٣١

د. هوروفيتس* يتحدث عن الوضع في لندن، على أساس المحادثات مع كريتش ـ جونز [وزير المستعمرات]، ومارتن،(١) ولويس جونز (من المفوضية الأميركية، دائرة الشرق الأوسط)، وكروسمان،(٢) وبيلي،(٣) [صحافي]، وجون كمحي، وعلى أساس محادثات ناحوم غولدمان مع هكتور مكنيل،(٤) والعقيد تشارتريس (المسؤول عن الجلاء عن أرض ـ إسرائيل في وزارة الحربية).

في رأي وزارة الخارجية أن ابن سعود معتدل. نوري السعيد [من العراق] يؤيد الاتفاق مع اليهود على أساس التقسيم. يبحثون عن صلات بمصر، إذ يوجد فيها أيضا تيارات تريد الحل الوسط. يمكن التوصل مع القوى المسيطرة الآن في الشرق الأوسط إلى حل وسط، لكن القوى الجماهيرية في الشرق تسير وراء المفتي باندفاع، والحكام يخافونه. عبد الله دعا المفتي إلى عمان، لكن المفتي رفض الذهاب خوفا. [وزير الخارجية] بيفن يعتقد أن لا حاجة إلى قوة

---

(١٦) أي أعضاء كيبوتسات ينتظرون الاستيطان المستقل، وقد أقاموا في تلك الأثناء في معسكرات موقتة، وعملوا في المستوطنات، وينتظرون دورهم للالتحاق بالاستيطان.

٤٧/١٢/٣١

* دافيد «دوليك» هوروفيتس: خبير اقتصادي، وعضو وفد الوكالة إلى الأمم المتحدة. أصبح فيما بعد المدير العام لوزارة المال، وحاكم بنك إسرائيل.

(١) جوهان مارتن: مساعد لنائب وزير المستعمرات (كان خلال ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ سكرتير اللجنة الملكية لأرض ـ إسرائيل / لجنة بيل). كان سكرتيرا خاصا لِـ و. تشرشل رئيس حكومة {بريطانيا}.

(٢) ريتشارد كروسمان: عضو مجلس النواب من «العمال»، وعضو أساسي في اللجنة الأنغلو ـ أميركية لحل مشكلة أرض ـ إسرائيل.

(٣) هارولد بيلي: مستشار بيفن في شؤون الشرق الأوسط. معاد لإسرائيل.

(٤) هكتور مكنيل: وزير الدولة في بريطانيا (وزير مساعدة لوزير الخارجية).

دولية، إذ إن القليل فقط من الدول المجاورة سيجازف بحرب. لكن كريتش ـ جونز يعتقد عكس ذلك: هناك خطر حرب عصابات طويلة ستدمر قوة اليهود الاقتصادية، وليس من النزاهة، من جانب الأمم المتحدة، التخلّي عن اليهود. [كريتش ـ جونز] طلب في مجلس الوزراء مساعدة اليهود، وبصورة عامة طلب تسهيل التقسيم. يقولون إن كلامه ترك انطباعا في مجلس الوزراء. أُرسلت نوتا [رسالة] إلى الدول العربية، يُنصح لها فيها بالاعتدال وضبط النفس. هددوا بأن في الشرق الأوسط بعض الأقليات، وإذا ما حدثت اضطرابات، فإن كل 91 الترتيب [التوازن] القائم منذ سنة ١٩٢١ يصبح في خطر.(٥)

أعداؤنا هم [هارولد] بيلي وأقرانه: قد يقع [في تقديرهم] صدام مع اليهود. صحيح أن التقسيم لن يلغى، لكن اليهود سيتخلون عن مناطق في الشمال والنقب. وصحيح أيضا أنه يوجد في النقب القليل من العرب، لكن ليس فيه يهود على الإطلاق. كما أن ل. جونز [الأميركي] لَمّح إلى ذلك بالنسبة إلى النقب.

أعلن مارتن رسميا [قرار] الجلاء البريطاني، واستغرب عدم معرفتنا ذلك؛ إذ إنه كان ينبغي للحكومة في البلد أن تبلغنا ذلك. [الجلاء] «يتدحرج» من الجنوب إلى الشمال: في البداية سيخلون النقب، ثم منطقتي تل أبيب والقدس (القدس؟). ومن هناك سيتوجهون شمالا، فحيفا أخيرا. وفيما يتعلق بعبد الله، هناك تردد. غلوب باشا(٦) يؤيد التقسيم (على حد قول تشارتريس)، لكن من الجائز أن يكون التقسيم وفق صيغة بيلي.(٧)

لا يريدون حضور اللجنة [لجنة التنفيذ التابعة للأمم المتحدة] على الفور، لأن: ١) هناك ازدواجية في الصلاحيات؛ ٢) قدوم اللجنة سيثير هيجانا [عربيا] عاما، وسيورط الجيش البريطاني. يجب أن تصل اللجنة قبل بضعة أسابيع من الجلاء (١٥ أيار/مايو). هذا هو كلام كريتش ـ جونز. هكتور مكنيل يعتقد أن مجيء اللجنة سيتم «تسلّلا» بالتدريج

---

(٥) تسوية ١٩٢١: تسوية وضعها تشرشل بصفته وزيرا للمستعمرات، ومبادؤها الأساسية: تتويج فيصل (الذي نفاه الفرنسيون من سوريا) في العراق؛ إقامة إمارة شرق الأردن بزعامة عبد الله؛ إخراج شرق الأردن من مجال أنظمة الانتداب الخاصة بالهجرة والاستيطان اليهوديين (أنظر: «الهاغاناه»، ص ١١٣ ـ ١١٨).

(٦) الجنرال جون غلوب: بريطاني كان قائد «الفيلق العربي»، أي جيش شرق الأردن.

(٧) «صيغة بيلي»: يلمّح د. ب. غ. إلى دور هارولد بيلي في صوغ مشروع موريسون ـ غرايدي، الذي اقترحته الحكومة البريطانية في تموز/يوليو ١٩٤٦. وبحسب هذه الصيغة، يفترض تقسيم البلد إلى قطاعين مستقلين ذاتيا: عربي (في ٤٠٪ من الأراضي، في وسط البلد والجليل)، يهودي (١٧٪ من الأراضي، في السهل الساحلي والشارون والسهول والجليل الشرقي)؛ وإلى منطقتين «محايدتين» بإدارة بريطانية: القدس (مع بيت لحم)، والنقب الجنوبي («الهاغاناه»، ص ٨٢٨ ـ ٨٢٩). ارتاب د. ب. غ. في أن البريطانيين ينوون العمل على حل وفق نص هذا المشروع (أنظر: «نضال»، ص ٢٨؛ «في المعركة»، هـ، ص ٢٨١).

[تسلل أفراد] وفي أقرب وقت. ويظن كلاهما أن من المفضل حضور اللجنة مع مشروع جاهز، على أن تجرى الترتيبات في نيويورك. كدوغن [الممثل البريطاني في الأمم المتحدة] سينشط هناك، وسيساعده مستشارون. بيلي لن يكون بينهم (سيرسل ترافورد سميث، من وزارة المستعمرات). سيكونون مستعدين لتقديم تنازلات إلى اللجنة، لا إلينا: مثل قضية ميناء تل أبيب، والقدس، وقبرص،[٨] وغيرها.

إنهم [إن البريطانيين]، على حد قول مكنيل، مهتمون بإجلاء [المهاجرين غير الشرعيين عن معسكرات] قبرص على دفعات، وبواسطة تصاريح أطفال وجميع أنواع التمويه الأخرى، لأن الجيش وُعد بالمعسكر هناك.

وهم يعتقدون أن الانسحاب من أرض ـ إسرائيل يعني مغادرة الشرق كله. لا يزالون يأملون بدخول الأميركيين.

يواجهون صعوبات في الحصول على معلومات من العرب. ولديهم، في مقابل ذلك، محاضر دقيقة من إدارة الوكالة (في القدس؟ في نيويورك؟ غير واضح!)، إذ كان في مكتب [الوكالة] في أميركا «إنفورمر» [مخبر، مسرِّب]. وهذا ما تناهى إلينا من مصادر عربية.

لويس جونز [الأميركي] ضد تسليح اليهود، واستعمال السلاح الثقيل، وإعطاء السلاح من قبل أميركا: عندما [لا] يكون لدى اليهود سلاح ثقيل، فلن يستعمل العرب هذا السلاح أيضا. اسم الأمم المتحدة سيحمي اليهود. ل. جونز متأثر بالبريطانيين، وهو مخلص لـ .S. D [وزارة الخارجية الأميركية]، مع أنه شخصيا صديق. وعلى حد قوله، فإن البريطانيين مهتمون بمفاوضات مع اللجنة، وقد يقدمون تسهيلات إليها. وهو يعتقد، أيضا، أنه كان في الإمكان التراضي مع الحكام العرب، لكن الأمر يتوقف على المفتي. .F. O [وزارة 92 الخارجية البريطانية] اقترحت على مجلس الوزراء التصويت [في الأمم المتحدة] ضد التقسيم، لكن هذا الاقتراح لم يقبل. [إنكلترا امتنعت].

يجب التحضير للمحادثات بين اللجنة وإنكلترا: باقتراح حكومة [يهودية موقتة]؛ بطلب السلاح (مجانا!)؛ بتزويد المواد الغذائية (من اللجنة المشتركة الأنغلو ـ أميركية)؛ بإخلاء الميناء [في تل أبيب في بداية شباط/ فبراير] من أجل الهجرة؛ بالمحافظة على وضع العملة الراهن.

{. . . . . . .}

---

(٨) تسفير المهاجرين غير الشرعيين {إلى فلسطين}، الذين استولت السلطات البريطانية على سفنهم {في حينه}، وأُرسلوا إلى معسكرات طرد في قبرص.

93 ـ يوسف روخيل [أفيدار] عاد من حيفا.[١٥] يوجد في معامل التكرير ٤٠٠ عامل يهودي (قسم كبير منهم من أصحاب المهن)، و ٢٠٠٠ عامل عربي. يطالبون بوقف العمل إذا لم يتم إبعاد الفيلق العربي، وإذا لم يُعطوا رجال خفر يهودا مسلحين (هناك تفتيش عند الدخول، ويستحيل إدخال أسلحة من دون إذن). سألت عما إذا كان الفيلق قد اعتدى على يهود أمس. أجاب يوسف بأن الفيلق لم يطلق النار، ورفض إعطاء بنادق إلى العرب الذين طلبوها، لكنه منع دخول نجدة يهودية جاءت من شركة الكهرباء. قلت: نظرا إلى أن من شأن وقف العمل هنا أن يضر بالاقتصاد اليهودي نتيجة النقص في الوقود، فإنه يجب الحذر من وقف العمل، أو طرح مطالب **إنذارية نهائية**، إلا إذا كانت عملية وعادلة. إن إبعاد الفيلق ليس عمليا، وهو ليس منطقيا أيضا في الأوضاع القائمة. إذ إن هناك ٢٠٠٠ عامل عربي، ولا يمكن وضعهم تحت رحمة اليهود. ولذا فإنهم إذا ما طلبوا منا، كشرط لإبعاد الفيلق، تحمّل المسؤولية عن ذلك الموقع (ضد اعتداءات المنشقين)، فسنأخذها على عاتقنا. لكن إذا رفضوا إبعاد الفيلق فيجب أن نطلب **بصورة نهائية**، كشرط لا بد منه، إدخال خفراء يهود مسلحين.

ـ يعمل في الميناء ٥٠٠ يهودي، و ١٥٠٠ عربي، وآخرون (أرمن وغيرهم). وهناك حالات تُلقى فيها بضاعة يهودية في البحر. بين العمال ٢٠ من رجال البلماح،[١٦] وستتم زيادتهم إلى ٧٠، لكن هناك حاجة إلى إضافة ٢٠٠ عامل يهودي آخر. ثمة صعوبة تتعلق بالأجور، لكن هذا لا علاقة له بأموال الأمن. ينبغي للهستدروت والتجار أن يتدبروا هذا الأمر.

ـ قدمت إلى الإدارة عرضا للحاجات خلال الأشهر المقبلة حتى الجلاء (١٥ أيار/ مايو):

سنضطر إلى إعالة نحو ١٨,٠٠٠ مجند: ١٥,٠٠٠ من أجل أمن الييشوف والمستوطنات في البلد، و ٣٠٠٠ من أجل الاحتفاظ بالنقب. وهنا، لا تتعلق المسألة بأمن المستوطنات لأنه لا يوجد هنا، عمليا، سوى مواطىء قدم. وعلينا أن نعتبر جميع رجالنا في

---

(١٥) ذهب أفيدار للتحقيق في المذبحة ضد اليهود في مصافي التكرير قبل يوم من ذلك. وقبل الحادثة، ألقى رجال الإيتسل قنبلة على عرب كانوا مجتمعين عند مدخل المصافي، فقُتل ستة من العرب وجرح عشرات. وقد أجّج هذا الاعتداء هيجان مئات العمال العرب من عمال مصافي التكرير، ودفعهم إلى مهاجمة اليهود العاملين هناك، فقتلوا واحدا وأربعين شخصا وجرحوا الكثيرين («الهاغاناه»، ص ١٥٤٣. أنظر أيضا: رواية نيف، «الإيتسل»، ص ١٠ ـ ١١، ١٩ ـ ٢٠).

(١٦) في شأن سرية البلماح بقيادة يوحاي فيشمان ـ بن ـ نون، التي كانت تنشط في ميناء حيفا ومهمتها حماية العمال، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤.

النقب مجرد حامية، ويجب تعزيز هذه الحامية لسببين: ١) من الجائز ألا تعمل الحكومة (ربما بتعاطف من أميركا وتأييدها) على ضم النقب إلى الدولة، ونحن لا نستطيع الاعتماد على قرار موضوع على الورق فقط، حتى لو كان صادرا عن الأمم المتحدة. **ثمة ضرورة لوجود قوة تحتفظ بالنقب؛** ٢) علينا مواجهة البدو، وتوقع هجوم من قِبل غزاة. هل تكفي قوة قوامها ٣٠٠٠؟ إذا ما ضمنّا اتصالا بها مستمرا ــ أجل ستكفي. الاتصال المضمون ليس في البر، لأنه يمكن عزلنا على طريق بئر السبع وعلى طريق غزة، وإنما في **الجو والبحر!** ولهذا السبب، علينا امتلاك طائرات وزوارق سريعة تعمل بمحركات، من أجل نقل أشخاص وعتاد ومواد غذائية بسرعة. وعلينا، أيضا، أن نتحصن تحصنا جيدا.

94

بحسب رأي المستشارين، هناك حاجة إلى نحو خمسة عشر ألف رجل في باقي أجزاء البلد. وتتطلب إعالة مثل هذه القوة ٦٦٠,٠٠٠ ج. ف. في الشهر، على أساس: ٣٠ ج. ف. لإعالة الفرد، و٢٥ ج. ف. لمساعدة كل عائلة ــ على الأقل ٥٠٠٠ نسمة [عائلة]. وتكلف تجهيزات هذه القوة أيضا: ٥٤٠,٠٠٠ ج. ف. (٣٠ ج. ف. للفرد ــ خيمة وبذلة وسرير وبطانيات وحذاء وجوارب ومدفأة، إلخ)؛ للجهاز القائم (قيادة قطرية وهيئة أركان عامة، وغيرهما) ٣٨,٠٠٠ في الشهر؛ صناعة عسكرية وإنتاج ٥٠٠٠ ج. ف.؛ طيران ٦٠٠٠ ــ أي ما مجموعه ٧٥٤,٠٠٠ ج. ف. مصروف شهري. ولفترة أربعة أشهر (١٥ كانون الثاني/يناير ــ ١٥ أيار/مايو [يوم انتهاء الانتداب]) ٣ ملايين تقريبا.

وعلاوة على ذلك، هناك مصروفات لمرة واحدة (إضافة إلى العتاد): شراء أسلحة في أوروبا ٥٠٠,٠٠٠ ج. ف. (١٦,٠٠٠ بندقية، وألف رشاش، وذخيرة)؛ شراء أسلحة في أميركا (طائرات، ومركبات، ومواد مختلفة، وعتاد) ٥٠٠,٠٠٠؛ تحصينات في المستوطنات (باستثناء النقب) ٣٠٠,٠٠٠؛ تحصينات استراتيجية ــ يجري العمل على إعداد خطة الآن؛ مواصلات (وقود، وخزانات، ومركبات) ١٠٠,٠٠٠ ــ إضافة إلى تجهيزات لـ ١٨,٠٠٠ شخص تقريبا، مليونان.

عندنا [للأمن] الآن: دين للصندوق القومي ١٠٥,٠٠٠ ج. ف.؛ ائتمان من جنوب إفريقيا ٢٥٠,٠٠٠، ائتمان من إنكلترا ١٢٠,٠٠٠؛ في الخزينة ١٠٠,٠٠٠؛ جباية ٥٠,٠٠٠ ــ المجموع (تقدير) ٦٢٥,٠٠٠. وهذا سيُستهلك تقريبا في الشهر المقبل. هناك، إذاً، حاجة من الآن حتى الجلاء إلى ٥,٠٠٠,٠٠٠ ج. ف. تقريبا.

لا أمل بالحصول على هذا المبلغ من البلد أو من المنفى ــ من خارج أميركا. وبحسب كلام دان هوروفيتس، فقد تحقق من قرض ٥ ملايين للأمن مليون واحد فقط. ونأمل بأن تجمع الجباية العامة في أميركا نحو مئتي مليون دولار [هذه ٥٠ مليون ج. ف.]، لكن هذا لن يتم إلا في آخر العام. إن الأمن ضروري الآن، وعلى الفور، وكل شيء مطلوب نقدا.

اتُّفق على إلغاء كل جباية خاصة، وهناك نصيحة واحدة للحصول على المال فورا (والحصول عليه فورا، أي خلال الشهرين المقبلين، هو **مسألة حياة!**): السعي في أميركا لتكريس دخل الجباية العامة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة كلها للأمن، على أن يحسم هذا المبلغ في آخر العام من حصة أرض ــ إسرائيل. وإذا لم يتوفر حل آخر هنا، فإنني مستعد للسفر إلى أميركا لهذا الغرض.

من أجل تجنيد ١٨,٠٠٠ شخص، ثمة ضرورة لنظام تعبئة وطوارىء في الييشوف، يسمح بمصادرة منازل وشقق للمجندين وللمعسكرات؛ سيارات ومواد للتجهيزات؛ شروط عمل وضمان تعويضات للمجند وعائلته.

مسألة التعويضات ــ لعائلات القتلى، وللجرحى، ولذوي العاهات، ولعائلات المجندين ــ مسألة خطرة ومعقدة. ويجب إيجاد مصدر خاص ومؤسسة عامة تتولى ذلك، مثلا: هيئة من أجل المجند.

يجب حل مشكلة تصفيح جميع المركبات بصورة مستعجلة ــ وكذلك طرق الأمن، وتجميع مخزون من الوقود في ٦ نقاط، وإعداد مئات الآلاف من «وجبات الحديد».

يجب إنشاء جهاز بث في تل أبيب، وجهاز اتصال لاسلكي بالمستوطنات اليهودية كافة (شبكتان: واحدة للمنظمة، وأخرى للاستعمال المدني).

[اعتبارا من ١٥ أيار/مايو حتى ١ آب/أغسطس، ستكون هناك حاجة إلى ما لا يقل عن ١,٨٨٥,٠٠ ج. ف.، إذا لم نضطر إلى زيادة القوة المجندة. وإذا جمعنا هذا إلى ما سبقه، فإن ذلك سيصل إلى ٧ ملايين فونت [ج. ف.]، لأنه يجب أن يضاف إلى إعالة الأفراد: وقود، ووسائل مواصلات، وذخيرة، وخسائر [بدلا من العتاد الذي سيهلك]، وغيرها.

{........}

97 **١/١/٤٨، يوم الخميس**

هذا الصباح، زارني في منزلي وفد من جمعية الجنود المسرحين. إنهم يشتكون من عدم استدعائهم لخدمة العَلَم. وهناك المئات من الجنود المسرحين الذين يطرقون أبواب الجمعية متسائلين عن عدم استدعائهم. يبلغ عدد فروع الجمعية في البلد ١٦٤ فرعا، وعدد أعضائها ١٢,٢٥٠ عضوا،(١) [--- تفصيلات عن أعداد الجنود المسرحين وفق فروعهم في البلد، وأعمارهم، والوحدات التي خدموا فيها في الجيش البريطاني ---].

ـ منتدى [نقاش] الخبراء المختصين بشؤون العرب:(٢) جاد مكنس، و[إلياهو] ساسون، وعزرا دانين، وغيرهم. [جاد] مكنس: لم يكن العرب مستعدين. وقد سادت الفوضى بمساعدة البريطانيين. لا شرطة. وكل موظف يعمل على هواه. الاتجار بالسلاح يزداد، ولا توجد بين العرب يد واحدة موجِّهة (حتى الآن؟ [د. ب. غ.]). اللجان القومية والهيئة العربية العليا تحاول السيطرة، لكن الأمور تتطور تلقائيا.

أين المعارضة؟ ـ إنها قائمة، وقائمة أكثر مما كانت خلال فترة «الأحداث» [١٩٣٦ ـ ١٩٣٩]. إنهم يسعون جاهدين للحصول على السلاح لرجالهم كي يشكلوا قوة. هناك الكثيرون ممن كانوا سيبقون هادئين، لولا الأعمال الاستفزازية التي قمنا بها؛ مثلا: هناك هدوء في النقب، وفي «الوسط» [الشارون والسامرة]. لقد ارتكب خطأ في الخصاص.(٣) إن قوة المعارضة ستظهر فيما بعد، وستقع حرب بينهم بشأن الاستيلاء على السلطة في المستقبل.

١/١/٤٨

(١) صدر أمر تجنيد للضباط والرقباء المسرحين في مستهل شباط/فبراير (ب. غوفرين، «أمر استدعاء ١٩٤٨»، ص ٥٠ ـ ٥٢).

(٢) محضر النقاش، الذي استمر خلال يومي ١ ـ ٢ كانون الثاني/يناير، موجود في محفوظات «الهاغاناه».

(٣) العملية الانتقامية التي جرت في الخصاص بتاريخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ («الهاغاناه»، ص ١٤١٥، ١٧٩٨)، أثارت أصداء قاسية. وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر، أبرق د. ب. غ. إلى م. شاريت بتفصيلات العملية، كما يلي:

انتقام شخصي جاء عقب الهجوم على J. S. P. [شرطة المستوطنات العبرية] من {مستوطنة} معيان باروخ. ونفذ ذلك قائد الشمال [للبلماح] خلافا لتعليمات صريحة بإلغاء خطة الانتقام التي قدمها، والتي تضمنت عملية متزامنة ضد الخالصة والخصاص والناعمة وجاحولا. وقد فسر القائد أمر الإلغاء بأنه ينطبق على الخطة بصورة عامة، لا على عملية واحدة محددة؛ فأصدر التعليمات إلى رجاله بتدمير منزل في الخصاص استُخدم مركزا لمواصلات عربية. وقد اتخذوا جانب الحذر كي لا يتعرضوا، بكل الوسائل الممكنة، للنساء والأطفال. لقد التزم الرفاق التعليمات بصورة عامة، لكن منزلا قريبا أُصيب نتيجة للانفجار، وقُتلت عائلة. وقع خطآن أساسيان: ١) تجاهل وتفسير مغلوط فيه من قبل القائد للتعليمات المحدَّدة؛ =

أين قوة المعارضة؟ ـ في نابلس وطولكرم وجنين. إذا أصبح التقسيم حقيقة فسيقاتل بعضهم بعضا في المنطقة العربية. هناك مبالغة [في تقدير] قوة العرب المسلحة؛ إنهم لا يملكون أسلحة وفيرة كما يقولون. أسعار السلاح ارتفعت ارتفاعا مذهلا. السلاح الحسيني ـ بكميات غير قليلة ـ يذهب إلى عدد قليل من الأماكن [لأنه] يعطى للأتباع فقط.

ليس السؤال ما إذا كانت هناك ضرورة للرد أم لا. المسألة تتعلق بالوقت والمكان فقط. إن نسف منزل لا يكفي، ولا سيما إذا لم يكن المنزل المقصود. المطلوب رد قاس وقوي. ثمة حاجة إلى دقة في التوقيت، والمكان، والإصابات. متى عُرفت العائلة [يجب] الضرب من دون رحمة، بمن في ذلك النساء والأطفال. وإلا فلن يكون الرد فعالا. لا ضرورة للتمييز في موقع العملية بين المذنب وغير المذنب.(٤) يجب عدم التعرض لأي مكان لم يحدث فيه هجوم. 98

[إلياهو] ساسون: يتوقف الكثير من مقترحاتنا على حجم قوتنا، وعلى إمكانات تدخل مجلس الأمن، وعلى شؤون سياسية أُخرى. وحسنا أن يلتقي [معا] رجال أمن، وساسة و[خبراء] عرب.

كيف يبدو الوضع بين العرب لرجل يقيم في القدس [إلياهو ساسون]، وينظر إلى الوضع على أساس جهاز المعلومات وقنوات خاصة أُخرى ـ موثوق بها وثوقا تاما؟

المفتي، خلافا لرأي أقرانه خارج القدس، حقق مراده، أكثر مما أمل به. فقد أراد أن يزج البلد في توتر وسفك دماء، لكن ليس بالحجوم السابقة. بدأ العمل بواسطة عدد من الأشخاص الذين وزعهم في البلد كي يشرعوا في تنفيذ عمليات خلال عقد {اجتماع} الجامعة [العربية]،(٥) من أجل ابتزاز بعض الأمور منها. كان عنده في البداية ٢٠٠ ـ ٣٠٠ مقاتل، واليوم تضاعف هذا العدد ٢ ـ ٣ مرات. في البداية، كان بعض الأفراد يعمل معه بالأجر فقط، وقد التحق به الآن أشخاص حتى من دون أجر.

هل سنسمح لهذا العدد ـ من أتباع المفتي ـ بأن يتزايد؟ إن هذا يتوقف علينا أيضا إلى درجة كبيرة.

= ٢) لم يُبذل جهد كاف لتجنب إصابة النساء والأطفال. المسألة في قيد التحقيق، وقد عبّرت «الهاغاناه» عن أسفها.

بن ـ غوريون

(محفوظات بن ـ غوريون).

(٤) إن تقاليد طهارة السلاح في «الهاغاناه» التي اتُّبعت خلال أعوام الثورة العربية ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، وخلال أعوام الصراع ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧، قد تطلبت أخذ جانب الحذر لتفادي ضرب غير المقاتلين، إلى درجة إلغاء العملية في حال كان هناك تحسب من أن يصاب خلالها أيضا من لا ذنب له.

(٥) مؤتمر عاليه في بداية تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧ («الهاغاناه»، ص ١٢٠٤).

المعارضة [العربية] قادرة على العمل في حالتين: إذا برزت شخصية عربية مهمة لتقول: «من يتبعني!»، فإن الكثيرين سيتبعونها حتى من خارج المعارضة. إن سليمان طوقان(٦) لن يظهر من دون شخصية كهذه. خلال فترة «الأحداث» [١٩٣٦ ــ ١٩٣٩] ظهرت المعارضة بعد عامين من ضرب المفتي لهم، وفقط عندما استطاعوا الاعتماد على الحكومة بعد أن قررت القضاء على الاضطرابات والتعاون مع المعارضة. وقد حاذر المفتي الآن ضرب المعارضة. إنه يحذر رجاله من ذلك. إنه يحاول جاهدا فرض السلام والتقرب من المعارضة، وليس هناك «أمل» بضرب المعارضة [من جانبه].

الحالة الثانية، إذا [قويت] المصيبة بين العرب فسيزداد الفقر والنقص في الأعمال، وسيعلو الصراخ. ومن الجائز أن تقوم المعارضة فتقول «ليس هذا هو الطريق»، وذلك انطلاقا من الثقة بأن الجمهور سيسير وراءها.

إن ساسون لا يوافق على فرضية أن المعارضة لا تضر بنا الآن: يوجد في نابلس زعيم المعارضة، وهو عدو المفتي الأكبر. وهو، بعد الملك عبد الله، الأول في البلد (في معسكر المعارضين) للمفتي. إن نابلس تجمع الآن القوات والسلاح لأن اليهود لا يسيئون إليها، وهي بعيدة عن أي تجمع سكني يهودي. ربما الهدف من تجميع السلاح هو الاستيلاء على السلطة؛ لكنها أرسلت تعزيزات إلى يافا وحيفا عندما كانتا في مأزق. كما أن النابلسيين هبوا أيضا لمساعدة الذين هاجموا كفار يعبتس.

هل جميع أهالي نابلس هم من المعارضة؟ ــ كلا. هناك [في نابلس] كتلتان: عنبتاوي وفيصل نابلسي يترأسان كتلة المفتي. ويحاول طوقان، من دون شك، التهدئة والإقلال من الهجمات. لكنه واقع بين المطرقة والسندان، خشيـة أن يقال عنه أنه «خائن».

وبالنسبة إلى قوات من الخارج: يذهبون إلى سوريا، إلى أماكن التدريب، ثم يعودون؛ فيتذمرون ويغـادرون. يُرسِلون من البلدة مئة ويعود خمسـون ــ لكن الخمسين يبقـون [ويتدربون]، ويجب أخذهم في الحسبان عند تقدير القوة العربية.

إن القوات التي تتدرب، والتي هي من خارج البلد، عددها ضئيل الآن. وعندما ستجيء هذه القوات إلى البلد سيكون أفرادها أسوأ من الأرض ــ إسرائيليين، كجنود وكمقاتلين. لكن عندما يصاب عربي أرض ــ إسرائيـلي واحد، فهـذه قضية أرض ــ إسرائيلية. وإذا أُصيب عراقي أو سوري، فإن عائلته في العراق أو في سوريا ستضمر الضغينة، وسيرسلون المزيد من الرجال أو سيعطون الأموال، كما أنهم سيشعرون برغبة في

---

(٦) سليمان طوقان: رئيس بلدية نابلس سنة ١٩٤٨، ومن رجال المعارضة للحسينيين. أصبح فيما بعد من رجال السياسة الأردنيين.

الانتقام من يهود بلدهم. إن هذا يزيد في عدد مبغضينا في البلاد العربية، ويجب التفكير في كيفية منع التعزيزات من خارج البلد. 99

جاد [مكنس] قال إن ثمة من يبالغ في كمية السلاح العربي. يجب التمييز بين سلاح عربي مجمّع (قومي) وبين آخر مشتت (فردي). هناك أسلحة فردية كثيرة بين العرب ــ وهذا يُعتبر قوة. إن الأسلحة المجمّعة ضئيلة، وعندنا أدلة على ذلك. في يافا هناك نقص في السلاح (المجمّع)، وطلبوا نجدة من اللد ومن أماكن أُخرى. بيد أن هذا السلاح المجمع آخذ في الازدياد. كما أن جودة السلاح تتحسن، وقد اختبروا هذه الجودة خلال الاشتباك.

صحيـح أن الجمهور العريض لم ينجذب وراء الاضطرابات، إذ إن القروي والتاجر والعامل وصاحب البستان رفضوا القيام بذلك، ولا يزالون يرفضون، لكن المفتي أراد، ونجح في توريط البلد.

هل يجب السماح للعناصر الرافضة بأن تتقوى، ام يُقوى نفوذ المفتي [في هذه الأثناء]؟ {........}

ماذا سيفعل التاجر والعامل وصاحب البستان، الذين يرفضون نهج المفتي؟ إنهم ينجرّون إلى ذلك رغما عنهم.

ساسون ينكر وجود اضطرابات في البلد. كان يمكن إنهاؤها منذ زمن طويل. وباستثناء الطرق، فإن الاضطرابات تتركز في ثلاثة أماكن: القدس ويافا وحيفا (يغئيل [يادين]: «النقب والجليل!» ــ لكن اليهود [هناك]، على حد قول جاد [مكنس]، بدأوا التحرش). لم تكن الحادثة في الجليل مرتبطة بالاضطرابات، بل كانت عملا انتقاميا لعملية قتل وقعت قبل بضعة أعوام. في حيفا أحسنت «الهاغاناه» التصرف، وأدارت الأمور كما يجب، إلى أن توصلوا إلى الهدوء (حتى عملية الإيتسل).(٧)

بالنسبة إلى يافا: يافا ليست وحدة واحدة، بل هي عبارة عن ثلاث مناطق؛ إحداها للهواري.(٨) وكانت هذه المنطقة هادئة طوال ١٥ يوما، وذلك على الرغم من وجود أعمال شغب في مناطق أُخرى. سافر الهواري ــ تولى القيادة شخص آخر ــ وبدأت الاضطرابات. لكن هؤلاء لم يكونوا الهواري وأصحاب البيارات.(٩) وكان ينبغي للهاغاناه أن تتصرف كما فعلت في حيفا، وتُسكت العرب. في يافا لا يحترمون «الهاغاناه»، لأنها لم ترد بالقوة 100

---

(٧) الاعتداء على العرب عند مدخل مصافي التكرير، الذي جر إلى اعتداء العرب على عشرات العمال اليهود (أنظر ص 93 أعلاه).

(٨) المحامي نور الهواري: قائد «النجادة»، حركة شبيبة عربية («الهاغاناه»، ص ١١٩٩ ــ ١٢٠٠). {من معارضي المفتي}.

(٩) أصحاب بساتين يريدون الهدوء خلال موسم القطاف.

الكافية. كان يجب القضاء على [ضاحية] أبو كبير،(١٠) وكانوا سيسكتون يافا إلى الأبد. كان يجب إنزال ضربة قاضية بالسلمة. أصبح عندنا ٢٠٠ ضحية. إنه ينضم إلى رأي جاد بشأن الرد ــ في المكان، وفي الزمان، وبالنسبة إلى من ضُرب [أنظر ص 97]. يجب عدم الانطلاق إلى تنفيذ عملية من دون أن نكون مستعدين، ومن دون أن ندرس الوضع جيدا. ومن الأفضل تأجيل العملية للاستعداد جيدا.

لا توجد هنا مسألة هيبة. المطلوب تأهب [إعداد]. إن عملية فعالة ستؤثر في العرب، حتى لو نُفذت بعد مضي أسبوع أو أسبوعين. لا إطلاق نار متواصلا، بل ضربة كبيرة وقوية وناجحة. لكن هذا يتوقف على حجم قوتنا.

هل عندنا مثل هذه القوة أم لا؟ ــ إذا سمع المتدربون في البلاد المجاورة عن ضربات هنا، فإنهم سيترددون في المجيء. لكن المفتي يزعم الآن: «نحن ٤٠ مليونا، وهم ٧٠٠,٠٠٠.» إن ضربات قوية ستجعل كلام المفتي سدى.

على موشيه [شاريت] الإجابة عن السؤال: «إذا خضنا حربا مع العرب ــ فكيف ستنتهي هذه الحرب؟». ساسون لا يؤمن بأننا سنخضع العرب بالقوة، لأن المسألة ليست مسألة عرب أرض ــ إسرائيل وحدهم، بل هي قضية العالم العربي. هل سيتدخل مجلس الأمن ويضع حدا للحرب؟ هل ستتدخل الحكومة [البريطانية] هنا بعد الآن، قبل تدخل الدول المجاورة؟ يجب التسريع في تدخل الحكومة البريطانية، قبل أن تقتحم الدول المجاورة القضية.

لا يجوز أن تكون القوة ملاذنا الوحيد. بل يجب السعي لوسيلة تفاهم مع العرب. بالاتصالات المباشرة بين الدائرة [السياسية] والعرب، لن [ننجح]. ربما يمكن إيجاد دولة غربية لتتدخل (فرنسا، هولندا، أميركا).

وفيما يتعلق بمسألة الملك عبد الله، فقد توفرت في المدة الأخيرة معلومات من شأنها أن تغير رأينا في الملك. في السابق، توفرت معلومات عن نزاعات بين الدول العربية وشرق الأردن. كانت تبرز دائما مسألة الفيلق العربي ــ إنه يخضع لسيطرة البريطانيين. ماذا سيحدث بعد خروج البريطانيين؟ من سيموّل ميزانيته (مليونان ونصف المليون ج. ف.)؟ هل سيبقى قائما؟ إن ميزانية شرق الأردن كلها تبلغ ٧٥٠,٠٠٠ ج. ف. في السنة. الآن وصل نبأ: الفيلق سيواصل العمل باسم الجامعة، والملك سيعيره إلى الجامعة كما أعاره إلى

(١٠) الضاحية العربية الواقعة جنوبي تل هيرتسل، وكانت تقع آنذاك على طريق الخروج من تل أبيب إلى القدس.

الإنكليز. الجامعة رصدت ٦ ملايين للحرب. يقال أن كلايتون(١١) عمل لإعارة الجامعة الفيلق، وإنكلترا حصلت على مرادها: لا إنفاق أموال ولا مسؤولية.

يقال إن الفيلق سينشط [في البلد]، وإن الدول المجاورة سترسل قوة رمزية. قد تكون هذه المعلومات صحيحة. وبحسب المعلومات، سيستولي الفيلق على أرض ــ إسرائيل كلها، مع [أنه] لن يدخل الأماكن الآهلة، وسيحمل اليهود على التفاوض مع الجامعة وفق شروطها: حكم ذاتي لليشوف اليهودي، سلطة واحدة في البلد، أرض ــ إسرائيل داخل الجامعة (مشروع موريسون [غرايدي، أنظر الحاشية ٧، ص 91] ينفذه العرب). وتذكّر ساسون ما قاله [الملك] في اجتماع نهرايم [في منتصف تشرين الثاني / نوفمبر]:(١٢) تقسيم لا يخزيني في العالم العربي. ما رأيكم في جمهورية صغيرة؟ «وهذا يثبت أن هذه الفكرة ترقد في قلب الملك، ولم تنبت في المدة الأخيرة. يوم السبت جاء موفد الملك إلى ساسون ليبلغ أنه ملتزم [وعوده] لنا، على الرغم من كل ما تنشره الصحف من كلام وأخبار. ليس واضحا، إذاً، ما إذا كان التوجه السابق أو التوجه الجديد للملك، هو الصحيح.

101

عزرا [دانين]: لا يخالف جاد وساسون كثيرا. يعترض على رأي ساسون في أن المفتي حقق أكثر مما أمِل به. على العكس، فقد أمل بأن يسير العرب وراءه أكثر مما فعلوا حتى الآن. إن الاستياء بين العرب كبير. إذا كان لدى المفتي، في رأي ساسون، ألف رجل فيجب أن نعرف ما إذا كان تاريخ ١٥ أيار / مايو لا يزال قائما. إذا كانت هناك قوة يهودية، وقادرة على العمل، فإن تعاظم قوة المفتي مفيد. كيف؟ إن قوة المفتي الآن ليست قتالية، بل مزعجة. لقد جزم د. ب. غ. قبل أسبوعين أنه يجب اللجوء إلى القوة والقسوة خلال تنفيذ العملية، من دون مراعاة أي شيء. وهذا لم ينفذ لسبب ما. إن المعارضة تحشد قوة في نابلس (يشترون السلاح، ويدربون الرجال، إلخ) ليس من أجل المفتي. التعزيزات التي أرسلوها إلى حيفا ويافا لم تكن تعزيزات فعالة، بل كانت موقفا تظاهريا. إن قضية الفيلق غير واضحة. المهم، في نظر طوقان، عدم سيطرة المفتي. إن في تصرف طوقان نحو ألف رجل مسلح (في قضاء نابلس وطولكرم وجنين). قوة المعارضة في غزة وجبل الخليل غير معروف كم هي. هاتان

(١١) البريغادير إيلتيد كلايتون: رجل اتصال بالجامعة العربية من قبل جهاز الاستخبارات البريطانية («الهاغاناه»، ص ١٢٠٤).

(١٢) اجتمع الملك عبد الله إلى غولدا مئير في ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧، بحضور إلياهو ساسون وعزرا دانين، في منزل ب. روتنبرغ في نهرايم. اقترح الملك إقامة جمهورية يهودية مستقلة، كجزء من مملكة أردنية على جانبي نهر الأردن. وعندما رُفض اقتراحه، طلب الموافقة على سيطرته على القسم العربي من أرض ــ إسرائيل وفق مشروع التقسيم؛ غولدا وافقت، شرط عدم قيامه بعرقلة إنشاء الدولة اليهودية (يوسف نافو، «عبد الله وعرب أرض - إسرائيل» (تل أبيب، ١٩٧٥)، ص ٥٢ ــ في مقابل «الهاغاناه»، ص ١٣٦٨).

المنطقتان كانتا محسوبتين على المعارضة في الماضي. أما الآن فموقفهما غير معروف. إن التعزيزات في الخارج ليست جيشا نظاميا، ولا قيمة لها. خلال فترة الأحداث، أدرك عرب أرض ـ إسرائيل أن لا قيمة لأشخاص من خارج البلد، فهم فقط مزعجون [للسكان العرب] بإفراطهم في مطالبهم. الصورة الخاصة بالسلاح المشتت والمجمّع صحيحة. ثمة فارق بين العمل الإزعاجي والعمل القتالي. إذا أصبح عندنا قوة شرعية بعد ١٥ أيار / مايو، فإننا ستتمكن من إيقاف البدو في النقب. يجب أن يهدف تكتيكنا إلى الوصول إلى ١٥ أيار / مايـو من دون سقوط ضحايا كثيرة. إن العرب مقتنعون بأننا لم نكشف قوتنا بعد، وإننا ننشط المزعجين فقط. ارتُكبت أخطاء (في الجليل والقدس وكفار يعبتس).[١٣] طلب رجال جهاز الاستخبارات عدم تنفيذ العمل في الخصاص، ولم يستجب طلبهم. لكن يمكن منع ذلك في المستقبل.

[جاد] مكنس: لو لم يشاغب الإنكليز لاستطعنا التغلب على المشاغبين العرب من البلد. في إمكاننا الاستيلاء على حدود البلد إذا لم يحدث تدخل أجنبي.

ـ يسرائيل [غاليلي] يسأل: بالنسبة إلى الرأي العام في العالم، هل من الأفضل أن نضرب أم لا؟

موشيه [شاريت] فسّر الوضع، وذكر التوقعات في كل من الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

يغئيل سوكنيك [يادين]: رجال الأمن واقعون بين المطرقة والسندان. فعندما يضربون ثمة من يزعم أنهم أخطأوا الهدف. وعندما لا يضربون يتذمرون من الضعف. يجب عدم التحدث عن رد، بل عن هجمات مضادة. إذا كان يوجد في يطة [قرية في جبل الخليل] مركز تدريب، فهل يجب ضربه أم لا؟ عبد [الـ] قادر الحسيني ينظم دورات تدريب ويسلح أشخاصا في إحدى القرى ـ بعيدا عن البيشوف اليهودي ـ لكن لم يعتدوا على اليهود بعد. هل يجب ضربها؟ كذلك يجب التأكد من أن هناك رغبة في توجيه ضربة اقتصادية جدية إلى شرايين الاقتصاد العربي، أم لا يوجد رغبة كهذه. يمكن تركيع يافا بوقف المواصلات. هل يجب القيام بذلك أم لا؟ أصحاب البساتين [اليهود] طلبوا الامتناع من القيام بذلك. يجب تحديد مؤسسة عليا ووحيدة للحصول على معلومات معتمدة بشأن العرب.

(١٣) يوم السبت، ٢٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧، انطلقت قوة استطلاع من كفار يعتبس، واختارت مسلكا يمر عبر قلنسوه من الغرب. أطلق بعض العرب النار فقُتل مستطلع، وجرح خمسة. وعقب الاشتباك، شن مئات من القرويين هجوما على كفار يعتبس. وقد صمدت المستوطنة أمام الهجوم، وتوقف الاشتباك بتدخل قوة مصفحة بريطانية (ورد ذكر الهجوم في ص 77. ومن أجل وصف مفصل، أنظر: «لواء ألكسندروني في حرب التحرير» (تـل أبيب، ١٩٦٤)، أدناه: «لـواء ألكسندروني»، ص ١٨٨ ـ ١٢٥).

يتسحاق ساديه: لا يمكن تجنب الأخطاء، حتى داخل جهاز الاستخبارات. إن «المنظمة» بحاجة إلى جهاز الاستخبارات. ما هو الوضع السائد بين العرب؟ إنهم يملكون أسلحة أكثر مما كان عندهم سنة ١٩٣٦، وأسلحة أكثر جودة. لقد تعلموا أكثر، لكنهم ضعفاء بالنسبة إلينا على صعيد الهجوم. هذا هو مجمل شهر. أما الميزة التي يملكونها فهي المبادرة. وعلى هذا الصعيد نبدو نحن مهزومين. إن عدم الرد على الاعتداءات على مواصلاتنا خطأ. للقدس اليهودية طريق واحد فقط، لكنْ ليافا طريق واحد فقط أيضا. أخطأنا لأننا لم نشن هجوما مضادا ولا أعمالا انتقامية.

يهوشواع (جوش) [بلمون]: هل هناك أحداث أم لا؟ لا توجد أحداث في ضواحي بيت غوفرين في الجنوب وحتى يازور. ان العرب يريدون، في معظمهم، السلام. في قرية البويزه [في سهل الحولة، بالقرب من الطريق جنوبي نؤوت مردخاي] يقطن أصدقاؤنا. إن المختار صديق. [لكن عندما] يأتي رجال صفد ويطردون الناس من منزل المختار، فكأنهم يهاجموننا.

يغآل ب. [فايكوفيتس ـ آلون]: من الصعب التمييز في كل مكان وزمان بين من هو في المعارضة ومن هو خارجها. كان في قدرتنا أن نخضع يافا بصورة كاملة ـ ربما كنا سنسيء إلى المعارضة، لكن هذا الأمر كان ضروريا. إن يافا حصلت على هدنة عشية إخضاعها. كان علينا ضرب يازور وأبو كبير.

هناك في قيادة النقب رجل من قبل جهاز الاستخبارات بصورة دائمة. ويزعم أن عدد مخبريه تقلص إلى نسبة ١٠ ٪. كما أن المستطلع يواجه صعوبات جمة. في السابق كنا قادرين على التصوير ـ كان شخصان كافيين لذلك. أما الآن، فإن سرية غير قادرة على القيام بالمهمة. الآن المستعربون[١٤] وحدهم قادرون على القيام بذلك، وعددهم قليل. يستحيل الامتناع من إصابة الأطفال لاستحالة التمييز ودخول المنزل من أجل هذا. العرب يدافعون عن أنفسهم الآن، وهناك سلاح في كل منزل. وليس هناك الآن من سبيل سوى العقاب الجماعي. إن الدعوة إلى السلام ستفسر بأنها ضعف ـ يجب عدم الدعوة إلى السلام إلا بعد توجيه ضربة قاسية. يجب ضرب اقتصادهم. هناك حاجة إلى دائرة لتبحث في الاقتصاد العربي، مَواطن ضعفه وقوته.

موشيه [دايان]: إن المشورة [إذا كان يجب العمل وكيف] لا تتوقف على المعلومات

(١٤) وحدة من أعضاء «الهاغاناه» يتخفى أفرادها كعرب. فيما يتعلق بالمستعربين، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣١٦ ـ ١٣٢٠؛ يروحام كوهين، «في وضح النهار وخلال الظلام» (تل أبيب، ١٩٦٩)، أدناه: يروحام، ص ٤٢ ـ ٧٠.

غالبا. [الرد في] الخصاص: من دون القيام بالبحث في من جعل الجليل الأعلى مشتعلا ـ كان للعملية، بعد وقوعها، تأثير مرغوب فيه؛ إذ قدم سكان الخصاص اقتراحا للسلام. الأساس هو ما إذا كانت عملياتنا تنطوي على أسلوب التمييز والتروي، أم أننا نقرر عمليات الرد من دون تمييز. إن أحدا لا يتحدث عن تمييز فردي، ولا عن تشخيص شخصي. وبالنسبة إلى العملية في حيفا، لم يستشيروا أي شخص ملم بالأمور. قائد اللواء غير مضطر إلى الإلمام. وهذا أسلوب غير سليم.

ينبغي للقيادة أن تقول ما إذا كان هناك تمييز أم لا، وما هو التمييز. وهذه مسألة تعود إلى مستشارين معتمدين. هناك أيضا عيوب في التنفيذ. يمكن التسبب بخنق يافا عن طريق إلحاق الضرر الاقتصادي بها. لم يكن الدفاع عن النفس في تل أبيب فعالا، ولا رادعا. المسألة ليست مسألة خط عام، بل تحديد مفصل بشأن الهدف الملائم أو غير الملائم لها.

[في مجمل النقاش] كلفتُ ساسون وعزرا وجاد ويتسحاق ساديه ويغئيل ودافيد [شلتيئيل][١٥] أن يعدّوا، خلال هذا اليوم، توجيهات ومقترحات لنناقشها صباح غد.[١٦]

٤٨/١/٢ 103

{. . . . . . .}

ـ استئناف جلسة الدائرة العربية وهيئة الأركان [منذ أمس، أنظر ص 102-97]. نقطة الخلاف هي وقف تصدير البرتقال [من ميناء يافا].

[يوسف] يعقوبسون*: هذه مسألة سياسية. هناك مجال وحيد يقوم فيه تعاون يهودي ـ عربي. [يوجد] أمن ـ لا اعتداءات على البساتين ولا على عمال البساتين اليهود ـ حتى في الضواحي العربية. إننا معنيون بالتقتير على المقاتلين [كي نوفر المجندين]، ولذا يجب ترك البساتين وشأنها.

---

(١٥) كان في ذلك الوقت رئيس جهاز الاستخبارات.

(١٦) «مبادىء معتمدة» ومسائل للنقاش صيغت في رسالة ي. غاليلي. وجوهر هذه المبادىء: «دفاع فعال عن النفس بهجمات مضادة ساحقة» خلال الهجوم وفي موقعه؛ الامتناع من توسيع العمليات إلى المناطق الهادئة؛ جهد مركز على ضرب المذنبين («مع إدراك إستحالة الحرص على التمييز الفردي»)؛ التمييز بين التجمعات السكنية بحسب طابعها؛ أعمال معاقبة، وتوجيهها وفق نوع الهجوم (مثل ضرب المواصلات العربية). (١ كانون الثاني / يناير ١٩٤٨، محفوظات الجيش الإسرائيلي).

٤٨/١/٢

* عضو «هيئة المجالس المحلية» من رحوفوت.

يسرائيل [غاليلي] يسأل: كيف يمكن ضرب المواصلات من دون الإساءة إلى نقل البرتقال؟

يجب ضرب المسافرين فقط. في رأي يعقوبسون إن الإنكليز سيوقفون [ردا على ذلك] قطار الفاكهة اليهودية.

عزرا يعترض على هذا الرأي. يمكن نقل الفاكهة بالسيارات. لم تقع على طريق تل أبيب ـ حيفا أية مشاغبات حتى الآن.

ومن الجنوب؟

سيكون هناك ترتيب بين «الشمال» و«الجنوب». وقف المواصلات من جانبنا سيجبر العرب على التوصل إلى ترتيب. الوقف لن يستمر أكثر من بضعة أسابيع.

جاد [مكنس]: في ميناء تل أبيب ١٨ سفينة تنتظر التفريغ.

موشيه [دايان]*: يجب التمييز بين ضرب سيارة محملة برتقالا، بصورة عفوية، وبين تعمد ضرب قطاع البيارات. إن فرعَ الحمضيات يقع كله ضمن الدولة اليهودية، ويجب الامتناع، قدر الإمكان، من الإساءة إلى هذا الفرع.

يسرائيل غ.: يجب عدم الإساءة إلى فرع الحمضيات، لكن المسألة طُرحت جراء حصار يافا. يستحيل التمييز بين المواصلات العامة إلى يافا وبين حركة نقل البرتقال. هذا سيستمر بضعة أيام كتجربة، وسنرى.

يغئيل [يادين]: القدس محاصرة. لقد كفى [العرب] أن ضربوا مواصلاتنا مرة أو مرتين. وهذا ينطبق أيضا على يافا. (في {الساعة} ١١، خلال الجلسة، غولدا تبلِّغ: الجيش التزم فتح البلدة القديمة.[٢] جنائز الموتى نُظّمت. أُعطي أمر بعدم إجراء تفتيش [عن المهاجرين غير الشرعيين] في نهاريا، وسيكتفون بتسلم أعداد المهاجرين [غير الشرعيين]).

ساسون: وقف المواصلات إلى يافا هو وسيلة ضغط مهمة، ويجب عدم التخلي عنها. يجب التفاوض مع أصحاب [البساتين العرب بشأن] الاتفاق على ضمان سلامة منطقة طريق يافا ـ الرملة.

أجملتُ: هناك مبدآن متفق عليهما: أ) يجب عدم القضاء على قطاع الحمضيات بأيدينا،

---

* لدى اندلاع حرب الاستقلال، كان موشيه دايان ضابط أمن جار («الهاغاناه»، ص ١٣٣٦).

(٢) استولت قوات حراسة عربية على أبواب البلدة القديمة، وقطعت طريق المرور إليها، ردا على اعتداءات الإيتسل، التي ألقت قنابل على باب العمود في ١٣ و٢٩ كانون الأول/ديسمبر، وكبدت العرب خسائر كثيرة («الهاغاناه»، ص ١٤٠٥؛ هذه العمليات غير واردة عند نيف، «الإيتسل»).

وإمكان عمل العمال اليهود والعرب؛ ب) يجب فرض حصار على يافا. بقيت مسألة نقل البرتقال إلى يافا معلَّقة.

موشيه [شاريت] يسأل عما إذا كانت العمليات الانتقامية ستؤدي إلى منع الاعتداءات من جانب العرب.

يسرائيل [غاليلي] يجيب: بصورة عامة، نعم. لكن لا بالنسبة إلى كل حالة منفردة.

في النقب: يكاد يستحيل الانتقال من نقطة إلى أُخرى من دون التعرض للاعتداء. يجب قطع المواصلات بين غزة وخان يونس، وبين بئر السبع والخليل، وبين بئر السبع وغزة.

شو (نائب قائد الشرطة) قال ليحزقئيل [ساهر] إنه كان في النقب؛ لقد جمع المشايخ. وقد وعده هؤلاء بعدم مهاجمة الأنبوب، والقوافل، واليهود بصورة عامة. لكن اليهود يأتون ليلا ويستفزون ويغيظون. . .

ساسون: عُلم من مصادر موثوق بها في القدس أن غزة وبئر السبع جائعتان وتطلبان المساعدة. إن بئر السبع والخليل نقطتا مرور للسلاح من مصر ولمبعوثي المفتي (الذين 105 لا يسافرون جوا، ولا يسافرون بالقطار). كما أن أ. ج. يمر في هذه الأماكن.(٣)

م. دايان يقترح توجيه ضربة كبيرة مسبقة. . . قبل ضرب المواصلات.(٤)

جاد مكنس يؤيد رأي دايان: انتصار في القتال قد ينقذنا من مآزق كثيرة. بالنسبة إلى البدو، فإن الانتصار في القتال أمر مصيري. يجب تأجيل عملية انتقامية في شوعوط [القرية التي اعتدت على رجال الاستطلاع التابعين للبلماح بالقرب من غفولوت] وغيرها. إن هدفنا إحلال السلام، وتحقيقه ممكن عن طريق الانتصار في القتال. لذلك، يجب أن يكون وقف المواصلات في مرحلة ثانية فقط، إذا اقتضت الضرورة ذلك. في الوقت الراهن يجب عدم ضرب أشخاص وقرى.

ـ إن ضعفنا في القدس ناجم عن: ١) تشتُّت الأحياء؛ ٢) كثرة عدد أفراد الجيش والشرطة البريطانيين؛ ٣) البلدة القديمة؛ ٤) طابع الطوائف اليهودية. ساسون يضيف:

---

(٣) «أفراد من نوع أ أو ج» ــ كما يبدو، عملاء أو مبعوثون، يجب عدم الاعتداء عليهم (بموجب محضر النقاش «في شؤون»، ١ ــ ٢ كانون الثاني / يناير، محفوظات «تاريخ الهاغاناه»).

(٤) اقترح ي. يادين أربع طرق للرد في النقب:
أ) عمليات انتقامية ضد المواصلات؛ ب) ضربة قوية ردا على عملية ضدنا؛ ج) ضرب آبار العرب، من أجل إجبارهم هم أيضا على احتياج أنابيب الماء، وبالتالي الامتناع من تخريبها (أنظر، أيضا، ص 48)؛ د) ضرب قرية حلسة (بالقرب من حلوتساه)، وقرية شوعوط. واقترح موشيه دايان العمل وفق الصيغة ب، وفصّل: في يوم السوق يجب الانطلاق في قافلة من أجل اختراق الطريق؛ يجب إعداد قوة لتضرب النجدات التي سيطلبها العرب إلى الحاجز (المصدر نفسه).

الهيئة العربية أجرت مفاوضات مع الحكومة بشأن مغادرة قوات إنكليزية البلدة القديمة وجميع الأحياء العربية [في القدس]. الهيئة العربية وزعت بطاقات هوية، ورجال الحرس العربي يفتشون الحقائب والمحافظ. يستطيع العرب المرور بأحياء يهودية من دون عائق. العربي يستطيع دخول مقر الوكالة. هناك بنادق في منازل العرب، بينما تفتقر منازل اليهود إلى ذلك. يجب مراجعة السلطات في هذا الشأن.

{. . . . . . .}

استكمالا للمداولات مع الدائرة العربية طُرح اقتراح أن تكون هذه اللجنة دائمة. ساسون يخشى ألا تكونَ لجنة مركزية كافية. يمكن أن تنقطع الاتصالات، وهناك ضرورة للجان محلية (القدس، وتل أبيب، وحيفا، والنقب).

ـ موشيه [شاريت] يطرح مسألة الاتصال بالمراسلين الأجانب. يسرائيل [غاليلي] يقترح أعضاء في لجنة الصحافة: رؤوفين شيلواح، ودافيد [شلتيئيل]، وكتريئيل [كاتس].(٥)

ـ [إلياهو] ساسون، فيما يتعلق بالحرب النفسية: يجب إذاعة بيان موجه إلى العرب بشأن كل عملية: سببها وإنجازاتها. بيانات إلى العرب ــ ودعاية همس في اتجاه معروف. إذاعة بالعربية من قبل «الهاغاناه» في القدس، وتل أبيب، وحيفا. في القدس إذاعة لـ «الهاغاناه» تبث كل مساء ــ وهي، في رأي ساسون، تضلل اليهود بالأخبار عن العرب. المطلوب رقابة على هذه الأخبار. لقد فشلت *Palestine Post* باستنادها إلى أنباء إذاعة 106 «الهاغاناه». هناك ضرورة لتوجيه بيانات شخصية إلى المشاغبين من دون أي تهديد. بيانات موجهة إلى التجار والعمال من أجل المحافظة على السلام لمصلحتهم.

يجب عدم عمل كل شيء باسم «الهاغاناه». يجب المحافظة على سمعة «الهاغاناه» الطيبة لأنها ستصبح جيش الدولة. هناك حاجة إلى مؤسسة ثانية ([د. ب. غ. :] لا مؤسسة! بل أحد اثنين: إما المنشقون وإما «الهاغاناه»!). ساسون مستعد لأن يتكفل في القدس [إعداد] منشورات للبلد كله، وتوجيه «مسافرين» من أجل الهمس. الإذاعة يجب أن تكون محلية (القدس، تل أبيب: ساسون [في القدس]، طوفيا [أرازي في حيفا]، رؤوفين [شيلواح في تل أبيب]). يسرائيل يعتقد أن هناك حاجة إلى شخص مركزي في تل أبيب. دافيد يقترح [أليعيزر ــ «لسياه»] غاليلي ــ كلام ومكبرات صوت.

أخيرا: من الذي يقرر ما هو الخبر الموثوق به؟ قبل القيام بعملية بناء على خبر ما، يجب

---

(٥) كتريئيل كاتس: أحد مسؤولي دائرة الإعلام التابعة لـ «الهاغاناه»، وأحد مديري «صوت إسرائيل» (إذاعة إسرائيل) السرية («الهاغاناه»، ص ١٢٦٨، ١٢٧٠ ــ ١٢٧٢)، ونائب قائد وحدة الاتصال بالصحافة. أصبح فيما بعد سفير إسرائيل في وارسو وفي موسكو.

على جهاز الاستخبارات والقسم العربي التحقق من صحة ذلك الخبر. إن هذا الترتيب، في رأي ي. غاليلي، وهمي. هناك حاجة إلى أشخاص دائمين في هيئة أركان القائد.

يسرائيل يسأل: مَنْ يشير على قائد [المنطقة]: موشيه دايان، أم دافيد [شلتيئيل]، أم إلياهو ساسون؟ اقترحت تكليف رؤوفين [شيلواح]، م. دايان، دافيد [شلتيئيل]، ساسون، وعزرا بأن يقترحوا تعيين مستشارين [في شؤون] العرب لقادة المناطق. سيكون للمستشارين صلاحية طلب أخبار، وتفحص أخبار من جهاز الاستخبارات ومن القسم العربي [التابع للدائرة السياسية].

{. . . . .}

٤٨/١/٤، يوم الأحد

{. . . . .}

109 — [إلياهو] دوفكين* يقترح [الإعلان] في المنفى بشأن خدمة لمدة عام واحد. في سنة ١٩٤٧، وصل إلى البلد ٢١,٥٠٠ مهاجر، ذهب ١٥٠٠ منهم إلى الكيبوتسات، و ٧٠٠ غادروا البلد. يوجد في المعسكرات [في أوروبا] ١٨٠,٠٠٠ — سيهاجر منهم ١٢٠,٠٠٠ شخص. ربما سيتولى ٤٠٠٠ شخص منهم مهمات طلائعية. يقترح تحديد سنة خدمة للمهاجرين: لأعمال الموانىء، للمزارع، وغيرها. أعضاء الكيبوتسات يعارضون هذه الفكرة، لأنها تنافس «الطلائعية».

هناك تقدير بأن يهاجر ٣٠٠ — ٤٠٠ شخص من أميركا ضمن إطار هجرة طلائعية. أما المجيء للتجنّد فسيكون بالآلاف. يجب الإعلان في شأن سنة عمل في البلد — لا للدفاع بالذات. يوجد في البلد ١٩ «طالبا لعام واحد» من أميركا، و ٣٠ من جنوب إفريقيا. يدرسون خلال ستة أشهر العبرية والتاريخ والجغرافيا والصهيونية، ويعملون خلال ستة أشهر في المزارع. سأكلّم موشيه [شاريت] في هذا الشأن.

— فيلنتشوك: الإنتاج [إنتاج الألغام] لم يبدأ بعد لأن يوسف [أفيدار] لم يوافق على أن المنتوج جيد من الناحية العسكرية. هذا الأسبوع، سيتم إعداد المجموعة الأولى المؤلفة من مئة [لغم]، وفي حال الموافقة عليها يمكن إنتاج ألف {لغم} في الأسبوع الواحد (طوال بضعة أسابيع، باستثناء حشو المادة المتفجرة). سيكلف اللغم الواحد، بكل أجزائه (باستثناء الحشو)، ٠,٦٢٥ ج. ف.

٤٨/١/٤
* إلياهو دوفكين: رئيس دائرة الهجرة في الوكالة.

{. . . . .}

مصر اشترت في بلجيكا [أسلحة وعتادا] بمليون وسبعمئة [ألف] دولار — وقد [أُرسلت]. البريطانيون سعوا للتأخير (لأنهم خافوا أن تكون هذه الأسلحة للسودان)، والبلجيكيون لم يرتدعوا. اشترت سوريا ومصر في تشيكوسلوفاكيا بمليونين ونصف المليون. كما اشترى العراق وسوريا في سويسرا ما قيمته مليون ونصف المليون.

أُنفق في إيطاليا حتى الآن ٣٢٠ ألف دولار، و ٣٠٠,٠٠٠ فرنك سويسري (على ماذا؟).

شاؤول [أفيغور] مريض، ويستريح في سويسرا. سيعود في الأسبوع المقبل.

— بعد الظهر، حديث مع موشيه [شاريت]. أعطيت [له تفصيلات] ميزانية الأمن (إعالة ١٨,٠٠٠ — ٢٠,٠٠٠ مجند،عتاد، تسليح، نقل عن طريق البحر والجو). أنظمة الميليشيا ولوازمها (اقترحت عشرين ألف شخص، ومليون ج. ف. في الشهر تقريبا — إذا أمكن — كقرض من الأمم المتحدة، أو من الولايات المتحدة بواسطة الأمم المتحدة). عن فكرة التجنيد في الخارج وفي أميركا (موشيه سأل: «من ستكون المؤسسة [المجنِّدة] في أميركا؟»). الجواب: على أساس قرار الإدارة بكامل أعضائها — مجموعة من الأشخاص تابعة لـ«المنظمة» [«الهاغاناه»]. من المفضل أن يعود شلومو [شامير] (موشيه يتوقع أن يحضر إلى البلد مع العقيد ماركوس).

الجلاء [البريطاني]: هل من الأفضل التبكير فيه أم التأخير؟

رأيي: الإسراع، لأن سلطة تتفكك تقيدنا، ومن شأن خطرها أن يتزايد يوما بعد يوم، وإذا بقوا فسيبقون لمصلحة القضية العربية، التي يشبّهها بيفن بالقضية البريطانية.

هل يجب طلب التسليح من الحلف [روسيا]؟ — في رأيي، كلا.

هل يجب إرسال دافيد هكوهين إلى أميركا؟ — موشيه يقترح أن يدعى من قبل UJA [الجباية اليهودية الموحدة]. سيدعوه.

ما الذي ستناقشه اللجنة التنفيذية الصهيونية؟ — أظن أن هناك أمرين، هما: «حكومة» [تأليف حكومة] والمنشقون.[17] سيكون المكتب في باريس خاضعا للدائرة [السياسية] في القدس.

{. . . . .}

— يوم ٤٨/١/٢ (أول من أمس)، اتصل [الدكتور] الخالدي هاتفيا بالمفتي في القاهرة: 112

---

(١٧) طلب د. ب. غ. تركيز الجهد على تأليف حكومة فحسب. وقد قلق إزاء استمرار الانشقاق.

«الوضع في القدس خطر جدا. هجمات من كل النواحي. تدور المعركة حتى الآن حول الشيخ جرّاح. السكان هاجوا بشدة. جاؤوا إلى منازلنا، يهاجموننا ويشتموننا من اليمين واليسار. يجب عدم السكوت عن هذا الوضع. الذخيرة التي ترسلونها غير فعالة. لا نستطيع عمل أي شيء. الوضع متوتر ـ جرحانا يملأون كل مكان. المستشفيات مكتظة. لا يوجد أكفان. هذه الليلة قصفوا [اليهود] القطمون، وهذا الصباح الشيخ جرّاح. مبنى الوقف تعرض للقنص ليلا. الفوضى تعمّ المدينة.»

المفتي يسأل: «هل الجيش البريطاني موجود؟»

الخالدي أجاب: «إن الجيش يجرِّد العرب من أسلحتهم، والبلدة القديمة تفتقر إلى التموين، ولا نستطيع السيطرة على الوضع. هناك خيبة أمل ويأس في جميع الأوساط، ولا أستطيع أن أقول لك ما سيحدث. يجب أن يعود الموجودون عندك كلهم إلى البلد، إذ لا يجوز أن يبقى أي شخص في الخارج.»

المفتي يسأل: «أين الهجمات؟»

في تلك الأثناء حضر [أحمد] حلمي، وهو الذي يجيب: «في القطمون».

المفتي يسأل مرة أُخرى: «لمن المنازل؟»

حلمي يجيب: «للعرب». كنت هناك أنا وغالب (؟) [علامات الاستفهام بين الأقواس هي من عند د. ب.غ.]، وقد شاهدنا كل شيء. الناس يهاجرون ويحملون أمتعتهم. وأكثر من ذلك: رجالنا في الشيخ جرّاح هاجموهم من الخلف (؟)؛ إنها مشكلة، الجيش طوّقهم وانتزع السلاح منهم. سنبقى نحن والعدو الحقيقي (؟) أي الجماعة [الرفاق] من الخارج؟ (يبدآن التكلم بالتركية).

الخالدي يشرع في الكلام: «إذا لم يحضر الإخوان الموجودون عندك، فلا أستطيع التحمل، إذ إن الوضع خطر جدا. ماذا يفعل الرجال عندكم؟ ماذا يفعل إميل [الغوري]، والشيخ حسن [أبو السعود]؟ أرسل رجائي.[26] لا يوجد في الهيئة العليا حتى موظف واحد.»

113

المفتي يسأل: «هل تعرف التركية؟»

في اليوم نفسه (أول من أمس، في الساعة الرابعة بعد الظهر)، عيسى البندك[27] يكلّم الخالدي.

(٢٦) رجائي الحسيني: موظف في إدارة الانتداب، عضو «الإدارة المدنية الفلسطينية» التابعة لأحمد حلمي. وهو من أنصار المفتي.

(٢٧) عيسى البندك: رئيس بلدية بيت لحم.

عيسى يقول للخالدي: «أرسلنا بالسيارة ٢٠ رجلا إلى بيت صفافا. ما العمل؟ إن بعضنا يفهم البعض الآخر، لكن هناك مشكلات مع الفلاح ومع البدوي. كيف سيفهم هؤلاء الناس أمرا ما؟ إنهم يزعمون أن ملوك العرب تبرعوا بالملايين من أجلهم، ونحن لا نعطيهم أي شيء. النظام مفقود. طلبت طحينا من القرية وسطوا على ثلثي الكمية. الوضع سيىء، وكل واحد يعمل على هواه؛ هنا يقتل [اليهود] جنديا بريطانيا، والقافلة التي سافرت من تل أبيب عن طريق بئر السبع إلى عسلوج [رفيفيم] وصلت بسلام! هل المفتي مطّلع على الوضع بتفصيلاته كافة؟

بعد ٤٠ دقيقة، أبو علي يخابر الخالدي: «شددوا الحراسة في القطمون. جاءت النجدة من المالحة ومن بيت لحم. القافلة القادمة من البوتاس [البحر الميت] على وشك الوصول.»

الخالدي يقاطعه: «أجل، لكن ستواكبها طائرات لأن وجهة البوتاس إنكلترا.»[28] في المساء نفسه، يعقوب[29] يكلّم الخالدي: «أحيانا يحدث [في المدينة] أمر صغير ما.»

الخالدي يسأل: «وفي يافا هل هناك هدوء؟»

يعقوب يجيب: «أجل، العرب خائفون.»

الخالدي يعلّق: «إني لا أفهم ذلك! ففي سنة ١٩٣٦ كان يوجد هنا ٦٠,٠٠٠ جندي [والعرب] لم يخافوا. هذه المرة التعامل مع ٣٠,٠٠٠ يهودي وهم يرتجفون خوفا. الآن الجميع يريد العمل بأجر. كيف تتصرف اللجنة القومية عندكم؟»

يعقوب يجيب: «إنها لا تفعل شيئا.»

الخالدي يسأل: «وماذا يفعل رفيق [التميمي، في يافا]؟ يقبع في البيت؟» ـ يعقوب يجيب: «إنه لم يتغير.»

الخالدي يسأل: «أيحرسون عندكم؟» ـ يعقوب يجيب: «هناك حارس واحد.»

الخالدي يقول: «إن هذا لا يكفي. الفوضى تسود عندنا. ولقد حدث أمر صغير في القطمون، إذ دمروا بعض المنازل، وهم يقيمون الضجة.» ـ يعقوب يجيب: «لقد دمروا بعض المنازل في المنشية أيضا.»

الخالدي يقول: «أجل، نقول لهم إنه خلال فترة الأحداث (الثورة) [١٩٣٦ ـ ١٩٣٩]

(٢٨) بلّغ أبو علي أن هناك قافلة على وشك المرور في القطمون، وطلب مهاجمتها. وقد تولى البريطانيون مسؤولية حماية قافلة البوتاس من البحر الميت حتى محطة القطار في القدس. وكان استمرار الإنتاج في المشروع، الذي كان أحد مصادر الدخل المهمة بالنسبة إلى عبد الله، مصلحة أُردنية وبريطانية لا مصلحة يهودية فحسب («الهاغاناه»، ص ١٤٥٠ ـ ١٤٥١).

(٢٩) إنه، كما يبدو، يعقوب فراج، وهو من الذين بقوا في يافا.

دمرت البلدة القديمة كلها [في يافا، «المنطقة الكبرى»] لكن هذا لا يساعد. إنهم يأتون بالصراخ والشتائم. الوضع سيىء. إن عندكم لجنة قومية على الأقل، ونحن لا.»

يوم ٤٨/١/١ بلّغ مجهول (عربي) لجنة الطوارىء العربية: «سقط في حواسه [حي في حيفا] ١٤ قتيلا، و١٩ جريحا.» (يسكن في الحواسة عمال مصافي التكرير).

صالح يبلّغ محمد، في اليوم نفسه، أن الأرقام الرسمية نتيجة هجوم اليهود على الحواسة وبلد الشيخ هي: ٢٠ قتيلا، و٢٣ جريحا. أُحضر ٥ قتلى إلى المستشفى الحكومي.(٣٠)

أول من أمس تحدث أبو موسى، من الشيخ جرّاح، مع غالب:

«يستحيل إخراج الرأس. لا ناس، ولا سلاح. حتى في القطمون لا يوجد {رشاش} توميغَن واحد.» غالب يرد عليه: «أرجوك أن تضبط أعصابك قليلا...»

أبو موسى يرد: «أين إميل [الغوري] والجماعة [الرفاق] كلهم، تباً لهم. لقد طلبت مساعدة من الشرطة.»

غالب يجيب: «تباً للشرطة والحكومة.»

114 أبو موسى يرد: «إسمع، القنابل تسقط على المنازل هنا»---.

يوم ٤٨/١/١، يسأل المفتي من القاهرة الخالدي في القدس: «كيف الوضع؟»

ح. [الخالدي] يجيب: «زفت. إميل سيقول لكم كل شيء. سيدي، لا يجوز أن يبقى الوضع الحالي هكذا. يوجد هنا ارتباك وفوضى. إذا لم تصلحوا الحال، والله لا أستطيع أن أفعل شيئا ــ الوضع خطر ــ مدينة مثل القدس لا يوجد فيها نظام. يجب أن يعود كل واحد منكم، كبيرا كان أو صغيرا. كلّنا على وشك مغادرة المدينة إذا استمرت الحال على هذا المنوال.»

٤٨/١/٥، يوم الاثنين

بموجب أنباء من مصادر بريطانية (٤٧/١٢/١٥)، فقد غادر حيفا ١٥,٠٠٠ عربي، وثمة من يقول ٢٠,٠٠٠ عربي. بين المغادرين: جميع مواطني مصر وسوريا وحوران والكثيرون من أثرياء حيفا. لقد دُمّر القسم الأكبر من التجارة، وأقفلت محلات تجارية كثيرة أبوابها. وقد اقترح الكثيرون من التجار العرب المحليين، الذين هم على صلة بيهود، شراء مخزونهم بنسبة ٢٥٪ أقل من سعرها، وذلك كي يتمكنوا من تصفية أعمالهم والسفر إلى لبنان، أو إلى أي بلد آخر. إن أسعار المواد الغذائية ارتفعت كثيرا بين الأوساط العربية، كما

(٣٠) مصابو عملية انتقامية نفذتها «الهاغاناه»، بعد مذبحة مصافي التكرير {للنفط في حيفا} في ٣٠ كانون الأول/ ديسمبر («الهاغاناه»، ص ١٣٨٣).

أن سعر السلاح قد ارتفع. في ٢١ كانون الأول/ديسمبر، دفعوا ثمن المسدس الأتوماتيكي ما بين ٢٠ ج. ف. و٨٠ ج. ف.، وبلغ سعر البندقية البريطانية ١٠٠ ج. ف. هناك شبان فلسطينيون يتدربون في سوريا. لكن، بحسب مخبر عربي، بولغ في عددهم ــ إنه لا يزيد عن ٤٠٠ (هذا عدد [أولئك] الذين غادروا البلد خلال الأسابيع الستة الأخيرة). ويعود الكثيرون منهم شاكين الأوضاع السيئة. العرب خائبو الأمل من نتائج دورة الجامعة [العربية].

المسيحيون في حيفا يلتزمون «عدم التدخل المسلح». وباستثناء شواذ قليلين، لم يشترك شبان حيفا العرب المسيحيون في الاضطرابات. وقد أُنشىء حرس خاص في الحي المسيحي، بغية الحؤول دون هجمات المسلمين على المسيحيين. حالات هروب رجال شرطة عرب بأسلحتهم تتزايد. وفي بعض القرى العربية يقيمون المتاريس، ويحرسون المداخل. أحد القتلى من حيفا(١) هو فخري حجازي، زعيم عصابات مشهور، دفن في نابلس واشترك الآلاف في جنازته. سيارات شحن مملوءة سلاحا تصل إلى الخليل من شرق الأردن.

{.......}

ــ أمس، بدأ تفريغ الشحنة [في ميناء تل أبيب]: ٤٠٠ ت. غ. [توميغَن ــ رشاش يدوي صغير]، وبنادق ألمانية، ونصف مليون طلقة من مختلف الأنواع ٢٦٠,٠٠٠ [طلقة] 115 {عيار} ٣٠٣ [لبنادق إنكليزية]. يتوقعون الانتهاء من التفريغ اليوم.

عرض علينا ضابط برتبة مقدم، بواسطة تاجر (برنيتسكي) ٢ ــ ٣ عربات أسلحة.

ــ ستجري في مصافي التكرير تغييرات جذرية [بعد الاعتداء على العمال، أنظر ص 93]. سيتم تخفيض عدد العمال إلى الحد الأدنى ــ ٣٠٠ شخص. الشركة توافق على المناصفة [مساواة عددية] في العمال بين اليهود والعرب، وكذلك المناصفة في الخفراء (٣٠ ــ 116 ٣٠). يكفي ٣٠٠ عامل للإنتاج الحالي. طلب فولينسكي [من هاشومير هاتسعير] (هذا مطلب العمال)، بصورة نهائية، تشغيل جميع العمال اليهود. وقد عارض يسرائيل [غاليلي] الطلب ــ الإنذار. الفيلق العربي أُبعد عن [مصافي التكرير]، وحل محله جيش بريطاني.

{.......}

117 [هافت]* عاد اليوم من حيفا. يوجد ٣٠٠٠ شخص بلا عمل كانوا يعملون سابقا في معسكرات [الجيش]. ومع أن الوضع بين العرب رهيب، فإن الكآبة تسود بين اليهود أيضا. هناك سبعون أرملة. [عند الدخول] إلى البلدية يتم تفتيش اليهود والعرب، وعرب [يفتشون]

٤٨/١/٥

(١) خلال عملية انتقامية نفذتها «الهاغاناه» في بلد الشيخ.

* أبراهام هافت: عضو دغانيا ب، وأحد المسؤولين عن «فدية البيشوف».

يهودا . . . في كل ركن جباية. أصدروا طابع دفاع [طابع لصندوق دفاع] ــ. يوجد سرقات في الميناء. يسرقون عربا، وهناك من يقول إنه تتم سرقة الإنكليز أيضا.

اليهود في الميناء لا يستطيعون العمل ليلا (نوبة ثالثة) خوفا من العرب. يزمعون [إدخال] ١٢٠ حارسا للعمل في الميناء ــ وإسكانهم هناك خوفا من منع التجول [الذي سيحول دون قدومهم إلى الميناء وقت الطوارىء].

مطلوب ٤٠٠٠ ج. ف. في الشهر. قرروا جباية ٢٠ قرشا عن كل طن، وسيجمعون [المال] عند التجار. هافت وعدهم بـ ٤٠٠٠ ج. ف. خلال شهرين من الجباية ــ من أجل إلغاء الجبايات المحلية. وافقت له على ثمانية آلاف ج. ف.

ــ قررت الذهاب إلى حيفا لدرس وضع الميناء، والعلاقات بين اليهود والعرب، وخطة الدفاع عن الشمال.

ــ في المساء أخبروني هاتفيا أن المندوب السامي يريد الاجتماع إليّ. بلّغتهم أنني لن أكون متفرغا إلا بعد غد [٧ كانون الثاني / يناير]. كلمني فوكس سترونغ واي [نائب سكرتير الحكومة] هاتفيا مرة أخرى وقال إن الأمر مستعجل، فقررت السفر إلى القدس في اليوم التالي.

118 ٤٨/١/٦ [القدس]

ذهبت إلى القدس صباحا، وقد رافقني شباننا. لم يحدث شيء في الطريق؛ التقينا إحدى قوافلنا وهي في طريق العودة من القدس، وسيارات العرب تسير كأن شيئا لم يحدث.

ــ غولدا تبلّغ أن مسألة «سميراميس»[1] نُفذت من دون معرفتها، ومن دون علم يسرائيل [عمير، قائد «الهاغاناه» في القدس]. ميشائيل شاحام* فعل ذلك من دون أخذ رأي أحد. استدعيت م. ش.: يقول إنه كُلف القيام بعمليات من أجل فتح البلدة القديمة، وذلك للحؤول دون هجر الأحياء وإلغاء التعليمات [؟] عليه التشاور مع يسرائيل [عمير] ومع رودي.[2] وفيما يختص بالفندق، تشاور مع كليهما في الساعة الثامنة من مساء أول من أمس، يوم الاثنين. والعملية نفذت الساعة الثانية عشرة ليلا.

٤٨/١/٦

(١) نسف مقر «النجادة» (منظمة شبيبة عربية)، في فندق «سميراميس» في القطمون، في ليلة ٤ ــ ٦ كانون الثاني / يناير («الهاغاناه»، ص ١٣٩٣ ــ ١٣٩٥). وقُتل في الانفجار القنصل الإسباني، الذي كان يقطن في المبنى نفسه.

* ميشائيل شختر ــ شاحام: نائب قائد القدس، وبعد ذلك مسؤول عن المواصلات فيها. رُقي فيما بعد إلى رتبة عقيد.

(٢) أمنون كلاين زعير: عضو غان شموئيل. كان قبل ذلك قائد الجليل الأوسط، وقد عهد إليه آنذاك إقامة =

ــ عند الظهر اجتمعت إلى المندوب. وقد عرضت الحديث الذي دار بيني وبينه [المندوب] في جلسة الإدارة.

حديث د. ب. غ. مع المندوب السامي[3]

استهل المندوب السامي كلامه قائلا إنه أراد مشاهدتي أمس بخصوص الهجومين في يافا والقدس.[4] هذه المرة، «الهاغاناه» هي التي قامت بالعمل، لا الإيتسل. كان يريد أن يعرف ما إذا كان هذا الأسلوب سياسة جديدة للوكالة اليهودية؛ إذ قُتل القنصل الإسباني، والحكومة لا تستطيع التنصل.

سألني: هل تعرب عن أسفك للحادثة التي وقعت؟

قلت له، أنا لا أجيب عادة عن أسئلة، لكنني مستعد لأن أشرح الأمور، ومن الجائز أنني سأضطر إلى الصمت وإلى أن أنقل إلى أقراني ما سأسمعه منك فحسب.

قال مرة أُخرى: أجبني عما إذا كنت آسفا للعمل الذي وقع أمس في القدس.

قلت: تستطيع أن تقدمني إلى المحاكمة، وهناك يطرحون عليّ الأسئلة، وسأجيب عنها بقدر ما أعرف. أما هنا فلن أجيب. سأستمع باحترام إلى ما عندك لتقوله لي، وسأنقل ذلك إلى أقراني. وإذا كنت مستعدا للاستماع إليّ، فإنني مستعد للكلام.

قال مرة أُخرى: وضعنا حرج، إننا لا نريد أن نتورط. لا نريد أن نسيء إلى اليهود، ولا إلى العرب. علينا المحافظة على الجميع، لكن أعمالا كهذه ستحملنا على ذلك. وذكر لي هنا أمرا حدثني فيه خلال حديث دار بيننا عندما أتى من لندن.

قلت له: هل أستطيع أنا أن أتكلم؟ قال: تكلم.

قلت: أنا أيضا سأذكّرك هنا بما دار خلال حديثنا عندما قدمت من لندن. ألم تقل لي إنه في حال حدوث مصادمة يهودية عربية، فإنكم ستدافعون عنا؟ وأدركت أن ذلك يمكن أن يتم بطريقتين:

إما أن تحافظ الحكومة على القانون والنظام، وليست لنا مصلحة في انتهاك القانون والنظام، وإما أنه ليس هناك حكومة، الحكومة لا تتدخل، ونحن سندافع عن أنفسنا.

أنتم تدخلتم، وما هو الوضع حاليا؟ ها هي البلدة القديمة. لن أتوقف عند التفصيلات، وهذه تستطيع الاطلاع عليها من قائمتنا (كانت معي قائمة طويلة). لا أمن على الطرق. شبابنا يواكبون المواصلات، وأنتم فتشتم عن السلاح لدى المدافعين. ذكرت قضية سفر أعضاء الإدارة

= كتائب سلاح الميدان في القدس («الهاغاناه»، ص ١٣٩٠، ١٣٩٦). ومع اشتداد الحرب، عُيّن ضابط أركان للاتصال في منطقة البحر الميت وسائر المناطق المعزولة. ولقب آنذاك بـ «القنصل». وهو برتبة مقدم.

(٣) تفصيلات الحديث الواردة هنا أُخذت من محضر إدارة الوكالة اليهودية بتاريخ ٤٨/١/٦.

(٤) «في يافا»: في ٤ كانون الثاني / يناير، نسفت ليحي مبنى السرايا في يافا، حيث كانت مكاتب الهيئة العربية العليا. وقد هوت الدار ركاما، وقتل ٢٦ عربيا؛ «في القدس»: الانفجار في فندق «سميراميس» (أنظر الحاشية رقم ١).

119 يوم الأربعاء الماضي.[٥] وهنا حدث أمر مثير للاستغراب: أُجري عليهم تفتيش، واعتُقلت فتيات، وصودر سلاح. وبعد ذلك أُطلقت النيران عليهم في بيت دجن، وبعد ذلك أُجري عليهم تفتيش عن السلاح مرة أُخرى!

قال: ألا تعرف أن الفتيات أُطلقن، وأن السلاح أُعيد؟ قلت: سمعت عن إطلاق الفتيات، لكنني لم أسمع عن إعادة السلاح حتى الآن.

قلت له: قضية النقب. سُمح للعرب المهاجمين بالذهاب مع أسلحتهم. أما رجالنا الذين حضروا للدفاع، فقد اقتيدوا إلى الشرطة، وجُردوا من أسلحتهم.[٦]

قال: أعطيت تعليمات بعدم التفتيش عن السلاح. قد يصدف ألا تصل التعليمات إلى كل مكان. وإذا حدث أنها لم تصل في ذلك الحين ــ فإنها قد وصلت الآن بالتأكيد.

قلت له:. إذا كان هذا هو واقع الحال، فإنك تستطيع أن تفهم أن السبب في أن يكون مسلك شخص ما من عندنا ليس على ما يرام، هو ربما عدم وصول التعليمات إليه هو أيضا؟ إنني قادم الآن من تل أبيب. لو سألتني أمس، أو قبل ساعة، عن حادثة القدس لقلت لك إنني لا أعرف. في تل أبيب يقيم الأشخاص الأساسيون المسؤولون عن «الهاغاناه». عندما سمعت بالحادثة سألتهم، ولم يعرفوا شيئا عن هذا الأمر. الآن فد مضى على وجودي في القدس ساعة، وأستطيع أن أقول لك أنني واثق من أن هذا ليس من عمل «الهاغاناه». وعندنا أيضا يمكن ألا تصل التعليمات إلى كل فرد، فيتصرف الأشخاص المحليون على مسؤوليتهم.

أعطيت وعدا فيما يتعلق بالطرق وأمن المواصلات. وقعت هجمات على طريق القدس ــ تل أبيب. سافرتُ اليوم. شاهدت عربا فقط يسافرون.

سأل: هل هاجموك؟

قلت: كلا، لكنهم هاجموا حتى الآن اليهود المسافرين على هذا الطريق. العرب لم يتعرضوا للهجوم.

شرع يقول مرة أُخرى: لا توجد أية حكومة قادرة على المحافظة على القانون والنظام على الدوام. وقد استجدّ الآن أمر آخر.

قلت: إننا نبذل جهدنا. وهذا يتوقف عليكم، إذا كنا سنضطر إلى محاربتكم أيضا. سأبلّغك السياسة اليهودية بكل وضوح: إننا لا نعترف بالقانون عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن النفس، إذ عندها لا وجود في نظرنا لأي قانون أنتم واضعوه. إننا نعرف أن حمل السلاح هو، من الناحية التقنية، مخالف للقانون. لكن شبابنا سيحملون السلاح للدفاع عن النفس. وإذا أطلق الجيش النيران عليهم، فإنهم سيدافعون عن أنفسهم حتى آخر لحظة. لا وجود، بالنسبة إلينا، لأي قانون أو قيد تضعونه. [بالنسبة إلينا] هناك قيد نحن وضعناه؛ إنه الدفاع عن النفس. الوضع

(٥) في تلك القافلة التي سارت إلى تل أبيب بتاريخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر، أُجري تفتيش واعتقلت إحدى المدافعات المرافقات للقافلة بسبب حيازتها على سلاح. وانضمت غولدا مئير إلى عضو «الهاغاناه» التي سيقت إلى مخفر الشرطة، ورفضت تركها إلى أن أُطلقت (أنظر أعلاه، ص 92، 93).

(٦) خلال حادثة الفصيلة من تسيئيليم في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر (ص 77-76، 116).

الآن ،غير ما كان عليه سنة ١٩٣٦. آنذاك كانت تقع هجمات إرهابية. أما الآن فقد أُعلنت حرب علينا من قبل مفوضي الدول العربية في جمعية الأمم المتحدة. والمفتي هو الذي يدير هذه الحرب. إنكم تتظاهرون بأنكم لا تعرفون. في هذه الأوضاع، فإن الدفاع عن النفس ليس أمرا بسيطا إلى ذلك الحد الذي كان قائما آنذاك. سياستنا أننا لا نريد الإساءة إلى العرب. عندما عدت من لندن قلت لي إنك آسف لأن نفوذ المفتي قد ازداد. ـــ إننا سندافع عن أنفسنا. لن نعترف بأي قانون، ولا بأية حكومة في هذا الصدد.

قال: ألا تدرك أننا ما دمنا نحن هنا فإن هذا أسهل لكم؟

قلت: إنني لست واثقا من ذلك. ربما نعم، وربما العكس. إننا قادرون على فتح طريق القدس ــ تل أبيب. إننا قادرون على فتح الطريق إلى البلدة القديمة. لكن إذا كنتم ستحاربوننا في هذا الشأن، فإننا عاجزون. ليس لأن لا سلطة لنا لمحاربتكم، بل لأن لا أمل لنا بالانتصار على الجيش البريطاني. إن سياستنا هي الدفاع عن النفس. إننا لا نريد مهاجمة العرب، ولا التورط معهم. لكن إذا كنتم ستعلنون الحرب علينا، فلن يكون أمامنا خيار؛ لن نذهب إلى الذبح كالنعاج.

قال إنه يعترف بالدفاع عن النفس.

قلت: إنني أريد أن أسألك ثلاثة أسئلة:

(أ) هل نستطيع أن نكون على ثقة بعدم التحرّي عن وجود سلاح لدى المدافعين؟ ــ قال: أعطيت تعليمات بهذا الشأن، ويجب الافتراض أنها وصلت الآن إلى الأماكن كافة.

(ب) هل سيكون طريق تل أبيب ــ القدس مفتوحا؟ ــ كرر: إنك جئت اليوم من هذا الطريق؛

(ج) إننا نريد استعادة السلاح الذي أُخذ في النقب. إنه عتاد ٤٠ شخصا، وأنت تعرف أن هؤلاء الشبان أعزاء، رجال الاستيطان و«الهاغاناه» لم يذهبوا للقتل بل للدفاع. لم يردّ على سؤالي [هذا] لا بنعم، ولا بلا.[٧]

بدأ الحديث وهو «سْتيفْ» [«متصلب»]، لكن الـ«سْتيفْنَسْ» ولّت عندما قلت له إنني لن أتكلم.

120 ــ تداوُل مع ميشائيل: قبل أسبوع كان هنا ووجد مزاجا من اليأس. كان ٣٠٠ رجل من سلاح الميدان المدربين. هؤلاء أيضا بلا [تدريب] على إطلاق النار. كان هناك يهود يهربون. لا يمكن الاحتفاظ بالوسط التجاري، لأنه لا يوجد فيه منازل بل حوانيت. اليهود في الطالبية أرادوا الرحيل، لكن طُلب منهم البقاء. بعد الانفجار في القطمون [في فندق «سميراميس»] شرع العرب يهربون. يتبنون هذا الهروب؟ كما أنهم يهربون من الشيخ جرّاح. قبل ذلك فرغ حي شمعون الصديق ــ في مواجهة الشيخ جرّاح. ومن دار المجلس

(٧) أُفرج عن الرجال مع أسلحتهم ليلة ٢٧ ــ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، بعد أن حققت الشرطة السرية في القدس معهم.

الإسلامي تُطلق النار على [حي] بيت يسرائيل وعلى المواصلات في اتجاه الجامعة. السكان رحلوا عن دار المجلس، ولم يبق فيها سوى القناصة.

[في القدس] الآن نحو ٨٠٠ مجند، لكن نصفهم فقط قادر على القيام بعمليات؛ إذ إن الباقين أغرار.

{. . . . . . .}

٤٨/١/٧ [القدس حتى ٩:٠٠]

{. . . . . . .}

121 ـ يسرائيل زفلودوفسكي [عمير]، ويتسحاق ساديه، ويسرائيل غاليلي، ورؤوفين [شيلواح]، ويعقوب [دوري]: البلدة القديمة عُزلت [أنظر ص 104]. الخيارات هي: اقتحام باب العمود بالقوة أو بوابة صهيون (حيث يرابط الفيلق العربي)؛ إغلاق باب العمود بإطلاق النار من المقبرة الإسلامية. اتفقنا على تحذير العرب: إذا لم يعتقوا البلدة القديمة ــ فسنجعل حياة العرب في البلدة الجديدة مريرة.

أخْرَجوا من غوش عتسيون سبعين طفلا، بمواكبة من الجيش. تحتوي النقاط الأربع في [غوش] على أسلحة لـ ١٥٠ مقاتلا، وعدد المستوطنين يبلغ نحو ٢٥٠ رجلا. هناك نية في إرسال نحو ١٠٠ رجل إضافي إلى هناك، نصفهم مدرب، ونصفهم يجب أن يتدرب. السلاح لن يكفي في كفار عتسيون، وفي مسؤوت {يتسحاق} يجب أن تقام تحصينات، إذ إن الأسوجة السابقة لم تعد صالحة. ستكون هناك حاجة إلى ٤٠٠٠ ــ ٥٠٠٠ ج. ف.، على الأقل.

يتسحاق [ساديه] يقترح استقدام ٣٥٠ رجلا إضافيا إلى القدس، لأن الرجال منهكون.

في ضواحي القدس تم تجنيد ٢٠٠ شخص من سلاح الميدان. إن إضافة جديدة ستمكن سلاح الميدان في القدس من مزاولة التدريب. يوجد الآن في القدس نحو ٧٠٠ شخص مجندون. يسرائيل عمير يقول إن العرب يتأهبون لمهاجمة عطروت ونفيه يعقوف بعد رحيل الجيش البريطاني. العرب أخلوا قلنديه [بالقرب من عطروت].

يتسحاق يقترح تحويل هارطوف إلى قاعدة معززة تحمي طريق القدس (طريق وصول إلى باب الواد).

122 ـ يوسف يعقوبسون: عرب يافا يبحثون عن وسيلة لمصالحة اليهود. أحد وجهاء أبو كبير ينشد السلام، وهو يتعهد تسليم كل شخص غريب يحضر عندهم. ما السبب؟ الجيش يضغط؛ فهو يطلق النار طوال ساعات عندما تسقط طلقة واحدة في أبو كبير.

{. . . . . . .}

٤٨/١/٨

{. . . . . . .}

123 ـ تقدم للخدمة حتى أمس: ١٤,٦٦٤ شخصا [--- تفصيلات بحسب المستوطنات ---].

التفصيلات التي وصلت حتى ٤٨/١/١، فيما يتعلق بـ ١٠,٠٦١ من الممتثلين، هي: ٧٠٥٩ رجلا، و٣٠٠٢ من النساء (أحمر ٢١١٥ [من الرجال] و ٢٥٠ [من النساء]؛ أخضر ٣٧٢٥ و ١٧٦٦؛ أزرق ١٨٣ ــ ٣٠٤؛ رمادي ١٤٤ ــ ١٩٥؛ أبيض ٧٠ ــ ٧٠؛ لفرز إضافي ٨٢٢ ــ ٣٩٧).[٣]

{. . . . . . .}

٤٨/١/٩

127 في الصباح مشاورات مع يوحنان [راتنر]، ويعقوب [دوري]، ويسرائيل [غاليلي] ويغئيل [يادين]، وتسفي [أيالون]، ويتسحاق [ساديه]، بشأن مبادىء الميزانية واستراتيجيتنا: الحد الأدنى من القوة المجندة، وعتاد، وتحصين، ومواصلات.

في مستهل العام المالي، كان قد قُدم إليّ ميزانية بمليون. رفضت المشروع لأنه لم يكن كافيا، واقترحت ميزانية تصل إلى ٣,٣ ملايين ج. ف. ــ وهذا لا يتضمن نفقات الاضطرابات عندما ستنشب. الآن قُدم إليّ ميزانية بـ ١٢ مليونا حتى ١ تشرين الأول / أكتوبر. أخشى أن هذا يفوق طاقتنا. ليس لدينا وقت طويل للتأهب. اليوم الرسمي للجلاء هو ١٥ أيار / مايو. وإذا لم يؤجل من المحتمل أن يقدَّم. لن نحصل على سلاح شرعي ــ إذا ما حصلنا عليه ــ إلا بمساعدة الأمم المتحدة فقط؛ وهذا أمر مشكوك فيه جدا. لذا، علينا أن نحدّد أولويات نفقاتنا خلال الأشهر المقبلة.

إن تجربة الأسابيع الستة تظهر أن المطلوب، من الناحية العربية، ليس هجوما كبيرا

٤٨/١/٨

(٣) أصدر مكتب التجنيد شهادات للمتقدمين إلى الخدمة من الأنواع والألوان التالية:
أحمر: تجنيد كامل في البلماح، أو في الخفارة: تجنيد إجباري لمن هم في سن ١٨ عاما، ومتطوعون.
أخضر: تجنيد جزئي لسلاح الميدان؛ فكروا بصيغة ٥٠ يوما تدريبا، وخدمة في السنة (١٤ يوما قتاليا، و٣ أيام في الشهر أيضا).
أزرق: خدمة جزئية في سلاح الحراسة.
رمادي: «خدمات عامة حيوية للدولة العتيدة»، مثل البريد، والقطارات، والميناء، والشرطة.
أبيض: معفى لأسباب طبية.
(بموجب رسالة مؤرخة في ٣٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧، من مكتب التجنيد، محفوظات بن ــ غوريون).

وحيدا، قد يفشل، وإنما إزعاج دائم ومتواصل لا يعرّض قوات كبيرة للخطر. من الممكن أن يجمعوا بين الأسلوبين: إزعاج متواصل، وهجمات أكبر في مناطق ضعيفة، تظهر مع الوقت. من جانبنا، علينا أن نعرف ما إذا كنا سنتأهب لممارسة دفاع مواقع ــ تحصين كل نقطة ودفاع محلي عن النفس ــ أو لممارسة دفاع هجومي بهدف تقويض قوتهم وقدرتهم [قوة العرب] بالسرعة الممكنة ــ إذا لم تقف السلطة البريطانية حجر عثرة. إنني أختار الأسلوب الثاني. علينا أن نرى كيف نحمي المواصلات التي نعتبرها حيوية جدا.

128 هناك مشكلة القدس وضواحيها (ثمة تخوف من أنْ يقطعوا الماء في رأس العين،(1) وربما سنضطر عندها إلى احتلال الآبار العربية في المدينة).

وهناك مسألة النقب؛ فالأمر لا يتعلق هنا بأمن مستوطنات، بل بالمحافظة على سلطتنا في النقب.

لا نستطيع إعداد ميزانية على طريقة الملك جورج [أي بيد سخية، مثل الجيش البريطاني]. علينا التقتير في العتاد ــ باستثناء ما يلزم من ملابس وأحذية، وهو ما يحافظ على صحة شبابنا مئة في المئة.

يوحنان [راتنر] يعتقد أن ثمة حاجة إلى خطة إزعاج مضادة، وإلى حرب اقتصادية. يجب تطوير استخدام المصفحات (ــ[د. ب. غ.:] وإذا استخدم العرب ألغاما [ضد الدبابات]؟)، كما يجب إقامة تحصينات رخيصة، أساسها العمل (حفر خنادق).

يتسحاق [ساديه] يعتقد أن التحصينات تمكننا من شن هجمات، إذ إنها تعتق رجالا من الموقع. لا نستطيع خسارة نقاط لأننا نفتقر إلى مجال انسحاب. التحصين هو عبارة عن أسلاك شائكة وخنادق. وسيقوم المجندون بأعمال الحفر.

إن منطقتنا مقسمة، من ناحية الدفاع، إلى ثلاثة أقسام: قسم الشمال ــ من المطلة حتى طيرات تسفي ــ محاط [بعرب] من الجوانب كافة، ونحن أقلية؛ القسم الأوسط ــ من عكا حتى بئير طوفيا ــ توجد مؤخرة من جانب واحد هو البحر، وتوجد أكثرية يهودية؛ القسم الثالث هو النقب، حتى إيلات والبحر الميت: وعلى غرار الشمال، فإن عددنا أقل. في الوسط علينا أن نضمن سلطة كاملة، وأن نحتل النقاط المشاغبة (الطيرة، والسلمة، ويازور). سنغلق يافا. الصعوبة في الطرفين ([د. ب. غ.] والقدس؟)، حيث سنكون بحاجة إلى نوعين من المصفحات: للنقل، وللهجوم (مع برج). إن خمس مصفحات تشكل قوة في الجليل. وهذا أكثر أهمية في النقب، حيث أن قوة ٢٠٠ رجل في المصفحات تضاهي قوة وحدة

٤٨/١/٩

(١) كان الماء ينقل إلى القدس من رأس العين عبر اللد، وكان يضخ بواسطة محطات ضخ في رأس العين واللطرون وباب الواد وساريس (حاليا شوآفا).

مؤلفة من ٨٠٠ رجل من دون مصفحات. ثمة حاجة أيضا إلى حرب نفسية، وترويض الييشوف على العناء.

تسفي لشتسينر [أيالون]: الميزانية تتوقف على حجم القوة البشرية، وعلى حجم الأجور. يمكن تقليص العتاد قليلا، ويمكن تقليص الميزانية عن طريق الحصول على أمتعة من دون مقابل (أسرّة، وفُرُش، وما شابه ذلك).

يغئيل [يادين]: يجب أن يكون هناك إعلام موجّه أيضا للقادة. لا يعرفون أن لنا حتى الآن اليد الطولى، لكن الحرب قضية مكابدة. إن قوة مؤلفة من عشرين ألفا هي حد أدنى وحد أقصى. يلزم ٧ كتائب في الشمال، وسيلزم ٣٠٠٠ رجل في الوسط، ومن تل أبيب حتى النقب ٤٠٠٠، وفي القدس والضواحي ٣٠٠٠ ([د. ب. غ.] والنقب؟) يجب أن نضيف إلى ذلك قوة مواقع مجنّدة مؤلفة من ٤٠٠٠ رجل. إن سلاح الحراسة يشغل الآن أكثر من ٣٠٠٠ مجند. إن عشرين ألفا هم أيضا الحد الأقصى، من ناحية إمكان التجنيد. لأننا لا نستطيع تجنيد [أرباب] عائلات ثقيلة [كثيرة الأولاد].

لا تلزم الميزانية كلها فورا. إذا حصلنا على الأسلحة من دون أن يتوفر لدينا رجال مدربون، يصبح السلاح بلا فائدة. من الضروري أن يكون عدد الرجال ضعف عدد الأسلحة.

علينا أن نشل المواصلات العربية والاقتصاد، وإزعاجهم في القرية والمدينة، وبذلك نتسبب بهبوط معنوياتهم. يجب وقف أيام العمل في البلماح، وتكريسها للتدريبات فحسب.

يسرائيل [غاليلي] يعتقد أنه يمكن جلب العتاد بالطائرات، لكن الأشخاص يتدربون ببطء. إن عدد الرجال المكلفين بحراسة تل أبيب والقدس غير كاف. إن خطنا الدفاعي هزيل. إننا لا نستطيع تدمير مواقع ــ بل إحداث إزعاج وتهديد. لا مجال لنا للتراجع ــ ولذا، ثمة حاجة إلى رجال يدافعون عن كل نقطة وعن الييشوف. تحصين المواقع ضروري. 129

إننا مكبلون إلى حد كبير ــ إذ محظور علينا استفزاز قوات السلطة. علينا ألا نقدم للحكومة ذريعة لمهاجمة «الهاغاناه». يجب أن تكون الهجمات المضادة مقترنة بالزمان والمكان. إن دورياتنا في القرى جمدت قوات عربية ــ لأن الخوف دب فيها.

هناك ضرورة للاتصال بالصحف. والمطلوب شعبة إعلام في القيادة.

يوحنان [راتنر]: لا يؤمن بـ«تسليح الشعب» [في إطار ميليشيات] ــ يجب أن يكون سلاحنا أفضل من سلاح العرب، وكذلك الجهاز الطبي. إن قوتنا تحتاج إلى تدريب جيد. سنضطر إلى الاحتفاظ باحتياطي مدرَّب ــ من أجل المفاجأة في لحظة حاسمة.

فريتس [شالوم عيست]: يجب مصادرة العتاد اللازم لنا [المتوفر] لدى الييشوف. علينا مصادرة الحاجات الغذائية. علينا أن نحدد الأسعار. وينبغي عدم توجيه أية ضربة حاسمة

قبل آذار/مارس ونيسان/أبريل، بل يجب تدريب قوتنا وبناؤها وتسليحها كما يليق. سنوجه ضربة قوية ــ عندما لا يكون هناك طرف ثالث. يترتب على المستوطنات نفسها أن تبني تحصينات ــ علينا توفير الأسلاك الشائكة والأكياس فحسب.

يعقوب [دوري]: يشكك في إمكان ايجاد وسيلة تخفض الميزانية من ١٢ مليونا إلى ٦ ملايين. لن نبني تحصينات «دي لوكس» ولا ضرورة لإضاءة. إننا بحاجة إلى جهاز هندسي، لأن جسورا ستتهدم بالتأكيد. المشكلة ليست تقليص الميزانية، بل توفير الوسائل. يجب تعبئة «سوليل بونيه» {شركة للبناء والمقاولات}، ويجب إعطاء كل وحدة ٤٠ مركبة (؟ ــ [د. ب. غ.]).[٢]

أجملتُ: أساس تقديراتنا ــ قوة من عشرين ألفا؛ خفض الأجور؛ خفض رسوم التعليم، وإيجارات المنازل، والضرائب دعما للعائلات؛ زيادة القدرة على الحركة بواسطة مركبات (مصفحة)؛ توفير اتصال بالنقب والشمال بواسطة الطائرات وعبر البحر؛ استخدام المصفحات، والخنادق، والأسوجة، والأسلاك الشائكة وسيلة للدفاع؛ لن نقتّر في العتاد الشخصي من أجل المحافظة على الصحة، لكننا سنتجنب الكومفورت [الراحة] الزائدة. يترتب على يعقوب [دوري] أن يعرض ميزانية مدروسة خلال الأيام المقبلة.

{. . . . .}

132 **٤٨/١/١١، يوم الأحد**

{. . . . .}

ــ شكولنيك [ل. إشكول] و[بنيامين] أفنيئيل* [مدير مركز التجنيد]: سير التجنيد بمجمله ليس سيئا، ومع ذلك، فإن نحو ٣٠٪ لم يمثلوا للخدمة. وعلى حد قول أفنيئيل، فإن في الإيتسل نحو ٣٠٠٠ ــ ٣٥٠٠ شخص في سن التجنيد، وفي ليحي عدد قليل {. . . .}.

{. . . . .}

134 ــ في صباح ٨ من هذا الشهر، كلّم الدكتور الخالدي من القدس فريد بك[١٠] في حيفا: «الحال صعبة عندنا في القدس. تم إخلاء حي القطمون. {سكان} الشيخ جرّاح غادروا، وغادر نصف [سكان] المصرارة. لا يرسلون مالا ولا رجالا ــ نحن قابعون كأننا في

---

(٢) كما يبدو ــ لكل كتيبة من أجل جعلها متنقلة.

٤٨/١/١١

* بنيامين أفنيئيل: ممثل اليمين في مركز التجنيد («الهاغاناه»، ص ٩٥٠، ١٤٥٤).

(١٠) فريد السعد: أحد مديري البنك العربي في حيفا (أنظر: «في نظر العدو» (تل أبيب، ١٩٥٤)، ص ٢٤).

ترانزيت. منذ شهر وأنا أخابر (مصر) هاتفيا [للمفتي] وأخابر، سأفقد صوابي.»

يقول فريد بك للخالدي: «لا تستطيع القدس وحيفا إلا الدفاع عن نفسيهما. الوضع صعب. لا أستطيع أن أصف لك الوضع في الخارج.»

ويجيب الخالدي: «وهم قابعون ويؤلفون حكومة.»

يرد فريد: «والذين هنا يموتون يوميا. هكذا عندنا، هكذا عندكم. وهكذا في يافا.»

يعقّب الخالدي: «{الوضع} في يافا أكثر سوءا. الجميع يرحل.»

{. . . . .}

٤٨/١/١٢

{. . . . .}

136 أمس، في السابعة صباحا، تكلم {كابلان} هاتفيا مع إيهود في براغ. [إيهود] وقّع عقدا خاصا بالبضاعة ــ ٤٥٠٠ ب (بنادق)؛ ٢٠٠ رشاش، خمسة ملايين [طلقة] (٧٥٠,٠٠٠ دولار). سيدفع المال خلال خمسة أيام، بعد تسليم هذه [البضاعة] إلى شركة الشحن. ومن شأن هذه {البضاعة} أن تصل إلى هنا خلال أربعة أسابيع، حتى ١٠ شباط/فبراير، وربما قبل ذلك. {تكلفة} الشحن والتأمين نحو ١٣٠,٠٠٠.

{. . . . .}

اشترى فريدي في إنكلترا ١١ طائرة: {منها} ٤ ذات محركين («أنسون»)، و٦ «تايغر»، [ذات] محرك واحد، لـ ٤ ــ ٥ أشخاص. تسلّم من حساب ذلك ٢٠ ألف ج. ف. الطائرات تكلف أقل، لكنه اشترى قطع غيار كثيرة.

متى ستحضر؟ قال فريدي لأليعيزر أن عنده أذونات. سيتم إرسال ذوات المحركين فورا. لدى فريدي طيار يهودي واحد هو [دان] تولكوفسكي.[٤] وعلى حد قوله، وعِدَ من هنا أن يُحضَر طيارون من البلد إلى باريس ليأخذوا الطائرات.

{. . . . .}

140 حاييم غفعاتي*: من أجل إيلات، هناك أربع هيئات تضم ٢٥٠ شخصا:[١٦] ثلاث هيئات كيبوتسية: مجموعة كشافة في قيد التدريب في عين غيف،

٤٨/١/١٢

(٤) دان تولكوفسكي: عمل طيارا في سلاح الجو البريطاني، وأحد مؤسسي سلاح الجو في الجيش الإسرائيلي، ورئيس أركانه. أصبح برتبة لواء فيما بعد، وقائدا لسلاح الطيران.

* حاييم غفعاتي: عضو غفعات، وأحد مسؤولي المركز الزراعي. فيما بعد، وزير الزراعة.

(١٦) بعد أن طلب د. ب. غ. من المركز الزراعي في مطلع كانون الأول/ديسمبر تنظيم نوى استيطانية =

ومجموعة تدريب للهيئة الكيبوتسية في كيبوتس «شيلح»، في إطار البلماح، {ومجموعة} «نحشوليم» في كريات حاييم (كانت في شفايم في البلماح)، وهي مجموعة بحرية؛ ومجموعة من ٦٠ شابا في المستوطنات. أبديتُ ملاحظة أنه سيكون من الضروري وجود قوة أكبر، ويجب ضم أفراد [لإرسالهم إلى إيلات].

حاييم [غفعاتي] يسأل: ماذا سيكون إطارهم؟

هناك حاجة إلى تدريب للطيران، وللشرطة، وللبحر.

حاييم يلفت النظر إلى ضرورة (وإلى إمكان) إقامة ثمان نقاط {مستوطنات} جديدة في الجنوب والنقب ـ في «العنق» [في الممر الضيق بين بئير طوفيا ونيرعام] ـ وأربع {نقاط} جنوبي روحاما.

طلبت ميزانية مفصَّلة. وعلى حد قوله، فإن يوسف ر. [أفيدار] يعرقل ذلك بسبب افتقاره إلى سلاح لهذا الغرض.

{.......}

141 يوم ١٠ من هذا الشهر، في الساعة ١٩:٠٠، يقول الخالدي لأبو زكي (تاجر سافر إلى تركيا لشراء سلاح):

«حالي سيئة جدا. مضى على إعلان الجهاد ٤٠ يوما، وأنا لا حول لي ولا قوة. تركني الجميع. ٦ في القاهرة، و٢ في دمشق. لا أستطيع الصمود وقتا طويلا. يا أبو زكي ـ القدس ضائعة. لم يبقَ أحد في القطمون، الشيخ جراح أصبح خاليا، حتى إنهم يرحلون عن البلدة القديمة. الجميع يرحل. كل من عنده شيك أو القليل من المال: يلّهْ إلى مصر، يلّه إلى لبنان، يلّه إلى دمشق. أسمع الشتائم في الشوارع! لا أستطيع السير في الشارع. أكلوني.»

أبو زكي يسأل: «ألا يوجد ما يكفي من الشباب هنا؟»

يجيب الخالدي: «إنهم لا يساوون مليّما. حسن [سلامة؟] بقي هنا ثلاثة أيام ثم هرب. إميل [الغوري] سافر لـ ٤٨ ساعة فقط، ولا نسمع عنه شيئا منذ ١٥ يوما.»

{.......}

= (أنظر ص 23)، تبلور اقتراح بإنشاء مستوطنة في إيلات عقب العمل المخطط لـ «الهاغاناه» في جنوب النقب. وكان حاييم غفعاتي، قد عرض في ١٩ كانون الأول / ديسمبر الجهود الرامية إلى تنظيم نوى. وطلب د. ب. غ. مضاعفة عدد المستوطنين حتى ٥٠٠، وذلك في رسالة إلى إلحانان ييشي، الذي أُلحق بفريق تخطيط من أجل النقب (ص 176-175)، كما طلب أن يشرح له جوهر القوة اللازمة لهذه العملية (١٣ كانون الثاني / يناير ١٩٤٨، محفوظات بن-غوريون).

٤٨/١/١٣، يوم الثلاثاء

{.......}

في اللد رادار ذو دائرة استطلاع مداها ٩٠٠ ميل، لكن لا يمكن استخدامه في اللد سوى ٣ ساعات في اليوم، وذلك بسبب أزيز الطائرات ذهابا وإيابا. هذا هو الجهاز الوحيد في البلد، وهو تابع لوزارة الطيران، مُعار حتى ٣١ آذار/مارس لحكومة أرض ـ إسرائيل، التي رفضت شراءه من الوزارة. ثمنه ٨,٠٠٠ ج. ف.، وقيمته ـ لا تقدَّر بثمن.

يريد فييغ نقله إلى تل أبيب فورا. المطلوب قاعة ارتفاعها ٥ أمتار، وهناك حاجة إلى منازل من أجل ٧ عمال من اليهود (٧ عازبون، وواحد متزوج)،* عندهم Radio Sound 142 أيضا.(٢)

ويريد فييغ أن ينقل من القدس جميع القوائم، والأرقام، والرسومات، والآلات، وآلات الطباعة، ومطبعة روتاري. يجب توفير مساحة ٣٠٠ متر من أجل مكتب، و ٢٥٠ قدما مربعا لأمور أُخرى.

فريدمان، أحد موظفي [خدمة الأرصاد الجوية]، على اتصال وثيق بالوكالة. فييغ مرتبط بهيسترين.(٣) طلبت من يسرائيل [غاليلي] تفحص المعرض وقطعة الأرض التابعة لـ R.A.F.، من أجل هذين الهدفين.

{.......}

٤٨/١/١٣

* هكذا في الأصل.

(٢) جهاز بث لاسلكي، يُطلق إلى أعلى، بواسطة بالون مثلا، وفيه أجهزة تبث معطيات عن درجات الحرارة والرطوبة والضغط.

(٣) شلومو هيسترين: أستاذ في الكيمياء والكيمياء الحيوية، خريج الجامعة العبرية، وأحد مؤسسي (مجلة «مداع»، وأحد محرريها. عضو في سلاح العلوم.

الفصل الثالث

من تعزيز الهجوم العربي إلى التراجع الأمريكي وأزمة القوافل

منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٤٨ - نهاية آذار/مارس ١٩٤٨

اشتد أوار الحرب عندما شرعت قوات عربية معزَّزة في مهاجمة المستوطنات؛ فبعد الهجوم السوري على كفار سولد في ٩ كانون الثاني/يناير، هاجم رجال عبد القادر الحسيني غوش عتسيون في اليوم الرابع عشر من الشهر، وتم صدهم.

وفي اليوم التالي، في ١٥ كانون الثاني/يناير، أعرب د. ب. غ. خلال اجتماع إلى بعض قادة «الهاغاناه» عن تقويمه لخطورة الوضع العسكري في ضوء تقوّض الإدارة الانتدابية، ودعاهم إلى النظر إلى مشكلات الأمن برؤية جديدة:

> لا دفاع محليا بل دفاع قطري؛ لا دفاع ساكنا (مواقع) عن النفس بل دفاع دينامي؛ لا أمن المستوطنات بل أمن البيشوف والمواصلات ـ وقريبا، أمن البلد، والحدود والهجرة والاستقلال.(١)

وبعد مرور يوم أو يومين، رُوِّع البيشوف عندما سقط الـ ٣٥ {شخصا}، الذين انطلقوا من هارطوف في ليلة ١٥ ـ ١٦ من الشهر من أجل تعزيز غوش عتسيون، بعد الهجوم الذي صمدت فيه. وفي يوم ٢٠، تعرضت يحيعام لهجوم كبير؛ وكان المهاجمون هذه المرة رجال «جيش الإنقاذ»، الذين دخلوا الجليل، وكان أول المتطوعين مرتزقة الجامعة العربية، الذين تدخلوا في الحرب.

بعد الهجوم المركّز على المستوطنات، أكد د. ب. غ. أمام بعض الشخصيات العامة أن الآن تنتهي، في تقديره، مرحلة أولى من الحرب تخللتها هجمات قليلة على المستوطنات (ب. غ.، «نضال»، ص ٤٣). وتحدث عن أعمال بطولية قام المقاتلون بها، وكشف شيئا مما يجري في المعسكر العربي، بحسب التنصت إلى المكالمات الهاتفية (نص الكلام في «اليوميات»). وجزم د. ب. غ. بأن الوضع سيزداد تفاقما بعد تفكك الإدارة واقتراب الجلاء البريطاني، وبأن الحرب ستصل ربما إلى ذروتها بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر (المصدر نفسه،

(١) بن ـ غوريون، «نضال»، ص ٣٤ (ورد هذا الكلام أيضا في: «الاستقلال»، ص ٤٦، والتشديد في المصدر).

ص ٤٣ ـ ٤٧). وحدّد د. ب. غ. في خطابه ثلاثة جهود أساسية لازمة في المجال العسكري: تعبئة الطاقة البشرية؛ تعزيز القدرة على التحرك (التنقل) في البر ـ بما في ذلك التحرك بمركبات مصفحة ـ وفي البحر والجو؛ الانتقال إلى العمليات الضاربة (الهجومية).(٢) وأخيرا، أكد الحاجة إلى التعبئة الحربية في «ما يسمى المؤخرة» ـ وتحصين الاقتصاد والمساعدة المتبادلة (ولا سيما مساعدة يهود القدس وصفد)، والاهتمام بالمجندين وعائلاتهم، والانضباط والمسؤولية العامة، بما في ذلك المحافظة على السرية (المصدر نفسه، ص ٨٤ ـ ٥٠).

وينعكس في «اليوميات» خلال الأشهر التالية انصراف د. ب. غ. إلى تعزيز الجبهة والمؤخرة، وفق الخطوط التي تناولها في توجيهاته بالتفصيل. وخلال تلك الفترة، انشغلت هيئة الأركان العامة لـ «الهاغاناه» بالتعبئة، وبتدريب القوة البشرية واستخدامها عملانيا بهدف الانتقال إلى الرد الفعال، ومحاولة اتخاذ زمام المبادرة والانتقال إلى عمليات انتقامية ضد مواصلات العدو وقواعده الخلفية. وبعد سقوط الـ ٣٥ {شخصا}، خُول قادة الألوية والمدن تنفيذ عمليات انتقامية، وفق تقديراتهم «خلال عملية ما أو خلال ارتباط غير مباشر بعملية» ضد مبانٍ استُخدمت مواقع لإطلاق النار، ومواقع استكشاف، ومخازن، ومرْكَبات استخدمها العدو في عملياته؛ وتم التشديد على عدم المساس بالأماكن المقدسة، والمستشفيات، والمدارس في أية حال من الأحوال.(٣)

في ضوء مشكلات القدس العملانية والسياسية المعقدة، برزت ضرورة تعزيز القيادة فيها. وقد تسلّم د. ب. غ. توصيات تتعلق بدافيد شلتيئيل، رئيس ماباي، تشيد بخبرته وماضيه رجلا عسكريا في جيش نظامي، وعيّنه قائدا لـ «الهاغاناه» في المدينة. ولدى تولّي شلتيئيل مهمته، زوده د. ب. غ. بتوجيهات مفصلة بشأن التوجهات العملانية للقتال في المدينة والمناطق المحيطة بها، حتى الجلاء البريطاني. ويتوقف ما سيجري في المدينة بعد الجلاء على مدى فعالية الأمم المتحدة؛ فقد افترض د. ب. غ. أن الأمم المتحدة تريد فرض سلطتها، إذ إنها ما لم تسوِّ الوضع في القدس على الأقل، فسيكون ذلك فشلا ذريعا لها (ص 197-196).

في أواخر كانون الثاني/يناير ـ مطلع شباط/فبراير، تقدم التخطيط العملاني خطوة أُخرى إلى الأمام؛ فقد أُعدت «خطة يهوشواع» (تيمنا باسم يهوشواع غلوبرمان، أحد مسؤولي «الهاغاناه»، الذي قُتل خلال هجوم على سيارته على طريق القدس في ٧ كانون الأول/ديسمبر

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٧ ـ ٤٨ (وكذلك: «الاستقلال»، ص ٤٧).

(٣) أُعطي التخويل في ١٨ كانون الثاني / يناير. أنظر: باعيل، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨، ٣٠١ ـ ٣٠٣؛ قابل بـ: «لورخ»، ص ٨٥ ـ ٨٦.

١٩٤٧) التي هدفها وقف الغزو العربي وقمع اضطرابات عرب البلد في الوقت ذاته (باعيل، ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥).

في الوقت عينه، جُمعت معلومات شاملة عن ممتلكات الجيش والشرطة والسلطة ــ بما في ذلك الخدمات العامة والخدمات الهندسية، مثل خطوط السكة الحديد، والتزويد بالكهرباء والماء ــ وصدرت تعليمات بالاستيلاء عليها وتشغيلها داخل حدود الدولة اليهودية، سواء لمتطلبات الأمن، أو لنقل الإدارة بصورة منتظمة والمحافظة على النظام العام.[٤]

وفي مناسبة مرور ثلاثين يوما على وفاة {الأشخاص} الـ ٣٥، نُفذت مجموعة من العمليات، بهدف الانتقام، بموجب أمر «عملية ٣٥»، وكان أكثرها جرأة الإغارة ليلة ١٤ ــ ١٥ شباط/فبراير على قرية سعسع الواقعة في وسط الجليل الأعلى، على طريق دخول العصابات ووحدات «جيش الإنقاذ» {من لبنان}.

وكما ذكرنا، فقد ركز د. ب. غ. نشاطه آنذاك على تعبئة القوة وبنائها. وكان يشغل باله داخل المؤسسة الأمنية مشكلات النظام والانضباط، وكان يميل إلى الاستماع إلى انتقادات ضباط «محترفين» خدموا في جيوش نظامية، ومنهم مستشاره العسكري شالوم عيست، والعقيد «مونتي» غرين، الذي خدم في الهند وبورما وتطوع للمساعدة في تنظيم هيئة الأركان العامة، في الوقت الذي كان د. ب. غ. منهمكا بتوسيع هيئة الأركان بشُعَبها المختلفة وبإنشاء وزارة الدفاع. وفي مطلع شباط/فبراير، وصل إلى البلد العقيد دافيد ماركوس، وهو رجل عسكري يهودي من الولايات المتحدة عُرف في البلد بلقب ميكي ستون. وكان قد حضر للمساعدة في بناء القوة العسكرية وتدريبها، وانطلق للاطلاع على قدرات القيادات والوحدات.

في هذا الوقت، ميَّز د. ب. غ.، ولضرورات التأهب العسكري والتنظيم القومي، بين أربع مناطق، ولكل منطقة مشكلاتها الخاصة: الجليل (والسهول)؛ كتلة الوسط (الشريط الساحلي من حيفا جنوبا)؛ القدس؛ النقب؛ (ب. غ.، «نضال»، ص ٦٩ ــ ٧٠). ودرس الحاجة إلى تعيين «ألوية»، أي حكّام لإدارة القتال في كل منطقة، وعزم على تعيين أفيغور في النقب إلا إنه أرسله في غضون ذلك إلى أوروبا لتولّي تنظيم شراء السلاح فيها. وقد كرس د. ب. غ. في هذا الوقت الكثير من اهتمامه لتعزيز النقب، وللتخطيط للسيطرة على جميع مناطقه حتى إيلات. وقد ألّف لهذا الغرض فريق تخطيط، وكلّف يتسحاق ساديه في الوقت نفسه إعداد خطة خاصة به. وبفضل تعزيز النقب وتحصينه عن طريق «لجنة النقب»، تمكّنت قوات الدفاع من إحباط تهديد البدو لأنابيب المياه والطرق المؤدية إلى المستوطنات المبعثرة فيه. وعلاوة على ذلك، تم وضع أساس لمواجهة غزو النقب. وفي إدارة الوكالة تحديدا، برز معترضون على تفضيل النقب، إذ زعموا أن «النقب لن يهرب»، وحذروا من أن القوة التي

---

(٤) صدرت التعليمات تحت اسم «خطة ش» في ٢١ كانون الثاني / يناير (باعيل، ص ٣٠٧).

سترسل إلى أرض النقب ستقع في «شرك الموت» (ب. غ.، «في المعركة»، هـ، ص ٢٧٧ ــ ٢٨٢). وادعى د. ب. غ. حيال منتقديه بأنه «إذا لم نتمسك (نحتفظ) بالصحراء، فإن تل أبيب لن تصمد»، وجزم بأن «الهدف من الدفاع عن النقب هو إيلات» (المصدر نفسه، ص ٢٧٨، ٢٩٩). وحصل فعلا على تأييد الأكثرية لتخصيص قوة من البلماح لحماية النقب.

واشترك د. ب. غ. في المناقشات المتعلقة بحماية المواصلات المؤدية إلى القدس والنقب، وحث العاملين على تصفيح المركبات اللازمة للقوافل والدوريات، على امتداد الطرق وخطوط المياه في النقب.

147 وكان يعود من حين إلى آخر لتفقُّد عمل البلماح ودرس سبل دمج البلماح في الجيش، الآخذ في التجند بسرعة. وجزم منذ مطلع آذار/مارس بأن لواء البلماح، الذي كان ينظَّم في النقب حينذاك، يجب أن يكون خاضعا، كسائر الألوية الإقليمية، لهيئة الأركان العامة مباشرة، لا لقيادة البلماح، إلا إنه اصطدم بمعارضة أعضاء القيادة، الذين رفضوا أيضا انتزاع السَرِية البحرية من البلماح لإنشاء قوة بحرية سلاحا قائما في حد ذاته.

استمر التجنيد خلال كانون الثاني/يناير ــ شباط/فبراير بوتيرة بطيئة. وفي كانون الأول/ديسمبر، استدعت «الهاغاناه» رجال البلماح وسلاح الميدان، لكنْ أصبح ضروريا الآن إنشاء جهاز تجنيد. وأُقيم مركز «الإحصاء لخدمة الشعب»، الذي شرع في الدعوة إلى التجنيد بواسطة أوامر، مصدر سلطتها عام ــ أدبي. كما أن عقبات برزت بسبب صعوبات تنظيمية هي: الحاجة إلى إقامة معسكرات؛ نقص في الأسلحة والعتاد للمجنّدين؛ نقص في القادة المدرَّبين. وفي نهاية كانون الثاني/يناير، وصل عدد المجندين إلى نحو ٩٠٠٠ رجل، وبلغ عدد المدرِّبين والمتدربين في نهاية شباط/فبراير نحو ١٢,٠٠٠، وبلغ مجموع المجندين ١٥,٧٥٠ مجندا، ووصل، مع ٨٥٠ عضوا من جهاز «الهاغاناه»، إلى ١٦,٦٠٠، منهم ٤١٠٠ في البلماح، وضمنهم أغرار مجنّدون.

كان د. ب. غ. طوال الوقت يواكب، بقلق وبفارغ الصبر، رحلة غولدا مئير لجمع الأموال اللازمة لتطوير الجهد الحربي. وبدأ في منتصف شباط/فبراير يتلقى تقارير مشجعة عن إنجازاتها: في ١٣ شباط/فبراير، بعد مرور شهر على سفرها، أبرقتْ: «يوجد ١٦ مليون [دولار]، وحتى نهاية الشهر، سيكون هناك ٢٠ مليونا.»

في تلك الأثناء تفاقم الوضع السياسي. وقبل ذلك تبددت الآمال بتنفيذ مشروع التقسيم من دون عنف، وبدأت الدول العربية تطبق إعلاناتها بشأن التدخل العسكري. وقد أُدخلت، بموافقة عبد الله ومن دون عرقلة بريطانية، كتائب «جيش الإنقاذ» إلى البلد. ووضعت المندوبية العراقيل أمام «لجنة التنفيذ» التابعة للأمم المتحدة، وبدا أنها تزرع الفوضى

في البلد. وكان في البلد، وفي العالم، من خاب أمله بأن قوات الدفاع اليهودية لم تقضِ على المكيدة العربية في مهدها. وتكلم د. ب. غ. عن ذلك بقوله أن «أسطورة القوة اليهودية» تحطمت عند العرب، وأضاف أنه «إذا كانت هذه مجرد أسطورة، فمن الأفضل أن تتحطم في أقرب وقت.» (ب. غ.، «نضال»، ص ٣٦).

وفي أواخر كانون الثاني/يناير، توجه آبا إيبن إلى وايزمن يرجوه الذهاب إلى الولايات المتحدة للمساعدة في مكافحة جهات في الإدارة الأميركية تمارس على الرئيس ضغوطات للتراجع عن تأييده لمشروع التقسيم. وقد تجنّد الزعيم الصهيوني المنهك والمريض، الذي لم يضطلع بأية مهمة رسمية منذ المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين {١٩٤٦}، ووصل إلى أميركا في مطلع شباط/فبراير، وقام هناك بدور مركزي وحيوي في النضال السياسي.[٥] وكان د. ب. غ. مدركا أهمية تلك المعركة السياسية وراء البحار، وجزم في مطلع شباط/فبراير، بأن النشاط في الإدارة الأميركية هو الحاسم، مع أن النشاط في الأمم المتحدة مهم (ب. غ.، «نضال»، ص ٥١).

قبيل نهاية شباط/فبراير، حدث تدهور عندما طرح ممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة اقتراحا بحل مشكلة أرض ـ إسرائيل عن طريق اتفاق؛ وكان مغزى الاقتراح العملي التشكيك في التقسيم.

وقد ركزت شعبة الأركان العامة في هيئة الأركان العامة قبيل نهاية شباط/فبراير على إعداد خطة استعداد ليوم الغزو (يوم «ع» في مصطلحات الجيش الإسرائيلي) العربي المتوقع حدوثه بعد الجلاء البريطاني فورا، أي بعد مرور شهرين ونصف الشهر. وأرادت الشعبة إنشاء جيش من ٣٠ كتيبة، في كل كتيبة ٧٥٠ رجلا ـ أي ما مجموعه ٢٢,٥٠٠ رجل. وسُلمت الخطة، التي عُرفت بـ «خطة د»،* إلى الألوية في ١٠ آذار/مارس. وقد أُقيمت على

---

(٥) في منتصف كانون الثاني/يناير، رفض الرئيس ترومان إلغاء الحظر على السلاح (أنظر ص 86)؛ أ. إيلات، «في الصراع من أجل الدولة»، ج، ص ٥١٣ ـ ٥١٤.
وبشأن نشاط حاييم وايزمن في الولايات المتحدة أنظر: مئير ويسغيل ويوئيل كارميخائيل (محررَيْن)، «حاييم وايزمن، مقتطفات من فصول حياته» (القدس، ١٩٦٤)، ص ٣٥٣ ـ ٣٦٠.

* {الخطة د هي الخطة العسكرية الصهيونية الرئيسية للسيطرة على فلسطين، أو على أكبر مساحة منها، خلال حرب ١٩٤٨، وتحويلها إلى دولة يهودية، بعد طرد سكانها العرب منها. وتنص الخطة د (راجع النص في «الهاغاناه»، ج، ص ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩) في مقدمتها على أن الهدف من تنفيذها هو «السيطرة على مساحة الدولة اليهودية والدفاع عن حدودها [وفقا لقرارة تقسيم فلسطين]، وكذلك عن مناطق الاستيطان [اليهودي] والسكان اليهود خارج تلك الحدود، ضد عدو نظامي أو شبه نظامي أو غيره، الذي يعمل في قواعد واقعة خارج مساحة الدولة أو داخلها.» (ص ١٩٥٥). وبعد أن تعلن الخطة تبنيها التعليمات المنصوص عليها في الخطط السابقة، وتأمر باتخاذ الإجراءات الملائمة، العسكرية أو غيرها، لتأمين سلامة المستوطنين اليهود وممتلكاتهم، تضيف أنه «لأجل تأمين عمل جهاز الدفاع [اليهودي] الثابت بشكل ناجح =

فرضيات ثلاث: لن تبقى قوات بريطانية في البلد؛ لن تدخل البلد قوة دولية؛ ستعمل القوات العربية جميعها ـ نظامية وشبه نظامية ومحلية ـ بصورة منسقة. وتناولت الخطة بالتفصيل توجيهات عملانية للألوية بشأن السيطرة على أهداف ومناطق حيوية لصد الغزو، كما تناولت توجيهات لتنظيم كتائبها ومجال نشاطها.[٦]

في مطلع آذار/مارس، تدهور الوضع العسكري في البلد؛ إذ تم تسريع الجلاء البريطاني، وأُبيحت مناطق واسعة في النقب والمراكز الجبلية لنشاط عربي. ودخل القاوقجي السامرة لقيادة كتائب «جيش الإنقاذ»، ووصل إلى القرى العربية في الشريط الجنوبي متطوعو «الإخوان المسلمين» من مصر. وأخذت المعارك تتصاعد على الطرق، ولا سيما على طرق القدس والنقب. وفي القدس، استعان العرب بفارّين بريطانيين ومتعاونين أوروبيين، وتمكنوا من تنفيذ عمليات في مراكز يهودية: في ٢٢ شباط/فبراير فُجرت سيارة مفخخة في شارع بن يهودا، وفي ١١ آذار/مارس فجّرت سيارة أُخرى في باحة المؤسسات القومية؛ وفي الحالين، وقعت خسائر جسيمة ودمار شديد.

148

وعندما أصبح الجلاء البريطاني محققا، واشتد القتال العربي ـ اليهودي، طرح ممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة مشروعا في ١٩ آذار/مارس يدعو إلى تأجيل تنفيذ مشروع التقسيم ومنح الاستقلال، والاستمرار في البلد بنظام «وصاية» من قِبل الأمم المتحدة.[٧] وأصبح أمل الاستقلال موضع شك. وسارع د. ب. غ. إلى الرد في ٢٠

= وحماية مؤخرته»، ينبغي القيام بنشاط ضد «قرى العدو» العربية، بما فيها «إبادة [هشمداه] القرى (حرق وتفجير ولغم الخرائب) ـ خاصة بالنسبة إلى القرى التي ليس في إمكاننا السيطرة عليها بشكل دائم.» ويتم ذلك بواسطة تطويق القرية وإجراء تفتيش داخلها. وفي حال المقاومة، تُباد القرى المسلحة ويُطرد السكان إلى ما وراء حدود الدولة.» أما بالنسبة إلى القرى التي لا تبدي مقاومة، فتسيطر القوات اليهودية عليها وتقوم، من بين ما تقوم به، بـ «اعتقال كل الأشخاص المشتبه في أمرهم من الناحية السياسية.» (وكثيرا ما تم قتل مثل أولئك الأشخاص رميا بالرصاص فيما بعد). كذلك ينبغي السيطرة على الأحياء العربية المعزولة في المدن الكبرى، وطرد السكان العرب منها إلى مكان التجمع الرئيسي للعرب في تلك المدن، وتتم هذه الأعمال «وفقا للخطوط نفسها التي شرحت بالنسبة إلى محو [بيعور] القرى» (ص ١٩٥٧). وقد نفذت «الهاغاناه»، وبعدها الجيش الإسرائيلي، هذه الخطة على نطاق واسع، مما مكنهما من «تنظيف» تلك المساحة من فلسطين، التي احتُلت سنة ١٩٤٨، من معظم سكانها العرب وقراهم}.

(٦) بشأن نص التعليمات العامة إلى الألوية، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩. وبشأن نقاش مفصل يتعلق بالخطة وتوجيهاتها وتطبيقها ـ أنظر: يوسف أفيدار، «خطة د» في: «السيف والقلم»، ٢ حزيران/يونيو ١٩٧٨، ص ٣٧ ـ ٤٨. وقد ناقش م. باعيل في كتابه الخطة وتطبيقها (ص ٣٠٨ ـ ٣١٩)، لكنه لم يتوقف عند التوجيهات التي بُنيت الخطة عليها، عندما صدرت.

(٧) فوجىء الرئيس ترومان، وتحفظ على موقف الممثل الأميركي في الأمم المتحدة (أنظر الحاشية ٥ في الصفحة 147). وبشأن القضية أنظر: أ. إيلات، «في الصراع من أجل الدولة»، ص ٦١٢ ـ ٦٣٥.

آذار / مارس ببيان علني:

> نحن الذين نحسم مصير البلد. نحن الذين وضعنا أساسا لدولة يهودية، ونحن الذين سنقيمها... لن نوافق على أية وصاية... لا موقتة ولا دائمة، ولا حتى لأقصر وقت ممكن. لن نقبل أية سلطة أجنبية بعد الآن... (ب. غ.، «نضال»، ص ٧٥).

كانت إحدى ردات الفعل السياسية للوكالة اليهودية الإسراع في إقامة حكومة موقتة ـ «إدارة الشعب»، بحيث تقوم انطلاقا من إجماع وطني، وتعمل بتعاون وثيق مع الوكالة، التي يفترض أن تعيد تنظيم نفسها في سياق جديد كي تمثل الحركة الصهيونية العالمية والشعب اليهودي أمام الحكومة التي سيجري تأليفها في البلد. ووجهت إلى اللجنة الصهيونية التنفيذية دعوة للاجتماع في البلد في مطلع نيسان / أبريل، وإقرار إعادة تنظيم الحركة الصهيونية، والحكومة العتيدة، والوكالة.(٨)

بيد أن هذا الموقف السياسي الحاسم كاد يتقوض تماما في نهاية آذار / مارس، وذلك عندما نشبت أزمة عسكرية. إذ خلال بضعة أيام، أُنزلت بالقوافل المتجهة إلى المستوطنات المعزولة ضربات شديدة: ففي يوم السبت، ٢٧ من الشهر، انطلقت قافلة من القدس إلى غوش عتسيون، وحققت مفاجأة وتمكنت من الاختراق، إلا إن عودتها تعثرت؛ ففي تلك الأثناء، قطع الطريق أمامها. وبعد توقف يائس في جنوبي بيت لحم، أُنقذ المقاتلون في اليوم التالي بمساعدة من الجيش البريطاني، لكنهم اضطروا إلى تسليم أسلحتهم وترك مركباتهم ـ معظم مصفحات القوافل المتجهة إلى القدس. وفي ٢٧ من الشهر أيضا، دُمرت قافلة انطلقت من نهاريا إلى يحيعام. أما القدس العبرية، فقد عُزلت عمليا في ٣١ من الشهر، عندما سُدَّ الطريق أمام قافلة انطلقت من حُـلده، وأُجبرت على العودة. وقد كانت هذه أخطر أزمة في حرب الاستقلال، وبدا أن في وسع عرب البلد لا عزل مستوطنات نائية فحسب، بل أيضا عزل مئة ألف يهودي، هم من سكان القدس، وبدا كذلك أن القوة اليهودية أعجز من أن تصمد في معارك على الطرق. وبعد مرور عام على ذلك، تذكر يغئيل يادين، رئيس شعبة العمليات، أن ذلك الأسبوع كان الأقسى في عام الحرب، لا بسبب جسامة الخسائر في الأرواح فحسب، بل أيضا بسبب «الإحساس المأساوي في تفكيرنا، والكآبة العامة التي سادت عندنا.»(٩)

---

(٨) بيان الوكالة الخاص بإنشاء «إدارة الشعب الموقتة» ـ أنظر: ب. غ.، «نضال»، ص ٧٦.

(٩) «معراخوت»، العدد ٥٦ (نيسان / أبريل ١٩٤٩)، ص ١١٢. وبشأن أزمة القوافل وخلفية عملية «نحشون»، أنظر: أ. أورن، «المعركة في مشارف القدس، نيسان ١٩٤٨»، «معراخوت»، العدد ٢٤٣ ـ ٢٤٤ (نيسان / أبريل ـ أيار / مايو ١٩٧٥)، ص ٣٤ ـ ٣٦.

إن من يمعن النظر في «اليوميات» يعْجب من أنها لم تأت إلى ذكر أزمة القوافل إلا قليلا؛ إذ يرد بعض التفصيلات بشأن قافلة غوش عتسيون، لكن لم يؤت قط إلى ذكر قافلة يحيعام والقوافل المتجهة إلى النقب، وذُكرت قافلة حُـلده باختصار. في مقابل ذلك، تعكس «اليوميات» بوضوح التقويم الذي وضعه د. ب. غ. للوضع وحسم بشأنه بصورة فورية وقاطعة بعد أن علم بفشل قافلة حُـلده: قدّروا أن العرب سيواصلون حشد قواتهم في جبل القدس، لمحاصرة يهود المدينة، وانعكس تخوف من أن يزج القاوقجي أيضا «جيش الإنقاذ» في هذه المعركة الحاسمة. وفي الليلة نفسها، ليلة ٣١ آذار / مارس ـ ١ نيسان / أبريل، صمم د. ب. غ. على اعتصار واستنفاد قوة «الهاغاناه» المتنقلة كلها، من أجل زجها في المعركة التي ستشق الطريق إلى القدس، وتسيطر على المواقع المشرفة عليها، ومنها قرى عربية، وهو الأمر الذي أحجم عنه حتى ذلك الحين خوفا من الاصطدام بالبريطانيين.

ومن أجل إيجاد مخرج لأزمة القوافل، طُلب من «الهاغاناه» إحداث تحول ثوري في تنظيم القوة واستخدامها العملاني، أي عمليا الانتقال من أسلوب القتال ذي النطاق الضيق، المتحدر من الماضي، إلى القتال المنظَّم في جوهره. وقد تم الإعراب عن الطابع المصيري للعملية بتسميتها «نحشون»*، وهي تسمية تذكِّر باختراق البحر خلال الخروج من مصر.

149

في الليلة ذاتها، التي استُدعي خلالها قادة الألوية تباعا للذهاب إلى د. ب. غ. كي يحشدوا مقاتليهم مع أسلحتهم في قوة «نحشون»، حطت في مطار بيت داراس طائرة آتية من تشيكوسلوفاكيا وفيها أولى صفقات الأسلحة: رشاشات، وبنادق، وذخائر.

---

* {نحشون: اسم رئيس سبط يهودا، الذي كان أول من اقتحم البحر الأحمر عند خروج الإسرائيليين من مصر مع النبي موسى عليه السلام}.

150 **١٥/١/٤٨، يوم الخميس**

{. . . . . . .}

154 ــ في المساء، اجتماع لأعضاء اللجان الأمنية في الجنوب في [قاعة] «حوغ هبيما». تحدثت عن الحرب التي نحن في صددها. [بعد كلامي] طُرحتْ أسئلة ومزاعم. أجبت شارحا التغيير الأساسي الذي حدث في متطلبات دفاعنا عن أنفسنا، وهو الدفاع عن البلد وغياب حكومة أجنبية، وشرحت الوسيلة التي بفضلها سننتصر.

نحو الانعطاف

من أقوال د. ب. غ. في اجتماع اللجان الأمنية(٨)

---إنني لا أعتبر نفسي ملزما بالدفاع عن مواقف أي شخص أو بتبرير أي شيء. وككل واحد من الموجودين، فإنني أعتبر نفسي مُطالِبا ومُطالَبا. كان في وسعي أن أضيف إلى انتقادات الأعضاء أضعافا مضاعفة، وأشك في ما إذا كان يوجد إنسان في البلد يحق له أن يقول: فعلت حتى الآن كل ما هو مطلوب مني. لم نعمل وفق قدرتنا من أجل الهجرة، لم نعمل بما فيه الكفاية من أجل الاستيطان؛ لم نقم بما يكفي مما هو ضروري وممكن من أجل الدفاع. بيد أن بعض مزاعم الأعضاء يثبت أنهم في مجال الأمن لا يزالون يعيشون في الماضي، ولا يرون ما هو مطلوب منا في هذه الفترة---.

إننا نواصل، وسنواصل، الدفاع عن كل مستعمرة ونقطة، كما فعلنا في الماضي، بيد أن الدفاع المحلي الساكن لم يعد الأساس في دفاعنا عن أنفسنا. إن تقليد سبعين عاما ــ لأن دفاعنا في البلد لا يبدأ بـ «هاشومير» ــ عوَّدنا على الحرص على حماية مستوطناتنا بقوتنا الذاتية. والتقليد نفسه عوَّدنا على ألّا نرى مستوطنات إلّا وهي تتعرض للهجوم. إننا في عملنا وفكرنا لم نهتم بالدفاع عن البلد. كان أمن البلد شأن الحكومة، والحكومة معناها ــ على لسان اليهودي وفي قلب اليهودي ــ حكومة أجنبية. كنا أحيانا ننتقد عمل الحكومة في هذا المجال وندينه. لكننا كنا نفترض، بإدراك أو من دون إدراك، أن هذا من شأن الحكومة. والأمر المستهجن والمقلق هو أن ثمة أعضاء لا يزالون يفكرون في هذه المفاهيم حتى الآن. صحيح أن الواقع لم يتغير؛ إذ إن حكومة البلد لا تزال حكومة أجنبية، لكننا سنخاطر بحياتنا إذا ظل فكرنا وشعورنا مرتبطين بهذا الواقع الآخذ في التقوض، والذي نريد تصفيته بصورة مطلقة وسريعة. لا أحد غيرنا سيهتم بعد الآن بأمننا ووجودنا في البلد. في ضوء هذا التغيير، ينبغي لنا أن نرى مشكلة الأمن كلها وأن نرى أسلوب الدفاع عن أنفسنا من خلال نظرة جديدة: دفاع قطري لا محلي، ودفاع عن النفس دينامي لا ساكن، وأمن الييشوف والمواصلات، وقريبا أمن البلد والحدود والهجرة والاستقلال، لا أمن نقاط. سنضطر من الآن فصاعدا إلى الدفاع عن مناطق ليس فيها يهودي واحد. سنضطر إلى

١٥/١/٤٨

(٨) النص الكامل للكلمة في: ب. غ.، «نضال»، ص ٣٤ ــ ٣٧.

المحافظة على خطوط التلغراف وأعمدة الكهرباء، وسنضطر إلى الدفاع عن حرية الحركة من أقصى البلد إلى أقصاه. لقد أصبحت مفاهيمنا كلها الخاصة بالدفاع عن النفس في الأعوام السابقة، بما في ذلك أعوام فترة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩، قديمة، وانقضى زمنها. والوضع من أساسه تغير، لا بالاحتمال فحسب بل بالفعل أيضا. وإذا كنا لا نشعر بهذا التغيير، فما ذلك إلا لقصور فكري ذاتي---. 155

إن ما يلزم أولا وقبل كل شيء، نظرة جديدة إلى الوضع وإلى الحاجات والوسائل. إذا لم أسعف نفسي ــ فمن سيسعفني! هذا المفهوم فَقَد معناه في حياة شعب لم يعد مستقلا منذ آلاف الأعوام. علينا تجديده. ---إن الدولة اليهودية لن تأتي من الخارج بل من الداخل. ومن دون اعتبار أنفسنا مسؤولين عن كل شيء، ومن دون أن نطالب أنفسنا بكل شيء، ومن دون أن تحدونا المعرفة والإرادة والقدرة إلى الدفاع عن البلد كله، ---فإننا لن نصل إلى الاستقلال.

إن الانتقال من الدفاع عن النقطة إلى الدفاع عن البلد يتطلب أيضا أدوات جديدة. إن البنادق ومدافع الهاون والرشاشات والقنابل اليدوية لن تكون كافية بعد الآن. إننا بحاجة إلى آلات ثقيلة، ومدافع، وطائرات مقاتلة، وقاذفات، ومركبات قتال برية، وقطع قتال بحرية. ولا يقل عن ذلك الحاجة إلى تربية جديدة لقوتنا البشرية. لا البندقية هي الحاسمة ولا المدفع ولا الطائرة، مع أنها مهمة جدا جدا، بل الحاسم هو الإنسان الذي يستخدمها. الإنسان هو الحاسم في الحرب كما في السلم. والتربية الدفاعية التي تلقنها رجالنا لم تعد كافية. إننا سننتصر لأن إنساننا يكتنز في أعماقه قدرة كبيرة ــ سواء كانت قدرة خُلُقية، أو فكرية، أو حياتية، أو حربية. إلا إن هذه القدرة المكتنزة لن تستخدم من دون تربية ملائمة.

إنني لا أقصد التربية المهنية والتقنية فقط. وهذه أيضا مهمة وحيوية. إن من يعرف كيف يواجه اللص والإرهابي ليس متأكدا من أنه سيصمد أمام جندي مدرب ومنضبط. ومن يواجه عصابة ليس متأكدا من أنه سيصمد أمام قوة نظامية. وعلينا أن نمنح رجالنا تربية تؤهلهم لمواجهة جيوش نظامية. لكن كي نحدث هذه الثورة في تربيتنا العسكرية، علينا تعليم رجالنا كيفية رؤية الخطر في حجمه الجديد، والجهد الأسمى الذي سيُطلب منا، ذلك الجهد الذي لم نبخل به مرة واحدة، إذ لم يسبق أن واجهنا في أي وقت مضى الخطر الذي نواجهه الآن، ولم يسبق أن واجهنا الإمكانات التي تنكشف أمامنا في المستقبل القريب. ---

قال أحد الأعضاء إن من الجائز أن الضربة الأشد التي تلقيناها في الأسابيع الأخيرة هي تحطم أسطورة القوة اليهودية بين العرب. فإذا كانت هذه مجرد أسطورة، فمن الأفضل أن تتحطم في أقرب وقت. لن ننجو بالأساطير. لكنني أومن بأن قوة اليهود المذهلة في البلد واقع، علما بأن هذا الواقع لا يزال حتى الآن قائما بالاحتمال لا بالفعل. في داخلنا قوة هائلة مكتنزة لا يستطيع أي عربي أن يثمّنها. وليس العرب هم وحدهم الذين لن يفهموها، بل إن أي أجنبي لن يفهمها. لقد تجلّت هذه القوة في بيتح تكفا قبل سبعين عاما، وفي الخضيرة قبل نحو خمسين عاما، وفي الشجرة قبل أربعين عاما، وفي النقب هذا العام، ولم يتكشف منها سوى النزر اليسير. كلا، هذه ليست أسطورة؛ إذ لولا هذه القوى الهائلة لما قام المشروع الذي يشيد الآن في البلد. يجب علينا أن نحشد القوى الهائلة التي سخّرناها كلها في بناء مشروعنا الصهيوني خلال سبعين عاما، وأن

نستخدمها كاملة، وفي وقت قصير، من أجل الدفاع عن أنفسنا - - -.

ومع أن ليس هناك جمهور أكثر ثورية من جمهورنا، فإنه ليس هناك أيضا جمهور أكثر تعصبا ومحافظة منه: إنه لا يتخلى بسهولة عن فكرة تمسك بها في الماضي، حتى لو انقضى زمنها، وهو لا يتخلى حتى عن قشرة اكتسبت قداسة، وإنْ فرغت من المضمون.

إني أحاول منذ عامين، منذ المؤتمر الصهيوني الأخير، لفت نظر جمهورنا إلى مشكلة الأمن في الواقع الجديد، وأطالب بمقاربة جديدة إزاء مهمات الدفاع عن النفس، وأكاد لا أجد أُذنا مصغية. لكنني واثق بأن جمهورنا لن يخيب الآمال لحظة يتحقق تلقائيا من فداحة الخطر وجسامة المهمة.

كنت في القدس في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧. وقد احتفل يهود القدس جميعا ورقصوا. لم أر في حياتي فرحا يهوديا كهذا قط. وربما كنت اليهودي الوحيد الذي لم يرقص، لا لأنني لم أثمّن قرار الأمم المتحدة كالآخرين، ولا لأنني أقل منهم مطالبة بدولة يهودية، بل لأنني كنت أعرف ما ينتظرنا قبل مجيء الدولة، وما ينتظر الدولة عندما تقوم.

وليس ما مر بنا ذلك الحين سوى البداية، وبداية صغيرة وسهلة؛ إذ إن الاختبار الخطر والرهيب لا يزال أمامنا، وهو سيتفاقم من شهر إلى شهر، ومن أسبوع إلى أسبوع، ومن يوم إلى يوم. ويوما بعد يوم، سيتضخم الجهد الذي سيُطلب منا، وسيتعاظم العبء الذي سيُفرض علينا. وأنا مؤمن بأننا سنجتاز هذا الامتحان. هذا ليس إيمانا أسطوريا، بل هو إدراك يحفل به كل فصل من تاريخنا الطويل، وهذه هي التجربة الشخصية التي امتلكتها خلال أربعين عاما من عملي في البلد. وإنّ في داخلنا قوة هائلة مكتنزة لم تتجل حتى الآن؛ وهي لن تتجلى دفعة واحدة، ولا بسهولة. لكن جمهورنا سيبذل هذا الجهد لحظة يدرك أن ليس أمامنا سوى خيار وحيد: جهد أسمى أو فناء.

ينبغي أن نرى الوضع على حقيقته من دون وجل. بمعنى مضاعف، ينبغي رؤية الهول الكبير الوشيك بعيون متبصرة من دون أن نخافه.

156 ــ في يوم ١٣ من هذا الشهر (أول من أمس)، في الساعة ١٣:٤٥، الدكتور الخالدي يكلِّم المفتي. الدكتور الخالدي يبلّغ:

«عندنا الوضع صعب جدا، وأصعب منه أن جمال أفندي [جمال الحسيني] يبلّغ بشأن الوضع عندنا من دون أن يأتي إلينا بنفسه، ويرى ثم يبلّغ. قال لي رياض الصلح [رئيس حكومة لبنان] إن جمال أفاد بأن الوضع في البلد ليس بهذا العسر، وهذا لا يجوز. لا يوجد رجال ولا انضباط ولا سلاح، ولا ذخيرة، والأدهى من ذلك {لا يوجد} منتوجات، حاجات الأكل. ثمة سوق سوداء تزدهر. الاقتصاد ينهار، ومن الناحية العسكرية: نُسفت ١٠ منازل في الشيخ جرّاح، حرقوا منازل، قتلوا أشخاصا، والجيش والشرطة واليهود معا يطلقون النار علينا ويعملون فينا قتلا. إلى متى يمكن لهذا الوضع أن يستمر؟ الرد سيأتي من عندكم. لقد اضطررت إلى إرسال رسائل مع عدّائين خصوصيين إلى الضواحي النائية، إلى الشمال، إلى الجنوب، كي يرسلوا لنا من كل مكان سرية مع سلاح. سيدي، يستحيل تحمُّل مسؤولية

كهذه، فالمسؤولية كبيرة جدا بالنسبة إلى شخصين ــ ثلاثة أشخاص. ذات مساء يهاجمون بيت صفافا، وفي مساء آخر يقصفون الشيخ جرّاح وبعد ذلك يهاجمون لفتا. لقد نشأ وضع من الذعر بين العرب. القدس تفرغ، يجب إنقاذ القدس، لأن هذا مهمة حيوية. هذا هو الوضع على حقيقته، لا يوجد طحين، لا يوجد طعام.»

يجيب المفتي: «ستصلكم كميات كبيرة وكافية.»

يرد الخالدي: «أجل، حسنا، لكن يجب أن تكون هذه الكميات في أيد أمينة كي لا تزدهر عبرها سوق سوداء، ويجب توزيعها بنظام. وربما يمكنكم توجيه نداء إلى البلاد العربية وإطلاعها على حقائق الوضع في أرض ــ إسرائيل. المسؤولية كبيرة ولا بد من أن يحضر شخص ما.»

باقي الحديث بالتركية. الخالدي يبلّغ ثلاثة أمور مقلقة:

١) من الناحية العسكرية، هناك حاجة إلى سلاح وتجار (؟ ــ [د. ب. غ.]) وانضباط؛ ٢) الصعوبة الاقتصادية؛ ٣) مسألة الجواسيس الأكثر مدعاة إلى القلق.

يجيب المفتي: «في أية حال، نحن هنا، من جانبنا سنعمل كل شيء. وستتسلمون في الأيام المقبلة كمية كبيرة من 'المؤن'.» [التموين، المواد الغذائية، بالعربية].

٤٨/١/١٦

في الصباح لقاء رفاق. تم تنظيم قضية معامل التكرير [في حيفا]: ٣٥٠ عاملا يهوديا، و ٤٥٠ عاملا عربيا، و ٤٠ خفيرا يهوديا، و ٥٠ خفيرا عربيا، و ٢٥٠ جنديا بريطانيا، دورية بريطانية جوّالة، ودفع أجور أيام البطالة. يوصون الشركة في لندن [بأن تدفع] تعويضات لعائلات قتلى الهجوم على معامل التكرير.

ــ كريلينبوم [يوسف ألموغي][1] يخابر هاتفيا: انفجارات كثيرة في حيفا العربية، عدد كبير من القتلى العرب، ذعر وتوتر. لا وسائل مواصلات بين حيفا اليهودية والعربية. ينصحون بالامتناع عن السفر [إلى حيفا، لأن الآتين إليها مجبرون على المرور بالمدينة العربية].

في ١١:٣٠، يسرائيل [غاليلي]: أُعطي موشيه [زليتسكي كرمِل] أمراكي ينقل سرية بعتادها إلى الجليل الأعلى {. . . .}. 157

{. . . . . . .}

٤٨/١/١٦

(١) يوسف كريلينبوم ــ ألموغي: سكرتير مجلس عمال حيفا، وبعد ذلك وزير، ورئيس الوكالة اليهودية.

158 ٤٨/١/١٧

{. . . . . . .}

الطاقة البشرية في النقب ١٢٠٠. قوة متنقلة تضم ٥٠٠. يبلّغون من القدس أن الإنكليز يرحلون عن عين حوتسوف. في النقب نحو ستمئة بندقية ونحو مئتي رشاش ستن. ست مستوطنات مسيَّجة. الخنادق جيدة، لكن هناك نقصا في الأسلاك الشائكة. هناك بعض المستوطنات التي تفتقر إلى أسلحة. يعتقد يتسحاق [ساديه] أن ثمة حاجة إلى ٥٠ مصفحة للنقب.

إن ما ينقص النقب أساسا، في رأيي، هو المزيد من اليهود. طلبت تجنيد ١٥٠٠ شخص ـ وإنْ كانوا غير مدربين. فليدربوهم هناك. ليس مطلوبا إلا أن ترافقهم نواة مدربة ومنضبطة. عندما نحصل على سلاح ـ سيُرسل إليهم. في الوقت الراهن، سنحتفظ بهم في مستوطنات محصنة بصورة أقل أو أكثر. يجب تحصين المستوطنات بالخنادق. سنكثر بعد الجلاء [البريطاني]، من إنشاء مستوطنات على امتداد الأنبوب ـ حتى على أرض ليست لنا.

{. . . . . . .}

159 ٤٨/١/١٨

يوم الأحد صباحا، لجنة النقب: فايتس، كوزلوفتسكي [سابير]، ويغآل ب. [آلون]، ويسرائيل [غاليلي] ويوسف [أفيدار]، وشكولنيك: القيادة تطالب بفرض سلطتها على كل شيء. «المدنيون» يعارضون. مشكلة الميزانية تتفاقم.

{. . . . . . .}

النقاش الثاني ـ إضافة أشخاص. لجنة النقب تقترح إضافة ٥٠٠ والقيادة تقترح ١٢٠٠. قلت إنني غير موافق على الاقتراحين من الجانبين. النقب بحاجة إلى حاكم مع نواب ـ لشؤون عسكرية وشؤون مدنية، وإضافة عدد كبير من السكان الذين يجب أن يتدربوا ويستوطنوا هناك. على الأقل ٣٠٠٠ رجل لمنطقة الأنبوب، و ٥٠٠ لجنوب البحر الميت، من أجل التحرك إلى الجنوب. [ــ-التفصيلات بشأن الحاجات والأموال في: «مختارات»، أ ــ-].

ـ في ٣٠ : ٨، جاء دافيد [شلتيئيل] إليّ. كان في الجليل الأعلى. القوات غير كافية، العرب يغلقون الطرق. لم يتم إنجاز الطرق، لا بسبب النقص في الأموال بل بسبب النقص في العمال. كل قرية يهودية جبهة. وراء الحدود يضاف يوميا مزيد من المشاغبين الجدد.

لا توجد سلطة في الجليل الأعلى. [السلطات البريطانية] أصدرت بيانا أعلنت فيه أنه

لا مواكبة، لكنها منعت القوافل. فجأة يفرضون منع التجول. عندما يخرج خفراء من الخدمة لا يستكملون الكادر. لا يدفعون ضرائب، ولا يجبون ضرائب، يستغلون قضية الخصاص من أجل تسليح القرى.[٤]

الجيش، على العكس، يظهر معاملة طيبة. عندما يحضرون إلى المكان يقدمون المساعدة. وفي رأي دافيد، إن الجيش يساعد في حيفا أيضا. لا يوجد خط سياسي للحكومة إطلاقا. الأمر يتوقف على نظرة «الغوي» {من الأغيار أو غير اليهود} الفرد. يجب إعطاء تعليمات بشأن معاملة مختلفة تجاه الإنكليز. يجب التخلص من جميع العواطف. معاملة الإنكليزي بالحسنى تساعد[نا]. في كل مكان يطلبون [الإنكليز] ضباط اتصال بـ «الهاغاناه».
160 في حيفا [المحامي يعقوب] سلومون ـ ضابط اتصال (رجل جهاز الاستخبارات).[٥] الاتصال بالإنكليز مهم. المطلوب علاقة ودية ـ هذا أمر حاسم.

ليس في الجليل الأعلى حتى سيارة مصفحة واحدة، ولا تحصينات (كنت أعرف ذلك!). في حيفا رقيب إيرلندي؛ عنده أربع مصفحات، يود مساعدتنا، إذا دُفعت لرجاله أجور (عرض هذا الأمر على جماعة شراء السلاح). [دافيد] يطلب ميزانية كبيرة. طلبت مشروع ميزانية لثلاثة أشهر، من شباط / فبراير حتى آخر نيسان / أبريل.

{. . . . . . .}

ـ المثول للخدمة في تل أبيب ٩٩٠٠ رجل وامرأة، منهم ٨٨٦٠ في تل أبيب و ١٨٠ في حولون، و ٨٦٠ في رامات غان. خدمة كاملة ١٩٢٩، وجزئية ٥٥٩٣، وخدمات مختلفة ٢٣٧٨.

ـ بناء على طلبي، قدم فريتس [عيست] لي[٩] انتقاداته بشأن النظام القائم في «المنظمة». إنه في الدرجة الأولى يشير إلى التناقض الأيديولوجي بين قوة سرية وجيش نظامي.

٤٨/١/١٨

(٤) العملية الانتقامية ضد قرية الخصاص في سهل الحولة، والتي وقع اشتباك فيها، وأصيب نساء وأطفال (أنظر ص 97).

(٥) تكفّل المحامي يعقوب سلومون، بناء على طلب هاري بيلين، ممثل الوكالة في حيفا، مهمة الاتصال بالسلطات والشرطة والجيش. تفصيلات بشأن اتصالاته بالجنرال ستوكويل، القائد في الشمال، وبالجنرال مكميلان، القائد الأعلى، خلال فترة المعارك في المدينة، لدى احتلالها حتى انتهاء الجلاء البريطاني ـ أنظر كتابه: «في طريقي الخاص» (القدس، ١٩٨٠)، الفصل ٩.

(٩) كان شالوم (فريتس) عيست ممثلا بارزا للمقاربة العسكرية النظامية الصارمة. تأثر بخدمته في الجيش النمساوي خلال الثلاثينات وبخدمته في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية.

علاوة على النزاع في السلطة، ثمة هنا تناقض بين حرية عضو الحركة السرية والانضباط الذي يقيد الجيش. هناك أيضا تناقض بين الهواية والارتجال وبين المستوى العلمي والمعرفة والخبرة الوفيرة للجيش.

161 إن «الثقة» بالمنظمة سيئة. إن تجربة البلماح مقتصرة على نسف جسور. قواتنا التي خدمت في الجيش تعلمت النظرية القتالية التي تفتقر «المنظمة» إليها. في «المنظمة» يُعتبر الرشاش ستن أفضل سلاح، وخصوصا في المدينة. إنهم يستخفون بالبندقية. لكن محمدا يطلق نار البندقية على تل أبيب من المئذنة،[١٠] ويستطيع رامٍ جيد (قناص) إصابته ـ بواسطة بندقية. الإدارة سيئة. شبان يرسَلون إلى معسكر غير جاهز، من دون مطبخ ومن دون أسرّة. لا أحد يهتم بعائلاتهم، ولا يهتم حتى بهم أنفسهم. لا يعرفون أين هم المجندون. رؤساء الأقسام يبررون موقفهم بـ: أ) إننا حركة سرية، ولا يجوز أن تكون هناك قوائم؛ ب) يُعرفون شفهيا وتُدوَّن أسماؤهم في دفتر جَيب. لا يوجد انضباط. كل واحد صديق الآخر. «السرية الخاصة» في سارونا نظمت «هجوما» على ضابط بريطاني غير معروف، وسرقت شمبانيا وراديو وأشياء أُخرى. (يُقترح عليَّ دعوة الرائد [يوحنـان] بيلتس،[١١] الموجود الآن في سارونا). [في رأيه] إن القيادة العليا في «المنظمة» غير ملائمة لدورها الآن.

{. . . . . . .}

162 ١٩/١/٤٨، يوم الاثنين [القدس]

{. . . . . . .}

163 ـ في المساء حديث مع [إلياهو] ساسون. بحسب جميع المصادر، هناك كما يبدو، تغيير في تكتيكات العرب. إميل [الغوري] وحسن أبو السعود عادا من مصر قبل بضعة أيام، بعد مشاورات استمرت ١٥ يوما. التغيير هو ـ تهدئة المدن، ونقل الحريق إلى القرى والطرق، وإجبار اليهود على إخلاء بعض النقاط، في البداية كفار عتسيون [والغوش كله]. هذا ما ورد في التنصت، ومن مصادر الشرطة، ومن «هيتوم» {اليتيم}،[٣] الذي عاد من عند الملك [عبد الله].

---

(١٠) المقصود مئذنة مسجد حسن بك على حدود يافا. وقد كانت نيران القنص تُطلق منها على طول شارع هيركون في تل أبيب.

(١١) يوحنـان بيلتس: أحد ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة، وبعد ذلك قائد «السرية الخاصة» في تل أبيب. نائب قائد الكتيبة ٨٩ ومدرب في مدرسة الضباط.

١٩/١/٤٨

(٣) «هيتوم»: رجل من جهاز الاستخبارات نشط بين أوساط سياسية عربية وفي بلاط حاكم شرق الأردن.

قبل أربعة أيام، عقد اجتماع في نابلس: عبد القادر الحسيني («أبو موسى»)[٤] وقادة العصابات. الهدف: إرسال عصابات مقاتلة إلى القرى. سيكون أسلوب الحرب «اضرب واهرب»، لأنهم لا يريدون خسائر في الأرواح. التغيير جاء نتيجة لضغط قوي من قِبل سكان المدن الذين هربوا إلى الدول العربية. سقط هذا الشهر الكثيرون من أبناء العائلات ذوات النفوذ ـ وهؤلاء هم الذين يقررون السياسة.

كما أن التجار ضغطوا برفضهم تقديم الأموال، زاعمين أنهم مدمَّرون، وأن المفتي لا يتلقى أموالا من الدول [العربية]، وهم يخافون إحضار رجال العصابات إلى المدينة ـ خشية أن يضايقوا أبناء المدينة. لذلك فإنهم يوزعونهم في جميع أنحاء البلد. ثمة حاجة، إذاً، في رأي ساسون، إلى مواصلة [نشاطنا] في المدن. لكن لديه اعتبارات: إذا ما هدّأنا المدن فإننا سنساعد المفتي، لكن لن نضطر إلى إشغال قوات كثيرة في المدن. إذا ضربنا عربا من أهالي المدن ـ فإن المفتي لن يُحضر العصابات إلى المدن، بل سيكتفي بالقوات العربية الموجودة، كما فعل حتى الآن. فإذا هدأت المدينة، سيبرز الاستياء العربي كله، كما أننا لن نُغضب السلطة أيضا. لكن ساسون يعتقد، من جهة أُخرى، أننا إذا واصلنا النشاط في المدينة فإن الاضطرابات ستنحسر، وستطالب العائلات التي تتمتع بـالامتيازات بـوقف {القتال}. إن موت فلاحين لن يحدث تأثيرا، أما موت أصحاب الامتيازات، فسيحدث ضغطا إزاء الاضطرابات.

ليس لدى ساسون، إذاً، رأي قاطع ـ بل اعتبارات ضد ومع.

«اليتيم» زار الملك. الملك مندهش لأننا لا نفهمه ولأننا نتّهمه كما لو أنه يؤيد الجامعة. موقفه بقي كما هو: ١) لن يسمح للفيلق {الأردني} بمهاجمة يهود؛ ٢) ما دام البريطانيون في البلد، فإنه لا يستطيع التدخل؛ ٣) الإنكليز لم يتكلموا معه حتى الآن، لكن في ٢٤ من الشهر سيسافر رجاله (وأصدقاؤنا) إلى لندن لإجراء مفاوضات بشأن تعديل المعاهدة [بين إنكلترا وشرق الأردن] وسيطرحون مسألة مستقبل أرض ـ إسرائيل ودور شرق الأردن في البلد، وتتضح الأمور؛ ٤) سيتخذ مبعوثوه في لندن موقفا بأنه موافق على التقسيم، لكنْ تقسيم لا يخزيه؛ ٥) إنه يقول إننا سنضطر إلى «تعديل» الحدود.

الملك يريد إعادة «اليتيم» إلى الولايات المتحدة كي يحصل له على دعم أميركا. «اليتيم» سيقول لهم باسمه إنه موافق على التقسيم، ومستعد للموافقة على تهدئة البلد، لكنه لن

---

(٤) عبد القادر الحسيني: قائد عصابات أنصار المفتي، وصاحب شهرة منذ أحداث ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، والآن ـ قائد في جبال القدس («الهاغاناه»، ص ١٣٦٠). قُتل في معركة القسطل في ٨ نيسان / أبريل، خلال عملية «نحشون».

يكون مرتبطا بالإنكليز وحدهم. إنه يريد الحصول على قرض دولي للميليشيا في الجزء التابع له من البلد، وقيل له إننا سنؤيد ذلك. وقيل له إننا سنساعده في الحصول على قرض من أجل تطوير دولته كلها، وسنساعده، بأنفسنا، بأموال الدولة اليهودية، بدلا من الدعم الذي يجب إعطاؤه إلى الدولة العربية في حال التقسيم.

164 قال الملك لـ «اليتيم» إنه يريد ذلك، و[يطلب] أن نساعد «اليتيم» على تحقيق هذه الأهداف.

ساسون يعتقد أن هذا هو رأي الملك الحقيقي.

جمال [الحسيني] كان مزمعا على الحضور إلى عمان [رابات عامون]. بيد أن الملك وضع شرطين لحضوره: ١) ألّا يقترح عليه إقامة سلطة بمشاركة المفتي؛ ٢) ألّا يكلمه بشأن المساعدة في سفك الدماء في البلد.

{. . . . . . .}

٢٠/١/٤٨ [القدس]

{. . . . . . .}

165 ـ وفد من غوش عتسيون: يطلبون تحصينات (يوجد في كل مستوطنة سياج بسيط). يطلبون ٣٠ طنا من الأسلاك الشائكة، وتحصينات، وتعزيزات بالرجال (ما هو عدد المستوطنين؟ ـ ٣٠٠). يوجد من الخارج ١٢٠ (منهم ١٥ من البلماح). يطلبون ٢٠٠ شخص إضافي على الأقل، وحماية المواصلات والإمدادات. في الخليل جيش [بريطاني]. أحدهم، صديق، قال لهم إنهم سيرحلون بعد يومين ـ ٣ أيام. قلت ستتحقق من ذلك غداً في تل أبيب. وبحسب كلامهم، فهم لم يجمعوا أكثر من ست بنادق، لأن البدو أخذوا الجرحى والقتلى مع أسلحتهم.(٣)

ـ في الثانية، حديث مع يسرائيل [عمير] بشأن الوضع في القدس. لا يسيطرون على المركز التجاري. اليهود يصلون [هناك] إلى ما بعد [سينما] «ريكس». الوصول إلى المركز عرضة لمضايقات من شارع ماميلا [حاليا شارع أغرون]، وسانت لويس [شارع يوليان، حاليا شارع الملك داود]. يوجد في ماميلا حرس عربي. [السلطات] لا تسمح لحرس يهودي مسلح في شارع الأميرة ماري [حاليا ـ شارع شلومتسيون هملخا]. كان يوجد يهود في أحياء

٢٠/١/٤٨

(٣) القصد هو نتائج الهجوم العربي على الغوش في ١٤ كانون الثاني/يناير، الذي صُد بخسائر جسيمة في صفوف المهاجرين («الهاغاناه»، ص ١٤٣١ ـ ١٤٣٣).

عربية (أبو طور، والبقعة، والقطمون، وروميما). رسمت «الهاغاناه» حدودا ـ أين يحظر المغادرة، وأين يجب عليهم [على رجال «الهاغاناه»] حراسة السكان. كانت هناك حارات في أحياء عربية يسكنها يهود ـ إن العرب هم الذين رحلوا (عن روميما). قبل ذلك، كان اليهود على وشك الهرب، إلا إن «الهاغاناه» لم تسمح لهم. لقد رحل العرب حتى عن كرم السيلة والشيخ بدر [حاليا ـ منطقة مباني الأمة ـ غفعات رام ـ هكيريا] جنوب طريق القدس ـ تل أبيب. بقوا في لفتا العليا [غرب روميما]. في البداية غادروا، حتى أن قسما من [عرب] لفتا غادر، لكنهم عادوا إلى لفتا السفلى ولفتا العليا من أجل مزاولة النشاط.(٤) أول من أمس، أطلقوا النار على سيارتنا. أمس نُسف في لفتا العليا منزل من ٣ طبقات. كما أن الطالبية آخذة في التهوّد، مع أنه بقي فيها أفراد من العرب.

أقام شبابنا حاجزا في شرقي [المدينة]، بيد أن الجيش والشرطة يزيلانه.

في الطريق إلى الجامعة [في جبل المشارف {المكبّر}] ـ يقع الشيخ جرّاح، وحي النشاشيبي، ومنزلا المفتي وأنطونيوس.

رصاص العرب يصل إلى شارع شموئيل هنافي و[حي] بيت يسرائيل. [السكان] العرب غادروا الشيخ جرّاح، لكن العصابات احتلت البيوت المتروكة. هنالك صعوبات في المواصلات الداخلية [في المدينة]. إفراغ روميما العربية [من سكانها] سهّل [على المواصلات].

166 هناك طريقان لا يزالان في خطر ـ إلى الجامعة و«هداسا»، وإلى تالبيوت {الطالبية} ورامات راحيل ومكور حاييم. كان من المفترض أن يغيروا الطريق إلى تالبيوت، [والسفر] ليس على طريق الخليل، بل إلى الشرق، على الطريق إلى [قصر] المندوب [السامي]. هجومات وقعت أيضا من على جانب محطة سكة الحديد، من أبو طور. كانت حراسة مطبعة الحكومة والمحطة بأيدي خفراء عرب. والآن يحرس الجيش الحاجز، والطريق آمن [أكثر] قليلا، لكن يسافرون بالمصفحات فقط.

حيّ قاسي كثيرا ـ إنه مكور حاييم (هنالك مستوصف لمرضى السل). في جنوبه ـ قرية بيت صفافا. بيوت القرية تحاذي بيوت اليهود. في شمال مكور حاييم يقع الحي العربي، البقعة. من الغرب ـ القطمون. في مكور حاييم بقيت ٦ عائلات فقط. المرضى أُخرجوا من المستوصف. شبابنا دخلوا البيوت. وفي تالبيوت أيضا ترك الكثيرون بسبب الصعوبات في المواصلات، وشبابنا موجودون هناك وفي مزرعة التعليم [للطلائعيات]. يريدون تسييج مكور حاييم وتالبيوت ـ ومن الممكن أن يعود السكان عندئذ، وإذا وجدت حافلات مصفحة بعدد كافٍ. لم يدخل أي عربي أحياءنا.

(٤) لفتا: قرية على مدخل القدس ـ كانت معروفة مركزا عدوانيا ضد يهود القدس منذ أحداث سنة ١٩٣٩.

[حي] يامين موشيه أيضا هو جبهة – صعبة على العرب – تشكل خطرا على طريق الخليل – بداية يافا. وقعت عدة هجمات على يامين موشيه – لكنهم لم يتركوا. البيوت قديمة، والدفاع عنها سهل. لكن المكان بحاجة إلى تحصينات (لم يحصّنوا حتى الآن أحياءنا في القدس). ينوون مد أسلاك شائكة من نهاية شارع غزة، طريق نفيه – شأنان حتى أحياء العمال في بيت هكيرم، على امتداد ٢ – ٣ كيلومترات (نحو ١٢ طنا من الأسلاك).

الفيلق العربي لا يزال موجودا قرب بوابة صهيون. يوجد في البلدة القديمة نحو ١٧٠ – ٢٠٠ من مقاتلينا. وبين الفنية والأخرى يفتشونهم ويأخذون منهم سلاحا. عموما، المجندون في القدس نحو ٨٠٠ شخص، من دون سلاح الحراسة، أي ألف شخص تقريبا.

في هارطوف يحتفظون بـ ٥٠ شخصا، مع أسلحتهم (عبء). لكن، الضروري هو ١٠٠ شخص مع أسلحتهم. وضع كل من نفيه يعقوف وعطروت صعب. تحتاج كل نقطة إلى مصفحة ورجال وأسلحة.

– في الرابعة حديث مع [ماكس] شوماخِر.(٥) طلب من البريغادير هيس حق الأولوية لـ[شراء] المعسكرات كلها في المنطقة اليهودية. والقصد هو خياط بيتش [شاطىء خياط، في حيفا]، صرفند [تسريفين] وعكير [تل – نوف]. [السكرتير الأول] غيرني عارض الموافقة على حق الأولوية، لأن هذه يعني تنفيذ التقسيم. في قاعدة كورداني [في سهل زفولون] وعلى شاطىء خياط ورش لتصليح السلاح (مدافع ودبابات وسيارات). وفي تل – ليتفنسكي [تل هاشومير] وصرفند توجد مخازن. توجد مخازن أسلحة في رأس العين. يوجد مستشفيان في بئر يعقوف وكفار بيلو، وداخل تل ليتفنسكي (مستشفى سلاح الطيران [حاليا مستشفى شيفا]). يوجد مطار في رامات دافيد على أرض الصندوق القومي.

هل اشترينا أي شيء حتى الآن؟ – عوفيد بن – عامي(٦) اشترى ستة معسكرات في نتانيا، دفع ١٨ ألف ج. ف.، ونحن نشتري منه. زئيف شيرف يريد أن ينقل الحكومة اليهودية إلى ذلك المكان – [إلى منطقة نتانيا].

في النقب، لم يكن هناك معسكرات سوى في عسلوج، وهذا باعوه من العرب. المعسكرات القريبة من النقب هي قسطينة [قرب بئير طوفيا]، وفي الجديرة، وباشيت [غرب الجديرة].

(٥) ماكس شوماخِر: من مجندي الجيش البريطاني سابقا، ضابط أركان، اهتم بشراء الأراضي من الحكومة والجيش.

(٦) عوفيد بن – عامي: رئيس بلدية نتانيا، وأحد المبادرين إلى صناعة الماس في البلد، وكان بعد ذلك أحد الذين بادروا إلى إقامة مدينة أشدود.

في منطقة كركور – بارديس حانه ستة معسكرات على أرض يهودية. سيتم إخلاؤها ابتداء من الجنوب حتى الشمال. ربما سيتم إخلاء صرفند بعد شهرين. في صرفند ٣٢٠٠ دونم، اشتروها بـ ٢٥ ج. ف. للدونم الواحد.

شوماخِر يثمّن صرفند بمليون ج. ف.، ويثمّنها [يعقوب] رايزر(٧) – بستمئة ألف فقط. شوماخر يخشى أنهم سيطلبون أكثر من مليون. [167]

لدى البريغادير موافقة من لندن ليبيع منا بـ«عقد خاص». حددت معه موعد اجتماع ثان في تل أبيب.

{........}

٤٨/١/٢١، يوم الأربعاء

{........}

– تداولت مع غولدا بخصوص ما يجب عمله في أميركا، وأرسلت بواسطتها تعليمات إلى ألون [يهودا أرزي]: ١) شراء سيارات جيب؛ ٢) قذائف موجهة [صواريخ وقواذف مضادة للدبابات من نوع بازوكا]؛ ٣) زوارق سريعة ذات محركات؛ ٤) طرادات؛ ٥) الإبلاغ أسبوعيا بواسطة التلغراف بشأن ما اشتراه وبشأن خططه؛ ٦) استجلاء إمكانات {شراء} سفينة حاملة طائرات.(٦) إنها [غولدا] ستسافر جوّا في صباح الغد.

– في المساء، حضر إليّ القنصل المجري، وسلّمني رسالة تهنئة من الحكومة المجرية ومطاليب تتعلق بالمعاهدة التجارية بينها وبين الوكالة.

– تداولت مع شاؤول [أفيغور] بخصوص خطط الاستيطان الحربية في النقب، وسألته عما إذا كان سيتولى هذا المنصب بمساعدة موشيه دايان. وعدني بالرد بعد السبت. [168]

– في التاسعة مساء، جاء إليّ نوفومايسكي. عاد اليوم جوا من سدوم. سافر مدة ٤٥ دقيقة حتى تل أبيب. استعجل اقتراحي [أنظر ص 162]. لن تكون هناك صعوبة في نقل أشخاص إلى الجنوب. زورقه قادر على نقل خمسين شخصا دفعة واحدة، ومئة شخص إذا اقتضت الحاجة ذلك. كما في الإمكان نقل سيارات. إنه يحتاج، على الفور، إلى ٥٠ – ١٠٠

(٧) يعقوب رايزر: مهندس الوكالة اليهودية، تولى لفترة ما في الأربعينات منصب رئيس القيادة القطرية لـ«الهاغاناه» («الهاغاناه»، ص ٢١٦، ٢٢٠).

٤٨/١/٢١

(٦) قام أرزي بمبادرة لشراء حاملة طائرات كي ينقل بها الأعتدة التي سيشتريها، وكي تبحر إلى البلد لتصل يوم خروج البريطانيين. بشأن هذه الخطة أنظر: «الأمناء»، ص ١١٧ وما بعدها.

169 رجل مدرب، لأن أهالي كيبوتس [سدوم] يرحلون. عنده أسلحة، ويحتاج إلى رجال. عماله الخليليون (نحو ٤٠ شخصا) تركوه. سمع أنهم {الإنكليز} سيجلون عن النقب فعلا، [لكن] «النقطة» [نقطة الشرطة] في عين حوتسوف لم يتم إخلاؤها بعد، إلا إن رجال الشرطة الإنكليز رحلوا. [رجال الشرطة] العرب استبدلوا عددهم؛ بدلا من ١٠ ــ جاء ٢٥. ويُخشى أننا إذا لم نستولِ على الموقع بسرعة، فإن رجال عبد الله سيستولون عليه. سمع أن عبد الله يريد تعديل الحدود: في النقب والشمال. لا بد من إعطائه هذه المناطق. وفي هذا التعديل، سيوافق على دولة يهودية.

«نوفو» قلق من وضع الأمن في سدوم. لا يوجد قائد هناك، ولا يوجد عدد كاف من الرجال المدرَّبين. سيحتاج كل ٣٠ شخصا أُرسلوا إلى النقب إلى سيارتين: واحدة للرجال وواحدة للتموين. وهو يقترح أن نستخدم سفينة من حيفا من أجل الإمدادات إلى إيلات (السفينة ستمر في السويس)، وكذلك طائرات لإلقاء الإمدادات من الجو.

ــ في ٢١ من هذا الشهر، قبل المساء، يتحدث الشيخ حسن أبو السعود إلى الحاج (المفتي؟) في القاهرة: «بحثت في جميع القضايا التي تكلمنا عنها خلال وجودي في مصر، ووجدت الكثير من العيوب والخلافات بين الأشخاص الذين سيحتلون مواقع مهمة في يافا. وخلال الوقت القصير، تمكنت من إصلاح القليل من القضايا. بحسب رأيي، ومن أجل المصلحة العامة، من الضروري إبعاد رفيق التميمي عن يافا. هَدَر هو وبعض رجال اللجنة القومية غير النشيطين أموالا كثيرة عبثا. عن طريق هذا الخط [التلفوني]، نحن واثقون من أن لا أحد يتنصت إلينا ــ نظمت ترتيبا معينا مع البريد» . . .

أجاب الرجل من القاهرة: «ممتاز. إذا كان لديك طريقة كهذه، وأنت واثق من أنهم لا يتنصتون، كلِّمنا في أوقات متقاربة.»

في ١٩ من هذا الشهر، في السادسة قبيل المساء، الخالدي يكلِّم المفتي.

يقول الخالدي: «حيفا ويافا تريدان أموالا، وهما تضغطان طوال الوقت.»

المفتي: «كلِّم الدكتور طنّوس (مدير «بيت المال»)[٧] (تتمة الحديث بالتركية): «لا يوجد مال.»

الخالدي: «أنا أعرف أنه لا يوجد مال: لكن الوضع سيىء جدا. إذا لم ترسلوا مالا فورا فإن الوضع سيزداد سوءا. يجب عمل كل شيء من أجل توفير المبلغ فورا. إذا لم تتم تسوية هذا الأمر فإن القضية خاسرة.»

المفتي يجيب: «سأكلِّم الدكتور طنّوس: ورتِّب أنت الأمر معه.»

(٧) الدكتور عزّت طنّوس: أمين صندوق الهيئة العربية العليا.

الخالدي: «أرجوك أن ترتِّب الأمر، وإلاّ سنضيع.»

وفي باقي الحديث، يشكو الخالدي: «هناك قضية مع أبو موسى (عبد القادر الحسيني). لا نقيم أي اتصال به. إنه يتجول طوال الوقت، ويسبب نفقات وإزعاجات كبيرة للجان القومية في مواقعها. ليس عندنا أية معلومات عن خططه أو عن نشاطه. اتَّصل باللجان القومية في رام الله، ونابلس، وجنين، وقال لها إن اللجان القائمة مدنية، وإن سلطتها غير صالحة للشؤون العسكرية. الأقضية كلها تشتكي منه، ونحن لا نعرف ماذا نفعل.»

المفتي يسأل: «هل أطلعكم على أي شيء من نشاطه؟»

الخالدي: «كلا، على الإطلاق. منذ حضوره لم يراجعنا، وهو يعمل ما يحلو له. لم يتصل بنا على الإطلاق، واللجان تضغط علينا وتسألنا إذا كان عليها الاستجابة له أم لا. الوضع مخزٍ بصورته الحالية. وأعتقد أن كل واحد منا يعتدي على صلاحيات الآخر، وبهذه الطريقة، تنشأ فوضى من الصعب السيطرة عليها.»

المفتي: «ربما تحاول السفر إلى مصر قريبا؟»

170 الخالدي: «يستحيل. مسألة الحاجات الاستهلاكية خطرة جدا، والإباحة تسيطر على السوق كله. التوزيع ليس على ما يرام، هناك جماهير جائعة.»

٢٢/١/٤٨، يوم الخميس

{. . . . .}

مشكلات الأمن والدفاع عن النفس

من أقوال د. ب. غ. في اجتماع على مستوى الييشوف[١]

{. . . . .}

171 منذ أن بدأت المعارك حتى صباح أمس، قُتل، بحسب المعلومات المتوافرة لدينا (ومعلوماتنا دقيقة فيما يتعلق بقسمها اليهودي فقط)، ١٤٢٤ شخصا، منهم ٤٨٠ يهوديا، و٩٥٠ عربيا، و٤٧ بريطانيا ــ جنود ورجال شرطة ــ و١٩ آخرون. وجرح خلال الفترة نفسها ٢١٧٥ شخصا، منهم ٧٤٩ يهوديا، ونحو ١٣٠٠ عربي، و١١٣ بريطانيا، و١٣ آخرون.

بيد أن الخسائر لا تتمثل في الضحايا البشرية فحسب؛ فقد كانت التحرشات الأولى تهدف إلى شل الحياة اليهودية في المدن، وفي مراكز الييشوف. وكانت تهدف إلى تدمير حياتنا في تل أبيب وحيفا والقدس. إن ما جرى حتى الآن كان تماما عكس ما أراد المهاجمون: تضررت الحياة العربية بقسوة في كل مدينة من هذه المدن الثلاث.

٢٢/١/٤٨

(١) النص الكامل في: «نضال»، ص ٣٨ ــ ٥١.

وبموجب تقرير بريطاني سري قبل بضعة أسابيع، رحل عن يافا ما بين ١٥ ألفا و ٢٠ ألف عربي؛ منهم الكثير من الأجانب ــ مصريون، وحوارنة، وسوريون ــ لكن من أبناء البلد أيضا، ولا سيما من الأوساط الثرية والميسورة. منذ كتابة التقرير البريطاني، تدهور وضع العرب في حيفا. وتكاثرت الضربات الموجهة إلى حياتهم الاقتصادية. واستمر الهروب. وتعاظم الإحباط. وقبل بضعة أيام فقط، في ٢١ من هذا الشهر، غادر حيفا وفد مؤلف من مسلمين ومسيحيين، وتوجه إلى المفتي ليطالب بإبعاد جميع الزعران عن حيفا، وإلا ستصبح حيفا خالية من سكانها العرب، لأنه ليس في وسع العرب الصمود أمام اليهود. إن الوضع في يافا أسوأ أضعافا، إذ إن الدمار والخراب هناك كاملان: هروب جماعي، وافتقار اقتصادي، وفوضى.

لكن الأمر المعروف لجمهورنا، وربما أقل من أي شيء آخر، هو الوضع الصعب السائد بين العرب في القدس ــ ــ[أ]

{........}

173

ــ بيرلسون [أليعيزر بيري]* و[سعاديا] شوشاني** [من بلدية تل أبيب]: قبل بضعة أسابيع، طلب بيرلسون الاجتماع إلى هيكل [رئيس بلدية يافا]. لم يقبل. لكن كيسيلوف [يعقوب أب ــ رازي، ضابط قضاء يهودي] قال له أن شيئا ما يجري إعداده. والآن طلب كيسيلوف باسم [الحاكم] بولر ترتيب صلح بين تل أبيب ويافا، يشمل أيضا أبو كبير، ويازور، وبيت ــ دَجَن. ضاحية مكابي (هجرها سكانها، ولا يقيم فيها سوى «الهاغاناه») يتم إخلاؤها وتعيَّن حدودها وتُعلَن No Man's Land [منطقة حرام]، وعندها، يتم عمليا إلحاق ضاحية وولوفسكي بتل أبيب.

قلت: صلح ــ نعم. لكن يافا العربية [لمقتضى هذا الاتفاق]، تمتد حتى الرملة ضمنا.

بيرلسون يسأل: ماذا بشأن المنشقين؟ إنهم [ممثلو السلطات] يطلبون [منا] مسؤولية عامة. إننا لا نستطيع تحمل المسؤولية عن المنشقين.

يسرائيل [غاليلي] يقول إنه يمكن محاورة المنشقين بصورة غير رسمية، كما حدث بخصوص قضية معامل التكرير.

حراسة [شرطة]؟ ــ عدد رجال سلاح الميدان الموجودين عند جيمس [ميخائيل بن ــ

(أ) مقتبسات من أحاديث هاتفية مسجّلة متبادلة بين العرب، تم إيرادها في «اليوميات» أعلاه.

* أليعيزر بيرلسون ــ بيري: نائب رئيس بلدية تل أبيب، مدير عام وزارة الدفاع منذ كانون الثاني / يناير ١٩٤٩، وأحد المسؤولين عن كوبات حوليم التابعة للهستدروت.

** سعاديا شوشاني: عضو قديم في «الهاغاناه»، عضو بلدية تل أبيب من قِبل الكتلة المدنية («الهاغاناه»، ص ٢٢٢).

غال، قائد «كرياتي»]، لا يسمح بتخصيص عدد كبير من الرجال من أجل شيء آخر. إنه بحاجة إلى ٧٥٠ رجلا للدفاع عن تل أبيب، عنده ٥٥٠. هذا الأسبوع، سيتسلّم ٢٠٠ ــ ٢٥٠ رجلا سيتدربون. في سارونا تتدرب سرية من ١٥٠ رجلا. ستنتهي تدريباتها بعد ١٠ أيام. أراد يسرائيل أن يجعل هذه السرية ترتدي البزات العسكرية [للشرطة]، لكن جيمس يقول إنه ملزم باستبدال الموجودين في الجبهة منذ ثلاثة أسابيع.

174

أراد يسرائيل أن يأخذ ٢٥٠ رجلا من شمعون كوخ [أفيدان]،[٤] لكن سيغادر غدا، أو يوم السبت، ٢٥٠ رجلا مدرَّبين [تابعين له] إلى القدس. كما أنه أرسل ١٢٠ رجلا إلى النقب.

{........}

ــ الهجمات تتفاقم في هذه الأثناء. في ٩:٣٠، بلّغونا أنه في هذا الصباح، في الساعة ٦:٣٠، انطلقت قافلة شحن من تل أبيب إلى القدس، وواكبها بالقرب من مكفيه [ــ يسرائيل] تندر فيه ٥ خفراء بقيادة قائد جماعة إيلي شامير.[٥] وفي يازور هوجمت بالرصاص والقنابل، وقُتل الخفراء الخمسة وإيلي فورا، واحترق التندر. وجُرح قائد الفصيلة وقائد القافلة، يعقوب شخطر، وتمكنت ثلاث سيارات شحن من الوصول إلى ريشون [ــ لتسيون]. السيارات الباقية عادت إلى مكفيه. هوجمت هذا الصباح قافلة ثانية، انطلقت هذا الصباح، في الساعة ٦:٤٥، من القدس (٢٥ سيارة) بالقرب من القسطل. نُقل قتيل وجريح إلى كريات عنافيم. القافلة غارزة بالقرب من هكيرياه [كريات عنافيم].

175

{........}

176

ــ في المساء يوحنان [راتنر]: في حيفا نظم العرب بلوكادا [حصارا] حول الييشوفيم [الأحياء] اليهودية، لمنع المواصلات إلى الميناء والمنطقة الصناعية. ونجح هذا مدة يومين ــ ٣ أيام، ولم يستطع أي شخص من هدار هكرمل الوصول إلى المصانع أو إلى الميناء. عُزل الميناء عمليا عن الييشوف اليهودي كله. [ومن أجل] اختراق هذا الحصار لجأوا إلى نسف منازل. لكن اتضح أنه لا يوجد ما يكفي من المواد المتفجرة.

لا يوجد في حيفا قيادة مركّزة. هنا موشيه زليتسكي [كرمِل] وميخائيل،[١٢]

---

(٤) شمعون كوخ ــ أفيدان: واحد من قدامى البلماح، رئيس «الدائرة الألمانية». أصبح بعد ذلك قائد لواء «غفعاتي»، وبرتبة مقدم («الهاغاناه»، ص ٣٨٦ ــ ٣٨٧، ١٤٩٦ ــ ١٤٩٧).

(٥) إليك شامير: قائد جماعة البلماح، شقيق موشيه شامير، وبطل كتابه: «فصول إليك». بشأن الهجوم أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٤٤٤. اتضح بعد ذلك أنه كان في التندر ٧ أشخاص ــ ٦ خفراء و إ. شامير.

(١٢) موشيه كرمِل: كان في ذلك الحين يقود قوات سلاح الميدان التي أُلحقت بلواء «كارميلي»؛ ميخائيل ميخائيل: كان قائد سلاح الحراسة في المدينة. عمل بعد ذلك في هيئة الأركان العامة ــ شعبة الطاقة البشرية، وكان قائد قضاء حيفا، برتبة عقيد.

ولا توجد شخصية عامة مركزية. وضع كرمِل خطة التفجيرات. وقد نجحت. (177) يطلب يوحنان أن أعيِّن سلطة مركزية في حيفا. المطلوب إعلام موجّه إلى العرب، وإنذارات أيضا ــ مع أن عمليات النسف كانت مفيدة. يطلب [وجهاء] العرب الصلح، لكنهم لا يسيطرون على العرب مع أن المشاغبين ليسوا مسيطرين هم أيضا. وفي البلدية يستمر العمل اليهودي ــ العربي.

الحال المعنوية بين اليهود الآن ليست سيئة، لكن خلال فترة الحصار سيطر يأس وساد ظن بأن «الهاغاناه» عاجزة. وقد فُرض الحصار من قِبل عدد غير كبير من القنّاصة. العرب الآن محبطون، محلاتهم التجارية مغلقة، وكثير منهم رحل. وفي حال تجدد الحصار من قِبل العرب، يجب، في رأي يوحنان، «إعلان منع تجول» ــ أي إطلاق الرصاص على الشوارع العربية، ووقف المواصلات، وبالتالي، التموين [أيضا] (ترتفع الأسعار عندهم فورا، بسبب انعدام النظام والانضباط، والجماهير تكابد).

في الجليل الغربي حال معنوية مُحبَطَة. هناك عصابات كبيرة مسلحة جيدا، ورجالنا غير مسلحين، ولذا، يجب الإسراع في إرسال ألغام إلى هناك.

ــ اليوم أُجريت تجارب على الألغام في ضواحي هيرتسليا (حضر يوسف [أفيدار]، وشلومو [غور]، و ز. [جنكا] راتنر) ــ على الرغم من ذلك، يتردد يوسف ر. في طلب الألغام لأن حاييم [سالفين] لا يثق بهم.

ــ طوفيا أرازي [رجل جهاز الاستخبارات العربي] جاء من حيفا. يسود إحباط بين العرب. اليهود في هدار هكرمل يسيطرون على أحياء مسيحية وإسلامية أيضا. عندنا رجال أكثر، وعتادهم أفضل. ويمارَس على اللجنة القومية ضغط شديد جدا من قِبل تجار عرب هم بحاجة إلى الراحة. إنهم يزعمون أن التموين كله للعرب [في البلد] ــ الطحين والسكر وغيرهما ــ يأتي عن طريق حيفا. تعتقد «اللجنة القومية» أن حيفا بحاجة إلى هدوء، وفي أية حال، لا ينبغي القفز إلى واجهة الحرب.

مثلا: أُلقيت قبل أسبوع قنبلة على حافلة ركاب يهودية، وقُتل ستة من اليهود. بدأ قناصة عرب ينشطون. وفي الليلة نفسها، جاء رد يهودي شديد، وفي اليوم التالي أيضا (للمرة الثانية، نقص في المواد المتفجّرة).

نُسف مراب ومنزلان، أُطلقت النار على العرب في الشوارع فدب الخوف فيهم.[13] يزعم العرب أن «غرباء» ــ جماعة نابلس ــ هم الذين ألقوا قنبلة [على الحافلة

---

(١٣) خلال منتصف كانون الثاني/يناير، نفّذت «الهاغاناه» عمليتين انتقاميتين في حيفا: في العملية الأولى نُسف منزلان لتجمع العصابات، أحدهما في وادي روشميا والآخر في وادي النسناس، وفي العملية الثانية =

اليهودية]. وخلال عملية الرد قُتل، بحسب قول العرب، خمسون شخصا وجرح أكثر من مئة شخص.

هناك هروب من المدينة. الأثرياء يسافرون إلى لبنان، ذهب الكثير إلى الناصرة وجنين والقرى. يقول العرب إن ٢٥ ألفا رحلوا. في الحقيقة، رحل نحو عشرين ألفا: تجار، ومثقفون، وعمال أجانب. عمال كانوا يعملون في معامل التكرير هربوا إلى جنين.

أمس، سافر وفد عربي (حكيم[14] وعبد الرحمن مراد، ويوسف صهيون) إلى مصر. سيبلّغون المفتي رأي اللجنة في حيفا: إما أن يُبعد الأوغاد التابعين له، وإما أن يستقيلوا، وتُفرغ حيفا من سكانها العرب، لأنه ليس في وسع العرب الصمود أمام اليهود. سيطلبون من المفتي تعليمات خطية لوقف النشاط الذي يؤدي إلى رد يهودي. تحدث دافيد [هكوهين] إلى حكيم قبل سفره. حكيم صديق لِـ[الملك] فاروق، واقترح دافيد عليه أن يشرح لفاروق أن التقسيم ضروري.

{. . . . . . .}

ــ في التاسعة والنصف مساء، جاء إليّ كيسيلوف [يعقوب أب ــ رازي، ضابط (178) القضاء]. قبل نحو شهرين طلب [يسرائيل] روكاح [رئيس بلدية تل أبيب] إلى هيكل [رئيس بلدية يافا] أن يحول دون محنة لاجئين، وأن يناشد كلاهما الجمهور بالإخلاد إلى الهدوء، والمحافظة على السلام، وبقاء [كل واحد] في منزله. وهذا لم يسفر عن أي شيء. العرب هاجموا (ألم يكن هناك اتفاق؟ ــ كيسيلوف: كلا). بعد سفر روكاح، جدد بيرلسون [أليعيزر بيري]، نائب رئيس البلدية، الطلب للاجتماع إلى العرب من أجل ترتيب اتفاق. حدث ذلك خلال فترة هجمات الإيتسل في يافا ــ عندما دبت الفوضى المتناهية فيها. وسيطر أشقياء عرب على المدينة، ونحُّوا العاملين في البلدية جانبا. واستمر هذا الوضع نحو أسبوعين. ولم يصبح وضع البلدية وحده غير محتمل، بل وضع السلطة الإنكليزية أيضا. وعندها، ولدت [لدى العرب] فكرة الحواجز. وطلب الإنكليز من تل أبيب أن توافق على ذلك، وإلا سيهدمون الحواجز. ولم يعارض رجال تل أبيب إقامة حواجز. واتضح للإنكليز بعد ذلك أن لا قيمة للحواجز، أُثيرت مرة أُخرى مسألة الاتفاق. كماأن الحاكم توصل هو أيضا إلى هذا الاستنتاج ــ وهو أنه من دون اتفاق فلن تصمد المدينة. وقد استجلى الحاكم وكيسيلوف

= نُسف مراب كبير («الهاغاناه»، ص ١٣٨٤؛ تسادوك إشل، «معارك الهاغاناه في حيفا» (تل أبيب، ١٩٧٨)، ص ٣٢٥ ــ ٣٢٦).

(١٤) جورج حكيم: كان مطران الروم الكاثوليك. مقره في حيفا، وشملت أبرشيته الجليل كله. كان نشيطا في الحركة القومية العربية.

مضمون الاتفاق: منطقة أو أمور معينة (مواصلات، وميناء، والعمل في البساتين ــ هذه أمور معينة).

قبل ٤ أيام، جاء الحاكم وقال إن العرب يطلبون إزالة حي مكابي، لأنه بُني بصورة غير قانونية، وإنّ المنطقة خطرة، يطلقون النار منها. . إلخ. وقال كيسيلوف إن أحدا لا يتعاطى الآن تخطيط المدن، وإذا هُدم حي يهودي فلن يكون هناك ما يضمن عدم هدم منازل عربية. سقط الاقتراح من جدول الأعمال. وجاء اقتراح جديد: إحاطته بالأسلاك الشائكة. في تلك الأثناء، اشتد أزر بلدية يافا، ولا سيما أن الهيئة العربية العليا تعززت قوتها. وتولى رفيق التميمي معالجة الأمور بنفسه. الحكومة اعترفت بهذه الهيئة، وأقامت البلدية والهيئة لجنة أمنية. الحكومة تعترف بها.

ظهر لدى العرب ميل نحو توسيع منطقة الاتفاق، لتشمل [أيضا] المنطقة حتى يازور. اليوم تسلم ردا من بيرلسون، الذي تشاور مع البعض، وهو أنه سيوافق، شرط ضم الرملة. كيسيلوف استغرب.

سألت كيسيلوف: نظرا إلى وجود ثلاثة فرقاء هنا ــ يهود، وعرب، والحكومة، فمن قِبل أي فريق يكلمني؟

أجاب: «من قِبل الحاكم.»

قلت له إنني لست مستعدا للتحدث إلى الحاكم بواسطته. إذا كان الحاكم يحتاج إلى أي شيء مني فإن عليه التوجه إليّ وسأقول له اللازم.

٢٣ / ١ / ٤٨، يوم الجمعة

{. . . . .}

180

ــ يتسحاق [ساديه] يقترح للنقب الخطة التالية: إقامة ثلاثة مراكز عسكرية في عربة: ١. كُرنُب [ممشيت]؛ ٢. عين حوتسوف [حاتسيفا]؛ ٣. في الطريق إلى إيلات. في كل مركز ٧٠ شخصا، منهم ٣٠ من المشاة للمرابطة في المكان، و ٣٠ من الحرس الجوّال، و ٢ ــ ٣ سيارات مصفحة. في كل مركز قاعدة للوقود، وطعام، وماء، وراديو [لاسلكي]، ومطار. لإيلات ــ ٢٤ سيارة مصفحة. في كل سيارة ١٠ أشخاص، علاوة على ٢٤٠ رجلا آخر من المشاة. سفينة تنقل العتاد الثقيل عبر السويس إلى الخليج. الكادر الخفيف سيأتي بالسيارات. مجموع ما سيكون مطلوبا من الأشخاص ٦٩٠ شخصا.

من أجل باقي النقب (ابتداء من بئير طوفيا)، ستكون هناك حاجة إلى ٥٠ سيارة مصفحة، في كل سيارة ١٠ أشخاص كحرس جوّال. ستكلف كل سيارة ١١٠٠ ج. ف. يُقترح من أجل مكافحة العصابات سرايا ضاربة خاصة.

ــ يوسف يزراعيلي يقترح إقامة سريتين خاصتين: كتيبة عربة (النقب) من ٦٠٠ شخص، نصفهم في سدوم والنصف الآخر في بيت إشـل، وكتيبة بحرية. وهو يقترح أن يجنَّد للكتيبة البحريـة ذئب البحر، شلومـو ليسبونا (من «زفولـون»)،(٤) وكومـاندر ميلر* (إنكليزي)، ويوسف بن ــ بورات (كان سابقا قائد مدينة حيفا، الآن في «كدماه» [سفينة تابعة لشركة «تسيم»])، وشموئيل تنكوس («هابوعيل»). على حد قوله، ليس هناك أي تنسيق بين أقسام القيادة، ولا تعرف اليد اليمنى ما تفعله اليد اليسرى.

{. . . . .}

ــ في السادسة أعلنوا من القدس أن تعليمات وصلت من لندن بإلغاء بيعنا الطائرات الـ ٢١. المساكين تأخروا: أمس نُقلت الطائرات كلها إلينا.(٥) بيفن يقف بالمرصاد! هل سيتمادون إلى حد مصادرة ما هو ملك لنا ــ وضروري للدفاع عن اليبشوف؟

{. . . . .}

٢٥ / ١ / ٤٨، يوم الأحد

{. . . . .}

182

بولوك [حاكم قضاء القدس] نزل إلى البلدة القديمة. [مردخاي] فينغرتن وشى بـ «الهاغاناه» (للمرة الثالثة) بأنها توزع المواد الغذائية [المستقدمة للبلدة القديمة] بصورة غير متكافئة، وهي تأخذ الأحسن لنفسها.(٤) لدى يحزقئيل انطباع بأن الشرطة ستتوقف عن النشاط في شباط / فبراير، وهذا ما يلمح شو [نائب قائد الشرطة] إليه. نورمان(٥) نفى،

---

٢٣ / ١ / ٤٨

(٤) شلومو ليسبونا: عضو «زفولون»، جمعية الرياضة البحرية، خدم في الأسطول البريطاني.

* كوماندر ميلر: ضابط بحري بريطاني مسيحي. مدرب في المدرسة البحرية لقطاع إسرائيل البحري. أعدّ خطة لإقامة قوة بحرية لزوارق طوربيد (أ. طل، «عمليات سلاح البحرية خلال حرب التحرير»، ص ٥٠ ــ ٥٢).

(٥) تم شراء طائرات «أوستر» في مطار عقرون في المفرق، بالمزاد العلني. وعندما أوشكت قافلة شاحنات أن تخرجها، تلقى الضابط البريطاني تعليمات بإلغاء الصفقة، لكنه تجاهلها، وأصدر تعليمات للقافلة المحملة بمغادرة القاعدة فورا («الهاغاناه»، ص ١٥١٤، ١٥٣٠).

٢٥ / ١ / ٤٨

(٤) مردخاي فينغرتن: رئيس لجنة السكان في البلدة القديمة، على حد قول دوف يوسف. عمل ضد قائد «الهاغاناه» في الحي اليهودي كي يحتفظ لنفسه بتوزيع المواد الغذائية والسلطة في الحي (د. يوسف، «مدينة وفية»، ص ٦٢ ــ ٦٣، ٦٦ ــ ٦٧). {كان من اليهود المتدينين الورعين، غير المتعاطفين مع «العلمانيين»}.

(٥) المقدم أوسكار نورمان: رئيس الاستخبارات العسكرية في البلد.

عندما سئل، أن السلطة المدنية ستُحل في آخر شباط / فبراير.

{. . . . .}

183 ــ عند الظهر، حضر إيهود [أفريئيل]. غداً ستُنقل من تشيكوسلوفاكيا ٤٥٠٠ بندقية، و ٢٠٠ آلة [رشاش]، و ٥,٠٦٠,٠٠٠ طلقة. كل هذا سيصل إلى هنا بعد شهر. السوريون اشتروا (هذا ما أبلغه الوفد السوري) ١٠,٠٠٠ بندقية، و ٥٠٠ رشاش، و ١٢ مليون طلقة، وألف [مسدس] بارابيلّوم (٩ ميلّمترات) وخمسة ملايين طلقة ــ هذه تكلف ٢٥٠٠ ألف دولار. كان المفروض أن يدفعوا في ١١ كانون الثاني/يناير، لكنهم لم يدفعوا (لافتقارهم إلى الدولارات). قدموا كفالة قدرها ٢٠٠,٠٠٠ ج. ف.، تبرع العراق لأرض ــ إسرائيل. رفض التشيكيون قبول هذه الأموال. وقد انتُهك العقد، والتشيكيون مستعدون لإعطائنا البضاعة. [يان] مسريك[8] وعد أننا إذا اشتريناها ــ فإنهم لن يبيعوها من العرب. شرط الدفع: نصف مليون دولار فورا، ومليون حتى آخر شباط/فبراير، ومليون حتى آخر آذار/مارس. أبرقتُ إلى كابلان في القدس أن يصدر اليوم حتما تعليمات إلى [مردخاي] زغاغي بأن يودع مصرفا تشيكيا في نيويورك نصف مليون.

{. . . . .}

184 ــ في الخامسة والنصف مشاورات بشأن التسوية بين يافا وتل أبيب: جاد [مكنس]، ويوسف يعقوبسون، ويسرائيل [غاليلي]، وليفي [شكولنيك]، وموشيه [دايان] وغيرهم.

يعقوبسون: كان الوضع هادئا في مناطق البساتين، حتى الفترة الأخيرة. ومنذ نحو شهر ورجال «الهاغاناه»: «ينتقمون»، يقتلون مجرد أشخاص عاديين ([مثلا] بالقرب من عيانوت) من دون سبب، يجردون العرب من الأموال، ويعاملونهم معاملة سيئة، ويخربون الآبار، ويسرقون ممتلكات العرب، ويطلقون النار من أجل إشاعة الذعر. إلخ ــ في الشوارع، في نيس تسيونا، في ريشون لتسيون، في بيتح تكفا ــ لا شور ولا دستور. إنه يؤيد اتفاقا، أي اتفاق، مع العرب من أجل كبح الفضائح بيننا. إنه يؤيد، بصورة عامة، اتفاقات بين يهود وعرب. (سألت يسرائيل إذا كان سمع بمثل هذه الأمور، أجاب: «إنها المرة الأولى التي أسمع فيها منه هذا الكلام. سمعت من جاد [مكنس] ذات مرة عن حادثة سرقة مازوت، لا غير.»).

موشيه دايان يعرض اتفاقا كهذا، لسببين: أ) المنطقة المقترحة [للاتفاق من قبل

(٨) يان مسريك: وزير الخارجية التشيكي. أقام عقب الاحتلال النازي في لندن، وكان على اتصال بإدارة الوكالة. وُجِدَ بعد الثورة الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا (شباط/فبراير ١٩٤٨) ميتا (يُعتقد أنه قُتل) في ١٠ آذار/مارس.

يعقوبسون] ــ قوتنا فيها متفوقة؛ في المناطق المضطربة (الجليل، والنقب، والقدس) لهم اليد الطولى؛ ب) المنطقة الهادئة ستكون مصدر قوة وطعام للعصابات في المنطقة المضطربة.

رؤوفين [شيلواح] يعترض على ذلك. كل توقف عن الحرب جيد بالنسبة إلينا.

عزرا [دانين] يعترض على {القول} إننا نتمتع بالتفوق في منطقة الجنوب. العرب امتنعوا من القتال في مناطق الحمضيات. شريف الشنطي،[11] من رجال حانكين، يقول إن العصابات التي جاءت من العراق وشرق الأردن دخلت من دون موافقة المفتي. جاءت لترى ما سيحدث. ويقول إن عدد أفرادها نحو ٢٠٠٠ رجل، ومعهم مدافع هاون، وبغال ومدافع [المقصود هو «جيش الإنقاذ» بقيادة القاوقجي]. إنهم في طوباس. وإذا كان الخبراء العسكريون يعتقدون أن تهدئة منطقة واحدة [فقط] ستضعفنا ــ يجب معارضة ذلك. وإلا ــ فإن هذا الأمر مرغوب فيه.

شكولنيك [إشكول]: الأشهر الثلاثة المخصصة لقطف البرتقال ضرورية لنا لاستجماع القوى، والاتفاق أفضل. إنه لا يخشى إذا كانت يافا ستوفر تموينا [للعصابات]. يافا على البحر، حيفا ــ بحر، عكا ــ بحر [وجميعها قادر على إقامة اتصال بحري في أي وقت]. تهدئة غزة ستساعد النقب.

يتسحاق س. [ساديه]: تهدئة منطقة مفيدة لنا. أية عصابة تكون في منطقة واحدة ــ لا تستطيع الانتقال إلى مكان بعيد بسهولة.

185 يغئيل [يادين]: الضغط الذي مارسناه في الأيام الأخيرة أبطأ العرب. مسألة البلدة القديمة في القدس تشغله. إن ما يفعلونه بنا في البلدة القديمة ــ نستطيع أن نفعله نحن في يافا. إذا تجاهلنا البلدة القديمة فإن تهدئة منطقة مفيدة لنا.

يسرائيل [غاليلي]: هذا الاتفاق يمنح العرب ميزة. يافا وحيفا نقطتان ضعيفتان بالنسبة إلى العرب. [بواسطة الاتفاق] فإنهما ستهدآن. وهذا سيحرر المفتي من ضغط سكان المدينتين.

الميزة [المفضلة من ناحيتنا] ــ هي في السامرة. نقطتانا في السامرة (رامات هكوفيش وشفيا) تتعرضان لخطر جسيم، لأن قوات عربية كبيرة تواجههما. السؤال هو ما هي قوة رافعة الحمضيات؟ ماذا يمكن أن نحمّلها؟

جاد [مكنس]: هذا الاقتراح ليس صادرا عن العرب بل [عن] الإنكليز. العرب لا يجرؤون. العرب سيؤيدون التسوية لكنهم لن يقترحوها.

(١١) شريف الشنطي: سمسار أراض، من المرتبطين بيهوشواع حانكين، منقذ الأراضي ومدير شركة «هخشرات هييشوف»، وكان على اتصال بالصندوق القومي.

قلت إنني لا أُومن بإمكان المحافظة على الاتفاق، سواء كان حسنا أو سيئا، لأنه سيُنتهك حتى لو تم ترتيبه. من المفضل لنا، بصورة عامة، تقليص رقعة الحرب، لكن يجب هنا أن نتفحص سبعة أسئلة يتوقف القرار عليها بالنسبة إلى التسوية المقترحة هذه المرة:

١ ــ متى ستزداد قوتنا النسبية، الآن أم بعد مرور ثلاثة أشهر، أي عند انتهاء موسم البرتقال؟

٢ ــ هل ستضغط التهدئة الجزئية علينا أم ستضعفنا؟

٣ ــ هل من المفضل بالنسبة إلينا هدوء في حيفا، التي لنا فيها اليد الطولى بصورة عامة؟

٤ ــ هل من المفضل بالنسبة إلينا هدوء في القدس، التي أحرزنا فيها حتى الآن انتصارات، واكتسبنا مزايا مهمة خارج البلدة القديمة؟

٥ ــ هل هناك قيمة سياسية لحقيقة أن يكون هناك تعاون يهودي ــ عربي في منطقة واسعة ــ مثل منطقة الحمضيات ــ داخل الدولة اليهودية؟

٦ ــ هل ستؤثر التسوية في الفلاحين في البلد؟

٧ ــ هل ستعزز التسوية قوتنا تجاه الرأي العام في العالم؟

يجب في الوقت الراهن الاشتراك في المحادثات ورؤية ما إذا كان الأمر عمليا، وما إذا كان الحد الأدنى الضروري سيتوفر، وكيف، وبعد ذلك سنرى.

٤٨/١/٢٦، يوم الاثنين

{. . . . .}

ــ عدد القتلى حتى الآن (منذ أن بدأت الأحداث في آخر تشرين الثاني/نوفمبر) ١٤٢٤، منهم: ٤٠٨ من اليهود، و ٩٥٠ عربيا، و ١٢ شرطيا بريطانيا، و ٣٥ جنديا، و ١٩ مواطنا آخر. الجرحى: ٢١٧٥، منهم ٧٤٩ يهوديا، و ١٣٠٠ عربي، و ٣٧ شرطيا بريطانيا، و ٧٦ جنديا بريطانيا، و ١٣ آخرون.

{. . . . .}

186

٤٨/١/٢٨

{. . . . .}

187

ــ جوش [يهوشواع بلمون] التقى شخصا من أقرباء سكرتير القاوقجي [روى]: الخطة هي إدخال مجموعات مكونة من ٤٠٠ رجل ــ ٦٠٠ رجل إلى أماكن مختلفة. إنهم يتدربون في

قطنا [سوريا]. وفي الجليل (بالقرب من جبل عتسمون [ميرون]) مجموعة واحدة،[٤] في جنوب السهول ــ مجموعة ثانية (بالقرب من نابلس ــ جنين)،[٥] بين نابلس والقدس ــ مجموعة ثالثة.[٦] وينتمون كلهم إلى الجامعة [العربية]، خلافا لرجال المفتي. يوجد هناك حاليا ما مجموعه نحو ألف ومئة شخص.

في يحيعام، استجوب جوش الأسير الذي ينتمي إلى هذه الجماعات.[٧] وكان استنتاج جوش أن عرب أرض ــ إسرائيل يفوقون رجال الجماعة فاعلية، وتدريبا، وتأهبا للحرب ــ مع أن عصابات الجامعة تفوق [عرب أرض ــ إسرائيل] عتادا. إنهمْ موزعون في فصائل، في كل فصيلة ٣٠ رجلا، وعلى رأسها ــ قائد ورقيب للتموين. أسلحتهم: بنادق، وفي كل فصيلة رشاش بْرِن، ولكل ٣ فصائل [سرية] مدفعا هاون (عيار ٦٠ ملم، وقنابل يدوية للهجوم؛ وعلى اتصال لاسلكي بفوزي القاوقجي في دمشق. تعليمات فوزي هي عدم مهاجمة اليهود إلى أن يرحل الإنكليز.

188

لماذا شُن الهجوم على يحيعام؟ ــ ليس واضحا.

إن [رجال فوزي] يحاذرون التورط مع التيارات العربية في البلد. طوقان [رئيس بلدية نابلس] أرسل [إليهم] هدايا ــ لم يقبلوها. يريدون الاتصال بمقاولين عرب للتموين، لأنهم لا يريدون أن يأخذوا شيئا من العرب المحليين. يبذلون جهدا من أجل خلق انطباع عسكري. متمنطقون {بالطلقات النارية} وبالأسلحة جيدا.

إنهم ينوون أن يقترحوا على اليهود بعد رحيل الإنكليز مشروعا شبيها بـ «مشروع موريسون». إذا وافق اليهود عليه، فسيبقون للحراسة في المنطقة العربية. وإذا رفضوا ــ سيقاتلون. لقد جاء قسم من العصابات عن طريق شرق الأردن، ويفسر عرب أرض ــ إسرائيل ذلك بأن «الملك» موافق على خطتهم.

هناك عصابتان للمفتي ــ ١٠٠ [رجل] في ضواحي شفاعمرو، و ٨٠ ــ ١٠٠ في ضواحي القدس. منهم ــ محليون، وعراقيون، وسوريون، ونمساوي واحد ويوغسلافي واحد.

تركيبة رجال فوزي: ٣٠٪ من أهل البلد، و ٢٠٪ ــ ٢٥٪ سوريون، والباقون من

٤٨/١/٢٨

(٤) دخلت «كتيبة اليرموك الثانية»، بقيادة أديب الشيشكلي (فيما بعد حاكم سوريا)، البلد في ٨ كانون الثاني/يناير («الهاغاناه»، ص ١٣٦٥).

(٥) وصلت «كتيبة اليرموك الأولى»، بقيادة محمد صفا، في ٢٠ كانون الثاني/يناير (وهاجمت طيرات تسفي في منتصف شباط/فبراير) (المصدر نفسه).

(٦) وصلت «كتيبة حطين»، بقيادة مدلول عباس، إلى هنا في ٢ شباط/فبراير (المصدر نفسه).

(٧) قُبض عليه خلال هجوم شُن على يحيعام في ٢٠ كانون الثاني/يناير (المصدر نفسه، ص ١٤١٢).

لبنان، والعراق، وشرق الأردن، ومصر. يقول رجال فوزي أن دبابات ومدافع ستأتي في النهاية، بعيد خروج الإنكليز.(٨)

{. . . . .}

190 **٢٩/١/٤٨، يوم الخميس**

شكولنيك [إشكول]: بن دور يعرف عربيا من الخليل، من خصوم الحسيني، هو أحمد شريف، لقبه أبو علي. يريد الارتباط بحركة العمال {اليهودية}. متطوع للذهاب إلى النقب، إلى بئر السبع، كي يعظ بشأن قداسة الماء. بن دور يعرفه عن طريق إيبشتاين (من القدس، ابنه في الإيتسل، كان سمسارا لشراء أراضي غوش عتسيون). سأستوضح الأمر مع الخبراء العرب.

{. . . . .}

191 ـ في العاشرة حديث مع العقيد [مونتي] غرين: ١١ شهرا في البلد. كتيبته كانت هنا. درس في ستاف كوليج [مدرسة أركان] في حيفا. يعمل الآن في هيئة الأركان، وهو يساعد في تنظيم هيئة الأركان والألوية. يعمل معه كل من بن ـ آرتسي، وروخيل [أفيدار]، ويغئيل سوكنيك [يادين]، ولوبيتش.(٢) عيّنوا حتى الآن كادر لواء المشاة، وقيادة اللواء؛ بعد أربعة أيام، سينجزون ترتيبات القيادة الرئيسية [هيئة الأركان العامة]. وجد بعض الفوضى (كان حذرا، وشرح أن ذلك ناجم عن الأوضاع الخاصة، والوضع السياسي، واندلاع الحرب قبل أن نكون مستعدين لها). لا يعرف إلى أين يُرسل المجند، وماذا يجري له بعد إرساله إذا كان مريضا أو جريحا. الجانب الطبي كله غير منظم. لا يوجد تنظيم في الدفع. الشراء مبعثر وفوضوي. لا يوجد تركيز، وهناك هدر: في الجيش البريطاني لا تخصص سيارة إلا لرئيس هيئة الأركان ولمن هو برتبة جنرال، وما تبقى لهيئة الأركان، وإذا اقتضت الحاجة، يطلب الضباط [سيارة]. هنا لكل ضابط صغير سيارة. مسألة الطعام غير منظمة، يتناولون الطعام في الفنادق أو في الكيبوتسات، في حين أن هناك حاجة إلى مطابخ ميدانية وتموين لمقتضى التنقل. يوجد هدر في الأثاث؛ فالطاولة، كالتي يستخدمها، غير متوفرة [في إنكلترا] إلا لرئيس هيئة الأركان؛ الجنرالات يجلسون حول طاولة خشبية بسيطة. المولجون بقضايا المال يتدخلون في قضايا لا تخصهم. يتوجب على هيئة الأركان أن تحدد ما يلزمها، وأن تُقدِّر كم يكلف هذا. الحكومة تقرر كم من المال ستخصِّص، ولأي شيء؛ أمين الصندوق

(٨) أُحضرت مصفحات ومدافع في قافلة القاوقجي في آذار/مارس (المصدر نفسه، ص ١٣٦٦).

٢٩/١/٤٨

(٢) آريه لوبيتش ـ لبيد: ضابط في قسم مهمات الأركان. عمل في سفارة إسرائيل في موسكو بعيد إنشاء السفارة.

يوفر المال، وضابط المال [ضابط المدفوعات] يراقب ما إذا كانت الأموال قد أُنفقت في محلها، لكنهم لا يتدخلون في التنفيذ كما هي الحال هنا. كل رئيس قسم في هيئة الأركان يضع قوانين لنفسه.

سألت إذا كان الأشخاص مؤهلين لوظائفهم ـ تردد في الرد. لا يعرف سوى القليل منهم. لم يجتمع إلى رئيس هيئة الأركان العامة بعد. روخيل [أفيدار] إنسان حاذق (astute)، قليل الكلام، يريد أن يتولى كل شيء بنفسه. يغئيل [يادين] حكيم ويريد التعلم. بن ـ آرتسي يملك المعلومات بمستوى نقيب أو بمستوى رائد على الأكثر. فريتس [عيست] عصبي المزاج.

هل كنت تفضل تغيير هؤلاء الأشخاص؟ ـ كان سيبني المنظمة ويطورها، على أن يكون لكل واحد نائب، وإذا اقتضت الضرورة، يكون في الإمكان تغييرهم. وكان يجب أن يكون لرئيس الأركان سلطة إعفاء ضباط وتعيين غيرهم. لا يوجد في البلد ضباط برتب عالية. نحتاج إلى ضباط برتبة لواء وبرتبة جنرال. حتى أنه هو نفسه غير ملائم. يخططون الآن لـ G.H.Q. [هيئة أركان عامة].

كادر الكتيبة ـ ٧٠٠ شخص، و٤٢ مركبة مختلفة، وعتاد وأسلحة ملائمة. يريد أن يكون (هناك) أمين صندوق مدني يراقب المصروفات والحسابات. ثمة حاجة إلى General-Adjutant Dept. ـ عمليا نائب رئيس هيئة الأركان العامة، لتنسيق نشاطات شُعب هيئة الأركان بإمرة رئيس الأركان العامة. 192

لدى انتهاء العمل ـ في مطلع الأسبوع المقبل ـ سنواصل الحديث.

سألته ـ إذا كان مستعدا للعمل عندنا. يشكك في ذلك. إنه يخصص الآن ٨ ساعات ـ ٩ ساعات في اليوم، وفي رأيه أنه ليس من المستحسن العمل ٢٤ ساعة: لكن: أ ـ عنده أشغال، إذ إن شركاءه كلهم تقريبا (ساخاروف) مشغولون؛ ب ـ لن يكون حرًّا إذ ذاك للإعراب عن رأيه. سألته إذا كان الضابط لا يستطيع الإعراب عن رأيه إذا كان مخالفا لرأي من هو أعلى منه [المسؤول عنه] ـ كلا. لكن يستطيع فقط سرد الحقائق خلال الأبحاث [النقاش]، لكن ليس أن ينتقد أو أن يبدي رأيه.

{. . . . .}

193 **٣٠/١/٤٨، يوم الجمعة**

يتسحاق س. [ساديه] عاد من النقب وسدوم. يعتقد أن لا حاجة إلى قوات إضافية في سدوم لحراستها. الوضع الطُبوغرافي والوسائل المتوفرة هناك كافية، بالتأكيد. المكان صالح لقاعدة. يجب توسيع المطار ـ حاليا لا يمكن أن يهبط عليه سوى [طائرة] بمحرك واحد.

يهيئون الزوارق [في البحر الميت] لتحمل أحمالا أثقل. المستوطنة تعتمد، بالنسبة إلى المياه العذبة، على عين صافية،(1) في حين أن في أرضنا مياها مالحة قليلا، يمكن تحليتها بوسائل كيماوية. الشركة أعدّت تصميما لطريق من سدوم إلى رأس الزويره [روش زوهر، بالقرب من عراد] (على امتداد شاطىء البحر الميت وإلى الغرب، على تلة). ومن هناك يمكن السير إلى بيت إشـل ونفاطيم بالقرب من الحدود [بحسب مشروع الأمم المتحدة]. ليس في رأس الزويره أية نقطة [مركز شرطة]. مركز الشرطة دُمر خلال الأحداث قبل الحرب، ولم يُعَد إنشاؤه. زار أعضاء البلماح المكان، ولم يجدوا فيه شيئا. لا يزال في عين حوتسوف رجال شرطة عرب. في هذه المناسبة، يتسحاق يبلغ أن الخبر الذي وصل من البلماح مساء أمس غير صحيح، وهو الخبر المتعلق بالمصفحة التي ضلت الطريق، وفيها جماعة من ١٠ أشخاص، ووصلت إلى غزة بدلا من نير عام، وانتُزع سلاحها منها. كان في نير عام مساء 194 أول من أمس. والشباب يعرفون الطريق جيدا، والجيش [هو] الذي أجبرهم على الذهاب إلى غزة.

{.......}

195 ٤٨/١/٣١، يوم السبت

دافيد ش. [شلتيئيل، رئيس جهاز الاستخبارات]: هناك تسيُّب في «المنظمة». أمثلة: بينما كان أفراد الكتيبة الرابعة التابعة للبلماح في الوسط، متوجهين قبل ٣ ـ ٤ أيام إلى طبريا لسرقة سيارة من أجل كتيبتهم، جاؤوا إلى طبريا، وتغلغلوا بين السائقين العرب. رفض معظم [السائقين] السير. وفي النهاية، وافق أحدهم. ساروا باتجاه كنيرت ويفنيئيل. وفي الطريق، يبدو أن السائق شعر [بنيَّتهم]. رفض السير، أراد القفز من السيارة. قتلوه وألقوا جثته في الوادي. وقد جُرح في تلك العملية أحد المستعربين فتركوه في مكانه. عثر أفراد سلاح الميدان عليه، وأحضروه إلى كنيرت، حيث روى الحادث كله. قبل ذلك، ترك شباب البلماح السيارة وهربوا. وعندما رأوا أن ليس هناك شرطة ـ عادوا وأخذوا السيارة وأحضروها إلى 196 الوسط [؟]. زعموا سابقا أنهم عثروا لديه [لدى السائق] على أوراق تثبت أنه أحد أفراد عصابة، لكن الأوراق موجودة مع جهاز الاستخبارات، وليس فيها أي شيء غير سليم. كان السائق مسيحيا ومن رجال يوسف فاين [رجل من جهاز الاستخبارات، يتولى شراء أسلحة في الجليل الأسفل وغور الأردن].

٤٨/١/٣٠

(١) بالقرب من الصافي (تسوعير) في الأراضي الأردنية. تم تنظيم تزويد المياه بامتياز لشركة البوتاس.

أمس، استقل يوسف كركوبي(1) وزوجة دافيد سيارة في تل أبيب. وتوجهت نحوهما سيارة أُخرى من شارع رينز فقلبت سيارة كركوبي وفرَّت. بعد مرور ساعة ونصف الساعة، توجه [سائق] سيارة تابعة للبلماح إلى جهاز الاستخبارات وسأل: نظرا إلى أنهم قلبوا سيارة قبل ساعة ونصف الساعة ـ هل تعرف الشرطة ذلك؟ اسم السائق [ـ ـ ـ].

شاؤول [أفيغور] قال لدافيد أمس إنه سافر قبل بضعة أيام إلى تل برينر. زوّده بمرافق لا يعرف من هو. وروى حاييمكا بريسر [«زلزال»] لرفاقه أن عربيا اعتُقل، وكان من المفروض إحضاره إلى جهاز الاستخبارات لاستجوابه، لكن من يأبه لجهاز الاستخبارات؟ «ضربوه» وصفّوه.

قبل بضعة أسابيع، عثروا على عربي نائم بالقرب من شوفال في النقب. استجوبه دافيد كارون (من جهاز الاستخبارات). زعم العربي أنه ذاهب للبحث عن عمل. لم يسمع بأحداث، فأحضروه إلى نير عام، واستجوبوه بتعذيب وحشي وفظ. قال إنه لا يعرف شيئا. حفروا حفرة وأنزلوه فيها، وأمروه بالاضطجاع، ورموه بخمس طلقات.

في القدس وتل أبيب يجري اعتقال بولونيين ـ صحيح أن معظمهم من المجرمين، لكن كثيرا منهم قُتل من دون تعليمات، ومن دون تحقيق. على مسؤولية من؟ لا يعرف. قبل ثلاثة أسابيع قتلوا بولونيا يبلغ الخمسين من العمر كان قد أرسل بعض الرزم إلى والدته في برلين. قام بهذا العمل [ـ ـ ـ].

قبل أسبوع ـ أسبوعين، اختفى مال من «المنظمة» في النقب ـ نحو خمسمئة جنيه ـ إما في القيادة العامة وإما في إحدى السرايا (أين؟ من؟). سيستجلى ذلك. وقعت حادثة بأن أصدر قائد فصيلة في النقب أمرا إلى رجاله ـ وأوسَعوا فيه ضربا.

دافيد يعترض على سرقة آلات فاغنر [مصنع آلات قديم على حدود يافا ـ تل أبيب، كان يملكه ألماني مسيحي]. تتكاثر أعمال سرقة العرب: يدخلون البساتين العربية ويسرقون [الفاكهة] ويبيعونها. بعض الأشخاص يصيب من هذا ثراء. على طريق جابوتنسكي كروم عنب ـ يخرج مئات اليهود من تل أبيب ويسرقون. في الطريق إلى نحالات يتسحاق، ثمة مزارع موز عربية ـ يحضرون، ويكسرون شجيرات الموز، ويأخذون الموز...

يجب بدء الإصلاح بـ«الكوادر» (قاعدة المراتب الدنيا). يجب تعزيز الانضباط. من أجل ذلك، لا بد من الحرص على أن ينال الجنود ما يستحقونه ـ وعندها يجب مطالبتهم بواجباتهم. دافيد يلفت النظر إلى أن المنظر [مظهر الجنود] في النقب ليس جميلا، وهو مهمل وغير نظيف.

٤٨/١/٣١

(١) يوسف كركوبي كاريف: رئيس جهاز التربية. أصبح فيما بعد برتبة مقدم.

دافيد سأل: ماذا سيكون الخط [العملاني] في القدس؟[٢]

قلت: مرحلتان: ١ ـ حتى خروج الإنكليز؛ ٢ ـ بعد خروجهم. سيختلف الوضع بحسب كيفية حلول الأمم المتحدة مكانهم [مكان الإنكليز]، بصورة فعالة أم لا.

في المرحلة الأولى:

أ ـ ينبغي عدم السماح بمغادرة أي حي يهودي الطلب من السكان اليهود البقاء. إذا رحل بعضهم ـ فيجب إدخال آخرين [بدلا منهم].

ب ـ المحافظة على المواصلات إلى الأحياء المعزولة ـ الجامعة، وتالبيوت، ومكور حاييم، وغيرها.

ج ـ توسيع المنطقة اليهودية وتحقيق تواصلها [أي ـ التوصل إلى تواصل جغرافي]. الوصول إلى المركز التجاري مرة أُخرى.

197 د ـ في البلدة القديمة ـ الحؤول دون رحيل اليهود بأي ثمن، والامتناع من سفك الدماء هناك بقدر الإمكان. إذا أمكن، إنجاز الترتيب ج [توسيع المنطقة اليهودية]، وتوطين يهود في كل منزل في أي حي شبه عربي مهجور، مثل روميما، بحيث لا يطلق العرب ولا اليهود النار ـ فليُنجزْ هذا الترتيب شرط المحافظة على مواقعنا وعلى حرية الدخول.

هـ ـ تصفية الشيخ جرّاح (من دون الاصطدام بالجيش الإنكليزي).

و ـ التأهب للاستيلاء على مغدال دافيد في أول فرصة (مغادرة الإنكليز) والاحتفاظ بها. إذا رحل العرب عن طيب خاطر، وإذا سيطرت لجنة الأمم المتحدة فإنه يجب قبول سلطة الأمم المتحدة. وفيما يتعلق بالضواحي:

١ ـ المحافظة على كل نقطة وتعزيز أمنها، لكن يجب وضع خطة لإجلاء الأطفال والنساء وقت الحاجة.

٢ ـ التخطيط لوقف المواصلات العربية من الضواحي إذا تعرضت المواصلات اليهودية لأعمال شغب.

٣ ـ حماية طريق القدس ـ تل أبيب.

بعد خروج الإنكليز ـ من الجائز أن تنتهي المعركة في القدس في حال حضور لجنة الأمم المتحدة إلى هنا، لأنها ستضطر، في الدرجة الأولى، إلى فرض سيطرتها في القدس. لكن إذا أخفقت في تنظيم وضع القدس ـ سيكون ذلك فشلا ذريعا للأمم المتحدة.

{.......}

(٢) كان من المزمع تعيين شلتيئيل قائدا لـ «الهاغاناه» في القدس، إلا إن د. ب. غ. تراجع عن تعليماته في ٦ شباط / فبراير، يوم ذهب شلتيئيل إلى القدس (أنظر ص 208). أنظر: د. شلتيئيل، «القدس ١٩٤٨» (تل أبيب، ١٩٨١) (أدناه: شلتيئيل)، ص ٨٥ (والصورة الزنكوغرافية ـ المصدر نفسه، ص ٩٠ ـ ٩١).

{.......}

ـ أهارون ريمز* وآيزيك [يهوشواع آشل]: فريدي [فريدكينز] يبلغ أنه سيتمكن من إخراج الطائرات [من إنكلترا]. رؤوفين [شيلواح] يبلغ أننا سنحصل على إذن استيراد 199 للطائرات العشرين التي اشتريناها أساسا [تل نوف] (كانت إحداها مفككة) ستكون كلها صالحة للطيران [أنظر ص 181]. إنها في سارونا [حاليا هكيريا في تل أبيب]. في كل واحدة منها متسع لراكبين، علاوة على الطيار.

ماذا بشأن المطارات؟ ـ قُدمت طلبات للموافقة: رفيفيم، وبئيروت يتسحاق، والعفولة، ومَعُوز [ـ حاييم]، والوموت، وكفار غلعادي، وإيلون. يمكن الهبوط في رفيفيم بطائرة ذات ٤ محركات أيضا.

سيتم تسلم ١٢ [طائرة] من إنكلترا (لا توجد بعدُ أُذونات لثمان منها). يُقترح شراء ٣ «داكوتا» (٤٥,٠٠٠ ـ ٦٠,٠٠٠ ج. ف.) يمكن أن تتسع لعشرين راكبا وقت الحاجة. إنها، بصورة عامة، مصنوعة من أجل الشحن. الهبوط والتحليق بها أسهل من الهبوط والتحليق بـ C-46 [«كوماندو»]. يعرضون أيضا ١٠ طائرات «هارفارد» ـ Harvard ـ ذات محرك واحد؛ وهي ذات سرعة {عالية} ومدى {طويل}. قدرتها على الحركة كبيرة، وتُستخدم طائرةً مقاتلة. كانت تباع في كندا بـ ٨٠٠ دولار. هناك شك فيما إذا كانوا سيسمحون بدخولها، لأنها طائرة تدريب عسكري. يطلبون أيضا ٣٦ «موستانغ» (طائرة مقاتلة) ذات محرك واحد، مهيأة لكل عملية قتالية، مداها طويل، وليس فيها متسع إلا لطيار واحد ـ وكلفت الحكومة ٥٠,٠٠٠ دولار. الآن ثمنها رخيص. يجب شراؤها في أميركا وربما في أوروبا أيضا (إيطاليا، فرنسا). القصد هو الاحتفاظ بها في الخارج حتى الجلاء [البريطاني]. ٣ «ميتشِيل»، وهي قاذفات ذات محركين وقادرة على حمل أثقال. ٣ «أنسون» (ذات محركين). سيكلف كل هذا، كما يظن آيزيك، ١٣٠,٠٠٠ ج. ف.

يجب إقامة قاعدة في إيطاليا من أجل جميع هذه الطائرات ـ حتى يوم الجلاء. يقترحون سفر ثلاثة أشخاص إلى أوروبا: واحد يجمع المشتريات، وآخر ـ طيار يفحص الطائرات، وثالث ـ مهندس طيران. سيسافرون إلى أوروبا لمدة شهرين. علاوة على هؤلاء، سيسافر

٤٨/٢/١

* أهارون ريمز: كان خلال الحرب العالمية الثانية طيارا في سلاح الجو الملكي، وأصبح بعد ذلك برتبة لواء وقائدا لسلاح الطيران.

إثنان إلى أميركا: أهارون [ريمز] وهايمان شختمان[٥] (أهارون سيتولى الاهتمام بالمشتريات وسيعود إلى أوروبا، والآخر سيعتني بـ[تجنيد] أشخاص).

توجد خزانات لـ ٢٣,٠٠٠ غالون [وقود]. حتى يوم الجلاء، في الإمكان تخزين ١٠٠,٠٠٠ غالون. هذا غير كاف. يعالج هذه المسألة كل من يتسحاق ليفي و[أبراهام] رايخلين.[٦] يجب الاهتمام بإحضار ناقلات نفط [سفن] من الولايات المتحدة (يوجد ناقلات تتسع لمليوني غالون). يعتقد آيزيك أن هذا سيتطلب نصف مليون فونت [ج. ف.]. طلبت التفصيلات والميزانية حتى الساعة ٤ بعد الظهر ــ للتداول بشأنها مع [أليعيزر] كابلان، علاوة على سائر المتطلبات الملحة.

تم في يوم ٤٨/١/١٤ شراء ٢١ طائرة بـ ٨٥٠٠ ج. ف. (العرض الذي حصلنا عليه كان ٧٥٠٠ ج. ف.، وطلبوا في القدس ١٠,٣٠٠ ج. ف. وانتهوا كما ذكر آنفا). ٢٠ طائرة «أوستر» (Auster)،[٧] والطائرة الـ ٢١ «أوكسفورد» ذات المحركين، في حال غير سليمة، لا يزال فيها القسم الأساسي، وسيفككون منها جميع القطع الصالحة.

بعد الظهر، أظهر آيزيك لي تفصيلات نفقات السرب الجوي ــ المبلغ هو ٤٨٩,٢٠٠ ج. ف.

{. . . . . . .}

200

ــ في المساء ــ جلسة الإدارة. سيهاجر [من معسكرات المهاجرين غير الشرعيين] من قبرص هذا الشهر ١٠٠٠ رضيع، وذووهم، ٢٠٠٠، وإخوتهم أو أخواتهم، ٥٠٠. إضافة إلى هؤلاء، سيهاجر من قبرص (خلال الشهر) ٤٥٠٠ «يتيم»، منهم، بحسب [موشيه حاييم] شابيرا، ١٥٠٠ مدرَّب. بالاضافة إلى هؤلاء، [سيهاجر] من قبرص ٧٥٠ على حساب الحصة الشهرية، إضافة إلى ١٢٥٠ من أوروبا (٧٥٠ منهم على حساب الحصة، والباقي على حسابنا!). وبهذه الطريقة، سيهاجر هذا الشهر ١٠,٠٠٠ شخص. وقد دخل خلال شهر كانون الثاني / يناير ٦٠٠٠ شخص![١٠]

{. . . . . . .}

---

(٥) هايمان شختمان ــ شامير: طيار. أصبح بعد ذلك برتبة عقيد في سلاح الطيران.

(٦) يتسحاق ليفي وأبراهام رايخلين: كلاهما من الأشخاص القدامى الذين عملوا في شراء الأسلحة. كانا متورطين مع آرييه سيركين ــ سريغ في قضية الأسلحة الشهيرة، وحكم عليهما بالسجن بضعة أعوام («الهاغاناه»، ص ١٧٨ ــ ١٨٠، ٢٦٧ ــ ٢٦٩).

(٧) أُطلق على هذه الطائرات الخفيفة في البلد اسم «بريموسيم» [بشأن شرائها، أنظر ص 180].

(١٠) بشأن معسكرات قبرص سنة ١٩٤٨ ــ أنظر: «الهاغاناه»، ص ١١٧٤ وما بعدها؛ ولمزيد من التفصيل ــ أنظر: دافيد شاعري، «الترحيل من قبرص ١٩٤٦ ــ ١٩٤٩» (القدس، ١٩٨١) (أدناه: شاعري)؛ «ترتيبات الهجرة قبل رحيل البريطانيين»، المصدر نفسه، ص ١٤٩ ــ ١٥٤. في خريف ١٩٤٧ طبقت حصة هجرة شهرية وشبيبة وأطفال رضع مع ذويهم.

٤٨/٢/٢، يوم الاثنين

لوبرينر [يعقوب لوبليني] ــ منسق العمل ضد المنشقين. بموجب التعليمات، عليهم الامتناع من تنفيذ عمليات ضد يهود، وعرب، وإنكليز. منعوا قبل خمسة أسابيع عملية أعدتها ليحي: إدخال سلة [مادة متفجرة] إلى حافلة ركاب.

في {الساعة}١١، مُنعت عملية للإيتسل في حيفا في السوق العربية ــ اعتقلوا مدير العملية (موسى ليفي الذي أمر بنسف معامل التكرير).[١] أُطلق في اليوم ذاته.

لا توجد قوات أكبر لتنفيذ عمليات [مضادة]. ليس هناك سوى خمسة ضباط تنفيذ: في حيفا ــ يهودا كوبل (كان شرطيا قبل الحرب، خدم في البريغيدا، وعمل في جهاز الاستخبارات مدة عامين)؛ في الوسط ــ أُولي من عين هحوريش؛[٢] في تل أبيب، كان

201

شموئيل نيوطوف [معروف أيضا باسم نوطوف] ــ قائد السرية الخاصة؛ في رحوفوت وريشون لتسيون ــ أهارون روزنفيلد [بيلد] (من احتياط البلماح)؛ في القدس ــ مئير فيلبسكي [باعيل] ــ عمره ٢٤ عاما، قائد فصيلة مستطلعين (من احتياطي البلماح من سكان حولون). ما الحاجة إلى ميزانية؟ ــ للمتابعة، والإعلام الموجّه إلى أعضاء الإيتسل بصورة شخصية. هناك ٣٨ من المتابعين (يريد جمع ٤٥): ٢٦ في حيفا؛ ٧ في الوسط؛ ٨ في تل أبيب. ٦ يعالجون أشخاصا مركزيين تابعين للإيتسل وليحي، و٣ في الجنوب، و٧ ــ ٨ في القدس. وهناك حاجة إلى ٤٠٠٠ ج. ف. لضباط تنفيذيين، ومتابعين، وإعلام. يوجد ستة من رجال الإعلام. يبحث عن يمني وكردي للإعلام في هاتين الطائفتين.

بحسب جهاز الاستخبارات، لدى الإيتسل ٣٠٠٠ ــ ٤٠٠٠ رجل (وحدات مقاتلة، ووحدات دعاية، وخدمات)، لدى ليحي ــ نحو ألف.

{. . . . . . .}

202

ــ في الثامنة مساء {التقيت} ذئب البحر. طلبت منه خطة: أ) قوة بحرية لنقل أشخاص ومعدات ومؤن إلى النقب والجليل الغربي؛ ب) أدوات (سفن) لنقل أشخاص ومعدات ثقيلة إلى إيلات؛ جـ) قوة بحرية لحماية الشواطىء؛ د) خطة لتدريب الأشخاص على هذه المهمات؛ هـ) ميزانية.

المسافة [بحرا] من نهاريا إلى حيفا ١٠ أميال. سفن إنزال من ٨ ــ ١٥ حتى ٣٥٠ طنا تنقل أحمالا إلى نهاريا، ويمكن أن تقترب من الشاطىء. من الممكن أيضا استعمال عوامات تُجر بسفن جر أو بسفن صيد قوية. إفراغ الحِمْل يتم بحسب [طريقة] إفراغ سفن الإنزال.

٤٨/٢/٢

(١) إلقاء قنبلة على مداخل معامل التكرير في آخر كانون الأول / ديسمبر (أنظر أعلاه، ص ٣٩).

(٢) أُولي ــ شموئيل هيكر ــ غفعون: أصبح بعد ذلك قائد سرية في لواء «هارئيل».

من الممكن تنفيذ مثل هذه الأعمال من دون أية استعدادات على الشاطىء. كان من الأفضل لو تمكنوا من إقامة ميناء صغير، يحميه حاجز أمواج (يمكن أن يقام بواسطة إغراق بضع سفن حديد قديمة، بعد أن تُملأ حجارة).

إن شاطىء الدولة العبرية لا يمتد حتى النقب. وليس هناك أيضا طرق ممتدة من الشاطىء حتى نقاط يهودية. كما أن من الصعب تجاوز الرمال المتحركة بالسيارة. إذا كان في الإمكان التغلب على هذه الصعوبات، [سيكون] في الإمكان نقل أشخاص ومعدات في سفن شحن تُفرغ [أحمالها] في زوارق إنزال صغيرة. ويمكن أيضا قيادتها بواسطة زوارق ذات محركات، وزوارق صيد ذات محركات أيضا.

في إيلات صعوبتان: أ) يجب المرور في مياه مصر الإقليمية قبل عبور قناة السويس [الملاحة في القناة نفسها حق دولي] وبعد عبورها؛ ب) عرض مدخل إيلات ميلان، ولا بد من المرور في المياه الإقليمية المصرية أو السعودية قبل الوصول إلى الساحل الأرض ــ إسرائيلي في الخليج. يمكن التغلب على الصعوبة الأولى بالدوران حول إفريقيا أو المجيء من أميركا الباسيفيكية. . ويمكن التغلب على الصعوبة الثانية بالإبحار بسرعة كبيرة في الخليج نفسه. 203 يعتقد ذئب البحر أن أفضل وسيلة لنقل عتاد وأشخاص إلى إيلات (إذا أمكن التغلب على الصعوبات الآنفة الذكر) هي سفينة شحن صغيرة تفرغ [حملها] في قوارب إنزال صغيرة.

إن معظم السفن والمراكب اللازمة متوفر عند بعض يهود البلد: ١) سفن شركة «عتيد»؛ ٢) السفينة «دوري» التي يملكها زالمان كوهين؛ ٣) السفينة «حانه سنيش» التي يملكها هاعوغين؛ ٤) سفن شباك الصيد، وسفينة الصيد القوية «دروم أفريقا»؛[٧] ٥) زوارق بمحركات، وعوامات في مينائي حيفا وتل أبيب؛ ٦) زوارق ذات مجاذيف موجودة في كيبوتسات الصيد وعند هيئات الرياضة البحرية.

علاوة على ذلك، يقترح ذئب البحر شراء: ١) زوارق بمحركات قوتها ٤٠ حصانا ميكانيكيا، وعوامة سعتها ١٥٠ طنا لاستخدامها في البحر المفتوح (متوفرة في ميناء حيفا ضمن عتاد الجيش)؛ ٢) سفينتي إنزال كبيرتين، سعة كل واحدة منهما ٣٥٠ طنا. يمكن شراؤهما في البحر المتوسط. سيكون من الصعب إحضارهما من الولايات المتحدة إلى هنا. يمكن شراؤهما من قبرص؛ ٣) ٦ سفن إنزال صغيرة سعتها ٨ ــ ١٥ طنا، يمكن نقلها بسفينة شحن. وهذه يمكن شراؤها في البحر المتوسط وفي أميركا أيضا.

لدى شرطة أرض ــ إسرائيل ٦ سفن ذات محركات في حيفا، وسفينتان ــ ٣ سفن في

(٧) السفينة «دروم أفريقا» (التي تمتلكها «شركة جنوب إفريقيا») ــ سفينة شباك صيد من الحديد، ٢٠٠ طن، استخدمها سلاح البحرية منذ إنشائه؛ السفينة «دوري» ــ ذات ٥٠٠ طن (أ. طال، «عمليات سلاح البحرية خلال حرب التحرير»، ص ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٨٩).

يافا. لهذه السفن ــ مدافع عيار ٣ أرطال، وآلات إطلاق نار، وكشّاف ضوئي، وجهاز لاسلكي. هناك شك في إمكان نقل هذه السفن إلى الدولة اليهودية. ولهذا السبب يجب شراء سفينتين من [هذا] النوع من جنوب إفريقيا مزودتين بالأسلحة الآنفة الذكر ــ وإذا أمكن، بمدافع أقوى. يمكن شراء سفن كهذه في البحر المتوسط.

يقترح [ذئب البحر] للدفاع البحري سربا [أُسيطيلا] من زوارق طوربيد ذات محركات. إنها تتطلب فريقا صغيرا مدربا. صيانتها سهلة. وهي ممتازة لأغراض دفاعية، حتى أن سفنا حربية كبيرة تخشاها. ومن المفضل أن يكون لها رادار على الشاطىء. يجب إنشاء محطة رادار على جبل الكرمل، ومحطة أُخرى بين نتانيا وتل أبيب، في أعلى مكان هناك. سنكون بحاجة إلى ٦ ــ ٩ زوارق طوربيد، يمكن شراؤها في البحر المتوسط، وفي إيطاليا وفرنسا. يمكن نقل سفينة كهذه من إيطاليا إلى البلد خلال ٤٨ ساعة. (بحسب [الكوماندر] ميلر، تكلف السفينة مع الطوربيد ٢٥ ألف ج. ف.، وهي بحاجة إلى طاقم من ١٤ ــ ١٦ شخصا، يقل عمر الواحد منهم عن ٣٢ عاما. ويمكن تدريب ملاحين خلال ستة أسابيع، إضافة إلى ميكانيكيين ملزمين بمعرفة مهنتهم جيدا).

{. . . . . . .}

204

٤/٢/٤٨

{. . . . .}

206

في اليوم نفسه كتب د. ب. غ. إلى الهيئة اللغوية، طالبا وضع مصطلحات لمؤسسات الدولة:

إلى الهيئة اللغوية ــ تحية وسلاما،

مع اقتراب موعد تعيين مجلس سلطة موقت من قِبل لجنة الأمم المتحدة، يجب جمع ونشر جميع المواد اللغوية والمصطلحات التي تتعلق بحياة الدولة، دستورها، نظامها، مؤسساتها، ممثليها، موظفيها، ونواب ومسؤولين مثل: رئيس الدولة، الوزراء، أعضاء الحكومة، مساعديهم ونوابهم ومعاونيهم الكبار والصغار بمختلف درجاتهم، مجلس النواب ــ أو مجالس النواب ــ وضباطه المنتخبين والمسؤولين (رئيس، نواب، موظفون، أمناء، حراس، إلخ)، السلطات القضائية المدينية والقروية، المحاكم بمستوياتها، الشرطة والجندرما، الجيش، دوائرها ومكاتبها، وحداتها ورتبها (فرقة، بريغيدا، باتليون. . إلخ)، وضباطها من الدرجة العليا والدرجة الدنيا [الكبار والصغار] (من الجنرال حتى الكوربورال والغر)، مصطلحات الإجراءات البرلمانية (جدول الأعمال، الحق في الكلام، استراحة، مقاطعة الكلام إلخ)، مبعوثو الدولة إلى الخارج ــ سفراء، قناصل، ملحقون ومساعدوهم ــ الجهاز السري، جهاز المعلومات، الدعاية وما شابه ذلك.

من المفضل أن تُشرِك الهيئة اللغوية في هذا العمل خبراء بالقانون الدستوري والقانون العام، وربما ستوزع العمل على لجان فرعية بحسب أنواع القضايا والفروع المختلفة.

مع جزيل الاحترام

دافيد بن ــ غوريون

(٤ شباط / فبراير ١٩٤٨، محفوظات ب. غ.)

{. . . . . . .}

212 **٤٨/٢/٨، يوم الأحد**

{. . . . . . .}

213 ـ [يوسف] فايتس (تأخر عشرين دقيقة): يجب النظر إلى النقب كوحدة، ابتداء بعنق الزجاجة (بئير طوفيا). ولذا فإنه سيشمل ١٩ نقطة في النقب، و٨ نقاط في «العنق» [التفصيلات أدناه]، و٦ نقاط خارج [حدود] الدولة (ياد مردخاي، نيتسانيم، غات، غال ـ أون، كِدما، كفار مناحيم). وعلى الرغم من أن كفار داروم خارج الدولة، فإنها مشمولة في النقاط الـ ١٩. وستعالج لجنة النقب هذه المنطقة كلها. ويوجد في النقاط الـ ١٩، ٧٥٠ مستوطنا، سيلحق بهم ٢٥٠ مستوطنا، ويوجد في النقاط الـ ٨ والنقاط الـ ٦ نحو ٢٠٠٠ [شخص].

ستذهب إلى هناك كتيبتان أُخريان، ١٢٠٠ شخص (حتى ١٥ شباط / فبراير). وهناك خطة لإحضار ١٨٠٠ شخص آخر ـ وهؤلاء يؤلفون ٥ كتائب. وستكون هناك حاجة إلى سكن ومواصلات (للإمداد، ومركبات للدفاع عن النفس). وستكون هناك حاجة إلى زيادة 214 الإنتاج الزراعي، وهناك مسألة تشغيل الناس في ذلك المكان، الطرقات غير متوفرة، وللربط بين نقطة وأُخرى، مُد الأنبوب حتى رفيفيم، جهاز طبي وإنشاء مستشفى مركزي، أمانة سر وتعليم. وهناك مسألة مدينة في النقب[٣] ـ وتموين لهذا الجمهور كله لمدة ثمانية أشهر (حتى تشرين الأول / أكتوبر).

هناك حاجة إلى كاراج لإصلاح السيارات ـ ستكون هناك ١٠٠ سيارة ـ ومخزن مركزي «همشبير»(في نير عام). ستصبح الميزانية حتى يوم الثلاثاء [--] مليون ونصف المليون ج. ف. تقريبا. قرر الصندوق القومي دخول مشروع النقب، فايتس سيتكهن بأنه سيعطي ثلاثة أرباع المليون (النصف).

النقاط الـ ٨ في «العنق» [النقب]: بئيروت يتسحاق، نيغبا، روحاما، دوروت، نير عام، غيفر عام، كفار فيربورغ، بئير طوفيا. النقاط الـ ١٩ الباقية في الجنوب [رفيفيم،

٤٨/٢/٨

(٣) تقرر في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين، في كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٦، الشروع في تطوير مديني في بئر السبع (روني كرك، «الاستيطان اليهودي في النقب في عهد الانتداب البريطاني»، في كتاب: «أرض النقب»، أ (تل أبيب، ١٩٧٩)، ص ٣٢٧؛ أ. أورن، «النقب في الصراع، وفي العصيان، وفي حرب الاستقلال، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٨»، في: المصدر نفسه، ص ٣٨٠، ٣٨٧). بعد قرار الأمم المتحدة، الذي انتزع بئر السبع من حدود الدولة اليهودية، دُرست إقامة مدينة في منطقة حزعلي ـ عالوميم (يوسف فايتس، «من يومياتي» (رامات غان، ١٩٦٥)، ص ٢٠٩، ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ـ وهنا بشأن الاجتماع الآنف الذكر مع د. ب. غ.).

حلوتساه، نيفاطيم، بيت إشل، حتسريم، رامات هنيغف، تسيئيليم، أوريم، غفولوت، مفطاحيم، نيريم، تكوماه، بئيري، سعد، مشمار هنيغف، شوفال، سديه عكيفا (غابيم)، عالوميم، كفار داروم].

ـ [إلياهو] لولو[٤] دخل القدس القديمة ثلاث مرات. في المرة الأخيرة مكث في البلدة القديمة ثمانية أيام. في البلدة القديمة ١٧٠٠ يهودي، منهم نحو مئة عامل وعاملة معظمهم من السفارادييم يمارسون أشغالا عامة: جدران وقاية، تنظيف، إصلاح سقوف، زجاج، وغيرها. الجالية هي التي توفر الوسائل. تبلغ الميزانية ٢٠٠ ج. ف. في الأسبوع (ما عدا الأمن). الباقي ـ ١٨ صاحب محل تجاري (معظمهم من السفارادييم)، ٣ أصحاب مقاهٍ، ٣ أصحاب مهن (نجاران وخيّاط)، خراط واحد، ١٨ معلما ومرشدا (هؤلاء ليسوا من أبناء البلدة القديمة)، ٦٠ تلميذا يتعلمون سِفْر المزامير (كانوا سابقا يساعدون في الصلوات) معرِّقون {يقومون بسلخ العروق عن الذبيحة}، قصّابون، جزارون {يذبحون بحسب الشريعة اليهودية} وغيرهم، ٦٠ ـ ٧٠ تلميذ مدرسة دينية (أصحاب عائلات). وبصورة عامة، فإن هؤلاء هم من الجمهور السيء في البلد، يعيشون على الإحسان.

في المؤسسة الصوفية اليهودية السفارادية «بورات يوسف» (تيمّنا باسم محسن بغدادي [يوسف شالوم]) [توجد] القيادة العسكرية. ويسيطر هذا الموقع على مسجد عمر، ويستحيل الوصول إليه من دون إذن القائد.

هناك مدرستان: للبنين (تيار «مزراحي») وللبنات (من التيار العام). هناك ٥٠٠ طفل حتى سن ١٤، ويذهبون كلهم إلى المدرسة في مجمل الأمر. إطعام الأطفال على حساب اللجنة القومية. جمعت الطالبات في المنظمة [«الهاغاناه»] الأطفال الذين لم يتعلموا ـ وهنّ يقمن بإعطائهم دروسا.[٤أ]

يوجد من المنظمة ١٢٠ ـ ١٢٥، ونحو ٢٥ شخصا تابعون للإيتسل. يوجد تنسيق بينهم. أعضاء الإيتسل شبان متعصبون، يرخون سوالفهم ولحاهم، من ميئه شعاريم والبلدة القديمة. يثنون عليهم كخبراء تخريب جيدين. هناك حمّام يتزود بالماء من رأس العين.

[مردخاي] فينغرتن ـ أحد السكان القدامى في البلدة القديمة ـ نصّب نفسه رئيسا للجالية في البلدة القديمة. يهودي حجة في التوراة، بهي الطلعة، سديد الرأي. سمسار لقِطَع الأراضي وينعم بانعدام رقابة عامة على الأموال [أنظر ص 182]. القائد ـ أبراهام [هلبرين] ـ عضو «هابوعيل همزراحي»، أحد مستوطني كفار عتسيون، يعرف عمله، وهو

---

(٤) إلياهو لولو [هكرميلي]: أحد وجهاء الطائفة السفارادية في القدس، نشيط من ماباي.

(٤أ) بشأن نشاط المعلمات والحياة في البلدة القديمة ـ أنظر: «ميثاق البلدة القديمة، عديناه (شريون)»، إصدار «معراخوت»، من دون تاريخ (١٩٤٨).

يحظى بالإطراء. إنه يشق طريقه، سواء إلى بيشوف جديد أو إلى بيشوف قديم. وهو يساير أعضاء جميع الأحزاب (حل مكان [يسرائيل] فونت، الذي كان قائدا سابقا). هناك مستشفى سفارادي، «مسغاف ليدخ». حتى إن الجنود البريطانيين يأتون للحصول على مساعدة في «مسغاف ليدخ». 215

{. . . . .}

217 — بحسب نصيحة ليفي [إشكول]، زارني [تسيمح] سيغال، مندوب «مخازن المواد الاستهلاكية والآلات». يعملون من أجل I.P.C. [شركة النفط العراقية]. لديه انطباع أنهم ينقلون مخازنهم ومكتبهم إلى طرابلس [في لبنان] بصورة متسرعة، مع أنهم يواصلون مد الخط الشرقي (لماذا الخط الشرقي؟)، أي الخط الثاني إلى حيفا (يمدّون أيضا خطا شماليا — إلى طرابلس).

التسرع كبير جدا، كما لو أنهم ينتظرون توقف الحياة كلها عندنا. لقد سرق الحراس العرب سياراتهم — يشكّون في أن السائقين العرب العاملين عندهم هم الذين فعلوا ذلك. تتوفر لديهم معلومات لكأن العرب سينهبون مخازنهم (هذه المعلومات هي من برونيتسكي الذي سماه هامفتون، أحد المديرين، «رجل شتيرن»). ومن الجائز أننا إذا ضمنا لهم حراسة يهودية — سيقبلونها.

— والتركوهين [من جنوب إفريقيا] بلّغني قبل سفره (أول من أمس) طلب آيزيك (ي. آشل) أن يُحضر صاحبة العلاقات [السيدة سيغر. أنظر ص 190]. سيكلف هذا ٥٠٠ ج. ف. تقريبا.

— بن دور مصرّ على أن يجتمعوا إلى العربي الذي يعرفه في الخليل [أنظر ص 190]. بحسب قوله، فإن مجموعة خبراء ألمانية تقيم في الخليل قامت بنسف مقر صحيفة *P. Post*.(٨) وهو يتنبأ بتأجيج أعمال سفك للدماء على نطاق واسع. يجب تنظيم معارضة [عربية] بوسائل كثيرة. عندما كان في القدس، استجوبته الشرطة السرية البريطانية. زياما [ديبون] من جهاز الاستخبارات و[زئيف] شيرف لا يقدّران هذه العلاقة. إيبشتاين، صاحب العلاقات، يريد الاجتماع إليّ وشرح الموضوع.

{. . . . .}

— «هحوتسيف» (؟)(١٠) يبلّغ من صفد: لا حركة في صفد. السوق العربية مضربة. الحال في المناطق القروية سيئة. لا يزرعون ولا توجد فرص لزراعة موسم الصيف.

---

(٨) نُسف مقر صحيفة «بالستاين بوست» في القدس في ٢ شباط / فبراير («الهاغاناه»، ص ١٣٩٧).

(١٠) «هحوتسيف»: كنية يوسف فاين من دغانيا، رجل جهاز الاستخبارات العربي. كُلف شراء أسلحة في شمال البلد.

المواشي تموت بسبب قلة المرعى وانحباس الأمطار. السوريون [المتطوعون في جيش الإنقاذ] في القضاء لا يتلقون مساعدات من قبل القرويين، لأن هؤلاء أنفسهم يفتقرون إليها. لا يقدمون لهم خبزا ولا زيتونا. هناك نقص في المواد الغذائية لدى العرب في القضاء. إن اليهود والعرب على السواء متوترون. الجيش والشرطة معنيان بالهدوء حقا. يكبحون المهاجِم، 218 لا يفتشون عن أسلحة إلا متى خرج اليهود [فعلا] بصورة استفزازية، وحتى في تلك الحال، أعادوا الأسلحة. كان الاعتداء على الخصاص خطأ.(١١) العرب في الحولة يريدون الهدوء. كان الهجوم هذا الأسبوع (المادة منذ يوم ٤٨/٢/٦) على عين زيتيم عديم القيمة.(١٢) لا شيء يضمن عدم قدوم عصابات كبيرة من وراء الحدود، ولا يمكن معرفة ماذا سيحدث بعد أسبوعين.

— «هيوغيف» (؟)(١٣) يبلّغ أن ضباط جيش التحرير [جيش الإنقاذ] هم من ضباط جيش نظامي حصلوا على «إجازة» [من جيوشهم]. الجيش نفسه ليس جيشا نظاميا — بل متطوعون من الرعاع من عرب سوريا ولبنان. ولم يدم تدريبهم أكثر من شهرين. كما أن الكوماندو (الفدائيين) عندهم حماسة أكثر من الإيمان.

{. . . . .}

219 — بتأخير مدة أسبوع، تسلمت من يغآل [ب. فايكوفيتش — آلون] المعلومات التي طلبتها بشأن توزيع القوات في البلماح. القائمة تحمل تاريخ ٤٨/٢/٦.

[— — التقرير بشأن الكتائب وارد في «مختارات»، أ؛ ويمكن مقابلته بجدول «قواعد البلماح ومعسكراتها في ٤٨/٢/١» في: «كتاب البلماح»، ب، ص ١١٥، حيث ترد أرقام مفصلة، بتغييرات طفيفة. مجمل حامية البلماح الآن:

كتيبة «هعيمك» («الأولى»)	٧٣٨
كتيبة «هنيغف» («الثانية»)	٥٧٥
كتيبة «هغليل» («الثالثة»)	٩٩٠
كتيبة «هماطيه» («الرابعة») } كتيبة «هشفيعي»، تحت التنظيم	٥٢٨
كتيبة «شاعر هغاي» («الخامسة»)	٥٢٥

---

(١١) «عملية انتقامية» نُفذت في الجليل الأعلى في كانون الأول / ديسمبر («الهاغاناه»، ص ١٤١٥، أنظر أعلاه، ص 97).

(١٢) تعرضت عين زيتيم للإزعاج خلال أيام ٥ — ٦ شباط / فبراير («كتاب البلماح»، ب، ص ١١٦).

(١٣) «هيوغيف»: كنية مخبر عربي من طولكرم.

المجموع في الكتائب		[٣٨٦٧

220 تشمل القوة نحو ٢٠ ٪ من الأعضاء الإناث صاحبات الكفاءة القتالية. نحو ١٠ ٪ من البنين والبنات غير المؤهلين للقتال الضاري في الميدان، لكنهم موجودون في الإطار [من أجل] المحافظة على الإطار الاجتماعي للتأهيل، ويتلقون تدريبات ضمن برنامج سلاح الحراسة.

أفراد اللواء جميعهم مجندون. وهناك ١٠٠٠ منهم لم ينهوا تدريباتهم بعد، لكنهم قريبون من ذلك. إن التوزيع بين المدربين وغير المدربين ذو قيمة متساوية في جميع الكتائب.

إن القيادة العليا [لـ «الهاغاناه»] تعيّن حجم القوة التي ترسل من أجل مهمات حماية المنطقة. وتعيّن قيادة اللواء القوة اللازمة لعمليات مبادأة تكلف القيادة العليا بها أو تنفذ بناء على سلطة قائد اللواء.

إن الكتائب المتمركزة في النقب والمسؤولة عن المواصلات في القدس والنقب، خاضعة لقيادة اللواء مباشرة. والكتيبة المرابطة في الجليل الشرقي خاضعة من الناحية العملانية لقائد اللواء الشمالي. وستبقى، من الناحية التنظيمية والاقتصادية والتدريبية، خاضعة لقيادة البلماح. أما سائر الكتائب، فهي ليست ملازمة للمنطقة، وهي تعمل في ظل قيادة البلماح، بموجب المهمات التي تفرضها القيادة العليا.

وفي المناطق التي لا تكون البلماح فيها خاضعة لقائد المنطقة (احتياط قطري)، هناك تنسيق بين قائد المنطقة وقائد كتيبة البلماح بشأن كل ما يتعلق بتقديم مساعدة إلى نقاط تتعرض للهجوم، وأعمال المبادأة هي من سلطة المنطقة.

إن قائد لواء (البلماح؟) خاضع للقيادة العامة مباشرة.

الوحدة البحرية للبلماح [بليام]، السرية البحرية: تنظيمها وممتلكاتها.[18]

١ ــ ضباط بحريون ــ خريجو دورة بحرية مدتها ٣ أشهر في قيسارية، ودورة بحرية نظرية مدتها خمسة أشهر في مدرسة التخنيون، ودورة ضباط مشاة، ودورة قائد جماعة أو قائد فصيلة، وخبرة بحرية عملية ــ ٨٠ شخصا.

٢ ــ قادة زوارق ــ ٧٠ شخصا، خريجو دورة بحرية مدتها ثلاثة أشهر في القيسارية، ودورة عسكرية برية ملائمة.

(١٨) المعلومات المفصلة جدا بشأن السرايا البحرية كانت ضرورية بالنسبة إلى د. ب. غ. لتنظيم سلاح البحرية. وبخصوص إقامة سلاح البحرية وانخراط السرايا البحرية فيه، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥١٠ ــ ١٥١٢، وفيما يلي: ص 257، 258، 294-295، 297.

٣ ــ بحارة ــ ٧٨ شخصا (تدريب بحري ابتدائي وتدريب عسكري بري عادي).

٤ ــ بحارة أغرار ــ ١٤٠ شخصا، تلاميذ هيئات الرياضة البحرية: «هابوعيل»، و «زفولون»، والكشافة.

المجموع ٣٦٨ شخصا.

٧٠ شخصا يضطلعون بمهمات الهجرة غير الشرعية في الخارج، و ٣٠ {شخصا} ــ في دورة ضباط بحريين في التخنيون، و ٦٠ شخصا في دورة بحرية للبحارة (أغرار)، و ٨٠ شخصا في دورة عسكرية برية (أغرار)، و ٥٠ شخصا لحماية ميناء حيفا (أُضيف إليهم ٥٠ شخصا من أفراد لواء البلماح من وحدة المشاة)، و ٣٠ شخصا في قاعدة بحرية في غوردونيا ــ مهاجرون غير شرعيين [نافيه يام]، و ٣٠ شخصا متنوعون، و ١٠ أشخاص في دورات مركزية للقادة، و ٨ في [السفينة] «كدماه» ــ المجموع ٣٦٨ شخصا.

{. . . . . . .}

221 ملاك التجهيزات البحرية:

١٠ سفن تدريب كبيرة (شراعية وآلية): زورق آلي (١٦ حصانا)، طوربيدان يسيران بالطاقة الكهربائية وعدد من «العلقات» [ألغام عالقة]، مخزن كبير وتجهيزات مختلفة.

الوحدة البحرية تمر في مسار من النمو بين خريجي الأندية الرياضية ومتطوعين من الفرقة {الذين ينضمون إليها}. الهدف هو الوصول إلى كتيبة من ٧٠٠ شخص.

إننا نوشك أن نوقّع اتفاقات مع سفينة صيد السمك «دروم أفريقا» (التي تمتلكها «شركة جنوب إفريقيا» في حيفا) و «حانه سنيش» (التي يملكها هاعوغين)، كي نؤمن لرجالنا تدريبات إضافية، ولاستغلال السفن للعمليات.

يعدون الآن خططا لتجهيز البحرية [للقيام] بالمهمات التالية:

أ) خدمات نقل عن شواطىء البحر المتوسط وفي البحيرات (طبريا والبحر الميت).

ب) سفن شحن للدول المختلفة في الشرق الأوسط.

جـ) قوات صاعقة ــ بحرية للإنزال، لتقديم المساعدة لمستوطنات الشاطىء المعزولة، وكذلك لتوجيه ضربات إلى قواعد الشواطىء العربية والسفن التي تخدم الحرب العربية.

د) وحدة حراسة لمنع الحصار عن الموانىء اليهودية ومحاولات إنزال عربية على الشواطىء اليهودية.

هـ) بحارة لأسطول [دعم] الهجرة غير الشرعية والهجرة (المادة من يوم ٤٨/٢/٥).

٤٨/٢/٩، يوم الاثنين

الدكتور إشكولي:(١) أحمد شريف، عمره ٦٥ عاما، من وجهاء الخليل [أنظر 190، 217]، عائلته تضم ١٥٠٠ رجل. يزعم أنه يؤمن بحلف يهودي ــ عربي، وأن هذا قد يؤدي إلى بعث العرب. يعتقد أنه يستحق مركزا كبيرا في الدولة العربية. يقترح أن تقام في عشرين «بلدة» (قرية) «معارضة مع سفك دماء»، تحت شعارين: ١) الحاج أمين هو مبعوث ستالين. ٢) يريد اليهود إصلاحا زراعيا ــ ولذلك يعارضهم المفتي (لاحظ التناقض!)

يريد الالتقاء باليهود كمعارضين، لكن ليس كمبغضين [كارهين]. المعارضون يستطيعون أن يصلوا إلى تسوية فيما بينهم. قيادة العرب «الأوروبية» (ألمان) موجودة في الخليل. وهم الذين نفذوا عملية تفجير مقر ب. ب (مقر تحرير صحيفة «بالستاين بوست») في القدس. ثمة هجوم على غوش عتسيون يجري التخطيط له. لم يكن الهجوم [الأول] على الغوش منظما ومخطَّطا له، وقُتل ٢١ عربيا فقط.(٢)

إنه يريد أن ندخل عاملا مختلفا إلى توجّهنا: تقديم مساعدة له في مجال التنظيم (لا أسلحة)، وأن نطبع منشورات ليتصرف فيها، وأن نقدم أموالا للمصروفات (عمليات [تخريب] وتنظيم). كم؟ ــ لم يقل. يعتقد إشكولي أن المقصود بضعة آلاف كتجربة أولى، وعندها سنرى. تحادث أحمد شريف أيضا مع ساسون من دون اشتراك إشكولي، لكن باشتراك إيبشتاين، نجل زيرح إيبشتاين، وهو مغامر بالمعنى الإيجابي: وبحسب كلام إفشتاين، فإن ساسون قال إنه سيوفر وسائل للمنشورات ولكل «رأس».

222

إن إشكولي واثق من أن العربي صادق، وليس في نيته ابتزاز المال من اليهود، لكنه غير واثق من فعاليته، مع أنه سيبذل محاولات. ويزعم العربي أن الوقت الحالي هو الفرصة الأخيرة. وفي رأي إشكولي أن هذا الأمر ينبغي ألّا ينجز من قِبل رجال الوكالة، بل من قِبل المعارضة. (من؟ - رجال «إيحود» (؟!)).(٣)

أ ــ يعرض نفسه وسيطا.

قلت، عليّ قبل ذلك الاستماع إلى إلياهو ساسون.

ــ يتسحاق ساديه: من أجل إنشاء قاعدتين في نيرعام وسدوم، هناك حاجة إلى ٢٥٠

٤٨/٢/٩

(١) الدكتور أهارون زئيف إشكولي: مدير دار المعلمات في القدس.

(٢) وليس عشرات كثيرة، كما أفادت التقارير (أنظر ص 165؛ «الهاغاناه»، ص ١٤٣٢).

(٣) «إيحود»: جماعة تنادي بالتقارب والتفاهم مع العرب، من أوساط «بريت شالوم»، ومن هنا وضِعت علامة؟ وعلامة !، اللتان أضافهما د. ب. غ.

[شخصا] لنيرعام، و ١٠٠ لسدوم، وإضافة ٣٠٠، لا ٥٠٠، إلى النقاط القائمة. ولإقامة عشر نقاط جديدة هناك حاجة إلى ٦٠٠ شخص.

طلب كتيبة عمل من ٥٠٠ شخص للبناء وشق الطرق. وثمة حاجة، بصورة عامة (بمن فيهم الموجودون هناك)، إلى ٣٠٠٠ مقاتل. يقترح إصدار بيان بشأن عدم هجر أية نقطة، والذهاب إلى إيلات، وبشأن [تعزيزات] بالرجال.

ــ عاد برودنيتس من عند نوفو [نوفومايسكي] يوم الجمعة. وافق على نقل الماكينة [من كاليا من أجل الصناعة العسكرية]. اقترح نقلها إلى حيفا، لكن ليس قبل ١٥ أيار/مايو (؟ ــ بعد ١ آب/أغسطس، إذا غادر الإنكليز إذ ذاك)، لكنه بدا أمس نادما، ويريد أولا محادثتي أو محادثة أليعيزر كابلان. المولّد الكهربائي ضروري له لصناعة غاز الكلورين اللازم لصناعة البروم (الآن عنده طلبات للبروم). لكنه كان مستعدا لإعطاء هرتكفاير، الذي هو بديل سيىء من المولّد، لأن «التيار المباشر» ضروري لعملية كهربائية تحليلية. كتبت إلى كابلان في هذا الصدد كي يتصل بنوفو فورا.(٤)

ميشائيل [شاحام]،(٥) وميلا [بار ــ لوفيرسكي]*، وموشيه بارعام: برقية من بيرنارد جوزيف [دوف يوسف]: تحسبا لقطع المواصلات، يجب أن ينقل [إلى القدس] بصورة مستعجلة ٥٠٠ طن [مواد غذائية] من «همشبير»، و ٤٥٠ طنا من طحين المصّة، و ٣٥٠ طنا من الطحين الأبيض و ١٢٠ طنا من الزيوت، و ٢٠٠ طن من البقول والمربى وسلع أُخرى، و ٢٠٠ طن من علف المواشي والطيور ــ كل ذلك [إضافة] إلى الاستهلاك اليومي. في هذه الأثناء، يجب تأمين ٢٥ سيارة أُخرى يوميا.

في مناسبة [معالجة] هذه البرقية، استجلينا مجمل مشكلة المواصلات إلى القدس (اشترك يغئيل س. [سوكنيك ــ يادين] أيضا): الإمداد اليومي يتطلب ٦٠ سيارة شحن (ونظرا إلى أنها تمكث في القدس يوما واحدا ــ فإن ذلك يعني ١٢٠ سيارة). من أجل نقل المخزون الذي يريده ب. ج. [بيرنارد جوزيف، دوف يوسف]، هناك حاجة إلى ٨٠٠ سيارة.

---

(٤) طلب د. ب. غ. من أ. كابلان، عندما كان لا يزال في القدس، في الرسالة التي وجهها إليه، أن يشرح لنوفومايسكي أن العتاد ضروري الآن: «للفترة الزمنية من الآن حتى ١٥ أيار/مايو، ومن أيار/مايو حتى ١ آب/أغسطس، كي نصل إلى أول آب/أغسطس.». «ولذا، ثمة ضرورة لنقل العتاد إلى تل أبيب وإلى حيفا، حيث لا يزال البريطانيون يسيطرون عليها، وسيمكثون فيها حتى أواخر تموز/يوليو. وفيما بعد، وبمقتضى متطلبات الصناعة، سيكون في الإمكان نقل العتاد إلى حيفا.» (٩ شباط/فبراير، محفوظات د. ب. غ.).

(٥) ميشائيل شاحام: كان لا يزال مسؤولا عن المواصلات في القدس؛ {....}.

* ميلا لوفيرسكي ــ بار: من كيبوتس أفيكيم. خبير مواصلات. فيما بعد مراقب نقل.

إذا سارت ٥٠ سيارة كل يوم، فإن المسألة ستستغرق ١٦ يوما، علما بأن بعض الرفاق يتخوف من أن الطريق لن يكون آمنا كثيرا وسيحتاجون لفترة طويلة، مرة أُخرى، إلى ١٠٠ سيارة (للسبب نفسه).

من الصعب الحصول على سيارات بسبب الخطر في الطرق (نقص في التصفيح) وبسبب سمسرة في أسعار النقل، مع أنهم رفعوا السعر، قياسا بأسعار ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، ثلاثة أضعاف: للمواد الغذائية ٤,٥ ج. ف. للطن الواحد، وللأمور الأخرى ٥ ج. ف. في البلد ما يكفي من السيارات والسائقين. 223

السائقون ينقسمون إلى ثلاث فئات: أ) أعضاء تعاونيات؛ ب) أُجراء؛ ج) أصحاب سيارات. هناك حاجة إلى أمر تعبئة مواصلات الشحن وتعيين ترتيبات من قِبل لجنة المواصلات (ميلا، ميشائيل، رازيلي،(٦) غورحوفسكي [شراغا غورين])، التي عينتها «المنظمة»، ودائرة المواصلات التابعة للوكالة واللجنة القومية. يجب إلزام ٣٠٪ من السيارات والسائقين ليرتبطوا بمتطلبات الطوارىء. يعتقد يغئيل أنه يجب تجنيد وحدة سائقين – ٣٠٠ شخص – وهو على حق. كما أن متطلبات التموين للقدس حاجة عسكرية أيضا، وهناك ضرورة لهذه القوة المجندة [التي ستكون] في تصرفنا. وكانت هناك حالات لجأت المنظمة [«الهاغاناه»] فيها إلى تجنيد سيارات وسائقين بالقوة. يتهربون من إعطاء سائقين [لسيارة]. يجب ضمان تعويضات للتجنيد في حال وقوع كارثة أو ضرر (يقولون لي: يطلب من كابلان تخصيص احتياط بـ ٢٠,٠٠٠ ج. ف. لذلك ولم يُستجب طلبه). لدورة الوقود ٢٠٠٠ ج. ف. (وعدتُ بهذا المبلغ على هيئة قرض لعشرين يوما!).

ميلا يقترح أيضا طلب ٥٠ تراكا [شاحنة] من أميركا فورا.

متى ستصل؟ – بعد ثلاثة أشهر (إن هذا لا يساعد القدس في هذا الشهر!) وتبلغ تكلفتها ١٠٠,٠٠٠ ج. ف.

وعدتُ بطرح هذه المسألة للنقاش واتخاذ القرار في اللجنة الأمنية غدا، وإصدار أمر [التجنيد] هذا.

سألتُ، لماذا لا يصفّحون؟ أجاب ميلا أن المنظمة [«الهاغاناه»] صادرت كل المادة اللازمة للتصفيح.

لماذا لا يصفّحون مقعد السائق على الأقل؟ أجاب أن المحرك يمكن ضربه. ومن دون

(٦) حاييم رازيلي: مدير «إيغيد» حتى سنة ١٩٤١، وبعد ذلك مزوِّد وسائل مواصلات للجيش البريطاني. أصبح فيما بعد مدير عام وزارة المواصلات.

تصفيح السائق يستحيل ضرب المحرك؟ يعالج ماليشكفيتس التصفيح، من قِبل دائرة المواصلات.(٧)

– الشركات الكبرى («شيليف»، و«سوليل بونيه»، وغيرهما) تطلب أمر تجنيد [لمركباتها].

– وصلت برقية من غولدا (أُرسلت في ٣/٢/٤٨):

«ناشدتْ الجباية اليهودية الموحدة المدن الكبرى بتقديم قرض قدره ٥٠ مليونا خلال خمسة أسابيع. دعم الجوينت كامل. حتى ١ شباط/فبراير سيتم توزيع الإيرادات السنوية بصورة متساوية – حتى مبلغ ٥٠ مليونا – بغض النظر عن مصدر الأموال.»

– من أجل هذا الغرض، يجب أن تزور ١٢ مدينة، كي تحث على العمل، وهي تطلب إصدار تعليمات إلى الصندوق القومي والصندوق التأسيسي لتحويل هذا القرض إلى الوكالة [اليهودية] حصرا.

– [يتسحاق] متراني* و[آريبه] فينبرغ** – اللذان عُينا مسؤولين عن المشتريات بموافقة لجنة المشتريات – يحتاجان إلى اعتماد. ينظمان شركة كي تُستخدم هيئة اعتبارية مركزية [يجب أن تكون «هيئة اعتبارية قانونية»].

– يعقوب [دوري] يصر على انتقال شكولنيك [إشكول] إلى شعبة الطاقة البشرية. يعتقد شكولنيك، وبحق، أنه ينبغي عدم ربطه بأي شيء معين. تولى حتى الآن معالجة التحصينات والتصفيح – بعد أن انخرط كوزلوفسكي [ب. سابير] في هذا الأمر، لم يعد لديه الشيء الكثير ليفعله هنا. إنه لا يزال يعالج الإنتاج.

تُعقد جلسة يومية، والعلاقات بين الـ«دكتور» فيلنتشوك لا تزال حساسة.

يتولى لرر [موشيه تسادوك] معالجة الطاقة البشرية بتكليف من القيادة: مهمته استقبال أشخاص من مكتب التجنيد، وإدخالهم معسكر استيعاب، وتزويدهم بالملابس وبالأشياء الشخصية، وإعطاؤهم القليل من التدريب الأوّلي، وإرسالهم بعد ذلك إلى الوحدات بموجب 224 قرار رئيس القيادة العامة، الذي يعين – بحسب مطالب الألوية والمناطق – توزيع الأشخاص.

(٧) ماليشكفيتس يسرائيل: عضو «إيغد»، جُند لدائرة المواصلات في الوكالة، واهتم بتعبئة سيارات الشحن لقوافل القدس وبتصفيح المركبات.

* يتسحاق متراني: عضو موشاف نطاعيم؛ أحد مديري «تنوفا».

** آريبه فينبرغ: أحد كبار مسؤولي مصرف «أفاك». كان ممثل الأوساط المدنية في «الهاغاناه»، وكان في لجنة المشتريات مسؤولا عن الشؤون المالية.

في هذه المناسبة، يلفت ليفي [إشكول] الانتباه إلى [يسرائيل] كيرشتاين[٨] من حيفا، بأنه خبير بالسفن (مصلّح بواخر). لم يسافر ذئب البحر بعد، بسبب تأخر التأشيرة الإيطالية.

ـ زوننبيرغ من جنوب إفريقيا، نائب رئيس الـ «بورد» [«هيئة مبعوثي الجوالي»]، يريد من «الجباية الموحدة» (خارج الجباية الصهيونية)، التي تجمع مليونين وتضمن ١٠ ٪ من ميزانية الجوينت (تجمع الأموال لإعالة يهود أوروبا)، أن تقوم بعمل ما من أجل البلد. اقترح كابلان أن يشترك بمئتي ألف فونت للإسكان. عرضت عليه أن يعطوا، علاوة على ذلك، نحو خمسين ألفا للقدس ـ مخزون مواد غذائية، ووقود، وماء (خزانات) ـ وهو يعتقد أنه قادر على ذلك، إذا زودته بتفصيلات أكثر قليلا. سيعود إلى جنوب إفريقيا يوم الخميس. يريد ماسيج [Message ـ رسالة] ليهود إفريقيا.

ـ شاؤول [أفيغور] يبلّغ أنه لا ينصح بتولي قضية النقب بسبب حالته الصحية، لكن إذا أنا عهدت إليه ذلك ـ فإنه سيوافق. سيطلب نائبا جادا (رجل مثل عكيفا غلوبمان [غوفرين])؛ قائدا (ناحوم [ساريغ]* ـ هو رجل رصين في رأيه)، وعضو مستوطنة مهمًا (وجد من هؤلاء: [أبراهام] حانوخي من ابييليت هشاحر، رجل مستوطنات من الدرجة الأولى؛ شلومو كيناري، ركن كيبوتس كنيرت؛ ميتيا [كرتشمان، عضو أفيكيم] (يتفوق عليهم جميعا، لكن ينبغي عدم أخذه)، دوسيا [كورين ـ هو أيضا من أفيكيم]، [زئيف] كارب (أشدوت [يعقوف]) أو شمعون هاخت [من دغانيا]. قال بلاس له إنه ينبغي إقامة أبراج ماء في بعض النقاط من أجل الري أيضا (يتطلب البرج في حتسريم ٦٠ سيارة شحن!).

قلت له إننا سنجمل هذا الأمر في آخر الأسبوع ـ بعد أن أتسلم المادة من يتسحاق [ساديه] ومن فايتس، وسأُلم بالإمكانات المالية بصورة أوضح.

إذا لم يعهد النقب إليه، فإنه مستعد لأخذ وظيفة أُخرى على عاتقه.

ـ في التاسعة مساء مشاورات بشأن العصابات. لم يكن في استطاعة ساسون الحضور، لأن الصديق القبطي وصل من القاهرة (موفد، بحسب قوله، من قِبل المسؤولين عنه [بلاط الملك]). إنه يبلّغ ثلاثة أمور: أ) إنكلترا تضغط على الدول العربية بالخطر الشيوعي اليهودي؛ ب) تطلب إنكلترا، بدعم من أميركا، من الدول العربية أن تعلن، أنه في حال

---

(٨) ي. كيرشتاين: خبير ببناء السفن. تطور مصنعه لإصلاح السفن في حيفا إلى «حوض بناء السفن الإسرائيلي».

* ناحوم ساريغ: عضو بيت هاشيطه. كان لقبه آنذاك «سيرجي». قائد وحدات البلماح في النقب، وعندما جُمعت في لواء، شغل منصب قائد لواء «النقب» برتبة مقدم.

نشوب حرب بين الدول العظمى، فإنها ستلتحق بالجانب الأنغلو ـ سكسوني. وهم سيكتفون بهذا الإعلان، وسيواصلون تأييده؛ ج) تريد إنكلترا، بواسطة مساعدة أميركا، عقد تحالفات اقتصادية مع العالم العربي ـ بدلا من تحالفات سياسية، وبالتالي، فإنهم سيحافظون على نفوذهم في الشرق.

بحسب كلام إلياهو ساسون، فإن الوضع سيتفاقم والهجمات ستتزايد. سيكون هناك تنسيق في الجبال والطرق من أجل إشغال قواتنا، وشل المواصلات، وعزل القدس. وهذا سيعزز احترامهم في نظر مجلس الأمن. إن قوات المفتي غير كافية من أجل هجمات كثيرة، كما أن ضغط الدول حمله على تقديم تنازلات: لا حكومة موقتة، لا لتعيين عبد القادر [الحسيني] قائدا عاما، بل قائد منطقة، ولن يتصرف باستقلالية. القيادة العليا: فوزي [القاوقجي].

بعد الانتصار، سيجري استفتاء بشأن صورة الحكم. المفتي ليس واليا (حتى الآن). وبهذه الطريقة، سيزداد الضغط على الملك [عبد الله]. وسيكون من الصعب عليه معارضة خطة الجامعة. انفراج للمدن، وبهذه الطريقة يأتي الازدهار، وسينشطون في القرى، لأن هناك قوات خارجية وافية. يتوفر مليون ج. ف. لـ «اللجنة العسكرية» التابعة للجامعة. العصابات لا تصادر الطعام، بل تشتريه، وتستأجر منازل. يعتقد السوريون أن هذا سيؤثر في مجلس الأمن، فإنْ لم يكن في النقاش ـ ففي القرار. إنهم سيطرحون قضية ليبيا وكورينايكة[٩] وسيلة ضغط تجاه قضايا أرض ـ إسرائيل ورفض التقسيم. العراقيون مسلحون جيدا. إنهم يعتبرون هذه الحرب اختبارا للعالم العربي.

إن من شأن خطة يغئيل («عملية الـ ٣٥»)[١٠] ان تسرّع الهجمات علينا، ولن يكون في وسعنا، في أية حال من الأحوال، عرقلة نشاطهم، لأنهم لا يأبهون لمعاناة القرى. هناك أمران فقط يعرقلان نشاطهم: إما انتصارهم سياسيا ـ وإما تدمير العصابات من جانبنا. إنهم يتحدثون عن حرب طويلة، وقال فوزي [القاوقجي] لرجاله إن اليهود يتمتعون بقوة كبيرة، وسيحاربون وقتا طويلا.

يعتقد ساسون أن من شأن عملية جريئة من جانبنا أن تؤثر في النقاش [في نيويورك] بصورة أفضل، لكنها لن تعرقل العدوان. سيكون لدى العرب وفرة في الرجال والسلاح، وهم لن يعتمدوا على عرب أرض ـ إسرائيل. يوصي ساسون بشن هجوم من خلال الدفاع. إنه يثق بالملك، لكن هذا مرتبط بالإنكليز، وقوته محدودة، ويجب عدم الاعتماد عليه.

---

(٩) في ذلك الوقت، كانوا لا يزالون ينظرون في تسويات سياسية منفردة تتعلق بغرب ليبيا (طرابلس) وشرقها (كورينايكة).

(١٠) بحسب خطة «عملية الـ ٣٥»، كان من المفروض أن تجتاح قوات «الهاغاناه» عمق أراضي العدو بمناسبة مرور شهر على سقوط الـ ٣٥، («الهاغاناه»، ص ١٤١٦ ـ ١٤١٨).

١٠/٢/٤٨، يوم الثلاثاء

في الصباح جرت مشاورات مرة أُخرى بشأن «خطة الـ ٣٥». يعقوب دوري ينفي القيمة العسكرية لمهاجمة مواقع كفسوطة، وتربيخا، وعيلوط، وما شابه ذلك.[(١)] فإذا نجح هذا، ودُمرت القرية أو دُمر قسم كبير منها ـ سيصرخون أننا نهاجم قرى، وإذا أخفق، فلن يكون هناك بالتأكيد أية فائدة من ذلك. هذا الرأي معقول. ولذا سيكتفون بطيبا، ويازور، وتل الريش، وبيت سوريك.[(٢)]

ـ [ـــ مع يهودا أرزي، بشأن مشترياته، ومصروفات هذه المشتريات ـــ].

ـ السيدة ليئة فلينسكي تعترض، باسم ويزو، على مصادرة النادي.[(٣)] في تل أبيب ١٢ ألف عضو. صحيح أن هذا [كان] مركز استضافة للجيوش، لكنه أُخلي منذ مدة. تمت تصفية ناد أصغر ـ ولا يجوز تركهم الآن من دون شيء. قلت، سأعيّن لجنة من ثلاثة ـ أحدهم من ويزو، وآخر من «المنظمة»، وثالث مندوب من قبلي، وهم سيتخذون قرارا نهائيا.

ـ بيبا [ايدلسون]* تطالب، باسم مجلس العاملات والنساء، بإشراك المرأة في الحرب. كيف؟ دوريات؟ كلا. لكن في التدريبات، وفي الدفاع، وفي الجبهة(!)، وأيضا في تنظيم خدمات خاصة (تشكيل من النساء، مثل A. T. S.) {الخدمات} مطابخ ميدانية، سائقات، طب.[(٤)] [226] [دافيد تسفي] بنكاس [أحد قادة الـ «مزراحي»] بلّغ باسم اللجنة القومية أنه لن يجري تدريب الشابات (اللجنة القومية لا تقر ذلك! لكنها تطلب لواء نسائيا في الحرس المدني والحرس الشعبي، للاعتناء بالجنود، واللاجئين، وما شابه ذلك). إنه يقترح شوشانا غرشونوفيتس[(٥)] (طالبة في الجامعة، علم الجرائم، كانت عضوا في القيادة A. T. S.).

١٠/٢/٤٨

(١) فسوطة: قرية في الجليل الأعلى الأوسط، شمال غربي الكوش {سابقا دير القاسي} حاليا؛ تربيخا: على طريق الشمال، حاليا ـ شومراه؛ عيلوط: بالقرب من الناصرة، شمالي كفار هحوريش.

(٢) طيبا: في الجليل الأعلى الشرقي، حاليا دلتون؛ تل الريش: تل غيبوريم في حولون؛ بيت سوريك: في ممر القدس، شمالي مفشيرت تسيون حاليا.

(٣) استُخدم نادي ويزو في شارع اليركون خلال الحرب العالمية وبعدها مركز ضيافة لجنود الحلفاء، الذين زاروا تل أبيب. وكان النادي يضم أحد أكبر مطابخ المدينة. وقد أُخذ في ذلك الحين لاستخدامه ناديا للمجندين.

* بيبا ايدلسون: سكرتيرة مجلس العاملات، فيما بعد عضو كنيست.

(٤) Auxiliary Territorial Service- A. T. S.: جهاز النساء المساعد في الجيش البريطاني، الذي كان نموذجا لإقامة سلاح الدعم للنساء ـ سلاح النساء في الجيش الإسرائيلي.

(٥) شوشانا غرشونوفيتس: أصبحت فيما بعد ضابطة برتبة مقدم، الضابطة الرئيسية في سلاح النساء في الجيش الإسرائيلي.

ويقترح أيضا جانيا طفيرسكي من القدس لممارسة عمل مساعدات اجتماعية في «المنظمة».

ـ يسرائيل [غاليلي] يبلّغني أنه بعد التشاور، توصلوا إلى إجراء تغييرات طفيفة في الطلبيات [بواسطة يهودا أرزي]: لا ٢٥ مليون طلقة ٣.٣، بل ١٧ مليونا. الباقي بواسطة يهودا [أفريئيل]؛ لا ١٥٠٠ آلة [من الولايات المتحدة] بل ١٠٠٠. إضافة إلى ذلك ١٢٠ {آلة} فيكرس [آلات إطلاق نار].

{. . . . .}

[228] ـ في الرابعة جلسة اللجنة الأمنية. وافق [يعقوب] ريفتين[(١٠)]. أخيرا على اقتراحي بتفحص [شكاوى بشأن ظواهر] استباحات في «المنظمة» من دون إبلاغ اللجنة الأمنية.

رسالة التعيين لِـ ي. ريفتن

١٠/٢/٤٨

إلى الرفيق ي. ريفتن[(١١)]

تنامت إلى مسامعي شكاوى وتُهم قاسية بشأن عربدة واستباحات بين بعض أعضاء المنظمة والبلماح: سرقة العرب؛ قتل مجهولين وعرب من دون سبب، أو من دون سبب كاف، وفي كل حال، من دون محاكمة؛ أعمال غير لائقة أيضا تجاه يهود؛ حوادث سرقات؛ اختلاس أموال؛ تعذيب عرب خلال التحقيق، وما شابه ذلك.

إن هذه الأعمال، إذا كانت صحيحة، تشكل خطرا سياسيا وخلقيا على المنظمة واليشوف ـ ويجب اتخاذ أكثر الوسائل تشددا من أجل اقتلاعها من الجذور.

يجب أولا، وقبل كل شيء، وضع الأمور في نصابها الصحيح، ومحاكمة المسؤولين.

ولهذا السبب، فإنني أكلفك تفحص مجموعة حقائق زودني مديرو جهاز الاستخبارات بها، ولتحصل منهم على مزيد من التفصيلات، ولتكن لديك سلطة استجواب كل فرد في المنظمة ـ من أجل اكتشاف التهمة والمذنبين مباشرة أو غير مباشرة. وليس المذنبون هم فقط الذين قاموا بأعمال غير لائقة، بل قادتهم أيضا الذين علموا بهذه الأعمال ولم يمنعوها قبل ارتكابها ـ أو لم يعاقبوا المسؤولين عنها بعد ارتكابها.

ستحصل على جميع التسهيلات الفنية ـ للسفر والزيارات ـ من أجل القيام بمهمتك، وستنقلك المنظمة جوا، وستضع في تصرفك سيارات للقيام بوظيفتك.

---

(١٠) يعقوب ريفتين: عضو عين شيمر، وعضو اللجنة الأمنية. كان عضوا في وفد الوكالة اليهودية إلى الأمم المتحدة، وأصبح عضو كنيست فيما بعد {من زعماء حزب مابام}.

(١١) قدم ريفتين تقريره في ١ آذار/مارس، وعرض استنتاجاته بالتفصيل، وأجمل توصيات عامة، منها:

ـ توسيع النشاط التربوي في سلك القيادة وبين المجندين.

ـ زيادة المراقبة على الانضباط، وتعيين مدع عام ليكون مسؤولا عن جهاز التحقيق الداخلي، وتقديم مجرمين مخالفين إلى المحاكمة.

ـ تحسين الجهاز القضائي.

ـ منع الإعدام، إلا بموجب أحكام محاكم معتَمَدة.

ستقدم تقريرك إليّ.

إن تقرير جهاز الاستخبارات حافل بأعمال استباحة. المطلوب منك أن تتفحص بصورة خاصة الحالات المشار إليها في البنود ٥ ــ ١٥، لكنك لست مقيدا بهذه الحالات، بل من سلطاتك أن تحقق أيضا في حالات لم يرد ذكرها قط في الوثيقة الحافلة، وعندما ترى حاجة إلى تفحصها خلال تحقيقاتك.

مع التحية، دافيد بن ــ غوريون

229 قررت اللجنة إعفاء الابن الوحيد (حتى الذي له أُخت) من الخدمة في الجبهة، وهو لن يخدم إلا في سلاح الحراسة أو في عمل مكتبي.[١٢]

كما تقرر حشد سيارات وسائقين.

{. . . . . . .}

230 ١١/٢/٤٨، يوم الأربعاء

آبا [حوشي]*: المطلوب سلطة [عبرية] في حيفا. لجنة الطوارىء غير كافية، القيادة تفتقر إلى سلطة، القائد ينقسم بين: قائد محلي ــ ميخائيل ــ استقال (نشب نزاع بينه وبين موشيه زليتسكي [كرمل]،[١] والقادة لم يكونوا راضين عن ذلك)، سيحصل محله ــ [يعقوب] لوبليني. قائد القضاء هو موشيه زليتسكي، وقائد الجليل الغربي هو بن عمي فحتر من حانيتا.[٢]

لم يتم تطبيق الترتيب في معامل التكرير. يعمل ٢٠٤ من اليهود، و ٧٠٠ عربي (سيفصلون ٢٠٠) مستعدون لقبول يهود لكنهم غير متوفرين. شروط العمل سيئة. يجب إدخال «جنود» [مجندين]. يجب إدخال ٢٠٠ ــ ٣٠٠ من «الجنود» إلى الميناء.

الميناء منطقة [مساحتها] ١٣ دونما، طولها ٣ كيلومترات، وفيها ٥٠ من البلماح، و ٧٠٠ ــ ٨٠٠ عامل يهودي، و ١٣٠٠ عربي. يجب إدخال مئتي عامل يهودي إضافي كي

(١٢) في ٨ من الشهر، رد د. ب. غ. على رسالة زورا تسيرلين من كريات حاييم، وبلّغها أنه سيؤيد في هذه اللحظة إعفاء الابن الوحيد من الخدمة العسكرية، لكن القرار سيكون من صلاحية اللجنة الأمنية. وقررت اللجنة في ١٠ من الشهر الخدمة في المؤخرة، ونقلت التعليمات إلى مركز التجنيد (محفوظات بن ــ غوريون، ٨ و ١١ شباط / فبراير ١٩٤٨؛ غوفرين، «أمر استدعاء»، ص ٤٣ ــ ٤٦).

١١/٢/٤٨

* آبا حوشي: زعيم العمال الحيفاوي، وأحد قادة ماباي. بعد ذلك، رئيس البلدية.

(١) بشأن صعوبات تنظيم السلطة المستقلة في حيفا، أنظر أعلاه، ص 217.

(٢) قُتل بن عمي فحتر في كمين نُصب لقافلة يحيعام في آخر آذار/مارس («الهاغاناه»، ص ١٤٥٥).

يتمكنوا من احتلال الميناء. الجيش [البريطاني] يريد الاستيلاء على الجزء الغربي ــ في جهة بات غاليم. سيتركون الباقي، كما يبدو، لاستخدام مدني. يوجد مطار. المدير فوكس يريد البقاء في البلد. يمكن إدخال ٥٠ يهوديا، ويجب إدخال «وحدة». والجمارك قائمة هناك، جزء داخل [الميناء] والجزء الأكبر خارج الميناء، وهناك المركز الإداري للسكة الحديد وورش بالقرب من [مصانع] فولكان ــ فينيسيا في محيط يهودي. (هناك مطار أيضا).

في الميناء ستة زوارق حربية مسلّحة بمدافع ــ لمكافحة المهاجرين غير الشرعيين. تم تبديل قائد الشرطة. ماكغيل يساعدنا (يُستخلص من الأحاديث [تقارير التنصت] أنه يخدم العرب!). بلغت آبا [حوشي] كلام [تسيمح] سيغال بشأن I. P. C. [شركة النفط العراقية]. أنظر ص 217.

حال العمل جيدة. هناك نقص في العمال. ثمة ٢٠٠ ــ ٣٠٠ في الجيش سيُفصلون قريبا، لكنهم ليسوا من العناصر الجيدة، وسيكونوا جميعا من دون عمل. من الجائز [مع كل ذلك] أن ينشأ نقص في العمال. هناك منازل عربية كثيرة خالية، لكن اليهود يخافون دخولها. المسيحيون يطلبون أن يحتمي اليهود عندهم. يجب احتلال نقاط هي No man's land [منطقة حرام]. لذلك هناك حاجة إلى «جنود». يجب فتح شارع ستانتسون الذي يخاف اليهود المرور فيه، لأن ساكنيه من العرب. وهذا هو الطريق المباشر الوحيد إلى الميناء.[٣]

يجب إقامة سلطة تنسيق عليا في المدينة. يجب زيادة القوة [العسكرية] ــ لا يوجد سوى ٩٦٠ شخصا، نصفهم مجند تجنيدا كاملا، ونصفهم الآخر في سلاح الحراسة. ومن أجل السيطرة على المدينة، هناك حاجة إلى ألفي رجل، ثلثاهم مجنّدون، والباقون سلاح حراسة. العتاد معدوم. يجب مضاعفة المعدات الثقيلة على الأقل: لا يوجد سوى ثلاثة مدافع هاون، وسبعة رشاشات. في حيفا جُنِّد ١٢٠٠ شخص (فقط؟) من أبناء ١٧ ــ ٢٥.

{. . . . . . .}

(٣) شارع ستانتسون، حاليا ــ معاليه هشحرور، وشارع شيفات تسيون، في منحدر جبل الكرمل باتجاه الميناء.

234 ‏١٢/٢/٤٨، يوم الخميس

يعقوب [دوري] وآيزيك [يهوشواع آشل] بشأن السرب الجوي: عندنا في البلدة ٢٨ طائرة (واحدة بمحركين، و٢٠ {طائرة} أوستر، و٧ طائرات صغيرة أُخرى).

في أميركا ٤٠ طائرة: ٣ «كونستيليشن»، و٥ C-46، و٥ BT-13 (مشتراة)، و١٠ FGF، و١٠ B-25، و٥ PVI، و٢ TBF (في جُزر هاواي، هدية).(1)

في إنكلترا ٢٠ (٣ «أنسون»، و١٥ «تايغر ــ موت»، و١ «رابيد»، و١ «بروكتور»)

ألشا [شيروت آفير (خدمة الطيران) في «الهاغاناه»، بداية سلاح الجو] تقترح شراء ثلاث طائرات «داكوتا» في إنكلترا (لـ ٢٥ ــ ٤٠ راكبا، أو لأحمال وزنها ٤ ــ ٥ أطنان) ــ ستكلف ٥٢,٠٠٠ ج. ف.. في أميركا: ١٠ «هارفارد» بِـ ١٠,٠٠٠ ج. ف.، و٣٦ موستانغ (طائرة مقاتلة) بـ ٣٦٠,٠٠٠.

بحسب كلام آيزيك، تعرض تشيكوسلوفاكيا {للبيع} الطوافات الثلاث التي ستكلف ٣٢,٠٠٠ ج. ف. وهذا في رأيي أكثر الأمور إلحاحا.

{. . . . . . .}

235 ــ موشيه [أيرم](4) قرأ لي رسالة من جورجي [نشيط عربي من يافا]: هناك أربع نقاط [حشود لمقاتلين]: ١ ــ بالقرب من المدافن، ليس بعيدا عن بات يام؛ ٢ ــ في أبو كبير، في المصنع العربي للمعادن؛ ٣ ــ في المجلس البلدي في يافا؛ ٤ ــ في نفيه شالوم (تعاونية عربية ــ حافلة رقم ٢) وداخل مسجد حسن بك.

زار أيرم كفار بيلو والتقى أصدقاء له من كفار عكير. هناك نزاع محلي: هجوم أو لا هجوم. [أيرم] يقترح كوماندو من عشرة شبان يعرفون العربية ويقيمون في زوايا مختلفة في

١٢/٢/٤٨

(١) فيما يلي تفصيلات الطائرات المذكورة:

أ ــ C-46 «كوماندو»: طائرة نقل ذات محركين، وذات طاقة حمل وحجم أكبر من طاقة وحجم «داكوتا» (نحو ٣ أطنان).

ب ــ BT-13: طائرة مقاتلة وقاذفة بمحرك واحد من إنتاج «وولتي».

ج ــ FGF: طائرة مقاتلة ذات محرك واحد من إنتاج «غرومان»، تُسمى «هيلكات»(Hellcat).

د ــ B-25: قاذفة متوسطة ذات محركين (١,٥ طن من القذائف). يُطلق عليها اسم «ميتشِل» (Mitchel).

هـ ــ PVI: طائرة نقل واستطلاع بحرية من إنتاج «لوكهيد». تسمى «فنتيورا» (Ventura).

و ــ TBF: قاذفة طوربيد من إنتاج «غرومان». تسمى «أفينجر» (Avenger).

(٤) موشيه أيرم: أحد قادة «بوعالي تسيون سمول» في حينه. أحد نشيطي النقابة المهنية في اللجنة التنفيذية للهستدروت.

البلد، حيث لا يزال عرب يأتون إليها. طلب التوضيح [علنا] بشأن المكانة المتساوية للعرب في الدولة. يقترح دائرة للعرب تعمل مع الكوادر سويا [«الهاغاناه»].

{. . . . . . .}

237 ــ رجل صفد يتسحاق غيغر: بعد أن عرض الوضع الصعب الذي تعيشه صفد، واستعدادات العرب في المدينة وضواحيها، يطلب: ١) مخزونا كبيرا من المواد الغذائية والوقود لبضعة أشهر، ما دام هناك مواصلات إلى صفد؛ ٢) مصادر عمل [من أجل] وقف الرحيل؛ ٣) زيادة عدد رجال الشرطة في صفد وجبل كنعان (في صفد أربعة رجال شرطة من اليهود، و٥٠ ــ ٦٠ [رجل شرطة] من العرب ونحو ٦٠ بريطانيا؛ ٤) مجموعة تحصينات حول الحي اليهودي ومنطقة جبل كنعان؛ ٥) حشد قوات أمنية في صفد ــ يقدّرون الحاجة بـ ٥٠٠ ــ ٦٠٠ شخص، باستثناء قوات ضاربة [بلماح] في جبل كنعان وبيريه وعين زيتيم، والتي ستحتل مبنى الشرطة [في جبل كنعان].

ــ في المساء اجتماع إلى وفد الجباية الموحدة في أميركا، الذي وصل هذا الصباح إلى البلد. تمكن الوفد من زيارة معسكر مهاجرين وتدريبات في رعنانا. وسيمكث في البلد أسبوعا. يرافقه أربعة مراسلين غير يهود.

ــ من العاشرة حتى منتصف الليل جلسة الأمانة [ماباي]. غربوفسكي [مئير أرغوف] يعرض مداولات تأليف مجلس حكومة. في الإدارة [الوكالة] انقسمت الآراء: [يتسحاق] غرينبويم يطلب تأليف مجلس ائتلافي من الإدارة واللجنة القومية فحسب ــ أي عدم إشراك الـ «أغودات» [أغوادت يسرائيل]، وسفاراديم و«هإيحود هإزراحي»، ولا شيوعيين ولا تصحيحيين أيضا. قررت إدارة اللجنة القومية بالإجماع تأليف المجلس من إدارة الوكالة (أعضاء القدس) وإدارة اللجنة القومية كلها. وثمة من يقترح ضم «أغوادت» و«هإيحود هإزراحي»، والشيوعيين والتصحيحيين وسفاراديم. تشكيل اللجنة القدسية: ٥ من رفاقنا [ماباي]؛ ٣ من الـ «عموميين»؛ ٣ من «مزراحي». في إدارة اللجنة القومية: ٥ من رفاقنا؛ ٣ من مابام؛ ١ من «علياه حداشاه»؛ ١ من «مزراحي»؛ ١ ويزو؛ ١ من «هابوعيل همزراحي»؛ ١ يمني؛ ١ عمومي ــ المجموع ١٤. وبموجب ذلك، سيكون ١٠ من رفاقنا؛ ٥ من «مزراحي» (وإذا كان [ممثل] «علياه حداشاه»، وويزو، ويمني هم «صهيونيون عموميون»)؛ ٧ «صهيونيين عموميين»؛ ٣ من مابام، المجموع ٢٥. أكثرية من العمال. ضم مابام وتصحيحيين وشيوعيين. . . .

{. . . . . . .}

238 **١٣/٢/٤٨، يوم الجمعة**

{. . . . . . .}

نقلا عن موشيه [شاريت]: هذا الأسبوع كان صعبا ومتوترا. في أميركا رغبة في قلب الأمور رأسا على عقب. المعارض الأساسي [جيمس] فورستال [وزير الحرب]ــ التقاه أصدقاء كثيرون، من بينهم بيرنارد باروخ، لكنه قال بوضوح: التقسيم كان غلطة، ويجب إصلاح الإجحاف. الصهيونية بحاجة إلى تصفية. إن أفضل مكان لليهود هو كينيا. يجب إدخال المطرودين [لاجئي هتلر] إلى أميركا. إذا واصل اليهود الضغط، فهذا من شأنه أن يؤدي إلى أعمال شغب وعزلة تامة. إنه ليس معاديا للسامية، فعل الكثير من أجل الزنوج (!) لكن هناك خطرا روسياً، ثمة حاجة إلى سلام عالمي، وهناك مصلحة قومية لأميركا. القرار [التقسيم] اتُّخذ في ظل ضغط سافر من قِبل اليهود. الآن سيعمل على تغيير هذا الأمر. يكرر الثالوث: غلطة، نفط، روسيا. وقرار الأمم المتحدة؟ إنه هزل لا قرار. لن تقع كارثة إذا قلبوا النظام. إنه يعلم بدخول شيوعيين إلى البلد، وليس ذلك من مصادر بريطانية. ــ فورستال هو صاحب فكرة السياسة الثنائية الحزبية ضد الصهيونية. لجأ إلى فَنْدينبرغ وتافت[٣] ــ لإلغاء التصويت اليهودي. فندينبرغ وافق، وتافت رفض.

التقى [جورج] مارشال [وزير الخارجية] أيضا يهودا وأغيارا. قال مارشال لدييف جينسبورغ[٤] وروزفلت الابن: في هذه اللحظة لا تغيير في السياسة. وهو يعتقد أن هذا كان غلطة؛ اعترف بأن هناك محادثات بين واشنطن ولندن بشأن سياسة مشتركة، لكن على «مستوى» منخفض، وهو لم يؤكد أي تغيير.

خلافا لفورستال، فإنه قلق على هيبة الأمم المتحدة. إن عدم التنفيذ هو مساس بالأمم المتحدة، ولهذا فإنه يؤيد التنفيذ. إنه يعارض قوة دولية، لأنه هذا يتطلب إشراك روسيا. لن تكون هناك أية قيمة لقوة من الشعوب الصغيرة من دون الكبيرة. وهذه لا تريد [ذلك] أيضا. ليس واضحا ما إذا كان سيؤيد ميليشيا. مارشال خائب الأمل بقوة «الهاغاناه». كان يظن أننا 239 سنوجه إلى العرب ضربة وأننا سنخيفهم. بيد أن [روبرت] [مساعد وزير الخارجية] يقول إنه ليس من الواضح من هو المهاجِم ومن هو المُهاجَم. صحيح أن عربا هاجموا يهودا ــ لكن العرب يدافعون عن مصالحهم الحيوية. إن مارشال ــ خلافا لفورستال ــ لا يتأثر

١٣/٢/٤٨

(٣) آرثر فَنْدينبرغ وروبرت تافت، من كبار أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين.

(٤) دافيد تشالز «دييف» جينسبورغ: محام، مستشار وفد الولايات المتحدة إلى مؤتمر وزراء الخارجية في لندن، ١٩٤٧.

بتوغل الشيوعيين، والوضع في فارس [إيران] يقلقه أكثر من الوضع في البلد.[٥]

دييف [دافيد] نيلز [مساعد يهودي للرئيس] عاد إلى البيت الأبيض. قال ترومان له أن ليس لليهود أي أساس للقلق ــ لن يكون هناك تغيير.

قال لوي هندرسون [أحد كبار الموظفين في وزارة الخارجية] لإيبشتاين [إلياهو إيلات] قبل سفر ليفشيتس بيوم واحد ــ إنهم سيعارضون قوة دولية، لكنهم لن يعارضوا ميليشيا، وإذا قررت اللجنة ذلك ــ فإنهم سيتحملون نصيبهم (من العتاد؟).

وعد ترومان [دييف] نيلز بإذاعة بيان مهدىء لليهود، لكن مارشال يعارض ذلك. إنه يعتبر ذلك رضوخا لضغط يهودي.

[في مداولات] مجلس الأمن ينتهجون خطا تسويفيا.

عاد تريغفي لي [سكرتير الأمم المتحدة] من أوروبا واستدعى موشيه [شاريت] و[آبا هيليل] سيلفر. استهل كلامه بهذه الكلمات: الإنكليز اللصوص هم الأسوأ في العالم. بيفن معاد للسامية ويكره الشيوعيين. [لي] لم يشاهد بيفن بل [هِكتور] مكنيل [وزير الخارجية]، ولم يتمكن من أن يستخلص منه ماهية السياسة البريطانية. تريغفي لي مستعد للحرب؛ إذ إن مصير الأمم المتحدة يتوقف على تنفيذ القرارات المتعلقة بأرض ــ إسرائيل. إنه مستعد للاستقالة ومعه ٢٠٠ موظف كبير. وقد حافظ على حياده حتى اتخاذ القرار، وهو ليس محايدا الآن. إنه حليفنا. الإنكليز والأميركيون يتجسّسون الآن [عليه]، واقترح ترتيبات خاصة للّقاء.

تفحص [تريغفي لي] موقف الدول الاسكندنافية وموقف دول غربية (بلجيكا وغيرها). إنه لا يؤمن بقوة الدول الصغرى؛ إذ إن العرب سيحاربون قوة كهذه من دون رأفة. هناك حاجة إلى الكثير. والخوف من عدم خروج الروس في حال دخولهم ليس مبررا. لقد أخرجوا ست فرق من النروج قبل الآخرين. إنه مستعد للذهاب إلى ترومان ومارشال. سيضغط عليهما. إنه يريد قوة دولية من الأمم الكبرى. قرر أن يرسل على الفور أحد موظفي الأمم المتحدة في البلد. على اللجنة أن يكون موعد حضورها إلى البلد في أبكر وقت ممكن. ولن يذهبوا إلى لندن إلا بعد تحديد موعد مجيئهم إلى البلد.

سأل تريغفي لي ما العمل في هذه اللحظة. قالوا: تعيين الحكومة. ففي رأي موشيه أن ثمة ضرورة لإرسال قائمة بأعضاء الحكومة فورا. يسأل عن العلاقات بـ «أغودات يسرائيل». يتسحاق مئير ليفن راجَعَ موشيه، لكن هذا لم يشأ التفاوض معه. أبرقت «أغودات» إلى ي.

(٥) في ذلك الحين، كان ينشط ضد الشاه حزبُ «تودة» الشيوعي و«الجبهة الوطنية» بقيادة محمد مصدق؛ وعلى الرغم من نزاعهما، فقد كانا متحدين في المطالبة بتأميم صناعة النفط الأنغلو ــ إيرانية ــ التي كانت ثروة غربية بحتة.

م. ليفن بأن عليه إنهاء الأمر مع موشيه، لكن موشيه لم يشأ. [بنيامين] مينتس* يطالب بتمثيل لـ «بوعالي أغودات يسرائيل» [في الحكومة]. ومن دون ذلك فإنهم لن يوافقوا.

في «اللجنة الخماسية» [لجنة التنفيذ التابعة للأمم المتحدة] كتلتان: اللاتين ــ موالون للصهيونية (بَنَما، وبوليفيا ــ والفليبين أيضا). الأوروبيون موالون للبريطانيين. يريد فْريد سبيل [من الدانمارك] التأجيل. ليسيتسكي [التشيكي]، هو أيضا موال لبريطانيا، لكنه مستاء من الإنكليز، وبوصفه رئيسا، يريد أن يكون مستقيما.

240

قدمت اللجنة إلى مجلس الأمن مذكرة ثانية ــ بشأن قوة دولية وميليشيا. إنها مذكرة شديد اللهجة تجاه العرب، ومصاغة بحذر تجاه الإنكليز، لكنها تتّهمهم. يبحثون في مذكرة أُخرى إلى مجلس الأمن بشأن توقف الإنكليز، وستكون أكثر حدة.

ليس معروفا ماذا سيحدث في مجلس الأمن. إنه يضم جميع [هؤلاء] الذين صوّتوا مؤيدين. الأميركيون لا يريدون أخذ زمام المبادرة. وهناك تخوف من أن يحيل بعض الوفود المسألة على حكوماته من أجل التسويف والتأجيل.

طلب لبنان ومصر الظهور في مجلس الأمن طرفين معنيين. من المؤكد أنهما سيحصلان على هذا الإمكان، ومن الجائز أن الوكالة [اليهودية] ستناله أيضا. في مجلس الوصاية [لجنة الوصاية]، لم يسمحوا للوكالة بالاشتراك.

وصلت رسالة من لوكر. قال له شخص من الداخل [في حكومة إنكلترا] إنه في حال ممارسة ضغط قوي على الإنكليز، فإنهم سيوافقون على مجيء اللجنة في أقرب وقت ممكن وإخلاء ميناء (رجل ساذج!). لا يعرفون هناك ماذا يجري في قبرص.(٦)

[هناك] خبر بشأن سفينتين في بلغاريا توشكان أن تبحرا. وهذا سيثير الأميركيين. ينصحون بتأخيرهما.(٧)

موشيه تحادث مع غروميكو [الممثل السوفياتي]. بلّغه ما يتعلق بالأسلحة من

* بنيامين مينتس: أحد قادة «بوعالي أغودات يسرائيل»، ولاحقا عضو في الكنيست ووزير.

(٦) جزم لوكر أن البريطانيين قد يسمحون في أقرب وقت بإخراج المهاجرين غير الشرعيين والمعتَقلين الذين احتُجزوا في قبرص في أوضاع شتوية قاسية، وفي ازدحام تفاقم بعد إنزال مهاجري السفينتين «بان» غير الشرعيتين. بيد أن حكومة بريطانيا قررت عدم إطلاقهم كي لا يعزِّز اليشوف بمسرَّحي الجيش، وخوفا من انتقادات عربية بأنها تساعد اليهود (بشأن معسكرات قبرص سنة ١٩٤٨، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١١٧٤ ــ ١١٧٦؛ يهودا شاعري، «الإبعاد من قبرص»، ص ١٤٩ وما بعدها).

(٧) في الواقع، لم تغادر أية سفينة بلغاريا بعد مغادرة السفينتين «بان»، اللتين رستا هناك لتحميل مهاجرين غير شرعيين، ومن بينهم مهاجرون من بلغاريا، في ميناء بورغس، في طريقهما من كونستنتسا (جاء مهاجرون غير شرعيين من بلغاريا في السفينة «بونيم ولوحيم» التي أبحرت من يوغسلافيا في مطلع شباط / فبراير. أنظر: ص 215).

تشيكوسلوفاكيا إلى العرب في مصر. أسف غروميكو لذلك وأبدى اهتماما بمعرفة حالة عتادنا، ماذا ينقصنا، وماذا يمكن إدخاله، وإذا كان في الإمكان إدخال أي شيء بعد ١٥ أيار / مايو، إذا لم يفرض الإنكليز حينذاك [حصارا].(٨) لم يقل شيئا عما إذا كانوا سيساعدون. إنه لا يؤمن بقوة شعوب صغيرة. إن روسيا ستصر على تنفيذ القرار، لكنه لا يستطيع أن يقول ماذا سيكون الموقف (موقف من؟) من قوة دولية، ميليشيا، عتاد، أسلحة.

أصغى باهتمام بشأن سير الأحداث في البلد ــ وقد أثّرت هذه الأمور فيه. وفيما يتعلق بمجلس الوصاية الذي يناقش {مسألة} القدس، قال: [بالروسية) «إننا لن نذهب إلى هناك.»].

قال فورستال لدييف جينسبورغ: «إذا كان الوضع يحتم عدم إلغاء القرار، فيجب إقناع الإنكليز بالبقاء في البلد. صحيح أنهم التزموا الخروج، لكنهم سيُبقون قوة صغيرة لمنع دخول الروس.»

موشيه يطلب قائمة أشخاص لمجلس الحكومة.

سئل موشيه: كم من الوقت يلزمنا كي نتمكن من إنشاء جهاز حكومي؟ أجاب: ٤ ــ ٦ أسابيع. سئل: لمجلس حكومة؟ أجاب: فورا. يريد أن يعرف إذا كان تعيين الجهاز آخذا في التقدم.

يبدو أن النقب هو الأساس في نظر الأميركيين. إنهم لن يسلموا بأن يتسلم اليهود النقب، إنهم يريدون عمل أي شيء من أجل التغيير. العرب سيستولون عليه بالقوة وسيبقون فيه. فمن دون النقب كانوا سيشعرون بأنهم أكثر ارتباطا بالقرار. هناك ضغط على أرباب النفط. يعتقدون أن منطقة النفط كلها يجب أن تكون في أيدي العرب: أ) لأنه أصبح هناك ترتيبات مع العرب، واليهود سينجزون ترتيبات أُخرى. ب) لأن التقسيم غير متوازن (balanced). إن النقب (مصدر النفط) سيصلح حال الدولة العربية.

241

قيل لِـ [زالمان] ليفشيتس* في دائرة الجيولوجيا في واشنطن إنهم يريدون في مرحلة معينة الاعتماد على معلومات شركة النفط، فلجأوا إلى الخبراء في الدائرة. وقد أبدى الخبير الذي تحدث مع ليفشيتس رأيا إيجابيا.

والمعطيات جميعها تثبت أن النقب منطقة نفطية. الكمية غير معروفة لكن النفط متوفر. بعد إبداء هذا الرأي، ستزداد المعارضة ضدنا.

(٨) سأل غروميكو إذا كان اليشوف قادرا على تفريغ سفن أسلحة اليوم أيضا، فرد شاريت بالإيجاب، وطلب تأكيدا لذلك من د. ب. غ. (و. إ.، رقم ٢٠٢). وجاء في رد د. ب. غ. أنه يمكن التفريغ في تل أبيب ليلا من دون خطر إزعاج بريطاني. (المصدر نفسه، رقم ٢١١).

* زالمان ليفشيتس: رسام خرائط ومستشار الوكالة لشؤون الحدود. اشترك في عضوية وفد الوكالة في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

— يادين [يبلِّغ بشأن أعمال «عملية الـ ٣٥»]: تأجل الهجوم على بيت سوريك.

وبسبب حشود عصابات عربية في القدس، كان من المستحيل إخراج سريتين [من المدينة].

نشطوا في جباليا [على حدود يافا ــ بات يام] ــ نسفوا منزلا من ثلاث طبقات. نشطوا في أبو كبير [امتداد شارع هيرتسل في تل أبيب] ٤ فصائل. ووجهوا بنيران قوية من رشاشات ومدافع هاون. تمكنت فصيلتان من الدخول ــ نسفتا خمسة منازل كانت محددة سابقا. جاءت سريتان من جانب الطريق: لم تتمكن إحداهما من الدخول. بعد معارك استمرت ساعتين، سقط اثنان من رفاقنا، وجُرح ١٠. دخلت سرية ثانية. أُخذت غنائم: ٣ بنادق ألمانية؛ خوذ فولاذية. المعركة استمرت ٣ ساعات. لم تحضر الشرطة.

نسف في المنطقة مصنع للثلج. أُصيب ثلاثة بجروح طفيفة. نفّذوا كل شيء. لا يزال هناك تفصيلات ناقصة.

{........}

١٤/٢/٤٨

{........}

242

— بحسب جهاز الاستخبارات، يصل عدد الـ «غزاة» [«جيش الإنقاذ لأرض ــ إسرائيل»] إلى ٣٠٠٠ رجل، بمن فيهم أيضا ٣٠٠ ــ ٤٠٠ من عرب أرض ــ إسرائيل، الذين تدربوا في قطنا [في سوريا]. وبحسب الشائعة الرائجة، سيتم إحضار ألفين إضافيين (٥٠٠٠؟).

ينبغي تقسيم الـ «مقاتلين» إلى قسمين:

أ) «جيش الإنقاذ» الخاضع للجنة العسكرية لجيوش الجامعة العربية، ومركزه في منطقة نابلس. ولديه نظام عسكري، ويترأسه ضباط عراقيون وسوريون. وكان زعيمهم فوزي القاوقجي.

ب) رجال المفتي. وهؤلاء عصابات يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات: ١) مجموعة عبد القادر الحسيني، ومركزها في منطقة رام الله وقيادتها في بير زيت (؟) [شمالي رام الله]؛ ٢) مجموعة حسن سلامة الذي يحاول السيطرة على منطقة يافا ــ اللد. عنده أيضا مجموعة عراقية؛ ٣) مجموعة صغيرة في شفاعمرو، هي الآن [أيضا] في كفركنا [شرقي الناصرة].

سَرَت في مطلع كانون الأول/ديسمبر شائعات بشأن دخول عصابات غير كبيرة بقيادة عبد القادر وحسن سلامة. وبُلِّغ بخصوص دخول واسع النطاق في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر: ٤٠٠ شخص انتقلوا إلى مكان قريب من الحِمّة في شرق الأردن. وشاع في تلك الأيام خبر يتعلق بدخول ٢٠٠ سوري إلى ضواحي نابلس، ومنها إلى حيفا، وعكا، وصفد. كما أُفيد أن ٢٥٠ مسلحا عبروا عن طريق رميش ــ سعسع ــ صفد، ثم توجهوا

جنوبا. وفي نهاية كانون الأول/ديسمبر أُفيد أن ٢٠٠ شخص سيصلون إلى ترشيحا، آتين من وراء الحدود.

في الأسبوع الأول من كانون الثاني/يناير، أُفيد أن ٥٠٠ شخص محتشدون في الجديدة والخيام [في البقاع اللبناني] ويتأهبون لاجتياز الحدود. وفي الوقت ذاته، أُفيد أن مئات الأشخاص موجودون في طوباس ــ جنين.

كان أول الصدامات مع قوات خارجية الهجوم على قرية سولد في ٩ كانون الثاني/يناير. كما أن المعركة في يحيعام [في ٢٠ كانون الثاني/يناير] استندت إلى قوات خارجية. وبحسب كلام واحد من العرب، فقد أُحضر قبل الهجوم بيومين نحو ٣٠٠ شخص عبر الحدود اللبنانية. وكان هؤلاء من الذين أنهوا تدريبهم في قطنا، ووضعوا تحت قيادة أبو إبراهيم «الكبير»، المعروف منذ أحداث ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩.[1] وجاؤوا من دمشق إلى بنت جبيل في ١٦ شاحنة، ثم تابعوا مشيا إلى فسوطة، وحُرفيش، حتى بيت دجَن. وبعد استراحة دامت يومين، هاجموا يحيعام بالبنادق والرشاشات، وآلات إطلاق النار، ومدفعي هاون. [عندهم أيضا] محطة إرسال [اتصال لاسلكي]. القادة: أبو إبراهيم، وأديب الشيشكلي (رائد في الجيش السوري)[2] وشقيقه حسني الشيشكلي، وأكرم الحوراني (عضو مجلس النواب السوري).

بحسب الشرطة السرية، اجتاز ٨٠٠ عربي الحدود اللبنانية ليلة ١١ كانون الثاني/يناير وتمركزوا في صفد، ثم واصلوا طريقهم جنوبا.

المجمل:

243

٢٤/١٢/٤٧ ــ نحو ٤٠٠ رجل دخلوا البلد بالقرب من الحِمّة.

٣١/١٢/٤٧ ــ نحو ٢٠٠ رجل دخلوا البلد بالقرب من ترشيحا.

٧/١/٤٨ ــ نحو ٣٠٠ رجل دخلوا البلد بالقرب من فسوطة.

٢١/١/٤٨ ــ نحو ٧٥٠ رجل اجتازوا نهر الأردن ووصلوا إلى طوباس.

٢٩/١/٤٨ ــ نحو ٦٠٠ رجل اجتازوا نهر الأردن عبر جسر دامية.

٦/٢/٤٨ ــ اجتازت سرية نهر الأردن ووصلت إلى منطقة نابلس ــ طولكرم.

{........}

١٤/٢/٤٨

(١) نشط أبو إبراهيم «الكبير» خلال الفترة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ في منطقة عكا («الهاغاناه»، ب، ص ٧٦٣).

(٢) أديب الشيشكلي: قائد الكتيبة الجليلية في «جيش الإنقاذ». كان متورطا في الانقلابات العسكرية التي وقعت في سوريا سنة ١٩٤٩؛ وفي كانون الأول/ديسمبر قام بانقلاب، وبقي في البداية يحتل منصبا عسكريا وهو منصب نائب رئيس الأركان، وتولى منذ سنة ١٩٥٣ السلطة الكاملة بصورة مكشوفة، وأُجبر على الاستقالة سنة ١٩٥٤، ونُفي من بلده.

١٥ / ٢ / ٤٨، يوم الأحد [القدس]

{. . . . . . .}

245 ــ في العاشرة مساء أبرق هيليل [لندسمان، من الجليل الأعلى]: مساء أمس هوجم [من قِبلنا] جسر الشيخ حسين، وجسر في شمالي غرب المطلة، وجسر في شمالي شرق المطلة، وجسر قرب قرية تربيخا، وهوجمت قرية سعسع.(٥)

٤٨/٢/١٦، يوم الاثنين [القدس]

[إلياهو] ساسون: نحن غير معنيين باستعجال دخول الـ«غزاة» [من «جيش الإنقاذ»] العمل. إنهم يتنزهون بسيارات الجيب، وينفقون المال، كما أنهم يمنعون تدريبات جديدة، لأنهم يعتمدون عليهم. لكن إذا ضُربوا فستُرسَل قوات أُخرى. يعتمدون أساسا على قوات «الملك» [شرق الأردن] ــ ولا ينشطون حتى الآن. إن هذه القوات التابعة للملك لن تنشط قبل خروج الإنكليز. وإذا دخلت في هذه الأثناء قوات كبيرة ــ فلن يحتاجوا إلى عبد الله، وإذا ما أُنهكت قواتنا وقوات الـ«غُزاة»، فستكون قوات عبد الله نشيطة ومستعدة للعمل.

عندما أشرت إلى أن ثمّة هنا تناقضا في تعليلاته قال أن ليس هناك تناقض. لم يدخل بعد أربعة أشهر من نشاط الجامعة إلا ٣٠٠٠ ــ ٤٠٠٠ رجل ليسوا كلّهم مدرّبين. إنهم ينهون تدريباتهم هنا. إذا تحرّشنا بهم الآن فسيكونون مجبرين على إضافة احتياط وإعلان إجراءات تجنيد جديدة. كانوا قبل نحو أسبوع يجنّدون كل ما تيسّر. أذاعوا في سوريا أول من أمس بيانا رسميا مؤدّاه أن على المجنّدين الجدد إحضار شهادات طبية وشهادات تثبت أن لا عائلات لهم (لا آباء ولا أمهات ولا نساء ولا أطفال) ولا ديون عليهم. التعليل هو أن دعم العائلات يلقي عليهم عبئا جسيما.

إن إحجامنا عن العمل سيهدّىء الحكومات [العربية]، وهي لن ترسل رجالا.

لكن ما الذي يضمن أننا إذا هدأنا وصمتنا فلن يستمر إرسال عصابات كل يوم ولن توجه إلينا ضربة جديدة يوما ما؟ ساسون أجاب: الجندي الذي لا يقاتل يكلّفهم مالا كثيرا. وعندما يقاتل ــ فلا. في السابق لم يكن ثمة غرباء في القدس، بعد أن ضربنا ــ أحضروا

٤٨/٢/١٥

(٥) نُفذت العمليات بحسب خطط «عملية الـ ٣٥». وبشأن نسف جسر الشيخ حسين، أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ١٣٠ ــ ١٣١. وبشأن الإغارة على سعسع، أنظر: المصدر نفسه، ص ١١٧، وقد كانت الإغارة على سعسع الأطول مدى حتى الآن، ونُفذت بمفاجأة تامة وبنجاعة، وانتهت بانسحاب شاق إلى قاعدة الانطلاق.

غرباء إلى القدس. إن الغرباء يجلبون الانتعاش إلى العرب (على العكس، هذا تعليل ضد السكوت).

سألت ساسون: لنفترض أنك تفعل كل ما تريد، فكيف سترى الأمور حتى النهاية؟ أجاب: عندهم نحو أربعة آلاف رجل يتنزهون في البلد. تقاسموا المناطق بينهم. عندما يرحل الإنكليز، فإنهم {العرب} سيشنّون هجوما ــ سنتأهّب لذلك اليوم وسنوجّه إليهم ضربة. وعندها سيحتاجون إلى أربعة أشهر أُخرى من أجل الاستعداد.

حقا؟ [سألت].

قال: من الجائز أنهم سيرسلون جيشهم.

في يوم الجمعة حديث بين مندوب شرق الأردن في مصر وبين الملك: قال المندوب إن في الجوف، ليس بعيدا عن العقبة،(١) ٨٠٠ سعودي [مكلّفون] التوجه إلى النقب. المندوب يطرح سؤالا في الجامعة، والقائد العراقي إسماعيل صفوت [قائد «جيش الإنقاذ» الذي مقرّه في دمشق] طمأنه بأنهم لن يمروا عبر شرق الأردن بل عبر البحر وأم رشرش [إيلات]، أو عبر سيناء ومنها إلى النقب. وتعمدوا اختيار سعوديين [لذلك] بسبب الشبه بينهم وبين بدو 246 النقب، وبسبب كفاءتهم الخاصة في حروب الصحراء.

بالنسبة إلى إنكلترا وسوريا وعبد الله، يعتقد ساسون أنه يجب عدم الافتراض أن أيا من إنكلترا وسوريا وعبد الله قد حدد نهجه بصورة نهائية. هناك جميع أنواع المحاولات ــ تحالف مع كل دولة، تحالف مع الجامعة كلها، لا تحالف بل إعلان، ولم يتم إنجاز أي شيء نهائيا، وكل واحد يدرس ويتفحّص جميع أنواع الإمكانات.

بحسب تقرير أرسلته مفوضية مصر في واشنطن إلى القاهرة ــ إذا كان يمكن الاعتماد على صحيفة «المصور» القاهرية ــ تنصح أميركا لإنكلترا بتوقيع معاهدة إقليمية مع الجامعة [العربية]، فتتخلص بالتالي من معاهدات منفصلة مع مصر، والعراق. . إلخ. وفي رأي ساسون أن هذا يشمل أرض ــ إسرائيل كدولة عربية(؟) مع أن هذا لم يرد ذكره في التقرير (أعتقد أن ساسون يفتقر إلى أي أساس كي يعطي تفسيرا كهذا بشأن أرض ــ إسرائيل). يظن ساسون أن العرب لن يقوموا بأي ترتيب إذا كانوا لا يعرفون ماذا سيحدث بشأن البلد.

تداولت مع ساسون بشأن [-- الرجل العربي من الخليل ---] (قرأت عليه صفحة من [«اليوميات»، ص 221]). ليس صحيحا أن ساسون قد جالسه مع إيبشتاين، بل إن الرجل الذي جالسه هو واحد من جهاز الاستخبارات، واتّضح أن الخطة هي خطة إيبشتاين

٤٨/٢/١٦

(١) الجوف: موقع سعودي في منطقة وادي سرحان، يبعد مسافة ٤٠٠ كيلو متر من جنوب شرقي عمان.

لا خطة الرجل. ساسون ينصح لي بعدم الاجتماع إلى إيبشتاين بل إلى [حاييم] هيرتسوغ، أو [آرييه] ليفافي ولوتسيا [يتسحاق ليفي].[2]

ــ في {الساعة} ١١، [حاييم] هيرتسوغ استوضح نية [الجنرال] مكميلان [قائد الجيش البريطاني في البلد]. إنهم مستعدون للدفاع عن كل مستوطنة يهودية. إنه لا يعارض أن يدافع الييشوف عن نفسه، لكنه سيعارض هجمات مضادة من جانب الييشوف. إذا ما قُدمت له معلومات مسبقة بشأن استعداد عربي للهجوم ــ فسيتحركون؛ مثلا، أحاطوهم علما بألغام، وأرسلوا جيشا لتفكيكها، لكنهم لن يتحركوا ضد عصابات غير نشيطة.

بلّغ رئيس عصابة الضابط أنهم ينوون مهاجمة نقاط بأسلوب «إضرب واهرب»، ولا ينوون مهاجمة قوات محتشدة، لأنهم لا يريدون التورط ضد الإنكليز.

هناك بعض رجال الشرطة [البريطانيين] الذين يعرضون خدماتهم على الدولة. إنهم لا يعرفون ما يفعلون. في رأيي يجب قبولهم ــ وفي هذه الأثناء سيكونون حلفاءنا. هيرتسوغ يريد إعطاء يحزقئيل [ساهر] مثل هذه التعليمات.

هيرتسوغ يعتقد أنه يجب توخي الحذر في القدس. إنهم [رجالنا] حساسون. استخدموا مكبرا للصوت في الطالبية، والنتيجة ــ تسييج [الحي]. اليوم ينسفون [الإنكليز، كعقاب] منزلا في يامين موشيه. الحاكم بولوك يكرهنا. المطران [الإنجيلي] ضدنا. ولذلك، فإن هيرتسوغ يعارض إرسال قوة إلى غوش عتسيون، لأن النتيجة هي امتناع الجيش من حراسة غوش عتسيون. يمكن خلال بضعة أشهر «بناء» [تخزين] إمدادات ــ إذا أُرسلت عبر الطريق. من الجائز أن يرفض الجيش توفير مواكبة من الآن فصاعدا. هيرتسوغ ينصح بنقل الأشخاص (مئة شخص) جوا. يوجد هناك مكان للوقوف [للهبوط].

يقترح هيرتسوغ إقامة بريغيدا مدرعة. ينبغي لكل جندي معرفة القيادة، اللاسلكي، واستخدام رشاش. يجب التدريب على استخدام مصفحات، التنسيق، وملاءمة عمل المصفحات مع المشاة الآلية. كان هيرتسوغ [في الجيش البريطاني] في قيادة بريغيدا. عمل تحت إمرة [الجنرال] كننغهام {الذي كان} [قائد] «المعسكر الثامن» سنة ١٩٤١، وهو الآن المندوب السامي [في أرض ــ إسرائيل]. طلبت إعداد خطة لكتيبة مصفحة. 247

ــ [تسفي] ليبوفيتس، مهندس [بلدية القدس]: قلت له إن التخزين المخطط للمياه

---

(٢) حاييم هيرتسوغ: رجل الاستخبارات، وفيما بعد لواء، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وسفير إسرائيل في الأمم المتحدة {ثم رئيس إسرائيل}.
آرييه ليفافي: من الدائرة السياسية، ممثل شؤون الخفراء («الهاغاناه»، ص ١٢٩٩)، وفيما بعد أحد المسؤولين في وزارة الخارجية، وسفير.
«لويتسا» ــ يتسحاق ليفي: من القدس. بعد ذلك قائد لواء «عوديد»، ضابط برتبة عقيد.

غير كاف. يجب تأمين مياه حتى أيام الأمطار [في الموسم المقبل]. ثمة حاجة إلى ١٠٠,٠٠٠ متر مكعب على الأقل. يعتقد ليبوفيتس أن هذا غير ممكن بواسطة الصهاريج. ألا يمكن إعداد ١٠٠ بركة لألف متر مكعب؟ في رأي ليبوفيتس أن المتر المكعب سيكلف ٣ جنيهات.

فكروا، حتى الآن، في ١٠ ليترات للفرد الواحد يوميا. في وقت الطوارىء، تكفي ٥ ليترات للفرد يوميا. ويحتاج المئة ألف إلى ٥٠٠ متر مكعب في اليوم ــ ولمئتي يوم، هناك حاجة إلى ١٠٠,٠٠٠ متر مكعب؛ عندنا ٣٠,٠٠٠ مكعب في بركة في روميما، و ١٥,٠٠٠ متر مكعب في آبار مختلفة. ومن الجائز أن هناك أيضا ١٠,٠٠٠ متر مكعب ــ وهكذا سيكون هنا نقص مقداره ٥٠,٠٠٠ متر مكعب. الآن تستهلك القدس كلها ١٧,٠٠٠ متر يوميا. لا يمكن أن يُسحب من رأس العين سوى ١٢,٠٠٠ متر مكعب يوميا. كان يمكن تزويد رأس العين بأكثر من ذلك، لكن الماكينات غير كافية.

{. . . . .}

١٧/٢/٤٨، يوم الثلاثاء

249 عدت هذا الصباح إلى تل أبيب. القافلة انطلقت في موعدها ــ من دون تأخير ومن دون تعثر في الطريق. سافرنا عن طريق المسمية ــ يازور من دون أي مكروه. استمرت الرحلة ساعتين ونصف الساعة.

ــ يغآل [آلون] يبلّغ أن العرب، بحسب المعلومات المتوفرة لديه، عازمون على نسف الجسور من سهل الحولة إلى صفد. أنه يريد أن يسبقهم إلى نسف الجسور بين عكا وصفد قرب ميرون.

عارضت ذلك: لا ينبغي أن نكون نحن أول من ينسف الجسور في البلد. إذ إن نسف جسر من قبلنا لن يحول دون نسف جسور من قبلهم؛ بل على العكس، سيزيده. ومن شأن ذلك أيضا أن يدفع الجيش إلى التحرك. إن حاجتنا إلى جسر تفوق حاجة العرب إليه ــ وحاجتنا إلى مواصلات آلية تفوق حاجتهم إليها. عندما سافرت هذا الصباح من القدس عن طريق اللطرون ــ المسمية، تساءلت لدى مرورنا بكل جسر ــ لماذا لا يزال هذا سليما حتى الآن؟

ــ جاء إليّ يسرائيل [غاليلي] و [يوسف] يعقوبسون وجاد مكنس. مرة أُخرى ترتيب [وقف إطلاق النار] يافا ــ تل أبيب. يوم الجمعة، حضر روبنسون [الإنكليزي] إلى يعقوبسون وبلّغه باسم القائد العراقي في يافا[1] («رجل رصين ومثقف») وباسم رشيد 250

١٧/٢/٤٨

(١) قائد وحدة «جيش الإنقاذ»، التي تمركزت في يافا.

رياحي (رجل يافا)، أن رفض اقتراح السلام لم يكن معتمدا، وجرى بناء على رأي سكرتير اللجنة القومية أمين بك. «القائد» يقترح ترتيبا لقضاء اللد كله مدته شهران ـ ٣ أشهر. اقترح يعقوبسون الاكتفاء بالأشياء الصغيرة: تسيير قطار اللد ـ يافا (سنكون نحن مسؤولين عن خط تل أبيب ـ يافا) ورأس العين ـ بيتح تكفا. لا يوجد في تل أبيب الآن نفط ومازوت ومواد بناء، بسبب توقف القطار. بضائع تل أبيب والضواحي تتكدس في حيفا ـ اقترح أيضا حماية طريق مكفيه يسرائيل ـ بيت دجن. جاد مكنس ويسرائيل يؤيدان الاقتراح.

{. . . . .}

ـ في المساء سمعت من آريه [يجب أن يكون أوري] يفيه[3] تفصيلات تتعلق 251 بالمعركة في طيرات تسفي التي بدأت في الثانية والنصف ليلا، واستمرت حتى بعد ظهر أمس. القائد عرف كيف يتغلب على نزعاته ـ وحتى السابعة صباحا، لم يطلق رجالنا حتى رصاصة واحدة ـ علما بأن مدافع الهاون والرشاشات صمت نيرانها خلال ساعات إلى أن اقترب العرب. وعندها بدأ إطلاق النار، وسقط أربعون مهاجما. استولوا على رشاشين، ونحو ثلاث بنادق، وعشرة آلاف طلقة. الانطباع في الضواحي ـ سواء لدى اليهود أو لدى العرب ـ قوي.[4] وبحق! عافاهم الله!

{. . . . .}

٤٨/٢/١٨، يوم الأربعاء

أحضر بار ـ كوخفا [مئيروفيتس] وذئب البحر مشروع عتاد بحري، [واقترحا] أن نشتري فورا اثنين من LCT (زوارق إنزال)، و ٦ LCM (زوارق إنزال مركبات)، و ٣ ML (زوارق حراسة) ـ المجموع ٦٩,٠٠٠ ج. ف. وخلال شهر واحد أو شهرين: شراء اثنين من PV (زورقا استطلاع)، و ٩ MTB (زوارق طوربيد)، و ٦ M PML (زوارق شرطة) ـ المجموع ٢٦٩,٠٠٠ ج. ف. [ورد في «اليوميات» تفصيلات بشأن المعطيات الفنية للقِطَع، بأنواعها وأسعارها]. القسم الأول من البرنامج هو نقل أشخاص وإمدادات وذخيرة. القسم الثاني هو الحراسة ضد تخريب عربي وهجمات. ماش لنكولن (رجل أسطول بريطاني): هناك اقتراح لشراء دستروير (مدمرة) وطرادات ـ لمواجهة القوات البحرية المصرية (مدمرة مسلحة

---

(٣) أوري يفيه: عضو معوز حاييم، وبعد ذلك قائد لواء «عوديد»، ضابط برتبة عقيد.

(٤) بشأن تفصيلات معركة طيرات تسفي، أنظر: «التحرير»، ص ٩٢ ـ ٩٣؛ «شجرة ورمح»، ص ٨٠ ـ ٨٢.

بمدافع عيار ٣ بوصات، و ٤ sloops [سفن إنزال] مسلحة، و ٤ زوارق طوربيد، و ٢٠ ML [زوارق حراسة].

وافقنا على سفر ذئب [البحر] إلى إيطاليا فورا، ليتصل بعيداه [سيراني]* ويتفحص ما يجب شراؤه هناك وتقدير المبلغ المطلوب. وفي هذه الأثناء، سنستوضح في أميركا أيضا، بالتشاور مع خبراء (بواسطة بول شولمان)، بشأن ما هو مطلوب للدفاع البحري وما يمكن الحصول عليه، وسأرسل بواسطة دافيد هكوهين رسالة إلى نيويورك.

{. . . . .}

٤٨/٢/١٩، يوم الخميس

253

اجتماع المستشارين العرب. سألت كيف يجمل العرب نتائج الحرب حتى الآن. إلى أي مدى تتوفر [لدى العرب] رغبة في الحرب أو في السلام، ما هو تأثير العصابات من ناحية، وردودنا من ناحية أُخرى. وهل يمكن عقد سلام في أي قطاع يكون.

جوش [بلمون] يقسم البلد إلى: شمال، والرملة، وجنوب. في الشمال [رجال] فوزي القاوقجي، وفي اللد ـ الرملة [رجال] حسن سلامة؛ وفي الجنوب ـ مصريون وسعوديون. في صفد وضواحيها القريبة، ثمة من يتطلع إلى القتال. الأمر ليس كذلك في الحولة، وهناك أيضا من يستعد للحرب في ضواحي حيفا ـ شفاعمرو، البطوف [سهل بيت ناتوفا]، الطيرة. أما في سائر الأماكن، فإنهم لا يريدون الحرب.

في الجليل الغربي يقولون [العرب]: إن الأمم المتحدة واليهود على السواء يعترفون بأن هذا لنا. في أماكن أُخرى، هناك أسباب اقتصادية ـ أمنية، خوف، بيع وشراء. وهناك أيضا غضب على تسلط غرباء. وهذا ما سبّب الهجوم على طيرات تسفي ويحيعام. وفي ضواحي صفد ينضم القرويون إلى العصابات؛ في المثلث ـ يحاولون الضم والتدريب، إذا لم تنشب نزاعات بين القرويين والعصابات.

يجب التمييز في [أعمال] الرد بين قرية تتطلع إلى السلام وبين قرية تؤيد العصابات. العملية الانتقامية ضد سعسع وعين ماهل تركت تأثيرا ـ ولا سيما دخول سعسع.[1] إن

٤٨/٢/١٨

* عيداه سيراني: من رؤساء الهجرة غير الشرعية في إيطاليا. تميزت باتصالاتها ببعض الإيطاليين من أصحاب المناصب المهمة.

٤٨/٢/١٩

(١) في ليلة ٦ ـ ٧ شباط / فبراير، شنت دورة قادة جماعات تابعة لكتيبة «براك»، من لواء «غولاني»، غارة على عين ماهل («شجرة ورمح»، ص ٨٦). بشأن الغارة على سعسع، أنظر ص 245.

هذا يشغل طاقة بشرية، وينشر الخوف. العصابات أيضا ترتاب في أن القرويين يساعدون اليهود في التجسس وتقديم المعلومات لهم.

عزرا [دانين]: الجليل الأوسط [العربي، المواجه لمستوطنات الشارون والسامرة] لم يتحرك بعد. السبب، في نظر العرب، هو سيطرة المعارضة. إن محاولة المفتي إيفاد عبد القادر لزجهم في الحرب فشلت. المعارضة تبذل ما في وسعها من أجل اكتساب ود رجال العصابات. النفوذ الإداري أُحيل على رجال المعارضة، وكان رأيهم أنه من دون قوة خارجية جادة ــ فلن يتحركوا. القرويون في هذه المنطقة لم يظهروا رغبة في الحرب حتى الآن. الغرباء يسجلون الأسلحة، وحملة الأسلحة، والمؤهلين لحمل الأسلحة. العصابات الغريبة رفعت المعنويات المنخفضة في القرى. ثمة افتراض أن شريحة الضباط هي وحدها عسكرية. أما الأغرار الأنفار فليسوا عسكريين. العراقيون والسوريون لا يعرفون القراءة ولا الكتابة. النظافة عند المحليين أكثر مما هي عند العراقيين. الغرباء يعملون جواسيس للشرطة ــ سيطروا على اللصوص، ناهبي القطارات. خلال فترة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ [خلال «الأحداث»] ارتفع شأن الرعاع في القرى. الآن، الغرباء هم الذين يسلمون «الوجهاء» السلطة. الهزيمة في غوش عتسيون[٢] لم تتنام إلى مسامع أهالي قضاء المثلث؛ إذ إنهم لا يعرفون سوى رواية الحكومة والصحف العربية. إنهم لا يسمعون عن الدمار إلا ما يقوله لاجئو المدن، لكن يقال لهم إن اليهود لا يعرفون كيف يقاتلون ــ وهم ينسفون منازل.

254

الجمهور لا يريد القتال ــ لكنه سيقاتل. ليس هو الذي يقرر ذلك.

تأثير العمليات الانتقامية: العملية الانتقامية الصغيرة لا تترك تأثيرا. المنزل الذي يُنسف لا يحدث أي تأثير. تدمير حي ــ أمر مختلف. ثمة شعور عند العرب بأن اليهود لم يستخدموا جميع أسلحتهم بعد. إنهم يؤمنون بأن الإنكليز يساعدوننا. صحيح أن القادة يعرفون أن الإنكليز يدعمونهم ــ أما الجماهير ــ فلا. هناك شك فيما إذا كان يمكن إقامة سلام ــ لكن إذا ميزنا في [عملياتنا الانتقامية] بين المكرهين وبين الساعين للقتال [فإن الأمر] سيعطي نتائج. هناك عرب يبدأون التردد على العرب المعروفين بأنهم أصدقاء لليهود.

هل هناك إمكان أن يثوروا على الغرباء بالقوة؟ ــ كلا. لا يوجد أي سبب لذلك. [أولئك] لا يضغطون ولا يجورون. بل على العكس، ينشرون النظام. هناك خوف من الانتقام اليهودي. «سعسع» تركت تأثيرا. عندما تنتشر شائعة بشأن هجمات اليهود ــ يهربون. يظنون أن الجيش العربي يستطيع العمل بنجاح بعد خروج الإنكليز. القادة يقولون إن مسألة غوش عتسيون لم تكن مدبرة، ولا حتى مسألة طيرات تسفي.

---

(٢) فشل الهجوم العربي على غوش عتسيون في ١٤ كانون الثاني / يناير.

يغئيل [يادين] يسأل: هل يجوز أن الهجوم على طيرات تسفي قد شُن من دون معرفة «القائد» [القاوقجي]؟ جوش يجيب بأن رَجله مكث في دمشق، وسمع أن رجال العصابة جلبوا إلى فوزي [القاوقجي][٣] تقريرا يفيد بأن مستوطنتين يهوديتين دُمرتا، وأن ٢٠٠ يهودي قتلوا، و ٣٠٠ جُرحوا، والثالثة أُنقذت بعد أن فتحوا خزانات المياه.[٤] موشيه دايان يضيف أنه سمع بأذنيه القصة نفسها من مخابرة هاتفية من جنين إلى مصر. مستشار الجليل طوفيا [ليشنسكي] يجزم أن العملية في طيرات تسفي خُطط لها بصورة متقنة بواسطة عمليات استطلاعية مسبقة (بمساعدة من ضابط القضاء العربي) وإشراك السكان (جاؤوا من بيسان للاشتراك). عملت سريتان، الأولى بسلاح فرنسي، والثانية ــ إنكليزي، ولم تختلطا. وبعد وقوع الحادث، سمعوا أحاديث القادة كيف يروون المعركة في دمشق ومصر (٢٠٠ قتيل يهودي، إلخ)، وأيضا كيف يمكن إسكات رجالهم وأنفسهم ــ بأن الأمطار عرقلت، إلخ.

لا رغبة في القتال في الجليل الغربي. الدروز لا يسعون للقتال لكنهم سيساعدون العصابات. القرى في الخارج خائفة. يطلقون النار كثيرا، ويشغلون عددا كبيرا من الأشخاص في الحراسة.

ثمة حركة كبيرة على طريق عكا ــ بيروت ــ بالاتجاهين.

هناك عرب ينصحون لنا بانزعاج: هذا يخيف ويبدد الذخيرة، ويلهي قوات. ليس للمتاولة مصلحة في الحرب، إنهم خلف الحدود، ولا يحبون السُنّة بصورة خاصة.[٥]

غيورا [زايد][٦] يفيد: الدروز في قرى الكرمل وشفاعمرو لا يساعدون العصابات. هناك أيضا ارتياب وضغينة بين السوريين والقرويين.

رجل الجنوب [دافيد كارون]: عرب الجنوب والنقب أقل من الآخرين حماسة للحرب والاضطرابات. وهذا لا يعني أن هناك علاقات حسن جوار أو إمكانا لتحالف سلمي [مع اليهود]. الضحايا التي سقطت عندنا كانت في الأساس ثمرة أخطائنا (شوعوط وغيرها). إن معظم عمليات الرد في الجنوب لم يكن ناجحا، باستثناء سكرير.[٧]

255

---

(٣) عندما هوجمت طيرات تسفي، لم يكن القاوقجي موجودا في البلد. كانت مبادرة الهجوم من قبل قائد كتيبة محمد صفا («الهاغاناه»، ص ١٣٦٥ ــ ١٣٦٦).

(٤) بعد بدء الهجوم بفترة بدأ مطر غزير يهطل فسبّب للمهاجين ضيقا.

(٥) المتاولة المقيمون قرب الحدود الشمالية هم شيعة ــ وأكثرية عرب أرض ــ إسرائيل الحاسمة من السُنّة.

(٦) نجل عضو «هاشومير» ألكسندر زايد. رجل جهاز الاستخبارات وراعي العلاقة بالدروز في الكرمل والجليل الغربي.

(٧) عملية سرية أ من الكتيبة ٥٢ التابعة للواء «غفعاتي»، لدى تدمير القرية العربية عرب سكرير في ليلة ٢٤ ــ ٢٥ كانون الثاني / يناير ١٩٤٨ («غفعاتي»، أ، ص ٢٣١ ــ ٢٣٧).

ضواحي بيت دجن ــ صفورية [حاليا تسفرياه] ــ حدود سلطة حسن سلامة لم تقدم عصابات. إن الغرباء هم الذين شنوا الهجمات علينا. الرملة مركز الكراهية، بيد أن القرى لا تستجيب للتحريض. لم ينجح حسن سلامة في المسمية أيضا [حاليا ــ تسومت رائيم]. لا يوجد معاهدة سلام، إلا إنهم لا يعتدون (القوافل تمر يوميا)، لكن لا شيء يضمن أن الهدوء سيستمر. تسري شائعات أن قوات غريبة مجنّدة وصلت إلى المجدل [حاليا مغدال ــ أشكلون] وغزة ــ لكن لم يتم التحقق منها بعد.

في النقب ــ مركز النشاط في غزة: القادة هم مصريان وسوري واحد. فرضوا النظام، أنشأوا عصابة، نظموا كمائن ضد النقاط في النقب وفشلوا. كان لعملية غوش عتسيون صدى قوي ــ وصل إلى غزة وخان يونس. أُقيمت في النقب ١٢ جنازة [لعرب] ــ وكان لها تأثير.

الوضع الاقتصادي في غزة جيد. الطحين متوفر وكذلك في بئر السبع ــ لكن لا يوجد عمل. هناك وفرة في المواد الغذائية، لكن المشترين يفتقرون إلى المال.

سألت إذا كان الملخص الناجم عن أقوالهم صحيحا: ١) الرد على كل اعتداء بشدة؛ ٢) عدم المساس بالمحايدين؛ ٣) عدم الاعتماد على الحياد أكثر من اللازم، لأنه لم يصمد في التجربة؛ ٤) التأهب بقوة كبيرة في الأحوال كلها.

{. . . . . . .}

257

٤٨/٢/٢٠

{. . . . . . .}

ــ بلّغ أهارون [كتسير] كلام الدكتور مثير بشأن الأستاذ [ألفرد] كلوفتشوك.[٢] سيشاهده. رجال الجامعة، كما روى فيكيتيه وراكاح، اجتمعوا وعيّنوا الأستاذ راكاح ضابط اتصال، وسيجندون جميع رجالات العلم. يطلبون من أهارون الذهاب إلى براغ، ولندن، ونيويورك لتجنيد رجال عِلْم، واستجلاء مشكلات علمية (زجاج المصفحات، رادار، كيمياء، وغير ذلك). وافقت على ذلك. ثمة ٧٠ تلميذا [طالبا] مجندون في تل أبيب (في تل حاييم [«غفعات حمد» (سلاح العلوم)] قرب غفعات رامبام، المساحة ٢٢ دونما). [أهارون] يقترح على القائد [الأستاذ] يوسف كرسنيانسكي [كارني]، وهو مهندس، قائدا لقضاء في حيفا. يعقوب [دوري] يعتقد أنه غير ملائم.

ــ استدعيت يوسف تريس. إنه منسق التأهيل البحري في الوكالة، خريج المدرسة

٤٨/٢/٢٠

(٢) الأستاذ ألفرد كلوفتشوك: طبيب، وصاحب مختبر في تل أبيب، وخبير بالتطعيم معروف.

البحرية في حيفا. وقد عمل في البحر ثلاثة أعوام. إنه يقترح إقامة قيادة بحرية، لكنه لا يرى سوى شخص واحد ملائم لها: ذئب البحر، علما بأنه يعرف أن هذا الرجل هو رجل رؤيا أكثر مما هو رجل عمل. ومن القوات البحرية في البلد يشير إلى [موشيه] أبرامسكي (قبطان [ملاح] في ميناء حيفا، عمره ٤٠)، [أليعيزر] حودوروف ــ قبطان، رجل شديد المراس؛ 258 شموئيل تنكوس*، مرشد جيد؛ يسرائيل لاسكوف (شقيق حاييم)، بحار جيد (يعمل في شركة هاعوغين)؛ أبراهام زكائي**؛ يوسف تريس.

إنه ينصح بإحضار الكومندار زليغمان من إنكلترا. كان يعمل في مواكبة [قوافل] سفن الإنزال.[٣] إن يوسف طبنكين يفتقر إلى خبرة بحرية.[٤]

{. . . . . . .}

ــ حضر إليّ الدكتور [أرنست دافيد] بيرغمان***. مجموعة من رجال العلم مزمعة على المجيء إلى معهد وايزمن ومستعدة للتجنّد من أجل متطلبات الأمن. هناك خبراء كبار في أميركا يريدون المساعدة. وذكر بصورة خاصة الأستاذ فيزيه من هارفارد (خبير بالكيمياء)، والأستاذ مارك من بروكلين (خبير بالكيمياء ــ الفيزياء)؛ كلاهما كان هنا، صديقان لنا. لهما علاقات بواشنطن منذ أيام الحرب، وهما قادران على ابتكار الكثير من المواد المهمة المتعلقة بالجيش والأسطول. كما أن هناك دييل فولك في نيويورك (نيوهمشير)، خبير كبير بالمواصلات [يجب أن تكون بالاتصال].[٧] الكثيرون يترددون عليه في الأمور الصغيرة، وهو يساعد، لكن الانطباع غير جيد. إنه مستعد للحضور إلى هنا ــ إذا دفعنا نفقات الطريق فقط ــ وسيقدم لنا خطة للمواصلات [الاتصالات]. كلّم بيرغمان أهارون [كتسير] أمس بشأن حاجاتنا. عندما

---

* شموئيل تنكوس: كان مدربا رئيسيا في السرية البحرية، وفيما بعد برتبة لواء. قائد سلاح البحرية.

** أبراهام زكائي: كان من أوائل العاملين في السرية البحرية. أصبح فيما بعد في سلاح البحرية برتبة مقدم.

(٣) القبطان أدريان زليغمان: رجل بحر يهودي من إنكلترا. أبحر بيخته حول العالم، وساهم بعد ذلك في متطلبات للتدريبات في المدرسة البحرية في حيفا. وخلال الحرب العالمية (الثانية) خدم في الأسطول البريطاني في البحر المتوسط.

(٤) يوسف «يوسفله» طبنكين: عمل قائد كتيبة أركان («الرابعة») التابعة للبلماح، والتي كانت تضم السرايا البحرية.

*** دافيد (أرنست) بيرغمان: أحد كبار علماء معهد العلوم في رحوفوت (معهد وايزمن) وبعد ذلك في سلاح العلوم. أحد قدامى العاملين في المعهد ومن مساعدي الأستاذ ح. وايزمن، وفيما بعد، كبير العلماء في وزارة الدفاع. أنظر: مردور، «رفائيل» {هيئة تطوير الوسائل القتالية}، تل أبيب، ص ٧٠ ــ ٧٦.

(٧) يبدو أن كلمة Communication تُرجمت مواصلات خطأ. كان دييل فولك خبيرا بالراديو والاتصال (أنظر ص 329).

سألته عن زجاج المصفحات قال إنه يستطيع أن يحصل على المعادلة [الصيغة] خلال أسبوع. ووعد بالإبراق. يجب دعوته مع أهارون ويوحنان [راتنر].

{. . . . .}

٤٨/٢/٢٢

{. . . . .}

259 — حاي [يسسخروف]* وروتنبرغ [أبراهام] يسافران اليوم إلى لندن لشراء طائرات. في هذه الأثناء أُذيع عن تجميد أموال البلد في لندن [وإخراج أرض — إسرائيل من كتلة الاسترليني]، ولا أعرف ما إذا كان يمكن استخدام الأموال التي جُمعت هناك من أجلنا في سبيل المشتريات في لندن من أجل البلد.

فيما يتعلق بالطائرات، أبرق لنا رؤوفين [شيلواح] باسم فريدي [فريدكينز] أن {طائرة} «بروكتور» واحدة ستصل إلى اللد خلال هذا الأسبوع، وسيصل الباقي في حينه (؟) وسيعود فريدي عندما يفرغ من ترتيب إرسال الطائرات. لذا، اتفقت مع حاي على إنه إذا كان كلام فريدي صحيحا وإذا كان هناك ترتيب لإرسال الطائرات التي اشتراها — فليكتفوا [هم] بشراء ثلاث طائرات «داكوتا» — وسيتم إنجاز ترتيبات الدفع بعد أن يستجلوا وضع الأموال في لندن وتحويلها.[3]

{. . . . .}

261 ٤٨/٢/٢٣ — القدس

سافرت هذا الصباح إلى القدس. انطلقت القافلة في السادسة والربع، ولم نصل إلى باب الواد إلا في الحادية عشرة. (سافرنا عن طريق موليدت ناعن، غيزر). ومن هناك انسحبتُ من القافلة وأسرعت إلى القدس. حضرت في البداية إلى شارع بن يهودا {حيث كان العرب قد نسفوا مباني يهودية}. لم أتصور تدميرا كهذا. لم أعرف الشوارع — فظاعة

٤٨/٢/٢٢

* حاي يسسخروف: تنشيط في المشتريات الخاصة بسلاح الجو، فيما بعد رئيس الشؤون الاقتصادية والإدارية في سلاح الجو، وبعد ذلك نائب وزير الدفاع للشؤون الجوية.

(٣) في ٢٢ شباط / فبراير، قطعت الحكومة البريطانية علاقة أرض — إسرائيل بكتلة الاسترليني. ونتيجة لذلك، جمد مبلغ ٩٠ مليون ج. ف. خاص بحكومة إسرائيل وبمصارف وأفراد. وصف أ. كابلان هذا العمل بأنه «حصار مالي للإمبراطورية على إسرائيل»، أ. كابلان، «رؤيا وإنجاز»، (تل أبيب: عام عوفيد، ١٩٧٣)، ص ٢٧٨.

وهول. لكني لم أستطع أن أنسى أن أشرارا وقتلة «من جماعتنا» شقوا الطريق إلى ذلك — في حيفا، دافيد هميلخ {شارع الملك داود}، غولدشميدت، وغيرها.[1]

262 — عقدت جلسة إدارة. لم يوافقوا على اقتراحي بشأن مجلس إكزكيوتيفي [«حكومة موقتة»] لمنطقة الدولة اليهودية.

— دافيد [شلتيئيل] يبلّغ: مصفحة لرجال شرطة [بريطانيين] مع ثلاث سيارات وبعض العسكريين اجتازوا الحاجز صباح أمس، وخضعوا للتفتيش من قبل أربعة من اليهود. [وبعد ذلك] أدخلوا السيارات إلى شارع بن يهودا. عادت المصفحة مع العسكريين على الفور، وانفجرت المواد.

{. . . . .}

264 ٤٨/٢/٢٧

أعددت لرئيس القيادة القطرية في القيادة العامة تعليمات ضد أعمال العنف (التي يقوم المنشقون بها؟) التي تتكاثر في تل أبيب.

إلى رئيس القيادة القطرية ورئيس القيادة العامة

تتكاثر حوادث العنف والسطو والابتزاز. ويبدو أن الذين يرتكبونها إما منظمتا «المنشقين» أو بتأثيرهما، بسبب الشعور السائد في الشارع بأنه لا شور ولا دستور.

بعيد إقامة «حرس الشعب» تتوفر في منطقة تل أبيب — بيتح تكفا قوة قادرة على المحافظة على الأمن الداخلي، بعد جلاء «قوات الأمن» الأجنبية، لكن لم تتعين بعدُ السلطة المدنية التي ستُصدر إلى الحرس التعليمات اللازمة «بشأن المسلك الذي يجب انتهاجه في حالات مختلفة. [---].

265 حتى إصدار هذه التعليمات، أو حتى إقامة مؤسسة معتمدة من قبل المؤسسات العليا خاصة بذلك، عليكم التصرف وفق قرارات جمعية المنتخبين واللجنة التنفيذية الصهيونية المفروض عليهما أن تمنعا بالقوة أعمال العنف وفرض الذعر وما شابه ذلك.

عليكم إصدار تعليمات صريحة بأن استخدام القومة سيكون ذا حد أدنى، وفي أوضاع اضطرارية فحسب؛ ولا ينبغي استخدام السلاح بأية حال من الأحوال — ولا حتى إطلاق النار في الهواء إرهابا — إلا إذا تعرضت حياة أي فرد من المدافعين أو حياة أي شخص آخر للخطر، وقائد وحدة

٤٨/٢/٢٣

(١) المقصود عمليات الإيتسل بأسلوب الـ «نضال»: في حيفا — نسف مبنى الشرطة بشحنة ناسفة أُلقيت من شاحنة؛ في القدس — التفجيرات في فندق «الملك داود»، وفي بيت غولدشميدت (نادٍ للضباط البريطانيين).

الهاغاناه في المكان الذي يقع الحادث فيه هو وحده المخوَّل إصدار تعليمات بإطلاق النار في هذه الحال.

د. بن ــ غوريون

(٢٧ شباط / فبراير ١٩٤٨، محفوظات د. ب. غ.)

طلبت من الإدارتين [إدارة الوكالة وإدارة اللجنة القومية] خطيا معالجة الأمر فورا.

{. . . . .}

266 ــ جاء دوليك [دافيد هوروفيتس عاد من نيويورك]. بحسب كلامه، إن موشيه [شاريت] متشائم جدا بعد بيان [السناتور] أوستِن.(٤) الآخرون كلهم متفائلون جدا.

٤٨/٢/٢٧

(٤) في ٢٤ شباط / فبراير، اقترح السناتور أوستِن، ممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، تأليف لجنة من ممثلي أعضاء مجلس الأمن الخمسة، لتفحص وسائل تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بأرض ــ إسرائيل عن طريق الاتفاق. وتم في هذا الاقتراح التعبير أول مرة، وبصورة علنية، عن التراجع الأميركي عن مشروع التقسيم، بهدف وضع البلد في ظل نظام الوصاية. رد موشيه شاريت على الاقتراح، في خطاب ألقاه في مجلس الأمن في ٢٧ شباط / فبراير (موشيه شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ١٦٩ ــ ١٧٠).

بشأن تفصيلات مقترحات السناتور أوستِن، والمناقشات في مجلس الأمن، أنظر: و. إ.، ملاحظات المحرر، ص 381-379. أحضر د. هوروفيتس لِـ د. ب. غ «بطاقة» (بخط اليد) كتبها م. شاريت في ١٨ شباط / فبراير، ضمّنها تقديره أن قوات الييشوف لا تستطيع الصمود أمام هجوم جيوش نظامية، ولذا، ستكون هناك حاجة إلى قوة دولية. وفيما يلي ملخص الرسالة {البطاقة}:

إلى دافيد تحية ــ

إن جميع اهتماماتنا منصبّ حاليا على الدفاع عن الييشوف بأسره. إن قوتنا تعززت وأساليبنا تطورت قياسا بـ ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩، لكن لم يحدث أي تغيير بشأن المشكلة التي نعالجها حاليا.

ـــ وحتى إنْ صمدنا في مواقعنا واستطعنا أن نصد بنجاح كل هجوم على الييشوف العبري القروي والمديني، فإننا سنظل نواجه مشكلة شن حرب هجومية ضد قوات العدو، من أجل طردها من المناطق المخصصة لنا ــ احتلال قوى ومناطق عربية وفرض سلطة الحكم اليهودي عليها.

إن تفحصا كهذا للقضية يتطلب المطالبة بالقوة الدولية أكثر مما تقتضيه متطلبات الدفاع عن أنفسنا. من الجائز جدا أن قواتنا ستتمكن في الحساب الأخير من الدفاع عن النفس، لكن هناك شكا كبيرا فيما إذا كانت ستتمكن من إقامة الدولة على كامل مساحتها في ظل الأوضاع العسكرية التي نشأت.

م. شاريت

ردّ د. ب. غ. في ٢٧ من الشهر:

تحية جمة لك موشيه ــ

تسلّمت هذا الصباح بطاقتك المؤرخة في ٤٨/٢/١٨. إنني لا أوافق على استنتاجك (إذا جاز تسمية التخوف استنتاجا).. أي إن «قواتنا ربما لن تتمكن من الدفاع عن النفس، وهناك شك كبير فيما إذا كانت ستتمكن من إقامة الدولة على كامل مساحتها في ظل الأوضاع العسكرية التي نشأت.»

إذا حصلنا على العتاد في الوقت المحدد ــ وإنْ كان العتاد الذي نستطيع شراءه بأنفسنا، وكم بالأحرى أن يكون العتاد الذي يجب أن توفره الأمم المتحدة لنا ــ سيكون في وسعنا، لا الدفاع عن أنفسنا فحسب، بل أيضا إنزال =

يعتقد دوليك نفسه أن البيان ينطوي على إمكانين، يؤدي أحدهما إلى الأفضل ويؤدي الآخر إلى الأسوأ، والأميركيون لم يقرروا بعد.

ثمة نزاع داخلي ــ [آبا هيليل] سيلفر يريد الظهور [أمام الأمم المتحدة]، ويقول جميع أصدقائنا في الأمم المتحدة أن هذا سيكون ضارا، ولا ينبغي ظهور أي شخص آخر إلا من أرض ــ إسرائيل، وموشيه يريدني أن أحضر.

دوليك يشكك في تنفيذ خطط يهودا [أرزي، فيما يتعلق بشؤون شراء الأسلحة].

ثمة في لجنة التنفيذ رغبة في إرسال ثلاثة أشخاص إلى وزارة الخارجية في واشنطن، لمطالبة الحكومة الأميركية بتزويد اللجنة بالأسلحة، على أن توضع هذه الأسلحة في أرسينالات [مخازن أسلحة] مدموغة في البلد بإشراف اللجنة، لتستخدمها بعد ١٥ أيار / مايو. ليس واضحا ما إذا كانت حكومة الولايات المتحدة ستعتبر ذلك طلبا من الأمم المتحدة. 267

٤٨/٢/٢٩، يوم الأحد

{. . . . .}

268 ــ [يوسف] فايتس، يسرائيل [غاليلي]، شكولنيك [إشكول]: الحالة المعنوية في النقب جيدة، كما أن الوضع الاقتصادي قد تحسن. تتوفر خضروات ودجاج، وسيوفرون للمستوطنين بقرتين. كما يسود في الطرق شعور بالأمن. كما أن العلاقات بالعرب شهدت تحسنا (باستثناء بئر السبع ــ هنا لا أحد يخرج ولا أحد يدخل). يبدأون مفاوضات بشأن شراء الأراضي. يجب تمديد الأنبوب [أنبوب الماء] حتى رفيفيم، وإضافة مقاتلين ومصفحات. الآن يوجد ٨٠٠ مقاتل. يجب أن يضاف ٧٠٠ مقاتل على الأقل، قبل ١٥ آذار / مارس. سيتم تصليح ٢٥ سيارة مصفحة أخرى قريبا (الآن هناك ٢٦ مصفحة،

= ضربات ماحقة «لائقة» بالسوريين في بلدهم ــ ونستطيع السيطرة على مناطق الدولة كلها سيطرة مطلقة. وليس عندي أدنى شك في ذلك. إننا لا نستطيع الوقوف في وجه قوات إنكلترا. لكننا نستطيع حتما الوقوف في وجه قوات العرب والتغلب عليها ــ إذا كنا مزودين بالعتاد الكافي في البر والبحر الجو. هذا ليس إيمانا أسطوريا ــ بل هو تفكير مترو وواضح قائم على أساس تفحص ودراسة عملية.

ولذا، فإن الأمر الوحيد الذي يستحوذ على اهتمامي ليس مناورات القوى المختلفة في واشنطن وداونينغ ستريت [مقر رئيس حكومة بريطانيا]. ولا حتى قرارات رسمية للأمم المتحدة ــ بل العتاد، بكميات كافية، وبالجودة اللازمة، وفي الوقت الصحيح (قبل ١٥ أيار / مايو).

وعلى هذا يتوقف كل شيء في رأيي!

د. بن ــ غوريون

(٢٧ شباط/فبراير ١٩٤٨. محفوظات د. ب. غ. الرسالة واردة أيضا في و. إ.، رقم ٢٢٨، لكنها لا ترد هنا «بطاقة» شاريت).

صودرت اثنتان [من قبل البريطانيين]، بعضها في قيد التصليح). هناك مساكن لألف عسكري. في الأسبوعين المقبلين سيقيمون مساكن لـ ٥٠٠ جندي آخر.

سينقلون إلى النقب بعض أقسام هيئات الاستيطان التي لا تزال موجودة في أماكن أُخرى (نحو أربعمئة شخص آخر). سينشئون ٤ ــ ٥ نقاط جديدة (بين حلوتساه وأوفاكيم [رامات هنيغف]، بالقرب من حتسريم وغيرها). وفيما يتعلق بكفار داروم، فقد توصلوا إلى استنتاج أن تبقى النقطة في مكانها.(١) هذه النقطة ستفصل بين عرب كثيرين.

ثمة أربعة مراكز شرطة في منطقة الأنبوب: العمارة [تكوماه]؛ عسلوج [بالقرب من مشآفي ساديه حاليا]؛ خربة زبالة (قرب شوفال)؛ وعراق سويدان (قرب نيغبا). ومع إضافة أشخاص، سيكون في الإمكان الاستيلاء على النقاط [مراكز الشرطة].(٢)

فايتس مستعد لأن يعرض على الصندوق القومي مشروعا آخر بمليون فونت في منطقة أُخرى، الجليل مثلا: إضافة أشخاص، طرق، مياه، تحصينات، إسكان، مواصلات. يمكن شراء أرض الأشرفية وفَرْوَنة (جنوبي بيسان)(٣) ــ توجد [هناك] محطة تجارب تابعة للحكومة. العرب رحلوا وهربوا. إذا أعطينا فصيلتين وموظفين يهودا ــ سنسيطر على المكان. للصندوق القومي ٣٠٠٠ دونم آخر في الحمرا، على الحدود الجنوبية ــ الغربية لطيرات تسفي. للصندوق القومي أيضا أراض في غلبواع، فوق بيت الفا ــ ٤٠٠٠ دونم. توجد أيضا أراض في السمرا [حاليا كيبوتس هؤون] ١٧٠٠ دونم، منها ٧٠٠ في الجبل، و ١٠٠٠ في السهل. وفي منطقة اليرموك ١٥٠٠ دونم (قرب شاعر هغولان).

يملك الصندوق القومي بين قادش [نفتالي] والمنارة نحو ٢٠٠٠ دونم موزعة، وخمسة آلاف دونم للحكومة، غير مفلوحة. بين مشمار هايردين وروش بينا وطوبى ــ ٢٥٠٠ دونم للصندوق القومي. وقرب طوبى ومنصور الخيط [أراضٍ] تابعة للحكومة، نحو ٦٠٠٠ دونم. هناك ملتزمو أراض مستعدون لأن يبيعوا منا حقوقهم.(٤)

{. . . . . . .}

270 ــ في السادسة مساء، تداول مع القيادة بشأن D Day [يوم الغزو]: المطلوب ٣٠ كتيبة مقاتلين (في كل كتيبة ٧٥٠ شخصا، المجموع ٢٢,٥٠٠): ٥ كتائب في الشمال؛ ٣ لحيفا؛

٤٨/٢/٢٩

(١) تراجع فايتس في ١٠ شباط / فبراير عن اقتراح إخلاء كفار داروم (أعلاه، ص 227).

(٢) حافظت اللهجة العامية على الكلمة العربية «نقطة» بوصفها تسمية لمركز الشرطة: «نيكودا».

(٣) الأشرفية، في منطقة رشافيم حاليا؛ فَرْوَنة، مزرعة عيدن، قرب شلوحوت حاليا.

(٤) أُقيمت في هذه المنطقة كفار هنسيه. وأُقيمت رشافيم وشلوحوت خلال الهدنة الأولى، في ١٣ حزيران / يونيو ١٩٤٨.

٤ للوسط؛ ٣ لتل أبيب؛ ٤ للجنوب؛ ٤ للنقب؛ ٣ للقدس؛ ٥ احتياط قطري (ضاربة)، باستثناء سلاح حراسة مؤلف من ٥٠٠٠ شخص، وحتى ٢٠٠٠ شخص للخدمات (وكتائب عمل؟ ــ ستكون هناك حاجة إلى ٢٠٠٠ ــ ٣٠٠٠ شخص للعمل).

عندنا الآن من المدرَّبين ومن هم في قيد التدريب ١٢,٠٠٠ شخص.

المعدات اللازمة للجيش: ١٠,٠٠٠ بندقية؛ ١٢٠٠ رشاش؛ ٢٠٠ آلة ثقيلة؛ ٢٠٠ مدفع هاون ثقيل؛ ٨٠٠ {مدفع هاون} خفيف؛ ٦٠٠ رشيش (المجموع ١٨,٤٠٠ قطعة). لسلاح الميدان ــ ٣٠٠٠ بندقية، ٢٠٠٠ رشيش، ٢٠٠ رشاش.

كيف سنجند وندرب ونسلح (ونموِّل!) هذا الجيش خلال عشرة أسابيع؟

ثمة الآن نحو ١٨٠٠ ــ ٢٠٠٠ قائد. المطلوب ١٠٠٠ {قائد} آخر.(٧)

---

(٧) أُعدّت المعطيات لمقتضى أوامر العملية، التي صدرت في مطلع آذار / مارس لـ «خطة د» (وانظر ص 147).

١/٣/٤٨، يوم الاثنين

271

{. . . . .}

272

ـ في الحادية عشرة تداول مع [ناحوم] فيرلينسكي*، و[أهارون] بيكر**، و[يعقوب] افتر،(١) بشأن الإمدادات للجيش والييشوف. يطبقون الآن أسلوب الإمداد المركزي. هناك حاجة إلى مخزون حديد [حصص طوارىء] لمدة شهر ولـ ٢٠,٠٠٠ شخص (كل شخص ٧ ج. ف.).

[أهارون] بيكر: هناك حاجة إلى سكر: ٢١ طنا؛ طحين: ٣٦٠ طنا؛ زيت: ٢٠ طنا، في الشهر. هذا متوفر. هناك صعوبات في الحصول على لحوم محفوظة (مطلوب ٤٨ طنا، ولم يتسلموا سوى ٢٠ طنا)؛ حليب محفوظ؛ سردين؛ أسماك مملحة؛ بقول؛ فاكهة مجففة. ثمة حاجة إلى المصادرة من الواردات. يسببون مضايقات.

إنتاج البلد يزود سجائر؛ علب كبريت؛ معجون أسنان؛ صابون؛ صباغ للأحذية؛ مربيات. يوجد في البلد سمسرة بالطحين (أصحاب أفران!) واللحوم (قصابون!).

إن قسما من المواد الاستهلاكية في الخارج (سكر، طحين، زيوت، أرز) خاضع لرقابة دولية.

فيرلينسكي: البلد يزود الييشوف بـ ٥٠٪ من المواد الغذائية، لكن هناك صعوبة بالنسبة إلى علف الحيوانات: المطلوب ٩٠,٠٠٠ طن من المواد الغذائية المركزة، و ٤٤,٠٠٠ طن من البذور. للزراعة يوجد مخزون كاف لفترة شهرين ونصف الشهر.

الييشوف يستهلك سنويا ١٠٠,٠٠٠ طن من الطحين أو القمح. يزرعون عندنا ٢٤,٠٠٠ طن من البذور. يزرعون الآن بطاطا (هناك ما يكفي من الشتلات)، وابتداء من أيار/مايو سيكون عندنا بطاطا. نستوردها الآن من هولندا. إنتاج الحليب سيزداد في الصيف. ستكون هناك حاجة إلى ٥٠,٠٠٠ طن من المواد الغذائية المركزة، و ٢٤,٠٠٠ طن من علف الحيوانات خلال سبعة أشهر. هناك استهلاك ٢٠٠٠ طن من البطاطا في الشهر الواحد.

تجري مفاوضات مع [مزودي الحكومة الإخوة] ستيل*** (بواسطة «همشبير» والغرفة

١/٣/٤٨

* ناحوم فيرلينسكي: مدير عام «تنوفا» {شركة تصريف الفاكهة والخضروات}.

** أهارون بيكر: رئيس دائرة النقابات المهنية في الهستدروت، وفيما بعد أمين عام الهستدروت.

(١) يعقوب افتر: كان في ذلك الوقت مدير عام «همشبير همركزي».

*** «الإخوة ستيل»: شركة بريطانية، صاحبة امتياز حكومي للتموين.

التجارية) لتوفير سلع استهلاكية للدولة اليهودية بعد ١٥ أيار/مايو حتى نهاية ١٩٤٨، بـ ٥ ملايين فونت.

في الأسواق الحرة في العالم، يمكن الحصول على البقول؛ اللحوم والأسماك المحفوظة؛ الحليب المحفوظ؛ الأجبان، الفاكهة المجففة والطحين (لكن باستثناء القمح، والزيت، والأرز، والبذور، والسكر). طلبت من أفتر أن يزودني بقائمة كاملة بالاستهلاك اليهودي من المواد الغذائية: كم يستوردون، ومن أين، وقيمة الواردات وأوزانها.

{. . . . .}

٢/٣/٤٨، يوم الثلاثاء

273

{. . . . .}

ـ وضْعنا في مجال الخدمات في ميناء حيفا:

يعمل في العتالة والجمارك ١٢٠٠ عربي و ٢٥٠ يهوديا. يعتقدون أنه يجب إضافة ٥٥٠ عاملا عبريا. يوجد من عمال ميناء ٥٠٠ عربي و ١٠٠ يهودي. ثمة حاجة إلى إضافة . . . [لا يرد رقم في «اليوميات»].

ـ تكلمت مع يسرائيل [غاليلي] بشأن الترتيبات المستهجنة في النقب والحاجة إلى فصل القوة العسكرية في النقب. النقب سيحتاج إلى بضع كتائب ـ ٣ ـ ٥، وهذه ستشكل بريغيدا، وستكون القيادة خاضعة للقيادة الرتيبة [العامة] مباشرة، وهناك حاجة أيضا إلى قوة بحرية منفصلة ذات رئيس مدني. يسرائيل يوافق على مبدأ فصل النقب عن البلماح، لكنه يقول إن تعيين ناحوم ساريغ تم بمعرفته.(١)

ـ استدعيت [يوسف] فايتس وأطلعته على خطتي الخاصة بالنقب: الجيش ليس للحرب فحسب، بل أيضا للاستيطان، وليس في المنطقة المحاصرة فحسب، بل أيضا في عربة بدءا بسدوم، وسيكون المنسق شاؤول [أفيغور]. إنه يتردد أ) لأنه [شاؤول] ليس معافى؛ ب) الأهالي المحليون لن يوافقوا على ذلك عن طيب خاطر. لكنه سينظر في الأمر.

ـ [ميكي] ستون [وهو العقيد دافيد ماركوس] أنهى جولاته في جميع أنحاء البلد، فوجد أقل مما توقع وأكثر مما أمل. وجد أقسام جسم ـ يد، رجل، عين، رأس، ـ ولا يوجد

٢/٣/٤٨

(١) أراد د. ب. غ. فصل كتائب النقب («لواء النقب» مستقبلا) عن ارتباطها بقيادة البلماح، لأنه اعتبر جنود النقب قوة محلية كسائر الألوية المحلية (أنظر ص275، 279، 290 - 288). أمامنا أحد التعبيرات الأولى عن ضغط د. ب. غ. لتعيين ارتباط مباشر لوحدات البلماح بالقيادة العامة، وإعادة تفحص مهمات قيادة البلماح.

جسم كامل. بل لا توجد حتى كتيبة كاملة واحدة يمكن تحريكها وإرسالها إلى المعركة، ليس بسبب النقص في العتاد فقط. بل لا يوجد حتى قائد واحد يعرف كيف يحرك كتيبة. إنه لا يعرف حتى كيف يقود سرية. لا توجد مواصلات ولا اتصال. وباستثناء دان إيبشتاين [إيبن] ــ لا يوجد قائد يعرف ذلك، ولا توجد قيادة تعرف ــ ولا قادة سرية يعرفون. ناحوم [ساريـغ] قائد موهوب، لكنه يفتقر إلى التدريب، ولا يعرف كيف يحرك سرية وينظمها. كان يمكن أن يعلمه ذلك خلال أسبوع. الملخص: عندنا قادة جماعات وقادة فصائل ــ لا يوجد قادة سرايا وقادة كتائب.

274 إن رجالنا ممتازون في دفاع المواقع، وهم يتقنون مهمتهم هذه جيدا. أشاد برجال تل أبيب.

في البلماح مادة بشرية ممتازة جريئة، لكن قادتها لا يعرفون العمل إلا في جماعة وفصيلة. إن أحدا [منهم] لا يستطيع أن ينظم [للمعركة] ٢٥٠ شخصا.

[فصيلة] «الـ ٣٥» هلكت لأنها نشطت كوحدة منفصلة، من دون اتصال بأي شخص آخر.

هناك حاجة إلى ما لا يقل عن ثلاث كتائب مدربة كالكتائب في النقب، وثلاث كتائب في الشمال. لقد وجد تناقضا بين أفراد البريغيدا [اليهودية في الجيش البريطاني ــ الفرقة اليهودية المقاتلة] وبين أفراد «الهاغاناه». أفراد البريغيدا {الفرقة} يريدون النظام، المظهر، الترتيب، والإمداد، والظهور العسكري. أفراد «الهاغاناه» يعتبرون القتال والإقدام هما الجوهر. إن تفوق جيش لا يقاس بالانضباط فحسب، بل بالقابلية للتنظيم أيضا. هذه كانت القوة العظمى للجيش الأميركي. إنه يفضل أفراد «الهاغاناه» ــ لكن قادتهم يحتاجون إلى تدريب.

لياقة رجالنا البدنية سيئة. ٥ ٪ منهم لن يجتازوا اختبارا أميركيا. إنهم غير قادرين على السير الشاق، ولا على العناء، لا يمارسون الرياضة، ولا الجمباز، ولا الركض. لا نظافة ولا قواعد صحية. خاب أمله بالأوضاع المادية السيئة. لم يجد اهتماما بكرة القدم سوى في مكان واحد.

القادة لا يعرفون جنودهم، ولا من يحسن إطلاق النار؛ لا توجد خطة عمل شهرية، أسبوعية، يومية. لا رتابة. في الجيش يجب إنجاز كل شيء بصورة تلقائية. كتيبة تحتاج إلى أشخاص يعرفون إدارة كتيبة: القائد ومساعديه ــ للتنظيم والأعمال [للعمليات]. إذاً، تحتاج ست كتائب إلى ١٨ قائدا خبيرا. كان من المفضل إحضارهم من أميركا (كان فيها عشرات الآلاف من الضباط اليهود بين السبعمئة ألف ضابط). المطلوب أيضا خمسة ضباط برتبة بريغادير [قادة ألوية].

استنتاجاته:

١) مدرسة لقادة كتائب وأعضاء قيادتهم ــ لأربعة أسابيع. إنه مستعد لترؤس التدريب. المدرسون: شلومو [رابينوفيتس شامير]؛ بن ــ آرتسي؛ Q [إمداد]؛[2] [العقيد مونتي] غرين (إدارة)؛[3] فريتس [عيست]؛ [حاييم] هيرتسوغ.

٢) إحضار ٢٣ قائدا من أميركا لا تقل رتبهم عن رتبة قائد كتيبة، [ضباط] أركان.

إنه يعرف معظم الضباط الذين هم برتبة بريغادير [ضباطنا]. الأفضل بينهم شلومو رابينوفيتس ودان [إيبن]. شلومو يتفوق على دان. موشيه مَنْ [مونتاج] ليس مقاتلا. في طبريا قائد كتيبة جيد، اسمه أبراهام [يـفيه]* (كان برتبة رائد في البريغيدا).

يعتقد أننا لن نتفوق على العرب عدة وعددا. يمكن التفوق عليهم بالتنظيم والتقنية. {.......}

٤٨/٣/٣ 275

مرِض يعقوب [دوري]، وعُدْته أنا ويسرائيل [غاليلي]. أطلعته على استنتاجات [دافيد] ماركوس، وتشاورنا بشأن إقامة مدرسة [لقادة كتائب]. يعقوب يرى صعوبة في إبعاد عدد من القادة عن أماكنهم لفترة شهر. وفيما يتعلق بتأليف لواءين ــ موافقون، لكن يسرائيل يعترف نظريا بالحاجة إلى فصل اللواء في النقب عن قيادة البلماح، وهو في الواقع لا يريد ذلك الآن. في رأيي إنه يجب أن يؤلّف لواء النقب فورا. وأرى أن يكون شلومو [شامير] قائدا له. يسرائيل لم يعارض لكن يعقوب شكك. وافق كلاهما على فصل القوة البحرية عن البلماح ــ نظريا في أية حال.[1]

---

(٢) Q مختصر لـ Quartermaster (أمين إمداد وتموين)، أي ضابط أركان للإمداد، وإجمالا ــ شؤون الإمداد.

(٣) في المفهوم التنظيمي الأميركي A ــ الإدارة ــ تتعلق بإدارة الطاقة البشرية (شعبة الطاقة البشرية ــ شؤون الأفراد).

* أبراهام يفـيه: قائد كتيبة في لواء «غولاني»، بعد ذلك قائد لواء «غولاني»، وأصبح لاحقا برتبة لواء.

٤٨/٣/٣

(١) في إثر الاتفاق مع دوري، كتب د. ب. غ. إلى غرشون زاك بشأن تعيينه لإنشاء شعبة بحرية في القيادة العامة، كما يلي:

إلى غرشون تحية ــ

ستقام شعبة بحرية يناط بها تخطيط الدفاع البحري، شراء قطع وتجنيد القوة البحرية الحربية، التي ستشكل فرعا خاصا في نظام القوات الدفاعية اليهودية في البلد. وسيتم تجنيد الأشخاص في الصف الأول من العاملين البحريين لمؤسسة الهجرة غير الشرعية، الذين يشكلون الآن السرايا البحرية من أفراد الهيئات البحرية، الذين عملوا في الأسطول في ذلك الحين، ومن رواد البحر اليهود عامة. =

ــ بعد الظهر جلسة الإدارة بشأن تأليف مجلس الحكم والحكومة الموقتة.

ــ في المساء حتى الثانية ليلا جلسة الأمانة [ماباي] بشأن الحكومة ــ لأن رفاقنا في اللجنة القومية هاجموا قرار الوكالة في هذا الشأن باستياء وحدّة مذهلين. الأمانة صادقت على موقف الوكالة.(٢)

ناقشوا أيضا مسألة الصحافة.

في تلك الليلة كتب د. ب. غ. إلى م. شاريت وغ. مثير بشأن القرارات المتعلقة بتأليف حكومة وبالوضع في البلد. وفيما يلي مقتطفات من الرسالة:

إلى موشيه وغولدا ــ سلاما وتحية،

عقدت هذا المساء جلسة الإدارة، وفيما يلي الاستنتاجات [بخصوص تأليف الحكومة]:

[---أ-ب---]

ج ــ يتوجب على الهيئات أن تبلّغنا حتى اليوم الجمعة (بعد غد) إذا كانت ستنضم أم لا ــ ومن لا يبلّغ حتى ذلك الحين، فإننا سنعتبر عدم الرد رفضا، وفي يوم الجمعة سنبلّغ لجنة الأمم المتحدة قرارنا، تأليف المجلس، الهيئات التي انضمت إليه، والهيئات التي رفضت الانضمام إليه.

276

د ــ لجنة من ستة ــ ٣ من الإدارة (غرينبويم، ودوفكين، وشابيرا) و٣ من اللجنة القومية. يتداولون في المسائل المتنازع فيها، وسينهون المفاوضات مع الهيئات حتى يوم الجمعة. إنهم سيعينون أيضا الحقائب وتوزيعها.

يمكن أن تكون في الحكومة هيئات غير موجودة في المؤسستين ــ لكن هذا ليس بالأمر الضروري. إن بيان الحكومة [البريطانية] (الذي تفوح رائحة الهتلرية منه) يزيد الوضع خطورة، لأنه يمهد للتعاون بين الجيش البريطاني والعصابات العربية.(٣)

= أنيط بك التنسيق الإداري لهذه الأعمال، وبعد تعيين الخبراء البحريين للشعبة البحرية في القيادة، ستضطر إلى مشاورتهم في جميع الشؤون المهنية. ففي الوقت الحاضر أشرك في هذا العمل بار ــ كوخفا مثيروفيتس، مدير القسم البحري وصيد السمك التابع للوكالة اليهودية، واجمع كل المادة المتعلقة بهذا الموضوع وارفع تقريرا إلى رئيس القيادة العامة.

د. بن ــ غوريون

(رسالة مؤرخة في ٣ آذار / مارس ١٩٤٨، محفوظات د. ب. غ.).

استمرت المداولات بشأن إقامة سلاح البحرية حتى منتصف آذار / مارس (وانظر فيما يلي: ص 288، 295).

(٢) قررت اللجنة القومية الملتئمة وإدارة الوكالة تأليف «مجلس حُكم» (أي حكومة موقتة)، من ١٣ عضوا، تضم ممثلي الأحزاب المُمثلة في المؤتمر الصهيوني، على أن يلتحق بهم أيضا ممثلو هيئات غير مُمثلة، مثل أوساط اليمين «أغوادت يسرائيل»، والشيوعيين، وكذلك ممثلي عرب البلد. وصدر الانتقاد للقرار عن مابام أساسا، الذي طالب أن يُضم ممثلو الأحزاب الممثلة في المؤتمر فقط ــ وكان في ماباي من طلب زيادة تمثيل الحزب من أربعة أعضاء إلى خمسة أعضاء.

(٣) كبدت ليحي الجنود خسائر جسيمة خلال الهجوم على القطّار قرب رحوفوت في ٢٩ شباط / فبراير، وأعلنت أن هذه عملية انتقامية ضد اشتراك البريطانيين في عملية التفجير في شارع بن يهودا في القدس («الهاغاناه»، ص ١٥٤٦). ردت حكومة أرض ــ إسرائيل باتهام الوكالة بالتحريض، وحذرت من أن =

إن النقطة المضيئة الوحيدة حتى الآن هي نجاح غولدا [في الجباية]، بيد أن هذا النجاح لا يغير حتى الآن الوضع الخطر. هل ستصل الأعتدة إلينا ــ وفي وقتها المحدد؟ هذا هو السؤال المهم الذي يتوقف كل شيء عليه.

إن الخبير [دافيد ماركوس] الذي جاء مع شلومو [شامير] ذو فائدة كبيرة. أنهى جولاته في البلد واستخلص استنتاجاته ــ انطلاقا من فهم مذهل للوضع كما هو، بجوانبه المضيئة وظلاله (والظلال ليست قليلة ولا سهلة). إذا استطعتما أن ترسلا فورا عددا من الأشخاص مماثلين له على الأقل، فسيكون ذلك أمرا عظيما.

أرسِلا أيضا رجلين ــ ثلاثة رجال من رجال الأسطول اليهود. هل من الممكن أن يحضر بول شولمان إلى البلد فورا؟ ---

الصندوق القومي تكفل بمشروع النقب (إعالة أشخاص، تحصينات، عتاد) الذي ستبلغ تكلفته ٢,٥٢ مليون ج. ف. تقريبا. شاؤول [أفيغور] سيتولى تنسيق شؤون النقب، ومن الجائز أن يكون شلومو [شامير] هو القائد هناك. ---

إننا نتأهل لـ D DAY [يوم الـ «ع»، يوم الغزو]. لكن الاستعداد كله سيذهب هباء إذا لم يصل العتاد.

أحرز إيهود [أفريئيل] تقدما ــ بيد أن القلق على مصير الشحنة بعد إرسالها إلى البحر ــ لا يزال قائما.

ومرة أُخرى ــ أرسِلا لنا عشرة مثل ماركوس. بضعة ضباط أسطول، طيارين ــ وتضرعوا من أجل وصول العتاد.

ولْيشد أزركما

د. بن ــ غوريون

(٣ آذار / مارس ١٩٤٨، محفوظات د. ب. غ.).

٤٨/٣/٤، يوم الخميس

{. . . . . . .}

279

ــ [حاييم] هيرتسوغ، و[مونتي] غرين، ويغئيل [يادين] تشاوروا بشأن الموقف الذي ستتخذه إزاء الخبير العسكري لـ U N [المستشار العسكري للجنة التنفيذ التابعة للأمم المتحدة]. اقترحت أن يطلب فرقتين تقريبا، بريغيدا مصفحة من أجل النقب، قوة بحرية وسلاح طيران. وإذا سأل عما عندنا، فعليه أن يتبع أسلوب «احترِمْه وشِك فيه». «الهاغاناه»

= «أفراد الجيش البريطاني سيجدون صعوبة في اعتبار اليهود أناسا يستحقون الحماية.» وفي لندن أعلن وزير الدولة لشؤون المستعمرات أن الحكومة البريطانية درست فرض نظام عسكري في البلد، إلا إن السلطات العسكرية عارضت ذلك؛ القائد الأعلى في البلد مخول فرض نظام عسكري بمبادرة منه («هآرتس»، ٢ آذار / مارس، ص ١).

هي تطوع شعبي محلي؛ وإذا سأل عن وجود عرب في الميليشيا [التي ستقوم] سنقول إن العربي الذي يوافق على قرارات الأمم المتحدة ويكون مخلصا للدولة سيخدم في الميليشيا. يغئيل يعتقد أن ثمة حاجة إلى ضابط اتصال [ضابط ارتباط بالخبير من الأمم المتحدة] في تل أبيب أيضا. وهو يقترح شلومو [شامير]. أظن أن فريتس [عيست] ملائم لذلك.

ــ يغئيل [يادين] يفيد أنه ظهر «قائد» عربي في الشيخ مونس، طلب إجلاء النساء والأطفال واستقبال مدافعين. في القرية حمولتان. جاء رئيس إحدى الحمولتين إلينا، عرض علينا منزله مع هاتف، وطلب أن نرسل إلى هناك سرية من «الهاغاناه» لمنع العصابة من الدخول. وهو ذاهب بنفسه إلى شرق الأردن. لم أنصح باحتلال القرية الآن، إلا إذا أعطانا [العرب] صك استئجار، بل بوضع حراسات حول القرية لمنع العصابات من الدخول.(٤)

٤٨/٣/٥، يوم الأحد

في الخدمة الجوية ٢٧ طيارا في دورة متقدمة، دخلوا الشهر الثالث من التدريبات.

[ـــ تفصيلات ميزانية الخدمة الجوية ـــ].

{. . . . .}

ــ يغآل ب. [آلون]: النقب مرتبط بلواء [البلماح]*، لماذا يريدون فصله؟

سألت: إشرحْ لماذا يكون نظام آخر في النقب مختلفا عما هو في سائر أنحاء البلد؟

[قال:] هذه إساءة للّواء وللمسؤولين عنه. مر وقت كان النقب فيه قضاء ــ كان هذا سخفا. لقد حافظ أفراد اللواء على النقاط. والآن يجب المحافظة على المنطقة، هناك اعتزاز باللواء. اللواء قام بإنجازات حتى الآن، وسيقوم بإنجازات في المستقبل أيضا. سيحتاج النقب إلى ٣

٤٨/٣/٤

(٤) لم يهجر العرب قرية الشيخ مونس في شمال اليركون (العوجه). دخلت وحدة ليحي القرية وحولتها إلى قاعدة للمنظمة حتى انخراط أعضائها في الجيش الإسرائيلي في أواخر أيار/مايو. أنظر: يلين ــ مور، ص ٤٧٨.

٤٨/٣/٥

* {البلماح هي قوات الصاعقة التي كانت تابعة لمنظمة الهاغاناه، في إبان حكم الانتداب البريطاني في فلسطين. ومع بداية الاتجاه نحو إقامة دولة يهودية، في إثر قرار التقسيم لسنة ١٩٤٧، راح د. ب. غ. يبدي حساسية واضحة تجاه البلماح، لأن قادتها كانوا في معظمهم من المحسوبين على حزب أحدوت هعفوداه (ثم مابام)، الذي كان قد انشق عن حزب د. ب. غ.، ماباي، وراح يناهضه. كما أن قادة البلماح كانوا يصرون على الاحتفاظ بتنظيمهم، الذي لم يكن عمليا إلا عبارة عن ميليشيا منظمة، بينما رأى د. ب. غ. أن الاحتفاظ بـ«جيوش خاصة»، على حد تعبيره، لا يتماشى مع قيام دولة. وفي نهاية الأمر، قام د. ب. غ. بحل قيادة البلماح ودمج وحداتها في الجيش الإسرائيلي ــ وانظر أدناه أيضا}.

كتائب وسيكون خارج النقب خمس كتائب مشاة. وحتى قبل ثلاثة أشهر كان هناك أربع كتائب.

ما الفارق بين المجندين للبلماح والمجندين لكتائب أُخرى؟ ــ لا يوجد أي فارق باستثناء جماعة التدريب التي هي مادة أكثر عقائدية.

هل يوجد فارق في التدريبات؟ ــ لا فارق بالنسبة إلى الأغرار. هناك فارق بالنسبة إلى قادة الجماعات وإلى القيادة بصورة عامة.

ما هو الفارق؟ ــ مدة دورة قادة الجماعات ٢٥ يوما، ومدة دورة قائد جماعة في البلماح ٤٥ يوما. بالنسبة إلى قائد الفصيلة، فإن دورة البلماح هي نفسها دورة الكتائب أيضا. لا أحد يرقى إلى قائد جماعةٍ ما لم يشترك في النشاط كواحد من الأغرار.

هل يوجد فارق في المضمون؟ ــ تحوُّل قائد الجماعة إلى قائد مستقل، يقوم هو بالتفكير، ويقرر، نظرا إلى أنه سبق أن اشترك في أعمال (تخريب رادار، جسور).

سألت: هناك حاجة إلى جيش للنقب للدفاع عن المستوطنات والحدود ــ لماذا تحتاج هذه القوة إلى نظام يختلف عن نظام أية قوة أُخرى، أي، علاوة على القيادة المحلية ــ وهناك حاجة إلى قيادتين قطريتين أُخريين، واحدة للبلماح، وواحدة للقيادة [القيادة العامة]، ولكل لواء آخر قيادة قطرية واحدة فقط؟

281

ــ [زاكي] شالوش، [يعقوب] مزراحي، [بيخور] شيطريت*:(١) بشأن مجلس الحكومة يريدون أكثر من [ممثل] واحد. شرحت أنه يجب ألّا يكون هناك من الناحية المبدئية ممثلو طائفة. وقد أُنجز هذا الأمر بطرق سلمية، وسيقدمون شخصا في الحكومة (من بين ١٣). في أية حال ينبغي لهم ألّا يطلبوا أكثر من اثنين. وافقوا على هذا الطلب. مرشحهم للحكومة هو شيطريت، وبما أنه قاض، فإنهم يريدون حتى الآن شخصا آخر، حتى رحيل الإنكليز. فإذا لم تعارض لجنة التنفيذ التابعة للأمم المتحدة ــ فهذا في رأيي جائز.

{. . . . .}

* بيخور شيطريت؛ كبير قضاة الصلح.

(١) من ممثلي السفاراديم: زاكي شالوش: مهندس معماري، عضو هيئة الطوائف السفارادية؛ يعقوب مزراحي، عضو بلدية القدس.

٤٨/٣/٦

{. . . . .}

ـ جاءت إليّ «لجنة الحكومة» [من قبل ماباي]: بيرلسون [بيري]؛ ايسرزون [اون]؛ زياما [أران]. إنهم يقترحون [للحكومة الموقتة]: د. ب. غ.، وموشيه [شاريت]، وكابلان، وريمز. اعترضتُ أولا وقبل كل شيء على غياب غولدا [مئير]: لا يجوز ألا تكون عضوا ملائما ككل عضو. هذا ضرورة أدبية وسياسية تجاه الييشوف والعالم اليهودي والعالم العربي ـ فهذا راية للشرق الأدنى. لم يوافقوا على رأيي. وسأعرض الأمر على اللجنة المركزية.

{. . . . .}

282 في الرابعة جلسة اللجنة المركزية [ماباي] بشأن تأليف مجلس السلطة والحكومة. طلبت ضم غولدا ـ لأنها جديرة بذلك، ولأن هناك أهمية أدبية وسياسية لعضويتها في «الحكومة» الأولى. لكنني أخشى عدم الاستجابة لطلبي هذا. المسألة الأساسية [في النقاش] في اللجنة المركزية ـ المكان الـ ١٣ [في الحكومة] لمن: لـ «علياه حداشاه» أم لـ «هايحود هامزراحي».

{. . . . .}

٤٨/٣/٧، يوم الأحد

{. . . . .}

283 ـ جاد مكنس: لـ «الغرباء»(٣) تعليمات واضحة بتجنب الاشتباك مع اليهود [أنظر أعلاه، ص 187]. بيرعدس التي هاجموا مغديئيل منها تطلب الصلح الآن.(٤)

[القدس]

في الثانية عشرة والنصف سافرت إلى القدس ضمن قافلة. في الخامسة إلا ربعا وصلنا إلى القدس بسلام. الطريق استغرق وقتا طويلا مع أننا سافرنا عن طريق المسمية.

ساسون: لا يوجد حتى الآن اتصال بالملك. لا نسمع منه ـ مع أنه كان من المفروض أن يأخذوا [ساسون] في المساء {إلى الملك}. مساء أول من أمس، دخل القاوقجي البلد عبر شرق الأردن، وقيادته في المثلث [منطقة نابلس ـ جنين ـ طولكرم]. في يومي الخميس

٤٨/٣/٧

(٣) الـ «غرباء» ـ «جيش الإنقاذ» بزعامة القاوقجي (بشأن سياسته العملانية، أنظر: أ. اورن، «المعركة في مشارف حيفا، نيسان ١٩٤٨»، «معراخوت»، العدد ٢٥١ ـ ٢٥٢، ص ٥٥).

(٤) اعتدت وحدة من «جيش الإنقاذ» على مغديئيل. في ليلة ٤ ـ ٥ آذار/مارس أغارت قوة «ألكسندروني» على قرية بير عدس قرب المستوطنة بنجاح جزئي. وفي إثر الغارة، أُخليت الوحدة العربية وسُحبت إلى جلجولية («لواء ألكسندروني»، ص ١٤٥ ـ ١٥٠).

والجمعة اجتمعت لجنة الجامعة في دمشق لعرض الوضع في البلد. كان مفروضا أن تستغرق الجلسة عشرة أيام بحضور المفتي. وفجأة أعلنوا أمس أن اللجنة أوقفت عملها، وكل الذين كان من المفروض عليهم الحضور ـ لم يحضروا، والقاوقجي دخل البلد. لقد حدث هذا الأمر فور صدور قرارات الأمم المتحدة خلال الأيام العشرة، ومن الجائز أنهم ينوون القيام بعمليات. أمس اتصل المفتي بالخالدي هاتفيا وبلّغه أنه [المفتي] لن يسافر إلى دمشق واقترح عليه السفر. وأضاف: نحن رجال السياسة، ليس عندنا ما نفعله. انتقل الأمر إلى العسكريين.

284 إن انطباع العرب هو أنه كانت لهم اليد الطولى خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة. وهذا هو انطباع كل قارىء لجريدة عربية. وهذا هو أيضا انطباع القيمين على العمليات. هناك خطة في نشاط العرب: بيرعدس، روش هعاين (رأس العين)، الجليل ـ هذا خط واضح: عزْلنا.

نُشر في «بالِستاين» [صحيفة عربية قومية] يوم الجمعة بيان «رسمي» صادر عن القيادة العربية يفيد أن ليس عندهم أسرى يهود حتى الآن، لكنهم سيقيمون معسكرات للأسرى اليهود وسيعاملونهم وفق عرف دولي. ساسون يقول إنه اقترح على يسرائيل غاليلي قبل ثلاثة أسابيع إقامة معسكرات للأسرى العرب.

إن النزاع مع العرب ـ يقول ساسون فجأة، ورؤوفين [شيلواح] يؤيده ـ لن يحسم بالقوة حتى النهاية، ويجب المحافظة على نقاط ثلاث يمكن بواسطتها التكلم عن التفاهم. يستحيل بصورة مطلقة الالتقاء بالعرب في بلادهم. يجب محاورة مصر ولبنان وسوريا في [بلاد] الغرب: في فرنسا، في سويسرا، في إيطاليا. إن مندوبي الحكومات العربية في القدس لا يستطيعون تقديم تقرير صحيح إلى الحكومة، لأن ليس لهم أي اتصال باليهود. وهذا الاتصال غير متاح إلا في الخارج. ستكون فرنسا وتركيا والهند معنية بإحلال السلام في البلد ـ لأن الحرب هنا تسيء إليها. يقترح سفر إلياهو إيبشتاين [إيلات]* إلى الهند ـ إلى نهرو، لا إلى جناح [زعيم المسلمين، رئيس الباكستان]. رؤوفين يقترح أن يسافر إلياس [إلياهو ساسون] إلى روما أو إلى باريس، للاتصال بالعرب.

هل يئست من مَلِكك؟ كلا لكنه عاجز (رؤوفين يقول: يئست من الملك لأن الإنكليز حاصروه).

[البريغادير] كلايتون ذهب إلى سوريا ـ الإنكليز يريدون جعل سوريا ركيزة لهم، بعد

---

* إلياهو إيبشتاين إيلات: أحد العاملين في الدائرة السياسية للوكالة اليهودية، وبعد ذلك سفير إسرائيل في واشنطن ولندن، ورئيس الجامعة العبرية.

أن فشلوا في العراق ومصر. الوضع في العالم العربي صعب: إنكلترا تجعل من السودان بلدا مستقلا، قتلتْ الإمام في اليمن وتوّجت الوزير [رئيس الحكومة] في العراق. اضطرابات، وإنكلترا تريد تركيز تفكير العرب على أرض ــ إسرائيل.

٤٨/٣/٨، القدس

دافيد [شلتيئيل]: الوضع العسكري [في القدس]. العرب يهاجمون خلال هذين الأسبوعين، ولا سيما في الشيخ جرّاح وضواحي القطمون. هناك قناصة عرب وتعزيزات مرتزقة (مجندين) ــ بضع مئات في القدس. يستخدمون آلات [إطلاق نار] «شبانداو» (تخترق مصفحاتنا)، إنهم أكثر تسليحا منا بالرشاشات، والآلات، والبنادق (ربما أقل منا برشاشات ستِن). انتهج دافيد خط الدفاع عن النفس. إنه لا يهاجم إلا بصورة خارقة من أجل إشغال قوات، لأنه يريد كسب الوقت. توجه البريغادير جونز [القائد البريطاني في القدس] قبل أسبوع إلى دافيد لـ[تنظيم] هدنة في منطقة الجامعة. جونز بلّغ أن العرب وافقوا أيضا على ذلك. بيد أن العرب وضعوا ألغاما. حدد عندها يوما، في الساعة ٨ صباحا (المنطقة: من الشيخ جرّاح حتى الجامعة وثلاثة كيلومترات إلى الشرق منها). في الثامنة صباحا كان الهدوء مخيّما. لكنهم أطلقوا النار بعد ظهر ذلك اليوم. جونز طلب يوما آخر. دافيد وافق لكنهم بدأوا مرة أُخرى.

[بحسب كلام شلتيئيل] ليس عندنا رجال مدربون، ليس عندنا قادة، لا عتاد كافيا، انضباط سيىء، لا يوجد نظام في الكتائب، الرجال يكذبون، يقومون بأعمال استفزازية، يبدأون إطلاق النار في المكان المحظور إطلاق النار فيه، يظنون أنهم أفضل معرفة. هناك 285 حاجة إلى قادة جماعات وقادة فصائل. كان من المفروض أن يرسلوا إلى رام الله كتيبة واحدة أو أربعة أشخاص فقط (كوماندو).(١)

إن لدى دافيد الآن ١٦٠٠ مجند كامل. لا تتوفر الآن حافظات لوازم الجنود إلا لمئتي شخص فقط. أرسلوا إليه ٢٠ بندقية و٥٠ رشيشا. لا توجد مواد متفجرة سوى شيديت {كلورات الصوديوم}. إنه يحاول الصمود وهو سيصمد ــ لكنه لا يستطيع شن حرب. كان في وسعه تصفية الشيخ جرّاح لولا الجيش البريطاني. يحتاج إلى مدافع «بيات» صغيرة من صنعنا (؟).

٤٨/٣/٨

(١) قوة بقيادة نوعام غروسمان، انطلقت في ٤ آذار/مارس لتنفيذ عملية انتقامية في وضح النهار على طريق رام الله ــ اللطرون. وتمت تصفية القوة خلال انسحابها. قُتل ١٦ شخصا، منهم قائد السرية، ولم يعد إلى القاعدة سوى ثلاثة («الهاغاناه»، ص ١٤٠١).

يعتقد دافيد إنه يستطيع احتلال القدس قبيل ١٥ أيار/مايو إذا ما وفِّر له: قادة، تموين (مواد غذائية، وعتاد شخصي، وحافظات لوازم الجنود)، وأسلحة. المطلوب الآن ثياب دافئة ــ بعد بضعة أسابيع [ثياب] كاكي.

{. . . . .}

ــ [حاييم] هيرتسوغ جاء من اجتماعه إلى [العقيد] لوند(٢) ــ قال له أن ينسى أمر قوة دولية. ربما [ستكون] للقدس فقط. قال لوند إذا كنا نملك أسلحة في الخارج من أجل ١٥ أيار/مايو فهذا حسن. يريدون أن تقوم حكومة موقته أيضا. إذ إن الاعتراف بحكومة ينطوي أيضا على اعتراف بجيش. أشار إلى أنه يجب شراء أسلحة وذخيرة في إسبانيا. يعتقد أن الأمر الأهم هو قوة جوية. سلّم هيرتسوغ استمارة تتعلق بقوات الفريقين، تسليحها. . إلخ، وتقدير بشأن مواقفها وطاقتها المتبادلة الآن وفي المستقبل.

إن هيرتسوغ لا يميل إلى اقتراح [يتسحاق] بن تسفي* بأن نطلب [مراقبا] عسكريا أميركيا وحيدا، لأن [هذا] سيوضع في تصرف القنصلية الأميركية، التي ليست سوى مردِّدة لأقوال الإنكليز.

ــ من الثالثة حتى الرابعة وخمس وعشرين حديث مع المندوب بشأن السلام في القدس؛ الإرهاب (من جديد!)؛ بشأن بيان الحكومة؛ الكتاب الأبيض؛ غزو العدو، سياسة إنكلترا في الشرق ــ ليس واضحا لماذا دعاني إلى الحضور [أقوال د. ب. غ. للمندوب ــ في 286 برقية إلى شاريت، ص 291].

{. . . . .}

٤٨/٣/١٠

{. . . . .}

ــ يغآلان [يغئيل يادين ويغآل آلون]، ناحوم [ساريـغ]، يتسحاق س. [ساديه]، 288 يسرائيل [غاليلي] ــ بشأن النقب.

يغئيل س. [سوكنيك يادين]: النقب يجب أن يكون وحدة مستقلة في المنطقة: هذا ما يعترف الجميع به. هناك مشكلة بلماح كاحتياط قطري. يجب بناء قيادة النقب قيادة

---

(٢) العقيد روشار لوند: نروجي، الملحق العسكري للجنة الأمم المتحدة، اتخذ موقفا متعاطفا مع اليهود. تقرير بشأن الاجتماع، أنظر: و. إ.، رقم ٢٦١.

* يتسحاق بن تسفي: أحد مؤسسي «بار غيورا» و«هاشومير». باحث في تاريخ أرض ــ إسرائيل والجوالي اليهودية في بلاد الشرق. أحد قادة ماباي، ورئيس اللجنة القومية، وفيما بعد رئيس الدولة الثاني.

مستقلة، وتزويدها بجميع القوات اللازمة لها. إذا كان يمكن إخضاع النقب للقيادة الرئيسية منذ الآن، فيجب القيام بذلك. وحتى يصبح اللواء في النقب مستقلا مئة في المئة، ينبغي عدم قطع العلاقة بقيادة البلماح.

يتسحاق [ساديه]: هناك خطة ـ سلاح ميدان، وسلاح حراسة، وبلماح. ثمة مكان لسلاح الحراسة في النقب. ولا يوجد مكان لسلاح الميدان. في النقب مشكلة خاصة ـ احتلالية، هذه مشكلة بلماحية نموذجية. هناك حاجة إلى سرايا ضاربة. لا ضرورة لتدريب الكتائب الضاربة في النقب بصورة تختلف عما هي في الجليل الأعلى. وقيادة البلماح وحدها تعرف كيف تنظم كتائب ضاربة.

289 يغآل ب. [فايكوفيتش ـ آلون]: يعتقد أن الألوية كلها [القصد في الواقع «الأسلحة» ـ بلماح ـ سلاح الميدان وسلاح الحراسة] بحاجة إلى قيادات فرعية. يعتقد أنه ينبغي ألّا يكون النقب منطقة خاصة، لكن ما دام الأمر قد تقرر، فإن الكتيبتين الموجودتين في النقب إنما هما معارتان لقائد النقب. وقيادة البلماح مهتمة بملابس أفرادهما وبتدريبهم، وهي على اتصال إداري بهما.

تسفي [أيالون]: الوضع تغير. لا سلاح حراسة، ولا سلاح ميدان وكتائب ضاربة ـ بل كتائب محلية واحتياط استراتيجي. يغئيل [يادين] موافق.

ناحوم [ساريغ]: شهران ونصف الشهر في النقب. عندما ذهب إلى هناك كانت توجد سريتان (٤٠٠ شخص). الآن يوجد ٩٠٠ شخص في إطار السريتين. هناك تحصينات، وفي كل تحصين سلاح حراسة. وهذا السلاح غير مؤهل لتزويد الوحدات بالمادة [طاقة بشرية]. البلماح قدم قادة لمستوطنات. ومن دون قيادة البلماح ما كانت ستفعل ذلك. القيادة قدمت قادة، مدربين، أشخاصا للإمدادات، قادة جماعات من الاحتياط [من قدامى البلماح]. إنه يعرب عن رأيه في المسألة المطروحة ـ لم يتضح الأمر له بعد. لكنه يعتقد أن الأوضاع في النقب قاسية ويكاد يكون من المستحيل بناء أي شيء هناك، هناك حاجة إلى مؤخرة غير عادية. إنه يتخوف من فقدان مساعدة قيادة البلماح. القيادة تعرف الأشخاص وهي تعرف من هو القائد الجيد.

بالنسبة إلى الأشخاص الموجودين هناك ـ علاقتهم بقيادة البلماح مهمة.

يغآل ب. [آلون] يضيف: قيادة البلماح قادرة على «جذّ» قادة عن كتيبته [من أجل النقب]، لأن هناك ارتباطا خاصا. لكنّ آخرون لا يستطيعون أن يفعلوا ذلك بهذا المقدار.

يسرائيل [غاليلي]: يجب أن يكون النقب ككل منطقة لوائية. لكن النقب الآن خال ويجب احتلاله، ولذا فإنه يقترح: هناك لواء ضارب قطري، سيناط بالقيادة إنشاء عشر كتائب ضاربة. ويقام لمنطقة النقب قيادة محلية ككل قيادة، علاوة على المشكلات الخاصة الموجودة في

النقب. وهذه القيادة خاضعة للقيادة الرئيسية من دون أي وسيط آخر. ويتم نقل بعض الكتائب الضاربة [البلماح] من اللواء القطري إلى سلطة قائد لواء النقب. وتواصل هذه الكتائب الاحتفاظ بارتباط بالقيادة القطرية للكتائب الضاربة ـ بكل ما يتعلق بتبادل الوحدات، تجنيد الأغرار وتدريبهم، إعداد قادة، ودورات تكميلية للقادة.

أعربت عن استغرابي حيال هؤلاء الذين لا يميّزون بين الماضي ـ عندما نشأت النماذج المختلفة في «المنظمة» [«الهاغاناه»] ـ وبين متطلبات الحرب الآنية. كان نوع هذا الفارق هو أن البلماح مجند، أما الآخرون فلا، ولهذا السبب كان في الإمكان أن يمارس تدريبا أكثر. الآن كلهم مجند. ويجب التأكد حاليا مما إذا كانت الكتائب الضاربة والقوة الاحتياطية الاستراتيجية هي الشيء عينه. لا يوجد فيه بيشوف يهودي، كما أن «النقاط» في الحقيقة مجرد معاقل محصنة وأهلها يشكلون حامية. ويجب احتلال النقب ـ وسيكون الجميع هناك مجندا. السؤال الوحيد هو: ما هي القوة اللازمة للنقب، ما هو عتادها وتدريبها ـ بما يتلاءم وحاجات النقب (ليس قياسا ببقايا الأقليات الموجودة فيه الآن). خلطوا بين أسطورة وأسطورة خرافية. النقب ليس قائما من أجل قيادة بلماح، بل على العكس. سيكون للقوة المتمركزة في النقب قيادة خاضعة للقيادة القطرية. وإذا أُرسلت [كتيبة] تابعة لأية منطقة أُخرى ـ ستكون كتيبة احتياطية «مُعارة».

طلبت من يغئيل س. [يادين] صوغ مشروع استنتاجات خطية:

ستقام في منطقة النقب قيادة محلية على طريقة كل قيادة محلية أُخرى، تضاف إليها الخاصية اللازمة لهذه المنطقة.

ستكون قيادة النقب خاضعة ككل قيادة للقيادة العليا [سيعهد إليها] جميع القوات الدائمة (سلاح الحراسة وسلاح الميدان) من مستوطنات النقب والكتائب التي سترسل إلى هناك.

وحتى صدور أمر جديد، ستوضع تحت قيادته كتائب ضاربة سيتم استعارتها من اللواء الضارب القطري. إن ارتباط الكتائب الضاربة في النقب بقيادة اللواء الضارب عبر قائد 290 النقب إنما هو أمر متعلق بـ: التجنيد، التدريب، دورات تكميلية للضباط.(٤)

٤٨/٣/١٠

(٤) ورد في رسالة د. ب. غ. إلى رئيس القيادة القطرية ورئيس القيادة العامة في ١١ آذار/مارس أنه سيتم تعيين قائد لواء النقب بعد التشاور مع كليهما (محفوظات د. ب. غ.). بشأن ارتباط البلماح بالنقب في بداية حرب الاستقلال، أنظر: ي. غاليلي، «كتاب البلماح»، أ، صفحة ع؛ ي. آلون، المصدر نفسه، ص ١٣ ـ ١٦؛ ن. ساريغ، المصدر نفسه، ص ٨٣٥ ـ ٨٤٨، كذلك أنظر: باعيل، ص ٢٢٤، ٢٣٠ ـ ٢٣١، ٣٣٠ ـ ٣٣١.

{........}

ـ فريدلاندر [أُوريئيل شالون]* من حيفا: أثار تأليف «الحكومة» ضجة في حيفا. هناك توتر بين «الصهيونيين العموميين». هناك مشكلة شرطة تابعة للبلدية في حيفا. لا يُسمح لأعضاء «الهاغاناه» [الذين يحافظون على النظام في المدينة] بتفتيش سيارات عسكرية [بريطانية] على الحواجز. إذا أُقيمت شرطة بلدية يجب إعطاء العرب مكانا فيها. يؤيد Law [لو، حاكم قضاء حيفا] شرطة بلدية. الشرطة تشكك، الجيش يعارض، لأنه يريد حركة حرة في المدينة. في الشرطة العادية ٥٠٠ شرطي عربي ونحو ٤٠ يهوديا فقط. وهناك اقتراح بإقامة {قوة} شرطة بالمناصفة: ٣٠٠ يهودي و ٣٠٠ عربي من الشرطة العادية. من سيدفع؟ في القدس، الحكومة تقدم النصف والبلدية ملزمة بتقديم النصف الآخر. الـ «منظمة» [«الهاغاناه»] تؤيد ذلك، لأن هذا يخفف عنها عبء الحراسة.

إن عرب حيفا يريدون السلام. الهيئة العربية [في المدينة] مكوّنة من رجال اقتصاد. يعرضون السلام حتى ١٥ أيار/مايو ــ في منطقة من بلد الشيخ حتى زخرون يعقوف ضمنا. يعتقد فريدلاندر أنهم يريدون السلام حقا. «الوفد» حصل على موافقة المفتي على ذلك. الـ «المنظمة» في حيفا ــ القائد يعقوب لوبليني ــ لا يميل إلى السلام. لا يزال رحيل العرب عن حيفا مستمرا. يعتقد «المهاجمون» أن الرحيل سيزداد. لكن الييشوف العبري في حيفا يعاني أيضا. الوضع الاقتصادي ليس سيئا. لا نقص في العمل. لكن هناك صعوبات. ينفقون أموالا طائلة على التحصينات، يحاولون إعادة لاجئين [يهود] إلى الأحياء الحدودية.

في تقدير فريدلاندر أن ١٥,٠٠٠ عربي تركوا حيفا. الأغنياء سافروا إلى بيروت. العمال القرويون عادوا إلى قراهم. ضاحية الحليصة [العربية] باتت خالية، بقي فيها قناصة وبعض أفراد الجيش. يتمركزون هناك. كانت العلاقات بالسلطات حتى الآن جيدة، لكن لو Law سيرحل، سيخلفه بولوك [من القدس]. العلاقات بالجيش ليست على ما يرام، لكنها ليست سيئة. القائد ــ [الجنرال] ستوكويل.

{........}

291

ـ حديث طويل مع ناحوم ساريغ بشأن الوضع في النقب. العرب يخافون من اليهود. البدو ليسوا قوة مقاتلة ــ بل هم صيادون. سيطر على غزة قائد مصري، وبعد أن فشل مع الأهالي المحليين أحضر ٤٠ مقاتلا من مصر. لديه ثلاث مصفحات (واحدة لنا).

---

* أوريئيل فريدلاندر ــ شالون: مدير مصنع «شيمن»، عضو قيادة «الهاغاناه» في حيفا، وأحد رؤساء لجنة الجالية.

الفلاحون يتخوفون من لجوء اليهود إلى حرق الحقول. يحاول (شيخان كبيران [لقبيلتي] طربين وعزازمة) تأمين السلام.

{........}

٤٨/٣/١١، يوم الخميس

{........}

ـ أبرقت إلى موشيه [شاريت] بما قلته للمندوب يوم الاثنين [أنظر ص 286] بشأن سياسة الحكومة: إن سياستهم هي تمكين الدول المجاورة، ما دامت السلطة في يد إنكلترا، من إدخال جيوش (مموّهة) إلى البلد بأعداد كافية للقضاء على الييشوف والاستيلاء على البلد بعد إلغاء الانتداب. كان رد كادوغن [الممثل البريطاني في الأمم المتحدة] إلى اللجنة بشأن إمكان عدم إخلاء تل أبيب حتى بعد ١٥ أيار/مايو، وكلمة كريتش ــ جونز في البرلمان أمس، يبرهنان عن صحة وجهة النظر هذه.[٢]

سيبقى الجيش البريطاني بعد ١٥ أيار/مايو في المنطقة اليهودية، سيكبل أيدينا، لن يُسمح بإقامة سلطة، وسيُعرقل دفاعنا عن أنفسنا. سيكون إلغاء الانتداب في الواقع مجرد إلغاء التزامات إنكلترا ــ لكن ليس إلغاء سيطرتها في البلد؛ بل على العكس. ستكون السلطة بعد ١٥ أيار/مايو تعسفية ومن دون أي إطار قانوني، بمثابة لا شور ولا دستور.

إذا لم تضمن الولايات المتحدة إرسال عتاد عن طريق الأمم المتحدة في الوقت المحدد ــ [فإنها] تشترك عمليا، سواء بقصد أو من دون قصد، في المؤامرة المشتركة بين وزارة الخارجية {البريطانية} والجامعة العربية بشأن تدمير الييشوف. اقترحت المطالبة عن طريق الأمم المتحدة بحصر الجيش البريطاني بعد ١٥ أيار/مايو في منطقة معينة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وأن يوفروا لنا العتاد. ــ ومن دون ذلك فإن فناء الييشوف متوقع.

292

{........}

ـ وقع هذا الصباح انفجار في ساحة الوكالة. تسعة قتلى وثلاثون جريحا ــ جروح

٤٨/٣/١١

(٢) أعلن كريتش ــ جونز أنه بعد ١٥ أيار/مايو سينشأ في البلد وضع يضطر قسم من الجيش البريطاني إلى المكوث في منطقة أجنبية؛ من الجائز أن لجنة التنفيذ لا تستطيع أن تأخذ على عاتقها سلطات حكم بعد هذا التاريخ، وربما لن تتمكن أيضا من الوصول إلى البلد حتى ذلك الحين (رفضت بريطانيا أيضا الاشتراك في محادثات «الخمسة الكبار»، بموجب قرار اتخذ بمبادرة من الولايات المتحدة. أنظر ص 280 أعلاه). نص برقية د. ب. غ. إلى شاريت، أنظر: و. إ.، رقم ٢٧٠.

بعضهم بالغة. لم يتم التعرف على قتيلين بعد. بين القتلى ــ لييف يـفيه.[(٤)] دخلت [الساحة] سيارة القنصل الأميركي وعليها علمه الأميركي، يقودها سائق متفرغ، أنطوان داود، عربي مسيحي. كانت الشحنة مخبأة في أسفل السيارة. السائق انصرف قبل الانفجار. وبحسب قول القنصل، اختفت السيارة والسائق في التاسعة صباحا. ووقع الانفجار في الساعة ٩:٤٠.[(٥)]

{. . . . .}

293

٤٨/٣/١٢، يوم الجمعة

في الصباح [يوسف] برفل: غادر ٥٣٠ شخصا [مهاجرا غير شرعي] فرنسا، كما غادر إيطاليا أمس ٢٨٠ شخصا (في [سفينة] «يحيعام»)، وسيستقبلون ٥٣٠ من فرنسا، وستعود السفينة الفرنسية إلى مكانها.[(١)]

هناك خطة لـ ١٢٠٠ شخص آخر من إيطاليا، و ١٦٠ شخصا آخر من إيطاليا أيضا، من فرنسا ٥٥٠ + ٥٠٠ - كـل هؤلاء خلال شهر آذار/مارس. سيغـادر إيطاليا في نيسان/أبريل ٥٠٠ + ٥٠٠ شخص. في أيار/مايو ٥٠٠ + ٥٠٠ من إيطاليا. في فرنسا سفينة حتى أيار/مايو من أجل ٣٥٠٠ شخص، وفي أميركا سفينة من أجل ٣٠٠٠ شخص. المجموع حتى أيار/مايو ١١,٤٠٠ تقريبا.

ابتداء من كانون الثاني/يناير ٤٨، وصل على «الأمم المتحدة» ٥٣٧؛ «خمسة وثلاثون» («عتيسون») ٢٧٤؛ «يروشالايم» ٦٧٠؛ «لاكوميميوت» ٦٩٩؛ «بونيم ولوحاميم» ١٠٠٢؛ المجموع ٣١٨٢.

سألت: ما هي المادة [البشرية] التي ستأتي؟ إننا بحاجة الآن إلى أشخاص ملائمين

---

(٤) لييف يـفيه: أحد نشيطي الصندوق التأسيسي ومبعوثه منذ تأسيسه، ومدير عام الصندوق منذ سنة ١٩٢٦.

(٥) أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٩٧؛ د. يوسف، «مدينة وفية»، ص ٤٣. سبّب هذا العمل التخريبي في المبنى الذي عُرف عنه أنه مركز السلطة اليهودية المستقلة في أرض ــ إسرائيل، إساءة شديدة لهيبة القوة اليهودية. ومن الجائز أنه سمح للسيارة بدخول الساحة، لأنه جرت قبل الحادثة اتصالات بالسائق العربـي تتعلق بشراء أسلحة، وفي النهاية نفذ مكيدته (شلتيئيل، ص ١٠٣ ــ ١٠٤).

٤٨/٣/١٢

(١) أبحرت السفينة «يحيعام» من إيطاليا في اليوم العاشر من الشهر. وبينما هي في البحر انتقل إليها المهاجرون غير الشرعيين الذين كانوا قد غادروا فرنسا قبل ذلك، ووصلوا إلى حيفا في اليوم الثامن والعشرين من الشهر. طُرد مهاجروها غير الشرعيين الـ ٧٦٩ إلى قبرص.

للدفاع فقط، في سن ١٨ ــ ٣٥ ــ من قبرص ــ يقول برفل ــ سيأتي هذا الشهر ٤٢٠٠ شخص ــ ما هي الأعمار، أمر غير معروف.

{. . . . .}

296

٤٨/٣/١٤، يوم الأحد

{. . . . .}

298

ــ مبعوثونا يبلّغون من بغداد: تجند للقتال ضد أرض ــ إسرائيل حتى الآن نحو ألفي شخص. عاد أكثر من خمسين، قصصهم تخدم مصلحتنا. أعطوهم أسلحة من أنواع قديمة. مادة بشرية سيئة جدا. قرار سري اتُّخذ في الوزارة من أجل وقف الشحنات ووقف التجنيد. يقدر المال الذي أُعطي لهم [من قبل العراق] بمئتي ألف دينار. يقولون إن معظمه قد سُرق. نشرت الصحف أن ثلاثة عراقيين قُتلوا (في أرض ــ إسرائيل). الوضع الاقتصادي صعب. الشعب منهك وجائع. هناك تظاهرات، الوضع السياسي غير واضح. تنشط دعاية بريطانية ضدنا وضد اليهود المحليين، بهدف التسبب في قيام سلطة عسكرية (؟) من أجل ضمان المعاهدة.[(٦)] تعرض موظفون بريطانيون من أرض ــ إسرائيل، بينهم [البريغادير] كلايتون وغرايدي (؟) وأُجراء إنكليز بالمئات، لهجوم من قبل المتظاهرين. توتّر بسبب الانتخابات البرلمانية الجديدة.

{. . . . .}

ــ في ٤٨/٣/٩ تكلم جريس خليف، أحد أعضاء الهيئة العربيـة ونشيط أمني في القدس، إلى إميل الغوري في القاهرة.

إميل سأل: ما الأخبار عندكم؟ جريس: عندنا كل شيء «زي الزفت». كل واحد على خلاف مع الآخر. كان دائما في بيت لحم وضع سيىء والآن الوضع أكثر سوءا.

الغوري يسأل: لماذا لا تلجأ إلى أبو موسى (عبد القادر)؟ ــ الجواب: عند أبو موسى أسوأ. لا يوجد أي نظام هناك وكل شيء مستباح.

سؤال: ماذا بشأن الذين جاؤوا من وراء الحدود؟ ــ جواب: الله يسترنا. إشاعة النظام بينهم أكثر صعوبة. يا أخي إنني لا أفهم كيف يمكن الاستمرار على هذا النحو. إذا لم تحضر فإن كل شيء سينهار. . .

٤٨/٣/١٤

(٦) معاهدة بورت سميث: معاهدة إنكليزية ــ عراقية، وقِّعت في شباط/فبراير ١٩٤٨، لكن الحكومة العراقية نفضت يدها منها فورا بضغط من تظاهرات جماهيرية في بلدها.

إميل [الغوري]: عندنا خطط لإشاعة النظام والانضباط. بعد يومين أو ثلاثة سأكون عندكم.

{. . . . .}

299 ## ٤٨/٣/١٥

{. . . . .}

ــ كمية المياه في القدس للييشوف اليهودي (في نهاية شباط / فبراير):

١ ــ نقلت آبار إلى سلطة لجنة الطوارىء ٣٠,٠٠٠ كوب [متر مكعب] بواقع ١٠ ليترات يوميا تكفي لـ ٣٠ يوما، وبواقع ٥ (تقليص) ــ تكفي لـ ٦٠ يوما.

[ـــ البنود ٢ ــ ٦: تفصيلات بشأن الآبار المكنة الإضافية والبرك ـــ].

المجموع ــ ١٦٥,٠٠٠ كوب. تكفي ببحبوحة لـ ١٦٥ يوما، وحتى ٣٣٠ يوما بتقليص.(١)

{. . . . .}

ــ في الحادية عشرة، يغآل ب. [آلون]، يوسف طبنكين، أبراهام زكائي، يسرائيل روزنبويم، أليعيزر كلاين [طال]، شموئيل تنكوس، شموئيل بوزننسكي [ينائي] (سميك) ــ بشأن الجهاز البحري.(٣)

بعد تقديم من يسرائيل [غاليلي] ومنّي، استهل يوسف طبنكين كلامه: بدأنا هذا العمل في سبيل الهجرة غير الشرعية لا كرواد بحر. الحرب فرضت علينا مهمات جديدة تتجاوز حدود الهجرة غير الشرعية: نقل وصيد سمك ــ وإنزال (ضرب قرية عربية عن طريق البحر)، وحماية الأسطول المدني. المفروض على البلماح مواصلة إنشاء الوحدة البحرية العسكرية، لأنها من الناحية الإنسانية [الطاقة البشرية] الهيئة القادرة على توفير قوات. [إنهم] لم يحتفظوا بالقوة بواسطة ميزانية بل بواسطة روح جماعية. هناك ٢٠٠ [شخص] لوحدة الإنزال وهناك قطع (٣ زوارق بمحركات) متنقلة لتدريب ٢٠٠ شخص على الملاحة الساحلية. إن نحو ٨٠ ــ ١٠٠ من المئتين موجودون في الخارج (في الهجرة ب) أو في قبرص [في معسكرات المهاجرين غير الشرعيين]. يعارضون إلحاق أعضاء بلماح بالقوة البحرية

٤٨/٣/١٥

(١) بشأن تخزين المياه في القدس، أنظر: د. يوسف، «مدينة وفية»، ص ٩٢ ــ ٩٥.

(٣) بشأن الاعتراضات في البلماح بخصوص إنشاء سلاح البحرية المستقل، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥١٠ ــ ١٥١٢؛ باعيل، ص ١٢٦ ــ ١٢٨.

العامة ووضعهم في ظل قيادة بحرية عامة. إنهم رجال وحدة ضاربة، رواد، وثمة روح جماعية خاصة لإطارهم وينبغي عدم حله.

إن لهم قيادة بحرية خاصة بهم: يوسف طبنكين ــ قائد؛ شموئيل بوزننسكي ــ نائب؛ أبراهام زكائي ــ ضابط إدارة؛ شموئيل تنكوس ــ مرشد بحري؛ عوديد بيكر ــ مدرب عسكري؛ «برتشيك» ليفشيتس [دوف ماغين]* ــ عتاد بحري (زوارق وملاحون)؛ دافيد 300 ميمون** ــ نقل عسكري؛ يوحاي فيشمان [بن ـ نون] ــ قائد وحدة ضاربة. إنهم خاضعون لقيادة يغآل [آلون]، يتسحاق رابين، [شالوم] حفلين*** (؟). شكوا خلال التداول من ممارسة تمييز ضد البلماح لجهة [تزويد] الثياب.

صحيح أنه لا يزال هناك رواد بحر ــ مثل الكابيتان اكسل (في السفينة «عامال»)، وشينمن (في السفينة «عاتيد»)، لكن هؤلاء يتقنون هذا العمل بصورة أفضل.

لم أتسلّم ردا على سؤالي، لماذا لا نجند معرفتهم ــ بمقدار ما هي قديمة ــ وريادتهم مع جميع رواد البحر من أجل متطلبات الأمن العامة.

زعم يوسف طبنكين أنهم لو نظموا سربا جويا لأنجزوا أكثر مما أنجزوه في الجهاز الجوي القائم.(٤)

{. . . . .}

301 ــ وفد من عيمك هايردين؛ [أبراهام] هافت، [آرييه] باهير، شكولنيك [ليفي إشكول]، [زئيف] زكستر: من طبريا الداخلية [القديمة] هرب معظم اليهود، بقي الذين هم في الخارج. العرب يطلقون النار من الداخل. يتمركز ٣٠٠ عسكري بريطاني في سمخ، يساعدون العرب. طريق سمخ مغلق. بعد الأحداث التي وقعت ــ أخرجوا [من المدينة]

---

* دوف «برتشيك» ليفشيتس ــ ماغين: من كيبوتس رامات هشوفيط، أحد منظمي السفينتين «بان».

** دافيد ميمون: عضو عين حارود، فيما بعد برتبة عقيد في سلاح البحرية.

*** شالوم حفلين: كان قائد الكتيبة الثالثة في البلماح، قبل «مولا» كوهين («الهاغاناه»، ص ١٣٤٠).

(٤) في إثر هذا اللقاء، طلب د. ب. غ. من ي. غاليلي إصدار تعليمات إلى أعضاء السرايا البحرية بشأن خضوعهم لسلاح البحرية:

يسرائيل ــ

بناء على تعليماتي منذ يوم ٤٨/٣/١٤ [ص 297] وعلى تعليمات موقتة ــ بأن رئيس القيادة القطرية لن يصدر أوامر بصورة عامة إلا عن طريق رئيس القيادة العامة ــ الرجاء إبلاغ العاملين في البحر التابعين للبلماح، أنهم سيكونون من الآن فصاعدا خاضعين للقيادة العامة والشعبة البحرية التي ستقام فيها.

وحتى إقامة هذه الشعبة، سيتولى المنسق غرشون زاك مهمة مندوب القيادة.

د. ب. غ.

(١٦ آذار / مارس ١٩٤٨، محفوظات د. ب. غ.).

رجال الشرطة العرب، لم يتركوا سوى أربعة من دون أسلحة. يريدون رجال شرطة يهودا (من دون أسلحة).

لا حراسة على طريق بيسان. كما أن طريق يفنيئيل ــ مسحة [كفار تافور] قد يُغلَق. لا يوجد في السهل كله فصيلة بلماح، سوى ٥٠ شخصا في أفيكيم ــ للتدريبات. قائد الشمال يقيم في يفنيئيل، لكن لا لواء له ولا كتيبة. في بيت ياريح مبان لمئة شخص، ويمكن أن يقيم في المستوطنات ٥٠٠ شخص (إذا قُدمت خِيم وعتاد). في عيمك هايردين ٤٥ سيارة شحن، منها ٣٥ مصفحة جزئيا. إذا قدموا لهم مواد ــ يستطيعون أن ينفّذوا أعمال تصفيح بأنفسهم.

إنهم يقترحون: ١) إرسال أشخاص ([بأسلوب] حوماه ومغدال ــ السور والبرج) إلى الدوير (بين سمخ ومساده)؛ للصندوق القومي هنا ٣٠٠٠ دونم؛ ٢) إرسال أشخاص إلى السمرا [حاليا ــ هؤون]؛ ٣) تحصين ضفاف اليرموك ــ من حاما [الحِمّة] حتى نهرايم ــ بمنع الغزو والتسييج والتلغيم على الضفاف؛ ٤) تلغيم الحدود ضواحي سمخ؛ ٥) حماية غريق بيسان ــ ولهذا الغرض ستكون هناك حاجة إلى ٤٠ شخصا وبضع سيارات؛ ٦) وهذا ما ينطبق على طريق يفنيئيل؛ ٧) قطع حركة السكة الحديد من حيفا إلى سمخ (اليهود لا يستخدمونها). تحولت سمخ إلى مركز للعصابات، ومنها يقدمون مساعدات لعرب طبريا بالزوارق، وللعرب زوارق صيد؛ ٨) استعجال تحصين عين غيف وغيشر؛ ٩) [تحديد] نقطتي حراسة إضافيتين ــ بين بيت يوسف وحميدية وبين غيشر وبيت يوسف.

أضاف باهير، باسم نجل مكلر من نهلال: في البلماح الشكاوى التالية من رجال البلماح أنفسهم: ١) لا يقدمون لهم طعاما وثيابا وأحذية؛ ٢) يميزون بينهم وبين سلاح الميدان؛ ٣) لماذا لا يرسلونهم إلى عملية واحدة كبيرة ولماذا يهدرون قوتهم في عمليات انتقامية صغيرة؛ ٤) لماذا يريدون تشتيتهم وتصفيتهم ــ هل لأنهم جيش الطبقة؟

302

{. . . . .}

ــ ناحوم [شدمي قائد الهاغاناه في أوروبا الذي وصل إلى البلد في زيارة] أطلعني على خطط تجنيد وهجرة غير شرعية. كان لدى [زئيف] شيند خطة لهجرة ١٧,٠٠٠ [شخص]، منهم ٥٥٠٠ من بلغاريا ورومانيا بإذن من الحكومتين. جاء يسرائيل [عمير] وطلب إحضار عسكريين. يعتقد ناحوم أن من الممكن [تدريب] خلال آذار/مارس ــ نيسان/أبريل ٣٥٠٠ شخص من دون قادة في البداية يتلقون تدريبا مفصلا فقط، في نيسان/أبريل يتلقون تدريبا فنيا أيضا. ٢) قبيل ١٥ أيار/مايو ــ ٣٠٠٠ تحت التدريب الكامل (باستثناء التدريب التكتي، «الذي هو مستحيل في الخارج»)، بعد تأهيل قادة جماعات وقادة فصائل من جماعة المنفى، قادة سرايا وقادة كتائب من جماعة أرض ــ إسرائيل. سيحصلون أيضا على ملابس

وحافظات لوازم الجنود من أوروبا ــ وربما أيضا سيارات مصفحة وسيارات إسعاف. ٣) من أوروبا الشرقية (كما ذكرنا أعلاه) ٥٥٠٠ شاب. ليس معروفا إذا كان سيُسمح لـ ٣٠ مدربا من أرض ــ إسرائيل بالحضور إلى بلغاريا ورومانيا. ٤) ١٠٠٠ شخص للإنزال في لبنان (؟) [علامة الاستفهام من عند د. ب. غ.].

لدى ناحوم هيئة مدربين من ٣٠ [شخصا]. كما جند ٣٠ تلميذا من أرض ــ إسرائيل وصدر أمر تجنيد لـ ٦٠ (وهؤلاء هم تلاميذ أرض ــ إسرائيليين في فرنسا، وإنكلترا، وسويسرا). ثمة ٤٠٠ مدرب محلي (للتدريب البدني) منهم ٢٠٠ في ألمانيا. و٩٠ في إيطاليا، و٤٥ في فرنسا، الباقون في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وغيرهما. في بولونيا، علاوة على هؤلاء، ٧٠.

في فرنسا يدربون ٣٠٠ غِرّ. سيصل عددهم خلال نيسان/أبريل إلى ١٢٠٠؛ في إيطاليا ــ ٧٠٠، حتى نهاية نيسان/أبريل ــ ٢٠٠٠؛ في ألمانيا ــ ٦٠٠.

لتنفيذ الخطة، هناك حاجة إلى مساعدة من الجوينت للمتدربين (بواسطة آريه شتيرن [أورون] وحاييم هوفمان [ياحيل])*. تجنيد أرباب عائلات خدموا في الجيش يقتضي مساعدة العائلات. ثمة حاجة إلى ٢٠٠,٠٠٠ دولار لخمسة أشهر (جهاز التجنيد، إعداد قادة، إعالة المركز).(٧)

---

* حاييم هوفمان ــ ياحيل: انتخبه المبعوثون في أوروبا رئيسا لوفد أرض ــ إسرائيل إلى معسكرات اللاجئين في ألمانيا («الهاغاناه»، ص ١٠٢٣، ١٠٦٦). فيما بعد مدير عام وزارة الخارجية.

(٧) بعد الاجتماع، كتب د. ب. غ. إلى زئيف شيند، عضو مؤسسة الهجرة ب (أضاف ي. غاليلي توقيعه):

إلى الرفيق شيند سلاما وتحيات،

لا ثقة عندي بأن كلامي سيُستجاب، لأن الأمر الأصعب هو اقتلاع رتابة، ولا سيما رتابة طلائعي، لكن عليّ أن أفعل ذلك. ـــ عليكم أن تعرفوا أن الحرب تغير كل شيء، وإذا لم ننجح في الحرب فلن يفيدنا أي شيء آخر، ولذا فإن كل شيء مسخّر الآن للانتصار. وكل شيء معناه استيطان، وأيضا هجرة، وأيضا اقتصاد، وأيضا جسد، وأيضا روح، وأيضا ــ وهذا هو الأمر الأصعب الذي تستوعبونه ــ الشيء الذي تسمونه «مؤسسة».

إن الحرب تتوقف على الهجرة، لأن الطاقة البشرية في البلد غير كافية. للعرب احتياط هائل، ونحن بحاجة في الحرب الآن إلى أشخاص من خارج البلد، لكن الهجرة التي لا توجَّه الآن كلها ــ منذ بدايتها حتى نهايتها ــ إلى مقتضيات الأمن لا خير فيها، وعليكم أن تدركوا أن نشاطكم، مثل حياة الييشوف، لا بد من أن يتكيف الآن مع متطلبات الحرب، وهذا يعني:

أ ــ لا ترسلوا سوى أشخاص في سن ١٨ حتى ٣٥، وفي حالات شاذة، حتى أبناء أربعين، قادرين على حمل السلاح.

ب ــ يجب بذل كل ما هو مستطاع، من أجل الحرص على أن يتلقى الأشخاص الذين سيرسلون، والذين هم على وشك إرسالهم [إلى البلد]، تدريبا، وهم لا يزالون عندكم، على حمل السلاح، وعليكم أن تعتبروا ذلك جزءا من الهجرة، كما أن التدريب الطلائعي كان دائما جزءا من الهجرة، وكان تعليم اللغة العبرية جزءا من الهجرة؛ وفي هذه اللحظة، فإن التدريبات العسكرية المتاحة في الخارج، إنما هي جزء من الهجرة وأنتم ــ جنبا إلى جنب مؤسسة هبريحا، ملزمون بتأمين الأموال اللازمة لتدريب هؤلاء المهاجرين. =

303 هيرتسفيلد يبلّغ باسم عيداه سيراني أن الإنكليز يزمعون على إغراق سفن المهاجرين التابعة لنا.

{. . . . . . . }

١٦/٣/٤٨

{. . . . . . . }

306 ـ ورد في تقرير «هتفونا» [الاستخبارات] العسكرية البريطانية (رقم ٦٢، آخر شباط/فبراير) أن قوات الأمن (البريطانية) عثرت على ٣٨ عربيا قتلى، و ٣٦ جريحا في إثر الهجوم على طيرات تسفي (١٦/٢/٤٨). ويتابع التقرير: عندما فتشت قوات الأمن (البريطانية) المستوطنة بعد الهجوم وجدت على برج الماء راية بيضاء. هل هذا صحيح؟ [بشأن الهجوم، أنظر ص 250].

ـ حديث طويل في المساء مع يغئيل س. [يادين] بشأن الوضع في القيادة والاستعداد قبيل ١٥ أيار/مايو. هناك شعبتان فقط من الشُعب الأساسية الثلاث في القيادة ـ العمليات، الطاقة البشرية، والتموين والإمدادات ـ تبدوان له على ما يرام. هناك حاجة إلى أشخاص أكفاء لتنظيم المواصلات، والاقتصاد، والوقود، والتموين، والاستهلاك. يجب الإسراع في إقامة كتائب احتياط. لم يبدأ إنتاج قواذف اللهب بعد. يغئيل نفسه مسؤول عن العمليات: التخطيط، والأعمال اليومية، والاستخبارات [دائرة] فنية. يحتاج إلى ثلاثة أجهزة: إشارة، وهندسة، ورجال مدفعية. إنه غير متحمس لتعيين قائم بأعمال يعقوب [دوري] [خلال مرضه]. لا حاجه إلى أي شخص ـ يعتقد أن يسرائيل غاليلي سيشغل هذا المنصب.

= ج ـ في ١٥ أيار/مايو سيكون يوم الحساب، في تلك الأيام سيتقرر مصيرنا، لكن من شأن الـ«١٥/٥» أن يصل، ليس بموجب جدول العالم كله، بل بموجب جدول بيفن الخاص، مبكرا في نهاية نيسان/أبريل، ربما في منتصف نيسان/أبريل، إذا ما ظنّوا أن العرب أصبحوا جاهزين لمهاجمتنا واحتلال البلد، ولذا ينبغي استعجال هجرة أشخاص مدرّبين. ينبغي توفير الحد الأقصى من المساعدة لتدريب الأشخاص ـــ.

ينقل ناحوم [شدمي] هذه الرسالة إليكم، وسيكونون ومؤسسة هبريحا معا مسؤولين عن ذلك، إذا كان ناحوم غير قادر على الاضطلاع بهذه المهمة مئة في المئة، والتي نيطت به لتدريب الأشخاص. إنه يطلب أربعين ألف دولار في الشهر. كان في وسعي أن أوفّر له هذا المال، لكنني كنت سأضطر إلى أخذه من الوسائل المخصصة لإعالة أشخاص في النقب أو في الجليل، ولدي الشعور الواضح بأنه لا يجوز لي أن أفعل ذلك، وهذا الأمر منوط بكم. مع التحيات الحارة ـــ.

تمنيات ودية

[توقيعا] د. ب. غ.

ي. غاليلي

(١٨ آذار/مارس، ١٩٤٨، محفوظات د. ب.غ.).

وضع المواصلات: القدس بحاجة إلى ٩٠ ـ ١٢٠ سيارة يوميا. الجليل ـ علاوة على السيارات العاملة فيه التابعة للمستوطنات و«سوليل بونيه» ـ إلى ١٠ سيارات من أجل نقل مواد للتحصينات و ١٠ لنقل إمدادات (وهذا يشمل صفد أيضا). بن شيمن تحتاج إلى ٦ ـ ٨ سيارات يوميا، وتحتاج أماكن مختلفة إلى ١٠ ـ ٢٠ يوميا. النقل إلى النقب يُنجَز بواسطة مستوطنات النقب و«سوليل بونيه». سينتهي خلال الأيام المقبلة تصفيح ١٠ سيارات شحن من أجل النقب.

وضع التصفيح: ثمة نحو ٣٠٠ سيارة مصفحة ـ بما فيها ٧٥ سيارة لـ«سوليل بونيه» والبحر الميت [شركة البوتاس] ونحو ١٥٠ سيارة تابعة للمزارع الجماعية. وتنصرف أغلبية سيارات المزارع إلى نقل إمدادات إلى حيفا، وتل أبيب، والقدس. وقسم منها مرتبط بمزارع في الجليل والنقب وغيرهما. هناك نقص في مواد التصفيح. لا يزال هناك نحو ٢٠٠ ـ ٢٥٠ سيارة يجب تصفيحها. هناك عدد من السيارات يتعطل من أسبوع إلى آخر. إن الحد الأدنى من السيارات {اللازمة} للمحافظة على الحاجات الملحة لضمان استمرار الإمداد المدني هو ٣٠٠ ـ ٣٥٠، ويجب استيرادها. وهذا لا يشمل الخدمات الأمنية. ثمة حاجة إلى اعتماد لشرائها بمبلغ ٢٥٠ ـ ٣٠٠ ألف ج. ف.

ميلا [بار] يقترح إقامة وحدة سائقين عسكرية؛ محكمة من ثلاث شخصيات عامة ومندوبي الأمن، للنظر في شكاوى تتعلق بالسمسرة، والمواصلات، والتهرب {من الخدمة}.

لا بد من الحصول على ١٢ سيارة شحن على الأقل من البحر الميت للمساعدة في التموين في القدس. يجب تصفيح ١٢ سيارة شحن من أجل القدس.

ـ أحضَروا لي في ساعة متأخرة برقية من موشيه [شاريت]: وصل من رئيس مجلس الأمن، باسم الثلاثة الكبار، سؤال عما إذا كانت الوكالة اليهودية مستعدة لدخول الاتفاق اللازم من أجل التوصل إلى هدنة فعالة في البلد. كما وجِّه هذا السؤال أيضا إلى الهيئة العربية وإلى الدول العربية بصورة غير رسمية.[9] خابروا البريد فورا لإرسال برقية جوابية: «يقترح هذا الجواب التالي: مستعدون للموافقة على هدنة فعالة، شرط (It being clearly understood) [أن يكون مفهوما بوضوح] إخراج العصابات، ومنع غزو جديد، وتنفيذ مشروع الأمم المتحدة.»

١٦/٣/٤٨

(٩) برقيات من الإدارة في الولايات المتحدة ومن م. شاريت. أنظر: و.إ.، رقم ٢٧٥ ـ ٢٧٦. رد د. ب. غ. ـ المصدر نفسه، رقم ٢٧٨.

٤٨/٣/١٧

جاء إليّ وفد من السجرة ــ [آريه] فبريكنت (الذي ابيضّ شعره تماما في هذه الأثناء)، ودافيد ماتيفييف [يعقوب] الصغير: الكثيرون من القدامى رحلوا: [تسفي] شخطر، [موشيه] كوراكين، [موشيه] نيتشاييف، [زوسيا] فاينر، [مونس] شموشكين.(١) من حملة السلاح هناك ١٣ فقط. يحرس المستوطنة أشخاص تراوح أعمارهم بين ١٦ و ٥٠، هناك ما مجموعه ٢٠ مزارعا فقط. منظمة «هابوعيل همزراحي» تقيم في موقع عال في مزرعة. يطلقون النار من التلال، من الشجرة العربية ومن لوبيه. تستخدم السجرة قاعدة للعمليات الانتقامية (حادثة كفركنا)(٢) ــ لكن لدى انتهاء العملية ــ يرحلون. الشجرة العربية تشاهد ذلك، وهم لا يرثون إلا مشاعر الانتقام. لا ماء في المستوطنة، ويجب نقله من مدرسة «خضوري». يطلبون تعزيزات من ٥٠ شخصا. يطلبون تحصينات، لا سياج ولا أسلاك شائكة.(٣)

307

ــ استدعيت يسرائيل [غاليلي] وقلت له إنه يترتب علينا حتى يوم السبت [٢٠ من الشهر] إنهاء جميع استعداداتنا لشهرين: بشأن تجنيد الطاقة البشرية، وتوزيع القوات، وتنظيم الاحتياط، وترتيب الإمدادات، والمواصلات، والتحصينات. سننظم مشاورات حاسمة: اليغآلان، يعقوب [دوري]، [يوحنان] راتنر، شكولنيك [إشكول]، يسرائيل [غاليلي] [أنظر ص 312 وما بعدها].

{. . . . . . .}

٤٨/٣/١٨، يوم الخميس

309

زئيف شيرف: يلزم للمحافظة على الأمن الداخلي ٢٦٠٠ شرطي. ثمة في مناطق الدولة الآن ٧٠٠ [رجل شرطة]. هناك حاجة إلى قيادة للشرطة. وهناك حاجة إلى تسوية مع

٤٨/٣/١٧

(١) وردت هنا تفصيلات تتعلق بهؤلاء الأشخاص ــ إذ إن د. ب. غ. يتذكرهم ويعرفهم منذ فترة عمله عاملا زراعيا في السجرة قبل نحو ٤٠ عاما.

(٢) انطلقت من السجرة سرية بلماح للإغارة على كفركنا ليلة ١٠ ــ ١١ آذار/مارس («كتاب البلماح»، ب، ص ١٤١ ــ ١٤٢).

(٣) في إثر هذا اللقاء، كتب د. ب. غ. إلى هيرتسفيلد طالبا منه تنظيم تزويد المستوطنة القديمة بالمياه:

> هيرتسفيلد ــ على الرغم من وعدك بأنك لن تساعدني في السياسة ــ فإنني سأساعدك في الاستيطان: تتسنى لك فريضة عظيمة، فريدة في نوعها: تزويد أهالي السجرة بالماء. وهذا واجب مشرف لمزارعين معدمين وأوفياء، كابدوا الكثير جدا منذ خمسين عاما: أنابيب من مدرسة خضوري إلى السجرة. وهذا سيكلف ثلاثة آلاف ج. ف. لا تهدر الفرصة، إغرف من البيدر ومن الدراسة. ويوسف فاين لن يدعك إلى أن تتعهد القيام بذلك.
> د. ب. غ.

(٥ نيسان / أبريل ١٩٤٨. محفوظات د. ب. غ.).

الـ «المنظمة» [«الهاغاناه»]. إن كل قائد شرطة خاضع للقائد المحلي لـ «المنظمة». لا بد من قيادة قطرية للشرطة في «المنظمة» ــ يقترح ي. ساخاروف [يحزقئيل ساهر] للقيادة. وفي حال تنظيم الشرطة ــ يجب إخراج مهمات الشرطة من «المنظمة»، على أن يشمل التجنيد تعبئة أشخاص للشرطة. ولو أُضيف ١٢٠٠ شخص فهذا سيكفي (لدى يحزقئيل خطة مفصلة).

من الضروري تأليف حكومة في ١ نيسان/أبريل. [شيرف] يقترح ماكس نوروك(١) سكرتيرا للحكومة (أنا لا أعارض).

المطلوب إعداد مجموعة قوانين ومراسيم. أعتقد أنه يجب التقليل من هذا الغمّ بقدر الإمكان، وحصره في الحد الأدنى الضروري.

يجب البدء في تنظيم قسم للحرب النفسية: الإدارة ــ تيد لوريا: النشاط العربي ــ يعقوب شمعوني؛(٢) صحافة عالمية ــ روت غولدشميدت؛ الصحافيون الأجانب ــ تيد لوريا (في القدس هاري ليفن)*، مساعده [آريه] بنْكوس من جنوب إفريقيا ــ الميزانية ١٠٠٠ ج. ف.

صادقت على تيد لوريا مديرا وعلى ألف ج. ف. في الشهر حتى الآن. بعثت إلى تيد لوريا برسالة تعيين.(٣)

ــ التقرير بشأن عملية أبو كبير (٤٨/٣/١٣)(٤) يشير إلى النقاط السلبية التالية:

١) جميع قذائف ٢" انفجرت باستثناء قذيفتين.(٥) الأفلام في «شحورا» [رشاش

٤٨/٣/١٨

(١) ماكس نوروك: مهاجر من جنوب إفريقيا، موظف كبير في حكومة الانتداب، وبعد ذلك موظف في وزارة الخارجية، سفير في أُستراليا (في الواقع، عندما أُلفت الحكومة، كان زئيف شيرف سكرتيرها).

(٢) الدكتور يعقوب شمعوني: أحد خبراء جهاز الاستخبارات العربي، ومستشرق؛ نشر سنة ١٩٤٧ الكتاب الأساس: «عرب أرض ــ إسرائيل»؛ فيما بعد ــ في وزارة الخارجية ــ عمل سفيرا في الولايات المتحدة. وقد ألف كتبا عن البلاد العربية.

* هاري ليفن: أحد نشيطي «هنئمانيم» (الأُمناء)، ــ جماعة شراء الأسلحة في الولايات المتحدة.

(٣) ورد في رسالة د. ب. غ. أن «دائرة الدعاية والحرب النفسية ستضم أربعة أقسام: النشاط العربي؛ البث للصحف العالمية؛ الاعتناء بالصحافيين الأجانب؛ إرشاد الصحف والجمهور في البلد.» (١٨ آذار/مارس. محفوظات د. ب. غ.).

(٤) في ليلة ١٢ ــ ١٣ آذار/مارس، شن هجوم ليلي بقوة ثلاث فصائل على حي أبو كبير، جنوب شارع هيرتسل («الهاغاناه»، ص ١٣٨٠؛ ي. أوليتسكي، «من أحداث إلى حرب»، ص ٢٢٤ ــ ٢٢٦، ٢٣٨ ــ ٢٤٢).

(٥) من ٢٨ قذيفة مدفع هاون عيار ٥٢ ملم (٢ بوصة) أُطلقت خلال العملية، حدث خلل في قذيفتين (المصدر نفسه، ص ٢٤٠).

شفارتسلوزا] ممزقة وفي الآلة بعض العيوب التي تسبب عوائق؛ ٢) قذيفة ثقيلة واحدة لمدافع هاون «دافيد»،[٦] وزنها ٣٧ [كغم] (المدى ـ ٣٥٠ مترا) لم تنفجر لأنهم نسوا إخراج صمام جهاز الإحراق (باقي أنواع الأسلحة كان على ما يرام)؛ ٣) كان في فصيلة أفرايم [بيلرسدروف][٧] بعض حالات من مظاهر الجبن التي أجبرت القادة على سحب أشخاص وزج آخرين (الفصيلة بمجملها أنجزت مهمتها). «الانضباط بصورة عامة يشوبه خلل والوحدة تنقصها روح أخوة وشعور بالتآلف المتبادل.» الكفاءة القتالية متوسطة وغير كافية، على الرغم من الاستعدادات التي قُدمت إلى الفصيلة، وعلى الرغم من حقيقة أن قسما كبيرا من الأشخاص اشترك في عمليات؛ ٤) فصيلة داني لم تتحرك تقريبا، أحجمت عن التقدم. «روحها القتالية كانت أدنى من كل انتقاد»، بسبب سوء مستوى القيادة؛ ٥) فصيلة يعقوب 310 أنجزت مهمتها بصورة عامة، لكن «القيادة كانت متوسطة، وكان هناك نقص في المثابرة والهمّة الكافية من جانب القيادة. أُجلت ساعة الصفر بسبب نسيان جلب المقصات [قواطع الأسلاك الشائكة] ومعول الوحدة.» ٦) كان الاحتياط شحيحا؛ فبدلا من فصيلتين احتياطيتين، كان هناك جماعتان فقط.

{. . . . . . .}

ـ تقدير الطاقة البشرية (بحسب يوسف يزراعيلي): أعمار ١٨ ـ ٣٥، ثمة ٨١,٠٠٠ رجل (بمعدل سنوي مقداره ٤٥٠٠ رجل). حتى ١٥/٣/٤٨، تم تجنيد ١٥,٠٠٠ رجل تجنيدا كاملا؛ خفراء ورجال شرطة ومعفَون من الخدمة ٢٠,٠٠٠. رجال في سن التجنيد ملازمون لأماكن أعمالهم: ـ في النقاط الحدودية والاستيطان النشيط ـ ٨٠٠٠ رجل؛ في الميناء، ومعامل التكرير، والصناعات ـ ٥٠٠٠؛ موظفو حكومة، والبريد، والتلغراف، وما شابه ـ ١٥٠٠؛ مؤسسات ومهمات [في الخارج] ـ ٥٠٠.

معفَون من الخدمة الحربية ـ أبناء وحيدون ٢٠٠٠؛ متزوجون في سن ٢٥ ـ ٣٥، وعندهم أولاد ١٠,٠٠٠؛ بحارة، ومرشدو شبيبة، وغيرهم ١٠٠٠؛ معفَون لأسباب طبية (١٠ ٪) ٨٠٠٠؛ منشقون ٣٠٠٠؛[١١] في الخارج ٢٠٠٠ ـ المجموع ٥٨,٠٠٠. كما يجب تجنيد ٢٣,٠٠٠ شخص آخر.

---

(٦) مدفع هاون «دوديكا» ـ أثقل سلاح في بداية حرب التحرير. طوره دافيد لايبوفيتس، أحد خبراء صناعة الأسلحة في «الهاغاناه» في تل أبيب. استُخدم المدفع في تلك العملية أول مرة (المصدر نفسه، ص ١٥٢٢ ـ ١٥٢٣).

(٧) افرايم بيلرسدروف، قائد الغادناع في تل أبيب، قاد فصيلة أُلفت من هيئة قادة الغادناع، لهذه العملية.

(١١) استجاب عدد قليل من رجال الإيتسل وليحي لأوامر التجنيد، لأن منظمتيهم لم تعترفا بسيادة الوكالة، ورفضوا الانضمام كأفراد إلى القوات التي أُلّفت من «الهاغاناه». بشأن معالجة رجال الإيتسل وليحي حتى الترتيبات الخاصة بتصفية المنظمتين، أنظر: ب. غوفرين، «أمر استدعاء ١٩٤٨»، ص ٦٥.

تعتقد شعبة العمليات أننا سنصل إلى ٣٢,٠٠٠ في الوحدات المجندة. لكتائب العمل، الشرطة ـ ٣٠٠٠ آخرون، وللخدمات المختلفة نحو ٣٠٠٠ من النساء. علينا إذاً تجنيد ٢٠,٠٠٠ رجل آخر (علاوة على النساء). هناك شك فيما إذا كان الاحتياط النظري، بمقدار ٢٣,٠٠٠، سيكون كافيا لذلك.

يجب تفحص الأماكن التي يمكن للنساء العمل فيها. وهذا ممكن في الصناعة، والبريد، والتلغراف، والمؤسسات، وبعثات، ووظائف، وفي الخارج.

{. . . . . . .}

312 ـ عند الظهر تداول في الوضع: يغئيل س. [يادين]، ويغآل ب. [آلون]، ويسرائيل [غاليلي]، وتسفي ل. [أيالون]، و[يوحنان] راتنر، ويعقوب [دوري]، ويتسحاق ساديه، وغولدا [مئير]، وشكولنيك [إشكول]، وشاؤول [أفيغور].

يغئيل [يادين] يرى أن الييشوف ليس مستعدا للحرب. لم يتم تجنيد طاقة بشرية كافية، القطاع العسكري ليس على ما يرام. لا يوجد اقتصاد موجّه. لا طعام في القدس. بل ليس هناك أحد يخزن طعاما في تل أبيب. لا توجد سيارات كافية. لا يزال هناك نقص بنسبة ٥٠ ٪ في الطاقة البشرية. «سوليل بونيه» تجني أرباحا بـ ١٥ ٪ ومن دون نجاعة.[١٦] تشتري في الخارج جسورا قابلة للطي وأسلاكا شائكة، وتبيعها هنا بربح ١٠ ٪.

المطلوب ست كتائب احتياط للقيادة العليا، للمهاجمين، والمساعدة [في النشاط الهجومي والتعزيزات الدفاعية]. ثمة اعتبارات سياسية تحكم تعيين القادة.

راتنر: ينبغي عدم الاعتماد على «أمة تحت السلاح» [ترجمة Nation in Arms]. هناك حاجة إلى أشخاص مدربين. ليس هناك روح الفريق. المطلوب قوات احتياط.

تسفي [أيالون]: لا يوجد تنسيق من أعلى. تم إقرار وحدة مهندسين ولم تُعط ميزانية. هذا ما ينطبق على الجهاز الجوي، هناك حاجة إلى حكام مناطق إضافة إلى القادة. القائد لا يستطيع معالجة معامل التكرير مثلا.

يتسحاق س. [ساديه]: الطاقة البشرية والإمدادات في القيادة ليست على ما يرام، يجب إقالتهم. ثمة في القيادة مركزية مفرطة. المطلوب لامركزية في الطاقة البشرية والقيادة. ليست هناك قيادة قتالية. ينشغلون بالتنظيم أكثر من اللازم. القيادة تهتم بالأماكن أكثر من اللازم، وهي لا تحشد قوة للعمل. يجب العمل ضد كل عربي مسلح أنّى يكن. يستحيل المبالغة في قيمة المواصلات. لا يوجد في أي لواء قيادة قتالية. من غير الممكن إعداد قوة ضاربة من أشخاص من عامة الشعب. يجب إقامة وحدات مصفحة.

---

(١٦) بحسب طريقة الـ «ريجي»، التي كانت متبعة في طَلِبات الجيش البريطاني: المنفِّذ يحصل على جميع المصروفات، إضافة إلى ١٥ ٪ في مقابل الإدارة والرقابة.

شاؤول [أفيغور]: شعب مسلح ليس جيشا، لكن شعبا غير مسلح أسوأ من ذلك. عندنا تحصينات ــ العرب متفوقون علينا عددا، ولا أحد يتغلب على الآخر. يجب أن تكون كل مستوطنة جزيرة محصنة. لا بد من إعداد قوة احتياط وقوة ضاربة. علينا التركيز على إزعاج العرب.

يسرائيل [غاليلي]: حيلتنا: كسب الوقت، وتجنب المواجهة، وإزعاج المواصلات العربية، والاحتفاظ بمخزون وقود ومواد غذائية.

يغئيل س. [يادين] أعطى تفسيرات [لملاحظته] بشأن الاعتبارات الحزبية: تعيين شلومو ر. [شامير] (عندما سئل ماذا بشأن شمعون كوخ [أفيدان]، زليتسكي [كرمل]، مونتاج [مَنْ] ــ قال لديهم خبرة وشلومو يفتقر إليها...).[١٧]

{.......}

٤٨/٣/٢١

314

{.......}

317

ــ والعقبان ينقض على الطريدة: خابروا اليوم باسم السكرتير العام ليئون كوهين [سكرتير الدائرة السياسية في الوكالة]، وبلّغوه أن الحكومة شاهدت اقتراحا في الصحف مفاده أنه يجري التخطيط لإعلان حكومة موقتة يهودية. الحكومة تعتقد أن أية خطوة كهذه لن تتم. وعندها ستضطر [حكومة الانتداب] إلى النظر إلى الأمر بجدية، وهذا من شأنه أن يزيد الوضع الصعب تعقيدا.

{.......}

٤٨/٣/٢٥

هذا الصباح جلسة الإدارة، وافقنا على مشروع ١٣ [أعضاء وزراء] من أجل إكزكيوتيفا [الحكومة ــ هي «إدارة الشعب الموقتة»] ومجلس موسع. وحتى [مصادقة] اللجنة القومية ستنشط لجنة من أربعة بمشاركة ريمز ممثّلا للجنة القومية.[١]

تقرر تجنيد شرطة، ونيط هذا الأمر بيحزقئيل ساخاروف [ساهر].

قررنا استدعاء جميع أبناء أرض ــ إسرائيل الموجودين في الخارج، وهم في سن التجنيد، للعودة إلى البلد [أنظر ص 305].

(١٧) شلومو شامير يُعتبر متعاطفا مع ماباي. الثلاثة الآخرون الواردة أسماؤهم هنا ينتمون إلى مابام.

٤٨/٣/٢٥

(١) تركيب اللجنة المذكورة أيضا كـ«لجنة خماسية» في ص 322: د. بن ــ غوريون، وأ. كابلان، وم. شابيرا، ور. ريمز، وب. بيرنشتاين.

اختصرنا بعد الظهر جلسة اللجنة الأمنية ــ تكريما لعيد البوريم، وجرى من الرابعة حتى الثامنة حديث حر مع [يعقوب] ريفتين، وبيرل رفتور، وشكولنيك [إشكول]، ويسرائيل [غاليلي]، وأنا، وكان ريفتين وبيرل، إضافة إليّ، فعالين في الحديث.

سألت إذا كان يمكن فض النزاع بين الأحزاب بصورة عامة. صب بيرل جام غضبه عليّ بسبب تعيين شلومو ر. [شامير]، وأشار ريفتين إلى: ١) أنني طبقت أسلوب تعيين فرديا، ٢) أنني أعيّن أعضاء الحزب.

أشرت إلى أن في المنظمة أسلوب تعيين فرديا قائما طوال الوقت، وحتى عندما كانت القيادة تعين زعماء، كان ذلك خرافة، وأن التعيينات التي أجريتها تشمل: ١) تعيين رئيس القيادة القطرية (من الكتلة ب)؛ ٢) تعيين قادة اللواء، ومنهم ثلاثة من أعضاء مابام، وإثنان غير حزبيين، ولم يكن أحد من حزبي؛ ٣) لدى تعيين قادة اللواء، عُين أيضا شلومو شامير. إنني لا أعرف إلى أي حزب ينتمي، لكنني لا أوافق على استبعاده لأنه ليس عضوا في مابام. لم يتم قط تعيين ناحوم ساريغ قائدا للواء النقب، لأنه لم يتقرر إقامة لواء النقب إلا في المدة الأخيرة.[٢]

{.......}

٤٨/٣/٣٠

326

جلست هذا الصباح مع آبا [حوشي] وكريلينبوم [يوسف ألموغي]. إن العرب يطلبون (بواسطة [جورج] حكيم [رجل الكهنوت] المسيحي) هدنة تسري على منطقة زخرون [يعقوف] ــ عكا. الحال في المدينة تزداد سوءا. صحيح، يرحل عرب كثيرون ــ وأيضا من الجماهير، من خوف مزدوج ــ من اليهود والعرب. إنهم يسافرون إلى لبنان، ولا سيما النساء والأطفال، لكن رجال عصابات ينضمّون.

في القسم السفلي من المدينة ــ اليهود يرحلون لأنه لا يوجد أمن كافٍ. إن سلاح الحراسة وحده مجنّد بإمرة قائد المدينة.

إن سلاح الميدان كله موضوع بإمرة قائد اللواء، وهو يستخدم لحماية المستوطنات [في القضاء]. هناك حاجة إلى ما لا يقل عن ٢٠٠ شخص للقسم السفلي من المدينة. سيتم إسكانهم في المستوطنة الألمانية (بشأن الحاجة إلى التجنيد في حيفا بصورة عامة، أنظر: جلسة اللجنة الخماسية مساء أمس).

دوائر الحكومة تتفكك. دائرة الأشغال العامة سلّمت ممتلكاتها (ما بقي من هذه

(٢) تسلم ناحوم ساريغ منصبه قائدا للنقب من قائد البلماح (أنظر ص 152). وكما نذكر، انكب د. ب. غ. منذ مطلع آذار/مارس على تحديد الرابطة بين القوات في النقب وبين القيادة العامة وقيادة البلماح، ومكانة القائد في النقب (أنظر أعلاه، ص 273، 290 - 288).

الممتلكات) إلى البلدية. اليهود والعرب سرقوا نصف ممتلكاتها: إطارات سيارات، أدوات. تم تجميع جزء من الممتلكات في هدار هكرمل. قبل عام، طلبت الحكومة تجهيزات للبريد بمليون وربع المليون ج. ف. العصابات سرقت قسما منه (ألف جهاز هاتف) واحتُفظ بالباقي بالقرب من [مصنع] «وولكو» في المفراتس {خليج حيفا}: كابلات، أجهزة هاتف، أجهزة مختلفة. ومركز الهاتف في حيفا هو أيضا مركز لسوريا ولبنان.

إن ثلثي [العاملين] في مركز الهاتف من العرب والثلث الباقي من اليهود. يعمل في البريد ٣٥٠ عاملا، منهم ٢٠٠ من العرب. الستاف [هيئة العاملين] العليا من اليهود. يمكن إدخال يهود إلى البريد ــ لكن من دون دفع [أجر] من الحكومة. المهم أن نعزز قوتنا في مركز الهاتف ومركز الخطوط. لا مسؤول في البريد. المدير الإنكليزي لا يأتي إلى العمل.

إدارة الجمارك (الإيراد الرئيسي للحكومة) في حيفا، جزء منها في الميناء، وجزء آخر في شارع ههار (في الطريق إلى المستوطنة الألمانية وإلى هدار هكرمل). نصف الموظفين في البلدية من اليهود والنصف الآخر من العرب، دافيد [هكوهين ــ غائب في مهمة في الولايات المتحدة]. شبتاي ليفي [رئيس البلدية] رجل مسن (عمره ٧٢ {عاما}). ---

[جورج] حكيم بلّغ رئيس البلدية أن البابا يريد التوسط بين اليهود والعرب في البلد.

327 في ضواحي حيفا ثمة نحو مئتي معسكر للجيش معروضة للبيع، والمعسكرات الواقعة في خياط بيتش [شاطىء خياط] والطيرة تتحكم في مدخل حيفا. وهناك معسكر كبير قرب بات غاليم؛ وكذلك على أرض الصندوق القومي في الكرداني ــ وورشة كبيرة لتصليح الأسلحة.

عرضت الحكومة على البلدية شراء المستوطنة الألمانية بـ١,٢ مليون ج. ف. ١٨٠ منزلا، ٨٠٠ دونم أرض. غرنوفسكي [غرانوت] بلّغ أن الصندوق القومي غير معني. الأرض المجففة [حول الميناء] سُلمت إلى البلدية (بيع ١٠ قسائم فقط).

قبل أسبوعين، جاء درزيان من الجبل [جبل الدروز] إلى روش بينا. جنّدا عصابة درزية من ٣٠٠. اجتمع رئيس العصابة، وهو نجل أسد بك الكنج (الابن الثاني عضو في البرلمان السوري.) إلى يوسف فاين. سأل إذا كان يجب التفرق أو الحضور إلى البلد والاتصال باليهود. آبا [حوشي] نصح له بالقدوم (؟!)، مفترضا أنه في حال تفرقهم ــ ستأتي عصابة أُخرى، وأنه يمكن استغلالهم في مصلحتنا.(١) إنهم ينتظرون الآن ردا (أيْ دفعة). قائد

٤٨/٣/٣٠

(١) كان آبا حوشي يقيم علاقات جزئية بالدروز في أرض ــ إسرائيل وخلف الحدود الشمالية. كما أنهم خبأوه عندما كان مطلوبا من قبل السلطات البريطانية.

العصابة يتقاضى ٥٠ ج. ف. شهريا، ويتقاضى عضو العصابة ١٠ ــ ١٤ ج. ف. شهريا.

يشترك في القيادة المدنية في حيفا: يوسف كريلينبوم [ألموغي]، ويعقوب حوشي، ويهوشواع فالينسكي [ماباي]، ويهوشواع ووشتشينا [مابام]، ويهودا كرمي (يمين)، والدكتور فليكس برود (من «الصهيونيين العموميين»)، ودافيد ليفشيتس (مدير مخازن تبريد). و [آرييه] لوينشتاين (عميل شركة «فورد»)، وزايدمان («هابوعيل همزراحي»).

{........}

328

٤٨/٣/٣١، يوم الاثنين

{........}

329 ــ الدكتور [أ. ن.] فولك، الخبير بالشؤون العربية، يعتقد أنه نظرا إلى أن غزاة يواجهوننا [من الخارج] فلا يعنيهم إذا كنا سنضرب اقتصاد عرب أرض ــ إسرائيل. بل على العكس، فإن هذا سيزيد في عدد المجندين. وفي رأيه أنه يجب التخطيط للتخريب في دول العدو: العراق، ومصر، وسوريا (سدود الري في مصر والعراق، مخازن جمع القطن المصرية والتمور العراقية؛ وهو لا يرى نقاطا في الاقتصاد السوري يمكن ضربها بسهولة) ــ في حال أننا وصلنا إلى صدام مع هذه الدول، يجب ضرب أنابيب النفط خارج أرض ــ إسرائيل. ويجب بصورة خاصة عرقلة وصول الإمدادات إلى العصابات. يجب إذاً، التحري عن الجهة التي يتلقى رجال العصابات منها أجورهم، بأية عملة، ما هي أنواع إمداداتهم، من أين تأتي، وإذا كانت هذه أموال أرض ــ إسرائيلية ــ علينا التخلي عن هذه العملة ونحدث فوضى مالية في المنطقة العربية. وإذا كانت هذه الأموال من البلاد المجاورة فيجب أن نسبب تضخما. يجب بذل الجهود بصورة عامة لنقل أموال أرض ــ إسرائيلية إلى العرب. يجب الافتراض أن العرب سيزيفون العملات ــ ويجب أن نستقصي كيف يمكن تلافي الضربة قبل وقوعها. هناك 330 حاجة إلى دائرة «للإشراف على التجارة مع العدو»، والقيام بدعاية بين الفلاحين بشأن الإصلاحات المتعلقة بالأراضي، وإلغاء الديوان، وما شابه ذلك.

ــ جاد [مكنس] وجوش [بلمون] اجتمعا أمس إلى مدلول بك، عراقي، رئيس في جيش فوزي القاوقجي [قائد كتيبة «حطين» التي انتشرت في مواجهة الشارون]. عقد الاجتماع في الطيرة [شمالي رامات هكوفيش]. كان يحرس الطريق مئات المسلحين بالبنادق والرشاشات الصغيرة، وبرشاش فرنسي. اجتمعوا خلال استمرار إطلاق النار على رامات هكوفيش. كان مع مدلول أيضا سليم الأصيل، ضابط أركان فوزي. أرادوا أن يأخذوهما إلى فوزي فورا، بيد أن رَجُلينا ترددا بسبب عدم وجود وقت كاف.

طرح السؤال عما إذا كانت حرب تدور أو لا تدور بينهم وبيننا؟ إذا لم يكن هناك حرب

تدور ـ يجب الامتناع من الاستفزاز. اعترفا بأن مسألة [الهجوم على] طيرات تسفي تجاوزت إطار الاستفزاز. وإذا لم يكن هناك ـ حرب فيجب ترتيب الحدود بين اليهود والعرب. يجب الامتناع من الحوادث ومعاقبة المذنبين. وإذا كان هناك حرب ـ فيجب إدارتها وفق قواعد دولية. عليهما الاجتماع إلى فوزي غدا.(٤)

جوش يريد أن نوافق [خلال الاجتماع إلى فوزي] على هدنة وتنظيم العلاقات. جاد يعارض التكلم في «السياسة».

أشرت عليهما أن يجريا المحادثة انطلاقا من المبادىء التالية:

١) نحن لم نرد الحرب ولا نريد الحرب.

٢) هم الذين شنوا حربا ـ مجرد دخول جيوش أجنبية إلى البلد إعلان حرب.

٣) لا يجوز لنا تحمل أي التزام من جانبنا، إذا كان الالتزام سيكبل أيدينا لصد عصابات مسلحة ـ في أية لحظة نرى حاجة إلى ذلك.

٤) إننا بصورة عامة مستعدون للموافقة على الهدنة.

٥) لا يجوز الامتناع من محادثات سياسية أيضا. لكن يجب التوضيح باسم من يتكلم وما هو مضمون اقتراحه. لا يجوز الالتزام بأي شيء سياسي.

٦) إننا نفضل اتفاقا مباشرا بين اليهود والعرب، ويجب الامتناع من تأجيج نار الحرب بيننا من قبل طرف ثالث.

{. . . . . . .}

ـ في المساء جاء أعضاء القيادة إليّ لاستجلاء بعض المسائل. قلت إن ثمة في هذه اللحظة مسألة واحدة ملحة ـ وهي الحرب المتعلقة بالمواصلات إلى القدس. والطاقة البشرية التي يعدها يغئيل [يادين] ٤٠٠ ـ ٥٠٠ [شخص]، ليست كافية. هذه الآن هي الحرب الحاسمة.(٥) من شأن سقوط القدس العبرية أن يشكل ضربة قاضية للييشوف، والعرب يدركون ذلك وسيحشدون قوات كثيرة لقطع المواصلات، وينبغي أخذ جميع الناس، الذين هم ليسوا ضروريين على الإطلاق في الوسط وتل أبيب والجنوب، بأسلحتهم، وإرسالهم إلى طريق حُلده ـ باب الواد ـ القدس، ويجب أن نرسل تعزيزات من حين إلى آخر، وأن

331

٤٨/٣/٣١

(٤) أراد مكنس وبلمون مهلة للحصول على إذن وتوجيهات لهذا الاجتماع مع القاوقجي، وانظر فيما يلي بشأن الاجتماع: أ. أورن، «المعركة في مشارف حيفا ـ وعملية نحشون»، «معراخوت»، عدد ٢٥١ ـ ٢٥٢، ص ٥٦.

(٥) في اليوم ذاته أعدت قافلة حُلده، التي ضمت سبع مصفحات و ٣٠ سيارة شحن. تفاقم وضع القدس كثيرا بعد الضربة ـ والتي دلالتها ـ قطع الطريق الرئيسي (أنظره أعلاه، ص 327).

نستدعي فورا قادة الألوية ونحشد خيرة الرجال، ويجب أن نفعل ذلك فورا ـ هذا المساء وهذه الليلة، وعُدنا إلى المكتب فورا لتنظيم العملية.(٦)

{. . . . . . .}

---

(٦) حسم د. ب. غ. خلال هذا النقاش الذي جرى في منزله في تل أبيب بشأن تجنيد القوة لعملية «نحشون» («التحرير»، ص ١١١؛ «معراخوت»، عدد ٥٦؛ أ. أورن، «المعركة في مشارف القدس، نيسان ١٩٤٨»، «معراخوت»، عدد ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

الفصل الرّابع
في المعركة من أجل إقامة الدّولة
من عمليّة "نحشون" حتى إعلان الاستقلال
١ نيسان/أبريل - ١٤ أيار/مايو

خلال النصف الأول من نيسان / أبريل، حدث انعطاف حاسم في الوضع العسكري نتيجة معركتين دارتا على مشارف القدس وحيفا في آن واحد. لقد تمكنت قوات «نحشون» من دحر أنصار المفتي الذين قاتلوا على طريق القدس، واستولت على جبل القسطل حتى ظهر اليوم الثامن من الشهر، ثم فقدته، لكنها احتلته ثانية في صباح اليوم التالي ـ وخلال سير العملية، اتجهتْ إلى القدس ثلاث قوافل إمداد كبيرة حملت معها مؤونة تكفي لوقت طويل. قُتل خلال معارك القسطل القائد العربي عبد القادر الحسيني، وتقوّضت في معسكره الروح القتالية. وبعد أن نُقل جزء من قوات «نحشون» للقتال داخل المدينة، أُغلق الطريق مرة أخرى في اليوم العشرين من الشهر. لكن جرى في تلك الأثناء تعزيز القدس كي تواجه الحصار.[1]

أمر القاوقجي بمحاصرة مشارف حيفا، بينما كان اليهود يحشدون قوتهم على طريق القدس، وشن قبيل مساء ٤ نيسان / أبريل هجوما مفاجئا على مشمار هعيمك. بيد أن الكيبوتس صمد أمام هجمات «جيش الإنقاذ» وقصفه، وتدخلت قوة بريطانية ونظمت هدنة محلية. في أية حال، حشدت «الهاغاناه» في عين هشوفيط قوة من البلماح وسلاح الميدان بقيادة يتسحاق ساديه؛ وفي ليلة ٨ ـ ٩ من الشهر شنت القوة هجوما مضادا على خاصرة جيش القاوقجي. وبعد بضعة أيام، فرضت عليه الانسحاب حتى اللجّون. كما صدت محاولة القاوقجي بدء هجوم مشاغلة من شفاعمرو باتجاه رامات يوحنان.[2]

---

(١) بشأن عملية «نحشون» ونتائجها، أنظر: أ. أورن، «المعركة في مشارف القدس، نيسان ١٩٤٨»، «معراخوت»، عدد ٢٤٣ ـ ٢٤٤ (نيسان / أبريل ـ أيار / مايو ١٩٧٥)، ص ٣٦ ـ ٤٢.

(٢) بشأن المعركة في مشمار هعيمك، وفي رامات يوحنان ـ أنظر: أ. أورن، «المعركة في مشارف حيفا، نيسان ١٩٤٨»، «معراخوت»، عدد ٢٥١ ـ ٢٥٢ (تشرين الأول/أُكتوبر ١٩٧٦)، ص ٥٤ ـ ٦٠.

.٦٠

خلال المعركة الهجومية على مشارف القدس والمعركة الدفاعية على مشارف حيفا، ضُربت القوتان العربيتان الأساسيتان. ومنذ ذلك الوقت، تمكنت الألوية الآخذة في تنظيم صفوفها من إرسال قواتها للقيام بعمليات حُدِّدت في «خطة د» ـ ومن أجل السيطرة على المدن المختلطة، وفتح الطرق، والاحتفاظ بالمنطقة، والتمركز في مواقع لصد الغزاة.[3]

إن من يمعن في النظر إلى «اليوميات» سيفاجأ فعلا عندما يكتشف أن هذه النتائج العملانية الحاسمة لا تنعكس فيها منذ ليلة القرار بشأن «نحشون». فقد كان د. ب. غ. منذ ذلك الوقت منصرفا كليا إلى اجتماع اللجنة التنفيذية الصهيونية الذي بدأ في ٤ نيسان / أبريل وانتهى في ١٢ منه، والذي حدّد نماذج الحكم في ظل الاستقلال، وتوزيع المهمات بين الحكومة، التي ستقوم، وبين الوكالة. وأولت اللجنة التنفيذية اهتماما أيضا للتأهب للحرب ـ لكنها لم تتوصل إلى مجمل عام إزاء بعض القضايا الحيوية، ومنها أنظمة القيادة العليا، والعلاقة بين الجيش والحكومة، والتسوية المتعلقة بانخراط أعضاء الايتسل وليحي في الجيش («التحرير»، ص ٤٩ ـ ٥٢).[4] ولم تكن عملية «نحشون» قد حُسمت بعدُ عندما ألقى د. ب. غ. خطابا أمام اللجنة التنفيذية بشأن «معركة الأشهر الأربعة ودروسها» (ب. غ.، «نضال»، ص ٨١ ـ ٩٣). وقد ركز في خطابه على المعارك حول القدس والنقب (المصدر نفسه، ص ٩٠ ـ ٩٢). ومن الظواهر التي توقف عندها تأكيده التناقض بين الصمود الراسخ لرجال المستوطنات العبرية وعدم صمود القرويين العرب، الذين أخذوا يهجرون قراهم في الشارون، على غرار عشرات الآلاف الذين هجروا المدن (المصدر نفسه، ص ٨٧).[5]

كان د. ب. غ. قادرا في ختام الاجتماع على الإشارة إلى إنجازات أولى في المعارك، إلّا إنه استساغ تحذير سامعيه أنفسهم من الأخطار المتفاقمة:

> الخطر كبير جدا وهو سيتزايد. إنني أقول ذلك في هذه الأيام، ونحن نحقق إنجازات غير ضئيلة في الجبهتين اللتين نقف فيهما الآن: في جبهة جبال القدس والسهل الداخلي والجبهة الجنوبية الغربية من السهل. في تلك الجبهتين نحن المهاجمون. لكن لا يجوز لنا في خضم هذا الوضع المشجع أن تتضاءل في نظرنا فداحة الخطر. لقد شهدنا حتى الآن جزءا صغيرا من قوات العدو، وهو لم يوجه إلينا إلا مقدارا ضئيلا من طاقته (د. ب. غ. «في المعركة»، هـ، ص ٣١٠).

---

(٣) بشأن تأثير «خطة د» في المعركتين ـ أنظر: يوسف أفيدار، «خطة د» في: «البداية والنهاية»، عدد ٢ (حزيران / يونيو ١٩٧٨)، ص ٤١ ـ ٤٤.

(٤) بشأن استمرار المفاوضات لانخراط الإيتسل وليحي في قوات الأمن، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥٥٦ ـ ١٥٥٧؛ نيف، «الإيتسل»، ص ١١٢ ـ ١١٤، ١١٦.

(٥) في مقابل الزعم أن عمليات القتل في دير ياسين سببت الهروب العربي، يجدر التنبيه إلى أن كلام د. ب. غ. ورد قبل بضعة أيام من يوم ٩ من نيسان / أبريل، يوم عملية الإيتسل وليحي في القرية.

بعد انتهاء الاجتماع، تفرغ د. ب. غ. للاستماع إلى دروس «نحشون» في المجالين العملاني والإداري، وبحث في أوضاع دير ياسين وكارثة قافلة «هداسا». وقد توقف عند استمرار العملية في مشارف القدس في إطار عملية «هارئيل»، وطلب استعجال القوافل الذاهبة إلى العاصمة وزيادتها؛ إذ يساوره الخوف من مؤامرة بريطانية عقب الفشل العربي («اليوميات»، ص 349).

منذ منتصف نيسان / أبريل، تتزايد وتيرة العمليات الهجومية لألوية «الهاغاناه»: تم احتلال القسم السفلي من طبريا، وفتح الطريق إلى الجليل الأعلى، بعد ترتيب مع البريطانيين في حيفا قضى بعدم تدخلهم. القوات العبرية تحتل المدينة؛ قوة بلماح بقيادة يغآل آلون تنطلق إلى عملية «يفتاح» في الجليل الأعلى الشرقي؛ تشرع الإيتسل في محاولة لاحتلال يافا، لكنها تصطدم بالبريطانيين الذين يتدخلون لمنع استغلال النجاح بعد عزل حي المنشية؛ وفي الوقت نفسه، تحاصر ألوية «الهاغاناه» يافا من جميع نواحيها في عملية «حيمتس».

في اليوم العشرين من الشهر، توجّه د. ب. غ. إلى القدس ضمن القافلة الأخيرة قبل قطع الطريق مرة أُخرى. ومكث في المدينة بضعة أيام وعاد عن طريق الجو. كان همه إذ ذاك منصبّا في الدرجة الأولى على القدس والمعركة على الطريق المؤدي إليها، لأن الثقة بقدرة الأمم المتحدة على إنشاء نظام دولي في المدينة قد تبدّد. وقد حاول المندوب السامي حتى ذلك الحين ترتيب وقف إطلاق نار محلي في القدس، لكن لدى خروج البريطانيين، كان من المتوقع أن تدور معركة بشأنها. وللأسف الشديد، وجدت قوات الدفاع صعوبة في تطوير جهودها في المدينة، وعندها أُرسل يتسحاق ساديه كي يقودها، {إلا إنه} لم يحظ بتعاون ــ لا من قِبل قائد المدينة ولا من قِبل مساعديه («اليوميات»، ص 366، 367).

في ذلك الوقت، نشب أيضا جدل بشأن قمة القيادة: د. ب. غ. لم يكن مستعدا لأخذ منصب وزير الدفاع على عاتقه إلا حين تلغى «القيادة القطرية»، أي الهيئة العامة التي كانت حتى ذلك الحين تضطلع بالمسؤولية عن «الهاغاناه»؛ وبعد إلغائها، كان سيلغى تلقائيا منصب القيادة القطرية، الذي كان يسرائيل غاليلي يتولاه حتى ذلك الوقت. ولم يتصاعد الجدل بسبب الجوانب السياسية ــ الحزبية التي كان ينطوي عليها فحسب، بل لأن رئيس القيادة العامة، يعقوب دوري، وجد صعوبة في أداء وظيفته (بسبب المرض)، وكان قادة الشُعَب في القيادة العامة يميلون إلى قبول قيادة غاليلي. لقد انعكس ضغط د. ب. غ. من أجل إلغاء منصب رئيس القيادة القطرية في «اليوميات» آنذاك (ص 362، وبصورة متواترة ص 372). وأراد في أواخر آذار / مارس أن يقرب الأستاذ يوحنان راتنر* وأن يعينه قائما بأعمال

* يوحنان راتنر: كان من كبار الأساتذة المحاضرين في التخنيون.

رئيس القيادة العامة، لكن راتنر رفض الاقتراح؛ إذ بدا أنه لا يريد أن يكون متورطا في تغييرات جذرية في قمة القيادة وفي إبعاد ي. غاليلي.(٦)

في هذه الأثناء، استمرت الجهود المتزايدة في مجالات التجنيد، وشراء السلاح، والصناعة العسكرية. وخلال منتصف نيسان / أبريل، وصل عدد المجندين إلى نحو 334
١٩,٠٠٠، منهم نحو ١٥,٠٠٠ في الألوية ضمنهم رجال مستوطنات. وقد وجِّهت جهود شراء السلاح الآن إلى الأسلحة الثقيلة ــ طائرات، ومدافع، ومركبات مصفحة ــ التي أُعدّت للوصول إلى البلد في أقرب وقت ممكن بعد الجلاء البريطاني. وحققت الصناعة العسكرية تقدما في إنتاج رشاشها الصغير الشبيه بالرشاش سْتن البريطاني (سُميّ في البلد ــ ت. م. ت.: «تات ماكليع توتسيرت هآرتس» ــ «رشاش صغير من إنتاج البلد»). بل جرى في ذلك الحين تفكير في بيع الفائض منها من هيئات مدنية من أجل تمويل الإنتاج بريع هذا الفائض.

لقد أصيب المعسكر العربي بصدمة عندما سقطت طبريا وحيفا في أسبوع واحد، وغادر سكانهما كلاجئين. وحتى أواخر نيسان / أبريل، تبلور لدى العرب قرار بإقحام الجيوش النظامية في الحرب. فقد اجتمع في عمان ممثلو لبنان وسوريا والعراق إلى ممثلي الأردن. وفي ٢٦ نيسان / أبريل، صادق البرلمان الأردني على قرار بشأن قيام الفيلق بالغزو (منذ ١٢ نيسان / أبريل، أعلن ممثل أردني في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة أن الفيلق سيدخل لدى خروج البريطانيين).(٧) وقد تم التعبير عن هذا الموقف الحربي عقب ذلك فورا في قطاع نهرايم؛ إذ استولى رجال كيبوتس غيشر على قلعة الشرطة المجاورة للمستوطنة لدى الجلاء عنها. وردَّ الفيلق من مواقعه خلف النهر بإطلاق نيران قوية من المصفحات. ولم تنته الاشتباكات إلا بضغط من قبل المندوب السامي. وعندما جرى ترتيب وقف إطلاق نار محلي، حاول ممثل «الهاغاناه» أن يسمع من الممثل البريطاني للفيلق، العقيد غولدي، بشأن نية الأردن. وقد أُوضح خلال الحديث أنه لا يمكن ظاهريا التوصل إلى تسوية يهودية ــ أردنية على أساس التقسيم، بيد أن من شأن المعسكرين أن يصطدما بسبب المعارك حول القدس والطريق المؤدي إليها، وبسبب الفراغ السياسي المتوقع في المدينة عندما يغادرها البريطانيون

(٦) بشأن اتصالات د. ب. غ. بـ ي. راتنر أنظر ص 314، 328، 336. وبشأن رد راتنر السلبي، تخوفا من ألا تسعفه حالته الصحية، أنظر ص 329 - 328، الحاشية ٢. وبشأن معارضة راتنر لإجراء تغييرات في القيادة في هذا الوقت، أنظر كتابه: «حياتي وأنا»، ص ٣٥٨ ــ ٣٦٦، ٣٦٩ ــ ٣٧٠.

(٧) يعقوب شمعوني، «العرب في مواجهة الحرب الإسرائيلية ــ العربية، ١٩٤٥ ــ ١٩٤٨»، «معراخوت»، عدد ٢٣٠ (أيار / مايو ١٩٧٣)، ص ٦٨؛ يوسف نافو، «عبد الله وعرب أرض ــ إسرائيل»، ص ٦٨ ــ ٦٩.

من دون دخول أية قوة دولية لتطبيق التدويل. وبعث شلومو شامير، ممثل «الهاغاناه»، بتقرير إلى د. ب. غ.:

> سأل [رجالنا] عن القدس ــ كيف يمكن منع الصدام في هذه المدينة؟ غولدي سأل: هل سننقض على القدس بعد حيفا؟ الجواب: القدس مدينة عبرية، وما دام الطريق إليها وإلى ضواحيها اليهودية مفتوحا، فلا ضرورة للصدام («اليوميات»، ص 383).

لقد كتب الجنرال غلوب، قائد الفيلق، عن ذلك الحديث فقال إن الممثل اليهودي قد وافق على دخول جيشه إلى مناطق عربية بموجب التقسيم، لكن إذا كان الفيلق سيدخل القدس ــ كما سأل غولدي ــ فإنه لن يتمكن من المرور إلّا على أجساد اليهود.(٨)

كان د. ب. غ. في ذلك الحين منغمسا في الجهد العسكري من أجل فتح الطريق المؤدي إلى القدس مرة أُخرى. وكان يتابع الاستعداد لعملية «مكابي»، وكان يواكب سيرها عندما حاولت قوات «هارئيل» و«غفعاتي» فتح الطريق من جديد. وعلى الرغم من الاستيلاء على هضاب باب الواد واحتلال بيت محسير، بقيت هضبة إيلـون واللطرون بأيدي العرب.(٩) في مقابل التفصيلات الوفيرة الواردة في «اليوميات» المتعلقة بالمعركة في الممر، فإن «اليوميات» تكاد لا تتضمن شيئا عن بعض العمليات المهمة الأُخرى، التي نفذت في آخر نيسان/أبريل حتى منتصف أيار/مايو ــ عمليات «حيمتس» حول يافا، و«يفتاح» في الجليل الشرقي، و«بن عامي» في الجليل الغربي، و«بَـرَاك» في السهل الساحلي.(١٠) ولم يرد ذكر عملية الإيتسل في دير ياسين (علما بأنه ورد ذكر أصدائها). وبصورة عفوية فقط ذُكرت محاولة الإيتسل لاحتلال يافا، بل إن التسوية التي وقعت في ذروة هذه العملية(١١) بين «الهاغاناه» والإيتسل لم يرد ذكرها.

وخلال الأيام التي سبقت الغزو، تزايدت وتيرة العمليات والاستعداد التنظيمي للحرب حتى الحد الأقصى؛ فقد وصل عدد المقاتلين المجندين في ٧ أيار/مايو إلى ١٦,٤٠٠ شخص في الألوية ونحو ١٣,٥٠٠ في المستوطنات. ولم يكن في الإمكان إعطاء أسلحة فردية لِـ ٦٠ في المئة من المقاتلين. وقد تقرر إنشاء لواء جديد فورا، كي يشكل قوة مساندة للقيادة العامة ــ واتفق على تسميته لواء «مكابي»، وسمي أخيرا «اللواء ٧». وأجملت القيادة العامة تقويم الوضع قبيل الغزو، وعرضته على ممثلي الألوية في ١١ أيار/مايو.

(٨) Glubb, John Bagot, *A Soldier with the Arabs* (London, 1957), p. 107 (أدناه ــ غلوب).

(٩) أ. أورن (حاشية ١)، ص ٣٩ ــ ٤١.

(١٠) بشأن العمليات لتحقيق «خطة د»، أنظر: أفيدار (حاشية ٣)، ص ٤٤ ــ ٤٧؛ باعيل، ص ٣١٣ ــ ٣١٩.

(١١) «الهاغاناه»، ص ١٥٥٦؛ نيف، «الإيتسل»، ص ١١٦.

في اليوم ذاته، عادت غولدا مئير من لقاء ليلي بالملك عبد الله، ونقلت فشل محاولة اللحظة الأخيرة للحؤول دون صدام بين الأردن وإسرائيل. وعاد م. شاريت من الولايات المتحدة حاملا من الجنرال مارشال، وزير الخارجية الأميركي ــ الذي كان رئيس أركان الجيش البري خلال الحرب العالمية الثانية ــ تحذيرا شديد اللهجة من التسرع في إعلان الاستقلال؛ وفي مقابل ذلك، حمل معه الطلب الملح من قِبل وايزمن ــ للإعلان من دون تأجيل.(١٢) وفي يوم ١٢ من الشهر، اجتمعت إدارة الشعب، بحضور عشرة من أعضائها الثلاثة عشر الذين أمكن جمعهم، ليقرروا ما إذا كان ينبغي إعلان الاستقلال أو الامتناع من الحسم ــ وعلى الأقل ــ تأجيله. لقد عرض ممثلا «الهاغاناه»، يسرائيل غاليلي ويغئيل يادين، الوضع العسكري بكامل خطورته ووجدا إمكانا معقولا لقدرة إسرائيل على الصمود ضد الغزاة إلى حين وصول الأسلحة الثقيلة. وخلال ذلك النقاش المصيري، اتُّخذ القرار الحاسم تأييدا للإعلان بفارق صوتين ــ ستة ضد أربعة. وفي اليوم نفسه، هوجمت غوش عتسيون، وحتى يوم ١٤ من الشهر، دُحرت مستوطناتها الأربع واحتُلت. لقد ألقى مصير الغوش ظلا مكدرا على إعلان الاستقلال في احتفال جرى في ذلك اليوم، ٤ أيار ٥٧٠٨،* {الموافق في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨} قبل دخول السبت، في المتحف الواقع في جادة روتشيلد ــ تل أبيب.

انتهت مرحلة في الحرب وبدأت حقبة في تاريخ الشعب والبلد. لكن من قبيل المصادفة أن التأجيل بشأن هذه المناسبة ينهي صفحة أخيرة في يوميات د. ب. غ. بما يلي:

> في الرابعة أُعلن الاستقلال، في البلد هرج ومرج شديدان ــ وأنا، مرة أُخرى، حزين بين سعداء، كما كنت في يوم ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر.

بعد عودته من {الاحتفال بـ} الإعلان، افتتح كراسا جديدا بالكلمات التالية: في الرابعة بعد الظهر أُعلن الاستقلال اليهودي وأُقيمت الدولة. إن مصيرها في أيدي قوات الأمن.(١٣) (ص 416).

(١٢) شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٩، ٢٣٨؛ فايسغل، «حتى هنا»، ص ٢٠٤. وبشأن نشاط شاريت وارتباكه في الولايات المتحدة في بداية أيار/مايو حتى عودته إلى البلد، أنظر: أ. إيلات، «في النضال من أجل الدولة»، ج ، ص ٧٢٦ ــ ٧٣٥.

* بحسب التقويم العبري. (المترجم)

(١٣) خاطب دافيد ريمز رؤساء القيادة العامة، الذين أحضروا احتفال الإعلان وسارعوا إلى العودة إلى وظائفهم، قائلا لهم بالييديش: «أنتم الضامنون للميثاق الذي وقعناه» (أفيدار، «في الطريق إلى الجيش الإسرائيلي»، ص ٣٠٧، الخطة د [حاشية ٣]، ص ٤٧ ــ ٤٨).

لقد تم (أخيرا) تنظيم الضباط الثلاثة الأوائل للجهاز البحري [سلاح البحرية]، وطلبت من يسرائيل [غاليلي] الانتهاء كليا من نقل العاملين في البحر التابعين للبلماح [أفراد السرايا البحرية] إلى الجهاز البحري، ووعد بالقيام بذلك.

{. . . . .}

ـ جرى حديث طويل مع يوحنان [راتنر] بشأن منصبه والترتيبات المطروحة: من الجائز أننا سنتخلص، بمساعدة من اللجنة التنفيذية الصهيونية، من العراقيل وتضارب السلطات، على أن تقام سلطة مركزية وحيدة. سيجري إلغاء اللجنة الأمنية والقيادة القطرية، ومعهما أيضا وظيفة رئيس القيادة القطرية، لكنني أريد ـ إذا كنت سأواصل إدارة حقيبة الأمن ـ إشراك يسرائيل [غاليلي] وشاؤول [أفيغور] في هذا العمل. لا بد من إجراء إصلاح في القيادة ـ التخطيط شيء والتنفيذ شيء آخر. يجب تعزيز العنصر العسكري ـ [وأصحاب الخبرة في الأركان والقيادة، والحؤول دون تحول الجيش إلى جيش حزبي، وبشروط متكافئة [تفضيل] رجل غير حزبي للقيادة على رجل حزبي، على أن تأتي القيادة من أسفل، وأن يتطور الجهازان الجديدان والمستقلان: البحري والجوي، وعلى أن يقام لواء في النقب (ش. ر. [شلومو رابينوفيتش شامير] قائده). ربما سيجري تقسيم [قيادة] الشمال: قسم واحد حتى المجدل، والثاني طبريا وقضاء بيسان وعيمك هايردين. تطوير العلم وتسريع استخدامه في القتال.

سيشرع راتنر في العمل في منصبه يوم الأربعاء المقبل ـ قائما بأعمال رئيس القيادة العامة. عليه إعداد خطة جبرية «وحسابية» لإجراء تغييرات في القيادة.

يوحنان سأل: هل نحن سائرون نحو هدنة؟

قلت: إنني لا أعرف إلى أين تسير قوات الأمم المتحدة، لكن إنكلترا عدوتنا، ومهما يكن الحل المقبل من الناحية الشكلية التنظيمية (دولة، وصاية، فدرالية، إلخ) فسيكون مضمونه متوقفا على القوة التي سنجندها وسنكتشفها، أي ـ قوة عسكرية.

[راتنر] سأل أيضا: هل نحن سائرون نحو التنسيق مع «قائد» الإيتسل، وهل سيضطر رئيس القيادة العامة إلى أن يكون على اتصال بِـ[مناحم] بيغن.

قلت إنه بناء على الاقتراح الذي قدم إلينا ـ لن يكون هناك تنسيق بل سُبْأُوردِيناتسيا [خضوع] وأن تتسلم الإيتسل قطاعا وأن تتلقى تعليمات من قائد «الهاغاناه» المحلي.

{. . . . .}

جاءني يوسف فاين* باسم [آبا حوشي]: ليس واضحا مَنْ [من القادة العرب] سيتولى القيادة في الجليل: أمير الفاعور،(١) كامل الحسين (من الخالصة)،(٢) أحمد بك المتوالي.(٣)

قبل أسبوع جمع كامل الحسين القرويين كافة في ناحيته وطلب منهم عدم مهاجمة اليهود إلا بعد أن تهاجم سوريا ولبنان.

أمير الفاعور يمتثل للملك [عبد الله].

أرسل أحمد بك صهره صبري بك (كان يعمل في «سوليل بونيه» . . .) كي يقول لنا إنه لن يفعل لليهود شيئا.

في لبنان ارتباك شديد، ثمة دعاية لطرد [عرب] أرض ـ إسرائيليين وإعادتهم إلى البلد ـ هناك نحو ٤٠,٠٠٠ أرض ـ إسرائيلي يتسكعون في الشوارع، ويترددون على الغانيات ـ أهالي لبنان يقولون: إذا كان هؤلاء قد هربوا ـ لماذا نذهب نحن إلى القتال؟

في ضواحي حانيتا القائد أديب الشيشكلي [قائد كتيبة في «جيش الإنقاذ»]، يتكلم العبرية والتركية. عنده صديقة يهودية. عنده ٤٠٠ رجل، منهم ١٥٠ عراقيا من الفيلق [العربي] الذين هربوا مع ذخيرتهم. اشتركوا في المعركة ضد يحيعام. حدوده حتى يحيعام. وفي ضواحي صفد، وميرون، وحسن بك ـ عنده ٣٠٠ رجل يعيشون على حرابهم. فعندما ينشطون وينجحون يستطيعون حشد الآلاف.

جاء إلى ضواحي حُرفيش، وأبو مرر [يجب أن تكون المغار]، وشفاعمرو ٥٠٠ درزي [من «جيش الإنقاذ»]. اجتمع [آبا حوشي] إليهم بمفرده. الزعيم شكيب وهاب يمكن التوصل إلى تسوية معه. مستعدون لقبول شخص أو اثنين في المعسكر. سيهاجمون نقطة تابعة

٤٨/٤/٥

* يوسف فاين: عضو دغانيا، من قدامى جهاز الاستخبارات العربي وشراء السلاح.

(١) أمير محمود الفاعور: رئيس قبيلة الفاضل في الجولان وسهل الحولة. باع جزءا من أراضيه في سهل الحولة من الصندوق القومي. وخلال الغارة على الخصاص في ١٨ كانون الأول / ديسمبر (أنظر ص 97)، نُسف «قصره» في القرية؛ ومن الممكن أن رجاله كانوا متورطين في الهجوم السوري على قرية سولد (ص 129).

(٢) كامل الحسين: زعيم عرب الخالصة، قاد الهجوم على تل حاي في ١١ أدار ٥٦٨٠ {١٩٢٠}. وخلال الثلاثينات، تعاون مع الصندوق القومي في شراء أراضي وتهدئة عرب الحولة. نافس أمير الفاعور في النفوذ في المنطقة.

(٣) أحمد بك: من الطيبة في لبنان. زعيم المتاولة (طائفة شيعية في جنوب لبنان، كان قسم منها يقطن في الجليل الأعلى). عضو البرلمان اللبناني.

لنا بصورة ظاهرية.(٤) لن يكون معهم عراقيون. السلطان كنج [درزي] سيتسلّم السلطة [على قرى الدروز] في جبل الكرمل.

يقيم شركس في طريق الجليل ــ حيفا ــ الشجرة. يتسلم هذا القطاع خير الدين من كفر كنا (خدم في سلاح الحدود). التقى يوسف [فاين]. عاد من دمشق وقال إنه يترتب عليه تسلم القيادة، وإلا سيأتي المراقبون. قريته تريد الماء والكهرباء من عندنا. وهو يؤمن بأن اليهود سينتصرون، لأنهم يتسلحون بالعقل والدينامية والإرادة. إنه لا يوافق على دخول «الهاغاناه» قريته، هو الذي سيدخل سلطانهم [يقبل سلطتهم]. سيكون عنده ٣٥٠ رجلا، وهو مسؤول عن عدم مهاجمتنا.

يوسف يعتقد أنه لن يخوننا. يريد [خير الدين] أن يضمن مستقبل القرية ومستقبل الشركس. مستعد لإنشاء علاقة بين الشركس ويوسف. يطلب ٥٠ [ج. ف.] في الشهر. سيستقبل رجلا من عندنا في مضربه. إن هذا الأمر كله يتطلب «آبا».(٥) قائد الشرطة في صفد براهم (مسؤول عن النبي يوشع، والخالصة، والمطلة، وروش بينا، وصفد). قائد الشرطة في طبريا طومسون(مسؤول عن طبريا، وسمخ، وغيشر)؛ سنتسلم مراكز شرطة من 340 دون حرب: غيشر (لكن ليس سمخ)، المحجر الصحي في سمخ (في [الـ] حَمّة يرابط عراقيون)، طبريا. سيسلموننا [مراكز الشرطة] في الجليل الأعلى في المطلة، وروش بينا، والجمارك [في روش بينا].

سنضطر إلى أخذ المحجر الصحي في مشمار هايردين ونوحيلا [شمالي دان] بالقوة. ستدور حرب من أجل النبي يوشع والخالصة. براهم وطومسون لن يبقيا حتى النهاية: سيدخل مراكز الشرطة ضباط برتبة رقيب مع جنود. يوسف مرتبط بهم. النقيب شو مرتبط بنا ــ هو مستشار الجنرال همنوول [البريطاني] في طبريا.(٦) تغير موقف الجيش في المدة الأخيرة نحو الأفضل. أعادوا المصفحات، يسمحون باقتناء [رشاشات] بْرن. كل ذلك يكلف ٢٠٠ [ج. ف] شهريا.

ــ عاد فريتس [عيست] من القدس [أنظر ص 338]. عندهم الآن ٢٥ رشاشا، و ٢٥٠ بندقية، و ٥٠٠ رشيش، و٣٥ مدفع هاون صغيرا، و٤ مدافع كبيرة،

(٤) شكيب وهاب: قائد الكتيبة الدرزية التي نشطت ضد رامات يوحنان. أنظر: «التحرير»، ص ١٢٠ ــ ١٢٢؛ أورن، «المعركة في مشارف حيفا»، «معراخوت»، عدد ٢٥١ ــ ٢٥٢، ص ٥٦.

(٥) المقصود بكلمة «آبا» مسؤول بصورة عامة، وليس القصد آبا حوشي نفسه.

(٦) تم خلال الجلاء البريطاني تأليف قوة عسكرية في الجليل بصورة مرتجلة، بقيادة بريغادير مدفعية على مستوى فرقة (CRA-Force) كانت قيادته في طبريا. «همنوول» بمثابة كلمة سر بالنسبة إلى البريطانيين.

و ١٢٠,٠٠٠ صلية [عيار] ٢٠٣. قذائف ٢" [٥٢ ملم] تكاد تكون معدومة، و ٨ قذائف ٣" [٨١ ملم].

الطاقة البشرية: الكتيبة أ متكاملة على الورق لكنها مجزأة: جزء منها في مواقع ثابتة، وجزء آخر في البلدة القديمة. أرسلوا ١٠٦ أشخاص إلى القسطل وضواحيها، وإلى مقلع الحجارة في تسوفا، وإلى تل تسوفا (استحكام). الكتيبة ب ــ معزولة، موجودة في الضاحية [ضاحية المدينة]: عطروت ونفيه يعقوف ١٥٣ شخصا، الذخيرة تكاد تكون معدومة. في شمال البحر الميت ٨٠. كان ٨٠ شخصا في سدوم إلا إن الشركة [شركة البوتاس] أخرجتهم بعد أن قتلوا عربيا عن غير عمد. عاد من غوش عتسيون ٧٦، أرسلوا ١٥٠ بدلا منهم. في موتسا ٧٠ شخصا، في هارطوف ٦٨. يقيمون كتيبة ثالثة ــ يبدأون بـ ٢٥٠ (منهم ٦٥ في القدس، و ٧٠ في موتسا، و ٦٨ في هارطوف).

في الطريق ٢٠٠ شخص. ثمة ١٠٠ آخرون جاهزون كاحتياط من أجل القدس. الشبان يفتقرون إلى تدريب ميداني، والضباط يفتقرون إلى تدريب أيضا. مادة بشرية غير جيدة؛ الانضباط غير متوفر، مستعدون لترك ضابط جريح والفرار ([هذا ما حدث] قرب تسوفا ــ قبل خمسة أيام). نحو ٧٠٪ لا يعرفون لماذا يقاتلون، بل هم مجبرون على ذلك. البلماح لا تمتثل لقائد القضاء ــ إنهم خاضعون لتل أبيب [لقيادة البلماح]. لا تنسيق. [قائد] البلماح لا يمثل أمام [قائد القضاء] حتى عندما يحضر إلى القدس.

ثمة هستيريا بين السكان. لا خبز في منزل فريتس. المنشقون يحرضون. كانت هناك تظاهرة في ميئه شعاريم مع راية بيضاء ــ في الطريق إلى المصرارة [حاليا ــ مورشا]. القطار وصل ــ لكن لم يتم إشاعة ذلك في المدينة. المنشقون سرقوا ١٢٥ طنا طحينا من الجيش ووزعوه في المدينة. لا مخزون من المواد الغذائية. المضخة [في قناة المياه في رأس العين] تعطلت ليومين ــ لم يصل الماء إلى روميما منذ ٣٦ساعة قبل مغادرة بريتس. فشل السكان متوقع. الشبان يعرفون كيف يقاتلون من المواقع، لكنهم سيفشلون عندما يخرجون إلى الميدان.

سلاح الميدان استولى على قرية حليط.(٧)

إلى ماذا تحتاج المدينة؟ ــ كتيبتان للاستيلاء على أماكن، سلاح الحراسة سيشغل المواقع، وأفراد الكتائب سينصرفون إلى الحرب ــ يجب إضافة ٥٠٠ شخص (في «نحشون» [من أجل القدس قائد الكتيبة]، قائدا سريتين، ١٠ قادة فصائل، ٤٥ قائد جماعة، ١٥٠ نفرا، يعدون ١٠٠ شخص آخر من معسكر استقبال المجندين).

في ضواحي عطروت نحو ١٥٠٠ رجل عصابات (عراقيون، سوريون وغيرهم)؛ في

(٧) قرية حليط (حلة الشرقة) ــ ضاحية عربية صغيرة في سفوح روميما.

شعفاط ٣٠٠ مسلح. المشكلة الرئيسية: الطعام والقيادة للقدس.

هل يجب إخلاء نفيه يعقوف وعطروت؟ ــ كلا، إذا كان في الإمكان إخراج النساء والأطفال، فإن هذه الأماكن ستُستخدم كوابح وقواعد.

341 هل يمكن إخراج الأطفال [من عطروت ونفيه يعقوف] من دون جيش؟ ــ لا توجد وسائل من أجل ذلك.

{. . . . . . .}

342 ٦ ــ ٩ نيسان / أبريل

جلسات اللجنة التنفيذية. حاضرتُ في ٦ نيسان / أبريل، ورددت على النقاش في ٧، وفي ٨ حاضرتُ أمام اللجنة بشأن الأمن.(١١)

معركة الأشهر الأربعة ودروسها

مقاطع من كلمة أمام اللجنة التنفيذية الصهيونية، ١٩٤٨/٤/٦

---لا توجد أية سلطة فعالة في البلد، والخدمات آخذة في الانهيار والاندثار، الفوضى تتزايد، وهي ستصل إلى ذروتها في ١٥ أيار / مايو، يوم يُلغى الحكم الانتدابي بصورة رسمية، وعندها سيغدو البلد مفتوحا أمام الاجتياح الكامل لقوات العدو. واحتياط العدو يكاد يكون غير محدود. إن النسبة بين يهود أرض ــ إسرائيل والعرب في البلد وفي البلاد المجاورة ــ من دون شمال إفريقيا ــ هي واحد في مقابل ٤٥ تقريبا؛ وللعرب مكانة رسمية: ست دول أعضاء في الأمم المتحدة، ودولة سابعة ــ شرق الأردن ــ حليفة لإنكلترا؛ إذ إن جزءا كبيرا من سلاح الجيش البريطاني يُنقل إلى الفيلق العربي. والشعب اليهودي الذي يتعرض للهجوم لا يزال يفتقر إلى أية مكانة رسمية؛ ليس له سلطة ولا اعتراف دولي، إنه ليس قائما بصورة عامة كوحدة حكم رسمية، إنه لا يستطيع الحصول على سلاح لأن السلاح لا يباع إلا لحكومات معترف بها. قادرون بصورة مشروعة ومكشوفة على شراء سلاح في كل مكان. ---

إن المشكلة ليست إذا كنا سندافع عن أنفسنا أو إذا كنا سنستسلم ــ ليس لنا مثل هذا الخيار. وعندما أقول «لنا» فإنني أقصد جميع يهود أرض ــ إسرائيل. قد يكون يهودي واحد 343 أو حفنة من اليهود في البلد قادرا على الافتراض أن له خيارا، لا عدم إمكان الدفاع عن النفس فحسب، بل حتى الاستسلام؛ إنني لا أقصد بـ«لنا» الصهيوني العادي --- الذي يفكر مليا ويعرب عن موافقته على أمنية معينة واردة في برنامج بازل، لكنه غير ملزم بالتضحية بنفسه في سبيل هذه الأمنية.

إنني أقصد بـ«ليس لنا خيار» هؤلاء اليهود ــ سواء الذين هم في البلد أو الذين هم في

(١١) بشأن النص الكامل للكلمة، أنظر: د. ب. غ.، «في المعركة»، هـ، ص ٢٨٨ ــ ٣٠١ (وكذلك في: «نضال»، ص ٨١ ــ ٩٣). الرد والمجمل في ٧ نيسان/أبريل ــ «ثلاثة بنود في البرنامج الصهيوني»، المصدر نفسه، ص ٣٠٢ ــ ٣٠٩.

المنفى ــ القادرين على ممارسة حياة من نوع واحد فقط: حياة استقلال يهودي في وطن. إن هؤلاء اليهود، سواء الذين هم هنا أو الذين سيحضرون إلى أرض ــ إسرائيل في المستقبل، لا خيار لهم، وهم غير قادرين على الاستسلام، إنهم لن يستسلموا لا للمفتي ولا لقادة الجامعة العربية، ولا حتى لحكومة بيفن أو لحكومات أُخرى تمد يدها إلى مؤامرة بيفن. إن هؤلاء اليهود مجبرون على الدفاع عن أنفسهم، مجبرون على التشبث بحقهم وبحق شعبهم في وطن واستقلال، وعندما يحاولون حرمانهم من هذا الحق بالقوة ــ فإنهم سيدافعون عن حقهم بالقوة، بكل القوة المتاحة لهم. إن هذا الحق بالنسبة إلى هؤلاء اليهود إنما هو أيضا حق تاريخي، حق الأجداد، وأيضا حق خلق أجيال من الرواد، حق تعترف به أيضا سلطة دولية، وكذلك حق عناء اليهود في العالم ومأساتهم خلال أجيال وفي جيلنا أيضا، وهذا الحق بالنسبة إلى هؤلاء اليهود هو مسألة حياة أو موت؛ لا خيار لهم سوى التمسك بانتزاع حقهم بالقوة ــ وبكامل القوة ـ.

إن المشكلة التي تواجهنا هي ــ كيف نقاتل من أجل النصر. ---

---لا حاجة الآن إلى إقناع الحركة الصهيونية ولا البيشوف طبعا، بأن الوضع خطر والخطر جسيم. وعلى الرغم من ذلك أشك فيما إذا كانت الحركة الصهيونية أو حتى البيشوف قد استخلصا الاستنتاجات المترتبة على هذا الوضع، وإذا كانا مستعدين من أجل تسخير حياتهما كلها وأنظمتهما وعلاقاتهما من أجل الحاجة التي يتطلبها هذا الوضع. ---

إن كل من له عينان مبصرتان سيرى وسيدرك أنه من دون جهد أسمى (والجهد الأسمى معناه ــ جهد لا يعلوه شيء) فإننا لن ننتصر. والجهد الأسمى يتطلب تسخير (وأنا أتعمد اختيار هذه الكلمة غير اللطيفة) حياة البيشوف كلها، اقتصاده، طاقته البشرية، مواصلاته، معلوماته التقنية والعلمية، وسائله المالية، قوته الأدبية، صحافته، حياته العامة، جميع مؤسسات المنظمة الصهيونية وإمكاناتها، وقوة نفوذها السياسي ــ من دون هذا كله، من الصعب افتراض إمكان الفوز. ---

إننا لا نستطيع الصمود بالجيش وحده ــ وإنْ كان في استطاعتنا إقامة جيش أكبر ــ من دون أن نجند الاقتصاد، والروح، والحصانة الأدبية. كما أن بعض العسكريين من الذين يؤمنون بذلك اعترف بأن قيمة القوة الأدبية تساوي ثلثي القوة العسكرية. لكن من المستحيل الانتصار بهذين الثلثين وحدهما. هناك حاجة أيضا إلى الجزء الثالث. . .

وهذا كله يفرض علينا إطار منظمة جديدة، سواء للبيشوف أو للحركة الصهيونية، يتم تكييفه وفقا لمتطلبات الحرب.

إن المهمة الرئيسية لاجتماع اللجنة التنفيذية الصهيونية هذا هي ــ تنظيم البيشوف والحركة الصهيونية في هذا الإطار، لا بموجب الدستور الصهيوني وآلاف الممارسات التي نطبقها تحديدا، ولا بموجب ما هو دارج خلال الأعوام الخمسين، بل فقط بموجب ما تفرضه علينا متطلبات الدفاع عن النفس. ---

لو سألنا الخبراء، لا في الوقت الحاضر فحسب بل قبل أربعة أو خمسة أشهر من اطلاعهم على جميع المعلومات المتعلقة بالبيشوف وطاقته العسكرية المحتملة، والمتعلقة بالعرب وطاقتهم العسكرية الممكنة، وعلاقاتهم بالإنكليز، لو سألناهم هل سيتمكن هذا البيشوف من الصمود بضعة أشهر؟ إنني لا أشك في ردهم السلبي. وها قد مضت أشهر أربعة وتاريخ هذه الأشهر معروف

بصورة أقل أو أكثر: صمدنا، ودرس الأشهر الأربعة يعني ما يعنيه.

---خلال هذه الأشهر الأربعة لم يدخل العدو مستوطنة واحدة--- العدو لم يدمر نقطة واحدة، ولم يتم هجر مستوطنة واحدة. في المدن، في حيفا أو في تل أبيب والقدس أيضا ــ وفي بعض الضواحي الحدودية، نقل اليهود أماكن إقامتهم من منازل محاذية للحدود إلى منازل أبعد، لأن إطلاق الرصاص بالبنادق والرشاشات ومدافع الهاون يستمر كل ليلة وكل نهار في بعض الأحيان. لكن لم يتم احتلال حي واحد.

وفي مقابل ذلك، قمنا نحن باحتلال الكثير من نقاط العدو. لقد دخلت قواتنا الدفاعية نقاطا عربية ــ ودخلت نقاطا بعيدة جدا عن مستوطنات يهودية ــ في الجليل، في السامرة، في يهودا والنقب.[^] ولديكم ها هنا قائمة طويلة بمثل هذه التجمعات السكنية العربية: عرب سكرير، الفالوجه، في الخالصة، في السلمة، يازور، بير عدس، عين حدة، حواسه، بلد الشيخ، نُورس، كفركنا، شفاعمرو، سعسع، الخصاص، حسينية، أبو شوشة، القسطل، دير أيوب، وغيرها. لقد بطش شبابنا بالعصابات، ورحل العرب خائفين عن كثير من التجمعات السكنية الأخرى التي يفوق عددها تلك التي ذكرت أسماءها آنفا.

تدور الآن في القدس ومن أجل القدس معركة كبيرة، ومع أنها انتهت بنجاح حتى الآن، فإنها لم تنته بعد، والطريق إلى القدس ليس أمينا بعد، والخطر على سلامة المدينة لم يُزل بعد. بيد أن القسم اليهودي من القدس منذ خرابها لم يكن يهوديا إلى هذا الحد كما هو الآن. لدينا الآن في القدس كتلة كبيرة شبيهة من الناحية الأساسية بكتلة تل أبيب؛ إنها يهودية مئة في المئة، إنها كلها آهلة بيهود. لكن ليس في القدس كتل متراصة فحسب، بل فيها أيضا «جزر»: ليهود في المنطقة العربية ولعرب في المنطقة اليهودية. والعرب رحلوا عن جميع الجزر العربية في المنطقة اليهودية، لقد هربوا منها: روميما، كرم السيلة، الشيخ بدر، لفتا، وغيرها، لكن لم تُهجر أية ضاحية يهودية داخل المنطقة العربية مع أنها تتعرض للهجوم في الليل والنهار طوال شهرين. ولا يهاجمها عرب فحسب. كما أن ثلث السكان العرب في حيفا قد هرب ــ والسكان اليهود لم يهربوا من أية مدينة.

هناك حالات يهرب فيها يهودي فرد من البلد، لكن سكاننا في مجموعهم باقون، لا في الاستيطان الزراعي فحسب، بل أيضا في المدن، أي في القدس، وحيفا، وتل أبيب. إن العرب يُخْلون الآن قرى كثيرة في المنطقة الواقعة بين تل أبيب وزخرون يعقوف. من الجائز أن هذا قد تم بضغط من قادة العصابات انطلاقا من مقتضيات استراتيجية عربية: يُخرجون النساء والأطفال ويُدخلون عصابات مقاتلة، لكن من الجائز أيضا أن هذا قد نجم عن خوف. ومهما يكن السبب، لا بد من الافتراض أن قرى عربية كثيرة لم تبقَ مقفرة وسيدخلها شبان يهود ــ وقد دخلوا بعض القرى فعلا. ---

---إن صمودنا في الدفاع عن أنفسنا خلال الأشهر يشجعنا ويثير فينا الاعتزاز، ويحق للشعب اليهودي واليشوف الافتخار بالدرع اليهودي. لكن لا يجوز لنا أن نستخلص من هذا استنتاج أنه لن يمسّنا سوء وأنه لا مكان للقلق.---

بهذا سنتأهب للمعركة

كي نصمد وننتصر في هذه المعركة، ثمة حاجة إلى أمور خمسة:

أ ــ تعبئة طاقتنا البشرية كلها للسلاح والحياة الاقتصادية، وبأقصى درجة من العقلانية وبكامل حجمها، انطلاقا من مراعاة أمر واحد فقط ــ متطلبات الأمن.

ب ــ إعداد العتاد الذي نحتاج إليه وإنتاجه والحصول عليه، بما في ذلك مركبات في الميادين الثلاثة كلها ــ في البر، وفي البحر، وفي الجو، بموجب الاستعداد الذي جرى حتى الآن والذي يجري حاليا.

ج ــ تنظيم الاقتصاد، الصناعة، الزراعة، التجارة، الصادرات والواردات، توزيع المواد الغذائية والمواد الخام وفق متطلبات الطوارىء من أجل إعالة القوة العسكرية التي ستزداد عددا ومن أجل الحفاظ على استمرار الاقتصاد والحياة المعيشية اليهودية في البلد في أوضاع الحرب، من دون تقوض ومن دون انهيار.

د ــ إقامة هيئة مركزية وحيدة وعليا لليشوف تهيمن على الطاقة البشرية، والجيش، والعاملين في الاقتصاد والصناعة والزراعة والشؤون المالية، وسائر الخدمات الرسمية في اليشوف والبلد. وستحصل هذه الهيئة على الدعم الكامل والمخلص للحركة الصهيونية والشعب اليهودي في الشتات.

هـ ــ عدم الاكتفاء بأساليب الدفاع فحسب، بل الهجوم في الموعد الصحيح وعلى امتداد الجبهة كلها، وليس في تخوم الدولة اليهودية فقط، ولا في تخوم أرض ــ إسرائيل فحسب، بل أيضا القضاء على قوة العدو حيثما وجدت.

من الأمور الخمسة التي عرضتها فإن الأمر الثاني ــ الإعداد، وإنتاج وشراء العتاد اللازم لنا في البحر والجو والبر ــ لا يتوقف كله علينا وحدنا، بل يتوقف علينا جزئيا ــ ويتوقف الجزء الآخر على عوامل لا سيطرة لنا عليها، لكن سائر الأمور متوقف علينا وحدنا.

إنني أعتبر الدور الخاص لهذا الاجتماع للجنة التنفيذية الصهيونية بمثابة إعطاء سلطة لتنفيذ الأمر الرابع ــ إقامة سلطة محلية مركزية وحيدة وعليا لدى اليشوف؛ إذ إنه من دون هذه السلطة سيكون من المستحيل الصمود في المعركة.

وفيما يلي بعض المشكلات، التي هي عسكرية وتمس اليشوف والتي يترتب علينا أن نوليها اهتمامنا:

القدس

أ ــ القدس ــ هي الثانية بعد تل أبيب بعدد سكانها اليهود، وهذا وحده فقط يجعل هذا المكان مهما جدا، لكن ليس هذا وحده هو الحاسم. لا بد من أن نشرح أمام اللجنة التنفيذية الصهيونية ما هي قيمة القدس في تاريخ الشعب اليهودي والبلد والعالم. وبوصفي أحد الذين كانوا مستعدين حتى سنة ١٩٣٧ للموافقة بحماسة على دولة يهودية في جزء من البلد، كنت أنتمي إلى الأقلية في الإدارة التي صوتت ضد تقسيم القدس.

إن قيمة القدس لا تقاس ولا تقدَّر ولا تحصى؛ وإذا كان للبلد روح فإن القدس هي روح أرض ــ إسرائيل. والمعركة من أجل القدس إنما هي معركة حاسمة لا من ناحية عسكرية فقط.

لا ينبغي ضمان سلامة الطريق إلى القدس وحماية مواقعنا فيها فحسب ــ بل يجب أيضا العمل على تعزيز موقعها بصورة عامة.

إن القدس تطلب منا الوقوف معها، وهي تستحق ذلك. إن ذلك القَسَم على أنهار بابل ملزم اليوم كما كان في تلك الأيام. وإلا فإننا لن نستحق اسم شعب إسرائيل. ---

--- يجدر أن تكون هناك إدارة خاصة بالقدس، ووكالة خاصة بالقدس، صناديق خاصة بالقدس، لجنة قومية خاصة بالقدس، حزب خاص ــ حزب القدس، حزب «مهووسين» بقضية القدس. ---

345

النقب

يترتب علينا الدفاع عن مستوطنات قائمة في كل مكان في البلد، وأما في النقب فيترتب علينا أن ندافع عن صحراء، عن منطقة من دون سكان.

--- بيد أن الدفاع عن النقب لا يشبه الدفاع عن قطاع آخر. ولا نستطيع الدفاع عنه إذا لم نمنحه ما ليس عنده ــ يهودا، الكثير من اليهود، يهودا مزودين أيضا برشاشات، بمدافع هاون، بنادق، بقنابل يدوية، وبسيارات مصفحة ودبابات، وأيضا بمحاريث، بسكك ومشاذب، كي يتمكنوا من إحياء كل نقطة فيها قطرات من الماء، وكي يتمكنوا من بناء مستوطنة قرب كل ينبوع، وزرع أشجار وخضروات في العربة. وإذا كانت إيلات محجّتنا ــ حماية النقب، والغاية من الدفاع عن النقب هي إيلات ــ فعلينا إنشاء سلسلة من المستوطنات من نوع جديد، تختلف عما هو عادي، وغير مدونة في «مائدة مستديرة» للأكاديمية العسكرية، بل تشكل وحدات مختلطة من سكان ومقاتلين، مزارعين وجنود. وهذا ما تفرضه علينا الأوضاع الخاصة الجغرافية والسياسية والزراعية للنقب. ومن دون حرب فإننا لن نصنع استيطانا، ومن دون استيطان فإننا لن ننتصر في الحرب من أجل النقب. ---

سلطة عليا واحدة لشؤون الأمن

وأعود إلى المبدأ الرابع ــ تركيز شؤون الأمن في سلطة مركزية واحدة. في رأيي إن هذه هي المهمة المركزية لاجتماع اللجنة التنفيذية الصهيونية هذا. إن الوكالة لا تستطيع في هذا المجال أن تحيل سلطة على أية هيئة من دون تفويض صريح من اللجنة التنفيذية الصهيونية، ومن دون سلطة جديدة، موحدة ومركزية، لا يمكن الاحتفاظ بالأمن. ---

توصلت إلى استنتاج أنه بدلا من المؤسسات المتعددة ذات الحقوق الكثيرة، يجب إنشاء مؤسسة واحدة ووحيدة تستحوذ على جميع الوسائل وتنظم جميع متطلبات الييشوف وتوائمها مع الشيء المركزي الأساسي ــ الأمن.---

ليس هنالك الآن قضية من قضايا الييشوف لا علاقة لها بالأمن بصورة مباشرة أو غير مباشرة. النظام في المصانع، توزيع العمل، نقل المركبات من السهل إلى القدس، عمل عمال أو عاملات وسائل الإنتاج في القطاع الزراعي أو الصناعي ــ كل هذه إنما هي شؤون أمنية. إن السماح بخبيز فطائر للسوق أو حظره؛ توزيع حصص المؤن والوقود في سوق حرة، أو فرض الرقابة عليها؛ الخروج الحر من البلد أو إخضاعه للرقابة؛ حرية النشر في الصحف أو تقييدها ــ هذه وتلك إنما هي أمور أمنية. هناك ضرورة لأن تتولى سلطة واحدة تعيين جميع هذه القضايا

الخاصة بالييشوف وإدارتها. ووجود سلطتين معناه فوضى، وثلاث سلطات فوضى مزدوجة وتنطوي على كارثة.

لننشىء سلطة عليا واحدة، حاسمة ومسيطرة على جميع الشؤون الحيوية للييشوف، لا على شؤون الأمن بمعناه الضيق فقط، بل على الحياة الاقتصادية العامة والروحية كلها. ينبغي لهذه المؤسسة الحصول على السلطة كلها من الييشوف والحركة الصهيونية. وإلى أن يأتي النصر ستكون هي المؤسسة الوحيدة المستحوذة على شؤوننا كافة في البلد. ومن دون هذا لا أمن ممكنا ولا معركة ممكنة.

كلمة في إطار مجمل النقاش
في جلسة اللجنة التنفيذية الصهيونية، ٧ نيسان/أبريل ١٩٤٨

سأضيف بضع ملاحظات تتعلق بالمسائل السياسية التي لم أتوقف عندها في مستهل كلمتي ---

إن برنامجنا السياسي بسيط، وهو كما كان في السابق مكون من ثلاثة بنود: أ) دولة يهودية؛ ب) تعاون يهودي ــ عربي؛ ج) توجه نحو الأمم المتحدة ونحو السلام في العالم.

--- حاربنا من أجل دولة يهودية ــ قبل الأهلية التي منحتنا الجمعية العامة للأمم المتحدة إياها، وحاربنا من أجل الدولة حتى لو لم تكن ممتدة على أرض ــ إسرائيل الكاملة على جانبي نهر الأردن، وسنواصل الحرب من أجلها الآن أيضا بعد أن تراجعت وزارة خارجية الحكومة الأميركية عن قرار الأمم المتحدة. إن البند الأول والأساسي في برنامجنا السياسي هو إقامة دولة يهودية، كما هو مراد وكما هو جائز في أقرب وقت ممكن في الأوضاع الفعلية القائمة في العالم وفي البلد.

تعاون يهودي ــ عربي

إننا نخوض حتى الآن معركة ضارية، معركة دامية مع العرب. إنني أنظر إلى هذه المعركة بكل خطورتها، ومن دون تنميق، وأنا لا أقبل فرضية طبنكين، فرضية تدعو إلى التهدئة والاطمئنان وتفتقر إلى كل أساس واقعي، {إذ يقال} إن الذين يواجهوننا في هذه المعركة ليسوا فلاحين وعمالا عربا بل أفندية فحسب. لأسفي الشديد فإن الوقائع العملية هي عكس ذلك. إن الذين قاومونا في الأيام الأخيرة في القسطل، في موتسا، في غوش عتسيون، هم فلاحون عرب. وعلى الرغم من ذلك لا ينبغي القنوط من إمكان تفاهم متبادل متى قامت دولة يهودية، ومتى أثبتنا بقوتنا الذاتية ــ لا بتوجهنا الدولي ــ أنه يستحيل القضاء علينا أو إخضاعنا. ولن يقضوا علينا ولن يدحرونا متى عرفنا كيف نقف على أهبة الاستعداد. وإذا حدث تغير في وضعنا بفضل قوتنا الذاتية ــ سيحدث تغير أيضا في نظرة العالم العربي إلينا. لقد تحاربت اليونان وتركيا أعواما وأجيالا، واستمرت حربهما حتى جيلنا. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، نشب حرب بين الأتراك واليونان، وبعد أن اكتشف الأتراك أنهم يتسلحون بالقوة، أصبح البلدان صديقين وجارين متفاهمين. وعندما يبرهن الشعب اليهودي عن أنه يتسلح بالقوة ليقيم دولته ويدافع عنها ــ سيتزايد في العالم العربي الاعتراف بإمكان التعاون اليهودي ــ العربي، وبفائدته. إن حاجة العرب إلينا لا تقل عن حاجتنا إليهم.

346

لكن من أجل التوصل إلى تفاهم متبادل، علينا أن نَفهم العرب وعلينا عدم اعتبارهم أداة

مسخَّرة في أيدي الأجانب فحسب. إن كل واحد منا يعلم بأن لإنكلترا يدا في حرب العرب ضدنا. والجامعة العربية إنما هي صنيعة وزارة الخارجية البريطانية، والكثير من حكام الدول العربية يعيش على إحسان إنكلترا. لكن علينا ألا نخدع أنفسنا وألا نفكر في أن العرب هم مجرد أداة في أيدي الإنكليز. إنهم عنصر مستقل. إن أبناء الهجرة الأولى والهجرة الثانية يعلمون جيدا حتى قبل مجيء الإنكليز إلى هنا بأننا كنا مرغمين على الدفاع عن أنفسنا ضد العرب --- والعرب يحاربوننا ـ بإرادتهم، وليس فقط لأن أحدا يحرضهم علينا --- وعلى الرغم من ذلك، فثمة إمكان لتعاون يهودي ـ عربي، وعلينا أن نتذكر حتى في إدارة الحرب أن الهدف هو سلام وتعاون. لن نتهاون ولن نبطىء الجهد الحربي من أجل ذلك، بل سنضرب العدو بكل قدرتنا، لكن لن تتلاشى من أفقنا التاريخي في أي وقت تلوينة التحالف المراد والآتي في المستقبل. ولا تناقض بين التلوينة وبين التحالف. وسنشق الطريق إلى تفاهم يهودي ـ عربي بثلاث وسائل: القوة، والاستقلال، وحسن الإرادة.

ما هو توجهنا؟

البند الثالث: توجُّه السلام في العالم والأمم المتحدة، لا توجُّه التناقضات بين الدول العظمى، ولا الانضمام إلى أي من الخصمين. --- لقد اقتُبس كلامي هنا وأنا أُكرره.

«إن المحاولة الخرقاء من جانب الراكضين وراء الإثارة من أجل تأكيد تماثل الحركة الصهيونية مع أحد الفرقاء في الغرب أو في الشرق ـ تتجاهل الحقيقة اللافتة والمتعددة الدلالة أن الحكومتين اللتين تتزعمان الفريقين المتنازعين زعما، كانتا في الجمعية العامة للأمم المتحدة متحدتين في دعمهما للدولة اليهودية، وعلى هذه الوحدة تقوم السياسة الصهيونية.»

إنني لا أتراجع الآن أيضا عن كلمة واحدة في هذه الفقرة ـ من حيث أنها عينت الحقيقة. والحقيقة هي أن الدولتين، سواء الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة، أيّدتا إقامة دولة يهودية وهذه حقيقة أيضا ـ إن على هذه الوحدة تقوم السياسة الصهيونية.

يحق لكل يهودي الانتماء إلى أي حزب يعبّر عن وجهة نظره وعن تطلعه السياسي ـ سواء كان حزبا محافظا، أو ليبراليا، أو اشتراكيا، أو شيوعيا. إن اليهودي يستطيع أن يكون يهوديا وفيا وإنْ كان ليبراليا، اشتراكيا، إلخ، شرط ألا يجعل شعبه أداة في أيدي دولة أجنبية. وكونه ليبراليا أو شيوعيا، يحق لمثل هذا اليهودي أن ينظر إلى هذا النظام أو ذاك بصورة انتقادية أو بصورة تقديرية ـ بيد أن الشعب اليهودي بصورة عامة لا يستطيع الانحياز إلى أي نظام في بلد آخر وإلى أي فريق من الفرقاء المتنافسين في الهيمنة في العالم، سواء بالقوة أو بالفكرة. إننا نضلل أنفسنا إذا شبّهنا الشعب اليهودي، الأحد عشر مليون يهودي في العالم، بأحد الفرقاء. ---

إنني لا أستطيع، لأسفي الشديد، أن أضمن لك عدم نشوب حرب في العالم. إنني لا أعرف مَنْ سيحارب مَنْ، ومَنْ سيقف إلى جانب مَنْ. وبما أننا لا نعرف، وبما أن الأمر لا يتوقف علينا ـ فمن الجائز لنا، وأنا أعتقد أنه من واجبنا، إجراء حساب يهودي صرف. صحيح أنني أعرف أنني أنا وأي واحد منا لسنا يهوديين فقط. إن كل واحد يجمع بين أمور متعددة: أب لأطفال، من مواليد بلد معين، ابن القرن العشرين، صاحب شعر فاتح أو غامق، إلخ إلخ. إن ترديد عبارة يهودي لا تلخص مضامين حياتنا ومظاهرها. بيد أن الجانب المتكافىء فينا جميعا هنا هو ـ أننا كلنا يهود وأنه من الجائز لنا، بل من الواجب علينا، إجراء حساب يهودي. وهذا

الحساب يعني: سنساعد في تحصين السلام في العالم وسنلقي وزننا كله في كفة السلام والوحدة. وربما مع ذلك كله، فإن أنبياء الحرب سيُخذلون والسلام سيستمر بضعة أعوام؟! وكل عام سلام إنما هو بركة وفيرة للعالم ولنا بصورة خاصة. ولماذا لا نؤمن بأن شعوبا أُخرى أيضا، سواء الشعب الروسي أو الشعب الأميركي ـ تريد السلام، وهي معنية بمنع الحروب. ولماذا لا نحاول نحن، الشعب الصغير، حشد وتعبئة سائر الشعوب الصغيرة من أجل تعزيز السلام في العالم؟

إنني لا أعتقد --- أن تغيير موقف الحكومة الأميركية ـ وأنا لست واثقا بعد من أن هذا التغيير هو تغيير دائم ـ سيحول دون إقامة الدولة اليهودية. ولا يتوقف الأمر عند حد أنني لا أعتقد أن إعلان الحكومة الأميركية يمكن أن يلغي إقامة الدولة اليهودية، بل إنني لم أُومن بأن إعلان الحكومة الأميركية يمكن أن ينشىء دولة يهودية. نحن الذين سنقيم الدولة اليهودية بأنفسنا. إننا نبنيها منذ عشرات الأعوام ونضع أسسها. تستطيع الحكومة الأميركية توجيه ضربة قاسية إلى الأمم المتحدة ـ وتراجع أميركا عن قرارات الأمم المتحدة {الصادرة} في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر إنما يسيء إلى الأمم المتحدة أكثر مما يسيء إلى الدولة اليهودية. إن منظمة الأمم المتحدة لا تزال ضعيفة، وعلى الرغم من ذلك، فإن توجهنا الآن أيضا هو نحو الأمم المتحدة، تعزيز قوتها، وسلطتها وقدرتها على العمل. وحقيقة أن لا روسيا ولا أميركا تهبُّ إلى ترك الأمم المتحدة، على الرغم من ضعفها، تلزمنا نحن أيضا.

استجبت لطلب المتناقشين وحاولت أن أشرح موقف الإدارة من المسائل السياسية، إلا إنني ملزم في ختام كلمتي بأن أوكد من جديد أن الأمر المركزي الملزم في هذا الوقت هو حشد جميع جهودنا وإمكاناتنا من دون هوادة، وهذا هو جهد الأمن.

347 ـ في هذه الأثناء، تدور معارك في جبال القدس وفي ضواحي مشمار هعيمك.[١٢] في ٨ نيسان / أبريل قُتل عبد القادر [الحسيني] في القسطل بعد جلائنا، لكننا عدنا في الليلة نفسها وقمنا باحتلال الموقع.[١٣]

{. . . . .}

348

١٣ / ٤ / ٤٨

{. . . . .}

ـ يضغطون من أجل إخلاء المطار في اللد [من اليهود] ـ الموظفون الإنكليز يغمرون المطار بالعرب ـ أرض ـ إسرائيليين وغرباء، وهناك خطر على حياة العمال والموظفين اليهود. في رأي القيادة أن ثمة إمكانين: إرسال سريتين ـ ثلاث سرايا كي تستولي على المطار أو كي

(١٢) بدأت المعركة ضد مشمار هعيمك في ٤ نيسان / أبريل، في المساء. وفيها يتعلق بصمود مشمار هعيمك في الهجوم ـ أنظر: مردخاي بنطوف، «أيام تتكلم ـ ذكريات من الفترة الحاسمة» (تل أبيب، ١٩٨٤)، ص ٩٣ ـ ٩٦. كان بنطوف مختار الكيبوتس خلال الهجوم (وفيها يتعلق بالمعركة ـ أنظر أدناه، ص 356).

(١٣) عبد القادر الحسيني: قائد القوات العربية في منطقة القدس، قُتل في ٨ نيسان / أبريل، عند الفجر. سقطت القسطل بيد العرب واحتُلت من جديد في صباح اليوم التالي. أنظر: «معراخوت»، عدد ٥٦، ص ٣٢ ـ ٣٨.

تخليه، وسيتحول المطار إذ ذاك إلى مركز عربي. ولهذا السبب فأنا لا أميل إلى الإخلاء، لكن إمكان إرسال قوة تابعة لنا (إذا افترضنا أننا نملك مثل هذه القوة) مرهون بإمكان ردة الفعل البريطانية. هل سيرسلون قوة عسكرية ضدنا أم لا؟ وإذا أرسلوا ـ لا نستطيع مواجهتهم، وسنخرج جارّين ذيول الخيبة. وإذا كانوا غير قادرين على الإرسال ـ فمن الجائز أن يكون من المجدي بذل جهد كبير من جانبنا، بعد أن نتحقق من إمكان إنجاز هذا الأمر [أنظر أدناه، ص 349].

{.......}

349

١٤ / ٤ / ٤٨

يغآل ب. [آلون] عاد من حُـلده وناعن.(١) ثمة في معسكر [كفار] بيلو نقص في البطانيات والأسرّة للسائقين. هناك حاجة إلى احتياط من السائقين ـ كان من المفروض على يوسف ر. [أفيدار] تجنيد مزيد من السائقين. الكثير منهم منهك. سقط منا في العملية في الجبل ٣٤: ٢٦ في القسطل، ٨ في عمليات أُخرى. إن عبد القادر [الحسيني] لم يُقتل بلغم بل قتلته جماعة تابعة لنا ـ ضلّ طريقه وقدم على رأس مجموعة من أربعة رجال إلى مكان كانت إحدى جماعاتنا لا تزال فيه (في وقت الإخلاء). شبابنا قتلوا ثلاثة فورا. عبد القادر رفع يديه وتوسل للإبقاء على حياته. شبابنا لم يكونوا يعرفونه وأطلقوا النار عليه. ولم يكتشفوا أنه عبد القادر إلا بعد أن فتشوا الأوراق.

توصل يغآل خلال مداولات مع شمعون [أفيدان]، [قائد عملية «نحشون»]، إلى استنتاج مفاده أن القافلة الثانية لا تستطيع الانطلاق قبل يوم السبت [١٧ نيسان / أبريل]. توجد حشود للعرب، ويجب أولا ضرب وادي صرار، بيت جيز، الرملة، ساريس، خربة العمور [جنوبي أبو غوش]، ربما أيضا بيت سوريك وبيت إكسا. سيتم استبدال كتيبة واحدة ـ سلاح ميدان ـ كي ترتاح في كفار بيلو. ستأتي بدلا منها سرية بلماح. كما سيعود بعض الأشخاص من القيادة إلى تل أبيب.

أعربتُ عن تخوف من أنه من شأن الحكومة (أو الجيش) القيام من الآن حتى يوم السبت بعمل يعرقل مسيرة القافلة ونشاطنا العسكري؛ إذ إنني أفترض أن الحكومة تعتبر نفسها متضررة جراء نجاحنا هذا في جبل القدس بصورة لا تقل عن العرب. وإذا ما بقيت فسحة أربعة أيام، فقد تتفذلك بمساعدة عرب أو بواسطة عملية مباشرة يقوم الجيش بها (منع تجول وما شابه ذلك) للمشاغبة علينا. بيد أن يغآل تحدث عن تعب، وعن تخوف من

١٤ / ٤ / ٤٨
(١) حُشدت في المعسكرات قوات الذراع الغربية في عملية «نحشون».

هجمات، وضرورة شن هجمات مسبقة. أردت الاستماع إلى رأي شمعون [أفيدان]، لكنه لم يتمكن من الحضور إلى هنا وأنا طليق ـ واضطررت إلى التسليم بالتأجيل.

ـ تداولنا مع يعقوب فرانك، القائد في مطار اللد، بشأن الوضع هناك: في المطار ٢٢ من رجالنا [رجال «الهاغاناه»]، نحو ستين موظفا يهوديا (الأطفال والنساء أُخرجوا)، وهناك مئات من العرب (من الجائز ـ أنهم مسلحون) يعملون في شركتي «سوكوني» وBOAC [شركة الطيران البريطانية]، ومنهم غرباء أيضا. رعاة يُدخلون قطعان الماعز والجمال ـ من قبيل التمويه ربما. اليهود يتعرضون للتفتيش لدى دخولهم ـ يجري إحصاؤهم، بيد أن العرب لا يخضعون للإحصاء. قبل شهر كان هنا ٢٢٠ نسمة. الموظفون اليهود يعتبرون [وجود] رجال «الهاغاناه» ـ استفزازا. القائد يقترح عدم بقاء العاملين للمبيت هناك، بل البقاء في المطار بقدر الإمكان.

قلنا: لا مصلحة لنا في تخريب المطار لأننا سنعود إلى احتلاله في أية حال من الأحوال. لا يوجد الآن إمكان لاحتلاله بالقوة. كما أن الإخلاء ليس مفضلا بعد. سنحاول إجراء [اتصالات] بالشرطة والجيش. ثمة من يقترح اتفاقا مع [مدينة] اللد، لأن العرب معنيون باستمرار عمل المطار (علما بأنه لم يتم حتى الآن تطبيق أي اتفاق مع العرب).(٢)

{.......}

351

١٥ / ٤ / ٤٨

في الصباح مع غولدا [مئير]، ورؤوفين [شيلواح]، و[زئيف] شيرف، بشأن تنظيم الدائرة السياسية [في الحكومة والوكالة اليهودية]. في رأي غولدا أن الأمور الأساسية تنتقل إلى الـ ١٣ [إدارة الشعب الموقتة، الحكومة الفعلية التي سيكون مقرها في تل أبيب]، لكن بعض الأمور سيبقى [في القدس]: مفاوضات مع القناصل، الأمم المتحدة، سلطات المدينة، عرب. في رأيي إن غولدا مئير ملزمة بأن تكون ضمن الـ ١٣ أو بدلا مني أو بدلا من موشيه [شاريت] أو بدلا من [دافيد] ريمز. لكن في حال عدم التحاقها بـ الـ ١٣، فإن عليها إدارة الدائرة السياسية من قِبل الوكالة. إننا لا نعرف حتى الآن ماذا سيكون مصير الحكومة، وعلينا المحافظة على بقاء الوكالة، علما بأن بيفن قد ألغاها. عليها أن تدير أيضا دائرة القدس من قبل الوكالة، في حين أن فيشمان [الحاخام ي. ل. ميمون] يعمل مفوض الـ ١٣ في القدس.

(٢) بشأن عمليات «الهاغاناه» في مطار اللد، منذ آذار / مارس حتى الجلاء عنه في ٢٢ نيسان / أبريل، أنظر: «غفعاتي»، أ، ص ١٥١ ـ ١٦٠.

شيرف يقترح نقل إلياس [إلياهو ساسون، رئيس الدائرة العربية] إلى تل أبيب، [يعقوب] شمعوني سيعود إلى القدس.

{. . . . .}

١٦ / ٤ / ٤٨ 353

يولندة(١) تبلّغ أن رجل فاروق [ملك مصر] يريد الاجتماع إلى إلياس [ساسون]، بمعرفة الملك.

ـ هذه الليلة، وفي الثانية بعد منتصف الليل، اقتحم ستة من المنشقين مكتب الاتصال التابع لنا وسرقوا جميع الأوراق والرموز السرية.

ـ استدعيت بعض أعضاء القيادة (يغئيل، يسرائيل، لرر [موشيه تسادوك]، يوسف ر. [أفيدار]، تسفي [أيالون])، للاستيضاح عن وضعنا بعد حلول ١٥ أيار/مايو (الذي أعتقد أنه بدأ).

يعتقد يغئيل أن لدينا عجزا في الطاقة البشرية بنسبة ٤٠٪، في المركبات ٧٥٪، في عتاد الوحدات ٥٠٪. الوضع الأسوأ ـ الطاقة البشرية. كدنا نكشف [لعملية «نحشون»] الجليل الأوسط، [قضاء] زفولون (غربي الجليل)، سهل بيسان، النقب.

لرر يبلغ عن توزيع القوة: في البلماح ٥٢٠٠ (منهم ألف في النقب)، لـ «غولاني» ١٨٠٠، لـ «كارميلي» ٢١٠٠، لـ «ألكسندروني» ٢١٠٠، لـ «كرياتي» ٨٠٠ (مع أنه يحتفظ بـ ٢٢٠٠ ومنهم الكثير من أفراد سلاح الحراسة، أعمارهم تتعدى سن التجنيد)، لـ «غفعاتي» ٣١٠٠، للقدس ٢٠٠٠ (علاوة على ١٠٠٠ من أفراد سلاح الحراسة)، في الخدمات المختلفة ١٨٠٠ ـ المجموع ١٨,٩٠٠. عدد المركبات: في «نحشون» ٣٥، علاوة على ٢٥ سيارة مصفحة. 354 للإمداد والتموين ٦٠٠ مركبة ـ ليست صالحة للاستعمال ويجري تصليحها. سيتم خلال ٥ أسابيع تصليح ٢٥٠. في الموانىء وفي السفن المتوجهة إلى البلد ٧٢ سيارة [شاحنة].

{. . . . . . .}

١٦/٤/٤٨

(١) يولندة هارمر: يهودية مصرية، ساعدت الحركة الصهيونية وجهاز الاستخبارات. كانت خلال حرب الاستقلال طريحة الفراش بعد إجراء عملية لها، وفي أواخر الحرب غادرت مصر إلى فرنسا، وأُلحقت بالسلك الخارجي الإسرائيلي (يعقوب تسور، «يقترب يوم» (القدس، ١٩٧٩)، ص ١٤٩ ـ ١٥٠). وصف نشاطها في:

Leonard Mosely, *Foxhole in Cairo* (London, 1958).

العمليات الوشيكة: الاستيلاء على ضواحي القدس (بعد انتهاء «نحشون» ـ الضواحي في الشمال، والشرق، والجنوب)،(٢) وتطهير ضواحي تل أبيب حتى مطار اللد، بما فيها هذا الأخير، وضواحي ريشون [لتسيون]، بيتح تكفا، والاستيلاء على قرى ذات طابع استحكامي في سهل [يزراعيل] {مرج ابن عامر}، وبعض مراكز الشرطة التي يتم إخلاؤها.

يجب شن هجوم على قلقيلية، والطيبة في الشارون، وكفر قرع في السامرة، من أجل التمويه. يرسلون مع القافلة إلى القدس حتى الآن ٣٥ قائد فصيلة و ٣٠ قائد جماعة.

{. . . . .}

١٨ / ٤ / ٤٨

طلبت من [أفرايم] بن ـ آرتسي إعطاء انطباعاته بشأن تنظيم عملية «نحشون». بحسب كلامه، كان هناك نقص في ضباط الشؤون الإدارية (الذين يعالجون الطاقة البشرية والانضباط والإمداد والتموين [في الجيش البريطاني]، عندنا يعالجون الإمداد والتموين فقط تقريبا). كان إلياهو كوهين ـ بن ـ حور ضابط شؤون إدارية مسؤولا عن بن ـ آرتسي (الذي عمل ضابط إمداد وتموين). وعندما ذهب إلياهو ـ أصبح ب. أ. ضابط شؤون إدارية. كان ب. أ. 355 على علاقة جيدة بتل أبيب (كان في حُلده، في ناعن) وكان مكتبه في تل أبيب (بيت هدار) يعمل ٢٤ ساعة يوميا ـ وبصورة منظمة. وكل ما طلبه نُفذ فورا. كان هناك عيب كبير لأن القيادة العليا لم تذهب من تل أبيب لزيارة الكتائب قبل العملية وخلال سيرها وبعدها. وكان المفروض على هيليل [ي. غاليلي] الظهور أمام كتيبة متأهبة في عرض.

سُلّم حاييم لاسكوف كتيبة جُمعت من أماكن مختلفة. القائد كان جيدا، لكن الكتيبة لم تكن كتيبة. لم يتم نقل حوائجهم بصورة منتظمة لأنه لم يكن هناك تدريب صحيح. كُلف بن آرتسي الاهتمام بالطعام والذخيرة، والحؤول دون التبذير، لكن كان هناك تبذير: فالملابس الداخلية كانت تُرمى بدلا من غسلها. وكان الجنود يعطون في إطار حصص الطعام حليبا محفوظا لكن لم يدربوا على استخدامه. وكانوا يرمونه بسبب انعدام النظام. القيادة لم تثمّن الجانب الإداري ـ لا يوجد في نظرها سوى قتال، مع أن انعدام النظام وانعدام الطعام يسيئان إلى القتال. الضباط والجنود لا يعرفون مزاولة حياة الميدان. وكان هؤلاء الذين يتمتعون بتربية كشفية هم وحدهم الذين عرفوا كيف يتدبرون أمورهم. الصابون أُعطي لهم جميعا ـ لكنهم لا يعرفون كيف يغسلون.

---

(٢) بدأت عملية «هارئيل»، لكنها توقفت في منتصف الطريق بسبب الوضع داخل القدس (أنظر: «التحرير»، ص ١٤٦).

قادة كتائب لا يعرفون كيف يقدمون تقارير. ومن دون تقرير صحيح وفي موعده المحدد، فإن من الصعب تزويد ذخيرة. يوسف ط. [طبنكين] لم يقدم أي تقرير، وب. أ. كان ملزما بأن يقدم بنفسه ذخيرة وفق تقديره. كان يمكن إرسال ذخيرة عن طريق القافلة، لكن بسبب انعدام النظام والتقارير ـ أرسلوا الذخيرة بالطائرة وفسد الكثير منها. القادة يفتقرون إلى تربية إدارية ولا يعرفون أن النجاح يتوقف على التنظيم بصورة لا تقل عن القتال. ب. أ. اضطر إلى العمل طوال الليل بنفسه كما لو أنه كان لنس كوربورال [شرطيا نَفَرا]. جرت مشاورات لا لزوم لها، وأوامر أقل من اللازم، وكانوا يفرطون في النقاش بشأن الخط. كانت هناك حاجة إلى من هو مخوّل ممارسة القيادة. الخط الذي انتهجوه كان صحيحا ـ مهاجمة قرى وإزعاجها وإجبارها على إشغال قوتها. الإمداد كان يتم على ما يرام. الدكتور [شمعون] مازيه وهاري يـفيه* استجابا لمطالب ب. أ. بصورة جيدة ووفّرا كل ما كانت هناك حاجة إليه.[(١)]

كان الاعتناء بالجنود أسوأ كثيرا مما هو في جيش [نظامي]. لم يكن هناك اهتمام معقول بحاجات الجندي، ولا بترتيبات الاستحمام، والطعام اللائق. في الجيش البريطاني هناك ١١ جنديا في المؤخرة في مقابل كل جندي مقاتل. هنا الجميـع كان في الجبهة.

أوامر الإمداد التي أعدها ب. أ. ـ لم تنفَّذ. لا يبلغون معلومات دقيقة. يقول ضابط إن عنده ٧٠٠ شخص في حين أن ليس عنده سوى ٥٠٠. وهم مطالِبون، أو العكس (وهم مطالَبون)، لا شور ولا دستور. في الجيش يقاضون هذه المخالفة في محاكمة عسكرية. فعندما يُعتقل ضابط بسبب عدم الدقة يقول معتذرا: كيف سأعرف ـ هل أذهب وأُحصي؟

كانت هناك حاجة إلى الحضور أمام الجنود وشرح قيمة عملهم.

القوافل نجحت على الرغم مما رافقها من عيوب. سرقوا بطانيات بسبب انعدام النظام. كان هناك نحو ٢٠٠٠ شخص يمارسون العمل. ٣٠٪ منهم فقط حصلوا على الراحة. لم يكن أحد قط يعرف كم من الأشخاص موجود في مكان معين. كل ضابط كان يبلغ عددا غير صحيح. هناك حاجة إلى Location List [قائمة بمواقع الوحدات]. لا يوجد شيء كهذا عندنا.

---

* هاري يفـيه («جوف»): ضابط برتبة رائد قاد سرية نقل في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية. أُرسل إلى البرتغال لشراء سفن لنقل السلاح. وكانت البرتغال ستشكل محطة تفريـغ وشحن للسلاح المستقدم من الولايات المتحدة بسفن أجنبية، ومنها يُنقل إلى سفننا.

١٨/٤/٤٨

(١) كان الدكتور شمعون مازيه ضابطا في وحدة النقل والتموين في الفرقة اليهودية المقاتلة، وكان خلال حرب الاستقلال رئيس جهاز التموين، وبعد ذلك الضابط المسؤول عن التموين، ورئيس القيادة العامة ـ الطاقة البشرية، برتبة لواء. {. . . .}.

ـ يشورون [شيف][(٢)] فريتس [عيست] بشأن البحر الميت: تـوقفت القوافـل المتوجهة من البحر الميت إلى القدس. عندما التقى يشورون نوفومايسكي وبلّغه أنه يجري الإعداد لإحضار سرية سدوم وسريتين إلى الشمال [شمال البحر الميت]، علّق ن.: «إنهم سيُذبحون». 356

قال نوفو له أنه التقى توفيق [أبو الهدى] باشا [رئيس حكومة شرق الأردن]، وقال إن من الممكن أن تستولي قوات شرق الأردن على الموقع.

نوفو غير واثق بقوتنا في البحر الميت، عليه الاهتمام بمتطلبات الشركة، مع أنه يهودي طيب. قال إنه من الجائز أن المكان [المشروع] كله سيغلق. لا يوجد حساب مالي لإبقائه مفتوحا. العمال لا يعملون بل يحرسون. لا إنتاج. لا تسويق.

يشورون ذاهب إلى شمال [البحر الميت]. لا يمكن الاعتماد على نوفو. يعتقد يشورون أنه يجب إرسال سرية مع أسلحة مساعدة (أسلحة خفيفة متوفرة في المكان) إلى هناك جوا، وفورا. في كاليا [شمال البحر الميت] ثمة ١٢٠ من أفراد البلماح. في [كيبوتس] بيت هعرفاه ٨٠ مقاتلا. مجموع الناس الموجودين في بيت هعرفاه ٢٠٠. في الشمال ٢٥٠. في رأي يشورون إنه ينبغي إجلاء النساء والأطفال (في الشمال وبيت هعرفاه ٧٠ طفلا و٥٠ من الأمهات). إذا كان من غير الممكن إرسال سريتين، يجب ان تُتَّبـع سياسة الأرض المحروقة ـ تدمير كل ما لا نستطيـع إخراجه. يوجد هناك ٥ أطنان من الكلور و١٢ طنا من البروم ـ يجب نقل كل ما يمكن نقله إلى سدوم. يجب انتزاع ٧٠ عاملا للعمليات. ينبغي الإبقاء على قوة بلماح في المكان. أسلحة خفيفة «متوفرة بغزارة» ـ ٢٥٠ بندقية للحكومة. ثمة نقص في الأسلحة الثقيلة ـ آلتا إطلاق نار، مدفعا هاون ٣".

[من أجل] الاستيلاء على طريق البحر الميت ـ القدس، هناك حاجة إلى كتيبتين، بحسب اعتقاد بريتس [عيست]. توصلنا إلى استنتاج أن هذا غير جائز في وضعنا الحالي، ولذا: سننقل الأطفال والنساء بالطائرات إلى تل أبيب، ونضيف تعزيزات إلى الموقع. (يقترح يسرائيل [غاليلي] تجنيد أشخاص مدرّبين في المستوطنات)، وحفر خنادق في المشروع.

يشورون يبلغ أن مدرج الطيران في القدس سيكون جاهزا يوم الثلاثاء (بعد غد).[(٣)]

{. . . . . . .}

---

(٢) يشورون شيف: قائد كتيبة «مخماش»، ومساعد دافيد شلتيئيل للاتصال بالمؤسسات المدنية في القدس، وضابط اتصال بالإيتسل وليحي. عالج التأهب للدفاع في شمال البحر الميت. أصبح منذ الهدنة الثانية قائد الشرطة في قضاء القدس، وفيما بعد سفيرا في ليبيريا.

(٣) أُعد أول مهبط للطائرات في غربـي رحافيا، شمالي دير الصليب (منطقة جادة الرئيس بن تسفي حاليا)، (يوسف، «مدينة وفية»، ص ١٦١). بعد احتلال دير ياسين، أُعد مهبط في غربـي غفعات شاؤول.

— عاد يتسحاق ساديه أمس من مشمار هعيمك. القاوقجي ضُرب كما يليق، علما بأن وحداتنا منهكة جدا (لم يكن هناك احتياط على الإطلاق).(٤) وما سبّب هزيمة القاوقجي هو: انعدام فكر عسكري، وعدم قدرة العرب على الصمود في معركة عسكرية. واجهنا ١ ضد ٣، بقوة نيران — ١ ضد ٨ (كان لدى القاوقجي ٧ مدافع و١٢ سيارة مصفحة). للقاوقجي ٣ كتائب — في كل واحدة منها ٧٠٠ — ٩٠٠ رجل. كان عندنا: في البلماح ٣٤٠ (منهم ٧٠ يعملون في الخدمات) و٣٠٠ في سلاح الميدان.

ينبغي تجنيد ١٥٠٠ شخص مدرب في المستوطنات.

{........}

357 **٢٠ / ٤ / ٤٨، يوم الثلاثاء، القدس**

{........}

— استدعيت [إلياهو] ساسون: «الملك» [عبد الله] يزداد شأنا. توصل الجميع إلى اقتناع بوجوب استخدام قوته، الفيلق. إن إنكلترا تريد أن تضمن لنفسها خطوط اتصال بين البحر المتوسط وشرق الأردن والعراق — من خلال غزة، وبئر السبع، والخليل، والقدس، وجسر اللنبي. والفيلق العربي موجود على هذا الطريق. وبهذه الطريقة تحافظ على الأماكن المقدسة في القسم العربي من القدس. إنها تركز أيضا على رفه [رفح] إنْ في الجانب المصري أو في الجانب الأرض — إسرائيلي. وبهذه الوسيلة تريد أن تضمن الاتصال بين الجيش البريطاني في الإسماعيلية وبين العقبة. وستبقى إنكلترا نفسها مع الفيلق العربي في حيفا. وستضمن الاتصال من حيفا حتى بيسان — نهرايم. وفي هذا الخط يتمركز الفيلق العربي. وقائد عصابات حيفا شرق أردني — وهذا الأمر ليس عفويا. كما أن القائد السابق الذي قُتل كان أيضا شرق أردني.(٢) ومن دون الفيلق العربي لا تستطيع إنكلترا تأمين هذه الخطوط، وهي ليست قادرة على التصرف في الفيلق من دون موافقة الجامعة. عندما وجدت

(٤) بشأن معركة مشمار هعيمك، أنظر: أ. أورن، «المعركة في مشارف حيفا؛ نيسان ١٩٤٨»، «معراخوت»، عدد ٢٥١ — ٢٥٢.

٢٠ / ٤ / ٤٨

(٢) كان أول قائد عربي في حيفا النقيب في قوة الحدود محمد الحمد الحنيطي («الهاغاناه»، ص ١٣٨١، وانظر في المصدر السابق بشأن تدخل وحدات الفيلق في العمليات في المدينة). قُتل الحنيطي في كمين نصبته «الهاغاناه» لقافلة سلاح جاءت من وراء الحدود الشمالية، في كريات موتسكين، في ١٧ آذار/مارس («الهاغاناه»، ص ١٣٨٦). وحل مكانه أمين عز الدين في مطلع نيسان/أبريل، وكان هو أيضا ضابطا سابقا في قوة الحدود (المصدر نفسه).

358 الجامعة أن العصابات تتلقى ضربات(٣) — توصلت إلى اقتناع بضرورة وجود جيش نظامي، والفيلق هو الجيش. ويستخلص من الصحف العربية أن الجامعة اتخذت قرارا باستخدام جيش نظامي.

وبموجب هذا القرار، كان من المفروض حضور جيش من لبنان، وسوريا، والعراق، وشرق الأردن وربما حضور سرية [!] من مصر أيضا.(٤) يعتقد عبد الله أن هذه الجيوش جميعها لن تصمد وقتا طويلا، وهو وحده القادر على وراثتها، لأنه وحده يملك جيشا غير ضروري لبلده، ولم يبق وقتا طويلا في بلده.

إن الضربات التي وجهتها «الهاغاناه» إلى العرب حملت المفتي وعرب أرض — إسرائيل على الاقتناع بأنهم لن يدحروا بقوتهم وحدها يهود أرض — إسرائيل. أصبح المفتي الآن معتمدا على الجامعة العربية كليا. والجامعة تدرك أن المسألة لم تعد مسألة متطوعين — بل قوة نظامية، وقوة ترافقها أسلحة ثقيلة — دبابات وطائرات.

ثمة ضرورة للاشتباك مع الفيلق قبل ١٥ أيار/مايو — وينبغي أن يترافق مع هذا الاشتباك إعلام. قبل قرار الأمم المتحدة الذي يلغي قرار ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر — لن تلجأ دول الجامعة إلى الغزو.(٥) إنها ستقوم بالغزو بعد إلغاء [قرار] ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر فحسب — بحجة أن اليهود ينتهكون قرارات الأمم المتحدة، ويعطلون الأمن في الشرق الأدنى. ثمة بين إنكلترا وشرق الأردن اتفاق دفاع مشترك، ومهاجمة الفيلق — معناها مهاجمة إنكلترا. يمكن الاشتباك مع الفيلق في الجنوب أو في السهل. يترتب علينا اختيار الجبهة — شرط أن نوفر الحماية للقدس، إذ إن العرب يزعمون، بمساعدة من الإنكليز، احتلال [مبنى] جنرالي و[دير] تيرا سانتا، وغيرهما من الاستحكامات الرئيسية.(٦) الفيلق في القدس يساعد العصابات، ينقلها ويمدها بالوقود.

— عيّن دافيد [شلتيئيل] الدكتور ايزموجيك شرايبمان [رؤوفين شاري] ونعمان

(٣) لا سيما — هزيمة عبد القادر في القسطل، وهزيمة القاوقجي في مشمار هعيمك، وصد هجوم شكيب وهاب على رامات يوحنان.

(٤) كلمة «سرية» تعني قوة صغيرة، رمزية. وحتى مطلع أيار/مايو، لم يكن مؤكدا أن مصر ستنضم إلى الحرب. أنظر: ي. شمعوني، «العرب في مواجهة الحرب الإسرائيلية — العربية، ١٩٤٥ — ١٩٤٨»، «معراخوت»، عدد٢٣٠، ص ٣٣ — ٣٤.

(٥) بعد اقتراح «نظام الوصاية» الذي تقدمت الولايات المتحدة به في ١٩ آذار/مارس، طُرح إمكان تراجع الأمم المتحدة عن قرار ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧.

(٦) مبنى جنرالي: قرب مركز البريد في شارع يافا؛ تيرا سانتا: في زاوية شارع كيرن هايسود وطريق غزة (استُخدم المبنى بعد حرب الاستقلال مقرا للجامعة العبرية)، وقد استولت قواتنا على هذين المبنيين.

ستافسكي [ستاف] لاستجلاء قضية الشيخ جرّاح.[٧] كما أن الجامعة {العبرية} عيَّنت لجنة ـ المحامي [شالوم] هوروفيتس، بيد أن دافيد لا يتعاون.

ـ في المدينة انفعال رهيب. الجميع يتهم «الهاغاناه» بفشل ذريع. أكراد وآخرون من أعضاء الإيتسل (متأثرون بسبب دير ياسين).[٨] ---- ناتوري كارتا ـ يريدون الاستسلام، الييكيون (مهاجرو ألمانيا] في رحافيا عاجزون.

لم يكن أحد هنا، لا من الإدارة ولا من اللجنة القومية، منذ نحو شهر.

359

ـ [إلياهو] دوفكين يقترح تعيين خمسة أشخاص لـ[لجنة] القدس: ب. جوزيف [دوف يوسف]، شرايبمان [رؤوفين شاري]، [حاييم] سلومون، [دانييل] أوستر*، [إسحاق دافيد] مان (تاجر «مزراحي»). ثمة حاجة إلى مسؤول سياسي عن دافيد [شلتيئيل]. الجمهور بحاجة إلى شخصية لها وزن كبير ولها قيمتها.

زياما [أران]: يجب إنزال ضربات بالعرب في القدس. لا يريدون التجند في القدس، لا رغبة في القتال، لا يطالب بالتجنيد والحرب. يعارض فرض عقوبات على دافيد [شلتيئيل] ـ لكن لا يمكن قبول رأيه وحده. مع أنه رجل منظم، شجاع، فلا ينبغي تركه وحيدا. هذه مدينة متعددة المشكلات السياسية. يجب توفير ميزانية جادة للجنة القدس. لجنة هـ [لجنة الخمسة الآنفة الذكر] ستحتاج إلى مقر.

ب. ج. [بيرنارد جوزيف ـ دوف يوسف]: لا تطوع اجتماعيا في القدس.

شرايبمان [رؤوفين شاري]: يجب إخراج المجندين والمطلوبين للتجنيد من القدس إلى مكان آخر، وإحضار جنود إلى القدس. ثمة حاجة إلى قيادة في القدس ـ مسلحة بتفويض من الوكالة واللجنة القومية.

---

(٧) تعرضت قافلة «هداسا» ـ وفيها موظفو المستشفى، أطباء ورجال علم ـ لهجوم ضارٍ وهي في طريقها إلى جبل المشارف {المكبِّر} في ١٣ نيسان / أبريل، وقُتل ٧٦ من ركابها. وعلى الرغم من أن انتقالها قد نُسق مع القوات البريطانية، فإن هذه لم تتدخل ساعة كاملة للحؤول دون مذبحة الأطباء والممرضات. وانظر ص 360-359، 459، وأيضا «الهاغاناه»، ص ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨؛ «التحرير»، ص ١٤٦ ـ ١٤٧؛ يوسف، «مدينة وفية»، ص ٨١ ـ ٨٢. وبشأن تفصيلات الحادث ومخطط سير القافلة، أنظر: شلتيئيل، ص ١١٨ ـ ١٢١.

(٨) هجوم الإيتسل وليحي على دير ياسين في ٩ نيسان / أبريل: كان ثمة من اعتبر الهجوم العربي على قافلة «هداسا» وعدم المبالاة البريطانية ردا على أحداث دير ياسين (بشأن دير ياسين ـ أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥٤٦ ـ ١٥٤٨؛ «التحرير»، ص ١١٧ ـ ١١٨؛ يوسف، «مدينة وفية»، ص ٧٤. روايات الإيتسل وليحي ـ أنظر: نيف، «الإيتسل»، ص ٧٨ ـ ٩٤؛ يلين ـ مور، ص ٤٦٦ ـ ٤٧١). في ١٢ نيسان / أبريل تحفظت الوكالة عن العملية في دير ياسين في رسالة إلى عبد الله (أنظر: و. إ.، رقم ٣٧٦).

* دانييل أوستر: نائب رئيس بلدية القدس منذ سنة ١٩٣٥، ورئيس البلدية في الفترة ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥.

ـ في الثانية عشرة مع دافيد [شلتيئيل]. ماذا فعلت «الهاغاناه» في الشيخ جرّاح [خلال الهجوم على «قافلة هداسا»]؟ أرسلت خمس مصفحات وفعلت كل ما هو مستطاع، لكن هناك تقريرا كاملا ومفصلا من شرايبمان [شاري]، ودافيد يعتمد تقرير شرايبمان [أنظر أدناه]. يتسحاق ساديه أُرسل إلى هنا قائدا لمنطقة القدس، وحضرت معه إلى هنا قوات سلاح الحراسة والضواحي، وكذلك كتيبة بلماح. فريتس [عيست] رئيس أركانه.[٩]

الطاقة البشرية في القدس ٣٤٧٠، يتقاضون أجورا، ومدرّبين جيدا، وخصوصا أولئك الذين يقيمون في النقاط الخارجية ([غوش] عتسيون وغيرها). إن جميع القوات في المدينة ملازم (للجامعة، الجنوب، البلدة القديمة). قبل يومين كان لا يزال هناك فصيلتان للعمليات. الآن توجد خمس فصائل (وصل ٧٠ شخصا من تل أبيب، وكانت تعزيزات [مخصصة] للبحر الميت قد نُقلت إلى كتيبة مدينية).

ثمة ثلاث كتائب في المدينة، ونحو فصيلة في الشيخ جرّاح. يشرعون في إخلاء ضاحية عربية. العصابات استولت على أوغستا فكتوريا في أثناء وجود الإنكليز فيها، وهي تمارس القنص باتجاه الجامعة. المعنويات لدى جمهورنا منخفضة؛ متهربون كُثُر، لا رغبة في القتال، العناصر في القدس ٢٠ ٪ من العاديين؛ ٢٠ ٪ من ذوي الحسب (ثقافة جامعية وغيرها)؛ ٦٠ ٪ متنوعون (من سكان الأرياف، العصور الوسطى وما شابه ذلك). [حتى هنا كلام دافيد شلتيئيل].

ـ استمعت من تسيون (أو من تسيوني) [إلداد][١٠] إلى تقرير مفصل عن النقص في الطاقة البشرية، وعن المادة المتدنية في القدس، وعن انعدام المساعدة من القيادة العليا، والتموين والإمداد السيئين (نقص في الملابس ونقص في المساعدات للعائلات وغيرها).

ـ تسلمت من شرايبمان [رؤوفين شاري] تفصيلات بشأن كارثة «هداسا» [في ١٣ نيسان / أبريل]. القافلة انطلقت في التاسعة وعشرين {دقيقة} ـ ١٠ سيارات، عدد الأشخاص غير معروف تماما ـ أكثر من سبعين (دَفَنوا أكثر من ثلاثين جثة، الجثث الباقية كانت رمادا). قبل انطلاق القافلة، سأل [موشيه] هيلمان ـ رجل الاتصال بالسلطات ـ فيب (قائد الشرطة في ميناء شعاريم) إذا كان الطريق أمينا. أجاب فيب: «The way is clear» [الطريق سالك]، علما بأن المستطلعين بلّغوا هيلمان هذا الصباح أن العرب أقاموا موقعا جديدا. في مفترق الطرق بين الجامعة وطريق نابلس اصطدمت السيارة الأولى بلغم. وسارت

360

---

(٩) امتدادا لعملية «هارئيل» أقيم لواء «هارئيل»، الذي أخذ ينشط في الممر، لكنه أُدخل القدس عندما تدهور الوضع في المدينة («التحرير»، ص ١٤٦ ـ ١٤٧).

(١٠) تسيون إلداد: قائد قديم في البلماح، عمل سكرتيرا عسكريا في قيادة شلتيئيل، وبعد ذلك برتبة مقدم في الجيش الإسرائيلي.

خلف هذه المصفحة سيارة إسعاف مصفحة تابعة لِـ «هداسا»، وخلفها سيارة شحن مصفحة تابعة لِـ «هداسا»، وسيارتان [من خط] رقم ٩ تابعة لِـ «همكاشير». وسارت خلفها خمس سيارات أُخرى. استدارت وعادت. وعندما وصلت إلى «تيبات حالاف»، في مقابل بيت يسرائيل، حيث [نقطة لِـ] «الهاغاناه»، بلّغوا بالحادث.

أمر القائد بنحاس [برزيلاي] حملة البنادق التابعين له بإطلاق النار على العرب لتوفير التغطية للسيارات، واستُخدم من مكانين مختلفين رشاشا برن، وم. ج. [مغلاد]، وشبانداو. وهذه منعت العرب من الاقتراب من السيارات. إلا [إنهم] ألقوا زجاجات مولوتوف، لكنهم لم يستطيعوا إشعال النار في السيارات.

بلّغوا المركز في [معسكر] شنيلر، وبين العاشرة والنصف والحادية عشرة غادرت سيارة مصفحة تابعة لكتيبة «موريا» وسيارة مصفحة للمواكبة — والتي كانت متوقفة بسبب عطل في إحدى عجلاتها — واقتربتا من مكان أعمال الشغب. وصلت السيارة الأولى (لِـ «الهاغاناه») إلى المكان وواصلت سيرها حتى الجامعة (السائق ورجاله لا يزالون موجودين حتى الآن في الجامعة) — لا يعرفون سبب ذلك، السيارة الثانية تعرضت لإطلاق نار فانفجرت عجلاتها واضطرت إلى العودة إلى المدينة. استُخدم من شنيلر مدفع هاون ٣" — للحؤول دون تجمع العرب. استُخدم مدفع هاون ٢" من [ضاحية] بيت يسرائيل لكن من دون فائدة. لم يكن لكتيبة «موريا» أشخاص سوى الذين أُرسلوا في المصفحة. وعندها أخذوا فصيلة دورة قادة جماعات، حولوهم إلى أغرار — لكن لم يرسلوهم، لأن هذه لم تكن قوة كافية؛ إذ ظنوا أن هذه العملية تتطلب سرية. كان العرب يتمركزون في مواقع وعلى سطوح الشيخ جرّاح وكذلك في وادي الجوز. كان الإنكليز في «روبرت بوست» (ليس بعيدا عن شارع شموئيل هنافي) وفي بيت أنطونيوس.

جرت مفاوضات مع الجيش — شنورمان [يوسف شاني] (ضابط اتصال) مع العميد جونز [القائد البريطاني في المدينة]، وأيضا الأستاذ [أبراهام] راينفنبيرغ مع الجيش. والانطباع هو أن الجيش والشرطة كانا يعلمان بالأمر سلفا وصمما على السماح للعرب بتنفيذ عملية القتل.(١١)

في الحادية عشرة تقريبا، وصلت قوة من البلماح مع القافلة الكبيرة [قافلة «هارئيل»]. وجرت مفاوضات مع قائد البلماح بواسطة لوتسيا [يتسحاق ليفي] ودافيد (ميشتال؟) — ولم يشأ تقديم رجاله وسياراته. وصل دافيد إلى شنيلر — وعندها انطلقت سيارة واحدة تابعة للبلماح واشتبكت في معركة مع بعض العرب.

---

(١١) في ١٦ نيسان / أبريل اشتكت الوكالة أمام الجنرال مكميلان من مسلك الجيش خلال مهاجمة القافلة (أنظر: و. إ.، رقم ٣٨٩).

في ضوء مسلك الجيش، لا بد من الافتراض أنه لو أن قوة يهودية وصلت إلى ذلك المكان — لاصطدمت بنيران الجيش.

صمد الرجال في الموقع حتى [الساعة] ١ أو ٢. ولم يحدث الجيش ستارا من الدخان إلا عندما اقترب العرب وأشعلوا النار في السيارات، وبقيت السيارات مشتعلة نحو ثلاثة أرباع الساعة (السيارات حُرقت في الثانية والربع). وأخرج القتلى والجرحى من السيارات. حُرقت سيارتا [خط] ٩. سيارة الإسعاف لم تحترق. زعم الجنود [الإنكليز] الذين كانوا هناك أنهم لم يتمكنوا بأسلحتهم الخفيفة من السيطرة على العرب، وطلبوا من القيادة أسلحة ثقيلة. وزعمت القيادة من جانبها — أنه بحق السماء لا ينبغي على رجال «الهاغاناه» الاقتراب، وأنهم [الإنكليز] سيسوون الأمر. وبحسب طلب ضابط الجيش في «روبرت بوست»، توقف رجالنا هناك عن إطلاق النار — بيد أن العرب استغلوا ذلك واقتربوا، وعندها استأنف رجالنا إطلاق النار.

إن قائد كتيبة «موريا» هو [زالمان] مارط. إنه ضابط موهوب. كان في ذلك اليوم في إجازة، وكان نائبه في الموقع.

{. . . . .}

٤٨/٤/٢١، يوم الأربعاء [القدس]

{. . . . .}

— يتسحاق [ساديه] وفريتس [عيست]: وصل ٦٢٠ مسلحا، ونحو ثمانين [شخصا] خدمات. هنا كتيبة بهذا الحجم تقريبا موجودة في الضاحية (كريات عنافيم).(٢) طلب يتسحاق من تل أبيب [القيادة العامة] أن يقوم «غفعاتي» بمهاجمة دير أيوب. يعتقد يتسحاق أن القافلة لن تتمكن من العودة [من القدس] قبل ٤ — ٥ أيام (ويعتقد فريتس أنها ستحتاج إلى وقت أطول). إذا قام «غفعاتي» بمهاجمة دير أيوب، فإن هذا سيتطلب ٣ — ٤ أيام. تم احتلال بيت سوريك وتدميرها. لم يبق فيها سوى المسجد. هذه هي الحال أيضا في بدّو، لكنهم يقولون أن ٦٠٠ شخص أُضيفوا إلى دير أيوب.

هل في وسع «غفعاتي» مهاجمة دير أيوب؟

٤٨/٤/٢١

(٢) يُطْلِع يتسحاق ساديه وشالوم عيست هنا د. ب. غ. على عملية «هارئيل»، خلال التأهب لاستئناف العمليات في القدس وضواحيها في عملية «يبوسي» بقيادة يتسحاق ساديه («التحرير»، ص ١٤٦ — ١٤٧).

362 إن قوات «غفعاتي» ضعيفة. سيضطر إلى تجنيد سريتين إضافيتين من أجل القيام بذلك. في حُلده وناعن ـ بقيت سريتان لـ «غفعاتي». المفروض على «غفعاتي» مزاولة نشاطه حتى باب الواد. ومن هناك حتى هنا ـ يتسحاق.

سُلّم يتسحاق الطريق من باب الواد، والمدينة، ونفيه يعقوف، وعطروت (ليس جنوب المدينة وشرقها). المهمة ـ تحرير القدس من العصابات وتحرير طريق باب الواد. عنده سريتا بلماح (١٥٠٠ شخص) (قُتل في عملية أمس ١١ شخصا منهم أربعة ضباط، وجرح أكثر من ثلاثين)، وحامية في القدس. العملية هنا ستبدأ في القدس ـ الشيخ جرّاح وشعفاط. للإنكليز هنا أربع كتائب (مع دبابات) وللفيلق سريتان. وبعد الشيخ جرّاح سيتحركون ضد أوغستا فكتوريا. سيحاولون تحرير الطريق إلى تالبيوت {الطالبية} وأماكن أخرى في المدينة.

سُئلت: ماذا سنفعل إذا ساعد الإنكليز العرب؟ ـ [أجبت]: في الشيخ جرّاح ستتصدى لهم وسنعتبرهم عربا. لكن ينبغي أن نوجه إلى أنفسنا سؤالا عسكريا لا سؤالا سياسيا: إلى أي حد سيكون من المجدي لنا مواجهة قوة كهذه؟

بعد عملية الشيخ جرّاح سنقرر بشأن الباقي، لأن الإنكليز سيتفحصون هنا مدى ارتباطهم بالعصابات العربية.

{. . . . .}

٤٨/٤/٢٢ [القدس] 364

{. . . . .}

365 ـ قيادة [عملية] «يبوسي»: الخطة لهذا المساء لا يمكن أن تنفذ، لأن البريطانيين لن يغادروا المدرسة [مدرسة الشرطة]، ولذا فإن لديهم خطة بديلة: مهاجمة بيت إكسا، وشعفاط، والنبي صموئيل، والوصول حتى نفيه يعقوف.(٢) طلبت منهم مشاورة يتسحاق

٤٨/٤/٢٢

(٢) كانت الخطة الأصلية لعملية «يبوسي» تهدف إلى اختراق الطريق إلى جبل المشارف {المكبر} ونفيه يعقوف في المرحلة الأولى. وبسبب استمرار وجود قوة بريطانية في الشيخ جرّاح، في مدرسة الشرطة، كان التحرك باتجاه جبل المشارف {المكبر} لا يزال غير ممكن، ولم يبق سوى التحرك في الذراع الغربية ـ احتلال النبي صموئيل والتقدم شرقا نحو شعفاط ونفيه يعقوف. بشأن العمليات في ليلة ٢٢ ـ ٢٣ نيسان / أبريل ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٤٨ (وأدناه، ص 366).

ساديه، الذي سافر إلى معاليه هحميشاه. نظمت لهم قرضا مجانيا بـ ٦٠٠ ج. ف. لحاجات ملحّة.

ـ عاد زياما [أران] من زيارة ليامين موشيه. القائد شاحر (حرلب) يشكو عدم السماح له بالعمل من أجل شل المواصلات العربية إلى الخليل. المكان أُعد لذلك. كما أنه يشكو المادة البشرية. لا يصلح سوى ٢٠ بين مئة جندي ـ الباقون مرضى، ضعفاء، جبناء، إلـخ.

٤٨/٤/٢٠، يوم الجمعة [القدس، عشية الفصح] 366

إن العملية في قرى الشمال [شمالي القدس] لم تنجح. بيت إكسا احتُلت ودُمرت. لكن لم يهدم سوى بضعة منازل في شعفاط، ولم يصلوا إلى النبي صموئيل، وقُتل ثمانية رفاق، ومنهم القائد، وكانوا مضطرين إلى الانسحاب.

ـ بعد الظهر كان عندي يتسحاق [ساديه] حاملا أنباء أُخرى مريعة: يوسفله [طبنكين]، قائد الكتيبة الرابعة، كتيبة «هبورتسيم» ـ المقتحمون] ـ أرسل في الصباح نجدة [إلى النبي صموئيل] في ثلاث مصفحات. ووقعت المصفحات ومدفع «دافيدكا» واحد والأسلحة كلها في أيدي العرب، وقُتل ١٥ شابا، منهم أيضا القائد يوحاي [بن ـ نون]. إلا إن هذا التفصيل قد تبدد ـ أنظر أدناه].

علاوة على ذلك، تناقش وفريتس [عيست] ـ فريتس انتقد البلماح بشدة بسبب انعدام فهمهم العسكري، ووجّه يتسحاق صفعة إليه. . .

استدعيت فريتس: بحسب كلامه، الخسائر أكبر. ثمة سبعون مفقودا، عدد القتلى والجرحى غير معروف. ثمة شائعات أن العرب يتأهبون للهجوم على اليهود هذه الليلة ـ انتقاما لعملية حيفا [احتلال المدينة] إلا إنه، أي فريتس، لا يريد انتقاد يتسحاق س. لأنه قائده.

قررت الذهاب إلى قيادة لواء «هارئيل»(١) لاستجلاء الوضع. وجدت [يتسحاق] رابين [قائد لواء «هارئيل»] نائما، ولم أسمح بإيقاظه. كان معي [عميحاي، ضابط العمليات

٤٨/٤/٢٣

(١) اشتمل لواء «هارئيل» في البداية على كتيبتين ـ الكتيبة الرابعة («هبورتسيم») والكتيبة الخامسة («شاعَر هغاي {باب الواد}). بشأن تأليف اللواء ونشاطاته في عمليتي «هارئيل» و «يبوسي» ـ أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٩٠٥ ـ ٩١٥.

على مستوى الألوية][٢] وقال لي أنه لا يوجد مفقودون باستثناء قتلى السيارات المصفحة الـ ١٥. يوحاي لم يُقتل بل جُرح.

ــ اجتمعت القيادة، وجرت ترتيبات للتحرك خلال الليل إذا ما خرج البريطانيون من [مبنى جنرالي]، كما بلّغ المخبرون.

{. . . . . . .}

367

٤٨/٤/٢٤، السبت، اليوم الأول للفصح

لم يتم تنفيذ العملية خلال الليل ــ لأن الخبر المتعلق بتسليم المباني إلى العرب لم يجر التحقق منه. بلّغتني راحيل [نائيت] أن العكس هو الصحيح. إن الإنكليز يتخندقون في ساحة الروس، وهم يوشكون أن يُدخلوا جيشا بريطانيا. . .

ــ وأخيرا تسلمت بشرى وصول المدافع الأولى ــ يجب أن تكون ٣١ مدفعا مع قذائف كما بلّغني أفرايم [ديكل، أنظر ص 349]. وهذا سيغير الوضع مرة أخرى بصورة جذرية ــ لن نواجه دبابات الفيلق ومدافعه من دون حماية.

ــ يجري التخطيط لعملية هذه الليلة ضد الشيخ جرّاح.

ــ اجتماع رفاق [ماباي] ــ في خضم إطلاق نار متزايد من ماميلا. حلّلت مسيرة الحرب حتى الآن والأخطار والإمكانات في المستقبل.[١]

{. . . . . . .}

ــ دافيد [شلتيئيل] اشتكى بمرارة: قيادة «يبوسي» كارثة. يتسحاق ساديه متبجح وعديم المسؤولية. لم يريدوا وضع [يتسحاق] رابين [لواء «هارئيل»] في تصرف «عتسيوني» [لواء القدس] ــ أرسلوا يتسحاق ساديه، ومن أجل التخفيف من وطأة الأمر ألحقوا فريتس به. ي. س. يطلب أن ترسل القدس قوات إلى القسطل وأبو غوش. عملية النبي صموئيل كانت منذ بدايتها غير صالحة. فشل بدّو [التعزيزات إلى النبي صموئيل] وسقوط «دافيدكا» (هذه القطعة سُرقت في القدس ــ ولم ترسل [إلى العملية] من تل أبيب. الـ «دافيدكا» أرسل إلى «عتسيوني»، إلا إن رجال البلماح في كريات عنافيم «أخذوه» وسقط الآن في أيدي العدو).

---

(٢) إيتيئيل (إيتي): فيما بعد قائد لواء، عقيد في الجيش الإسرائيلي. قُتل في حادث طرق في ساحل العاج سنة ١٩٦٣، عندما كان منتدَبا من قِبل وزارة الدفاع لمهمة في غرب إفريقيا.

٤٨/٤/٢٤

(١) قابل أقواله في حديث مذاع عشية الفصح (٢٣ نيسان / أبريل ١٩٤٨) ــ «نضال»، ص ٩٧ ــ ٩٨.

ــ لقد تقرر التحرك هذه الليلة في الشيخ جرّاح. يجب احتلال شعفاط. كانت مغادرتها غلطة. يجب تحرير نفيه يعقوب وعطروت.

٤٨/٤/٢٥ [القدس]

{. . . . . . .}

368

ــ فريتس: خطة الشيخ جرّاح لم تنجح إلا بنسبة ٥٠٪. وقع هجومان: من الشمال، طوقوا [مدرسة] الشرطة (رجال الشرطة لم يتدخلوا)، اقتربوا من منزل النشاشيبي، في شرق الطريق إلى نابلس، وجنوب الطريق إلى النبي صموئيل [من ضاحية] بيت يسرائيل. وبعد الهجوم من الجانبين (في ١:٣٠ فجرا) شرع العرب في الهروب. أخذت القوة الجنوبية تنسف الحي. واستولت القوة الشمالية على قصر النشاشيبي (ولا يزال أفرادها يقيمون فيه حتى الآن ــ نحو سبعين شخصا. نسفوا نحو ١٥ ــ ٢٠ منزلا). بدأت القوتان تقتربان من مفترق الطرق (نابلس ــ الجامعة) التي كان فيها الخط الأخير. في الساعة ٤ بدأ الجيش يطلق النار من بيت أنطونيوس من آلتي إطلاق نار ومدفع خفيف مضاد للدبابات. قرر قادة القوة الجنوبية إذ ذاك الانسحاب وأخذوا جميع الجرحى. بقيت القوة الشمالية في بيت النشاشيبي. كابدت القوة الجنوبية ٢٥ جريحا، ثلاثة منهم جروحهم خطرة ــ والجيش هو الذي سبّب كل ذلك. قُتل في بيت يسرائيل أحد أفراد سلاح الحراسة برصاص الجيش. قُتل من القوة الشمالية واحد وجرح. . . (هذا من العرب). وبحسب التنصت ــ كابد العرب خسائر جسيمة. أطلق رجالنا النار أيضا على وادي الجوز ووقعت خسائر ــ لم يبق في الشيخ جرّاح سوى أعداد ضئيلة من العرب.

كان إطلاق النار من قبل الجيش من بيت أنطونيوس، كما يبدو، مسألة شخصية تتعلق بقائد حاقد، لأن سائر المراكز العسكرية والشرطة لم تطلق النار. فكر رجالنا (الجنوبيون) أول الأمر في التحصن في منازل الشيخ جرّاح، بيد أن رمايات المدفع البريطاني أصابت الجدران وقرر القادة الانسحاب. وفي الساعة السادسة والنصف غادروا الموقع.[٢]

٤٨/٤/٢٥

(٢) بشأن احتلال الشيخ جرّاح والتدخل البريطاني ــ أنظر: «التحرير»، ص ١٤٨ ــ ١٥٠ (المصدر نفسه، وهناك ذُكر خطأ ٢٦ نيسان / أبريل)؛ «كتاب البلماح»، ص ٩١٣ ــ ٩١٤، ٢٣٧ ــ ٢٤٣. التزم القائد البريطاني في القدس إعادة الشيخ جرّاح إلى اليهود خلال الجلاء. كما قُدمت من ذلك الحين فصاعدا مواكبة بريطانية إلى قوافل جبل المشارف {المكبر} («التحرير»، ص ١٥٠؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٩١٤)، وانظر أدناه، ص 373.

369

جرت في القطمون عملية تضليل، وحشد العرب قواتهم هناك. كما أن الفيلق أرسل قواته لحراسة البلدة القديمة.

يعتقد بريتس أن وضعنا في الساعة ٤ كان ممتازا، ولو كان هناك {مدفع} «دافيدكا» لاستطعنا تصفية الشيخ جرّاح ووادي الجوز. الرفاق قاتلوا بصورة جيدة، بموجب الخطة، لكنهم لا يقاتلون سوى في الليل. ومع طلوع النهار تبدأ الصعوبات.

لماذا لم يقدم العرب نجدة إلى الشيخ جرّاح؟

أطلقوا النار من نفيه يعقوب نحو الطريق. شن هجوم...(٣)

— في العاشرة وعشرين {دقيقة} وصل يغئيل [يادين]. حيفا سقطت في أيدينا نهائيا.(٤) ثلثا الميناء في أيدينا، وثلث في أيدي الجيش. جُمعت ٧٠٠ بندقية (١٠٠ عندنا، ٦٠٠ عند الجيش). سيطرنا أيضا على مخازن الطيرة [طيرة الكرمل] (التابعة لِـ «ستيل»). ورش [الجيش البريطاني] في أيدينا. المطار في أيدي الجيش، لكن من الجائز أنه سيسلمنا إياه.

رحل [عرب] بلد الشيخ وحواسه [حاليا تل حنان وحي بن دور]. هذه الليلة سيهاجمون عكا — بهدف فتح الطريق إلى الشمال لا احتلال [المدينة]، سيطلبون إخراج الغرباء وتحرير الطريق. الجيش لن يتدخل. ثمة اتصال بإنكليزي واحد. القرى الدرزية [في الكرمل] وأم الزينات [قرب مفترق طريق أليكيم] تريد تسليم الأسلحة [التي عندها] وتطلب حامية [في القرى].

هناك خطر على روش بينا. [عندنا هناك] كتيبتان ونحشد كتيبة أُخرى [لواء «يفتاح»]، سيعمل نحو ألف وخمسمئة شخص.

مركز شرطة {قرية} كركور في أيدينا. بعد أن وجّهنا إنذارنا سلمنا العرب الدار. بدأ ذعر في يافا.

— جاء ساسون: صدرت تعليمات من شرق الأردن: [إلى عرب أرض — إسرائيل] لا حاجة إلى تأشيرات إلى شرق الأردن، الطريق مفتوح لإخراج النساء والأطفال. منح الفيلق هنا حرية عمل، وهو غير محتاج إلى تعليمات من هناك. بعض البدو يرتحل إلى البلد.

— طلب المندوب السامي أن أحضر إليه في الثالثة. كلّمني عن وقف إطلاق النار. أجبته بأننا وافقنا على ذلك منذ ثلاثة أسابيع وبأن كلامه إلى ليو كوهين* بأنه لن يتسلم جوابا

---

(٣) الجملة لم تُستكمل. وبشأن وضع نفيه يعقوب، التي بقيت معزولة لكنها كانت قادرة على سد الطريق — أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٤٥١.

(٤) بشأن المعركة من أجل احتلال حيفا خلال يومي ٢١ — ٢٢ نيسان/أبريل، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥٦٩ — ١٥٧٣؛ «التحرير»، ص ١٢٥ — ١٢٩.

* ليو كوهين: السكرتير السياسي للوكالة اليهودية في القدس؛ بعد ذلك مستشار كبير في وزارة الخارجية.

سلبيا من العرب لم يطبق. اعترف بأن الكلام الذي أذعته كان دقيقا.(٥)

الأمر الثاني الذي أثاره — عدم قيامنا بالمساس بخطوط مواصلات الجيش خلال الجلاء.(٦) أمليت ملخص الحديث لدى عودتي إلى المكتب.

— في الخامسة سافرت بطائرتنا من المطار الجديد في القدس. تجمعت جمهرة من الأطفال لرؤية المشهد. أُطلقت النار علينا من القطمون — لكن طفلا واحدا لم يتحرك ولم يتصبب منه عرق. استمرت الرحلة الجوية ٣٥ دقيقة — كم هو صغير بلدنا...

370

— تل أبيب.

يحاول رجال الإيتسل السيطرة على شوارع تل أبيب، بعد أن أخفقت محاولتهم للسيطرة على يافا.(٧)

— يغئيل [يادين] يعرض عملية «حيمتس» التي ستبدأ غدا مساء [لاحتلال] السلمة، ويازور، واليهودية.(٨)

{.......}

371

٢٦/٤/٤٨

في الصباح حديث مع غولدا [مئير]. لست أدري لماذا هي غارقة في شعور من الغبن. إنها مستعدة للذهاب إلى القدس إذا كُلّفت ذلك — في الواقع، لقد كلفت ذلك.

— جلسة الـ ١٣ [الحكومة الموقتة «إدارة الشعب»]. جرى توزيع المهمات تقريبا: روزنبليت [بنحاس روزن] — العدل، [بيخور] شيطريت — الشرطة والعرب، [دافيد] ريمز — المواصلات، [مردخاي] بنطوف — الأشغال العامة [يجب أن تكون العمل]، [أهارون] تسيزلينغ — الزراعة (لم يتقرر بينهم من سيتولى الطاقة البشرية)، [موشيه] شابيرا — الهجرة، [الحاخام يهودا ليف] فيشمان — القدس، موشيه [شاريت] — الخارجية، [أليعيزر] كابلان —

---

(٥) منذ ١٠ نيسان/أبريل — أي قبل أن يصدر عن مجلس الأمن الأمر بشأن الهدنة في ١٦ من الشهر، أعلن د. ب. غ. أن اليهود سيوقفون إطلاق النار عندما يوقفه العرب (كلام م. شاريت في الأمم المتحدة، «هآرتس» ٢٥/٤/١٩٤٨).

(٦) تفسِّر أقوال المندوب تدخل الجيش في الشيخ جرّاح.

(٧) كتب هذا الكلام في اليوم الذي بدأ هجوم الإيتسل على حي المنشية في إطار جهدها لاحتلال يافا («الهاغاناه»، ص ١٥٠١ — ١٥٥٣؛ «الإيتسل»، ص ٩٨ — ١١٠). بموجب مشروع الأمم المتحدة، خُصّصت الدولة العربية باستخدام ميناء يافا، ولذا منع البريطانيون احتلاله — أنظر أدناه، ص 377.

(٨) هدفت عملية «حيمتس» إلى عزل يافا عن مؤخرتها، من خلال تجنب الاصطدام بالبريطانيين («الهاغاناه»، ص ١٥٧٣ — ١٥٧٥).

المالية. بلّغت أنني لم أقرر بعد ما إذا كنت سأحتل موقعا في الـ ١٣ وأتولى حقيبة الدفاع.(١)

وفد من أهالي حيفا: غوتيل ليفن [محام]، الدكتور غولد هامر [«علياه حداشاه»]، المحامي [دافيد] بار ــ راف، هاي ايزنشتات [أفيغدور عيست]، فريدلاندر [أوريئيل شالون]. يشتكون من أن «الهاغاناه» سيطرت على المؤسسات اليهودية [في حيفا]. القائد يعين أشخاصا في مناصب مدنية: مستشار إداري ــ [أبراهام] عكيفا (كان أديوتانت [سكرتير عسكري] لـ وِنْغيت [في إثيوبيا]، الآن حاكم لواء)، مستشار اقتصادي ــ يهودا كـرمي (عضو قيادة)، مستشار قانوني ــ المحامي [يوسف] كايزرمان، منسق للأملاك العربية ــ [الدكتور أدولف] غوتليف (صاحب مصنع «تسيفع»)، ضابط للشؤون المدنية ــ يهوشواع ووشتشينا. وتجري الترتيبات كلها من دون اتصال بلجنة الطوارىء وبآبا حوشي.

وعدت بتنظيم الأمور خلال بضعة أيام ــ عليهم أن يفهموا أن «الهاغاناه» مسؤولة الآن إلى حد بعيد عن سلامة المدينة، وهي مضطرة إلى اتخاذ تدابير سلطوية.

أذاع قائد «الهاغاناه» في المدينة بيانا ينص على: ١) المؤسسات اليهودية تواصل العمل في هذه الأثناء كالعادة؛ ٢) عينت لجنة لمعالجة شؤون السكان العرب وأملاكهم؛ ٣) يطلب من جميع سكان المدينة العودة إلى أعمالهم وحياتهم النظامية؛ ٤) يطلب من جميع سكان المدينة الانصياع الكامل لجنود «الهاغاناه» ولرجال الشرطة اليهود الذين يمارسون مهماتهم والذين يمثلون استقلالنا العبري في مدينة حيفا.

ــ استدعيت يسرائيل غاليلي لإجراء حديث معه [أنظر ص 370]. قلت له إنني كنت طوال الوقت غير راض عن جميع الأنظمة والمظاهر في «المنظمة» [«الهاغاناه»] التي لم تكن منسجمة مع متطلبات الحرب، لكنني كنت أمتنع ما استطعت من إجراء تغييرات ذات دلالة 372 حزبية. لقد وصلنا الآن إلى مرحلة حاسمة، والأمور تحتاج إلى إصلاح من دون مراعاة أي شيء: ١) البلماح هو جيش خاص حزبي وفئوي؛ ٢) هناك قادة لا يصلحون لوظائفهم، وهناك قادة لم يتم استغلالهم؛ ٣) لا يوجد نظام عسكري ولا تدريب عسكري كاف. ثمة عيب قد لا يعود أساسا إلى برنامج حزبي ــ انعدام الإقدام الحربي وعدم استغلال طاقتنا البشرية للهجوم (هجر [مطار] اللد كان كارثة، وربما لم يكن اضطراريا [ص 366]، لا يمكن تبرير عدم مهاجمة دير أيوب [أنظر ص 361] بالنقص في القوات، لأننا نُشغل في سلاح

٤٨/٤/٢٦

(١) يشير بيان د. ب. غ. إلى أنه سيطرح شرطا لقبول الحقيبة وهو إلغاء وظيفة رئيس القيادة القطرية كمرتبة وسط بين الوزير ورئيس هيئة الأركان («الهاغاناه»، ص ١٥٨٩؛ جون ودافيد كمحي، «على جانبي التلة» (طبعة عبرية) في: «معراخوت»، ص ١٤٠ ــ ١٤١). وانظر أعلاه، ص 362.

الحراسة قوات كثيرة من دون ضرورة.(٢) لم يتم إرسال قوة كافية إلى النبي يوشع، وإلى زرعين. كل ذلك من خلال تمسك شديد بربط قوات).

بلّغت يسرائيل قرار الإدارة بإلغاء منصب رئيس القيادة القطرية [أنظر ص 362] لكنني لم أُذع ذلك حتى الآن.

{. . . . . . .}

373

٤٨/٤/٢٧

الصحف تفيد أن عبد الله «أعلن حربا» على الصهيونيين. أعلن أو لم يعلن ــ فهذا لا يقدم ولا يؤخر. من الواضح أننا كنا نتوقع طوال الوقت أمرين: قصفا جويا من قِبل قوات مصر والعراق وغيرهما، وهجوما من قِبل الفيلق العربي.(١)

ــ [أليعيزر] كابلان و[حاييم] هيرتسوغ التقيا أول من أمس [الجنرال] مكميلان [قائد الجيش البريطاني في أرض ــ إسرائيل] بشأن قضية الشيخ جرّاح. وقد طلب إخلاء الموقع من العرب واليهود، لأنه لا يريد تحمل مضايقات لخطوط مواصلاته. وعد بتوفير حرية المرور إلى الجامعة. كما أنه وعـد أن يعلن [مسبقا] نية الإنكليز إخلاء المنطقة. وافق على توفير قوافل تموين لعطـروت ونفيـه يعقوف شرط عدم مهاجمة قوافل عربية مماثلة في الطريق ذاته. إنه موافق على إخراج النساء والأطفال [من هناك] إذا طلبنا نحن ذلك.(٢)

{. . . . . . .}

375 ــ بعد الظهر وفد من عيمك هايردين. [أبراهام] هافت [دغانيا]، [آرييه] باهير [أفيكيم]، شمعونوفيتس (أشدوت [يعقوف]). الفيلق دخل سمخ. تحـادثوا مـع عقيد بريطاني. وعد بالبقاء حياديا.(٥)

خلال الأيام الأخيرة أُدخل ٢٠٠ ــ ٣٠٠ سوري [غير نظامي] إلى سمخ. هل يجب

---

(٢) يبدو أن المقصود هو العملية التي خُطط لها كجزء من عملية «هارئيل»، وتم تأجيلها عندما أُدخل لواء «هارئيل» القدس كي يسيطر على أجزاء المدينة («كتاب البلماح»، ب، ص ٩١٢).

٤٨/٤/٢٧

(١) جاء الإعلان الأردني عقب اجتماع الجامعة العربية في عمان، وبتأثير من احتلال طبريا وحيفا من قِبل اليهود. وبعد ذلك مباشرة هاجم الفيلق كيبوتس غيشر بالنيران، عندما قام رجال المستوطنة بالاستيلاء على مركز شرطة بشاتوة قرب الجسور المجاورة للكيبوتس (أنظر: «التحرير»، ص ١٣٨؛ «شجرة ورمح»، ص ١٢٥ ــ ١٣٥).

(٢) تقرير بشأن المحادثة ــ أنظر: و. إ.، رقم ٤٢٠.

(٥) الوعد لم ينفَّذ؛ أُدخل عرب مركز شرطة سمخ خلال الجلاء البريطاني («شجرة ورمح»، ص ١٢٣ ــ ١٢٤).

العمل ضدهم؟ لا توجد قوة يهودية هناك. يعتقد مونتاج [مَنْ] أن لا خوف من هجوم، ولا حاجة إلى إضافة قوات. قائد الكتيبة من غيشر، يتسحاق بورنشتاين [بورشي] يعتقد أن هناك ضرورة للعمل ضد سمخ ـ إنه قادر على تجنيد ٢٠٠ شخص. لكن لا يوجد عتاد، ولا توجد أسلحة ثقيلة على الإطلاق. ثمة حاجة إلى إحضار سرية مدربة إلى سمخ.

ـ وصلت أنباء قاسية من القدس ـ وفي الخامسة ذهبت إلى القدس. الرحلة الجوية استمرت ٢٠ دقيقة. بيد أن المطار ليس أمينا.

أطلعوني في القدس على الحديث مع القناصيل،(٦) [الجنرال] مكميلان وغيرني [السكرتير الأول]. غيرني وكأنه ينفي مسألة غزو عبد الله.(٧) مكميلان يؤكد أن شرق الأردن لا يملك الطائرات.

{. . . . . . .}

377 ٤٨/٤/٣٠

في الواحد إلا ربعا عدت إلى تل أبيب بطائرة. وأخذت السماء تصفو في الصباح. جاءت طائرة واحدة وأحضرت دافيد [شلتيئيل] (أُعيدت إليه القيادة، وكتائب «هارئيل» ستبقى في القدس حتى انتهاء العملية فقط ـ بعد القطمون احتلال الطور).

في الليل تم احتلال الدير [سانت سيمون] في القطمون، بيد أن المعارك استمرت حتى مغادرتي المدينة. طلب الحكم والجيش [البريطانيان] إخلاء الدير (عندما كان في أيدي العصابات العربية لم يكونا يعرفان أن هذا كان ديرا)، لكن لدى عودتي إلى تل أبيب قيل لي أن العرب أرسلوا تعزيزات لمهاجمة الدير الذي كان فيه ٢٠٠ من شباننا.(١)

ـ علمت في تل أبيب أنه قد بُطش بـ[كيبوتس] غيشر ـ أول عملية من المرحلة الثالثة من الحرب! ـ على الرغم من ترتيب وقف القتال بتدخل من ممثل [أبراهام] روتنبيرغ.

ـ في المساء قال لي يسرائيل [غاليلي] إن «غولاني» [موشيه مَـنْ] حضر وطلب إذنا في

(٦) نوقش خلال الحديث وقف إطلاق النار، الحركة في الطرق، البلدة القديمة، الهجرة من قبرص. تقرير عن الحديث ـ أنظر: و. إ.، رقم ٤٢١.

(٧) خلفية كلام غيرني ـ عملية الفيلق العربي ضد كيبوتس غيشر، التي بدأت يوم ٢٧ من الشهر واستمرت حتى ٣٠ منه.

٤٨/٤/٣٠

(١) بشأن معركة دير سانت سيمون في القطمون ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٥٠ ـ ١٥١؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٢٤٥ ـ ٢٥٠، ٩١٤ ـ ٩١٥؛ وبالتفصيل: آ. حشافيا، «المعركة حول الدير» (تل أبيب، ١٩٦٩). وفي وقت التأزم، أرسلت قيادة «عتسيوني» برقية «مفبركة» بخصوص أدلة الانسحاب العربي من القطمون، ويبدو أنه كان للبرقية تأثير مشجع (شلتيئيل، ص ٤٦٣).

نسف الجسر القريب من نهرايم، ويسرائيل وافق على ذلك. وبعد ذلك خابره [آبا حوشي] هاتفيا وبلّغه أن هذا يعتبر انتهاكا للاتفاق مع شرق الأردن. طلبت من يسرائيل أن يبلّغ «غولاني» الامتناع من القيام بهذه العملية.

ـ في يافا اقترح الجنرال هدنة حتى ١٥ أيار/مايو، كي يكون الطريق حتى بيت دجن حرا، وأن ننسحب ١٥٠ مترا داخل المنشية. ليس واضحا ما إذا كانت الإيتسل [التي تحتفظ بالمنشية] ستوافق على ذلك.(٢)

في المساء زرت السلمة المهجورة [بعد عملية «حيمتس»]. ـ لم يبق فيها سوى امرأة عجوز عمياء. يعتقد شباننا أن العرب في معظمهم قد هربوا قبل ذلك.

(٢) بشأن التسوية في يافا ـ أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥٥٣؛ أوليتسكي، «من أحداث إلى حرب»، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤؛ «الإيتسل»، ص ١٠٩ ـ ١١٠. أنظر المراسلات بين السكرتير الأول والوكالة ـ و. إ.، رقم ٤٣٦ ـ ٤٣٧.

378 **حيفا، ١/٥/٤٨**

في ليلة القصف [بمدافع الهاون، خلال احتلال المدينة] في ٢٢ نيسان/أبريل، كان في المدينة ٣٠,٠٠٠ ــ ٣٥,٠٠٠ عربي، وعندها أخذوا يهربون ــ إلى الميناء، إلى الحي الألماني (تحت الحكم البريطاني)، استقلّوا زوارق وحافلات ركاب.[١] بقي كثير منهم في مخازن الميناء. مسيحيون ــ في الكنائس. يوجد في حيفا الآن أقل من عشرة آلاف [عربي] وربما ستة آلاف. العرب يرحلون طوال الوقت. يحضر بعضهم كي يأخذ حوائجه ــ لكن لا يسمح له بأخذ الحوائج، لأنه ليس معروفا. قبل الاحتلال عُينت أقسام من ضاحيتي وادي النسناس ووادي الصليب، يمكن العودة إليها. منعوهم من العودة إلى البلدة القديمة ووادي روشميا والحليصة منعا باتا. بعد الاحتلال، نظمت الإيتسل نهبا كاملا وشاملا في حي وادي النسناس (من يوم الأربعاء حتى الساعة ٦ من مساء يوم الأحد)، وانضم إليها لصوص وقطاع طرق محترفون. كما أن رجال «الهاغاناه»ارتكبوا أعمال نهب لكن ــ بحسب كلام لوبلينير [يعقوب لوبليني]، كان هؤلاء أفرادا فقط. كانت هناك حالات عُثر فيها على أشياء مسروقة لدى أعضاء «الهاغاناه»، بل لدى بعض القادة. هناك عشرة أشخاص معتقلون بسبب ذلك. فتّشوا عن عرب، اعتقلوهم، احتجزوهم، ضربوهم، وعذبوهم أيضا.

سألت لوبلينير: ماذا كانت التعليمات؟ ــ أجاب: إطلاق النار على العربي المسلح، واعتقال العرب غير المسلّحين. وعندما فتش المعتقل ــ وجد بعض العرب معصوبي العيون. أمر برفع العصائب عن عيونهم. كانت هناك حالة أمر الحارس فيها المعتقلين بعدم الكلام، وعندما تكلموا أطلق النار عليهم من رشاش سْتِن، وجرح عددا منهم بقي حتى الصباح من دون مساعدة طبية.

من كان مسؤولا عن العرب؟ ضابط الاستخبارات شاؤول آربيه. بحسب كلام قائد القضاء، فإنه فرض النظام.

ما هو الوضع الآن؟ ــ العرب يهجرون المدينة. هناك مثل هذه التعليمات من أعلى [من قادة العرب].[٢] ثمة [في المدينة] لجنة من العرب: فريد السعد (مدير البنك العربي)؛ جورج طويل، عضو البلدية؛ جورج معمّر؛ جريس خوري (موظف بلدية)؛

١/٥/٤٨

(١) يبدو أن د. ب. غ. دوّن الكلام بشأن احتلال حيفا ونتائجه نقلا عن يعقوب لوبليني، قائد القضاء وعن طوفيا أرازي من جهاز الاستخبارات.

(٢) بشأن الرحيل عن حيفا ــ أنظر كلام أبا إيبن في الأمم المتحدة ــ أ. إيبن، «كلمة إلى الشعوب» (تل أبيب، ١٩٥٩)، ص ٢٧ ــ ٢٨؛ رواية عربية عن الاستسلام والرحيل ــ «في نظر العدو»، ص ٢٤ ــ ٢٧.

المحامي كوسا (الذي كان وكيل نيابة)؛ فريد نصر (مسيحي)؛ فكتور خياط ــ ثري كبير. إنهم قلقون على سلامة أبناء طائفتهم. لم يبق من المسلمين سوى الفقراء، لأنهم خافوا [من مصير] دير ياسين. بقي من المسيحيين الأغنياء الكبار وفقراء الشعب. أدرك العرب أن العيش بين اليهود مستحيل.

توجد لجنة يهودية لشؤون العرب: [المحامي] نفتالي ليفشيتس، [متتياهو] يعلي، عاموس لندمان، [المحامي أهارون] حوتير يشاي، [أبراهام] خلفون، [أبراهام] يعلي، أوتيك، [زئيف] كرمي، [يعقوب] بيرغمان، (حاكم اللواء)، أبراهام زلينغر.[٣] يوسف سترومزه[٤] عُين مسؤولا عن الكنائس والمساجد. وعُين موشيه دايان من قِبل قائد اللواء مسؤولا عن الأملاك.

بدأوا منذ الصباح تفريغ المخازن ببيع ما فيها بالتفاريق: مخازن سكر، وطحين، وقمع، وأرُز، كانت الحكومة قد خصصتها للعرب وكانت موجودة في مطاحن الأرُز في مدخل المدينة الشرقي. تتسلم شركة «شفيليم» المخازن. المحامي ليفشتس هو المسجّل. المواد 379 الغذائية ترسل في الواقع إلى المستوطنات. سائقو المستوطنات يُسلّمون وصل تسلّم بكل ما يأخذونه. المحلات التي لا تبيع بالتفاريق ــ بحسب كلام موشيه دايان ــ لم تفتح بعد. لا يمس أحد الأثاث والأدوات المنزلية والملابس، تُسلّم إلى البلدية. الإنكليز لا يتدخلون حتى الآن. سيتم تفريغ الأرُز حتى الغد. [أما تفريغ] سائر المخازن فإنه يتطلب بضعة أيام أُخرى.

كم من الوقت سيستغرق تفريغ المخازن؟

لا يعرف. ربما ليفشتس يعرف ــ في أية حال، من الجائز أنها ستستغرق أكثر من أسبوع.

في حرس الشعب ٢٠٠٠ شخص. في سلاح الحراسة يوجد نحو ألفي شخص، يوجد من أجلهم ٤٠٠ رشاش سْتِن ومسدس.

---

(٣) المحامي نفتالي ليفشيتس: عُين قيما على الأملاك المتروكة في حيفا؛ متتياهو لونتس: مدير فرع بنك ليئومي في حيفا؛ عاموس لندمان: من «سوليل بونيه»، وفيما بعد مدير الميناء؛ أبراهام خلفون: من سكان المدينة القدامى، كان سكرتير البلدية وأصبح بعد ذلك مسؤولا عن لواء الشمال، وعضو كنيست؛ أبراهام يعلي: مدير فرع الصندوق القومي في حيفا؛ أوتيك: قائد في «سرايا هبوعيل»؛ زئيف كرمي: مربٍ ومدير مدرسة؛ أبراهام زلينغر: عضو قيادة «الهاغاناه» في المدينة، فيما بعد قائد كبير في الشرطة.

(٤) المحامي يوسف سترومزه: أحد الذين يشترون الأراضي لحساب الصندوق القومي. عندما عزم د. ب. غ.، خلال إقامته في سَلُونيك، على دخول جامعة الآستانة {قبل الحرب العالمية الأولى}، كان سترومزه مدرِّسه اللغة التركية.

ـ سألت طوفيا [أرازي ـ رجل جهاز الاستخبارات العربي في حيفا]: ما هو النظام العربي المطلوب؟

البلدية، ولجنة القيادة للمشورة والتنفيذ. ستقف شرطة يهودية إلى جانب اللجنة (يوجد الآن ٣٥ شرطيا قديما، منهم أصحاب بقشيش. يجب تأليف شرطة جديدة). اللجنة ستهتم بالإسكان، المجاري، التموين، مواصلات العرب. لكن بعد وصول تعليمات بشأن تفريغ المخازن ـ لا تريد اللجنة العمل، أو إنها لا تستطيع العمل.

إلى أين يذهب العرب؟

١٥,٠٠٠ تقريبا في عكا. ذهب قسم منهم إلى صور، صيدا، بيروت، وقليل منهم إلى الناصرة. يعودون من عكا إلى حيفا لأن الوضع هناك صعب. طوفيا يؤكد أن من الواضح أن لدى [العرب] أمرا من أعلى بالرحيل. لا يوجد عمال عرب في الميناء، يوجد لاجئون في مدخل الميناء.

وافق الجيش على قيام شباننا بمواكبة القطار إلى الخضيرة وإلى سمخ أيضا عندما يتم تسييره. (سيصلح رجالنا الجسور).

ما هي القوة المقاتلة في اللواء؟ ـ كتيبة ونصف الكتيبة، ١٤٠٠ شخص. لا تتوفر أسلحة إلا لستمئة شخص. توجد أيضا كتيبة سلاح حراسة جوالة ـ ٣٣٠ شخصا. كم عدد المدربين؟ ـ سقط ٢٠ قتيلا و ٤٠ جريحا، علاوة على الذين سقطوا [في قافلة] يحيعام.

أين الـ ١٤٠٠ رجل؟ ـ ٧٤٠ في جبل الكرمل وعتليت وبيت أورن، ٢٣٠ في الشمال (نهاريا وشفي تسيون ويحيعام) (في يحيعام ٤٥ من الذين لازموا المكان)، ١٠٠ في المستشفيات (خرج منهم ستون معافين)، في معسكر استقبال المجندين ١٨٠ شخصا، في القيادات نحو ١٠٠ شخص. من أجل إرسال قافلة إلى الشمال (إيلون وغيرها) هناك حاجة إلى كتيبة، وهذه غير متوفرة.

تدور الآن مفاوضات مع الجيش لفتح الطريق حتى حانيتا ـ إذا سمحنا بمرور [العرب عن طريق لبنان] إلى سوريا. طلب العرب مهلة خمسة أيام للتشاور مع بيروت.

{. . . . .}

380 ـ في {الساعة} ٣٠: ٤ اجتماع مع موشيه زليتسكي [كرمِل]. [القائد البريطاني في حيفا الجنرال] ستوكويل لا يزال هنا. أول من أمس، اجتمع في حيفا: ستوكويل، ورئيس الأركان [قائد الجيش البريطاني في البلد الجنرال] مكميلان، وقائمقام القضاء (موتكا مَكليف، والمحامي [يعقوب] سلومون). تم الاتفاق على أن يتجمّع الجيش البريطاني كله في المثلث بعد ١٥ أيار/مايو: رامات دافيد، ومن هناك شمالا إلى منشآت النفط في خليج [زفولون] في الشمال وحتى الطيرة [طيرة الكرمل] في الجنوب.

منذ الآن وحتى ١٥ أيار/مايو، سيتم تطبيق الترتيبات التالية: عدم السماح لرجال «الهاغاناه» بالسير بأسلحتهم جهارا في المناطق البريطانية في حيفا: المنطقة المحصنة في جبل الكرمل (بالقرب من الأديرة الفرنسية)، المستوطنة الألمانية في الأسفل، شارع الملوك حتى الميناء، منطقة الميناء، منطقة النفط (منشآت النفط، معامل التكرير وغيرها) والمطار [في الخليج].

إذا عُثر على أسلحة مكشوفة ـ ستصادَر وستعاد في ١٥ أيار/مايو (لدى جلاء العرب 381 أخذنا ١٠٠ بندقية و ٤ رشاشات و ٤ آلات ثقيلة، ٢ بيات (القليل من القذائف)، ومدفعين (أحدهما هاوتزر، والآخر تو ـ باوندرز [مضاد للطائرات]) من دون قذائف، وطنّين ونصف الطن من المواد المتفجرة، وصلت من بلجيكا إلى بيروت. يسمح لليهود بدخول حيفا والخروج منها بأسلحتهم، وهذا محظور على العرب.

سيُسمح لليهود باستخدام المطار لأغراض مدنية لكن ليس [لإحضار] أسلحة. سيُعيَّن ضابط اتصال بين «الهاغاناه» والجيش من أجل المطار.

يمكن للقطار أن يسير من حيفا إلى الخضيرة بمواكبة من رجال «الهاغاناه».

ستقام حواجز «هاغاناه» داخل المنطقة البريطانية في شرقي المدينة لتفتيش العرب الخارجين والداخلين. وستخضع قوافل اللاجئين العرب للتفتيش من قِبل الجيش فقط. والجيش مسؤول عن عدم نقلهم أسلحة.

سرية الفيلق العربي المتمركزة في الجنوب [قرب الطيرة] سيتم إخراجها في فترة أقصاها يوم الثلاثاء، ٤ أيار/مايو، ولن يُسمح لأية وحدات من الفيلق بالعودة إلى حيفا. الجيش سيسيِّر دوريات بحرية.

سيتولى الجيش حماية طريق حيفا ـ زخرون [يعقوف]، بيد أن الجيش لا يعارض حماية هذا الطريق من قِبل «الهاغاناه» بواسطة مصفحات، لكن من دون حواجز. ولا يسمح بشن هجوم على [قرية] الطيرة (إذ إن هناك عمالا يحتاج الجيش إليهم ـ موشيه زليتسكي [كرمِل] يعتقد أن هذا كان تعليلا حقيقيا). في حال قيام قرية الطيرة بالهجوم فإن الجيش سيدمر القرية. الجيش لا يعارض مهاجمة قرى أُخرى.[8]

يعتقد موشيه زليتسكي أنه يترتب علينا تدبر أمورنا هنا في ظل سلطة عسكرية بريطانية، من دون محاولة تقويض سلطتهم والمشاغبة عليها، والدفاع عن النفس ضد هجوم عربي ـ أكان البريطانيون يعتمدونه أم لا. هناك حاجة إلى ترتيبات ضد هجومات جوية.

(٨) في «المثلث الصغير» من جنوب حيفا، بقيت القرى التي منعت السير على الطريق من حيفا جنوبا: جبع (غيفع هكرمل) وعين غزال (عين ايالا)، وإجزم (كيريم مهرال).

بحسب كلام موشيه، ثمة هنا ٩٠٠ مقاتل فقط لا ١٢٠٠. تتمركز إحدى الكتيبتين الموجودتين هنا في المدينة، وتتمركز الأخرى في سهل زفولون. إنه ذاهب هذه الليلة إلى الجليل الغربي (في الحقيقة سريتان ٢٧٠ شخصا)، ستتمركز إحداهما في نهاريا، والأخرى في متسوفا.(٩)

يقول موشيه [كرمِل] إنه قادر على استيعاب ١٠٠٠ شخص – عنده مساكن وقادة.

– قبيل المساء، مررت ثانية في الأحياء العربية بمواكبة من قائد القضاء. إنه لمشهد مخيف ومثير. مدينة ميتة، مدينة – جيفة. شاهدنا في مكان واحد فقط رجلين مسنّين يجلسان في دكان شبه خال، وفي زقاق آخر التقينا امرأة عربية واحدة تقود طفلها. هناك عنابر، دكاكين، منازل صغيرة وكبيرة، قديمة وحديثة – لا مخلوق حيا فيها سوى الهررة الضالة. أطلَعَنا الدليل في زقاق ذي مظهر خارجي فقير على مخازن كبيرة وغنية مملوءة حنطة، جزء منها أُفرغ، والجزء الآخر لا يزال مملوءا. بعض الأماكن تعرض للقصف. هنا وهناك حواجز مخترقة وهزيلة. هنا وهناك أماكن محصنة – مخترقة ومثقوبة. وها هو مصنع قرمان الكبير – إنه سليم وخال.(١٠) كيف غادر عشرات الآلاف من الأشخاص بمثل هذا الذعر – من دون سبب كاف – مدينتهم، ومنازلهم، وأرزاقهم؟ ما الذي سبَّب هذا الهروب؟ هل هو أمر من أعلى فقط؟ لا يعقل أن أثرياء كبارا – وكان هنا أثرياء كبار، كما يقول العالمون بالأمور، في البلد كله – يتركون أموالهم كلها لأن أحدا أمرهم بذلك. هل هو الخوف حقا؟

382

– المحامي يعقوب سلومون يشرح الانتصار بالنسبة إلى الجيش، واكتساب ود القائد ومساعديه خلال أشهر. إنه يشيد بعمل هاري بيلين(١١) الذي ساعده في إقامة علاقات بالجنرال. إنه يشيد أيضا بـ م. مَكليف – الذي يعتبره قائد الجيش «بريغادير موتكا». والبريطانيون المدنيون وحدهم هم الذين يزرعون الحقد ويزعمون أن اليهود سيقتلعون الإنكليز من المكان ولن يتركوا أية مصلحة اقتصادية إنكليزية في الدولة اليهودية. وفي مقابل ذلك فإن كلارك، مندوب [الإخوة] ستيل، متعاطف. وينصح سلومون بدعم ممثلية الوكالة هنا والعمل بواسطة (سيريل) ماريوت.(١٢) بحسب كلامه، فإنه يتوجب على مندوب وزارة الخارجية اكتساب ود الإنكليز.

(٩) نقلت التعزيزات إلى الجليل الغربي تسللا عبر الطريق البري، ونقل الإمداد إلى نهاريا عن طريق البحر. أنظر: إشـل، «كارميلي»، ص ١٠٣ – ١٠٤.

(١٠) بشأن الاتصالات بطاهر قرمان – أنظر: دافيد هكوهين، «حان وقت الكلام» (تل أبيب، ١٩٧٤)، ص ٣٠١ – ٣٠٤.

(١١) هاري بيلين: موظف الدائرة السياسية في الوكالة. عمل ضابط اتصال لشؤون الخفارة، وممثل الدائرة في حيفا، وهو الذي كلف المحامي سلومون إجراء الاتصالات بالبريطانيين (أنظر ص 159).

(١٢) عُين قنصل بريطانيا في حيفا.

يشيد سلومون بآبا [حوشي] وموشيه زليتسكي [كرمِل]، ويوصي بتنظيم العلاقات بينهما.

– طوفيا [أرازي]، عزرا [دانين] ومساعدوهما [من جهاز الاستخبارات العربي] يشتكون من م. دايان والتعليمات التي أصدرها بتفريغ المخازن.

– تلقّى حاي [يسسخروف] خبرا كما لو أن [قواتنا] ستنفذ عمليتين هذا المساء قرب [كيبوتس] غيشر: – نسف الجسر [على نهر الأردن] ومهاجمة الباقورة [خلف نهر اليرموك في مواجهة أشدوت يعقوف]. أرسلت عبره تعليمات إلى «غولاني» بالامتناع من تنفيذ العملية.(١٣)

حاي مستعد للذهاب إلى الجهاز الجوي شرط – أن يوافق روتنبيرغ [مدير شركة الكهرباء] على ذلك. جاء [يعقوب] فيدلمان يبلغني باسم روتنبيرغ – أنه في حال أصدرتُ الأمر إليه فإنه سيرسل حاي، لكن هذا سيكون تخريبا فاحشا لإدارة مشروعه، إذ بسبب الكوارث التي وقعت لعدد من العمال، ترك بعض المديرين العمل. تريد غولدا [مئير] الاجتماع إلى الملك [عبد الله]. تعتقد أنه سيكون في الإمكان التأثير فيه. وافقتُ على بذل المحاولة مع أنني لا آمل بالكثير، لكن من المجدي بذل محاولة الحؤول دون حدوث تطورات صعبة قبل ١٥ أيار/مايو أو بعده. غير أن فيدلمان يشك في إمكان ترتيب ذلك، لأن الملك يخاف المجيء إلى نهرايم.

– في العاشرة مساء – تداول مع لجنة شؤون العرب [في حيفا] بخصوص خط مسلكنا. عينت القواعد التالية (مع تعليمات جديدة من الـ١٣): أ) ليس من واجبنا الاهتمام بإعادة العرب. ب) علينا معاملة كل عربي بقي في حيفا بمساواة مدنية وإنسانية، باستثناء ما يتعلق بالأسلحة. ج) يجب تسلم مخازن المواد الغذائية، الثياب، مواد البناء، الطبابة، وما شابه ذلك، في مقابل دفع ثمنها، ووضعها في تصرف الجيش وحاجاته. يجب على مفوض اللجنة لشؤون العرب أن يسجل ما أُخذ، ويسجل كميته والجهة التي أخذته، وأن يتحمل مسؤولية ذلك. د) يجب صون الأملاك الخاصة والمحال اللازمة لإطعام العرب – من النهب والمصادرة. هـ) يجب جعل الحراسة في عهدة الشرطة عندما تؤلَّف – وحتى ذلك الحين، يجب أن تكون في عهدة الجيش. و) يجب أن تعطى للعرب كل مساعدة عن طريق البلدية.

(١٣) حاي يسسخروف: موظف في شركة الكهرباء. وقد خاف على مصير المشروع في نهرايم، ولا سيما بعد عملية الفيلق ضد كيبوتس غيشر في نهاية نيسان/أبريل.

٤٨/٥/٢

عدت هذا الصباح إلى تل أبيب.

ـ عاد شلومو رابينوفيتس [شامير] من غيشر [أنظر ص 373، 375، 377]، ومن لقاء مع العقيد غولدي والرائد كوكِر من الفيلق العربي، كما أنه قام بجولة استطلاعية بالطائرة فوق الحدود السورية. ولم يشاهد خلال هذه الجولة أي شيء ــ طار من جنوب مشمار هياردين باتجاه الشرق وحلّق مسافة ١٠ كيلومترات في أجواء سوريا، ثم باتجاه بانياس، وعودة حتى المنارة ــ ولم يشاهد جيوشا ولا سيارات، لا في الطريق ولا في القرى.

383

لم تتضرر غيشر كثيرا، علما بأن معنويات أهالي غيشر محبَطة، إذ إن لديهم شعورا بالعجز [عدم تمكنهم] عن الرد بالسلاح الملائم. يمكن إصلاح الأضرار خلال أسبوع.

جرى الحديث مع [ضابط] الفيلق في منزل [أبراهام] ديسكين* [مدير المشروع] في نهرايم. وحضر أيضا ناحوم شبيغل [غولان]** (ضابط عمليات «غولاني»). استغرقت المحادثة ساعة وربع الساعة. طلب [الضباط] مواصلة المحادثات، إذا أمكن ذلك، في شمال البحر الميت، أو في قلنديه [قرب القدس]. لقد تكلموا باسم غلوب باشا [جنرال بريطاني، قائد الفيلق]، أرادوا إقامة اتصالات من أجل الحؤول دون نشوب حرب، ولهذا الغرض ــ اتصالات في المستقبل. سألوا إذا كانت نيتنا تتجه نحو احتلال البلد كله؟ لفتوا إلى أن التقسيم حقيقة. كان جواب شلومو ــ إن الحدود مسألة تخص رجال السياسة. وهم كعسكريين، فإنهم [أي قواتنا] قادرون على احتلال البلد كله. كان الرد أن يافا تهاجم وتضيِّق على السفر إلى القدس.

سألوا عن القدس ــ كيف يمكن الحؤول دون الصدام في هذه المدينة؟ سأل غولدي: هل سنهاجم القدس بعد حيفا؟ ــ الرد: القدس مدينة عبرية، وما دام الطريق إليها وإلى ضواحيها اليهودية حرا ــ فلا ضرورة للصدام.

قالوا إنهم يفهمون ذلك. إن الفيلق لا يريد مصادمتنا، لكن ماذا سيفعلون كي لا يَظْهروا خونة أو لاجين للقضية العربية؟ سأل شلومو: ما هي السياسة؟(1)

قالوا في هذا الصدد كلاما غير واضح. أشاروا إلى أن اليهود خرجوا في الجولة الأولى منتصرين. المعنويات العربية تحطمت بسرعة أكبر مما ظنوا. أضافوا أنهم لا يرغبون في محاربتنا، وهم يريدون تجنب المواجهة. سألوا إذا كان هذا ممكنا؟ أجاب شلومو بأنه ما دام

٤٨/٥/٢

* أبراهام ديسكين: ضابط تخمين ضريبة لتل أبيب ونتانيا.

** ناحوم شبيغل ــ غولان: عضو كفار سولد. بعد ذلك قائد لواء «غولاني» برتبة عقيد.

(١) ما هي سياسة عبد الله بعد إعلان عمان في ٢٦ نيسان/أبريل، ودخول الفيلق الحرب (ص 373).

الفيلق لا يقاتل ولا يغطي العدوان العربي وما دام باقيا في مكانه ــ فلا سبب لنقاتله. لقد لفتوا إلى عدم وجوب اعتبار حادثة غيشر خطا سياسيا.(٢)

إنهم يقدِّرون شبابنا. يستخفون بالعرب، وفي رأيهم أنه ينبغي عدم الاعتماد إلا على البدو فقط. لفت غولدي إلى أن العراقيين لن يرسلوا جيشا ــ خشية انهيار نظام الحكم في العراق.

{. . . . .}

384

ـ لم يحضر المشاورات، التي دعيت إلى إجرائها هذا المساء بشأن توزيع القوات والعتاد لمواجهة خطر الغزو، سوى يغئيل [يادين] ولرر [موشيه تسادوك]. بحسب كلام لرر، فإن قواتنا وصلت في ١ أيار/مايو إلى الحجوم التالية:

{. . . . .}

في البلماح ٦٢٢٣؛ في ألوية سلاح الميدان الستة ــ ١٦,٦٨٦؛ سلاح الحراسة ــ ٣٨٦١؛ في معسكر استقبال المجندين ــ ١٨٧٨ ــ [سلاح الميدان، سلاح الحراسة، ومعسكر استقبال المجندين معا] ٢٢,٤٢٥؛ في شُعَب القيادة العامة، في مرافق التدريب، في الأسلحة والخدمات ــ ٣٢٧٤؛

المجموع [من دون البلماح] ٢٥,٦٩٩.

{. . . . .}

٤٨/٥/٤

386

{. . . . .}

ـ تأجلت جلسة الـ١٣ إلى يوم غد، لأن حالة الطقس تعرقل وصول طائراتنا إلى القدس.(٣)

سألت يغئيل عن تحرير طريق القدس. يقومون بجميع أشكال الاستعداد. ربما سيهاجمون هذه الليلة دير أيوب والقباب ومن الجائز الرملة أيضا.(٤) وسنسمح للإيتسل بمهاجمة اليهودية [حاليا يهود] وكفار أونو [كفرعانا العربية، شرقي تل هاشومير].(٥)

---

(٢) تقرير ر. شيلواح إلى م. شاريت بشأن اللقاء ــ أنظر: و. إ.، رقم ٤٦٧.

٤٨/٥/٤

(٣) كان طريق القدس مقطوعا، وكان طريق الجو الإمكان الوحيد لأعضاء إدارة الشعب في القدس للوصول من هناك.

(٤) عرض يادين استعداد لواء «هارئيل» ولواء «غفعاتي» لعملية «مكابي» («التحرير»، ص ١٥٢).

(٥) احتلت وحدة من الإيتسل {قرية} اليهودية في ٤ أيار/مايو («الإيتسل»، ص ١٢٨ ــ ١٢٩).

ـ [بيخور] شيطريت ويحزقئيل [ساهر]: مسألة الشرطة لم تتزحزح. القادة اللازمون لا يتوفرون: زليغ [أليميلخ أفنير] (يرفض)، باروخ كومروف (ضابط جليلي في جهاز الاستخبارات في الجنوب)، زيغا يعفتس (موظف في بلدية تل أبيب)، أبراهام أحيطوف (قائد الدفاع المدني أو الحرس المدني). كان من المفروض على يوسف يزراعيلي أن ينظم ذلك ولم يفعل. عرقلة ثانية: كلف يسرائيل [غاليلي] أن ينيط بـ[موشيه] تسادوك الجمع بين يحزقئيل ويعقوب [دوري] ليقررا من سيتم إخراجه [من جهاز «الهاغاناه»] من العمل ليصبح من قادة أقضية للشرطة. عرقلة ثالثة: عتاد ـ ٤ سيارات ركاب، ٢٣ سيارة تندر، هذه تابعة للخفارة. أصدرت القيادة العليا أمرا بإعادتها إلى الشرطة ـ ولم يتم إعادتها حتى اليوم.(٦) قادة الأقضية لا ينفذون الأمر. استدعيت تسادوك وكلفته تنظيم التعيينات، والتداول مع يعقوب بشأن من سيكونون قادة الأقضية [بدلا من الذين ينتقلون إلى الشرطة].

{. . . . . . .}

387

ـ في المساء الجلسة الأولى لمجلس الشعب.

عرض الوضع

في الجلسة الأولى لمجلس الشعب، تل أبيب ١٩٤٨/٥/٤

سادتي! باسم إدارة الشعب أرحب بأعضاء مجلس الشعب، الذي كلّفه الييشوف والحركة الصهيونية إبداء المشورة بشأن كيفية صد هجمات أعدائنا ضد الييشوف وضد نهضة شعب إسرائيل في وطنه، وكيفية تنظيم استقلالنا الوطني في الوطن، إقامة دولة إسرائيل.

إننا، بادىء ذي بدء، نقف خاشعين وصامتين لذكرى الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم ببطولة وعقيدة على مذبح الوطن وحرية الأمة.

إن مجلس الشعب يرسل إلى ذوي مدافعينا الأبطال، ولا سيا إلى أمهاتهم، تقدير الشعب اليهودي للخسائر العزيزة. ويقول الشعب اليهودي عن هؤلاء الأبناء: طوبى لأمهاتكم. إن هؤلاء الشهداء هم حلقات جديدة ـ حلقات حزن وشرف واعتزاز ـ في السلسلة التاريخية الطويلة ذات آلاف الأعوام، التي تربط شعب إسرائيل ببلده. ---

إن مسألة الأمن التي واجهتنا خلال نصف العام الماضي تختلف بطبيعتها وجوهرها عن مسألة الأمن التي واجهت الييشوف طوال الأعوام الأُخرى. هذه المرة أُعلنت علينا حرب. وهذه المرة لم تعد في البلد قوة حكومية، راغبة ومؤهلة للمحافظة على القانون وعلى أمن سكانه. إن الحكومة القائمة، ما دامت قائمة، فهي معادية، وآيلة إلى الانحلال والانهيار. وقوات الأمن التي رعيناها وأقمناها خلال عشرات الأعوام، لم تكن كافية لوقت الطوارىء الخطر هذا. لقد كُلفنا في خضم الحرب إنشاء ما هو بمثابة جيش، ولم نتمكن بعد من تدريب أبنائنا وتسليحهم ـ طلب إليهم الخروج إلى الحرب وخوض معارك متواصلة.

(٦) اعتُبرت سيارات التندر التابعة لشرطة المستوطنات العبرية خلال فترة الانتداب مركبات تابعة للشرطة. ومع تعاظم القوة، أصبح خفراء شرطة المستوطنات العبرية بمركباتهم جزءا من كتائب سلاح الميدان.

من الصعب أن نقدر حجم الاعتراف بالجميل، الذي يكنّه الييشوف والشعب اليهودي للقوة الدفاعية البدائية، المحلية، المتطوعة، التي كانت قائمة طوال هذه الأعوام. ومن دونها ما كنا لنصمد حتى هذا اليوم. لكن كي نواجه الهجمة الجديدة، ونواجه الحرب التي أعدَّها نظام حكومة الانتداب الحاقد وبواسطة التحريض الذي لا يتوقف من قِبل تلامذة هتلر والذين تثقفوا على أيديه في العالم العربي ـ فإنه حتى تلك الوسائل الدفاعية وقوات الدفاع التي كانت قائمة في السابق لم تكفنا. وعلى الرغم من أننا كنا نفتقر تقريبا إلى مهلة لتجنيد الطاقة البشرية بحجم كامل، وكانت لنا مهلة أقل لتدريبها من أجل الصمود في الحرب في الأوضاع الجديدة، فإن المعركة التي توشك أن تنتهي في أول مرحلتين لها، بعد هذه الأشهر الخمسة، تنطوي على الكثير من التشجيع لنا. وعلى الرغم من ضآلة عددنا، وعلى الرغم من ضآلة جهوزيتنا، فإننا لم نخسر حتى الآن نقطة واحدة، ولم يستطع العدو دخول حتى نقطة واحدة. وفي مقابل ذلك، هُجرت نحو مئة قرية عربية من قِبل سكانها، ورحل أكثر من مئة وخمسين ألف عربي عن قراهم ومدنهم وتشتتوا داخل البلد أو في البلاد المجاورة. ---

لم يتوفر حتى الآن دليل على الارتباط اليهودي، الذي لا ينفصم، ببلده أكثر وضوحا من ذلك الذي توفر في هذه الحرب. لقد أثبت التاريخ الآن من هو المرتبط حقا بهذا البلد، ولمن هذا البلد ما هو سوى ترف يمكن التخلي عنه بسهولة. لم تُهجر أية نقطة يهودية حتى الآن، حتى الأكثر بعدا والأكثر ضعفا والأكثر عزلة. وفي مقابل ذلك، هجر العرب مدنا كاملة مثل طبريا وحيفا بسهولة كبيرة، بعد الهزيمة الأولى، علما بأنه لم يكن يتربص بهم، بالعرب، أي خطر إفناء أو ذبح: وتكشف فعلا بوضوح ساطع الشعب المرتبط بهذا البلد ارتباطا عميقا.

لكن علينا أن نعرف أننا لم ننتعش بعد. إننا لا نزال في البلاء ولا ينبغي لنا الثناء. الحرب لم تنته بعد. لعلنا عشية المرحلة الأخطر، {فنحن} لا نقف في مواجهة قوى مشاغبة محلية ولا في مواجهة عصابات مسلّحة من البلاد المجاورة فحسب، بل نقف أيضا في مواجهة غزو قوات عسكرية نظامية للدول العربية. ---

لم يبق سوى أيام معدودة حتى يحين يوم إلغاء الانتداب، مع أن أحدا منا لا يستطيع القول بثقة ـ على الرغم من الإعلانات وسن القوانين في البرلمان البريطاني ـ إن الانتداب البريطاني سينتهي حقا في ١٥ أيار/مايو، وإن هذا الحكم سيرفع يده التي تتطاول على بلدنا. لكن إذا كانوا سيمددون الحكم، وهناك تخوف من حدوث هذا، فليمددوا، لا من أجلنا ولا من أجل سلامتنا. وبناء عليه، يتوجب علينا التأهب بكامل الهمة، بكامل السرعة، بكامل قدرتنا؛ علينا أن نجند خلال الأيام المقبلة مزيدا من الشبان سواء للسلاح أو للاقتصاد. الوقت قصير. ---

388

يجب ألا نخدع أنفسنا! بعيد الإلغاء الرسمي للانتداب، سيواجه هذا البلد فترة غير معينة (يقولون: حتى الأول من آب/أغسطس ومن سيصدق فليصدق) من السلطة العسكرية المطلقة.

سينشأ في تلك الأثناء فراغ ـ فراغ التزامات تجاه السكان وفراغ خدمات. إننا لا نعرف ماذا سيكون مصير الجمعية العامة الجديدة التي دعت أميركا إلى انعقادها الآن، بعد أن تراجعت عن تأييدها لإقامة الدولة اليهودية. لكن مهما تكن النتائج، فإن علينا المحافظة على اليشوف، وعلينا المحافظة على الشروط التي تمكن هذا البلد من استيعاب آلاف وعشرات الآلاف من المهاجرين،

ومن إقامة مستوطنات جديدة، وتطوير زراعتنا وصناعتنا بزخم أكبر مما هو الآن. وسواء منحنا الآخرون السلطة أو لم يمنحونا ــ علينا إعداد سلطة يهودية.

لا مجلس الشعب برلمان ولا إدارة الشعب حكومة، ونحن نؤمن بأنه سيقوم قريبا برلمان حر في دولة إسرائيل، على أساس انتخابات ديمقراطية لجميع مواطنيها اليهود وأيضا لجميع المواطنين العرب الذين يريدون البقاء فيها. وعندها ستؤلَّف أيضا حكومة منتخبة، مسؤولة أمام ديمقراطية دولة إسرائيل. إن مجلس الشعب وإدارة الشعب ــ قيادتان لوقت الطوارىء، للوقوف بالمرصاد ومنع الفوضى الذي تعمدت حكومة الانتداب إشاعته في البلد، خلافا لإعلان الأمم المتحدة.

وكونهما قيادتين لوقت الطوارىء، فإننا قد لا نستطيع تطبيق جميع فرائض الديمقراطية، كما إننا لا نستطيع تطبيق فرائض مهمة وثمينة أُخرى. لأننا مؤتَمَنون هذه المرة وفي الدرجة الأولى على فريضة واحدة عليا ــ الحرب من أجل وجودنا وحريتنا القومية. ويجب أن تسخّر هذه الحرب لنفسها سائر المتطلبات وسائر الفرائض. وفي اللحظة التي ستتمكن الإدارة من إنهاء هذا النزاع ــ ستقوم ديمقراطية حرة كاملة ووفية في دولة إسرائيل الحرة.---

سادتي! لأسفنا الشديد لم يتمكن بعض أعضاء مجلس الشعب المقيمين في القدس من الوصول إلى هنا، إذ إن الطريق من القدس إلى تل أبيب لا يزال مغلقا وليس هناك سوى طريق الجو، وحالة الطقس لم تمكّن طيارينا من نقلهم جوا.ـــ إننا نأمل بأن تتيح حالة الطقس نقل إثني عشر عضوا يقيمون في القدس، وبأن نعقد غدا صباحا جلسة إدارة الشعب. إن تتمة جلسة مجلس الشعب ستقام إذاً في الساعة الثامنة من مساء غد في هذا المكان.

٤٨/٥/٥

استدعى بولر [حاكم لواء اللد] أمس عاموس [بن ــ غوريون]. يريد أن يضمن سلامة يافا حتى بعد ١٥ أيار/مايو، وهو يقترح إعلان يافا مدينة مجردة من السلاح. يعتقد عاموس أنه ربما بقي في يافا ٥٠٠٠ عربي. نصحت له بالرد عليه بأننا نحترم الهدنة بيننا وبين يافا حتى بعد ١٥ أيار/مايو في حال عدم قيام العرب بالهجوم، لكننا لا نستطيع أن نقدم الآن أي تعهد بشأن فترة ما بعد إلغاء الانتداب.

ــ تكلم أول من أمس الدكتور موسى مع الدكتور بوردُسيان في الرملة، وروى أن «الوضع يزداد سوءا من يوم إلى آخر. بقي ٣٨ جريحا وهو لا يعرف ماذا سيفعل بهم. رئيس البلدية وأعضاء المجلس هربوا. بقي في يافا ٢٠٠٠ ــ ٣٠٠٠ شخص. لا طعام في المدينة، المحال التجارية مغلقة. إننا نعيش بالمواد الغذائية التي أرسلتها إلينا.»

محمد علي النصور من الرملة خابر هاتفيا وفدا طبيا مصريا في يافا وقال: إننا لا نستطيع الطهي، ولا الغسل، ولا الحصول على الماء. الأمر يتعلق بـ ٣٠٠ جريح ومريض. اتصلت بشركات الوقود في طولكرم وقلقيلية ــ ولم أتسلم شيئا.

قال الدكتور المصري في يافا: المستشفى أُغلق والبلدية توشك أن تغلق أبوابها أيضا. الجميع يهرب.

أجاب رجل الرملة: الوضع عندنا كذلك. أمس أُحضر مرضى وجرحى ولم نستطع استقبالهم بسبب عدم توفر أماكن.

ــ تحدث رئيس بلدية اللد إلى الدكتور هيكل [رئيس بلدية] يافا: ما الأخبار عندكم؟

389

ــ سيئة جدا. هل عندكم قوات؟ ــ أية قوات؟ لا شيء!

هناك جيش كبير في يافا؟ ــ نعم، جيش إنكليزي، وهذا الجيش أنقذ الوضع، هو الذي أنقذنا من دمار كامل.(١) الوضع مزفّت جدا.

رجل اللد: وصل إلينا من يافا ٣٥٠ ــ ٤٠٠ عربي يمني ومصري. ــ هيكل: هؤلاء كلاب، خذوا منهم أسلحتهم. لقد هربوا بعد حصولهم على رواتبهم.

رجل اللد: الوضع ليس سيئا جدا في يافا وحدها بل في المنطقة كلها أيضا. عندنا يكثرون من الهرب، والوضع صعب جدا.

{........}

ــ استدعيت [غيورا] يوسفطال* [رئيس دائرة الهجرة]. عنده ٢٠٠٠ من المؤهلين للعمل من مراكز المهاجرين. طلبت منه أن يرسل إلى حيفا جميع الأشخاص اللازمين للميناء، والسكة الحديد، وغيرهما. قال لي إنه أرسل ٣٠٠.

سألت: لماذا لا تجندون الجميع؟ ــ قال إن الأشخاص الذين يذهبون إلى الكيبوتسات لا يُجنَّدون.

ــ [جلسة] القيادة. يغئيل [يادين] عارض الوضع في غوش عتسيون. [حدث] صدام مع الفيلق وجيش بريطاني. ليس واضحا من الذي بدأ. هناك ١١ قتيلا وأكثر من عشرين جريحا.(٦)

{........}

390

ــ وفد من الجليل الغربي ــ معزولون منذ عامين [يجب أن تكون ــ شهرين] ونصف العام. الأخبار الأخيرة: نفد النفط والخبز. ثم تأمين قافلة مواد غذائية تكفي ثلاثة أشهر. لم تحضر. في حيفا حمّلوا سيارات {مواد غذائية} ــ لكن الرحلة أُلغيت، وكانوا سيرسلون بدلا من ذلك مواد غذائية بالطائرات. يعتقدون أنه من غير الممكن إعالة حياة معيشية بهذه الطريقة، علما بأنه يمكن [إعالة] أشخاص.

٤٨/٥/٥

(١) المقصود هو القوة البريطانية التي صدت هجمات الإيتسل في المنشية في ٢٧ نيسان/أبريل.

* غيورا يوسفطال: عضو كيبوتس غلعاد. أصبح في وقت لاحق وزيرا للتنمية والإسكان.

(٦) بعد هجوم أهالي الغوش على قافلة عربية في الطريق الممتد من الخليل إلى القدس في ٣ أيار/مايو، استُخدمت قوة الفيلق بقيادة بريطانية لعمليات معاقبة ضد أهالي الغوش، ولا سيما ضد «موقع الدير الروسي» («الهاغاناه»، ص ١٤٣٥ ــ ١٤٣٦؛ «التحرير»، ص ١٩٢ ــ ١٩٣).

يريدون إخراج الأطفال. كيف؟

التوجه إلى الجيش أم إخلاء الطريق.

قطع العلاقة بين إيلون وحانيتا. وفي إيلون سبعة جرحى توفي اثنان منهم. يوجد طبيب هناك ـ لكن كان ثمة حاجة إلى جرّاح. اقترحوا قافلة [تنطلق] من نهاريا ـ القيادة رفضت ذلك. يعتقدون أن كتيبة واحدة من نهاريا ستكفي [لاختراق طريق القافلة].

طبعا، إن مرافق المياه بعيدة عن النقطة. من شأنها أن تتحول إلى يحيعام (في يحيعام ١٣٠ شخصا).(٩) يطلبون إجلاء الأطفال. يسألون ماذا سيحدث بعد ١٥ أيار/مايو إذا حضرت قوة لبنانية؟

[يوسف] بيرتس يضيف: في حانيتا ذبحوا كل الطيور بسبب النقص في علف الطيور. هناك حاجة إلى صابون.

يغئيل [يادين] يقترح: ممارسة ضغط على عكا من أجل تيسير [إتاحة مرور] قافلة، في هذه الأثناء شحنة بالطائرات. تكليف «كارميلي» [موشيه زليتسكي كرمِل] درس إمكان إرسال قافلة.

ـ وفد ثان من عيمك هايردين. القرى العربية أصبحت خالية. لا يوجد في سمخ حتى عربي واحد ـ وأصبح تنحوم [تنبيلوف من دغانيا] حاكم سمخ. [كيبوتس] «معغان» مرشح لأن يستقر في السمرا.(١٠) يريدون إنشاء دوير(١١) ـ بواسطة مجموعة تأهيلية كانت في رامات يوحنان (من خريجي [المدرستين الزراعيتين] مكفيه [يسرائيل] وخضوري). إنهم مجندون الآن في الكتيبة ٤ [التابعة لِـ «غولاني»] في الجليل الأعلى، والمطلوب إطلاقهم للاستيطان. هل هذا ممكن؟ 391

{. . . . . . .}

٤٨/٥/٦

{. . . . . . .}

ـ في العاشرة طلبتُ إعداد طائرتين لنقل الأعضاء [أعضاء إدارة الشعب ـ الـ ١٣] من القدس. اتضح أن الطائرات الموجودة هنا قد تحطمت كلها، ويمكن أن نأخذ من النقب (هناك طائرتان) ومن الجليل (هناك ثلاث طائرات). أمرت بأخذ واحدة من كل مكان. من

---

(٩) كانت يحيعام معزولة عن نهاريا تماما، وذلك بعد فقدان القافلة المتوجهة إلى يحيعام في كمين نُصب قرب الكابري في ٢٧ آذار/مارس ١٩٤٨ («التحرير»، ص ١٠٦، بتصحيح التاريخ).

(١٠) بعد فترة وجيزة أُقيم كيبوتس معغان في شرقي سمخ؛ وأُنشىء على أراضي السمرا كيبوتس هؤون.

(١١) تل الدوير ـ شرقي شاعر هغولان، على مدخل سهل اليرموك (أُقيم في نهاية حرب الاستقلال كيبوتس في تل كتسير المجاور).

الجائز أن تصل إلى هناك [طائرة] جديدة تتسع لثلاثة ركاب ويمكن أن تهبط في القدس.

أبرقت إلى كابلان بوجوب الحضور هو أولا، لأن الوضع كارثي.

{. . . . . . .}

392 ما الذي يجب عمله بأملاك العدو (فالدهايم [نفيه ياعر، مستوطنة الألمان في الجليل الأسفل]، قرى عربية وغيرها؟). هناك لجنة من قِبل القيادة: [يتسحاق] غفيرتس*، جاد مكنس، عزرا [إيخيلوف]. اقترحت المحافظة على هذه اللجنة موقتا. الأملاك هي للـ ١٣ [«الحكومة»]. وما تحتاج «المنظمة» [«الهاغاناه»] إليه فإنها تصادره ـ في مقابلٍ يُدفع إلى الـ ١٣.

{. . . . . . .}

ـ م. زليتسكي [كرمِل] بلّغني أن العلاقات بالجيش [البريطاني] في حيفا على ما يرام. إنهم يطبقون الترتيبات المتفق عليها. أعاد [الإنكليز] المصفحة والأسلحة [التي صودرت]. لدى ليحي مخازن في حيفا؛ ويبدو أنهم يتأهبون للقيام بعمليات. م. ز. يريد اعتقال أعضائها (بحجة أنهم أطلقوا بالقوة شخصا دانته «الهاغاناه») ومصادرة مخازنهم (انتزعت ليحي أسلحة من ثلاثة حراس تابعين لنا ـ وفي هذه الأثناء أعادوا الأسلحة) وهو يريد مطاردتهم. وافقت على الأمر الثالث، ونصحت بعدم شن هجمات بل بمنع عمليات.

ـ جاد مكنس يشكو، بعد أن عُين من قِبل القيادة لمعالجة شؤون العرب ـ المحتلين والهاربين ومعاذ الله [العائدين] ـ تجري أمور من دون معرفته ومخالِفة للترتيبات المتفق عليها والمحدّدة. اقترحت أن يجتمع إلى [بيخور] شيطريت ـ المدير [«الوزير»] المختص بشؤون العرب، وروزنبليت [بنحاس روزن] ـ مدير القضاء، لإعداد خطة ودستور متفق عليهما، ثم يعرضونهما عليّ ـ وإذا ما اقتضت الحاجة فسأطرحهما على الـ ١٣ للتصديق عليهما.

٤٨/٥/٧

{. . . . . . .}

394 ـ جلسة مع القيادة ـ يغئيل [يادين]، تسفي أيالون، لرر [تسادوك]، يوسف [أفيدار]، إلياهو [بن ـ حور]، شكولنيك [إشكول].

سيطلق على عملية تحرير الطريق اسم «مكابي» (اسم القائد الذي

٤٨/٥/٦

* يتسحاق غفيرتس: عضو كيبوتس شفايم، عضو المركز الزراعي. عمل في الاستخبارات، وشراء الأراضي، ثم في شراء السلاح أيضا.

قُتل).[١] سيشترك فيها ١٧٠٠ رجل. سيبدأون هذه الليلة مهاجمة بيت محسير، ودير أيوب، وبيت جيز. غدا سينتقل المهندسون من أجل ترميم الطريق. وبحسب الجولات الاستطلاعية، فإنهم يستطيعون إنجاز الترميم غدا. وبعد غد (يوم ٩ من هذا الشهر) ستتمكن القافلة من النزول من القدس.[٢]

يوم الاثنين (١٠ من هذا الشهر) ستصعد قافلة جديدة. وبموجب حديثي مع هاري يفيه ستصعد قافلة مكونة من ١٠٠ سيارة فقط. وإذا كانت أكبر فسيكون هناك خطر عليها. من المفضل أن تسير قافلتان في اليوم إذا أمكن. كُلف شكولنيك [إشكول] أن يلتقي [ناحوم] فيرلينسكي [مدير «تنوفا»] لإعداد المواد الغذائية، والاجتماع إلى السائقين في [شركتي حافلات الركاب] «دروم يهودا» ــ و«إيغد». كما طُلب من حيفا أن ترسل ٧٠ ــ ٨٠ سائقا (كتبت إلى آبا [حوشي]، وأرسل أمرا إلى «كارميلي»). يقترح يغئيل [يادين] دعوة بيرنارد ج. [دوف يوسف] للحضور من القدس، يجب إعادة إفرايم، قائد كتيبة «هارئيل»،[٣] إلى القدس.

هذه الليلة، هاجمت ثلاث سرايا [تابعة لنا] صفد، واستولت على «همتسودا» {القلعة} باستثناء القمة ــ حيث يوجد بيل بوكس{برج مراقبة} وفيه عرب. اليوم سيواصلون الحرب.[٤] أرسلنا مدافع بيات إلى الجليل. كان في مشمار هعيمك صفارة إنذار غير حقيقية. وقع هجوم خفيف، ليس خطرا: خربة بيت داراس [يجب أن تكون بيت راس] في أيدينا.[٥] كما أن الشجرة [العربية] في أيدينا. بيد أننا هُزمنا في الحرب ضد [قبيلة عرب]

٤٨/٥/٧

(١) سُميت عملية تحرير طريق القدس «مكابي» تيمّنا باسم مكابي موتسيري («التحرير»، ص ١٥٢ وما بعدها؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٩١٦ وما بعدها؛ ص 333 وما بعدها؛ «غفعاتي»، أ، ص ٤٣٧ وما بعدها).

(٢) احتجزت في القدس شاحنات قافلة الـ ٢٠ من نيسان/أبريل، التي لم تتمكن من العودة إلى السهل الداخلي. وفي الواقع، فإنه لم يتم فتح هذا الطريق بهذه العملية إلا بعد جلاء قوات القاوقجي عن المنطقة، لكن مصفحة واحدة (قافلة «هيتوم» (اليتيم)) انتقلت في ليلة ١٥ ــ ١٦ من الشهر من تل أبيب إلى القدس.

(٣) القصد من هذا الكلام: الكتيبة ١ التابعة للواء «غفعاتي»، الذي كان إفرايم خضوري «كمبينسكي» قائدا له، توضع تحت قيادة قائد لواء «هارئيل» لمقتضى عملية «مكابي» («غفعاتي»، أ، ص ٤٣٧ ــ ٤٣٩)، والواقع أن نائبه يوفال نئمان قد انطلق إلى تلك الجبهة.

(٤) بشأن معركة احتلال صفد العربية ــ أنظر: «التحرير»، ص ١٣٦ ــ ١٣٨؛ «البلماح»، ب، ص ٢٥٦ وإلخ، ٣٢١ وإلخ.

(٥) تلة خربة بيت داراس جنوبي غرب مشمار هعيمك، الاستحكام الرئيسي في القطاع الذي هاجمه العرب وتم طردهم بعملية نفذتها قوة من «غولاني» (الخبر بشأن هذه المسألة ــ في كتاب: «لواء ألكسندروني» تحديدا، ص ١٨٥).

الصبيح. اصطدم رجالنا بكمين، قُتل ١٨ وجرح ١٧.[٦]

القطرة [بالقرب من غديره] استسلمت، تم الاستيلاء على ٤٦ بندقية (إضافة إلى عكير [قرب كفار بيلو] ١٠٠ بندقية).[٧] أمس هوجمت ناعن بالمدافع لمدة ثلاثة أرباع الساعة ــ إما من قِبل الإنكليز وإما من قِبل الفيلق.

395 ليحي توشك أن تعبث في حيفا ــ «كارميلي» تلقى تعليمات بمنع نشاطهم، وإذا ما اقتضت الحاجة، بواسطة الاستيلاء على مخازنهم أيضا.[٨] يجب التحدث إلى [الحاخام] كورتس من أجل منع ليحي من تنفيذ العملية.

ثمة خبر يفيد أن الفيلق ينقل وقودا [من البلد] إلى شرق الأردن. أصدرتُ تعليمات بعدم مهاجمة الفيلق ــ إلا إذا تحرشوا بنا [فعلا]. توقف الهجوم على غوش عتسيون. كان [هناك] تعليمات بمهاجمة كل قافلة عربية حتى لو كان الفيلق مواكبا لها، لكن عندما تكون المواكبة من قِبل الإنكليز، فينبغي عدم إطلاق النار على الإنكليز.

الحال المعنوية في غوش عتسيون متدهورة. يغئيل يقترح إرسال شخص ما للإعلام. القائد في غوش ــ موشيه [غوش] زيلبرشميدت من سلاح الميدان في القدس.[٩]

إن الخطر الذي يتربص بالجليل الأعلى ــ من لبنان ومن سوريا كبير. ثمة معلومات بوجود ٤٠٠٠ جندي ومعهم دبابات ومدافع. أظهرت الدوريات الاستطلاعية أن حول المالكية وبنت جبيل [في لبنان] مئات الجنود مع مصفحات ومدافع. يتحدث جهاز الاستخبارات عن حشود قوات كبيرة وتحركات عسكرية. شاهدوا سوريين قرب مشمار هايردين ومعهم جسور قابلة للانطواء. يجب حفر خنادق. «سوليل بونيه» لا تريد العمل لأن ترتيب الدفع لم يتم (استدعيت كوزلوفسكي [سابير] وأمرت بإنجاز العمل. تعهدتُ بالميزانية، ولم أتعهد بالدفع صراحة).

في الجليل ثلاث كتائب مقاتلين، ٢١٠٠ مقاتل، منهم ١٦٠٠ مسلح. القائد يغآل [آلون].[١٠] بالإضافة إليهم، ثمة في المستوطنات ٢٥٠٠ مقاتل مع أسلحتهم (لحماية الموقع). يوم الأحد سيكون لديهم ستة مدافع بيات، ٨ ــ ١٢ قاذف لهب. يجب زرع ألغام في حقول.

---

(٦) أنظر: «شجرة ورمح»، ص ١٣٧ وما بعدها.

(٧) أنظر: «غفعاتي»، أ، ص ٥٢٣ ــ ٥٢٦.

(٨) من أجل منع العملية، اعتُقل شلومو كستنبويم، قائد ليحي في المدينة («الهاغاناه»، ص ١٥٤٦؛ ص 393 أعلاه).

(٩) بشأن قائد الغوش ــ أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٤٣٤ ــ ١٤٣٦.

(١٠) قاد يغآل آلون عملية «يفتاح»، واشتركت فيها كتيبتا البلماح الأولى والثالثة (اللتان ضُمتا منذ ذلك

روديو [أمنون زعير] [11] طلب من [زئيف] شيرف [كان في ذلك الحين مسؤولا عن أنظمة الحكم الآخذ في التكون] المساعدة في ترتيب أمور الأطفال الآتين من البحر الميت. شيرف لم يرد الاستماع ـ يجب إصدار تعليمات إلى شيرف. [12]

ـ عينت جلسة ثانية مع يغئيل [يادين] لـ ١٥ أيار/مايو.

يقول يغئيل إن تغييرا في القيادة سيحدث بموافقة يعقوب [دوري]: يوحنان [راتنر] سيرئس [شعبة] التخطيط. سيتولى يغئيل العمليات فقط. يغئيل يطلب ثلاثة ضباط شرط أن يتخصص كل واحد بقطاع واحد: مونديك [بار ـ تكفا] للجنوب (تل أبيب ـ القدس حتى إيلات)، شلومو ر. [شامير] الوسط (من القدس حتى طيرات تسفي، من تل أبيب حتى وادي عاره)، [يسرائيل] بار ـ الشمال. [13]

المنشقون يطلبون [إذنا] في سرقة أسلحة [من قواعد بريطانية]. إنهم يفسرون الاتفاق بأنه يمنعهم من ذلك ـ يجب عليهم التنظيم [تنسيق الأعمال] فقط (يريدون نهب الطيرة، وعتليت، وحيفا). يطلبون أيضا القيام بعمليات ضد الإنكليز [أنظر ص 415].

نظمت مع تسفي [أيالون] عمل يوم السبت. [سيكون] المتدينون معفيين، إلا إذا كانت هناك ضرورة قتالية.

396

يطلبون سلطة لـ «كرياتي» [ميخائيل بن ـ غال] لتعيين حاكم عسكري في يافا. قلت إن هذه مسألة تخص الحكومة، ويجب التمييز بين حاكم عسكري وقائد. سيتعين دستور للنظام في مناطق محتلة. تسفي يلفت إلى أنه يجب تعيين من سيكون حاكما: ماذا يجب أن تكون سلطته، وأية قوة ستوضع في تصرفه، كيف سنعامل الأسرى، مقاتلين، غير مقاتلين، أملاك، إلخ. ما هي القوة التي ستوضع في تصرف الحاكم.

= الحين إلى لواء «يفتاح»)، وكتيبة «غولاني» في الجليل الشرقي («التحرير»، ص ١٣٤، إلخ؛ «كتاب يفتاح»، ب، ص ٢٧٤ إلخ؛ «شجرة ورمح»، ص ١٤٩، إلخ).

(١١) أمنون زعير: (عضو غان شموئيل، عقيد) نقل من القدس إلى القيادة العامة، وعمل ضابط أركان لمستوطنات معزولة (كان يلقب أحيانا بـ «قنصل» المستوطنات).

(١٢) بشأن التفصيلات ـ أنظر: شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ١٧٦.

(١٣) موشيه «مونديك» بار ـ تكفا: أحد العاملين في التدريب في «الهاغاناه» (بعد ذلك عقيد، قائد سلاح المدرعات)، كان مساعد يغئيل يادين في شعبة العمليات لجبهتي الوسط والجنوب.

الدكتور يسرائيل بار: معلق عسكري، كان يخطط في القيادة العامة و«الهاغاناه». كان سنة ١٩٤٨ مساعد يادين في جبهتي الوسط والشمال، مقدم. حكم عليه فيما بعد بالسجن بسبب تقديم معلومات لجهة أجنبية {الاتحاد السوفياتي}.

تعيين [أبراهام] ايكار [١٤] ـ بحسب كلام تسفي ـ هو فقط من قِبل القيادة [العامة؟]، لا من قِبل القيادة {المحلية؟}.

تسفي يشكو عدم وجود بريد للجنود. هذا الأمر منوط بشعبة الإمداد. هناك ستة أكياس من الرسائل لم توزع. يوسف [أفيدار] يبلّغ أنه سيتم حل المسألة بعد أربعة أيام.

لرر [تسادوك] يطلب إرسال شخص إلى قبرص لنقل مجندين. قلت إن هذه مسألة تخص «مؤسسة» [الهجرة] ودائرة الهجرة.

إلياهو [بن ـ حور]: أُعدّت خطة تدريب شهرية، لكنه يفتقر إلى مدربين، أسلحة، مواصلات، سيارات. تمّ الاتفاق على عقد جلسة خاصة للشُعب لتنظيم هذه الأمور.

موشيه [تسادوك]: لا توجد معسكرات لـ «جهاز النساء المساعد». اعترضتُ على الاسم. لماذا استخدام كلمة مساعد؟ من هو «جهاز النساء المساعد»؟ موظفات، سائقات، طبّاخات، أمينات مخازن، قتال عام، حراسة. يعتقد موشيه أن هذا ليس سلاحا [كالأسلحة الأخرى] ـ لأن لهن مهمات مختلفة.

في ١٤ من الشهر سيصبح عددهن ٥٠٠ مجندة. يأمل يوسف بأن يقام معسكر في تل ليتفنسكي. هناك مسألة السكن. هل سيسمح لهن بالسكن في دور؟ في المعسكر فقط؟

يطلب موشيه معسكرات انتقالية للجنود الذين ينتقلون من مكان إلى آخر. يطلبون معسكرات كهذه في تل أبيب، في حيفا، في الوسط. يوسف يقول إن من الجائز [توفير] معسكر كهذا في تل أبيب. لا يوجد معسكر في حيفا. في الوسط سيقام في كفار يونا.

فيما يتعلق بمسألة القوافل إلى القدس، نيط بلرر تنظيم السائقين، وكُلف يوسف مسألة السيارات، وكُلف يغئيل مسألة المقاتلين.

حديث مع [يوسف] فايتس وشكولنيك [إشكول]. من يعالج النقب؟ كوزلوفسكي [سابير]، [يهودا] بن ـ حورين*، [يوسف] فايتس. يتولى معالجة الإسكان [المهندس ألكس] باسين**، وهو خاضع لحورين. ويعالج الماء والاستيطان عميحاي كارول***، وهو خاضع

---

(١٤) أبراهام ايكار: أحد قدامى قادة «الهاغاناه»، منذ العشرينات فصاعدا. قائد «الهاغاناه» في تل أبيب خلال أحداث ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، أحد قادة سلاح الخفر (أنظر: «الهاغاناه»، ب، فهرست الأعلام، ص ١٤٠٦).

* يهودا بن ـ حورين: أحد مظليي البيشوف خلال الحرب العالمية؛ عضو «مؤسسة الهجرة»، نُقل إلى مهمات تتعلق بشراء السلاح («الهاغاناه»، ص ١٥٢٦). وكان في البلماح مساعد شمعون أفيدان في القسم الألماني.

** ألكسندر باسين: فيما بعد مدير مجلس الأشغال العامة.

*** عميحاي كارول: رجل التنفيذ المدني للجنة النقب.

للمذكور أعلاه. إعالة الجنود ــ يوسف شاين، قائد البلماح [ضابط إمداد في قيادة اللواء]، المواصلات ــ بوغانوف [يسرائيل بارنيع].

قلت لفايتس إن الجيش في النقب جزء من الجيش العام، وإعالته هي من اختصاص القيادة والجهاز العام، بيد أن أموال الصندوق القومي مخصصة للنقب فقط، لكن لا إدارة عسكرية خاصة به.

ــ أليعيزر شوشاني [من قيادة البلماح] يسأل عن المستعربين.(١٥) يوجد ٣٧ منهم. ١٩ منهم ناضجون [مدرَّبون]. جميعهم من الطوائف الشرقية. ثلاثة آخرون في الخارج (واحد في بيروت منذ مدة طويلة. أمس انضم اثنان إلى عملية «يفتاح»). مستعدون لإرسال آخرين إلى القدس، إلى يافا (لماذا؟)، إلى مصر ثلاثة، [لاستطلاع] حركة السير في الطرق (؟). المطلوب أموال خاصة. قلت إنه لا أمل هذه المرة بالحصول على أموال.

ــ اشتروا ١٠٠,٠٠٠ صلية عتاد، ٢٠ بندقية، ١٤ رشاشا، مصفحتين صغيرتين. 397

يشترون ١٠ سيارات ثقيلة للشرطة، في كل منها آلتا إطلاق نار ــ كل واحدة بِـ ١٥٠٠ ج. ف. ؛ ١٠٠ بندقية، ٢٠ رشاش بْرِن وطلقات. كل هذا يتطلب ٣٠,٠٠٠ ج.ف. لدى صاروخ [رابينوف] ١٥,٠٠٠. أخذت على عاتقي الحصول على ١٥,٠٠٠ أُخرى، وحصلت على ذلك من جنوب إفريقيا.

ــ بعد الظهر مع يغئيل [يادين] وشكولنيك [إشكول]، وضْعنا قبيل ١٥ أيار/مايو. من الواضح هذه المرة أن الانتداب سينتهي. هل ستحارب البلاد المجاورة؟ من الواضح أن هناك ترددا من جانب شرق الأردن، وبلّغ [العقيد] نورمان رجالنا أن عبد الله يريد الاجتماع إلينا. نصحتُ بالتعجيل في الاجتماع، لكن ينبغي ألّا يعقد بصورة مكشوفة ورسمية كما اقترح [إلياهو] ساسون ذلك لسبب ما.

على الرغم من أنه قيل لنا أن دول الجامعة الأربع ــ سوريا، ولبنان، ومصر، والسعودية، هي ضد الحرب ــ لكن يجب التأهب للغزو من الشمال، من الشرق، من الجنوب.(١٦)

ــ الوضع قبيل يوم ١٥ [أيار/مايو]:

---

(١٥) أعضاء الدائرة العربية في البلماح (أنظر: يروحام، ص ٤٧ ــ ٧٠، وغيرها بحسب الفهرست).

(١٦) بحسب تقويم الوضع من قِبل «يروبعل» (عزرا عومير) منذ ٩ أيار / مايو ــ سيهاجم السوريون واللبنانيون مركز الجليل من الشمال، وسيجتاز الأردنيون والعراقيون نهر الأردن ليلتحقوا بهم لمهاجمة حيفا وعزلها عن تل أبيب. سيتقدم المصريون نحو تل أبيب، وسيقضون على مستوطنات النقب (محفوظات الجيش الإسرائيلي).

عندنا في الشمال [«يفتاح» و«غولاني»] ٢٠٠٠ عسكري، ٢٥٠٠ مقاتل مستوطن، المجموع ٤٥٠٠.

في السهل [«غولاني»]	١٥٠٠	عسكري،	٣٠٠٠	مقاتل مستوطن، المجموع ٤٥٠٠
في «كارميلي»	٢٠٠٠	عسكري،	ــ	مقاتل مستوطن، المجموع ٢٠٠٠
في «ألكسندروني»	٢٢٠٠	عسكري،	٣٠٠٠	مقاتل مستوطن، المجموع ٥٢٠٠
في تل أبيب [«كرياتي»]	٦٠٠	عسكري،	٨٠٠	مقاتل مستوطن، المجموع ١٤٠٠
في «غفعاتي»	٢٠٠٠	عسكري،	٣٠٠٠	مقاتل مستوطن، المجموع ٥٠٠٠
في [لواء] النقب	١٢٠٠	عسكري،	١٢٠٠	مقاتل مستوطن، المجموع ٢٤٠٠
في القدس [«عتسيوني»]	٣٥٠٠	عسكري،	ــ	مقاتل مستوطن، المجموع ٣٥٠٠
في «هارئيل»	١٤٠٠	عسكري،	ــ	مقاتل مستوطن، المجموع ١٤٠٠
	١٦,٤٠٠	عسكري،	١٣,٥٠٠	مقاتل مستوطن، المجموع ٢٩,٩٠٠

التسليح ٦٠٪ من المقاتلين: (لدى «ألكسندروني» ١٢٠٠ مسلح، لدى «غفعاتي» ١٢٠٠ فقط، في الشمال والسهل ٦٠٪ فقط مسلحون).

هناك نقص في الأسلحة: قذائف [لمدافع] ″٣ [٨١ ملم]؛ ت. ن. ت. ؛ المطلوب ٤٠٠٠ بندقية أُخرى. يمكن إنشاء لواء آخر من كتيبة مصفحات، كتيبة مدفعية، كتيبتي مشاة. يقترح يغئيل يادين تعيين إلياهو كوهين [بن ــ حور] قائدا. يتسحاق ساديه يعرض نفسه. إن أحدا لم يقترحه قائد لواء؛ إذ رفضوا حتى اليوم إعطاءه لواء ــ شلومو رابينوفيتس [شامير].

هناك نقص في المركبات (ثمة حاجة إلى ١٢٠٠ مركبة للجيش) ووقود (لا يوجد سوى ٧٠,٠٠٠ غالون). في النقب ٤٥ مصفحة.

تداولت مع يعقوب [دوري] بشأن الوضع في القيادة العليا.

ــ استوضحت في حديث مع دان [إيبن] عن المتطلبات العسكرية. إنه يقترح [مردخاي] مَكليف و[حاييم] لاسكوف قائدي لواء. إنه مستعد لقبول منصب نائب رئيس القيادة العامة ــ شرط تحديد سلطته. إنه يقترح قائدا أعلى للجيش، مع قيادة حربية. وهو يعتقد أن في البلد شخصا واحدا فقط ملائم لذلك ــ وهو [يوحنان] راتنر.

398 ــ يغئيل يطالب بتنظيم شمال البحر الميت. عندما سألت لماذا لا يرسلون يشورون [شيف]، قال لي إن القائد [في الموقع] هو تسفي سمولي،(١٧) وهو أيضا الحاكم

---

(١٧) تسفي سمولي: فيما بعد عقيد، قائد الناحل.

العسكري، وطلب أن أسلمه جميع شؤون الشمال. قلت إنني لا أستطيع أن أسلم شؤون العمال والاقتصاد [في البحر الميت] لشخص لا أعرفه، مع أنه قائد فصيلة معتمد.

سينتقل، بموافقة يادين، أهارون («ربيت») رابينوفيتس،[١٨] الذي كان سابقا ضابطا في الفرقة اليهودية المقاتلة والسكرتير العسكري ليعقوب [دوري]، إلى «ألكسندروني»، نائبا لقائد كتيبة، وسيصبح جاك [يعقوب نور — سيلع][١٩] قائما بأعمال قائد الكتيبة ١ (بدلا من رابابورت [شموئيل إدمون، الذي عُين قائد المدفعية])، وبوب هندلر [عمانوئيل أفيدور] سينتقل إلى شعبة العمليات.

— [يوسف] فايتس، [أبراهام] هيرتسفيلد وشكولنيك [إشكول] — بشأن الاستيطان الجديد.

تم بواسطة عمليات عسكرية تحرير أراضي بيكا {الجمعية الفلسطينية للاستعمار اليهودي]: الدوير (قرب غينوسار)، العبيدية [جنوب بحيرة طبريا إلى الغرب من نهر الأردن]، صبّارين (قرب بات شلومو)، الطنطورة [البريد]. وفي ضواحي زخرون [— يعقوف] دوميرا [أراض للبدو شمالي غرب غان شموئيل]، كنير [شرق غفعات عيداه، حاليا افيئيل] — يمكن استيطانها.

حُررت أراض للصندوق القومي: دالية الروحا [قرب عين هَشُوفيط]، البطيمات (قرب إيبن يتسحاق — خبيزة). سيتم قريبا تحرير أراضي المالكية، قادش، بليدا [منطقة يفتاح]، السمرا [شرقي عين غيف]، بشاتوة (قرب غيشر). في الشارون — عَتّيل، زيتا، وادي كوباني.[٢٠]

حُررت أراض للحكومة: أشرفية (بيسان)، منصور الخيط (على نهر الأردن، مشمار هايردين).

أراض للألمان: فالدهايم [نفيه ياعر]، بيت لحم [الجليلية]، بيرسالم [حاليا نيتسر سيراني] (في أيدينا). يجب تحرير ويلهلمة [قرب مطار اللد]، تيما [بين الجديرة وكفار مناحيم].

لدى هيرتسفيلد ٤٦ هيئة مستعدة للاستيطان. هيرتسفيلد يطلب أموالا وأسلحة [للمستوطنين] (سنقدم رشاشات سْتِن). انتقل إلى أيدينا في النقب مركزا شرطة،[٢١] ولا تزال مراكز في أيدي آخرين: كُرنُب، عسلوج [قرب رفيفيم]، عراق

---

(١٨) أهارون رابينوفيتس ياريف: فيما بعد لواء، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، ووزير في الحكومة.

(١٩) يعقوب ليخنشتاين — نور سيلع: بعد ذلك ضابط برتبة مقدم.

(٢٠) بقيت أراضي عتيل شرقي «الخط الأخضر» حتى سنة ١٩٤٩، جنوبي شرق باقة الغربية؛ وادي كوباني — منطقة مونش وهعوغين.

(٢١) شرطة شوفال والعِمارة (تكوماه).

سويدان [قرب نيغبا]. فايتس يطلب تخصيص رجلي أمن لهذه المسألة [النقب]. اقترح ليفي شكولنيك [إشكول].

— استدعيت [حاييم] سالفين وسألته إذا كان يمكن الإسراع في إنتاج قذائف ٣" [٨١ ملم]. أجاب أنه قبل ٦ أسابيع أحضروا إليه بالسفينة مادة للقذائف — ولم يتم تفريغها حتى الآن. أعطيت أنا ويسرائيل أمرا بالتفريغ. عادت الآن [في ساعات النهار ابتعدت السفينة عن الشاطىء].

سألت ماذا ينقص وبماذا يمكن سد النقص — إذا وفر فيلنتشوك ديتو [ولّاعات] (وعدوا بتقديم ذلك في ٩ أيار/مايو) وستُملأ مواد كيماوية — يستطيع أن يؤمن ١٠,٠٠٠ قذيفة بعد أربعة أسابيع.

كم تستطيع أن تعطي يوم ١٦ أيار/مايو؟ — لا شيء! اليوم سلم ٦٠٠ قذيفة، ولا يزال عنده ٧٠٠.

واصلتُ الضغط — وعدني بأن يترك جميع أعمال الصناعة العسكرية (آلات إطلاق نار، بنادق) كي يُعد ٣٠٠٠ قذيفة.

إنه يطلب مالا. وهو يدفع ٢٢,٠٠٠ رواتب للعمال فقط، و ١٠,٠٠٠ للمقاولين الفرعيين، والمطلوب لكل ما تبقى ١٠,٠٠٠ كحد أدنى.

٤٨/٥/٨، يوم السبت

ثمة حاجة إلى وضع قانون خاص بمدينة محتلة (أو قرية): من سيكون الحاكم: القائد أم حاكم معين — مِنْ قِبل مَنْ؟ ما هي سلطته تجاه الجيش؟ تجاه السكان؟ أملاكهم؟ ماذا يحق للجيش أن يصادر؟ ما هو مصير لجنة شؤون العرب؟ هل سيعلن منطقة عسكرية؟ ما هي أحكامها؟ ما هو حكم اللصوص؟ هل هناك تعويضات من الأملاك المسروقة؟ هل سيُطرد عرب؟ أسرى؟ ما هي الأحكام بالنسبة إلى العرب الباقين؟ أملاكهم؟ ما هو المسموح مصادرته؟ ما هو المحظور مصادرته؟ من سيتولى الاهتمام بالباقين؟ من سيحرس في المكان: الجيش أم الشرطة؟ لمن هم خاضعون؟ من سيهتم بحاجات العرب؟ من سيعطي الميزانية؟ {........}

— جلسة شُعب القيادة العامة: تأخر وصول مدافع بيات إلى سمخ. يغآل فايكوفيتس [آلون] يبلغ أن قوة العرب متفوقة. هناك نحو ٣٠٠٠ مسلح عربي، ٧٠٠ من الغرباء. إنه يطلب قواذف لهب. ولذا تأجل الهجوم على سمخ. قررنا عدم استخدام قواذف اللهب الآن (قبل ١٦ أيار/مايو). يبلغون من حيفا أن وزارة المستعمرات راجعت الجنرال في حيفا بشأن الوضع في صفد؛ إذا كان الوضع يشبه ذلك القائم في حيفا [حيث لليهود اليد الطولى]

فالمطلوب منه التوسط. توجه الجنرال إلى [المحامي يعقوب] سلومون [وسأل] عن الوضع.

قال يغئيل [يادين] له ــ أن ليس هناك تغيير.

400 يغئيل [يادين] يسأل إذا كان هناك قنابل دخانية. ليس واضحا ليوسف [أفيدار] ــ سيستوضح الأمر. لم تتم مهاجمة بيت محسير هذه الليلة، لأنهم لم يتمكنوا من إحضار مدافع «دافيدكا» من معاليه هَحَميشاه، ويخشون وقوع ضحايا بسبب عدم وجود مدافع «دافيدكا»، لأن الـ «دافيدكا» جعلت العرب في القطمون يهربون.(٣) هذه التأجيلات خطرة (يشغلون قوات بالمجان، القدس معزولة ومن شأنها أن تتعرض للهجوم). يغئيل يؤكد أنه يضغط على القادة، لكنهم يخافون (هناك عراقيل أيضا أمام تنظيم القافلة ــ [أنظر ص 394. [الاستيضاح] بعد الجلسة).

يغئيل يطلب إنشاء لواء احتياط فورا ــ كتيبتين و[كتيبة] مصفحات: ألفي رجل (ينبغي أخذ سرية مدرّبة من كل لواء، باستثناء القدس ــ أي من «ألكسندروني»، و«غفعاتي»، ومن تل أبيب أو حيفا). يلزم قائد وقيادة. سأتشاور مع يعقوب [دوري] وسيُعيَّن قائد وقيادة.

تسفي [أيالون] يثير مسألة شعبة الإمداد. يعتقد أن هيئة مدنية، لا «المنظمة»، ملزمة بذلك. المطلوب قيادة قطرية. إنه يقترح [مردخاي] نمتسا ــ بي.(٤) يغئيل يعترض ــ في رأيه أن القيادة هي الملزمة بتنظيم ذلك. اقترحت تولي القيادة، وذلك موقتا، وتعيين نمتسا ـ بي؛ وبعد أن يتم تنظيم الـ ١٣ [الحكومة] وتأخذ على عاتقها هذا الجهاز ــ سنحيل ذلك على الـ ١٣. يُعينَّ نمتسا ــ بي رئيسا لشعبة الإمداد خاضعا لرئيس القيادة العامة ــ وعندما تنظم الـ ١٣ هذا الجهاز ــ سنحيل هذه الشعبة عليها.

تسفي يلفت: ما هو النظام بعد احتلال يافا؟ قلت إن الـ ١٣ تقدم مشروع نظام ــ والقائد هو المولج حتى الآن شؤون الاحتلال لا تنظيم السلطة. كلفتُ تسفي إعداد مشروع قانون وتنظيم. سأطرح ذلك على روزنبليت [بنحاس روزن]، و[بيخور] شيطريت، وجاد [مكنس] لدرس الأمر.

يثير يوسف [أفيدار] مسألة اللباس. يتوفر الآن لباس كامل وموحد لـ ٢٥,٠٠٠. عندنا ٢٨,٠٠٠ شخص، عدا أشخاص مياومين (ليسوا خاضعين للتجنيد الإجباري) نحو ٣٥٠٠. إذا تمت تلبية الطلبات ــ سنتوصل إلى توفير لباس لـ ٣٠,٠٠٠ شخص. وبحسب

٨/٥/٤٨

(٣) بشأن التأخيرات في بداية عملية «مكابي» ــ أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٢٢٤، ٩١٦.

(٤) المحامي مردخاي نمتسا ـ بي: من رجال «الهاغاناه» في حيفا. مسؤول شعبة الإمداد خلال الحرب العالمية الثانية. أصبح بعد ذلك برتبة مقدم.

أوامر التجنيد، سيلتحق ١٠,٠٠٠ آخرون (بينهم فتيات). يطلب يوسف سلطة لطلب كل ما هو ناقص حتى ٣٠,٠٠٠ رجل، وأيضا لـ ١٠,٠٠٠ رجل و ٥٠٠٠ امرأة {احتياط}.

خُوِّل [يوسف] يعقوبسون مصادرة منازل ومخازن. [يسرائيل] روكاح [رئيس بلدية تل أبيب] يعرقل عمله. بلّغت أن روكاح لا يتمتع بسلطة إلغاء سلطة أخرى.

إلياهو [بن ــ حور] يطلب جلسة خاصة لتوفير متطلبات التدريب. قررنا أن يلتقي اليوم، في {الساعة} ٤، يغئيل يادين، ويوسف [أفيدار]، وإلياهو لتسوية المشكلات.

لا تقديمات للعائلات، وهم ينتهجون أسلوب عمل العاملات الاجتماعيات للتحقيق في الوضع، واللواتي سبّبن الإهانات للعائلات. كلفت يوسف يزراعيلي، وباروخ [رابينوف]، وشكولنيك [إشكول] استجلاء الوضع.

إلياهو [بن ــ حور] يشكو قائد قضاء القدس الذي يرفض إرسال أشخاص إلى دورات رماة، وإرسال قادة فصائل، وآلات إطلاق نار، وأسلحة خفيفة، وقادة كتائب. يقترح يغئيل [يادين] عدم إخراج أشخاص [من القدس]. سأسأل دافيد [شلتيئيل] عن رأيه.

لرر [موشيه تسادوك]: لا سائقون. «إيغد» و«دروم يهودا» تقدمان ٣٠ سائقا. لدى «دان» ١٢٠ مطلوبا للتجنيد. لرر دعاهم إلى معسكر المجندين ــ سيخدمون أسبوعا على الأقل.

ــ حاي [يسسخروف] يبلّغ باسم روتنبرغ، الذي اجتمع أمس إلى «الملك» [عبد الله] في عمان، أنه يعتقد أن [الملك] يريد الاجتماع إلى غولدا [مئير]، ويجب إحضارها من 401 [القدس] إلى حيفا فورا لهذا الغرض [كان يمكن السفر من حيفا إلى نهرايم للاجتماع إلى عبد الله]. أصدرت تعليمات بإعداد طائرة لهذه المهمة، إلا إنه، بفعل الشيطان ــ أو بعملية تخريب، تعطلت الطائرة، مع أنه تم هذا الصباح إحضار شخص من القدس، خلافا لتعليماتي.

ــ ذهبت مع يغئيل [يادين] إلى معسكر رجال المدفعية في هيرتسليا، على شاطىء البحر [سيدنا علي]. التدريبات تستمر ستة أيام فقط، بعض رجال المدفعية من البريغيدا، لكن هناك بعض الأغرار الذين جُندوا قبل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع فقط. لكل مدفع طاقم من خمسة: قائد، ثلاثة عمال، واحد احتياط. أطلقوا عيارات نارية للتدريب، وعيارات حية ــ أسقطوا الهدف (برميل ضخم) بأول طلقة حيّة. لا أحد يصدق أن هؤلاء رجال مدفعية منذ ستة أيام... سيُرسَلون إلى الجليل والنقب. درَّبهم ليوفا غينزبورغ*. سيكون قائدهم رابابورت [إدمون] الذي خدم في البريغيدا، والآن في «ألكسندروني». عندما حضرنا

---

* يهودا ليوفا غينزبورغ: كان ضابط مدفعية في الجيش البريطاني، وأول قائد لسلاح المدفعية.

وجدنا يافطة على كل خيمة وبرّاكية وسيارة: «نريد عطلة»! أوصيت أنا والقائد بمنحهم عطلة ليوم واحد.

ودّعتهم بكلام مختصر عن انتصاراتنا حتى الآن، وبأن عليهم ألا يوهمونا بأن القضية سهلة، وأننا ربما نواجه الامتحان الشديد والخطر، وأنهم سُلموا أفضل ما لدينا من أسلحة حتى الآن. ورجال المدفعية لن ينتصروا من دون وحدات أُخرى ــ لكنهم يشكلون وحدة عظيمة القيمة، وسيكونون جديرين بمهمتهم بتحقيق النصر النهائي: الاستقلال والسلام!

ــ بعد الظهر حديث مع يعقوب [دوري]. إنه يؤيد تأسيس اللواء الجديد مع شلومو [شامير] كقائد.[٥] أكد لنا يغئيل أنهم سيقدمون إلى اللواء رجالا هذه المرة. وسيذيع «بوعاز» [تسفي أيالون] التعيين.

تشاورت بشأن وظيفة ليتسحاق ساديه، وبدا لثلاثتنا أن يتولى وظيفة في النقب ــ الوصول من نير عام إلى سدوم وإلى جنوب سدوم [إلى خليج إيلات].

ــ حضر إليّ مردخاي بنتشيفسكي [بن ــ تسور]، الذي كان قد عاد من بغداد قبل أسبوعين.[٦] لقد أُرسل من قِبل البلماح، ويعود الآن إلى البلماح في القدس. إنه يقترح تعزيز «الهاغاناه» [في العراق] وتنفيذ عمليات في حال مهاجمة اليهود. وهو يعتقد أن توزيع القرض القومي بين يهود بغداد وإيجاد طريقة لنقل الأموال إلى هنا أمران ممكنان.

ــ [موريس] فيشر* يبرق [من باريس] أنه نما إلى علمنا من مصدر فرنسي أن المعاهدة بين إنكلترا وشرق الأردن تتضمن بندا سريا بشأن تتويج عبد الله ملكا على أرض ــ إسرائيل، وأن السعودية وسوريا ومصر قررت: ١) أن عبد الله سيدخل لمحاربة اليهود في اللد؛ ٢) أن تغتاله؛ ٣) أن تؤلف عندها حكومة مفتيّة [برئاسة المفتي] في البلد.

ــ أحضرنا غولدا من القدس كي تسافر للاجتماع إلى الصديق [عبد الله]. عيّنا حتى الآن خطين: ١) اتفاق على أساس [قرار] الأمم المتحدة؛ ٢) أو تعديل متبادل للحدود.

ــ ردا على دعوة المندوب [السامي] إلى البحث مع الوكالة في شأن الهدنة، قررنا الإجابة بأننا نحتج عليه لأنه نظم وقف إطلاق نار بعد ترتيب من جانب واحد مع العرب ([مع] عزّام [باشا] في أريحا)، وأننا سنبحث في الهدنة مباشرة إما مع العرب وإما مع ممثل

---

(٥) أدت المداولات بشأن إنشاء لواء احتياط، بناء على طلب يغئيل يادين بعد بضعة أيام، إلى قرار بإنشاء «اللواء السابع» و«اللواء الثامن» [المدرع].

(٦) كان مردخاي بن ــ تسور قائد «الهاغاناه» في بغداد منذ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٦. عاد في ربيع ١٩٤٨ («الهاغاناه»، ص ١٠٨٧ ــ ١٠٨٨).

* موريس فيشر: مبعوث الوكالة في فرنسا، وبعد ذلك سفير فيها.

الأمم المتحدة (لجنة القناصل).[٧]

ــ في الثانية عشرة أُعلن وقف إطلاق النار في القدس ــ من دون ترتيب مسبق معنا. 402

٤٨/٥/٩، يوم الأحد

جلسة [رؤساء] الشُعَب: هجوم على بيت محسير لم ينفذ. استولى العرب على مواقع استحكامية حولها، وطلب بعض الأشخاص القصف الجوي. الطائرة التي أُرسلت من أجل ذلك لم تصل بسبب الغيوم. ذهبت مرة أُخرى، ووصلت في الرابعة. بلّغوها أن قتالا نشب وأن رجالنا انسحبوا ولا فائدة من القصف. قلت فليأخذوا القوات من القدس ويرسلوها إلى بيت محسير فورا، ويقضي الأمر بالاستيلاء على بيت محسير مهما تكن النتيجة. واعتذر يغئيل [يادين] على تفويت هذه العملية. إنه يعترف بأن هذا خطأ وهو يدرك الضرورة الملحة لهذه المسألة، وهو مستعد للطيران إلى القدس فورا لإصدار الأوامر اللازمة.[١]

يغئيل يبلّغ كذلك أننا لم ننجح في كفر قرع أيضا (في وادي عاره). تعطلت مدافع هاون ٣" [٨١ ملم]، العرب حشدوا قوات سورية. احتللنا نصف القرية، نُسف ٢٠ ــ ٣٠ منزلا، لكننا انسحبنا. هناك ١٠ قتلى، و٣٠ جريحا. اشتركت في العملية ثلاث سرايا.[٢] هذه الليلة ستنشط الإيتسل في تلك الناحية.[٣]

العملية في صفد أُجّلت مرة أُخرى. تأخر وصول القنابل الدخانية. يضيفون قوات، وستنفذ العملية هذه الليلة.[٤]

---

(٧) بشأن تصريح المندوب السامي ــ أنظر: حواشي المحرر في و. إ.، ص ٧٧٠؛ وبشأن قضية الهدنة في الأمم المتحدة ــ أنظر: شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ٢٢٤ ــ ٢٢٥؛ وبشأن النقاش في الحكومة الموقتة في ١٢ منه ــ أنظر: زئيف شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ٦٦ ــ ٧١، ٨٨ ــ ٩٩ (أنظر أدناه ــ ص 412).

٤٨/٥/٩

(١) ليلة ٩ ــ ١٠ أيار/مايو، انقضّ «هارئيل» على بيت محسير مرة أُخرى. وفي ١٠ من الشهر تمركز في استحكامات وصدّ هجمات العرب في اليوم التالي، ١١ من الشهر، تمركز في القرية («كتاب البلماح»، ص ٣٣٤ ــ ٣٣٦، ٩١٧ ــ ٩١٨).

(٢) كُلّف «ألكسندروني» مهاجمة جنوب كفر قرع لتحويل انتباه قوات عربية عن هجوم مشمار هعيمك (أنظر ص 394). انسحبت القوة بعد أن جذبت إليها هجمات مضادة قوية («لواء ألكسندروني»، ص ١٨٥ ــ ١٩٣).

(٣) نشطت الإيتسل ضد القرى الواقعة شرقي زخرون يعقوف في ١٢ أيار/مايو («الإيتسل»، ص ١٢٩ ــ ١٣٢).

(٤) بشأن تقدم العملية في صفد ــ أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٣٠٤ وما بعدها. بدأ الهجوم الحاسم على المواقع العربية في المدينة ليلة ١٠ ــ ١١ أيار/مايو (المصدر نفسه، ص ٣٠٦).

يجب استغلال هذا الأسبوع [حتى ١٥ أيار/مايو] بشن هجمات واحتلال أكبر عدد ممكن من الأماكن. في ١٠:٣٠ من صباح يوم الثلاثاء [١١ أيار/مايو]، سيدعى ضباط العمليات في جميع الألوية لتلقي تعليمات قبيل ١٥ أيار/مايو.

يغئيل يادين يطلب مني إصدار أمر يومي للجنود في مناسبة ١٥ أيار/مايو. وفي ذلك اليوم، يجب أن تكون طائرتان كبيرتان مزودتان بمواد ناسفة جاهزتين لمواجهة أسوأ الاحتمالات.

يغئيل يشكو النقص في حافظات لوازم الجنود والنقص في أدوات حفر الاستحكامات. طلب أن يتولى شكولنيك [إشكول] ذلك فورا. ويجب إرسال كل ما يمكن إرساله من شعبة الإمداد إلى جميع الألوية ــ مواد غذائية، إمدادات، وغيرها.

ستغادر هذا الصباح بطارية مدفعية واحدة إلى النقب: ٣٥ شخصا، ٤ مدافع [٢٠ ملم]. أُلغيت عطلتهم بموافقة رابابورت [شموئيل إدمون].

إلياهو [بن ــ حور] يشكو أن تأليف كتيبة المصفحات يسير ببطء. هناك نقص في السلاح (رشيشات، قنابل يدوية، رشاشات ثقيلة). ليس عندهم سوى آلة إطلاق نار واحدة، مدافع هاون، أجهزة اتصال. هناك حاملات جند نصف مجنزرة. نصف السائقين غير مدرب. كان الرجال الذين أُرسلوا من الألوية غير مسلحين. لم يحضر الأشخاص المطلوبون من «غولاني» و«كارميلي». لم يحضر العدد المطلوب من سائر الألوية. الكادر هو ٥٤٧ شخصا. لا يوجد سوى ١٥٠. المطلوب منهم ذلك هم يوسف [أفيدار]، والجهاز الطبي، والإشارة. أرسل كل من «ألكسندروني» و«غفعاتي» ٢٢ شخصا فقط.

403

لرر [تسادوك] يطلب معسكرا للشبان في تل ليتفنسكي. يوسف [أفيدار] يبلغ أنه يجري العمل على إعداده.

جُند لقافلة القدس ٢٠٠ سائق. المطلوب بصورة عامة وحدة سائقين من ألف شخص. يوسف يقترح تجنيد جميع المطلوبين للتجنيد من الشركات التعاونية. فليقللوا من السير ولنقتصد في البنزين.

وصلت ١٥٠ سيارة من أجلنا ــ لا تزال في الميناء. اشترينا في البلد ٧٠٠ سيارة ــ تحتاج إلى تصليح. يجب إعطاء كتيبة المصفحات ٩٠ سيارة و ١٨٠ سائقا.

ينبغي عقد اجتماع بين ساخاروف [ساهر]، ولرر [تسادوك]، وتسفي [أيالون] لتنظيم الشرطة.

لرر يتذمر من انعدام وجود ترتيب لدفع رواتب مختلفة.

يوسف [أفيدار] يقترح تفعيل لجنة مصادرة المركبات (الرئيس ــ [يوسف] يعقوبسون، والدكتور [شاؤول] ليفشيتس، وغورحوفسكي [شراغا غورين]، وباروخ رابينوف،

ولوفيرسكي [ميلا بار]، ويوسف [أفيدار]، كي تصادر ٥٠ سيارة ركاب اليوم. سيدفعون في مقابل استهلاك السيارات على أن يعيدوها بعد ثلاثة أشهر، أو يدفعوا مالا.

لرر يسأل ــ ماذا بشأن تهريب المنشقين ــ هل يجب اعتبارهم مسرحين من الخدمة؟ سأطرح الموضوع على اللجنة الرباعية.(٥)

تسفي [أيالون] يتطوع ليعد لي خطة بشأن تنظيم إدارة الأمن.

ألون [يهودا أرزي] يبلغ هيليل [ي. غاليلي] أنه في يوم ١٣ من هذا الشهر ستصل السفينة مع أحمالها التي اطلع يوسف [أفيدار] عليها.

{. . . . . . .}

405

٤٨/٥/١٠

شكولنيك [إشكول] يثير مسألة حمولة أصدقاء شابيرا في حيفا.(١) يغئيل [يادين]، وإلياهو [بن ــ حور]، ويتسحاق [ساديه] مع التسليم؛ لرر [تسادوك] وتسفي [أيالون] يشككان.

خطفت ليحي هذه الليلة كلا من [يوسف] أفيدار، وتسفي فريدمان [زوهر] (جهاز الاستخبارات)، وزيغا يعفتس.(٢) كان في منزل يوسف [أفيدار] ١٦ شخصا. وبموجب نبأ لاحق، قيل إنهم محجوزون في بيتح تكفا.

يغئيل: تم الاستيلاء على الاستحكامات حول بيت محسير. طائراتنا اصطدمت بصعوبات لكنها تمكنت في السابعة مساء من إلقاء متفجرات، وأصابت أهدافها. في الثانية

406

بدأ رجالنا ينشطون ــ شُنت هجمات مضادة من بيت محسير، وصُدت بخسائر. المعركة مستمرة.(٣)

---

(٥) بشأن الترتيبات لامتثال أعضاء الإيتسل وليحي للتجنيد، أنظر: غوفرين، «أمر استدعاء ١٩٤٨»، ص ٦٤ وما بعدها؛ ص ٩٦ ــ ٩٧.

٤٨/٥/١٠

(١) يبدو أن المقصود مخازن ليحي التي صودرت في حيفا، أنظر ص 393، 395. والمقصود بـ «أصدقاء شابيرا» ــ كما يبدو، المنشقون. كان الوزير شابيرا في ذلك الوقت وسيطا في الاتصالات بهم.

(٢) من أجل منع ليحي من تنفيذ عمليات مخططة ضد البريطانيين، اعتُقل في حيفا قائد ليحي في المدينة، موشيه كستنبويم، مع ثلاثة من أقرانه، وصودر مخزن المواد المتفجرة التابع لهم (أنظر أعلاه، ص 395). بعد ذلك بثلاثة أيام، ردت ليحي باختطاف أربعة من قادة «الهاغاناه» ــ الثلاثة الواردة أسماؤهم أعلاه، والرابع هو مناحم برباش («الهاغاناه»، ص ١٥٤٦، ١٨٠٩؛ أفيدار، «في الطريق إلى الجيش الإسرائيلي»، ص ٣٠١ ــ ٣٠٣).

(٣) أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٣٣٤.

لا أخبار من صفد. نسف في كنير [شرقي تل عيداه] ٤٥ منزلا. لا أخبار من السهل.

كان من المفروض أن تنفذ عملية ضد بيسان.(٤) **غدا وبعد غد، عمليات في إجزم [كيريم مهرال] وفي غربي الكرمل.**(٥)

«عتسيوني» [قائد القدس] يبلّغ الآن (٩ صباحا) أن الجلاء [من قبل البريطانيين] عن مطار عطروت قد تم. يطلب تعزيزات من قوات وأسلحة، للاستيلاء على المطار. المطلوب قنابل جوية.

لرر [تسادوك] يطلب تنظيم معسكر للأسرى العرب. تقرر أن يكون ذلك جليل [غربي هيرتسِليا]. لكن لن يكون المعسكر جاهزا إلا بعد أسبوعين.

ثمة اقتراح بإنشاء سريتين لحراسة القيادة، (تسفي [أيالون]، ويوسف [أفيدار] — وفي غيابه بن — آرتسي — ولرر [تسادوك] سيعدّون الخطة لذلك).(٦)

يغئيل يطلب الإسراع في إحضار مواد متفجرة لـ ١٥ [أيار/مايو]. المطلوب براميل [قنابل] زنة ٢٥ طنا. حدث أيضا توقف في إنتاج قواذف اللهب. إذا وجد [سمحا] بلاس خللا معينا. يجب استدعاء فلينتشوك، وبلاس، وبن — آرتسي من أجل تسريع الإنتاج.

يريدون طلب أداء القسم لجميع عاملي القيادة.

{. . . . . . .}

407 ١١/٥/٤٨، يوم الثلاثاء

سمخ في أيدينا، بيت محسير في أيدينا. ربما تنطلق اليوم قافلة من القدس.(١) في صفد تم الاستيلاء على أسلحة وفيرة.

شكولنيك تمكن من تسوية القضية مع ليحي [الخطف]: التزمزا عدم القيام بنشاط حتى إعلان الدولة. سيتم إطلاق جميع المخطوفين.

ـ جلسة القيادة باشتراك يسرائيل [غاليلي] ويوحنان [راتنر]. عرض يغئيل [يادين]

---

(٤) بدأت كتيبة «جدعون» التابعة للواء «غولاني» العملية ضد المدينة في ليلة ١٠ — ١١ أيار/مايو، واحتلت التل في ليلة ١١ ـ ١٢، وتسلمت المدينة في اليوم التالي («شجرة ورمح»، ص ١٤٣ ـ ١٤٥).

(٥) يبدو أن العملية التي هدفت إلى فتح طريق الشاطىء إلى حيفا تأجلت بسبب عملية «بن عامي» للاتصال بالجليل الغربي (وانظر أدناه، ص 407، حاشية ٢).

(٦) **بعد أن خطف رجال ليحي أفيدار وقادة آخرين في الليلة السابقة، تم تعزيز حراسة القيادة ضد محاولة سيطرة المنشقين عليها** (قابل بِـ دان أفيدان، «سنوات خدمة» (تل أبيب، ١٩٧٣)، ص ١٥٣ ـ ١٥٤).

١١/٥/٤٨

(١) كان التأهب لتمرير قافلة مبكرا جدا؛ إذ لم يُفتح الطريق إلا في ليلة ١٥ ـ ١٦ من الشهر (أنظر ص 394).

[عمليات] الجليل وطريق القدس.(٢)

{. . . . . . .}

408 أبرقت إلى غرانوفسكي [الدكتور غرانوت] كي يقرضني ١,٧٠٠,٠٠٠ دولار من أجل الطائرات.

ـ جلسة الأربعة: في هذا الشهر، ١٥ أيار/مايو ـ ١٥ حزيران/يونيو، نستطيع

409 إحضار ١٠,٠٠٠ مهاجر من قبرص بحسب اختيارنا. يعطوننا [من أجل ذلك] السفينتين «بان». وسيصل من أوروبا حتى ٢٥ من هذا الشهر ٢١٨٠ مهاجرا (٧٧٠ مهاجرا شرعيا). ستحضر «كدماه» [سفينة «تسيم»] ٤٠٠ مهاجر آخر. أول من أمس، غادرت سفينة إيطاليا وعليها ٥٠٠ مهاجر. المجموع ١٣,٠٠٠ مهاجر. يطلب رجال الهجرة غير الشرعية ١٥٠,٠٠٠ ج. ف. للسفينتين.

ـ جلسة المركز [ماباي]. عرضت وضع الأمن: إنجازات وأخطار. في منتصف الجلسة حضرت غولدا [من اجتماعها إلى عبد الله]، وردا على سؤالي ناولتني هذه البطاقة: «اجتمعت بروح ودية. إنه قلق جدا ووجهه مكفهر. لم ينكر أنه كان بيننا كلام وتفاهم بشأن تسوية محبَّذة، وهذا يعني أنه سيأخذ القسم العربي، لكنه ليس الآن سوى واحد من خمسة. وهذه هي الخطة التي اقترحها ـ بلد موحد مع إدارة ذاتية في أجزاء يهودية، وبعد مرور عام، سيصبح هذا بلدا واحدا في ظل سلطته.»(٦)

ذهبت إلى «البيت الأحمر» فورا، واستدعيت على عجل يغئيل، وراتنر، ويسرائيل [غاليلي]. طلبت تحويل جميع قواتنا إلى قوات متنقلة، واستعجال احتلال طريق القدس والجزر العربية داخل [بين] المستوطنات ـ والتخطيط لمعركة ضد غزو عربي شامل.

يغئيل يثير هذه التساؤلات: هل سنحارب عبد الله [فورا] عندما يجتاز حدود البلد [الانتدابية] ـ أم عندما يجتاز حدود الدولة اليهودية؟ أجبت بأن الـ ١٣ وحدها تستطيع أن تقرر في هذا الشأن.

---

(٢) دارت معركتان أساسيتان في الجليل: في الجليل الشرقي أوشكت قوات «يفتاح» أن تسيطر على صفد، وأعدّت للاستيلاء على منطقة المالكية ـ قادش على الحدود اللبنانية. في الجليل الغربي تأهب لواء «كارميلي» للشروع في عملية «بن عامي»، بهدف تطويق عكا، والاتصال بمستوطنات الجليل الغربي (بشأن عملية «بن عامي» ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٤٠ ـ ١٤٢؛ وصف م. كرمِل في: «معارك الشمال»، ص ١١٩ ـ ١٦٢؛ ت. إشل، «لواء كارميلي»، ص ١٥٧ ـ ١٨٤).

(٦) أنظر: برقية د. ب. غ. إلى أ. إيبن ـ و. إ.، رقم ٤٩٤، وقابل برقية شاريت إلى ن. غولدمان، المصدر نفسه، رقم ٥٠٦.

وهذا ما سينطبق على مسألة بئر السبع: نحتلها فورا أم لا؟(٧)

ـ عاد دافيد [شلتيئيل] من القدس ـ يريد الانتقال بعد انتهاء الانتداب إلى الهجوم في القدس. وهذه مسألة سياسية أيضا. من الواضح أنه يتوجب علينا أن نهاجم على امتداد الجبهة كلها في يوم صِفْر ـ لكن القدس مختلفة؛ إذ من شأنها أن تُغضب العالم المسيحي. لدى دافيد نحو ألف مسلح (افتراض ـ أكثر من ذلك).

ـ استدعينا يسرائيل زفلودوفسكي [عمير] وحاي [يسسخروف] للتداول في شأن تنظيم سلاح الجو. يسرائيل وافق على اقتراحنا، وهو لا يقترح سوى أن يقال رئيس قيادة بدلا من قائد.

قررنا إرسال إلياهو ساخاروف إلى أوروبا لاستعجال الشحنات. [حاييم] سالفين وافق على سفره.(٨)

ـ في المساء اجتماع [جلسة] واسعة: [أليعيزر] كابلان، وغولدا [مئير]، وشكولنيك [إشكول]، ويسرائيل [غاليلي]، ورؤساء الشُعب: التأهب لمواجهة الغزو.

يغئيل يسأل: متى سنصطدم بقوات عبد الله وأين (في دولتنا فقط، في البلد كله، في شرق الأردن أيضا؟).

في القدس، علينا الاستيلاء على جميع مناطق الاستحكام ـ الشيخ جرّاح وما شابه ذلك ـ عندما لا يكون فيها جيش بريطاني.

هل سنحتفظ بطريق القدس طوال الوقت؟ المحافظة على استحكامات الطريق ـ نعم.

هل نستطيع تقديم مساعدة إلى بيت هعرفاه، غوش عتسيون؟ ـ ممكن من الجو فقط.

في النقب: هل يجب الاستيلاء على بئر السبع، التي هي خارج الدولة؟ ـ الحاجة العسكرية هي التي ستقرر ذلك.

الجليل الغربي: هل سنرسل قوة إلى هناك مع قافلة؟ ـ يجب الاستيلاء على رأس الناقورة [روش هنكراه] [أنظر ص 407، الحاشية ٢]. 410

يجب إزعاج طولكرم.

القادة سيضطرون إلى أخذ جميع أسلحة المستوطنات،(٩) وهذا يتطلب أمرا فوريا.

(٧) تأهب «لواء النقب» للتحرك ضد بئر السبع، لكنه اضطر إلى الإسراع في مساعدة كفار داروم التي هوجمت في يوم ١١ أيار/مايو («كتاب البلماح»، ب، ص ٨٠٦؛ أبراهام ايالون، «لواء غفعاتي في مواجهة الغازي المصري» (تل أبيب، ١٩٦٣) (أدناه ـ «غفعاتي»، ب)، ص ١٤.

(٨) كان إلياهو ساخاروف أحد مساعدي سالفين الرئيسيين في الصناعة العسكرية.

(٩) باستثناء الأسلحة التي يملكها البلماح، كانت الأسلحة في المستوطنات ملكا محليا، لأنها اشتُريت بأموال المستوطنات، بفعل التطورات التاريخية منذ بداية الاستيطان. وقد أُلغي هذا الترتيب بعد قيام الدولة =

يجب أيضا أخذ وحدات سلاح حراسة متنقلة. يجب أن نجند الناس فورا من أجل الأماكن. ينبغي تجنيد جميع خبراء الخدمات العسكرية حيثما وجدوا. تعبئة المواصلات (أعد بن آرتسي حافلات ركاب للكتائب، و١٥٠ مركبة أُخرى). في تل أبيب ٢٥٠,٠٠٠ غالون [من الوقود]، في أماكن أُخرى ١٠٠,٠٠٠ غالون. ينبغي تزويد جميع الألوية بحد أقصى من الذخيرة والمواد الغذائية وغيرها.

[يوحنان] راتنر: ينبغي أولا وقبل كل شيء أن نحرر قواتنا من تقيدها. يجب تعزيز قابليتها للتنقّل. ينبغي تأمين وجود قرب مصادر الوقود. [تخصيص] قوات وطنية غير نظامية ـ لإزعاج العدو وضرب خطوط مواصلاته.

سألت [أفرايم] بن ـ آرتسي إذا كنا قادرين من الآن حتى يوم الغزو على إعداد مخازن للإمداد في المناطق المختلفة [في حال العزلة]. لا تتوفر عنده مواد غذائية كافية (فقط ٧٠,٠٠٠ حصة من اللحوم). إنه يريد إقامة قاعدتين في النقب وحيفا. يجب تعبئة احتياط هندسي (أخشاب ومواد بناء للتحصينات). العتاد الشخصي للجنود متوفر بصورة كافية، ما عدا الجوارب والبطانيات. التوصل إلى تأمين مواد غذائية تكفي مدة شهر واحد. يمكن شراء وقود من «شل» ـ لكن ليس هناك صهاريج. يجب أخذ [تجنيد] رجال «سوليل بونيه» و«تنوفا».

إلياهو [بن ـ حور] يقترح أن يُعلن في الإذاعة أنه يتوجب على جميع الذين عملوا في مجال الإمداد في الجيش ـ الامتثال للخدمة.

[أليعيزر] كابلان يقترح ترتيب هدنة في القدس، من أجل تحرير قوات. ينبغي أيضا الحرص على استمرار الحياة الاقتصادية القائمة.

غولدا تتساءل عما إذا كان في مصلحتنا أن تُشن أمام العالم المسيحي حرب في القدس بما يتناقض مع المسيحية.

يتسحاق [ساديه] يلفت إلى أن الأعداء يفتقرون إلى نهج مشترك، إذ إنهم لن يصلوا إلينا في وقت واحد. يجب استغلال هذا التمايز. من المفضل لنا أن تكون القدس هادئة.

دافيد [شلتيئيل]: العدو في القدس ضعيف، ثمة نحو ٨٠٠ من الغرباء. إنهم ينهارون. معنوياتهم هبطت. سنتسلّم [مبنى] جنرالي من الجيش؛ [مبنى] البريد بات في أيدينا.(١٠)

= والجيش الإسرائيلي. وقبل الاستقلال، كان لا يزال من الضروري الحصول على موافقة كل مستوطنة لاستخدام أسلحتها خارج حدودها.

(١٠) مبنيان محصنان في «بيفنغراد» ـ المنطقة المحصنة البريطانية في القدس ـ قرب ساحة الروس؛ استولت قوات «الهاغاناه» عليهما في صباح ١٤ أيار/مايو («التحرير»، ص ١٥٥ ـ ١٥٦).

أبديت ملاحظتين: ١) تدمير الجزر العربية في المستوطنات [في المناطق] اليهودية (الرملة ــ اللد، وبيسان، وزرعين) التي تشكل خطرا خاصا في حال الغزو، ومن شأنها أن تفرض إشغال قوات؛ ٢) تسليح القدس بصورة متزايدة ــ حتى لو استمرت الهدنة، [وذلك بسبب] أهمية القدس في حد ذاتها، ١٠٠,٠٠٠ يهودي داخلها، وكونها محاطة بقرى عربية مكتظة بالسكان. إن وجود قوات يهودية كبيرة في القدس سيشغل قوات وسيساعد النقب كثيرا.

411 **١٢/٥/٤٨، يوم الأربعاء**(١)

أُطلق يوسف [أفيدار] في الواحدة من هذه الليلة. عامله [معتقلوه من ليحي] بالحسنى. وجد عندهم كراهية حيوانية للإنكليز: «لا حاجة إلى محاربة العرب.» «اشترينا حيفا من الإنكليز بالمال.» أعادوه وهو معصوب العينين حتى تل بنيامين [في رامات غان]. يعتقد أنهم احتجزوه في زخرون [يعقوف] أو في ضواحيها. اجتازوا الحواجز من دون أن يعتقلهم أحد. حاولوا {الحراس} الاقتراب بمصباح ــ صرخوا بهم لإطفائه ــ وحراس الحاجز أطفأوه. كان بين رجال ليحي أعضاء سابقون في البلماح.

ــ جلسة القيادة {العامة}. يغئيل [يادين]: بدأ في الصباح الباكر هجوم الفيلق [على غوش عتسيون] بـ ١٥٠٠ [رجل] مزودين بدبابات ومدافع. في الموقع مدفعا بيات و ٣٠ قذيفة.(٢)

مركز شرطة كنعان في أيدينا. لا يوجد عرب في صفد. عُثر على مواد طبية كثيرة.

بيت داراس [غربي بئير طوفيا] في الجنوب قُصفت. {سقط} ٥٠ قتيلا عربيا. وتم احتلال بشيت والسوافير [منطقة شافير حاليا]. هناك هروب جماعي من الضواحي (ضواحي المجدل [أشكلون]). عندنا ٥ قتلى و ١٥ جريحا.(٣)

يغئيل يادين يتخوف من عدم انطلاق القافلة [من القدس] [أنظر ص 394]. هاري يفيـه جُرح في حادثة طرق خطرة، وهو غير قادر على المشي لمدة شهرين ــ ثلاثة أشهر. ثمة قوات للعدو بين اللطرون وباب الواد. الصعوبة [الأساسية] هي من باب الواد حتى القباب.

١٢/٥/٤٨

(١) إن الأيام الثلاثة، ١٢ ــ ١٤ أيار/مايو، من نشاط الحكومة الموقتة قد ورد وصفها بتفصيل شديد في: زئيف شيرف، «ثلاثة أيام»، وكان شيرف سكرتير الحكومة.

(٢) بشأن هجوم الفيلق وعرب محليين على غوش عتسيون خلال فترة ١٢ ــ ١٤ أيار/مايو، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٤٣٦ ــ ١٤٤٠؛ «التحرير»، ص ١٩٤ ــ ١٩٨.

(٣) احتُلت القرى في الجنوب في عملية «بَـرَاك»، التي نفذها «غفعاتي». أنظر: «التحرير»، ص ١٥٨ ــ ١٥٩.

ستنزل من القدس في البداية قافلة مصفحة عسكرية، وستنزل بعد ذلك قافلة مدنية.(٤)

ثمة حاجة إلى إصدار أمر للألوية يتعلق بالغزو المتوقع من جانب شرق الأردن.

لرر [تسادوك] يعترض على تجنيد جنود [مطلوبين للخدمة] للعمل أيضا ــ وعددهم بالمئات، بحسب كلامه.

{. . . . . . .}

412 ــ بعد الظهر جلسة إدارة الشعب. تقرر إعلان دولة وحكومة موقتة يوم الجمعة في الرابعة من بعد الظهر. واقترح [بيرتس]بيرنشتاين وحده أن نعلن الحكومة فقط. وطلب روزنبليت [ب. روزن] وشيطريت رسم تخوم [حدود الدولة] ــ رفضنا ذلك.(٦)

---

(٤) واصل «جيش الإنقاذ» بقيادة القاوقجي، قطع الطريق في منطقة باب الواد ــ اللطرون (أنظر: «معراخوت»، عدد ٢٤٣ ــ ٢٤٤، ص ٣٩).

(٦) في هذه الجلسة المصيرية، عرضت غولدا مئير محادثاتها في ليلة ١٠ ــ ١١ أيار / مايو مع الملك عبد الله. تقرر رفض اقتراح الأمم المتحدة، الذي اتُّخذ بضغط من الولايات المتحدة، لترتيب هدنة وتأخير إعلان إقامة الدولة (أنظر ص 335). تليت في الجلسة تقارير متعلقة بوضع الحرب واحتمالاتها من قِبل ي. غاليلي، وي. يادين. اشترك في النقاش المصيري لإدارة الشعب في ١٢ أيار / مايو عشرة من ثلاثة عشر من أعضائها. وقد صوت ستة، ومنهم د. ب. غ.، ضد الهدنة ومع إعلان الاستقلال فورا، وأيد الهدنة أربعة أعضاء. واستندنا في تفصيل نتائج التصويت إلى «الهاغاناه»، ص ١٣٥٤ ــ ١٣٥٦، وإلى الحاشية، ص ١٧٩٢. بيد أن تفصيلات متعلقة بأسماء المصوتين غير واردة في محاضر إدارة الشعب (أنظر: «محفوظات الدولة، إدارة الشعب»، محاضر ــ ١٨ نيسان / أبريل ــ ١٣ أيار / مايو ١٩٤٨، القدس، أيار / مايو ١٩٧٨). وبموجب لهجة المشتركين في النقاش في ١٢ أيار / مايو، من الممكن أن يكون قد وقع خطأ: يبدو أن بيخور شيطريت («السفاراديم») صوّت مع الأكثرية في مصلحة الإعلان، أما موشيه شابيرا («المزراحي») ــ فقد صوّت مع الأقلية. وكتب م. بنطوف عن تصويته في كتابه: «أيام تتكلم»، ص ٩٩. بشأن هذا النقاش أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٣٥٤ ــ ١٣٥٦، ولمزيد من التفصيل ــ زئيف شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ٥٩ ــ ١٠٦. كلام د. ب. غ. في الجلسة عن وضع الأمن عقب كلام ممثلي «الهاغاناه» ــ أنظر: «نضال»، ص ١٠٦، ١١٠؛ نص كلامه بشأن صيغة الإعلان ــ «التحرير»، ص ٥٨؛ بيان م. شاريت إلى أ. هـ. سيلفر ــ أنظر: و. إ.، رقم ٥٠٣؛ رسالة وايزمن إلى الرئيس ترومان ــ المصدر نفسه، رقم ٥٠٤.

أفادت الشائعات أن موشيه شاريت يعارض قرار إعلان الاستقلال. وتكرر هذا الزعم في الأعمال البحثية أيضا (مثلا، زئيف لكوير، «تاريخ الصهيونية» (القدس وتل أبيب، ١٩٧٤)، ص ٤٦١)؛ وقيل في نص آخر أن د. ب. غ. حمل شاريت على تأييد الإعلان ليلة عودته إلى البلد (بار ــ زوهر، ص ٧٣٤، ٧٤١، أورد هذه الرواية، مستندا إلى كلام قاله د. ب. غ. له بعد مرور أعوام كثيرة). في أية حال، فقد أيد شاريت الإعلان في ليلة ١١ أيار / مايو، وفي نقاش جرى في اللجنة المركزية لماباي (شاريت، ص ٢٣٨)، وفي اليوم التالي صوّت مؤيدا د. ب. غ. ــ في مقابل زميليه، وزيري ماباي اللذين عارضا {. . . .}.

الوضـع في غوش عتسيون سيـىء للغاية. الهجوم لم ينته بعد. استؤنف الهجوم هذا الصباح. تنشط كل وحدة [نقطة استيطان في الغوش] بصورة منفردة ــ العلاقات الداخلية قُطعت. كان لنا هناك ٥٥٠ رجلا. ثمة في كفار عتسيون وحدها ٤٠ قتيلا، وربما المجموع ١٠٠. أُرسلت أسلحة وذخائر بالطائرات، لكن ليس من الواضـح ما إذا كانوا قد تسلموها فعلا، لأن المطار محتل بالدبابات [في الواقـع ــ مصفحات أردنية تحمل مدافـع]. يوجد في الغوش أسلحة لـ ٤٠٠ رجل. يوجد أيضا مدفعا بيات.

يتواصل في كفار داروم أيضا هجوم تشنه قوة مصرية.[١] كما أن الوضـع في طريق القدس صعب. هناك قوات عربية كبيرة [من جيش القـاوقجي] في منطقـة رام الله ــ اللطرون.

ــ [سألت يغئيل يادين]: ماذا تقترح بالنسبة إلى غوش عتسيون؟ ــ يغئيل يجيب: عدم إرسال المزيد من الأسلحة والذخيرة، وإصـدار تعليمات بالقتال. كُلف يغئيل إرسال يونوغراما[٢] إلى الغوش، وأنا أضفت:

«إن إدارة الشعب والييشوف بأسره يشاركان بقلق وتقدير في قتالكم غير المتكافىء. إن معارككم السابقة لم تعزز الكرامة فحسب، بل ساعدت بصورة مباشرة وغير مباشرة في إنقاذ القدس. إننا واثقون بأنكم ستصمدون في دفاعكم الشجاع من دون وجل.»

طرح السؤال عما إذا كان يجب مهاجمة الفيلق في طرق عودته من غوش عتسيون. يعتقد يسرائيل [غاليلي] ودافيد [شلتيئيل] أنه من الخطر مهاجمته؛ إذ لا يوجد سوى مدفعين صغيرين ومدفعي بيات و ٢٥ قذيفة.

جرى تداول طويل بشأن ما إذا كان يجب مهاجمة الفيلق الذي هاجم غوش عتسيون وبذل جهوده لتدميره. يسرائيل تسفي [أيالون]، و[يوحنان] راتنر، ودافيد كانوا معارضين للهجوم. أما يغئيل [يادين]، وإلياهو [بن ــ حور]، ولرر [موشيه تسادوك]، ويوسف [أفيدار]، فإنهم يؤيدون الهجوم. أظن أنه سيكون من الخطأ الفاحش السماح لهذا الجزء من الفيلق بالخروج من البلد أو التجول داخله. وإذا كان من شأن الخوض في حرب ضده في القدس أن يعرض وضعنا في القدس للخطر ــ كما يعتقد يسرائيل ــ فيجب تعبئة مجمل احتياط «كرياتي»

٤٨/٥/١٣

(١) هاجم «الإخوان المسلمون» الذين جاؤوا من مصر قرية كفار داروم يوم ١١ من الشهر، وتم صدهم، وكابدوا خسائر جسيمة: «التحرير»، ص ٢١٦ ــ ٢١٨؛ وصف من مصدر عربي ــ «في نظر العدو»، ص ٨٠ ــ ٨٢.

(٢) «يونوغراما» ــ برقية نقلتها حمامة تابعة لجهاز الإشارة.

و«ألكسندروني» و«غفعاتي» من أجل الاحتلال السريـع لمناطق الطريق المؤدي إلى القدس كي نتمكن من إرسال تعزيزات إلى القدس بحرية. يعتقد يغئيل أن ليس في وسعنا القيام بذلك في الوضـع القائم.[٣]

اتفقنا على ضرورة مهاجمة هذا الفيلق على طريق القدس، وعلى [قائد] «عتسيوني» اختيار المكان الملائم، والحسم إذا كانت قواته تكفي ذلك.

414 ــ الساعة الرابعة والنصف. كفار عتسيون سقـطت. شاهـد الطيـار دبابـات في ساحة المستوطنة، والتقط باللاسلكي الكلام التالي: «كفار عتسيون سقطت. يُشن هجوم ضار على مسؤوت يتسحاق. ضغط على القيادة للجلاء. أرسلوا على الفور المخالب (قنابل جوية) وبطاريات مدفعية وذخيرة ٣٠٣ إلى مسؤوت [يتسحاق].» شاهد الطيّار حشودا كبيرة على الطريق وقرب مفترق الطرق (سيارات وحاملات رشاشات برن).

تشاورنا ــ شكولنيك [إشكول]، ويسرائيل غاليلي، وأنا، وقررنا منحهم حرية العمل. إذا كانوا غير قادرين على مواصلة القتال ــ عليهم تدمير الأسلحة ورفـع راية بيضاء. أبرقنا إلى «عتسيوني» للتفاوض مـع الجيش [البريطاني] بشأن الجلاء.

ــ عاد دافيد [شلتيئيل] إلى القدس وعاد [الحاخام] فيشمان [ميمون]. غادرت الطائرة إلى القدس ثانية، وأقلت غولدا، لكنها عادت من باب الواد بسبب عطل في المحرك.

في تلك الأثناء، وصلت برقية من القدس (يبدو أنها أُرسلت قبل مجيء دافيد)، تفيد أن تعزيزات للعرب مـع مصفحات تتأهب في القدس للانطلاق جنوبا. وبسبب قوانين وقف القتال [في القدس] فإنه لا مجال للعمل ضدهم في منطقتنا. العمل الوحيد الممكن هو من الطائرة. إن القدس تفرغ من المقاتلين العرب، الذين ينطلقون إلى جبهات مختلفة، مستغلين وقف إطلاق النار في المدينة. يطلبون إذنا في استغلال هذه الفرصة لاحتلال أهداف مهمة، حتى لو اضطروا إلى إطلاق النار.[٤]

ــ مرض أهارون ريمز، ولم أتمكن من التداول معه بشأن الترتيب الذي يقترحه يسرائيل ز. [زفلودوفسكي ــ عميـر]. وافق يسرائيل ز. على العمل في هذه الأثناء [في الجهاز الجوي] من دون نص مكتوب أو إعلان رسمي، إلى حين إبلال أهارون.

ــ «كـرياتي» [م. بن ــ غال] أحضر لي الاتفـاق الموقّـع بشـأن استسـلام قـائـد

---

(٣) عارض يادين، بوصفه رئيس شعبة العمليات، توظيف قوات كبيرة للهجوم في هذا القطاع، ما دامت نيات القوات التي توشك غزو البلد غير واضحة (قابل بصفحة 427).

(٤) بشأن «وقف إطلاق النار» الذي حاولوا تطبيقه في القدس ــ أنظر: ز. شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ٩١ ــ ٩٧. في إثر الطلب الوارد هنا أُعطي تصديق على التحرك، وفي صباح ١٤ أيار / مايو بدأت عملية «كلشون» ــ «التحرير»، ص ١٥٥ ــ ١٥٧.

«الهاغاناه».[٥] جاد مكنس يقترح ي. تشيجيك [حورفي] حاكما عسكريا ليافا. وسيكون في مجال شؤون الأمن خاضعا لقائد تل أبيب. وبالنسبة إلى سائر الأمور، فإنه يعمل ضمن نطاق تعليمات إدارة الشعب.

ـ في السادسة جلسة إدارة الشعب للبحث في نص الإعلان [إعلان الاستقلال] الذي أعده موشيه [شاريت].[٦]

ـ في المساء أجريت تحريرا نهائيا للنص.

٤٨/٥/١٤

جلسة القيادة. في الثانية ليلا أحضروا لي برقية من فريتس [عيست]: سبّب رفع راية بيضاء في كفار عتسيون لجوء العرب إلى ذبح المدافعين. ويبلّغون ذلك من مسؤوت يتسحاق بواسطة [نقلا عن] لاجىء [وصل إلى هناك]. بريتس يعارض الاستسلام بشدة. «تسليم السلاح سيؤدي إلى كارثة.»

في اللطرون قُصف رجالنا بالمدافع. تم الاستيلاء على أحد مدافعنا. رجالنا انسحبوا.[١]

415

استولى «ألكسندروني» على كفر سابا العربية، ووصل حتى قلقيلية وعاد إلى كفر سابا. ولم تتكلل محاولة الوصول إلى قرية الطيرة [شمالي رامات هكوفيش] بنجاح. كابدنا خسائر.[٢]

احتل ناحوم [ساريغ، أي ثلث لواء النقب] قرية برير [في ضواحي برور حايل]. سقط ٦٠ عربيا وتم الاستيلاء على أسلحة.[٣] أخبار من الجليل الأعلى.

جرت أمس محادثات مع الإيتسل. عُرض عليهم [احتلال] الرملة و[مركز شرطة] اللجون، والمشاركة في طولكرم أو رأس العين. راوغوا ـ لأنهم لم يتحققوا من القوات [المتوفرة لديهم]. انصرفوا من اللجون ومن طولكرم. كما أنهم رفضوا رأس العين وويلهلمه. سينشطون في

---

(٥) بشأن استسلام يافا في ١٣ أيار / مايو ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٤٦؛ «الهاغاناه»، ص ١٥٧٥.
(٦) بشأن مشروع الإعلان، كما صاغ شاريت نصّه ـ أنظر: ز. شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ١٧٧ ـ ١٨٠.

٤٨/٥/١٤
(١) بشأن عملية قوة «غفعاتي» في منطقة المعسكرات قرب اللطرون في ١٢ ـ ١٣ أيار / مايو، أنظر: «التحرير»، ص ١٥٣ ـ ١٥٤ (ولمزيد من التفصيل ـ «غفعاتي»، ص ٤٤٢ ـ ٤٥٣).
(٢) بشأن العملية في كفر سابا العربية والطيرة في الشارون ـ أنظر: «لواء ألكسندروني»، ص ٢٩، ١٩٤ ـ ٢٠٧.
(٣) بشأن احتلال برير ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٥٩؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١.

الرملة. طلبوا طعاما وذخيرة.[٤]

حضر دافيد هكوهين هذا الصباح [آتيا من حيفا] وبلّغ أن الرفاق [قوات «الهاغاناه»] في اللجون (ثمة خبر من هناك أن العرب يهربون).[٥] جماعة الإيتسل ستتحرك إذاً ضد الرملة ـ عندها كما يبدو ٦٠٠ شخص.

لدى «غفعاتي» ٦ ـ ٧ سرايا على طريق القدس. ولديه المزيد في غوش نيتسانيم وغال ـ أُون وغيرهما. يجب أن يصل ٢٥٠ شخصا من «كرياتي» إلى ضواحي حُلده. لدى العرب هناك مدفعان من عيار ٧٥ ملم ومدفع واحد تو باوندر وبضع المصفحات. قاعدتهم الأساسية في رام الله. سيذهبون هذا الصباح إلى [سهل] أيالون. سيعودون في المساء. «عتسيوني» أعطى «هارئيل» سريتين. المشكلة العويصة ـ بيت هعرفاه. تلقت [طائرة] «داكوتا» تعليمات بالتوجه إلى بيت هعرفاه ـ لكن المحرك تعطل وعادت من منتصف الطريق. أرسلت {طائرة} «رابيد».

في عطروت ٢٠٠ مقاتل مسلح. سيجلون هذه الليلة متوجهين إلى نفيه يعقوف ـ حيث يوجد ١٢٠ مسلحا.[٦]

لدينا «داكوتا»، ورابيد، و C-46 للقصف.

يتسحاق [ساديه، يبلّغ] أنهم سمعوا من الإذاعة العربية في ٨:١٥ أن رجال عين حور [عين تسوريم] ومسؤوت [يتسحاق] انسحبوا.

لفتُ إلى ضرورة اتخاذ قرار بشأن أمرين أساسيين: سلطة أكبر لقادة المناطق ـ شرط تطوير أوضاع الاتصال كي نعرف ما يجري في أنحاء البلد بسرعة ودقة، لنتمكن من إصدار تعليمات ملائمة. الأمر الثاني ـ الأساسي [توجيه] ضربة إلى قوات العدو لا حراسة نقاط، وشرح لجميع القادة أن ثمة ضرورة لحشد قواتنا.

---

(٤) تم خلال مناقشات الـ١٣، يوم ١٣ من الشهر، تأجيل رفض اقتراح الإيتسل بالتحرك للاستيلاء على مصفحات بريطانية من معسكر قرب حيفا (ز. شيرف، «ثلاثة أيام»، ص ١٧٦ ـ ١٧٧). بدأت الإيتسل تتحرك ضد الرملة في ليلة ١٥ ـ ١٦ أيار / مايو («غفعاتي»، أ، ص ٥٧٨ ـ ٥٧٩؛ «الإيتسل»، ص ٢١٨ ـ ٢١٩).
(٥) تم تأجيل العمليات في قطاع اللجون ـ مجدّو حتى آخر أيار/مايو («التحرير»، ص ١٧٩؛ «شجرة ورمح»، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٨). وصلت خلال منتصف نيسان/أبريل قوات بلماح إلى مجدّو لصد القاوقجي، لكن لم تكن قوات سلاح ميدان قد تمركزت هناك في ذلك الوقت.
(٦) تمّ إخلاء عطروت ليلة ١٤ ـ ١٥ أيار / مايو، ونفيه يعقوف ـ ليلة ١٦ ـ ١٧ منه. بشأن إخلاء عطروت ونفيه يعقوف ـ أنظر: ش. أولشا، وي. بيباس عند افرايم تالمي، «في خط النار» (تل أبيب، ١٩٥٠)، ص ٩، ١٥ ـ ١٨ (في مقابل: «التحرير، ص ١٩٨ ـ ١٩٩).

يطلب يغئيل [يادين] تعليمات بإخلاء عطروت وهارطوف فورا.[(٧)] وافق الجميع على ذلك.

يطلب إلياهو [بن ـ حور] إطلاع الجمهور على خطر الغزو، وضرورة حفر الاستحكامات، وبناء حواجز. صغت بيانا موجها إلى الجمهور باسم القيادة.[(٨)]

يوسف [أفيدار]: الآلات الثقيلة التي وصلت تصلح سلاحا مضادا للطائرات. صدر إلى القادة أمر بأن حال [الاستنفار] د تبدأ الساعة ٤ من بعد الظهر.

تقرر إصدار تعليمات جديدة بشأن الحواجز، والحذر من طائرات ودبابات.

إلياهو: كتيبة مصفحات ومدافع هاون ٦" (يوجد مدفع واحد فقط). يتوفر ـ ٣٥٠ [شخصا لكتيبة] المصفحات. لا يوجد ما يتدربون عليه. يطلبون شعبة طاقة بشرية، شعبة عمليات، إمداد، وتدريب ـ وينبغي تنظيم ذلك.

لرر [تسادوك]: سيلتحق في هذه الأيام ٣٠٠٠ غر ـ كانوا في السابق جنودا [في الجيش البريطاني]. سيسلم ١٠٠٠ إلى شلومو [شامير ـ للواء «السابع» الجديد]؛ ١٠٠٠ إلى إلياهو للدورات؛ ١٠٠٠ إلى معسكر تجمع المجندين (كاحتياط). هناك ما مجموعه نحو ٥٠٠٠ ممن كانوا جنودا، ولم يتم تجنيدهم بعد. ينبغي حصر قادة الألوية في تجنيد رجال المستوطنات. تم الاتفاق على أن يأخذ ضباط التجنيد التابعون لشعبة الطاقة البشرية الأشخاص اللازمين للقيادة العليا. وهو يطلب عدم إرسال الجنود في حيفا إلى العمل بل إلى التجنيد. أضفت تعديلا: باستثناء أشخاص لهم أهميتهم في العمل. يقترح [يسرائيل] غاليلي استدعاء أحدهم من حيفا. استدعيت هاتفيا كريلينبوم [يوسف ألموغي].

يتسحاق [ساديه]: بشأن الاحتياط [قوة مدرعة قطرية] والنقب. إننا قادرون على إنتاج ٢٤ مصفحة كل أسبوعين. وهذا يكفي لكتيبة (٤٥٠ شخصا). يوسف [أفيدار] يعترض على ذلك: لن ينجزوا الكثير إلى هذا الحد. أصبح هناك كتيبة واحدة مزودة بـ ١١ سيارة مصفحة (وهناك أيضا ١٠ سيارات للشرطة ـ أين هي؟) (يغئيل [يادين] يقترح تكليف [يوحنان] راتنر لبتّ مسألة المصفحات). غدا صباحا سنناقش مسألة النقب.[(٩)] ثمة نحو ٧٠ سيارة جيب. يجب تخصيص نحو ٢٥ سيارة جيب للنقب ـ آلات إطلاق النار التي سنحصل عليها مخصصة للنقب.

في الحادية عشرة يبلغ كتريئيل [كاتس]* أن غوش عتسيون استسلمت. النساء أُرسلن

(٧) تم إخلاء هارطوف في ١٦ أيار / مايو عند الفجر («غفعاتي»، أ، ص ٥٦٣ ـ ٥٨٨).

(٨) أنظر: د. ب. غ.، «في المعركة»، هـ، ص ٣١٢ ـ ٣١٤.

(٩) بشأن بداية إنشاء القوة المصفحة ـ أنظر: يسرائيل كارمي، «في طريق المقاتلين»، ص ٢٩٤ و ٣٠٢.

* كتريئيل كاتس: ناطق باسم «الهاغاناه».

إلى القدس (بمساعدة من الجيش؟)، الرجال أسرى.

يسرائيل يبلغ أن دورية تابعة لمدمرة صعدت سفينة تحمل أدوات ـ السفينة اقتيدت بعد ذلك إلى الشمال. وسمعت قبيل المساء أنه سيتم في منتصف الليل إدخالها ميناء حيفا.[(١٠)]

ـ في الواحدة مجلس الشعب. صادقنا على صيغة إعلان الاستقلال.[(١١)] في الرابعة إعلان الاستقلال.[(١٢)]

في البلد هرج ومرج على نطاق واسع ـ ومرة أخرى أنا حزين بين السعداء، كما كنت يوم ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر.

[في المساء نفسه يبدأ د. ب. غ. تدوين اليوميات في دفتر جديد بالكلمات التالية:]

٤٨/٥/١٤

في الرابعة بعد الظهر أُعلن الاستقلال اليهودي وأُقيمت الدولة. مصيرها في أيدي قوات الأمن. {وردت هذه الفقرة بخط يد بن ـ غوريون}.

(١٠) اعتقل البريطانيون السفينة «بوريا»، التي أحضرت مدافع إلى ميناء تل أبيب، واقتادوها إلى حيفا، لكن أُفرج عنها عند منتصف الليل، مع انتهاء سلطة الانتداب البريطاني (ف. فازيه، «المهمة شراء سلاح»، ص ١٨٧ ـ ١٩٧؛ يوسف أفيدار، «في الطريق إلى الجيش الإسرائيلي»، ص ٣٠٠ ـ ٣٠١).

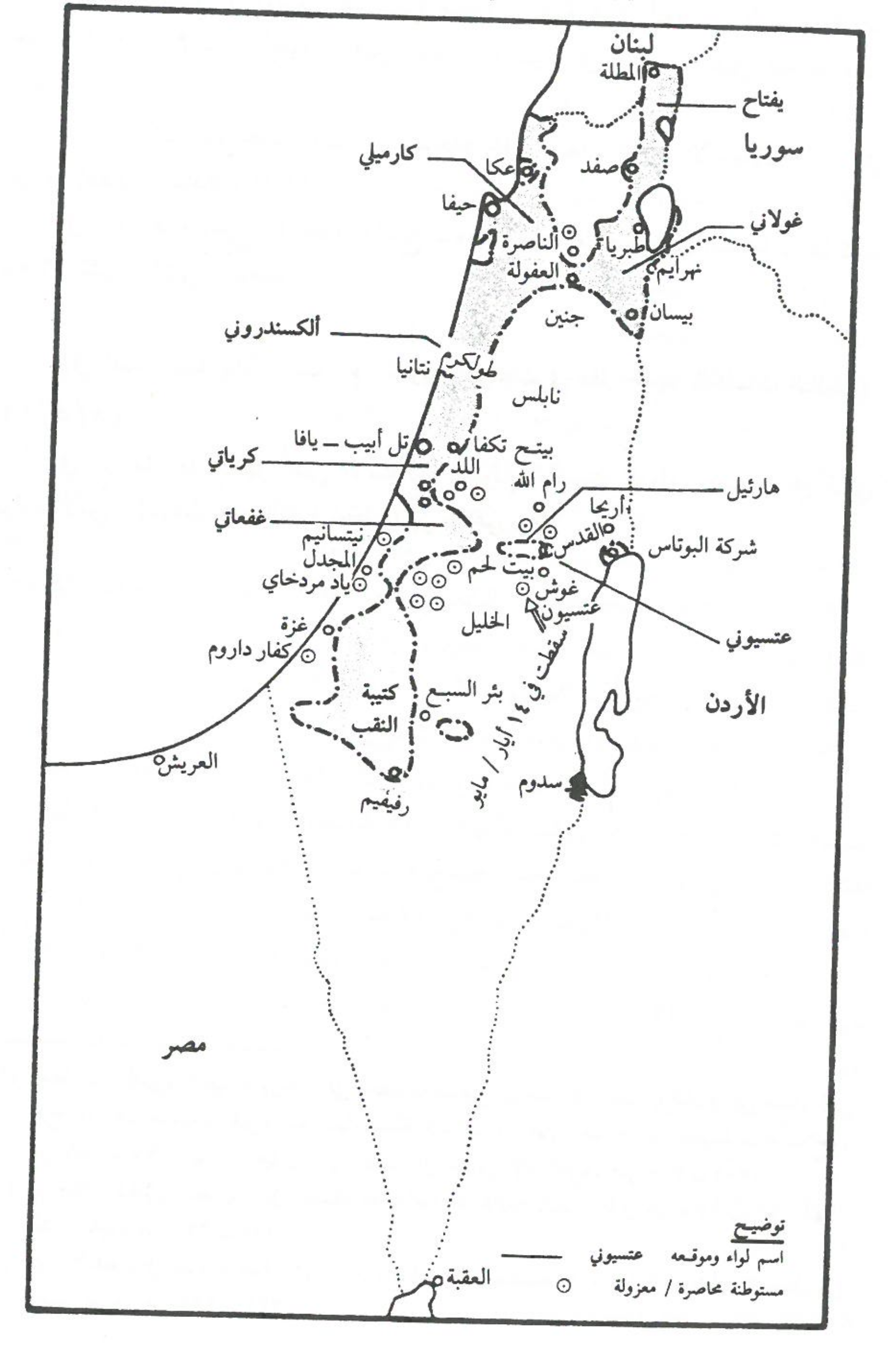
(١١) تم خلال النقاش التصديق على الصيغة الثالثة من الإعلان، بالنص الذي حرره د. ب. غ. أنظر: «ثلاثة أيام»، ص ٢٢٠ ـ ٢٢٥.

(١٢) أُقيم الاحتفال في بيت ديزنغوف في تل أبيب، في جادة روتشيلد ١٦. تفصيلات بشأن الاحتفال في: المصدر نفسه، ص ٢٢٦ ـ ٢٣١.

الجزءُ الثاني

حدود إسرائيل

٤ أيار ٥٧٠٨ {عبري}، ١٤ أيار / مايو ١٩٤٨



الفصل الخامس
صد الغزو العربي من دون حسم، والأمم المتحدة تنظم هدنة
١٤ أيار/مايو - ١٢ حزيران/يونيو ١٩٤٨

ختمت مغادرة المندوب السامي القدس مرحلة واحدة من مراحل الحرب، وشكّل إعلان الاستقلال إيذانا بالمرحلة الجديدة والحاسمة والوشيكة. وفعلا، فقد جسّد استسلام آخر من بقي في غوش عتسيون في ذلك اليوم خطورة الفترة: ففي الصباح تنضم إلى الحرب حاميات ناضرة تابعة للجيوش العربية النظامية، بأسلحتها الثقيلة الوفيرة كي تساعد عرب البلد وكتائب «جيش الإنقاذ»، عاقدة العزم على القضاء على إسرائيل في جولات حربية سريعة. وتتصدى لها قوات الدفاع التابعة لإسرائيل المستقلة بأسلحتها الخفيفة، وتقاتل محاور الغزو وتقف إلى جانب أهالي المستوطنات لعرقلة الغزاة ووقفهم بقدر المستطاع، بانتظار الأسلحة الثقيلة التي ستصل في سفن «شراء السلاح». أما الإنكليز، الذين قيّدوا حتى ذلك الحين نشاط المعسكرين، فإنهم يغادرون البلد حقا، لكن حتى بعد ذلك أيضا، فإن قواتنا لن تتحرر تماما من القيود الخارجية: منذ الأسبوع الأول من الغزو، يحاول مجلس الأمن وقف المعارك، وفي الأسبوع الثاني يصل إلى الشرق الأوسط الوسيط الذي عيّنه المجلس؛ الكونت السويدي فولك برنادوت.

عاد د. ب. غ. من احتفال إعلان الاستقلال إلى القيادة في «البيت الأحمر» مباشرة كي يبحث مع ضباط القيادة العامة في الاستراتيجية للأيام المقبلة. وقد طلب تعزيز الجهد الفوري لفتح الطريق إلى القدس، واعتبر ذلك إنجازا يقرر مصير المدينة ــ «وربما مصير الحرب كلها» (أنظر ص 724)، بيد أن أعضاء القيادة عارضوا توظيف قوات في الهجوم، ما دامت الجهود الأساسية للغزاة لم تبرز بعد، ولم يشأ د. ب. غ. أن يفرض رأيه عليهم.

يبلغ التوتر الحربي خلال الأسابيع الأربعة التالية شأوه. ويزداد ضغط الغزوات العربية؛ فالقدس العبرية محاصرة، ومطوّقة، وتتعرض للقصف، والمصريون يقصفون تل أبيب، ومستوطنات تسقط، ويجري إجلاء غير المقاتلين عن مستوطنات تواجه الغزاة. ينتظرون بتحفز طائرات مقاتلة تُرسل مفكّكة عن طريق الجو، وشحنات أسلحة تُنقل بحرا بـ«سفن في الطريق»؛ ويبذلون جهودا كبيرة لتجنيد طاقة بشرية إضافية وزيادة الإنتاج في الصناعة العسكرية ــ وفي خضم كل ذلك، تنشب خلافات في الرأي تثير الهياج بين أعضاء القيادة العليا مرارا وتكرارا: د. ب. غ. وأعضاء القيادة العامة غير مقتنعين بتقويم الوضع

السياسي والعسكري، وبنظام الألوية العملاني الذي يفرضه هذا الوضع. إنهم أكثر منه إدراكا لحدود قدرة قوات الجيش التي تنتظم بصورة متسرعة في كتائب وألوية، لكنهم أقل منه إدراكا لخطورة الوضع في القدس، وجسامة الضغوط السياسية التي تدفع المعسكرين إلى وقف إطلاق النار.

بحسب الخطط التي أُعدت لمواجهة الغزو العربي، تأهبت الجيوش العربية من أجل الانقضاض على حيفا بجولات تتقدم من الشمال والشرق، في الوقت ذاته، تهدد الحامية المصرية تل أبيب من الجنوب. إلا إن الخطة تعطلت عندما قرر عبد الله تكليف الفيلق العربي التمركز في المركز الجبلي للبلد واحتلال القدس.[1] وإلى أن توضحت النيات العربية، واجهت قوات إسرائيل ضغوطا من كل حدب وصوب: هاجم الجيش المصري في سهل باليشت؛ وهاجم السوريون والعراقيون عيمك هايردين، ودخل الفيلق العربي السامرة وأرسل قوة كبيرة إلى اللطرون، وأدخل قوات إلى القدس قامت بالاستيلاء على الجزء العربي وحاولت اقتحام المنطقة اليهودية. أما الجيش العراقي، فعندما فشل في محاولة احتلال كيبوتس غيشر والتقدم نحو بيسان، نقل جهده إلى السامرة، وسهّل على الفيلق حشد قوته في المعركة في القدس وفي الطريق المؤدي إليها.

422

خلال الأسبوعين الأولين من الغزو، كانت قوات الميدان والقيادة العامة غارقة في جهود الصد على الجبهات كافة. وفي معارك دفاعية يائسة، صمدت مستوطنات في الشمال وفي الجنوب، ومنها دغانيا، وغيشر، والسجرة، ومشمار هايردين، وياد مردخاي، ونيتسانيم، ونيغبا؛ وقاتلت قوات عسكرية في الجليل الأعلى والجليل الأسفل، وفي سهل يزراعيل، والشارون، والسهل الداخلي، والنقب. ودخلت باكورة الطائرات المقاتلة الحرب وضربت طائرات «داكوتا» المصرية التي كانت حتى ذلك الحين قد قصفت تل أبيب من دون عراقيل؛ وبدأت سفن سلاح البحرية، وهي مزودة بمدافع رُكبت عليها بصورة ارتجالية، القتال ضد الأسطول المصري قبالة شواطىء البلد. إلا إن «اليوميات» لم تأتِ إلى ذكر ما يجري على جبهات البر، والجو، والبحر، إلا بصورة عفوية ومختصرة. كان همُّ د. ب. غ. منصبا في الدرجة الأولى على ما يجري في القدس والطريق المؤدي إليها. ولا تعكس «اليوميات» بوضوح جميع ميادين الحرب خلال الأسابيع الأربعة، بل تعرض الصورة كما لو أنها تنعكس من

(١) أنظر: فالخ، يهودا، وليساك موشيه، «أطلس كارتا لتاريخ دولة إسرائيل ـ سنوات أولى، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٠» (القدس، ١٩٧٨) (أدناه ـ أطلس فالخ ـ ليساك)، الخريطة رقم ١ والخريطة رقم ٢. ومن أجل الاطلاع على نقاش مفصل ـ أنظر: مئير باعيل، «مصادرة الدول العربية للسيادة السياسية في فلسطين من أيدي الفلسطينيين خلال فترة 'حرب الاستقلال' (١٩٤٧ ـ ١٩٤٩)...» في مجموعة «هتسيونوت»، ج 'مختارات في الصهيونية' (تل أبيب، ١٩٧٣) ص ٤٥٧ ـ ٤٦٣.

خلال عدسة مكبرة، تركّز على القدس ومشارفها، وتشوه كل ما يُمرَّر عبرها.

إن المعارك داخل المدينة وفي الطريق المؤدي إليها، ولا سيما المعركة الطويلة حول اللطرون، لا تزال موضع خلاف منذ حرب الاستقلال حتى الآن. وشعر د. ب. غ. نفسه بضغط الانتقادات الشخصية له منذ فشل الهجوم الأول للواء ٧ في ٢٤ ـ ٢٥ أيار/مايو (أنظر ص 455). هل تتضمن «اليوميات» ما يبعث على استئناف الجدل؟ إنها تتيح للمرء الوقوف على اعتبارات د. ب. غ. قبل الهجوم الأول، وقبل كل محاولة من المحاولات التالية للعودة إلى الهجوم، وعلى الرغم من المحاولات الفاشلة السابقة. تجدر الإشارة إلى الاعتبار السياسي الذي واجه الحكومة خلال الأيام الأولى من الاستقلال، وفي صدارتها التدخل المتزايد لمجلس الأمن، والتخوف من أن تتخذ بريطانيا الأمم المتحدة ذريعة لتدخلها هي.[2] ومن أجل فهم أصداء هذا الاعتبار، التي تُستدل من «اليوميات»، سنعرض نشاط مجلس الأمن ونشاط الوسيط، وسندقق في المجريات الممكنة بين النشاط العسكري في البلد وبين ما يجري في الأمم المتحدة:

- اتجهت نية مجلس الأمن نحو مناقشة الغزو منذ ١٧ أيار/مايو، وأزمع المجلس على تعيين وسيط. ونظرا إلى عدم التوصل إلى اتفاق، عاد إلى البحث في ١٨ أيار/مايو. وفي يوم ٢٠ من الشهر، اقتُرح تعيين برنادوت من قِبل الجمعية العامة، ووافق هو على ذلك في اليوم التالي. وبعد مرور يوم، في مساء يوم ٢٢ من الشهر، قرر المجلس وجوب وقف إطلاق النار في مدة أقصاها يوم ٢٤ من الشهر، الساعة ٢٠:٠٠ (بحسب توقيت إسرائيل الصيفي المزدوج).
- في يوم ٢٣ من الشهر، قررت حكومة إسرائيل الاستجابة للقرار في حال احترمه العرب.
- العرب لم يستجيبوا، بنصيحة من بريطانيا كما يبدو، وطلبوا مهلة ٣٦ ساعة. وفي ٢٥ أيار/مايو، قرر مجلس الأمن تأجيل وقف القتال ٤٨ ساعة عن الموعد الأول، أي ـ حتى يوم ٢٦ من الشهر، الساعة ٢٠:٠٠. وهذه المرة، أعلنت إسرائيل أن الحكومة ستعيد النظر في موافقتها، لأن الهدنة تأجلت بناء على طلب الدول الغازية، وأن دولة أجنبية (أي ـ بريطانيا) متورطة في هذا الأمر.

(٢) لم تناقش هذه الجوانب في الأبحاث تقريبا، وبمقدار ما ورد ذكرها، لم يتم ربطها بتفصيلات التحركات العملانية في البلد. ويرد وصف نشاط الأمم المتحدة عن الأخوين كمحي، باختصار، من دون التطرق إلى العمليات (كمحي، ص ١٩١ ـ ١٩٣)؛ عَرْض خاطف للاعتبار السياسي موجود في المقال الشامل لِـ ي. بار، «معارك اللطرون»، «معراخوت»، عدد ١٠٦ (مثلا في الصفحتين ٥٧، ٥٩، من دون تاريخ؛ وهذه الأمور مذكورة بصورة عابرة في: بار ـ زوهر، ص ٧٦٥، ٧٦٧، ٧٧١).

– وفي يوم ٢٦ من الشهر، لم يتوقف العرب أيضا. وفي يوم ٣٠ منه، طلب مجلس الأمن إلى الفريقين ثانية وقف إطلاق النار، وهذه المرة – في ٢ حزيران/يونيو، الساعة ٢:٠٠. وفي تلك الأثناء، سافر برنادوت (في ٢٧ أيار/مايو) جوا من باريس إلى الشرق الأوسط، وتوجه في البداية إلى القاهرة، ومكث هناك حتى تسلّم نص القرار الجديد لمجلس الأمن، ثم غادر إلى حيفا في ٣١ أيار/مايو. وبعد اتصالات في البلد، واصل طريقه إلى عمان في ١ حزيران/يونيو، كي ينظم وقف إطلاق النار.

– في ليلة ١ – ٢ حزيران/يونيو لم يبدأ سريان مفعول الهدنة، مع أن البعض في إسرائيل اعتقد أن العرب وافقوا عليها هذه المرة. ومن جديد فوّض مجلس الأمن إلى الوسيط تعيين تاريخ الهدنة. وبعد جهود تنسيقية، أعلن برنادوت في ٧ حزيران/يونيو أن سريان مفعول الهدنة سيبدأ يوم ١١ من الشهر، في الساعة ١٠:٠٠.

– وكلّف الفريقين تبليغه موافقتهما حتى يوم ٩ من الشهر. وناقشت حكومة إسرائيل بيانه في ٨ حزيران/يونيو واستجابت له (لكنها أضافت بعض «المبادىء» التي كانت قابلة لأن تُفسَّر بأنها تشكل تحفظات أو شروطا). وهذه المرة استجابت الحكومات العربية، وسرى مفعول الهدنة في الموعد المحدد في معظم الجبهات، وبشيء من التأخير على الجبهة السورية أيضا.

لقد حَدَت مناقشات مجلس الأمن وقراراته الأولى المعسكرين إلى تسريع التحركات العملانية، من أجل «تعيين حقائق نهائية» قبل فوات الأوان. وفي يوم ١٩ من الشهر تمّ صد الأردنيين بعملية اقتحامية من الشيخ جرّاح إلى داخل القدس العبرية؛ وفي يوم ٢١ من الشهر، ازداد تهديد جبل المشارف {المكبِّر}، الذي عُزل مرة أُخرى. وفي اليوم التالي تفاقم الوضع في جنوب المدينة؛ إذ سقط كيبوتس رامات راحيل يوم ٢٢ من الشهر، وانتقل من يد إلى أُخرى حتى استعدناه يوم ٢٥ من الشهر. وفي يوم ٢٣، جدد الأردنيون محاولاتهم لاقتحام المدينة من الشمال، من قطاع دير نوتردام. وفي الوقت ذاته، حث د. ب. غ. القيادة العسكرية على زج اللواء المستجد، اللواء ٧، في الهجوم في اللطرون ليلة ٢٣ – ٢٤ من الشهر، قبل الهدنة المتوقعة، لكنه اضطر إلى تأجيل ذلك حتى الليلة التالية.

برز العبء الجاثم على كاهل د. ب. غ. خلال تلك الأيام في الملاحظة الخاطفة ليلة ٢٣ من الشهر: «أويت إلى النوم 'قتيلا' بعد ٤٨ ساعة من الأرق» (أنظر ص 452). وفي يوم ٢٤ من الشهر، وقع د. ب. غ. بين هاجس توقف الحرب قبل أن نتمكن من أن نزج في

المعركة السلاح الثقيل الذي يوشك أن يصل، وبين ترقب الانتصار بمساعدة من الطائرات والدبابات التي ستصل؛ وفي لحظة، يحلّق خياله إلى الهجمات والضربات التي يمكن إنزالها على رأس الدول العربية المحيطة (أنظر ص 454). ويعود ليرى أن مهمة الأيام المقبلة هي «تحرير القدس واحتلال ضواحيها»؛ إذ إن «المعركة من أجل القدس – إنما هي معركة أساسية من ناحية أدبية - سياسية ومن ناحية عسكرية أيضا إلى حد بعيد» (ص 453). وفي مساء ٢٤، وبينما هو غارق في الشكوك حيال ما إذا كان العرب سيحترمون الهدنة التي يفترض أن تصبح سارية المفعول، يأمر د. ب. غ. بشن هجوم على اللطرون في الليلة ذاتها (ص 454).

اتضح في صباح اليوم التالي أن العرب لم يوقفوا القتال، وأن الهجوم في اللطرون فشل وأسفر عن خسائر جسيمة. وفي تلك الأثناء، وصلت سفينة وأفرغت مدافع ميدان. وأملا بأن «يكون هذا بداية انعطاف» (ص 454)، تقرر الحكومة إعادة النظر في موافقتها على الهدنة المؤجلة إلى مساء ٢٦ من الشهر (ص 456). يُشرك د. ب. غ. القيادة العامة في ارتباكاته؛ وفي صباح ٢٦ يسأل عما «إذا كان الوقف الموقت لإطلاق النار مفضلا من الناحية العسكرية – في حالة عدم سقوط القدس؟». ويوافق جميع أعضاء القيادة على أن الهدنة مفضّلة (ص 457).

لم يوقف العرب جيوشهم؛ إذ احتل الأردنيون تلة الرادار، وهددوا بقطع طريق القدس في قطاع معاليه هحميشاه – أبو غوش؛ وفي يوم ٢٨ من الشهر، استسلم المدافعون عن الحي اليهودي في البلدة القديمة. وفاجأ العراقيون بانطلاقهم من طولكرم، إذ احتلوا غيئوليم موقتا، وبدا أنهم مزمعون على قطع طريق تل أبيب – حيفا. وتقدم المصريون، الذين احتلوا ياد مردخاي بعد معركة طويلة يوم ٢٤ من الشهر، وتقدموا يوم ٢٩ منه حتى أسدود، وهددوا باقتحام جبهة «غفعاتي» وتهديد تل أبيب من الجنوب: ووجِّهت ضد الجبهة المصرية أولى الطائرات المقاتلة التي وصلت منذ يوم ٢١ من الشهر(444، 446)، وأُعدّت للعمل حتى ذلك اليوم، الذي استخدمت فيه أول مرة (ص 467).

يوم ٣٠ من الشهر، قرر مجلس الأمن هدنة بعد يومين، أي في ليلة ١ – ٢ حزيران/يونيو. وفي تلك الأثناء، تفاقمت محنة القدس العبرية المحاصرة. ومنذ الفشل الأول في اللطرون، طلب د. ب. غ. التأهب لفترة أُخرى. ويوم ٢٨، عيّن دافيد ماركوس (ميكي ستون) قائدا لهذه العملية. وفي ليلة ٢٩ – ٣٠، أوشكوا على شن الهجوم، بيد أن العملية أُجلت ثانية لمدة ٢٤ ساعة؛ وخلال ذلك طلب مجلس الأمن مرة أُخرى وقف القتال. وافقت الحكومة على الهدنة، وهي على يقين من أن جهدا سيُبذل في الليلة نفسها لاقتحام المدينة. وفشل الهجوم مرة أُخرى، وسبّب الفشل انقباضا لدى د. ب. غ. وشاريت، عندما اجتمعا إلى برنادوت أول مرة في ٣١ من الشهر (ص 473). بيد أنه في تلك الليلة (ليلة ٣١

أيار/مايو ــ ١ حزيران/يونيو) بدأ أمل جديد للقدس العبرية: فلأول مرة، انتقلت سيارات جيب من الجنوب إلى اللطرون، عبر طريق تم اختراقه وأُعد في الأيام التالية {ليعرف باسم} «طريق بورما».

بدا هذه المرة أن العرب مزمعون على الاستجابة لأمر مجلس الأمن؛ وقد رُدّت قواتنا التي انطلقت لمهاجمة أسدود إلى الخلف (ص 477). لكن العرب كانوا لا يزالون يرفضون وقف القتال. وتأهبت إسرائيل لمواصلة الحرب (ص 481).[٣] وقد هرع لواء البلماح، «يفتاح»، من الجليل الأعلى (ص 471-470)؛ وفي السهل الداخلي، هاجمت قواتنا المصريين في أسدود. ومن السهل هاجمت باتجاه جنين، بيد أن هذين الهجومين المضادين فشلا أيضا. طلب د. ب. غ. بذل جهد ثالث للسيطرة على طريق القدس وعلى مضخة اللطرون الخاصة بخط المياه الممتد من رأس العين.[٤] وأُعد للهجوم هذه المرة لواءا البلماح، «يفتاح» و«هارئيل»، ودُمجا في قوة «يورام» بقيادة ماركوس، ومعه يغآل آلون كنائب له. وبينما كانا يتأهبان للعمل ضد اللطرون، ومن الشرق والشمال هذه المرة، أعلن وسيط الأمم المتحدة في يوم ٧ من الشهر هدنة يسري مفعولها يوم ١١ من الشهر، وطلب من الفرقاء تبليغه موافقتهم ضمن مهلة تنتهي يوم ٩. وفي يوم ٨، ناقشت الحكومة بيان الوسيط واستجابت له (ص 498، 499). وفي الليلة ذاتها، تحركت قوة «يورام»، لكنها فشلت أيضا؛ وبينما كانت قواتنا تتأهب لحرمان العدو من إنجازات أخيرة قبل الهدنة، تمكن المصريون من إغلاق الطريق المؤدي إلى النقب كليا، واستولى السوريون على رأس جسر في مشمار هايردين، ودقوا إسفينا هدد بعزل إصبع الجليل.

طوال ذلك الشهر الحرِج، تواصلت جهود تنظيمية مكثفة. وقد أشرف د. ب. غ. على إدارة الحرب، محاولا العمل بالتنسيق مع يسرائيل غاليلي وليفي إشكول، علما بأن الخلاف بشأن أنظمة القيادة العليا لم تتم تسويته. وكان يعقوب دوري يتغيب غالبا بسبب مرضه. وقد بدأ فورا استشعار ضرورة دمج الألوية في قيادة «جبهات» (ص 439، 505). وفي الواقع، تم خلال ذلك الشهر: دمج قوات جبهوية بصورة ارتجالية؛ وفي ٢٣ أيار/مايو، يصف د. ب. غ.، في رسالة، موشيه كرمِل بأنه «قائد جبهة الجليل»، وأن قادة الألوية خاضعون

(٣) عرض د. ب. غ. الوضع القتالي في مطلع حزيران/يونيو في مجلس الدولة، في ٣ حزيران/يونيو ــ أنظر: ب. غ.، «نضال»، ص ١١٥ ــ ١٢٣.

(٤) خصص د. ب. غ. في عرضه الذي قدمه إلى مجلس الدولة كلاما لـ«معركة العناء والبطولة للقدس العبرية» (المصدر نفسه، ص ١١٧)، مشيرا إلى إمكان توقف الحصار بفضل «بطارية حية من المقاتلين اليهود» (المصدر نفسه، ص ١١٨). بشأن عامل المياه في الهجوم الثالث على اللطرون ــ أنظر: أورن، «داني»، ص ٤٩ ــ ٥٢.

له (ص 452—451)؛ وفي يوم ٢٨ من الشهر، يُعيّن دافيد ماركوس قائدا لـ«جبهة القدس» (ص 465).

بُعيد وصول الطائرات المقاتلة، ثارت الحاجة الملحة إلى تنظيم سلاح الجو ليقدم للقوات البرية دعما هجوميا (ص 435). ومنذ ١٦ أيار/مايو، حذر يوحنان راتنر، رئيس شعبة التخطيط، من «أننا نفقد لواء في الأسبوع تقريبا» (ص 430). وأكثر د. ب. غ. من إشغال نفسه بالتجنيد، وبتشكيل ألوية، ودعم المرتبة المقاتلة في الألوية (ص 457، 488). وقبيل الهدنة، تجاوز عدد المجندين الـ ٤١,٠٠٠ شخص، وتم تنظيم ١٢ لواء: ٣ ألوية بلماح، و٧ ألوية محلية (بينها اللواء الجديد ٩ ــ «عوديد» ــ الذي شُكل في الجليل الأعلى)، ولواءان احتياطيان جديدان ــ اللواء ٧ بقيادة شلومو شامير، واللواء ٨، المصفح، بقيادة يتسحاق ساديه، الذي انتظر الدبابات المتوقع وصُولها (ص 460). وفي الوقت ذاته، طلب رئيس شعبة الطاقة البشرية تجنيد ٢٦,٠٠٠ شخص جديد (ص 504).

في ذروة الحرب، في ٢٦ أيار/مايو، أقرت الحكومة قانون الجيش (ص 459)، الذي حُدد فيه اسمه ــ «جيش الدفاع الإسرائيلي»، لتحديد علاقة الجيش بـ«الهاغاناه» التي انبثق منها. وفي ٣٠ أيار/مايو، انكب د. ب. غ. على صوغ القسم القائم على قسم «الهاغاناه» (ص 469). وفي الوقت نفسه، لاح أمل باندماج الإيتسل في الجيش الإسرائيلي بموجب اتفاق بين يسرائيل غاليلي ومناحم بيغن تم التوصل إليه في ١ حزيران/يونيو (ص 454، 488).[٥]

تابع د. ب. غ. بتحفز نشاط مبعوثي «شراء السلاح»، وترقب وصول سفنهم وتفريغها من الأسلحة الثمينة، وتابع تفصيلات توزيع المدافع على الجبهات (ص 468)، وحفز القائمين على الصناعة العسكرية، وطلب بصورة خاصة تسريع إنتاج مدافع هاون ثقيلة وقواذف مضادة للدبابات (ص 448، 460).

في تلك الأيام الصعبة، تعكس «اليوميات» أحيانا نفاد صبر د. ب. غ. تجاه أعمال التقصير والإخفاق، وبدا أن اكثر ما كان يؤلمه البلاغات المتعلقة بسقوط مستوطنات، مثل ياد مردخاي (ص 456-455). وكان خلال أيام الهدنة يجيد أكثر في تثمين صمود المستوطنات، ويعبّر عن ذلك علنا (ب. غ.، «نضال»، ص ١٤٦ ــ ١٤٧، ١٤٩ ــ ١٥١). 425

مع بداية الهدنة، شعر د. ب. غ. بأننا أحبطنا نية العرب القضاء على الدولة بحملات خاطفة. وبحسب معلوماته، كان من المفروض على العرب الوصول إلى حيفا في ٢٠

(٥) بشأن الاتفاق ــ أنظر: «الهاغاناه»، ج ــ ٢، ص ١٥٥٧؛ «الإيتسل»، ص ٢١٣ ــ ٢١٤؛ مناقشة الاتفاقات من نواح متعارضة ــ أنظر: أ. بيرنر، «ألطَلينا»، ص ٤٤ ــ ٤٩؛ ش. نكديمون، «ألطَلينا» (القدس، ١٩٧٨)، ص ١١٥. وبشأن التحاق ليحي بالجيش الإسرائيلي في أواخر أيار/مايو ــ أنظر: «الهاغاناه»، ج ــ ٢، ص ١٥٥٧ ــ ١٥٥٨؛ يلين ــ مور، ص ٤٧٨ ــ ٤٨٣.

أيار/مايو، وإلى تل ابيب والقدس في ٢٥ منه تقريبا (ص 479؛ ب. غ.، «نضـال»، ص ١١٥). لقد صُد الغزاة بمعارك مريرة وجولات قتالية مكلفة. ومع ذلك، فشلت القوات الإسرائيلية في هجماتها، ولم يتم الحسم حتى ذلك الحين.

يوم ١٠ من الشهر، أذاع د. ب. غ. للشعب رسالة بشأن الهدنة التي تبدأ في صباح اليوم التالي، وشرح أن الحكومة وافقت على الهدنة لاعتبارين أساسيين: استعداد لوقف القتال لحظة توقف العدو عن القتال، ومبدأ العمل «عبر تفاهم متبادل وتنسيق» مع الأمم المتحدة (المصدر نفسه، ص ١٢٦). وأشار إلى الإنجازات خـلال الأسابيـع الأربعـة من الغزو العربـي، مؤكدا أن «القدس الجديدة تكاد تكون كلها في أيدينا» (المصدر نفسه)، وأن «جميـع المناطق، والمدن والقرى التي احتلتها جيوشنا، ستبقى في أيدينا» (المصدر نفسه، ص ١٢٧).

الاجتياح، أيار / مايو ـ حزيران / يونيو ١٩٤٨

توضيح
منطقة ١٤ أيار / مايو
مجهود عربي رئيسي
للحسم
مجهود ثانوي
مجهود
مستوطنة محاصرة / معزولة

في الرابعة من بعد الظهر أُعلن الاستقلال اليهودي وأُقيمت الدولة. مصيرها في أيدي قوات الأمن.

ـ بعد احتفال الإعلان مباشرة عدت إلى مقر القيادة [«في البيت الأحمر» على شاطىء البحر في تل أبيب] وتشاورنا بشأن الوضع المتفاقم. أنباء قاسية عن طوابير مدرعة للفيلق [العربي] وحشودات معادية في المفرق [شمالي شرق الأردن]، وسوريا. يقال ـ في ضواحي اللد أيضا.[١] في مقابل ذلك وصلت قواتنا إلى النقاط المعزولة في الجليل الغربي، وسقطت اخزيف {الزيب} والبصة [بتسات] في [أيدينا].[٢] كما تم احتلال مدرسة الشرطة في القدس واحتلال غيرها من الاستحكامات المهمة في العاصمة.

قررنا «تعبئة» بنادق في المستوطنات لإنشاء لواء جديد [«اللواء السابع»، أنظر ص 401، 416]، وتسريع الإنتاج وإقامة حواجز ضد الدبابات.

لقد عارض أعضاء القيادة كلهم تقريبا رأيي {القاضي} بالانقضاض بقوة أكبر وبهمة أكثر حزما لاحتلال المناطق المحيطة بطريق تل أبيب ـ القدس، في المنطقة الواقعة بين حُلده وباب الواد. التعليل ـ إننا نفتقر إلى قوة كافية وإننا نجهل خطط العدو. ومن دون قرار صريح من قبل الـ ١٣ (لم أتعود بعدُ على قول حكومة) لم أشأ إصدار تعليمات مخالفة لرأي جميع أعضاء القيادة، بيد أنني أشعر بأنهم فوتوا، ولا يزالون، احتلالا يقرر مصير القدس ـ وربما مصير الحرب كلها.

في المساء وصلت أخبار قاسية من النقب أيضا.
هل سيقصفون تل أبيب هذه الليلة؟

٤٨/٥/١٤

(١) يبدو أن الخبر وصل من بن شيمن، وهو يتعلق بقوات فرعية تابعة للفيلق تمركزت في بيت نبالا حتى الجلاء البريطاني (بيت نبالا ـ حاليا بيت نحاميا).

(٢) يبشّر الخبر بإنجازات عملية «بن عامي»، التي جرى خلال سيرها التحاق قوات «كارميلي» بالجليل الغربي، متخطية عكا، وبعد ذلك احتلت المدينة، أنظر: «التحرير»، ص ١٤٠ ـ ١٤٢، وبمزيد من التفصيل ـ اللواء م. كرمِل، «في معارك الشمال» (تل أبيب، ١٩٤٩)، ص ١١٩ ـ ١٦٢؛ إشل، «كارميلي»، ص ١٥٧ ـ ١٨٤.

أيقَظوني مرتين هذه الليلة. في الواحدة ـ كي يبلغوني أن ترومان يعترف بالدولة اليهودية،[١أ] وفي الرابعة والنصف ـ لم أكن قد تمكنت بعد ذلك من النوم خلال برهة ساعتين ـ كي يبلغوني أن رجالنا في أميركا يطلبون مني أن أتحدث في الإذاعة فورا. ذهبت مع يان [يعقوب يناي] إلى الاستديو [محطة الإذاعة] التابع لـ «الهاغاناه» في معسكر يونا [وهو اليوم حديقة الاستقلال في شمال تل أبيب]. ولم يكن الحديث جاهزا إلا في الخامسة والربع. وبينما كنت أتكلم قُصفت تل أبيب ـ وكان واضحا أن ذلك حدث في ضواحي المطار [«مطار دوف»]. أنهيت كلمتي ـ وإنْ لم يكن ذلك سهلا، وقلت في الإذاعة إنهم يقصفون تل أبيب في هذه اللحظة، وتوجهت إلى المطار. اشتعلت إحدى البرّاكيات، أُخذ بعض الجرحى إلى «هداسا»، تعطل بعض الطائرات، وأُصيبت محطة ريدينغ أيضا. وعندما توقفت مدافعنا لسبب معين ـ حلقت الطائرات المصرية على ارتفاع منخفض وألقت أحمالها. كانت أربع ـ خمس قاذفات تنشط ذهابا وإيابا.

428 أخذ بعض الناس يطل من جميع المنازل بثياب النوم وبثياب داخلية ـ لكن لم يلاحَظ خوف مفرط.[١]

يبلغون عن إرسال طائرة [تحمل سلاحا] ثالثة (أين الثانية؟).[٢] [--- تفصيلات محتويات ٣٩ صندوقا من الأسلحة، ذخيرة وقطع طائرات ---].

أخبار من نوع آخر: الفيلق يعبث وينهب نهرايم [محطة توليد الطاقة الكهربائية وضاحية العاملين فيها، تل أور]. لم يعتدوا على الناس. الفيلق يهدد بقصف مستوطنة غيشر.[٣] جيش سوري يحتشد في ضواحي البطيحة [مصب نهر الأردن في بحيرة طبريا]، يتأهب لاجتياز نهر الأردن جنوبي خربة حطي [منطقة الماغور حاليا].

ثمة سفينة تحمل جيشا مصريا راسية قرب المجدل. وكأن الإنكليز طلبوا من المصريين

٤٨/٥/١٥

(١أ) بشأن طلب إسرائيل للاعتراف، وقرار ترومان ـ أنظر: أ. إيلات، «في الصراع من أجل الدولة»، ج، ص ٧٦٥ ـ ٧٨٥.

(١) أضاف ب. غ. في روايته، في «دولة»: «شعرت: إن هؤلاء سيصمدون.»(ص ١٠٦).

(٢) غادرت الطائرتان ـ الثانية والثالثة ـ عن طريق كورسيكا، ووصلتا إلى عقرون في ١٦ أيار/مايو (أ. شاحن، «أجنحة النصر» (تل أبيب، ١٩٦٦)، ص ١١٥، ١١٦، ١٢٣). وصلت الطائرة الأولى ليلة ٣١ آذار/مارس ـ ١ نيسان/أبريل (أنظر أعلاه، ص 331).

(٣) كان هذا جيشا عراقيا، قام بدخول نهرايم.

عدم التقدم شمالا. والتقطوا من إذاعة الجيش هذا الصباح أن جيشا مصريا سيجتاح في منتصف هذه الليلة.

{. . . . . . .}

429

١٦/٥/٤٨ ـ [يوم] الأحد

في الواحدة بعد منتصف الليل هرع يسرائيل [غاليلي] وشكولنيك [ليفي إشكول]. إلى [مناحم] بيغن. عرض عليهم شراء سفينتهم [«ألطَلينا»] بربع مليون [دولار] على أن يشتري أسلحة بهذا الثمن.[١] وصل إليه رئيس قيادته من كينيا [يعقوب مريدور الذي هرب من معسكر الاعتقال هناك].

وصل «كارميلي» إلى رأس الناقورة واجتاز الجانب الآخر ونسف منازل وجسورا [أنظر ص 427]. كما نسفت من حانيتا جسور في الطريق الشمالي المؤدي إلى المالكية. عكا توشك أن تستسلم.

الوضع في الجليل الأعلى الشرقي صعب جدا. كانت المعركة في المالكية ضارية، كابد الفريقان خسائر.[٢] وصل العدو إلى مرمى بيات. كان بعض صليات بيات فاسدا. عندنا ١٥٠ جريحا في كتيبة ٥٠٠. قوة العدو تستولي على مركز الشرطة في النبي يوشع.

ستقام قاعدة إمداد وتموين في روش بينا. صفد [التي احتُلت في ١٠ أيار/مايو] خلت من العرب. وصل من الغرب [من الجليل الغربي] ٢٠٠ من رجال «كارميلي». وصل إلى هناك ٧٠ شخصا من تل أبيب كي يحلوا مكان الجرحى.

١٦/٥/٤٨

(١) تفصيلات بشأن قضية السفينة «ألطَلينا»، أنظر: أ. بيرنر، «ألطَلينا» ـ من وجهة نظر الحكومة والجيش الإسرائيلي ـ؛ شلومو نكديمون، «ألطلينا» (من وجهة نظر الإيتسل وهي رواية أقصر تتمحور حول دور د. ب. غ. في القضية). أنظر: بار ـ زوهر، «على حافة حرب أهلية»، الفصل ٦، ص ٧٧٣ ـ ٨٩٨. (كانت الإيتسل، المناوئة للهاغاناه ـ منظمة بن ـ غوريون، قد أحضرت سفينة سلاح إلى شواطىء فلسطين، حيث وصلت إلى هناك عشية إعلان استقلال إسرائيل. وأُطلق على السفينة اسم ألطلينا، وهو الاسم الأدبي الذي كان زئيف جابوتنسكي، مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية وأبوها الروحي، يوقع به مقالاته. وقد عارض بن ـ غوريون هذا الأمر بشدة، ووجد في الحادث مناسبة لضرب الإيتسل وتصفيتها، ومن ثم إخضاع مناصريها لسلطة الحكومة الإسرائيلية. ولذلك رفض جميع مقترحات التسوية التي قُدمت له. وكانت النتيجة أن قام الجيش الإسرائيلي بقصف السفينة وإغراقها، مع معظم الأسلحة التي كانت عليها، قبالة شاطىء تل أبيب ـ وأنظر أدناه أيضا}.

(٢) القوة الإسرائيلية في المالكية كانت كتيبة البلماح الأولى، من لواء «يفتاح» («التحرير»، ص ١٧٣؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٤٥٥ ـ ٤٦٠).

يتم الآن إنزال المدافع الجديدة [من السفينة]. وصل مع المهاجرين أمس ضابط فرنسي (يهودي) خبير بالمدافع.

يقصفون عيمك هايردين ـ يطلبون ذخيرة. السوريون نزلوا من الجبال. طائرتنا تنشط هناك بنجاعة.

ثمة هجوم على «ألكسندروني» أيضا من قلقيلية. وصلت وحدات تابعة للقاوقجي إلى قلقيلية.[٣] الحال المعنوية في وحدات سلاح الميدان بعد الخسائر ـ منخفضة.

ثمة طلب وصل من ناحوم [ساريغ] في النقب من أجل إرسال شخص معتمد لمناقشة مسألة النقب. الوضع هناك ليس واضحا ليغئيل هنا. شُنت ظهر أمس هجمات قوية في نيرعام [في الواقع ـ قصف]، ونيريم، وكفار داروم.[٤] إنهم يعتقدون أنهم لن يصمدوا. دبابات تهاجم. ثمة خبر أيضا بشأن طوابير مصرية على امتداد الشاطىء ـ يبدو بين غزة والمجدل. دخلت بئر السبع قوة كبيرة تابعة لعبد الله.[٥] لدى ناحوم سريتان ونصف السرية غير ملازمة لأي مكان. ناحوم موجود في دوروت [عرّج على نير عام بعد القصف] حيث قيادته. الجنوب مكشوف.

زار ستون طريق القدس. ستون و[جاك] مونباز[٦] اتفقا على خطة عمل. كان من المفروض عليهما الذهاب إلى اللطرون هذه الليلة ـ لا خبر بشأن ذلك حتى الآن.

شكّل «غفعاتي» [شمعون أفيدان] كتيبة سلاح حراسة من ٥٠٠ ـ ٦٠٠ مسلّح. إنهم موجودون في غديره. منهمكون بحفر الخنادق. لا يوجد في بئير طوفيا سوى سريتين معرقلتين. الخط الداخلي هو حُلده، وغيزر، وناعن، ومنهمكون بحفر الخنادق. لم يُعرف ما إذا كانت الإيتسل قد نشطت في الرملة [أنظر ص 415].

430 في القدس يسيطرون، علاوة على الطور [يجب أن تكون أبو طور]، على جميع النقاط

---

(٣) شنت مصفحات «جيش الإنقاذ» هجوما مضادا، بعد احتلال كفرسابا العربية (أنظر: ص 415).

(٤) أنظر: «التحرير»، ص ٢١٨ ـ ٢٢٠؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٨٥٦ ـ ٨٥٩. بشأن صمود نيريم في الهجوم، واستمرار تحصينها، في تطبيق دروس المعركة ـ أنظر أيضا: أبراهام دان («بيرن»)، «حتى راية المداد» (تل أبيب، ١٩٨٤)، ص ١٦٣ ـ ١٨٥.

(٥) في الواقع، وصلت إلى بئر السبع وحدة حماية لقافلة الجلاء البريطانية، تابعت سيرها إلى رفح (أُعيدت إلى الأردن عن طريق العقبة. أنظر:
.(C.A Kirkbride, *From the Wings*, p. 25

(٦) يعقوب (جاك) مونباز: أحد ضباط الجيش البريطاني، كان أحد مساعدي يعقوب دوري، ولازم العقيد ماركوس، كضابط اتصال. بعد ذلك في شعبة الإمداد والتموين، مقدم.

باستثناء البلدة القديمة: احتلوا أللنبي باراكس [«معسكر أللنبي»] والشيخ جرّاح.[٧] تم إخلاء عطروت بسلام. تمركز [المدافعون المنسحبون] في نفيه يعقوف. [قواتنا] توشك أن تحتل شعفاط. إذا زودنا دافيد [شلتيئيل] بمدافع بيات، وبمدافع غيرها ـ فإن دافيد سيكون مستعدا لمواجهة الفيلق.

ثمة بلبلة في سلاح الجو ـ لا قائد له [أنظر أدناه]. يجمعون [قطع] ٥ طائرات «سبيتفاير» في «سبيتفاير» واحدة. يجب الإسراع في إقامة قواعد فرعية للإمداد.

يتسحاق [ساديه] يعتقد أنه يجب إخلاء جميع النقاط حتى نيرعام. في رأيي، ينبغي عدم الاستعجال؛ إذ إن المتسع الزمني إنما هو شيء عظيم. ربما ستكون وحدات هجومية جاهزة للنقب يوم الخميس [٢٠ أيار/مايو]. سافر مهندس إلى الجنوب لتنظيم الخنادق والعوائق.

يتخوف [يوحنان] راتنر من أن العرب ينوون احتلال مطار عكير [تل نوف] ـ تحصين المكان. يقترح إعداد «فزاعات» [هياكل وهمية] من الطائرات لتضليل العدو. عندنا [دبابة] شيرمان واحدة ـ ستتصدى لدباباتهم. يقترح تكليف شخص ـ ليس يغئيل [يادين] ـ لإعداد خطط هجومية بديلة (اقترحت إحضار فريتس [عيست]). خلال هذا الأسبوع ستُضرَب ألويتنا ويجب إعداد ألوية جديدة. ثمة حاجة إلى سياسة احتياط. يجب تجنيد أهالي المستوطنات. إننا نخسر لواءً واحدا في الأسبوع تقريبا، ويجب إعداد ألوية احتياطية ـ لن نستخدمها حاليا، وإعداد وحدات احتياطية بدلا من القائمة، من أجل تعويض من الخسائر.

يقترح يوسف [أفيدار] عدم الإسراع في إخلاء النقب؛ إذ إن وحدة من ٤٠، محصّنة، تشغل أيضا قوات أكبر.

{. . . . .}

٤٨/٥/١٧، يوم الاثنين

432

في الخامسة صباحا، محاولة قصف [تل أبيب] مرة أُخرى ـ لكن يبدو أن رجال مدفعيتنا ورماتنا جعلوا الطيارين الأبطال يولون الأدبار، لأنني لم أسمع أصوات الانفجارات بل أزيز الرشاشات والمدافع.

ـ جلسة القيادة. يتضح أن القافلة العسكرية إلى القدس لم تنطلق في موعدها. فسيارات الشحن التي حملت التموين إلى النقب ـ استولى القائد عليها ولم يعدها [وانظر

(٧) بشأن العمليات في القدس في إطار عملية «كلشون» خلال الأيام ١٤ ـ ١٥ أيار/مايو ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٥٥ ـ ١٥٧ (وانظر أعلاه، ص 414).

أدناه]. هذه الليلة يحمّلون ٢٨ سيارة تموين للجيش [للوائين] «هارئيل» و«عتسيوني». يغئيل يظن أن السيارات في القدس ستنزل هذه الليلة.

سألت ماذا سنفعل من أجل تنظيم اللواء [اللواء ٧]. سلّمه إلياهو [بن ـ حور] الكتيبة المصفحة أول من أمس. وكان عنده ٣٠٠ على حساب كتيبتي المشاة. لماذا يسير هذا ببطء؟ قال تسفي [أيالون] ولرر [تسادوك] أن شلومو هو الذي حدد هذا الجدول الزمني. أرسل «ألكسندروني» سريته ـ ٦٠ مشوها وجريحا (يغئيل).

لرر يزعم أنه تقرر أيضا [إقامة] لواء ثان من دائرة التدريب، متدربين ومدرّبين (تسفي [غيلات])[١] كلواء احتياط موقت.

يغئيل [يادين]: تدور في القدس معارك في البلدة القديمة.

من بدأ؟

يغئيل: العرب خرقوا وقف إطلاق النار.

هل بلّغ الصحف ذلك؟

قافلة التموين إلى النقب ـ تعرقلت، لأن الفيلق دخل عراق سويدان. انتقل ستون [ماركوس] اليوم إلى النقب عن طريق الجو. الضغط في «الوسط» [جبهة الشارون والسامرة] يتزايد. دخل الفيلق المثلث [السامرة] بطائرات ومصفحات. ثمة خبر أن [قواتنا] احتلت النبي يوشع [قلعة الشرطة، حاليا متسودات كُواح، في إصبع الجليل]. ينتظرون سقوط عكا [في أيدي «كارميلي»].

هل وصلوا إلى يحيعام؟ ـ ليس معروفا. يغئيل يتكهن بأنهم وصلوا.[٢]

لم يتم احتلال رأس الناقورة بعد. وصلوا إلى الجانب اللبناني عن طريق البحر.[٣]

هاجم الفيلق أمس ريشون [لتسيون] من صرفند. حدث هروب من قبل السكان.

هجوم الإيتسل في الرملة لا يحرز تقدما. ثمة استعداد عربي واسع في المطار في اللد. سنقصف اللد.

غادرت طائرات إلى البحر الميت لإحضار إطفال [من بيت هعرفاه]. اليوم ينبغي أن يعقد الاجتماع بشأن الهدنة [في مشروع البوتاس].

٤٨/٥/١٧

(١) تسفي غيلات (هوروفيتس): أحد قدامى المدربين في «الهاغاناه»، وبعد ذلك عقيد.

(٢) فُتح الطريق إلى يحيعام خلال عملية «بن عامي» في ٢١ أيار/مايو. أنظر: إشـل، «كارميلي»، ص ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٣) جرت محاولة الإنزال ليلة ١٣ ـ ١٤ أيار/مايو، بالتنسيق مع عملية «بن عامي» في الجليل الغربي، لكنها فشلت (أنظر ص 427). «التحرير»، ص ١٤١؛ «عمليات سلاح البحرية»، ص ٦٢ ـ ٦٣.

433

في عيمك هايردين ــ يهاجمون بيت يوسف [جنوبي غيشر] بالمدافع. هجمات جوية على أشدوت [يعقوف]. يقول رجالنا في هيرتسليا إنهم شاهدوا بعيونهم طائرات تسقط في البحر. إذاعة القاهرة تعلن فقدان طائرة واحدة. إذاعة دمشق تزعم أن ثلاث طائرات قد سقطت. سقطت خلال القصف هذا الصباح قنبلة في معسكر يونا [في شمالي تل أبيب].

ــ وصلت سفينة وعلى متنها مهاجرون غير شرعيين. ثمة هذا الصباح سفينة مهاجرين ثانية.(٤)

انتهى تفريغ سفينة السلاح [«بوريئا»].(٥) وصلت حتى الآن ٣ طائرات وشحنة [أسلحة].(٦) أرسلت إلى عيمك هايردين ٤ مدافع بيات ومواد متفجرة وغيرها [أنظر أعلاه، ص 430].

[ماذا بشأن] جمع أسلحة من المستوطنات؟ جمع «غفعاتي» ٣٥٠ بندقية، سيجمع «ألكسندروني» ٦٠٠ بندقية. لا أخبار من السهل والجليل. كان من المفروض إرسال خبير بأعمال التخريب إلى الجليل ــ ولم تتوفر سيارة تاكسي لإرساله. ــ لماذا يتوقف قرب البيت الأحمر [القيادة العامة] هذا العدد الكبير من السيارات؟

يغئيل يشكو أنه يتراكض ساعات كي يحفز عمل الشُعب الأُخرى. سألت يغئيل: ما هي خطتنا الجاهزة بعد أيام الغزو هذه؟ هناك حاجة إلى احتياط. الأمر الأكثر إلحاحا تجنيد الدورات [التي تجري في قسم التدريب]. سيتسلم إلياهو [بن ــ حور] ١٥٠٠ من شعبة الإمداد ومدربين، وسيكونون جاهزين للعمل. سيكون رئيس قسم التدريب هو القائد.

تأجلت دورة قادة فصائل.

ماذا يجري في النقب؟ سنتمركز في محور غزة ــ بئر السبع. أرسلت ٣٠ سيارة جيب. جزء منها سيغادر غدا ــ سرايا اقتحامية. يجري إعداد سريتين مسلحتين.

هل الطريق مفتوح؟

ليس تماما، [إغلاق] في عراق سويدان. نزل الفيلق من غوش عتسيون إلى بئر السبع (واتجه جزء منه إلى عراق سويدان) [أنظر أعلاه، ص 429].(٧) هل نستطيع الصمود

---

(٤) في ١٧ أيار/مايو، وصلت إلى البلد السفينتان «لنتساحون» («طوليا كريستينا») و«مدينات يسرائيل» («أوركيديا»)، وأحضرتا ٤٣٠ مهاجرا غير شرعي ــ أوائل المهاجرين الذين يصلون إلى البلد بعد إعلان الاستقلال.

(٥) تفصيلات بشأن «بوريئا II» وحِمْلها ــ أنظر: ب. فازيه، «المهمة شراء سلاح»، ص ١٨٧ وما بعدها.

(٦) طائرات نقل وصلت في إطار عملية «بيلك» (شاحن، «أجنحة النصر»، ص ١٤٠ ــ ١٤٢؛ «أطلس فالخ ــ ليساك»، الخريطة رقم ٥٣).

(٧) بشأن نقل سرايا سيارات الجيب إلى النقب ــ أنظر: ي. كارمي، «على نهج المقاتلين»، ص ٣٠٣ ــ =

أسبوعين ــ من دون أسلحة إضافية من الخارج؟ يغئيل غير واثق من ذلك؛ فهذا يتوقف على سرعة تجنيد المزيد من قوتنا هنا.

راتنر: إننا في حالة ترقب. قوة الفيلق تعزز قوة القاوقجي.(٨) وإذا أحرز هؤلاء نصرا ــ فستنضم إليهم قوات عربية داخلية. ثمة حاجة إلى عملية كوماندو في المؤخرة العربية.

هل يتوفر كوماندو؟

كُلف موشيه دايان تنظيم كوماندو للوسط. وإذا لم نحصل على طائرات خلال أسبوعين، فإن راتنر يشكك في قدرتنا على الصمود. إننا نقاتل ضد تحالف ــ وهذا أمر يختلف عن محاربة دولة واحدة. يجب توجيه ضربة إلى أحد الفرقاء.

يتسحاق [ساديه] يعارض استخدام احتياط مصدرا لسد ثغرات. يجب التحرك ضد رام الله. تتوفر قوة. وكم من الوقت يستغرق [إعدادها]؟ إنه يعتقد أنه يمكن في غضون خمسة أيام إعداد القوة وتفعيلها، ربما عن طريق كفار سيركين ــ بيرزيت [في محور قوله ــ رنتيس]. هذا سيتطلب ١٥٠٠ شخص جديد ــ [لواء] ــ مصفحات ومدافع.(٩)

434

يسرائيل [غاليلي] يسأل عن حاييم [لاسكوف]: المصفحات، النقب، التدريب؟ سنقرر مع يعقوب.

يجب إرسال قائد مقاتل ــ مثل مَكليف ــ إلى الجبهة الأردنية (هناك الآن يتسحاق بورنشتاين [بورشي].(١٠) لم يكن في الجيش).

{. . . . .}

ــ مشاورات في منزل يعقوب [دوري]: يسرائيل [غاليلي]، و[يوحنان] راتنر، ويغئيل [يادين]، ويعقوب. تحدث يغئيل إلى دافيد [شلتيئيل] هاتفيا. رحل أهالي نفيه يعقوف من

= ٣٠٥. بشأن الاستيلاء على عراق سويدان من قِبل قوة من «الإخوان المسلمين» ــ أنظر: «غفعاتي»، أ، ص ٤٩٥ ــ ٤٩٦.

(٨) حدث ذلك تماما قبل إخراج قوة القاوقجي من وسط البلد ونقله إلى لبنان (أورن، في: «معراخوت»، عدد ٢٤٣ ــ ٢٤٤، ص ٣٩).

(٩) قدم يتسحاق ساديه ويوحنان راتنر خطة لاختراق طريق القدس ــ نابلس في الطريق الصاعد إلى قوله. أنظر: ي. راتنر، «حياتي وأنا»، ص ٣٧٢ ــ ٣٧٣.

(١٠) ي. بورشي: قائد كتيبة «براك». عضو غيشر. أنظر: «عيمك هايردين في مواجهة الغزو» في: «شجرة ورمح»، ص ١٦٢ ــ ١٧٠.

دون أمر، وخلافا لأمر، وانتقلوا هذه الليلة بأسلحتهم إلى القدس.[١٣] هاجم العرب اليهود في البلدة القديمة هذا الصباح، بعد هدنة، ويتأهب دافيد لاقتحام البلدة القديمة هذه الليلة. وقد سافرت اللجنة القنصلية مع مندوب الأمم المتحدة (أزكارتا؟) إلى شرق الأردن للاحتجاج باسم مجلس الأمن على غزو الفيلق للبلد.[١٤]

تسلّم دافيد سرية من «هارئيل»، و[يتسحاق] رابين [قائد «هارئيل»] يسأل لمن الألوية: للقدس أم للطريق؟

قلت ليغئيل: للاثنين معا، وعليه أن يؤمن سرية ليضيفها إلى «هارئيل»، كي ننجز احتلال الطريق وتحريره.

435 تشاورنا بشأن الوضع الصعب في عيمك هايردين. طلبت المزيد من الأسلحة، وتعزيزات بشرية إذا كان ذلك ممكنا، وقائدا من طراز موتكا مَكليف. لم أجد، لسبب ما، تأييدا من جانب يسرائيل في هذا الشأن. وأخيرا اقترح مكسي كاهان،[١٥] قائد كتيبة في حيفا، لقيادة الجبهة في عيمك هايردين.

طلبت تنفيذ القرار الخاص بإنشاء اللواء الاحتياطي (بقيادة شلومو رابينوفيتس [شامير]) من دون إنشاء لواء جديد[١٦] إلا بعد إنشاء الأول [أنظر ص 432].

طلب رجال عيمك هايردين تخويلهم اتخاذ القرار بشأن إخراج الأطفال أو عدم إخراجهم. وافقت على ذلك.

{. . . . . . .}

436 ــ في المساء تشاورت مع شكولنيك [إشكول] و[زئيف] شيرف بشأن تنظيم دائرة الأمن [وزارة الأمن]. يوسف ي. سيطرح اقتراحا جاهزا، سأجتمع إذ ذاك إلى يسرائيل غاليلي وشكولنيك لنعين النظام الجديد.

---

(١٣) رحل المدافعون عن نفيه يعقوف، بعد أن صدّوا في يوم ١٦ من الشهر هجوم «جيش الإنقاذ»، الذي استعان بمصفحات الفيلق. وفي ليلة ١٦ ــ ١٧ انسحبوا إلى جبل المشارف {المكبر}. بشأن سقوط نفيه يعقوف، أنظر: ع. بيباس، عند تالمي، «في خط النار»، ص ١٥ ــ ١٨.

(١٤) فيبلو دي أزكارتا: رجل الأمم المتحدة من إسبانيا، عمل سكرتير اللجنة الخماسية التابعة للأمم المتحدة في أرض ــ إسرائيل، وساعد اللجنة القنصلية.

(١٥) مكسي كاهان: قائد كتيبة في لواء «كارميلي»، كان قبل ذلك قائد سرية في الفرقة اليهودية المقاتلة. مقدم، وبعد ذلك ضابط كبير في الشرطة الإسرائيلية.

(١٦) اتخذت خطوات أولى لإنشاء اللواء ٨ الذي تحول إلى أول لواء مدرع؛ وانظر أدناه ــ ص 460. بشأن إنشاء اللواء ــ أنظر: «الهاغاناه»، ج، ص ١٥١٠؛ أورن، «داني»، ص ٦٢ ــ ٦٤.

ــ في المساء وصل خبران طنانان: مولوتوف [وزير الخارجية السوفياتي] رد {إيجابيا} على رسالة موشيه [شاريت] بشأن الاعتراف بالدولة؛ طلب أُوستِن [ممثل الولايات المتحدة] في مجلس الأمن من الدول العربية وقف الهجمات على دولة إسرائيل خلال ٣٦ ساعة. بارقات مضيئة.[٢٠]

في ذلك الوقت استؤنف القصف الجوي [ضد تل أبيب].

{. . . . . . .}

٤٨/٥/١٨

طرحت [على القيادة العامة] مطلب القوة البحرية بتسليح سفينة المهاجرين غير الشرعيين «هتسفونيت»[١] بمدفعين لحماية الهجرة الوافدة من قبرص [أنظر ص 385]. يغئيل [يادين]، وراتنر، ولرر عارضوا، لأن المدافع ضرورية هنا. شكولنيك، ويوسف ر.، ويسرائيل، وأنا نؤيد [أنظر أدناه، ص 441].

سؤال من بيت هعرفاه: عبد الله يطلب تسليم السلاح وفق «شروط الاستسلام». نصحت بالرد: ١) عدم تسليم السلاح، ٢) ننصح بالخوض في حرب عرقلة، حتى يتم الإعداد لانسحاب إلى الجنوب [إلى المشروع في سدوم].

توجهت هذه الليلة عشرون سيارة إلى القدس [مع العتاد] من أجل الجيش [أنظر ص 432]. ستنزل بضع سيارات هذه الليلة.

قافلة إلى النقب ــ نحو ٢٥ سيارة ــ وصلت بسلام. عادت المصفحات التي تواكب «غفعاتي» من النقب بسلام.

الوضع في البلدة القديمة صعب. تجمّعنا في «بيت محاسيه».[٢] عتسيوني حاول اقتحام باب الخليل، تم الاستيلاء على مدرسة «المطران جوبت» (مدرسة تسيطر على القدس [القديمة]).[٣] يتجه طابوران من الفيلق إلى القدس ــ أحدهما من جهة أريحا (الطريق 437

---

(٢٠) حُذفت هاتان الكلمتان في رواية د. ب. غ.، ص ١٢٧. انفضّت جلسة مجلس الأمن تلك من دون اتفاق؛ كما أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن وسيط (ذُكر برنادوت كمرشح).

٤٨/٥/١٨

(١) السفينة «إيلات» ــ ق ١٦ (كاسحة جليد، ولذا تسمى أيضا «هتسفونيت» «الشمالية»). وانظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ٨١ ــ ٨٢؛ بشأن تركيب مدافع في السفن ــ المصدر نفسه، ص ٨٣ ــ ٨٤.

(٢) بيت محاسيه ــ محاذية للجدار الجنوبي من البلدة القديمة ــ أنظر: «أطلس فالخ ــ ليساك»، الخرائط ٢٦ ــ ٢٨.

(٣) مدرسة المطران جوبت ــ غربي جبل صهيون. أنظر: المصدر نفسه، الخريطة رقم ٢٩.

مغلق)، {والآخر} من جهة رام الله (مغلق، ليس بإحكام). سريتا «هارئيل» في القدس. السؤال هو ما إذا كان يمكن مواصلة الحرب من أجل الطريق أو من أجل المدينة؟ القدس ستَحسم [أنظر ص 434].

الوضع في عيمك هايردين مستقر من [كيبوتس] غيشر شمالا. العرب انسحبوا، ويتحصنون بين سمخ والسمرا [حاليا ـ هَؤون]. إنهم يتخندقون. إنهم يتخندقون في الجليل الأعلى أيضا. طابور تابع للفيلق [في الواقع ـ عراقيون] تقدم باتجاه بيت يوسف. استولينا على كوكب الهوا [كوخاف هايردين]، بيد أن الفيلق هاجمهم.(٤)

يغئيل يقترح إرسال موشيه [دايان] مع سرية [دورة] قادة جماعات إلى الأردن للعمل [من] وراء الخطوط، ولرر يعارض إعطاء قادة جماعات، لأنهم لم يقاتلوا قبل ذلك. تقرر تعيين موشيه دايان قائدا للجبهة في عيمك هايردين.(٥)

ـ يتسحاق [ساديه] يقترح شن هجوم على طريق رام الله ـ هذا سيحرر طريق القدس، واستغلال لواء شلومو [اللواء ٧] لهذا الغرض. يغئيل يقترح تحريك «هارئيل» على طريق القدس ـ رام الله فورا. عندهم ١٢٠٠ شخص، مقاتلون ٧٠٠ ـ ٨٠٠ فقط.

سألت: ما هو مصير المواد الغذائية للقدس؟ سنضطر قبل كل شيء إلى إحضار مواد غذائية إلى القدس. صادقنا على اتجاه هجوم واسع على طريق رام الله. وفي هذه الأثناء دخلت القدس موادُّ غذائية كافية.

سنقرر بشأن بدء العملية عندما نرى كيف تتطور الأمور في القدس وضواحيها وفي مناطق أُخرى.(٦)

---

(٤) بشأن محاولة العراقيين احتلال غيشر أو تخطيها والتوجه نحو كوخاف هايردين ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٧٦ ـ ١٧٩؛ «شجرة ورمح»، ص ١٧٨ ـ ١٨٥؛ «أيام غيشر» (إصدار غيشر، من دون تاريخ (١٩٥٨؟)، ص ٤١ وما بعدها.

(٥) مذكرات موشيه دايان بشأن الدفاع عن دغانيا ـ أنظر: موشيه دايان، «علامات على الطريق» (القدس وتل أبيب، ١٩٧٦)، ص ٥٨ ـ ٦١؛ شبتاي طيفت، «موشيه دايان» (القدس وتل أبيب، ١٩٧١) (أدناه: طيفت، «دايان»)، ص ٢٥٨ ـ ٢٦٤.

(٦) يمكن من خلال هذا النقاش متابعة تطور خطط الهجوم في اللطرون (استمرارا للاتجاهات التي ورد ذكرها في الصفحات 427، 428، 4G29، 431). وبشأن المحاولات المتكررة لفتح الطريق المؤدي إلى القدس خلال شهر الغزو ـ أنظر: «التحرير»، ص ٢٠٥ ـ ٢١٢، كذلك راجع مقال: ي. بار، «معارك اللطرون»، «معراخوت»، عدد ٩٦. أنظر أيضا: أورن، «المعركة من أجل القدس وحسمها»، في: مجموعة «حرب الاستقلال» (المحرر ـ ي. فالخ). وبشأن مأزق المواد الغذائية في القدس ـ أنظر: دوف يوسف، «مدينة وفية»، ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

قررنا توجيه رسالة إلى سكان البلد وتزويد الجيش بأدوات، وثياب، وبطانيات ـ وغيرها.

يسرائيل [غاليلي] اقترح أن يقيم إلياهو [بن ـ حور] كتيبتين [من هيئة المدربين والمتدربين في قسم التدريب] بعد إقامة لواء شلومو ـ [كتيبة] مصفحة وكتيبتي [مشاة]. لدى لواء شلومو فائض تموين.

{. . . . .}

438 ـ تلقينا في الحادية عشرة والنصف خبرا مفاده أن الفيلق [في الواقع ـ السوريين] احتلوا سمخ، وأن في صفوفنا هناك عددا كبيرا من القتلى. ثمة ما يشبه الذعر في عيمك هايردين.

ـ يوسف ط. [طبنكين] الذي جاء مع [أفراد] «هارئيل» يفيد أننا وجدنا في مبنى جنرالي في القدس ٤٠,٠٠٠ بزة عسكرية، و ٢٠,٠٠٠ حذاء، و ٤٥٠ بندقية (من دون أعقاب ـ يركّبون أعقابا). أصبح شباننا جميعا في القدس يرتدون هذه البزات العسكرية.

ـ سافرت إلى يافا. المدينة تكاد تكون خالية. تجد هنا وهناك عربيا يعتمر طربوشا. الميناء خال، بيد أن المخازن مملوءة. لم أكن في يافا إلا قبل الأحداث ـ وشاهدت كم من الطاقات وظّفها الإنكليز لترسيخ دعائم ميناء يافا.

لم أستطع أن أفهم: كيف ترك سكان يافا هذه المدينة؟

التقيت في طريق العودة حراسا من رجال الإيتسل. أدوا لي «سالوت» [التحية العسكرية]. [ـ ـ ـ بشأن الجولة في يافا ـ أنظر أيضا: بار ـ زوهر، ص ٧٧٩].

ـ أدى القصف قبيل المساء في تل أبيب إلى وقوع أهوال قرب محطة الباصات: عشرات القتلى، وأكثر من مئة جريح.

{. . . . .}

٤٨/٥/١٩

439 جاء إليّ زينغر*[من شركة البوتاس] الذي عاد مساء أمس، وسلّمني الرسالة التي أُرسلت أول من أمس إلى توفيق باشا [رئيس حكومة الأردن] بشأن تسليم منطقة الامتيازات إلى عبد الله. [كتبت الرسالة] بموافقة رودي [أمنون زعير]: يستطيع رجالنا البقاء، لكن من دون أسلحة. ويستطيع أفراد شرطة في ظل رقابة عبد الله البقاء هم أيضا.

قلت لزينغر إنهم لا يملكون صلاحية كي يسلموا أرضا للدولة إلى حكومة أجنبية، وعليهم إبلاغنا فورا [رسميا] ما فعلوا، وعندئذ سنبلغهم رسميا أننا لا نعترف بهذا الترتيب،

٤٨/٥/١٩

* {بول} زينغر: المستشار المالي لشركة البوتاس.

وأننا نحتفظ لدولة إسرائيل بجميع حقوقنا في الأرض.

يعتقد يغئيل [يادين] أنه ينبغي عدم القتال في الشمال [البحر الميت]. إذ لا يوجد [هناك] مقاتلون ولا أسلحة. ينبغي نقل كل شيء إلى الجنوب ـ الرجال والأسلحة إلى سدوم. لا توجد قوة عربية في منطقة الامتيازات، ومن المجدي لنا إشغالهم إذا حضروا ليقاتلوا [أنظر ص 392].

في القدس اخترق رجالنا [من البلماح] طريق شاعر تسيون إلى البلدة القديمة. وباستثناء أوغستا فكتوريا، فإن المدينة الجديدة كلها في أيدينا. يبدأ الفيلق محاصرة القدس من الشمال. إنهم ذاهبون من الخليل إلى بيت جُبرين.[1] توجد تجمعات عربية هناك.

لم تنزل [من القدس] القافلة هذه الليلة [أنظر ص 436]. لم يكونوا مستعدين من الناحية التقنية.

اقترحت تحريك قوة شلومو [شامير، من اللواء السابع] في أبكر وقت ممكن. شلومو ويتسحاق [ساديه] وأنا سنتولى تنظيم العملية. علينا الإسراع والتغلب على جنرالين يهددان القدس: الجوع والفيلق.

{. . . . . . .}

440 يقيم مهاجرون جدد في بيوت عرب. وضِع أطفال عيمك هايردين [الذين تم إجلاؤهم] في فنادق. تم احتلال عكا. هربوا من القلعة. بقيت في المدينة عائلات مسيحية. يفتشون عن أسلحة ولا يعثرون إلا على القليل. الجيش [البريطاني] لا يتدخل ـ لا يزال هذا خارج حدود سلطته.

في عكا رصيف ميناء، ومرسى وزوارق صيادين.

ثمة ترتيب بشأن المصادرات في حيفا. المسؤول عن ذلك هو [نفتالي] ليفشيتس.

ـ يبرق أفرايم فيجينسكي أن الجليل الغربي كله حُرر وتم احتلاله، وهو يعرب عن آيات الشكر والتقدير باسم هيئة كتلة مستوطنات الجليل الغربي.

{. . . . . . .}

(١) في الواقع، وصلت إلى جبل الخليل وحدات «الإخوان المسلمين» آتية من مصر، وهي التي تمركزت في بيت جُبرين، ثم في هارطوف. أدخل الفيلق إلى جبل الخليل سرية حراسة واحدة فقط، احتفظت أساسا بهضبة الجبل (أورن، «داني»، ص ٣٢، ٣٦ ـ ٣٧).

يغئيل [يادين]: [طائراتنا] قصفت سمخ هذه الليلة. لم تقصف شعفاط. اللطرون في أيدي العرب، ولم تنزل أية قافلة [أنظر ص 436، 439]. تجري الترتيبات لنقل قوة [لواء] شلومو إلى القدس. ثمة بين القدس وبيت جُبرين ١٥٠٠ رجل تابعين للفيلق، ويوجد ٣٠٠ رجل قبل اللطرون. في المثلث نحو ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠، في عيمك هايردين نحو ٣٠٠ ـ ٤٠٠، في الرملة ـ اللد ٤٠٠ ـ ٥٠٠ من رجال الفيلق. المجموع نحو ٥٠٠٠ رجل.

[لواء] شلومو [في المعسكر] في عين شيمر، كتيبة [مشاة] ٥٠٠، جنود سابقون، ٤٦٠ بندقية (لن يصل ٢٥٠ من هذه البنادق إلا في الصباح)، ٤٦٠ رشاش ستن، ٨ مدافع هاون ٢″ (مع كل مدفع ٩٦ قذيفة)، مدفعا هاون ٣″، عشرون رشاشا، ٥٦٠ [قنبلة] ميلز، ١٤٠ لغما، ٣ مدافع بيات [مع] ٤٦ قذيفة.

ـ يوجد في عين شيمر كتيبة مصفحة أيضا: ٩ مصفحات نصف مجنزرة، ٣٠٠ شخص، نصفهم مدرّب (تتسع نصف المجنزرة لـ ١٠ ركاب و ٦ عمال) أسلحتها مدرجة في القائمة السابقة. [حاييم] لاسكوف في عين شيمر (تعامل مع العربات نصف المجنزرة مدة عام في الجيش [البريطاني]). في تل ليتفنسكي [حاليا ـ تل هاشومير] سرية ساقة {مختلطة} من مصفحات، ٦٠ شخصا (ميكانيكيون، سائقون).

كتيبة [المشاة] بقيادة تسيفكا هوروفيتس [غيلات] ـ ٧٠٠ جندي نفر، القادة من قسم التدريب، ٢٥٠ بندقية (ستؤخذ من عين شيمر)، ١٥ رشاشا، ٦ مدافع هاون ٢″ (من عين شيمر)، ٣ آلات إطلاق نار. يوسف [أفيدار] يشكك فيما إذا كانوا يعرفون كيف يستخدمون شاتو [رشاش فرنسي] وآلة إطلاق النار.

في عين شيمر ٢٠ مركبة.

الوضع في القدس: وصل طابور واحد تابع للفيلق إلى الشيخ جرّاح. هربت الإيتسل[1] [التي كانت تستولي على الحي]. وصل إلى جبل الزيتون طابور ثان قادما من العيزرية، ووصل طابور ثالث إلى باب العمود. يسيطر رجالنا على جبل صهيون، عندنا هناك ما يكفي من الرجال والسلاح. سيكون من الصعب على العدو القتال في الشوارع.

في حوزة «هارئيل» ٤ سرايا مشاة، سرية سلاح مساندة، ما مجموعه ٧٠٠ مقاتل. إنهم منهكون. تعرضوا لحادث خلال عودتهم من جبل صهيون ـ انقلبت سيارة، أصيب ٤٠ بجروح. عندهم مدافع «دافيدكا»، و ٤ آلات إطلاق نار، ومدفعا هاون ٢″، ورشاشات،

٤٨/٥/٢٠

(١) «التحرير»، ص ٢٠٠ (من دون ذكر الإيتسل)؛ يوسف، «مدينة وفية»، ص ١٤١؛ «الإيتسل»، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨.

و ١٨ مصفحة. جميع المواقع الاستحكامية غربي اللطرون في أيدينا (باستثناء القباب ـ [حاليا ـ مشمار أيالون]).

لدى «كرياتي» هناك ٢٥٠ شخصا (بنادق ورشيشات) ولدى «غفعاتي» [هناك] احتياط.

يعتقد يغئيل [يادين]، ويتسحاق [ساديه]، وشلومو [شامير]، و[يوحنان] راتنر، ومونديك [موشيه بار ـ تكفا] أن على «هارئيل» أن يغادر استحكاماته وأن يذهب للتحرش بالفيلق في شعفاط، وما شابه ذلك. وسيجهزون خلال بضعة أيام (٤ ـ ٥) لواء شلومو بجميع الوسائل والقوات لتنفيذ عملية «رام الله»، وتوجيه ضربة ماحقة إلى العدو حول القدس. وبهذه الطريقة يتم تحرير الطريق، وسيكون في الإمكان نقل الطعام بعد أسبوع. سينفذ شلومو العملية، ويغئيل [يادين] سيخطط لها، وسيساعده يتسحاق [ساديه] في القيادة في التخطيط لهذه العملية [أنظر ص 433، 437].

442 يطرح راتنر مشكلة العفولة ـ نقطة رئيسية وموطن ضعف مفتوح أمام الدبابات. هناك حاجة إلى تحصينات في الموقع. يكلفون [أليعيزر] أهرونوف إنشاء تحصينات في العفولة. ستُرسَل كتيبة واحدة [مشاة] إلى تلك الضواحي فورا (كتيبة إلياهو [من قسم التدريب]). لدى «غولاني» الآن ٧٠ مقاتلا فقط في العفولة. عند إلياهو قادة من أجل ٣ كتائب.

يجب تعزيز المعنويات في بعض المستوطنات وإرسال عدد من الأشخاص إلى مستوطنات أُخرى.

ثمة حاجة إلى تحصين حيفا. يجب منح قادة المناطق سلطة تجنيد رجال للتحصينات.

{.......}

٤٨/٥/٢١ 444

وصلت مساء أمس {طائرة} الـ «مِسِرشميت» الأُولى.

قصفت طائراتنا هذه الليلة شعفاط [شمالي القدس] وغزة ودير سنيد (في النقب [جنوبي ياد مردخاي]). دوَّت في شعفاط انفجارات كبيرة. لا توجد أخبار من غزة حتى الآن. عاد جميع الطيارين بسلام.

برقية من ستون [دافيد ماركوس] (من كيبوتس دوروت) من النقب: الوضع حرج. للعدو وحدتان مقاتلتان (بمثابة بريغيدا).[١] يطلب قطع خط السكة الحديد [من مصر] في العريش. سيطلب قصف غزة والعريش. وهو يطلب مزيدا من مدافع الهاون والبيات

٤٨/٥/٢١

(١) يتضح أن ماركوس كتب بالإنكليزية Combat commands ـ زمر مقاتلة بقوة لواء.

(لا يوجد مدافع هاون، لكن يجري تصنيعها. سنتسلّم في كل أسبوع ١٤ مدفعا {عيار} ٣").

لا خبر من ياد مردخاي.[٢]

عقدت جلسات مع الإيتسل [بعد هجماتهم على الرملة]. قتل منهم ٣٠ شخصا، وجُرح آخرون. هبطت حالتهم المعنوية إلى ما دون الصفر. إنهم يشنون «هجمات مجابهة»، لأن رجالهم غير مدربين على الحرب الليلية. عندهم في الرملة ٣٠٠ شخص. يغئيل يقترح أن يهاجم «غفعاتي» الرملة هذه الليلة بسريتين.[٣] سنضيف ٢٠٠ شخص.

انطلقت كتيبة شلومو (تسيفكا) [كتيبة اللواء ٧ بقيادة تسفي غيلات] إلى ناعن وحُلده. يوم الاثنين [٢٤ أيار/مايو]، في ٨ ليلا، ستبدأ العملية، وستتوفر عندئذ كتيبتا مشاة، ووحدة مصفحة (نحو سرية)، سيتسلّم ٦ قطع دافيد [مدافع «دافيدكا»]، ومدافع هاون ٦"، ومدفعين ٦٥ ملم، ومدافع بيات، ومدافع هاون صغيرة ٢" و٣". ضابط الإدارة التابع لشلومو ـ [أهارون] حوتير ـ يشاي.[٤]

«هارئيل» نزل من الاستحكامات وبدأ يتحرك ليلا. تنشط وحدة أيضا داخل المدينة [القدس]. هاجم الفيلق [حي] بيت يسرائيل. بقيت أربع مصفحات تابعة لهم في الميدان، احترقت إحداها.

كُلفت شعبة الطاقة البشرية إعطاء «هارئيل» ٢٥٠ شخصا.

كان من المفروض علينا أن نهاجم عراق سويدان بسيارات الجيب هذه الليلة ـ لكن ليس معروفا ماذا حدث. لا جديد في جبهة «ألكسندروني».

لحماية تل أبيب، هناك حاجة إلى بيريميتر [خط تطويقي] رامات غان وتل ليتفنسكي ـ عن طريق الساقية [قرية قرب مفرق طرق مسوبيم حاليا]، بيت ديغن، صفورية [في منطقة كفار حبد حاليا]، بات يام ـ وعودة إلى تل أبيب.

ريشون [لتسيون] وجنوبها تابعان لِـ «غفعاتي».

---

(٢) صمدت ياد مردخاي أمام هجوم مصري متواصل منذ يوم ١٩ من الشهر. أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٤٧٥. بشأن صمود ياد مردخاي ـ أنظر: مرغريت لاركين (ترجمة زيفي شورير)، «الحاجب لم يقف صامتا» (تل أبيب، ١٩٦٣).

(٣) أنظر: «غفعاتي»، أ، ص ٥٨٤.

(٤) المحامي أهارون حوتير ـ يشاي: عضو قديم في «الهاغاناه» ومحاميها؛ ضابط في الفرقة اليهودية المقاتلة. فيما بعد مدع عام عسكري رئيسي للجيش الإسرائيلي، برتبة مقدم.

لا يتوفر ضابط عمليات لـ «كرياتي»، لا يتوفر من ينظم اللواء (يسرائيل شاحوري*، ربما؟).

445

لا تغيير في عيمك هايردين. شُنّ أمس هجوم قوي على الدغانياتين {دغانيا أ، ودغانيا ب}، تعطلت ثلاث دبابات. استولينا على دبابة واحدة.(٥) المدافع الـ ٤ رفعت المعنويات [أنظر ص 440]. هرب الطابور المصفح التابع للفيلق [في الواقع ــ السوريون] من سمخ. استخدم رجالنا قاذف لهب. استهلكوا الكثير من قذائف ٣". يجب أن يكون لعيمك هايردين مزيد من الذخيرة.

لواء إلياهو [بن ــ حور] في العفولة ــ عين حارود. ستكون كتيبة واحدة في كفار يلاديم يوم السبت. سيتدربون هناك. ستذهب الكتيبة الثانية إليها بعد مرور بضعة أيام. ستبقى كتيبة ثالثة في «الوسط» [في الشارون] كاحتياط. يغئيل ينقل من الشمال [من لواء «يفتاح»] سرية أُخرى إلى عين غيف، وسيقومون بتنفيذ غارة في الخلف [في المؤخرة]. مساده وشاعر هغولان مستوطنتان [هجرهما أهلها] تحترقان.

{. . . . .}

راتنر يطلب تسريع الإنتاج، ولا سيما استغلال إمكانات حيفا.

ــ جاد [مكنس]، يعقوبسون، تشيجيك** ــ بشأن السطو والفوضى في يافا. ثمة [في المدينة] ١٤٠٠ رجل [من العرب]، علاوة على النساء والأطفال. التكوين: أقلية من الوجهاء، يوجد ــ أثرياء، موظفون، أطباء، الباقون فقراء. ومنهم أيضا عمال منظمون. تشيجيك نظم خفراء عربا، فتيات شرطيات. يجب إعطاء {إعارة} ضابط يهودي.

قائد القوات العسكرية في المدينة ــ موشيه فايمان،(٦) نائبه بوغتش [يهودا أريئيل]. لدى الإيتسل جزء من المدينة. لا حراسة على الأملاك، إنهم لا يطبقون الاتفاق، لا حراسة على مؤسسات الحكومة، لا ترتيب بشأن دخول الناس.

يعقوبسون: في الواقع، سيطرت الإيتسل على يافا. لديهم هناك نحو ٣٠٠ شخص. واتخذ يعقوبسون مكتبا له في ميناء يافا: [ممثلو] الغرفة التجارية، ممثلو يعقوبسون، ممثل شعبة الإمداد (طلبت أن يكون لكابلان [مكتب للمالية] ممثل. يقترح مكنس تعيين [مدير ميناء] تل

* يسرائيل شاحوري: قائد «جبهة الجنوب» لتل أبيب، على حدود يافا، من شاطىء البحر حتى حي هتكفا بكامله.

(٥) في الواقع أُصيبت دبابتان و٣ مصفحات. بقيت إحدى الدبابات صالحة للاستعمال (أنظر: «معراخوت»، عدد ٥١، ص ٢٩ ــ ٣١).

** يتسحاق تشيجيك (حورفي): حاكم لواء تحت السلطة الانتدابية. عُين حاكما ليافا بعد احتلالها.

(٦) قائد الكتيبة ٤٤ في لواء «كرياتي»، ضابط في الفرقة اليهودية المقاتلة.

أبيب مديرا لميناء يافا).

يقترح يعقوبسون إخراج الجيش من يافا وجعل المدينة في يد الشرطة العسكرية، وفتح مدخل واحد فقط، ولن يسمح لأحد بالدخول من دون تصريح. وسيكون رجال الشرطة في الداخل خاضعين لأمر الحاكم العسكري. ستتولى الشرطة العسكرية حراسة حدود المدينة.

يجب جمع كل الوجهاء في حي واحد ــ ويجب تزويدهم بتصاريح دخول وخروج.

جاد يوافق على مقترحات يعقوبسون، لكنه لا يعتقد أن هذا الترتيب سيطبق، لأن الإيتسل لا تحمل وحدها مغبة ذلك بل جيشنا أيضا. لدى «كرياتي» هناك نحو ألفي شخص. يقترح أخذ ٢٠٠ من أفراد الشرطة العسكرية من تل أبيب ووضعهم في تصرف تشيجيك.

واتُّفق نهائيا على: أن يتسلم الحاكم العسكري قوة (من الشرطة أو الجيش) توضع تحت إمرته وحده، وليس له سلطة إلا داخل حدود المدينة. إذا أرادت الإيتسل ــ فلْتشترك في هذه الوحدة، شرط أن تكون خاضعة لإمرة الحاكم. الحركة في المدينة في يد الحاكم. تسفي [أيالون] سيدعو «كرياتي» للتداول معه بشأن هذا الترتيب. بعد الاستماع إلى «كرياتي» سيقدم يسرائيل [غاليلي] صيغة هذا الترتيب كي أصادق عليه.

446

يعقوبسون: حيفا كبرت. أُضيفت عكا. عين [نفتالي] ليفشيتس، بموافقة كابلان، قيِّما على أملاك العرب.

ــ يسرائيل [عمير]: وصل مع طائرة الـ «مِسر شميت» طيّاران. وبحسب قولهما، فإنها [الطائرة] يمكن أن تعمل بطيار واحد. إنها مزودة بآلتي [إطلاق نار] ثقيلتين ومدفعين ٢٠ ملم. لم يُحضرا قنابل. سيحضرونها في طائرة أُخرى. بحسب قولهما، ستصل طائرة أُخرى غدا (كان هناك نبأ بشأن طائرتين أُخريين). وبحسب كلام الطيارين، فإن الطائرات «مِسر شميت» لا تقل جودة عن الطائرة «سبيتفاير» [الطائرة المقاتلة البريطانية، التي كانت في حوزة المصريين]. طائرات الـ «سبيتفاير» التي استولينا عليها لا تصلح ــ باستثناء محركاتها. ربما سيكون في الإمكان تركيب طائرة سبيتفاير واحدة من الاثنتين.(٧)

وصل خبر مفاده أن الإنكليز سيرحلون عن [مطار] رامات دافيد اليوم أو غدا. يريد يسرائيل عمير أن يشتري من الإنكليز ما أمكن. يعتقد يسرائيل أن رامات دافيد يجب أن تصبح القاعدة الأساسية لسلاح الجو. يريد يسرائيل تعليمات تقضي بتكريس المطار لسلاح الجو.

سافر ١١ شخصا إلى إيطاليا لدراسة الطيران، لكنهم وصلوا إلى تشيكوسلوفاكيا [أنظر

(٧) أُسقطت طائرة «سبيتفاير» واحدة. وكانت طائرة {أُخرى} غير صالحة للاستعمال موجودة في مطار عقرون («سلاح الجو»، ص ٤٤).

ص 407]. يتضح أنه من الأفضل الدراسة في تشيكوسلوفاكيا. ألبسوهم هناك الأزياء العسكرية الخاصة بسلاح الطيران التشيكي، وزودوهم بمدربين يتقنون اللغة الإنكليزية. وهذا يتطلب ميزانية، إذ إن «أورت» تعهدت ذلك في إيطاليا [نفقات التدريب]، أما في تشيكوسلوفاكيا فلا.

{. . . . . . .}

٤٨/٥/٢٢ 447

تنطلق صفارات الانذار [الجوية] طوال الليل ثم تتوقف. يبدو أن طائراتنا أيضا تسبب إطلاق هذه الصفارات...

حضر رسول من قِبل ستون [من النقب]: الوضع حرج، لكن لا أساس للذعر. يطلبون أسلحة كثيرة. في ياد مردخاي ٢٠ قتيلا و ٣٠ جريحا (مجموع المستوطنين هناك ٨٠، منهم ٢٠ من الخارج). هاجمت النقطة كتيبة مصرية [أنظر ص 444]. تنشط في النقب بريغيدا ممكننة مصرية مع مدافع. يساعدهم متطوعون [من رجال «الإخوان المسلمين»] موجودون في النقب منذ وقت طويل. استأنفوا الهجوم على بيت إشِل ونيريم. يتمركز في بئر السبع مصريون (ليس الفيلق؛ فهذا توجه إلى بيت جُبرين). شُنت هجمات ضارية على كفار داروم (٥٠ من رجالنا هناك) ــ ثلاث مرات. شن رجالنا هجوما وكبدوهم خسائر جسيمة (نحو مئة مصري، وتضرر بعض الدبابات)، وعندها انسحبوا.[١]

الرسول مر هذه الليلة [في طريقه] حول عراق سويدان ــ رجالنا لم يحتلوا الموقع. يتمركز هناك مصريون لا الفيلق.[٢] أحضر المصريون قبل نحو أسبوع جنود مشاة في سفينة صغيرة ونقلوهم إلى المجدل بزوارق.

كان الأنبوب [أنبوب المياه] لا يزال صالحا حتى يوم الثلاثاء. إذ جرى تخريب ٣٠٠ متر منه في ذلك الحين. ناحوم [ساريغ، مع قيادة لواء النقب] موجود في دوروت.

عرب النقب ليسوا نشيطين ــ بل على العكس، فبعضهم مرتبط بنا. لقد خربوا الأنبوب فقط. أُحضر ٢٠٠ طفل هذه الليلة.[٣] بقي أطفال آخرون في دوروت وروحاما

٤٨/٥/٢٢

(١) بشأن صمود كفار داروم ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢١٩.

(٢) بشأن انتقال مركز شرطة عراق سويدان («متسودات زئيف») من أيدي البريطانيين إلى {أيدي} المصريين ــ أنظر: «غفعاتي»، أ، ص ٤٩٥ ــ ٤٩٦؛ فشل الهجوم الأول على الشرطة ليلة ١٨ ــ ١٩ أيار/مايو (المصدر نفسه، ص ٦٠١ ــ ٦٠٢)، فشل الهجوم الثاني ليلة ٢١ ــ ٢٢ من الشهر («غفعاتي»، ب، ص ٥٦ ــ ٦٠).

(٣) بشأن إجلاء الأطفال عن مستوطنات منطقة «غفعاتي» ــ أنظر: «غفعاتي»، أ، ص ٥٥٧، ٥٦٤ ــ ٥٧٣.

فقط (٣٥٠ نسمة، نساء وأطفالا).

يتوفر مخزون ماء لشهر واحد، شرط عدم المساس ببرك المياه والخزانات.

المصريون منضبطون، لكن نجاعتهم في استخدام الأسلحة الخفيفة ليست كبيرة. فعندما يكابدون إصابات تنخفض معنوياتهم. تنظيم الإمداد ليس جيدا. 448

يطلب ستون ٣٠٠ بندقية، و١٥٠ رشاش ستن، و٣٠ ــ ٤٠ رشاشا، و١٥ آلة إطلاق نار، و٧ مدافع هاون ٣"، و٥٠ مدفع بيات، و١٠٠ قاذف لهب، و٢٠٠ حقيبة كونوس،[٤] وقنابل دخانية، و[قنابل] مسيلة للدموع، و١٥ طنا من المواد المتفجرة، وفصيلة رجال مدفعية أُخرى.[٥]

ذهب إلى النقب ٢٥٠ من البلماح، إنهم مدرَّبون قليلا، ٧٠٪ مسلحون.

يغئيل [يادين]: بعد أن غادرت المكتب ليلا، وصلت أخبار من «هارئيل»: بقيت سريتان في الاستحكامات. طلبوا منا في الثانية عشرة ليلا قصف الشيخ جرّاح، بيد أن تسلم البرقية تأخر. وعلى الرغم من ذلك، انطلقت طائرتان في منتصف الليل لقصف الشيخ جرّاح، طريق الجامعة [جبل المشارف {المكبِّر}]، وعادتا بسلام.

لم تتمكن قواتنا من دخول البلدة القديمة ولم تستطع الوصول إلى الجامعة. أُرسلت إلى القدس قبل طلوع الصباح طائرات تحمل مدافع بيات. جبل صهيون في أيدي العرب.

بِني دنكلبلوم [يجب أن يكون دونكلمان] يتطوع لمعالجة إنتاج مدفع هاون ٦".[٦] إنه خبير بهذا العمل. منحته تعيينا مع تفويض كامل.

يوسف ر. [أفيدار] يشير إلى مأزق المركبات ويقترح نقل كل شيء من حيفا إلى الخضيرة بالقطار، ومن هناك فقط بالمركبات. وافقت على ذلك.

يطلب راتنر موافقة على صرف ١٠,٠٠٠ ج. ف. لإقامة خمس محطات رادار ومدرسة للعاملين في الرادار. واحدة في طور التخطيط. وافقت على المبلغ.

{. . . . . . .}

ــ في المساء، الساعة ٢٠:٠٠، الوضع في ياد مردخاي سيىء. معنوياتهم تحطمت. 449 طابور مصري من عشرات الدبابات والمصفحات وصل إلى عراق سويدان. هاجموا نيغبا،

---

(٤) شحنات متفجرة مخروطية الشكل (استُخدمت شحنةً جوفاء).

(٥) لم يكن في النقب قبل ذلك سوى بضعة مدافع ٢٠ ملم مضادة للطائرات. خلال أيام المعارك، وقبل الهدنة الأولى، وصلت إلى النقب بطارية («فصيلة») مدافع ٦٥ ملم.

(٦) بنيامين «بن» دونكلمان: متطوع من كندا، عمل ضابط مشاة في الجيش الكندي برتبة رائد، وبعد ذلك قائدا للواء ٧، مقدم. بشأن توليه معالجة مدافع الهاون الثقيلة، أنظر: بنيامين دونكلمان، «ولاء مزدوج» (ترجمة آ. حشافيا) (القدس وتل أبيب، ١٩٧٧)، ص ١٤٥ ــ ١٤٧.

ونسفوا برج الماء، وتحركوا شرقا. تم التقاط أمر عربي باستبدال جنود عراق سويدان [غير نظاميين] بمصريين. أرسل «غفعاتي» إلى نيغبا سرية أُخرى.[١٠]

هناك برقية «مستعجلة» من «غفعاتي» [؟ يجب أن تكون «عتسوني»] تفيد أن الفيلق احتل رامات راحيل، وهو يتمركز في صور باهر.[١١] دخل الفيلق أيضا عين كارم، وبيت صفافا، والمالحة.

{. . . . . . .}

450 ٢٣/٥/٤٨، يوم الأحد

شاؤول [أفيغور] يبرق أن إيهود [أفريئيل] بدأ يفاوض تشيكوسلوفاكيا من أجل شراء طائرات، ودبابات، ومدافع، بواسطة اعتمادات، شرط دفع مليون (دولار) فورا، و ٥ ملايين أُخرى بعد ٦ أشهر. اتخذت الحكومة التشيكية قرارا إيجابيا مبدئيا. سيتم إنجاز الصفقة كتعاقد بين الدولتين. وصلت هذه الليلة طائرة «مِسِر شميت» أُخرى. صار عندنا ٣. في كل واحدة مدفعان، وآلتان ثقيلتان، وقنابل. ستكون طائرتا «مِسِر شميت» جاهزتين للعمل.

قصفت طائرتان من طائراتنا هذه الليلة تلة نابليون [«التلة الفرنسية» في القدس] وقرية العيزرية [شمالي شرق جبل المشارف {المكبر}] ــ عاد الطيارون بسلام.

سيرحل الإنكليز عن رامات دافيد غدا. سيدخل رجالنا فورا. المهندسون أصبحوا هناك. سيُرسل إليها دفاع مضاد للطائرات (٤ رشاشات).

أُنجز هذه الليلة استعداد من أجل حملة القدس [عملية «بن نون»]. سافر شلومو هذه الليلة إلى القدس.[١] سيحصل على مدفعين ٦٥ ملم. غدا ستنزل القافلة من القدس، وبعد غد ــ إذا لم ينشأ أي عائق ــ تستطيع قافلة الانطلاق مع الطعام.

يسرائيل [عمير] يطلب ٦ آلات ثقيلة لرامات دافيد، ٦ سيارات من أنواع مختلفة، 451 وحق الأولوية لتنظيم خطوط الهاتف من أجل سلاح الجو.

وصل خبر من سفينة ألون [أرزي]. انطلقت سفينة إيهود [أفريئيل] يوم الخميس (٢٠ من الشهر). ستستغرق رحلتها نحو عشرة أيام.

---

(١٠) أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤؛ «غفعاتي»، ب، ص ٦١.

(١١) بشأن المعارك في جنوب القدس ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ٢٠٠ ــ ٢٠٢.

٢٣/٥/٤٨

(١) بشأن الهجوم الأول على اللطرون ــ عملية «بن نون» ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢٠٥ ــ ٢٠٧.

حضر [حاييم] هيرتسوغ من القدس. الفيلق في الشيخ جرّاح، ومدرسة الشرطة، وجبل المشارف {المكبِّر} حتى باب العمود (كم عددهم؟ غير معروف! لم يُصوَّروا). تدور مفاوضات بشأن إخلاء الجامعة و[مستشفى] هداسا بواسطة أزكارتا [موظف الأمم المتحدة].

الفيلق والعراقيون موجودون في البلدة القديمة أيضا. في الثالثة من بعد ظهر أمس، أبرق الحاخامان مينستبيرغ وحزان إلى الحاخام [يتسحاق] هيرتسوغ [حاخام إسرائيل الأكبر] وإلى يتسحاق بن ــ تسفي:

اليشوف على عتبة مذبحة. صرخة نجدة يائسة باسم السكان. دمرت كنس وحُرق جميع كتب التوارة فيها. «اور حاييم»، «سوكات شالوم»، «بيت هيليل»، «تفئيرت يسرائيل»، «نيساك باك»، «بورات يوسف»، مدرسة الحاخام مفريسك الدينية، «اوهل موشيه»، كنيسا السفاراديم، وغيرها. يقع «مسغاف ليدخ» على بعد متر من إطلاق النار والقذائف. أثيروا المؤسسات العليا والعالم كله، وأنقذونا.

أمس احتلت فصيلتان تابعتان لسلاح الميدان رامات راحيل مرة أُخرى. ١٢ قتيلا من رجالنا، من العدو ــ عشرات الجثث. العدو موجود في مار الياس (طريق بيت لحم) ويقصف بالمدافع. رجال دافيد [لواء «عتسيوني»] موجودون في المواقع (لماذا لا ينطلقون إلى مواجهة العدو؟). تم تعطيل ست مصفحات للعدو.

المدينة كلها [في قسمها العربي] باستثناء البلدة القديمة، المصرارة، المستعمرة الأميركية، الشيخ جرّاح، وادي الجوز، باب الزاهرة [الحي المواجه لباب الزهور، ومتحف روكفلر]، أوغستا فكتوريا [على جبل المشارف {المكبِّر}] ــ في أيدينا. المالحة في أيدي العدو. يحاولون الآن، ومعهم قواذف اللهب ودافيديم [مدافع هاون «دافيدكا»]، اقتحام البلدة القديمة. جبل صهيون في أيدينا.

العدو يقصف المدينة نهارا وليلا. القذائف تصل إلى كل مكان. الحالة المعنوية منخفضة. لا أحد ينام. الطعام قليل جدا. يتوفّر الخبز لأسبوعين فقط، وبعد ذلك لن يكون متوفرا. يجري توزيع الماء في الشوارع، نصف صفيحة للفرد، ليومين. هناك الكثير من اللاهثين وراء السلام، أي الاستسلام، ويضغطون على الحاخام [يتسحاق] هيرتسوغ. الشرائح الفقيرة هربت من شمال المدينة خوفا من القصف. لم يتم بعد إنجاز إعداد المطار في غفعات شاؤول نهائيا. يلزم تشجيع ــ بواسطة منشورات من الطائرات، وما شابه ذلك.

وصل قاذفا لهب ومدافع بيات إلى القدس (إلى دافيد [لواء «عتسيوني»]. يوجد ٧ مدافع بيات، لـ «هارئيل» ٦).

بيت المندوب [فندق] الملك داود و (Y. M. C. A) في يد الصليب الأحمر. القنصليات العربية في يدنا. تنصتوا للهاتف: [ريتشارد] بومونت، قنصل إنكليزي، يقول لوليامز،

مراسل .B. B. C: «عمان لا تفعل أي شيء من دون تعليمات وزارة الخارجية [البريطانية].»

جوزيف [دوف يوسف] يقوم بعمل مفيد. وإذا توفر طعام ــ فهذا بفضل تدبير جوزيف.

عمليات القصف الجوي التي نفذناها شجعت الجمهور. أدركوا على الفور أن هذه طائراتنا.

قُتل أهالي [قرية] عتسيون جميعا. أُسر أهالي النقاط الـ ٣ الباقية. الفيلق يعاملهم بالحسنى الفائقة.[٢]

يغئيل [يادين] يقترح إخراج موشيه مونتاج [مَنْ] وتعيين ميشائيل [شاحام] بدلا منه [في لواء «غولاني»]. اقترحت أن يكون مشتال هو القائم بأعمال قائد اللواء موقتا.[٣] يطلب

452 يغئيل أيضا منسقا أو قائدا أعلى للقوات الثلاث في القدس [لواء «عتسيوني»، لواء «هارئيل»، ولواء قضاء القدس]. اقترحت تسفي [أيالون] منسقا.

{. . . . . . .}

٢٤/٥/٤٨، يوم الاثنين

{. . . . . . .}

453 ستصل هذا المساء سفينة ألـون [أرزي]. كان من الممكن أن تصل هذا الصباح لكننا أجّلنا وصولها ــ خوفا من القصف، إذ لا توجد سفن غيرها في الميناء.

الضغط في النقب قوي. أصابوا دوروت أمس. أُصيب مخزن الذخيرة. يطلب ناحوم [ساريغ] قصف أهداف في النقب. انطلقت طائرة واحدة لتقصف عراق سويدان والمجدل. لم تعد ياد مردخاي قادرة على الصمود. معنويات المستوطنات في النقب كله منخفضة. العملية التي كان من المفروض تنفيذها هذه الليلة تأجّلت إلى مساء الغد [أنظر ص 460].

أغار يغآل [آلون] على لبنان [بقوات من لواء «يفتاح»]، بيد أن العملية الموجهة نحو عين غيف وغيشر لم تنفذ. قصفت طائراتنا هذه الليلة القنيطرة، وفيق، وكفر حارب ــ فوق عين غيف. العدو قصف عين غيف من الجو. هناك جرحى وقتلى.

تكللت عملية «ألكسندروني» في الطنطورة [دور] بالنجاح [تم احتلال القرية]. أخذوا أسرى وأسلحة.[٣]

---

(٢) تقرير مفصل أعده ح. هيرتسوغ يتعلق بالوضع في القدس. كتب في ٢١/مايو، أنظر: و. إ.، أ، رقم ٤٨.

(٣) أنظر ص 442. في رسالة د. ب. غ. منذ ٢٣ أيار/مايو بشأن استبدال القادة في لواء «غولاني»، يصف م. كـرمِل كـ «قائد جبهة الجليل».

٢٤/٥/٤٨

(٣) أنظر: «التحرير»، ص ١٨٣؛ وبالتفصيل «لواء ألكسندروني»، ص ٢٢٠ ــ ٢٣٠.

لم تصل الشحنة الثمينة إلى شلومو [شامير] إلا في الثالثة صباحا.

قصف العدو قرية أوريا. جاءت مصفحات مصرية إلى بيت محسير [من اتجاه هارطوف] لكننا أجبرناها على الفرار.

ستقوم هذه الليلة كتيبة تسفي غيرمان [من لواء «ألكسندروني»] بالاستيلاء على مطار اللطرون، والدير، ومركز الشرطة. العدو يواصل قصف القدس ليلا ونهارا. ضغوطنا على البلدة القديمة مستمرة. لم يكن هجومنا على الشيخ جرّاح ناجحا.

«هارئيل» يطلب رجالا. ليس هناك سوى سرية واحدة، والباقي في المدينة.

لم يُحدَّد بعد إلى.أين سيذهب شلومو [اللواء ٧]: إلى الجنوب أم إلى رام الله.

عاد راتنر من «الوسط» والجليل الأسفل: كانت العمليات في الوسط ضرورية في حد ذاتها وكذلك من أجل معنويات شبابنا. أخذوا الطنطورة. يوجـد هناك ميناء جيد. لدى «ألكسندروني» ١١٠٠ رجل من سلاح الحراسة و ١٨٠٠ من سلاح الميدان.

المطلوب من أجل الدفاع عن العفولة كتيبة من ألف رجل وتحصينات محيطة، ونحو خمسمئة عامل. يجب أخذهم من حيفا.

لا دفاع في جبهة الأردن، كنيرت صامدة بالمعجزات. الحقول مزروعة بالسيارات بكثافة.[٤] كان من المفروض أن نأخذ سمخ هذه الليلة، بالتنسيق مع عين غيف.

اقترحت التأهب فور تسلّم العتاد في السفينة ــ في حال تسلمه ــ للانتقال إلى الهجوم الموجَّه إلى تحطيم لبنان، وشرق الأردن، وسوريا. علينا الصمود في النقب. والخطة لهذا الأسبوع: تحرير القدس واحتلال ضواحيها. وهذا يتطلب قوات إضافية، ولا سيما أسلحة ثقيلة، لانه لا مفر من الافتراض أنهم سيرسلون تعزيزات كبيرة إلى القدس. إن معركة القدس مهمة من الناحية الأدبية ــ السياسية، ومن الناحية العسكرية إلى حد بعيد.

علينا تنظيم مجموعة الألوية الجديدة وتعزيز {الألوية} القديمة. وينبغي إقامة لواء من أفراد «كرياتي» بقيادة لرر [تسادوك]. لدى تسلم المدافع، يجب تدمير الرملة واللد فورا. ينبغي تنظيم لواء إلياهو توا وتوجيهه للعمل ضد جنين، تأهبا [لحملة إلى] عيمك هايردين.

مَكليف [لواء «كارميلي»] ملزم بتسلم تعزيزات، ومهمته احتلال جنوب لبنان ــ بواسطة قصف صور، وصيدا، وبيروت من الجو. سنقصف بيروت من البحر أيضا.

ينبغي تكليف يغآل [آلون] ضرب [جيش] سوريا [في عيمك هايردين] من الشرق

454 والشمال [أنظر أعلاه]. ينبغي أن يقوم سلاحنا الجوي بقصف عمان وتدميرها.

---

(٤) يبدو أن راتنر انتقد الإبقاء على مركبات الوحدات من دون انتشار وتمويه (قابل بـ: م. كـرمِل، في: «معراخوت»، عدد ٢٧٩ ــ ٢٨٠، ص ٢٥).

إن الحلقة الضعيفة في التحالف العربي هي لبنان. إذ إن سلطة المسلمين مصطنعة، ومن السهل تقويضها. يجب إقامة دولة مسيحية يكون نهر الليطاني حدها الجنوبي. سنعقد حلفا معها. عندما نحطم قوة الفيلق ونقصف عمان، سنقضي أيضا على [قوة] شرق الأردن، وعندها تسقط سوريا. وإذا تجرأت مصر على مواصلة القتال ــ سنقصف بور سعيد، والإسكندرية، والقاهرة.

وهكذا سننهي الحرب ــ وسننهي حساب أجدادنا مع مصر ومع آشور وآرام.

كلفت لرر [تسادوك] أن يطرح في جلسة المساء ــ وبعد التشاور مع دائرة الهجرة ــ إمكانات الطاقة البشرية، وتنظيمها في ألوية، وتعزيز الألوية القائمة. ستقدم شعبة العمليات اقتراحا بشأن توزيع المدافع [التي يجري إنزالها من السفينة]، تعزيز الجبهات في الجنوب، والقدس، وعيمك هايردين، وإعداد الخطوط الأساسية للتخطيط الكبير [الاستراتيجي].

{. . . . . . .}

ــ جلسة للشُعب في المساء. ساعة مجنونة. سرى مفعول وقف موقت لإطلاق النار هذا المساء.(٦) ليس واضحا ما إذا كان في ٨ أو في ٩. كما أنه ليس واضحا ما إذا كان العرب قد وافقوا أم لا. من المفروض على شلومو أن ينطلق مع اللواء (٧) في العاشرة: هل سينطلق أم لا؟ لا يستطيع التقدم من دون مهاجمة اللطرون واحتلالها. هل سيفعل ذلك أم لا؟

يبلغون من القدس أن إطلاق النار قد توقف أخيرا في التاسعة. هناك إذاً ــ هدنة. ماذا بشأن شلومو؟

بعد التفكير توصلتُ إلى استنتاج ــ إن عليه الانطلاق. ينبغي عدم المخاطرة بسلامة القدس. [أليعيزر] كابلان عارض ذلك، موشيه [شاريت] وافق. أصدرت أمرا بالانطلاق. في هذه الأثناء، وصل خبر مفاده أن راموت نفتالي هوجمت من لبنان بالمدافع في الساعة ٩ والنصف. وبعد ذلك وصل خبر من بغداد يفيد أنه تقرر عدم وقف إطلاق النار إلا بعد أن يستسلم اليهود. فلينتظروا.

في هذه الأثناء يجري تفريغ السفينة. سيكون عندنا غدا ٤٥ مدفعا وخمسة آلاف بندقية جديدة. وسيكون هذا بداية الانعطاف.

ــ وصل دافيد كارون من النقب: [بحسب كلامه] {سكان} ياد مردخاي (هاشومير

---

(٦) بموجب قرار مجلس الأمن منذ ٢٢ من الشهر، أوشك سريان مفعول الهدنة أن يبدأ في الساعة ٠٠: ٢٠ (وفق التوقيت الصيفي المزدوج في إسرائيل). وانظر: فولك برنادوت، «إلى القدس»، (ترجمة ن. غولان) (القدس، ١٩٥٢)، ص ١٤. يبدو أن هذا الموعد حفز الأردنيين على القيام بمحاولتهم الكبيرة الثانية لاقتحام القدس، في قطاع دير نوتردام، خلال يومي ٢٣ ــ ٢٤ أيار/مايو. أنظر: و. إ.، أ، رقم ٦٠؛ نص القرار في: المصدر نفسه ــ الملحق د.

455 هاتسعير [يجب أن تكون: الكيبوتس القطري] هربوا {وهم} لا يريدون العودة على الرغم من الأوامر.(٧) أصدرت تعليمات بتزويدهم بتعزيزات وإجبارهم على العودة [وانظر أدناه].

سافرت إلى البيت بعد منتصف الليل ــ بقلب أكثر اطمئنانا.

ــ جاءني شموئيل ميكونيس بعد الظهر. أتى إلى البلد سنة **١٩٢١**، وفي سنة **١٩٣٦** أصبح شيوعيا. عاد الآن من زيارة لرومانيا، ويوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وبولونيا، وبلغاريا. تحادث مع [قادة الحكم] بشأن تزويدنا بالسلاح: تحادث في بلغاريا مع ديميتروف (هؤلاء لا يملكون أيضا)، وفي يوغسلافيا مع رنكوفيتس، وفي رومانيا مع لوكا، وفي تشيكوسلوفاكيا مع كليمنتيس، وفي بولونيا مع بيرمان* ومودزيلفسكي(٨) (كلاهما يهودي).

سأل إذا كان ما نشرته «عال همشمار» أمس صحيحا، وهو أننا نرفض طلب المساعدات من «الشرق».

قلت: يعرف من هم في «عال همشمار» أن هذا كذب. طلبنا، وكذلك حصلنا على مساعدات حتى قبل قيام الدولة ــ [تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا]. سأل عن إشراك [أعضاء الحزب الشيوعي] في اللجان. قلت إننا لم نؤلف أية لجان، ولا أرى ضرورة لذلك. توجد فقط هيئة أمنية. وإذا ما بقيت قائمة، فلا سبب لتغيير تركيبها.

سأل إذا كنا نوافق على استقبال خبراء [عسكريين] شيوعيين ــ قلت: إننا لا ندقق في الآراء. إننا بحاجة إلى طيارين، إلى عاملي لاسلكي، إلى رجال دبابات، وما شابه ذلك. سنستقبلهم عن طيب خاطر. إنه مسافر إلى الخارج بعد بضعة أيام.

---

(٧) كانت هذه المعلومات التي نُقلت إلى بن ــ غوريون مغلوطا فيها من أساسها: الكيبوتس صمد في القتال الضاري والطويل ضد المصريين إلى أن أُخلي (وانظر الحاشية ٢، ص 444). وبشأن اليوم الأخير لياد مردخاي ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٠؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٤٧٦ ــ ٤٧٧؛ كلام قائد لواء النقب ــ المصدر نفسه، ص ٨٥٩. رواية معتمدة في أساسها عن الليلة الأخيرة في ياد مردخاي، وعن قرار الإخلاء ــ أنظر: م. لاركين، «الحاجب لم يقف صامتا»، ص ٢٣٠ ــ ٢٣٩.

* يعقوب بيرمان: أحد قادة الحزب الشيوعي في بولونيا، وكان قبل الحرب يعمل في وكالة ياطا {الوكالة التلغرافية اليهودية [للأنباء]}. وبعد الحرب، أصبح عضو المكتب السياسي البولوني ونائبا لرئيس الحكومة. وقد أُبعد عن الحزب سنة ١٩٥٧.

(٨) زيغمونت مودزيلفسكي: أحد أوائل الشيوعيين في بولونيا؛ وزير الخارجية في الحكومة التي أُلِّفت بعد الحرب. متعاطف مع الصهيونية، تغاضى عن «هبريحا».

٢٥/٥/٤٨، يوم الثلاثاء

{. . . . .}

456 — دعوت الحكومة إلى جلسة خاصة لنناقش الوضع الجديد، الذي نشأ في ضوء قرار مجلس الأمن بتأجيل الهدنة يومين بناء على طلب العرب.[(٤)] وبحسب أخبار موثوقة، طرح هذا الأمر بنصيحة من الإنكليز، على افتراض أن القدس ستسقط في هذه الأثناء. وفي هذه الأوضاع، أعتقد أنه لا ينبغي الموافقة على الهدنة. أرسلنا برقية إلى مجلس الأمن بأن قرارنا كان ناجما عن الانصياع لمجلس الأمن، وأن تأجيل الموضوع بناء على طلب العرب، والمؤامرة التي ينطوي عليها هذا التأجيل، واستمرار قصف القدس — تتطلب منا إعادة النظر في هذه المسألة.

شرحت أن قرارات ليك سكسِس ليست هي التي ستحسم مصير البلد، بل القوة، ونحن غير ملزمين بالاستجابة للقرارات التي تتخذ تحت تهديد العرب. كابلان سأل إذا كان ثمة يقين بأننا سنحرر القدس بعد ٣ أو ٤ أيام. قلت ليس هناك يقين في مثل هذه الأمور، لكن هناك فرصة معقولة لأن نزداد قوة بعد بضعة أيام، بعد شحنة هذه الليلة وشحنة أُخرى وشيكة، وبعد تركيب الطائرات في هذه الأثناء وإعدادها للعمل.

{. . . . .}

457 ٢٦/٥/٤٨

{. . . . .}

459 — جاء [يعقوب] حزان ليكلمني بشأن يسرائيل [غاليلي]. بحسب كلامه، لا بد أن أواصل شؤون الأمن، وأن أتمتع بجميع السلطات. لكنني لا أستطيع أن أفعل كل شيء بنفسي. وهو يقترح أن يتولى يسرائيل، بعد جلسة الأربعة،[(١١)] إدارة الأمور وأن يعمل

٢٥/٥/٤٨

(٤) لم ترضخ الدول العربية لأمر الهدنة الأول، والذي كان من المفروض أن يسري مفعوله في الساعة ٢٠:٠٠ من يوم ٢٤ من الشهر، وطلبت مهلة بناء على نصيحة بريطانيا. وفعلا، قرر مجلس الأمن مهلة ٤٨ ساعة. وأكدت حكومة إسرائيل في بيان علني بتاريخ ٢٥ من الشهر أنها اقتنعت بأن القصد من التأجيل هو توفير مهلة حسم عربي في القدس، وأن الأمر قد تم بناء على نصيحة دولة أجنبية، أي — بريطانيا («هآرتس»، ٢٦ أيار/مايو، ص ١). رد إسرائيل على مجلس الأمن — أنظر: و. إ.، رقم ٧٧.

٢٦/٥/٤٨

(١١) الأربعة — الـ «زمرة» (أنظر ص 454) — د. ب. غ.، ورئيس القيادة العامة يعقوب دوري، ويسرائيل غاليلي، وليفي إشكول أو يوحنان راتنر. منذ إلغاء منصب رئيس القيادة القطرية (أعلاه، ص 404) أشرك د. ب. غ. ودوري، وغاليلي، وراتنر في صنع القرارات المصيرية الحاسمة (وانظر ص 434-433).

بموجب تعليماتي. ستكون التعيينات راجعة إليّ. وهو يعتقد أن ماباي مغبون في القيادة.

قلت إنني لا أهتم بالغبن، وهو لا يهمني.

لست معنيا بوجود قادة من حزبي، بل سيكون الجيش غير حزبي. وبالنسبة إلى التعليمات — فإنني لا أوافق على أن يصدر يسرائيل تعليمات إلى الجيش. لم نتمكن من إنهاء الحديث — بسبب ضغط أمور أُخرى. وأجّلنا إنهاءه إلى غد.

— بعد {الساعة} ٤ جلسة الحكومة. أصدروا قانون الجيش:[(١٢)]

{. . . . .}

— ستكون طائرات الـ «مِسِر شميت» الـ ٣ جاهزة في صباح يوم الجمعة [٢٨ أيار/مايو]. وستقصف قاعدة المصريين الجوية وبيروت — وبعد ذلك بعض القواعد في البلد (زرعين).[(١٣)]

في المساء نفسه — [ستشن] مجموعة من الهجمات في البلد — بما في ذلك هجمات على اللد والرملة.

لكن ماذا سيحدث في القدس حتى ذلك الحين؟ يجري حشد قوات كبيرة [للفيلق] حول كريات عنافيم ومعاليه هحميشاه. يبدو أن هناك رغبة في احتلال القدس بسرعة مهما تكن النتائج.[(١٤)] 460

{. . . . .}

٢٧/٥/٤٨

لم تصل أية أخبار من عند شلومو [اللواء ٧] حتى الآن. استولينا في النقب على بطارية من ٣ مدافع ودمروها (لم يتمكنوا من جرها). هاجمت وحدة سيارات جيب غزة من أجل الإزعاج، وعادت إلى قاعدتها بسلام.[(١)]

«هارئيل» [يتسحاق رابين] أفاد في الثالثة أنه يجب قصف بدّو ورام الله. طلب إعداد

---

(١٢) مرسوم {إنشاء} جيش الدفاع الإسرائيلي — أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٥٩٨؛ د. ب. غ.، «دولة»، ص ١٢٢.

(١٣) أراد قائد سلاح الجو أن يجمع خمس طائرات «مِسِرشميت» على الأقل وشن هجوم مفاجىء على العريش، القاعدة الجوية المصرية الأمامية («سلاح الجو»، ص ٤٨). وعندما أصبح كل شيء جاهزا تقريبا في ١٩ أيار/مايو، علم بوجود رتل مصري يتقدم نحو أسدود — وانطلقت أربع طائرات لمهاجمتها (وانظر أدناه، ص 467).

(١٤) بشأن التأجيلات المتكررة للهدنة — أنظر ص 456.

٢٧/٥/٤٨

(١) وصف الغارة — أنظر: ي. كارمي، «على نهج المقاتلين»، ص ٣٠٦ — ٣٠٧.

طائرات لليوم ـ لأن هذا اليوم سيكون صعبا.

في عيمك هايردين قَصف العدو سمخ.

من أجل الإفساح في المجال أمام استمرار التدريب، تقرر تسليم لواء إلياهو [اللواء ٨] إلى يتسحاق ساديه، وهو سيؤلف أيضا وحدة كوماندو بمساعدة من موشيه دايان [الكتيبة ٨٩]. سيتم تنظيم التدريب في ثلاثة مراكز: في الجنوب وفي الوسط وفي الشمال.

سيتم تركيز القصف الجوي على محيط القدس (رام الله، وبيت جُبرين، وبدّو، وغيرها)، مع استثناء الجنوب.

شاهد [يوحنان] راتنر التحصينات في الجنوب. إنها جيدة، لكن ينقصها تمويه، ومن السهل تصويرها من الجو، وهي تشكل للعدو علامة على وجود حشودات هنا. المطلوب مفوضون لنقاط [المستوطنات] لإصدار تعليمات مسلكية.

{.......}

461 ـ جاء هذا الصباح [دوف ـ بير] شمورك(٧) من القدس بناء على طلب ب. جوزيف [دوف يوسف]. غادر في السادسة صباحا. ولم يشاهد في الطريق طائرات. جميع النقاط التي كانت في أيدينا [في القدس] ـ لا تزال في أيدينا، ورامات راحيل أيضا. الشيخ جرّاح ومدرسة الشرطة في يد العرب.

أمس قدم العرب إنذارا [إلى المدافعين] في البلدة القديمة، إنهم إذا لم يستسلموا خلال ١٢ ساعة ـ فإنهم سيقصفون بالمدفعية [كنيس] «هحورفا». رجالنا ليسوا موجودين داخل «هحورفا». العرب يتمركزون في مار الياس [جنوبي رامات راحيل] (بقوات غير كبيرة ـ هذا ما يستخلص من أقوال أسيرين عربيين)، أخرجوا جزءا من القوات في الشمال [والتي كانت] في الشيخ جراح وذهبت إلى بدوّ وتلة الرادار. العرب في عين كارم، لكن ليس بقوات كبيرة.

يبدو أنهم أخرجوا المدافع من القدس، لأنهم لا يطلقون النار الآن من مدافع الهاون [نقلت المدافع إلى مواقع وادي الواد].

462 يتوفر [في المدينة] خبز وسكر وشاي لعشرة أيام أُخرى، وماء لثلاثة أشهر. [العرب] يحاولون نسف البركة في روميما. لا يوجد عرب في البلدة الجديدة.

لم يُقتل كثيرون نتيجة القصف، أما الذين أُصيبوا بشظايا فهم كثر. جنودنا ينتظرون الذخيرة ـ إنهم يفترضون أنهم قادرون على الصمود. رامات راحيل مدمّرة ومقصوفة. نشطوا أمس هناك لاستخدام قواذف لهب بنجاح.

(٧) بير شمورك: كان ضابطا في الجيش البريطاني، في سلاح الإمداد والنقل، وهو الآن أحد المسؤولين عن تنظيم الخدمات في القدس، برتبة مقدم.

الرجل في الشارع يتصرف ببطولة. البنزين نفد اليوم.

ـ يغيئل [يادين]: التقطنا برقية من غزة جاء فيها أنهم اعتقلوا يهوديين يحملان جراثيم الملاريا، وأصدروا تعليمات بعدم شرب الماء.(٨)

ـ وصلت برقية من شلومو [اللواء ٧] منذ الساعة الحادية عشرة تفيد أنهم استولوا على بيت جيز [حاليا ـ كيبوتس هارئيل]. لم يتم تنفيذ باقي الخطة بسبب سوء التفاهم (أمر مستهجن!).(٩) ربما سنذهب إلى حُلده بعد الظهر.

463 ـ حضر شلومو [شامير] في الخامسة والربع. أرادوا [خططوا] أخذ بيت جيز وبيت سوسين. لماذا لا يأخذون أكثر؟ كانوا منهكين.

لماذا لم يقصفوا اللطرون بالمدفعية؟ ـ إذا كنا سنقصف، فلا بد من احتلال الموقع. في كتيبة «ألكسندروني» [الكتيبة ٣٢] ٤٦ مفقودا. تركتْ هذه الكتيبة أمس، في الساعة السادسة صباحا. يتأهب شلومو هذه الليلة لأخذ بيت سوسين. لماذا لا يأخذ أكثر؟ ـ لاتوجد قوة، لا يعرفون شيئا عن قوة العدو.

كم شخصا هناك؟ ـ ١٨٠٠ شخص. كتيبة أ ([يهودا] فيربر)* ٦٠٠ شخص، غير مدرّبين؛ كتيبة ب ([تسفي] هوروفيتس) ٤٥٠، غير مدرّبين؛ كتيبة مصفحة (حاييم [لاسكوف]) ٤٢٨؛ رجال مدفعية ١٢٠؛ مهندسون ٣٥؛ رجال إشارة ٣٠؛ رجال خدمات ١٢٠.

أشخاص من أجل «هارئيل» ـ [غادر] ٤٥٠ شخصا معسكر استقبال المجندين ببنادقهم.

بعد مداولات كثيرة اتفقنا على أن نستولي هذه الليلة على بيت سوسين وبذل جهود لنقل رجال «هارئيل» إلى بيت محسير؛ غدا ستلتحق بشلومو كتيبة «غفعاتي» [الكتيبة ٥٢ ـ بقيادة يعقوب] (برولوف)، ٤٥٠ شخصا.(١١) في مساء السبت [٢٩ حزيران / يونيو] سيهاجمون اللطرون لاحتلالها. بعد احتلال اللطرون ستنتقل كتيبة لاسكوف إلى «غفعاتي» كي تنشط في الجنوب. وربما سيؤدي هذا إلى تأجيل احتلال الرملة، بيد أن القصف المدفعي للرملة سيتواصل ابتداء من الغد.(١٢)

(٨) بشأن خلفية البرقية ـ أنظر: يروحام، ص ٦٦ ـ ٦٨.

(٩) كُلف اللواء ٧ إعداد التجهيزات للعملية المكررة لفتح طريق القدس. أنظر أدناه، ص 463.

* يهودا فيربر: أحد ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة.

(١١) يعقوب برولوف [بيري]: فيما بعد برتبة لواء، وأصبح بعد انتهاء خدمته في الجيش الإسرائيلي رئيس جمعية الجندي.

(١٢) تم الاتفاق نهائيا على خطط إعادة الهجوم على اللطرون ـ عملية «بن نون»، ب («التحرير»، ص ٢٠٧، ٢٠٩).

٢٨/٥/٤٨، يوم الجمعة

لم يتم تنفيذ القصف الجوي هذه الليلة. طائرات الـ«مِسِرشميت» لم تغادر هذا الصباح. والسبب ليس واضحا بعد. بيت سوسين أُخذت من دون مقاومة.

وصلت مساء أمس طائرة كبيرة وأحضرت قنابل وبْرُبيلرات [دواسر الطائرات]. أفرغوا من السفينة هذه الليلة نحو عشرين في المئة فقط بسبب وجود البطاطا.[1] أُرسل ٢٠ عاملا إلى السفينة لتسهيل التفريغ هذه الليلة. 464

موشيه عنبار:[2] مسألة النشر الموجّه إلى الخارج: اتفقنا على [أنه] يجب أن يكون هناك مراقب أفضل للصحف والبرقيات (ناحومي)، الصحافيون يرافقون الألوية («مراسلون عسكريون» أوائل)، رجل الصحافة للقيادة (عزرا هيلمر [عومير]).

ـ أيزنشتادت [أفيغدور عيست]،[3] بشأن الأنابيب ومراكز النفط: هناك ١٠٠٠ طن من النفط للجيش [البريطاني] في حواسه [قرب حيفا] في صهاريج حديد. أجرى مراقب الوقود التابع لنا مفاوضات بشأن شراء هذا الوقود. يُخرجون من معامل التكرير إلى السفن وقودا غير مكرر. قسم منه ذهب إلى طرابلس [في لبنان] للتكرير، وقسم إلى فرنسا، وقسم إلى إنكلترا.

السؤال: إذا كان ينبغي وقف النفط [من العراق] إلى حيفا؟ هناك نفط مكرر أخذوا قسما منه إلى طرابلس. هل يجب عرقلة ذلك أم لا؟ تواصل طائرات العراق وشرق الأردن [طائرات في خدمة البلاد المختلفة، متوجهة إليها] الوصول إلى حيفا. طائرات صغيرة، «رابيد». أحيانا تتزوّد بالوقود. هل نضع عوائق أمامها أم لا؟ معامل التكرير في طرابلس [لبنان] وسعت عملها. يرسلون المواد الخام إلى فرنسا؛ {الوقود} المكرر إلى شرق الأردن، والعراق، وسوريا.

هل ينبغي تخريب [الوقود المكرر] أم لا؟ لدى رجال العِلم مادة تدمير، وزيوت التشحيم، والبنزين. لدى مصر معامل تكرير في السويس. موشيه [شاريت] يؤيد قصف طرابلس.

٢٨/٥/٤٨

(١) من أجل إخفاء المواد المتفجرة والأسلحة في السفينة ـ تم تغطيتها بكميات كبيرة من البطاطا غير الطازجة، التي تفوح منها رائحة كريهة... وكانت السفينة تقترب من البلد تحت جنح الظلام، وفي الصباح تبتعد إلى عرض البحر ـ خوفا من القصف.

(٢) اسم موشيه عنبار هذا ـ محاولة من محاولات د. ب. غ. لتهويد أسماء أشخاص أجانب عاملين معه. والمقصود مويش فرلمان، الذي كان آنذاك مسؤولا عن الصحافة وناطقا باسم الجيش الإسرائيلي. لم يتضح من يقصد بـ«ناحومي».

(٣) أحد نشيطي ماباي والهستدروت في حيفا.

ـ سيواصلون هذه الليلة [التحرك] في روش هنكراه {رأس الناقورة}، وبنت جبيل، وزرعين، واللجون، والطيرة (في الوسط)، ورأس العين. كان من المفروض عليهم أن ينشطوا هذه الليلة في الجنوب ضد حشود مصرية في المجدل. لا أخبار من النقب.

أهارون [ريمز] يفيد: الـ«سكاكين» [طائرات الـ«مِسِر شميت»] لم تكن جاهزة في الواحدة ليلا، من حيث الذخيرة، والتسليح، والقنابل لم تكن جاهزة، وليس عندنا خبير. كان ثمة شيء ناقص في القنابل (يهودا غلعادي[4] هو أمين المخازن في سلاح الجو)؛ الخبراء التشيكيون لم يتمكنوا من تذخير المدافع ـ إنها مدافع من نوع جديد.

«القلاع [الطائرة]» في عقرون [تل نوف] لم تجهّز بسبب عدم وجود جرار. هناك حاجة إلى مولد كهربائي في عقرون. يعالجون القنابل. يقول الخبير (إنها ستكون جاهزة هذه الليلة). وستكون طائرة أُخرى جاهزة هذه الليلة. يجب تجهيز مطار عقرون: نصب مدفعين مضادين للطائرات فيه. (في عقرون ٦ آلات إطلاق نار ـ هناك حاجة إلى ٤ أُخرى)، المطلوب يوميا ١٢٠ عاملا لحفر الاستحكامات وللتمويه.

متى ستعرف إذا كانت الـ«سكاكين» ستنشط غدا؟ ـ اليوم في الساعة السابعة من بعد الظهر.

{........}

465 حضر ستون [دافيد ماركوس]. قاموا بغارة على غزة، على المطار. دمروا مدافع [أنظر ص 460]. يمكن احتلال غزة بقوة ١٥٠٠ رجل والاحتفاظ بها. جيشنا ممتاز، لدى المصريين أسلحة ويجب انتزاعها منهم. أُرسل [ستون] إلى اللطرون ـ لتسريع احتلال اللطرون وتحرير القدس. وبموافقة يسرائيل [غاليلي] ويغئيل [يادين]، عينت ستون قائدا للجبهة القدس، وهو مسؤول عن «هارئيل» [يتسحاق رابين]، ودافيد [شلتيئيل]، وشلومو [شامير].

{........}

٢٩/٥/٤٨ 466

{........}

طائرات الـ«مِسِر شميت» لم تغادر. القنابل، والبنزين، والـ«بريكس» [الكوابح] لم تكن صالحة. في الحادية عشرة ستكون جاهزة. قامت قاذفات بقصف طولكرم (شاهدوا حرائق على مسافة ٣٠ كيلو مترا). قصفوا بيسان، التي هي في أيدينا، خطأ بدلا من أن

---

(٤) يهودا غلعادي: مقدم في سلاح الجو.

يقصفوا جنين، قصفوا نابلس، قصفوا رام الله بـ «داكوتا»، ألقت طنّين ومن هناك غادرت إلى حيفا. في الصباح قصفت [جبل الـ] «رادار» في الجبال [شمالي معاليه هحميشاه].

{.......}

ـ جاء يتسحاق رابين [من القدس]: أطلق العرب سبعمئة يهودي [بعد سقوط الحي اليهودي في البلدة القديمة] وتوجهوا إلى البلدة الجديدة. بقي بعض الأسرى؛ إذ إن كل من بدا في نظر الأمير نايف، نجل عبد الله، أنه مقاتل يؤخذ إلى عمان ويُطلق الآخرون. كان الحي اليهودي يشتعل هذا الصباح. عامل الفيلق الـ «هاغاناه» والأسرى بالحسنى.

يُمارس ضغط شديد على كريات عنافيم ومعاليه هحميشاه. قامت المستوطنات بإجلاء النساء والأطفال والأبقار. المدينة تتعرض لقصف مدفعي شديد. يطلقون النار من مدفع هاون ٤,٢ [بوصات]، يلقون قنابل حارقة. هذه الليلة سنرسل مدفعا ومدفع هاون ٤,٢". انتقل هذه الليلة إلى «هارئيل» ١٥٠ مدربا. كان القصف في رام الله ناجحا.

يعتقد رابين أن حول القدس يتمركز ١٢٠٠ من رجال الفيلق. من ناحية سلاح المشاة، فإن قوتنا أكبر من قوة الفيلق. أصبح قسم من كتيبتي «هارئيل» غير صالح للعمل، ٧٥ ٪ من الأولى و٥٠ ٪ من الثانية. بقي عند رابين ٣٠٠ مقاتل من المشاة علاوة على الموجودين في الاستحكامات.

467 خطة ستون ـ تطويق اللطرون من الشرق واحتلال يالو. بحسب كلام يتسحاق رابين، تحتشد القوات العربية في بيت نوبا، وعمواس، ويالو، واللطرون. دير أيوب تكاد تكون خالية.

{.......}

ـ وصلت قبيل المساء أخبار مقلقة بشأن طابور مصري، نحو ١٠٠٠ (؟) مركبة تتحرك شمالا في ضواحي أشدود. أرسلت طائرات «مِسِرشميت» لقصفه، وصدرت تعليمات 468 ملائمة إلى «غفعاتي» و«كرياتي» و «ألكسندروني».(٣)

٤٨/٥/٢٩

(٣) بشأن تقدم الطابور المصري نحو أسدود العربية (غير أشدود الجديدة) ـ ومهاجمته بطائرات «مِسِر شميت»، في أول مهمة عملانية لها ـ أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥؛ «غفعاتي»، ب، ص ٩٧ ـ ١٠٢؛ «سلاح الجو»، ص ٤٨ ـ ٤٩؛ شاحن، ص ١٨٢ ـ ١٨٤.

٤٨/٥/٣٠، يوم الأحد

فُقدت أمس طائرة «مِسِر شميت» واحدة [بسبب الهجوم على أشدود]، وأُجبرت طائرة أُخرى على الهبوط هذا الصباح في «الوسط» [خلال مهاجمة طولكرم]، الطائرة تعطلت والطيار جُرح. لم يبق سوى ٣ طيارين من أجل طائرات الـ «مِسِر شميت». وصلت هذه الليلة طائرتا «مِسِر شميت» وطائرة C-46 قامت بنقل إحداهما، قَصَفت في طريق عودتها إلى أشدود.

توزيع الأسلحة الثقيلة ـ مدافع: ٦ في تل أبيب كاحتياط، ٦ عند شلومو، ٣ في الجليل الأعلى، ٣ في الشمال، ٣ في «الوسط»، ٦ في الجنوب والنقب، ١ في ليمود، المجموع ٢٨ (إثنان في التصليح؟).

مدافع هاون ٤,٢" ـ ٢ في اللطرون، ٢ في الشمال، ٢ في الوسط، ٣ احتياط، ٢ في النقب، ١ مع «هارئيل» ـ المجموع ١٢ (الباقي، أنظر ص 469).

أثرت مسألة الرملة ـ اللد؛ إذ إن هاتين النقطتين خطرتان من جميع النواحي، ومن شأنهما أن تشكلا قاعدة للهجوم على تل أبيب والمستوطنات و[الطريق] إلى القدس. وفي مقابل ذلك، فإن احتلالهما يحرر مناطق وقوات ويعزل خطوط المواصلات العربية. أليس من المجدي خفض قسم من القوة الناشطة في الشمال «البعيد»؟(١) بموجب الخطة ـ المفروض على «كرياتي» أن ينشط ضد اللد هذه الليلة، علاوة على القليل من الإزعاج (المدفعي) للرملة.

في الرابعة إلا عشر {دقائق} وصل عاموس سوحوتشوير [حوريف] من اللطرون.(٢) يتضح أنهم لم يهاجموا قط، إذ إن كتيبة واحدة تأخرت ساعة ونصف الساعة، وتأخرت الكتيبة الثانية أيضا، فأصدروا أمرا بعدم الهجوم.

رجال [«غولاني»] احتلوا اللجون [مركز شرطة مجدّو] هذه الليلة ولم يذهبوا إلى الجفتلك [في غور الأردن، جنوبي جسر دامية].

469 توزيع السلاح الثقيل [الباقي من ص 468]؛ ٢٠ ملم مضاد للطائرات: ٤ لواء «يفتاح» في الشمال، ٥ «غولاني» في عيمك هايردين، ٤ في تل أبيب (المطار، [محطة توليد الطاقة الكهربائية] ريدينغ، الميناء)، ٢ عقرون، ٤ النقب، ١ يركَّب على دبابة شيرمان (؟)،

٤٨/٥/٣٠

(١) نظرا إلى الحاجة إلى تعزيز القوات في وسط البلد، سُحب لواء «يفتاح» من الجليل (يروحام، ص ١٤١ ـ ١٤٢)، وأنظر أدناه ـ ص 470.

(٢) عاموس حوريف: قائد البلماح في لواء «هارئيل»، وبعد ذلك مساعد ضابط العمليات في الجبهة الجنوبية، وفيها بعد رئيس قسم التسليح ورئيس القيادة العامة ـ شعبة الإمداد، برتبة لواء. وبعد اعتزاله ـ رئيس التخنيون. وجد خلال هذه الرحلة من «هارئيل» إلى تل أبيب السبيل إلى «طريق بورما» (وأنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٥٠٨ و٥١٣ ـ لكن التواريخ هناك مشوشة).

٢ سلاح البحرية، ٢ فُقدا، ١ في عهدة أمين توزيع الأسلحة القطري (برينسكي [منسى برت])(٤) للتجارب، المجموع ٢٥.

Z.B. ـ ٣٧ ملم (آلة إطلاق نار [بازيه] مضادة للطائرات): «هارئيل» ٥، «غولاني» ٢، «ألكسندروني» ٦، «كرياتي» ٨، «غفعاتي» ٤، «عتسيوني» ٢، بلغاريون (؟) [أحد ألقاب البلماح] ٢، النقب [وحدة] سيارات جيب ١٠، [لواء الـ] «نقب» ٧، «يفتاح»٢، لواء شلومو [اللواء ٧] ١٠، سلاح البحرية ٥، سلاح الجو: في تل أبيب ٥، في عقرون ٤ في رامات دافيد ٥، المجموع ١٤؛ المواصلات ١، لواء إلياهو [اللواء ٨] ٨، الصناعة ٢، معسكر القيادة العامة ١، دورة أمناء مخازن أسلحة ١، المجموع ٩٠.

في المخزن المزيد من مدافع الهاون ٣" (كم؟) من دون أجهزة تصويب.

ـ تسلمت بعد الظهر البرقيات التالية:

من «ألكسندروني»: لم يتم احتلال الطيرة [في الشارون] بعد بسبب عدم دقة تصويب الأسلحة الثقيلة ليلا. وإذا تسلموا ذخيرة إضافية للأسلحة المساندة، سيحاولون احتلالها 470 اليوم. رأس العين ــ القلعة ومرفق المياه ــ احتُلوا [من قِبل وحدة الإيتسل]. في ضواحي كفار يونا حشود عربية، لكنها لم تُظهر أي دليل حتى الآن. سقطت في البحر اليوم إحدى طائراتنا. الطيار نجا وهو جريح، وهو موجود في معسكر «دورا» التابع لـ «ألكسندروني».(٥)

«عتسوني»: يسود خلال اليوم الأخير هدوء نسبي. استُكمل إخلاء البلدة القديمة. أُرسل نحو ٣٠٠ أسير [يهودي]. أُطلقت من شعفاط بضع قذائف، وهناك عدد من الإصابات.

«غولاني»: تعرضت زرعين (التي قمنا باحتلالها) لقصف مدفعي هذا الصباح من قِبل العدو بقنابل شْرابنيل [قنابل متشظية مضادة للأشخاص]. أُصيب أحد رجالنا بجروح طفيفة. قصفنا بنجاح تل القصر (قرب سمخ؟) [حاليا تل كتسير]. قصف العدو بالمدفعية أمس مستوطنة كنيرت وطريق يفنيئيل. لم تقع خسائر. هذه الليلة ستتحرك ضد اللجون [مركز شرطة مجدّو] والمزار (الخبر السابق [في ص 468] بشأن احتلال اللجون، كان «سابقا» أوانه).

{. . . . . . .}

(٤) منسى برينسكي (برت): مهندس، ضابط في سلاح المهندسين الكهربائيين البريطاني (REME)، وبعد ذلك الضابط المسؤول عن التسليح، عقيد. بعد اعتزاله ــ كان مسؤولا عن إقامة المفاعل النووي في ديمونا، وكبير العلماء في وزارة الدفاع.

(٥) أُصيبت الطائرة خلال الهجوم على حشود العراقيين ومصفحاتهم غربي طولكرم (أنظر ص 468). أنظر: «سلاح الجو»، ص ٤٩؛ شاحن، ص ١٨٥ ــ ١٨٦.

ـ في الرابعة جلسة الحكومة. قبل انتهاء الجلسة في السابعة، وصلت برقية بشأن قرار مجلس الأمن المتعلق بوقف إطلاق النار بعد غد.(٧) هرعت إلى رامات غان [إلى القيادة العامة] واستدعيت يغئيل [يادين]، ويوحنان [راتنر]، ويسرائيل [غاليلي]، واقترحت أن نرسل إلى يغآل [آلون] فورا أمرا بأن ينزل مع كتيبة واحدة غدا فجرا كأقصى حد، كي نتمكن من احتلال اللد والرملة، إذا تمكنوا هذه الليلة من احتلال اللطرون، وأن ينقلوا كتيبة أُخرى إلى القدس هذه الليلة من أجل ضمان صمود القدس والسعي لإزعاج المثلث من جنين 471 وطولكرم [كي] يحين موعد بدء وقف إطلاق النار ــ إذا انصاع العرب له هذه المرة ــ ونكون في وضع أفضل مما نحن عليه الآن. يخشى يغئيل س. [يادين] من تعريض الجليل للخطر، وهو يعتقد أن [آلون] لن يتمكن من الحضور قبل يوم الثلاثاء. تقرر طلب إحضار كتيبة واحدة بأقصى سرعة ممكنة أملا بأن تكون هناك قبل ظهر غد، وإن اضطر إلى وقف الهجمات على سعسع وما شابه ذلك.

قرية المزار على {جبال} غلبواع في يدنا. راتنر يبلّغ أنه قد تم احتلال اللجون أيضا؛ مع أن العرب اقتحموها وانتزعوها من يدنا وقمنا باحتلالها ثانية.(٨)

مونديك [بار ــ تكفا] الذي وصل من الجنوب ومن اللطرون هذا المساء يبلغني أن الطابور المصري ليس كبيرا إلى هذا الحد ــ في رأيه أنه يشمل نحو مئتي مركبة لا مصفحات. من الجائز أن القصف الذي نفذناه أمس حمل الكثير على الفرار.

كما أن ناحوم ساريغ، الذي وصل من النقب بالطائرة، لا يخشى هذا الطابور كثيرا. فإذا أُعطي سلاحا [مساندا] يستطيع التصدي له. سألته إذا كان قادرا على احتلال بئر السبع. إذا كان قادرا على كشف الغرب وحشد كل قواته، فإنه سيتمكن من احتلال بئر السبع. لكن ليتمكن من تنفيذ ذلك قبل موعد الهدنة، يجب أن يعرف ذلك غدا.

(٧) ناشد القرار الفريقين وقف إطلاق النار في ١ حزيران / يونيو، الساعة ١٨:٠٠ بتوقيت نيويورك، أي ــ بعد منتصف ليلة ١ ــ ٢ حزيران / يونيو، الساعة ٢:٠٠. بحسب توقيت إسرائيل. كان الوسيط، الكونت برنادوت، في القاهرة عندما صدر قرار مجلس الأمن (برنادوت، «إلى القدس»، ص ٢٦، ٣٢ ــ ٣٣). نص القرار ــ أنظر: و. إ. أ، ملحق هـ؛ رد إسرائيل وشروطها ــ أنظر: المصدر نفسه، رقم ١١٢ ــ ١١٣.

(٨) أنظر أعلاه، ص 468، 470؛ «شجرة ورمح»، ص ٢٠٣ ــ ٢٠٨.

٤٨/٥/٣١، يوم الاثنين

هوجمت هذه الليلة أشدوت يعقوف وشاعر هغولان. في الشمال يُجرى استعداد للغزو. قصفت طائراتنا اللد والرملة، «كرياتي» تأخر، لكنه نجح في احتلال بعض المواقع الأمامية، بيد أن رجاله واجهوا نيرانا قوية.

شُنت هجمات مضادة في اللجون والجرمق [جبل ميرون] ــ أمكن صدها. لم يتم احتلال الطيرة [في الشارون، شمالي رامات هكوفيش] على الرغم من إطلاق ٥٠٠ قذيفة عليها. لا خبر من «غفعاتي». وصلت برقية من ستون [ماركوس] من الصعب حل رموزها. يغآل [آلون] سيغادر الشمال لكنه يطلب استراحة لرجاله المنهكين، كما أنه يطلب ملابس وأسلحة لكتيبته لأنه يترك كل شيء في الجليل.

قصفت طائراتنا اللطرون وعمواس. نقلت [طائرات نقل] أسلحة إضافية إلى اللد [يبدو أنها زلة قلم ويجب أن تكون إلى عقرون]. كان من المفروض قصف طولكرم عند الفجر. في الشمال قصفوا قريتي صفورية، والبقيعة، دخلت وحدة تابعة ليغآل [آلون] لبنان [موقع قريب من المنارة، في المصدر مقطع خال] في ضواحي قادش [أنظر ص 472].

يعتقد جيمس [ميخائيل بن ــ غال] أن للعرب في اللد والرملة ٢٠٠٠ ــ ٣٠٠٠ مقاتل، عندهم قيادة، هناك أخبار عن وجود مدفع واحد في اللد وآخر في الرملة. عندهم مدافع هاون ٣"، لكنهم استخدموا أسلحة خفيفة بصورة أساسية.

وصل من اللطرون جون كمحي [صحافي، أحد مؤلفي «على جانبي التلة»] ومكث هناك طوال الليل. بعد منتصف الليل قطع الاتصال بكتيبة برولوف [الذي، بحسب أخبار «هارئيل»، انسحب من أعلى].[١]

472 دخل حاييم [لاسكوف] ورجاله اللطرون بالمركبات، حرق ودمر [بقواذف اللهب] نحو مئة وخمسين بيتا عربيا، بيد أن الكتيبتين لم تقدما مساعدة وخافتا من القصف المدفعي المعادي، ولم تتزحزحا من مكانهما حتى أن حاييم اضطر إلى مغادرة اللطرون. خسائره ليست كثيرة: نحو عشرة قتلى، ونحو ثلاثين جريحا. لم تصعد سيارات الجيش إلى أعلى، ويبدو أنها بقيت في حُـلده.[٢]

من الجبهات الأُخرى:

أمس، في الساعة الرابعة، اشتبه رجال يغآل [آلون] المتمركزون في المالكية في حركة من

٤٨/٥/٣١

(١) انسحبت الكتيبة ٥٢ بقيادة يعقوب برولوف (بيري) إلى الخلف بعد الاشتباك في أعلى هضبة إيـلون. بشأن نشاط الكتيبة في عملية «بن نون»، ب ــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٨٦ ــ ٩٣.

(٢) بشأن فشل الهجوم ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢٠٧ ــ ٢٠٩.

اتجاه بليدا [قرب كيبوتس يفتاح حاليا]. انطلقت دورية من ثلاث مصفحات وقُتل ٤ من اللبنانيين وجرح ١٠. حُرق عدد من المنازل ــ تحركت الدورية خلال بضع ساعات على الطريق اللبناني من بليدا إلى مسافة كيلومتر واحد من عيترون (؟) [في لبنان]. أطلق اللبنانيون النار من مسافات بعيدة. عادت الدورية إلى القاعدة بسلام.[٣] قصفت طائراتنا علما ورأس الأحمر [حاليا ــ جبل ادمون، شمالي شرق غوش حَلَاف {الجِش}].

«غولاني» يبلّغ أن مركز شرطة اللجّون احتُل من قِبل وحدات تابعة للكتيبة ١٤ وسرية تابعة للكتيبة ١٢، بمساندة من مدافع وطابور مصفح [أنظر أعلاه، ص 471]. المصفحة الكبيرة التي استولينا عليها في سمخ أُصيبت بصورة مباشرة مرتين، لكن تم سحبها. قصف العدو [العراقي] طريق العفولة ــ اللجون بهجوم مدفعي مضاد. سقط منا عدد من الجرحى، جروح اثنين منهم خطرة.

قصفت طائرات العدو مرحافيا والعفولة صباح أمس. في مرحافيا قتيلان. قصفت طائراتنا صفورية.

في جبهة سمخ لا جديد.

«هارئيل» يبلّغ أن العدو يستخدم قذائف هاون مسمَّمة؛ أُصيب اثنان بشظايا وفارقا الحياة بعد مرور ٦ ساعات من التسمم.

جاء من «غولاني» أيضا (منذ يوم أمس): قُصفت شاعر هغولان من دبابات ومن ثلاث مصفحات اقتربت من المستوطنة. قُصفت أشدوت يعقوف من ثلاث مصفحات اقتربت من المستوطنة من ناحية اليرموك. أُصيب ترانسفورماتور {محوِّل} وانقطع التيار الكهربائي. في المساء هوجمت اللجون مرة أُخرى بمصفحات ومدافع وطائرات ــ صُد الهجوم.

«غفعاتي» يبلّغ أن قافلة انطلقت إلى نيغبا وعادت من دون عوائق. وجد مستطلعون طريق بئير طوفيا ــ السوافير [حاليا شافير] والضواحي خالية من الناس.

«عتسيوني» ــ لم يحدث أي شيء خلال اليوم الماضي باستثناء قصف عادي.

من اللواء ٧ ــ بحسب كلام أسير عربـي، ثمة ١٥٠ من رجال الفيلق في اللطرون، وهناك ٥ مصفحات ومدفع واحد، وفي عمواس القيادة المحلية، وفي يالو ١٥٠ جنديا وبضعة مدافع، الوحدة الموجودة في يالو تعمل في ظل قيادة عمواس. ترابط في بيت نوبا تعزيزات. في رام الله قيادة فيلق جبهة القدس. وخلال القصف الذي نفذناه سقطت القذائف كلها داخل المدينة وسببت أضرارا.

---

(٣) أنظر: «التحرير»، ص ١٧٤ ــ ١٧٦؛ ي. إشـل، «معركة المالكية الثانية»، «معراخوت»، ١٢٢ (وقابل بـ: «الحدود اللبنانية في ١٩٤٨»، عدد ٢٠٨).

– جاءني وفد من التصحيحيين: الدكتور [آرييه] التمان، و[الدكتور يعقوب] روبين، [والدكتور يتسحاق] بوكشفان.(٤) وقد حضروا: أ) لتهنئتي؛ ب) ليبلغوني أنهم يوافقون على دخولهم مجلس الدولة؛ ج) ليطلبوا إشراكهم في أجهزة الدولة. شكرتهم على التهنئة، وبشأن أجهزة الدولة بلّغتهم أن هناك لجنة حكومة مؤلفة من ٤ تعالج ذلك، وعليهم الاتصال بسكرتير الحكومة.

473

– في السادسة حضر لزيارتي برنادوت – رسول السلام (وسيط الأمم المتحدة) برفقة [مساعده] الدكتور بانش.(٥) متى أصبح هناك هدنة يمكن التكلم عن السلام. وستجري مفاوضات بشأن السلام وإنْ لم تكن هناك هدنة. وإذا تم الاتفاق على هدنة – سيحظر على قوات العرب التحرك من مواقعها. يمكن إدخال طعام إلى القدس بواسطة الصليب الأحمر – وهو {برنادوت} نفسه يضع صليبا أحمر [على ثيابه الرسمية]، وهو مدرك صعوبات مراقبة دخول الأسلحة في البلاد العربية وخروجها لكنه يأمل بالتغلب على الصعوبات بعد انقضاء فترة من الزمن. إن دخول عبد الله القدس [العبرية] بعد الهدنة سيُعتبر انتهاكا للهدنة. إنه {برنادوت} مسافر غدا إلى حيفا كي يكتشف مكان اجتماع الجامعة وسيتصل عندئذ بالعرب. سيعود بعد ذلك إلى تل أبيب.(٦)

– في الثامنة حضر شلومو [شامير] وحاييم [لاسكوف] من اللطرون، عاد يغآل [آلون] من الجليل. وبعد إجراء مشاورات طويلة تم الاتفاق على انضمام يغآل إلى «غفعاتي» وإلى ناحوم [ساريغ] في مهاجمة الطابور المصري [في أسدود] بهدف تدميره؛ سننزل كتيبة يغآل الثانية [من الجليل] – في حال عدم التوصل إلى هدنة. وغدا سنخطط لعملية تحرير القدس.(٧)

قررنا قصف عمان والقاهرة.

(٤) الدكتور يعقوب روبين أُودام: رئيس تحرير صحيفة «همشكيف» اليومية، الأمين العام لـ {حزب} «حيروت». الدكتور يتسحاق دافيد بوكشفان: رجل مال (خلال الفترة ١٩٤٩ – ١٩٥٧، المدير المالي لـ «حيروت»).

(٥) ملخص أرسله م. شاريت إلى آ. إيبن – أنظر: و. إ. ،أ، رقم ١١٨. سافر وسيط الأمم المتحدة من القاهرة جوا في ٣١ أيار/مايو، بعد أن تسلم نص قرار مجلس الأمن (أنظر ص 470). واجتمع قبل مغادرته إلى عزام باشا، أمين عام الجامعة العربية. ووصل إلى تل أبيب آتيا من المطار في حيفا، الذي جرت فيه ترتيبات رحلات جوية لرجال الأمم المتحدة (برنادوت، «إلى القدس»، ص ٣٧ – ٣٩).

(٦) غادر الوسيط حيفا إلى عمان، ليجتمع إلى ممثلي الدول العربية الذين اجتمعوا هناك (المصدر نفسه، ص ٤٠ – ٤٣، وانظر أدناه، ص 478).

(٧) بدأ الاستعداد لبذل جهد جديد، جهد ثالث، لفتح طريق القدس – عملية «يورام» (وانظر أدناه، ص 484؛ «التحرير»، ص ٢١١).

– كان عندي وفد من غوش تل عداشيم. يطلبون إعادة البنادق [التي جُمعت من المستوطنات من أجل عملية «نحشون» لتشكيل ألوية] وتزويد المستوطنات بآلات إطلاق نار. وعدت بالأمر الأول، ويكاد الأمر الثاني أن يكون مستحيلا.

بحسب رأي «غفعاتي»، يضم الطابور المصري ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ جندي، وهو مزود بالكثير من المدافع وآلات إطلاق النار والدبابات. أمس تلقوا أوامر مرتين بالتحرك، ولسبب ما ترددوا. دخل أحد شباننا أسدود خطأ – خرج بسلام.(٨) شاهد أن قصفنا أخافهم. الطابور في حال عصبية بصورة عامة لكنه يملك نيرانا قوية.

«غفعاتي» يتأهب للاستيلاء على يفنه هذه الليلة.

حاييم لاسكوف – الذي لم ينم منذ ٨ أيام بلياليها – أرسل بشأن اللطرون التفصيلات التالية:

كان من المفروض على كتيبة [يعقوب] برولوف الذهاب إلى يالو. ذهب حاييم، وفق الخطة، إلى قرية اللطرون وإلى الدير ومركز الشرطة. عنده ٩٠ – ١٠٠ إصابة، ٦٠ منها ليست عندنا بعد (إنهم قتلى، جرحى، مفقودون)، بقيت ٤ عربات هاف – تراكس [عربات نصف مجنزرة] في [مركز] الشرطة. جُرح أو قُتل معظم السائقين.

صعدت سرية إلى الجبال بقيادة تسيفكا [هوروفيتس – غيلات] مع [يعقوب] برولوف (صعد نحو ٥٠٠ شخص). لم تصعد سيارات الجيب مع الأسلحة الثقيلة [إلى القدس] بسبب انقلاب سيارة جيب. بقي في الكتيبة المصفّحة ٢٠٠ رجل – لكنهم غير صالحين للعمل الآن. سقطت على اللطرون خلال الليل ٥٠٠ قذيفة. لو تقدم المشاة لاحتلوا الموقع. ترابط

474

سريتان في بيت جيز وبيت سوسين.(٩)

{. . . . .}

(٨) أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ١٠٦ – ١٠٨.

(٩) أضيفت في رواية د. ب. غ.، «دولة»، الكلمات التالية: أتاح لنا هذا طريقا جديدا إلى القدس (ص ١٣٤). في ليلة اليوم التالي مرت سيارات جيب (أنظر ص 476) وبدأت تحسن الطريق.

475

٤٨/٦/١، يوم الثلاثاء

{. . . . . . .}

قصفت ٣ من طائراتنا عمّان هذه الليلة، في الخامسة فجرا. كانت المدينة مضاءة بالكهرباء، وبعد ٨ دقائق أُطفئت الأنوار. ألقت ثلاثة أرباع الطن. هبت حرائق. عادت {الطائرات} بسلام [أنظر أدناه، ص 478].

سيكون لدى «غفعاتي» ٦٠٠ رجل ولدى ناحوم [ساريغ] — ٤٠٠ لمقاومة الطابور المصري [في أسدود]. وسيكون معها ٩ مدافع (٦٥ ملم)، ومدفعا هاون ١٢٠ ملم، ومدفع واحد ٢٥ باوندرز، ومدفعان ٢٠ ملم.

هذه الليلة قصفوا عمواس، واللطرون، وطولكرم، ودير أيوب، ويالو.

قُصف هذه الليلة (مطار) عقرون.

بسبب عدم صلاحية [قدرة] يغآل ف. [آلون] للعمل اليوم، يقترح يغئيل س. [يادين] إنزال كتيبة يغآل الثانية (ستصل غدا)، وتكليف الكتيبتين احتلال اللطرون، وإرسال لواء شلومو [اللواء ٧] إلى عين شيمر [للتأهب من جديد]. طلبت اتخاذ تدبير يضمن احتلال [الـ] القباب.(٢)

(تفصيلات فشل الإيتسل في رأس العين أول من أمس: كانت ترابط في رأس العين سريتان تابعتان للإيتسل. تسلموا منا ٧٠ بندقية و٥ — ٦ رشاشات. بعد أن احتلوا النقطة، طلبت الإيتسل من «ألكسندروني» سرية واحدة. دان [إيبن] وافق، لكنه طلب الانتظار حتى وصول التعليمات. ومن دون انتظار التعليمات أخرجت الإيتسل السرية [التابعة لها]. وتركت ٥٠ رجلا فقط. بل أن قائد الـ ٥٠ ذهب إلى تل أبيب وبقي نائبه فقط. لكنهم تركوا في الموقع جميع الأسلحة ومواد التحصينات التي أرسلها «ألكسندروني». هوجموا قبيل المساء (أول من أمس). هرب رجال الإيتسل فورا وتركوا وراءهم ٢٠ بندقية و٣ — ٤ رشاشات، ومواد التحصين).(٣)

«ألكسندروني» يبلّغ أن العدو بدأ أمس إطلاق النار على كفار هيس من مسافة قصيرة لا تزيد على ٢٠٠ — ٣٠٠ متر. يبلّغون من ايتانيم [مجموعة مستوطنات في شرقي كفار هيس،

٤٨/٦/١

(٢) يبدو أن د. ب. غ. أراد التحقق من قطع الطريق بين الرملة واللطرون، ووجد صعوبة في إقناع رئيس شعبة العمليات بذلك (أنظر أيضا ص 484).

(٣) استولت قوة الإيتسل على قلعة انتيبيتروس ومرفق المياه في ليلة ٢٩ — ٣٠ أيار/مايو، لكنها صُدت هناك في اليوم التالي من الاحتلال بهجوم من رجال حسن سلامة. أنظر: «لواء ألكسندروني»، ص ٣١، ٢٦٠؛ «الإيتسل»، ص ٢٢١ — ٢٢٢.

شمالي الطيرة] أنهم تعرضوا لهجوم ضارٍ.

— في الحادية عشرة جلسة الحكومة في مكاتب «رامات غان». في ذلك الوقت قصف هائل — كأنه يقع على سقف المكتب. قتال وإطلاق نار من داخل الطائرة. يبدو أن عندهم تجسسا — إذ من الواضح أنهم قصدوا مكاتب الأمن والقيادة. من الجائز أنه انتقام لقصف عمان.

قررنا قبول الهدنة.(٤)

476

هناك شك فيما إذا كان العرب سيوافقون عليها.(٥)

— «هارئيل» يبلّغ: ١٥٠ [شخصا] بأسلحتهم وصلوا إليه بسلام. مرت أيضا قافلة سيارات الجيب بانتظام، وأحضرت مدفع هاون ٤,٢"، و١٨٠ قذيفة، وأربعة مدافع بازيه.(٦) «عتسيوني» يبلّغ، بناء على الالتقاط [التنصت]، أن قوة عربية كبيرة توجّهت هذا الصباح إلى الرملة.(٧)

يبلّغون من الجنوب عن مهاجمة بئر عربية في بيت حانون [شمالي غزة]. قُتل عربيان، وأُخذ رشاشان غنيمة. هذه الليلة احتُلت قرية بيت طيما — [غربي طريق جولس — نير عام، غربي مستوطنة كوخاف]. قتل نحو عشرين عربيا. حُرق البيدر. هوج [قرب دوروت] أُخليت أمس من سكانها. طهّرت قواتنا برير وسُمسم مرة أُخرى [على امتداد الطريق المؤدي إلى نير عام]. قُتل أكثر من ٢٠ عربيا. حُرقت القرى والبيادر.

يبلّغون من الجليل عن حشود معادية كبيرة في البطيحة قرب مصب نهر الأردن في بحيرة طبريا. تمركزت كتيبتنا في المالكية.

{. . . . . . .}

---

(٤) عينَّ مجلس الأمن الآن موعد الهدنة في ليلة ١ — ٢ حزيران/يونيو (برنادوت، ص ٣٢ — ٣٣، ٤٣ — ٤٥). أعربت إسرائيل عن موافقتها استنادا إلى خمسة مبادىء، منها — أن تكون هناك حرية وصول إلى القدس، وأن تكون الشواطىء مفتوحة (تفصيلات هذه المبادىء — ب. غ.، «نضال»، ص ١٢٠ — ١٢١)؛ «الموافقة على الهدنة وشروطها» — و. إ.، أ، رقم ١٢٣.

(٥) حُذفت هذه الجملة في رواية ب. غ.، «دولة»، ص ١٣٤.

(٦) فتح انتقال هذه القافلة «طريق سيارات الجيب»، الذي أصبح «طريق بورما» («التحرير»، ص ٢٠٩ — ٢١١، مع تصحيح التاريخ).

(٧) بشأن دخول قوة الفيلق اللد والرملة — أنظر: أورن، «داني»، ص ١٥ — ١٦، ٣٠ — ٣١.

أيقظني يغئيل في الثالثة ليلا، [بلّغني] أن العرب وافقوا، بحسب رويتر، على الهدنة، متسائلا عما يمكن عمله بقوات «غفعاتي» وناحوم [ساريغ، من لواء النقب] التي تتأهب لمهاجمة الطابور [المصري] في الساعة الثالثة والنصف تماما. يعتقد يغئيل نفسه أن هذا الأمر غير مجد، لأن الأمل هو ٥٠ ـ ٥٠. وافقت على رأيه.(١)

بلّغني يغئيل هذا الصباح (في الساعة التاسعة) أن طائرات مصرية قصفت حُلـده، وأن قوة مصرية هاجمت هذا الصباح نيغبا بعدد من المصفحات. واحتل «غولاني» بعض القرى في شمال جنين، لكنه لم يحتل المدينة (المقيبلة، وعَدْنا، والجلمة).(٢)

أخبار من الجبهة (!) [«جبهة القدس» بقيادة د. ماركوس]:(٣) اللواء ٧، الساعة ١٥ : ٠٨: حلقت فوقنا هذا الصباح طائرتا «سبيتفاير» مصريتان مدة ١٥ دقيقة. وفي الساعة ٠٠ : ٠٨ قصفتا حُلِـده.

478 «غفعاتي»: الساعة ٤٥ : ٠٦: معسكر جولس يبلّغ أن مدافع العدو تدك نيغبا من نقطة تقع بين المجدل وعراق سويدان. وفي الساعة ٤٥ : ٠٧: اخترقت سبع دبابات نيغبا ـ و«غفعاتي» يسأل: إذا كان ينبغي الرد أم لا [بسبب الهدنة...]. إنه لسؤال غريب!(٤)

«ألكسندروني»: قصف [الجيش العراقي] أمس غيئوليم بمدافع وهاونات ثقيلة.

{.......}

هل الهدنة سارية أم لا؟ ـ ربما سيتوضح هذا الأمر خلال اليوم، وعلينا التخطيط لنشاط الشهر لمواجهة حالتين معا:

أ) إطعام القدس. إن معظم الطريق في يدنا باستثناء بضعة كيلومترات في ضواحي

٤٨/٦/٢

(١) قوات «غفعاتي»، التي اقتربت من مناطق التأهب لمهاجمة أسـدود، أُعيدت؛ يبدو أن المصريين اكتشفوها في تلك الأثناء. أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٥؛ «غفعاتي»، ب، ص ١١٢ ـ ١١٧.

(٢) بعد أعمال تحضيرية نفذها لواء «غولاني»، الذي وسّع المنطقة التي استولت قواتنا عليها في غلبواع ومشارف جنين، شنت الجبهة الشمالية هجوما على مدينة جنين. بشأن الهجوم، عملية «يتسحاق» ـ أنظر: «التحرير»، ص ١٧٩ ـ ١٨٢؛ موشيه كرمِل، «معارك الشمال»، ص ١٦٥ ـ ١٩١؛ إشل، «كارميلي»، ص ١٨٧ ـ ٢٠١.

(٣) أشار د. ب. غ. إلى التجديد بعلامة تعجب ـ الحصول على تقرير من قيادة تسمى رسميا «قيادة جبهة». كما ذكرنا، أُقيمت قبل ذلك «قيادة الجليل»، أو «قيادة الجبهة الشمالية» بقيادة م. كرمِل.

(٤) قصف المصريون نيغبا قصفا مدفعيا شديدا، وتحت غطاء هذا القصف اقتربت من كيبوتس شداروت مدرعات مصرية من شرطة عراق سويدان. وتم وقف تقدم الدبابات عند الأسوجة وداخل المستوطنة، وكابد رجال المشاة الذين ساروا وراء المدرعات خسائر جسيمة بهجوم مضاد سريع وجريء شنته سيارات جيب من الجناح الغربي. أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ «غفعاتي»، ب، ص ٧١ ـ ٧٧.

اللطرون. يمكن شق طريق موقت من بيت سوسين إلى باب الواد [«طريق بورما»] وإرسال قافلة طعام كل ليلة.

نيط بشكولنيك [ليفي إشكول]، وكوزلوفسكي [سابير]، ويوسف [أفيدار] القيام بالاستعداد اللازم.

479 يطلب يسرائيل [عميـر] أن يكون [في تصرفه] مدرسة مهنية أقامتها الحكومة للعرب قرب المطار في حيفا. سأستوضح جميع المعطيات أولا.

يريد يسرائيل تدريب طيارين في تشيكوسلوفاكيا. ٢٠ شخصا لاستكمال الدراسة، ٣٠ لتدريب أوّلي. يجب الاتصال بإيهود [أفرئيل].

أُخرجت من يافا أدوات وأجهزة مهمة من أجل معامل سلاح الجو.

تقرير سلاح الجو منذ يوم أمس: حلقوا في ١٨:٣٠ فوق أسـدود على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم ـ وشوهدت الضواحي مهجورة.

قصفت طائرتان («بوننزا» و«رابيد») جنين بين ٠٨ : ٢٢ و٤٣ : ٢١*. ألقت ٤٢٥ كيلوغراما {من المتفجرات} و١٨ قنبلة حارقة. شوهدت انفجارات قرب مركز الشرطة وقرب مبان كبيـرة. قصفت طائـرة («أوسـتر») طـولكـرم بـين ٤٥ : ٢١ و٥٨ : ٢٠*، ٦ قنابل حارقة و ٥٠ كيلوغراما [قنابل]. أطلق العدو النيران من آلات إطلاق نار. دوّت انفجارات في أقسام مختلفة من المدينة. قصفت طائرتان («رابيد» و «فايرتشايلد») أسـدود بين ٠٦ : ٢١ و٠٧ : ٢١. أرادتـا إلقاء ٤٠٠ كيلوغرام و٢٦ قنبلة حارقة ـ بيد أن القصف لم ينفذ لأن الطيارين لم يتمكنا من تحديد موقع الهدف. في منتصف الليل، أُنزلت من [طائرة] «داكوتا» ذخيرة إلى القدس، ومرة ثانية بين ٣ و ٤ ليلا.

أُضيفت هذه الليلة طائرة «مِسِر شميت».

{.......}

٤٨/٦/٣، يوم الخميس

481 نُفذ قصف الطابور المصري في موعده، ٣٠ : ٢١ من مساء أمس. أصاب الهدف. كما أن هجوم المدافع كان على ما يرام أيضا. بدأ هجوم قواتنا في ٣ ليلا: «غفعاتي»، والإيتسل، وناحوم [ساريـغ لواء النقب]. قاتل من جانبنا نحو ١٢٠٠ رجل، الطابور المصري ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ شخص. في الصباح بُلغنا أن ناحوم انسحب إلى نيتسانيم. الإيتسل زُجت في نيران

---

* هكذا في الأصل.

قوية وكذلك «غفعاتي». يطلبون مساعدة كتيبة يغآل [آلون، «يفتاح» من لـواء البلمـاح].(١)

احتُلت في جنين استحكامات في الجانب الشرقي لكن ليس في الجانب العربـي. يطلب «غولاني» قصف مبنى الشرطة (في الغرب).

لم ينشط «ألكسندروني» ضد طولكرم لأن مدفعين معطلان،(٢) بحسب قوله، وأرسل دورية للاستطلاع فقط. يقترح مبعوث يغآل (ستيفن؟)(٣) عزل دان [إيبن] ومساعده من القيادة. اقترحت أن يُدعى دان، وأن يشترك يعقوب دوري في المداولات.

يهودا [ألموغ ــ كوبيلوفيتس]*: وصل ثلاثة جرحى من سدوم. عندنا قتيلان. عمان قصفت سدوم بين ٤ و ٥ من بعد ظهر أمس. الصافية لم تُحتل بعد.(٤) في سدوم ١٢ طفلا و ٦٠ ــ ٧٠ امرأة. بصورة إجمالية، هناك ٣٠٠ من غير المقاتلين. يهودا يطلب إخراج الأطفال وغير المقاتلين. 482

ــ شكولنيك [إشكول]: سيكلف إزالة أبو كبير [هدم منازل الضاحية العربية المهجورة قرب تل أبيب] ٢٠,٠٠٠ ج. ف. تقريبا. البلدية مستعدة لتقديم النصف. اقترحت أن يقدم الصندوق القومي النصف الآخر.

يُعدّون مسحوق حليب لإرساله إلى القدس. وهناك أيضا خطة مشروع إزالة الماء من

٤٨/٦/٣

(١) بشأن الهجوم على أسدود وفشله ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٥ ــ ٢٢٦؛ «غفعاتي»، ب، ص ١١٧ ــ ١٤٢؛ «الإيتسل»، ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤.

(٢) صدرت إلى «ألكسندروني» تعليمات بالهجوم في الليلة نفسها على جبهة طولكرم، وذلك لتخفيف الضغط عن تنفيذ عملية «كارميلي» و «غولاني» في جنين. ونشط لواء «ألكسندروني» ضد قاقون في ليلة اليوم التالي (وانظر أدناه، ص 484). أنظر في هذا الشأن: م. كرمِل، «معارك الشمال»، ص ١٨٩ ــ ١٩٠؛ إشـل، «كارميلي»، ص ٢٠٠.

(٣) «ستيفن»: لقب زالمان زياما ديبون، من جهاز الاستخبارات. وقد خدم وقتذاك في شعبة العمليات **بوصفه** واحدا من مساعدي يسرائيل بار.

* يهودا كوبيلوفيتس ــ ألموغ: من رفاق ترومبلدور، وأحد مسؤولي «كتيبة العمل». عضو كفار غلعادي. **كرس** حياته لاستيطان منطقة البحر الميت. أحد منظمي سرية أعضاء الكيبوتس الموحد الذين عملوا في المشروع في سدوم منذ بدايته. فيما بعد ــ رئيس المجلس القطري «تامار».

(٤) خططت القوة في سدوم للهجوم على الصافية من أجل السيطرة على مصدر المياه العذبة، وحرمان الأردنيين من قاعدة لمهاجمة سدوم. وفي ليلة ٣١ أيار/مايو ــ ١ حزيران/يونيو انطلقت دورية باتجاه الصافية وأُعيدت قبل انبلاج الفجر، وقبل وصولها إلى الهدف. وفي ليلة ٢ ـ ٣ من الشهر، انطلقت قوة لمهاجمة الينبوع، ومركز الشرطة والقرية، لكنها لم تسيطر على مركز الشرطة، واضطرت إلى الانسحاب بعد ١٢ ساعة من النشاط (رد الأردنيون بعد مرور يومين بمحاولة هجوم وقصف في يوم ٥ من الشهر). وانظر أيضا: «كتاب البلماح»، ب، ص ٣٥٩.

الخضروات ــ يطلبون ٤٠٠ ج. ف. لصاحب المصنع.

{. . . . . . .}

«ألكسندروني» يبلّغ (أمس [الساعة] ١٨:٠٠) أن المدافع تواصل قصف مواقعنا. تتحرك مصفحات حتى مكان نسف الجسر.(٥) إطلاق نار من دون انقطاع من اتجاه رأس العين إلى كفار سيركين والنزلة قرب بيتح تكفا. الرصد من كفار سيركين يفيد أن هناك مدفعين قد وصلا إلى مجدل يابا [مغدال أوفيك؛ عُرفت في الماضي بمـغدال تسيدك].

ألقى العدو على ضواحي سدوم أمس قنابل من ارتفاع شاهق. لم يصب منـطقة المعسكر.

{. . . . . . .}

ــ يبلّغ زليتسكي [موشيه كرمِـل] من صندلة [شمالي جنين] أن طابورا مؤلفا من ٤٠ مصفحة [قوة عراقية] جاء من نابلس ويضغط على قواتنا. يشكك في إمكان نجاحنا في احتلال جنين.

كما أن ضغط الطابور المصري على قواتنا قوي هذا الصباح، ومن الجائز أن تحدث مفاجآت من كل جانب.

ــ في الساعة الحادية عشرة والنصف سقطت قنبلة قرب منزلي [في القيادة العامة في رامات غان]. قطع الأثاث تهاوت. وطارت من الخارج رشقات إلى داخل الغرفة.

اتضح بعد ذلك أن ثلاث قنابل سقطت قرب منزلي وأن قنبلتين أُخريين سقطتا قرب المنزل المجاور. وقتلت القنابل عاملة واحدة وعاملين آخرين. وجرح اثنان من مرافقي، 483 جروح أحدهما طفيفة وجروح الآخر بالغة.

هذه هي المرة الثالثة التي يجري فيها قصف في ضواحي القيادة العامة بعد زيارة برنادوت لي. إن القصف اليوم لا يترك مجالا للشك في أنهم يعرفون مكان إقامتنا. هناك شك في إمكان قدرتنا على البقاء في هذه الناحية.(٧)

{. . . . . . .}

---

(٥) فوق ناحال شيلا، جنوبـي مغدال أوفيك.

(٧) ثمة اختصارات إنشائية في اقتباس هذا المقطع في: «دولة»، ص ١٣٥.

٤/٦/٤٨، يوم الجمعة

الأخبار من الجبهة: «غولاني» [في الواقع قيادة الجبهة الشمالية] (٣,١٠١٠.) هجوم على جنين بموجب الخطة. تسيطر قواتنا على مواقع استحكامية في شرقي المدينة وفي جنوبي شرقها. كما أن قواتنا تسيطر على هضاب التلال شمالي المدينة. ويظهر العدو مقاومة عنيدة بجميع أنواع الأسلحة، بما فيها المدافع. (٠٣,٢٤٠٠)، قرر [قائد الجبهة] الانسحاب من الساحة [يجب أن تكون: المدينة] ومن استحكاماتها عند الفجر، والاختباء في الحقول والتلال الواقعة على مسافة كيلومترين ونصف الكيلومتر شمالي المدينة. يتأهبون للدفاع في عرانه، والجلمة، والمقيبلة، (القرية ومعسكر الجيش)، وزرعين (٠٤,٥٠١٥). سيتم إنجاز الجلاء عن جنين عند الفجر.

يغئيل [يادين] يقترح إخراج موشيه مونتاج [مَنْ] وتعيين ميشائيل [شاحام] بدلا منه [في دون قصف طولكرم بالمدفعية واحتلالها لا يستطيع الصمود في جنين، إذ إن الضغط أخذ في الازدياد، وعنده كثير من الجرحى. وإذا كان يرغب في الاحتفاظ بالمدينة عليه أن يتحمل مزيدا من الخسائر الفادحة، وإذا كان هذا غير مجد ــ فعليه الانسحاب. هناك ١٥٠ جريحا، وقتلى، ومفقودون. يغئيل وافق على الانسحاب.(١)

جاء «ألكسندروني» أمس وشرح قائلا أنه يفتقر إلى قوات مقاتلة لقصف طولكرم [وشن هجوم عليها]. بيد أنه وافق على قصف طولكرم هذه الليلة، والقصف نُفذ. كما أن طولكرم قُصفت من الجو بنجاح. شوهدت حرائق. قصفوا أسدود بنجاح ونشبت في الطابور [المصري] حرائق كثيرة، وقُصفت نابلس هذه الليلة بنجاح.

484 يغئيل زار «غفعاتي» أمس. أعلن المصريون في إذاعتهم أن هجوما ضاريا يُشن عليهم [في أسدود] وأن ٨٠ من رجالهم قُتلوا. وقُتل منهم قائدان.

قرر يغئيل ألّا يتوجه «يفتاح» إلى الجنوب بل إلى اللطرون. ستعود كتيبة برولوف [ي. بيري]، ٢٥٠ رجلا، إلى «غفعاتي» للتعويض من الخسائر التي كابدها خلال الأيام الأخيرة.

كُلف «غفعاتي» احتلال يفنه هذه الليلة ــ بيد أن برولوف لم يصل في الوقت المحدد. وكلف ناحوم ساريغ احتلال عراق سويدان هذه الليلة (ليلة السبت). في هذه الأثناء، دخل المصريون بيت جُبرين وعيّنوا حكاما، وهناك خلافات بينهم وبين قوات عبد الله.

سيقصف [سيهاجم] «ألكسندروني» قاقون هذه الليلة، إذا لم يتمكن [من الذهاب] إلى طولكرم.

٤/٦/٤٨

(١) النص يختلف في: ب. غ.، «دولة»، ص ١٣٥.

أمس، دخلت قوات ناحوم [من لواء «النقب»] أسدود، لكنها أُجبرت على الانسحاب إلى نيتسانيم تحت الضغط. لازمت وحدات الإيتسل موقعا قريبا من أسدود وجاءت وحدات «غفعاتي» من جهة الشمال. وقعت معركة مواجهة. عندنا ٤٢ قتيلا ومفقودا، و ١٠ جرحى [أنظر ص 481]. زرعوا هذه الليلة ألغاما في منطقة الطابور المصري. أُصيب بضع سيارات لهم نتيجة سيرها فوق هذه الألغام. كما أن مدافعنا قصفتهم (قصف أحد شباننا في نيغبا سبع مصفحات للمصريين بمدفع بيات واحد، لكنهم أرسلوا دبابة وأخرجوها من المستوطنة). دخلت ٢٠ مصفحة مصرية مجال مرمى نيراننا في غيفرعام، وتعرض الطابور للقصف المدفعي، والجوي، وسلاح المشاة التابع لنا. وطلب نجدة من القيادة المصرية.

ستصعد كتائب «يفتاح» إلى [طريق] القدس كي تحتل اللطرون غدا. طلبت أيضا احتلال القباب، ويغئيل لا يدرك، لسبب ما، قيمة هذا الاحتلال [أنظر ص 475]. لكنني كلفته التخطيط للاحتلال ــ ووعد بالقيام بذلك.

كما أن يغئيل لا يثمّن أيضا جبهة اللد ــ الرملة ــ إنه لا يهتم بلواء تل أبيب [لواء «كرياتي»] الذي لا يرئسه أحد من [«أنشي شلومينو»] {«جماعتنا»}.

ــ نشاط سلاحنا الجوي يوم أمس: [في الساعة] ١٩:٠٠ هاجمت طائرة «مِسِر شميت» طائرة للعدو في أجواء يافا.(٢) وسقطت الطائرة {المعادية} مشتعلة قرب النبي روبين. كما أننا أصبنا طائرة للعدو قرب رحوفوت ونزلت (أو سقطت) في منطقة عربية (كانت طائرات العدو من نوع «داكوتا») [أنظر ص 483].

في ٢٠:٤٠ ــ ٢١:٤٥، قامت طائرة «رابيد» تابعة لنا بالإغارة على أسدود، ألقت ٣٠٠ كيلوغرام.، ١٨ قنبلة حارقة. أُلقيت القنابل على وسط المدينة وضواحيها وعلى الطريق في شرقي المدينة. ومرة أُخرى شنت طائرة «بوننزا» هجوما في ٢٠:٥٥ ــ ٢١:٤٥. ألقت ٥٠ كيلوغراما، ١٢ قنبلة حارقة. شوهدت نيران قوية من يِبنة. وهاجمت أيضا طائرة «فايرتشايلد» في ٢١:٠٠ ــ ٢٢:١٥. ألقت ١٠٠ كيلوغرام، ٦ قنابل حارقة. لم يتمكنوا من تحديد الهدف، وأُلقيت القنابل في البحر. أحضرت طائرة «رابيد» ٠١:٠٨ عتادا إلى سدوم. نقلت [طائرة] «أوستير» عتادا إلى القدس في ٠٥:١٥ ــ ٠٧:١٥. قصفت طائرة «رابيد» طولكرم (٣٠٠ كيلوغرام، ١٢ قنبلة حارقة) في ٠٥:٣٧ ــ ٠٦:٣٠، سُمعت انفجارات وشوهدت نيران. قصفت طائرة «بوننزا» نابلس في ٠٥:٤٠ ــ ٠٦:٢٥، ١٢٥ كيلوغراما، ١٢ قنبلة حارقة، سقطت كلها على الهدف. هاجمت طائرة «فايرتشايلد» (٠٥:٤٥ ــ ٠٦:٤٥) طولكرم {وألقت} ١٠٠ كيلوغرام، ٦ قنابل حارقة على الهدف، وهاجمت «رابيد» نابلس في

---

(٢) كان يطبق في إسرائيل سنة ١٩٤٨ توقيت صيفي مزدوج، وفي ذلك الموسم كان الظلام يحل بين الساعة ٢٠:٠٠ والساعة ٢١:٠٠.

٥٠ : ٠٥ ـ ٥٠ : ٠٦، {وألقت} ٣٠٠ كيلوغرام، ١٢ قنبلة حارقة، على الهدف.

وصلت إلى عقرون طائرة «كوماندو» ([الساعة] ١١ : ٢٣)، وأحضرت عتادا لـ «مِسِير شميت».

{. . . . . . .}

485

٥/٦/٤٨، السبت

قمنا هذه الليلة باحتلال بِينة (لم تكن هناك مقاومة قوية) وقاقون. وهنا تتواصل أيضا عملية «التطهير».[١] لا أخبار من سائر الجبهات حتى الآن (٣٠ : ٠٨).

خلال المداولات التي جرت مع «ألكسندروني» أول من أمس، وافق دان إيبشتاين [إيبن] على تغيير ضابط العمليات التابع له (سمحا {فيلنيتس} من بورما، يهودي إنكليزي).[٢] يقترح دان ريبيت [أهارون ياريف ـ رابينوفيتس] ـ نائب قائد في إحدى كتائب دان. يعتقد راتنر أنه غير كاف. يُقترح هيليل بيبرمان (قائد كتيبة)[٣] أو تسيفكا هوروفيتس [غيلات]، (هو عند شلومو الآن). ستكون هناك حاجة إلى أشخاص كثيرين من كتيبة بيبرمان لدائرة التدريب إذا كنا سنستأنف الدورات. ستنتقل فلول كتيبة تسفي غيرمان إلى لواء يتسحاق (٨). دان يريد هذه الكتيبة لنفسه. إنه مستعد لتقديم كتيبة بيبرمان. كلفت راتنر ويسرائيل بتَّ مثل هذه الأمور كلها.

486

ـ في مناسبة شكوى يرحوفسكي، ربّان في «ويغوود»، تداولتُ وغ. {غرشون} زاك* بشأن حالة السفن في سلاح البحرية.[٤]

١) «حانه سينش» [سفينة شحن]: القائد يسرائيل أوربوخ، قائد فصيلة، كان نشيطا في

٥/٦/٤٨

(١) بشأن احتلال بِينة ـ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ١٤٣ ـ ١٤٧، وبشأن احتلال قاقون ـ أنظر: «لواء ألكسندروني»، ص ٢٦١ ـ ٢٧٧.

(٢) سمحا فيلنيتس: خدم في الجيش البريطاني برتبة رائد بقيادة ونغيت في بورما، وانتقل بعد ذلك إلى الفرقة اليهودية المقاتلة. عمل في البداية رئيس أركان وعمل في لواء «ألكسندروني» وفي «الجبهة الشرقية» خلال الهدنة الثانية (أنظر: دان إيبن، «أعوام خدمة»، ص ٩٤، ١٦٨).

(٣) هيليل بيبرمان: ضابط في الفرقة اليهودية المقاتلة، قائد دورة ضباط في قسم التدريب، أُلحق بـ «ألكسندروني» مع كتيبة من قسم التدريب أُطلق عليها اسم الكتيبة ٣٥، تأهبا للغزو. ولدى استئناف الدورات، استبدلت كتيبة قسم التدريب في مطلع حزيران/يونيو بكتيبة شُكلت في «ألكسندروني» من مجندي الإيتسل عقب التسوية الخاصة بدمج الإيتسل في الجيش الإسرائيلي، وأطلق عليها أيضا اسم الكتيبة ٣٥.

* غرشون زاك: مربٍ ومدير «بيت بيرل»، وبعد ذلك رئيس الخدمات البحرية.

(٤) جرت المداولات بعد الاشتباكات مع السفن المصرية قبالة شواطىء تل أبيب. ويرحميئيل يرحوفسكي (يردين) ـ ربّان في السفينة «ويغوود»، (١٨ عقدة) التي اشتركت في العملية.

الهجرة ب، لا يعرف كيف يقود سفينة، يعتقد غرشون أن هذا غير ضروري، إذ إننا لا نبتعد عن الشاطىء. نائبه شاؤول [أفني، ربّان]، كان ضابطا في سفينة مدنية في إنكلترا، يعرف كيف يقود سفينة.[٥]

٢) «إيلات» ـ[٦] [أليعيزر] حودوروف كان ربّانا وقائدا، تسلم عمله مساعدا ليوسكه [يوسف ألموغ] من الهجرة ب.[٧] بول شولمان (قائد السلاح)، الذي يفضل بصورة عامة ربّانا على قائد عسكري، يقترح إبعاد حودوروف. كما أن هذا نفسه يشعر (من دون أن يعترف بذلك) بأنه غير ملائم لمنصبه، لأن مركز الثقل في هذه السفينة الأعمال العسكرية لا الملاحة، وهو يريد العمل في إحدى السفينتين «بان» [سفينتا المهاجرين غير الشرعيين الكبيرتان اللتان أقلتا مهاجرين لاحقا]. غادر السفينة منذ ٥ أيام وينتظر في حيفا سفينتي «بان». أُعطي يوسكه بحارا بوصفه نائبا له: والنائب يعرف الشؤون البحرية أكثر مما يعرفه يوسكه، لكنه أقل منه معرفة لشؤون القتال.

٣) «هتكفا» ـ[٨] القائد دافيد ميمون [أنظر ص 108]، بحار متمرس، مع أنه يفتقر إلى شهادة؛ صاحب خبرة عسكرية في البحر، من الهجرة ب؛ نائبه ـ بحار وملاح.

٤) «هاغاناه» ـ[٩] القائد موشيه رابينوفيتس* (هاشومير هاتسعير)، من الهجرة ب، ليس بحارا متمرسا، نائبه جوكي [أليكيم إيبشتاين]، ربّان. عمل كلاهما في السفينة «جنوب إفريقيا»، وكان رابينوفيتس قائدها.

٥) «ويغوود» ـ [١٠] القائد آريه [«كيفي»] كابلان (غوردونيا)، من الهجرة ب. كان نائب قائد في القاعدة البحرية في حيفا. نائبه يرحوفسكي (إتسل)، ربّان مدني، صاحب شهادة. يعتقد بول شولمان أنه [آريه كابلان] مؤهل أيضا ليصبح قائدا وربّانا.

في كل سفينة من السفن الأربع ـ «ويغوود»، و«هاغاناه»، و «هتكفا»، و «إيلات»،

(٥) عُين يسرائيل أوربوخ قائدا لمجموعة زوارق الغزو (الإنزال) («عمليات سلاح البحرية»، ص ١٤٤).

(٦) السفينة «إيلات» (أ ـ ١٦) (أو «تسفونيت» {الشمالية}) ـ كانت أساسا كاسحة جليد، وكانت في الماضي سفينة مهاجرين غير شرعيين.

(٧) كان يوسف ألموغ يمتلك خبرة بحرية بوصفه بحارا في سفينة في الأسطول التجاري، علاوة على خبرته خلال مرافقة ثلاث سفن مهاجرين غير شرعيين. وعندما عُين قائد سفينة، اتخذ يائير بيكر نائبا له، وكان في السابق ضابطا في الأسطول التجاري.

(٨) السفينة «هتكفا» (٢٢ عقدة) ـ سفينة حراسة أميركية من نوع قديم. نقلت في تموز/يوليو إلى «مؤسسة الهجرة» لإحضار معتقلي قبرص («عمليات سلاح البحرية»، ص ٨٣).

(٩) «هاغاناه» (٢٠ عقدة) ـ سفينة مهاجرين غير شرعيين سابقا، أصلها طرّاد.

* موشيه رابينوفيتس: ربان سفينتي المهاجرين غير الشرعيين «بيرل كتسنلسون» و «ولاسباتسيا».

(١٠) «ويغوود» (١٨ عقدة) ـ سفينة هجرة غير شرعية سابقا، أصلها طرّاد.

٢٠ ـ ٦٠ شخصا. في «حانه سينش» ـ ١٤، في «جنوب إفريقيا» ـ ٢٨.

{. . . . .}

487 ـ أحضر فايتس لي خطة «ترانسفير {ترحيل} أمر واقع».[11] بحسب كلامه، رحل ١٢٣,٠٠٠ عربي من ١٥٥ قرية في منطقة الدولة. وهجر ٢٢,٠٠٠ عربي ٣٥ قرية خارج الدولة. رحل ما مجموعه ١٤٥,٠٠٠ عن ١٩٠ قرية. هجر ٧٧,٠٠٠ عربي ٥ مدن داخل الدولة (حيفا، بيسان، طبريا، صفد، سمخ). رحل ٧٣,٠٠٠ عربي عن مدينتين [أُعدتا للبقاء] خارج الدولة (يافا وعكا). غادر القدس ٤٠,٠٠٠ عربي، رحل ما مجموعه ١٩٠,٠٠٠ عربي عن ٨ مدن ـ مجموع الذين رحلوا ٣٣٥,٠٠٠ (منهم [من التجمعات السكنية] داخل الدولة ٢٠٠,٠٠٠).

إنه يقترح محاورة الحكومات العربية بشأن مساعدة توطين هؤلاء العرب في البلاد العربية. وهذا أمر مبكر وليس في أوانه. لكن يجب الاهتمام منذ الآن بإعداد هذه القرى واستيطانها حتى انتهاء الحرب، واقترحت لهذا الغرض لجنة ثلاثية: ١ من الصندوق القومي، ١ من دائرة الاستيطان، ١ من أمانة صندوق الوكالة؛ مهمتهم: تطهير هذه التجمعات السكنية، وإعدادها وتوطينها، وتأليف كتيبة عمل لإنجاز هذه الأعمال. والحكومة لن تتولى إنجاز هذا الأمر، بل تنجزه المؤسسات القومية بحسب طريقتها.

{. . . . .}

488 ٤٨/٦/٦، يوم الأحد

بدأت العملية في اللطرون ليلا. يبدو أنهم ذهبوا لاحتلال القباب [قبيل الهجوم الثالث على اللطرون، عملية «يورام»]. انفجرت بين ٥ و٦ من هذا الصباح إحدى الطائرات في المطار في تل أبيب. قتل اثنان، وجُرح البعض.

بدأ في الجليل هجوم السوريين [في الواقع «جيش الإنقاذ»] ـ في المالكية، احتلوا [استولوا] على دار الجمرك [في الوقت نفسه عبروا نهر الأردن وهاجموا مشمار هايردين].

(١١) منذ «مشروع بيل» سنة ١٩٣٧، نوقشت مرارا مشاريع لتبادل السكان ونقل عرب من إسرائيل. وخلال حرب الاستقلال، بدأ النظر إلى خروج العرب كـ «ترانسفير فعلي» (وانظر انطباعات د. ب. غ. بشأن رحيل عرب حيفا ـ ص 378). اقترح ي. فايتس خلال هذا الاجتماع تأليف لجنة ثلاثية لدرس الموضوع: أ. ساسون، ع. دانين، ي. فايتس (فايتس، «من مذكراتي»، ج (رامات غان، ١٩٦٥)، ص ٢٩٣). جرى النقاش التالي في آب/أغسطس. (أنظر هنا: ص 654-652). كلام شاريت إلى غولدمان في ١٥ حزيران/يونيو (بشأن رحيل العرب، أنظر: و. إ.، أ، رقم ١٨٩).

هجمات على لهافوت هبشان وايبليت [هشاحر] وغيرهما.[1] لا تغيير في سهل جنين.

ثمة ضرورة لتجنيد احتياط من مستوطنين فورا، عمال مدينة (حيفا، تل أبيب)، وإرسال مهاجرين جدد للعمل في المستوطنات.

لرر [م. تسادوك] يقول إن الاحتياط أصبح مجندا. جُند في عيمك يزراعيل وعيمك هايردين ١٠٠٠ شخص. جُند في «الوسط» ٣٠٠ ـ ٤٠٠ شخص. لدى «ألكسندروني» ١٣٠٠ فرد من سلاح الحراسة ـ وهم قوة مقاتلين.

وعدتْ الإيتسل أن ترسل [إلى التجنيد] ٧٠٠ شخص، وخلال الأسبوع ٤٠٠٠ شخص.[2] المادة سيئة. يجب إرسالهم إلى الشمال والجنوب ـ يجب تجنيد بضع مئات للاستيلاء على رأس العين، المكان الذي تخلوا عنه.

سألت لرر ويغئيل [يادين] كم أصبح عندنا من مقاتلين في النهاية. يغئيل يقول: في كتيبة مؤلفة من ٧٠٠، ثمة ٤٠٠ من حملة البنادق؛ ١٠٠ من رماة الأسلحة المساندة (مدافع [هاونات]، وآلات [إطلاق نار])؛ ٢٠٠ خدمات [إشارة، طب، وغيرهما).

بحسب كلام لرر، هناك أكثر من ٤٠,٠٠٠ مجند. في الخدمات المركزية ٥٠٠٠. وهناك ١٢,٠٠٠ في الخدمات على مستوى الكتائب (٣٠٪ من مجموع القوة المقاتلة)؛ ١٠٪ إصابات (حتى الآن، أصبح هناك ١١٢٦ جنديا قتيلا، ونحو ١٠٠٠ جريح، منهم ٣٠٠ من المشوهين).

يظن يغئيل أن هناك ٢٣,٠٠٠ مقاتل تقريبا، منهم نحو ٥٠٠٠ في سلاح الحراسة. في الجليل الأعلى (قضاء تل حاي) ٩٠٠ ـ ١٠٠٠، في باقي [جبهة] الشمال ٣٠٠٠. في «الوسط» ١٣٠٠؛ في تل أبيب ١٠٠٠. في القدس ١٢٠٠. لدى «غفعاتي» ١٥٠٠، في النقب ٧٠٠، لدى «يفتاح» و«هارئيل» ١٨٠٠، للواء شلومو [اللواء ٧] ٨٠٠. للواء يتسحاق [ساديه، اللواء ٨] ٧٠٠ ـ المجموع ١٣,٠٠٠.

في سلاح المدفعية ١٠٠٠، في سلاح الجو ١٠٠، في سلاح البحرية ٦٠٠، سرايا أسلحة مساندة ٣٥٠٠. المجموع ٥٢٠٠. المجموع العام ١٨,٢٠٠، المجموع مع سلاح 489 الحراسة من المقاتلين ٢٣,٢٠٠.

{. . . . .}

491 ـ من الجبهات: الشمال: في جبهة جنين، قصف العدو بالمدفعية مواقعنا المهجورة. وظل طوال الليل يسيّر دوريات بالطائرات فوق السهل الشرقي، قصف العفولة وزرعين. ثمة

٤٨/٦/٦

(١) بشأن الهجمات في إصبع الجليل ـ أنظر ص 184.

(٢) أخذ أعضاء الإيتسل يتجندون في الجيش، بموجب الاتفاق الذي وقع في ١ حزيران/يونيو.

أدلة على أن العدو يخلي المدينة [جنين] ويتحصن بالاستحكامات.

في جبهة عيمك هايردين، أخذ العدو يلتمس طريقه نحو سمخ وعين غيف بواسطة عدد من المصفحات وسرية مشاة. مدافعنا حملت العدو على الفرار. انفجرت إحدى المصفحات بفعل لغم. قُصفت شاعر هغولان ودغانيا ب بالمدافع. مدافعنا قصفت العدو في تل القصر (؟) [حاليا تل كتسير]. انفجر لغم تحت باص للعدو كان في طريقه من الناصرة إلى لوبيه، وتحطّم.

لا تستطيع القوات في الشمال التوجه إلى جنين مرة أُخرى. زليتسكي [م. كرمل] يحشد وحدات أكثر نضارة. يعتقد أنه سيكون من المتيسر الاستيلاء على جنين في منتصف الأسبوع.

العدو يهاجم دان وتل القاضي من دون هوادة بنيران المدافع ونيران سلاح المشاة من الاستحكامات [وفي الأساس — من تل العزيزيات]. على طريق الحدود السورية حشود لبضع سيارات مصفحة. عبرت قوة مشاة [سورية] نهر الأردن، وهي تحاول التقدم باتجاه محنايم وروش بينا.[9] قُصفت المالكية من الجو. ثمة حركة في ضواحي لهافوت هبشان وشامير. هوجمت ايليت هشاحر ومحنايم. قُتل أحد رجالنا في ايليت [هشاحر].

تضيف قيادة «عوديد»[10] تفصيلات بشأن الهجمات في الجليل. في ١٥: ٧. [٠٥] أُطلقت نيران من أسلحة أتوماتيكية وهاونات على دان ولهافوت [هبشان] وكفار سولد. في الساعة ٣٠: ٠٧، قُصفت ايليت [هشاحر] بطائرتين. أُلقيت قنبلتان. قُتل رفيق واحد. في الساعة ٣٠: ١٥، قُصفت ايليت بالمدافع من اتجاه مشمار هايردين مدة نصف ساعة — أُصيب مخزن للأسلحة. وهوجمت مشمار هايردين مرة أُخرى بعد هدنة عند الظهر. ثمة قوات معادية كبيرة مزودة بأسلحة ومدافع كبيرة تحيط بمشمار هايردين. المعركة مستمرة. في الساعة ٠٠: ١٦، هوجمت المالكية اليوم بـ ٦ طائرات. أُلقيت ١٢ قنبلة. لم يصب أحد. تحتشد قوات معادية في بانياس. مع طلوع الصباح، انتقل العدو عند معابر نهر الأردن في مواجهة القرية العربية طوبى (شرقي روش بينا) [في منطقة كفار هنسيه]. استمرت المعركة حتى ٠٠: ١٤. تراجع العدو تاركا خسائر. هوجمت روش بينا مرتين من قبل العدو وأُلقيت ٦ قنابل.

من «ألكسندروني»: حاول العرب الاقتراب [من اليهودية — حاليا يهود] إلى كفر عانا [في منطقة أور يهودا، شرقي تل هاشومير] — حُملوا على الفرار.

(٩) عبر السوريون نهر الأردن وهاجموا مشمار هايردين. أنظر: «التحرير»، ص ١٨٤؛ ناحوم زكائي ورفكا غرفافوسكي، عند أفرايم تالمي، «في خط النار»، ص ٣١٨ — ٣٢٠؛ «الإيتسل»، ص ٢٢٥ — ٢٢٧.

(١٠) «عوديد» — لواء ٩، لواء جديد شُكّل في الجليل الأعلى الشرقي، وتولّى المسؤولية في القطاع عندما أُخرج لواء «يفتاح» من هناك. القيادة — أوري يفيه.

ثمة حركة عربية قرب ايتانيم، شمالي الطيرة [أنظر ص 475]. حركة واسعة من طولكرم إلى قاقون. حركة من جلجولية إلى قلقيلية. قرية قاقون في أيدينا [أنظر ص 487]. أُصيب لدى العدو ٦٠ عراقيا، و ٩٠ عربيا محليا. عندنا ٧٠ إصابة.

كادر الطاقة البشرية ٤٨/٦/٤: [المجموع نحو ٤١,٠٠٠. تفصيلات في «مختارات»، ب ---].

عند الظهر، رأيت زليتسكي [م. كرمل] الذي جاء من الجليل. هاجم العدو المالكية هذه الليلة واحتلها، وكان قبل ذلك قد احتل دار الجمرك. كان عندنا ٢٥ (؟)، ١٥ قتيلا.

اجتمعتُ بعد الظهر إلى يغآل ف. [آلون] الذي جاء من اللطرون. قمنا هذه الليلة باحتلال القباب والاستحكامات الواقعة فوق يالو ودير أيوب [في الهضاب شرقي هضبة إيلون]. إننا نقصف خلال النهار دير أيوب ويالو. ستستمر العملية ٣ — ٤ أيام في حال نجاحها. يتواصل شق الطريق [طريق بورما إلى القدس]. الوضع في القدس سيء.

492

— بلّغني [يوسف] فايتس تفصيلات خاصة بالمناطق المحتلة، وسكانها [--- داخل حدود التقسيم التي حددتها الأمم المتحدة — ١٥٥ قرية وخارجها ٣٤ قرية، المجموع ١٨٩ قرية و ٨ تجمعات سكنية مدينية (٥ + ٣) وفيها — ١٤٤,٧١٥ نسمة، وتزيد مساحتها على مليون وأربعمئة ألف دونم].[11]

{. . . . .}

— بعد الظهر جلسة الحكومة. مسألة الهدنة.[12] في التاسعة بلّغني [زئيف] شيرف أن القيادة تنتظرني. هرعت إلى رامات غان.

يغئيل [يادين] يبلغ أن الفيلق وصل إلى بن شيمن ويطالب بالاستسلام. تم إجلاء جميع التلامذة — بقي في الموقع ٣٠٠ مقاتل. بعد التداول بشأن الوضع، قررنا أن عليهم الصمود. وإذا ما اقتضت الضرورة — فليقاتلوا.

من شأن احتلال اللطرون أن يستمر بضعة أيام. خلافا ليغآل ف. [آلون] الذي ينتظر احتلال اللطرون يوم الاربعاء [٩ حزيران/يونيو]، يأمل يغئيل س. [يادين] بأن يتم الاحتلال يوم الثلاثاء [والذي من شأنه] أن يغير الوضع كله في اللد والرملة. وبما أن هجوما واسعا قد يؤدي إلى احتلال اللد، فسيكون لصمودنا في بن شيمن قيمة عالية.[13]

(١١) يبدو أن المعطيات الواردة هنا تتعلق بجميع التجمعات السكنية العربية الداخلة منطقة السيطرة اليهودية.

(١٢) ملخّص شاريت إلى أ. إيبن بشأن اعتبارات الهدنة — أنظر: و. إ.، أ، رقم ١٥٤؛ أنظر أيضا: رسالة إلى ن. غولدمان — المصدر نفسه، رقم ١٨٩.

(١٣) كانت بن شيمن قرية لتلامذة الشبيبة المهاجرة وشبيبة البلد، أُجلي أبناء الشبيبة منها في بداية الحرب. بشأن صمود بن شيمن أمام الفيلق — أنظر: أ. تالمي، «في خط النار»، ص ٦٣ — ٦٤.

في الجليل الأعلى، الوضع مقلق، ويجري نقل كتيبة مكسي كوهين إلى الشرق.(١٤) انتقلت قيادة موشيه [كرمِل] إلى غينوسار.

[في هذا اليوم حفز د. ب. غ. شاؤول أفيغور على شراء أسلحة ثقيلة وإرسالها]:

٤٨/٦/٦

من اميتي [د. بن – غوريون]

إلى أور [شاؤول أفيغور]

ركزوا جهودكم وإمكاناتكم على شراء طائرات مقاتلة ومدافع ميدان ٧٥ ملم، مدافع سواحل ثقيلة، ومدافع مضادة للطائرات بكمية كبيرة ونقلها سريعا إلى البلد. أخطِرني بالإمكانات فورا. ومن المفضل أن تؤخر إلياهو [ساخاروف] لأن حاي [يسسخروف] ضروري هنا.

493 ٤٨/٦/٧، يوم الثلاثاء

[قائمة بالقرى الـ ٣٤ التي قدمها ي. فايتس [أنظر ص 492].

القرى المحتلة [والتي أُخليت]:

قضاء غزة – برقة [جنوبي غان يفنه] ٦٨٠ ن. [نسمة]، ٥٢٠٠ د. [دونم].

قضاء الرملة – دير محيسن [غربي نحشون] ١٣٠ ن، ١٠,٠٠٥ د، بيت جيزا [هارئيل] ٤٠٠ ن.، ٨٤٥٠ د.، بيت سوسين [تاعوز] ٨٠ ن.، ٦٤٠٠ د.، يفنه (؟).

قضاء القدس: بيت محسير [بيت مئير] ٢٢٠٠ ن.، ١٦,٢٠٠ د.، ساريس [شوآفا] ٥٤٠ ن.، ١٠,٦٠٠ د.، سوبا [تسوفا] ٥٠٠ ن.، ٤١٠٠ د.، بيت إكسا ١١٥٠ ن.، ٩٢٠٠ د.، القسطل ٧٠ ن.، ١٤٤٠ د. قولونيا [مفسيرت يروشلايم] ٧٢٠ ن.، ٤٠٠٠ د.، دير ياسين [قرب غفعات شاؤول] ٥٠٠ ن.، ٢٨٥٠ د.، لفتا [ميه نفتواح] ٢٢٠٠ ن.، ٨٤٧٠ د.، دير أيوب [شمالي غرب باب الواد] ٢٥٠ ن.، ٦٠٠٠ د.

قضاء حيفا: [مدراخ عوز] ٥٢٥ ن.، ١٢,٤٣٠ د. غبيا [جنوبي شرق مشمار هعيمك] ٢٢٥ ن.، ١١,٨٣٠ د.، هوشة [شرقي رامات يوحنان] ٢٠٠ ن.، ٢٥٠٠ د..

قضاء عكا: المنشية [شمالي شرق عكا] ٥٠٠ ن.، ١٧,٥٨٠ د.، سومرية [شمالي لوحمي هغيتاؤوت] ٤٥٠ ن.، ٨٥٠٠ د.، المزرعة ٧٢٥ ن.، ٥٥٠٠ د. الزيب [أخزيف] ١٢٦٠ ن.، ١٢,٦٢٠ د.، البصة [بتسات] ٢٦٢٠ ن.، ٢٩,٥٣٥ د.، النهر [جنوبي الكابري] ٦٠٠ ن.، ٦٢٠٠ د.، كفر غبسية [جنوبي الكابري] ١٠٠٠ ن.، ١٠,٤٣٠ د.

قضاء جنين: زرعين [يزراعيل] ١١٠٠ ن.، ٢١,٥٠٠ د.، المزار [على غلبواع جنوبي نوريت] ٣٠٠ ن.، ٥٥,٠٢٠ د.، [يبدو أن ثمة خطأ هنا ويجب أن تكون ٥٠٢٠ دونما]، نورِس [نوريت] ٥٥٥ ن.، ٧٣٥٠ د.، صندلة ٢٠٠ ن.، ٣٢٥٠ د.، الجلمة ٣٥٠ ن.، ٥٠٢٥د.، عرنة ٣٠٠ ن.، ٧٨٦٥ د.، المقيبلة ٣٥٠ ن.، ٧١٢٥ د.

(١٤) نُقلت كتيبة مكسي كوهين (الكتيبة ٢٣) من لواء «كارميلي» إلى قطاع روش بينا – محنايم.

قضاء الناصرة: الدّحي ١٠٠ ن.، ٨٠٢٠ د.، نين ٢٢٠ ن.، ٤٤٠٠ د.، عين دور ٥٠٠ ن.، ١٢,٦٥٠ د.

المجموع ٢٢,٠٠٠ نسمة، ٣٤٩,٤٦٥ دونما. يجب أن يضاف إلى ذلك قاقون [ياكون، شمالي غرب طولكرم].

[في الواقع، إن عدد السكان يبلغ ٢١,٥٠٠، ويبدو أن المجموع الوارد هنا كان تقريبيا. عدد الدونمات مع تصحيح الرقم الخاص بالمزار يصل إلى ٢٨٤,٥١٥. يبدو أن الفارق {البالغ} ٥٤,٩٥٠ دونما يجب أن يكون على حساب أراضي يفنه التي أُضيفت إلى أراضيها مناطق رملية].

لا تغييرات بارزة على الجبهات اليوم. الهجمات في [الجليل الأعلى] صُدت. لم نسمع من اللطرون بأية عملية، يبدو أيضا أنهم لم ينشطوا في الجنوب. تعزز موقفنا في قاقون، ويبدو أن الهجمات المضادة قد توقفت.

– [يوسف] يعقوبسون جاء إليّ بجعبة مليئة. يريد تعيين [دوف] شفرير مديرا لمكتب بيع الغنائم العربية.(١) وهو يسأل إذا كان من الجائز نقل مصانع عربية من يافا، مثل مصنع الأحذية، وتسليمه إلى غفعات هشلوشاه، [إلى مصنع] «منعال»، الذي يعمل من أجل الجيش. يعتقد [أليعيزر] كابلان أنه لا ينبغي أخذ [مصادرة] أملاك العرب الخاصة. وافقت على ذلك [عدم المصادرة] شرط أن يكون ذلك محصورا في الممتلكات الخاصة داخل المنازل.

بحسب كلام يعقوبسون، يجري كل يوم إخراج أملاك قيمتها ٣٠,٠٠٠ ج. ف. من يافا من أجل الجيش. وبحسب كلام [نفتالي] ليفشيتس، للعرب في مصارف حيفا ١,٥ مليون ج. ف. المصارف مستعدة لتسليم هذه الأرصدة. ويرى دوليك هوروفيتس أن هناك حاجة إلى قرار من الحكومة لتجميد هذه المبالغ أو لتسلمها كقرض. يريدون أخذ محركات ديزل [مضخات] من بيارات عربية غير معدة زراعيا ومهجورة.

{. . . . . . .}

494 [أبراهام] حانوخي، من ايبليت [هشاحر]، يتولى حاليا منصب حاكم صفد، جاء إليّ هذا المساء بعد وقوع انفجار [في تل أبيب] خلال جلسة الحكومة، وبعد ذلك لدى عودتي إلى رامات غان: لم يبق في صفد [بعد المعارك] أكثر من مئة عربي، طاعنون وطاعنات في السن. ولا يحاول العودة سوى أفراد. إلى أين ذهبوا؟ يقولون – في القسم الغربي من [قضاء]

٤٨/٦/٧

(١) دوف شفرير: من المركز الزراعي، عين مديرا لأملاك الغائبين.

صفد.(٩) وهناك من يقول إنهم ذهبوا إلى لبنان. وقد أُرسل الأشخاص المئة إلى لبنان عن طريق المطلة، ولم يبق سوى ١١ أسيرا ومعتقلا. وهناك أيضا ٣٠ مسيحيا، معظمهم من النساء. جُنِّد اليهود للتحصينات. عندما سقطت المالكية أمس، أثيرت فكرة إرسال مجندين إليها. يريدون هم جميع المنازل [العربية]، لكن هناك حاجة إلى مواد ناسفة كثيرة. ثمة في صفد ١٠٠ مقاتل فقط مع قليل من الأسلحة. القرى طيطبة [شمالي عين زيتيم]، قرب دلتون حاليا]، وقدّيتا [شمالي غرب عين زيتيم]، وميرون ــ مهجورة. يقيم في عين زيتيم ٤٠ شخصا من جماعتنا. يطلب إرسال قوة إلى هناك وإلا سيحدث لصفد ما حدث للمالكية.(١٠) 495

{. . . . .}

٤٨/٦/٨، يوم الثلاثاء

{. . . . .}

498 ــ في الجبهات: «غولاني» يبلّغ (٠٧١٨٣٠): مدافع العدو قصفت دغانيا ب. لم تقع خسائر. قامت وحدة استطلاع تابعة لنا بـ«تمشيط» قرى طمرة، والناعورة، وكفر مصر [في رامات يسسخار]، واستولت على ٨ بنادق من عرب محليين. أقلت سيارة شحن تابعة للعدو جنودا من تل الدوير إلى تل القصر [في مخرج سهل اليرموك]، أصيبت بقذيفة واحترقت.

النقب: رست أمس سفينتان حربيتان قرب غزة.

«غفعاتي» يبلّغ (٠٨٠٩٣٠): لم يشتبك البلماح مع المصريين [في عملية أسدود]. نفذت الكتيبة ٥٢ المهمة التي نيطت بها. استولينا على التلة ٦٩ وتحصنا فيها.(١٠) هوجمت نيتسانيم أمس بطائرات ودبابات وسلاح مشاة ومدافع. احتل سلاح المشاة [المصري] المكان. وصل ٣ لاجئين إلى قيادة «غفعاتي». كان في نيتسانيم ٦٦ من السكان المحليين ونحو ٨٠ من سلاح الميدان.

سقطت قرب [ضاحية] موليدت (تل أبيب، شرقي حولون) طائرة مصرية واشتعلت النيران فيها.

القوات التي احتلت المالكية تتأهب، بحسب مصادر عربية، للتوجه إلى الجليل

---

(٩) في وسط الجليل، غربي صفد.

(١٠) سقطت المالكية ليلة ٥ ــ ٦ حزيران/يونيو، خلال هجوم جيش القاوقجي، بعد إخراج أفراد «يفتاح» منها وذهابهم إلى الجنوب. أنظر ص 488، وكذلك: «التحرير»، ص ١٨٤.

٤٨/٦/٨

(١٠) تم الاستيلاء على التلة ٦٩ خلال العملية ضد أسدود («غفعاتي»، ب، ص ١٦٧، ١٧٣).

الغربي.(١١) عُلم بوجود قوات إضافية في بنت جبيل [في جنوب لبنان]. صُدت هجمات على مشمار هايردين وانسحب العدو إلى خلف نهر الأردن.(١٢) قُصفت النبي يوشع، ودان، وشآربييسوف، وقادش نفتالي، بالمدافع والمصفحات. لم تقع خسائر.

وجدت دورية في جنين المدينة خالية.

{. . . . .}

٤٨/٦/٩، يوم الأربعاء

499 حتى العاشرة لم يصل أي خبر عن الجبهة [عملية «يورام»].(١) أجرى يغئيل [يادين] حديثا هاتفيا قيل فيه أن شؤون ساشا [لقب] يغآل ف. [آلون] ليست على ما يرام. ينبغي الارتياب من خلال تقرير يوسف ر. [أفيدار] بشأن إرسال المواد الغذائية [إلى القدس] ــ علما بأنه جرت الترتيبات كلها لنقلها بواسطة البغال وسيارات الجيب وبعض الأشخاص.

في العاشرة جلسة الحكومة بشأن ردنا النهائي [بخصوص الهدنة].(٢)

في الثانية عشرة والنصف ذهبت إلى حُلده وتسلمت في عكرون رسالة ستون ويغآل اللذين قاتلا طوال الليل حتى طلوع الصباح [أنظر أدناه، ص 502-501]. سقط ١٣ قتيلا و ٤٥ جريحا. وإذا كان الأمر ممكنا سيتأهبون هذه الليلة وسيستأنفون القتال.

وجدت في حُلده يغئيل [يادين] و[حاييم] هيرتسوغ في قيادة شلومو [شامير]. توجهت سرية عربية إلى بيت سوسين وبيت جيز، واستُخدمت ضدها هاوناتنا ومدافعنا.

[أبراهام] زيلبرشتاين، مساعد شموريك [دوف شيمر]، وصل في الرابعة وبلّغني أن الحمالين لم يصلوا إلى الموقع إلا في الثالثة ليلا.(٣) كانوا منهكين. صعدت سيارات الجيب بالمواد الغذائية، لكن البغال لم تصعد، لأن سيارات الجيب تأخرت نحو خمس ساعات بسبب عطل في إحداها، ولم تتمكن البغال من الصعود. بقي في بيت سوسين ١٥٠ شخصا، وفي [معسكر] بيلو ١٥٠ شخصا. سيصعدون هذه الليلة. يظنون أن البغال ستصعد هذه الليلة أيضا. يجري الآن شق الطريق الجديد، مع أنه يقع في مرمى النيران العربية.

---

(١١) في الواقع، صبَّ «جيش الإنقاذ» جهوده الأساسية جنوبا ــ وهاجم السجرة.

(١٢) تم صد الهجوم السوري الأول على مشمار هايردين في ٦ حزيران/يونيو، أنظر: «التحرير»، ص ١٨٤.

٤٨/٦/٩

(١) خريطة عملية «يورام» وتفصيلات بشأن العملية ــ أنظر: «أطلس فالخ ــ ليساك»، الخريطة رقم ٣٦.

(٢) رد الحكومة على الوسيط ــ أنظر: و.إ.، أ، رقم ١٦٨.

(٣) أبراهام زيلبرشتاين: ضابط في سلاح النقل والتموين في الجيش البريطاني، والآن ــ في جهاز الإمداد. نظم هذا الجهاز قافلة للمواد الغذائية إلى القدس.

لم تكن خطة الهجوم التي نُفذت هذه الليلة هي نفسها التي جرى التخطيط لها بمعرفة يغئيل س. [يادين]، وهو لا يعرف لماذا غيرها ستون ويغآل ف. [آلون].

يتضح من حديث يغآل مع القيادة أنهم لن ينشطوا ضد اللطرون هذه الليلة بسبب النقص في الذخيرة على ما يبدو. ستون يطلب مزيدا من الأسلحة المساندة. سيتحركون غدا. هذه الليلة سينقلون مواد غذائية ــ بواسطة سيارات جيب وبغال وأشخاص. عدت في السادسة والنصف إلى رامات غان. وفي الطريق أغارت وراءنا ٣ طائرات وقصفت رحوفوت.

ــ وعندما عدت في الثامنة (قبيل المساء) إلى مكتبي، أطلعني يوسف يزراعيلي على خبرين: ١) برقية من S.D. [وزارة الخارجية الأميركية] إلى الحكومة الموقتة: وجوب قبول مشروع برنادوت بشأن الهدنة من دون شروط، ٢) مخابرة هاتفية من حيفا باسم رابورت [وفق تقرير] «هتفونا» [الاستخبارات] العسكرية البريطانية، تفيد أن العرب على عتبة نهايتهم الهالكة. لا ذخيرة ولا أسلحة عندهم، ويريدون إنهاء الحرب شرط «إنقاذ ماء وجوههم». وأكثرهم تطرفا هو النقراشي باشا [رئيس حكومة مصر]، والدواء إما استبداله وإما إيجاد كبش فداء ــ أي إنكليز (؟).

٤٨/٦/١٠

جاء هذا الصباح يتسحاق رابين من القدس. أرسلوا هذه الليلة مواد غذائية بواسطة سيارات جيب وبغال وحمالين ــ ما مجموع وزنه تسعة أطنان ونصف الطن من الطحين، و ١٣٠٠ غالون بنزين، منها ٦٠٠ لـ «هارئيل». يريدون إرسال ٣٠ رأس بقر هذه الليلة. 500 توصل ستون ويغآل ف. [آلون] إلى استنتاج مفاده أن العملية ضد اللطرون غير ممكنة هذه الليلة أيضا، وإذا كانت الهدنة ستطبق غدا، فإن اللطرون ستبقى في أيدي العرب. ويعزو يتسحاق رابين ذلك إلى ضعف قواتهم.(١) لدى «هارئيل» ٧٠٠ مقاتل فقط، ٤٠٠ جريح، ٢٠٠ شخص غير صالحين (محطمين معنويا)، ١٢٠ فتاة. لدى «يفتاح» ١٨٠٠ شخص، منهم ١١٠٠ مقاتل. تداولنا بشأن عملية بديلة: فتح طريق بيت جيز ــ بيت سوسين، واحتلال صرعة وعسلين لهذا الغرض.(٢) عارض رابين ذلك فترة، لأن هذا غير

٤٨/٦/١٠

(١) بحسب كلام ي. رابين، انفجر د. ب. غ. غضبا عندما قال كلمات قاسية عن د. ماركوس وي. آلون، لأنهما لم يهاجما مرة أخرى في الليلة نفسها ٩ ــ ١٠ (رابين، «بطاقة خدمة»، أ، ص ٥٤ ــ ٥٥؛ بار ــ زوهر، ص ٧٦٨).

(٢) اقترح د. ب. غ. الاستيلاء على الطريق الممتد من كفار أوريا، جنوبي القريتين، بيت جيز وبيت سوسين، إلى عسلين، قرب إشوع (اشتاؤل، مسعاف شمشون حاليا)، من أجل توسيع الممر والحصول =

صالح للوائه كلواء. اقترحت على يغئيل [يادين] القيام بذلك والتعهد بقيادة جميع القوات اللازمة لذلك. بلّغني يغئيل بعد ذلك أن تسوية المسألة تمت وأنه سينطلق إلى العملية بالقوات القائمة [في الواقع لم يهاجموا].

ــ وصل إيهود [أفريئيل] مساء أمس بـ DC-4 [«سكاي ماستر»]. في ميناء يوغسلافي الصفقة الثالثة (١٠,٠٠٠ بندقية، ٣٤٠ MG-34 [مغلاد]، ١١٠ Z. B. [بازيه]، ٣٠ مليون طلقة. يحمّلون كل شيء على سفينتنا، وهذه ستغادر بين ١٤ و ١٦، وبعد ٨ ــ ١٠ أيام من الرحلة ستصل إلى هنا. فيها أيضا ١٥٠ طنا من الإسمنت و٥٠ طنا من الخشب. تعتبر سفينة إيطالية. سيكون فيها ٨ من رفاقنا، وراديو.

عندنا في الخارج ٧ ــ ٨ C-46 [طائرة نقل «كوماندو»] (واحدة معطلة). تسافر C-46 يوميا وتسافر DC-4 ثلاث مرات في الأسبوع. إنها تحلق مدة ثماني ساعات ونصف الساعة من براغ إلى هنا من دون توقف.

وقعوا عقدا بـ ٣٠٠ Z.B.ـ٣٧ {ملم} (وصل منها ٦٠ إلى البلد)، وتسعة ملايين ونصف المليون صلية عتاد (٧,٩٢)، ومليون صلية دروع، ومليونين احتياط ــ [احتياط ــ مشط ذخيرة لـ ٥ طلقات] للبنادق، و ٢٧ دبابة [هوشكيس] وزن الواحدة منها ١٦ طنا ونصف الطن، و١٠ دبابات [«رينو»] وزن الواحدة منها ٩ أطنان ونصف الطن. كما تجري مفاوضات بشأن ١٠ دبابات أميركية وزن الواحدة منها ٩ أطنان ونصف الطن ــ لكن لا ذخيرة للأسلحة الموجودة فيها.(٣)

{. . . . .}

502 ــ تقرير القيادة منذ الساعة ١٦:٣٠، اليوم: قمنا أمس باحتلال الاستحكامات المسيطرة على لوبيه [شرقي الشجرة]. مقاومة شديدة من جانب العدو. عندنا ١٢ قتيلا وجريحا. احترقت مصفحة وشاحنة.(١٠) استولت قواتنا على استحكامات في مواجهة البطيحة [في منطقة مصب نهر الأردن في بحيرة طبريا]. شُن هجوم ضار على مشمار هايردين من كل جوانبها من قِبل سلاح مشاة وأسلحة ثقيلة.(١١) تتعرض عين غيف للهجوم الضاري من

= على طريق أفضل وأكثر أمنا. احتُلت هذه المنطقة في عملية «داني» في تموز/يوليو، وشق خلالها «ديريخ هغفورا» {طريق البطولة} في إبّان الهدنة الثانية.

(٣) دبابات «أربيه» Locust صنعت في الولايات المتحدة للعمليات المحمولة. وفي نهاية حرب الاستقلال تسلم الجيش المصري مثل هذه الدبابات من بريطانيا، واستخدمها خلال عمليتي «اساف» و«حوريف». (أنظر ص 868).

(١٠) فشل هذا الهجوم على لوبيه. أنظر: «شجرة ورمح»، ص ٢٢٠ ــ ٢٣٤.

(١١) سقطت مشمار هايردين في أيدي السوريين في اليوم نفسه. أنظر: أ. تالمي، «في خط النار»، ص ٣٢١ ــ ٣٢٣؛ «الإيتسل»، ص ٢٢٧ ــ ٢٢٩.

الجو والمدافع. هناك إصابات في المستوطنة.[12] كما هوجمت شاعر هغولان وسمخ [التي قمنا نحن باحتلالها] من قِبل سلاح المشاة التابع للعدو. يلاحظ صحوة عامة في قرى العرب في الجليل الشرقي والجليل الغربي.

طلبت قرى إجزم، وجبع، وعين غزال [حاليا: مهرال، وغيفع هكرمل، وعين ايالا] من قواتنا بدء مفاوضات بشأن الاستسلام.[13]

يواصل العدو دك القدس بهاونات ومدافع. هناك قتلى وجرحى ومفقودون. هوجمت أمس بيت سوسين. خسائرنا ٨ قتلى وعدد من الجرحى والمفقودين. هاجمت مصفحات العدو اليوم مستوطنة غيزر، وتشاهد تحركات لقوات إضافية للعدو في المنطقة.[14]

قصف سلاحنا الجوي صرعة. كما أطلقت طائراتنا النيران على اشوع، وعرطوف، وعسلين [القرى الثلاث جنوبي ممر القدس: إشوع ــ أشتاؤل، وعرطوف ــ هارطوف العربية، وعسلين ــ المجاورة لاشوع].

503 كيبوتس معبيل[15] قُصف أمس بمدافع سفينتين اقتربتا من الساحل. لم تقع إصابات.

٤٨/٦/١١

{. . . . . . .}

أخبار من الجبهات: فشل هجومنا على [مركز شرطة] عراق سويدان.[2] هاجم الفيلق صرفند، وصفورية [اليوم قرية حبد]، واليهودية. صُد الهجوم في النقطتين الأولى والثانية. اليهودية احتُلت. كانت الإيتسل هناك وهربت.[3] لم يتم تنفيذ الهجوم [هجوم لواء

---

(١٢) أنظر: «شجرة ورمح»، ص ١٩٢ ــ ١٩٥؛ أ. دفني، «عين غيف في الحرب»، «معراخوت»، {عدد ٣٨، ص ٧ ــ ١٤.

١٣) القرى الثلاث، «في المثلث الصغير» على ساحل الكرمل، قطعوا الطريق من زخرون يعقوف إلى حيفا. احتُلت في عملية «شوطير» خلال الهدنة الثانية، في أواخر تموز/يوليو، (أنظر ص 622).

(١٤) سقطت غيزر خلال هذا الهجوم (وانظر ص 518). بشأن سقوط المستوطنة وتقصي الحقائق عقب ذلك، أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ١٩٩ ــ ٢٠٦.

(١٥) كيبوتس معبيليم (نفيه يام) جنوبي عتليت.

٤٨/٦/١١

(٢) بشأن محاولة لواء النقب مهاجمة مركز الشرطة ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢٢٩؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٥٣٦ ــ ٥٣٧.

(٣) هذه الجملة ناقصة عند د. ب. غ.، «دولة»، ص ١٣٧. بشأن الفشل في الدفاع عن اليهودية ــ أنظر: «الإيتسل»، ص ١٢٩. في كفرعانا (أور يهودا)، أوقفت قوة الفيلق التي تقدمت في اليهودية ــ بعد أن احتلتها.

«ألكسندروني»] على رأس العين بسبب انقلاب سيارتين على الطريق.

نفذ هجومنا في غربي الجليل.[4]

504 قمنا باحتلال غيزر مرة أُخرى وكذلك البرية [قرب الطريق، شمالي غيزر حاليا ــ العيزرية]. صعدت القافلة إلى القدس واستولينا على جميع الاستحكامات وفق الخطة.

قُصفت دمشق من دون مقاومة ــ كانت المدينة مضاءة. وجدوا «الأهداف» وقصفوها. ألقوا مواد حارقة وعادوا بسلام.[5] لم ينطلقوا لقصف المدينة الثانية.[6] قُصفت بن شيمن خطأ بدلا من اللد. هوجمت طولكرم بموجب الخطة.

تتقدم سفينة مصرية من ساحل تل أبيب ــ خارج المياه الإقليمية.

١٠:٢٥، «كرياتي» يبلّغ أن العرب شنوا في العاشرة إلا خمس دقائق هجوما على صفورية.

يبلّغون من اللطرون (١٠:٤٠) أن القصف توقف في العاشرة وعشرين دقيقة. في الحادية عشرة وخمس دقائق يخابر يغئيل [يادين] باسم جيمس [ميخائيل بن ــ غال، قائد «كرياتي»] أن الهدوء قرب صفورية سائد أيضا.

في اجتماع [جلسة] القيادة تم الاتفاق، خلافا لرأيي، على عدم إرسال قافلة محملة طعاما إلى القدس خلال النهار، بل {إرسالها} خلال الليل، وربما غداً نهارا.

في الثامنة قبيل المساء، لم يكن قد اتضح يقينا ما إذا كانت الهدنة سائدة في جميع الجبهات. انتهت المعركة في كفرعانا في الرابعة والنصف.

تداولنا والشُعب في خطة العمل لأيام الهدنة (سواء طُبقت أو لم تطبق).

[رئيس] شعبة التدريب يشكو النقص في القادة، والنوعية السيئة لدى بعض القادة المتوفرين حاليا. هناك حاجة إلى تدريبات في الألوية والخدمات (حد أدنى من التدريب لسلاح المشاة [وهناك حاجة] أيضا إلى رجال المدفعية، والهندسة، وسائر الخدمات). كانت دورة قادة الفصائل تستغرق ٣ أشهر. وخلال الحرب جعلوها ٤٠ يوما، ينوون جعلها ١٤ يوما. . . هناك حاجة إلى تدريبات تكميلية للضباط، ودورات للمستطلعين، والإشارة، وغيرها، وتدريب للكوماندو. والصعوبة تكمن في التدريبات خارج الألوية، إذ يجب إخراج عدد كبير من المدربين المنخرطين الآن في الكتائب. إن قادة اللواء ز [٧] كلهم تقريبا مدربون، وإخراجهم منه سيؤدي إلى انهيار اللواء.

{. . . . . . .}

---

(٤) سيطرت قواتنا خلال هذه المعارك على البروة (احيهود)، شرقي عكا، وعلى مواقع في هضبة رأس الناقورة.

(٥) بشأن قصف دمشق ــ أنظر: «سلاح الجو»، ص ٥٠؛ شاحن، ص ١٩٣.

(٦) يبدو أن المقصود بذلك مدينة القاهرة (أنظر ص 473).

{. . . . . . .}

– غادر المصريون طريق الفالوجه عن طيب خاطر، واحتل رجالنا مواقعهم السابقة.(٤) قمنا باحتلال عسلوج.(٥)

قبل الثانية عشرة يبلّغون أن السوريين يهاجمون عين غيف بالمدافع والطائرات.(٦)

{. . . . . . .}

٤٨/٦/١٢

(٤) استولى المصريون على «تسومت غفعاتي» (مفترق طرق المجدل ـ الفالوجه، وجولس ـ برير، غربي مركز شرطة عراق سويدان). في الواقع لم يتم إخراج العدو من مواقعه، وتمكنت قوات «غفعاتي» من الاستيلاء على تلة ١١٣ فقط، شمالي مفترق الطرق. وأدى التمركز المصري في مفترق الطرق إلى قطع الطريق الوحيد إلى النقب. أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٥) أنظر أيضا ص 517. وبشأن احتلال عسلوج، أنظر: «كتاب البلماح»، ب ، ص ٥٣١ ـ ٥٣٦، وملحق في ص ١٠٥٠. واصل المصريون استخدام طريق العوجا ـ بئر السبع من الشرق.

(٦) خلال يومي ١١ ـ ١٢، هاجم «جيش الإنقاذ» السجرة وتم صده، ولسبب غير معروف لا يَرِدُ هذا الهجوم في «اليوميات». أنظر: «شجرة ورمح»، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٩.

509

الفَصْل السَّادِسْ

الهدنة الأولى وأزمات في الدّاخل. حملة هجوميّة إسرائيلية والهدنة الثانية قبلَ الأوان

١٣ حزيران/يونيو ـ ٢٠ تموز/ يوليو

استقرت الهدنة، بعد شيء من التأخير، في ١٢ حزيران/يونيو، ووضِعت القيادة أمام أوضاع جديدة إزاء الخارج وأمام صعوبات متفاقمة إزاء الداخل.

وفي الجبهات، وفّرت الهدنة فسحة من الوقت لاستعادة الأنفاس، ووفّرت في المؤخرة فسحة للاستعداد ولتحسين مستوى التدريبات تحسينا حيويا جدا، سواء للوحدات أو للأغرار المجندين (في منتصف حزيران/يونيو، بلغ عدد المجندين في الجيش الإسرائيلي ٤٠,٠٠٠ ـ ص 520). لكن كان لا بد أيضا من استنفار لمواجهة مفاجآت عربية في الجبهات الطويلة والمخترقة. وتأهب تجمع القوات البريطانية من أجل مغادرة حيفا في نهاية حزيران/يونيو، وأعرب د. ب. غ. في مجلس الدولة في ١٧ من الشهر عن هاجس مؤداه أن من شأن العرب شن الهجوم في لحظة مغادرة التجمع، قبل مرور أربعة أسابيع على الهدنة (ب. غ.، «نضال»، ص ١٣٤).

دخلت الحكومة حقلا سياسيا جديدا، وكانت مضطرة إلى إقامة علاقات تفاوض مع وسيط الأمم المتحدة، وإنشاء اتصالات يومية بجهاز المراقبين العاملين بإشرافه في البلد. وكانت هذه العلاقات تتمحور في البداية حول صميم استمرار الهدنة وانتهاكاتها؛ وكان الأمر الحيوي بالنسبة إلى إسرائيل هو تنظيم تزويد القدس العبرية بالمواد الغذائية والماء. والمفاوضات الخاصة بترتيبات سير شاحنات المواد الغذائية على الطريق الرئيسي وعلى «طريق بورما»، والخاصة باستئناف ضخ الماء عبر الأنبوب الانتدابي من رأس العين، استغرقت أياما طويلة. وفي غضون ذلك، برزت قيود قوة الوسيط، عندما عجز عن إجبار الأردنيين والعراقيين على استئناف الضخ. وكانت الحكومة ولجنة القدس أيضا غارقتين في جدل متواصل مع الوسيط وجهازه، لكن هذه الأمور لم يُذكر منها في «اليوميات» إلا القليل (مثلا: ص 515، 518، 550).(١)

---

(١) بشأن محنة القدس العبرية خلال الهدنة الأولى، وتزويد المدينة بالمواد الغذائية وعدم تزويدها بالماء، أنظر: د. يوسف، «مدينة وفية»، ص ٢٢٤ ـ ٢٤١؛ أورن، «داني»، ص ١٩ ـ ٢٢.

بدأ مد أنبوب الماء من ناعن وحُلده على امتداد «طريق بورما» طوال أيام الهدنة — وهذا المشروع هو عملية «هشيلواح». وقد تعززت حيويته عندما اتضح أنه لا أمل وشيكا بضخ الماء عبر الأنبوب الانتدابي: وهذا العمل الكبير كان لا يزال غائبا عن «اليوميات»، وظهر سبب لذلك: د. ب. غ. يعتمد على ليفي إشكول، مدير «مكوروت» سابقا، الذي اكتسب خبرة في مشاريع المياه قبل قيام الدولة. وأخذ على عاتقه هذه المهمة الآن؛ حل المشكلات مع مساعديه، ولم يكن بحاجة إلى «تحفيز» من أعلى.[٢] وفي مقابل ذلك تشهد «اليوميات» أن د. ب. غ. طلب من أليعيزر كابلان أن يجنِّد نفسه للحصول على المواد الاستهلاكية ونقل المواد الغذائية إلى المدينة بأسرع وقت ممكن، وبكامل الكميات المسموح بها بموجب قيود الأمم المتحدة (مثلا: ص 526، 556).

510

في الجبهة الجنوبية بُذل جهد من أجل ممارسة حق إسرائيل المكتسب، بموجب شروط الهدنة، في نقل تموين إلى مستوطنات النقب، بيد أن المصريين انتهكوا هذا الترتيب، وأحبطوا عملية النقل، ولم يكن في وسع الأمم المتحدة سوى أخذ عِلْم بأمر الانتهاك (ص 541، 553).

قبيل انتهاء الهدنة، كان الكونت برنادوت يحصر مهمته في كونه وسيطا ومبادرا إلى مشروع سلام، وتصدرت اتصالاته الآن مقترحاته الخطرة، التي عكست تقديره للوضع العسكري الذي كان سائدا خلال وقف إطلاق النار. وقد سعى لتسليم عبد الله القدس كلها — مع سماحه ليهود المدينة بمزاولة إدارة ذاتية محلية فحسب، كما أراد إعطاء العرب النقب؛ وكان ينوي إعطاء الدولة اليهودية الجليل كله، إلا إن جوهر خطورة هذه المقترحات تلاشى في غضون ذلك، عندما اتضح أن العرب غير مستعدين لتمديد الهدنة، وتم في طبيعة الحال تأجيل مبادرة الوسيط إلى ما بعد «جولة» أُخرى في ميادين القتال.

تعرض «اليوميات» مشروع الوسيط باختصار (ص 565)، علما بأن القضايا السياسية تأخذ الكثير من وقت د. ب. غ. واهتمامه، وهي تنعكس في كلامه المسهب في الحكومة ومجلس الدولة والهيئات العامة. وتشهد «اليوميات» أن د. ب. غ. يركز على قضايا داخلية وحيوية، وعلى أعمال يُفرض على إسرائيل إنجازها بنفسها فورا، خلال أيام الهدنة المعدودة، وأولا وقبل كل شيء — بلورة دروس معارك شهر الغزو، ووضع سياسة أمنية لمواجهة استئناف الحرب.

لقد تم استخلاص الدروس الأولى من ممارسة عمل القيادة العامة والألوية لمهماتها خلال اجتماع للقادة عُقد يوم ١٨ من الشهر، دوّن د. ب. غ. فيه محضرا مفصلا له ليحتفظ به لنفسه (ص 534-528). وعلى الرغم من الإدلاء بانتقادات كثيرة، يبرز في كلام المشتركين

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢، ٢٢٠ — ٢٢١.

نية التركيز على الدروس من أجل الإصلاح والتأهب للمستقبل. وتم الاتفاق على وجوب زيادة نجاعة التنسيق وحشد القوة العملانية عن طريق إقامة «جبهات»، بوصفها مرتبة قيادة جديدة بين القيادة العامة والألوية. وفي غضون ذلك، وخلافا لما كان متبعا خلال أيام الغزو الأولى، ساد أيضا اتفاق في الرأي بشأن التوجهات والأولويات الاستراتيجية لاستئناف القتال: إسرائيل ملزمة ببدء حملة هجومية، وينبغي بذل الجهد الأساسي في الوسط وتوجيهه نحو الفيلق، من أجل إزالة التهديد عن القدس، وتل أبيب، وحيفا. وأعرب د. ب. غ. خلال كلمته الخاصة بخلاصة النقاش عن التوجه الاستراتيجي التالي:

> ... إذا بدأت الحرب، يجب تثبيت الجبهتين في الشمال والجنوب بقدر الإمكان، وإعداد قوة وخطة لتحطيم الفيلق واحتلال نابلس. وهذا يتطلب قيادة موحدة في محيط المثلث كله (جنين، طولكرم، اللطرون، وغيرها) — ومركزه القدس. إن الحرب من أجل القدس والمناطق حولها، علاوة على جميع الاعتبارات العاطفية — هي حرب من أجل البلد، وإذا انتصرنا هنا — يمكننا أن نفترض أننا حققنا النصر.[٣] (ص534 - 533).

أزمع د. ب. غ. على استخلاص الدروس والإقدام على تنظيم الجبهات ودمج البلماح في التنظيم الجديد.[٤] لكن في غضون ذلك انقض عليه، وبصورة مفاجئة، غضب سفينة الإيتسل «ألطَلينا».[٥] قبل الهدنة كان د. ب. غ. يأمل بأن تؤدي التسوية بين يسرائيل غاليلي ومناحم بيغن إلى دمج الإيتسل في الجيش الإسرائيلي فعلا، انطلاقا من التعاون، وإنشاء بضع كتائب لأعضاء الإيتسل. وعندما سمع من ل. إشكول وي. غاليلي يوم ١٦ من الشهر أن السفينة توشك أن تصل، توقع تسليم شحنة الأسلحة إلى الجيش الإسرائيلي، كما تم الاتفاق بينهما وبين م. بيغن خلال اجتماعهما بعد منتصف الليلة السابقة (ص 522). لكن بعد ذلك «انهار كل شيء»؛ إذ طرحت الإيتسل شروطا غير مقبولة لتسليم الأسلحة، وبدأت تفرغ الأسلحة على شاطىء كفار فيتكين. وعندها قاد د. ب. غ. الحكومة في طلبها الإنذار النهائي بتسليم الأسلحة من دون شرط. وعندما رفض زعيم الإيتسل الطلب، اتخذ

(٣) تكلم د. ب. غ. بصيغة مماثلة في الحكومة يوم ١٦ من الشهر، إلا إنه أكّد هنا ضرورة اختراق الحصار المفروض حول النقب (ب. غ.، «نضال»، ص ١٢٩ — ١٣١؛ قابل بِـب. غ.، «دولة»، ص ١٦٦ — ١٦٧). أنظر أيضا كلامه في مجلس الدولة يوم ٢٤ من الشهر (ب. غ.، «نضال»، ص ١٧٩ — ١٨٣؛ «دولة»، ص ١٩٤ — ١٩٥).

(٤) بحث مع يغآل آلون يوم ١٦ من الشهر في مسألة دمج البلماح في النظام اللوجستي (ص 526). في يوم ١٩ من الشهر عرض موقفه من البلماح بإسهاب في مجلس ماباي (ب. غ.، «نضال»، ص ١٥٤ — ١٦٤).

(٥) لم نتوقف في هذا العرض وفي حواشي «اليوميات» عند قضية «ألطَلينا» بالتفصيل. وقد أرجعنا القارىء إلى المصادر المنشورة وكتابيّ أوري برنر وشلومو نكديمون، بحسب «اليوميات» بشأن القضية، وأوردنا من أقوال ب. غ. في مجلس الشعب بعد إغراق السفينة.

د. ب. غ. عملا عسكريا لتطبيق الإنذار. إلا إن «اليوميات» لا تعكس أبدا الأحداث منذ يوم ١٦ من الشهر والمواجهة في قطاع نهاريا ــ كفار فيتكين خلال أيام ١٩ ــ ٢١ من الشهر؛ ولم يرد أول ذِكر لها إلا بعد أن وصلت السفينة إلى تل أبيب يوم ٢٢ من الشهر: «يوم الإيتسل. إن الذي كان لا بد من أن يحدث قد حدث أخيرا.» (ص 540). 511

انتهت المواجهة على شاطىء تل أبيب خلال ساعات بعد الظهر بقصف السفينة وتدميرها، وحتى يوم ٢٤ من الشهر كان د. ب. غ. في خضم الجدل الذي أثار الحكومة ومجلس الدولة، لكن حتى منذ ذلك الحين، حرص على التفرغ للتأهب العسكري خلال الوقت القليل الذي بقي لانتهاء الهدنة.

ومنذ ٢٤ حزيران/يونيو، ناقش ويغئيل يادين مقترحات تنظيم الجيش في الجبهات الأربع: الشمال؛ «الوسط» (الشارون)؛ تل أبيب ــ القدس؛ الجنوب (بما فيه النقب) (ص 548). يبدو أنه خلال هذا النقاش اتفق مع رئيس شعبة العمليات على توجيهات للعمليات؛ خلال تلك الأيام أُعدت في شعبة العمليات الخطط العملانية لنشاط الجبهات ــ في ضوء نية شن حملة هجومية أساسية في جبهة تل أبيب ــ القدس بأقصى حد من القوة التي سيتاح حشدها هنا، لكن لا بد من العمل الهجومي بالقوات المحلية في الجبهات الأُخرى، من أجل استباق العدو وتعطيل جهوده المتوقعة.[٦] وفي صباح يوم ٢٥ من الشهر، غادر د. ب. غ. نفسه إلى القدس، كي يتفحص متطلباتها الحربية عن كثب، وعاد منها في صباح اليوم التالي. وقد أغرق نفسه في القيادة العامة في مجموعة المشكلات السياسية، والعملانية، والتنظيمية الملحة، والأكثر استعجالا منها جميعا في هذه اللحظة ــ تنظيم فوري للقيادة العامة والجيش من أجل الحرب المتجددة. ومر أسبوعان منذ بداية الهدنة، والغياب الطويل لرئيس القيادة العامة الذي كان لا يزال يتعافى في حيفا عزز الحاجة إلى إدارة القيادة العامة والتنسيق بين شُعبها. ومنذ اجتماع القادة انقضى أسبوع شهد جدلا بشأن «ألطلينا»، ولم يكن قد تم إنجاز الترتيبات القيادية لتنظيم الجبهات. وقد ضغط تسفي أيالون، الذي قام بأعمال رئيس القيادة العامة خلال غيابه، من أجل تجديد عمل القيادة النظامي، «وتحديد مهمة كل واحد بوضوح، وإنهاء قضية التعيينات. . .» (ص 555).

من الآن فصاعدا، ينشب في القيادة العامة جدل بسبب التفاوت بين مقترحات يغئيل يادين الخاصة بالتعيينات وبين المقترحات التي بلورها د. ب. غ. بعد أن أرسل نحاميا

(٦) لم يتم حتى الآن نشر البرامج العملانية، التي صدرت بصورة مركزة بين يوم ٢٦ ويوم ٢٩ من الشهر. بشأن الخطة لجبهة تل أبيب ــ القدس ــ أنظر: أورن، «داني»، ص ٢٥٩ ــ ٢٦٣؛ والخطة لجبهتي الشمال والوسط ــ أنظر: «معراخوت»، مجلد «١٩٤٨» (٢٦٣ ــ ٢٦٤)، ص ٨٦ ــ ٨٧؛ وبشأن التوجهات إزاء جبهة الجنوب، أنظر: «غفعاتي»، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧.

أرغوف* إلى يعقوب دوري في حيفا كي ينسقها معه (560-559). اجتمع د. ب. غ. إلى بعض القادة الذين أراد ترقيتهم لإجراء مداولات شخصية معهم، وكان منهم حاييم لاسكوف ومردخاي مكليف من ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة. وفي يوم ٢٩ من الشهر اطّلع يغئيل يادين وتسفي أيالون على مجمل قراراته، لكنه اصطدم بمعارضتهما الشديدة. وفي اليوم التالي أعد د. ب. غ. قائمة التعيينات التي وضعها هو وسلّمها إلى القائم بأعمال رئيس القيادة العامة. وسافر بعد الظهر إلى ميناء حيفا، فور مغادرة البريطانيين له، وتوجه من هناك لزيارة يعقوب دوري واستجلى رأيه بشأن مقترحات التعيينات. وفي اليوم التالي تلقى من يسرائيل غاليلي ومن رؤساء الشُعب الثلاثة، ي. يادين وت. أيالون و أ. بن ــ حور، رسائل استقالة وتوجيه تهم بشأن «النظام القائم» الخاص بإدارة الحرب (ص 572). وطلب المستقيلون أن يطرح د. ب. غ. رسائلهم على الحكومة للنظر فيها، وفي ٢ تموز/يوليو أطلعها على ذلك، وطالب بعزل ي. غاليلي من منصبه، وأعرب عن استعداده للامتثال لـ «حكم» الحكومة ــ وإلى أن يتم درس الموضوع، فإنه لن يواصل ممارسة وظيفة وزير الدفاع عمليا.

اختارت الحكومة خمسة من أعضائها لدرس مزاعم المستقيلين، بحضور د. ب. غ. وتدخله. وانتُخب يتسحاق غرينبويم رئيسا ــ أما الأعضاء فهم موشيه شاريت، بنحاس روزن، أهارون تسيزلينغ، موشيه شابيرا.[٧] وكانت فترة ٣ ــ ٦ تموز/يوليو حافلة بمداولات «اللجنة الخماسية». وكانت تلك الأيام بالنسبة إلى د. ب. غ. أيام توتر شديد وأزمة شخصية عميقة: فما أن أزال الخطر عن وحدة الجيش الإسرائيلي وسلطته الحصرية، مجسدا سلطة القيادة القومية على الجيش الإسرائيلي بأداء قادته للقسم، حتى واجه فجأة تُهما وطعنا في قيادته، وبالذات من قِبل أنصار «الهاغاناه» الأوفياء.

ارتبط عدد من القضايا العسيرة التي واجهها د. ب. غ. بأزمة القيادة العليا، ولم يتم إلقاء الضوء عليها كلها في يومياته خلال وصف تلك الأيام الصاخبة. هذه المرة وجِّهت انتقادات شخصية شديدة لتدخله في إدارة الحرب، وخصوصا بسبب الضغط الذي مارسه على منهجه من أجل التبكير في مهاجمة اللطرون. ومن الجائز أن هذه الانتقادات الشخصية قد فاجأت د. ب. غ. وصدمته بصورة خاصة، لأنها لم تتجل في اجتماع القادة. أما الآن فقد 512

* نحاميا أرغوف: عمل سكرتيرا عسكريا لـ د. ب. غ.، وحمل بعد ذلك رتبة عقيد، وبقي في ذلك المنصب {سكرتير} حتى وفاته سنة ١٩٥٧.

(٧) نوقشت أزمة القيادة العليا في بضعة مصادر معلنة، وأهمها ــ كتاب الأخوين كمحي وكتاب بار ــ زوهر. ويورد ش. نكديمون مقتطفات من محاضر اللجنة الخماسية في عدد من المواقع في كتابه «ألطَلينا». وقد أشرنا إلى تلك المصادر، بالإضافة إلى المواقع التي ذُكرت فيها المناقشات ضمن «اليوميات»، وأوضحنا بعض الأمور بحسب نسخة محاضر اللجنة في محفوظات د. ب. غ.

أُثيرت بحدة وبغضب شديد في كلام غاليلي ويادين خلال المناقشات الأولى للجنة الخماسية.

على الرغم من موافقة الجميع على ضرورة إقامة الجبهات وعلى مزيد من البلورة لعمل القيادة العامة، فقد واجه د. ب. غ. معارضة شديدة أكثر حدة مما توقعها نتيجة للتعيينات والتغييرات في القيادة العامة وفي التشكيلات الميدانية. ويبدو أنه تجاهل مدى «العراك» الذي تنطوي عليه كل خطة تنظيم شاملة وواسعة، علما بأنه تمرس في اختبار معارضة جماعية من قِبل القيادة العامة قبل ذلك ببضعة أسابيع؛ عندما سارع إلى إلغاء وظيفة رئيس القيادة القطرية. وبرز موقف يوحنان راتنر، الذي كان معروفا لدى الجميع بأنه رجل الرأي المستقيم والعقل الراجح والذي لا تلصق به تهمة نزوعه نحو الأهواء الشخصية والحزبية. إذ عارض هو أيضا الاضطراب التنظيمي في هذا الوقت بالذات (ص 578-577). فتظهر في أقوال راتنر مثلا، معارضة أعضاء القيادة لمقترحات التعيين بين قدامى «الهاغاناه» أنفسهم — مثل اقتراح د. ب. غ. بشأن تعيين موشيه دايان بدلا من دافيد شلتيئيل، وإلياهو بن — حور بدلا من ناحوم ساريغ، مع أنك لا تجد في مقترحاته هذه الأدلة نفسها، التي زادت من حدة الانتقادات ضده — مثل تفضيله ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة، أو أنه تصرف بدوافع حزبية.

لقد زادت حدة المعارضة الشخصية للتعيينات والتغييرات لأن زعماء «الهاغاناه» شعروا بأن د. ب. غ. يعيب على قدرتهم العسكرية بوصفهم «ليسوا ضباطا»، أي — إنهم لم يؤهَّلوا كضباط في الجيوش النظامية، وبالتالي، فإنه يفضل ضباط الفرقة اليهودية المقاتلة على قادة «الهاغاناه»، من دون مبرر شخصي وموضوعي.

وتمحور النقاش حول الخلاف بشأن تعيين قائد «جبهة الوسط»، جبهة تل أبيب — القدس: اقترح ي. يادين يغآل آلون واقترح د. ب. غ. — مردخاي مكليف (أما م. مكليف فكان لا يزال يعتبر نفسه غير ناضج بعد كي يتولى قيادة جبهة. ص 563). لقد استخلص قادة «الهاغاناه» من المقترح أن عدم ثقة د. ب. غ. لا ينطبق على القدامى فقط، بل ينطبق أيضا على قادة النواة النظامية لـ «الهاغاناه» — البلماح، الذين اضطلعوا حتى ذلك الحين بالجهود القتالية الأساسية كقادة كتائب وحتى كقادة ألوية. لقد تفاقم جدل «الهاغاناه» — «ضباط» إلى درجة أنهم تجاهلوا الواقع الذي نشأ في الجيش الإسرائيلي عمليا وفي القيادة العامة والميدان، وهو حقيقة اندماج والتحام تجارب المدرستين. إن أكثر النماذج وضوحا لهذا الاندماج هو «جبهة الشمال»، التي أُقيمت عمليا، وعُين لها قائد هو رجل «الهاغاناه» موشيه كرمِل، قائد لواء «كارميلي» السابق؛ وقد تسلم الضابط «البريطاني» مردخاي مكليف، الذي عمل مع م. كرمِل ضابط عمليات لوائي، اللواء منه، وواصل كلاهما العمل بتفاهم كامل؛ وبعد فترة معينة أصبح م. مكليف ضابط عمليات الجبهة بإمرة موشيه كرمِل. يبدو أن اللواء يوسف أفيدار، أحد قدامى «الهاغاناه» أجاد في التعبير عن الواقع في كلمته القصيرة التي أدلى

بها أمام اللجنة الخماسية خلال النقاش في ٤ تموز/يوليو:

> ثمة أمور معينة يعرفها ضباط الجيش أفضل من غيرهم، وهناك أمور يعرفها أشخاص لم يكونوا في الجيش أفضل من الآخرين، وهنا طيبون وسيئون بين هؤلاء وأولئك. إن أفضل حل هو الدمج من كل قيادة...، دمج تجربة ضباط «الهاغاناه» وتجربة الضباط الذين كانوا في الجيش والأكفاء من هناك والأكفاء من هنا... إنني أرى الحل في دمج قوات وتجربة جزأي المعسكر الواحد.[٨]

بيد أن هذا الكلام ابتُلع في خضم تأجج الجدل، الذي ازداد حدة لأن د. ب. غ. وجد دافعا سياسيا — حزبيا من وراء معارضة يسرائيل غاليلي ورؤساء الشُعب المستقيلين وانتقاداتهم. لقد ارتاب في أن مابام يعمل ضده (في كانون الثاني/يناير ١٩٤٨ اتحد في مابام: «هاشومير هاتسعير»، «أحدوت هعفودا»، «كتلة ب» سابقا، التي انسحبت من ماباي سنة ١٩٤٤، ي. غاليلي ومعظم قادة البلماح الكبار كانا ينتميان إلى أعضائها والمتعاطفين معها). وفي ٤ تموز/يوليو، بعد أن استمع في مساء سابق إلى كلام ي. غاليلي في اللجنة الخماسية، سجل في يومياته: «لست أدري ما إذا كان يسرائيل [غاليلي] ضحية أم إنه المبادر إلى مؤامرة مُحكمة من جانب حزبه للسيطرة على الجيش وبالتالي للتخلص مني.» (ص 574).

513 هل كان ثمة ما هو حقيقي في هذا الجدل كله، أم إنه لم يكن سوى تنفيس، بل لم يكن سوى من قبيل التخلص من مشاعر مكبوتة؟ تم منذ ٦ تموز/يوليو رأب الصدع: اتضح للحكومة أن لا بديل من د. ب. غ. في إدارة الحرب، وأن لا ي. راتنر ولا ي. يادين مستعدان لقبول تعيين أي منهما رئيسا للقيادة العامة؛ واتضح لِـ د. ب. غ. أن الحكومة والقيادة العليا لن توافقا على مقترحاته الخاصة بالتعيين كما عرضها. وقد طرح يغئيل يادين مشروع حل وسط، استطاعت القيادة و د. ب. غ. على السواء الموافقة عليه، وفي الواقع لم يحدث اضطراب في تنظيم القيادة العامة، على الرغم من عيوبها. وبعد بعض الوقت، تقوضت المكانة المركزية ليسرائيل غاليلي. واهتزت في نظر الكثير مكانة د. ب. غ. الشخصية بوصفه قائدا للحرب.

إن توتر الأزمة جعله طريح الفراش، وفي يوم ٦ من الشهر، وجده موشيه شاريت منزويا في فراشه «مكسور الخاطر» وخاضعا لمراقبة طبيب.[٩] ولم يسجِّل في «اليوميات» شيئا خلال أيام ٧ — ١٠ من الشهر. ولم يعد إلينا إلا يوم ١١ من الشهر، وكان منذ ذلك الحين يلتقي اللجنة الخماسية بصورة متواترة. كانت المرة الأولى في يوم ١٣ من الشهر، والمرة الثانية

(٨) محاضر اللجنة الخماسية، ٤ تموز/يوليو، ص ٥٠. تابع أفيدار القول مشيرا إلى نموذج من شعبة الإمداد، التي كان يرئسها: من ١٥ شخصا يتولون مهمات رئيسية في الشعبة جاء ١٣ من الجيش البريطاني، ومن ٧ من رؤساء الأجهزة (الأسلحة) الخاضعة لمسؤولية الشعبة — كان رؤساء ٤ منها من أفراد الجيش، وكان واحد منهم لا يحتل منصبا عسكريا مهنيا — جهاز الإيواء (المصدر نفسه).

(٩) محاضر اللجنة الخماسية منذ ٦ تموز/يوليو، نقاش المساء، ص ٢.

يوم ١٩ منه، وبالتالي كان الخمسة بمثابة لجنة وزارية للسياسة والأمن (ص 586، 603).

في أية حال، رُفضت المقترحات السلمية للوسيط، وتجددت المعارك. وقد سارع المصريون بشن هجمات منذ صباح ٨ تموز / يوليو، قبل يومين من انتهاء مفعول الهدنة. وحاولوا خلال الأيام التالية اختراق مزيد من الطرق شمالا، وأرادوا تعزيز سلسلة العزل في الطرق المؤدية إلى النقب، ولهذا السبب هاجموا في قطاع بيت داراس – جولس – نيغبا. وقد تم صدهم في اليوم الأول من هجماتهم في بيت داراس، لكنهم استولوا على التلة ١١٣ وعززوا تمركزهم في «مفترق طرق غفعاتي»؛ كما أحكموا سيطرتهم من هناك إلى الجنوب، باحتلالهم كوكبا وحليقات. وردا على ذلك نفذ لواءا «غفعاتي» و«النقب» عملية في ليلة ٨ – ٩ من الشهر، وبدأت سلسلة من الهجمات المصرية اليومية وهجمات ليلية من قِبل الجيش الإسرائيلي في يوم ١١ من الشهر، عندما نهض د. ب. غ. من فراشه، سجل أن «الضغط المصري في الجنوب يتزايد» (ص 581).

بالنسبة إلى سائر القطاعات، بدأت قواتنا تنفذ عمليات في ليلة ٩ – ١٠ من الشهر. وتمكنت من خلال الجهد الأساسي، عملية «داني» بقيادة يغآل آلون، من السيطرة على مدينة اللد يوم ١١ من الشهر، بعد اقتحام بالآليات قامت به «كتيبة الكوماندو» بقيادة موشيه دايان إلى داخل المدينة، واستغلال الكتيبة «الثالثة»، التابعة للواء «يفتاح»، النجاح، إذ هاجمت المدينة من الشرق. وفي تلك الأثناء نشبت معارك ضارية في قطاع رأس الجسر السوري في مشمار هايردين. وفي عملية «باروش» حاولت قوات الشمال عبور نهر الأردن من جنوب بحيرة الحولة، للصعود إلى الهضبة واحتلال دار الجمرك السورية.(١٠) لقد صُدت قواتنا، لكنها تمكنت في مقابل ذلك من لجم محاولة سورية للإغارة من رأس الجسر باتجاه محنايم وايبليت هشاحر. إن «اليوميات» لا تعكس إلا القليل من المعارك الضارية لقواتنا الصغيرة بالنسبة إلى الجليل، والجنوب، والنقب – لأنه منذ أن نهض د. ب. غ. من فراشه، بات منصرفا إلى الجهد الأساسي، ومنذ يوم عودته إلى العمل لاح الخطر بتوقف الهجمات الإسرائيلية قريبا – «لا بد من الافتراض أن هدنة ستُفرَض علينا في نهاية الأسبوع أو في الأسبوع المقبل – وهذه يمكن أن تتحول إلى نهاية الحرب الفعلية» (ص 582-581). وسجل هذه الكلام يوم الاثنين، وتوقع د. ب. غ. فرض الهدنة يوم السبت الواقع فيه ١٧ من الشهر.

في اليوم التالي زُجت القيادة العسكرية العليا في معضلة استراتيجية: لم تكن قوات «داني» في الجبهة الوسطى قد تمكنت من استكمال السيطرة على اللد، ولم تكن قد تمكنت بعد من

(١٠) هدف الضغط من شرق نهر الأردن إلى إجبار السوريين على الانسحاب من رأس الجسر.

الاستيلاء على الرملة. وفي تلك الأثناء بدأ الفيلق هجوما مضادا، وفي اليوم ذاته لاح تخوف من أن يحتل المصريون نيغبا كي يواصلوا اختراقهم شمالا. كانت هذه المعضلة سمة مميزة لدولة تقاتل في موقع مركزي، في «خطوط داخليه». ومر يومان آخران قبل أن تتم السيطرة الكاملة على المدينتين. استسلمت الرملة يوم ١٢ من الشهر، لكن في اليوم ذاته اقتحم عدد من مصفحات الفيلق اللد، مثيرا ثورة السكان. وفي اليوم التالي احتل مركز الشرطة فيها، وأخذ سكان المدينتين في معظمهم يغادرونها، بعضهم عن طيب خاطر وبعضهم الآخر مكرها. وفي صباح ١٤ تقرر في القيادة العامة «توزيع الجهد» (ص 588-587) – «كتيبة الكوماندو» ستنتقل إلى «غفعاتي» من أجل محاولة اختراق طريق إلى النقب قبل الهدنة؛ ستواصل الجهد الهجومي في الجبهة الوسطى، لكن الجهد سيقيَّد، وسينحرف عن هدفه الأول – رام الله، إلى محاولة أُخرى لاحتلال اللطرون.(١١)

514

اتُخذ في ليلة ١٥ – ١٦ من الشهر في مجلس الأمن قرار بشأن الهدنة، وسُلم النص المفصل إلى «عتسيوني» اقتحام البلدة القديمة في الليلة الأخيرة قبل الهدنة، لكنه فشل (ص 596). وقد فشلت حتى الآن قوات «داني» في محاولة احتلال هضبة ايلون واللطرون. أما الفيلق فقد صُدت هجماته المضادة من بيت سيرا، لكنه هدد باقتحام المؤخرة الإسرائيلية في قوله. وفي الجليل تمكنت قواتنا من صد جيش القاوقجي في السجرة، وفي الوقت ذاته اقتحمت قوة آلية ومشاة في عملية «ديكل» من سهل زفولون، واحتلت شفاعمرو وصفورية، وصعدت إلى الناصرة. وفي صباح ١٧ من الشهر قرر د. ب. غ. عدم إجلاء سكان عن الناصرة التي احتُلت في مساء اليوم السابق (ص 559).

وخلال الأيام الباقية بُذلت جهود لِـ«تعيين حقائق» في الجبهة الوسطى. صُدّ الفيلق في قوله وجرى إحكام الخناق حول اللطرون، وتم توسيع الممر المؤدي إلى القدس جنوبي ناحال سوريك – تلك الإنجازات التي حسّنت الاتصال بين القدس والساحل، واستُغلت خلال الهدنة التالية – لشق طريق ومد أنبوب ماء ذي قطر كبير إلى المدينة. وفي جبهة الجنوب احتلت «كتيبة الكوماندو» كرتيا في ليلة ١٧ – ١٨، وتولت سرية من «غفعاتي» حماية القرية طوال اليوم التالي، إذ صدت الهجمات المضادة المصرية بالمشاة والمصفحات. وهكذا فُتح موقتا طريق إلى النقب، لأن القرية المحتلة كانت واقعة جنوبي طريق المجدل – الخليل، ومتداخلة

(١١) بشأن المعضلة الاستراتيجية خلال تنفيذ عملية «داني»، والأحداث التي تخللت العملية خلال أيام ١٢ – ١٤ من الشهر – أنظر: أورن، «داني»، ص ١١٧ – ١٣٨. ونوقشت هناك مشكلات الموقف المركزي خلال حرب الاستقلال، ص ٢٣٩ – ٢٤٠؛ بشأن مغزى الحسم الاستراتيجي لـ ١٤ تموز/يوليو – أنظر: المصدر نفسه، ص ٢٤٠ – ٢٤١.

بين عراق سويدان والفالوجه، كما أن احتلالها عزل المصريين عن المواقع المصرية الأساسية من الغرب.

قبيل مساء يوم ١٨ من الشهر، ساد في القيادة العامة اعتقاد أن المعارك ستتوقف، وسجل د. ب. غ. باستياء: «مع كل ذلك يبدو أن الهدنة ستسود ـ هذه المرة قبل موعدها بالتأكيد» (ص 602). وفي اللحظة الأخيرة فشلت محاولة طابور مصفح احتلال مركز شرطة اللطرون قبل بدء الهدنة. لكن العمليات استمرت في جبهات الشمال يوم ١٦ من الشهر، وفي جبهة «غفعاتي»، استولى المصريون في اليوم ذاته على استحكامات جنوبي كرتيا، ومنعوا مرة أُخرى المرور جنوبا (ص 603)، بيد أن مراقبي الأمم المتحدة أكدوا أن كرتيا احتُلت قبل الهدنة، وأن لإسرائيل حرية التحرك إلى النقب.

كانت الهدنة هذه المرة تختلف عن الهدنة الأولى. إذ إن مجلس الأمن عين تواريخ وقف إطلاق النار في القدس وسائر الجبهات، ولم يحدد للهدنة وقتا، وهدد بفرض عقوبات على الطرف الذي ينتهكها.

وقبل توقف إطلاق النار في الجبهات بصورة فعلية، صاغ د. ب. غ. بنفسه خطوط عمل خلال الهدنة: زيادة تدريب قادة وأصحاب مهن وأغرار؛ توسيع الصناعة العسكرية وتحسين نتاجها نوعيا؛ مواصلة شراء الأسلحة؛ التحصن؛ وضع خطة تجنيد تتيح «إعادة التجنيد خلال بضع ساعات للجنود الذين يمكن (ويجب) تسريحهم بعد شهر بالتدريج.» (ص 602) ـ وقد بشّرت هذه الفكرة بجيش الاحتياط المستقبلي.

وبلور في الوقت ذاته توجهه السياسي:

> استعداد لاستئناف الحرب في حال المساس بالسيادة، الهجرة، الحد الأدنى من المناطق المستحقة لنا؛ جهد من أجل السلام لا على أساس إمكانات قوتنا فحسب، (التي تشمل بحسب رأيي أرض ـ إسرائيل كلها). (ص 605). [١٢]

---

(١٢) قال لـ ج. مكدونالد، السفير الأميركي، مثل هذا الكلام في بداية أيلول/سبتمبر (أنظر ص 675).

١٣/٦/٤٨

515

{........}

ـ جاء برنادوت. حضر موشيه [شاريت] للتشاور معي. أشرت عليه: أ) معارضة نهائية لإشراك البريطانيين في الرقابة؛ ب) الإصرار على حقنا في استخدام الطريق الجديد إلى القدس؛ ج) ما دام هناك إطلاق نار في الشمال، فإننا لا نستطيع قبول الرقابة [لمراقبي الأمم المتحدة]. [٣]

ـ تشاورت مع يعقوب [دوري] ـ بشأن القيادة. إنه موافق على تعيين يغئيل [يادين] قائما بأعمال رئيس القيادة. لكنه يطرح مسألة ضابط عمليات. ينصح بنقل يوسف روخيل [أفيدار] إلى قيادة القدس [بدلا من شلتيئيل] وإبقاء بن ـ آرتسي [في شعبة الإمداد]، ويساعده كوزلوفسكي [بنحاس سابير] وشكولنيك [ليفي إشكول]. يوافق على تعيين [حاييم] لاسكوف رئيسا لقسم التدريب، لكنه يحتاج إلى مساعد يتولى سد ما ينقصه. لا مرشح عنده.

عندما تكلمت مع يغئيل بشأن هذه الأمور كلها ـ فكر وأجاب بالرفض. فإذا ما أصبح قائما بأعمال رئيس القيادة العامة ـ فإنه لن يقدر على الانصراف إلى العمليات. إنه لا يرى أحدا للعمليات، وهو يخشى من أن يأخذ على عاتقه مسؤولية أكبر.

{........}

١٤/٦/٤٨، يوم الاثنين

516

لفتُ يغئيل إلى خطر كبير يكتنف نقل كتائب «هارئيل» من كريات عنافيم [من أجل الاستراحة] إلى صرفند [تسريفين]، لأن ثمة خطر عدم السماح لنا [خلال الهدنة] (وربما بحق) بإرسال قوات مسلحة إلى ما وراء حُلده (شرقا) [على «طريق بورما»]، وخلف باب الواد على الأقل، وإذا كانت الحرب ستتجدد ـ وعلينا التأهب لهذا الإمكان ـ فإن من شأن غياب كتيبتين عن جبهة جبال القدس أن يرجح الكفة. يمكن تأمين كتيبتي «هارئيل» في روميما أو في ضاحية أُخرى من القدس، ويمكن منح الجنود عطلة كسائر الجنود في جبهة القدس ـ 517 عن طريق ترتيب مع المراقبين [التابعين للأمم المتحدة]. يرى يغئيل أن الأمر ينطوي على شيء من عدم الارتياح، لكنه يعترف بالخطر الذي لفتُ انتباهه إليه.

كابدنا خلال احتلال عسلوج [في النقب، قرب رفيفيم] قبل يوم من الهدنة خسائر جسيمة نجمت عن انفجار لغم ثم عن شحنة كبيرة من المواد المتفجرة وضعت في مركز

١٣/٦/٤٨

(٣) أنظر: برنادوت، «إلى القدس»، ص ٧٧ ـ ٧٨. في ١٢ حزيران/يونيو كان القاوقجي لا يزال يهاجم على جبهة السجرة.

الشرطة [ص 506]. وقد جرح جميع الأشخاص الذين دخلوا المركز الذي انهار. خسائرنا ١٣ قتيلا، ومفقودان، و ٩ جرحى؛ بلغت خسائر العدو أكثر من ١٥ قتيلا، و ١٤ أسيرا (٧ مصريين، ٧ أرض ــ إسرائيليين، وبين المصريين ضابط ذو نجمة واحدة). وجدت غنائم كثيرة.

في العاشرة والنصف حضر يغئيل وبلّغ أن «هارئيل» كله قد نزل. وتمردت سرية تابعة لسلاح الميدان وغادرت استحكامين في ضواحي بيت محسير، وبقيت سرية من «هارئيل» هناك.

يقول يتسحاق رابين [نائب يغآل آلون في قوة «يورام»] إنه إذا بقي رجاله في المدينة ــ فإنهم لن يتماسكوا لأن المدينة تسبب انحطاطا في المعنويات. عندهم كثير من المهاجرين الجدد. أنزل يتسحاق رابين ١٨٠٠ رجل، منهم نحو ٦٠٠ جريح، و ٣٠٠ «ديغيم» (ديجينراتيم [منهوكي القوى] مستنزفين). قُتل منذ بداية [عملية] «نحشون» في «هارئيل» ٢٥٠ شخصا بين قديم وقائد.

سألت يتسحاق رابين عما فعله للقائد عوزي [نركيس] بعد أن اعترف يغآل [آلون] بأنه سرق أسلحة من لوتسيا [يتسحاق ليفي]؟ أجاب بأن هذا أمر خارج سلطته لأنه [رابين] عُين نائبا ليغآل [آلون]، وحل مكانه [قائدا للواء] يوسفله طبنكين. أصدرتُ، بحضور يغآل ويتسحاق رابين، تعليمات إلى تسفي [أيالون] بتنحية عوزي من منصبه إلى حين إجراء المحاكمة، وتكليف المدعي العام دعوة المتهمين إلى محاكمة عسكرية.[1]

{. . . . .}

518 ٤٨/٦/١٥

{. . . . .}

520 ــ بحضور لرر، وتسفي [أيالون]، وفريتس [عيست]، صدقنا على الرتب والشارات في الجيش: ١) طورائي {نفر}، ٢) طورائي ريشون {عريف}، ٣) راف طورائي {نائب عريف}، ٤) سامال {رقيب}، ٥) راف سامال {رئيس رقباء} [غُيرت بعد ذلك إلى «سامال ريشون» {رقيب أول}]، ٦) راف سامال بلوغاتي {رئيس رقباء سرية}، غدودائي {كتيبة} [راف سامال ريشون {مساعد أول}] إلخ.

الضباط: ١) سيغن ريشون [بعد ذلك سيغن مشْنيه] {ملازم} ــ م. م [مفاكيد محلاكاه] {قائد فصيلة}، ٢) سيغن {ملازم أول} ــ سيغن مفاكيد بلوغاه {نائب قائد

٤٨/٦/١٤

(١) أنظر أعلاه، ص 507 وما بعدها؛ ص 518. وأخيرا جرت محاكمة عوزي نركيس، لكنه نقل من «هارئيل» إلى لواء النقب.

سرية}، ٣) سيرن {نقيب} ــ قائد سرية، ٤) راف سيرن {رائد} قائد كتيبة، ٥) سغان ألوف {مقدم} رؤساء أجهزة (الطب، المدفعية، وغيرهما)، ٦) ألوف {لواء} ــ قائد لواء ــ[5] رؤساء شُعب (قائد جبهة ــ لواء جبهة)، ٧ روش ماتيه كلالي ــ راماتكال ــ راف ألوف {رئيس هيئة الأركان ــ جنرال}.

{. . . . .}

521 ٤٨/٦/١٦، يوم الأربعاء

{. . . . .}

522 ــ يسرائيل [غاليلي] وشكولنيك [إشكول] جلسا أمس مع بايغين [مناحم بيغن ــ قائد الإيتسل]. من المفروض أن تصل سفينتهم غدا أو بعد غد، ٤٥٠٠ طن، زورق إنزال، يحضر ٨٠٠ ــ ٩٠٠ شخص، ٥٠٠٠ بندقية، ٢٥٠ رشاش برن، ٥ ملايين طلقة، ٥٠ مدفع بازوكا، ١٠ حاملات برن.[7] يفترض زيفشتاين[8] أنه يمكن إنزال كل شيء خلال الليل. في رأيي، يجب عدم تعريض ميناء تل أبيب للخطر.[9] لا ينبغي إعادتهم. يجب إرسالهم إلى شاطىء غير معروف. 523

{. . . . .}

ــ تم تدمير المغار قرب غديره، وفجّة [قرب بيتح تكفا]، وبير عدس [قرب مغديئيل]. «يعملون» [على هدم قرى] في مِسْكِه [قرب رامات هكوفيش] وفي بيت دجَن «يعملون» في الحولة [سهل الحولة]، يواصلون [هدم] حواسه قرب حيفا، السميرية قرب عكا، وجعتون (قرب نهاريا)، منشية شكري القوتلي قرب عكا. هدمت دالية الروحا [قرب الدالية]، سيعملون في البطيمات وصبارين [شرقي زخرون يعقوف].[13] 524

{. . . . .}

٤٨/٦/١٥

(٥) في الواقع، مُنح قادة الألوية رتبة سيغان ألوف {مقدم}.

٤٨/٦/١٦

(٧) هنا ــ أول خبر في «اليوميات» عن إبحار السفينة «ألطَينا»، وفيما بعد لا يرد ذكرها إلا بصورة متواترة. أنظر بحثا مفصلا في كتابي أ. بيرنر و ش. نكديمون، وأقوال د. ب. غ. في هذا الشأن: «دولة»، ص ١٧٩ ــ ١٩١؛ «نضال»، ص ١٦٩ ــ ١٧٩.

(٨) ألكسندر زيفشتاين، مدير ميناء تل أبيب.

(٩) لم يشأ د. ب. غ. المخاطرة بأن يُتّهم بأنه انتهك الهدنة في الميناء، ناهيك بأنه اكتشف أمر الإبحار، ولم يكن هناك ما يؤكد أن السفينة ستتمكن من تفريغ حملها كله في ليلة واحدة، وسيترتب عليها العودة إلى عرض البحر قبيل الصباح (بيرنر، «ألطلينا»، ص ١٠٦؛ نكديمون، «ألطلينا»، ص ١٤٢ ــ ١٤٣).

(١٣) نُفذت أعمال الهدم في قرى متروكة، وفي أحياء عربية في المدن المختلطة.

خلال فترة الهدنة

في جلسة الحكومة ١٦/٦/١٩٤٨

---- إن برنامجنا السياسي قائم من دون تغيير، وهو يتضمن ثلاثة بنود: ١) الأمن، ٢) دولة يهودية، ٣) حلف يهودي ـ عربي. وكما هو لزام علينا تطبيق البندين الأولين ـ كذلك ينبغي لنا السعي بطاقتنا كلها لتحقيق البند الثالث. وهو ينطوي على ضمانة أكيدة لتطوير البلد وجمع الجوالي، وهو يتضمن بارقة أمل للشرق الأدنى كله إلى حد كبير، بمثابة إجراء تغييرات شاملة في العالم. في إطار هذا البرنامج السياسي، علينا أن نبحث في المشكلات السياسية كلها.

بيد أن الإطار العام والغيبي ليس كافيا. يجب التأمل أيضا في أوضاع الواقع المتغيّرة، وفي ضوئها يجب تعيين مبدأين:

أ) قرارات ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر لفظت أنفاسها. لكن يجب ألّا نقول ذلك بصورة مطلقة، بيد أن هذا درس الواقع. لا توجد أية جهة مهمة لها قيمتها متحمسة لهذه القرارات ـ ولا نرى من يعتبرها ضرورة حيوية: لا الأمم المتحدة نفسها، ولا مجلس الأمن، ولا أميركا ولا روسيا، ولا العالم المسيحي، ولا العالم العربي، ولا الشعب اليهودي. وليست هناك أية جهة مهمة معنية بذلك ـ ولا بد من الافتراض أن القرارات باتت رمزا ميتا؛ وفقط إذا انتهى الوضع في البلد إلى التعادل، من دون أن يكون هناك مخرج آخر، من الجائز أن يقولوا: «تنفيذ قرارات ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر كما هي.»

ب) إن الأمر سيُحسم بالقوة. إذ إن مشكلة أرض ـ إسرائيل السياسية هي الآن مشكلة عسكرية ـ وإنْ لم تتجدد الحرب، علما بأنه لا بد من الافتراض أنها ستتجدد، وإنْ لم تتجدد ـ فإن الاعتبارات العسكرية هي التي ستحسم الأمور.

حدثت حتى الآن ثلاثة أمور: أ) غزو جيوش الدول العربية النظامية، ب) قدرتنا على مواجهة هذه الجيوش النظامية، ج) هروب العرب. ولم يكن في أي من هذه الأمور أية مفاجأة لي. بل إن المفاجأة الوحيدة التي واجهتها، وهي مفاجأة مريرة ـ هي اكتشاف خلل خلقي بيننا، خلل لم أشك في وجوده، وأقصد النهب الجماعي الذي اشترك جميع أوساط الييشوف فيه. إنني لا أعتبر هذا الخلل مجرد آفة خلقية بل أعتبره عيبا عسكريا خطرا. ---وكل عيب يظهر في قدرتنا العسكرية ـ والعيب الخلقي لا يقل خطورة، إذا لم يكن أكثر من عيب جسدي ـ فإنه يضعف إمكان صمودنا وانتصارنا ---.

لست أدري ما إذا كانت هذه الهدنة ستستمر ٢٨ يوما؛ قد تنتهي قبل ذلك أو إنها ستمتد إلى ما بعد ذلك. في أية حال، فإن الحسم السياسي لن يتم خلال الأيام الـ ٢٨ هذه.

إنني لا أتضرع لاستئناف الحرب. إنني أعرف قوتها التدميرية أكثر من اللازم. إنني أعرف ما مر في المستوطنات وكم دُمر منها، وما مر في القدس وفداحة الضربات التي نزلت بها. إنني أعرف كم من الرجال سقطوا ـ ومن هم الذين سقطوا. لقد فجعنا بمفخرة الناس. وأشك فيما إذا كان لدينا في أي وقت مضى شباب أغلى من هؤلاء الشباب. ولست أدري ما إذا كان هناك شباب رائعون كهؤلاء لدى أية أمة أُخرى. إن خسائرنا البشرية لا تقاس بالعدد والأرقام، وهي لا تعوض بالذهب. سقط عظماء ـ عظماء في الروح وكبار رجالات العلم والشعر، وأصحاب نياشين نوابغ.

وعلى الرغم من ذلك، علينا أن نكون مستعدين لاستئناف الحرب. وإلا فقد نخسر كل

شيء. إن قرارات الأمم المتحدة غير ملزمة ولا ينبغي لنا أن نضع ثقلنا فيها.

●

علينا أولا وقبل كل شيء إصلاح بواطن الخلل الداخلية التي ظهرت في الجيش والييشوف. من الضروري تعزيز الانضباط العسكري وزيادة ارتباط جميع قطاعات الجيش بالدولة والحكومة. ويجب اقتلاع مثل هذه الظواهر، كالنهب في يافا وفي أماكن أُخرى.

ولنكون أقوياء ـ علينا أن نكون أنقياء. علينا الحرص على كل ذرّة من القوة.

ينبغي ألّا نثق أكثر من اللازم بقدرتنا على الصمود حتى الآن، ولا يتوجب علينا أن نثق بانتصارنا أكثر من اللازم. وانتصارنا ليس ممنوحا سلفا. إن إيماني بأننا نملك إمكان الانتصار لم يتزعزع قيد أنملة، لكن ليس كل إمكان تاريخي ممنوحا سلفا ولا تحقيقه حتميا. لقد تزعزعت ثقتي بقوتنا الخلقية الداخلية، والقوة الخلقية في الحرب أكثر ضرورة مما هي في فترة السلم. ولذا فإن المطلوب جهود حثيثة وجبارة لإصلاح العيوب.

---- إن المعارك حتى الآن لم تكن في غير مصلحتنا ـ ومع أنها ليست من دون إخفاقات. لم ننجح في اللطرون، وبقيت الشوكتان: اللد والرملة. وهذا عيب كبير في وضعنا الحالي. إذا تجددت الحرب ـ ستكون هذه حرب حياة أو موت بالنسبة إلينا لا بالنسبة إليهم. ونحن، إذا انتصرنا، لن ندمر الشعب المصري أو الشعب السوري، لكن إذا أخفقنا فسيدمروننا، ولهذا السبب لا نستطيع السماح لهم بالعودة إلى الأماكن التي هجروها.

●

---- ثمة مشكلتان عسيرتان تواجهاننا وهما النقب والقدس.

قيل باسم الخبراء أنه يجب التمييز بين النقب الشمالي والنقب الجنوبي، وإنَّ للنقب الشمالي وحده مستقبلا استيطانيا. إنني أرفض رأي الخبراء هذا، بل إنني أنفي أن يكون هؤلاء الخبراء خبراء بالنقب. إنني أفترض أن هؤلاء الخبراء اكتسبوا خبرتهم في كاليفورنيا، في عيمك يزراعيل {مرج ابن عامر} عندنا، أو في مناطق أُخرى: أي إنهم نشطوا في تلك المناطق وتعلموا من التجربة كيف ينشطون وكيف ينجحون. إننا نقبل نصائحهم في مجال عملهم وخبرتهم. ولقد قبل ميكل أنجلو انتقاد صانع الأحذية الذي لفت انتباهه إلى أن الحذاء الظاهر في لوحاته ليس على ما يرام. لكن عندما تعجرف صانع الأحذية، وأخذ ينتقد ملامح الوجوه المرسومة في لوحاته قال له ميكل أنجلو الرسام: إكتفِ بحذائك! إن «الخبراء» الذين لم يفعلوا أي شيء في النقب، لم يتلظوا بحرّه كثيرا، لم يحاولوا مد أنابيب، لم يتفحصوا أوضاع الأرض، لم يفحصوا مقالع الحجارة، لم يفتشوا عن النفط ـ فنحن غير ملزمين بقبول آرائهم؛ وآراؤهم غير حاسمة. لكن حتى لو جربوا مرة ومثنى ولم ينجحوا ـ فهذا ليس برهانا عن إننا إذا حاولنا مرة ثالثة ورابعة وخامسة فإننا لن ننجح. إن الخبير الذي نجح ـ هو وحده الخبير، وهو الذي يُصغى إليه. حُكْم الخبير الذي لم ينجح كحُكم أي شيء آخر لم ينجح. وعدم النجاح لم يكن برهانا قاطعا قط. إن كل نجاح في مجال جديد ـ جاء بعد حالات كثيرة من عدم النجاح. وأنا لست خبيرا بالنقب، ولا أعلم إذا كنا سننجح في توطين القسم الجنوبي، لكنني أعرف أن أحدا لا يستطيع القول بيقين إننا لم ننجح، لأنه لم تُبذل محاولات كافية حتى الآن. ثمة حقيقة قاطعة هي أن النقب خال ومقفر. ومن هذه الحقيقة يستخلص استنتاج متسرع ـ إنه سيكون خاليا ومقفرا في المستقبل أيضا. لا يتوجب علينا

قبول هذا الاستنتاج، لإدراكنا حدوث بعض التغييرات والتحولات في مناطق مختلفة من العالم. هناك استنتاج واحد مؤكد {مستخلَص} من حقيقة القفر: إذا كانت هذه المنطقة قابلة للاستيطان ومتى أصبحت في أيدينا ــ سيقوم هنا ييشوف يهودي لن يقوم صنو له في أي مكان آخر. وهناك حقيقة واحدة أكيدة لا ينبغي تجاهلها: يتوفر في المنطقة مصدر الثروات الطبيعية الغنية وربما الأكثر غنى في البلد: البحر الميت، ونحن معنيون بالجزء الجنوبي من البحر الميت ــ في هذه الفترة في أية حال. وهناك زاوية أُخرى واحدة في جنوب النقب لا يرقى الشك إلى أهميتها ــ إيلات. والصحيح أيضا أن العرب يلهثون وراء إيلات. إنهم يريدون حدودا مشتركة وامتدادا إقليميا بين مصر وشرق الأردن. بيد أن هذه الحقيقة لا تنتقص من أهمية إيلات بالنسبة إلينا.

لا بديل للنقب من ناحية صهيونية. ولا ينقصه سوى الماء ــ وهذا ليس عيبا يستحيل إصلاحه ---

●

--- المشكلة الثانية هي القدس. حرب القدس هي حرب أرض ــ إسرائيل، لا بسبب أهميتها التاريخية فحسب، بل لأسباب استراتيجية أيضا، والحرب ليست من أجل طريق القدس فحسب. لا يكفي طريق بين تل أبيب والقدس من أجل إحكام سيطرتنا على القدس. هناك حاجة إلى امتداد جغرافي. وقد ثبت في هذه الحرب أنه لن تقوم للقدس اليهودية قائمة من دون ارتباط ما بالدولة اليهودية ذي امتداد إقليمي.

--- وأما فيما يتعلق بإعادة العرب، فإني لا أقبل صيغة عدم تشجيع عودتهم ــ إنني أجزم بوجوب منع عودتهم.

علينا استيطان يافا. ستكون يافا مدينة يهودية. والحرب هي الحرب؛ ولسنا نحن الذين أردنا الحرب. إن تل أبيب لم تشن حربا على يافا، بل إن يافا هي التي شنت الحرب على تل أبيب. ولا يجوز أن يتكرر هذا الأمر. لن نكون «أتقياء حمقى». وإعادة العرب إلى يافا لا تنطوي على ورع بل على حمق. إن الذين شنوا الحرب علينا سيتحملون عواقبها بعد أن خسروها. --- إن انتهاء الحرب يتوقف كثيرا على ما سيحدث لإنهاء الحرب كما نشاء. وعلينا أن نمنع عودتهم في هذه الأثناء بأي ثمن.

526 إذا كنا نحن والرأي العام العالمي غير قادرين على تجاهل الحقيقة الرهيبة، {حقيقة} أن هنا [يقف] سبعمئة ألف في مواجهة سبعة وعشرين مليونا، واحد ضد أربعين، فإن النزاهة الإنسانية لم تتزعزع عندما هاجم سبعة وعشرون مليونا سبعمئة ألف ــ وذلك بعد أن ذُبح في أُوروبا ستة ملايين يهودي. وهذه ليست نزاهة إنسانية إذا كانوا سيطالبوننا بإعادة الذين قاموا علينا لتدميرنا إلى أبو كبير ويافا. لقد أرادوا الحرب وعليهم تحمل مغبتها.

--- لكننا سنسعى لعقد حلف صداقة بيننا وبين الدول العربية المجاورة. إنني أعلم أن ذلك لن يتم بين ليلة وضحاها. لكن لا ينبغي أن نيأس من ذلك. لقد ظل اليونان والأتراك يناصبون بعضهم البعض العداء أكثر من أربعمئة عام ــ وبعد الحرب الأخيرة التي انتصر الأتراك فيها وطردوا اليونان من الأناضول ــ أصبحوا أصدقاء وعقدوا حلفا سلميا، وهذا جائز أيضا بيننا وبين العرب.

ــ بلّغني يسرائيل [غاليلي] في نهاية الجلسة أن الإيتسل قررت، خلافا لتعليماتنا، إرسال أسلحة إلى القدس، وهو سيرسل سريتين لهذا الغرض. ورأي يسرائيل وشكولنيك [إشكول] ورأيي أنا ــ هو منع ذلك بالقوة.(١٥)

{. . . . . . .}

٤٨/٦/١٧ 527

حضر لويتسا [يتسحاق ليفي] من القدس مرة أُخرى. غادر أمس صباحا بسيارة جيب. محطة الكهرباء متوقفة عن العمل. لا يتوفر ثلج في هذا الحر المريع. أخرج «هارئيل» من القدس ١٠٠ سيارة تابعة للقافلة الأخيرة، ولدى وصولها إلى هنا توزعت (السيارات) في جميع الاتجاهات. ليس لدى [بير]ا شمورك [من جهاز التموين] سوى ٣٠ ــ ٤٠ سيارة كهذه. وثمة نسبة كبيرة [من المركبات] في حال سيئة. بقيت في القدس ١٣٠ سيارة أُخرى، منها ٣٠ سيارة خفيفة، والسيارات الباقية ثقيلة.

كما أن يغئيل يادين اتصل بي هاتفيا بشأن ضرورة الحرص على تأمين المواصلات من أجل القدس وأنه لا بد من مصادرة سيارات.

ــ بعد الظهر جلسة المجلس [مجلس الدولة الموقت] ــ انتهت في الواحدة بعد منتصف الليل.(١)

٤٨/٦/١٨ 528

منذ التاسعة صباحا حتى السابعة قبيل المساء اجتماع مع قادة الألوية، لم أتعرف على بعضهم قبل ذلك.(١)

---

(١٥) بعد بضعة أيام من توقيع الاتفاق بشأن دمج الإيتسل في الجيش الإسرائيلي، طرح م. بيغن الزعم كما لو أن الاتفاق لا يسري على القدس، لأنها ليست ضمن حدود دولة إسرائيل. وفي سنة ١٩٧١ أكد أول مرة أنه كان خلال التوقيع يعرف أن الكلمات «في مجال حكومة إسرائيل»، معناها ــ القدس (أنظر: بيرنر، «ألطلينا»، ص ٤٦؛ نكديمون، «ألطلينا»، ص ١٤٥).

٤٨/٦/١٧

(١) أقواله في المجلس ــ أنظر: ب. غ.، «نضال»، ص ١٣١ ــ ١٤٥ (نص مختصر ومقتطفات من أقوال المشتركين ــ ب. غ.، «دولة»، ص ١٦٨ ــ ١٧٠)؛ التقرير السياسي لموشيه شاريت ــ أنظر كتابه: موشيه شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ٢٤٣ ــ ٢٥٦.

٤٨/٦/١٨

(١) هذا هو أول اجتماع للقيادة العليا، والذي كان هدفه استخلاص الدروس القتالية خلال شهر الغزو. وترد الوقائع بحذف بعض الأمور الطفيفة في: «دولة»، ص ١٧٠ ــ ١٧٥.

موشيه زليتسكي [كرمِل، قائد جبهة الشمال] يشيد بالهدنة؛ إذ إن الجيش يعاني الإنهاك والاستنزاف بعد معارك ضارية. ١٠٠ قتيل في كل كتيبة. وعدد مماثل من الجرحى. وهناك فارون أيضا. وقد فرضت علينا الاحتلالات التمركز في مواقع ثابتة في أماكن كثيرة. وأدى هذا إلى تقليص الوحدات. انخفض المستوى الخلقي خلال الشهر. للاحتفاظ بالاستحكامات تأثير سيىء. إن اكتشاف قدرة العدو جرّ علينا أزمة تكتية: قوة نيران العدو تصاعدت خلال الأسبوعين الماضيين، وكانت ذخيرته وفيرة وعتاده ثقيلا. وفي جنين أطلق العراقيون عددا كبيرا من القذائف (كان من المستحيل البقاء في الاستحكامات). حدث تغير في معنويات العدو خلال الأسبوعين الأخيرين. إن قصفنا المدفعي ومكابدة العدو خسائر جسيمة لم تحملاه على الفرار. وهذا سيجبرنا على شن حرب عصابات ــ إذا لم نحصل على أسلحة أفضل. إن القصف الجوي والمدفعي الذي نفذه العدو أجبرنا على التخندق. ومن دون حصولنا على طائرات وعتاد ثقيل لا نستطيع مواصلة القتال في معركة مفتوحة.

إننا نفتقر إلى استراتيجية قطرية. ولا يوجد تنسيق كاف على المستوى القطري. يجب العمل بموجب خطة استراتيجية خاصة بنا ــ لا ردا على أعمال العدو. القيادة [الوحيدة] لجبهة الشمال برهنت عن فائدتها.

يجب تعزيز قابليتنا للتحرك، لا في إطار بريغيدا بل في إطار جبهة. لا ضرورة للتطابق بين الوحدات والمنطقة [التزام ألوية ببقائها في المنطقة التي جُندت فيها]. لا دفاع ولا هجوم في البلد كله ــ بل دفاع في جزء منه، من خلال الاعتماد على المستوطنات، وهجوم في المكان اللازم. هناك فرار من كتيبة إلى أُخرى. ثمة حاجة إلى أسلحة ثقيلة. يجب استكمال الطاقة البشرية، وعقد ندوة مصغرة لقادة الجماعات لعشرة أيام ــ وتحويلهم إلى قادة فصائل.

[مردخاي] مكليف [قائد لواء «كارميلي»] يضيف مشكلة الاهتمام بعائلة الجندي. التموين الذي يرسل [إلى الوحدات] يصل متأخرا. يجب توزيع الأسلحة خلال الهدنة كي يتعلموا استخدامها.

ميشال [شاحم، القائم بأعمال قائد لواء «غولاني»] يحتج على قبول أغرار من دون فحص طبي. [هؤلاء] يشكلون بلاست [عبئا] ولن يكونوا صالحين للعمل. يجب تدريب الغر في البداية في معسكر تجمع المجندين. وعدم التدريب هو أحد أسباب الفرار. وهناك من يرمي سلاحه خلال فراره. وفي الجيش مجرمون جنائيون. وخلال معركة السجرة اقتحم بعض الجنود منازل يهودية ونهبوها. يجب أن يكون لواء الحراسة [سلاح الحراسة] مدربا. يجب تقديم أسلحة إلى المستوطنات. ولم تتم إعادة الأسلحة [التي أُخذت من أجل «نحشون» ولتشكيل ألوية] إلى المستوطنات ــ لأنه لم يكن عند الجيش أسلحة كافية. كانت هناك مظاهر بطولة غير عادية في الجيش وفي الحياة المدنية.

أوري يفيه [قائد لواء «عوديد»] ــ الارتباط بالمواقع ينزع الروح القتالية من الجيش. والمكوث في الاستحكامات يهدم الجيش. ثمة ضرورة لزيادة قوة المستوطنات بأسلحة خفيفة ومساعدة كي تصمد، ويجب السماح للجيش بالعمل. التغطية الجوية كانت لها نتائج مؤثرة. يجب تمويه تحركات جيشنا (الضرر الذي نجم عن نزول «يفتاح» بصورة مكشوفة).(٢)

529

موشيه زليتسكي [كرمِل] ــ رجاله سيتمكنون من الاستراحة، وإعادة تنظيم صفوفهم، والتدرب إذا قامت الحراسة [سلاح الحراسة] بشغل الاستحكامات بدلا منهم.

دان [إيبن، قائد لواء «ألكسندروني»] ــ بنينا حتى الآن جيشا وخضنا في حرب بموجب مبادىء عسكرية غير مألوفة. كان الاحتلال القطري [الإقليمي]، لا تدمير العدو، هو الهدف. لم نحشد قوتنا من أجل تدمير العدو. لم نصب النقطة الضعيفة بل ذهبنا إلى المكان الصعب.(٣) الجيش قائم على الانضباط والمسؤولية ــ وهذان غير متوفرين عندنا. المطلوب إعدام الفارين خلال العملية أو قبلها. السجن غير كاف. لم يكن هناك فارون في قضائه ــ لكن من الممكن أن يكونوا. ثمة ١٠٠ فار من كتيبة واحدة ــ هربوا إلى ألويتهم القديمة. لم يتسلم لواؤه الطاقة البشرية اللازمة. وقعت خسائر بشرية مع بدء المعارك. لم تصل قوات احتياط. كان هناك إنهاك كبير قبل الهدنة، لم يُلاحَظ إنهاك لدى العدو. لا ثياب. كانت هناك حالات انطلقوا فيها إلى القتال بالبيجامات {ثياب النوم}، وهذا يؤثر في المعنويات. هناك أزمة في جميع الكتائب ــ بسبب عدم تقديم معونات للعائلة وما شابه ذلك. يتطلّب، تدريب الجندي ٦ أشهر، أو ٤ أشهر كحد أدنى، لا ٣ أيام. وقيادة هؤلاء الأغرار إلى القتال إنما هي بمثابة سوق قطيع من الغنم إلى المسلخ. شعبة التدريب تعرج. إن تخصيص ٦٠ طلقة للتدريب وتسليم ٤٠ فقط للعملية أفضل من الاحتفاظ بـ ٩٠ طلقة للحرب و ١٠ للتدريبات. سلاح الحراسة غير المدرَّب يهدر طلقات كثيرة. وبالنسبة إلى القادة ــ إما أن يكون هناك صندوق قطري للقادة وإرسالهم إلى كل مكان بحسب الحاجة، وإما أن يؤهل كل لواء ضباطه. في خط الوسط ــ ٦٠ كيلومترا في مواجهة مواقع قوية للعدو ــ أُدخلت قوة من سلاح الحراسة وذهبت الكتائب للتدريب. وتقع الاستحكامات على مسافة ٥ كيلومترات من مستوطناتنا. تضم كتائبه الـ ٤ نحو ٣٠٠٠ شخص، بما فيها كتيبة الإيتسل. المادة القيادية غير جيدة. الجندي عندنا ليس أحمق، وهو يعرف كل ما يجري في اللواء وفي أوساط الضباط. إنه يعرف أن هناك ألوية مدلَّلة. وهناك سرايا نُقلت إلى ألوية أُخرى على سبيل الإعارة شاهدت

(٢) لاحظ العدو نقل كتائب «يفتاح» إلى جبهة الوسط، واحتلت قواتنا المالكية عقب ذلك («التحرير»، ص ١٧٦، ١٨٤).

(٣) يستنتج من هذا الكلام أن انتقادات وجِّهت إلى الهجمات في اللطرون التي كابد لواء «ألكسندروني» خلالها خسائر فادحة.

كيف أن تلك الألوية مجهزة جيدا، بالأسلحة والذخيرة على أنواعها وبالملابس ـــ ولا يوجد عنده سوى بيجامات. عنده جنود جُنِّدوا منذ ٧ أشهر ـــ وهم يفتقرون إلى تجهيزات. وحدث أن جنديا فر إلى معسكر تجمع المجندين وعاد بكل ما لذ وطاب. الجيش بحاجة إلى ملابس، رتب، قانون عسكري، لا ينبغي أن يكون للغادناع قضاء، بل للجيش.[٤]

يجب استغلال الهدنة لإقامة نظام عسكري. يجب الفصل بين تنظيم المنطقة وتنظيم اللواء. يتولّى قيادة القضاء قيادة ثابتة ـــ توضع بإمرتها حامية عسكرية ورجال المستوطنات.

جيمس [ميخائيل بن ـــ غال، قائد لواء «كرياتي»] ـــ قلة التقديمات إلى العائلات تسيء إلى المعنويات. الأعمار في تل أبيب متقدمة. هناك مشكلة قدامى «الهاغاناه» ـــ لن يتحملوا عناء مفرطا بسبب ترقية الشبان [في القيادة]. يجب إعطاء نياشين [رموز رتب]. تقدير عامل الوقت مغلوط فيه. لا ينبغي إرسال أحد إلى القتال من دون تدريب، لأنه في هذه الحالة يُقتل الجيدون الذين لا يهربون. لا اختراق. يمكن ألا يستغرق التدريب ٤ أشهر بالضرورة. يجب استخدام الطاعنين في السن ـــ من أجل إطلاق الشبان للقتال.

شمعون كوخ [أفيدان، قائد لواء «غفعاتي»] ـــ ٧٠٪ من قوته ملازمة لمواقعها، ولا مجال للكلام عن التدريب وإعادة التنظيم. المعنويات على ما يرام، والقوة هي في المعنويات. لكن لا معنويات من دون أحذية، ودفع مخصصات للعائلة، والوضع في المؤخرة. إنه لا يؤمن بالعقاب. كان المصريون في البداية عصبيين، وبعد ذلك استقروا، وتخندقوا.

530 ارتُكب خطأ في تجميع الأسلحة من المستوطنات وتجنيد أشخاص منها ـــ يجب تزويد المستوطنات بالرجال والأسلحة كي تصمد. تحصيناتنا غير كافية ـــ يجب أن يكون هناك خنادق وأدوات حفر.

الكادر غير مهيأ لملاءمة وحدة عسكرية. يجب زيادة الخدمات في الكتيبة، مثل الخدمات الصحية.

في الصحافة دعاية للأَسْر ـــ يشيدون بمعاملة الفيلق وبالأوضاع الجيدة في الأَسْر. وكان ذهاب بعض رجال المستوطنات والجنود إلى الأسر مسلكا خيانيا.[٥]

ناحوم [ساريغ، قائد لواء النقب] ـــ الوضع في النقب يختلف عما هو في سائر المناطق.

---

(٤) دان أفيدان: أحد مؤيدي إشاعة «الحياة العسكرية»، وهو ينتقد هنا شريعة القضاء لمنظمة «الهاغاناه»، التي كانت قائمة على التطوع. بشأن مشكلات الانضباط في بداية الحرب، أنظر: «الهاغاناه»، ص ١٤٧٥ ـــ ١٤٧٦.

(٥) يعكس هذا الكلام الانتقادات في لواء «غفعاتي» بشأن ما حدث في نيتسانيم والتلة ٦٩. بشأن هجوم نيتسانيم وسقوطها ـــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ١٥١ ـــ ١٦٣. وبشأن سقوط التلة ٦٩ ـــ أنظر: المصدر نفسه، ص ١٨٣ ـــ ١٩٨. بموجب استنتاجات لجنة التحقيق بشأن سقوط نيتسانيم لم يُعثر في الأشخاص على أي عيب (أنظر: المصدر نفسه، ص ١٦٣ ـــ ١٦٥).

هناك انقطاع في الاتصال بالقيادة. لا أخبار عن البيئة والعدو. التنصت غير كاف. لم تصل أنباء من القيادة [عن العدو] ـــ وهي مهمة، ولا سيما بسبب قلة قواتنا. لم يكن هناك أية خطة ضد الغزو. لم نعرف ما هي خطة العدو. هل هي حملة خاطفة، أم احتلال مناطق؟ ما هي خطط العدو الآن؟ تغلغل إلى العمق. ردُّنا ـــ خطة عرقلة. لم تكن قوتنا كافية لضرب خطوط مواصلات العدو.

ماذا كانت غاية الجيش المصري؟ تل أبيب؟ من الجائز. خطوط مواصلاته: سكة حديد، طريق بري، البحر. لم يذهب المصريون إلى منطقة النقب ضمن أراضي الدولة اليهودية. لم يدخل [جيشهم] المنطقة لاعتبارات عسكرية كما يبدو ـــ حماية خطوط مواصلاته. ولم يهاجم سوى النقاط الواقعة على الخط [محور تحركه]. قاتل قرب ياد مردخاي ٧ أيام. ويدل نشاط المصريين خلال فترة الهدنة ـــ الاستيلاء على استحكامات ـــ على أن خطتهم قد ارتبكت. يجب الافتراض أنه {الجيش المصري} سيقتحم مناطق أو أنه سيستولي على استحكامات في منطقة النقب.[٦]

[د. ب. غ.]: ماذا جرى في عربة؟

[ساريغ]: من المعروف أن سريتي الفيلق وصلتا إلى العقبة. إننا نحتفظ بمراكز الشرطة في عسلوج، والعمارة [قرب تكوماه]، وحزئيل [منطقة قبيلة الهزيل، قرب شوفال]. للمصريين في بئر السبع سريتا مشاة، دخلتا من الجنوب [في الواقع ـــ من قطاع غزة] تحت غطاء نيران المدفعية. أحضروا الطعام من عوجا الحفير. الآن، عندما أصبحت في أيدينا ـــ يحضرون من الشمال: من المجدل، من الفالوجه. لا مدافع في بئر السبع، من السهل احتلال هذه البلدة، لكن من الصعب الاحتفاظ بها. وهذا غير مجد عندما نحتفظ بعسلوج. في الواقع، لا هدنة، بل حرب هدنة. يجب استغلال وقت الهدنة في التخطيط.

المطلوب تخطيط قطري. ينبغي لكل لواء أن يعرف مهمته ومهمة القريب منه. مر أسبوع من دون استعداد. يجب التمييز بين قوة ضاربة وقوة سلاح حراسة، لكن يجب الاستناد إلى قوة المناطق [المستوطنات، التي تشكل «مناطق» سلاح حراسة]. المناطق صمدت ببطولة وحذق. لم يتم استغلال التجربة القتالية. هناك حاجة إلى مبعوثين من قبل شعبة التدريب في الألوية. لم يتم استغلال المدفع ٢٠ ملم استغلالا كافيا. لم يستخدموه ضد الدبابات. يمكن استغلال أسلحتنا الخفيفة ضد تفوق العدو الجوي. القوة النفسية هي

---

(٦) بشأن التغير العملاني والاستراتيجي في النشاط المصري ـــ أنظر: أورن، «داني»، ص ٢٣؛ ولمزيد من التفصيل أنظر مقالة: «النقب في العصيان، وفي الصراع، وفي حرب الاستقلال»، «أرض النقب»، أ (تل أبيب، ١٩٧٩)، ص ٣٩٥ ـــ ٣٩٦.

الحاسمة في صمود المنطقة. هناك حاجة إلى كوميساريم [رجال إعلام] من الحركات. هناك حاجة أيضا إلى أسلحة للمستوطنات.

لا يوجد اتصال كاف لتنسيق العملية: [ما هو] دور النقب في خطة قطرية، دفاع أم هجوم؟ يتوقف هذا على خطوط المواصلات. لم يحصل رجاله على عطلة منذ شهرين.

مئير شربيط* (القدس) [نائب قائد اللواء] ــ عقب العزلة تقلصت قوى الجنود، [531] ولم يكن هناك طعام كاف. لم تتوفر فيتامينات: لا حليب، لا بيض، لا خضروات، بل خبز ومعلبات فقط. القدس محاطة بمدافع. ٣ أسابيع من القصف العشوائي. هلك جزء من شبان سلاح الميدان في المستوطنات المجاورة (عتسيون، البحر الميت، وغيرهما). لم يعد سلاح الميدان قائما تقريبا، {ليس هناك} سوى سريتين، وهما في حال صعبة. أنشأوا كتائب سلاح حراسة وسمّوها سلاح مشاة، حتى الذين لهم من العمر ٤٥ عاما. عندنا ٢٥٠٠ [رجل] من هذا النوع، ينضوون في سبع كتائب. وبحسب الكادر [هم] ٤ كتائب فقط.

[د. ب. غ.]: هل هم قادرون على القتال في الميدان؟

[شربيط]: ضُمَّ قسم إلى سلاح الميدان وقاتل في الميدان.

كان رجال القدس قبل الهدنة يسيطرون على الطريق الممتد بين القدس وباب الواد بالاشتراك مع «هارئيل»، أما الآن فهم يسيطرون من دون «هارئيل». الرجال جميعا ملازمون للمواقع الآن. صمدوا جيدا، لكن التوتر كان عاليا. الآن تجري عمليات فرار. الشبان جُرحوا، قُتلوا، أُسروا. في عمان [في الواقع ــ في المفرق] ٦٠٠ أسير. تم استغلال الطاقة البشرية في القدس بصورة أفضل من استغلالها في أي مكان آخر. إنكلترا هي التي تدير العدو [الفيلق]. ظهر خلال الهدنة ضباط بريطانيون. معنويات الفيلق عالية، مع أنهم كانوا يريدون التخلي عن الحرب بعد الهدنة. أما الآن فإنهم يعتمدون على محاصرة القدس وعزلها بصورة متواصلة.

يمارَس نهب، وإن أزلنا التضخيم [المبالغة في الوصف]. هناك تمرد في القيادة. ثمة رأي شائع أن الاعتبارات السياسية لا العسكرية هي التي ستكون حاسمة. ثمة علاقات بالبلماح غير منظمة.

فريتس [شالوم عيست]: لدى كتيبة نيومان [الكتيبة الـ ٣ التابعة للفيلق] ١٨ مدفعا. في النبي صموئيل مدافع عيار ٢٥ ليبرة {باوند}. وتوجد مدافع على التلة الفرنسية، ٢ فوق سلوان، وتوجد ٤ مدافع عيار ٧٥ ملم، وغيرها. كلها تابعة للفيلق. أحضر المصريون أيضا خلال الأيام الأخيرة بعض المدافع. يبدو أن في بيت جالا مدافع عيار ١٠٠ ليبرة. يوجد

* مئير شربيط: قائد قديم في «الهاغاناه». كان قائد سلاح الحراسة في القدس منذ بداية حرب الاستقلال («الهاغاناه»، ص ١٣٤٠).

ما مجموعه ٥٠ مدفعا تقريبا، علاوة على هاونات ٣". كميات الذخيرة غير محدودة. يستهلكون ٤٠٠ قذيفة يوميا. سقطت خلال أسابيع ٧٠٠٠ ــ ٨٠٠٠ قذيفة. لدى العدو مدفعية كبيرة، قوة مشاة صغيرة.

يغآل ف. [آلون، نائب ماركوس على جبهة القدس، وقائم بأعماله بعد وفاته]: كانت هناك فرص لانتصارات حاسمة ولم تُستغل: في غرب الجليل، في المالكية، في جنين. وحتى بعد عملية «نحشون» لم تحضر قوافل [إلى القدس]. عجّل الضغط الناجم عن حاجات الجمهور تنفيذ عمليات غير ناضجة. هناك سببان للتعب: عملية طويلة (مثل بيت محسير) [في عملية «مكابي»] ــ والهدنة نفسها. قوتنا في معارك السهول ضعيفة. نملك في الجبال في حد ذاتها إمكانات قتالية بأساليب مختلطة ــ حرب عصابات وحرب مباشرة أيضا. النقب سيؤدي دور قطع المواصلات [التابعة للعدو].

أهملنا إمكانات تنفيذ عمليات تخريبية في بلاد العدو. يجب إنشاء أُطر جديدة. لم يأخذ رجال كتيبتي «يفتاح» عطلة منذ ٨ أشهر. لا توجد حالات فرار بينهم. من دون قوة إضافية سيكون من الصعب الخوض في معارك بعد الهدنة. هناك حاجة إلى جهود عليا للتجنيد. يجب حشد القوات حتى أقصى درجة. يجب إلحاق ألوية بالفرق.

[يتسحاق] رابين [نائب يغآل آلون]: ثمة حاجة إلى قيادة وسط بين الألوية والقيادة العليا. كان في كتيبتيّ «هارئيل» ٦١٧ جريحا، و٢٢٠ قتيلا، و٢٠٠ منهك. كان في الاستحكامات عدد كبير من الأشخاص. تعرضت الاستحكامات لاقتحامات قوية ولم تُهجَر. حالات فرار قليلة. بقي ٧٥٠ مقاتلا، علاوة على {عناصر} الخدمات.

مولا كوهين (نجل دافيد كوهين،(٧) [قائد لواء «يفتاح»]): لا يستخدمون عمليات خلف خطوط العدو. لدى «يفتاح» ٢٥٠ قتيلا و٣٠٠ جريح. لن يكون مؤهلا للعمل في [532] نهاية الهدنة. إن ٧٠ شخصا فقط حصلوا على إجازة، الباقون في الاستحكامات. هناك نقص في وسائل الاتصال، والعتاد، ومَطَرات المياه، وغيرها.

يوسفله طبنكين [قائد لواء «هارئيل»]: اشتبك مع رجال المفتي، ومع عراقيين ومصريين، ومع الفيلق. هذا هو السلاح الأفضل. يملكون قوة نيران كبيرة، ذخيرة من دون حدود، وعندهم ضباط إنكليز. لا يظهرون من دون تفوق في القوة. لم يكن في وسع عرب أرض ــ إسرائيل الصمود يومين. ولم يكن في مستطاع العراقيين الصمود أكثر من ٤ أيام؛ الفيلق يعتمد على إمداد منظَّم. كان يمكن ضرب اللطرون ــ عن طريق ضرب خط الإمداد إلى اللطرون.

(٧) كان د. ب. غ. يعرف دافيد كوهين، أحد آباء حركة «هانوعار هاعوفيد» {الشباب العامل}، معرفة جيدة.

إن تفوق الفيلق بالسلاح ليس هو الحاسم. لم يستطيعوا إصابة خنادقنا، بل {إصابة} الأحياء الفقيرة. المطلوب قيادة وسط بين اللواء والقيادة [القيادة العامة]. يحتاج «هارئيل» إلى ٧٠٠ ــ ٨٠٠ شخص لاستكمال اللواء. سيتم تدريب كتيبتين للواء خلال ٣ أسابيع.(٨)

شلومو [شامير، قائد اللواء ٧]: خلل في الانضباط، ويجب تشديد الانضباط على مستوى الرتب العليا. فرّ ٢٦ ضابطا مرشحا إلى وحدات أُخرى. أُعطيت اللطرون أشخاصا غير مدربين. يجب استغلال الهدنة لتعزيز قوة الجنود (تحسين الطعام).

يجب أن يُقرَّر: هل تجند شعبة الطاقة البشرية جنودا للواء، أم يعتني كل لواء بنفسه. كما ينبغي التداول فيما إذا كان كل لواء سيملك مكتبا للنشر خاصا به ــ أم أن النشر سيكون مركزيا؟ هناك حاجة إلى تموين وإمداد منظمين. لا توجد استخبارات عسكرية ــ من الصعب القتال من دونها. لا رقابة على القادة. لا اتصال حرا ومباشرا بشعبة العمليات. ينبغي أن يكون الضباط مسؤولين عن التدريب ــ هذا عملهم الأساسي.

لدى لوائه ٣ أُطر من الكتائب. [لكن] شعبة التدريب تخرّج ضباطا. واندمجت سريتان في واحدة [اللواء ٧ أُنشىء بصورة مستعجلة بتجنيد أفراد شعبة التدريب].

يتسحاق ساديه: إن عدم توفر المعلومات عن العدو يخرّب الحرب. كثير ممن هم في سن التجنيد غير مجند. ينبغي أن يبقى في العمل الأطفال والنساء فقط. التهرب من الخدمة يسبب هبوطا في المعنويات. يثمن هاونات ٣". بالهاونات سننتصر.

لا انضباط في الجيش. في البلماح انضباط قتالي، لكن ليس انضباطا إداريا. لا انضباط بين كبار القادة ــ المطلوب مركزية في الحرب. وإذا كان هناك نية لضرب نقطة معينة ــ يجب حشد هاونات أيضا من جبهات أُخرى. ينبغي تعطيل خطوط مواصلات الفيلق وخطوط تموينه، مثلا ينبغي تدمير جسري دامية واللنبي تدميرا كاملا.

يغئيل س. [يادين]: هناك عدم انضباط على المستوى الأعلى [للقيادة]. ثمة حاجة إلى تجنيد المزيد قبل فوات الأوان. عندنا الآن مدافع أكثر من الأشخاص المؤهلين للاعتناء بها.

دان [إيبن]: يشكك فيما إذا كان من الجائز توفر انضباط في البنية الحالية للقيادة. تنظيم القيادة غير ناجع. فيها شُعب أكثر من اللازم. الأمر الذي يصدر عن إحدى الشُعب يناقض الأمر الذي يصدر عن شعبة أُخرى. هناك عدم مركزية، مراحل القيادة في الجيش غير محددة. دان لا يعرف لمن هو خاضع. وشعبة العمليات بصورتها الحالية لا تستطيع إصدار أمر تنفذه. شعبة عمليات مكتبية لا تستطيع إصدار أوامر. الرجل العسكري القيادي ملزم

(٨) دخل لواء «هارئيل» الهدنة بكتيبتين هما «الرابعة» و«الخامسة». وحتى نهاية الهدنة، تبلورت من جديد الكتيبة «الثالثة» وأُلحقت باللواء (أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص٥٥٦ ــ ٥٥٩؛ وانظر أدناه، ص 558-559، 577).

بأن يجول في الجبهة في البداية. يجب أن يكون هناك قائد عسكري ــ وعندها فقط سيسود الانضباط. إن رئيس شعبة العمليات لا يزور الجبهات ولا يستطيع إصدار أوامر. يتوجب على شعبة التدريب أن تكون جزءا من شعبة العمليات. لا يوجد ضابط اتصال.(٩)

ميشائيل [شاحام]: يجب تعزيز قوة المستوطنات بالخنادق. المطلوب عمال للمستوطنات، وهؤلاء غير متوفرين. يجب تدريب قانصي دبابات، ولا ينبغي الانتظار حتى وصول الدبابة إلى المستوطنات.

533

ي. روخيل [أفيدار]: لم نستغل الهدنة بصورة كافية. يجب التسريع في تجنيد الطاقة البشرية. ينبغي بناء خدمات وأجهزة وقوات إضافية. يجب إعداد قادة. إننا نواجه نقصا في العتاد والمواد الغذائية. هناك حاجة إلى استيراد. الإنتاج في البلد يعاني إطلاق صفارات الإنذار وعراقيل أُخرى. هناك خطر نشوء نقص في الوقود. يجب تعزيز قوة المستوطنات. المطلوب احتياط ــ من الجنود، والبنادق، والمواد الناسفة، يجب تعزيز الانضباط في القيادة العليا. كمية السلاح في الكتائب ليست معروفة ــ لأن القادة يخفون الحقائق. يتوجب على كل كتيبة الحصول على جميع ما هو مخصص لها من بنادق ــ ٤٠٦ بنادق (إذا ضاعفنا العدد بـ ٣٣ كتيبة فإن النتيجة هي ١٣,٣٩٨ بندقية). وسيكون في الإمكان تزويد سلاح الميدان في الأقضية بالأسلحة. (يغئيل [يادين]: تتوفر بنادق كافية لـ ٤٠ كتيبة، لسلاح الحراسة كله ولجميع المستوطنات، وسيبقى فائض بعد ذلك). يجب إنشاء قاعدة إمداد في مراكز فرعية.

إلياهو [بن ــ حور]: المطلوب: خبرة، تصميم، تخطيط، أمر، تنفيذ. كل حلقة [من هذه] تعرج. الانتصار يتوقف على أقصى حد من التجمع في نقطة معينة. لا يثمنون الرصد في ميدان القتال. لا يوجد جهاز استخبارات وتجسس. هلك ٢٥١ قائدا، ولم تتم إضافة قائد جديد واحد. يقترح دورة قادة فصائل ــ ٣٠٠ متدرّب، دورات إضافية: آلات ثقيلة، قناصون، خبراء تخريب، رماة.

لرر [موشيه تسادوك]: يجري تجنيد أبناء ١٧، ٣٠٠٠ شخص. أغرار حتى سن ٣٥ ــ سيكون هناك ٣٠٠٠ آخرون، علاوة على ١٠٠٠ في معسكر تجمع المجندين. ثمة بينهم جنود جيدون (سلاح حراسة «ألكسندروني» ٢٠٠٠، لدى «كارميلي» ١٠٠٠). يجب إطلاق أفراد سلاح الميدان من القيادة المنْطقية، وإناطة ذلك بسلاح الحراسة.

[د. ب. غ.:] ذكرتُ أنه في حال تجدد الحرب ــ ويجب علينا في إطار جهوزيتنا أن نفترض أنها ستتجدد ــ سندخل مرحلة الحسم، والسؤال الرئيسي هو كيف ننتصر. معركتنا العسكرية مرهونة بمعركتنا السياسية ــ نزاع إنكلترا [معنا]، ولا يمكن أن نرى مسبقا إلى أين

(٩) المقصود غياب ضابط اتصال لشعبة العمليات في اللواء.

ستمضي الحكومة البريطانية في تأييدها للعرب في حربهم. هذا هو العامل المجهول. إذا تجاهلنا هذا العامل ــ سيكون لدينا إمكان تحقيق النصر، وعلينا أن نقرر أين نستطيع إنزال الضربة المهلكة، وبمن.

في أوقات مختلفة كان ثمة مراكز استراتيجية مختلفة في البلد، مرة في مجدّو، مرة في عكا، مرة في القدس، مرة في [كرني] حطين. لكن في إسرائيل حاليا ثلاث جبهات: الشمال (العدو ــ لبنان وسوريا)؛ الوسط (العدو ــ الفيلق العربي [والحامية العراقية])؛ الجنوب، بما فيه النقب (العدو ــ مصر). هذه هي الجبهات الثلاث الأساسية. إننا نفتقر إلى قوة كافية للهجوم فيها جميعا من أجل إنزال هزيمة ماحقة بالعدو، وعلينا أن نتفحص موقع المركز الذي يجب مهاجمته، وخريطة البلد ــ اليهودية والعربية ــ تجيب عن هذا السؤال.

من الناحية اليهودية هناك مثلث لمركز القوة اليهودية: تل أبيب، حيفا، القدس. وسقوط هذه المراكز، أو حتى سقوط اثنين منها، معناه فشل كامل لنا. من الناحية العربية هناك مثلث في تخوم مختلفة قليلا، لكنه أساسا يحتل المنطقة نفسها تقريبا: المثلث العربي. وهنا تحتشد القوة العربية الممتازة ــ الفيلق، الذي يستند إلى كثافة سكانية عربية. وإنزال ضربة ماحقة بهذه القوة واحتلال هذا المثلث يضمنان النصر.

بعد تحطيم الفيلق ــ سنقضي على [جيش] لبنان (وربما سنفككه أيضا ونقيم حكومة مسيحية ضمن تخوم جديدة ــ الليطاني)، وسنطرد السوريين، وربما سنقصف دمشق أيضا. ستبقى مصر وحدها. ومن الناحية النظرية، تستطيع مواصلة الحرب وقتا طويلا: عندها رجال، جيش، ميزانية، وهي تتفوق علينا في كل ذلك. لكن هناك شكّا فيما إذا كانت ستفعل ذلك (إذا لم ترعها إنكلترا في هذا السبيل). ولذا، إذا بدأت الحرب، يجب تثبيت الجبهتين في الشمال والجنوب بقدر الإمكان، وإعداد قوة وخطة لتحطيم الفيلق واحتلال نابلس. وهذا يتطلب قيادة موحدة في محيط المثلث كله (جنين، طولكرم، اللطرون، وغيرها) ــ ومركزه القدس. إن الحرب من أجل القدس والمناطق حولها ــ علاوة على جميع

534

الاعتبارات العاطفية ــ هي حرب من أجل البلد؛ وإذا انتصرنا هنا ــ يمكننا أن نفترض أننا حققنا النصر.

إن الانضباط أكبر العيوب التي يعانيها جيشنا، ولا سيما على المستويات العليا. ولو كان انضباط يسود عندنا على أحسن وجه لدخلنا الهدنة في جليل أعلى خال، ولكان طريق القدس كله في أيدينا. وربما كنا سنحتل اللد والرملة ــ اللتين تشكلان خطرا هائلا في هذه الحرب.

{. . . . . . .}

٢١ حزيران/يونيو ١٩٤٨

539

يوسف ر. [أفيدار]، آشر [أشركه بيلد]، يوحنان [راتنر] بشأن تسليح المستوطنات. حتى «نحشون»، كان لدى الألوية نحو ألف (!) بندقية. حصلنا منذ ذلك الحين على ١٩,٥٠٠ بندقية، وزِّعت على الألوية. لدى الألوية الآن (كما هو معلوم) ١٦,٤٠٠ بندقية.[١] [--- تفصيلات أنواع البنادق والأسلحة الموجودة لدى الألوية ــ أنظر: مختارات»، ج.].

تم الاتفاق على تسليم المستوطنات ٢٠٠٠ بندقية، ١٥٠ رشاشا (في المخزن الآن ٢٩٠٠ بندقية، ٤٥ {. . . .} .B.Z، ٣٥٠ رشاش .M.G)، ٢٠ مدافع هاون ٣"، ٥٠ {من مدافع} بيات.

ــ وصلت في السفن التي نظّمها [فِكتور] أفرونين* ١١٣ سيارة جيب و ٤ تانكات [سيارات حاويات]، (سعة) كل واحدة منها ٤٠٠٠ غالون.

يوسف [أفيدار] يعترض على نظام التموين القديم غير المتلائم مع أوضاع دولة: «شفيليم»، هيئة مشتريات. يجب تنظيم دائرة للتموين.

{. . . . . . .}

540

درّت الضرائب على الحكومة في حزيران/يونيو مليون ج. ف. تقريبا (نحو ٥٥٪ من الجمارك)، خُصص منها للأمن ٤٥٠,٠٠٠، درَّ القرض ثلاثة ملايين ونصف المليون بدلا من ٥. الصندوق القومي يطالب بـ ٢٠٪ من القروض، وإلا فإنه لن يوقّع ضمانات للقرض. وقد وعد المقرضون بهذه الضمانات.

[من المدن المحتلة]، سيتم الحصول على ١,٨ مليون من الغنائم.[٣] وستوفر فدية البيشوف ٧٥,٠٠٠ ج. ف. في الشهر الواحد. حصلت الجباية الموحدة من أميركا على قرض بـ ٦ ملايين دولار، نصفه للوكالة. تسلم كابلان من أفاك {البنك الإنكليزي الفلسطيني} ٧٥٠,٠٠٠ ج. ف. من حساب هذه الدولارات، وسيتسلم ربع مليون آخر يوم الجمعة. (قبل أيام)، أبرق هامر [من الجباية في الولايات المتحدة]، الذي أرسل إلى سويسرا مليوني دولار من القرض، بموجب طلب غولدا.

٤٨/٦/٢١

(١) ذكر الزعم أن التقارير بشأن السلاح في الوحدات غير دقيقة (أنظر أعلاه، ص 533).

* فكتور أفرونين: مهندس كبير في «كور». خبير بالسيارات والآلات. كان برتبة رائد في سلاح المهندسين الكهربائيين البريطاني (REME).

(٣) الغنائم: أملاك العدو التي أُخذت إلى سلطة الدولة أو الجيش، وسُجِّلت كما ينبغي. في مقابل ذلك هناك «غنائم» هي بمثابة «أخْذ» من أملاك العدو من قِبل الفرد، من دون إبلاغ ولا تسجيل.

يطلب كابلان العمل على إنهاء الاتفاق مع الصندوق القومي وتنظيم أموال أميركا، وتحويل مبلغ من المال من أميركا، وذلك من أجل تنظيم الميزانية.

بالنسبة إلى مطلب كابلان الأخير ـ دولارات من أميركا ـ بلّغتُ أنني إذا ضمنت ما يكفي من الدولارات من أجل المدافع والطائرات المقاتلة ـ وتوفر فائض من الدولارات ـ يمكن إنفاقها في البلد.

٢٢ حزيران/يونيو ١٩٤٨

يوم الإيتسل. ما كان لا بدّ منه ـ قد حدث أخيرا ـ استسلموا اليوم في كفار فيتكين، لكنهم نقلوا السفينة ليلا إلى تل أبيب.[١] وبلّغوني في الثانية ليلا باسم سلاح البحرية أنهم [رجال الإيتسل] أعلنوا الاستسلام بعد القصف المدفعي، لكن اتضح أن هذا كان خطأ أو تضليلا.

عقدت الحكومة اجتماعا في الصباح، وبعد نقاش طويل لم يكن حامي الوطيس، كما كان يُخشى، تقرر بأكثرية الثلثين مطالبة السفينة بالاستسلام. وقد صوّت [يتسحاق] غرينبويم، و[بيرتس] بيرنشتاين، و[موشيه] شابيرا، و[الحاخام] فيشمان ضد القرار.[٢]

لقد أصابت إحدى قذائف سفننا [في الواقع ـ قذيفة مدفع ميدان، وانظر ص 544] السفينة التي بدأت تحترق وتنفجر. وطلب رجال الإيتسل من رجالنا المساعدة في إخراج الجرحى وسائر الأشخاص من السفينة. أُرسلت فصيلة من البلماح لإخراج الجرحى. السفينة تشتعل. {ثم غرقت}.

طلب تصحيحيون، ص. ع. [صهيونيون عموميون] و«مزراحي» اجتماعا مستعجلا للمجلس.

زارني روكاح، وكرينيتسي، وسابير، وارياف، وبن ـ عامي*، وطلبوا وقف إطلاق

٤٨/٦/٢٢

(١) وصلت السفينة «ألطَلينا»، التي تحمل للإيتسل متطوعين وأسلحة، إلى شاطىء كفار فيتكين ليلة ٢٠ ـ ٢١ حزيران/يونيو. ونتيجة عدم انصياعها لإنذار الحكومة، ومواجهة بين رجال الإيتسل والجيش الإسرائيلي، استسلم رجال الإيتسل على شاطىء كفار فيتكين، في ظهر يوم ٢٢ من الشهر. عادت السفينة إلى البحر وأبحرت باتجاه تل أبيب قبيل الظلام. يوم ٢١ من الشهر. {ثم قُصفت من قِبل الجيش الإسرائيلي وأُغرقت، بعد أن رفض القائمون عليها تسليم الجيش أحمالها من الأسلحة}.

(٢) بشأن النقاش في الحكومة في ٢٢ حزيران/يونيو، عندما توقفت السفينة أمام شاطىء تل أبيب ـ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ١٨١ ـ ١٨٥؛ رواية الوزير م. بنطوف بشأن اتخاذ القرار ـ أنظر: بنطوف، «أيام تتكلم»، ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

* عوفيد بن ـ عامي: رئيس بلدية نتانيا؛ أحد المبادرين إلى إنشاء صناعة الماس، وبعد ذلك أحد المبادرين إلى إنشاء مدينة أشدود.

النار.[٣] وفيما كان الحديث مستمرا بُلّغت أن السفينة تحترق.

{........}

541

٢٣ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم الأربعاء

{........}

ـ وفد من النقب: [تسفي] غرشوني (نير عام)، [والتر] نويمان (حتسريم)، يهودا روتشيلد (غيفر عام)، شلومو ليفن (بئيروت يتسحاق)، رؤوفين تسنتر (دوروت).

تجمعوا أمس، قلقون بسبب عدم وجود قافلة، ومواد غذائية وعتاد، وبسبب شائعات بشأن مفاوضات (التخلي عن النقب).[١] روحاما ودُوروت مستوطنتان، نير عام وغيفر عام [مستوطنتان] إلى حد ما [بسبب تجمع المجندين فيهما]، الأُخرى ـ هي مجرد غرنيزونيم [حاميات].

المستوطنات معزولة ـ هل كان ذلك اضطراريا، وهل كان من المستحيل التغلب عليه؟ شاهدوا [في الماضي] فوضى في إدارة الأمور المتعلقة بالمستوطنات، ولهذا يتخوفون من إمكان أن تسود الفوضى في الجيش أيضا. نقلوا المركز [قيادة لواء النقب] من نير عام إلى دُوروت وبعد ذلك إلى روحاما. والجيش ملزم بدراسة هذا الأمر، لكنهم لم يشرحوا للمستوطنة ذلك، ونفذوه من دون علمها. نقلوا مستشفى أيضا، معسكر عمال في الجيش. ثمة نقص في الأسلحة في المستوطنات (أعلمتهم بوجوب إعطاء المستوطنات أسلحة)، لا تموين، ولا نظام في توزيع التموين. عندما نقلوا مراكز عسكرية من مكان إلى آخر، سُرقت المؤن ولم يجر تحقيق بشأن هذا الأمر. مركز التموين [في النقب] مشترك بين الجيش والمستوطنين. طلبت المستوطنات إشراكها في توزيع المؤن ولم يُستجب طلبها. لا يحصلون على صحف ـ مع أنه توجد طائرات. كما أن الجنود لا يتسلمون صحفا، بل إنهم لا يتسلمون رسائل بانتظام.

نويمان [حتسيريم]: يتطرق إلى وضع النقاط الصغيرة المعزولة. قلقون على مصير النقب

---

(٣) قادة الصهيونيين العموميين: يسرائيل روكاح، رئيس بلدية تل أبيب؛ أبراهام كرينيتسي، رئيس بلدية رامات غان؛ يوسف سابير من بيتح تكفا؛ حاييم ارياف، أمين اتحاد الفلاحين؛ عوفيد بن ـ عامي، رئيس بلدية نتانيا.

٤٨/٦/٢٣

(١) بموجب شروط الهدنة، كان لزاما على المصريين السماح بانتقال قافلة تموين إلى النقب، لكنهم رفضوا؛ ولم تستطع الأمم المتحدة إجبارهم على ذلك، واعترفت بحق الجيش الإسرائيلي في استخدام القوة لهذا الغرض (برنادوت، «إلى القدس»، ص ١٠٠ ـ ١٠٣؛ «غفعاتي»، ب، ص ٢٢٣، ٢٢٥ ـ ٢٢٦). أعدّت في القيادة العامة خطة لاجتياح النقب ليلا قبل انتهاء الهدنة، ليلة ٨ ـ ٩ تموز/يوليو (المصدر نفسه، ص ٢٢٩).

وأمن النقاط. ولا توجد في هذه النقاط فصيلة واحدة للجيش، وهناك القليل من السلاح وكميات أقل من الذخيرة. وهناك اعتراضات على بعض الأعمال ـ يجب إجراء التحقيق.

[د. ب. غ.]: مثلاً؟ [نويمان]: لماذا لم يحتلوا بئر السبع في ١٥ أيار/مايو؟

يعارضون التجنيد المطلق للمستوطنات ـ لأنه قد أسيء استغلال هذا التجنيد. أُخرج أشخاص من النقاط أكثر من اللازم. في حتسريم ٤٠ شاباً، أُخرج منهم ٨. في السابق كانت المستوطنات تحضر التموين داخل القافلة ـ إضافة إلى التموين العام. والآن يَحُول التجميع

542

دون المزيد من التموين، الجهاز العسكري غير مؤهل، هناك المزيد من المخزون، لكنه آخذ في النفاد، والجهاز العسكري غير قادر على السيطرة على الوضع.

يهودا [روتشيلد]: غيفر عام قريبة من ياد مردخاي، كان الفشل هناك مؤلماً، لم يكونوا معتادين على الفشل. إنهم قلقون على مصير النقب. المستوطنة قُصفت لكنها لم تتضرر. هناك ١٥٠ دونماً من البطاطا في النقب ـ ولا توجد أيدٍ عاملة لاقتلاعها، ولا يوجد طعام. في برير [قرب برور حايل] آلاف من الدونمات المزروعة ـ ولا حصاد. وليس هناك من يمكن الرجوع إليه.

لا يجري تدريب رجال النقب للقيادة. اهتزت الثقة بالقيادة. (يسرائيل [غاليلي] يسأل: لماذا؟ [ي. روتشيلد]: لم تكن العمليات العسكرية للدفاع عن ياد مردخاي ناجعة. غرشوني: يعتقد جميع أهالي المستوطنات أن رجال ياد مردخاي كانوا على ما يرام).

شلومو ليفن ـ بئيروت يتسحاق لم تعد مستوطنة، وإذا كان لزاماً علينا البقاء ـ يجب إحضار عتاد. قُصفوا ـ ولم يكن هناك أية وقاية. يطلبون أسلحة ورجالاً. رجال المستوطنات هم جنود في الواقع ـ لكنهم لا يحصلون على إجازة.

رؤوفين تسنتر (دُوروت): لا نظام في صيانة الأسلحة، الإمداد، الإشارة، وسائل الإنذار، وسائل التعتيم. البنزين تبعثر أسابيع في مكان مهمل. طلبوا من القيادة تجميعه والمحافظة عليه، لم يجدوا أُذناً مصغية. يتكلمون باللاسلكي من دون شيفرة: يتحدثون عن موقع القيادة، والجهة التي سيذهبون إليها. رؤوفين انتشل بنفسه آلة إطلاق نار وبنادق كانت مبعثرة من دون ترتيب. في ١٥ أيار/مايو حضر أشخاص مذعورون من نير عام [بعد قصف المكان، عقب مسارعة القيادة إلى الانتقال إلى دُوروت]، وجال المئات في دُوروت من دون تمويه. وفي اليوم التالي قُصفوا. وقال غرشون [رابينوفيتس]، رئيس القيادة[2] لدى مراجعته، إنه لا يسيطر على العمال، وسوليل بونيه، وهو لا يستطيع السيطرة. وعندها عيّنوا شرطة

(٢) «رئيس القيادة» ـ في إطار تنظيم قيادة لواء خلال حرب الاستقلال، كان هذا المنصب يماثل منصب «ضابط الإدارة» المسؤول عن أعمال شؤون الأفراد والإمداد. وكان قائد القيادة صاحب الرتبة العالية هو «ضابط العمليات».

عسكرية. لا انضباط في السرايا، لا عقاب. اعتقلوا لصوصاً في المستوطنات، ذبحوا الخراف ـ وعندما التجأوا إلى القادة قال هؤلاء: «إفعلوا ما شئتم». إنه يطلب إجراء تحقيق بشأن ما لم يتم إنجازه: لماذا لم ينسفوا خط السكة الحديد إلى غزة، والذي يسير عليه يومياً قطاران محملان ذخيرة وجنوداً؟ فشلوا في أسدود ـ بسبب التأخير، واضطروا إلى الانسحاب.[3] قبل ١٥ أيار/مايو طهرنا القرى من العرب، ولم تتوفر قوة كافية للاحتفاظ بها (المحرقة، كوكبا، حليقات). وكانت المستوطنات مستعدة لإرسال ب. ل. م. إلى حليقات.[4] طلبوا سيارات [ذات] مدافع بيات ـ وعِدوا بذلك لكنهم لم يحصلوا عليها. لم يكن بعض كبار القادة على ما يرام ـ لم يحافظوا على الانضباط، لم يحرصوا على التعتيم، وعلى دخول الملاجىء. القادة يتأخرون في النوم نهاراً (بالتأكيد يقاتلون في الليل). يشتكون من اثنين في الأساس ـ عوديد ميسر (من بيت أورن) ضابط العمليات،[5] وغرشون رابينوفيتس (روحاما)، ضابط إدارة ـ لكونهما يفتقران إلى كفاءة.

رؤوفين تسنتر لا يتهم القيادة بخصوص ياد مردخاي.

أشرت إلى أن أهمية المستوطنات حتى في العمليات العسكرية معروفة لنا، وهناك إدراك كامل لضرورة تزويد المستوطنات بالأسلحة وتقديم تعزيزات بالرجال.

إن مصير النقب ستقرره قوتنا العسكرية، {وسيقرره}، وربما بمدى معروف، النقاش السياسي أيضاً. ففي الحكومة إدراك لأهمية السلاح [يتضح أنها يجب أن تكون ـ النقب]. إن حوادث عدم الانضباط لا تقتصر على النقب وحده. لأسفي أن ثمة خللاً يعتري التموين

543

كما يبدو، وهناك مجال للإصلاح. وهذا ما ينطبق على ترتيبات البريد.

{. . . . . . .}

(٣) القوة من لواء النقب، التي اشتركت في الهجوم على أسدود ليلة ٢ ـ ٣ حزيران/يونيو («غفعاتي»، ب، ص ١١٨ ـ ١١٩، ١٢٤).

(٤) ب. ل. م.: «بيترول لوحيم» (دورية مقاتلة)، قوة مدربة من أفراد سلاح الحراسة، من أجل تنفيذ عمليات خارج المستوطنة المحمية. وشُكلت الدوريات المقاتلة في جميع وحدات سلاح الحراسة («الهاغاناه»، ص ١٣١٩).

(٥) كان عوديد ميسر يشغل خلال الحرب منصب ضابط عمليات في اللواء ٨. وأصبح فيما بعد قائد لواء برتبة عقيد.

547 ٢٤ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم الخميس

{. . . . .}

ـ وفد من الجليل الأعلى: خطر غزو من أربع جهات: إسفين حولتا ـ مشمار هايردين، إسفين دان ـ كفار سولد، إسفين المالكية ومنه إلى الجنوب والشرق. كان عندنا ثلاثة عيوب: لم تكن ضربات القيادة على ما يرام، لم تكن القوات المقاتلة كافية، لم يكن هناك أسلحة كافية. ناحوم [هوروفيتس] يقترح التخندق على الحدود، وتزويد الجليل الأعلى بقوة مقاتلة (الموجودون حاليا ليسوا مقاتلين)، وأسلحة فعالة، لدعم المستوطنات.

548 [أبراهام حانوخي] حاكم صفد، يؤكد وضع صفد الخاص. العرب يعودون إلى القرى المهجورة وهناك خطر عودتهم إلى صفد. [زئيف] فينشتاين [شيفر][4] يؤكد ضرورة تغيير القيادة.

{. . . . .}

550 ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم الجمعة [القدس]

سافرت هذا الصباح إلى القدس. غادرنا في الثامنة ووصلنا القدس [عن «طريق بورما»] عبر بيت جيز، بيت سوسين، بيت محسير ـ ساريس ـ في ١١:٣٠.

ـ ب. ج. [بيرنارد جوزيف، دوف يوسف] يفيد أن الأميركي (بوردات) [نائب القنصل في القدس] ينطق باسم الإنكليز ويسبب صعوبات في لجنة الأمم المتحدة. طلبنا ٤٠٠٠ وحدة حرارية للفرد الواحد. لم يُسمح إلا بـ ٢٨٠٠ وحدة حرارية.[1]

مررت بصحبة يوسف ر. [أفيدار] و ب. جوزيف في الأحياء المحتلة. انطلقنا من رحافيا عن طريق القطمون، والمستعمرة الألمانية، وثكن أللنبي، وتالبيوت، ورامات راحيل المهدمة.

في الخامسة جلسة مع لجنة القدس: ب. جوزيف، و[دافيد] أبو العافية*، و[حاييم]

٤٨/٦/٢٤

(٤) زئيف فينشتاين (شيفر): عضو ايبليت هشاحر، أحد متطوعي الييشوف في الجيش البريطاني ورئيس قيادة قطرية في «الهاغاناه» لفترة قصيرة، بعد «السبت الأسود» ـ في ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ («الهاغاناه»، ص ٨٩٧، ١٢٥١).

٤٨/٦/٢٥

(١) نيط بلجنة القناصل الثلاثة في القدس (الأميركي والفرنسي والبلجيكي) الإشراف على تنفيذ الهدنة، وكانت متداخلة في الجدل بشأن كميات المواد الغذائية التي سيزود يهود القدس بها خلال أسابيع الهدنة الأربعة. بشأن اللجنة، أنظر: يوسف، «مدينة وفية»، ص ٢١٧ ـ ٢١٨، ٢٢٥، ٢٥٧؛ بشأن المفاوضات المتعلقة بالمواد الغذائية ـ أنظر: المصدر نفسه، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧.

* دافيد أبو العافية: محام وعضو مجلس بلدية القدس؛ زعيم طائفة السفاراديم في المدينة.

سلومون، و[رؤوفين] شرايبمان [شاري] (في تل أبيب)، و[يتسحاق] فيرفل [رفائيل]، و[دانييل] أوستر.

عُين أبو العافية مسؤولا عن المصادرات وعمليات وضع اليد. لكنه يزعم أن قوات الأمن وحرس الشعب تواصل المصادرة من دون إذنهم. وعلاوة على المصادرات يتولى أبو العافية شؤون الكهرباء، والمواد الخام، والبنزين، ويتولى أوستر ـ مصابيح الأحداث؛ سلومون ـ الإسكان، و[تشارلز] فاسمان ـ البلدة القديمة ولاجئيها. وبعد سفره إلى الخارج، 551 أحيل هذا الأمر على سلومون، فرفيل ـ الوقود والإعلام، شرايبمان ـ الطاقة البشرية والأمن الداخلي (الشرطة والحرس)، ب. ج. [دوف يوسف] ـ التموين.

سألت: بأي شيء يمكن للقدس مساعدة الحكومة؟

ب. ج. [دوف يوسف]: قمنا باحتلال المدينة. لكننا عانينا في مجال الأمن: نقصا في المدافع، الذخيرة، القوة الهجومية. وأما في مجال المواد الغذائية، فإن الأمور آخذة في الانفراج: تسلمت القدس حتى صباح أمس ٢٢٠٠ طن من المواد الغذائية. وأُضيف أمس ٦٠٠ طن. وكان هنا هيليل كوهين و[موشيه] يوليش* [من «سوليل بونيه»] وأعربا عن قلقهما إزاء إمكان نشوء نقص في الحاجات [لشرائها] في تل أبيب. تسلموا ٣٠٠ طن من الوقود. ومن المفروض أن يتسلموا خلال فترة الهدنة ٢٨٠٠ طن من الوقود بمختلف أنواعه. وهذا يشمل شركة الكهرباء (إنها بحاجة في الشهر الواحد إلى ٦٠٠ طن من الوقود الذي وصل ثلثه نفطا، وثلثه {الثاني} بنزينا، وثلثه {الثالث} أنواعا أُخرى (سولار وغيره)).

كم عدد سكان القدس؟

١١٢,٠٠٠ نسمة، منهم ١٠٠,٠٠٠ مدنيون، و ١٢,٠٠٠ مجندون (بينهم نحو ألف من غير اليهود، وألف أسير).[2] قال [شراغا] غورحوفسكي [غورين] لـ ي. روخيل [أفيدار] أن النقص في المال بسبب قلة في إرسال الوقود. قال فيرلينسكي لجوزيف أنه يستطيع أن يرسل ١٦٠ طنا فقط من الجبنة الصفراء. ب. جوزيف يطلب ٤٠٠ طن، ويقترح أن تمتنع تل أبيب وحيفا من استهلاك الأجبان فترة معينة، وهذا ما ينطبق على البيض. يمكن المحافظة على البيض لفترة ٤ ـ ٥ أسابيع. فيرلينسكي يعرض مليون بيضة. ب. ج. يطلب مليونين.

هناك أمور أُخرى [ضرورية للقدس] لا يمكن الحصول عليها [أيضا] في تل أبيب:

---

* موشيه يوليش: مدير مشروع الأنابيب «يوفال حاد» (الذي أنشأ الأنابيب لقناة المياه القطرية). وبعد ذلك مدير عام «كور».

(٢) بقي في المنطقة التي في أيدي اليهود نحو ١٠٠٠ مسيحي. وجُمع الأسرى العرب في أحد المعسكرات في نفيه شأنان.

بقول ٢٠٠ طن، حليب محفوظ (٥٠٠٠ صندوق، في كل صندوق ٤٨ علبة)، ٢٠٠٠ صندوق خضروات محفوظة (في كل صندوق ٤٨ علبة)، لكن لدى الجيش مخزونا كبيرا من هذه المواد الاستهلاكية.

تصل الآن خضروات طازجة بكميات كافية. مسحوق الحليب مهم. غير متوفر في البلد. لكن يمكن إرساله من أميركا بالطائرات. وإذا تجددت الحرب ستكون هناك حاجة إلى إرسال ٢٠ طنا من الحليب كل يوم [إلى القدس] عبر الطريق الجديد [«طريق بورما»].

مرت فترة كان خلالها في كل منزل مخزون. وهذا نفد نهائيا في جميع المنازل، والمشكلة هي كيف سيخزن [الناس] الأفراد التموين لأنفسهم — أليس من حساب الجمهور؟ ولذا يقترح د. أوستر إرسال رزم مواد غذائية من دون تفتيش. ي. روكاح [رئيس بلدية تل أبيب] طلب من رجال الأمم المتحدة إذنا في ذلك الصدد. رفضوا لسببين: ١) إرسال الفائض ٢) إخفاء أسلحة في الرزم.

هل هناك رقابة على الأغذية العربية؟ يقول رجال الأمم المتحدة: أجل، على جسر اللنبي وفي رام الله.

أوستر يسأل عما إذا تم الاتفاق على تجريد القدس من السلاح، وبشأن المستقبل السياسي للقدس، مكانتها الاقتصادية، اعتمادات للصناعة.

يطلب أوستر، باسم البلدية، إشراك مندوبي البلدية في المداولات مع الأمم المتحدة بشأن القدس. لفتُ إلى أنه ينبغي أن تكون في القدس ثلاث سلطات: قائد، حاكم،(٣) بلدية.

فيرفل [يتسحاق رفائيل]: القدس منهكة، والهدنة أنقذتها. يجب اعتبار القدس نقطة ضعف. كان يوما القصف الأخيران يومين رهيبين، والجمهور لا يريد مواجهة هذا الوضع مرة أُخرى — من دون رد على المدافع. لو كان هنا مدافع، لشجع ذلك الجمهور. من الصعب البقاء من دون رد والوقوف بعجز. صحافة تل أبيب لم ترق إلى العلا بالنسبة إلى القدس. يطلبون أن تمتنع الصحف من الإعلان بشأن القوافل. إن العلاقات بين الجيش والجمهور سيئة. كان هناك نظرة احتقار إلى الجمهور المدني. 552

ثمة فقر شديد في القدس. لم يُستشعر هذا خلال أيام القصف — لأنه كان من المستحيل إنفاق [مال]، وكان كل واحد يعمل ويتقاضى راتبا. والآن، وبعد أن باتت الحياة طبيعية نوعا ما — ظهر فقر شديد — هناك إرهاق.

---

(٣) سيكون لتعيين حاكم من قِبل حكومة إسرائيل دلالة سياسية (أنجز ذلك بعد عملية «داني»، في ٢ آب/أغسطس. أنظر: يوسف، «مدينة وفية»، ص ٣١٩).

يعتقد فيرفل أن الخوف من هروب يهود القدس مبالغ فيه.(٤) ثمة في القدس ٦٠٠ شخص من الخارج محجوزين.

هناك محجوزو القدس من الخارج — هل هم عائدون؟ — أجل، يريدون العودة ولا يُسمح لهم. لـ «أغودات» مؤسسة «بيت يعقوب» للمدرِّسات، للفتيات في سن ١٤ — ١٦، معظمهن من الخارج. والذين لم يتجذروا في القدس بعد — أتباع غور وأمثالهم. سألت أبو العافية إذا كان ميل نحو الهروب يسود بين السفاراديم؟ قال بصورة قاطعة: كلا!

فتحت لجنة القدس مكتبا قبل أسبوع، ليسجَّل فيه أسماء أشخاص يريدون السفر. سجِّل ٧٠٠ عائلة (أقل من ألفي نسمة). غادر نحو ٢٥٠ نسمة. هناك «سوق سوداء» للمغادرة. اشتكى شخص تابع للأمم المتحدة من وجود أشخاص في باب الواد يزعجون حركة القوافل. لجنة القدس مسؤولة عن تصاريح المغادرة (يتولى فيرفل هذا الأمر). وهناك سلطة عسكرية ([شموئيل] أيزنمان) لإعطاء تصاريح مغادرة.(٥) القنصل الفرنسي معين من قِبل الأمم المتحدة مسؤول عن الخروج والدخول، وهو يصادق على تصاريح السلطات اليهودية. والقنصل البلجيكي مسؤول عن إخراج الأمتعة من القدس. غادر حتى الآن ٣٥٠ نسمة. قسم كبير منهم — من الـ «محجوزين». دعت الحكومة ١٥٠ شخصا [لأداء مهمات خارج القدس].

سألت سائر الحاضرين إذا كان رأي فيرفل بشأن المبالغة [إزاء حجم المغادرة من القدس] صحيحا؟ يعتقد أوستر أن هناك هوسا جماعيا للفرار. أبو العافية يعترض على رأي أوستر. جوزيف يؤيده.

أوستر يشير إلى اصطفاف بعض الناس المنتظرين دورهم — بيد أن الحاضرين أكدوا أن هؤلاء لا يتجاوزون بضع مئات. فيرفل يزعم أن لديه مادة. وهو يعالج ذلك، والأمر مبالغ فيه، وهو يطالب بتسهيلات سفر. فيرفل يطلب شخصا معتمدا من القدس يقيم في تل أبيب. وستقترح لجنة القدس شخصا كهذا. فيرفل يقترح حل لجنة القدس — مع أنها أنجزت أمورا عظيمة، وتعيين حاكم، وترك بعض الأمور للبلدية.

أبو العافية يعارض المساس بالمؤسسات. لا ينبغي تنظيم انتخابات الآن، لكن يجب تعيين حاكم. يجب السماح بالمغادرة لمن يريد ذلك، ولا سيما النساء والأطفال والشيوخ. المغادرون ليسوا كثرا، سيعود قسم من المغادرين. ثمة ضرورة لوجود مدافع هنا. ومن أجل

---

(٤) قال د. ب. غ. في جلسة الحكومة في ١٤ حزيران/يونيو: «يجب منع الخروج من القدس»، ولفَتَ إلى أن: «لكلمة 'هروب' وقع الذم، وأنا أتحفظ عن الإدانة.» (ب. غ.، «دولة»، ص ١٦١).

(٥) عُين شموئيل أيزنمان من قِبل قائد اللواء للتصديق على المغادرة بالحافلات المصفحة (لم يغادر سوى المكلفين أداء مهمات حكومية وعسكرية).

تعزيز وضع القدس يجب إدخال مواد خام إليها.

ب. ج. [دوف يوسف]: هناك قائمة [بالمواد الخام].

اشترت شركة الكهرباء في القدس ٨٠٠ طن [من الوقود] من حيفا. تسلمت حتى الآن ٥٠ طنا، ويجب الاهتمام بنقل الباقي. ستكون الأطنان الـ ٨٠٠ كافية لثلاثة أشهر على الأقل.

يريدون إرسال لفافات تبغ إلى المواطنين.

ــ تشاورت مع يوسف ر. [أفيدار] وشكولنيك [إشكول] بشأن مقترحات يغئيل [يادين] المتعلقة بالجبهات وقادة الألوية. إنهم يقترحون حاكما لتل أبيب ــ [يسرائيل] شاحوري، نائب جيمس [بن ــ غال]. يتضح أن ناحوم ساريغ لم يكن واردا في الحسبان لمدة شهر على الأقل بسبب حادثة، وأُرسل [عائدا] إلى النقب من دون مراعاة قيده.[٦] يبدو لي أن إلياهو [بن - حور] ملائم لهذه الوظيفة. 553

ــ في المساء تسلمت رسالة من شعبة العمليات، وقد غادرت تل أبيب في الساعة ١٥ : ١٨ : المصريون خرقوا الهدنة وهاجموا قرية فيربورغ وبئير طوفيا بنيران آلات إطلاق نار من الطائرات التي كانت تحلق على علو منخفض. كما أن طائرتي «سبيتفاير» مصريتين أصابتا طائرة للأمم المتحدة اضطرت إلى الهبوط. وهوجم رجالنا الذين هبّوا لمساعدتها، فجرح جندي واحد.

منعت القوات المصرية سفر القافلة، التي كان من المفروض عليها الانتقال إلى النقب بموجب قرار الأمم المتحدة. وعادت القافلة إلى قاعدتها. صرح بونديه، رئيس مكتب برنادوت، خطيا، أن المصريين خرقوا الهدنة، ولليهود حرية العمل والرد [أنظر ص 541].

احتلت قواتنا قرية البروة [حاليا ــ احيهود] مرة أخرى. كابد العدو خسائر في الأرواح، منها ٥٠ قتيلا. عُطلت ثلاث مصفحات (لمن؟). دمر مدفعان وهاونات ٣" (لمن؟).[٧] خسائرنا ٢٤ إصابة.

أعلن وزير الخارجية أمام الصحافيين أنه، في ضوء الأحداث، سيتم استخدام قواتنا

---

(٦) انتقد د. ب. غ. في المدة الأخيرة أنظمة المنظمة والقيادة في النقب (أنظر أعلاه، ص 152، 273، 275). وقد تجلى الخلاف في هذا الشأن مرة أُخرى خلال أزمة القيادة العليا، وبُحث في شأنه في اللجنة الوزارية الخماسية التي عُينت للتداول في أسباب الأزمة (بشأن اللجنة الخماسية ــ فيما يلي، ص 573 وما بعدها). أنظر مقتطفات من محاضر اللجنة في هذا الشأن في: نكديمون، «ألطلينا»، ص ٧٧ ــ ٧٨.

(٧) هاجمت قوة من جيش الإنقاذ، بالاشتراك مع محليين، خلال الهدنة، في ليلة ٢٣ ــ ٢٤ من الشهر، وحدة سلاح حراسة كانت تستولي على قرية البروة في الجليل الغربي، وأجبرتها على الانسحاب. واحتُلت القرية مرة أُخرى في ليلة ٢٤ ــ ٢٥ من الشهر. الخسائر التي وردت أعلاه كابدها العدو (أنظر: إشل، «كارميلي»، ص ٢٠٢ ــ ٢٠٣).

بحسب الحاجة، في المكان والزمان اللذين تفرضهما الضرورة.

ــ نحاميا [أرغوف] يبلّغ أن طائرة ستوضع منذ صباح غد في تصرفي في مطار القدس [للعودة إلى تل أبيب].

٢٦ حزيران/يونيو ١٩٤٨ [القدس]

{........}

في ٤٥ : ٨، انطلقنا من المطار في القدس وهبطنا في تل أبيب بعد أربعين دقيقة. حلّقنا فوق القدس على علو ٤٥٠٠ قدم، وفوق السهل الداخلي على علو ٤٠٠٠ قدم فوق البحر. بعد الحوادث التي وقعت أمس في الجنوب، تخوفنا من طائرات العدو، لكننا لم نشاهد في الأجواء أية طائرة، ومر كل شيء بسلام. 554

نحاميا [أرغوف] مستغرب لماذا أرسلوا طائرة صغيرة. أصدر تعليمات ــ وهكذا أكدوا له ــ بإرسال طائرة ذات ٤ مقاعد. ويعتقد أننا لم نحتل قرية بيلو مرة أُخرى بل قرية البروة في قضاء عكا [ورد في التسجيل الأول قرية بيلو، وبعد ذلك، حُذفت بخط وكُتب البروة].

وجدت برقية من شاؤول [أفيغور] تفيد أنه آت إلى هنا بطائرة يوم ٦/٢٦. وفي يوم ٢٤ من الشهر، غادرت [طائرة] «هاليفاكس» وفيها الأشخاص (هل وصلوا؟).[٢] كما أن طائرة فان ــ لير*، «داكوتا»، غادرت أمستردام في ٢٤، ومن المفروض أن تصل إلى تل أبيب في ٢٥. هل وصلت؟[٣]

إبيشتاين [إلياهو إيلات] يبرق (٤٨/٦/٢٣) أن يعقوبسون تحادث، بناء على طلبه من كانزس سيتي، مع {الرئيس} ترومان.[٤] قال الرئيس:

٤٨/٦/٢٦

(٢) نقلت القاذفات المقاتلة من نوع «موسكيتو» و«بوفايتر» من إنكلترا إلى البلد من دون ذخيرة. أُرسلت الذخيرة بقاذفة «هاليفاكس».

* بيرنارد فان ــ لير: متمول هولندي. بقيت زوجته في القدس المحاصرة خلال الحرب كي تساعد المحتاجين. كان ذا صلة بالمساعدة في شراء السلاح الجوي (أنظر: هيليل دان، «في طريق غير معبد»، ص ٢٩٩ ــ ٣٠٠؛ بنيامين كيغن، «حلقوا في الظلام»، ص ٩٤). في القدس مؤسسة تحمل اسمه.

(٣) بشأن مساهمة فان ــ لير في سلاح الجو ــ وبشأن الـ «داكوتا» التي انفجرت لدى هبوطها في مطار دوف، أنظر: شاحن، «أجنحة النصر»، ص ١٣٦ ــ ١٣٧، ١٦٢. وأنظر أيضا: «اليوميات»، ص 194, 571.

(٤) ادي يعقوبسون: كان سابقا شريك ترومان في التجارة، قصده عدة مرات ضمن مهمات نيطت به من قِبل الحركة الصهيونية. وهو الذي رتب لقاء ترومان ــ وايزمن في ١٨ آذار/مارس ١٩٤٨ (بشأن ذلك اللقاء ــ أنظر: أبا إيبن، عند فايسغل وكارميخال، «حاييم وايزمن»، ص ٣٥٤ ــ ٣٥٨).

١) إن الولايات المتحدة لن تؤيد العرب والإنكليز بشأن اقتطاع حدود [قرار] ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر.

٢) سيأتي الاعتراف القانوني بعد انتهاء الهدنة فورا. وهذا لا يجوز خلال الهدنة.

٣) سنمنح قرضا لأعمال بناءة ولا سيما لتوطين. D.P.s [مقتَلَعين].

إن الرئيس مستاء من بيفن، وقد ندد بالمشاكسة البريطانية لجهوده الرامية إلى تسوية مشكلة أرض ــ إسرائيل. وهو سيوفد [لوي] هندرسون [موظف كبير في وزارة الخارجية، موال للعرب] مندوبا إلى بلد ما. [قال ترومان ليعقوبسون أنه] سمع من مارشال، ولافيت، ووايزمن، أخبارا طيبة عن إيبشتاين [إلياهو إيلات]، وسيشاهده قريبا.

تعتقد .S. D [وزارة الخارجية] أن برنادوت إنسان ضعيف ويوافق على رأي من يحاوره. .S. D والبريطانيون يترقبون معرفة الحد الأدنى المطلوب من قِبل اليهود والعرب ــ وعندها سيحددون موقفهم. .S. D تخشى تحديد موقف ــ خوفا من أن يعارض البيت الأبيض ذلك.(٥)

رسالة [من أليعيزر] كابلان (٤٨/٦/٢٣): أرسلوا اليوم [إلى القدس] (أي قبل ٣ أيام) ٩٠٠ طن. أرسلوا ما مجموعه ٢٥٠٠. وسيكون في الإمكان إرسال ما مجموعه ٥٠٠٠ طن من المواد الغذائية (بلّغوني في القدس أنهم حتى صباح ٦/٢٤ تسلموا ٢٢٠٠ طن من الأغذية، وفي يوم ٢٤ تسلموا ٦٠٠ طن آخر).

{. . . . . . .}

555 ــ أول من أمس التقى [بيخور] شيطريت داود العيسى، رئيس تحرير «فلسطين»، الذي حضر من رام الله لتفقد منزله في يافا. حضر أيضا ساسون، و[جاد] مكنس، وعزرا دانين، و[يتسحاق] تشيجيك [حاكم يافا]. وبحسب ما يقوله عيسى، فقد رحل عن البلد إلى البلاد المجاورة نحو ١٥٠,٠٠٠ عربي. والباقون تشتتوا في بعض النقاط داخل البلد: نابلس، ورام الله، وغيرهما. هناك ميل إلى لقاء اليهود، لكن هذا يخالف رأي عزام باشا [أمين {عام} الجامعة العربية]. سعى كثير من العرب لتصفية أشغالهم، ولن يبقوا داخل حدود الدولة اليهودية. المفتي فقد جاذبيته. يعتقدون أن الهدنة ستستمر. يُروَّج بين العرب جميع أنواع الوشايات ضد اليهود. العرب نهبوا القدس القديمة [الحي اليهودي] وهدموا معظم منازلها. مستوى معيشة العامل العربي في مصر ــ قرشان ونصف القرش في اليوم، ولهذا السبب تزدهر الشيوعية. كان واضحا في كلام العيسى أنهم، العرب، يحصلون على معلومات مفصلة عما يجري بيننا.

(٥) برقية أ. إيلات ــ أنظر: و. إ.، رقم ٢١٩ (أُرسلت البرقية يوم ٢٢ من الشهر، ووصلت إلى البلد في ٢٣ منه).

ــ يعتقد مونتاج [موشيه مَنْ]، أن القضية المصرية [هجمات يوم ٢٥ من الشهر، أنظر ص 553] ليست جادة، ولا ينبغي الانجرار وراء هذا الاستفزاز. لسنا مستعدين في القدس والجليل، ومن المستحسن التحلّي بالصبر.

تسفي [أيالون] ولرر [تسادوك]: دُعي إلى الاجتماع ظهر يوم غد رؤساء الشُعب وقادة الألوية، وسلاح الجو، وسلاح البحرية، وقادة المدفعية [لأداء القَسَم للجيش الإسرائيلي]. إنهم يقترحون عليّ إعداد أمر يومي للجيش. كما أن يعقوب دوري يُعد أمرا يوميا.

{. . . . . . .}

559 ــ سلاح الجو يبلغ عن وصول C-49 (كونستيليشن)(١٨) مع آلات إطلاق نار وقطع غيار؛

في ليلة ٢٥ وصلت طائرتان، D C-4 [«سكاي ماستر»] و{طائرة} C-46 [«كوماندو»] مع تجهيزات؛

في ليلة ٢٤ ــ طائرة C-46 مع آلات إطلاق نار؛

في ليلة ٢٢ ــ طائرة C-46 مع آلات إطلاق نار؛

في ليلة ٢٠ ــ طائرتا C-46 مع محرك لـ «سكين» [طائرة «مِسِر شميت»]. {طائرة} DC-4 مع آلات إطلاق نار وتجهيزات.

في ليلة ١٩ ــ طائرتا C-46 مع آلات إطلاق نار؛ {وطائرة} DC-4 مع آلات إطلاق نار وخبيرين.

في ليلة ١٧ ــ طائرة C-46؛ {وطائرة} DC-4 مع آلات إطلاق نار.(١٩)

٢٧ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم الأحد

{. . . . . . .}

561 أخيرا، اشترينا في سويسرا ٥٠ مدفعا [مدافع ميدان] ٧٥ ملم، من صنع [كروب] ألماني، مع ألف قذيفة لكل مدفع. تكلفة المدفع مع القذائف ٣٣,٢٥٠ فرنكا سويسريا. (قسِّم {المبلغ} على ٤ للحصول على القيمة بالدولارات). كل قذيفة بـ ــ ٦٥ فرنكا. (نوع آخر بِـ ٧٥ فرنكا). وإذا لم تنشأ عقبات مالية ــ يستطيعون السفر بعد أسبوعين (بسفينة) (ضابط اتصال ألون) يهودا أرزي.

(١٨) حُدِّد الرقم ٤٩ للطراز المدني الأول من طائرة «كونستيليشن»، وأُطلق على طراز سلاح الجو الأميركي اسم C-121.

(١٩) تفصيلات المعلومات تدل على رحلات عملية «بيليك» (أنظر ص 433 ، 496).

عندنا خيار لـ ٥٠ مدفعا آخر كهذه، لكننا لا نستطيع تسلمها قبل آب/أغسطس ـ أيلول/سبتمبر.

اشترينا ١٥٠,٠٠٠ قذيفة أُخرى لمدافع ٢٠ ملم مضادة للطائرات، ثمن كل قذيفة ١٩ فرنكا (نوع آخر بـ ١٦,٥ فرنكا؛ نوع ثالث بـ ٢٢,٥ فرنكا).

اشترينا في فرنسا ٥٠,٠٠٠ قذيفة لمدافع [ميدان] ٦٥ ملم، كل واحدة بـ ٨,٥ دولارات ـ ٢٤٥,٠٠٠ طلقة لهوشكيس.

١٢ مدفع هاون ١٢٠ ملم ـ كل واحد بـ ٣٦٠٠ دولار، مع ٤٠٠٠ قذيفة، كل قذيفة بـ ٢٢,٤ دولارا.

اشترينا في فرنسا ١٢ مدفعا (مضادا للدبابات) ٤٧ ملم.[٥] كل واحد بـ ١٠,٤٧٦ دولارا ـ ٢٥,٠٠٠ قذيفة، كل واحدة بـ ١٠,٥٦ دولارات.

اشترينا ١٢ مدفعا ألمانيا ٥٠ ملم PAK [Panzer Abwehr Kanone] (مضادا للدبابات) بـ ١٠,٥٠٠ دولار. قذائف: ٢١,٥٠٠، كل واحدة بـ ١٦,٨ دولارا.

اشترينا (لا بصورة نهائية) ٦ مدافع [مدافع ميدان] ١٠٥ ملم («شنايدر كروزو» [فرنسية]، كل مدفع بـ ١١,٠٨٠ دولارا، و ٦٠٠٠ قذيفة (كل واحدة بـ ٣٨,٤ دولارا).

لا إمكان للحصول على مدافع بحرية. حاولنا في فنلندا («ياعل»)، وفرنسا، والبلاد الشرقية [أوروبا الشرقية]. ألون [ي. أرزي] يفتش الآن في إيطاليا.

ارتبطنا بـ ١٢ دبابة وزن الواحدة منها ١٦ طنا، و ١٠ دبابات وزن الواحدة منها ٩,٥ أطنان. يطلبون أسعارا جنونية (ضعفي ثمن الدبابات التي اشتريناها في فرنسا ـ هذه كلَّفت الواحدة منها مع عتادها ٤١,٠٠٠. يطلبون في تشيكوسلوفاكيا ٨٩,٠٠٠ دولار).[٦]

عندنا في أميركا (المكسيك) ٣٥ دبابة وزن الواحدة منها ١٦ طنا. تكلف كل واحدة ٨٨٠٠ دولار. لم تغادر بعد.

الخطة الفنلندية ـ موضع شك: الإنكليز علموا بها، تدخلوا، ومن شأنهم إلغاء الخطة.

562 في «عتسيون» (قاعدتنا [الجوية] في تشيكوسلوفاكيا) ثلاث «قلاع طائرة» تابعة لنا (ذات ٤ محركات)، قاذفات.[٧]

{. . . . . . .}

٤٨/٦/٢٧

(٥) يجب أن تكون ـ مدافع ٥٧ ملم (٦ باوندات)، مدافع للجيوش الغربية مضادة للدبابات.

(٦) طلب التشيكيون أسعارا «سمينة» في مقابل الطائرات أيضا. أنظر: شاحن، «أجنحة النصر»، ص ١٥٣.

(٧) بشأن قاعدة «عتسيون» ـ أنظر: مردور، «مهمة سرية»، ص ٢٩١ (وبشأن إغلاقها في آب/أغسطس: المصدر نفسه، ص ٢٩٨ ـ ٣٠١).

٢٩ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم الثلاثاء

{. . . . . . .}

565 ـ اليوم تمت الموافقة على نصائح [مقترحات] Suggestions الكونت. ومن ارتاب فيه بأنه عميل بيفن فإنه اشتبه بمن هو بريء. إنه يقترح «حلفا» «Union» على جانبي الأردن (أرض ـ إسرائيل تحت الانتداب منذ سنة ١٩٢٢)، يكون فيه عضوان، عبري وعربي. ومهمة الحلف تحقيق مصالح اقتصادية عامة؛ وتنفيذ خدمات عامة؛ ومنها الجمارك [والرسوم]؛ وإعداد برامج تنمية؛ ملاءمة سياسية خارجية مع دفاع مشترك. ويرئس الحلف مجلس مركزي، أو هيئات أخرى، بموجب قرار الحلف. والهجرة هي من سلطة كل عضو، شرط أن يطلب كل عضو من مجلس الحلف بعد عامين إعادة النظر في سياسة الهجرة للعضو الآخر، وتقديم فتوى في إطار المصلحة المشتركة. وفي حال لم يتوصل المجلس إلى قرار، سيُطرح الأمر على المجلس الاجتماعي والاقتصادي التابع للأمم المتحدة، الذي سيأخذ في الحسبان مبدأ القدرة الاقتصادية على الاستيعاب، فيصدر قرارا نهائيا بهذا الشأن. ويمنح جميع سكان البلد الحق في العودة إلى أماكنهم السابقة واستعادة أملاكهم.[١]

بين النصائح أيضا «مادة للدرس»!: ١) ضم النقب كله، أو قسم منه إلى المنطقة العربية؛ ٢) ضم الجليل الغربي كله أو قسم منه إلى المنطقة اليهودية؛ ٣) ضم القدس إلى المنطقة العربية، مع منح الطائفة اليهودية إدارة ذاتية في إطار البلدية وترتيبات خاصة لحماية الأماكن المقدسة؛ ٤) درس وضع يافا؛ ٥) إنشاء ميناء حر في حيفا ويشمل منطقة الميناء ومعامل التكرير والمحطات النهائية للنفط؛ ٦) إنشاء مطار حر في اللد.

{. . . . . . .}

566 ـ استقدمت شاؤول [أفيغور] للحضور على جناح السرعة من كنيرت والعودة إلى أوروبا بسرعة. تحسبا لانتهاء الهدنة، من الضروري التعجيل في شحن المعدات الثقيلة و«السكاكين» [طائرات «مِسِر شميت»].[٨] وصلت «القلاع» من دون قنابل، من دون عتاد، من دون أجهزة للقنابل. يركّبون الآن في تشيكوسلوفاكيا أجهزة تفجير. سيحصلون

٤٨/٦/٢٩

(١) بشأن تفصيلات مقترحات الوسيط خلال الهدنة الأولى ـ أنظر: برنادوت، «إلى القدس»، ص ١٠٥ ـ ١٠٨. وبشأن مناقشة الحكومة للمقترحات وردّة الفعل الانتقادية ـ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢١٣ ـ ٢٢١. أنظر أيضا: كلام م. شاريت في مجلس الدولة (شاريت، «على بوابة...»، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٦). وعن مغزى المقترحات ـ ولا سيما فيما يتعلق بالقدس ـ أنظر: أورن، «داني»، ص ٢٢ ـ ٢٣. بخصوص نص المقترحات التي أُرسلت من رودس ـ أنظر و. إ.، أ، رقم ٢٣٩، والخريطة ص 508.

(٨) تخوف د. ب. غ. من أن تنتهي الهدنة قبل موعدها، في اللحظة التي سيجلو البريطانيون فيها عن محطتهم النهائية في حيفا (أنظر: «نضال»، ص ١٣٤. كلام قيل في ١٧ حزيران/يونيو ٤٨).

على قنابل تشيكية. لدى إيهود [أفريئيل] إذن في إقامة [محطة] إرسال. كما سيكون في القاعدة اليوغسلافية إرسال تابع لنا.

أبرق شاؤول فقال أنه سيرسل المعدات فورا ـ المدافع، في رأيه، لن يكون في الإمكان إرسالها إلا بعد ١٠ أيام عن طريق البحر. عليه قبل المغادرة الاجتماع أيضا إلى بعض الأشخاص.

{........}

567 ـ أهارون ريمز: الطيارون الأجانب [المتطوعون من الخارج]. هناك نحو ثلاثمئة أجنبي [أفراد متطوعين من الخارج] (كنديون، أميركيون، أفارقة). ويرفض نصفهم أداء القَسَم [الولاء للجيش الإسرائيلي]، وكذلك خوفا من حرب أهلية [في إثر أحداث «ألطَلينا»].[(٩)] يظن ريمز أنه في حال مغادرة مئة وخمسين شخصا [من هؤلاء]، فإن سلاحنا الجوي سيكابد صعوبات شديدة.

{........}

٣٠ حزيران/يونيو ١٩٤٨، يوم الأربعاء

{........}

569 ـ اكتشف [القاضي شلومو] لوينبيرغ* المادة ١١١ (١) في أنظمة ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٤٥، في الجريدة الرسمية، رقم ١٤٤٢، الملحق رقم ٢، صفحة ١٠٨٣، تخول كل ضابط اعتقال أي شخص لوقت غير معين، من دون إعطاء أي تعليل.[(٤)]

ـ تداولت مع [شموئيل] رابابورت [إدمون] في شأن وضع المدفعية.

أُرسلت إلى القدس ٤ هاونات ٦": وكان هناك ٤ قبل ذلك بفترة. كما أُرسل مدفع عيار ٧٥ ملم (اكتشف الخبراء موقعا واحدا فقط ملائما لهذا المدفع في القدس). كما أُرسل هاوتزر واحد (له قذيفة ٨ كيلو {غرامات}، وقذيفة ٧٥ ملم ـ ٤ كيلو {غرامات}، وقذيفة هاون ٦" ـ ٢٣ كيلو {غراما}. مداه ٣ كيلومترات). وفي القدس أيضا هاونات ١٢٠ ملم.

---

(٩) راجت شائعة في ذلك الحين؛ فقد قالوا إنهم سيقصفون «ألطَلينا» من الجو. كما أنه لم يكن التوصل إلى التحقق من الموضوع ممكنا حتى بعد الحرب ـ أنظر: بيرنر، «ألطَلينا»، ص ٣٠١ ـ ٣٠٧؛ نكديمون، «ألطلينا»، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

٤٨/٦/٣٠

* شلومو لوينبيرغ: عُين قاضيا محققا في قضية معتقلي «ألطَلينا» التابعين للإيتسل.

(٤) بشأن استجواب معتقلي «ألطلينا» والإفراج عنهم، انظر: بيرنر، «ألطلينا»، ص ٢٨٣، ٣٥٩ ـ ٣٦٠؛ نكديمون، «ألطلينا»، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٩.

عدد رجال المدفعية ٢١٣٣، عدد القطع: ١١ مدفعا (؟) [هاونات] ١٢٠ ملم، ٤٨ مدفعا ٦٥ ملم، ١٠ مدافع ٧٥ ملم، ٢٤ مدفعا ٢٠ ملم. ويكاد عدد أفراد الطاقة البشرية يكون غير كاف لهذه المعدات. يتعلم في المدارس ١٥٠ شخصا. تستغرق دورة الضباط شهرين ونصف الشهر. يكفي لرجل مدفعية غر ٥ أيام. في خارج البلد ٨٦ قطعة أُخرى، وهذه تتطلب ١٠٥٠ شخصا. السن المطلوبة ١٧ ـ ٢٢. بيد أن هذه المعدات لا تكفي ويجب شراء المزيد: ٥٠ مدفع ميدان (٧٥ ملم)، و١٠٠ مضاد للطائرات (٢٠ ملم)، ٤٠ مضادا للطائرات ٤٠ ملم، ١٠ مدافع ثقيلة ـ ١٠٥ ملم ـ ١٦ مضادا للدبابات. وهذه تتطلب ٣٠٠٠ شخص. يتطلب كل هاون ٦" ٦ أشخاص.

ـ كلّمني آبا [حوشي] من حيفا هاتفيا: في الساعة ١٢:٣٠، سيغادر آخر إنكليزي حيفا. أُزيل جميع الحواجز البريطانية. في الساعة الثانية والنصف سيدخل أسطولنا الميناء.

قررت الذهاب إلى حيفا.[(٥)]

وصلت إلى حيفا في السادسة والربع ـ مباشرة إلى الاحتفال في الميناء.

{........}

570 ـ شبتاي ليفي [رئيس البلدية] تسلم رسالة من [سيريل] ماريوت [القنصل البريطاني] الذي يعلن رسميا أننا قادرون على إحضار مهاجري قبرص ـ ١٤,٠٠٠ من ٢٥,٠٠٠، أي جميع الذين هم في سن التجنيد. يطلبون أن تقوم سفينتا «بان» [سفينتا المهاجرين غير الشرعيين «عتسمؤوت» و«كيبوتس غلويوت»] بالمغادرة فورا من أجل نقلهم.

---

(٥) يبدو أن د. ب. غ. استساغ السفر إلى حيفا كي يجمل مع رئيس القيادة العامة مشروع التعيينات. ولهذا السبب تغيب عن جلسة الحكومة، التي عُقدت في ذلك اليوم بإدارة أليعيزر كابلان (ب. غ.، «دولة»، ص ٢١٢ وما بعدها).

571

١ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الخميس

{........}

— استدعيت موشيه كرمل [قائد جبهة الشمال]. قيادته في مزراع. يزمع على نقلها إلى غفات. الوضع، في رأيه، خطر. فإذا هاجم العدو — سنُمنى بالفشل. لا توجد حامية، لأن سلاح الميدان دُمر [وهذا الأمر] يعرقل التأهب. لا توجد قوات إضافية. ربما تحتاج كل كتيبة إلى ٣٠٠ شخص. وهناك في كل كتيبة أيضا أشخاص لن يخاطروا في القتال — باستثناء الخدمات، وشعبة الطاقة البشرية لا ترسل أشخاصا بدلا منهم، وهي لا تريد استعادتهم.

لدى القاوقجي في المنطقة الواقعة بين المالكية والناصرة ٤٠٠٠ شخص.

يُطلب: ١) إنشاء كتائب حراسة: ٢ في الجليل الأعلى، ٣ في الجليل الأسفل، بما في ذلك السهل [من غينوسار حتى شاعر هعماكيم]، ٣ لـ«كارميلي»، من مجندي سن ٣٦ وما فوق، ٢) المزيد من الأغرار لكتائب سلاح الميدان. ٣) تنظيم القيادة. تعتري أوري يفيه ونائبه بِنِي فينشتاين [في لواء «عوديد»] مشاعر الذعر، وكلاهما لا يصلح. وفيما يتعلق بناحوم شبيغل [غولان]، الذي هو الآن نائب ميشائيل [شاحام]، فإنه يعرف إذا كان يصلح أم لا. — في رأيه أنه لا يصلح. [حاييم] لاسكوف جيد. لدى أوري [يفيه] ١٢٠٠ شخص فقط. أرسل موشيه [إلى الجليل الأعلى] كتيبة بقيادة مكسي كوهين [من «كارميلي»]. ٤) يجب تنظيم قيادة الجبهة. يحتاج إلى ضباط عمليات، ضابط تخطيط. عنده ضابط إدارة — «بينتس» [بن تسيون] بيرنشتاين [عنبار]. وعنده ضابط إشارة وتسليح. كان يريد أن يأخذ مثيركا دافيدسون [من لواء «غفعاتي»] كضابط عمليات (لرر [تسادوك] هو الذي عرض عليه ذلك).

لا يتوفر في الجليل مادة بشرية من أجل كتائب سلاح الحراسة. يجب أخذهم من تل أبيب وحيفا. إنهم لن يقاتلوا ككتائب، بل سيحتفظون بالمواقع التي احتلها سلاح الميدان. 572

ورد في الحسبان أيضا تسفي غيرمان كضابط عمليات (وهو الآن عند «ألكسندروني») — ضابط تخطيط).

— جاءني [موشيه] فودهوتسور [— فدهتسور]، رئيس لجنة الطائفة اليهودية سابقا، ورئيس البلدية حاليا، و[أبراهام] فيروبل (من مجلس عمال صفد). الوضع في صفد مقلق — أكثر مما كان عليه قبل التحرير. لا قوات في صفد. يحتشد في الأماكن المحيطة بها عرب سوريا ولبنان ومحليون. يجب دعم صفد من الناحية الاقتصادية أيضا. يريدون إحضار مهاجرين وإسكانهم في منازل عربية. قال [الوزير موشيه] شابيرا إنه سيتم إرسال بضع مئات من المهاجرين. ويسأل شابيرا إذا كنت موافقا على إسكانهم في منازل عربية. لا أرى أي أساس لمعارضة ذلك. غيورا يوسفطال وعد فودهوتسور بـ ٥٠٠ مهاجر في سن الجندية.

574

٤ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الأحد

{........}

575 — تداولت مع يغئيل [يادين] بشأن خطط الحرب عند انتهاء الحرب. ستقوم الـ «قلاع» [الطائرة] بقصف القاهرة ليلا من ارتفاع ٢٠,٠٠٠ قدم. وبعد ذلك تحضر إلى هنا لتقصف القنيطرة ودمشق وغيرهما. ستهبط في هيرتسليا. سيكون أول هجوم [بري بحسب خطة «داني»] موجها ضد اللد والرملة: من الشمال، من الشرق، من الجنوب («ألكسندروني»، اللواء ح {٨}، «كرياتي»).(٤) في الشمال — شن هجوم على قرية الطيرة وغيرها.(٥) اقترحت بديلا: وسط الجليل الأعلى.(٦) يغئيل يميل إلى ذلك.

وبعد نجاح عملية اللد والرملة فقط سنتفرغ للطرون. المسألة هي إذا كان يجب الانتظار حتى انتهاء الهدنة — سنفقد إذ ذاك إمكان الهجوم، لأننا لا نستطيع شن الهجوم خلال النهار — أو شن الهجوم في الليلة التي تسبق انتهاء الهدنة. [ليلة ٩ — ١٠ تموز/يوليو] — سواء في الجو أو في البر.

{........}

576

٥ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الاثنين

{........}

— بلّغت يغئيل [يادين] أن من الجائز خرق الهدنة قبل الأوان، وعلينا التعجيل في الطلبات [يجب أن تكون: الاستعدادات]. سيجري اليوم إرسال قوات «هارئيل» (ومنها الكتيبة ٦) إلى قطاع بيت سوسين — موتسا.(٧) هناك أيضا كتيبة سلاح ميدان.(٨) سينشط «يفتاح» في قطاع اللد والرملة مع اللواء ٩. اللواء ز {٧} سيُنقل إلى الجليل الأعلى الغربي بموجب مقترحي.(٩)

٤٨/٧/٤

(٤) عرضت أسس الخطة لعملية «داني» في اليوم ذاته على قادة الألوية (أنظر: أورن، «داني»، ص ٥٣ — ٥٦).

(٥) اقترح مهاجمة قرى «المثلث الصغير» من جنوب حيفا، والتي كانت لا تزال طريق الشاطىء؛ كما لاح تخوف من تقدم العراقيين للالتحام بهذا الثغر مع مقاتلين عرب محليين.

(٦) ضغط من الجليل الغربي على قوات القاوقجي (أنظر: إشل، «كارميلي»، ص ٢٠٧ — ٢٠٩).

٤٨/٧/٥

(٧) الكتيبة ٦ التابعة للبلماح، بقيادة تسفي زمير، والتي جرى رد الاعتبار إليها خلال الهدنة.

(٨) كتيبة «موريا» (أنظر: الحاشية ١، ص 553).

(٩) نُقل اللواء ٧ إلى الجليل الغربي، في إثر النقاش بين د. ب. غ. ويغئيل يادين في ٤ تموز/يوليو (ص 575).

ـ يغئيل يطلب للمدفعية شبانا لهم من العمر ١٧ عاما.(١٠)

{.......}

579 ٦ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الثلاثاء

جاءني الدكتور [أريئيل] ألتمان. هتسوهر [الحزب التصحيحي] غير معني بعمل الإيتسل السري. يجب تعزيز سلطة الحكومة والمحافظة على معارضة ديمقراطية. لكن ينبغي للحكومة أن تعرف أنه عن طريق التفاهم يمكن التوصل إلى إنجازات أكبر من الإنجازات التي يمكن التوصل إليها عن طريق القوة. تسوهر والإيتسل لا يتضامنان. يجب على الإيتسل أن تقبل سلطة الأكثرية، لكن هناك حاجة إلى سلطة لا إلى تسلط. الاعتقالات تزيد في الخصومات، ويجب إطلاق المعتقلين. لماذا يجب تحويل هيليل كوك(١) إلى مارتر [شهيد]؟

إذا أُلّفت لجنة موسعة في القدس، فيجب منح التصحيحيين تمثيلا. لم يحصلوا في الجهاز [الحكومي] على أي شيء بعد. هيرمان تسفي سيغل هو رجل الاتصال، وقد قدَّم قائمة مرشحين، لكن بلّغوه أن الأولوية لموظفي الوكالة، واللجنة القومية، والحكومة [الانتدابية]. المطلوب مكان في رئاسة مجلس الدولة (يقترح ٤ نواب بدلا من ٣).

أجبت بأنني، في ما يتعلق بقضية الإيتسل، قد شرحت موقف الحكومة في المجلس [مجلس الدولة]، والآن يتولى وزير الداخلية معالجة هذا الأمر، وأنا متفق معه في الرأي. وإذا جرى ترتيب مسألة السيادة، فسيتم إطلاق المعتقلين. لا أستطيع السماح له بمشاهدة هيليل كوك. إذا أُلّفت لجنة موسعة في القدس، فإنهم يستحقون تمثيلا فيها. إنني لا أعالج شؤون الجهاز. إذا سئلت عن منصب نائب لرئيس المجلس فسأعطي ردا إيجابيا.

{.......}

581 ١١ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الأحد

اليوم فقط استطعت العودة إلى المكتب. إذ إن جهدا مستمرا قد تواصل أكثر من ستة أشهر، من دون توقف للاستراحة يوما واحدا، كان له تأثيراته في النهاية.

في تلك الأثناء انتهت الهدنة، ودخلنا مرحلة حاسمة، كما كان يمكن أن نرى مسبقا.

---

(١٠) طلب يغئيل يادين توجيه أعضاء الغادناع الذين هم من مواليد سنة ١٩٣١ إلى سلاح المدفعية، لدى انتهاء تدريبهم في معسكر التدريب التابع للغادناع.

٤٨/٧/٦

(١) رأس هيليل كوك (بيتر برغسون) «اللجنة العبرية لتحرير الأمة»، التي نشطت في حقل الدعاية والجباية من أجل الإيتسل في الولايات المتحدة، واعتُقل في تلك الأثناء مع معتقلي «ألطَلينا».

وقد أحرزنا حتى الآن انتصارات (صغيرة لكنها مهمة) في الجبهة الأساسية: اللد ـ الرملة. إذ إن المدينتين مطوقتان من جميع جوانبها؛ عند الظهر راجت شائعة أن الرملة قد سقطت ـ لكن هذه كانت مجرد أمنية.(١)

اصطدمنا في بيت نبالا [دير طريف] بمقاومة شديدة، ولا يزال من الصعب معرفة ما ستنتهي هذه المعركة إليه، ومتى ستنتهي.

طرح يغئيل [يادين] السؤال عما يجب القيام به بعد سقوط اللد والرملة: هل نرسل القوة العاملة على هذه الجبهة إلى ناحية رام الله ـ القدس، أم إلى بيت جُبرين أم إلى الجنوب؟(٢)

اشتد في غضون ذلك الضغط المصري، مع أنهم كابدوا خسائر غير قليلة، لكننا [نحن] أيضا كابدنا خسائر (جرحى).(٣)

راجت عند الظهر شائعة أن البلدة القديمة احتُلت والرملة سقطت، لكن اتضح فورا أن «الخبر سابق أوانه».

قبيل المساء خابرني يغئيل {قائلا} إننا دخلنا اللد، وإن بيت نبالا احتلت، ونحن نقترب من الرملة.(٤)

إذا سقطت المدينتان ـ اللد والرملة ـ، سنضطر إلى توزيع قواتنا التي تخوض في هذه المعارك. لا بد من الافتراض أن هدنة ستُفرض علينا في آخر هذا الأسبوع أو في الأسبوع المقبل ـ وهذه قد تتحول إلى نهاية الحرب الفعلية. وعلينا، إذاً، استغلال ما بقي حقا من أيام 582 قليلة للحرب ـ أتكهن حتى يوم الخميس ـ الجمعة [١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو] ـ لاحتلال

٤٨/٧/١١

(١) في ليلة ٩ ـ ١٠ تموز/يوليو، تقدمت قوات «يفتاح» من الجنوب، واحتلت عنابة، وواصلت طريقها في يوم ١٠ باتجاه جيمزو، وانتقلت إلى بن شيمن. واستولت قوات «ألكسندروني» على زنتية وويلهلمة، شمال شرق مطار اللد. في يوم ١٠ من الشهر، حُرك اللواء ٨ خلال النهار واحتل مطار اللد وقرى اليهودية، والطيرة، وقوله ـ بيد أن القوة المدرعة صُدت من دير طريف ـ عندما قام الفيلق بشن هجوم مضاد. في ١١ تموز/يوليو، قبيل الظهر، اقتربت قوات مشاة من «يفتاح» نحو اللد من جهة الشرق، لكن القوة المصفحة كانت لا تزال ملازمة لقطاع دير طريف. وقد تم صد قوات «كرياتي» التي هاجمت الرملة من الغرب في ليلة ١٠ ـ ١١ من الشهر (أنظر: أورن، «داني»، ص ٨٦ ـ ٩٦).

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٣) في اليوم ذاته، قام يسرائيل غاليلي ويغئيل يادين بزيارة جبهة «غفعاتي»، وشاهدا قصفا مصريا لعبدس، في قطاع نيغبا (أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

(٤) تعكس هذه الأخبار حملة الإغارة التي قامت الكتيبة ٨٩ بها، بقيادة موشيه دايان. وقد التفّت الكتيبة حول بيت نبالا (وظنوا بحسب تقديرها أن المعسكر قد احتُل)، ووصلت إلى بن شيمن، ومنها صعدت إلى اللد ـ لكنها واصلت طريقها إلى الرملة ثم عادت («داني»، ص ٩٧ ـ ١٠٨).

اللطرون وعمواس،[٥] [في القدس] تحرير البلدة القديمة، واحتلال الشيخ جرّاح وتدميرها، وإنزال ضربة بالمصريين عند مفترق الطرق [قرب عراق سويدان] في الجنوب. وهذا يتطلب إرسال كتيبتين مصفحتين، على الأقل، إلى الجنوب. وإرسال جزء من القوات من أجل «تطويق» {مناطق} الاحتلالات، وإرسال الباقي إلى اللطرون والقدس ــ وإنزال ضربة سريعة بالفيلق وبالمصريين حول القدس. وإذا ــ وهذه «إذا» غير صغيرة، إذ من الجائز أن ثمة ضربة أُخرى متوقعة لنا قبل ذلك، فهناك تساؤل واحد: أين الفيلق؟[٦] ــ إذا نجحنا في هذه الخطة قبل الهدنة، فإن هذا سيكون أقل من انتصار نهائي (ولا يوجد انتصار نهائي قبل احتلال نابلس وقصف القاهرة، والإسكندرية، ودمشق، وبيروت، بعنف)، لكنه تحسين حاسم في وضعنا العسكري وانتصار سياسي كبير.

{........}

١٢ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الاثنين

في الصباح يبلّغون: اللد استسلمت، أي السكان، بيد أن الجيش [الأردني] واصل القتال في مركز الشرطة. كما أن الرملة أعلنت أنهم (السكان) سيوقعون على الاستسلام في العاشرة، لكن لا يُعرف بعد ما الذي يفعله الجيش.[١]

{........}

ــ في ٩:٣٠ جلسة القيادة. {مجدل يابا} مغدال تسيدك [مغدال أوفيك احتُلت.[٢] في بيت نبالا [في الواقع ــ في دير طريف] القتال مستمر، لأن الفيلق عاد

(٥) بحسب الخطة العملانية، كان من المفروض عليهم الالتفاف حول اللطرون، والصعود إلى الرملة (المصدر نفسه، ص ٦٨ ــ ٦٩).

(٦) بحسب قرارات شعبة العمليات، توقعوا ضربة مضادة من قبل القوة المدرعة التابعة للفيلق (المصدر نفسه، ص ١١٩، وانظر أيضا: ص ٧٤، ٨٣ ــ ٨٥).

١٢/٧/٤٨

(١) بعد أن اقتحمت الكتيبة ٨٩ اللد، سيطر جنود «يفتاح» على المدينة. بيد أن قوة الفيلق بقيت محصنة في مركز شرطة المدينة؛ وأوشكت مدينة الرملة أن تستسلم (في ليلة ١٠ ــ ١١ من الشهر أخلى أفراد الجيش الأردني المدينة ومبنى الشرطة بين اللد والرملة ــ والذي يُستخدم سجنا في الوقت الحاضر) (المصدر نفسه، ص ١٠٦ ــ ١٠٩).

(٢) احتلت الكتيبة ٣٢، التابعة للواء «ألكسندروني»، مغدال أوفيك في ليلة ١١ ــ ١٢ تموز/يوليو (المصدر نفسه، ص ١٢٩ ــ ١٣٠).

واحتلها. في الجليل الوضع متوتر.[٣] في الجنوب الوضع خطر.[٤] السؤال هو من سيذهب لنجدة الجنوب؟ اللواء ح [٨، اللواء المدرع] يكاد يكون غير مؤهّل للعمل مدة ٧ ــ ٨ أيام، لأن معظم مركباته تضرر. إذا غادر «يفتاح» ــ فليس أكيدا أن كل ما ينبغي عمله لتحرير القدس سيُنجز. استدعينا يتسحاق ساديه [قائد اللواء المدرع] إلى قيادة اللد ــ الرملة وذهبنا إلى هناك عند الظهر.

583

القيادة موجودة في يازور [أزور]. وجدنا هناك يغآل آلون [قائد العملية] ويتسحاق رابين [نائبه]. لم يتمكنوا من الاتصال بيتسحاق ساديه ــ ولم يصل إلا في الثالثة.

وصل طابور قوي للفيلق لنجدة اللد والرملة، واقترب من جيمزو. يعتقد يتسحاق [ساديه] أن أية عملية غير واردة في الحسبان مدة أسبوع.[٥]

بسبب انكشاف حيفا [بعد مغادرة القوات البريطانية]، أرسلنا وفدا من ثلاثة: يوحنان [راتنر]، و[يوسف] أفيدار، و[موشيه] تسادوك ــ لتعزيز صمود حيفا بالطاقة البشرية والعتاد الحربي.

ــ في هذه الليلة عاد [موشيه] أفربوخ من القدس. ومر عبر الطريق الجديد [«طريق بورما»] والتقى قوافلنا الصاعدة بالمواد الغذائية إلى القدس.

بحسب كلامه، يرابط الفيلق في البلدة القديمة، والشيخ جرّاح، والنبي صموئيل، في التلة الفرنسية ــ وهو يقصف من هذه الأماكن كافة ــ قبيل الهدنة.

في ليلة الجمعة، قبيل انتهاء الهدنة، كان بعض العرب يطلق النار من السور. في يوم الجمعة، في الساعة ١٢,٥ بدأنا نفجّر مواد ناسفة (في القدس نحو ٤٠ طنا) قرب باب الخليل. وردّ الفيلق بالقصف من البلدة القديمة، من باب العمود وباب الزاهرة. وبدأ المصريون [«الإخوان المسلمون»] ليلة السبت يقصفون من الجنوب ــ تالبيوت ورامات راحيل.

وفي ليلة السبت، احتل شباننا خربة بيت حمامة (على طريق عين كارم) [غربي

(٣) اندلعت في قطاع مشمار هايردين معارك عملية «باروش». وتم صد قوات «كارميلي» لدى محاولتها التوغل باتجاه دار الجمرك السورية، إلا إنها أحبطت محاولات سورية للاقتحام من رأس الجسر المرابطة فيه إلى ضواحي مشمار هايردين غربا (أنظر: «التحرير» ص ٢٤٢ ــ ٢٤٤؛ إشل، «كارميلي»، ص ٢٢٧ ــ ٢٤٣).

(٤) في اليوم نفسه شنّ المصريون هجمات متكررة على نيغبا، ولاح خطر الاقتحام شمالا («التحرير»، ص ٢٧١ ــ ٢٧٤؛ «غفعاتي»، ب، ص ٢٧٨ ــ ٢٩٢).

(٥) بشأن المعضلة الاستراتيجية والأزمة داخل اللد في ذلك الحين ــ أنظر: «داني»، ص ١٢٠ ــ ١٢١، ١٢٣ ــ ١٢٤.

هيرتسليا]. ويرابط في ذلك الموقع الفيلق وعرب محليون.(٦)

في يوم السبت، أطلق المصريون نيران المدافع على خربة بيت حمامة، من الطنطورة (دير على طريق بيت لحم، في مواجهة مار الياس). حاول العرب استعادة الخربة، وكابدوا خسائر جسيمة.

بدأ هروب المدنيين من عين كارم. هربوا من المالحة أيضا، لم يبق سوى الجنود.

في صباح السبت، في الساعة السابعة، بدأنا نقصف البلدة القديمة ــ ونواصل القصف حتى الآن ــ قذائفنا تصيب أهدافها. أُصيب موقع عربي ــ طاقم مدفع هاون ــ نتيجة قصفنا.

قصفنا في يوم السبت أيضا النبي صموئيل. لم يكن [مدفع] ٧٥ ملم قد بدأ العمل بعد. غيروا مكانه، لأن قذائف عربية سقطت حوله.

يسود الهدوء في جبل المشارف {المكبِّر}. ويتعاون ١٥٠ من أعضاء الإيتسل (في جبل صهيون وفي الجنوب) مع الجيش، ويخضعون لسلطته. ثمة في المدينة نحو ٦٠٠ ــ ٧٥٠ من أفراد الإيتسل.

الحال المعنوية في المدينة جيدة.

حضر [موشيه] أفربوخ طلبا للمال من أجل إعالة الجيش في القدس.

ــ جرى تعيين مهمات ايسر [بئيري] و[حاييم] هيرتسوغ مع مهمات رؤوفين شيلواح.(٧) وسيتوليان الاستخبارات العسكرية الحربية، وأمن الجيش، والتجسس المضاد، والتنصت، والرقابة، والعمليات الخاصة. وسيوضع في تصرفهما جهاز مركزي وأجهزة في الألوية.

سيدير ايسر بئيري الجهاز. سيكون [حاييم] هيرتسوغ مساعده الرئيسي، كما أنه سيمثل الجهاز في القيادة [العامة]. الميزانية الشهرية ١٣,٠٠٠ ج. ف.، علاوة على إعالة الجنود. أعددت تعليمات في هذا الشأن.

ــ وفد من السهل: الوضع العسكري مثير للقلق.(٨) يطلبون تعزيزات عسكرية

---

(٦) احتلت سرية «يهوناتان»، التابعة للغادناع في القدس، بيت حمامة (دافيد دايان، «أجل نحن الشباب»، ص ١٣٢).

(٧) كانت الغاية تحويل «شيروت هيديعوت» (جهاز الاستخبارات) إلى سلاح استخبارات، يكون متلائما لأغراض عملانية (بشأن قيود نشاط الاستخبارات الميدانية في ذلك الوقت ــ أنظر: «داني»، ص ٤٠ ــ ٤٢، ١٤٤).

(٨) بدأ الجيش العراقي يتقدم من جنين شمالا، كي يتمركز في غلبواع مرة أُخرى («التحرير»، ص ٢٤٥ ــ ٢٤٦). وفي الوقت ذاته، اشتركت قوات «غولاني» في الدفاع عن السجرة وفي الإعداد لعملية «ديكل» لاحتلال الناصرة والجليل الأسفل(المصدر نفسه، ص ٢٤٦ ــ ٢٥٢).

وعتادا. المستوطنات قدمت ١١٠٠ جندي. وطُلب منها في الأيام الأخيرة تقديم ٣٠٠ آخرين. وهذا هو الحد الأخير. ٦٠ ٪ من الرجال مجندون. لا يوجد في المستوطنات مدافع 584 بيات، ولا أسلحة كافية. وقلت إننا لا نستطيع إرسال قوة عسكرية إضافية فورا. وسأخاطب الشُعب المعنية بشأن توفير أسلحة إضافية.

{. . . . .}

١٣ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الثلاثاء

{. . . . .}

585 ــ جلسة القيادة: توقفت شرطة اللد عن المقاومة منذ منتصف الليل. سيتم هذا الصباح دخول اللد [مركز شرطة اللد].(٢) وحتى التاسعة والنصف، لم يهاجم العدو جيمزو.(٣) قمنا هذه الليلة باحتلال صرعة وصوبا أيضا.(٤) لكن ما دام «هارئيل» يستولي على الاستحكامات، فإنه يفتقر إلى حرية عمل عملانية. ثمة ضرورة لاستبداله بأفراد «كرياتي» («كرياتي» أصبح موجودا في بيت سوسين، القباب، عنابة، جيمزو، بن شيمن). ثمة ضرورة لتجنيد سلاح الحراسة كله في تل أبيب ــ ١٥٠٠ شخص آخر.

هناك مسألة الأسرى العرب. تم حتى الآن أسر نحو٣٠٠٠. أين يمكن الاحتفاظ بهم؟

هذا الصباح أُرسل إلى الجنوب [إلى «غفعاتي»] ٣٠٠ شخص ــ ليسوا من أفراد الإيتسل. لدى «غفعاتي» خلال الحرب كلها ٥٠٠ إصابة، منها ٥٠ قتيلا، الباقون مصابون بجروح طفيفة (من شظايا قذائف وقنابل). الروح المعنوية للرجال جيدة. لدى الكتيبة ٥٢ وحدها ١٨٠ إصابة.

أمس هاجم المصريون [نيغبا] مدة ١٢ ساعة من دون توقف ــ هاجمت ٣ كتائب، مدافع، طائرات. تدفقت قوات المشاة أمواجا أمواجا حتى مسافة ٦٠٠ متر. كابدوا خسائر حجمها ليس معروفا. عندنا قوة مدفعية للدفاع ــ لكن ينقصنا سلاح مشاة للهجوم. ولا تتوفر أيضا مدافع مضادة للطائرات. في نيغبا تهدمت التحصينات كلها.

يغآل آلون قلق: الفيلق موجود في سلبيت [شعلَبيم]. لا تزال بيت نبالا في أيدي

٤٨/٧/١٣

(٢) تسللت قوة الفيلق من مركز شرطة اللد ليلا؛ ولوحظ ذلك في الصباح. ولدى الاستيلاء على مركز الشرطة، أُطلق المعتقلون العرب وغادر معظم السكان المدينة («داني»، ص ١١٢، ١٢٤).

(٣) ساد في القيادة العامة وقوة «داني» تخوف من هجوم مضاد مركز عبر جيمزو (المصدر نفسه، ص ١١٣ ــ ١١٦، ١١٨).

(٤) احتلت قوات من «هارئيل» صوبا في ليلة ١٢ ــ ١٣ تموز/يوليو؛ هوجمت صرعة في الفجر، لكن لم يتم احتلالها إلا في الليلة التالية (المصدر نفسه، ص ١٣٢ ــ ١٣٥).

العرب، دير طريف في أيدينا.(٥) أخلى العرب رأس العين، ويقولون إنهم هدموا محطة المياه. للعرب في كفرقاسم مدافع ثقيلة ويطلقون النار على بيتح تكفا.(٦)

يقترح فريتس [شالوم عيست] حشد قوتنا القاذفة كلها ضد المصريين.(٧) لا تعمل سوى طائرات «رابيد» و«بوننزا».

لا مزيد من الأخبار من الجليل.

المشكلة الرئيسية هي الطاقة البشرية. المطلوب نحو ٢٠٠٠ شخص احتياط [استكمالا] للكتائب. لدينا ١٥٠٠ [مدربين] في سن ١٧. يتدرب ٥٠٠ من المهاجرين الجدد، و٥٠٠ يصنَّفون، و٤٠٠ لا يزالون داخل المعسكرات ويخضعون لفحوصات طبية. أُرسل ٣٠٠ مهاجر إلى الجنوب (إلى «غفعاتي»)، علاوة على ٢٠٠ شخص من أفراد الإيتسل، ٢٠٠ مهاجر مخصصون للنقب. يجري نقل جميع الذين هم في سن ٣٥ وما دون من سلاح الحراسة إلى سلاح الميدان. وسيتم إلحاق الذين هم في سن ٣٦ وما فوق بسلاح الحراسة. يجب إحضار أبناء أرض ـ إسرائيل الموجودين في أميركا. إن عددهم ألف شخص على الأقل، وضمنهم بعض القادة.

{........}

587

ـ استدعيت [الدكتور بنيامين] أفنيئيل و[موشيه] تسادوك للتداول في شأن تسريع حملات التجنيد. أفنيئيل يعتذر، إذ إن لجان الاعتراض ووزارة العمل تؤخر التجنيد. سيرسل إلى معسكر تجمع المجندين خلال الأيام المقبلة ٢٠٠٠ شخص من أفراد الإيتسل (التزم القادة شبّانا في سن ١٨ ـ ٢١). بعد غد «سينهال» التجنيد الكبير. سيُجند سلاح الحراسة مدة أسبوعين. وهناك حاجة إلى أمر لتجنيد الذين هم من مواليد سنة ١٩٣٠، شبانا وشابات. المطلوب تجنيد عازبات حتى سن ٢٨ (جُند حتى الآن نساء في سن ١٨ ـ ٢٥ من دون أطفال، أو نساء من اللواتي لا يخدم أزواجهن في الجيش. الفتاة المتدينة معفاة من التجنيد). ستكون هناك خلال الأيام الـ ١٠ حاجة إلى ٦٠٠٠ فتاة. جُنّد حتى الآن ٥٠٠٠ امرأة (سلاح

---

(٥) ازداد في قيادة «داني» التخوف من هجوم أردني مضاد، في الوقت الذي كانت قوتنا المدرعة مرابطة في دير طريف (المصدر نفسه، ص ١١٨، ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٦) احتل لواء «ألكسندروني» مغدال أوفيك في ليلة ١١ ـ ١٢ تموز/يوليو، واستولى على رأس العين في فجر يوم ١٣ من الشهر. كان د. ب. غ. والقيادة العامة مهتمين اهتماما خاصا بأي خبر عن محطة المياه ـ بسبب إمكان الاستيلاء على مركز شرطة اللطرون أيضا، واستئناف ضخ المياه إلى القدس (المصدر نفسه، ص ١٢٧ ـ ١٣٢).

(٧) تخوفت القيادة العامة من لجوء المصريين إلى استئناف هجماتهم، لكن زخمهم قد تلاشى بعد مهاجمة نيغبا في يوم ١٣ من الشهر («غفعاتي»، ب، ص ٣٠٧).

النساء). يثير أفنيئيل مسألة مدربي حركات الشبيبة الذين سُرِّحوا ـ عددهم ٢٥٠.

{........}

١٤ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الأربعاء

جلسة القيادة ـ بشأن مشكلة الجنوب وخط [طريق] القدس (هذه الليلة، استولينا في الجنوب مرة أُخرى على «سيكس باوندرز» [مدافع مضادة للدبابات] من المصريين).(١)

يغآل آلون يؤيد مواصلة [العملية في] خط القدس ويعارض ذهاب «يفتاح» إلى الجنوب. موشيه تسادوك مع الجنوب ـ حتى لو لم ننقذ القدس.

فريتس [شالوم عيست] يتفق مع يغآل [آلون] ـ يجب مواصلة خط النجاح. يقترح إرسال مدافع وطائرات إلى الجنوب.

يوسف أفيدار: إذا بقيت أيام قليلة فقط حتى الهدنة، على «يفتاح» الاحتفاظ بخط القدس؛ وإذا توفر وقت أطول ـ يجب إنزال «يفتاح» إلى الجنوب.

تسفي أيالون* يؤيد إنهاء عملية اللطرون والقدس.

جزمت بأن ليس هناك مخرج إذا بقينا داخل الإطار الضيق لخط القدس والجنوب. ينبغي لنا توفير قوات إضافية من الخارج. لا ينبغي المخاطرة باحتلال اللطرون وتحرير القدس، كما أنه لا ينبغي السماح للمصريين بعزل الجنوب. ولا ينبغي أن تأتي القوات الإضافية للجنوب من خط {الدفاع عن} القدس أو على حسابها. 588

تم الاتفاق على تجنيد تلامذة دورات قادة الفصائل وإعادتهم إلى كتائبهم، وتجنيد سلاح البحرية، وسلاح المواصلات، وأفراد القيادة، وإرسالهم إلى الجنوب. وكذلك تجنيد كتيبة الإغارة التابعة لموشيه دايان [كتيبة ٨٩ من اللواء ٨].

{........}

١٤/٧/٤٨

(١) حُسم خلال هذا النقاش موضوع مواصلة العمليات في الجهة الوسطى والجبهة الجنوبية، وهو حسْم أُجّل منذ ١٢ تموز/يوليو (أنظر ص 582، 583). وبشأن خلفية النقاش ـ أنظر: «داني»، ص ١٣٥ ـ ١٣٨.

* تسفي أيالون: كان، بوصفه نائبا لرئيس الأركان، يحتل مكانة مماثلة لمكانة رئيس شعبة، وهو مسؤول بصورة مباشرة عن قسم مهمات الأركان.

١٥ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الخميس

دخلنا المالحة [من جنوب غربي القدس]. العرب يهربون من الضواحي. في الجنوب قمنا مرة أُخرى باحتلال بيت عفه وحته، واستولينا على غنائم كثيرة، من بينها مدافع.[١] وكما قررنا أمس، انطلق إلى الجنوب ١٣٠ من {سلاح} المواصلات، ٣٢ من «هغفعاه» (التلة) [الأركان العامة في رامات غان]، ١٠٦ من سلاح البحرية، ٢٠٣ من قيادة معسكر تجمع المجندين، ١٢ قائد جماعات، ٥ قادة فصائل، المجموع ٤٨٣. اليوم ستنطلق كتيبة موشيه دايان ــ ٢٥٠ شخصا تقريبا.

الفيلق العربي يبرق: إن ٣٠,٠٠٠ لاجىء يسيرون على طريق اللد والرملة، مستاؤون من الفيلق. يطلبون الخبز. يجب نقلهم إلى شرق الأردن.[٢] وفي شرق الأردن تظاهرات ضد الحكومة.

في تل أبيب تجنّد ١٥٠٠ في سلاح الحراسة، وهؤلاء سيدخلون اللد والرملة.[٣] وبحسب كلام موشيه تسادوك، فإن كتائب «غفعاتي» مملوءة ومكتظة. الأخبار بشأن الإصابات مبالغ فيها. المصابون بجروح طفيفة يعودون إلى العمل في اليوم التالي.

ــ طُرحت المسألة المريرة المتعلقة بأعمال النهب والاغتصاب في المدن المحتلّة. حادث تسفي أيالون يتسحاق رابين أمس. أعطاه أمرا بجعل كتيبة بلماح (تابعة لمولا؟ [«يفتاح»]) ــ كتيبة [موشيه] كيلمان [الكتيبة الـ ٣]) تغادر المدينة منذ أول من أمس. ليس واضحا ما إذا كانت قد غادرت، بيد أن جنودا من جميع الكتائب نهبوا وسرقوا. وطلب مدرب في الكتيبة ٥ (التابعة للبلماح) منهم الذهاب إلى الرملة للنهب.

ــ يجب أن يكون هناك قانون عسكري. يقترحون دعوة [المحامي أهارون] حوتير

١٥/٧/٤٨

(١) بدأ لواء «غفعاتي» عملية «مافيت لبولشيم» {الموت للغزاة}، التي كانت الغاية منها فتح الطريق من النقب بين عراق سويدان والفالوجه، في قطاع كرتيا. وقد أغار على بيت عفه وحته في ليلة ١٤ ــ ١٥ تموز/يوليو (أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٣١٠ ــ ٣١٧).

(٢) سكان اللد والرملة. بعد الانتفاضة التي وقعت في اللد ظهر يوم ١٢ تموز/يوليو، خرجوا {أي طُردوا} بمعظمهم يوم ١٣ ــ ١٤ من الشهر. من الرملة، كان السكان قد بدأوا يخرجون في ١١ الشهر، ومن اللد في ١٢ الشهر. بشأن الجلاء ــ أنظر: أورن، «داني»، ص ١٢٣ ــ ١٢٧. وبشأن صعوبات السيطرة على المدن التي تم إخلاؤها ــ أنظر أدناه.

(٣) كتائب سلاح الحراسة التابعة لِـ «كرياتي» أُدخلت إلى اللد والرملة، لإجلاء كتائب «يفتاح» من أجل مواصلة الهجوم (المصدر نفسه، ص ١٢٤ ــ ١٢٦).

يشاي[٤] لإعداد قانون عسكري بمشاركة من [المحامي أبراهام] غورالي* و[اللواء مونتي] غرين (بات هذا موجودا في منزله [؟]). يقترحون زليغ [أفنير زليكوفيتس] ــ السيطرة على المنطقة المحتلة ووضع قوة من الشرطة الخاصة في تصرفه، تخوّل سلطة إطلاق نار [على ناهبي الأملاك]. دعوت زليغ، عرضت عليه هذه المهمة ــ طلب مهلة ٢٤ ساعة للرد.[٥]

ــ يطرح رؤوفين [شيلواح] مسألة الناصرة والبلدة القديمة [في القدس] بقلق. ينبغي الحرص على عدم إدخال جيش يهودي إليهما، وإصدار تعليمات كهذه إلى «عتسيوني».

ــ يوحنان [راتنر]: يبلّغ أن سلاح الهندسة أقام في القدس مطارا ومدافن وتحصينات، وأنفق حتى ١ تموز/يوليو ٢٣٣,٠٠٠ ج. ف. ولم يتم التصديق إلا على ١٨٠,٠٠٠، أي بعجز مقداره ٥٣,٠٠٠. وسيضطرون إلى إنفاق حتى ٨٠,٠٠٠ تقريبا خلال شهر تموز/يوليو. أشرت عليه مراجعة شكولنيك [إشكول] ولجنة المال.

{........}

590 ــ المحامي [أبراهام] غورالي: احتشد في الشونة [معسكر قرب بنيامينا] ٦٠ ــ ٨٠ من أفراد الإيتسل، ومنهم فارون، يتدربون على السلاح. يسأل إذا كان يجب إصدار تعليمات إلى المدعي العام لمنعهم.

سيعتقلونه [إذا ذهب إليهم]. ويجب تجريد هؤلاء من الأسلحة بالقوة![١١]

591 قدم لي مشاريع قوانين تتعلق بالاعتقال والخيانة ــ قدمت له بعض الملاحظات، وهو سيعدل مشاريع القوانين وفقا لذلك.

يقترح تسفي أيالون منحه وغورالي سلطة قانونية موقتة، إلى حين وضع قانون عسكري جديد.

ــ حضر يشورون [شيف] ولوتسيا [يتسحاق ليفي] من القدس طلبا لسريتين من أجل احتلال البلدة القديمة.[١٢] كان موشيه دايان ملائما لذلك ــ لكنه، كما اعتقد، ذاهب إلى الجنوب في هذا الوقت، الساعة ١٨:٠٠. لم يُظهر العرب، ولا الفيلق، ولا المصريون أيضا،

---

(٤) المحامي أهارون حوتير يشاي من قدامى «الهاغاناه»، ومحامي الدفاع عن أعضائها أمام المحاكم البريطانية. ضابط في الفرقة اليهودية المقاتلة. مدع عسكري عام، برتبة مقدم. نشر مذكراته المتعلقة بالمحاكمات التي رافع فيها بخصوص شؤون «الهاغاناه» في كتابه: «من حكايات محام» (تل أبيب، ١٩٦٤).

* أبراهام غورالي: مدعي عام «الهاغاناه» والجيش الإسرائيلي خلال حرب الاستقلال.

(٥) هذه الفقرة مختصرة في رواية ب. غ.، «دولة»، ص ٢٠٢. تسلم أفنر زليكوفيتس التعيين، برتبة لواء، وأقام {نظام} الحكم العسكري {الذي فُرِض على المناطق المحتلة أولا، ثم على الفلسطينيين الذين بقوا في إسرائيل}.

(١١) يبدو أن قضية الشونة انتهت بإطلاق معتقلي قضية «ألطَلينا».

(١٢) استصعب لواء «عتسيوني» حشد قوة للعمل الهجومي المخطط في المدينة، وانظر ص 596.

نشاطا كثيفا. يدكّون المدينة، وخصوصا خلال الليل، بصورة لا تقل قوة عما كانوا يفعلون قبل الهدنة. وأجبرتهم مدافعنا على الابتعاد قليلا. أصبنا أمس مخزن ذخيرة تابعا للفيلق في الشيخ جرّاح. في موقع مدفعية. وضع الفيلق مدفعا من عيار ٦ باوندات على برج دافيد. أسكتناه بآلات [إطلاق النار]. قمنا ليلة أول من أمس باحتلال المالحة ــ وهي خالية تقريبا.

في البلدة القديمة نحو ٥٠٠ مقاتل. السكان يهربون من القصف. إنهم يفتقرون إلى الماء والتموين.

ــ أرسلت إلى موشيه كرمِل ودافيد شلتيئيل تعليمات باتخاذ تدابير مشددة ضد النهب في حال احتلال الناصرة والبلدة القديمة.

[فيما يلي ــ برقيات التعليمات]:

مستعجل

٤٨/٧/١٥

إلى عتسيوني ــ [د. شلتيئيل]

في حال نجاحك في احتلال البلدة القديمة ثمة خطر شديد وحافل بالكوارث من قِبل جنودنا: {خطر} أن ينهبوا ويدنّسوا أماكن مقدسة للمسيحيين والمسلمين ــ وإذا كان هناك إمكان فعلي للاحتلال، عليك إعداد قوة خاصة، وفية ومنضبطة، كي تحرس المداخل جميعها وتمنع الجنود من دخول البلدة القديمة. ومن المجدي لهذا الغرض تلغيم جميع المداخل وإعلان ذلك.

أخبرْني إذا كنت قد اتخذت هذه التدابير.

د. بن ــ غوريون

مستعجل

١٥١٧٠٠

إلى: عتسيوني

من: د. بن ــ غوريون

عطفا على تعليماتي السابقة بشأن البلدة القديمة عليك الحرص على أن تستعمل القوة الخاصة التي ستعينً للمحافظة على البلدة القديمة آلة إطلاق نار ضد كل يهودي من دون رحمة، ولا سيما ضد كل جندي يهودي يحاول النهب أو تدنيس مكان مقدس مسيحي أو إسلامي.

مستعجل

١٥١٦٤٥

من: د. بن ــ غوريون

إذا كان احتلال الناصرة بات وشيكا، فأنت ملزم بأن تُعدَّ قبل ذلك قوة خاصة وفية ومنضبطة، لا تسمح لأي جندي يهودي آخر بأن يطأ الناصرة، وتمنع كل إمكان لنهب الأديرة والكنائس وانتهاك حرمتها.

يجب استخدام آلة إطلاق نار من دون رحمة ضد كل محاولة نهب من جانب جنودنا. عليك الإبلاغ عن كيفية تنفيذ هذه التعليمة.

{. . . . . . .}

592

١٦ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الجمعة

{. . . . . . .}

593 ــ «القلاع الطائرة» وصلت. قصفت إحداها [وهي في طريقها إلى البلد] القاهرة ــ في ضواحي منزل الملك. ألقت ٨ قنابل وزن كل واحدة منها ٢٥٠ كيلو {غراما} و٨ قنابل أُخرى ٧٠ كيلو {غراما}. الطيارون مسرورون. توجهت «القلعتان» إلى العريش وغزة. والجائز أنهما قصفتا رفه [رفح] خطأ. في إحداهما فقط مهداف [قصف]. انطلقتا هذا الصباح لقصف العريش. عادتا في السابعة والنصف إلى تل أبيب وتوجهتا إلى موقعيهما. طيارونا مفعمون بالحماس. هذه الليلة ذاهبون إلى دمشق.(٥)

في شفاعمرو، وجد يغئيل [يادين] وموشيه تسادوك (في السادسة قبيل مساء أمس) جميع عرب شفاعمرو يجولون البلدة. لم يفتشا عن السلاح. وهناك ٦٠ شخصا [من رجالنا] يقيمون في مركز الشرطة و ٢٠ في الاستحكام. أُعطي أمر بإعلان منع للتجول، والتفتيش عن السلاح، وتركه مع الدروز وأخذه من الآخرين.

اتضح ليغئيل أن ليس هناك قوة تستطيع الذهاب إلى ترشيحا. هناك كتيبة واحدة [فقط] ترابط في الناقورة حتى جنوب عكا. وكتيبة ثانية، تابعة لِـ[يهودا] فيربر، ذهبت إلى شفا عمرو، وكتيبة [نورمان] فاينر [الكتيبة ٧٩] تركت بتحركاتها في القرى انطباعا بوجود قوة كبيرة، وأخذ سكان القرى يهربون.

تقرر نتيجة لذلك الذهاب إلى صفورية ــ الناصرة. ثمة خبر يفيد أنه بعد ذهاب القاوقجي شرقا بدأ الذعر ينتشر في قرى الناصرة. الحركة في سهلنا صعبة بسبب إطلاق النار من جبال الناصرة. ستذهب إلى الناصرة كتيبة حاييم [لاسكوف] المصفحة وسلاح المشاة. ويقضي الأمر بالتوجه إلى صفورية وعيلوط، وإذا لم تكن هناك مقاومة ــ الذهاب إلى أبعد من ذلك.(٦)

يتضح أننا لن نتحرك بهذه القوة في الجليل الشرقي. يسود وضع Deadlock [جمود].

٤٨/٧/١٦

(٥) بشأن وصول «القلاع الطائرة» ومهمات القصف الأولى، التي قامت بها، أنظر: «سلاح الجو»، ص ٥٨ ــ ٦٠؛ شاحن، «أجنحة النصر»، ص ١٢٣ ــ١٢٩، ٢٠٣ ــ ٢١٥.

(٦) كان الهدف الأصلي لجبهة الشمال التحرك في الجليل الغربي. وبعد أن اتضح أن القاوقجي حشد جهوده لمهاجمة السجرة، حُول الجهد الهجومي في الجليل الغربي إلى شفا عمرو ــ الناصرة ــ وبدأت عملية «ديكل»، التي أسفرت خلال هذا اليوم (١٦ من الشهر) عن احتلال الناصرة. أنظر: م. كرمِل، «معارك الشمال»، ص ١٩٣ ــ ٢١٧؛ إشل، «كارميلي»، ص ٢٠٧ ــ ٢٢٣؛ رواية قائد اللواء ٧، بن دونكلمان ــ في: بن دونكلمان، «ولاء مزدوج»، ص ١٥٩ ــ ١٧٧.

نفّذنا ليلة أول من أمس هجوما ـ ليس مؤثرا جدا ـ وانسحبنا نهارا، مع أن السوريين هربوا في أثناء الليل. هذه الليلة سينصب الذين يملكون مدافع بيات كمينا.

الحال المعنوية في الجيش منخفضة، لأنه يفتقر إلى مدافع ومعدات مضادة للدبابات.[٧] 594 يقول يوحنان [راتنر] ـ أن لدى [سلاح] العلوم مدافع بيات كبيرة، لكنها «بيعت» بسبب الحاجة إلى المال ـ (لا يعرف ممّن).[٨]

في السجرة هدوء ـ يبدو أن العرب كابدوا خسائر جسيمة. يشيدون بشجاعة العرب المحليين والعراقيين [من جيش الإنقاذ].[٩]

هذه الليلة، وقع هجوم على الطيرة قام «هداري» (لوبليني) به. في السادسة صباحا استولى رجالنا على الاستحكام بين [بنسيون] بونهايم [على جبل الكرمل] والطيرة. لا يزال أهالي القرية يسيطرون على استحكام واحد.[١٠]

وصل هذا الصباح نبأ شن هجوم على قوله. طلب «ألكسندروني» نجدة. أُرسل يتسحاق ساديه [من اللواء ٨][١١] إلى هناك. احتل سلاح الميدان التابع لِـ «كرياتي» سلبيت [شعلبيم].[١٢]

يبدو أنه لم يتم احتلال اللطرون بعد.[١٣] أعاد «غفعاتي» أمس [إلى شعبة الطاقة البشرية] ٣٠٠ شخص. سيُرسَلون إلى الجليل. ثمة خبر أن المصريين أرسلوا تعزيزات من

---

(٧) في قطاع عمليات «باروش»، صُدت قوات السوريين بخسائر جسيمة، بسبب عدم توفر أسلحة فعالة مضادة للدبابات. أما السوريون فقد أحبطوا محاولة للصعود إلى هضبة الجولان. أنظر: م. كرمِل، «معارك الشمال»، ص ٢٣٧ ـ ٢٤٨؛ إشل، «كارميلي»، ص ٢٢٨ ـ ٢٢٤. وخلال هذا اليوم (١٦ من الشهر)، بدأ السوريون هجوما ثانيا ـ المصدر نفسه، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٧.

(٨) نتيجة للنقص في الإمكانات لشراء أنابيب، تخلى سلاح العلوم عن المعالجة، وأحال إنتاج مدفع بيات الكبير (قاذف مضاد للدبابات) على الصناعة العسكرية، التي كان لديها مخزون من السبطانات الملائمة («وثائق سلاح العلم»، ١٩٨١).

(٩) واصل جيش القاوقجي الهجمات على السجرة طوال «الأيام العشرة». ودافع عن المستوطنة أهلُها وكتيبة «بَـرَاك» (١٢) التابعة للواء «غولاني». أنظر: «شجرة ورمح»، ص ٢٥٢ ـ ٢٧٠.

(١٠) هاجمت قواتنا في حيفا الطيرة في ليلة ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو، واستعانت، ضمن ما استعانت، نيران سفن سلاح البحرية. احتلت الطيرة يوم ١٦ من الشهر («التحرير»، ص ٢٥٢).

(١١) أشغلت قوة تابعة للفيلق، كانت قد هاجمت قوله في هذا القطاع، الكتيبة المصفحة ٨٢ التابعة للواء ٨، ونحو كتيبتين من «ألكسندروني»، خلال أيام ١٦ ـ ١٨ تموز/يوليو («داني»، ص ١٧٢ ـ ١٨٣).

(١٢) احتلت الكتيبة ٤٣ التابعة للواء «كرياتي» شعلبيم {سلبيت} في ليلة ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو، وصدت عند الفجر هجمات مضادة شنها الفيلق (المصدر نفسه، ص ١٥٨).

(١٣) هاجم لواء «هارئيل» هضبة إيلون من الشرق بقوة قوامها كتيبتان، لكن سرية سيطرت على الهضبة اضطرت إلى الانسحاب بخسائر جسيمة (المصدر نفسه، ص ١٥٨ ـ ١٦٦).

بيت جُبرين إلى نيغبا. كانت الخطة تقضي بالتقدم هذه الليلة [في جبهة «داني»] برأسي جسرين ـ إلى بيت سيرا في الشمال واللطرون في الجنوب. النتائج غير معروفة.[١٤]

ذهبت كتيبة الإغارة التابعة ليسرائيل كارمي [الكتيبة «التاسعة»] لنجدة بئيروت يتسحاق التي هوجمت أمس [وانظر ص 597].[١٥]

{. . . . .}

ـ في الحادية عشرة خابرني يغئيل [يادين] قائلا إن دان تولكوفسكي عاد مع الـ «باطيشيم» {المطارق} [«القلاع الطائرة»]: قصفت العريش هذا الصباح، أصابت المطار بدقة. ألقت سبعة أطنان ونصف الطن. عادت بسلام.

ـ وصلت أخبار مفادها أن جيوشنا احتلت صفورية وعيلوط [في عملية «ديكل»].

595 ـ مرة أُخرى، وفد مستوطنات الجليل [بشأن اللقاءات السابقة ومعالجة قضيتها ـ أنظر ص 476-477، 539، 547]، أطلعتهم على الوضع الذي تحسن قليلا وربما سيتحسن أكثر قليلا. أثاروا مسألة كتائب سلاح الحراسة. [حاييم] غفعاتي يقترح أنه علاوة على الأهالي المحليين (مستوطنات) وعلى كهول مجندين، يجب إلحاق مهاجرين أيضا بكتائب سلاح الحراسة.

أُعيدت البنادق إلى المستوطنات، وأضافوا أيضا أمورا أُخرى. أرسلوا رشاشات أيضا، آلات [إطلاق نار] وعددا قليلا من مدافع بيات.

ـ في الثانية عشرة خابر موشيه [شاريت] قائلا إن اقتراحا أميركيا قُبِل وإن مفعول الهدنة يسري في فجر يوم الاثنين [١٩ تموز/يوليو].[١٦]

ـ ألون [يهودا أرزي] يبلّغ (في رسالة غير مؤرّخة) أنه أرسل الـ ٢١٠٠ بندقية، وأن ١٩ مدفع ايزوتو ـ فرسكيني (؟) [إيطالية] ٢٠ ملم وذخيرة غادرت (غادرت أم ستغادر؟) في مطلع الشهر. إنه يبذل جهدا من أجل جعل ٥٠ مدفعا عيار ٧٥ ملم تغادر في اليوم العشرين من هذا الشهر.

---

(١٤) بشأن خطة هجمات «داني» في المرحلة الثانية ـ من اللد باتّجاه بيت سيرا ومن باب الواد باتجاه هضبة إيلون واللطرون ـ أنظر: المصدر نفسه، ص ١٤٥ ـ ١٥٣.

(١٥) تعرضت بئيروت يتسحاق لهجوم ضارٍ جدا، نجح خلاله المصريون في اقتحام جزء من المستوطنة. واصل المدافعون القتال، وأجبرت ضربة مضادة وجهتها كتيبة الإغارة المهاجمين على الانسحاب. أنظر: «التحرير»، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧. بشأن الهجوم المضاد للكتيبة ٩ ـ أنظر: كارمي، «على نهج المقاتلين»، ص ٣١٩ ـ ٣٢٢.

(١٦) قرر مجلس الأمن في ليلة ١٥ ـ ١٦ تموز/يوليو فرض الهدنة، التي كان من المفروض أن يسري مفعولها في فجر يوم الاثنين. وفي الواقع، قدم الوسيط الساعة إلى ١٩:٠٠ بحسب توقيت إسرائيل، في يوم ١٨ من الشهر (أنظر أدناه).

تيدي [كوليك] يبلّـغ في رسالة (منذ يوم ٩ تموز/يوليو) أن دوديكا [نميري][١٧] يرسل أول سفينة اسمها [من نوع] «بيترول كرافت» [سفينة خفر] طولها ١٧٥ قدما. يأملون بإخراج قانصتي غواصات [طرادين] وسفينتي .L.C.I [زورقي إنزال مشاة].[١٨]

لدى حضور يوسي [همبورغر ــ هارئيل][١٩] يعتنون بـ ٥ أو ٦ T-Boats [زوارق طوربيد]، لكن هذه عناية صعبة. السفينة المحمّلة دبابات، والتي كان من المفروض أن تغادر في يوم ١٢ حزيران/يونيو، ستغادر في ١٥ تموز/يوليو.[٢٠] في اليوم الذي أرسلت خلاله الرسالة، أوشكوا أن يرسلوا ٦ قاذفات من نوع ممتاز [قاذفات مقاتلة «موستانـغ» P-51] وطائرتي «كونستيليشن» (يبدو أنهم لم يتمكنوا من إخراجها).[٢١]

ــ [عمانوئيل] تسور* يبلّـغ أن «الـذبابـة» الثانيـة غادرت في يـوم ١٦ من هذا الشهر.[٢٢]

ــ غرشون زاك [رئيس الخدمات البحرية]: لـ «الأسطول» ٣ طرادات. ثلاث سفن شرطة وسفينتان وزن كل واحدة منهما ٢٥٠ طنا. في سلاح البحرية ١٦٠٠ [شخص]: ٥٠٠ داخل السفن، ٥٠٠ في ورش تصليـح السفن، ١٠٠ شخص في ميناء حيفا لحماية الميناء ويعمل الباقي في خدمات مختلفة. تصل الميزانية خلال شهر تموز/يوليـو إلى ٨٠,٠٠٠ ج. ف.

ــ في [الساعة] الواحدة جلسة الحكومة (حتى الثالثة). وصلت البرقية من تريغفي لي [أمين عام الأمم المتحدة] بشأن قرار مجلس الأمن المتعلق بوقف إطلاق النار بعد ٢٤ ساعة من اتخاذ القرار (وهذا معناه غدا صباحا [١٧تموز/يوليو] في السادسة إلا ربعا)، وفي البلد كله ٧٢

(١٧) دوديكا نميري أُرسل في مهمة شراء قطع بحرية (أنظر أعلاه، ص 68).

(١٨) سفينة الإنزال «رامات راحيل» (ف ــ ٥١) التي تم شراؤها في تموز/يوليو، وصلت إلى البلد في نهاية كانون الأول/ديسمبر، ولم يكن شراء البارجتين «مفتاح» (٢٨ عقدة) و«مسغاف» (٣٠ عقدة) ممكنا إلا في تشرين الأول/أكتوبر، ووصلت إلى البلد سنة ١٩٤٩ («عمليات سلاح البحرية»، ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩).

(١٩) هو يوسي هارئيل، الذي أشرف على إبحار السفينتين «بان» وأشرف قبل ذلك على سفن كبيرة أُخرى للمهاجرين غير الشرعيين، ومنها «خروج أُوروبا»، سافر إلى الخارج في مهمة شراء سلاح.

(٢٠) بشأن متابعة شراء الدبابات ونقلها وإنزالها ــ أنظر: فازيه، «المهمة شراء سلاح»، في الفصل: «أُعطوا دبابات»، ص ٢٣٤ وما بعدها.

(٢١) بشأن جهود شراء الأسلحة الجوية في الولايات المتحدة صيف سنة ١٩٤٨ ــ أنظر: سلايتر، الفصل ٣٥، ص ٢٧١ وما بعدها.

* عمانوئيل تسوكير بيرغ ــ تسور: من أوائل الطيارين في البلد («الهاغاناه»، ص ٩٩٨).

(٢٢) «الذبابة»: كنية القاذفة المقاتلة «موسكيتو» («البعوضة») التي تم شراؤها في بريطانيا (شاحن، «أجنحة النصر»، ص ١٣٠ ــ ١٣٧).

ساعة بعد القرار (في الساعة ذاتها من يوم الاثنين [١٩ تموز/يوليو] إذا لم يعيّن الوسيط موعدا قبل ذلك).[٢٣]

596 ــ حضر يغئيل [يادين]: بدأ في الجليل هجوم عربـي [سوري] كبير. احتلوا ياردة [في قطاع عملية «باروش»]. في الوسط غادرنا قوله [أنظر ص 594]. لم يكن هجومنا هذه الليلة على اللطرون [في الواقـع على هضبة إيلون] موفقا. ووجِه «هارئيل» بنيران فتاكة من الفيلق. وفي مقابل ذلك احتل «يفتاح» (من دون مقاومة في الحقيقة) بيرإماعين والبرج اللتين تتحكمان في طريق رام الله ــ (بيت سيرا).[٢٤] يغئيل يادين ذاهب إلى القباب كي يتحقق من قدرتنا على احتلال اللطرون هذه الليلة.[٢٥]

أبرقت إلى دافيد شلتيئيل بشأن قرارنا الخاص بالهدنة. وأضاف يغئيل [يادين] برقية فيها أنه في حال كان اقتحام البلدة القديمة واحتلال الشيـخ جرّاح غير ممكنين حتى الصباح ــ يجب تفضيل احتلال الشيـخ جرّاح.[٢٦]

ينبغي التخوف من [اشتداد] الهجمات العربية ــ سواء في الجليل أو في الجنوب، وربما {هجمات} الفيلق أيضا، إذا طُبقت الهدنة غدا صباحا في القدس، {إذ} يستطيـع الفيلق نقل مدافعه إلى موقـع آخر. كما أننا سنضطر نحن أيضا إلى إخراج الأسلحة الثقيلة من القدس فورا.

ستقصف «القلاع» هذه الليلة مواقـع السوريين [في رأس جسر مشمار هايردين] ودمشق. سنضطر غدا وبعد غد إلى التركيز على قصف الجنوب.

{. . . . .}

ــ في العاشرة خابرني موشيه [كرمِل] قائلا أن الناصرة احتُلت في الساعة الثامنة والنصف.[٢٧]

(٢٣) بشأن نقاش الحكومة في صدد فريضة الهدنة ــ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٣٤ ــ ٢٣٦، الرد على أمين عام الأمم المتحدة، و، إ.، رقم ٣٣٣.

(٢٤) باحتلال القريتين، هدد لواء «يفتاح» مفترق طرق بيت سيرا، لكنه لم يسيطر على الطريق بالنيران (أورن، «داني»، ص ١٥٦ ــ ١٥٨).

(٢٥) رابطت في القباب زمرة قيادة يغآل آلون. بشأن خططه، في ضوء الفشل في هضبة إيلون ــ أنظر المصدر نفسه، ص ١٨٧ ــ ١٨٩.

(٢٦) تصرف د. شلتيئيل خلافا للبرقية ــ وحاول في عملية «كيدم» اقتحام البلدة القديمة. وبحسب قوله، أدرك أن الاعتبار العملاني بقي في حوزته، وفضّل التحرك بموجب الخطة التي استعدوا لها وتدربوا عليها (شلتيئيل، ص ٢٠٤) (بشأن العملية ــ أنظر: «التحرير»، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥؛ «أطلس فالـخ ــ ليساك»، الخريطة رقم ٧٣).

(٢٧) «بحسب التوقيت الصيفي المزدوج» الذي كان متّبعا في ذلك الحين، الساعة ٢٠:٣٠ تعني الساعة ١٨:٣٠ ــ قبيل حلول الظلام.

١٧ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم السبت

برقية من «عتسيوني» منذ السادسة والنصف صباحا: «بذلت محاولة هذه الليلة لاحتلال البلدة القديمة بالاشتراك مع قوات الإيتسل وليحي. في الساعة ٢١:٣٠، بدأت قواتنا تقصف المدينة بمدافع هاون ومدافع ثقيلة. استمر القصف أكثر من ساعة وأُطلق نحو ٥٠٠ قذيفة. المهمة لم تُنجز، لأن محاولة اختراق السور لم تكن موفّقة. أظهر العدو مقاومة شديدة وقصف المدينة بشدة في الساعة ٥:٣٠. انسحبت قواتنا إلى قواعدها. تفصيلات بشأن الخسائر غير متوفرة.[١] في ساعات الصباح من يوم ١٧ (أي اليوم)، عادت قواتنا واحتلت منازل مندلباوم، زاوية شموئيل هنافي (النبي صموئيل) ـ سانت جورج، التي استولى العدو عليها مساء أمس. لم نتمكن من احتلال بيت شتينيتس الذي يقع قرب مركز الشرطة في ميناء شعاريم، والذي سقط بدوره في أيدي العدو مساء أمس.»[٢] لماذا خولف أمرنا ـ مغادرة البلدة القديمة واحتلال الشيخ جرّاح [ص 596]؟ 597

استرجعنا قوله هذه الليلة ـ بعد أن كابدنا خسائر جسيمة. سقط لنا ٢٠ جريحا، ٤ قتلى، ١٨ مفقودا [نتيجة لهجوم الفيلق في فجر يوم ١٦ من الشهر. ص 594].

استولينا في الناصرة على ٥ مصفحات، «معطلة إلى حد ما». العرب هربوا. سنحاول هذه الليلة احتلال رأس الجسر السوري؛ لم يتم تنفيذ قصف ليلي للمعسكر السوري ودمشق، بحسب كلام يغئيل، بسبب مشاغبات غيلوتس، فوضت إلى يغئيل اعتقال غيلوتس*.[٣]

تم احتلال الطيرة القريبة من حيفا ويجب احتلال جبع [عين غزال] وإجزم.[٤]

اشتركت كتيبة سعودية في الهجمات على بئيروت يتسحاق. توغلت ٢٥ مركبة مصفحة

٤٨/٧/١٧

(١) علّقت القيادة في القدس أملا على شحنة {شديدة الانفجار} كان الهدف منها اختراق السور في جبل صهيون. تعطلت العملية بسبب صعوبة دفع الشحنة الثقيلة إلى الأمام. وأخيرا خيبت الأمل (شلتيئيل، ص ٢٠٤؛ مريشيم «هكونُس»، المصدر نفسه، ص ٢٠٥).

(٢) يوم ١٦ من الشهر بدأ الفيلق هجمات متكررة في شمال المدينة ـ «معركة ميناه شعاريم»، أنظر: «التحرير»، ص ٢٦٤؛ «أطلس فالخ ـ ليساك»، الخريطة رقم ٧٢.

* يهوشواع غيلوتس: مهندس خدم في سلاح الجو الملكي. بعد ذلك عقيد في سلاح الطيران ورئيس شعبة التجهيزات.

(٣) بحسب كلام غيلوتس، قائد مطار رامات دافيد، لم تُحدد أهداف في دمشق، ولم يعط «خط قصف» لرأس الجسر (خط القصف هو الخط الذي يحدد مواقع القصف التي يجب عدم تجاوزها، عندما تكون قواتنا مشتبكة مع العدو).

(٤) عملية «شوطير» لاحتلال قرى «المثلث الصغير» في الكرمل تم تنفيذها خلال تموز/يوليو (وانظر أدناه، ص 622).

في المستوطنة. جُرح ١٥ من رجالنا، سقط ١٠ قتلى، وفُقد آخرون. جاءت نجدة من كتيبة الإغارة التابعة لـ[يسرائيل] وبعض سيارات الجيب المصفحة التابعة لنا ـ وفرّ العرب.

أرسلت إلى كتيبة موشيه دايان ٥ من أنصاف المجنزرات الـ ٢٥ التي وصلت أول من أمس.

في اللطرون سريتان للفيلق متخندقتان جيدا ومزودتان بأسلحة ثقيلة. سنقصفهما من الجو، وسيُحاول «يفتاح» و«هارئيل» هذه الليلة احتلال الموقع. كان من المفروض عليهما أن يقتحما في الليلة السابقة بيت عور [التحتا]، وبيت نوبا، وحوربة [يجب أن تكون خربتا]. لا خبر حتى الآن عما إذا كانوا قد نجحوا أم لا. يغئيل يتكهّن بأن فرصة احتلال اللطرون ٥٠ ـ ٥٠.[٥]

هذه الليلة يتأهب «غفعاتي» ـ لديه ٥ كتائب ـ لاحتلال الفالوجه وعراق المنشية في الشرق. هل نستطيع الاحتفاظ بهما حتى يوم الاثنين صباحا؟ يغئيل يعتقد أن هذا ممكن. الهدنة غدا في الساعة السابعة مساء لا صباح بعد غد.

سنقترح على «عتسيوني» إرسال كتيبة لاحتلال بتير ـ لأننا نوشك أن نستولي على عرطوف. وهكذا تصبح السكة الحديد كلها في أيدينا (بتير، عرطوف، وادي صرار، الرملة، رأس العين، تل أبيب).[٦]

«ألكسندروني» محجوز الآن في قوله وفي جبهة اللد. سيحاول الاستيلاء على جلجولية. سألت يغئيل [يادين] عما إذا كنا قادرين على احتلال قرية الطيرة القريبة من رامات هكوفيش؟ يعتقد أنه يفتقر إلى قوة لهذه الغاية.

شلومو [شامير] اقترح إنزال الكتيبة المصفحة التابعة للواء ز {٧} إلى الجنوب. يغئيل يعتقد أنهم لن يتمكنوا من القيام بذلك، كما أنه لا ينبغي تعرية جبهة جنين.

سنحاول هنا [في الشمال] احتلال لوبيه [شمال شرقي الشجرة].

{. . . . .}

ـ حادثت [أهارون] بيكر، الذي سيسافر مع [أفرايم] بن ـ آرتسي و[يوسف] يعقوبسون إلى أوروبا وأميركا من أجل إنجاز مشتريات للجيش. بيكر يطلب إصدار تعليمات بشأن التقشف ومنع الإدلاء بتصريحات علنية للصحافيين [أنظر أعلاه، ص 589]. 598

ـ يوسف أفيدار يقترح التصرف في الأملاك في الناصرة بصورة مغايرة عما تم في أماكن

---

(٥) أزمع يغآل آلون على أن يهاجم قطاع اللطرون في ليلة ١٧ ـ ١٨ تموز/يوليو، لكنه انتظر مجيء الدبابات وأنصاف المجنزرات من قوله، بيد أن هذه تأخرت هناك («داني»، ص ١٩١ ـ ١٩٢).

(٦) استولت قوات داني خلال الليل على كسله، وفي غضون اليوم التالي تقدمت نحو عرطوف ومنها إلى الجنوب. وزعم لواء «عتسيوني» أنه يفتقر إلى قوة للتقدم حتى بتير (المصدر نفسه، ص ١٩٢، ٢٠٥).

أُخرى. وأَخْذ غنائم فقط ــ أسلحة، مركبات، وما شابه ذلك. وفيما يتعلق بالأملاك عامة، يجب الاكتفاء بالتسجيل، وعدم أخذ أي شيء منها من دون قرار خاص.

{. . . . .}

ــ في الرابعة والنصف بلّغ يغئيل [يادين] أن العرب استرجعوا قوله ــ مع أنهم فقدوا منذ أمس ١٢ مصفحة، منها ٣ مصفحات مزودة بمدافع، وثمة مدفعا باوندر في حوزتنا.[٧]

قصفت الـ «باطيشيم» [«القلاع الطائرة»] السوريين هذا الصباح ــ ليس واضحا ما إذا كانت قد قصفت دمشق أيضا.

ــ ودعت الوفد (يعقوبسون، وبن ــ آرتسي، وبيكر) المسافر إلى أميركا لإنجاز مشتريات للجيش. منعتهم من الإدلاء بتصريحات ومن التبذير.

{. . . . .}

ــ أخيرا قصفنا دمشق هذه الليلة. ولم تكن «القلاع»، بل «داكوتا»، هي التي ألقت طنين من القنابل في الساعة ٣ ليلا. كانت المدينة مضاءة لكن الأنوار أُطفئت منذ الغارة الأولى.[٩]

١٨ تموز / يوليو ١٩٤٨، يوم الأحد

تلقى المصريون نجدة للمجدل. احتل رجالنا كرتيا.[١] كابدنا نحو مئة إصابة ــ أكثر من سبعين جريحا، و٢٣ قتيلا ومفقودا. فقد موشيه دايان ٣ أنصاف مجنزرات وعددا من سيارات الجيب.

استولينا في اللطرون على الاستحكام الواقع بين بُدرس وبيت نبالا.[٢] يفترضون أن [قواتنا] ستدخل اللطرون خلال هذا اليوم. واصلنا في الصباح التقدم حتى مسافة كيلو متر واحد من بيت نوبا.[٣] دمرنا أمس عددا من المصفحات قرب اللطرون [في البرج]. عُثر

---

(٧) بشأن معارك قوله في ١٧ تموز/يوليو ــ أنظر: «داني»، ص ١٧٨ ــ ١٨١.

(٩) بشأن قصف دمشق ــ أنظر: شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٠٢.

٤٨/٧/١٨

(١) بشأن احتلال كرتيا ــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٣٣٥ ــ ٣٤٠؛ دايان، «علامات على الطريق»، ص ٧١ ــ ٧٥.

(٢) تقدمت الكتيبة ٤٤ من بيت نبالا إلى استحكام راس داليا (أنظر: «داني»، ص ١٩٦ ــ ١٩٩).

(٣) قوة مشاة من «هارئيل».وصلت في مسيرة جبلية إلى الاستحكامات شرقي بيت نبالا كي تحتل هضبة إيلون (المصدر نفسه، ص ٢٠٤).

599

على ٤٢ من أفراد الفيلق قتلى، وأسلحتهم معهم.[٤]

انطلقت الـ «باطيشيم» في السادسة صباحا لقصف المجدل.

في الناصرة أصبح الاحتلال مستتبا. تمت المحافظة على الأماكن المقدسة طبعا. في المدينة ١٦,٠٠٠ نسمة، منهم ١٠,٠٠٠ مسيحي. دمرنا في الناصرة ٥ مصفحات للعدو.

أمر موشيه كرمِل صباح أمس اقتلاع جميع سكان الناصرة. قائد [اللواء ٧] تردد. عندما تلقيت أمس سؤالا بهذا الشأن من حاييم لاسكوف، قائد عملية «ديكل»، أبرقت على الفور بعدم إبعاد السكان.

سألت إذا كان هناك مكان لقوات احتياط، إذ من المتوقع وقوع بعض المفاجآت اليوم. [قبيل الهدنة في المساء] يختلف عن الأيام الأُخرى، إذ يكمن فيه بعض الإمكانات الجديدة: أ) انتهاء الحرب فعلا ــ إذا وافق العرب على الهدنة انطلاقا من إحساس بالوهن وإدراك الضعف؛ ب) محاولة من جانب مصر، والفيلق، والعراقيين، واللبنانيين، أو بعضهم أو كلهم، للاستيلاء على أماكن مهمة قبل الهدنة أو بعدها إذا كان هناك [إذا رأوا] حاجة إلى ذلك ــ وعقد هدنة بعد الوقت المحدد. لأنه ليس من السهل فرض عقوبات [على العرب إذا انتهكوا الهدنة] [هناك إنكلترا، والصين، وسوريا، والأرجنتين، وبلجيكا، وربما دول أُخرى أيضا تحمي العرب في مجلس الأمن]، وبالتأكيد لن يفرضوا عقوبات لمجرد تأخر هدنة يوما أو يومين.

إذا كان الخط في الجبهات خلال الهدنة في مصلحتنا ــ فإن هذا لا يضمن مساحة الدولة، إذ الآن ستبدأ معركة سياسية، ربما ستكون هي الحاسمة بدلا من المعركة العسكرية؛ وإذا كان خط الجبهات في مصلحة العرب، فإنه يضمن تقريبا المساحة لمصلحة العرب، وبالتالي، ثمة قيمة جمّة لما سيحدث لدى انتهاء الهدنة [أي، لدى وقف القتال بسريان مفعول الهدنة].

{. . . . .}

600

ــ غرشون زاك: قصف الأسطول هذه الليلة صور على مسافة ميل واحد من المدينة. نشطت سفينتان، أطلقتا ٨٥ قذيفة. السفن عادت إلى حيفا، وستصل إلى تل أبيب ظهرا.[١٢]

{. . . . .}

---

(٤) كابد الفيلق خسائر كثيرة عندما هاجم في ما بعد ظهر يوم ١٦ من الشهر مواقع «يفتاح» في البرج (المصدر نفسه، ص ١٦٧ ــ ١٧٠).

(١٢) بشأن قصف صور ــ أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٢٠ ــ ١٢١.

601 ــ الساعة الرابعة. المجدل قُصفت مرتين في الصباح وخلال النهار. قُصفت دمشق في الصباح. أُصيبت المواقع في المدينة وفي المطار. قصفنا مشمار هايردين وضواحيها.(١٦)

قمنا باحتلال [جبل] ميس كيري قرب عين كارم. يدور في القدس قنص متبادل.

يهاجموننا في عسلوج. لا أخبار من اللطرون ومن لوبيه. المعارك في اللطرون مستمرة. لا يُعرف شيء عن لوبيه. «هارئيل» موجود على مسافة كيلو متر واحد من بيت نوبا [أنظر ص 598].

قمنا باحتلال قوله من جديد.(١٧)

{. . . . . . .}

ــ المصريون هاجموا عسلوج بعد الظهر ــ عكس ما فعلناه قبل بدء الهدنة في ١١ حزيران/يونيو.(١٩) أُرسلت ثلاث «سكاكين» [طائرات «مِسِر شميت»] إلى هناك [لقصف] موقع المصريين. الـ «باطيشيم» نشطت طوال النهار ــ قصفت السوريين (دمشق) والمجدل (مرتين)، والحبل على الجرار ــ إذا لم تحلّ الهدنة.

602 بلّغت مصر رودس أنها تذعن لأمر الهدنة.(٢٠) لا تتوفر أخبار عما إذا كانت اللطرون قد احتُلت (إنني أكتب الآن في الساعة ٠٠ : ٢٠).(٢١)

كابد السوريون خسائر جسيمة، وعثر في ياردة على عدد كبير من القتلى السوريين مع أسلحتهم.

ــ بلّغني م. شابيرا اليوم أنه أرسل منذ ٥/١٥ حتى ٥/١٥ [يجب أن تكون: حتى ٧/١٥] ٧٥٠٠ مهاجر (من مجموع ٢٢,٠٠٠) إلى معسكر تجمع المجندين كجنود.(٢٢)

مع كل ذلك، يبدو أن الهدنة ستحل ــ وهذه المرة قبل أوانها بالتأكيد.

---

(١٦) طائرات «داكوتا» قصفت دمشق في ليلتي ١٦ ــ ١٧ و١٧ ــ ١٨ تموز/يوليو؛ «قلعة طائرة» قصفت مطار دمشق (المزّة) والمدينة في مطلع النهار (أ. شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٠٢).

(١٧) في الواقع، تم الاستيلاء على قوله وهي خالية في فجر يوم ١٨ تموز/يوليو («داني»، ص ١٩٤ ــ ١٩٥).

(١٩) احتلت قواتنا عسلوج عشية الهدنة الأولى. وصد الهجوم المصري في تلك الآونة («التحرير»، ص ٢٧٧).

(٢٠) جعل الكونت برنادوت مقره في رودس خلال الهدنة الأولى. وبلّغ الموافقة العربية على الهدنة وهو في روما، خلال رحلته من ليك سَكْسِس (برنادوت، ص ١٤٧).

(٢١) فشل الهجوم على مركز شرطة اللطرون بطابور مدرع، وذلك بسبب أعطال في مدفع الدبابة الوحيدة، وبسبب خلل في التنسيق («داني»، ص ٢٠٦ ــ ٢٠٨).

(٢٢) تجند حتى ١٥ تموز/يوليو نحو ٧٠٠٠ شخص من رجال غاحل {التجنيد من الخارج}: أكثر من ٧٠٠ في آذار/مارس، ٨٠٠ في أيار/مايو، ٩٠٠ في حزيران/يونيو، ٤٥٠٠ في تموز/يوليو (من بحث أجراه م. سيكرون، محفوظات الجيش الإسرائيلي).

١٩ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الاثنين

على الرغم من أن المعارك تواصلت هنا وهناك ــ فإن الهدنة قائمة، ولا بد من التخوف من أنها ستستمر ٤ ــ ٥ أشهر، إنْ لم يكن أكثر، بأسماء مختلفة (وقف إطلاق نار، وما شابه ذلك). الوسيط سيقدم اقتراحا (معتمدا أو غير معتمد) إلى الجمعية العامة، وهذه ستُفتتح في نهاية أيلول/سبتمبر، ومن شأنها أن تستمر حتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر إنْ لم يكن أبعد من ذلك. إن من شأن الاحتفاظ بالجيش خلال هذا الوقت أن يخنقنا من الناحية المالية ومن الناحية الاقتصادية.(١) ومن جهة أُخرى، لا يجوز لنا أن نُضعف قوتنا أو أن نجمّدها، وهي لا بد من أن تزداد، فإنْ لم يكن ذلك من الناحية الكمية، فإنها ستتعزز من الناحية النوعية. العتاد يجب أن يزداد كمّا ونوعا. إذا استمرت الهدنة وقتا طويلا (وهكذا يبدو الأمر لي) فستبدأ الآن المعركة السياسية بكل خطورتها وأخطارها. وعلى الرغم من أن الاعتبارات العسكرية وحدها لن تكون حاسمة في هذه المعركة ــ فإن قدرتنا العسكرية ستشكل عاملا مهما، ولا بد لهذه القدرة من أن تتعزز لكن من دون هذا العبء المالي الهائل الجاثم على كاهلنا. إننا لا نستطيع تقليص عدد الجنود خلال الأسابيع الأربعة الأولى، لكن يجب العثور على وسيلة لتقليص عدد المجندين وزيادة نجاعتنا العسكرية.

علينا، إذاً، العمل وفق خمسة أو ستة مبادىء:

أ) تدريب متزايد للقادة وأصحاب المهن: قادة جماعات، قادة فصائل، رجال مدفعية، إشارة، وأصحاب مهن أُخرى.

ب) تدريب الجنود، بموجب الافتراض أن كل جندي في جيشنا سيتلقى تدريبا مدة شهر كحد أدنى.

ج) زيادة نتاجنا السلاحي باتجاه رفع مستوى النوعية.

د) مواصلة شراء العتاد الثقيل: مدافع (للميدان، للبحر، وللسواحل)، طائرات، دبابات، أسلحة أوتوماتيكية.

هـ) تحصينات ــ في خطوط الجبهة الجديدة [مناطق احتُلت] في جميع أنحاء البلد.

و) خطة تعبئة، يمكن بموجبها إعادة تعبئة الجنود خلال بضع ساعات، ويمكن، بل ويجب، تسريح هؤلاء الجنود بعد شهر بالتدريج.(٢)

603 يجب أيضا إعداد قائمة بقرى مهجورة تحتل مواقع استراتيجية خطرة، من أجل إزالتها،

٤٨/٧/١٩

(١) تحدث موشيه شاريت عن الهدنة بوصفها «حرب استنزاف» لإسرائيل («على بوابة الأمم»، ص ٢٨٩).

(٢) هناك تعبير مسبق لمفهوم التنظيم على مستوى الميليشيا المستمدة من تجربة «الهاغاناه»، والذي أُقيم على أساسه نظام جيش الاحتياط في الجيش الإسرائيلي.

ويجب الاهتمام بالاستيطان في الأماكن المهجورة، في الأراضي الحكومية وأراضي الصناديق.

ينبغي أيضا تفحص برامج مشترياتنا في البلد، وخصوصا في الخارج.

{. . . . . . .}

٢٠ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الثلاثاء

في الشمال يقاتلنا السوريون قرب مشمار هايردين. وفي وسط الجليل نقاتل نحن القاوقجي، ونحن نوشك أن نصل إلى ترشيحا.(١)

يحاول المصريون تطويق كرتيا.(٢) وإذا واصلوا ذلك فسيهاجمهم رجالنا.(٣) الوضع في عسلوج ليس واضحا. أعلنوا أمس كما لو أن القرية في أيدي المصريين والاستحكام في أيدينا، وبحسب خبر لاحق، يتضح أن بير عسلوج في أيدينا. من الجائز أن يغادر المصريون بعد أن أصبح الاستحكام معنا.(٤) 604

تقرر إجراء عرض في [أُستاد مكابي في تل أبيب، قرب مصب اليركون {العوجه}] في ٢٠ تموز/يوليو. سيتولّى شلومو شامير إجراء الترتيبات. ستُحضر كتيبة بدو من الشمال.

عرض يوحنان [راتنر] مشاريع تحصين، وبناء سكة حديد على امتداد الشاطىء [من رأس العين إلى شمال تل أبيب، ومن هناك شمالا على امتداد الخط المعبّد اليوم].

يغئيل [يادين] يبلّغ أن في بيت نبالا ممتلكات هائلة من أنابيب وآلات حفر بالضغط الهوائي وآلات أخرى تبلغ قيمتها الملايين [أعتدة الجيش البريطاني]. كما أن في اللد الكثير من القاطرات والحافلات.(٥)

بحسب كلام يوحنان، فإن مشروع بناء السكة الحديد على شاطىء البحر (على مسافة كيلومتر ونصف الكيلومتر — كيلومترين من الشاطىء) [من حيفا] حتى تل أبيب جاهز. هناك شركة أميركية تريد إنجاز هذا المشروع على حسابها وأصبح عندها كل المواد اللازمة لذلك.

٢٠/٧/٤٨

(١) يتعلق الخبر باستمرار المعارك في الجليل يوم ١٩ من الشهر. وقد صُدت قوة من لواء «كارميلي» واللواء ٧، عندما حاولت التقدم من ترشيحا فجرا (أنظر: إشل، «كارميلي»، ص ٢٢١ — ٢٢٣).

(٣) حفر المصريون استحكامات في جنوبي كرتيا، وشقوا طريقا ترابيا من الجنوب إلى بيت جُبرين. لم يكن من المتيسر جمع قوة لاختراق هذه الحلقة من المواقع، التي أغلقت الطريق إلى النقب مرة أُخرى، والتي فُتحت من جديد يوم ١٨ من الشهر (أنظر: «التحرير»، ص ٢٦٩؛ كارمي، «على نهج المقاتلين»، ص ٣٢٢ — ٣٢٤؛ «غفعاتي»، ب، ص ٣٤١ — ٣٤٣).

(٤) وصف تفصيلي للدفاع عن عسلوج — أنظر: «لواء النقب»، صفحة ق ل د — ق ل ز.

(٥) كانت اللد مفترق تقاطع السكة الحديد التابعة لأرض — إسرائيل (ومنها امتدت خطوط السكة الحديد لتتفرع إلى مدن البلد ومعسكرات كبرى في صرفند وبيت نبالا).

— ايسر [هارئيل]*: تنوي الإيتسل إقامة حركة سرية في الجيش. إنها لن تقدم قادة [للتجنيد في الجيش الإسرائيلي] وهم مستعدون لقيادة الجنود الذين ستدربهم الحكومة. [بموجب اقتراح ايسر] يجب تحطيم جهازهم في تل أبيب (هنا المركز)، ويجب وضع اليد على أموالهم. يجب الحذر من إدخال أسلحتهم [إلى البلد]. هناك مستوردون يساعدونهم. ومن شأنهم أيضا أن يسرقوا الأسلحة من الجيش. يجب منع التبرعات. [سام] زاكس**، و[أبراهام] كرينيتسي [رئيس بلدية رامات غان] يتبرعان ويجمعان التبرعات للإيتسل، كما أن [يسرائيل] روكاح [رئيس بلدية تل أبيب] يساعد هو أيضا.

يجب منع تنظيمهم في الخارج — إنهم يعيدون تنظيم قواتهم في الخارج. كان هناك اتفاق سري بين تسوهر والإيتسل — ٢٠٪ من أموال الإيتسل ذهبت إلى [صندوق] «تل حاي». وتحاول الإيتسل الآن السيطرة على بيتار في الخارج. ستاروسليفسكي [أحد نشطاء الحزب التصحيحي في فرنسا] يجمع في باريس أموالا لحساب الإيتسل. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن وضعهم المالي في البلد عسير، لأن عندهم جهازا هائلا في البلد.

يقترح إرسال كتريئيل كاتس لتفحص وضع الإيتسل في أوروبا.(٦)

{. . . . . . .}

ذهبت إلى الرملة، واللد، ومحطة القطار في اللد، وبيت نبالا. شاهدت ثراء فاحشا بقي في محطة اللد وفي بيت نبالا — يجب إنقاذه قبل فوات الأوان.

— بعد الظهر جلسة اللجنة الأمنية. عرضت ردة فعلي الأولى على مشكلات 605 ة: زيادة قواتنا العسكرية وتطويرها (تدريبات، عتاد ثقيل، إنتاج)، وتخفيف عبء الميزانية العسكرية، وانتقال إلى مسار بنّاء — من دون إضعاف قوتنا العسكرية، واستعداد لاستئناف الحرب إذا اعتدوا على السيادة، والهجرة، والمساحة الدنيا المستحقة لنا. جهود للسلام لا على أساس إمكانات قوتنا بالتحديد (في رأيي إنها تشمل أرض — إسرائيل كلها).(٩)

[يعقوب] ريفتين يقترح حلفا مع أصدقائنا [الاتحاد السوفياتي] — وبالتالي لن نضطر إلى أن نكون مسلحين، إعادة العرب، محاربة الإرهاب والمنشقين، تنظيم وزارة الجيش [الدفاع].

---

* ايسر هارئيل: عضو جهاز الاستخبارات، وبعد ذلك رئيس جهاز الأمن العام ثم رئيس «الموساد». أنظر ص 548.

** سام زاكس: أحد قادة صهيونيي كندا. ساعَد في أعمال شراء السلاح.

(٦) بشأن استمرار نشاط الإيتسل خارج البلد، ثم انتهائه، أنظر: برينر، «ألطَلينا»، ص ٣٦٦ — ٣٧٠؛ نكديمون، «ألطلينا»، ص ٤١٢ و٤١٦ — ٤١٧.

(٩) في تقدير د. ب. غ. أن في وسعنا احتلال أرض — إسرائيل كلها، لكنه يفضل اتفاق سلام على الاحتلالات (قابل كلامه الذي قاله للسفير الأميركي مكدونالد في أيلول/سبتمبر — ص 675).

607

الفصل السابع

الهدنة الثانية - حتى اغتيال برنادوت وحل الإتسل وليحي

٢١ تموز/يوليو - ٢٢ أيلول/سبتمبر

استعداد لاستئناف الحرب ــ وجهد من أجل السلام، لا «على أساس إمكانات قوتنا» تحديدا (ص 605). هذا كان استنتاج د. ب. غ. عندما بدأ سريان مفعول الهدنة الثانية. ولدى كلامه بشأن الإنجازات في معارك «الأيام العشرة»، لا يكاد يكون هناك أي صدى للعمليات في الشمال؛ عملية «باروش» التي حالت دون اختراق سوري من رأس جسر مشمار هايردين، وعملية «ديكل» التي جرى خلالها احتلال الناصرة وتحرير الجليل الأسفل. ولدى كلامه بشأن المعركة وإنجازاتها في الوسط، فإنه في الدرجة الأولى يشير إلى الإنجاز الأرضي ــ احتلال نحو ألف كيلومتر مربع، لكنه لا يتوقف عند الإنجاز السياسي ــ الاستراتيجي الأساسي: إزالة الضغط عن القدس العبرية، بعد محاصرة اللطرون بصورة كاملة تقريبا وتوسيع الممر جنوبا، في عملية «داني».[1]

لقد تجاوز الإنجاز في معركة القدس بأهميته قيمته العسكرية. إذ قررت الحكومة إظهار دلالته السياسية، وقررت أن تضم في الواقع الجزء العبري من القدس إلى الدولة؛ وكان تعبير ذلك يتمثل في تعيين دوف يوسف «حاكما عسكريا» في المدينة، وقد بدأ عمله في ٢ آب/أغسطس.[2] وتم في الوقت نفسه استبدال دافيد شلتيئيل، القائد العسكري في المدينة، بموشيه دايان.

في الممر الموسَّع، من حُلده إلى صرعة واشتاؤل، أخذوا في تلك الأيام يشقون طريقا ليكون آمن وأسهل من «طريق بورما». وفي البداية، سمّاه د. ب. غ. «طريق بورما» (ص 631). وكانت عملية «هشيلواح» لمد أنبوب بديل لمياه مستمرة. ومنذ منتصف آب/أغسطس، تدفقت المياه فيه نحو القدس، وأُزيل هاجس الظمأ (ص 647). وقد تعززت أهمية الأنبوب بسبب فشل محاولة الاستيلاء على مركز شرطة اللطرون ومحطة الضخ الانتدابية المجاورة قبل الهدنة. إن الأردنيين، الذين لم يعلموا بالعملية الهندسية الحثيثة، لم يستسيغوا

(١) كلامه «متأهبون لمواجهة الأحداث المقبلة» في مجلس الدولة الموقت في ٢٢ تموز/يوليو، أنظر: «نضال»، ص ١٨٣ ــ ١٨٧، مقتطفات منه ــ «دولة»، ص ٢٣٩ ــ ٢٤٢.

(٢) «دولة»، ص ٢٥١، وانظر أيضا: شاريت، «على بوابة»، ص ٢٧٢ ــ ٢٧٣.

تركيب المضخة في اللطرون قبيل تشغيلها برعاية الأمم المتحدة وبحسب شروط الهدنة. وفي ١٢ آب/أغسطس، خلال ساعات الصباح، نسف خبراء التخريب التابعون للفيلق {العربي}، بمبادرة من ضباطهم العرب، المضخة. وهكذا كشفوا مؤامرتهم لتعطيش يهود المدينة وإخضاعهم. وقد تذكر د. ب. غ. عجز الأمم المتحدة حيال هذه القضية الحيوية، مع أنه لم يذكر ذلك في يومياته («نضال»، ص ٢٧٠ ــ ٢٧١، ٢٨٥، ٢٩٠).

في الوقت الذي أصبحت القدس أكثر يسرا، ازدادت الصعوبات في النقب، لأن المصريين أغلقوا بعد مرور يوم واحد الثغرة التي فُتحت قبل الهدنة في كرتيا. وفي تموز/يوليو، فشلت عمليتا «غيس»، {وهما من} عمليات على مستوى ألوية للاختراق جنوبا، وقلق د. ب. غ. حيال وضع المستوطنات والوحدات في النقب المحاصر (ص 629-628).

واجهت الحكومة هدنة غير محدّدة بوقت، وتأهبت للمعركة السياسية المتجددة. وعندما أغلق المصريون الطريق إلى النقب من جنوب كرتيا، برز السؤال عما إذا كانت الهدنة تقيد ردة فعل إسرائيل. جزم الوسيط بالدفاع عن النفس في النقطة المهاجَمَة، بيد أن وزير الخارجية حذره من أن دولة إسرائيل ستكون حرة بالرد في كل نقطة تختارها على جبهة الجيش الذي ينتهك الهدنة.[3] وفي أية حال، كان من الواضح أن استمرار الهدنة سيضر بإسرائيل ويضعفها، وكان م. شاريت نفسه هو الذي وصفها بعد فترة زمنية أنها «حرب استنزاف» (شاريت، «على بوابة»، ص ٢٨٩)؛ ولاحظ د. ب. غ. نفسه في أيلول/سبتمبر أن هدف كل حرب هي تحطيم إرادة العدو، «والهدنة هي إحدى الوسائل لتحطيم إرادتنا» («نضال»، ص ٢٢٧). علاوة على ذلك، فإن الهدنة ستضعف إرادة العرب أيضا، وهذه مؤامرة الحكومة البريطانية، التي تنوي تسخير العرب واليهود على السواء من أجل تحقيق مآربها (المصدر نفسه).[4]

608

طرح الوسيط مشكلة اللاجئين التي تفاقمت لدى إخلاء اللد والرملة في عملية «داني» (برنادوت، ص ١٥٣، ١٦٣ ــ ١٦٤). لقد انتهجت حكومة إسرائيل موقفا تجاه الدول العظمى والأمم المتحدة، وبحسبه أنها توافق على البحث في المشكلة كجزء من تسوية من أجل السلام. وفي تلك الأثناء، واصلت لجنة برئاسة ي. فايس درس المشكلة واقتراح حلول لها (ص 654-652).

في منتصف آب/أغسطس، وصل إلى البلد سفيرا الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

(٣) «دولة»، ص ٢٦٢ ــ ٢٦٣. بشأن الحوار بين شاريت وبرنادوت، أنظر: شاريت، «على بوابة»، ص ٢٨٠؛ برنادوت، ص ١٦٢ ــ ١٦٣.

(٤) بشأن أخطار هدنة متواصلة، أنظر أيضا: شاريت، «على بوابة»، ص ٢٧٠ (٢٩ تموز/يوليو)؛ «دولة»، ص ٢٤٩ (١ آب/أغسطس).

وأكد د. ب. غ. في يومياته الجانب الاحتفالي للاتصالات بالسفير الروسي باوْل يرشوف (ص 651-650). أما بالنسبة إلى اتصالاته بالسفير الأميركي، جيمس مكدونالد، فقد تداولا كلاهما منذ البداية في مسائل تتعلق بنيات إسرائيل في الحرب وإمكانات إحلال السلام؛ وكذلك مشكلة التخفيف من عناء اللاجئين (ص 677-675).[٥]

لقد بذل د. ب. غ. جهوده الأساسية الآن حيال مشكلات داخلية عسكرية ومدنية. ولدى حلول الهدنة دوَّن الأعمال الأساسية اللازمة في الجيش (ص 602). في ٢٣ تموز/يوليو، شرح ما كان يراه الحاجات العسكرية الأساسية: إقامة احتياط مركزي من لواءين أو ثلاثة ألوية؛ المزيد من العتاد الثقيل: دبابات، مدافع، طائرات؛ إقامة وحدات ضاربة من نوع جديد؛ وحدات مشاة بحرية ومظليين («نضال»، ص ١٩٠ وهنا ص 625). وفي تلك المناسبة، عرَّف ماهية تراث «الهاغاناه» للجيش الإسرائيلي: من دونه «ما كنا لنصل إلى ما وصلنا إليه، لكن لو كنا نعتمد على هذا التراث فقط لهلكنا.» (المصدر نفسه). ورأى ما هو إيجابي في «الهاغاناه» على النحو التالي:

- كانت تتمتع بميزة خلقية، كونها قوة من المتطوعين من دون إكراه.
- كانت قائمة على زمالة مستمدة من إرادة حرة، من رؤية مشتركة وولاء لقضية غالية.
- تميز أعضاء «الهاغاناه» بوفائهم واستعدادهم.
- كانوا يعرفون البلد من تجربة حياتية ومن جولات متواصلة.
- كان لـ «الهاغاناه» خلفية صهيونية — إدراك للهدف الذي جاؤوا من أجله والهدف الذي يعملون من أجله ويدركون عن أي شيء يدافعون. «كانت هذه الخلفية روح «الهاغاناه» وسر قوتها.» («نضال»، ص ١٩١).

لكن في أوضاع عملها كحركة سرية أو شبه سرية، عانت مواطن الخلل التالية، على حد قوله:

- نقص في العتاد: قلة الأسلحة الخفيفة، قلة الأسلحة الثقيلة، ووسائل مواصلات برية، وانعدام «كل دليل على قوة جوية وبحرية.»
- لم يكن فيها تدريب عسكري أكثر من مستوى فصيلة.
- لم يكن فيها نظام عسكري — وكان الانضباط يعتريه الخلل.
- تثقفت «الهاغاناه» بالدفاع عن النفس، وكنا سنهلك لو لم نطور وسائل هجومية.

---

(٥) بشأن تبلور الموقف الإسرائيلي تجاه مشكلة اللاجئين — أنظر: «دولة»، ص ٢٤٧، ٢٦٣؛ شاريت، «على بوابة»، ص ٢٦٥، ٢٦٩ — ٢٧١، ٣٠٥ — ٣٠٧.

- كانت محصورة في الواقع في كونها قوات برية وملازمة للأرض.
- كان الطريق مغلقا أمام «الهاغاناه» إزاء الهدف الأساسي لقوة مقاتلة — تدمير قوة 609 العدو (المصدر نفسه، ص ١٩٢ — ١٩٤).[٦]

إن ما شكّل دافعا لجميع الجهود التنظيمية للجيش الإسرائيلي وتدريباته وتعزيز قوته هو تعليمات د. ب. غ. إلى يغئيل يادين لإعداد خطة عملانية لـ «يوم الـ X»، اليوم الذي ينبغي التأهب خلاله لاستئناف مُبادر للحرب. وقدم يادين تقريرا مفاده أن الجيش لا يستطيع بلوغ التأهب العملاني قبل مطلع أيلول/سبتمبر (ص 624). وعندما نوقشت الغايات العملانية لاستئناف الحرب، أعرب د. ب. غ. عن تأييده للعملية على الجبهة الأردنية (ص 627، 629).

تعكس «اليوميات» بتفصيل شديد ما جرى عمله لتحسين سلاح الجو، بتوجيه من سايسل مارغو من جنوب إفريقيا، الذي عمل قائد جناح في سلاح الجو البريطاني (ص 615 وما بعدها). في منتصف آب/أغسطس، بعد زيارة لمشاهدة مطار عقرون وحضور تدريب، كان د. ب. غ. سعيدا بأن يسجل: «سلاح الجو ينمو» (ص 652). كما أنه رافق الجهود الرامية إلى تحسين القدرة القتالية لسلاح البحرية (ص 669).[٧] وبعد أن قاد حاييم لاسكوف عملية «ديكل» خلال «الأيام العشرة»، عُين رئيسا لشعبة التدريب في هيئة الأركان العامة، وانصرف إلى بناء دورة قادة الفصائل بصورة دورة ضباط. وسافر د. ب. غ. لمشاهدة تمرين قتالي للدورة التي دُمج فيها إسناد جوي ومدفعي (ص 632).

تم إحراز تقدم مهم في تنظيم تشكيلات القوات البرية. وفي مطلع آب/أغسطس، أُنشئت «الجبهات» (ص 637). وتجدر الإشارة إلى أن د. ب. غ. أدرك بعد عملية «داني» قدرة يغآل آلون على ممارسة {مسؤوليات} منصب قائد جبهة في الجنوب. كما نُقل أيضا مساعدوه البلماحيون من قيادة عملية «داني» إلى الجنوب، وبقيادته تم دمج لوائي «غفعاتي» و«النقب». وعهد إلى قيادة الجبهة تعزيز وضع النقب المحاصر وإعداد عملية لاختراقه.[٨]

---

(٦) لخص د. ب. غ. في هذا التحليل موقفه من مشكلات الانتقال من «الهاغاناه» إلى الجيش، ويمكن مقابلة ذلك بالكلام الذي قاله خلال الهدنة الأولى بشأن هذا الموضوع: «من الهاغاناه في الحركة السرية إلى جيش نظامي» («نضال»، ص ١٤٥ — ١٦٤، ومقتطفات أعلاه، ص 535). وفي المقابل، جزم يغآل آلون، قائد البلماح، أن سر قوة «الهاغاناه» يكمن في طابعها الشعبي، وطالب بإقامة الجيش الإسرائيلي على أساس جيش شعبي قائم على الوعي والتطوع («كتاب البلماح»، ب، ص ٣٩٦ — ٣٩٧).

(٧) بشأن الكلام المتعلق بأهمية سلاحي الجو والبحرية، والحاجة الملحّة إلى تطويرهما، أنظر: «نضال»، ص ١٩٦ — ١٩٧.

(٨) من أجل إلقاء الضوء على الخلفية السياسية والعسكرية لمعارك النقب بعد «الأيام العشرة»، أنظر: أورن، =

لقد دفعت السيطرة على اللد والرملة والناصرة خلال «الأيام العشرة»، والاستيلاء على مناطق قروية {عربية} واسعة، إلى إقامة حكم عسكري {فُرض على الفلسطينيين المدنيين الذين بقوا في إسرائيل}، ونيط بهذه المهمة أحد قادة «الهاغاناه»، القدامى، أليميلخ «زليغ» أفنير*(أنظر، مثلا، ص 639 و 648).

أدت الحاجة الحيوية إلى التعزيزات بعد شهر الغزو، خلال الهدنة الأولى، إلى تجنيد وتدريب أبناء السابعة عشرة، مواليد سنة ١٩٣١، في ظل مسؤولية الغادناع (ص 504). وفي مطلع آب/أغسطس، قبيل انتهاء التدريب الأساسي، خططت القيادة العامة لتوجيه أبناء الشبيبة إلى الأسلحة المتخصصة. بيد أن قيادات حركات الشبيبة تقدمت بمبادرة من عندها ــ صون الطاقة الاجتماعية والطلائعية الممكنة لخريجي الحركات، وتمكين نواها من الخدمة معا في مناطق الدفاع المحلي، كي تتمكن من إعداد نفسها للاستيطان على الحدود وفي المناطق التي جرى تحريرها خلال الحرب. وكان من عناصر مبادرتها الحرص على قوة إسناد طلائعية للاستيطان، لأن النوى الحركية للبلماح شُغلت كليا في الأعمال القتالية، وأُخرجت من المستوطنات، وكابدت خسائر جسيمة؛ ورافقت الفتيات زملاءهن في النوى حيثما أُرسلوا، لكن بعد أن جُردن من مهمات قتالية وجدن صعوبة في إيجاد أشغال كاملة وناجعة في وظائف إدارية وخدماتية. ومن جهة أُخرى ازدادت الحاجة إلى إنشاء «مستوطنات استحكامية» في المناطق الجديدة، وفي آب/أغسطس اعتُقت قوى كيبوتسية قديمة، لإقامة يفتاح في جبال نفتالي ويزراعيل في زرعين المحتلة.[٩]

قررت وزارة الدفاع الاستجابة لمبادرة الحركات. وخلال آب/أغسطس أُنشىء في الغادناع أول نواة لـ«نوعر حالوتسي لوحيم» ــ ناحل {الشباب الطلائعي المقاتل} (ص 634، 641-640، 650). وكان الجدل بشأن دمج البلماح في الجيش مستمرا، ولا عجب في أن نوى قامت و«فرّت» من الناحل إلى البلماح، الذي خدمت فيه قوى ناضجة من حركتهم (ص 637). 610

خلال فترة الهدنة، عاد د. ب. غ. إلى إضعاف معارضة الجيش والجمهور لعزمه على حل القيادة القطرية للبلماح، وإخضاع ألويتها لقيادة الجبهات. وكما نذكر، فقد بلور رأيه في

= «النقب في العصيان، وفي الصراع، وفي حرب الاستقلال، ١٩٣٩ ــ ١٩٤٩»، في: «أرض النقب»، أ (أدناه. أورن، «النقب»)، ص ٣٩٨ وما بعدها.

* أليميلخ زليغوفيتش ــ أفنير: قائد سابق للهاغاناه في تل أبيب. اعتزل سنة ١٩٤٤ («الهاغاناه»، ص ٣٢٦، ١٢٧٦). عُين في تموز/يوليو ١٩٤٨ مسؤولا عن الحكم العسكري للجيش الإسرائيلي، وكان برتبة لواء.

(٩) تم تسريح مجموعات «هانوعار هاعوفيذ» الأربع: فالتي هي من غفات وأشدوت يعقوف، التحقت بيفتاح؛ والتي هي من رامات دافيد ورامات يوحنان، التحقت بيزراعيل.

هذا الشأن خلال الهدنة الأولى (ص 527-526). وفي ذلك الحين، أُجّل هذا الموضوع بسبب قضية «ألطَلينا» وفي إثر الأزمة في القيادة العليا. وبعد «الأيام العشرة» وإنشاء الجبهات، أثار د. ب. غ. المسألة مجدَّدا في القيادة العامة. وقد أشرك قيادة البلماح في المناقشات، حتى أنه أمضى يوما مع قادة البلماح الذين جُمعوا في ناعن. وفي آخر أيلول/سبتمبر، قرر حله، وأصدر تعليمات إلى رئيس هيئة الأركان العامة بالحل (ص 673، 686، 696، 708).

كان النشاط التنظيمي يتعرض من حين إلى آخر لعرقلة خلال الهدنة، عند ازدياد التوتر على إحدى الجبهات. وتذكر «اليوميات» اشتعال القتال في الجليل الغربي في مطلع آب/أغسطس والحادثة الخطرة التي وقعت في قصر المندوب وفي مزرعة التجارب في جنوب القدس، في منتصف الشهر. ولم تأت إلى ذكر الاستنفار العالي المستوى، الذي أُعلن في منتصف أيلول/سبتمبر إلا بصورة عابرة (ص 698)، عندما شرع تقريبا في تنفيذ عملية واسعة في الجليل.[١٠] وجرى تنظيم جسر جوي ليلي إلى النقب خلال النصف الثاني من آب/أغسطس، وكان هذا حيويا لتعزيزه وتموينه خلال الهدنة الثانية حتى عملية اختراق النقب في عملية «يوآف» (أنظر ص 652). إن هذه العملية ــ عملية «أفاك» ــ كانت تستهوي د. ب. غ. لكنه لم يذكرها في «اليوميات» لسبب ما (لَمّح إلى العملية في ص 782).

كان التجنيد يتزايد طوال الوقت. ولدى حلول الهدنة الثانية، وصل عديد الجيش الإسرائيلي إلى نحو ٦٣,٥٠٠ جندي عامل (علاوة على الذين لم يجر إحصاؤهم، مثل الجرحى والمفقودين)، أي نحو ضعفي عديده لدى إعلان الاستقلال؛ وارتفع هذا العدد حتى ٩ أيلول/سبتمبر إلى ٨٥,٠٠٠ (ص 614، 706). وعندما جرى في ٢٠ أيلول/سبتمبر النقاش في الأركان العامة بشأن عدد الكتائب اللازمة وكادر الكتيبة، عرض الاستنتاج القائل أنه يجب زيادة {عديد} الجيش حتى ١١٢,٠٠٠ شخص؛ لكن د. ب. غ. أثار شكا تجاه ما إذا كان الييشوف قادرا على تعبئة هذا العدد الكبير (ص 706).

توافرت خلال الهدنة مهلة لبلورة طرق معالجة إصابات الحرب والعائلات الثكلى. وقد وصل عدد القتلى بين المقاتلين في نهاية «الأيام العشرة» إلى أكثر من ٣٠٠٠؛ وأقام مئات الأسرى في معسكر المفرق في شرق الأردن (ص 633-632). وكان هناك حرص على إصدار تشريع بشأن الاعتناء بالجندي وعائلته. وكانت هناك حاجة إلى علاج مستعجل بتركيب أطراف اصطناعية للمشوهين ــ سواء باستيراد الأطراف أو بإرسال المشوهين إلى الخارج، إذ لم يكن قد تم إقامة مشروع كهذا في البلد (ص 707 وما بعدها).

تواصلت جهود التسليح، حتى في ذلك الوقت أساسا ــ شراء الأسلحة الثقيلة،

(١٠) أنظر: غبريئيل لوريا، «تخطيط لعملية حيرام»، «معراخوت»، العدد ١٤٥ (١٩٦٢)، ص ١٨.

والذخيرة، ونقلها بحرا وجوا من بلاد نائية. كما بُذلت جهود لزيادة الإنتاج في البلد، وتواصلت المحاولات لتطوير منتوجات أصيلة. وقد تابع د. ب. غ. ما يجري عن كثب، وكدس في «اليوميات» تفصيلات تتعلق بصفقات وشحنات (لم نورد في الكتاب ملخص هذا الكلام.(١١) ويستطيع الباحث المهتم بذلك التوجه إلى معهد تراث بن – غوريون للاطلاع على الفقرات التي حُذفت. ويتوفر وصف مركّز لإنجازات شراء الأسلحة والإنتاج خلال أشهر الهدنة في: «دولة»، ص ٢٨٧). وقد أُجريت تغييرات في صفوف كبار المسؤولين عن تنسيق عملية شراء الأسلحة: غور، نجل شاؤول مئيروف، قُتل في معارك السجرة خلال «الأيام العشرة»، وعاد الأب المفجوع إلى البلد بعد بدء الهدنة بفترة. وسافر بنحاس كوزلوفسكي (سابير) إلى أوروبا بدلا منه.

حاول مبعوثو «الهاغاناه» والمنتدبون لشراء الأسلحة في أُوروبا تعطيل شحنات الأسلحة إلى البلاد العربية. وقد حققوا نجاحهم الكبير عندما تمكنوا من السيطرة على سفينة في عرض البحر، واستولوا على نحو ٨٠٠٠ بندقية وملايين الطلقات النارية التي كانت متوجهة إلى سوريا؛ والعملية – التي أطلق عليها اسم «شوديد» {اللص} – نُشرت في «اليوميات» لكن بتلميح غير مباشر (ص 663)؛ وذكر عمل تخريبي في طائرات أُعدّت في ورشة تصليح إيطالية لنقل شحنة إلى مصر (ص 705).

وباستمرار الهدنة، كثرت مشاغل د. ب. غ. في مهماته القومية والمدنية – كرئيس للحكومة وكرجل الحزب والهستدروت. وواصلت الحكومة بلورة تنظيمها وأنظمتها الإدارية. وفي غضون ذلك كانت تنشب من حين إلى آخر خلافات شديدة في الرأي، مثلا في مجال العلاقات بين الدولة والدين. ولجأ الحاخام ي. ل. ميمون وأقرانه إلى استخدام سلاح الاستقالة أو التغيب عن مناقشات الحكومة. وكانت إحدى نتائج هذا الجدل الاعتراف بالحاجة إلى إنشاء حاخامية عسكرية، وعُين الحاخام شلومو غورونشيك – غورين حاخاما عسكريا أكبر (ص 642، 693).

611

كما أن وسائل التعاون بين حكومة إسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية كانت بحاجة هي أيضا إلى أعادة نظر، في ضوء فصل السلطات الذي أجرته اللجنة التنفيذية الصهيونية في دورتها في مطلع نيسان/أبريل. وفي آب/أغسطس، اجتمعت اللجنة التنفيذية الصهيونية مرة أُخرى في البلد. ونشب إذ ذاك خلاف حاد بشأن العلاقة بين الحركة والدولة، ومدى ارتباطها بالحكومة. وقد ألحق هذا الخلاف أذى بعمل الجباية الموحدة في الولايات المتحدة، لأن قائديها

(١١) وكذلك لإعطاء نموذج عن تفصيل التدوين – في مقتطفات مختارة في: «مختارات»، ج، في نهاية «اليوميات».

الصهيونيين القديمين، الحاخام آبا هيليل سيلفر والدكتور عمانوئيل نيومان*، شعرا بأنهما منبوذان لأن عضوي الجباية النشيطين، هنري مونتور وهنري مورغنتاو**، لم يكونا من أنصارهما (ص 652، 657-655).

كما أن كلا من الحزب والهستدروت طالب بحقه، ناهيك بأنهما شرعا في الاستعداد لانتخابات الكنيست الأول (ص 630، 638-637) {أُجريت في ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩}.

لقد منحت الهدنة د. ب. غ. مهلة كي يصيغ، من حين إلى آخر، برنامج رؤياه بشأن مستقبل الدولة ومهماتها عندما يحل السلام. وقد بحث السفير الأميركي في هذا الأمر مع د. ب. غ. في أحد لقاءاتها الأولى (ص 677-675). وبعد مرور بضعة أيام، سأل د. ب. غ. في اجتماع الكيبوتس الموحد في ياجور «كيف سنواجه الأحداث المقبلة؟»، وطرح ردوده على ذلك (ص 682). وعرض جزءا من آرائه خلال حديث مع آرثر كستلر، مؤلف كتاب «كاللصوص في الليل»، موجها انتقاده إلى ذلك الكتاب (ص 686-685).

في منتصف آب/أغسطس، غادر الكونت برنادوت إلى السويد لتمضية العطلة في وطنه وحضور {اجتماعات} لجنة «الصليب الأحمر». وفي مطلع أيلول/سبتمبر، عاد إلى الشرق الأوسط، وأقام في رودس كي يبلور مقترحاته الخاصة بترتيب السلام، وكان يعمل في بطانته دبلوماسيون من بريطانيا والولايات المتحدة.(١٢) وقد شعر الوسيط بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي كانت توشك أن تنعقد في باريس خلال الشهر، ملزمة باتخاذ قرار بشأن التسوية، وإلاّ «ستنهار الهدنة، وسيتم حسم القضية أخيرا باستخدام القوة.» (برنادوت، ص ١٨٥). وفي يوم ١٦ من الشهر، غادر إلى البلد. وفي اليوم التالي اغتاله رجال ليحي في القدس.

وكأن الاغتيال اقتُطع من «اليوميات»: يصل الخبر في ذروة مناقشة عملانية في الأركان العامة. وأُوقف التدوين وكأنه في منتصف الجملة (ص 698). إن التسجيل المقتطع يعكس ردة الفعل الفورية والحثيثة: استُخدم الجيش لحل وحدات الإيتسل وليحي، التي كانت لا تزال قائمة في القدس، في حين كانت الشرطة والأجهزة الأمنية منصرفة إلى اعتقال نشطاء

* عمانوئيل نيومان: أحد قادة «تحالف الصهيونيين العموميين» في الولايات المتحدة، ورئيس {فرع} المنظمة الصهيونية العالمية فيها.

** هنري مورغنتاو: وزير مال سابق في الولايات المتحدة، ورئيس الجباية الموحدة خلال فترة ١٩٤٧ – ١٩٥٠.

(١٢) U. S. Department of State, *Foreign Relations of the United States, 1948,* Vol. V, Part 2, 1976, pp. 1387, 1389. (أدناه: «الولايات المتحدة، ٤٤٨).

ليحي والباقين في المدينة وفي البلد كله. وقد حشدت قوات مؤتمنة من الخارج وأُرسلت إلى القدس. وانتهت العملية بسرعة، لأن الإيتسل رضخت للإنذار الذي سُلم إليها.(١٣) والجدير بالذكر أن يتسحاق ساديه كان قادرا على أن يؤكد لِـ د. ب. غ. أن أعضاء ليحي الذين يخدمون في اللواء ٨ سيكونون أوفياء لقادتهم حتى في هذه اللحظة (ص 699-698). وكانت العملية الحاسمة متعارضة تماما مع «المماطلة» التي انتُهجت بعد إغراق «ألطلينا» ومع لجنة السبعة برئاسة يتسحاق غرينبويم*، التي تولت معالجة حل الإيتسل أيضا. وقد راعت تلك اللجنة حساسية الإيتسل تجاه مكانة القدس السياسية (مثلا أنظر ص 617) وفي تلك الأثناء، حشدت الإيتسل في المدينة رجالا ووسائل.

في يوم ٢١ من الشهر، انعقدت في باريس الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأحاطت هالة «وصيّة» بمقترحات برنادوت التي أُرسلت من رودس قبل سفره إلى البلد، وسُلمت إلى وزارة الخارجية في ١٨ أيلول/سبتمبر (شاريت، «على بوابة»، ص ٢٩٠). وفي اليوم نفسه تلقت الحكومة تقديرات أولية بشأن ردات الفعل الممكنة من قِبل دول الغرب (ص 707).

[خلافا لخطب أُخرى لم يدونها في دفتره، يظهَر الكلام الآنف الذكر في «اليوميات». كما سجل هذا اليوم في «اليوميات» مسودة رسالة إلى دوف يوسف بشأن سلطته كحاكم للقدس. وقد بحثت الرسالة في سلطات التجنيد، ومنع قيام قوة مسلحة خارج الجيش، وحظر امتلاك حمل السلاح من دون ترخيص من الدولة].

612 لقد غيّر موت برنادوت وردة الفعل على مقترحاته طابع الهدنة دفعة واحدة: إذ بدا الآن أن نهايتها وشيكة، وكما توقع الوسيط ــ سواء عبر التسوية أو عن طريق القوة ــ بدأت حقبة جديدة. وقد أثقلت المسؤولية عن موت مبعوث الأمم المتحدة على حكومة إسرائيل في مجال سيطرتها، لكنها شعرت بالارتياح إزاء الداخل، نتيجة لتصفية الحركات السرية. كما أنها اكتسبت تقديرا في العالم لقدرتها على اتخاذ قرار حاسم، وللعملية الحاسمة التي نفذتها قواتها والدعم الجماهيري الذي حظيت به.

لقد ساد توقع متوتر لعمل مؤسسات الأمم المتحدة والدول العظمى، وتأهبت القيادة الإسرائيلية لاتخاذ مبادرات سياسية وعسكرية من عندها.

(١٣) قدم د. ب. غ. تقريرا عن العملية إلى مجلس الدولة الموقت في ٢٣ أيلول/سبتمبر («نضال»، ص ٢٥١ ــ ٢٦٠).

* يتسحاق غرينبويم: عُين رئيسا لـ «لجنة السبعة» من أجل تنظيم دمج الإيتسل في الجيش الإسرائيلي.

613

٢١ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الأربعاء

المعارك خبت. وبقيت مشمار هايردين في أيدي السوريين. تقدمت قواتنا في غربي الجليل بضعة كيلومترات نحو الشرق. الوضع المتأزم هو في الجنوب. واصل المصريون محاصرة كرتيا [وبذلك قطعوا الطريق إلى النقب] لكننا نحن أيضا نقطع خطهم، وتدور مفاوضات بين جيشنا وجيش مصر.(١)

الاستحكام الشمالي لبكواع [في الغلبواع] في أيدينا، مع أن القرية في أيدي العراقيين.

كانت خسائر العرب أكثر مما ظننا. نشط من الفيلق ٢١٠٠(٢) رجل، عدا الخدمات (مدافع، مشاة، مصفحات). كان هناك ٥٠ فارّا، ونحو سبعمئة قتيل وجريح.

كابد المصريون خلال الأيام العشرة ألفي إصابة (منهم ٧٠٠ قتيل). وطوال أيام الحرب ــ ٤٠٠٠ جريح.

ــ يوسف [أفيدار]، بشأن ملاك الطاقة البشرية: يوجد اليوم ٦٥,٠٠٠ جندي (علاوة على ٨٥٠ أسيرا عند العرب).(٣) ستتوصل خلال هذاالشهر إلى ٨٢,٠٠٠؛ ٤٠ كتيبة ميدان، ٢٢ كتيبة سلاح حراسة (٧٥٠ في كل واحدة، علاوة على الخدمات). سيضاف ١٨,٠٠٠، وهذا لا يشمل المجندات، من التعبئة الإضافية، شبيبة، ومهاجرين.

سيكون المطلوب ١٣,٥١٤ مركبة (وضمنها دراجات نارية). يوجد الآن ٤٥٠٠ مركبة ذات محركات، هناك نقص مقداره ٤٠٠٠. وإذا اشتريناها سينقصنا ٢٥٠٠ ميكانيكي (من دون سائقين. تحتاج كل مركبة إلى نصف ميكانيكي).

{. . . . .}

615

٢٢ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الخميس

{. . . . .}

عرض زيف استنتاجات التحقيق الذي أجراه في سلاح الجو: يفتقر سلاح الجو إلى 616 تمثيل ملائم لدى السلطات ــ حكومة وجيشا. ليس في الحكومة بنية لحاجات قوة جوية. يرصدون بسهولة أموالا لشراء طائرات لكنهم لا يفعلون ذلك من أجل ترتيبات في المطارات،

٤٨/٧/٢١

(١) أنظر ص 603. بشأن المفاوضات التي جرت بين ضباط الجيش الإسرائيلي وضباط مصريين في الجبهة. أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٣٧١ ــ ٣٧٢. اعترف وسيط الأمم المتحدة بحق إسرائيل في المرور عبر الطريق الترابي الممتد من كرتيا إلى النقب.

(٢) قوات الفيلق في جبهة عملية «داني».

(٣) كان معظم الأسرى من أهالي البلدة القديمة وغوش عتسيون.

من أجل التدريب، والصيانة، والإشارة، والمركبات. ليس لقائد سلاح الجو [ي. عمير] تدريب سلاح جو. لا برمجة في سلاح الجو، على الرغم من أنهم يقومون بعمل جيد في «المرتبة الدنيا». الترتيبات في «المرتبة العليا» ليست على ما يرام، مع أنه جرى تحسين في المدة الأخيرة. النقص في أدوات صغيرة يعرقل إصلاحات. ثمة حاجة إلى التحاق قائد سلاح الجو بالأركان [العامة]. ينبغي على شعبة الإمداد العامة الاهتمام بالسكن والعتاد الشخصي فحسب. ويجب أن تكون الأجهزة التقنية من مسؤولية شعبة الإمداد الجوية. لا علاقة جيدة بين سلاح الجو ووكالاته في الخارج. هناك حاجة إلى خدمة كوريير [ساعي بريد] أسبوعية. الإدارة والإمدادات في سلاح الجو سيئة. المعنويات لدى المقاتلين جيدة، ولدى الآخرين ليست على ما يرام. يتوجب على القادة [قادة أسراب] زيارة المطارات والمعامل.

[ما هو سبب] الصعوبات في «السكاكين» [طائرات «مِسر شميت»]؟ ــ الطيارون يفتقرون إلى خبرة كافية في هذه الطائرات. العجلات المطاط تنفجر لدى هبوطها، وفيها قطع قديمة. الأداء في الجو جيد. الصعوبة ــ كيف يمكن الوصول إلى الجو.

لا تنسيق بين الجيش والجو والبحر. حدثت حالات أطلقت خلالها سفن الأسطول النيران على «سكاكين». يجب تدريب قوة أرضية وأطقم جوية خلال فترة الهدنة. ينبغي تطوير المطارات، الإشارة [جهاز الاتصال]. يجب التخطيط لقنابل وأسلحة. هايمان شختمان [شامير] هو الأفضل في الهيئة العملانية. [أهارون] ريمز جيد، لكنه يفتقر إلى خبرة كافية كرئيس قيادة. مؤهل لمنصب رفيع المستوى، يؤدي عملا جيدا. إنه يفتقر إلى خبرة تنظيمية وعملانية كافية. يجب أن يكون هايمان شختمان رئيس القيادة. يجب إخراج الأشخاص من تل أبيب ومن الفنادق.[٣] في يافا مكان لسلاح الجو.

هناك حاجة إلى نائب لسكرتير الدولة [نائب وزير] لسلاح الجو، مدني. التنصت [؟] في سلاح الجو ممتاز، لكن ليس هناك تنسيق. لا يتم استغلال خيرة الأشخاص ([يوسف] ليبرمان خبير سلاح، أميركي، من الدرجة الأولى)؛ فان لير لم يُستغَل.

أضاف مارغو ملاحظاته: لا خط سياسيا لسلاح الجو. الأمر الأساسي هو تدمير سلاح جو العدُو وبعد ذلك فقط يمكن استغلال سلاح الجو لمساعدة الجيش [البر]. كان اختيار الأهداف حتى الآن سيئا. إن سلاح الجو مسألة تقنية معقدة. المهم ــ المعامل والجهاز الأرضي. الارتجال لم يكن جيدا. من دون إدارة قوية، من دون تدريب، لا يمكن صيانة المطارات. المهم ــ تدريب في الجو وعلى الأرض. ينبغي تدريب أبناء البلد فقط ــ مواليد

٤٨/٧/٢٢

(٣) في بداية طريق الجهاز الجوي، جرى إيواء المتطوعين من الخارج وقيادة الجهاز في فندق «هَيَركون»، وفي فنادق أخرى قريبة من شاطىء البحر في تل أبيب.

البلد ومهاجرين. لا توجيه للأشخاص. الأشخاص العاملون في الحِرف ممتازون في المعنويات والمعلومات، بيد أن تجنيد الأشخاص عفوي. وهناك أشخاص كثيرون لا حاجة إليهم، وهناك كثيرون فشلوا سابقا في أماكن أُخرى، ويوجد أوغاد.[٤] التموين عفوي. لا يوجد نظام في شراء الطائرات. هناك [طائرات] صغيرة و«قلاع» [طائرة]. ليس هناك حلقة وسط. الانضباط ــ في المرتبة الدنيا قائم، وهو غير قائم في المرتبة العليا. هناك استغلال للامتيازات. المطلوب دورة للستاف [للقيادة]. يجب أن يكون للانضباط رجل حازم، لا رجل فظ. الجيش لا يقوم بواجبه تجاه سلاح الجو ــ يطلقون النار على الطائرات. المطلوب إشارة ولون يوميا ــ المفروض على الجميع معرفة الإشارة واللون. بعد تدمير سلاح الجو التابع للعدو [يقترح سايسل مارغو] ــ ينبغي ضرب أنابيب المياه، سد أسوان.[٥] يجب استخدام القنابل الحارقة. يجدر بقائد سلاح الجو وقائد الجيش الالتقاء كل يوم. الـ «سكاكين» جيدة. وقعت أخطاء في استخدامها.

617 مارغو لا يريد إجراء تعيينات شخصية. لكنه يطلب سلطة لإقامة المجلس الجوي: إدارة للتدريبات، إدارة للتنفيذ وتفونا [استخبارات]، إدارة للصيانة والعتاد، إدارة للمطارات، للأفراد. ويرئسها جميعا قائد سلاح الجو. وكل رئيس شعبة مسؤول عن عمله. يريد حتى الآن تعيين [هارولد] غرين(أميركي، وهو موجود الآن في روما) مديرا للتدريبات،[٦] و[يهودا] غلعادي للصيانة والعتاد، ونائبه ــ [يوسف] ليبرمان.

أجملتُ الأمر: المطلوب مزيد من التدريب، إدارة أفضل، تنسيق بين الجيش وسلاح الجو. هذه سياسة واضحة. بعثتُ برسالة في هذا الشأن إلى سلاح الجو.

جاءني ــ [يتسحاق] غرينبويم. تحدث هذا الصباح مدة ٣ ساعات مع مبعوث الإيتسل من القدس؛ لا يثقون بأننا سنحتفظ بالقدس، ولذا فهم ملزمون بالتحرك هناك. ي. غ. اقترح ترتيبا مفاده أنه ينبغي لهم حل أنفسهم والانضمام إلى الجيش الإسرائيلي في كل نقطة [في المدينة] يتم احتلالها. ردوا سلبا. لن ينضموا إلى الجيش إلا إذا أعلنا ضم القدس. ي. غ. سأل ماذا يقترحون؟ اقترحوا الوضع الراهن. والحقيقة [بحسب ما يقولون] أنهم ازدادوا قوة منذ إنجاز التسوية [مع الجيش الإسرائيلي]، لكنهم مستعدون لتطبيقها. وهم خاضعون لسلطة الجيش في كل موقع. هناك علاقات عادية، على الرغم من وجود استفزازات ــ لكنهم منضبطون. إنهم لا ينوون خرق الهدنة. وماذا بشأن التجريد من

---

(٤) لم ترد هذه الجملة في نص {كتاب} «دولة»، ص ٢٠٥.

(٥) كما هو وارد أعلاه.

(٦) هارولد «بيفي» غرين: طيار سابق في سلاح الجو الأميركي. مارس تدريب الطيارين وأصبح بعد ذلك قائد مدرسة الطيران في سانت جين قرب عكا (أنظر ص 878).

السلاح؟ إنهم سيعرقلون كل شيء يؤول إلى سلطة أجنبية في القدس.[7]
يغآل آلون يبلّغ أن الإيتسل تتأهب للصعود إلى القدس بقوة كبيرة ـ يريد منعها. وافقتُ على ذلك.
ـ أبراهام ايكار، هو الآن في افيحيل، عنده مزرعة، وهو غارق في حال انقباض. يريد العودة إلى المنظمة. لماذا؟ يتسحاق ساديه يقترح قيادة في القدس. إنه يعرض نفسه للشرطة.
{. . . . . . .}

618 **٢٣ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الجمعة**

[يوسف] فايتس و[ليفي] شكولنيك [إشكول] ـ بشأن الاستيطان الجديد. اقترحت الشروع في استيطان ضواحي مطار اللد، وويلهلمه، وبن شيمن، والممر إلى القدس.[1]
ـ القيادة. حضر أيضا دافيد [شلتيئيل]. لا [إمكان] لتجنيد مزيد من الأشخاص في القدس. القوات اللازمة للاحتفاظ بالاستحكامات غير كافية. هناك ٢٤٠٠ مقاتل في القدس، إنهم يحتفظون بالقدس وموتسا. وضمنهم كتيبة احتياط من ٩ فصائل وأسلحة مساندة (كتيبة زارو).[2] وهناك سرية واحدة تابعة له غير مدرّبة. يقترح دافيد إخراج كتيبتين من القدس للتدريب، وإدخال كتيبتين أُخريين بدلا منهما. كتيبة «موريا» التي كانت ترابط في الاستحكامات نزلت إلى صرفند كي تنظم صفوفها [هي وكتائب «هارئيل»]. بقي في الطريق، من القدس حتى باب الواد، كتيبتا «هارئيل». عدد المجندين (تجنيدا كاملا) في القدس ٦١٠٠. يقترح يوسف أفيدار التمييز بين الأعمار في القدس، وإدخال شبان إلى كتائب سلاح الميدان وتحويل الباقين إلى سلاح الحراسة.
الوضع في سائر أجزاء البلد متوتر. سلاح الحراسة كله موجود في الاستحكامات، بل إن سلاح الميدان موجود في بعض الاستحكامات، وما زلنا نفتقر إلى قوة كافية للاستحكامات. ثمة في الجليل ثلاث قرى [عربية] تطلب الاستسلام ـ وليس هناك «مَنْ

(٧) في إثر هذا الحديث، كلف ي. غاليلي إعداد تقرير عن الإيتسل في القدس، وقدمه إلى ي. غرينبويم يوم ٢٨ من الشهر (ورد كاملا في: برينر، «ألطلينا»، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٧).

٤٨/٧/٢٣
(١) جلسة «لجنة إدارة» مشتركة بين الوكالة اليهودية والصندوق القومي في ٢٣ حزيران/يونيو، بشأن توجهات الاستيطان.
(٢) كتيبة «بن ـ حورين» بقيادة مئير («زارو») زرودينسكي ـ زورياع الذي أصبح فيما بعد برتبة لواء.

تستسلم له».[3] ملاك سلاح الحراسة يشكل ٥٠٪ فقط من الكادر.
يغئيل [يادين] يسأل موشيه [تسادوك] (شعبة الطاقة البشرية) عما إذا كان يمكن إقامة كادر سلاح الحراسة ـ كاملا خلال أسبوعين، وإعتاق سلاح ميدان للتدريب؟
619 موشيه [تسادوك]: المطلوب من أجل ملء الكادر في سلاح الحراسة وفي الألوية ـ ٧٥٠٠ لسلاح الميدان (منهم ٣٥٠٠ احتياط للألوية القائمة، ٤٠ كتيبة، ٤٠٠٠ لكتائب الاحتياط)، ٩٠٠٠ لسلاح الحراسة، وسيكون هناك إذ ذاك ٢٤ كتيبة سلاح حراسة.
يحتاج سلاح المدفعية (ومنه كتائب الهاونات [الثقيلة]) إلى ٢٥٠٠ شخص.
سلاح الهندسة بحاجة إلى ٢٠٠٠ شخص كي يعطي الألوية عددا من المهندسين اللازمين لها. لسلاح البحرية ـ ٥٠٠.
لسلاح الجو؟ المطلوب للخدمات ٣٠٠٠ شخص آخر ـ تموين، عتاد، إيواء، تسليح.
مجمل النقص ٢٤,٥٠٠ شخص (عندنا) ٦٥,٠٠٠؛ المطلوب، إذاً، ٨٩,٥٠٠، من أين سيؤخذ هؤلاء: من مواليد سنة ١٩٣١ [أعضاء غادناع في سن ١٧] ـ ٣٥٠٠ شخص، ومن الذين هم في سن ٣٥ ـ ٤٠ {سيؤخذ} ٦٠٠٠، [مواليد] سنة ١٩٠٧ ـ ٢٠٠٠، سلاح النساء ٥٠٠٠، متطوعون من الخارج ٦٠٠٠ ـ ٧٠٠٠، المجموع ٢٣,٥٠٠ شخص.
ـ في الحادية عشرة، «اللجنة السباعية» (بخصوص الإيتسل) [ص 562]. بعد ذلك «اللجنة الخماسية» (أمن).[4]
ـ بعد الظهر، زيارة [سام] زاكس من كندا. يرسلون مجموعات من المواد الغذائية، ملابس، وغيرها من التبرعات للجيش.
{. . . . . . .}

621 **٢٥ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الأحد**

أحضر مارغو لي مقترحاته هذا الصباح: الكادر اللازم لسلاح الجو: ٣ سكوادرونات [أسراب] من طائرات مقاتلة، في كل سكوادرون ١٥طائرة، وعشر طائرات احتياطية أُخرى، المجموع ٥٥ طائرة مقاتلة.
سرب قاذفات متوسطة واحد ـ ١٨ قاذفة.
سرب قاذفات ثقيلة («قلاع») واحد ـ ٨ «قلاع».

(٣) يبدو أن الخبر يشير إلى تقدم قوة باتجاه سخنين وسط الجليل. في الواقع استسلمت القرية في ٢١ تموز/يوليو، لكن القوة الصغيرة التي استولت على المواقع لم تمكث فيه، وعادت القرية إلى أيدي «جيش الإنقاذ» («التحرير»، ص ٢٥١).
(٤) لجنة الوزراء الخمسة، التي عُينت في مطلع تموز/يوليو في إثر الأزمة في القيادة العليا (أنظر ص 573).

لقيادة المواصلات (ATC)[1] ١٥ «داكوتا» أو ٨ DC-6.[2] وهذه كلها ستكلف، مع العتاد، مليون جنيه استرليني، علاوة على ١٠٠,٠٠٠ ج. ف. لقطع الغيار، نصف مليون جنيه استرليني لأجهزة مختلفة. كادر الطاقة البشرية ـ ٥٠٠٠ شخص. خلال فترة السلام ٨٠٠ ـ ١٠٠٠ شخص.

الهدف وخطوط العمل:

١) تدمير القوة الجوية للعدو (بواسطة المظليين).[3]

٢) مساعدة الجيش والأسطول بكل الوسائل.

٣) مهاجمة النقاط الاستراتيجية للعدو بهدف تحطيم قوته العسكرية، أو تقويض إرادة الحكومة أو الشعب في القتال (نسف السد، قصف القاهرة، وما شابه ذلك).[4]

٤) تموين ومواصلات داخلية وخارجية.

٥) تدريب شبان أرض ـ إسرائيليين.

يقترح إلغاء منصب رئيس قيادة، وطرد قائد سلاح الجو.

يقترح بدلا من رئيس، تعيين مدير عام (دايركتر جنرال) ـ قائدا أعلى لسلاح الجو ـ يتولى أيضا منصب رئيس قيادة، ويحتل مكانة متكافئة مع رؤساء القيادة [رؤساء الشُعب]، درجة واحدة أقل من رئيس القيادة العامة.

يقترح أهارون ريمز ـ مديرا عاما، ونائبا له ـ هايمان شختمان [شامير]. يقترح نائبا لوزير الدفاع ومشرفا عاما في سلاح الجو ـ مونتي غرين. يقترح ستة للمجالس الجوية: مدير تدريب ـ هارولد غرين؛ مدير طاقة بشرية ـ موشيه هوروفيتس؛ صيانة ـ [يهودا] غلعادي؛ عتاد (شعبة إمداد تقنية تابعة لسلاح الجو ـ ويظل الباقون في شعبة الإمداد العامة) ـ يتسحاق ليفي.[5] رؤوفين [شيلواح] وزيف يعارضان هذا التعيين. مدير عمليات ـ دوف يهودي من جنوب إفريقيا؛ استخبارات ـ نيت كوهين.

٤٨/٧/٢٥

(١) Air Transport Command، قيادة نقل جوي. منذ أيار/مايو، أُقيم في سلاح الجو «سرب نقل جوي» بقيادة مئير «مونيا» مردور (أنظر: م. مردور، «مهمة سرية»، ص ٢٧٦ وما بعدها).

(٢) DC-6: طائرة ركاب أو طائرة شحن (بصيغتها العسكرية C-118)، نموذج محسن من DC-5 («سكاي ماستر») كان سلاح الجو يملك مثلها.

(٣) الكلمات الواردة بين مزدوجين حُذفت في: «دولة»، ص ٢٠٦.

(٤) كما هو وارد أعلاه.

(٥) يتسحاق ليفي: مساعد أرزي، رئيس شراء السلاح في «الهاغاناه». عندما اكتشفهما البريطانيون هُرِّبا إلى أوروبا. وخدم يتسحاق خلال حرب التحرير في قيادة سلاح الجو، وبعد ذلك في قيادة الجبهة الجنوبية.

قلت له إنني أوافق على مشروعه هذا بصورة عامة، لكن بالنسبة إلى الانفصال عن الجيش، عليّ مشاورة القيادة.

622 ـ تداولت مع شمعون أفيدان [قائد «غفعاتي»] بشأن الوضع في الجنوب. لا ممر لنا [من كرتيا]. المصريون يتحكمون في خط المجدل ـ الفالوجه، ولا يمكن شق طريق إلا بالقوة ـ في حال عدم موافقة المصريين. ولذا هناك حاجة إلى كتيبتين. جميع كتائبه مشغولة، ويجب إحضار كتائب من الخارج.[6]

ـ تداولت مع مندوب وزارة الهجرة وحاكم يافا بشأن مشكلة إسكان المهاجرين في يافا. عينت لجنة مؤلفة من ممثلي الهجرة، والأمن، وحاكم يافا، و[زئيف] شيرف، لتحديد المنطقة والترتيبات. وافقت على تعيين [المحامي مئير] لنيادو حاكما [ليافا] بدلا من يتسحاق تشيجيك الذي يقول إن عنده مساعدا جيدا ـ ألكسندر بن ـ زئيف. القائد هو موشيه نكديمون،[7] ويجب الاعتماد على كل منهما.

{........}

٢٦ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الاثنين

{........}

يبلغون أن قواتنا احتلت هذه الليلة عين غزال وجبع [حاليا ـ عين أيالا وغيفع هكرمل]. إجزم [حاليا ـ كيريم مهرال] لا تزال تنتظر دورها.[1]

تشاورنا في مقترحات مارغو. دار النقاش حول «استقلال» سلاح الجو. صغت الاستنتاجات: يجري من الآن فصاعدا بناء سلاح الجو فرعا مستقلا داخل القوات العسكرية، خاضعا لرئيس القيادة. لكن سلاح الجو سيكون منخرطا في هذه الحرب، وسيشترك قائد رفيع المستوى من سلاح الجو في جلسات القيادة، وكذلك ضابط عمليات في

---

(٦) استدعى د. ب. غ. قائد لواء «غفعاتي» قبيل اختراق النقب. حُشدت قوات من «غفعاتي»، و«يفتاح»، ولواء النقب من أجل عملية «غيس» (الحروف الأولى: «غفعاتي»، «يفتاح»، «سيرجي ـ ساريغ»: «النقب»). بُذلت محاولتان وفشلتا (أنظر: «التحرير»، ص ٢٨٠؛ «غفعاتي»، ب، ص ٣٧١ ـ ٣٨٨).

(٧) موشيه نكديمون: قائد سرية في «كرياتي» ـ كان قائد حي هتكفا.

٤٨/٧/٢٦

(١) خلال فترة ٢٤ ـ ٢٦ تموز/يوليو، نُفذت عملية «شوطير» {شرطي} للواء «ألكسندروني»، التي كانت الغاية منها القضاء على جيب المقاومة في هذه القرى، التي كانت تشكّل «المثلث الصغير» في الكرمل الغربي، والتي كانت لا تزال تغلق طريق الساحل إلى حيفا (أنظر: «التحرير»، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٤؛ «لواء ألكسندروني»، ص ٣١٠ ـ ٣١٧).

شعبة العمليات؛ وستخطط قيادة سلاح الجو للعمليات، بيد أن الأمر الخاص بتنفيذها سيظل – حتى الآن صادرا عن شعبة العمليات وحدها.

تمت الموافقة على مقترحات التعيينات التي تقدم مارغو بها باستثناء م. هوروفيتس، الذي سيكون بموجب اقتراح أ. ريمز قائد فصيلة في شعبة الإدارة والطاقة البشرية بصورة موقتة، إلى حين إيجاد شخص أكثر ملاءمة. ولن يكون يتسحاق ليفي مدير العتاد. وتم الاتفاق أيضا على أن يكون لسلاح الجو ممثل في شعبة الإمداد وفي شعبة الطاقة البشرية.

يقترح أهارون ريمز أن يكون هايمان [شامير] هو القائد، وسيكون هو نائبه. وعندما شاهدت مارغو بعد ذلك، وافق هو أيضا على ذلك.(٢)

{. . . . . . .}

623

٢٨ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الأربعاء

العملية هذه الليلة في الجنوب [عملية «غيس»، أنظر ص 621] – الهجوم على الفالوجه وعراق المنشية [مفترق طرق بلوغوت] – لم تحقق هدفها. قوتنا صُدت ومنيت بخسائر: ٨ قتلى وبعض الجرحى. يقترح شمعون [أفيدان] محاولة شن هجوم هذه الليلة على الفالوجه لكن باتجاه أكثر انحرافا نحو الشرق. لا أستسيغ هذا الأمر. ليس هذا الطريق إلى النقب. سيحاولون {مهاجمة} الفالوجه مرة أُخرى.

624

أثرت مسألة الكشيروت {الطعام المحلل بحسب الشريعة اليهودية} {في الجيش}. الأمر قائم، لم يُرسل طعام «طاريف» {طعام محرّم بموجب الشريعة اليهودية} إلى أي مكان آخر. هناك صعوبة ناجمة عن توفير أدوات مزدوجة وعن الطبخ يوم السبت.

جرى حديث بشأن تجنيد طاقة بشرية. شعبة الإمداد تعترض [على] تجنيد عمال وموظفين في الجيش، ويهدمون إمكان توفير الكساء والغذاء. على سبيل المثال، المصنع التابع لِـ «آتا» يوشك أن يغلق أبوابه. يعترضون على لواء العمل العسكري. كلفت [موشيه] تسادوك، ويوسف أفيدار، وتسفي أيالون درس مسألة لواء العمل العسكري في حيفا وفي البلد كله.

سألت يغئيل متى سنكون مستعدين للقتال – إذا تجددت الحرب؟ أجاب: إذا قررت الحكومة أخيرا حجم الكادر العسكري، وإذا قررت القيادة بشأن البنية – وستكون هناك حاجة إلى شهر آخر للاستعداد [أي حتى مطلع أيلول/سبتمبر].

{. . . . . . .}

(٢) في الواقع، عُين أهارون ريمز قائدا لسلاح الجو برتبة لواء. وصدرت التعليمات لتنظيم سلاح الجو، وفق الاتفاق بتاريخ ٢٦ من الشهر، في رسالة د. ب. غ. بتاريخ ٢٩ تموز/يوليو (محفوظات ب. غ.).

625

٢٩ تموز/يوليو ١٩٤٨، يوم الخميس

زار يغئيل [يادين] جبهة الجنوب. قصفت طائرات مصرية أمس طوابير مصرية مرتين. كان مبعوثو الأمم المتحدة في كرتيا، عندما ظهرت طائرات «سبيتفاير» مصرية وشاهدوا أن حربا تدور. عادوا. المصريون أقوياء في قطاع المجدل – الفالوجه – تُرابط هناك فرقة مصرية. قواتنا ستشل الحركة المصرية، لكن ينبغي عدم القيام بعمل خطر.

اقترحت أن نخطط لعملية واسعة النطاق عن طريق البحر. من أجل الاستيلاء على غزة، سننقل بالسفن والزوارق نحو ألفي شخص، سننفذ عملية ثانية – إنزال مظليين في العريش لتدمير القاعدة الجوية المصرية. يعتقد يغئيل أن هذا غير ممكن قبل ١ أيلول/سبتمبر.

يغئيل وتسادوك يثيران مشكلة سلاح الحراسة. المطلوب لحراسة الاستحكامات ٢٤ كتيبة سلاح حراسة – ليس عندنا سوى النصف. ينقصنا ٩٠٠٠ شخص. ومن دون ذلك لا يمكن إنزال كتائب الجيش من الاستحكامات ولن تستريح ولن تتدرب، وعندما تنتهي الهدنة ستكون متعَبة وغير مؤهلة للقتال. قررت أن أدعو اللجنة الخماسية إلى الانعقاد اليوم أو غدا بحضور يغئيل و[موشيه] تسادوك.

– وصلت غولدا [مئير من الولايات المتحدة]. جُمع حتى الآن أكثر من خمسين مليونا، تسلمنا نحن ٦٦٪ من مبلغ ٤٥ مليونا. ذهب نصفه إلى الصندوق القومي. وبموجب الحساب، من المفروض أن يتسلم البلد (الصندوقان) ٢٩,٧٠٠,٠٠٠ دولار.

{. . . . . . .}

627

١ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الأحد

الوضع في الجبهات ليس هادئا، ولا سيما في الجنوب.[1] المصريون يريدون الاستيلاء على عسلوج. تداولنا في خطط استئناف المعارك. يغئيل يؤيد تنفيذ عملية ضد السوريين وأُخرى ضد المصريين. أنا أفضل عملية ضد المثلث.

ــ شاؤول [أفيغور]: يتولى ألـون [يهودا أرزي] معالجة شراء «السويسرية» [٥٠ مدفع ميدان ٧٥ ملم)، في إيطاليا (٢٥ مدفعا مضادا للدبابات ومضادا للطائرات ٢٠ ملم، منها ٢١ {مدفعا} عاديا، مدفعان ثنائيا السبطانة، بحرية)، قذائف للمدافع التي استولينا عليها من العرب وحصلنا عليها من الإنكليز. ١٢ مدفعا بحريا ٣ و ٤ بوصات، ٤ مدافع بطاريات سواحل. توصل ألون إلـى تعاقد مهم مع مصانع كيماوية في إيطاليا. في سويسرا ثمة عقبة مع محامينا، لكن ربما سنخرج من ذلك بسلام، وعندها ستغادر المدافع خلال الأسبوع الثاني من آب/أغسطس. وهناك عرض يشمل ٢٠ ــ ٣٠ [مدفع] هيسبانو سويسا (مضادا للطائرات). في فرنسا ذخيرة لمدافع ٦٥ ملم، ١٢ مدفع هاون ١٢٠ ملم، ١٢ مدفعا مضادا للدبابات ٤٧ ملم، ١٢ مدفعا مضادا للدبابات ٥٠ ملم. إذا سويت العقبة في سويسرا ــ سيتم تنفيذ هذه الصفقة ــ وإلا فإن هناك خوفا. في فنلندا انتهت عملية شـراء ٥٠ مدفـع هاون ١٢٠ ملم ــ ستصل عن طريق الجو.

قُدمت في تشيكوسلوفاكيا طَلَبة لـ ١٠,٠٠٠ بندقية، ٢٠٠ مدفع بيزيه، ٥٠٠ رشاش م. ج. ــ ٣٤ مع كمية كبيرة من الطلقات النارية.

وصل هذا الأسبوع ٤٠٠ طن ت. ن. ت. وألفا بندقية (من ألون ــ هناك شك فيما إذا كانت جيدة). طلب نحو ألف طن آخر من ت. ن. ت.

تدور مفاوضات بشأن ٢٢ دبابة (١٢ وزن {الواحدة منها} ١٦ طنا، ١٠ وزن ٩ أطنان ونصف الطن) ــ الأسعار عالية جدا: ٩٠,٠٠٠ دولار للدبابة الكبيرة. إيهود [إفريئيل] يساوم، خفضوا السعر إلى ٧٥,٠٠٠. لا يزال إيهود يساوم. هناك [دبابات] «شيرمان» من دون عتاد، وشراؤها غير مجد.

من الطائرات ــ اشترينا حتى الآن ٢٥ من الـ «سكاكين». درست لجنة حكومية المعدات بعد التقرير الذي أُعد هنا بوجود نقاط خلل، ووجدت أن «السكاكين» على ما يرام، إلا إن الطيارين ليسوا خبراء بما فيه الكفاية، واقترحوا إرسال البعض إلى تشيكوسلوفاكيا للتخصص. يجب الحصول على ١٥ طائرة «سكاكين» أُخرى. وهناك عرض يشمل ٥٠ طائرة

٤٨/٨/١

(١) في ليلة ٣١ تموز/يوليو ــ ١ آب/أغسطس، فشلت محاولة متكررة لاقتحام النقب في عملية «غيس» (أنظر ص 621)؛ ولم يمر أي شيء سوى قافلة من ثلاثين شاحنة (أنظر: «غفعاتي»، ب ، ص ٣٨١ ــ ٣٨٩).

«سبيتفاير» ــ لكن العرض بعيد. من «السكاكين» (الـ ٢١) ــ ٨ صالحة تماما، ٣ في مرحلة التركيب، ٣ في عملية تصليـح طويلة.

{. . . . .}

628

٢ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الاثنين

ناحوم ساريـخ [قائد لواء النقب] حضر إليّ. حاول المصريون خلال الأيام العشرة [٩ ــ ١٨ تموز/يوليو] إغلاق النقب بصورة نهائية ــ لكنهم لم ينجحوا (؟).[1] لم يقصد المصريون منذ البداية النقب بل البلد [كله]، لكنهم عندما فشلوا ــ حصروا جهودهم في النقب. إنهم يستولون الآن على استحكامات بصورة «باردة»، وهم بذلك يلغون قيمة احتلال كرتيا. إنهم يحيطون [يلتفون حول] موقعنا في بير عسلوج ــ بالاستيلاء [بالاحتفاظ] بمواقعهم 629 المحصنة لحماية مواصلاتهم. ترابط في بئر السبـع كتيبة. يتلقى أهالي بئر السبع [سكانها العرب] تموينا من جبال الخليل ومن المصريين. لدى المصريين معلومات [استخبارات] جيدة، إدارة جيدة، تنظيم جيد، معدات وفيرة، من دون تجربة قتالية. وقدرتهم الدفاعية جيدة. سيطر المصريون على السكان، وهم ينظمونهم في سلاح الحراسة (بقوة السوط!) لحراسة سكة الحديد وقواعد. نظموا طاقة بشرية للعمل. ويتولى السكان المحليون الحصـاد وأعمال التحصينات بإشراف مصريين. بعد احتلال كل استحكام ــ يظهر مئتان ــ ثلاثمئة من العرب المحليين يحفرون، ويقيمون أسلاكا شائكة. وتُبرز هذه الأمور كلها إدارة جيدة.

الذخيرة غير محدودة ــ وفق مفاهيمنا. يحضر يوميا قطاران ــ ٣ قطارات ــ محملة جنودا وعتادا إضافيا. وهناك أيضا سفن راسية. كل قطار يجر ٣٠ عربة.

المصريون هم، بلا شك، أهم قوة تواجهنا. قوتهم ازدادت في النقب. يُقدَّر عددهم بـ ١٢,٠٠٠ شخص في إطار جيش مصري، علاوة على سكان محليين مجندين.

عيبُنا ــ عدم وجود قيادة موحدة. «غفعاتي» وحده، «النقب» وحده. المصريون هم تحت قيادة موحدة. «الاتصال» المصري جيد. اتصالنا سيىء. كل شيء يتطلب ضابطا خاصا ينسق العمل مع «غفعاتي». لا تنسيق في نظام الاتصال [اللاسلكي] التابع لِـ «غفعاتي» و «النقب».

عندنا في النقب ١٧٠٠ شخص، ما عدا سكان المستوطنات (يوجد هنا ٦٥٠ جنديا

٤٨/٨/٢

(١) تكلم قائد اللواء عن معارك الأيام العشرة التي انتهت باقتحام ممر إلى النقب في كرتيا؛ يسجل د. ب. غ. اندهاشه من كلامه؛ إذ إن المصريين عادوا وأغلقوا الممر بعد سريان مفعول الهدنة. وانظر أدناه.

يتدربون من أجل النقب)، منهم نحو ٦٠٠ مقاتل (؟!).[٢]

لا مواصلات للنقب في الوحدات وفي المستوطنات. في النقب تعب وتوتر كبير. المستوطنات تكاد ألا تكون قائمة كمستوطنات، لا يتوفر أشخاص للحصاد. الأنبوب غير معطل. خط الأنبوب كله في أيدينا، لكن لا توجد قوة لعرقلة محاولة المصريين المرابطة على خط الماء.

هناك حاجة إلى تعزيزات سريعة. المطلوب كتيبتان من سلاح المشاة، كتيبة بسيطة،[٣] وكتيبة تعمل حامية. ينقص ٧٠٠ شخص آخر، علاوة على المتدربين الـ ٦٠٠. المطلوب للمستوطنات تعزيزات، سواء لحاجات حياتية أو من أجل الأمن أيضا. يمكن إنزال بعض الأشخاص خلسة، [مشيا، بين مواقع المصريين]، لكن مشكلة التموين ستتفاقم.

الحرب في النقب لم تتوقف [بعيد الهدنة]. وقف العمليات في الشمال زاد في عمليات المصريين في النقب.

كانت الحركة في أجواء النقب منتظمة بعد الهدنة فورا. أما الآن فهي منتظمة خلال الليل فقط، بسبب ازدياد نشاط المصريين.

المستلزمات: مواصلات، قوة إضافية للمستوطنات، إكمال اللواء، قيادة موحدة في الجنوب.[٤]

ـ تداولنا في جلسة الأركان بشأن الاستعداد لمواجهة «يوم الـ X».[٥] إشغال ٤٠ كتيبة، ٢٤ كتيبة سلاح حراسة. عندها لن يكون هناك أكثر من الألوية الـ ١٢ القائمة، باستثناء ٤٠٠٠ شخص للاحتياط. عرض يغئيل مرة أُخرى خطته لحشد ٤ ألوية ضد المصريين، ٤ في الجليل ـ والباقي للدفاع عن النفس. اقترحت حشد قوة كبيرة للجنوب والمثلث ـ و«الدفاع عن النفس» في الجليل. تسفي [أيالون] يؤيد حشد القوة ضد المثلث فقط.[٦]

{. . . . . . .}

(٢) ناحوم ساريغ يذكر أرقاما أقل من الأرقام التي ذكرها موشيه نيتسر (أنظر أيضا ص 628).

(٣) يتضح ـ كتيبة مشاة لعمل ميداني.

(٤) أُنشئت القيادة الموحدة في الجبهة الجنوبية بعد إقامة هذه الجبهة، بقيادة يغآل آلون، في منتصف آب/أغسطس. أنظر: يروحام، ص ١٦٥ ـ ١٦٦. بشأن تعزيز النقب خلال الهدنة الثانية، أنظر أعلاه، ص 609، حاشية ٨.

(٥) «يوم الـ x» ـ يوم انتهاء الاستعداد لاستئناف القتال؛ بحسب كلام يغئيل يادين ـ في بداية أيلول/سبتمبر (أنظر ص 624).

(٦) لم يتخذ القرار النهائي بشأن هدف الهجوم إلا في أواخر أيلول/سبتمبر ـ مطلع تشرين الأول/أكتوبر.

630

٣ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الثلاثاء

استجلينا في هيئة الأركان حال الذخيرة في الجيش. بحسب كلام يوسف [أفيدار]، هناك حاجة إلى ٢٥,٠٠٠ بندقية، ٥٠٠ آلة [إطلاق نار]، هناك رشاشات كافية، وهناك نقص مقداره ٥٠ مدفع هاون ١٢٠ ملم. يوجد ٢٥٠ مدفع هاون ٣″ [٨١ ملم] في قيد الاستخدام، مدافع هاون ٢″ [٥٢ ملم] في قيد الإنتاج، ثمة نقص في القذائف. مدافع هاون ٦″ [نحو ١٦٠ ملم] ـ يجري تصليح ٢٤ منها، وتصنيع ٢٥ مدفعا جديدا. إن النقص الأساسي هو في مدافع بيات الكبيرة M-2 (مداها ٤٠٠ متر). يتولى ليدرر [تسفي دار]* إنتاج ١٥٠ مدفع بيات كهذه. يجب دعوة [ساشا] غولدبيرغ** وليدرر وفيلنتشوك لاستجلاء إمكانات التسريع. وهناك أيضا مشكلة M-3 ـ مداها ٨٠٠ متر.[١]

631

لدى الجيش (سلاح الميدان) ما يكفي من البنادق. ليس لدى سلاح الحراسة إلا ١٠,٠٠٠ بندقية تم شراؤها سابقا ولم تصل بعد. يعتقد يوسف أنه يجب شراء ١٠,٠٠٠ بندقية أُخرى (خسرنا في الحرب نحو ٢٥٠٠ بندقية). إن المخصص للكتيبة هو: ٤٠٦ بنادق، ٣٩ رشاشا، ٢٧٩ رشاش سْتن، ٤ ـ ٦ آلات {إطلاق نار}، ٤ ـ ٦ مدافع هاون ٣″، ١٨ مدفع هاون ٢″.

{. . . . . . .}

رؤوفين [شيلواح] يثير مسألة نشاطنا السياسي. يجري النقراشي باشا [رئيس حكومة مصر] اتصالا بالمفتي، ومن شأنهما أن يكونا خطرين. يقترح عقد اجتماع لبضعة أيام مع إيبن [آبا إيبن]*** و[إلياهو] ساسون وأعضاء الدائرة [السياسية ـ أي وزارة الخارجية]. هذا مفضل ـ لكن الآن يترتب على إيبن أن يتفحص ـ إذا كان هناك إمكان لقيام مجلس الأمن بإقرار إنهاء الهدنة، إذ يبدو أن أخطر الأعداء الآن هو هدنة من دون نهاية. إنها تطرح علامة استفهام أمام وجود الدولة في وعي العالم، إنها تُحكم سيطرة موظفي هيئة الأمم المتحدة علينا،

* فرنتس ليدرر ـ تسفي دار: عضو حفاتسيه باه؛ من رجال الصناعة في «سوليل بونيه»، وفيما بعد، مدير عام الصناعة العسكرية.

** المهندس ألكسندر «ساشا» غولدبيرغ: عُين في حزيران/يونيو للتنسيق بين البحث والتطوير الأمني. وعُين فيما بعد رئيسا للتخنيون.

٤٨/٨/٣

(١) حاولوا تطوير وإنتاج قاذف مضاد للدبابات، يطلق قذيفة ذات حشوة مجوّفة. لم تكن التجربة ناجحة.

*** آبا إيبن: عضو وفد الوكالة في الأمم المتحدة. فيما بعد سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، وسفير في الولايات المتحدة، ووزير للخارجية.

إنها تتيح للعرب التأهب واختيار الوقت الملائم لشن هجوم علينا.[٢]

حددت مع يغئيل [يادين] سلسلة من الأعمال ضد مصر.[٣]

{. . . . .}

633

٥ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الخميس

أنهى أليميلخ أفنير جولاته في مقاطعاته [في المناطق الخاضعة للحكم العسكري] وتوصل إلى استنتاج مفاده أن المطلوب لخدمة المناطق المحتلة — ٢٠٠٠ شخص يخصصون لهذا الغرض، مع أنه يمكن تدريبهم وإرسالهم إلى القتال وقت الحاجة.

— جاء [عمانوئيل] تسور. أحضر معه إلى البلد أمس ٤ طائرات مقاتلة — قاذفات («بوفايتر») ذات محركين، كل واحدة منها مجهزة بـ ٤ مدافع و٦ آلات إطلاق نار. وتحطمت طائرة خامسة وستصل طائرة سادسة. انتقلت من إنكلترا عن طريق «كالمان» و«يورام» [كورسيكا ويوغسلافيا]. المسافة ١٥٠٠ ميل. طائرة «هاليفاكس» واحدة أحضرت أعتدة (٤١ مدفعا، ٣٧ آلة [إطلاق نار]) تحطمت على أرض المطار في تل أبيب، بعد أن حلقت ساعة ونصف الساعة فوق مطار عكرون ولم يُعطَ لها إشارة بالأنوار، وهبطت في تل أبيب بمحرك واحد هبوطا اضطراريا.[١] سيُحضر ١٠ طائرات أُخرى «سبيتفاير»، وهو قادر على شراء ٢٦ طائرة مقاتلة فرنسية ذات محركين. يمكن شراء طائرات «موسكيتو» قديمة أيضا. وهذا يتطلب {استئجار} مطار مع معمل في إنكلترا. تكلف الطائرة الواحدة من «بوفايتر» ١٠,٥٠٠ ج. ف.

{. . . . .}

---

(٢) خلال النقاش في الحكومة في ١ آب/أغسطس، حذر د. ب. غ. جازما من أنه في حال استمرار الهدنة، فإن وضعنا الدولي سيتقوض. الخطر الأساسي هو إصابة قوتنا العسكرية بالوهن، ومن شأن قوتنا الاقتصادية أيضا أن تتقوض (ب. غ.، «دولة»، ص ٢٤٩). وفي أيلول/سبتمبر، وصف موشيه شاريت الهدنة أنها «حرب استنزاف» (شاريت، «على بوابة»، ص ٢٨٩).

(٣) كانت العملية الأساسية التي جرى التخطيط لها لفترة قريبة هي إدخال قافلة تموين إلى النقب (أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٣٩٠). كما شرع في التخطيط لمعركة من أجل دخول مستوطنات النقب المحاصرة.

٤٨/٨/٥

(١) بشأن وصول القاذفات المقاتلة «بوفايتر»، وتحطم القاذفة «هاليفاكس» — أنظر: شاحن، «أجنحة النصر»، ص ١٣٦ — ١٣٨.

635

٦ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الجمعة

{. . . . .}

637

— في الساعة ٣٠:٥ جلسة الأركان. صدر أمر بشأن الجبهات.[١٣] يغئيل وتسادوك جلسا مع قادة الجبهات لاستجلاء الألوية اللازمة. وسيتم التداول في هذه الأمور حتى العشرين من الشهر.

{. . . . .}

يوسف أفيدار يسأل إذا كان يجب مواصلة إرسال الطعام إلى الإيتسل في القدس. نصحت بعدم تغيير الوضع الراهن — لأننا سنضطر قريبا إلى اقتلاع الإيتسل كمنظمة عسكرية.[١٥]

{. . . . .}

639

٨ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الأحد

{. . . . .}

— أليميلخ أفنير [قائد الحكم العسكري] — تنقّل في جميع الأماكن وتكلم مع الأركان. تم تحديد الهدف في رسالتي إليه بدقة. المطلوب لقيادة أفنير عشرون شخصا (؟؟) — نائب وضباط إدارة (٣ — ٤)، وناسخون، وسكرتير لشؤون الأفراد، ومجموعة تخطيط وتحصينات، وضابط رقابة، ومستشار قانوني، وقسم للمشتريات، ومستشار للدعاية والإعلام، ومستشار للهندسة، وخبير بالمال للإشراف على البلديات. أعتقد أن هذا الجهاز مضخم. يُستخدم حاليا ٢٤٠٠ جندي. يريد أفنير أن يكونوا ثابتين وغير قابلين للاستبدال كما هو متّبع الآن. ستكون هذه القوة مدربة، ستنضم إلى الجيش المحارب. وهذا الأخير سيغادر فورا [ولن يمكث في القرية المحتلة]. اجتمع إلى [بيخور] شيطريت [وزير الشرطة والأقليات] ومستشاريه

٤٨/٨/٦

(١٣) الأمر الخاص بإقامة الجبهات — أنظر: «معراخوت»، عدد «١٩٤٨» (رقم ٢٦٣ - ٢٦٤)، ص ١٠٩. فيما يلي التعيينات الخاصة بقادة الجبهات الأربع: موشيه كرمل — جبهة الشمال دان إيبن — الجبهة الشرقية («الوسطى»)، تسفي أيالون — الجبهة الوسطى، يغآل آلون — الجبهة الجنوبية. فيما بعد، تم تقليص عدد الجبهات إلى ثلاث.

(١٥) بشأن وجود الإيتسل ونشاطها في القدس بعد قضية «ألطَلينا» — أنظر: بيرنر، «ألطلينا»، ص ٣٤٩ — ٣٥٧. وكلام د. ب. غ. هنا هو تعبير مسبق عن نية استكمال حل الإيتسل، وانظر أدناه، ص 644-645.

([يسرائيل] شوحيط، و[يهودا] بورلا،[2] و[جاد] مكنس). اجتمع إلى [دوف] شفرير وحددا مبادىء للمحافظة على الأملاك.

كيف تجند القوة العسكرية؟ من سلاح الحراسة. هذا صحيح. يشكو عدم إذاعة التعيين حتى الآن، لا مكتب له.

[بعد الحديث الذي سبق ذكره ــ جرى في هيئة الأركان العامة تداول في هذا الموضوع، ومجمل هذا النقاش وارد في رسالة التعيين للواء أفنير:]

٤٨/٨/١٦

إلى أليميلخ أفنير

١ ــ بعد المزيد من التداول مع الأركان، تقرّر تنظيم الحكم العسكري في المناطق المحتلة (باستثناء القدس، وطبريا، وصفد، وحيفا) دائرة في وزارة الدفاع. إن القوة التي ستوضع في تصرفك لأداء مهمتك ستكون خاضعة كسائر القوات لرئيس هيئة الأركان العامة، ما عدا سياسة الحكومة التي ستكون أنت خاضعا فيها لوزير الدفاع مباشرة.

٢ ــ إنك تعين لرئاسة هذه الدائرة كقائد برتبة لواء.

٣ ــ ستنظم الدائرة الحكم العسكري في جميع القرى والمدن، وستقيم القوة المسلحة، التي ستحافظ على الأمن في المناطق المحتلة، وستضمن القانون والنظام وتحافظ على الأملاك، وستحول دون الإساءة إلى وضع السكان، وستؤمّن الخدمات اللازمة.

ستتولى وزارة الدفاع ودائرة مهمات الأركان في هيئة الأركان العامة، تعيين الجهاز والقوة اللذين سيوضعان في تصرفك لأداء مهمتك بالتشاور معك.

٤ ــ سيتم إشراكك في جلسات الأركان التي سيضم جدول أعمالها مسائل أساسية لتعيين خطوط إدارة الحرب وبنية الجيش.

د. بن ــ غوريون

{. . . . .}

640 ٩ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الاثنين

{. . . . .}

641 ــ غراتس [مدير المكتب المركزي للإحصاء] و[زئيف] شيرف: كم من الوقت مطلوب للإحصاء؟ المطلوب قانون و ٣٠ يوما لإعداد الإحصاء؛ يعتقد غراتس أن من الممكن إعطاء كل شخص بطاقة ناخب يوم الإحصاء. ويتطلب إعداد بطاقات الهوية مع صورة {فترة تمتد}

٤٨/٨/٨

(٢) الوزير شيطريت عيّن الكاتب والمدرس يهودا بورلا ــ وهو صاحب ثقافة عربية شاملة ــ مديرا لدائرة التربية والصحافة والإعلام، في وزارة الأقليات. {وقد أُلغيت هذه الوزارة فيما بعد}.

حتى ٦ أسابيع (بعد يوم الإحصاء). وستكون بطاقة الهوية بمثابة شهادة ناخب. يجب أن يكون للإحصاء ٥٠٠ موظف مدة خمسة أسابيع، وليوم الإحصاء ١٢,٠٠٠، وسيتطلب تنظيم بطاقات الهوية ٥٠٠ موظف مدة ثلاثة أسابيع. الميزانية المطلوبة: لتسجيل السكان [ومنهم أولئك الذين هم غير مواطنين] (٨٠٠,٠٠٠) ٢٢,٠٠٠ ج. ف.، بطاقات هوية ــ ١٧,٠٠٠، نفقات مختلفة، ٢٠,٥٠٠، إعداد قوائم بالناخبين ١١,٠٠٠، مصروفات غير منظورة مسبقا ٤٥٠٠؛ المجموع ٧٥,٠٠٠ ج. ف. الإيرادات من بطاقات الهوية (١٠ قروش لكل بطاقة) ٤٠,٠٠٠ ج. ف. وإذا مُنح الذين هم في سن ١٨ وما فوق حق الانتخاب ــ بموجب قرار الأمم المتحدة ــ سيكون هناك نحو ٥٠٠,٠٠٠ من أصحاب حق الانتخاب (الافتراض هو أن في البلد ٧٥٠,٠٠٠ يهودي).

{. . . . .}

642 ــ دافيد رفسكي [ريشف]، ايسر [بن ــ تسفي]*، يعقوب دوري: غادناع (من فئة سنة ١٤ ــ ١٧، حتى سن التجنيد للجيش).[6] وكان الإشراف من قِبل الأركان يتم بواسطة ضابط خاص خاضع لرئيس الأركان. وكانت وحدات الغادناع [في «الهاغاناه»] خاضعة لقادة المناطق (قادة المدن والأقضية). كانت تجري في وحدات الغادناع تدريبات؛ [أفراد الغادناع] خدموا في الإشارة، وفي الرصد. كان هناك ترتيب في المدارس لإعفائهم [من الدراسة] يوما واحدا من أجل الخدمات والتدريبات.

تدريب بدني موسع [«تربية بدنية موسعة»]: من السادسة عشرة تدربوا على السلاح ومارسوا تدريبا فرديا في الميدان.[7] وفي سن ١٧ عاما ونصف العام كانوا أنفارا. كانت القيادة أيضا من الغادناع [تلامذة دُربوا في دورات قادة جماعات] ما عدا أعضاء الأركان الذين كانوا جنودا [أفراد في جهاز «الهاغاناه»، وبعد ذلك ــ يتجندون في الجيش الإسرائيلي]. ما هي المشكلات الآن؟ يعقوب [دوري]: يجب التمييز [بين] الشباب الذي يتعلم [وبين] الذي

٤٨/٨/٩

* ايسر بن ــ تسفي: أحد نشطاء «هبريحا» («الهاغاناه»، ص ١٠٣٧)، عضو القيادة القطرية، وبعد ذلك رئيس شعبة الشبيبة والناحل.

(٦) تولى دافيد ريشف منصب قائد الغادناع وتولى ايسر بن ــ تسفي ــ منصب رئيس قسم الغادناع في وزارة الدفاع. كانت الغاية من النقاش تعيين أنماط تنظيم الغادناع ونشاطه بموجب الأنماط المتبلورة في الدولة وفي الجهاز التربوي. أنظر د. دايان، «أجل نحن الشباب»، ص ١٤١ ــ ١٤٣.

(٧) التربية البدنية الموسعة: طبقت في المدارس الثانوية في الأربعينات، وطُبقت كذلك كغطاء لعمليات الغادناع. اشترك طلبة الغادناع في تدريبات التربية البدنية الموسعة مع سائر الطلبة، كما أنهم نشطوا وتدربوا خارج ساعات التعليم وخلال أيام العطل. المصدر نفسه، ص ٤٥ ــ ٥٥. بشأن الغادناع وإقامة التربية البدنية الموسعة باختصار، أنظر: «تاريخ الهاغاناه»، ج، ص ٣١٦ ــ ٣٢٢.

يعمل. في المدارس إطار ـ هناك واجب التدريبات (للتربية البدنية الموسعة) من قِبل إدارة {جهاز} التربية. كانت «الهاغاناه» وسلطات التربية برئاسة [الدكتور أرتور] بيرام من حيفا تشترك في ذلك.[8] ستعقد بعد غد جلسة الهيئة العليا، التي يريد بيرام الاستقالة منها.

خلال العام الماضي حاولوا إدخال التربية المدنية الموسعة إلى الصف الثامن في المدارس العامة.

بالنسبة إلى الشباب العامل لم تكن هناك هيئة عليا، بل كان هناك اتصال بحركات الشبيبة.

كانت الميزانية هذا العام ـ ٥٠,٠٠٠ ج. ف. للتدريب، ولإعداد قادة [من المتدربين]، وللخدمات. شمل هذا الإطار نحو عشرين ألف شاب وفتاة.

ثمة جدل بين إدارة التربية والجيش. [الدكتور باروخ] بن ـ يهودا (مدير الأمن [يجب أن تكون مدير التربية])[9] يطالب {بذهاب} الشباب إلى المدرسة ـ إنني موافق أساسا على رأيه. يجب أن تكون التربية العسكرية في المدارس خلال أيام السلم جزءا من التربية العامة ـ الإنسانية، لا أمرا عسكريا. لكن في أيام الطوارىء هذه {فإننا} لن نغير النظام ولن نبدل السلطة العسكرية.[10]

{. . . . .}

644

١١ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الأربعاء [القدس]

في الصباح لقاء بـ[دوف] يوسف، موشيه دايان، ريجي [مردخاي روزنبيرغ ـ كدرون]، دافيد [كارون] من جهاز الاستخبارات، بشأن الوضع في الإيتسل وليحي {تمهيدا لمحاولة حل التنظيمين، وبالقوة إذا اقتضى الأمر}. تسلمت أرقاما تتعلق بالطاقة البشرية والسلاح. للإيتسل صحيفة يومية، «هحيروت» {الحرية}، وهي منتشرة بين آلاف المشايعين.

أنصار الإيتسل في المدينة ـ «ناتوري كارتا» في ميئاه شعاريم وفي بيت يسرائيل، وجزء من ضاحية غئيولا التي تقع على حدود بيت يسرائيل، وأحياء محانيه يهودا و «هحلؤوت»:

---

(٨) الدكتور أرتور بيرام: أحد مؤسسي مدرسة الرئالي {في حيفا}، ومديرها، بادر إلى إقامة التربية البدنية الموسعة، ورافق نشاطها ونشاط الغادناع، حتى إقامة الدولة وخلال أعوامها الأولى، بوصفه رئيسا للجنة التربية البدنية الموسعة. بشأن نشاطه السابق ـ أنظر: دايان، «أجل نحن الشباب»، ص ١٩ ـ ٢١، ٣٠ ـ ٣٢، ٤١ ـ ٤٤.

(٩) الدكتور باروخ بن ـ يهودا: مربٍ ومدير كلية هيرتسليا، وأول مدير عام لوزارة التربية.

(١٠) بعد فترة، سنة ١٩٥٢، فَصل نشاط الغادناع في جهاز التربية عن نشاط قيادة الغادناع. أنظر المصدر نفسه ص ١٨٢ ـ ١٨٣.

نحالات تسيون (سفاراديم {شرقيون} نحالات أحيم (يمنيون)، زخرون يوسف (أكراد)، حي هبوخريم (ثمة بوخاريون كُثر في الإيتسل)، في الكونغرس، حصل التصحيحيون في القدس على ٣٣٠٠ صوت. ومنذ ذلك الحين، ازداد التعاطف مع الإيتسل، ولا سيما منذ مجيء بيغن.[1] يحظون بتأييد ١٥٪ من جنودنا في المدينة، أي هؤلاء الذين لم يتسلموا أي أمر بإطلاق النار عليهم. وربما سيؤيدهم أيضا قسم بصورة فعلية. كما أن الشرطة العسكرية (٢٨٠ [شخصا]) أشخاص يُرتاب في أمرهم. يعتقد موشيه [دايان] أنه من المفضل إرسال شرطة عسكرية من تل أبيب إلى هنا. الشرطة العسكرية في القدس لم تلق تدريبا (ما عدا ٦٠ شخصا ربما) ـ يعتقد موشيه أن الجيش في القدس لن يتحرك ضد الإيتسل ـ لا بسبب وجود أقرباء كُثر فحسب ـ لأنهم كانوا ينشطون حتى الآونة الأخيرة انطلاقا من اتفاق بينهم، اشتركوا في عروض الإيتسل، والإيتسل تشترك في عروض الجيش. حتى أن أفراد الأركان يفهمون ما الذي يحول دون العمل مع الإيتسل. سألت موشيه ما هي القوة اللازمة ـ إذا اقتضت الضرورة استخدام القوة؟ موشيه يعتقد أنهم سيتحصنون، وسيلغمون ضواحيهم، وهناك حاجة إلى كتيبتين (من خارج القدس، مع قوة مصفحة ضمن الكتيبتين مع قادتها).

أجملت الأمر: سيتحرى جهاز الاستخبارات عن جميع أفراد الأركان والقادة. إذ إن أي مشبوه فيه لن يبقى في منصب موقع رئيسي، في مركز المعلومات، وفي الموقع الذي يتولى معالجة الإيتسل. تغيير الشرطة العسكرية، تفحص الشرطة وإبعاد كل مرتشٍ، وأي شخص ينتمي إلى الإيتسل. وسيتم إيفاد شخص من الأركان لإعداد خطة عمل، وتقدير القوة اللازمة والأعتدة الضرورية.

[ليحي]

بحسب معلومات جهاز الاستخبارات، لدى ليحي في القدس: لواء مقاتل، مقسم إلى ثلاث فصائل [المجموع] ١٢٠ مقاتلا، شبان في سن ١٥ ـ ١٧ (موجودون في المعسكر) ٨٠، فتيات ونشيطون ناضجون (فوق سن ٣٠) ١٠٠. ما مجموعه ٣٠٠ شخص.

645

العتاد: ٤٠ {رشاش} «سْتِن» (تم شراء ٢٠ منها من العرب في أبوغوش)، و٤٠ بندقية، و١٥ رشاش، «بْرِن» (سُرق معظمها من جيشنا)، و٣ آلات ثقيلة، و٥ مدافع بيات وذخيرة، و٢٠٠ [قنبلة يدوية] ميلز، و٢٠٠٠ كلغ من المواد الناسفة، و١٢,٠٠٠ طلقة عيار ٣٠٣.

٤٨/٨/١١

(١) في ٤ آب/أغسطس، اشترك م. بيغن في عرض الإيتسل في القدس، ومنحه علم الإيتسل العالمي، وأعلن استمرار وجودها في المدينة لواء منفصلا عن الجيش الإسرائيلي.

قواعد: قاعدة مركزية في ضاحية تالبيوت {الطالبية}، قاعدة شبيبة في [ضاحية] الشيخ بدر، قاعدة ومخازن تموين في لفتا. القادة يقيمون داخل القواعد، باستثناء يهودا شنيئيرسون، دافيد سيتون (صحافي في صحيفة «هبوكر»)، يهوشواع زطلر، من كفار سابا ــ يسكنون في المدينة.(٢)

مركبات: سيارات جيب ــ ٧، سيارة مصفحة (تندر صغير)، ٦ سيارات تكسي، ٤ دراجات نارية، سيارتا شحن.

الهدف: مزاولة العمل السري لضرب نظام دولي، الاعتداء على رجال الأمم المتحدة، الميل نحو الاحتفاظ بعدد ضئيل من الأشخاص في حركة سرية، وسينضم الباقي إلى الجيش الإسرائيلي، ويصبح الباقي عاطلا من أي عمل. ومركز تعاطف الجمهور هو في ضاحيتي شعاري حيسد وبيت يسرائيل و[بين] أبناء المدارس الدينية. استعداد لاصطدام بجيش الدفاع. المؤثر ــ الدكتور يسرائيل شييف [إلداد]. الصحيفة: «همفراك» (البرقية)؛ محطة إذاعة في قاعدة تالبيوت.

الإيتسل

كتيبة مقاتلة عدد أفرادها ٣٦٠، مكونة من ٣ أرهاط داخل ٣ سرايا [في كل سرية ــ ٣ أرهاط]، فصيلة هاونات ــ ٢٠، شرطة عسكرية ــ ٢٠، قسم استخبارات ــ ١٥، جهاز طبي ــ ٢٥، سائقون ــ ٣٠، شبيبة (١٥ ــ ١٧) ــ ٧٠، فتيات ١٠٠، قيادة محلية ــ ١٥، فصيلة المبعدين من كينيا ــ ٤٠، المجموع ٦٩٥.

العتاد: بنادق ورشاشات صغيرة ــ قطعة وربع القطعة لكل مقاتل، رشاشات «برن» ــ رشاش ونصف الرشاش لكل جماعة. مدافع بيات ــ ٢ (عدد قليل من القذائف)، قنابل يدوية ــ ١٠٠٠ (أُخرجت من مدرسة الشرطة)، هاونات ٢″ــ٣٠ (قذائف قليلة)، هاونات ٣″ ــ ١٠ ــ ١٥، احتياط ١٥ مدفعا، قذائف كثيرة، آلات إطلاق نار ــ نحو ٥ («براونينغ» سُرقت في رأس العين)، مواد ناسفة ــ ١٠٠٠ كلغ، نصف مليون طلقة إنكليزية، ٣٠٠٠ غالون بنزين ــ أرسلوها إلى القدس وتسلموها هنا من الجيش.

قواعد: قاعدة مركزية في حي القطمون، قاعدة في رحافيا (فتيات ومستشفى)، منازل ومكاتب في المدينة، ورشة صغيرة لصناعة الألغام، صحيفة يومية «هحيروت»، منشورات.

الهدف: ميل لدى جزء إلى الانضمام إلى الجيش، ميل لدى القيادة إلى مواصلة النشاط كهيئة مستقلة، معارضة نزع السلاح في القدس: فصيلتان موجودتان في جبل صهيون

---

(٢) «سابا» يهودا شنيئيرسون: عضو بريت هبريونيم في الثلاثينات، عضو قيادة ليحي في القدس. يهوشواع زطلر: خدم كقائد ليحي في القدس.

وفي حي بوعالي أغودات يسرائيل.

تعاطُف بين صفوف الطوائف الشرقية وفي أحياء غيئولا، زخرون يوسف، محانيه [يهودا]، «هنحلؤوت». استعداد للاصطدام بالجيش لدى ٧٠ ٪ من الأشخاص. مؤيدون: [الأستاذ يوسف] كلوزنر، الدكتور ي. [يوسف يوئيل] ريفلين، الدكتور ي. هـ. بيفين، الحاخام زيشي [براندوين]، [أبراهام] الماليح*. ازداد بين الجمهور التعاطف معهم خلال الأسابيع الأخيرة (بعد عملية «ألطَلينا»، والعريضة،(٣) وزيارة بيغن). التعاطف الأساسي بين أبناء الطوائف الشرقية وضاحيتي غيئولا وبيت يسرائيل.

ــ الدكتور يوسف يطلب ٢٥٠ شرطيا خاصا لحراسة الأجانب والأديرة. ويمكن أن يكون هؤلاء أيضا من [فئة السن] ٣٥ وما فوق. سيضع موشيه دايان حتى الآن ١٨٠ جنديا في تصرف يوسف.

[تل أبيب]

646

في الثانية عدت إلى تل أبيب ــ لحضور جلسة الحكومة.(٤)

في المساء حديث مع هيئة الأركان بشأن الوضع في الوحدات. عاد يغئيل [يادين]، ويوسف [أفيدار]، [وموشيه] تسادوك، من زيارات قاموا بها في الجبهات، وجدوا أن الوضع ليس سيئا بصورة عامة ــ الرجال يثقون بقوتهم، إنهم مسلحون، ولا يبقى سوى ملء الألوية.

بعد ذلك تداولت مع يعقوب بشأن مجموعة من التعيينات والترتيبات.

{. . . . . . .}

١٢ آب/أغسطس ١٩٤٨، يوم الخميس

تقرير سري من مصر (منذ أواخر تموز/يوليو) يبلّغ أن الذخيرة المصرية آخذة في النفاد. كانت آخر شحنة تسلموها قبل شهرين (من الإنكليز) بمبلغ ٤ ملايين ج. ف. كانت هذه في الواقع ذخيرة تدريب ــ قصيرة المدى، ومن هنا تفسير الحقيقة التي مفادها أن المدافع المصرية لم تطلق النار إلا حتى مسافة ٨٠٠٠ ياردة بدلا من ١٢ ألفا، وهذا ما ينطبق على الذخيرة

---

* أبراهام الماليح: من قائمة السفاراديين، وأحد نواب رئيس بلدية القدس، وعضو الكنيست الأول.

(٣) في ١ آب/أغسطس، قامت الإيتسل، بمبادرة من «اللجنة من أجل القدس العاصمة»، بحملة جمع تواقيع على عريضة طالبت بضمّ القدس إلى الدولة.

(٤) نقاش الحكومة بشأن حل الإيتسل وليحي في القدس ودمجهما في الجيش الإسرائيلي. تم في القرار الاتفاق على تكليف ي. غرينبويم أن يقدم لهما إنذارا. بشأن التفصيلات، أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨١ ــ ٢٨٤.

المضادة للطائرات والمدافع [المضادة للطائرات] ٣,٧ [بوصات]. القاذفات التي تحلق فوق القاهرة على علو ١٢ ألف قدم آمنة تماما.

فكك المصريون جميع المدافع الدفاعية في السواحل ونقلوها إلى جبهة أرض ـ إسرائيل، انطلاقا من الأمل بقصف تل أبيب من مسافة ١٠ أميال ـ ١٥ ميلا. ولهذه المدافع ذخيرة وفيرة ـ مع أنها قديمة. منذ انتهاء الهدنة الأولى، لم تزود إنكلترا مصر حتى بمدفع واحد.

«القلعة» [الطائرة] اليهودية التي قصفت القاهرة في ١٤ تموز/يوليو ألقت ٤ قنابل بالقرب من قصر القبّة. تمّ تدمير خطوط السكة الحديد على امتداد ٥٠ ياردة، عدد القتلى ٣٠، والجرحى ٥٥. تقدر زوجة ذو الفقار باشا، رئيسة «الهلال الأحمر»، أن لدى المصريين ٨٠٠ قتيل و ٢٦٠٠ جريح.

الأسطول المصري مكون من سفينة تجارية مسلحة («فوزية») وعليها ٦ مدافع، و ٥ كاسحات ألغام (إنتاج أميركي)، وسفينتي إنقاذ، و ٦ سفن خفيفة. لا توجد زوارق طوربيد. أفراد الأسطول ـ ١٢٠٠ ضابط وجندي، ٦٠٠ في الاحتياط.[1]

{. . . . .}

647

١٣ آب / أغسطس ١٩٤٨، يوم الجمعة

{. . . . .}

ـ الدكتور حاييم فاردي من وزارة الأديان [مستشار للطوائف المسيحية] يطرح ٣ مشكلات:

١) قانون بشأن الأماكن المقدسة والآثار: من المفضل الفصل بين الاثنين. يجب أن تبقى السلطة الخاصة بالأماكن المقدسة في يد وزير الأديان.

٢) الكنيسة الروسية. يتولّى [يتسحاق] رابينوفيتس، من موسكو، معالجة الأملاك الآن. لمن هذه الأملاك؟ رابينوفيتس، عُيّن من قِبل الوكالة، يريد نقل الأملاك إلى السوفيات. وهذا يثير غضبا شديدا في العالم. المطلوب تداول دولي.

٣) تتولى سلطات كثيرة معالجة شؤون المسيحيين والناصرة. المفضل تنظيمهم بوصفهم طائفة دينية لا بوصفهم عربا.

٤٨/٨/١٢

(١) هذه المعلومات غير دقيقة. مثلا ـ لم تذكر سفن المدافع «سولوم» و«الأمير فاروق» (أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ٧٠، ٢٣٠).

ـ جاء [دوف] يوسف. أخذت المياه تتدفق إلى القدس من أنبوب بورما.[1] يسأل إذا كان يجب فتح بنك باركليز [بالقوة]. ـ أشكّ في ذلك. لماذا نُغضب إنكلترا الآن بسبب أموال مشكوك في أمرها؟

{. . . . .}

648

١٥ آب / أغسطس ١٩٤٨، يوم الأحد

نظمت مع [اللواء] أفنير إطار نشاطه [في الحكم العسكري]، بعد المداولات مع يعقوب دوري والتعديلات التي اقترحها، بموافقة أفنر.

{. . . . .}

ـ خلال جلسة الأركان أجمل الوفد [الخاص باستجلاء الوضع في الجيش ـ يادين، وأفيدار، وتسادوك] استنتاجاته. يعتقد [موشيه] تسادوك أن ثمة نقصا مقداره ٧٠٠٠ شخص للألوية. يجب إخراج ٢٠٠٠ جندي من الألوية ـ مرضى، مشوهون، خائرو القوى. ملء كوادر جديدة [استكمالات] ٥٠٠٠. يواجه نصف المعسكر نقصا في قبعات، وأحذية بصورة خاصة، وبدلة ثانية. يجب الاهتمام بالملابس الشتائية فورا. لا توجد كميات كافية من حقائب لوازم الجنود. هناك نقص في المركبات. في الكتيبة ٢٠ مركبة بدلا من ٥٠. لا حذر في استخدام المركبات. الخدمات تحديدا كاملة. سألت يغئيل [يادين]: إذا كان العرب سيستأنفون القتال فجأة ـ هل سنكون مستعدين؟ [قابل بـ: ص 624] في رأيه ـ {إننا} في هذا الوقت مستعدون للدفاع عن النفس فقط. أما للهجوم، فنحن بحاجة إلى ٤ أسابيع أُخرى. طلبت من يوسف [أفيدار] كل ما ينقص من عتاد شخصي وتكلفتها التقريبية.

{. . . . .}

649

ـ جاء إليّ بن ـ موشيه، ضابط من الجيش الأميركي (رائد)، مهندس، ساعد راتنر في إنتاج مدافع هاون. وبقي الآن من دون عمل. بلّغني أن لديه وسائل للحصول على

٤٨/٨/١٣

(١) في ١٢ من الشهر، قبيل الصباح، فجّر مخربون من جنود الفيلق العربي، بناء على موافقة قادتهم العرب، محطة الضخ بالقرب من {مركز} شرطة اللطرون، للحؤول دون ضخ المياه إلى القدس. كانت هذه المنشأة برعاية الأمم المتحدة. وأُصيبت غداة زيارة وسيط الأمم المتحدة للمكان، قبيل استئناف الضخ (أنظر: أورن، «داني»، ص ٢١٨ ـ ٢١٩). في أية حال، تم إنجاز «خط الضخ» إلى القدس، الذي وُضع بصورة سرية على امتداد طريق بورما، وتم جلب المياه إلى المدينة من ينابيع حُلده ـ ناعن (المصدر نفسه، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١).

معلومات، وتظن أوساط الإيتسل أنه قريب منها. يرغب في إبلاغي:

أ) يقيمون في الخارج ٣ كتائب إيتسل ــ في أميركا، في فرنسا، في إيطاليا؛ ب) تنوي الإيتسل افتعال حادثة في القدس بعد نحو أسبوعين.

إنه يريد لنفسه الآن إذنا في العودة إلى أميركا لفترة معينة، لأسباب عائلية. وهو يشدد على العودة، ويطلب عملا ملائما.

١٦ آب / أغسطس ١٩٤٨، يوم الاثنين

650

[شمعون] بيرس، وإلحانان [يشاي]*، وبِنِي إيلبويم [إيلان]**(١) ــ بشأن الشباب الذين يتدربون. قدمتُ الاستنتاجات إلى يعقوب خطيا.(٢)

ــ حضر الحاخامان ي.م. ليفين [وزير الشؤون الاجتماعية] وفيشمان [ميمون، وزير الأديان] ليطالبا بتشكيل لجنة خاصة (من ممثلي «أغودات»، و«مزراحي»، وأمن، ومكتب التجنيد) لتنظيم فتيات متدينات {للخدمة العامة} من دون {التطوع} للجيش. [إنهما] يفيدان أن مينا [بن ــ تسفي، قائدة سلاح النساء] تحث النساء على الإجهاض الاصطناعي.

{. . . . . . .}

ــ مينا [بن ــ تسفي] تنفي كلام [الحاخام] فيشمان و[الحاخام] ليفين بشأن خطاب لها بشأن الإجهاض، لكن بحسب كلامها، فإن الوضع في سلاح النساء غير جيد. تجندت حتى الآن فتيات في سن ١٨ ــ ٢٥، ومن عامة الشعب بصورة خاصة، لأن الشرائح الغنية أُعفيت ولزمت أماكن العمل، وهذا الوضع غير سليم. لجنة الاعتراضات تعفي موظفات

٤٨/٨/١٦

* إلحانان فنحوتسكر ــ يشاي: (أنظر ص 29، 34). بعد ذلك ــ قائد الغادناع. أحد مؤسسي الناحل من رجال الغادناع الذين ولدوا سنة ١٩٣١. رافق د.ب.غ. خلال أعوامه الأولى من سديه بوكر.

** بِنِي إيلبويم (إيلان): عضو أفيكيم؛ أصله من الولايات المتحدة. فيما بعد رئيس شعبة الشبيبة والناحل في وزارة الدفاع.

(١) قضى أ. شومروني سنة ١٩٥٤ في كارثة في كيبوتس معغان، عندما سقطت طائرة خفيفة فوق الحضور في احتفال لإحياء ذكرى مظليي الييشوف {الذين سقطوا} خلال الحرب العالمية الثانية. حلّ ب. إيلان مكانه كرئيس لقسم الشبيبة والناحل.

(٢) كان الهدف من هذا الاجتماع أن تُعطى حركات الشبيبة جوابا بشأن طلبها إنشاء الناحل (أنظر: ص 593، 641 ــ 640). في اليوم التالي، كتب د.ب.غ. ردا تطرق فيه إلى اسم «الشباب الطلائعي المقاتل» للتدليل على الهيئة الجديدة (أ. شومروني، «منجل وسيف»، ص ١١ ــ ١٢).

اللجنة التنفيذية والمصرف، وغيرهن. توجد ٧,٠٠٠ مجندة، وقليلات جدا هن الفتيات الجديرات بأن يصبحن قائدات.

ــ بعد الظهر زارني [جيمس] مكدونالد(٣) مع مساعده نوكس.(٤) أطلعني على رسالة الرئيس [ترومان] التي يرد فيها معرفة إمكان الاعتراف الكامل، وإلغاء الحظر، ومساعدة مالية للدولة. لم يكن للحديث طابع رسمي. في الواقع، تكلم مكدونالد طوال الوقت تقريبا. في منتصف الحديث سمعت صفارة إنذار، علما بأنه كان من الواضح لي أن هذا كان خطأ ــ إذ لا ينبغي الافتراض أن المصريين سيحاولون قصف تل أبيب خلال الهدنة ــ وأجبرتنا بولا {زوجة بن ــ غوريون} على دخول الملجأ.(٥)

ــ في المساء ناقش مجلس الدولة موضوع العملة الإسرائيلية الجديدة. [أنظر أيضا ص 632].

٤٨/٨/١٧، يوم الثلاثاء

هذا الصباح استقبال في كيرياه لمندوب الاتحاد السوفياتي باول بن إيفان يرشوف.(١) لم يكن كل شيء بحسب الترتيب المسبق الذي قام [ميخائيل] سيمون به:(٢) خاطبني يرشوف فور دخوله من دون أن يُقدَّم [من قِبل رئيس البروتوكول]، قائلا إن رئاسة الاتحاد السوفياتي الاشتراكي هي التي أوفدته إليّ، إلخ. أجبته بالعبرية وقام موشيه [شاريت] بالترجمة. وعندها سلّمني رسالة التعيين، التي وقعها شوئيرنيك [رئيس الاتحاد السوفياتي]، خليفة كلينين، ومصدَّقة من قِبل وزير الخارجية مولوتوف. وبعد أن قدم حاشيته إليّ، وقدّم موشيه حاشيتي ــ جلسنا إلى طاولة صغيرة للتحادث. اشتكى من الحر، ومن أوضاع السكن غير المريحة في الفندق. وبعد ذلك حدثني أنه سمع أنني جئت إلى البلد

651

---

(٣) الأستاذ جيمس مكدونالد: المندوب السامي السابق لعصبة الأمم لشؤون اللاجئين، خلال فترة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦، عضو اللجنة الأنغلو ــ أميركية لأرض إسرائيل، والآن ــ أول سفير للولايات المتحدة في إسرائيل. وصل إلى البلد في ١٢ ب / أغسطس، أنظر كتابه: «مهمتي في إسرائيل» (ترجمة ي. عبادي) (القدس، ١٩٥١).

(٤) تشارلز نوكس، السكرتير الأول في سفارة الولايات المتحدة في إسرائيل.

(٥) انطباعات ج. مكدونالد حيال هذا اللقاء ــ أنظر: «مهمتي في إسرائيل»، ص ٤٩ ــ ٥٠. حُذف قسم من الجملة الأخيرة في: «دولة»، ص ٢٥٥.

٤٨/٨/١٧

(١) باول يرشوف: كان أول سفير للاتحاد السوفياتي، الذي اعترف بإسرائيل بصورة قانونية.

(٢) الدكتور ميخائيل سيمون: مسؤول المراسم في وزارة الخارجية.

عاملا. حدثته عن زيارتي لموسكو سنة ١٩٢٣، وقال أنني لن أعرف هذه المدينة الآن لأنها تغيرت منذ ذلك الحين. بنوا الكثير ــ لا ناطحات سحاب، بل بنوا مباني من ١٥ طبقة. تكلمنا عن حربنا وحربهم. وقد أعرب عن دهشته حيال مدينة تل أبيب. كانت في السابق كثبانا رملية، وقلت له إننا أنجزنا [ذلك] بوسيلتين ــ بالعمل والرؤيا.

بعد احتساء المشروبات الخفيفة ــ دخّن لفافات روسية ــ افترقنا.

انتقلت إلى المنزل كي أبدل ثيابي [بعد مراسم الاحتفال بيرشوف] وتوجهت إلى مكتبي في رامات غان.

{. . . . . . .}

ــ استدعيت المراقب العسكري وأمرته بالتشدد في منع نشر أخبار من شأنها أن تسيء إلى الجهد الحربي وأن تضرّ به. نُشرت [في الصحافة] في الأيام الأخيرة أمور ما كان ينبغي أن تُنشر: شق طريق بورما [أنظر ص 632 ــ 631]، نفقات الحرب، تجنيد الشبيبة، إلخ.

ــ جاء إليّ طرختنبرغ [يشعياه «تايكا» دان]*. عاد من بلغاريا أول من أمس. منذ بداية ١٩٤٨ حتى الآن، غادر بلغاريا نحو ٤٠٠٠ شخص، منهم ٣٤٠٠ في سن التجنيد. كلهم تقريبا في الجيش. فرنسيغ وجاك ناتان [شيوعيان يهوديان في بلغاريا] يتعرضان لحركتنا. إنهما يريدان أن تسلّم الحكومة إدارة الهجرة إلى الكونسيستوريا ([في رأي دان] أن هذا هو تأثير [شموئيل] ميكونيس).[٣] يريد ميكونيس إرسال شبان شيوعيين إلى هنا، الحكومة [البلغارية] تتلقى ٣٠ دولارا عن كل مهاجر. كل رضيعين يعتبران شخصا واحدا. يعتقد طرختنبرغ وجوب تصفية منفى بلغاريا بسرعة. هناك أمل بالحصول على مساعدة الحكومة لأنها تكسب دولارات.

652 ــ بعد الظهر، توجهت إلى المطار في عقرون الذي دُشن من جديد. تم تنظيم عرض مهيب للطائرات المقاتلة والقاذفات، «قلاع طائرة» وجيش مجوقل خاض في معارك ضد «العدو». ثمة سلاح جو آخذ في النمو.[٤]

---

* يشعياهو طرختنبرغ ــ دان: أحد مظليي الييشوف خلال الحرب العالمية الثانية. تمكن من تطوير علاقات مهمة بالحكم في يوغوسلافيا وفي بلاد أُخرى في البلقان. عمل كثيرا في شؤون الهجرة غير الشرعية وشراء السلاح خلال فترة الصراع وخلال حرب الاستقلال، وفي مساعدة اليهود في الهجرة إلى البلد بعد قيام الدولة.

(٣) «كونسيستوريا»: منظمة الجوالي اليهودية، التي كانت معينة من قِبل السلطة وخاضعة لنفوذ شيوعي. شموئيل ميكونيس: سكرتير الحزب الشيوعي الإسرائيلي، الذي زار بلغاريا.

(٤) بعد هذا العرض، بدأت عملية الجسر الجوي إلى النقب المحاصر، والتي أُطلق عليها عملية «أفاك» (أنظر: «التحرير»، ص ٢٨٦؛ م. مردور، «مهمة سرية»، ص ٣٠٢ ــ ٣٢٠؛ «سلاح الجو»، ص ٦٨ ــ ٦٩؛ شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٢٤ ــ ٢٢٩).

{. . . . . . .}

ــ إيسر [هارئيل] يبلّغ عن وجود ميل لدى الإيتسل في القدس إلى الاستسلام. إنه ينصح بالتشديد، في حال تسوية قضية الإيتسل في القدس، على إطلاق المعتقلين [من أفراد الإيتسل] بعد مضي فترة زمنية، الآن بعد أن أقر القضاء اعتقالهم. ثمة نشاط متزايد في الإيتسل لاحتلال مواقع رئيسية في فروع الجيش. إنهم يتسللون إلى الشرطة العسكرية.

رؤوفين [شيلواح] يبلّغ عن اكتشاف تجسس في الجيش. من المعلوم أن هناك [يهوديا] مصريا، زُعم أنه جاء من إيطاليا، وهو ينشط في الجيش منذ بضعة أشهر. وقد أُرسل إلى دورة مدفعية. ووافقت على عدم اعتقاله فورا بل ملاحقته من أجل اكتشاف علاقاته.

١٨/٨/٤٨، يوم الأربعاء

{. . . . . . .}

ــ في العاشرة جلسة لجنة شؤون العرب: [بيخور] شيطريت، موشيه [شاريت]، [يعقوب] شمعوني، عزرا [دانين]، [جاد] مكنس، [يوسف] سترومزه، ليفشيتس [زالمان ليف]، دافيد هكوكين، رؤوفين [شيلواح]، [يوسف] فايتس، وغيرهم: إعادة العرب أم لا.[١] هناك حاجة إلى تجميع مادة تتعلق بوجود اللاجئين، وتسجيل ممتلكاتهم، من هم الذين قد يعودون، هل يجب إعادتهم إلى أماكنهم السابقة أم إلى أماكن أُخرى، استجلاء إمكانات التوطين في دول عربية ــ أين، تعويضات للاجئين، المساعدة في توطينهم في بلاد 653 أُخرى، هل يمكن استبدال عرب بيهود [بترانسفير (نقل) متبادل بين الدول].

يعتقد ليفشيتس أنه يترتب علينا التمسك بالاستحكامات ــ مناطق متلاحمة [تشكل امتدادا] مصادر مياه، يجب تصنيف الأراضي وتعيين الأراضي التي ينبغي عدم إعادتها بأية حال من الأحوال.

اقترحت البحث في ثلاثة مسائل معقدة:

أ) الممتلكات، ولا سيما الأراضي. تسجيلها، تصنيفها، فلاحتها، مصادرتها، المحافظة عليها، إلخ.

ب) اللاجئون ــ كيف وبأي شيء نساعد في توطينهم في البلاد العربية. أين، بأية وسيلة. . إلخ.

١٨/٨/٤٨

(١) طرح وسيط الأمم المتحدة، منذ الهدنة الأولى، المطالبة بإعادة لاجئين. ذكر سفير الولايات المتحدة الموضوع خلال لقائه الأول بـ د. ب. غ. (مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ٥٤؛ قابل هناك بـ: ص ٥٩ ــ ٦٠). أنظر أدناه، ص 657، 677.

ج) هل وبأية شروط ومتى ومن سنعيد إلى البلد؟

دافيد هكوهين: يجب تقدير الممتلكات بصورة حقيقية، والحؤول دون نقل ممتلكات حتى الآن، كي يكون هناك هيئة واحدة فقط لتتملكها ــ وبأسعار رخيصة. تثبيت سعر الأراضي بموجب الوضع السابق [قبل بدء المتاجرة بالأراضي بواسطة السمسرة]، لا ألف فونت للدونم قرب تل أبيب بل ٢ ــ ٣ فونتات. يجب فلاحة الأرض فورا.

دوليك [هوروفيتس] يوافق على ضرورة فلاحة الأراضي فورا. إن هجرة ١٠ {آلاف} ــ ٢٠ ألفا في الشهر ستتطلب توفير مواد غذائية بكميات لا نستطيع استيرادها من الخارج، وعلينا الاهتمام بالتزود الذاتي. ونظرا إلى وجود نقص في اليد العاملة، هناك حاجة إلى مكننة (في الحقيقة إن هذا يحتاج أيضا إلى شراء آلات من الخارج). يقدر قيمة الأملاك العربية غير المنقولة (في المناطق المحتلة أيضا) بِـ ١٠٠ مليون ج.ف. ــ بموجب أسعار السوق المنخفضة. إنه يؤيد شراء هذه الأملاك بأسعار ثابتة. يستطيع يهود أميركا شراء ممتلكات العرب في البلد. دخْل يهود أميركا ١١ مليار دولار في السنة.

[بيخور] شيطريت يقدر أن مساحة الأراضي العربية المتروكة ١,٠٠٠,٠٠٠ دونم. القانون الذي يقترحه دافيد [هكوهين] غير ممكن من الناحية الدولية. الممتلكات موجودة في عهدة المالية، وهي مخوَّلة استئجارها. يقترح التأجير من هيئة واحدة ــ الصندوق القومي في القرية، و«هخشرات هييشوف» ــ في المدينة. تتضمن الأملاك العربية ممتلكات للوقف الإسلامي ــ وبحسب القانون، يمكن استبدالها بأراض يهودية في العراق ومصر، هناك عشرات الآلاف من الدونمات من أراضي الوقف [الوقف الإسلامي] في دولة إسرائيل. كثير من العرب لا يريد العودة إلى البلد، ويجب شراء ممتلكاته فورا.

[أليعيزر] كابلان ــ تُبذل جهود لزرع أكبر مساحة من الأراضي ــ فلاحة بالري ومن دونه، ويدُرس الآن إمكان زرع بساتين. هناك صعوبة ناجمة عن نقص في الطاقة البشرية، وليس للعمال ثقة بأنهم سيفيدون من ثمار عملهم. المالية تتصرف كما لو أنها وصي، ولذا فهي تعارض هدم أملاك ــ بساتين، ومصانع، وقرى.

[جاد] مكنس ــ يجب تكليف الصندوق القومي استجلاء ما هي مساحات الأراضي في القرية والمدينة، وما يصلح منها للزراعة، وكم عدد المنازل في المدينة، وما إذا كانت صالحة للسكن، وإلخ. سيتفحص قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية وضع اللاجئين. يجب زرع كل أرض ــ ما عدا البساتين. البستان المزروع يغري بالعودة إلى البلد. يجب استغلال المياه لزرع الخضروات.

[يوسف] فايتس: تم حتى الآن إخلاء ٢٨٦ قرية، منها ١٧٩ ضمن مجال الأمم المتحدة [أراضي الدولة التي يتضمنها قرار الأمم المتحدة]. مساحة هذه الأراضي ٣ ملايين {دونم}،

وضمن مجال الأمم المتحدة ١,٨٠٠,٠٠٠ دونم. داخل هذه القرى ٤٠٠,٠٠٠ دونم لليهود، داخل التخوم ٣٢٠,٠٠٠ دونم (هذا كله لا يشمل النقب). بموجب الحكومة [الانتدابية]، فإن ٨٦٠,٠٠٠ دونم غير صالحة للزراعة؛ إذ إن في المنطقة الآنفة الذكر (نحو نصف مليون دونم ضمن دولة الأمم المتحدة)، مساحات الأراضي الصالحة للزراعة التابعة للعرب تبلغ مليون وثلاثة أرباع [المليون] دونم (داخل الدولة ــ نحو مليون).

أراض مدينية ١٨١,٠٠٠ دونم (بما في ذلك القدس وحيفا)، منها ٣٠,٠٠٠ دونم لليهود.

654 لا يمكن زرع إلا مليون وربع المليون دونم من الأراضي المذكورة. وهذه تتطلب ٤٠٠ جرار، الجرار الواحد يفلح ٣٠٠٠ دونم.

وفيما يتعلق بزرع الأرض: إذا كنا لا نريد إعادة عرب، وما نحتاج إليه هو المواد الغذائية فقط ــ فينبغي ألاّ يُزرع من الأراضي سوى المساحة اللازمة للمواد الغذائية ــ ١٠٠,٠٠٠ دونم من أجود الأراضي، وتأجير الباقي وشراء ما هو متيسّر. وهناك نحو ثلاثمئة أو أربعمئة ألف دونم تابعة للأفندية (ليفشيتس يعتقد ــ أن هذا لا يتجاوز ربع المليون دونم). يجب إعداد خطط لتوطين العرب في البلاد المجاورة، يجب أن تُعينَّ منذ الآن هيئة تتولى معالجة استجلاء هذه المشكلة، ولا تكون الهيئة حكومية.

دافيد [هكوهين] ــ العرب غادروا لأن عندهم دولا، وهم غير آمنين على سلامتهم هنا. وإذا عادوا، فإنهم سيغادرون ثانية. الحكومة وحدها، لا هيئة خاصة، قادرة على تدبير أمر توطين العرب في بلاد أُخرى.

ليفشيتس [زالمان ليف] ــ يجب تنظيف كل المناطق التي هي في الواقع أملاك للدولة، وهذه يجب استيطانها فورا. ولتدبير أمر العرب، من المرغوب فيه إنشاء هيئة غير حكومية، لكن ينبغي منحها صلاحية واسعة.

[بيخور] شيطريت ــ هؤلاء الذين كانوا ذات مرة مصريين، لبنانيين، وما إلى ذلك، ينبغي ألا يعودوا. يجب التجرؤ على مبادلة يهود عرب [من دول عربية] بعرب «إسرائيليين». والأراضي التي كان يشغلها عرب ولم تكن مسجلة في الطابو ــ يجب نقل ملكيتها إلى الحكومة.

[يعقوب] شمعوني ــ يعارض الكلام عن ترانسفير.(٢) ينبغي عدم الربط بين يهود الدول العربية وبين إعادة اللاجئين.

---

(٢) طُرحت فكرة الـ «الترانسفير» [نقل السكان] ــ في الأساس نقل العرب من الدولة اليهودية ــ أول مرة في تقرير لجنة بيل سنة ١٩٣٧. وفي واقع حرب الاستقلال، ثمة من اعتبر رحيل العرب «ترانسفير أمر =

موشيه [شاريت] ــ يجب إعادة العرب الذين بقوا داخل الدولة وهم خارج أماكنهم إلى أماكنهم السابقة، إلا إذا كان هناك تعليلات ضد إعادتهم.

دوليك [هوروفيتس] ــ الفارق بين أسعار الممتلكات في بلدنا وأسعارها في البلاد العربية يمكن أن يكون دافعا إلى ترتيب أوضاع العرب في الخارج ــ من دون إكراه. يُعرب عن الأسف لأن القيادة المحلية لا تتقيّد بالسياسة العليا [بشأن السكان].

عزرا [دانين] ــ يجب تحديد هوية جميع العرب الموجودين في البلد، وإلا سيحدث «تسلل واسع»، ولا سيما خلال أيام المطر.

[يوسف] فايتس ــ علينا عدم تعيين أي عُرف قبل درس الواقع ومعرفته ورؤية الاستنتاجات كما ينبغي.

[زالمان] ليفشيتس ــ سيترتب على العرب أن يُثبتوا أن الممتلكات التي يطالبون بها هي لهم. لم تُتخذ قرارات.

في الثانية عشرة والربع ــ جلسة الأركان: اللواء ح [اللواء ٨] يتضمن كتيبة مصفحات (دبابات) وكتيبة إغارة. يجب أن تضاف إليه كتيبة مشاة. يتسحاق [ساديه] يطلب كتيبتي مشاة، ووحدة هاونات. هناك تساؤل عما إذا كان اللواء هو الذي سيدرب بنفسه أشخاصا للإشارة، وسائقين.. إلخ ــ أم إنه ستكون هناك مدرسة مركزية [للدروع]. شلومو [شامير] يقترح وحدة استطلاع في كل لواء، وحدة للمساعدة. كما أن هناك ميلا في كل لواء نحو إقامة كتيبة إغارة.

655

هناك تساؤل عما إذا كان يجب نقل معسكر هيئة الأركان العامة (٤٢٠ شخصا). ثمة ازدحام في التلة،[٣] هناك حاجة إلى مصادرة ١٠ مبان أُخرى. وهناك صعوبة في خطوط

= واقع» (أنظر ص 487). عقب الاجتماع، عين د.ب.غ. يوم ٢٩ من الشهر لجنة مكونة من ي. فايتس، وز. ليف، وع. دانين (فايتس، «من يومياتي»، ج، ص ٣٣١، ٣٣٦). قدمت اللجنة مقترحاتها في أواخر تشرين الأول / أكتوبر (أنظر أدناه، ص 776). أنظر رسالة م. شاريت (مؤرخة في ١ آب / أغسطس) إلى الكونت برنادوت بشأن موقف إسرائيل من اللاجئين ــ و.إ.، أ، رقم ٤٠٦. {على الرغم من محاولات الصهيونيين الزعم أن فكرة الترانسفير، أي ترحيل الفلسطينيين من بلدهم أو من أجزاء منه لإخلاء مكان لليهود، وردت أساسا في تقرير لجنة بيل البريطانية، لسنة ١٩٣٧، أي إنهم ليسوا أول من طرحها، وبالتالي فإنهم «براء» منها، فقد كانوا عمليا هم الذين أوحوا بها للجنة، التي قبلتها بناء على مقترحاتهم ــ أنظر: موشيه شاريت، «يوميات سياسية»، ب، (تل أبيب، ١٩٧١)، ص ١٨٨، ٢٣٩}.

(٣) بدأت هيئة الأركان نشاطها في «البيت الأحمر» في شارع هيركون في تل أبيب (قبالة شارع غوردون). وفي أيار/مايو نُقلت إلى مبنى المصح «الحمة» (حاليا مدرسة بن ــ غوريون) وفي رامات غان، وإلى المنازل المجاورة.

الهاتف. لا ينبغي الحصول على هاتف في الأركان العامة. هناك حاجة إلى هاتف داخلي.

لدى العدو حالة استنفار. تُرسل تعزيزات إلى العراقيين، هناك ٨ كتائب بدلا من ٥. وهناك نشاط واسع في الإذاعة العراقية. الإذاعة المصرية تدعو إلى التأهب خلال اليوم كله. وهناك نشاط في القوة غير النظامية التابعة للمفتي والقاوقجي. ويجري نشاط في بيت جالا في ضواحي بيت نبالا، وفي الشمال. في دير البلوط [شرقي رأس العين] يتأهب نحو ألف شخص ــ رجال المفتي.[٤]

كان لدى موشيه [دايان] من لواء «عتسيوني» ٢٥ قتيلا وكثير من الجرحى، نتيجة اشتباك وقع أول من أمس قرب مزرعة التجارب.[٥] عندنا الآن في مزرعة التجارب [قرب تالبيوت] نحو مئة رجل. كما أن الكلية العربية في أيدينا. أبرق يغئيل [يادين] إلى موشيه قائلا إننا غير معنيين بتأزيم الوضع في القدس. ثمة عصبية متبادلة، ومن الجائز أن العرب يتخوفون من أننا سنقوم بمهاجمتهم. تحتفظ الوحدات بحد أدنى من القوة، الأكثرية في الإجازات وفي التدريبات. السؤال هو إذا كان يجب طلب حالة استنفار. لدى «غفعاتي» و«كرياتي» نحو ٢٠٪ في الإجازات. لدى «كارميلي» أكثر، ولدى الآخرين أقل.

ــ بعد الظهر جلسة الإدارة [إدارة الوكالة].

ــ في المساء جلسة الحكومة.

ــ قبيل منتصف الليل وداع لغولدا [بمناسبة سفرها إلى موسكو سفيرة لإسرائيل].

٤٨/٨/١٩، يوم الخميس

جلسة مع أغودات [«أغودات يسرائيل»] ــ [الحاخام] ي. م. ليفين، وليفينشتاين ــ[١] بشأن شروط تعبئة النساء المتدينات.

ــ في العاشرة جلسة إدارة الوكالة. مواصلة النقاش في دور الصهيونية. روز هلبرين [رئيسة «هداسا» في الولايات المتحدة] تقول: يستحيل أن يكتفي الصهيونيون بجمع الأموال

(٤) من الممكن أن التوتر لدى العدو قد ازداد، تخوفا من ردة فعل إسرائيلية على نسف مضخة اللطرون (أنظر الحاشية ١، ص 647)، وبسبب حادثة مزرعة التجارب (قرب قصر المندوب في القدس) في ١٧ ــ ١٨ آب/أغسطس: هنا فشلت العملية التي استهدفت محاصرة قصر المندوب في المنطقة المجردة من السلاح، والتي تمركز فيها مقاتلون عرب (أنظر: لورخ، ص ٤٤٥؛ م. دايان، «علامات»، ص ٧٦. ولمزيد من التفصيل ــ شبتاي طيفت، «موشيه دايان»، ص ٣٠٧ ــ ٣١٠).

(٥) بُلغ عن خسائر مبالغ فيها. قُتل ٩، أُسر ٥، جُرح ٢١ (المصدر نفسه، ص ٣١٠).

٤٨/٨/١٩

(١) مئير دافيد ليفينشتاين، بعد ذلك عضو كنيست.

(إنهم لا يفعلون حتى ذلك ــ وهذا منذ وقت طويل، من خارج «هداسا»).

[ش. ز.] شرغائي* يقول إن هناك اتحادا [صهيونيا] قطريا ــ لكن ليس هناك إدارة عالمية، وهناك إهمال لشؤون الهجرة (في لندن يرفضون منح تأشيرات لصاحب رأس المال، وفي مكان آخر يطلبون من السائح اليهودي كفالة مقدارها ٦٠ ج. ف.). يعتقد [برل] لوكر أنه لا يمكن تنظيم رغبة اليهود في الهجرة إلا بواسطة صهيونيين لا بواسطة الدولة (لكن كيف سينظم قادة صهيونيون إدارة الهجرة ــ وهم أنفسهم لا يهاجرون؟). القول الشائع ــ «الصهيونية: دولة على الطريق» لا يلائم اتحادات صهيونية كبيرة.

656 [يتسحاق] غرينبويم يشرح مبادىء الصهيونية ويناقش جمال [الحسيني]، الذي قال إن العرب سيقاتلون الصهيونيين كما قاتلوا الصليبيين. المنظمة الصهيونية بعد الدولة ــ هي كما كانت قبل الدولة. إن فكرة د. ب. غ. بشأن منح المنظمة الصهيونية «تشارتر» {ميثاق} من قِبل الدولة غير كافية، لأن المنظمة الصهيونية ستقيم استيطانا حتى في الدول العربية التي لن يكون فيها سلطة لدولة إسرائيل.[٢] ستكون المنظمة الصهيونية داخل الدولة خاضعة لقوانين إسرائيل.

وضعت أمس في جلسة الإدارة المبادىء التالية: إقامة الدولة ــ هي مرحلة في تجسيد الصهيونية. الدولة هي ذات سيادة ــ ليست خاضعة إلا لسلطة نفسها. هذه السيادة محصورة في مجالات الدولة. أحد الأهداف الأساسية لدولة إسرائيل ــ تجسيد الصهيونية. وهذا غير ممكن من دون مشاركة الشعب اليهودي. تمنح الدولة اليهودية الوكالة اليهودية حقوقا رسمية ــ ممثلةً للشعب اليهودي لتجسيد الصهيونية. بعد انتهاء الانتداب لن يُلغى حق التمثيل كما لم يُلغ حق الهجرة. الحقوق الأساسية: حق التوطين [امتلاك أراض ومصادرتها بموجب قوانين الدولة]، حق تنظيم الهجرة، حق قرض دولي، والحصول على التركات، وحصر أملاك لأغراض خيرية ودينية، وما شابه ذلك، مكانة قانونية لإدارتها. الوكالة مفتوحة لكل يهودي ولكل هيئة يهودية في العالم تريد الاشتراك فيها. الوكالة تعتني بكل شيء مرتبط بعودة صهيون ــ وهي لا تعالج الشؤون الحالية في المنفى، فهذا من شأن يهود الشتات. سيتم في اللجنة التنفيذية المقبلة [التي ستنعقد في ٢٢ آب/أغسطس] معالجة الحاجات الآنية: مساعدة للأمن ــ الحرب لم تنته والانتصارات التي تحققت في الماضي غير حاسمة ــ مساعدة الهجرة

* ش. ز، شرغائي: أحد مسؤولي «هبوعيل همزراحي»، من دائرة الهجرة التابعة للوكالة.

(٢) افترض ي. غرينبويم أنه بعد التوصل إلى التسوية السلمية، سيكون ممكنا إقامة مستوطنات يهودية في الدولة العربية، التي ستقوم في جزء من البلد وفق قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٤٧.

والاستيطان. لن تجري إعادة تنظيم الوكالة اليهودية ــ إلا في المؤتمر الذي سينعقد بعد انتهاء الحرب.

غرينبويم ضد فتح أبواب الصهيونية لكل يهودي ــ من دون صك عضوية، لأن من الجائز أن تضطر المنظمة الصهيونية إلى أن تكون مناضلة، وسنضطر إلى فرض صك العضوية، ضد اسم «الوكالة».

كولوداني [موشيه كول]* و[تسفي] هيرمان** يؤيدان رأيي الذي مفاده أن اللجنة التنفيذية لن تعالج «الارتباك» الايديولوجي ــ بل الحاجات الآنية: الأمن، والهجرة، والاستيطان.

{. . . . . . .}

657

٤٨/٨/٢٠

هذا الصباح ــ استقبال رسمي لِـ[جيمس] مكدونالد [سفير الولايات المتحدة]، من دون مراسم زائدة.

أسرّ لي خلال الحديث معه قلقه الشديد من إمكان اتخاذ قرار يتعلق بأمور تبدو في أميركا عادلة وحكيمة، ونحن ربما لن نقبلها، مثل إعادة اللاجئين. علينا ألّا نخدع أنفسنا لأنهم سيمتنعون في أميركا من فرض عقوبات علينا بسبب الانتخابات.[١] قلت له إننا لن نتساهل في هذين الأمرين: الأمن والاستقلال. إن إعادة لاجئين تسلمنا إلى الباشوات. وما دام هناك جيش غاز، لا نستطيع إعادة عدو إلى البلد، حتى لو فرضوا عقوبات علينا. قال مكدونالد أن رسالة طويلة وصلته هذه الليلة ولم ينجز حل رموزها بعد، وعندما يعرف فحواها سيطلعني عليه. وما قاله لي يخالف العُرف، لكنه لا يعمل في خدمة وزارة الخارجية، وهو حريص على العلاقات الحسنة [بين] البلدين. وفي هذه المناسبة، فإنه مهتم بمنزل خاص

* موشيه كولوداني ــ كول: أحد قادة «هاعوفيد هاتسيوني» (العامل الصهيوني)، وعضو إدارة الوكالة وأحد قادة هجرة الشبيبة. أصبح لاحقا من أعضاء الحزب الليبرالي المستقل ووزيرا في الحكومة.

** تسفي هيرمان: أحد مؤسسي قرية جليكسون، وعضو إدارة مؤسسة الهجرة ب، ورئيس دائرة استيعاب المهاجرين في الوكالة اليهودية في الفترة ١٩٤٨ ــ ١٩٥١.

٤٨/٨/٢٠

(١) كان من المحدّد أن تجري الانتخابات في الولايات المتحدة خلال تشرين الأول/أكتوبر. وقد خاض هاري ترومان، الرئيس الديمقراطي الذي تسلم كرسي الرئاسة بعد وفاة روزفلت، في معركة الانتخابات ليستمر في الرئاسة، وذلك كي يُنتخب هذه المرة بفضل فوزه بنفسه؛ ونافسه في الانتخابات حاكم نيويورك الجمهوري، توماس ديوي. بشأن موقف الولايات المتحدة، أنظر: برقية أ. إيلات في: و. إ. أ، رقم ٤٧١ ــ ٤٧٢.

ـ لأن من الجائز أن تنظّم تظاهرات ضدنا، إذا ما عُلم أن حكومته ستنتهج هذا الخط. نصح بالتحادث في أقرب وقت مع الرئيس ومع [جورج] مارشال [وزير الخارجية]، و[السيناتور] فندينبرغ، و[فوستر] دالاس ـ لشرح الأمر لهم.[٢] نيومان وسيلفر لا يصلحان لهذه المهمة، ولا إيبشتاين [إلياهو إيلات] أيضا. نصح بإرسال شخص إلى فِليكس [فرانكفورتر] فورا لتحريك بعض الأشخاص.[٣] سألته إذا كان من شأن موريس فيرتهايم التأثير في مارشال.[٤] استغرب [عندما سمع] أن فيرتهايم سيفعل ذلك. قلت له إنه صديق وفي، ومتى شرحت له الموضوع سيفعل ذلك عن طيب خاطر.[٥] 658

أطلعت موشيه [شاريت] على هذه الأمور. إنه ينصح بإيفاد ليو كوهين [السكرتير السياسي] إلى أميركا فورا.

{. . . . .}

٤٨/٨/٢٢، يوم الأحد

[القدس]

بعد الظهر توجهت إلى القدس ـ إلى جلسة اللجنة التنفيذية الصهيونية. في المساء افتتح يوسف شبرينتساك* الجلسة. تمكن ثلاثة من الكلام: أنا،[١] وموشيه [شاريت]، و[أ. هـ] سيلفر.

ـ بعد انتهاء الجلسة [اجتمعت] كتلتنا ـ بشأن الدولة والمنظمة الصهيونية، اتفقوا

---

(٢) السيناتور فندينبرغ: جمهوري، كان رئيس لجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ.
جون فوستر دالاس: جمهوري، عضو وفد الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، فيما بعد وزير خارجية الولايات المتحدة.

(٣) قاضي المحكمة العليا فِليكس فرانكفورتر، عُين في منصبه خلال عهد روزفلت، وكان مقربا من ترومان أيضا.

(٤) موريس فيرتهايم: أحد رؤساء «اللجنة اليهودية الأميركية». تخلى عن موقفه المعادي للصهيونية، والتحق، بتأثير من د. ب. غ.، بالصراع ضد الكتاب الأبيض، مؤيدا استقلالا يهوديا.

(٥) في إثر هذا الحديث، كتب مكدونالد، خلافا للمحضر، مباشرة إلى البيت الأبيض وإلى وزير الخارجية (أنظر: مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ٥٥ ـ ٥٧).

٤٨/٨/٢٢

* يوسف شبرينتساك: أحد قادة ماباي وأمين عام الهستدروت خلال الفترة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨. انتُخب رئيسا للجنة التنفيذية الصهيونية سنة ١٩٤٨، وكان الرئيس الأول لمجلس الدولة الموقت وللكنيست الأول.

(١) بشأن كلامه عن «تحول تاريخي»، أنظر: ب. غ.، «نضال»، ص ٢١٣ ـ ٢١٨. أنهى د. ب. غ. كلامه بالتحذير من أنه لم تعد هناك قيمة للانتصار والإنجازات، لأن «مصيرها سيحسم في المعركة الأخيرة التي ستأتي لدى نشوب الحرب من جديد» (المصدر نفسه، ص ٢١٨).

على: عدم نقل أي مركز إلى أميركا، فرع الإدارة [إدارة الوكالة] في أميركا باق كما هو، أعضاء الحكومة قادرون على البقاء في الإدارة. يُعيّن أعضاء جدد للإدارة في القدس ـ كي تكون فعالة ومعتمدة [أنظر ص 657].

ـ زيادة جيش الدفاع منذ بداية آذار/مارس حتى ١٢ آب/أغسطس:

	ألوية	قوة حراسة	مجندات	خدمات	المجموع	مرضى [والخ]	لواء العمل العسكري
١ آذار/مارس	١٣,٥٠٠	١٢٠٠	-	٥٠٠	١٥,٢٠٠		
١ نيسان/أبريل	١٥,٠٠٠	٢٠٠٠	-	١٤٠٠	١٨,٤٠٠		
أيار/مايو	١٧,٠٠٠	٤٥٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠	٢٥,٥٠٠		
حزيران/يونيو	١٩,٤٠٠	٦٠٠٠	٤٣٠٠	٧٣٠٠	٣٧,٠٠٠		
تموز/يوليو	٢٦,٨٠٠	٩٣٠٠	٦٥٠٠	١٢,٧٠٠	٥٥,٣٠٠		
١ آب/أغسطس	٣٠,٣٠٠	١٠,٩٠٠	٩١٥٠	١٨,٩٥٠	٦٩,٣٠٠	إضافة إلى الملاك ٢٢٠٠	
١٢ آب/أغسطس	٣٠,٦٠٠	١١,٣٠٠	١٦,٢٠٠	٢٢,٠٠٠	٧٤,١٠٠	٤٠٠٠	

{. . . . .}

٤٨/٨/٢٥، يوم الأربعاء

{. . . . .}

ـ أسفرت عملية «بيتسر» («تمشيط» المتهربين من الخدمة في تل أبيب) حتى اليوم عن النتائج التالية: جُند ٢٩٢ رجلا و ٢٦٠ امرأة. اعتُقل ٩٨٠ رجلا، وبعد الفحص الطبي وجد أن ٤٥٠ منهم غير صالح. يجب فحص ٥٣٨. حقق امتثال النساء للخدمة «زيادة كبيرة» بعد التمشيط ـ بدلا من ٢٠٠ امرأة في الأسبوع، امتثل خلال ثلاثة أيام من التمشيط أكثر من ٢٠٠٠ امرأة. سُلم ١٢٥ شخصا إلى الشرطة العسكرية بوصفهم فارين من الخدمة وغائبين. 662

{. . . . .}

٤٨/٨/٢٦

[أليميلخ] أفنير: من الصعب تجنيد أشخاص [للحكم العسكري] وهو يجمع القدامى: شموئيل بركائي ــ نائبا، [زيغا] يعفتس حاكما للّد والرملة، ماراه غوردون لإقامة السلاح.[1] لم يتم حتى الآن إعلان تعيين أفنير. إنه يفتقر إلى مركبات ــ مع أنه يتكلم مع [يوسف] أفيدار، رئيس هيئة الأركان وشلومو [شامير]. لم يتم تدبير منزل [مكتب] له بعد ــ عنده في الأركان غرفتان.

إنه مزمع على تنظيم ٦ أقضية: يافا، اللد والرملة ــ مع جميع القرى المحيطة، قضاء حيفا، الجليل الغربي، الجليل الأوسط (الناصرة)، الجليل الشرقي (ضواحي طبريا). في يافا حاكم. حاكم اللد والرملة ترك موقعه، ربما سيدخل يعفتس. لعكا مرشحان (كرسنيانسكي [يوسف كارني] من حيفا وإيتمار بن ــ براك، من حانيتا)، للناصرة مرشح. هو زغورسكي (من كفار روبين).[2] لا يوجد للجليل الشرقي مرشح. لا توجد قوة هناك، والقرى مباحة. عرب يتسللون ويحصدون حقولهم (ذرة). بموجب الملاك، المطلوب ٣٠٠٠ شخص. يُستخدم الآن ٧٠٠. أفنير يقترح إعطاءه ١٠٠٠ شخص من الشبان الذين لا يرسَلون إلى القتال، المستخدمون الآن سيجمّدون، الباقون ــ متقدمون في السن، يخضعون للعلاج، وأشخاص فقدوا قدرتهم القتالية.

إنه يثير مسألة إسكان مهاجرين في الرملة، وبحسب كلامه فإن موشيه [شاريت] و[أليعيزر] كابلان يعارضان لاعتبارات دولية.

طُرح سؤال عما إذا كان لدى [جميع] دوائر الحكومة مكاتب في المناطق المحتفظ بها؟ في القدس ــ الحالة هناك كما هي في الدولة. لا مكاتب في المناطق العربية إلا لوزارة الداخلية ولوزير [وزارة] الأقليات، حتى الآن في كل حال.

يسأل عما إذا كان يجب إقامة بلدية عربية معيّنة في يافا؟ طلبت منه التشاور مع روزنبليت [بنحاس روزن]، و[يتسحاق] غرينبويم، و[بيخور] شيطريت [وزراء العدل، والداخلية والأقليات {على التوالي}].

جرى إحصاء في الناصرة. وُجد أنه لا يوجد سوى ١٨,٠٠٠ [من السكان] منهم

٤٨/٨/٢٦

(١) شموئيل بركائي: أحد قدامى «الهاغاناه»، نائب أليميلخ أفنير سابقا. خلال الأربعينات ــ قائد «الهاغاناه» في تل أبيب؛ زيغا يعفتس: رئيس المخازن في «الهاغاناه» في المدينة.
ماراه غوردون: نائب بركائي في تل أبيب («الهاغاناه»، ج، ص ٣٢٥).

(٢) إيتمار بن ــ براك: أحد قدامى حانيتا، قائد في لواء «عوديد»، وفيما بعد مقدم، قائد قيادة الناحل؛ شموئيل زغورسكي: مختار كفار روبين وعضو لجنة الكتلة.

١٣,٦٠٠ من أبناء الناصرة، ونحو ٢٥٠٠ من اللاجئين.[3]

{. . . . .}

663 ــ يغئيل [يادين]، وريمز [أهارون، قائد سلاح الجو]، وغلعادي [يهودا، رئيس دائرة الصيانة والعتاد]، طلبوا قنابل توقيت، وإعطاء أولوية لإنتاج هذه القنابل.

ما هو وضع الاستنفار عندنا؟ للعراقيين ٩ كتائب (٩٠٠٠ شخص تقريبا).[4] يبدو أنهم حصلوا على معدات في إنكلترا، وعلى ذخيرة في أية حال. توسعوا [في قطاعهم نحو الجنوب] وتقدموا حتى الرملة. وأبعدوا الفيلق من هناك. يبدو أن الفيلق متوجه جنوبا. طرد المصريون والمفتي قبل ذلك الحاكم التابع لعبد الله من الخليل، الآن أخرجوه [الحاكم المصري] بالقوة، وأُعيد الحاكم التابع لعبد الله.[5] العراقيون يستولون على المثلث كله من جنين حتى رام الله. ٣ كتائب في [قطاع] جنوب ــ غربي المثلث، كتيبتان في الشمال (في ضواحي طوباس)، ٣ كتائب في نابلس، وجنين، وطولكرم.

المفتي ينظم رجاله استنادا، كما يبدو، إلى ٨٠٠٠ بندقية.[6] واستعدوا خلال انعقاد

(٣) خطأ في التسجيل. التفصيلات لا تتفق مع المجموع العام (بموجب المعطيات، يصل الرقم إلى نحو ١٦,٠٠٠ فقط).

(٤) بموجب الرقم المذكور أعلاه، لا ينتمي إلى هذه الكتائب سوى أفراد المشاة. وحتى منتصف تشرين الأول/أكتوبر (عملية «يوآف»)، بلغ عدد الكتائب ١٣، علاوة على ٤ كتائب متطوعين محليين. بلغ عدد أفراد الحامية خلال الغزو نحو ٤٥٠٠ شخص، وزاد عددهم خلال الهدنة الأولى حتى بلغ ٧٥٠٠ شخص. وفي منتصف تشرين الأول/أكتوبر (خلال عملية «يوآف») بلغ عدد أفراد القوات العراقية نحو ١٦,٠٠٠ رجل و ٢٠٠٠ من المحليين.

(٥) تفصيلات بشأن الصراع بين الأردنيين والمصريين للسيطرة على جبل الخليل ــ أنظر: نافو، «عبد الله»، ص ٩٠ ــ ٩١.

(٦) «البنادق الـ ٨٠٠٠» ــ جرى التلميح هنا إلى عملية رجال «الموساد» في إيطاليا: بعد أن أغرقوا في نيسان/أبريل السفينة «لينو» وأسلحتها في باري في إيطاليا (ص 337)، انتشل السوريون البنادق من البحر. جرى تصليح وترميم معظمها وأُعدّت من جديد لإرسالها إلى بلد عربي. تمكن رجال «الموساد» من السيطرة على سفينة الأسلحة في عرض البحر، واستولت سفن سلاح البحرية على السفينة قرب كريت. جرى تنفيذ السيطرة على السفينة في ليلة ٢٠ ــ ٢١ آب/أغسطس من دون سفك دماء. حاصر رجال سفن سلاح البحرية السفينة، وأفرغوها من البنادق وأغرقوها يوم ٢٦ من الشهر. وأُطلق على هذه العملية كنية «غور»، تخليدا لذكرى غور مئيروف، وأُشيع اسمها كعملية «شوديد» {اللص}. أنظر: لورخ، ص ٣٨٥ ــ ٣٨٦؛ «كتاب البلماح»، أ، ص ٧٥٤ ــ ٧٥٦. ولمزيد من التفصيلات، أنظر: مردور، «مهمة سرية»، ص ٢٤٥ ــ ٢٦١؛ «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٣٠ ــ ١٣٧؛ أمنون يونا، «بلا آثار»، ص ١٤٣ ــ ١٧٠. وبشأن قرار د. ب. غ. الخاص بإحضار الأسلحة إلى البلد وعدم تسليمها إلى الأمم المتحدة ــ أنظر: أفيغور، «مع جيل الهاغاناه»، ب، ص ٢١ ــ ٢٣.

اللجنة التنفيذية الصهيونية في القدس لمهاجمة اللد والرملة.[٧]

السوريون لا يظهرون أي نشاط، لكنهم يبدلون كتائبهم ويتحصنون. أدخلوا إلى الرامة كتيبة نظامية بدلا من القاوقجي.[٨]

664 يعتقد يغئيل أننا سنكون مستعدين في ٢٠ أيلول/سبتمبر، بيد أن جدعون روفر[٩] الذي عاد من أميركا يعتقد أنه ليس من المستحسن بدء [العملية] قبل نهاية أيلول/سبتمبر، لأن رئيس مجلس الأمن سيكون في ذلك الحين أميركيا، وسيكون قادرا، إذا شئنا، على رفض أي عمل في مجلس الأمن.

{. . . . .}

٤٨/٨/٢٧، يوم الجمعة

{. . . . .}

665 — بعد الظهر جلسة الأركان.

[اليميلخ] أفنير عاد من الناصرة. إنهم مستعدون لبيع الأنابيب (أزمة جرّ الماء من رأس العين إلى حُلده من أجل القدس).[٣] سينتقل من الناصرة ٣٠٠ عامل عربي إلى ضواحي اللد من أجل جمع الزيتون الذي تملكه وزارة المالية ([دوف] شفرير [القيّم على أملاك الغائبين]).

سيتولى الجيش توفير الحماية للعمال العرب.

بموجب كلام [باروخ] رابينوف، إن البنية العائلية للجنود هي: عازبون ٤٥,١٩٠ (٦٦ ٪)، متزوجون ليس عندهم أولاد ٨١٠٦ (١٢,٢ ٪)، متزوجات ٦٠١ (٠,١٥ ٪)، متزوجون وعندهم ولد واحد ٩٨٥٦ (١٤,٢ ٪)، عندهم ولدان ٥٠١٠ (٧,٥ ٪)، ٣ أولاد ٣٧٢ (٠,١ ٪)، ٤ أولاد ١٠٧ — المجموع ٦٩,٢٤٢.

{. . . . .}

---

(٧) أنظر ص 655. وبشأن التوتر في قطاع رأس العين — أنظر: أورن، «داني»، ص ٢١٩.

(٨) بعد شهر الغزو، رابطت وحدات جيش الإنقاذ في جنوب الجولان، لكن جرى خلال الهدنة الثانية حشد وحدات جيش الإنقاذ كلها تقريبا في الجليل.

(٩) تولى جدعون رفائيل (روفر) منصب مستشار رئيسي لوفد إسرائيل في الأمم المتحدة؛ فيما بعد أحد كبار موظفي الخارجية، سفير وممثل إسرائيل في الأمم المتحدة.

٤٨/٨/٢٧

(٣) لم يتم مد الأنبوب المذكور من رأس العين، بل من منطقة حُلده — ناعن بديلا من الأنبوب الانتدابي من رأس العين. تم مد الأنبوب في محاذاة الطريق الجديد، الذي كان يسمى أحيانا «طريق بورما»، وسمّي أخيرا «ديريخ هغفورا» (طريق البطولة). أنظر: أورن، «داني»، ص ٢٢١ — ٢٢٢.

٤٨/٩/٦، يوم الاثنين 671

{. . . . .}

الوفد في أميركا يطلب ٢,٥ مليون دولار إضافي.

—[المدعي العام، المحامي أبراهام] غورالي: ثبت أن في يافا حركة سرية [عربية]، نقلوا أسلحة من مكان إلى آخر في يافا، يرسلون إشارات إلى ناحية البحر، وإلخ. منظمو الحركة السرية — عائلة أبو لبن. تطلب قوات الأمن إجراء محاكمة، وزارة الدفاع [يجب أن تكون وزارة الخارجية] تنصح باعتقال إداري. ورأيي مماثل لرأي وزارة الخارجية.[١] من اللافت أن الدكتور [يتسحاق] بنياميني [من التصحيحيين] هو محاميهم.

{. . . . .}

672 — جلسة الأركان: العرب نشيطون في جميع الجبهات ويعززون قوتهم بالجنود (العراقيون ضاعفوا قوتهم خلال فترة الهدنة ولديهم ١٢ ألف شخص).[٢] المصريون بدلوا وحدات، أضافوا وحدات غير نظامية، وسعوديين. الفيلق قلص الجبهة وحشد قوته، أكمل كادر وحداته (كان هناك ١٩ سرية، عنده الآن كتائب مكونة من ٧٠٠ — ٨٠٠، وهي كاملة). أحضر العراقيون أيضا قوات جندرما — ربما ٢٠٠ شخص. لديهم قوتان كبيرتان متمركزتان في شمالي نابلس وفي المفرق.

تعزيزات من نوع آخر — متطوعون محليون. يبذل المفتي جهودا لإقامة وحدات تابعة له. واجه صعوبات. بيد أن الجيش [العربي] النظامي يرى أنه من المستحسن أن يكون هناك أيضا قوة غير نظامية [أنظر ص 663].

العراقيون يشجعون حركة المفتي. في جبهة «ألكسندروني» قوات «سلاح حراسة» عربية.[٣] وإذا كان في نهاية الهدنة الأولى نحو ثلاثة آلاف [جندي في] جيوش نظامية — يوجد الآن ٤٠ {ألفا} — ٥٠ ألفا، علاوة على قوات إضافية خارج البلد.[٤]

٤٨/٩/٦

(١) أحمد أبو لبن: عضو مجلس يافا، اعتُقل في ١٢ أيلول / سبتمبر. وفي ١ تشرين الثاني / نوفمبر، قدم {شكوى للمحكمة}، وفي ٤ كانون الثاني / يناير ١٩٤٩، أصدرت المحكمة العليا أمرا بالإفراج عنه.

(٢) بلغت قوة الحامية العراقية خلال تشرين الأول / أكتوبر ١٦,٠٠٠ رجل (وانظر ص 663).

(٣) منذ غزو الجيوش العربية، انخرط عرب البلد في الحرب بالطرق التالية:

أ — في جزء من المناطق التي تستولي الجيوش العربية عليها، رعت نوى غير نظامية (وخصوصا في القطاع العراقي وفي قطاع «جيش الإنقاذ» في الجليل) تولّت حماية قراها كسلاح حراسة.

ب — أقام الجيش العراقي وحدات فلسطينية لمهمات الحراسة.

ج — جندت الجيوش كلها فلسطينيين أفرادا — حتى أن الفيلق أنشأ سرايا من الفلسطينيين.

(٤) في الواقع، وصلت قوة القوات النظامية في الحاميات خلال منتصف تشرين الأول / أكتوبر إلى نحو ٥٥,٠٠٠ — ٦٠,٠٠٠ (وأضيف إليها نحو ١٤ كتيبة متطوعين محليين).

الأمر الثاني ــ التحصينات. يجري في هذا المجال نشاط هائل من الشمال حتى الجنوب. يجندون أشخاصا محليين وسيبنون تحصينات. يجري هذا في الجنوب بسهولة، لأنهم تسلموا من الإنكليز مواد وفيرة [مثل الأسلاك الشائكة وأكياس الرمل]. العراقيون يحضرون المواد من بلدهم.

يجب تفسير ذلك في إطار الاستعداد لمواجهة الشتاء، أو من أجل إعتاق الجيش من الاستحكامات.

أمر ثالث ــ أسلحة إضافية: سيارات جيب جديدة، مدافع إضافية في جميع الجبهات، هناك تعزيزات في القوة الجوية (في المفرق ٢٠ طائرة عراقية)، يعتقد أهارون ريمز أنها [من نوع] «Fury» ــ وهي طائرات مقاتلة جيدة وحديثة.[٥] هناك معلومات عن وجود دبابات ثقيلة.

هذه الليلة هجوم قوي على استحكاماتنا في المغار. قُتل أربعة من رجالنا، تم الاستيلاء على بعض استحكاماتنا،[٦] سنستعيدها هذه الليلة. حضر جمال الحسيني [أحد مساعدي المفتي] إلى البلد، وهو موجود في النقب. أبرق إلى المفتي أن «مستعمرات اليهود في الجنوب في حالة دفاع عن النفس. وإذا حصلنا على المزيد من السلاح ــ عندها فقط سنحقق ما أخفقت الجيوش النظامية في تحقيقه.»

يغئيل يعتقد أن العرب يتأهبون للحرب قريبا ــ لعلهم يخافون الشتاء. العراقيون يقيمون في العُرُش التي لن تكون صالحة في الشتاء.

673

يغئيل يعتقد {أيضا} أن المشكلة الرئيسية هي التحصينات. جاء [شموئيل] غينزبورغ بدلا من يوحنان [راتنر، في شعبة التخطيط في هيئة الأركان العامة].[٧] إن النقص في التحصينات سيُشغل قوات كثيرة. يغئيل يقترح إعلان أسبوع تحصينات.

أعربت عن الشك فيما إذا كانت التحصينات تتصدر الاهتمام الآن. إذا تجددت

---

(٥) تلقى سلاح الجو العراقي طائرات «فيوري» من إنتاج «هوكر»، ولم ينقل منها إلى الجبهة سوى قسم، وسلّم ثلاث طائرات إلى سلاح الجو المصري (شاحن، ص ١٧٠، ٢٣٧، ٢٤٩؛ «من وراء الستار»، ص ١٧٠).

(٦) في ليلة ٥ ــ ٦ أيلول / سبتمبر، هاجمت وحدة تابعة لـ «جيش الإنقاذ» الاستحكام ٢٤٨ من شمال قرية المغار (شمال سيغف حاليا)، ومن جنوب شَعَبْ، ومن شرق خليج زفولون، وسقط الاستحكام. وحتى ٧ من الشهر، احتل اللواء ٧ هذا الاستحكام ثانية، كما احتل استحكامات أُخرى شرقي الطريق، وكذلك من شماليه، ومن جنوب ــ غرب مجد الكروم.

(٧) سافر اللواء يوحنان راتنر مع غولدا مئير إلى موسكو، ملحقا للجيش الإسرائيلي (راتنر، «حياتي وأنا»، ص ٣٨١ ــ ٣٨٣)، وعُين المهندس مونيا غينزبورغ مكانه مسؤولا عن تحصينات، وهو أحد ضباط سلاح الهندسة في الجيش البرّيطاني.

الحرب ــ لنفترض في النصف الأول من تشرين الأول / أكتوبر، فمن الجائز أننا سنزيح الأعداء من موقعهم، أو أنهم هم الذين سيزيحوننا. ليس من الضروري أن يكون خط الجبهة الحالي مستقرا. ما الفائدة إذاً من التحصينات الموجّهة ــ إذا كانت موجّهة ــ نحو الخط القائم؟ ــ سيكون من الصعب أيضا تجنيد جماهير كبيرة. لا توتر بين الجمهور. لا تقدير لدى الأوساط الحكومية أن الحرب لم تنته على الإطلاق. إن شروحي طوال الوقت بشأن هذا الموضوع لا تُستوعب بصورة كافية. الجمهور راضٍ عن الانتصارات، وهو يفترض أن أمننا ووجودنا وانتصارنا موضوعة في علبة. يجب إيجاد وسيلة لتجديد التحفز لدى الجمهور ــ ولدى الجيش أيضا. وكان هناك حالات كان الجيش فيها مسببا لعدم رضا بين الجمهور، مثل مسلك بعض الجنود في عملية «بيتسر» [تمشيط، أنظر ص 664]. وهناك أدلة متكاثرة على ردة فعل ضد الجيش. يجب إطلاع الحكومة والرأي العام على خطورة الوضع ــ ويترتب على الأركان الاشتراك في ذلك. وهناك حاجة إلى اجتماع إلى الصحافيين ليس للنشر، وإلى الحكومة بمشاركة الأركان. إن الحاجة الرئيسية الآن هي العتاد الثقيل. لا يوجد إمكان كبير للحصول على دبابات، وبالتالي يجب الحرص على الحصول على سلاح مضاد للدبابات وزيادة الإنتاج في البلد. يجب أيضا الحث على شراء طائرات مقاتلة ومدافع بكمية كبيرة وبسرعة.

أعرب يعقوب أيضا عن عدم رضاه عن مسلك الجيش في بعض المناسبات.[٨]

{. . . . . . .}

675

٤٨/٩/٨

في الحادية عشرة لقاء بـ [جيمس] مكدونالد في كيرياه. تسلم برقية من حكومته تعرب عن الأمل بأن إسرائيل ستكون قوة بنّاءة كبيرة داخل حدود [أرض] ــ إسرائيل، وسيكون لها تأثير حسن في المنطقة كلها. وتود حكومة الولايات المتحدة أن تساعد بكل طريقة ممكنة في هذا التطور البناء. وطُلب إلى مكدونالد أن يعرب مرة أُخرى بوضوح كبير عما قاله لي ولشرتوك [م. شاريت] من أن حكومة الولايات المتحدة قررت استخدام نفوذها كله من أجل الحؤول دون انتهاك الهدنة، وإذا حدث، للأسف، شيء كهذا، فإنها ستؤيد عملا فوريا في مجلس الأمن، إذا اقتضت الضرورة، بموجب المادة ٧ [بما في ذلك عقوبات] ضد المهاجم. وتعتقد الحكومة أنه لا يمكن تحمل انتهاكات كهذه، لأن المحافظة على الهدنة شرط مسبق ضروري من أجل السلام.

ستكون حكومة الولايات المتحدة ممتنّة إذا بلّغتها الحكومة الموقتة عبر مكدونالد ما إذا

---

(٨) ورد هذا الكلام باختصار في: ب.غ.، «دولة»، ص ٢٥٧.

كان هناك أساس ليجعل الحكومة تعتقد أن ثمة دولة عربية أو مجموعة من الدول العربية مستعدة لبدء مفاوضات من أجل السلام.

من أجل الاستفسار عما إذا كان هناك أساس لتسهيل مفاوضات السلام، فإن حكومة الولايات المتحدة تريد أن تعرف بسرية متناهية رد الحكومة الموقتة على الأفكار الواردة أدناه، والتي ما هي حقا سوى أفكار تجريبية وبمثابة trying-on for size [تجربة قياس ثوب في محل تجاري]، لكنها تعرض، انطلاقا من رغبة صادقة وجادة، مساعدة إسرائيل في أن تصبح قوة مستقرة من أجل تعزيز السلام والتنمية الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط.

الأفكار هي:

أ) من الجائز أن هناك حلا سيتم بالترتيب مع شرق الأردن، وسيكون أحد خطوطه تبديل جزء كبير من أرض الصحراء في النقب في مقابل جزء مماثل وخصب من الجليل الغربي، الذي تحتفظ إسرائيل به الآن بقوة عسكرية.

ب) مع أن حكومة الولايات المتحدة تعتقد أن القدس ستشكل كيانا منفصلا دوليا، كما جرى التوصية في الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر وفي قرار مجلس الوصاية [trusteeship] في نيسان / أبريل وأيار / مايو، فإن الولايات المتحدة مستعدة لقبول ترتيب آخر توافق إسرائيل والبلاد العربية عليه شرط توفير حرية الأماكن المقدسة وضمان الوصول إليها.

ج) كانت حكومة الولايات المتحدة تريد من حكومة إسرائيل أن تنظر في بعض التدابير البناءة لتخفيف محنة اللاجئين العرب التي تشكل سببا من أسباب التأثير في الرأي العام في العالم.

تعتقد حكومة الولايات المتحدة أن من شأن المطالب التي تتجاوز إطار أ و ب الواردتين أعلاه أن تلحق ضررا بإقامة سلام مستقر في البلد.

إذا كانت حكومة إسرائيل مستعدة حاليا لإبلاغ حكومة الولايات المتحدة أفكارا Views بنّاءة تتعلق بالاقتراحات suggestions الآنفة الذكر، فإن الولايات المتحدة مستعدة لأن توصي لدى الوسيط والحكومة البريطانية بالأخذ بالمشروع المذكور، الذي يبدو it is contemplated
676 أن في وسعها ممارسة تأثير كبير على الحكومات المجاورة.[1]

٤٨/٩/٨

(١) نص الرسالة الموجهة إلى وزير الخارجية، وارد في: مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ٥٨ ــ ٥٩. وفي صميم تلك الأيام، كان الكونت برنادوت، وسيط الأمم المتحدة، يُعدُّ توصياته في رودس، بالتنسيق مع الممثلين الدبلوماسيين لبريطانيا والولايات المتحدة (بشأن هذه الناحية، أنظر: أ. أورن، «بئر السبع في معارك النقب» في: «كتاب بئر السبع»، ص ١٣٠).

أعربتُ عن رضا تجاه آمال حكومة الولايات المتحدة بأن تصبح إسرائيل قوة بناءة، وأكدت أنه بمقدار ما يتعلق الأمر [بنا]، فإن حكومة الولايات المتحدة لن يخيب أملها، وأنني أرحب بالمبادرة التي أخذتها حكومة الولايات المتحدة على عاتقها لتقريب السلام. إن إرادة حكومة الولايات المتحدة في حال استمرارها قادرة أكثر من أي عنصر آخر على إحلال السلام. لكن انطلاقا من تقديرنا هذا تجاه حكومة الولايات المتحدة، عليّ أن أتكلم بصراحة. في اعتقادنا أن الهدنة لا تقود إلى السلام. بل على العكس، إنها تنطوي على جواز مقنّع لغزو الجيوش الأجنبية للبلد، نظرا إلى أن أميركا كانت إحدى الحكومات الأولى التي نددت بهذا الغزو لكونه عملا عدوانيا.

إن هذا الجواز لإبقاء جيوش غازية وعدوانية في البلد يبعد السلام. وهذه الهدنة في الواقع معناها ــ انتزاع سيادتنا وتعيين رقابة أجنبية. إننا لا نستطيع أن نتحمل ذلك، وخصوصا أننا لا نسلم، بأية حال من الأحوال، بالتدخل في شؤون الهجرة ــ التي جئنا إلى هنا من أجلها، والتي أقمنا دولة من أجلها. ومن أجل السلام، استطعنا أن نسلّم بالرقابة [منع دخول أشخاص في سن الجندية] لفترة معينة، لكن ليس لوقت غير محدود.

فيما يتعلق بالاقتراحات، أود أن أعرض ردا أوليا فقط، وباسمي شخصيا، لأننا لم نبحث في ذلك في الحكومة: إنني لا أفهم لماذا يحتاج شرق الأردن إلى صحراء أُخرى وماذا سيفعل بها، ولماذا ستُغتصب منا هذه المنطقة التي نحن وحدنا نحتاج إليها منطقةً للتنمية ونحن وحدنا مستعدون لتطويرها؟ إنه لا يخطر في بالنا أننا سنرحل عن البحر الميت؛ هذا البحر الذي لم يشكل ربما مصدر حياة منذ بدء الخليقة، ونحن وحدنا القادرون على إحيائه وتوفير العمل لليهود أو للعرب على السواء. وبالنسبة إلى القدس، فإنني سعيد بالإشارة إلى وجود زحزحة في الموقف الأميركي، على الرغم من أنني كنت منذ البداية أحد أفراد الأقلية في الإدارة التي عارضت تقسيم القدس ووافقت على مكانة دولية. بيد أن الأمم المتحدة لم تحترم قرارها، وبذلت محاولة جادة، بمساعدة من حكومة مسيحية [بريطانيا]، لاحتلال القدس من أجل السلام. بيد أنني أعتقد أنه لن يكون هناك أي حل للقدس لا يضمن ممرا يهوديا كافيا يربط القدس بمناطق الدولة اليهودية.

وأخيرا أعربت عن الامتعاض من نية حكومة الولايات المتحدة التوسط بيننا وبين الوسيط [الكونت برنادوت] والحكومة البريطانية. ليس هناك أي نزاع بيننا وبين الوسيط. إن المشكلة هي بيننا وبين العرب. وإذا كنا ندرك أن إنكلترا كانت فريقا في هذا النزاع وساعدت العرب، فإن الحكومة الإنكليزية لا تعترف بذلك، وإذا كان هناك قيمة لوساطة أميركا ــ ويمكن أن تكون قيمة حاسمة ــ فإنه من المفضل أن تكون الوَساطة مباشرة بيننا وبين العرب.

أضفتُ أننا نستحق، بحسب إدراكي، أرض ـ إسرائيل الغربية كلها. ودولة يهودية كهذه لا تكاد تنتقص شيئا من الأرض العربية الشاسعة ـ لكنني كنت سأختار ـ لو مُنحت إمكان الاختيار ـ منطقة أصغر كثيرا بموافقة يهودية ـ عربية، بدلا من المنطقة كلها من دون موافقة عربية. وإذا كانت أميركا تريد محاولة التوسط بيننا وبين العرب، فإننا سنساعدها بكل قوتنا. لكنني لا أرى سببا لتدخلها بين الوسيط وبيننا وبين إنكلترا.

لفتُ إلى أنه من الصعب أن أتكلم بشأن «المقترحات» الأميركية، لسبب شرحته لمكدونالد قبل عامين في باريس، عندما كانت اللجنة الأنغلو ـ أميركية في طريقها إلى البلد؛ قاطعني مكدونالد وقال: «أجل إنني أذكر، وهذا صحيح. إن كل ما ستقترحونه حدا أدنى سيتحول إلى حد أقصى فورا.» 677

قلت: لا يزال هناك تعليل قد توقفت عنده. إنكم لستم الفريق الثاني، وكل حل وسط سنعقده معكم لا يعتبر حلا وسطا، لأن الفريق الثاني ليس [شريكا] في المفاوضات، ولا مجال لـ «التفاوض» كأساس لحل وسط، وعلى الرغم من ذلك، أفصحت عن رأيي في مسائل أُثيرت انطلاقا من الثقة، بشرط واضح هو أن يعرفوا أن هذا تعبير عن رأي خاص وشخصي غير ملزم. أضاف موشيه [شاريت] بشأن مسألة الجليل الغربي ـ أنه في حال ضم الجزء العربي [من أرض ـ إسرائيل] إلى شرق الأردن، فلا سبب لانتزاع الجليل الغربي منا. وعندها قلنا في الجمعية العامة في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ ـ من أجل إعداد احتياط لعرب الدولة العربية ـ إن في شرق الأردن احتياطا كبيرا. وفيما يتعلق باللاجئين قال إننا [مستعدون] للتفكير في إعادة بعض الأفراد من اللاجئين الآن،[٢] وإعادة جزء من اللاجئين بعد الحرب، شرط أن يستوطن معظم اللاجئين في البلاد العربية بمساعدة منا. سأل [تشارلز] نوكس [السكرتير الأول] ومكدونالد إذا كان الباب مغلقا أمام البحث في إعادة اللاجئين.

أجبت بأنني أعتقد أن الباب ليس مغلقا ـ إذا كنا سنبحث مع العرب في ترتيب سلام دائم ومستقر. ويمكن البحث في كل شيء كجزء من هذا الترتيب.

وجَّه نوكس أسئلة أُخرى لتوضيح موقفنا، كي يعرف ماذا سينقل إلى حكومته برقيا. من الواضح أن المفوض الحقيقي هو نوكس ـ وهو مبعوث وزارة الخارجية، وما مكدونالد سوى أداة تجميل.[٣]

{. . . . .}

---

(٢) بشأن استعداد د.ب.غ. في أوائل آب / أغسطس لإعادة القرويين في قطاع اللطرون، أنظر: «داني»، ص ٢١٧ ـ ٢١٨، ٢٤٢.

(٣) يبدو أن د.ب.غ. قد بالغ في تقدير مكانة نوكس؛ إذ تكشف وثائق وزارة الخارجية الأميركية عن موقف مكدونالد المستقل والحازم في وظيفته كسفير. وبالنسبة إلى هذا اللقاء وأصدائه، أنظر: مكدونالد، «مهمتي =

680

٤٨/٩/١٠، يوم الجمعة

{. . . . .}

ـ شاورني [اللواء أليميلخ] أفنير قبل جلسة اللجنة الوزارية بشأن طلب العرب أن يعودوا إلى كرومهم. وافقنا على أن نتولى نحن قطاف الزيتون في كل مكان، وكل من يثبت أنه يملك كرم زيتون، سيحصل على ثمن محصوله.

{. . . . .}

683

٤٨/٩/١٣

{. . . . .}

إنه {زالمان ليف} قلق من مسألة اللاجئين، وبحسب كلامه، فإن قليلا منهم موجود في البلاد المجاورة: ربما ٧٥,٠٠٠ في شرق الأردن، ٥٠٠٠ في العراق، ١٢,٠٠٠ ـ ١٥,٠٠٠ في لبنان، ٢٠,٠٠٠ في سوريا، والبعض في مصر.[١] أهالي المدن فقط رحلوا إلى الدول المجاورة. بحسب كلامه، فإن الفلاحين يرابطون على حدود الدولة ويأملون بالعودة. يجب ملاحقتهم. عندهم أبقار كثيرة. في الناصرة مختار {قرية} قومي.[٢] وهو شخصيا يملك ألف دونم من الأرض، علما بأن اثنتين من بناته في الناصرة مفلستان ـ لا يريد أن يبيع أرضا لأنه واثق من عودته. {سعر} دونم الأرض سيرتفع كثيرا بسبب الهجرة الكبرى، ولهذا السبب لا يريد أن يبيع.

ليفشيتس {ليف} يعرف أيضا سر إعداد خرائط بلاستيكية في ثلاثة حجوم [خرائط تضاريس] بدأ الجيش الأميركي يعدها لنفسه في أواخر الحرب.

{. . . . .}

686

٤٨/٩/١٤، يوم الثلاثاء

سافرت في العاشرة صباحا إلى ناعن لحضور اجتماع لقادة البلماح. حضر نحو ستين شخصا ـ قادة كتائب وأعضاء قيادة البلماح. شرحت موقفي من بنية الجيش والبلماح وطلبت

= في إسرائيل»، ص ٥٥ ـ ٦٠. وبشأن انطباعات م. شاريت إزاء الحديث، أنظر: برقية إلى أ. لوريا في: و.إ.،أ، رقم ٥٠٤؛ أنظر أيضا: بيان السفير الموجَّه إلى شاريت، في ٦ أيلول / سبتمبر، مرفق بمقترحات أميركية، المصدر نفسه، ص ٤٩٣.

٤٨/٩/١٣

(١) كان زالمان ليف عضو اللجنة الثلاثية في مشكلة اللاجئين (أنظر ص 654).

(٢) قومي قرية صغيرة على تلة في شمالي كيبوتس عين حارود. وكان المختار فيها علي اليوسف. هجرها سكانها خلال الحرب.

منهم أن يشرحوا لي [هل] أن البلماح يختلف عن وحدات أُخرى من النواحي المهنية، والسياسية والتنظيمية، هل له ارتباط ما، بمن وبماذا.[1]

{. . . . .}

689

ـ في الساعة ٩ مساء جاء [شموئيل] ميكونيس إليّ يشكو مابام ـ على الرغم من أن مفاوضات تجري معه بشأن جبهة مشتركة. يريد مابام أن ينظم لهم بعض الامتيازات الخاصة بالهجرة في البلاد الشرقية، وهو يرفض ـ لأنه يجب المحافظة على المساواة بين جميع الأحزاب. كما أن مابام يشكو منح ماباي صحيفة في رومانيا من دونه. وكان تفسير ميكونيس أنْ ليس في رومانيا ورق، أما الحزب الذي يملك جريدة أصلا فيُعطى. لا يعطون ترخيصا جديدا لإصدار جريدة.

يقول {قادة} مابام إنهم شيوعيون ويريدون أن يكونوا هم الحزب الشيوعي. ميكونيس يقول: إذا كنتم شيوعيين، فلماذا لا تتّحدون معنا؟

الهجرة في رومانيا: تم الاتفاق على أن يهاجر كل شهر، ولمدة ٥ أشهر، ٣٦٠٠ أُسرة بأفرادها كافة (زوجة، أطفال، أب). أُقيمت ٦ معسكرات انتقالية، ستقدّم تدريبات فيها وسيتم تعليم المهاجرين مِهَنا. المعسكرات على حساب الحكومة الرومانية. يستطيع جيش إسرائيل أن يرسل مدربين.

كان في بلغاريا ميل نحو وقف هجرة الشبيبة، لأن الآباء بقوا من دون مصدر إعالة، وأصبحوا يشكلون عبئا على الحكومة. أتباع ميكونيس ألغوا هذا الحكم، زاعمين أنه لا يجوز في زمن الحرب تأخير هجرة الشبيبة. وسيبحثون في المشكلة الاقتصادية مع حكومة إسرائيل.

سألت إذا كان هناك خلافات في الرأي بين [الشيوعيين في أرض ـ إسرائيل] وبين الشيوعيين في بلغاريا؟ هناك سوء تفاهم، يجيب ميكونيس. إننا لا نصر على جمع الجوالي

٤٨/٩/١٤

(١) عرض د.ب.غ. بالتفصيل موقفه من جدل البلماح في: ب.غ.، «دولة»، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩. كما أورد تدوينات للمحضر من النقاش، ص ٢٧٠ ـ ٢٧٥ (سجل المحرر خطأ أن التدوينات أُخذت من «اليوميات»). وهناك نص أكثر تفصيلا لأقوال د.ب.غ. خلال الاجتماع، أنظر: «نضال»، ص ٢٤١ ـ ٢٥١. وبشأن انطباعه تجاه الاجتماع ـ أنظر: أدناه، ص 696. لم يتكلم ي. رابين في الاجتماع. وبعد مرور بضعة أعوام، كتب أنه لم ير ضرورة لأن يكون للبلماح بتكوينه القائم قيادة؛ إذ ليس له مهمة متمايزة، ولا سيما أن الألوية موزعة على الجبهات. وقد جزم ي. رابين بأنه لو كان د.ب.غ. يريد المحافظة على قيم البلماح، لكان هناك مبرر لأن يسند إلى البلماح مهمة خاصة به. ونظرا إلى أنه لم يرد تأييد موقف د.ب.غ. بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة ـ فقد لزم الصمت (ي. رابين، «بطاقة خدمة» (تل أبيب، ١٩٧٩)، ص ٦٤).

بصورة مطلقة، لكننا نطلب شبانا للحرب لزيادة الييشوف، لبناء النقب. يستغربون في بلغاريا لماذا لا يتم إخراج يهود المعسكرات.[3] ليس صحيحا أن هناك نية لتصفية الصهيونية في بلغاريا أو في رومانيا. هناك رغبة في أن تتولى الكونسيستوريا [منظمة الجوالي اليهودية الواقعة تحت تأثير شيوعي] إدارة الهجرة، لكن ليس من أجل تصفية الصهيونية. في تشيكوسلوفاكيا مندوبو مابام، والإيتسل، وليحي، و«مزراحي»، وغيرهم. يريدون هناك التحدث إلى هيئة تمثّل إسرائيل لا إلى الأحزاب. لا يريدون أن يتسلل بين المهاجرين فاشيست وأعضاء بيتار. يريدون أن يهاجر الديمقراطيون فقط. سألت: ألا تعني كلمة الديمقراطيين ـ شيوعيين؟ أجاب: إن كل يهودي ديمقراطي، ما عدا عضو بيتار، يستطيع الهجرة. وتتألف اللجنة الديمقراطية في رومانيا من مابام، وماباي، وشيوعيين. يطلب ميكونيس إدخال «الصهيونيين العموميين» و«مزراحي» أيضا.

أجابوا بأن حزبي «مزراحي» و «الصهيونيين العموميين» حصلا على أموال في مقابل الهجرة، لكنهما لم ينظما الهجرة ولم يعيدا الأموال، أي أن [أعضاء] «مزراحي» و «الصهيونيين العموميين» لا يستطيعون الهجرة. والأحزاب الثلاثة وحدها هي التي ستنظم الهجرة. سألت ما هو ذنب الحزبين («الصهيونيين العموميين» و «مزراحي») إذا كان ممثلوهما قد تاجروا بالهجرة؟ فليعاقبوا المدنيين لا [أعضاء] الحزب. أجاب بأنهم تاجروا باسم الأحزاب، وهناك قانون داخلي ينص على أن الائتلاف في الداخل قائم على ثلاثة أحزاب فقط.

عاد غوذنسكي،[4] ويريدون أن يرسلوا شخصا آخر إلى هناك ـ السلطات هنا تضع صعوبات. وعدت بتنظيم تسهيلات. سلمني ميكونيس أيضا قائمة بالأسلحة التي يمكن شراؤها في بولونيا.

690

سلمني ميكونيس أيضا قائمة بالأسلحة التي يمكن شراؤها في بولونيا.

{. . . . .}

٤٨/٩/١٥، يوم الأربعاء

جلسة الأركان في الصباح. بحسب كلام [موشيه] تسادوك، فإن في الملاك ١١٠,٠٠٠، ما عدا ١٠,٠٠٠ من المحتجزين (مرضى، جرحى، أسرى، وغيرهم). في الملاك الآن ٨٢,٠٠٠.

سلاح المشاة ـ ٣٤,٠٠٠ كادر، يوجد منهم ٢٩,٠٠٠؛ سلاح الحراسة ١٤,٠٠٠،

---

(٣) جرى تهريب نحو ٤٠٠ يهودي من بلغاريا في سفن «بان» أُخذت ركّابها إلى معسكرات المهاجرين غير الشرعيين في قبرص.

(٤) إلياهو غوذنسكي: أحد أمناء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في إسرائيل (ماكي). قُتل في حادث طائرة.

691 يوجد ١١,٠٠٠؛ رجال مدفعية ٧,٠٠٠، يوجد ٣٤٠٠؛ هاونات ثقيلة ٢٢٠٠، يوجد ٤٧٠؛ سلاح هندسة ٥٠٠٠، يوجد ٢٥٠٠؛ خدمات شعبة الطاقة البشرية ١٥,٦٠٠، يوجد ٩٣٠٠؛ أجهزة شعبة عمليات (إشارة، استخبارات) ٣٣٠٠، يوجد ١٧٠٠؛ خدمات شعبة الإمداد ١٥,٢٥٠، يوجد ٧٤٠٠؛ شعبة التدريب ١٠٧٠، يوجد ٩١٦؛ سلاح الجو ٧٥٠٠، يوجد ٤٤٠٠؛ سلاح البحرية ٢٥٠٠، يوجد ٢٤٤٠؛ متنوعات ٤٠٠٠. يوجد ٨٦٠٠ (في معسكر استقبال المجندين ٤٠٠٠).

يغئيل [يادين] ــ لا الأركان ــ ولا التشكيلات العسكرية مستعدة نفسيا للقتال، علما بأن من الواضح أن العدو يتأهب بصورة حثيثة. طُلب من التشكيلات العسكرية أن تكون متأهبة ليوم ١٥ أيلول/سبتمبر (أي اليوم) للاستدعاء الفوري، وهي ليست مستعدة. القادة لا يؤمنون بالمعارك خلال الشهرين المقبلين، ولا يوجد تحفز في الأركان.

الخطط [العملانية] في جميع الجبهات جاهزة (من أحاديثنا المتقطعة)، ليس عندي انطباع أن الخطط جاهزة) مع أن قادة الجبهات غير مقتنعين بأن الخطط كافية. التنفيذ ليس جاهزا. مشكلة المركبات مشكلة كارثية. ليس هناك مركبات لاستخدام الهاونات والمدافع التي في حوزتنا.

جبهة الجنوب [بقيادة يغآل آلون] تستند إلى ٣ ألوية + لواء سلاح الحراسة. لكن الأشخاص الذين وعدت هذه الجبهة بهم لم يُرسلوا حتى الآن. تحتاج هذه الجبهة إلى ١٥٠٠ شخص.

يجب أن تكون للجبهة الوسطى [بقيادة تسفي أيالون]، علاوة على ٨ كتائب سلاح حراسة، ٨ كتائب سلاح ميدان. تحتاج ألوية دايان [«عتسيوني» في القدس] و«كرياتي» إلى ١٥٠٠ شخص. لدى «كرياتي» ما مجموعه كتيبتان ونصف الكتيبة سلاح ميدان. لدى موشيه [دايان] كتيبتان ونصف الكتيبة سلاح ميدان.

الوضع في جبهة «ألكسندروني» [الجبهة الشرقية بقيادة دان إيبن] يبعث على الاطمئنان: ٣ كتائب سلاح حراسة، ٤ كتائب سلاح ميدان ــ هذه متوفرة ولا ينقص سوى ١٥ ٪ تقريبا.

يجب أن تنشط في الشمال [بقيادة موشيه كرمل] ٤ ألوية. يحتاج «عوديد» (جبهة جنين [يتسحاق فونديك]) إلى ٨٠٠ شخص. اللواء ٧ ينقصه ٥٠٠ شخص.

ازدادت قوتنا خلال الهدنة بنسبة ٥٠ ٪ تقريبا، لكن قوة العدو ازدادت أيضا بالنسبة نفسها.

[موشيه] تسادوك: هناك حاجة إلى ٦٤ كتيبة سلاح ميدان وسلاح حراسة (٤٠ سلاح ميدان، ٢٤ سلاح حراسة) ــ علاوة على خدمات مسلّحة أيضا، ويمكنها أن تقاتل عند

الضرورة. هناك قيادات تضم بضع كتائب فائضة. يذهب العدد الفائض إلى الخدمات. إنهم غير مؤهلين للقتال (مرضى، خائرو القوى، وغيرهم). هناك حاجة إلى أشخاص للتسليح (تفريغ صناديق أسلحة وتخزينها)، تقوم لجنة الآن بتفحص الخدمات وكل من هو ملائم للحرب ــ يتم إخراجه ونقله إلى الكتائب المقاتلة.

سألت يغئيل عن وضع التسليح من ناحية التزويد [تزويد الوحدات بالإمداد]. في رأيه أن الوضع مرضٍ بصورة عامة. ونظرا إلى النقص في الطاقة البشرية، لا تُرسل الأسلحة إلى الوحدات بالسرعة الكافية. هناك نقص في مدافع الهاون ٣" (في أسوأ الحالات!) لا سيما أن ليس هناك قذائف. وضع رهيب بالنسبة إلى مدافع الهاون ٢" والقذائف، والوضع أسوأ كثيرا بالنسبة إلى M-2؛ هناك ٣٠٠ مدفع بيات للتوزيع (؟) (وبحسب تقرير فيلنتشوك، ثمة ٤٠٠ {من المدافع} جاهزة لتسليمها إلى الجيش!).

يعتقد يوسف [أفيدار] أنه لا يجب التقتير في الخدمات ــ وهناك فعلا حاجة إلى خدمة ٦٤ كتيبة. يجب فرز القذائف، وتنظيف الأرض المحيطة بالمخازن، هناك متطلبات نقل، وسائر متطلبات التسليح ــ لا توجد طاقة بشرية للقيام بذلك. ثمة قسم من المركبات يحتاج إلى تصليح. ولا يجري التصليح بسبب النقص في الطاقة البشرية. توجد ٧٠٠ مركبة في أوروبا، وهي لم تُرسَل لأننا لم ندفع ثمنها. وتم شراء جزء منها قبل ٤ أسابيع.

خسرنا ٥٠,٠٠٠ ثوب شتوي في بلجيكا ــ بيعت من اليابان لأننا لم ندفع. هناك كميات كافية من البنادق وآلات إطلاق النار والذخيرة. حال قذائف مدافع الهاون سيئة ــ لا يوجد سوى ٣٠ قذيفة للهاون الواحد، ونتاجنا يوفر يوميا ٣ قذائف للمدفع. ستصل من الخارج ٣٠,٠٠٠ قذيفة هاون ٣". وإنتاج M-2 لا يزال غير مضمون. وسيتوفر خلال أسبوعين ٢٠ M-2، وسيتم إنتاج ٢٠ ــ ٣٠ M-2 أسبوعيا.

692 بالنسبة إلى مسألة مدافع بيات، ربما سننعم ببحبوحة. يوجد مخزون من البنزين مقداره ٧٨٠٠ طن، المازوت سينفد هذا الأسبوع (سيصل مزيد من المازوت) ــ وهذا لا يشمل [وقودا] لسلاح الجو.

يغئيل يقول أن في الإمكان أخذ أشخاص من سلاح المدفعية من أجل فرز القذائف، وأخذ جنود آخرين لتنظيف الأشواك، وغير ذلك.

يطلب شكولنيك [إشكول] أن تعمل الخدمات ساعات إضافية، كما يعمل عمال الميناء، واستخدام جنود للقيام ببعض الأعمال.

{........}

ــ في التاسعة مساء [بنحاس] روزنبلت و[دوف] يوسف بشأن قانون المنطقة المحتفظ بها. يوسف يعترض على القانون ــ هذا [قانون] ضد «نظام حاكم عسكري» ويقترب من

الضم. لم أقبل زعمه.

{........}

693 ٤٨/٩/١٦

{........}

694 ــ حضر موشيه دايان [من القدس]. تسلّم خطة شعبة العمليات. دلالتها الدفاع عن مواقعنا في القدس فحسب، لا تحرير المدينة (لا البلدة القديمة ولا الشيخ جرّاح ولا ضواحي القدس). ثمة في القدس الآن ٤ كتائب سلاح حراسة (يجب أن يسرّح منها ٤٥٠ شخصا تفوق أعمارهم سن التجنيد، واستبدالهم بآخرين). لا يوجد في اللواء حتى الآن سوى كتيبتي سلاح ميدان، سيضيفون كتيبة ثالثة كي يرابط [لواء] القدس في جميع الاستحكامات حتى باب الواد. وإحدى كتيبتي سلاح الميدان المتوفرتين موجودة في الاستحكامات في مواجهة المصريين في الاحتياط. يحتاج احتلال القدس إلى ٣ كتائب سلاح ميدان. يبدو أن العرب يتأهبون لاحتلال المدينة. قوتهم ضوعفت. للفيلق في القدس ٢٠٠٠ شخص، للمصريين [جنوبي المدينة] ١٦٠٠، للمحليين ١١٠٠، والمجموع ٤٧٠٠. لديهم ١٧ سيارة مصفحة، ١٧ مدفعا ٢ ليبرة [مركّبة على مصفحات]، ٤٢ مدفعا ٦ ليبرات [مدافع مضادة للدبابات]، ١٢ مدفعا ٢٥ ليبرة [مدافع ميدان] ــ المجموع ٧١ مدفعا، ٢٦ هاونا ٣"، ٥ ــ ٦٠ ملم؟ [هاون فرنسي]، هاونات ٢" ــ المجموع ٣١ مدفع هاون.

لدى موشيه [دايان]: مدفع واحد ٧٥ ملم، مدفعا هاوتزر ٣,٧"، هاونان ١٢٠ ملم، ١٠ هاونات ٦" ــ الباقي (بنادق، وآلات إطلاق نار، ورشاشات) بحسب الكادر.

{........}

696 ٤٨/٩/١٧

{........}

697 ــ طائرات: اشترينا ١٤٧ قطعة، وصلت إلينا ١٢١، فُقدت خلال بعض العمليات والحوادث ٢٩، في حوزتنا ٩٢، منها ٤٩ في قيد الاستخدام الفعلي، ٤٣ في قيد التصليح.

[فيما يلي تفصيلات جميع أنواع الطائرات المخصصة لسلاح الجو، وتفصيلات الطائرات المستخدمة والموجودة في التصليح. ونشير هنا إلى كمية الطائرات الأساسية التي كانت مخصصة للخدمة الفعلية:

أ ــ طائرات مقاتلة: ٩ ــ «مِسِر شميت» («سكين»)، ٢ ــ «بوفايتر»، ١

«موسكيتو»، ١ ــ «سبيتفاير» («يوريك»).(٥)

698 ب ــ قاذفات: ٣ ــ «قلاع طائرة».

ج ــ نقل (وقاذفة): ٢ ــ «داكوتا»، ٥ ــ «كوماندو»، ٢ ــ «سكاي ماستر»، ١ ــ DC-5].

ــ في الحادية عشرة، اللجنة الأمنية.

الطاقة البشرية في ٤٨/٩/٢: [--- تفصيلات حجم الطاقة البشرية القائمة ومقابلتها بالملاك ---].

{........}

ــ فجأة (في السادسة) وصلت برقية من موشيه دايان، وبعد ذلك برقية من [دوف] يوسف، تفيدان أن برنادوت والعقيد سيرو اغتيلا في القطمون على أيدي يهود من داخل سيارة جيب كانت تسير أمامها.(٧) استدعيت إيسر [هارئيل] ورئيس الشرطة العسكرية ــ لاعتقال جميع أعضاء ليحي هنا؛ يجب إرسال كتيبة «هارئيل» إلى القدس، وإصدار تعليمات إلى [دوف] يوسف وموشيه [دايان] للعمل بصورة حثيثة ومن دون شفقة. استدعينا تسفي أيالون [قائد الجبهة الوسطى]. {استغل بن ــ غوريون هذا الحادث لتصفية منظمة ليحي ــ بحظر نشاطها واعتقال أعضائها}.

في السابعة كلمني م. دايان هاتفيا [وبلّغ] أن منشقين قتلوا برنادوت وسيرو، ولا يعرف ما إذا كانوا ينتمون إلى الإيتسل أم إلى ليحي. يوسف سيذهب إلى تل أبيب. أراد سائر المراقبين مغادرة المدينة اليهودية، لكن موشيه وعدهم بتوفير الحماية لهم، وهم الآن يفكرون في الأمر. من الجائز أنهم سيغادرون مقر المندوب، ومزرعة التجارب، والكوليج [في تالبيوت]. موشيه يتخوف من هجوم عربي، ولذلك احتفظ بكتيبة «موريا» تحسّبا.

تلقى يغئيل [يادين] من أحد المراقبين ــ قبل وقوع الحادثة ــ نبأ مفاده أن ثلاثة أرتال عراقية ستهاجم يوم الأحد (بعد غد) باتجاه نتانيا ــ اللطرون، وسيقوم المصريون والسوريون بتنفيذ عمليات تمويهية. وسافر أحد المراقبين إلى حيفا للقيام بترتيب عملية إجلاء المراقبين.

٤٨/٩/١٧

(٥) عشية عملية «يوآف»، خلال منتصف تشرين الأول/أكتوبر، ارتفع عدد «السكاكين» في الخدمة الفعلية إلى ١٤ و«اليوركيم» إلى ٥.

(٧) بشأن الزيارة الأخيرة التي قام وسيط الأمم المتحدة، الكونت برنادوت، بها للقدس، وبشأن اغتياله ــ أنظر: يوسف، «مدينة وفية»، ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧. وبشأن العمليات في المدينة بعد الاغتيال، أنظر: المصدر نفسه، ص ٣٠٧ ــ ٣١١. رواية الجنرال لوندستروم من قيادة الأمم المتحدة، الذي كان مع برنادوت خلال العملية، أنظر: «برنادوت»، ص ٢٠٤ ــ ٢٠٩.

699

في الثامنة وصل يتسحاق ساديه [قائد اللواء ٨]. إنه واثق تقريبا من أن أفراد ليحي في لوائه لن يفعلوا أي شيء. وإذا قمنا بأي عمل ضد العرب ـ سيشتركون فيه. إنه يتكلم مع نائبه من ليحي ـ[8] وسيستجلي الوضع هذا المساء. حتى أن إيسر [هارئيل] يعتقد هو أيضا أن جنود ليحي هم في صف المعارضين لليحي.

ـ استدعينا [داني] ماغين، قائد الشرطة العسكرية. كم شخصا يستطيع أن يرسله إلى القدس فورا؟ حتى ١٥٠ شخصا مواليا. يريد وسائل نقل حتى منتصف الليل... يفترض يحزقيئل ساهر [مفتش عام الشرطة] أن الاعتماد على رجال الشرطة التابعين له في القدس غير ممكن على الإطلاق؛ إذ يوجد بين رجال الشرطة الـ ٤٠٠ نحو مئتين من أبناء الطوائف الشرقية، وينتمي الكثير منهم إلى الإيتسل.

في الثامنة والنصف جاء إيسر [هارئيل]. استجلى الأمر في أعلى المراتب وتبين له أن الإيتسل ليست هي التي فعلت ذلك.

في العاشرة وصل [دوف] يوسف وروى تفصيلات الاغتيال: قامت سيارة جيب بقطع الطريق، عند مدخل القطمون المؤدي إلى رحافيا، أمام ثلاث سيارات تابعة للأمم المتحدة. قفز ٣ شبان معهم أسلحة أتوماتيكية وأطلقوا النار على السيارات الثلاث، واقترب أحدهم بالبندقية وأدخلها سيارة برنادوت، وأطلق النار على سيرو أولا، ثم على برنادوت. وكان يجلس هناك أيضا الجنرال لوندستروم، بالقرب من السائق [العقيد] بغلي. توفي سيرو فورا، وتوفي برنادوت بعد وقت قصير. وبعد ذلك عارض بغلي مغادرة المدينة العبرية.[9] ـ أعرب يوسف للوندستروم عن أسفه، وقَبِل {لوندستروم} ذلك بصورة مهذبة.

جاء أيضا [أليعيزر] كابلان وروزنبليت [بنحاس روزن]. صغتُ تعليمات إلى موشيه دايان ـ المجتمعون وافقوا على التعليمات*. عاد يوسف إلى القدس.

في الحادية عشرة والنصف حدثني [يتسحاق] غرينبويم عبر الهاتف قائلا أن مفوض الإيتسل حضر إليه وأكد له أن لا علاقة لهم بهذا العمل المشين. قلت له إن الأمر هو كذلك حتى بحسب مصادرنا.

---

(٨) يعقوب إلياف: نائب قائد كتيبة موشيه دايان، الكتيبة ٨٩، لا نائب قائد اللواء. وفي كتيبة يتسحاق ساديه، تجمع كثير من الأعضاء السابقين في ليحي.

(٩) عقب اغتيال الكونت برنادوت، أراد مراقبو الأمم المتحدة مغادرة القدس العبرية (يوسف، «مدينة وفية»، ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

* استغل بن ـ غوريون عملية اغتيال برنادوت لتصفية تنظيم ليحي (أنظر أدناه)؛ كما كان قد استغل حادثة سفينة السلاح ألطلينا (أنظر أعلاه) لتصفية الإيتسل.

استُدعيت إلى الإذاعة في الثانية عشرة، حيث أن شخصا من شيكاغو، هو زولوتريف، أراد التحدث إليّ. يتضح أنه مراسل إحدى صحف شيكاغو، أعتقد أنها «هيرالد تريبيون»، ويريد أن يعرف ما سنفعله إزاء مقتل برنادوت.

بعد منتصف الليل، أرسلنا شلومو شامير إلى القدس كي يشرح لموشيه دايان خطورة القضية وضرورة التحرك بصورة حثيثة، وبحزم وبسرعة.

{........}

700

٤٨/٩/١٨، يوم السبت

في الثامنة صباحا لم تكن سريتا «هارئيل» قد وصلتا إلى القدس بعد، علما بأن يوسفله [طبنكين] بلَّغ عزرا [عومير] قبل ذلك أنهما وصلتا إلى قاعدتهما. الشرطة العسكرية وصلت في الوقت المحدد.

في رأيي إن ثمة حاجة هذا المساء إلى إعداد أمر لوقت الطوارىء ضد منظمة تستخدم الاغتيال وسيلة سياسية، وإصدار حكم بالسجن المؤبد على كل عضو في منظمة كهذه، ومصادرة أملاكه، وفرض عقاب شديد على كل من يساعد المنظمة، وعلى كل من يستأجر منزلا ليحتفظ فيه بسلاح [و] مواد ناسفة ـ ستتم مصادرة المنزل. يجب إغلاق «مفراك» [صحيفة ليحي المسائية]. هذا المساء سأدعو الحكومة إلى الانعقاد.[1]

تم في الصباح (الساعة الثامنة والنصف) الإبلاغ عن اعتقال ٥ أشخاص من ليحي.

ـ في التاسعة والنصف جاء إيسر [هارئيل] إليّ. أرسل هذه الليلة شخصا إلى القدس؛ هناك فرع جيد لجهاز الاستخبارات. اعتُقل هنا خلال الليل نحو عشرين شخصا. الشرطة نشطت مرغمة. «الرؤساء» لم يكونوا موجودين طبعا. فريدمان [ناتان يلين ـ مور]، شطرتسبيرغ [عمانوئيل هنيغبي]، مساعده الرئيسي شييف [الدكتور يسرائيل إلداد] (من المؤكد أنه في القدس)، [يتسحاق] يزرنيتسكي [شمير][2] (نائب فريدمان)، لم يكونوا موجودين. اعتُقل غيزوندهايت (مدرِّس، منظِّر)، وعكيفا باروخ (موظف في بلدية تل أبيب، مدير الطاقة البشرية في ليحي)، وغيرهما ـ وهم من رجال القيادة من الصف الثاني. اشترك في حملات الاعتقال رجال شرطة وأفراد الشرطة العسكرية الذين تم استدعاؤهم من الخارج ـ لأن رجال شرطة تل أبيب العسكرية ذهبوا إلى القدس. قاموا بتفتيش مكاتب ليحي ـ ليس

٤٨/٩/١٨

(١) عرض موجز بشأن معالجة الحكومة لحل الإيتسل وليحي ـ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥، ولمزيد من التفصيل ـ بريتر، «ألطلينا»، ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦؛ نكديمون، «ألطَلينا»، ص ٤١٢ ـ ٤١٦.

(٢) عين فيما بعد رئيسا للكنيست، فوزيرا للخارجية {ثم رئيسا لحكومة إسرائيل}.

واضحا ما هي المواد التي [عُثر عليها]. إيسر [هارئيل] يريد إذنا في مواصلة الاعتقالات. ولهذا السبب يجب إصدار تعليمات إلى الشرطة للتحرك بصورة حثيثة، وإلى الشرطة العسكرية لتعمل مع الشرطة، إصدار إذن لتفتيش قواعد ومكاتب، ومصادرة مركبات الإيتسل [يجب أن تكون ليحي].

ـ جاء [أليميلخ] أفنير إليّ (في الساعة العاشرة): أهالي الناصرة قدموا رسالة، وهم يطلبون، على أساس المساواة في الحقوق، إطلاق الذين لا تتوافر ضدهم شكاوى خاصة. 701 كلفت أفنير تعيين لجنة تستجوب الأسرى في الناصرة. يشكون أيضا انتزاع سيارات منهم، ويطلبون معاملتهم معاملة اليهود. يجب إعطاؤهم إيصالات تسلُّم. أهالي يافا يستفسرون عن حق الانتخاب. إذا كان لهم الحق، عليهم مشاورة أهالي الناصرة لتحديد موقف، وهذا أمر ليس بهذه البساطة. بحسب كلام أفنير، ثمة في الدولة ٥٥,٠٠٠ عربي. إذا كان سيكون هناك ١٠١ من المنتخَبين، فسيكون منتخَب واحد عن كل ٧٠٠٠ نسمة تقريبا. أفنير يشكو أن جهاز الاستخبارات (إيسر الكبير [إيسر بئيري]) اعتقل أبو لبن [ص 671] من دون معرفة أفنير. سألفت إيسر إلى أن هذا الأمر غير جائز.

يقرر (مفوض [وزارة] الأقليات، والأملاك المتروكة، وأفنير) استيطان عكا خارج السور. هناك ١٧٠٠ غرفة تكفي لألف عائلة. استولى الجيش على نحو ٧٠٠ غرفة لكنه يخليها رويدا رويدا. سيتم توطين ٢٠٠ جندي وضابط أيضا. فداخل أسوار مدينة عكا ٥٠٠٠ عربي. عُين حاكم لعكا ـ رحبعام زفلودوفسكي [عمير]*. سيكون نائبه [أبراهام] يعلي. يبدو لي أن يعلي هو الذي يجب أن يكون الحاكم والآخر نائبه. ستكون هناك لجنة من ٥: الحاكم، وممثل المالية، والأقليات، والهجرة، ومندوب مكاتب العمل ـ لبتّ النزاعات في شؤون الإسكان وغيرها.

حُدد إيجار الشقة السكنية بجنيهين فلسطينيين للغرفة الواحدة وبثلاثة جنيهات ونصف الجنيه للغرفتين. ستكون دائرة الهجرة مسؤولة عن الخدمات البلدية حتى قيام البلدية.

مسألة القوة [القوة العسكرية التابعة للحاكم] لم يتم تنظيمها. كانوا يريدون أن يأخذوا رجال الشرطة (٨٠٠) الذين كان من المفروض إقالتهم ـ هؤلاء بقوا، لأنه تم تدبير ميزانياتهم. هناك اقتراح جديد: توجد في يافا كتيبة سلاح الحراسة ٤١، يبلغ عدد أفرادها ١٥٠ جنديا، وهناك عدد من المرتزقة الذين لا يخضعون للخدمة الإجبارية (٣٠٠ شخص). يريد أفنير الحصول على هذه الكتيبة، شرط أن يعود إلى الجيش كل من هو جدير بالقتال،

* رحبعام زفلودوفسكي (عمير): أحد مظليي الييشوف خلال الحرب العالمية الثانية، وفيما بعد، أحد كبار موظفي وزارة الخارجية، وكان مسؤولا عن المراسم.

باستثناء بضعة ضباط.

أفنير يسأل ما هو مغزى القانون الجديد الخاص بـ «منطقة محتفظ بها» بالنسبة إلى الحكم العسكري. أجبت بأن كل وزير يستطيع نظريا أن يفتح [هناك] دائرة. وفي الواقع، لم يتم إنجاز هذا الأمر من دون نقاش خاص. في أية حال، سنحتفظ بالحكم العسكري.

ـ حضر روزنبليت [ب. روزن، وزير العدل] و[ي. ش.] شابيرا [المستشار القانوني] (في العاشرة والنصف). اقترحت أسس قانون ضد الإرهاب، فتمّت الموافقة وسيجري إعداد القانون خلال هذا اليوم، وفي المساء سنطرحه أمام الحكومة.

يعقوب [دوري] يبلّغ أن العملية في القدس لن تبدأ إلا في الواحدة. تكلم بنفسه مع يوسفله [طبنكين]، وموشيه دايان، وشلومو [شامير].

أعلنوا في أميركا أن عملية الاغتيال لن تؤثر في الاعتراف القانوني. في هذه الأثناء، عُين [رالف] بانش قائما بأعمال الوسيط.

٠٠ : ١١ ـ إيسر [هارئيل]: عاد موفده من القدس، لا أدلة مباشرة، لكن الأدلة كلها تشير إلى أن ليحي هي التي فعلت ذلك. كثيرون غادروا القدس أول من أمس. القواعد بقيت، وأعضاء القيادة وحدهم اختفوا. وهذا الصباح فقط أصدر الدكتور يوسف أمرا بالتحرك. في التاسعة صباحا لم يكن قد نُفذ أي عمل. إيسر يرى أن هناك ضرورة لوحدة خاصة بالشرطة مكونة من ٣٠ شخصا على الأقل، للاعتماد عليها في حالات كهذه. والصعوبة هي كيفية الحصول على أشخاص كهؤلاء من شعبة الطاقة البشرية، والحصول على أموال من وزير المال.

موشيه [شاريت] أحضر باسم الحكومة بيانا ضد الاغتيال. يعتقد أنه ينبغي عدم الانتظار حتى المساء [حتى جلسة الحكومة] ـ ومن الجائز أنه على حق.

يتسحاق ساديه [قائد اللواء ٨] التقى نائبه يعقوب (بيشي) لفشتاين [إلياف] (ليحي). لم يكن {إلياف} يعلم بالقضية، وأكد ليتسحاق أن لا أساس للخوف، وسيبذل قصارى جهده كي لا يقوم رجاله بالتمرد أو المشاغبة، وإذا لاحظ غليانا بين رجاله ـ فإنه سيبلّغ يتسحاق فورا. وتحدث يتسحاق أيضا مع قائد آخر، أقل أهمية. وفيما يتعلق بهذا، لا يثق يتسحاق بأنه لم يكن يعلم بالأمر مسبقا، مع أن هذا أكد أيضا أن رجاله سيحسنون التصرف. ولدى يتسحاق شعور بأنه سيسيطر على لوائه.

702 حضر إلى مكتبي [يتسحاق] غرينبويم، واطّلع على ما فعلناه وعلى ما سنفعله، وأطلعته أيضا على التعليمات إلى موشيه دايان ـ وهو راض حتى الآن (إذ إن أحدا لا يمس الإيتسل). لكن فيما يتعلق بالإيتسل، فقد عاد واقترح ترتيبا ما دمنا نحتفظ بالقدس.

[يحزقيئيل] ساهر: الشرطة تعمل بصورة جيدة، اعتُقل حتى الآن ٤٠ شخصا (الساعة ١٣).

{. . . . . . .}

— بعد الظهر أبلغوا من القدس أن معظم قواعد ليحي قد هُجر. أمس، في الرابعة من بعد ظهر، بُلغت بحل المنظمة، وكل من هو خاضع للتجنيد الإجباري مجبر على الالتحاق بالجيش. ومع ذلك كله اعتُقل نحو ستين شخصا، وعُثر على أسلحة — نحو ثلاثمئة رشاش «سْتِن»، وأكثر من عشر آلات إطلاق نار، وبضعة رشاشات، وغيرها. اعتُقل أيضا نحو ثلاثة جرحى — لم يكونوا جرحى جراء عمليتنا. يستطيع لوندستروم التعرف على أشخاص، سواء من الجرحى أو من الأسرى، من الذين نفذوا عمليات الاغتيال.

— ألون [ي. أرزي] يبلغ إشكول خطيا أن المدافع البحرية ستكون جاهزة حتى ٢٥ أيلول/سبتمبر.

— في السابعة مساء حضر [جيمس] مكدونالد و[تشارلز] نوكس. تحدثت عن الوقائع التي حدثت منذ أمس، في السادسة، حتى اليوم، السادسة — فيما يتعلق باغتيال برنادوت، بلّغني مكدونالد باسم شخص وفيّ، أن إحدى فتيات ليحي قالت، بعد أن علمتْ بأن بانش عُين الآن قائما بأعمال برنادوت، إنها حزينة عليه. . .

703 وعد أن يبلّغ واشنطن فورا تفصيلات العمل الذي أقوم به.[٦]

{. . . . . . .}

— استمرت جلسة الحكومة بشأن اغتيال برنادوت وبشأن القانون ضد منظمات الإرهاب[٧] حتى الواحدة والنصف صباحا.

٤٨/٩/١٩، يوم الأحد

{. . . . . . .}

أقام بن — آرتسي علاقة صداقة بِـ[هنري] مورغنتاو، وهو محبوب كثيرا من قِبل يهود الولايات المتحدة. إنه ينتظر دعوة مني ليحضر إلى البلد ويشتري هنا أرضا ومنزلا، على أن يعود إلى العمل في أميركا. وسيزداد قدْره عندئذ في نظر يهود الولايات المتحدة.

704 يجب أن يقام في أوروبا أيضا مكتب تنسيق للمشتريات. يحتاج — ذلك إلى متخصصين، ويجب أن تقام في وزارة الدفاع أمانة خاصة لهذا الغرض. ولن يناط هذا الأمر

(٦) بشأن انطباعات مكدونالد إزاء الاغتيال وما تلاه من نشاط للحكومة، أنظر: مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ٧٧ — ٨٥؛ وبشأن لقائه بِـد. ب. غ. ورسالته إلى واشنطن — أنظر: المصدر نفسه، ص ٨٠ — ٨٤.

(٧) بشأن قرار الحكومة ضد منظمات الإرهاب — أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨٤ — ٢٨٥؛ نكديمون، ص ٤١٣.

بشعبة الإمداد بل إن الوزارة هي التي ستتولى ذلك. ويقتصر عمل شعبة الإمداد على تقديم قائمة بحاجاتها فحسب.

يقول بن — آرتسي لي إنه يريد ترك شعبة الإمداد ليزاول مهنته. كان يود اختيار وظيفة مراقب عسكري (عُين دافيد [شلتيئيل] قبل ذلك)، أو ملحق عسكري في واشنطن. وهو يتولى معالجة التخطيط واللوائح في شعبة الإمداد. ومساعداه هما [رعنان] عفرون و[شموئيل] طولتشينسكي، [كانا] جنديين في البريغيدا.

— إيسر [هارئيل]: اعتُقل يوسف فيلنر (وهو الذي كان يتولى جمع الأموال لليحي وكان لصا يسطو على الماس)، و[منشه] هدومي (أحد القادة المهمين)، وحاييم دافيري (من زعماء أعمال السطو). يجري البحث عن القادة: ناتان فريدمان [يلين — مور]، والدكتور [يسرائيل] شييف [الداد]، ودوف شمير [يتسحاق] يزرنيتسكي، وعمانوئيل شطرتسبيرغ [هنيغبي] — باقي القادة في أيدينا. والمجموعة الخطرة هي: مناحم كوهين، وشقيقه يهوشواع كوهين، ونحاما سرولوفيتس زوجة يهوشواع كوهين، وأفرايم زسلر [زطلر] من كفار سابا.[٢] يعتقد إيسر أن هؤلاء نفذوا عملية الاغتيال. جرت اعتقالات أيضا في بيتح تكفا، ورعنان، ورحوفوت، وريشون لِتسيون، وكفار سابا، ونتانيا، وغيرها. سيجري اليوم التفتيش في حيفا، ورامات غان. المجموعة الخطرة — شييف، وزطلر — اختفت من القدس قبل يوم من عملية الاغتيال.

— تسميات الجبهات والألوية:

جبهة الشمال — [جبهة] أ؛ جبهة الشرق — ب؛ جبهة القدس — تل أبيب [الوسط] — ج؛ جبهة الجنوب — د.

الوية: «غولاني» — ١، «كارميلي» — ٢، «ألكسندروني» — ٣، «كرياتي» — ٤؛ «غفعاتي» — ٥، «عتسيوني» — ٦، اللواء ز — ٧، اللواء ح [مدرع] — ٨، «عوديد» — ٩، «هارئيل» — ١٠، «يفتاح» — ١١، [الـ] نقب — ١٢.

٤٨/٩/١٩

(٢) كان يوسف فيلنر وحاييم دافيري من المسؤولين عن «دائرة المال» في ليحي، وكان منشه هدومي أحد السائقين الذين كانوا يقلون مقاتلين خلال العمليات.

أصبح يهوشواع كوهين، الذي هو من أوائل أعضاء ليحي، من مؤسسي كيبوتس سديه بوكر. وعندما أصبح صديقا لـد. ب. غ. في المستوطنة، تحدث إليه عن دوره في قتل برنادوت (بار — زوهر، ص ٩٨٩، ٨٣٦ — ٨٣٧).

كان أفرايم زطلر من كفار سابا مقاتلا في الكتيبة ٨٩، وسقط في بيت جُبرين في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨.

نتائج عملية «بيتسر»: عدد الذين جُندوا وأُدخلوا معسكر تجمع المجنّدين ١٠٠٤ (٦٥٢ رجلا و ٣٥٢ امرأة). عدد الذين التزموا التجنيد وحصلوا على مهلة ١٥٥٤ (١٨٩ رجلا و ١٣٦٥ امرأة). والذين اعتُقلوا بوصفهم فارين وسُلموا إلى الشرطة العسكرية ٢٠٦(٢٠٣ رجال و ٣ نساء) ـ المجموع ٢٧٦٤ (١٠٤٤ رجلا و ١٧٢٠ امرأة).

ـ بعد الظهر جلسة الحكومة. وأخيرا اتخذنا قرارا بتصفية الإيتسل. رفضنا اقتراح [موشيه] شابيرا ـ الحفاظ على الوضع الراهن في القدس. رفضنا اقتراح [يتسحاق] غرينبويم بإلحاقهم بالجيش [شرط] أن يكونوا أحرارا في العمل في حال عدم تحول القدس إلى جزء من الدولة. رفضنا اقتراح روزنبليت [بنحاس روزن] الذي يقضي أنه حتى في حال قبول حكم إسرائيل ـ لن تُغفر أخطاء الماضي ولا سيما دير ياسين. قُبل اقتراحي بتوجيه إنذار نهائي إليهم كي يقبلوا خلال يوم أو يومين حكم إسرائيل فيما يتعلق بالجيش والتجنيد والأسلحة، وأن يكونوا في الجيش مثل أي يهودي آخر ـ وإلا سيعمل الجيش ضدهم بالقوة.[٣]

٢٠/٩/٤٨

705

في الثامنة صباحا جاءني إيسر [هارئيل]. بلّغ زعيم الإيتسل [م. بيغن] موقف الحكومة. قال م. ر. [يعقوب مريدور] له إن [يتسحاق] غرينبويم كان يضللهم طوال الوقت، مع أنهم أخذوا يشعرون في المدة الأخيرة بأنه لا يمثل الحكومة.[١] إنهم يستسلمون تماما ـ واليوم، وفي أقصى حد غداً، سيصدرون إلى رجالهم أمرا بالحضور مع أسلحتهم إلى معسكر تجمع المجندين، ليلتحقوا بالجيش من دون أي طلب من قِبل فصائل، كتائب، وإلخ. ليحيي وجهت ضربة إليهم. لا يريدون القيام بأي عمل غير شرعي. واصلوا البث الإذاعي لأنهم فهموا من كلام غرينبويم أن في وسعهم القيام بذلك. [منذ الآن] لن يفعلوا أي شيء ضد القانون. يقترح إيسر عدم التكلم معهم اليوم. إذا جاء المبعوث ـ سيتكلم معه نحاميا [أرغوف] وحده، وإذا لم يرفض كلام إيسر، لن يسلمه الإنذار بصورة رسمية، بل سيسمح لهم بحل أنفسهم كما لو أنهم يفعلون ذلك بمحض إرادتهم.

ـ جاء يغئيل [يادين] إليّ، وقلت له إنه ينبغي لشعبة الطاقة البشرية أن تقبل أفراد الإيتسل في القدس. ذلك لأنهم [لن] يلتحقوا بجيش القدس، بل بجيش إسرائيل، وكدليل واضح على ذلك فإن جزءا منهم، غير كبير، سيخرج من القدس، مع أنه ينبغي المحافظة على القوة الأساسية في القدس؛ إذ يجب عدم إضعاف قوتنا العسكرية في القدس.

---

(٣) بشأن نقاش الحكومة وقراراتها ـ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

٢٠/٩/٤٨

(١) أجرى ي. غرينبويم الاتصالات بالإيتسل بوصفه، حتى ذلك الوقت، رئيسا للجنة السبعة.

استدعيت يحزقئيل ساهر [مفتش عام الشرطة] وقلت له إن حملات التفتيش والاعتقال المستمرة في القدس ستنفذها الشرطة. ولا ينبغي أن تناط هذه المهمة بالجيش، ولا سيما في هذه الأيام. وإذا لم يقم عدد من رجال الشرطة بواجبهم كما يجب ـ سيُفصلون فورا وسيُعتقلون. وإذا اقتضت الحاجة، سيقدم الجيش مساعدة إلى الشرطة. سيصدر الحاكم العسكري التعليمات للجيش، عندما يطلب منه ذلك، كي يقدم مساعدة.

{. . . . .}

706

ـ [موشيه] تسادوك: كادر من ٩٠ ألفا لن يوفر حاجات الجيش. يجب أن يكون هناك ١١٢,٠٠٠ جندي صالح للخدمة (باستثناء الجرحى، والأسرى، وغيرهم) ـ هذه هي حاجة ٦٤ كتيبة سلاح ميدان وسلاح حراسة: ٤٠ كتيبة سلاح ميدان ٣٣,٦٠٠ (٢٨,٦٥٠)[٣] ([كادر] كل كتيبة ٨٤٠)، ٢٤ كتيبة سلاح حراسة ١٥,٦٠٠ (١١,٩٧٢) ([كادر] كل كتيبة ٦٥٠)، رجال مدفعية ٧٠٠٠ شخص (٣٦١٢)، مدافع هاون ٢٢٠٠ (٥٧٩)، سلاح الهندسة ٥٠٠٠ (٢٤٩٢)، سلاح الجو ٧٥٠٠ (٤٩٥١)، سلاح البحرية ٢٥٠٠ ـ المجموع ٧٣,٤٠٠ مقاتل. يجب أن يضاف إلى ذلك إشارة ٢١٠٠، طب ٥٠٠٠، الحصيلة ٨٠,٥٠٠. ولذا ـ بدلا من التقليص يجري التوسيع. هل لدى الييشوف طاقة بشرية بهذه الكمية؟ هل تستطيع الدولة تحمل هذا العبء ـ وكم من الوقت؟

هناك خدمات أُخرى تضاف إلى ما سبق ذكره لما مجموعه ٢٦,٤٠٠ شخص (عتاد ١٥٠٠، إمداد ١١٠٠، مواصلات ٧٠٠٠، تسليح ٢١٠٠، إيواء ٢٣٠٠، شرطة عسكرية ١٧٥٠، وقود ١٢٠٠، تدريب ٥٥٠، وغير ذلك).

يُقترح للجنة التقليصات [للكوادر] بن ـ آرتسي، أو شلومو [شامير]، أو فريتس [شالوم عيست]، فيلكس [ميخائيل دورون] (من شعبة العمليات)، شخص من شعبة الطاقة البشرية. أعتقد أن هناك أيضا حاجة إلى شخص مدني واحد.

ـ عندما تناولت الطعام أمس مع موشيه [شاريت]، و[دافيد] ريمز، و[أليعيزر] كابلان، طرح موشيه مسألة مكانة حاييم وايزمن بعد عودته. إنه يعتبر نفسه رئيسا للدولة لا رئيسا لمجلس الدولة، وسيطالب لنفسه بحقوق، وموشيه يميل نحو اقتراح إعلان دولة إسرائيل جمهورية ديمقراطية برئاسة وايزمن.[٤] لم أستسغ هذا الأمر لأن: ١) لا مصلحة لنا

---

(٣) الرقم بين هلالين يشير إلى الملاك الحديث.

(٤) وصل الدكتور وايزمن إلى البلد في فجر ٣٠ أيلول/سبتمبر، في رحلة جوية خاصة بطائرة تابعة لسرب النقل في سلاح الجو، صُبغت بلون طائرة «ال ـ عال» (بشأن تفصيلات الرحلة الجوية ـ أنظر: م. مردور، «مهمة سرية»، ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧). وفي اليوم ذاته، استُقبل بصورة احتفالية في مجلس الدولة الموقت. طرح الدكتور وايزمن، في رسالة بعث بها إلى م. شاريت في آخر حزيران/يونيو، أفكارا تتعلق =

707 الآن في مزيد من الجدل في البلد؛ ٢) من شأن وايزمن أن يثقل كاهل الحكومة، ومن دونه أيضا، لن تكون الأمور سهلة؛ ٣) لا مصلحة في إثارة مشكلات وايزمنية الآن وقبل الانتخابات. زعم موشيه أن الرئيس سيكون ضروريا في الأحوال كافة. تسلمت اليوم من الأستاذ [يتسحاق] شاكي(٥) مذكرة بهذا الشأن، وهو يسوق تعليلات متوازنة تؤيد إعلان جمهورية وتعيين رئيس من دون انتظار الجمعية التحضيرية، ومن دون أية علاقة بقضية وايزمن.

ـ في الواحدة كلمني المستشار القانوني [يعقوب شمشون] شابيرا هاتفيا، وقال إن القانون ضد الإرهاب قد أُنجز. غرينبويم أفسد النص «المعدل» قليلا ـ لكن ليس إلى درجة كبيرة، وهو كاف بالنسبة إلينا.

{. . . . .}

٤٨/٩/٢١

إيسر [هارئيل] يطلب موافقة على مواصلة العمل: اعتقال القيادة (يعتقد إيسر أن يلين [ـ مور] لم يغادر البلد)، وأنصار ليحي البارزين، ووضع اليد على المؤسسات ([هيئة تحرير] «مفراك»، والأندية، والفروع، ومطابع، وقواعد، وأندية شبيبة، واجتماعات). كتبت إلى يحزقئيل ساهر [مفتش عام الشرطة] طالبا منه التعاون مع إيسر بشأن هذا الموضوع.

{. . . . .}

708 ـ تداول مع يعقوب [دوري]، ويغئيل [يادين]، و[موشيه] تسادوك، وحاييم [لاسكوف] بشأن القيادة الخاصة التابعة للبلماح (يغآل آلون، وأوري برنر*، وأليعيزر شوشاني]). سجلٌ محضر خاص.(١)

ـ تداول مع يحزقئيل ساهر، والمحامي [يعقوب شمشون] شابيرا، و[موشيه] تسادوك، وإيسر [هارئيل] بشأن حراسة المعتقلين [من ليحي]. اتفقنا على أن تتولى الشرطة

= بالمرشح القانوني الذي يحبذه كرئيس للدولة، ومثالا لذلك تشيكوسلوفاكيا في فترة بين الحربين. أنظر: و. إ.، أ، رقم ٢٣٥.

(٥) يتسحاق شاكي: أستاذ قانون دستوري في إيطاليا وفي الجامعة العبرية. كان و ب. شيطريت نشيطين في دمج أبناء الطوائف الشرقية في الحياة العامة والحياة السياسية في البلد.

٤٨/٩/٢١

* أوري برنر: عضو مَعُوز حاييم؛ نائب قائد البلماح؛ نجل ي. ح. برنر.

(١) بشأن النقاش، الذي كانت نتيجته إلغاء قيادة البلماح ـ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٧٦. يَرِدُ مقطع من محضر النقاش في: نكديمون، «ألطَلينا»، ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠.

العسكرية حراسة المعتقلين. وسيعزز تسادوك الشرطة العسكرية بمزيد من الأشخاص لهذا الغرض، ويترتب عليه أن يُقدم فورا ١٠٠ شخص مجنّد لمهمة خاصة بالشرطة العادية.

ـ بعد الظهر صغت للصحافة بيانا بخصوص تصفية الإيتسل [وليحي] في القدس.

{. . . . .}

709

٤٨/٩/٢٢

{. . . . .}

710 ـ بناء على آخر الأخبار (٢٠ أيلول/سبتمبر)، ثمة في غزة ٩٥٠ رجل مدفعية [مصر]، و٣٠٠ من سلاح الهندسة، و٨٠٠ تابعون لخدمات (نقل، وطب، وغير ذلك)، و٢٥٠ متطوعا محليا، و١٢٠٠ من سلاح المشاة (يبدو أن هناك كتيبتين سعوديتين وكتيبة مصرية ـ سودانية)، و٣ بطاريات مدافع ميدان تضم كل واحدة منها ٨ مدافع، و٦ مدافع مضادة للطائرات، وكذلك مدافع مضادة للدبابات، و٢٣ مصفحة، ودبابتان خفيفتان، وفصيلة عربات نصف مجنزرة.

{. . . . .}

ـ هيرتسفيلد يطلب ٤ هيئات من الجيش للاستيطان: ناعن ـ غفولوت (موجودة في لواء النقب، ٦١ جنديا، الكيبوتس الموحد)؛ (غاليم، كفار مناحيم، عين شيمر، ٧٢ جنديا، جزء منهم في «يفتاح»، وجزء آخر في «هارئيل»، الكيبوتس القطري)؛ مجموعة «حانيتا»، أفوكا، ٦٠ شخصا، الكتيبة ١ بلماح؛ مجموعة مكابي، «هارئيل»، كتيبة ٤ [بلماح].(٢)

٤٨/٩/٢٢

(٢) منذ منتصف آب/أغسطس، سُرحت نوى قديمة من البلماح للاستيطان (أنظر مقدمة هذا الفصل)، بيد أن مطلب هيرتسفيلد تسريح هيئات أُخرى لم يُستجب حتى ذلك الحين. سُرحت هذه النوى في أواخر سنة ١٩٤٨ ومنتصف سنة ١٩٤٩:

أ ـ نواة ناعن ـ غفولت التابعة لِـ «هانوعار هاعوفيذ» {الشباب العامل}؛ كانت تتلقى تأهيلا في بيت هعرفاه، وبعد ذلك في ناعن، وفي بداية الحرب ـ في غفولوت. أقامت هذه النواة المالكية في آذار/مارس ١٩٤٩.

ب ـ نواة «غاليم» من حركة «هاشومير هاتسعير»؛ شُكلت من الجماعات التي كانت خاضعة للتأهيل في عين شيمر، ونيغبا (وربما في كفار مناحيم أيضا)، وداليا. أقامت هذه النواة هارئيل في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٩.

ج ـ مجموعة «حانيتا»، شباب مهاجر من حركة «غوردونيا»؛ كانت تقيم في حانيتا وأفوكا، أقامت روش هنكرا {رأس الناقورة} في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩.

د ـ مجموعة «مكابي هاتسعير»، التي تلقت تأهيلا في غفعات حاييم، أقامت «هسوليليم» في تموز/يوليو ١٩٤٩.

الصندوق القومي يطلب إقرار ٩ مستوطنات جديدة، منها البصة [بتسات]، والبروة [احيهود]، والسميرية [لوحمي هغيتاؤوت] غربي الجليل، وكفار لام [هبونيم] على شاطىء البحر [جنوبي عتليت]، وباشيت (قرب يفنه)، و[مستوطنة كفار مردخاي] قرب المسمية الكبيرة [مشميع شالوم]، وطينا [رفاديم] قرب كفار مناحيم، والجلدية [هوداياه]، وسمخ [معغان].

{. . . . . . .}

الجُزْءُ الثَّالِث

الفصل الثامن
في ظل "وصية برنادوت" - عمليات "يوآف" و"إيل هسهار" في الجنوب و"حيرام" في الجليل
٢٣ أيلول/سبتمبر - ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨

بدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاتها في باريس في ٢١ أيلول/سبتمبر. وفي اليوم ذاته، أعرب وزير الخارجية الأميركي عن رأيه بأن مقترحات الوسيط «أساس معقول» للحل (شاريت، «على بوابة»، ص ٣١٠). وفي ٢٣ من الشهر، شعر د. ب. غ. بقلق حيال برقية أبا إيبن: أوضح هـ. مكنيل، وزير الدولة البريطاني، له أن حكومته تؤيد إقرار التقرير في الجمعية العامة. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إنها ستطالب بقرار «حازم جدا» يصدر عن مجلس الأمن ضد كل من يحاول إحباط قرار الجمعية العامة بالقوة العسكرية. إلى جانب هذا التحذير، جاء التشديد على أنه في حال تكفلت إسرائيل بقبول حكم برنادوت، فإنها ستحظى باعتراف إنكلترا القانوني فورا (ص 719).

وقد نص الاقتراح الأخير للوسيط على جعل القدس كلها كيانا منفصلا تابعا للأمم المتحدة، كما ورد في قرار ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر (طلب في مشروعه خلال الهدنة الأولى أن يضمها إلى الدولة العربية، ومنح يهود المدينة إدارة ذاتية محلية)، الجليل كله — سيسلم إلى اليهود؛ ويُضم النقب كله — من خط المجدل — الفالوجه جنوبا — إلى القسم العربي.[1] رأت إسرائيل خطورة اللسعة في المشروع في إبعاد النقب، وهكذا ردّ أ. إيبن عندما سمع كلام مكنيل (المصدر نفسه).

تأهبت الحكومة لصراع سياسي من أجل إحباط قبول تقرير برنادوت في الجمعية العامة بأكثرية الثلثين. وبحسب كلام م. شاريت في مجلس الدولة الموقت في أيلول/سبتمبر، قبيل مغادرته باريس:

> إننا نخوض في معركة ضد هذا التقرير — إننا ذاهبون إلى باريس من أجل مكافحته والحصول عل قرار حازم ضده، لا معه، في الجمعية العامة.[2]

---

(١) برنادوت، ص ١٨٧ — ١٩٣؛ أسس المشروع — أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨٨ — ٢٩٠، خريطة — أنظر: ص 730.

(٢) شاريت، «على بوابة»، ص ٢٩٦. بشأن الخلفية السياسية وموقفي الأمم المتحدة وبريطانيا — أنظر المصدر =

حلل شاريت في خطابه النواحي الإيجابية والسلبية في التقرير، وتناول بالتفصيل أهداف المعركة السياسية: ستحتفظ إسرائيل بمناطق إضافية إلى تلك التي خُصصت لها في مشروع الأمم المتحدة منذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧. ستصرّ على حقها الكامل في النقب؛ ستكافح من أجل موقعها في الجليل؛ ستطالب بالقدس الجديدة؛ ستعارض إعادة اللاجئين العرب.

لقد ردّ {شاريت} على مبادرة الجامعة العربية، التي أعلنت في تلك الأيام إقامة «حكومة عموم فلسطين» في غزة كي تظهر معارضتها لعمل عبد الله، الذي يترسخ حكمه في «الضفة الغربية»؛ واقترح الامتناع موقتا من اتخاذ موقف بشأن «الجزء الغربي من البلد» (شاريت، «على بوابة»، ص ٢٩٧ ــ ٣٠٩)، وأنهى كلامه بالكلمات التالية: «إن مركز الثقل هو في المعركة التي ستدور في الجمعية العامة.» (المصدر نفسه، ص ٣٠٩).

712

يصف كلام م. شاريت الجهد الأساسي «للمعركة السياسية». التزمت الحكومة تعبئة مؤيدين لموقفها بين الدول العظمى، وقد سعت أساسا لثني الولايات المتحدة عن التأييد الأعمى لـ«وصية» الوسيط. علاوة على ذلك، كان واضحا لرئيس الحكومة أن الحرب لن تُحسم في الواقع في الساحة السياسية، في الأمم المتحدة، بل في الساحة العسكرية في البلد. وقد ارتسمت أمامه ظاهريا ثلاثة إمكانات للتقدم من الهدنة المستمرة منذ أكثر من شهرين: اتفاق يهودي ــ عربي، أو قرار من قِبل الأمم المتحدة، أو حسم عسكري. الاتفاق لم يكن باديا للعيان؛ قرار الأمم المتحدة سيحبطه العرب بالقوة العسكرية (كما فعلوا بمشروع الأمم المتحدة الصادر سنة ١٩٤٧)؛ لذا استنتج أنه لم يبق سوى «حسمنا العسكري في البلد.»[٣]

في ٢٤ من الشهر، وقع في منطقة موديعين حادث خطر كان الفيلق متورطا فيه. وفي اليوم ذاته بحثت هيئة الأركان العامة في إمكان استغلال هذا الحادث تعليلا لعملية واسعة في الجبهة من خط رام الله، ثم جنوبا، وكانوا في الأركان يفضلون العمل وفق خطة جاهزة لهجوم مركّز من الشمال والغرب ضد القوات العراقية في شومرون (السامرة) (ص 720).

وفي ٢٦ من الشهر، عرض د. ب. غ. خطته للحكومة في فترة بعد الظهر. وقد

= نفسه، ص ٢٩٠ ــ ٢٩٣، وبشأن ردّ إسرائيل على الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص مقترحات الوسيط ــ أنظر: و. إ.، أ، رقم ٥٣١. كان م. شاريت يميل نحو تفضيل دولة عربية ــ فلسطينية مستقلة. أنظر: و إ.، أ، رقم ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٤١ (في كلام موجَّه إلى الكونت برنادوت)، ٥٥١.

(٣) ب. غ.، «دولة»، ص ٢٩٣ {....} ــ قيل هذا الكلام في مجلس الدولة الموقت في ١٧ أيلول/سبتمبر؛ أقوال د. ب. غ. خلال النقاش ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ٢٨٨ ــ ٢٩٣ (هناك نص أكثر شمولا ص ٢٩١ ــ ٢٩٣، أنظر أعلاه؛ «نضال»، ص ٢٦٦ ــ ٢٩٦).

أُصيب بخيبة أمل عندما رُفض اقتراحه بأكثرية صوت واحد، ناهيك بأن وزراء حزبه كانوا في معظمهم مع الرافضين (ص 722). بيد أن الكلام الذي سمعه ي. فايتس منه في ذلك الصباح ــ أنظر أدناه ــ يدل على أنه لم يفاجأ بصورة كاملة: يبدو أنه قد تعزز بين الوزراء خوف من معركة عسكرية مرهونة بانتهاك الهدنة وإحباط مشروع الوسيط بالقوة، في حين أن يد إسرائيل لا تزال مخضبة بدم الوسيط. وقد درج د. ب. غ. على تسمية هذا القرار «بكاء الأجيال»[٤] {ندم}.

منذ بداية الهدنة حتى الآن، كان د. ب. غ. يؤيد عملا عسكريا في القطاع الأوسط (أنظر ص 627، 629). لكن كان يجري من حين إلى آخر إطلاعه على خطورة الحصار المتواصل المضروب حول النقب. وقد أسفرت عملية «أفاك» عن انفراج معين ــ الجسر الجوي الليلي، لكن لدى اقتراب الشتاء، كان من المتوقع أن تتعطل المهابط الموقتة. وصدف أن ي. فايتس كان موجودا عنده في صباح ذلك اليوم الذي رفضت الحكومة خلاله مشروع د. ب. غ.، وسألوا عن «رأيه الصريح» في النقب. «إذا لم نقاتل، وإذا أصر الأميركيون على رأيهم [بتأييد تقرير برنادوت] ــ فإن هذا سيكون خسارة لنا.» وردَّ د. ب. غ.، ولفت إلى أنه يؤيد الحرب، خلافا لأقرانه في الحكومة. ومع ذلك كله، فقد وعد أنه سيطرح القضية للنقاش ثانية. وبعد الظهر، التقى يغآل آلون عند فايتس، وشرح له أنه يريد الهجوم بدلا من انتظار هجوم العدو. وفي ٢٩ من الشهر، اجتمعت «لجنة النقب»، بحضور ي. آلون ول. إشكول، وبدا أن إشكول أيضا قد انجذب نحو «شد» قلب د. ب. غ. إلى المعركة في الجنوب.[٥] وفي تلك الأيام، كان د. ب. غ. واقعا تحت وطأة الاعتبارات السياسية المؤثرة في نتائج المعركة السياسية. وقد أكد أن المقصود هو معركة سياسية ــ عسكرية متكاملة (أنظر ص 725). كما أن بن ــ دونكلمان، من اللواء ٧، طرح الفكرة عندما اجتمع إلى د. ب. غ. في ٢٩ من الشهر (ص 728). ومنذ ٣٠ أيلول/سبتمبر، سمع فايتس في هيئة الأركان العامة أن الإمداد الجوي للنقب تجري زيادته، وأن من المنتظر اتخاذ قرار بعد أسبوعين، عندما يتم إنجاز الاستعداد.[٦]

(٤) ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨٨، عرض كامل للنقاش ــ أنظر: بار ــ زوهر، ص ٨٢٣ ــ ٨٢٦.

(٥) فايتس، «من يومياتي»، ج، ص ٣٤٤ ــ ٣٤٥ (لم يرد ذكر هذا الموضوع في تدوينات د. ب. غ. عن الاجتماع، في ص 721)؛ يروحام، ص ١٦٨ ــ ١٦٩.

(٦) شهد فايتس النقاش في هيئة الأركان العامة بحضور د. ب. غ. («من يومياتي»، ج، ص ٣٤٦)، الشحنات ازدادت فعلا في الأسبوع الواقع بين ٣٠ أيلول/سبتمبر ــ ٦ تشرين الأول/أكتوبر، حتى نحو ٣٥٠ طنا و ٣٠٠ راكب (شتكائي، «سلاح الجو»، ص ٦٩).

يبدو أن د. ب. غ. بلور رأيه في ٥ تشرين الأول/أكتوبر، بعد جولات قام بها خلال أيام رأس السنة {العبرية} في قيادتي تسفي أيالون في الوسط ويغآل آلون في الجنوب (ص 734-732). في أية حال، فقد أشار في ٢٧ أيلول/سبتمبر في مجلس الدولة الموقت إلى إمكانين للتحرك، لأن الأمم المتحدة غير قادرة على منع انتهاكات خطرة للهدنة: في الوسط ــ يمكن الرد على نسف مضخة اللطرون الواقعة في ظل رعاية الأمم المتحدة، وفي الجنوب يمكن الرد على قطع طريقنا من كرتيا إلى النقب («نضال»، ص ٢٦٧، ٢٧٠ ــ ٢٧١؛ قابل بالمصدر نفسه ص ٢٩٠).

في ٦ تشرين الأول/أكتوبر علم د. ب. غ. بتزحزح موقف الولايات المتحدة نحو الأفضل: أصدر الرئيس ترومان إلى وزير الخارجية ج. مارشال تعليمات بعدم التمسك بمشروع برنادوت، بل العمل في ضوء مشروع الأمم المتحدة (الذي أعطى إسرائيل النقب) (ص 735)؛ وطُرح في هيئة الأركان العامة السؤال الذي مفاده ماذا ستحتاج المعركة من قوات «بسبب رفض السماح لقافلتنا بالتوجه نحو النقب، وفق قرار الأمم المتحدة»، وعلى افتراض 713 أن شرق الأردن والعراق لن يتدخلا (المصدر نفسه). هذه المرة، مُهِّد الطريق في ماباي كي يحظى بتأييد الوزراء في الحكومة (ص 733)؛ وفي ذلك المساء، حصل فعلا على أكثرية ٨ لقرار يؤيد الخوض في معركة في النقب. وكان مدركا جسامة دلالة هذا القرار إلى حد أنه دوَّن: «اتخذنا في الحكومة اليوم أخطر قرار منذ قرار إقامة الدولة.» (ص 736). هذا على الرغم من أن القرار لم يكن نهائيا، بل كان موقتا. كان مرهونا بموافقة م. شاريت، الذي كان يزور باريس، في ضوء تقديره (المصدر نفسه). ولم يصل رده بالموافقة إلا في ١٠ من الشهر (ص 741). وفي ليلة ١٥ ــ ١٦ تشرين الأول/أكتوبر بدأت عملية «يوآف»، التي هدفت إلى اختراق النقب وطرد الجيش المصري من حدود البلد.

في صباح ١٦ من الشهر، فشل هجوم المشاة بمساعدة المصفحات في عراق المنشية (كريات جات حاليا)، وحوَّل قائد الجبهة الجهد إلى هجوم مشاة ليلي في «مفترق طرق غفعاتي»، المجاور لنيغبا. واحتل لواء «غفعاتي» استحكامات مفترق الطرق في ليلة ١٦ ــ ١٧ من الشهر، في حين كان لا يزال هناك حاجة إلى اقتحام مواقع مصرية على امتداد الطريق جنوبا، حول حليقات (حيليتس حاليا)، وبدا أن من الضروري احتلال مركز شرطة عراق سويدان («متسودات يوآف») كي لا تتحول إلى لطرون ثانية. ونُقل لواء «عوديد» من الشمال كقوة مؤازرة، لكن مضى يوم قبل أن تتمكن القوات من مواصلة العملية. وبعد مرور يومين على بداية العملية، وعندما اتضح أن الأردنيين والعراقيين لا يسارعون إلى الرد، أُعطيت الإشارة لبدء عملية «إيل ههار» {إلى الجبل} على الجبهة الوسطى ــ والتي هدفها ــ اقتلاع

المصريين من مواقعهم في جبل الخليل، لكن شرط عدم الاشتباك مع القوة الأردنية الصغيرة هناك.[٧]

ومنذ ١٨ من الشهر، كان د. ب. غ. يتخوف من أن يفرض مجلس الأمن هدنة قبل الأوان؛ وفي اليوم التالي، تكشف «اليوميات» عن دلائل توتر ونفاد صبر إلى درجة الشك في اعتبارات يغئيل يادين وقدرة يغآل آلون القيادية (ص 754). وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، يقرر مجلس الأمن فعلا قيام هدنة فورية. ويكلِّف رالف بانش، القائم بأعمال الوسيط، التنسيق مع الفرقاء، وما عاد الوقت ولا القوات يكفيان بذل محاولة لاحتلال غزة، ود. ب. غ. يعمل على تأخير سريان مفعول الهدنة، كي يمنح القوات مهلة من أجل استكمال الهجوم ــ واحتلال بئر السبع. وهو يكرر طوال الوقت طلب القضاء على مركز شرطة عراق سويدان (أنظر مثلا ص 755، 757، 759) لكن «غفعاتي» فشل مرتين خلال ليلتي ١٩ ــ ٢٠ و ٢١ ــ ٢٢ من الشهر.

احتل لواء «غفعاتي» استحكامات حليقات وفتح الطريق إلى النقب خلال ليلة ١٩ ــ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر. وبينما كان يقاتل في الاستحكامات، التف لواء «النقب» على طريق ترابي من الشرق وتحرك لدخول مشمار هنيغف. وفي ليلة ٢٠ ــ ٢١ تأهب لمهاجمة بئر السبع، وفي الصباح احتل المدينة. وتم خلال الاختراق عزل لواء مصري كان يحتفظ بالقطاع عن مركز شرطة عراق سويدان وباتجاه الشرق؛ وقطع لواء «يفتاح» طريق المرور من المجدل إلى غزة قرب بيت حانون. وفي ٢١ من الشهر، تقرر في الحكومة عدم تأخير الهدنة أكثر من ذلك؛ وفي اليوم التالي (الـ ٢٢) سرى مفعول الهدنة، بيد أن سلاح البحرية طلب موافقة على التحرك ليلا ضد سفن مصرية في شواطىء قطاع غزة ــ ووافق د. ب. غ. من دون تأخير على هذه العملية المجهولة. وأراد قادة الألوية في الوسط استكمال ما بدأوه: طلب يوسف طبنكين من لواء «هارئيل» التقدم نحو مشارف الخضر حتى طريق بيت لحم ــ الخليل، وطلب موشيه دايان من لواء «عتسيوني» العودة ومهاجمة جبل غيلوه (إذ فشلت محاولته {احتلال الجبل} في الليلة السابقة). إلا إن الفيلق أدخل في هذه الأثناء تعزيزات ممكننة إلى جبل الخليل، وانقسمت الآراء في الأركان العامة ــ حيث وقف رئيس هيئة الأركان ورئيس شعبة العمليات في صف المعارضين. انضم د. ب. غ. إلى الرافضين، وحسم الأمر ضد خرق الهدنة بصورة مفضوحة في الأوضاع التي نشأت في الجبل، وفصّل في «اليوميات» تقديراته

(٧) حتى تنفيذ عملية «يوآف»، كانت ترابط في جبل الخليل سرية حراسة أردنية (أورن، «داني»، ص ٣٢، ٣٦ ــ ٣٧). وكان هناك أساس للافتراض أنها ستتحاشى الاشتباك مع قوات إسرائيلية.

المضادة لعملية تستفز الأمم المتحدة ومن شأنها أن تثير العالم المسيحي (الحساس تجاه بيت لحم)؛ والاشتباك مع الفيلق سينهي عزلة مصر والانقسام في الجامعة العربية (ص 761-760).

الجدير بالذكر أنه عبّر تتبع المعارك خلال أيام الهجوم على النقب، اقتصرت «اليوميات» أساسا على الأحداث في جبهة «غفعاتي». ناهيك بأن د. ب. غ. ذهب بنفسه يوم ١٧ من الشهر إلى قيادات الجبهة وإلى اللواء. وذهب مرة أُخرى في ليلة ٢١ ــ ٢٢ من الشهر. وفي مقابل ذلك لم يذكر إلا القليل عن عملية «إيل ههار». ولم ترد أية كلمة عن عمليات لواء «عتسيوني». 714 إن المعلومات المتعلقة بالنشاط القتالي لسلاح الجو قليلة. كما لم يرد ذكر عملية «أفاك»، لكنه في ١٩ من الشهر، يوم كان د. ب. غ. خائب الأمل بالأداء القتالي لقوات البر، يشيد بالطيارين: إن «القوة الجوية تعمل بصورة حسنة.» (ص 754).[٨]

ثمة حماسة فعلية تتملك د. ب. غ. وهو يتابع نشاط سلاح البحرية. ولا سيما عندما نجح مقاتلو الكوماندو البحري في إغراق سفينتين حربيتين مصريتين ــ سفينة القيادة «الأمير فاروق» وكاسحة ألغام. ولدى عودتهم من العملية، استدعي قائدهم، يوحاي بن ــ نون، كي يروي قصة العملية، وحرص د. ب. غ. على تدوين التفصيلات (ص 765-763).[٩]

يوم سرى مفعول الهدنة، علم بأن القاوقجي بدأ مبادرة في الشمال، إذ احتل استحكام الشيخ عابد وانقض على المنارة (ص 761). أراد موشيه كرمِل، قائد جبهة الشمال، الرد فورا بهجوم وفق خطة جاهزة، لكنه كُلِّف الاكتفاء بنشاط محلي موقتا. وفي آخر الشهر، عندما تيسرت إعادة لواء «عوديد» إلى الشمال بدأت عملية «حيرام»، وتم احتلال الجليل الأوسط كله وأُجبر «جيش الإنقاذ» على الانسحاب من البلد خلال أقل من أربعة أيام (منذ ليلة ٢٨ ــ ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر حتى ٣١ من الشهر). وخلال تلك الأيام، تواصلت في منطقة الجنوب عمليات التمركز جنوبي مرج هائيلا وحول جيب الفالوجه. وجرى خلال هذه العمليات احتلال بيت جُبرين.

كان د. ب. غ. يميل نحو مواصلة الزخم العملاني فورا بعد الإنجازات في النقب والجليل. في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر سأل يغئيل يادين «ماذا بعد؟» وكان الرد أنه يجب إخضاع العراقيين في المثلث (كما اقترح في هيئة الأركان في ٢٤ أيلول/سبتمبر)؛ بعد احتلال نابلس ستسقط رام الله (ومعنى ذلك، أن الفيلق سينسحب) (ص 790). ولما كان مدركا

---

(٨) أنظر أيضا تهنئته في مناسبة مرور عام على تأسيس سلاح الجو (ص 773) ــ «نضال»، ص ٢٨٧ ــ ٢٨٨.

(٩) وحدة الكوماندو البحرية انبثقت عن «مجموعة» خبراء التخريب البحريين التي أقيمت في السرايا البحرية التابعة للبلماح، وتميزت بمغامراتها خلال «الصراع» (أنظر: «كتاب البلماح»، أ، ص ٧٣٣ ــ ٧٤١؛ «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٢١ ــ ١٢٢، ١٤٤).

الصعوبات السياسية التي تفاقمت في إثر المبادرات الإسرائيلية وإنجازاتها، أراد الانتظار «بضعة أيام» ريثما تصل ردة فعل من باريس، ناهيك بتخوفه من ردة فعل بريطانية مباشرة في حال نشوب معارك مع الفيلق. وأراد حتى ذلك الوقت «إسقاط 'جيب' الفالوجه ــ من دون انتهاك خطِر للهدنة» (المصدر نفسه). وحتى ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، اتضح أن الوقت غير ملائم للعمل. وفي ٤ من الشهر صدر عن مجلس الأمن قرار صعب يطالب إسرائيل بالجلاء عن بئر السبع. وقام ممثلو الاتحاد السوفياتي بتخفيف حدة القرار، وهم، بحسب كلام م. شاريت، تصرفوا في الأمم المتحدة كما لو أنهم كانوا «مبعوثينا» («دولة»، ص ٣٠٢). [بشأن أصداء الاتصالات بين وفدي إسرائيل والاتحاد السوفياتي في الجمعية العامة للأمم المتحدة ــ أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٠ (محادثة م. شاريت في ٩ تشرين الأول/أكتوبر مع أندريه فيشينسكي ويعقوب مالك، نائبي وزير خارجية الاتحاد السوفياتي)؛ رقم ٢٨ (محادثة م. شاريت مع سميون صارافكين ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ٦٠). وقد لخص م. شاريت مواقف إسرائيل في الاتصالات بممثلي الاتحاد السوفياتي بصدد مشكلات القدس والنقب والجليل، بعد عمليتي «يوآف» و«حيرام» في رسالته إلى غ. مئير في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر (المصدر نفسه، رقم ١٠٧)]. ومن جهة أُخرى، فوجىء العالم بفوز ترومان على ديوي* في انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة، التي جرت في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر. واندهش د. ب. غ. لتبدد استطلاعات الرأي (ص 796)، كما أراد الانتظار كي يرى أية سياسة سينتهجها ترومان بعد إعادة انتخابه. وفي تلك الأثناء يجب العمل ضد «الجيب» فقط، لأن هذه العملية ضرورية أيضا من أجل توجيه قوات للهجوم (ص 799).

بعد سريان مفعول الهدنة في الجنوب وإنجاز عملية «حيرام» في الشمال، ركز د. ب. غ. اهتمامه مرة أُخرى على مسائل تتعلق بتنظيم وإدارة الجيش، الذي ازداد حجمه بسرعة، وابتلع ميزانيات وإمكانات كبيرة، وألقى عبئا ثقيلا على الاقتصاد الوطني. وارتفعت مصروفات الأمن الهائلة من شهر إلى آخر، ناهيك بازدياد عدد المجندين:

- خلال الأشهر الاثني عشر، من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧ حتى نهاية أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، أُنفق نحو ٢٨,٥ مليون ج. ف. (ص 763).
- بلغ حجم مشروع الميزانية لتشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ نحو ٤,٨ ملايين ج. ف (ص 741)، وارتفع مشروع الميزانية لتشرين الثاني/نوفمبر إلى نحو ٦,٦ ملايين ج. ف. (ص 763).

قبل عملية «يوآف» بلغ كادر الطاقة البشرية في الجيش الإسرائيلي ٩٠,٠٠٠ تقريبا.

---

* توماس ديوي: حاكم ولاية نيويورك، ومرشح جمهوري لرئاسة الولايات المتحدة.

ويلغ في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر أكثر من ٩٢,٠٠٠ (ص 806). ومُني لواء «غفعاتي»، الذي تحمّل عبء المعركة في الجنوب، بخسائر كبيرة – قُتل ٨٦ من جنوده وجرح ٢٥٩، مجموع الإصابات ٣٤٥، ربعها من القادة (ص 796). وقد برزت جسامة الخسائر التي كابدها المدنيون في القدس بصورة خاصة: فبحسب معلومات قدّمها دوف يوسف إلى د. ب. غ.، سقط في المدينة حتى أيلول/سبتمبر ٤٤٣ مدنيا و ٩٥٠ جنديا، أي ما مجموعه ١٠٣٣ (ص 805). وقبل ذلك أخذت إسرائيل تقترب من نهاية قدرتها على تجنيد طاقة بشرية للجيش، وللقوات المقاتلة خاصة. وازدادت الحاجة إلى تفحص التنظيم وكوادر الطاقة 715 البشرية بصورة جيدة، لاقتطاع «الذَنَب» وتعزيز «الأسنان». ومنذ نهاية أيلول/سبتمبر عارض د. ب. غ. اقتراح منح قيادات الجبهات الأربع مهمات إدارية، وطالب بالإبقاء على الجبهات ترتيبا «عملانيا موقتا فحسب، وبذل كل ما هو ممكن من أجل تعزيز القدرة القتالية للجيش، من دون عمل أي شيء آخر.» (ص 728). وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر شعر بقلق إزاء تقرير لجنة تقليص الكوادر. وفي مطلع تشرين الثاني/نوفمبر أثير في هيئة الأركان السؤال عما إذا كان يجب تقليص عدد الألوية والكتائب، من أجل إتمام الكوادر في التشكيلات الباقية. استساغ د. ب. غ. توضيح العبء الذي يلقيه الجيش الكبير على الاقتصاد: فمن دون تقليصات، من شأن إسرائيل أن تُمنى بهزيمة على الرغم من الانتصارات، بسبب العبء المالي، وأن يُدمَّر الاقتصاد بسبب النقص في اليد العاملة، والنقص في المساكن للمهاجرين، واستحالة فلاحة الأراضي المحتلة – واعتبر ذلك «خطرا سياسيا وأدبيا»، وعدم توفر إمكانات وطاقة بشرية للاستيطان (ص 796). كرّس الجزء الأساسي من كلامه الموجه إلى المتخرجين في دورة ضباط للحاجة من أجل تعزيز الانضباط وزيادة التوفير (ص 797).

توصلت هيئة الأركان إلى استخلاص استنتاج من دروس المعارك، مؤداه أنه يجب تعزيز قوة شعبة العمليات، ومنحها سلطات إضافية تتعلق بمسائل التدريب والمهمات القيادية – وتوسيعها من «شعبة عمليات» إلى «شعبة أركان عامة». (ص 803).

بعد عمليات تشرين الأول/أكتوبر أصدر د. ب. غ. إلى رئيس هيئة الأركان تعليمات بأن يتولى مرة أُخرى الإشراف على حل قيادة البلماح، كما تقرر قبل ذلك. وفي الواقع كان يعقوب دوري قد أصدر الأمر الأول منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر (ص 738)، واعترضت قيادة البلماح عليه. وصدرت التعليمات النهائية في ٢٨ تشرين الأول/أُكتوبر (ص 781). وعين موعد الحل في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر.(١٠) أدى القرار إلى تفاقم الانقسام الذي شاع في أوساط القيادة العليا، والجيش، والجمهور أيضا، منذ إثارة المسألة بصورة علنية خلال الهدنة

(١٠) بشأن تفكيك القيادة – أنظر: لورخ، ص ٤٦١ – ٤٦٥.

الأولى. وتفاقم الجدل خلال معركة انتخابات الكنيست الأول. وفي نهاية الحرب سُرح عشرات الآلاف من المقاتلين، وتم حل ألوية البلماح الثلاثة (عندما بدأ العمل في إقامة الجيش النظامي وألوية الاحتياط، وتلاشت ذكرى البلماح في أسماء ورموز ١٠ – «هارئيل»، و ١١ – «يفتاح»، و ١٢ – «النقب»).

كتب يوحنان راتنر، الذي وقع بين تقديره لـ د. ب. غ. ومعارضته للنهج الذي سار عليه، عن حل القيادة الذي كان «توجيه الضربة في ذلك الوقت عملا قاسيا وفظا، سمم قطاعات عزيزة من شبابنا وزرع بذرة الاستهتار فيه.»(١١) وجاء ناتان الترمان إلى د. ب. غ. في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، غداة حل القيادة، وشكا من «حل قيم البلماح» (ص 802). {....}

وعندما أنشأ حاييم لاسكوف، بوصفه رئيس دائرة التدريب، دورة قادة الكتائب الأولى، دعا يتسحاق رابين، أحد هؤلاء القادة، ليكون قائد الدورة. وروى رابين في مذكراته كيف أنه تأثر بحقيقة أن الشخص الذي يرمز إلى المدرسة «البريطانية» ورفْض البلماح، هو الذي أراد أن يجمع في الدورة جميع القادة من قدامى البلماح. ووعد العمل على جعلهم «لا يفقدون رتبة ومكانة». واقترح: «سنبلور معا نظرية الجيش الإسرائيلي الحربية الجديدة.» ويبدي ي. رابين ملاحظة صريحة: «لم أصدق، لكن لاسكوف وفى بكلامه كله، بكل كلمة.» وهكذا تحولت دورة قادة الكتائب إلى «ملاذ» لأفراد البلماح.(١٢) إن حل القيادة كان مؤلما مثل أية عملية جراحية. وكل من يمعن النظر في هذا العمل وفي نتائجه يضطر هو أيضا إلى التحليل، وإلى تمييز النواحي العسكرية من النواحي العامة. وقد بُحثت الناحية العسكرية في إطار سلسلة طويلة من المداولات والمناقشات بين د. ب. غ. ويسرائيل غاليلي، 716 في الأركان العامة وبمشاركة من قيادة البلماح. بُحثت المسائل العملية التي طُرحت منذ بداية الحرب وتوسيع التعبئة: عندما أُقيم لواء «النقب» ولازم أعضاء البلماح المنطقة (خلافا للتوجه الهجومي للبلماح)، وعندما أقدموا على إنشاء سلاح البحرية ونقلوا السرايا البحرية إليه، وعندما أُقيمت الجبهات، وأُخضعت ألوية البلماح لها. ولّما اتخذ القرار في النهاية، جرى هذا الأمر بموافقة أعضاء الأركان العامة، معظمهم – قدامى «الهاغاناه». وعلى الرغم من احتجاج الترمان، كان حل القيادة تغيرا في التنظيم أكثر منه تغيرا في «القيم». وفي الواقع، فإن «قيم البلماح» قد لُقنت للجيش – عبر القتال، لا عبر «الإعلام» – عندما عُهد إلى قادة ترعرعوا في «الهاغاناه» والبلماح قيادة قوات أكبر، ومُنحوا حرية عملانية واسعة –

(١١) ي. راتنر، «حياتي وأنا»، ص ٣٦٦.
(١٢) رابين، «بطاقة خدمة»، أ، ص ٨٥.

وبالتالي حرية عمل «تربوية». ونشط خلال عمليتي «يوآف» و«إيل ههار» ثلاثة ألوية بلماح، نشط اثنان منها ــ «يفتاح» و«النقب» ــ في جبهة الجنوب، وكانا خاضعين ليغآل آلون، الذي كان هو نفسه والقيادة العملانية كلها في الجبهة من قدامى البلماح وقياداته. كان عضو البلماح، شمعون أفيدان، قائد لواء «غفعاتي»، وجرى الهجوم على عراق المنشية بقيادة «العجوز» يتسحاق ساديه، أول قائد للبلماح، وهو الذي أخضع مركز شرطة عراق سويدان (في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر). ومنذ ذلك الوقت بات أعضاء البلماح يتمتعون بالأولوية على صعيد الحرب، وما يستلهمه مرؤوسوهم من قادتهم. منحوا إمكان تلقين الجيش الإسرائيلي تراث البلماح عندما بلوروا النظرية الحربية، في ضوء دروسهم.

بُدىء منذ آب/أغسطس بناء الناحل من أجل مواصلة أوضاع الحرب بتراث «السنابل والسيف»، الذي حُرم البلماح نفسه تطبيقه في ذروة المعارك. ولم يكن «المنجل والسيف» سوى تناسخ جديد للتضافر بين الدفاع والاستيطان ــ علما بأن أنصار البلماح اعتبروا السلاح الجديد مساسا بلوائهم. وعندما بدأت الدورة الجديدة من تدريبات الناحل في تشرين الثاني/نوفمبر، أُطلع د. ب. غ. على «تهريب» نوى إلى مستوطنات وإلى وحدات بلماح، بمبادرة من التيارات والأحزاب التي اعتبرت البلماح وحده العنصر الرائد في الجيش (ص 696، 795-794). وفي مقابل ذلك، كان من الطبيعي أن يطالب يغآل آلون في تشرين الثاني/نوفمبر بتعزيز لوائي البلماح في جبهته، «يفتاح» و«النقب»، بإضافة متدربي الناحل إليهما (ص 830، 837). طغت الناحية العامة على الناحية العسكرية. وخلال النقاش بشأن قيم بناء الجيش الإسرائيلي وطرقه، أُقحم نقاش حزبي بين مابام وماباي. صحيح أن قيادة البلماح اعترضت على التفكيك، لكنها نفذت الأمر. بيد أن مابام طرح هذا الأمر للنقاش، لا في منتدى سياسي، بل أمام اللجنة التنفيذية لاتحاد العمال.[١٣] واحتدمت الدعاية ضد التفكيك خلال معركة الانتخابات، إذ إن قسما من الكلام الذي قيل وقت العمل وبعد فترة من الزمن لم ينبع من الخلافات في الرأي بشأن صورة الجيش وبنيته فحسب ــ انطلاقا من المطالبة بأن يكون «جيش الشعب» جيشا «شعبيا» أيضا فحسب ــ بل إنه أيضا دُمغ بطابع الجدل الحزبي المتواصل، كما لاحظ الترمان.[١٤] ويبدو أن بار ــ زوهر كان محقا عندما

(١٣) ب. غ.، «دولة»، ص ٢٧٧ ــ ٢٨٠ (لم يرد ذكر لهذه المسألة في «اليوميات»)؛ وأشار د. ب. غ. إلى انضباط قيادة البلماح في تنفيذ عملية التفكيك (المصدر نفسه، ص ٢٨٠). وخلال النقاش بشأن قانون الخدمة الأمنية سنة ١٩٤٩، طُرح الموضوع مرة أُخرى بشأن كلام ب. غ. في البلماح والتسييس. أنظر: د. ب. غ.، «رؤيا ونهج»، أ، ص ١٦١ ــ ١٦٦. وقد ذكر في ذلك الصدد إقامة الناحل هيئة رائدة في الجيش ــ وانظر المصدر نفسه، ص ١٦٧ ــ ١٦٨.

(١٤) بما في ذلك أقوال ي. آلون في: «كتاب البلماح»، ب، ص ٤١٧ ــ ٤١٨، ٤٢٤، ٩٧١ ــ ٩٧٤، ٩٨٦ ــ ٩٩٥.

قال أنه كان من الأفضل القيام بالعملية الجراحية المؤلمة «في خضم القتال»، عندما كان العدو على الأبواب وكان من الضروري رص الصفوف ــ بدلا من الانتظار حتى انتهاء الحرب؛ إذ إن د. ب. غ. كان سيجد أيضا صعوبة في «نسف أُطر مألوفة، شُحذت خلال القتال، وأثبتت نجاعتها وساهمت في الانتظار.»[١٥] وفعلا، كان تفكيك قيادة البلماح أمرا أساسيا ــ حتى في نظر أعضائه ــ ونُفذ تفكيك الألوية في نهاية الحرب مع سائر ألوية الجيش الإسرائيلي «من دون مشكلات».

حاول شلومو نكديمون في كتابه «ألطَلينا» أن يربط إغراق السفينة وتفكيك الإيتسل بـ «حروب اليهود» التي خاض د. ب. غ. فيها ضد مابام والبلماح.[١٦] إنها محاولة مضللة ــ ومرفوضة: اضطرت دولة إسرائيل إلى تصفية «الحركات السرية» بقوة السلاح، والعمل ضد تنظيمات احتفظت بأسلحتها بل استخدمتها خلافا لمشيئة حكومة إسرائيل ومن خلال مقاومة الجيش الإسرائيلي. وجاءت تعليمات التصفية ردا فوريا على أعمال الاستفزاز التي بادر أعضاء الحركات السرية إليها ونفذوها ــ قضية «ألطلينا» واغتيال برنادوت.

أما البلماح، فقد كان جزءا عضويا من «الهاغاناه»، وكان القوة التي قامت بدور رئيسي في عملياتها خلال «الصراع»، وكان أول من جُند لدى نشوب حرب الاستقلال، وكبر حجمه خلالها حتى ثلاثة ألوية من مجموع اثني عشر لواء تابعا للجيش الإسرائيلي. وبادر د. ب. غ. إلى تفكيك قيادة البلماح بصورة منفصلة في مرحلة مبكرة، وطرح الأمر للنقاش في القيادة العليا على خلفية متطلبات الحرب: ومع ذلك كله، وافق على عمليات التأجيل المتكررة، أملا بأن يكون قادرا على إقناع قدامى «الهاغاناه» في هيئة الأركان العامة، بل إقناع قسم من قادة البلماح: ونُفذ التفكيك في النهاية ــ قبيل انتهاء الحرب. ولم يبرز أي تخوف قط من إمكان قيام وحدات البلماح بمقاومة أمر تفكيك القيادة بصورة فعلية؛ بل على العكس، فقد صدر الأمر عندما أعدّ يغآل آلون العدة لتنفيذ عملية «يوآف» لتجميع أكبر حشد قوات عرفه الجيش الإسرائيلي، وضع لوائي البلماح تحت قيادته المباشرة.[١٧] ولم يتوقف الأمر عند حد

(١٥) بار ــ زوهر، ص ٨٤٦.

(١٦) نكديمون، «ألطلينا»، ص ٤٤٤ ــ ٤٥٧.

(١٧) كتب دان إيبنِ (في كتابه: «أعوام خدمة»، ص ١٥٣)، كما لو أنه تسلّم من د. ب. غ. بعد قضية «ألطلينا» بفترة وجيزة تعلميات بوضع قوة من «ألكسندروني» في حال حدوث «انقلاب» ردا على حل البلماح. ويورد نكديمون هذا الكلام، مع أن د. ب. غ. نفاه (نكديمون، ص ٤٤٤ ــ ٤٤٥). وقد لاحظ بار ــ زوهر عدم وجود أي دليل على أن إيبن سمع مثل هذا الكلام من د. ب. غ. نفسه، وتكهن بأنه ربما يكون شالوم عيست هو الذي كلم إيبن بلهجة كهذه (بار ــ زوهر، ص ٨٤٢). ولا يرد في «اليوميات» سوى لقاء واحد بدان إيبن في ذلك الوقت، في ١٣ تموز/يوليو، بعد احتلال رأس العين =

أن قادة البلماح، الذين شعروا بالألم بسبب التفكيك، لم يكونوا بحاجة إلى قوة عندما تم حل القيادة، بل إنهم استمروا يكرسون أنفسهم من أجل معارك الحسم حتى النصر.

يطرح نكديمون الجدل المرير الذي رافق التفكيك، لكنه لا يميز بين الفوارق في الآراء ووجهات النظر القائمة في الجيش — داخل القيادة العليا، هيئة الأركان العامة وقيادة البلماح — وبين الجدل العام والحل الحزبي الذي دار خارج الجيش، في الهستدروت والصراعات الانتخابية. وفي ذروة هذا الجدل قذفت حجارة «المناجيق»، التي كانت كلمات لا طلقات ولا حتى أحجارا. ولم يكن هناك أساسا أي مجال لإصدار حكم متكافىء بين أحداث تصفية الإيتسل وليحي وبين تفكيك قيادة البلماح.(١٨)

منذ الهدنة الثانية تم توسيع الاستيطان. وكما ذكرنا، جرى إنشاء نوى أولى سُرحت من البلماح. وخلال زيارة د. ب. غ. للمبنى الذي وضع في تصرف وزارة الدفاع بلّغ أن بيشوفا يقام في اليوم ذاته باسم هنري مورغنتاو الذي يزور البلد (مستوطنة طال شاحر). وفي تلك المناسبة دوّن تفصيلات بشأن المستوطنات الـ ٣٢ التي أُقيمت خلال الحرب — تاريخ إنشائها، الهيئة الاستيطانية التي أقامتها، ومواقعها (ص 779-778). وعقب عملية «يوآف»، وصل إلى بئر السبع لزيارتها وزيارة حتسريم القريبة منها (ص 787-786). وفي ٦ تشرين الثاني/نوفمبر بحث مع فايتس وإشكول في بناء بئر السبع مدينة عبرية. واستفسر فايتس عن الإمكان السياسي للبقاء في المدينة (خلافا لقرار مجلس الأمن الصادر في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر)، وأجابه د. ب. غ.: «حتى لو كنا نفتقر إلى الثقة بأن بئر السبع ستبقى في أيدينا — علينا التصرف كما لو أننا واثقون من أنها ستبقى في أيدينا. وإلا — فمن المؤكد أنها لن تبقى في أيدينا.» (ص 800-799).(١٩) وفي اليوم ذاته، حدثه هيرتسفيلد عن أعضاء ياد مردخاي، الذين عادوا إلى مستوطنتهم المدمرة.

وخلال تلك الأيام، جاءت بشرى تتعلق بالهجرة فرفعت المعنويات: عُلم أن بلغاريا توافق على هجرة ما فيها من يهود هجرة شاملة إلى البلد (ص 762).

في تلك الأثناء، كان يجري في البلد استعداد للانتخابات الأولى، وتفرّغ د. ب. غ.

= (ص 587 أعلاه). والجدير بالذكر أنه في ذلك الوقت عُين يغآل آلون قائدا لعملية «داني»، ووضع في تصرفه لواءا بلماح واللواء ٨ التابع ليتسحاق ساديه.

(١٨) هذا — في مقابل بار — زوهر، الذي بحث في الوقت ذاته في «تصفية الجيوش الخاصة» (عنوان الفصل في كتابه).

(١٩) بشأن الخطوات الأولى لاستيطان بئر السبع — أنظر أيضا: ي. فايتس، «من يومياتي»، ج (تل أبيب)، ص ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٠. وبشأن إقامة معسكر للجيش جنوبي المدينة، من أجل إسكان مدنيين — أنظر: المصدر نفسه، ص ٣٦٣، ٣٦٤.

خلال اليوم الأول من عملية «يوآف» للاجتماع إلى طاقم هيئة التحرير التي أُقيمت في ماباي لتأسيس جريدة مسائية، «هادور» {الجيل}، من أجل متطلبات المعركة السياسية (ص 748). وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، جرى قبيل الانتخابات أول إحصاء سكاني.(٢٠) وفي يوم إجراء الإحصاء، التقى د. ب. غ. نشيطي الحزب — والمجندين منهم أيضا — واطّلع على تقديراتهم. وهنا طُرح الزعم الرائج أن جميع أفراد قيادة الجيش الإسرائيلي العليا تقريبا من أعضاء مابام، لكنهم يحمّلون مغبة مواطن الخلل كلها لشخص واحد: بن — غوريون. كانت القضية التي أقلقت الكثيرين تتعلق بكيفية استيعاب أفراد التطوع من الخارج، وتقريبهم من البلد، من الحركة والحزب (ص 801).

أُعيد د. ب. غ. من الانشغال الحزبي إلى مجال العلاقات اليهودية الشاملة. وعندما وصل مورغنتاو إلى البلد، بحث كلاهما خلال بضعة أحاديث في أزمة الجباية في الولايات المتحدة وطرق معالجتها (ص 757، 769، 772-771). بيد أن رجل الأموال أراد الحصول على فكرة بشأن «ايديولوجية» إسرائيل ووجهات نظر مضيفه تجاه السلام الذي سيحل في المستقبل. وفي يوم سمحاة توراه {عيد التوارة عند اليهود}، سمع منه تطلعه إلى إقامة «مجتمع نموذجي»، وحدثه عمّا يفرّق الشعب وعمّا يوحّده، وعن تطلعه إلى «توجه استقلالي»، من دون الانضمام إلى أية كتلة أو التماثل معها (ص 770). ولم تغب في تلك المناسبة أيضا سعادة العيد الفعلية — وصل المحتفلون من الكنيس المجاور وجرّوا «العجوز» وضيفه إلى التطواف {حول منبر الكنيس احتفالا بأسفار التوراة} (ص 773).

منذ أواخر تشرين الأول/أكتوبر بدأ المصريون يجلون قواتهم التي كانت معرضة للعزلة من أسدود والمجدل، وفي ٩ تشرين الثاني/نوفمبر، اقتحم اللواء ٩ مركز شرطة عراق سويدان وأجبر الاستحكامات المنتشرة حتى مشارف الفالوجه على الاستسلام، وأُبعد المصريون إلى ثغر ضيق، وأُزيل الخطر الذي كان يتمثل في عزل طريق النقب بعملية مصرية منسّقة من غزة ومن «الثغر». وترسخت الإنجازات العسكرية لعملية «يوآف»، وشدد المصريون — خلال محنتهم العسكرية وعزلتهم بين الدول العربية — على محاولة جس النبض بشأن تسوية سياسية.(٢١)

لكن وفد إسرائيل في الأمم المتحدة كان لا يزال يخوض في معركة سياسة صعبة، بهدف انتزاع شوكة قرار ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، وإحراز أوضاع ملائمة لاستئناف المعركة

---

(٢٠) أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣١ — وترد هناك الأرقام (نتائج الإحصاء واردة في «اليوميات»، ص 831).

(٢١) «دولة»، ٣١٢ — ٣١٦. بشأن الاتصالات بالمصريين قبل عملية «يوآف»، أنظر هنا ص 739.

العسكرية. ووجه م. شاريت الوفد لطرح مبادرة تتعلق بالمفاوضات بشأن الهدنة وسيلة للتقدم نحو السلام ــ وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر طرح الاقتراح في الأمم المتحدة (شاريت، «بوابة»، ص ٣٣١ ــ ٣٣٢).[٢٢] وفي ١٠ من الشهر، قرر د. ب. غ. إيفاد يغئيل يادين إلى باريس، كي يشرح للوفد في الأمم المتحدة الوضع العسكري والحاجات في البلد، وكي يحصل على تقويمه للوضع السياسي. وقبيل سفره، زوده بإرشادات الخط السياسي، وتوقف عند تمييز ما يقال في الأمم المتحدة مما يجري في البلد:

من الجائز أن يعترض «نشاطنا» نوعان من الصعوبات:

أ) صعوبات العلاقة برجال الأمم المتحدة ومجلس الأمن...

ب) صعوبات ستعترضنا هنا ــ بسبب الدول العظمى.

سنولي أهمية للثانية فقط (ص 809).

(٢٢) بشأن الخلفية السياسية بعد عمليتي «يوآف» و«حيرام» ــ أنظر: شاريت، «على بوابة»، ص ٣٣٤، ٣٣٥؛ ب. غ.، «دولة»، ص ٣٢٤، ٣٢٥.

٤٨/٩/٢٣، يوم الخميس

في الصباح صغت كلامي لمجلس الدولة.[١] تحقق في المجلس الأمل الذي أعربت عنه في ختام كلامي بأن تساعدنا الأحزاب كافة في اقتلاع الإرهاب ــ صدر هنا، وبالإجماع، قانون الإرهاب. لكن ثمة مسافة بين النظريات والتطبيق، وهي أحيانا ليست بمسافة طويلة [يتضح أنه يجب أن تكون: ليست بمسافة قصيرة].

ــ وصلت من إيبن [آبا إيبن] برقية مهمة ومقلقة (في يوم ٢٢ أيلول/سبتمبر، من باريس): استدعاه مكنيل [وزير الدولة البريطاني] في اليوم نفسه، وقال له باسم [وزير الخارجية] بيفن بصورة رسمية: أ) تؤيد إنكلترا الترتيب الذي اقترحه الوسيط، وستعمل في هذا الاتجاه في الجمعية العامة؛[٢] ب) إنه لا ينتظر تأييدا من أي طرف (يهودي أو عربي)، لكنه يتوقع استكمال الترتيب الذي سيوصى به نهائيا؛ ج) سيؤيد أكثر القرارات حزما في مجلس الأمن ضد كل فريق يحاول القضاء على توصيات الجمعية العامة بالقوة العسكرية. وأضاف، وإنْ بصورة رسمية لكن بـ«تأكيد متناهٍ»، ــ إن أي ترتيب بموجب هذه الخطوط سيؤدي إلى اعتراف قانوني من جانب إنكلترا وسيتم إرشاد أُمم أُخرى نحو التصرف وفق ذلك.

أجاب إيبن أنه سيبلّغ [الحكومة] هذا الإعلان المهم وسيرد في هذه المرحلة بصورة شخصية فقط: لفت [إيبن] الانتباه إلى النقب، عرض خريطة، أكد ٣ نقاط: مستوطنات الشمال [شمال النقب]، العقبة [إيلات]، والبحر الميت كمصلحة حيوية. أظهر مكنيل عطفا تجاه النقطة الأولى فقط. وأضاف إيبن أن قبول التقرير [برنادوت] بصورة مبدئية لا يلزم التفصيلات الإقليمية بصورة متزمتة. أجاب مكنيل أنه لن يكون نزيها من جانبه إذا ترك أملا، عدا تغييرات ثانوية. وختم (مكنيل) كلامه بالإعراب عن رأيه الخاص قائلا أن العلاقات الطبيعية بيننا وبين إنكلترا مصلحة حيوية بريطانية. وأعرب عن رغبته في استقبال إيبن في أي وقت من دون أية ترتيبات رسمية. ستقترح إنكلترا لجنة خاصة للبحث في [مشكلة] أرض ــ إسرائيل، وبعد ذلك في مستعمرات إيطاليا. وسيخصص لكل بند ٤ ساعات حدا أقصى [في الجمعية العامة للأمم المتحدة].[٣]

٤٨/٩/٢٣

(١) أنظر: «اغتيال الكونت برنادوت والعقيد سيرو»، ب. غ.، «نضال»، ص ٢٥١ ــ ٢٥٨، الردود ــ المصدر نفسه، ص ٢٥٩ ــ ٢٦٠.

(٢) بشأن أُسس مشروع برنادوت منذ منتصف أيلول/سبتمبر ــ أنظر مقدمة الفصل ٩، والخريطة، ص 711.

(٣) برقية أ. إيبن ــ أنظر: و. إ.،أ، رقم ٥٣٣؛ بشأن موقف الولايات المتحدة ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ٥٢٦، ٥٤٨. وقد عرض م. شاريت سياسة إسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفيما يتعلق =

٤٨/٩/٢٤، يوم الجمعة

{. . . . . . .}

720 ــ بعد الظهر، الأركان. هذا الصباح هاجم العرب (الفيلق كما يبدو) استحكاما لنا في موديعين، وأصابوا ٢٥. الباقون (نحو ستين) هربوا. استولى العرب على مدافع «بيزيه»، ورشاشات وبنادق. وفي إثر ذلك قمنا نحن بالهجوم، وضربنا العدو وقمنا باحتلال الاستحكام.[٣] سألت يغئيل [يادين] عما إذا كان في استطاعتنا مهاجمة اللطرون بقوة تضمن لنا احتلالها ــ على أن نكون مستعدين لرد عربي شامل في حال وقوعه، فأعرب عن اعتقاده أن هذا غير ممكن يوم الأحد [٢٦ من الشهر] ــ لكنه غير واثق حتى مما إذا كان هذا ممكنا أيضا. يعتقد حاييم [لاسكوف] أن ذلك يحتاج إلى كتيبتين مدربتين جيدا، من أجل القتال في كل حفرة وخندق، ولا تتوفر عندنا [قوة] كهذه. يعتقد يغئيل أن المطلوب لذلك ٤ ــ ٦ كتائب. إننا مستعدون لهجوم شامل، لكن وضعنا سيكون غير مريح في الدفاع عن النفس. إننا متأهبون لمواجهة المثلث، لكن بموجب الخطة المعدّة [أنظر ص 698، 700-699] لن نهاجم اللطرون بل سنهاجم في الشرق وفي جنين.

{. . . . . . .}

721 ٤٨/٩/٢٦

{. . . . . . .}

ــ يوسف فايتس: في الجليل الأوسط نحو مئة ألف عربي لاجىء، يعيشون على سبعة قروش يوميا. إذا أعطونا الجليل [وفق مشروع برنادوت]، فهناك خطر أن يتجمع اللاجئون [العرب] كلهم هناك. وفي حالات وصل لاجئون من الرملة واللد إلى غزة والمجدل عن طريق رام الله، لأنهم يعتقدون أن من الأسهل عليهم العودة من غزة إلى الرملة واللد. ما العمل؟ حتى إذا لم يكن هناك حرب، يجب «ملاحقة» [العرب في الجليل] بلا نهاية.

= بـ «وصية» برنادوت، في خطابه في مجلس الدولة الموقت في ذلك اليوم، أنظر: «نحو معركة جديدة في الجمعية العامة» في: شاريت، «على بوابة»، ص ٢٩٠ ــ ٣٠٩ (وانظر مقدمة الفصل، ص 712-711).

٤٨/٩/٢٤

(٣) هوجم استحكام ن. ج. ٢١٩، من الجبهة الغربية لموديعين، وكان الاستحكام مسيطَرا عليه من قِبل أعضاء سلاح الحراسة من «كرياتي». يبدو أن المهاجمين كانوا محليين نشطوا في توجيه الفيلق وفي قيادته. وبالنسبة إلى د. ب. غ.، شكّل هذا الانتهاك للهدنة ذريعة للرد في اللطرون.

من سيقوم بذلك؟ ــ عرب أرض ــ إسرائيليون، وسوريون، والجندرما اللبنانية. وينبغي ملاحقة اللاجئين في الجنوب أيضا وجعلهم يتوجهون إلى الشرق [السماح لهم بالسفر شرقا، إلى منطقة الفيلق] ــ لأنهم لا يستطيعون الذهاب إلى البحر، والمصريون لا يسمحون لهم بالدخول.

من سيتولى الملاحقة؟ [رؤوفين] شيلواح، وستساعده اللجنة [لجنة اللاجئين] التابعة لفايتس، وزالمان ليفشيتس [ليف]، وعزرا دانين. فايتس يطلب أن أُصدر تعليمات إلى شيلواح.[٣]

هل يمكن استيطان أرض مهجورة؟ مصير الأرض، من أين المال، من هم الأشخاص الذين سيستوطنون؟ ــ يعتقد فايتس أنه يجب استيطان ١٠٠ قرية. يجب على حكومة إسرائيل الإشراف على أراض متروكة. ولو عاد العرب، فإن هناك فائضا من الأراضي، وسيسلَّم هذا الفائض إلى الاستيطان على أن يدفع ثمنه مالا. ولدى مئة نقطة فائض {مقداره} نصف مليون [دونم]، وهذا سيباع من الصندوق القومي بـ ١٠ ملايين ج. ف. الحكومة ستخصص 722 هذا المال وستقدم جزءا منه إلى الوكالة للاستيطان. لن تكون هذه الأرض، التي تبلغ مساحتها نصف مليون «دونم»، ذات امتداد واحد ــ بل ستكون موزعة وفق حاجات الأمن.[٤]

{. . . . . . .}

ــ بعد الظهر جلسة الحكومة. وفد من القدس ــ [دوف] يوسف، و[حاييم] سلومون و[دانييل] أوستر، و[أبراهام] الماليح، والدكتور [فيبل] ميلستر،[٦] وشرايبمان [رؤوفين شيري] ــ ساعدوا بكلامهم الصادق والحازم في تغيير القرار الأحمق الذي اتخذ سابقا بأكثرية

٤٨/٩/٢٦

(٣) لم يُستوعب اللاجئون في القرى العربية التي وصلوا إليها في الجليل، وذلك بسبب صعوبات الإيواء والمواد الغذائية والماء. وانتُهجت سياسة لتشجيع سكان القرى، وكذلك السوريين واللبنانيين في «جيش الإنقاذ»، على إرسال اللاجئين إلى المؤخرة. وتم توجيه اللاجئين في جنوب البلد للذهاب شرقا، إلى منطقة جبال الخليل، التي كانت في يد الفيلق (قابل بكلام ز. ليف، ص ٦٨٣).

(٤) طرح ي. فايتس خلال هذا الاجتماع مسألة النقب أيضا، وبحث في إمكان الخوض في معركة لإزالة الحصار عن النقب. وشكك د. ب. غ. فيما إذا كان أعضاء الحكومة سيؤيدون الهجوم (أنظر: مقدمة هذا الفصل، ص 712).

(٦) فيبل ميلستر: أحد مؤسسي جمعية أبحاث المكراه {الجزء الشفهي من التوراة}، ومفسِّر الإصحاحات اليومية من التوراة في «صوت القدس» الانتدابي وفي «صوت إسرائيل»، وفيما بعد أستاذ، وأحد مؤسسي جامعة بار ــ إيلان، وأحد وجهاء القدس.

٥ ضد ٤ – لتفضيل قدس دولية على قدس يهودية، وإذا اقتضت الحاجة، تسليم جزء من القدس إلى العرب.[٧].

جرى بعد ذلك نقاش بشأن نهجنا في الأمم المتحدة، وبشأن اقتراحي مهاجمة اللطرون واحتلالها. وقد رُفض الاقتراح[٨] بأكثرية [بنحاس] روزنبليت، و[موشيه حاييم] شابيرا، و[يتسحاق مئير] ليفن، و[بيريتس] بيرنشتاين، و[أليعيزر] كابلان، و[دافيد] ريمز، وموشيه [شاريت] (شيطريت؟)، ضد [يهودا ليف] فيشمان، و[يتسحاق] غرينبويم، و[أهارون] تسيزلينغ، و[مردخاي] بنطوف، وضدي أنا.

من حسن حظنا أنه لم يكن مفروضا على هؤلاء التصويت على إنجاز معظم الأعمال التي أُنجزت خلال العام.

{. . . . . . .}

724 ٤٨/٩/٢٧، يوم الاثنين

[شمشون] شابيرا، المستشار القانوني، يعتقد أنه ينبغي تقديم أعضاء ليحي [الذين اعتُقلوا بعد اغتيال برنادوت] إلى المحاكمة في أقرب وقت ممكن، كي لا يُستنتج أن قانونا اتُّخذ من دون هدف. أخشى أن هذا سابق أوانه – لأنه لم ينته بعد اعتقال المتهمين بالاغتيال واعتقال القيادة. ربما يجب أيضا الإفراج عن جزء [من المعتقلين] – [الذين] سيعلنون خروجهم من ليحي والتحاقهم بالجيش. شابيرا غير موافق – يمكن إطلاقهم في أي وقت، حتى بعد صدور الحكم. وهو ينصح بأن يقدَّم إلى المحاكمة نحو خمسين شخصا من الذين يمكن إثبات أنهم

(٧) تراجع برنادوت، الذي أوشك خلال الهدنة الأولى أن يسلم القدس إلى سلطة عبد الله، عن اقتراح أيلول/سبتمبر – واقترح تطبيق مشروع الأمم المتحدة بشأن تدويل المدينة. كان البعض في الحكومة يؤيد التدويل، للحؤول دون وقوع الحرب في المدينة أو للحؤول دون تقسيمها (أنظر مثلا: كلام أ. تسيزلينغ خلال الهدنة الأولى – ب. غ.، «دولة»، ص ١٦٨). من أقوال وفد القدس خلال النقاش – أنظر: يوسف، «مدينة وفية»، ص ٣٣٣ – ٣٣٤. وبشأن موقف د. ب. غ. عقب النقاش – أنظر: برقية ر. شيلواح التي تحمل تاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر إلى م. شاريت (و. إ.، أ، رقم ٥٥٧).

(٨) اقترح د. ب. غ. الرد على تحرشات الفيلق خلال الهدنة – نسف محطة الضخ في اللطرون، والهجوم على الاستحكام ن. ج. ٢١٩: شن هجوم شامل لاحتلال جبال بنيامين ويهودا، من رام الله حتى الخليل، للتقدم نحو نهر الأردن والبحر الميت (وفي الواقع – لاحتلال كل المنطقة التي يحتفظ الفيلق بها). تأثر معظم الرافضين بردات الفعل على اغتيال برنادوت. أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٢٨٨. بلغ م. شاريت د. ب. غ. بعد ذلك أنه عارض شن هجوم واسع، لكنه لم يكن يرفض هجوما محليا في جبهة اللطرون (المصدر نفسه، ص ٢٩٧). وبعد مرور بعض الوقت، درج د. ب. غ. على نعت رفض اقتراحه هذا أنه «بكاء الأجيال» (أنظر: بار – زوهر، ص ٨٢٣ – ٨٢٦).

أعضاء في ليحي: إيسر [هارئيل] يقول أنه لا يزال من الصعب حتى الآن استجوابهم وهم مجتمعون، ولا يجوز تقديمهم إلى المحاكمة من دون استجواب مسبق. يجري الآن إعداد معسكر اعتقال في المنصورة، قرب وادي ميلخ [حاليا – مسغاف يكنعام]، وسيكون في الإمكان نقلهم إلى هناك خلال أسبوع.

هذه الليلة عُثر في منزل ناتان يلين [– مور] – في مخبأ تحت الأرض – على ٧ رشاشات «سْتن»، و ٧٠٠٠ دولار، وكميات كبيرة من الطلقات النارية.

– هذه الليلة أنزلوا [من سفينة شراء سلاح] البنادق الـ ١٠,٠٠٠، و ٥٠٠ رشاش M. G.، و ٢٠٠ مدفع «بيزيه»، و ٥ ملايين طلقة، و ١٥٣٦ قنبلة جوية، وذخيرة لـ «السكاكين» [طائرات الـ «مِسِر شميت»]ولمدافع ٢٠ ملم، وغيرها.

{. . . . . . .}

728 ٤٨/٩/٢٩

{. . . . . . .}

– بِني دونكلمان [قائد اللواء ٧] يطلب حشد قوة ضد المصريين وتحرير النقب، وإلا فإننا سنفقد النقب. إنه على حق، لكن من الضروري أن يفهم أكثرية أعضاء الحكومة هذا الأمر.[٣]

– في الثانية عشرة [نقاش] على مستوى الأركان: أصبح المصريون «نشيطين» في جنوب القدس، هاجموا استحكامنا في دير أبان [جنوبي هارطوف، قرب بيت شيمش]. نفذوا بعض التفجيرات. أُلغيت الإجازات حتى يوم الاثنين المقبل. السؤال هو ما العمل في أعيادنا؟ التعطيل أم عدم التعطيل؟

يشرعون في رفع مستوى كفاءة سلاح الحراسة. لجنة خماسية (٢ لشعبة التدريب، ١ لشعبة العمليات، ١ للإشارة، ١ للهندسة). يزورون الاستحكامات ويصدرون تعليمات. ستحل كتيبة سلاح ميدان مكان كتيبة سلاح حراسة لعشرة أيام – وفي هذه الأثناء سيمارس سلاح الحراسة التدريب وسيطور نفسه. شرحت [للأركان] المشكلات السياسية الناجمة عن الوضع العسكري الآن – الهجوم على اللطرون وهجوم شامل، لماذا أعتقد أنه من الجائز تنفيذ أ، أما ب – فليس الآن.

يطرح يعقوب [دوري] رغبة قادة الجبهات في توسيع كادر القيادات، وإسناد التدريب

٤٨/٩/٢٩

(٣) بعد رفْض اقتراح د. ب. غ. الهجوم في جبهة الوسط (ص 722)، تُطرح هنا مرة أُخرى فكرة مهاجمة النقب. بحث د. ب. غ. نفسه في هذا الأمر في مجلس الدولة يوم ٢٧ من الشهر («نضال»، ص ٢٦٧).

إليهم. عارضت التوسيع. يجب أن تبقى الجبهات حتى هذه الأونة تدبيرا موقتا، وعملانيا فحسب؛ [علينا] بذل ما يمكن من أجل تعزيز القدرة القتالية للجيش، ولا أي شيء آخر عدا ذلك. من الجائز أننا في ما قبل النهائية، إنْ لم يكن بواسطة ترتيب سياسي أو بواسطة معارك قصيرة ستتجدد. وإذا جاءت النهاية فسنفكك معظم الجيش. سيكون الجيش الجديد قائما على أساس مختلف تماما لا على أساس جبهات أربع.

حاييم [لاسكوف] يؤيد إجراء تدريبات بواسطة شعبة التدريب في مركز قطري، ويجب الإفادة القصوى من التجربة القتالية في الأسبوع الماضي [للتدريبات] في الجبهات والألوية، وفي المواقع المحلية.

[يتسحاق] بن تسفي و[حاييم] سلومون: حال الأمن في القدس مقلقة. في الشمال [المدينة] ــ [ضاحية] سنهدرية وغيرها، أصبحت خالية نتيجة الخوف من القصف، منازل تضرّرت. في الجنوب أيضا مناطق خالية. يحدث قصف أيضا في أبو طور ومن قبل المصريين في الجنوب. ثمة حاجة إلى قوة إضافية وقيادة جيدة. هناك حاجة إلى تحصينات ــ شارع شموئيل هنافي {النبي صموئيل} (في الشمال) وربما في الجنوب أيضا. يعتقد سلومون أن الحال كانت أفضل خلال أيام شلتيئيل.[٤] ــ لم يكن هناك حوادث قصف. كانت 729 العلاقات بالأمم المتحدة أفضل. يطرحون مسألة إنشاء مدفن في سنهدرية ــ إن الوصول مستحيل الآن. السؤال هو: هل من الممكن تأمين الوصول [إلى المدفن]، أو حمايته من قِبل الأمم المتحدة.

{. . . . . . .}

(٤) تولى موشيه دايان قيادة لواء القدس منذ مطلع آب/أغسطس.

{. . . . .}

في «ثغر» العدو في اللطرون ٥٠٠ مجند من الفيلق، مستحكمون ومحصنون، في جبهة القدس ٣٠٠٠، وفي طريق بيت حورون ٦٠٠.

٤/١٠/٤٨، يوم الاثنين

عند العصر، توجهت إلى الرملة ــ إلى قيادة الجبهة [جبهة «الوسط»]. في القدس لواء سلاح حراسة ــ اللواء ٦ (أرقام موشيه [أنظر ص 731]). في كل كتيبة من كتائب سلاح الميدان في القدس ٦٠٠ شخص (الكادر العام ٨٤٠). في لواء «كرياتي» [اللواء ٤] ٣ كتائب سلاح ميدان، وكتيبة مساندة. في كتيبتين منها ٦٢٠ لكل واحدة منها، وفي الكتيبة الثالثة ٤٩٠. الكتيبة المساندة لا تزال في بدايتها، ٢٠٠ شخص. في لواء قضاء تل أبيب (سلاح حراسة) ٣ كتائب، يبلغ عدد أفرادها ١٥٥٠ شخصا. اللواء ٤ لم يكن مدرّبا، وإلحاق سلاح حراسة أتاح له التدرب. لديهم عشرون يوم تدريب أو يزيد، الآن أُخرجت كتيبة سلاح حراسة وأُلحقت كتيبة سلاح ميدان مكانها كي يتدرب سلاح الحراسة ١٠ أيام. سيتوجه «هارئيل»، الذي كان يحتفظ بالجبال، إلى معسكر تدريب لمدة ١٠ ــ ١٨ يوما. سُحبت كتيبة تابعة للواء ٤ إلى أبو غوش كي تستخدم كقوة احتياط. لـ «هارئيل» الآن ثلاث كتائب ونصف الكتيبة (٢٢٠٠ شخص). قبل ٣ أيام فقط انتقل «هارئيل» إلى سلطة الجبهة. في جبهة القدس [يجب أن تكون {جبهة} الوسط] نحو عشرين ألف شخص («كرياتي»: سلاح ميدان ١٨٩٠؛ سلاح حراسة ١٥٥٠؛ «هارئيل» ٢٢٠٠؛ سلاح حراسة القدس ٢٧٠٠؛ سلاح ميدان القدس ٢١٠٠ ــ المجموع ١٠,٤٤٠، بما في ذلك الخدمات). حملة البنادق ٦٠٠٠ ــ ٧٠٠٠ تقريبا.

تسفي [أيالون، قائد الجبهة] يعترض على كلام موشيه [دايان]: لكل مدفع هاون ٦" ٥٠ قذيفة، وفي حال نفاد هذه القذائف ــ ستتعطل مدافع الهاون. مدفعا هاون ١٢٠ ملم، ٣ مدافع هاوتزر، ٤ مدافع ٧٥ ملم + مدافع واحد هاوتزر ٧٥ ملم [مضاد للطائرات] كان يعمل في القدس منذ فترة. للعرب ــ بحسب كلام ضابط الاستخبارات ــ ٦٠ مدفعا. لدى تسفي: ٤ مدافع ٧٥ ملم في عين غانيم [قرب بيتح تكفا]، ٤ في عنّابه [شرقي الرملة]، ٤ في القدس. ٤ مدافع ٦٥ ملم في بيت نبالا، ٤ في صرعة، ٣ مدافع هاوتزر ٣,٧" ــ في القدس، مدفع هاوتزر ٧٥ ملم، مدفع واحد ٧٥ مضاد للطائرات في القدس؛ ٤ مدافع هاون ١٢٠ ملم في بيت نبالا، مدفعا هاون ١٢٠ ملم في القدس، مدفع ١٢٠ ملم في رأس

العين، مدفع واحد [مضاد للدبابات ـ مضاد للطائرات] ٢٠ ملم في الرملة، ٤ ـ ٢٠ ملم مضاد للطائرات في «الهاغاناه»، ١٠ مدافع هاون ٦″ في القدس.

مصر [«الإخوان المسلمون» في جنوب القدس وجنوب الممر] في صور باهر ١٢٠، بيت صفافا ٢٥٠، شعفاط ١٤٠، ولجه، بتّير [بيتار] [جبل] ميس كيري [جنوبي عين كارم] ١٢٠، بيت جالا ١٠٠، بيت لحم ٢٠٠، الخليل ٣٠٠، راس أبو عمار ١٥٠، دير الهوا ٤٠، دير أبان ١٠٠، البريج ٩٠، عجّور ١٠٠، بيت جُبرين ١٠٠ + ٣٠٠ من المحليين.

٤٨/١٠/٥ [نهاية رأس السنة]

في المساء توجهت إلى قيادة [جبهة] الجنوب ـ غديره. كان هناك، علاوة على يغآل [آلون]، ضابط الاستخبارات (زروبابل فيرميل [أربيل])، وضابط العمليات (يتسحاق رابين)، وشمعون أفيدان [قائد لواء «غفعاتي»]، وغيرهم.

لدى مصر في الجنوب والنقب الفرقة ٣ وتضم ٣ ألوية: اللواء الثاني ـ يرابط شمالي أسدود حتى المجدل، ٣ كتائب، ٨ مدافع ميدان، علاوة على مدافع مضادة للدبابات. اللواء الرابع ـ في خط المجدل ـ بيت جُبرين، اللواء الأول من المجدل حتى العريش، وفي ضواحي غزة أساسا (كتيبتان). وهناك أيضا كتائب غير نظامية وشبه نظامية أفرادها متطوعون من الخارج على الطريقة المصرية (من سودانيين، وليبيين، و«إخوان مسلمين»). وتمتد قواتهم خطوطا طويلة، وهم عصبيون ويتحسبون لهجمات. وأعدادهم قليلة باتجاه الشرق، وفي ضواحي القدس (من الجنوب) لا توجد قوة كبيرة.

733

قواتنا: لدى «غفعاتي» ٥ كتائب: [الكتيبة] ٥١ ـ ٦٨٨ شخصا، [الكتيبة] ٥٢ ـ ٦٢٥، [الكتيبة] ٥٣ ـ ٦٤٥، [الكتيبة] ٥٤ ـ ٦٣٥، [الكتيبة] ٥٥ ـ ٦٩٠، المجموع ٣٢٨٣. ينقص الكادر ٨٢٤ شخصا. يقول «غفعاتي» أنْ ليس عنده من المقاتلين سوى ٢٢٠٠، وبالإضافة إليهم، هناك كتيبتا سلاح حراسة: [الكتيبة] ١٥١ ـ ٣٦٠ شخصا، [الكتيبة] ١٥٢ ـ ٥٧٣ شخصا، المجموع ٩٣٣. يعتقد أفيدان: [منهم] ٦٢٥ مقاتلا فقط.

في لواء النقب الموجود حاليا في بئير يعقوب ـ الكتيبة ٢ ـ مجرد إطار وسرية أركان، [الكتيبة] ٧ ـ ٦٥٠ (منهم ٦٠ من سلاح النساء)، الكتيبة ٨ ـ ٨٨٠ (منهم سرية أركان)، [الكتيبة] ٩ ـ ٥٠٠ (٧٠ من سلاح النساء)، المجموع ٢٠٣٠. وهناك أيضا كتيبة فرنسية من ٤٠٠ شخص.(١)

٤٨/١٠/٥

(١) «الكتيبة الفرنسية»: كتيبة مكونة من أعضاء متطوعين من الخارج ناطقين باللغة الفرنسية، معظمهم من =

لدى [لواء] «يفتاح» كتيبتان: [الكتيبة] ١ ـ ٧٦٨ (٤٤٩ مقاتلا)، [الكتيبة] ٣ ـ ٨٨١ شخصا (٤٨٣ مقاتلا)، المجموع ١٦٤٩. في قضاء النقب كتيبتان ـ ١٣٨ + ١٢٠، المجموع ٢٥٨، في الجبهة ما مجموعه نحو ٨٨٠٠ شخص، ٢٠٪ منهم غير مقاتلين.

يعتقد يغآل وشمعون أن الهجوم (في الجنوب ـ في الشرق [في عراق المنشية]، في المجدل وبعد ذلك في غزة) يحتاج إلى لواء آخر من الخارج ـ اللواء ٨ [اللواء المدرع]. وعندها سينجز هو المهمة خلال ٧ أيام. ومن دون اللواء ٨، فإنه غير واثق من النتائج.

يعتقد يتسحاق [رابين] ويغآل [آلون] أن جنوب القدس يحتاج إلى لواء واحد فقط، يأتي [ينطلق] من تالبيوت، ويذهب قسم منه إلى بيت لحم وبيت جالا، وقسم آخر إلى سلوان وأبو ديس. وفي رأيهما أنه لا حاجة أبدا إلى الاستيلاء على اللطرون؛ سنوسع الممر من الجنوب وسيصبح خط القطار في أيدينا. المطلوب للعملية في الجزء الجنوبي ٦ كتائب سلاح ميدان + كتيبة واحدة سلاح حراسة؛ وللعملية في الشمال [الممر] ٧ سلاح ميدان + ٤ سلاح حراسة.(٢)

ـ في الصباح تجمّع عندي عدد من الرفاق. عرضت مسألة مهاجمة المصريين. عارض [دافيد] ريمز ذلك بشدة ـ انتصرنا حتى الآن بمعجزة، ولا يمكن الاعتماد على المعجزات. [يوسف] شبرينتساك لزم الصمت دليلا على المعارضة. الرفاق الباقون ـ شاؤول [أفيغور]، و[ليفي] إشكول، وغربوفسكي [مئير أرغوف]، وبيبا [ايدلسون]، وغورفينكيل [يسرائيل غوري]*، وغلوبمان [عكيفا غوفرين]، ويهوديت [سمحونيت]**، و[يحيئيل] دوفدفاني، وكوسوي [يونا كيسيه] ـ تكلموا في هذه المسألة مؤيدين، منهم من أيد بمزيد من الثقة، ومنهم من أيد بثقة أقل. شرحت لريمز أن ليس هناك معجزات، وأنه إذا جرى كل شيء بصورة طبيعية وبحسب جميع الإمكانات، فإننا سننتصر، لأن العرب لم يتغيروا في هذه الأثناء؛ الريسك [المخاطرة] الناجمة عن الهدنة من دون حسم أسوأ وأصعب؛ ولا ينبغي الخوف الآن

= شمال إفريقيا بقيادة تيدي ديوفرا (إيتان)، وهو متطوع مسيحي. اشتهرت الكتيبة أيضا بكنية «الكوماندو الفرنسي». بشأن هذا الشخص، تيدي، أنظر: ي. بن دافيد، «سيف في الغربة»، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٢) قرر د. ب. غ.، وبصورة نهائية، خلال هذه الزيارة لقيادة جبهة الجنوب، شن هجوم في الجنوب من أجل اقتحام النقب. أنظر: «نحاميا أرغوف»، إصدار مجموعة من الأصدقاء، ١٩٤٩، ص ١٩٤ (من «فصول يوميات»).

* يسرائيل غورفينكل ـ غوري: أحد قادة ماباي. رئيس لجنة الرقابة في الهستدروت. فيما بعد عضو كنيست ورئيس لجنة المال.

** عضو كيبوتس غيفع (والدة اللواء اساف سمحوني). وهي إحدى النشيطات في مجلس العاملات والهستدروت. قامت بمهمة في الخارج.

من العقوبات، وخصوصا في الجنوب، والبريطانيون وحدهم لن يقدموا مساعدة مكشوفة [إلى العرب].[٣]

{. . . . .}

٤٨/١٠/٦، يوم الأربعاء

{. . . . .}

735 ـ جلسة الأركان مع قادة الجبهات. عرضت مسألة الجنوب: في حال رفض إعطاء قافلتنا تصريح [مصري] بالذهاب إلى النقب، وفق قرار الأمم المتحدة، فسينشب بيننا وبين المصريين نزاع، وإذا افترضنا أن شرق الأردن والعراق لن يتدخلا، فما هي القوة اللازمة للقضاء على المصريين بسرعة وتحسين وضعنا في الطريق إلى القدس وفي ضواحي القدس ـ من دون المساس بالفيلق وبالعراقيين.

يغآل آلون يؤكد أن ليس هناك استعداد من جانب المصريين للهجوم. إنهم يجندون محليين (لواء في ضواحي بيت جُبرين) وعندها ربما سينتقلون إلى الهجوم. وشرح خطة عمله. يغئيل يادين يعترض على إمكان التحرش بالمصريين ـ من دون إثارة شرق الأردن والعراق والسوريين للقتال. كما أنه لا يوجد أي إمكان للوصول إلى الجامعة من الجنوب من دون المساس بالفيلق ومن دون قوة كبيرة جدا.[٥] صحيح أنه من السهل علينا الدفاع عن الممر من الجنوب، لكن من السهل على الفيلق أن يهاجم الممر من الشمال. وإذا انتقلت

---

(٣) في ٢٦ أيلول / سبتمبر، كان أعضاء ماباي الثلاثة ينتمون إلى أكثرية الحكومة التي رفضت اقتراح د. ب. غ. القاضي بالهجوم في الجبهة الوسطى (ص 722). ودرج د. ب. غ. حتى ذلك الحين على عرض مشكلات عسكرية أمام هيئة الأركان العامة والحكومة فقط. لكن بعد ذلك الرفض، وجد ضرورة للبحث أولا مع أعضاء حزبه، قبل أن يطرح أمام الحكومة اقتراحا آخر بشأن الهجوم في الجنوب (د. ب. غ.، «دولة»، ص ٢٩٤). وتجدر الإشارة إلى أن أليعيزر كابلان لم يشترك في المشاورات الآنفة الذكر؛ وكان موشيه شاريت في باريس. (سُجلت هذه الفقرة المتعلقة باللقاء خلال الزيارة بعد تدوين الفقرة الخاصة باللقاء في قيادة جبهة الجنوب في المساء. ووجد المحرران ضرورة لاستقصاء ما إذا كان اجتماع الصباح قد عُقد يوم ٥ أو يوم ٦ من الشهر؛ وقد تذكّر ي. دوفدفاني أن الاجتماع عُقد خلال رأس السنة (أي في اليوم الثاني من {عيد} رأس السنة). يتبين من التدوين أن أن قرار د. ب. غ. نضج قبل أن يسافر ي. آلون، وعندما حظي بتأييد زملائه، تفحص الخطة العملانية في جبهة الجنوب، وفي اليوم التالي طرحها للنقاش أمام الأركان العامة والحكومة.

٤٨/١٠/٦

(٥) اقترح آلون التحرك في جنوبي القدس، وفي الوقت ذاته، اختراق النقب مع بدء المعركة (أنظر ص 733).

جبهة الوسط إلى الجنوب ـ سيشكل هذا مساندة ليغآل [آلون]، لكنه سيشكل عبئا على الوسط. سيهاجم شرق الأردن والعراق [جبهة] الشرق ـ خط طوله ٥٠ كيلومترا، ولا ينبغي الدفاع على هذا الخط إلا بهجوم على المثلث كله. لا توجد نقطة نقل واحدة في البلد، لأن هناك ٣ أعداء. وهناك ٣ مراتب: مكان ندافع فيه عن النفس لا أكثر، مكان نهاجم فيه من 736 أجل الدفاع عن النفس، مكان نهاجم فيه من أجل الاحتلال.

تسفي أيالون يؤيد ذهابنا إلى جنوب القدس والدفاع عن النفس في سائر الأماكن، في حال لجوء الفيلق إلى الهجوم.

دان [إيبن] يعتقد أنه يجب مهاجمة المثلث والتحصن في الجبال. يشكل الخط الضيق [الذي في أيدينا] خطرا. يستطيعون قصف طريق تل أبيب ـ حيفا.[٦] من الصعب علينا البقاء في أسفل الخط وهم فوقه. يكفي لذلك ٣ ألوية ـ ٢ في الشمال، ١ في الغرب.

موشيه كرمل يتفق مع يادين ودان [إيبن]: شن حرب ضد العراقيين ـ وضد المصريين والدفاع عن النفس في سائر الأماكن، في حين أن القوة المدافعة في وسط الجليل ستكفي لاحتلاله. والمطلوب لمهاجمة المثلث ٤ ألوية: واحد في الجنوب، واحد في الغرب، واحد في الشمال ـ واحد (اللواء ٨) في غور الأردن، [واختراق غور الأردن جنوبا] وتدمير جسري دامية واللنبي.

ـ مساءً. اتخذنا اليوم في الحكومة أخطر قرار منذ أن قررنا إعلان إقامة الدولة.[٧] وبعد تداول مستفيض وافقت الحكومة على اقتراحي {القاضي} باختراق طريق إلى النقب بالقوة، بعد أن أخذ المصريون ينتهكون قرار الأمم المتحدة {القاضي} بإعطاء قوافلنا ممرا. شرحت نتائج هذه الخطوة بالنسبة إلى الجنوب والبلد بأسره ـ والإمكانات. فوجئت بتأييد [دافيد] ريمز الشديد. عارض روزنبليت [بنحاس روزن]، و[موشيه] شابيرا، و[مئير] ليفين. [أليعيزر] كابلان امتنع. صوَّت ٨ في مصلحة الاقتراح. أبرقت هذا المساء إلى موشيه [شاريت] مرة أُخرى كي يسرع في إرسال ملاحظاته، وردة فعله، ورأيه [في قرار الحكومة]. والقرار النهائي بشأن العملية في يد اللجنة الخماسية [للأمن] ـ بعد وصول رد موشيه.[٨]

---

(٦) طريق تل أبيب ـ حيفا القديم، طريق الشارون الذي كان يمر في خط بيتح تكفا ـ كفار سابا نحو الخضيرة.

(٧) من عوامل خطورة القرار: إسرائيل استأنفت القتال وانتهكت الهدنة بمبادرتها؛ المعركة ستقضي على مشروع برنادوت للتسوية، والذي حظي بتأييد الدول الغربية.

(٨) ثمة روايات أكمل للنقاش في الحكومة ـ أنظر: «دولة»، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٧. واشترط دافيد ريمز، الذي عارض خلال نقاش الأعضاء يوم ٥ من الشهر (ص 733)، أن يحصل على موافقة موشيه شاريت الذي =

يوم العملية ــ يوم الخميس المقبل [١٤ تشرين الأول/أكتوبر]. في اليوم التالي من عيد الغفران.

لولا العراقيون لكان في الإمكان جعل عبد الله ألا يتدخل إذا لم نعتدِ عليه، لكن من الصعب الافتراض أن العراقيين لن يردوا فورا، ويجرّوا عبد الله معهم.

٤٨/١٠/٧

{.......}

737

ــ في الثانية عشرة، لجنة الخمسة. تداولنا في استنتاجات قرار الحكومة.

ــ تداولت ويعقوب [دوري] ويغئيل [يادين]، في تفصيلات المعركة. طلبت أن تأخذ شعبة العمليات في الحسبان اعتبارين سياسيين: ١) إذا بدأوا المعارك يوم الخميس [في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر]، فإنها لن تستمر كما يبدو أكثر من ٤ ــ ٥ أيام، إذ لا بد من الافتراض أن مجلس الأمن سيتدخل فورا. وستكون سبعة أيام معجزة حد أقصى،٢) وبما أن من شأن هذه أن تكون معركة قصيرة، فمن الجائز أن العراق وشرق الأردن لن يتمكنا من التدخل [في مقابل التقدير السابق، ص 736]. لن يكون شرق الأردن ولا غيره متهافتين على التدخل. وسيستغرق الأمر وقتا ما، إلى أن تطلب مصر منهم ذلك ــ إذا كانت ستطلب ــ وإلى أن يقرروا، فإن المعارك قد تتوقف في هذه الأثناء بتأثير من الأمم المتحدة.

من هنا ينجم استنتاجان عسكريان: ١) يجب الضرب في الجنوب بأقصى مقدار من القوة الممكنة، كي ننفذ خلال الأيام القليلة شيئا مهما، إذا لم نجهز على الجيش المصري كله. ٢) علينا الإسراع في الاستيلاء على محطة السكة الحديد في بتّير [بيتار] ودير أبان،[(١)] كي يصبح خط السكة الحديد كله في أيدينا ونطهر جنوب القدس من العدو. اقترحت لهذا

= كان يزور باريس كي يوافق هو. وكما ذكر آنفا، أرسلت في ذلك اليوم برقيتان إلى م. شاريت. وقبل النقاش في الحكومة، أبرق ر. شيلواح بشأن نية د. ب. غ.: القصد هو استئناف القتال على الجبهة المصرية، بحجة أن المصريين يغلقون الطريق أمام القوافل. وفي حال استخدام قوة كبيرة بما فيه الكفاية، فهناك ثمة فرصة لتقويض الجبهة المصرية. سنمتنع من الاشتباك مع الفيلق، ونأمل، في ضوء العلاقات العربية، بأن يمتنع هو من التدخل؛ لكن من الجائز أن يمتد القتال إلى جميع الجبهات. وإذا رفضت الحكومة الاقتراح، فإن د. ب. غ. سيطرحه في نقاش مغلق في مجلس الدولة (برقية محفوظات الدولة U ٥٥/٨٧). وبعد النقاش، أرسل برقية أُخرى وطلب موافقة م. شاريت. وواصل الرد بالإيجاب يوم ١٠ من الشهر. وانظر ص 741.

٤٨/١٠/٧

(١) كانت هذه المحطة في يد الجيش الإسرائيلي منذ عملية «داني»، المقصود إذاً محطة دير الشيخ في شرقي هارطوف.

الغرض إرسال كتيبة أو أكثر إلى بيت جالا وبيت لحم وإلى محطات السكة الحديد. يعتقد يغئيل [يادين] أن في الإمكان إضافة كتيبة الدبابات إلى الجنوب [الكتيبة ٨٢] (لكن ليس الكتيبة المصفحة [الكتيبة ٨٩ الـ «كوماندو»]) التابعة للواء ح [اللواء ٨] في أية حال من

738

الأحوال، لكن يستحيل إعفاء «هارئيل» من الموقع المشرف على بدّو [شمال الممر]، لأنه يجب التحسب لهجوم الفيلق والعراقيين. سيكون «هارئيل» في أبو غوش. ومن الجائز أن يتمكن موشيه [دايان] من إرسال كتيبة إلى الجنوب.

٤٨/١٠/٨

{.......}

ــ جلسة اللجنة الأمنية. قُبل بأكثرية الأصوات اقتراحُ غربوفسكي [مئير أرغوف] {القاضي} بإبداء رأي اللجنة في وجوب وقف الهدنة في الأوضاع الحالية [لمقتضى متطلبات المعركة في الجنوب]. صوّت ستة في مصلحة هذا الاقتراح.

ــ استدعيت يغآل آلون بسبب رسالته التي تفحّ منها رائحة الابتزاز. أثبت يعقوب [دوري] ويغئيل يادين أنهما يقدمان له مساعدة كبيرة وقوات وفيرة، ولا ينبغي تأجيل العملية، ويستحيل زحزحة «هارئيل» من ضواحي القدس.[(٦)]

ــ في الخامسة والنصف جلسة الأركان ــ بشأن مهمات الرقابة.[(٧)] اقترحت تقليص جهاز الرقابة، وعدم منح المراقب سلطة تنفيذية، وإخضاع شهادته الأساسية بشأن تثقيف القادة للرقابة وإلقاء المسؤولية على كل قائد سيكون مراقبا ومسؤولا عن النجاعة، والكفاءة، والانضباط، والكادر، والتوفير. اقترحت حذف بند تفحص التربية الفكرية، على أن يتم إنشاء جهاز خاص للتفتيش المالي والإداري.

ــ جاءني المحامي [يعقوب] سلومون، الذي عاد من القدس، من محاكمة

٤٨/١٠/٨

(٦) كلفت جبهة الجنوب مهمة مهاجمة قوة متفوقة، وطالب قائد الجبهة بأن يخصص له اللواء ٨ كله، ولواء «هارئيل» أيضا، لأن لواء النقب لا يستطيع إنهاء استعداده قبل يوم ٢٢ من الشهر. (رسالة بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر، الساعة ٣٠: ٢٣، محفوظات الجيش الإسرائيلي). وتم خلال النقاش الاتفاق على أن تُرسل إلى الجنوب الكتيبة ٨٩ ولواء «عوديد» أيضا، وفق الحاجة. وعلق ي. آلون أهمية كبيرة على حاجته إلى قوة مشاة، ونسق مع قائد لواء «غفعاتي» لحل بديل؛ أخرج أفراد سلاح الحراسة من المستوطنات، كي يحتفظوا بمواقع اللواء، ليتمكن من إخراج معظم قواته إلى الهجوم (يروحام كوهين، ص ١٧٠، ١٧٢؛ «غفعاتي»، ب، ص ٤١٦).

(٧) عُين اللواء د. شلتيئيل مراقبا عاما للجيش الإسرائيلي.

الإنكليزيين.[8] لقد كان المحامي الذي تولى الدفاع عنهما يعتقد أن ليس هناك أي إثبات على التهمة الموجهة إليهما. حُكم على سيلفستر بالسجن ٧ أعوام. جاء إليّ لأنه تلقى من خليل بك، أحد معارفه العرب في بيروت، رسالة يطلب فيها منه الحضور إلى قبرص للتحادث معه. سألته إذا كان [خليل بك] يتكلم باسم السوريين أو اللبنانيين. يعتقد سلومون أنه يتكلم باسم لاجئي أرض ــ إسرائيل. لم أنصح له بالسفر.

ــ وصلت من موشيه [شاريت] أربع «وثائق»: «مشروع» إ. ساسون بتاريخ ٢٢ أيلول/سبتمبر بشأن حلف صداقة مع مصر.[9] مداولات وملاحظات «المساعد» [المصري]. يريد المصريون ضم القسم الغربي من أرض ــ إسرائيل إلى مصر لهدفين: ١) في حال نشوب نزاع مسلح مع إسرائيل، فإنهم يستطيعون الخوض في المعارك على تراب أرض ــ إسرائيل لا على ترابهم هم، ٢) للحؤول دون ضمه إلى شرق الأردن وتحويله إلى قاعدة عسكرية بريطانية. تلقى «المساعد»، بحسب كلامه، برقية من نائب رئيس البلاط، حسن يوسف، طلب فيها منه أن يعرض مشروع إلياهو ساسون على مستشارين عسكريين وسياسيين تابعين للوفد المصري في الأمم المتحدة. يستعين المساعد بثلاثة مستشارين: إثنان عسكريان وواحد سياسي ــ تريد مصر غزة لنفسها، ولذا، فإنهم يطلبون للعالم العربي ممرا إلى ميناء حيفا.[10] تتخوف مصر من قيام دولة يهودية بسبب: توسع إقليمي، سيطرة اقتصادية، تغلغل الشيوعية.

ينظر مسؤولو الوزارة [وزارة الخارجية] هنا ــ رؤوفين [شيلواح]، وليو [كوهين]، ووالتر [إيتان]، إلى النقاش بصورة إيجابية. أبرقت إلى موشيه طالبا وجوب معارضة كل ضم من قِبل مصر لأي جزء من البلد، ولا سيما غزة. وهذه هي أقوى مملكة في جوارنا، و «دخولها» البلد يعرض وجودنا كله للخطر [برقية بن ــ غوريون ــ أنظر: و. إ.، ب، رقم ١٧]. وافق مسؤولو الوزارة على رأيي هذا. ويكتب موشيه بنفسه، في رسالة ملحقة بـ «الوثائق» ــ بتاريخ ٤٨/١٠/٥، عن ضم شاطىء البحر وغزة إلى مصر: «هذه هي النقطة الحيوية، 740

(٨) قُدم اثنان من الإنكليز الخمسة إلى المحاكمة. وكانت الإيتسل اختطفتهما في مطلع تموز/يوليو في القدس (أنظر ص 615). وجِد ج. هاوكينز بريئا في ٢٩ أيلول/سبتمبر، وحُكم على ف. سيلفستر في ٨ تشرين الأول/أكتوبر بالسجن سبعة أعوام بعد اتهامه بالتجسس (بُرّىء خلال الاستئناف بسبب عدم توفر أدلة).

(٩) أنظر: رسالة إ. ساسون بتاريخ ٢٣ أيلول/سبتمبر، والملحق بتاريخ ٢٢ من الشهر (و. إ.، أ، رقم ٥٤١)؛ أنظر أيضا: توجيهات من شاريت إلى ساسون أُرسلت في اليوم ذاته (المصدر نفسه، رقم ٥٤٢). الرسالة والوثائق الملحقة، أنظر: و. إ.، ب، رقم ٨.

(١٠) في مقابل اقتراح إسرائيلي بشأن ممر إلى البحر في غزة، عرض المصريون المطالبة بممر إلى حيفا لدول عربية أُخرى.

ويتوقف عليها في الأساس إمكان الحوار مع مصر، على الرغم من أنف الإنكليز والأردنيين على السواء. ينبغي التوصل في هذه النقطة إلى استنتاج واضح في أقرب وقت ممكن، لأن هناك شكا فيما إذا كنا قادرين على التهرب من الجواب المطلق في المرحلة المقبلة. إني [م. شاريت] أميل إلى الرد الإيجابي، لكن ينبغي تقييد موافقتنا بعدم الاستعداد للتورط عقب هذه الموافقة في نزاع مع الحليفين المذكورين.»

{. . . . . . .}

٤٨/١٠/٩، [يوم السبت]

أليميلخ أفنير [قائد الحكم العسكري]: إنه لا يعرف ماذا نريد من الحكم العسكري. وهذا كالعادة خاضع لوزارة الدفاع، أو لوزارة الخارجية، أو لرجل عسكري. ومن المتبع أن القانون المحلي هو السائد، عندنا فرضوا قانون إسرائيل، والوزارات كلها في [المنطقة] ناشطة. تدخلت وزارة الخارجية في يافا وهي تنشط بصورة مستقلة. لم يُمنح أفنير أي مساعد. أفنير يسأل: هل إدارة عادية ــ أم حكومة عسكرية؟ تتدخل وزارة الداخلية و [وزارة] العمل والبناء (تفتح مكتب عمل)، و [وزارة] الأديان. يطلب أفنير أن تنشط هذه عن طريقه لا من دون معرفته. وبالنسبة إلى الشرطة، توصل إلى اتفاق بشأن إقامة وحدة شرطة خاصة، حتى أنه تدبر أمره مع وزارة الزراعة: يزرعون الخضروات في الرملة واللد. طلبت من أفنير تقريرا بوقائع نشاطات الوزراء في المدن المحتلة، وسأرسل إلى الوزراء تعميما بعدم القيام بأي عمل من دون معرفة الحاكم العسكري.

يشكو أفنير من أنه على الرغم من كونه خاضعا للجيش، فإنه لا يتلقى من الجيش مساعدة، مركبات ولا أشخاص ــ يفتقر حاكم عكا إلى سيارة. طلبت قائمة بالحد من المتطلبات ــ وبالنسبة إلى القوة: أرسلوا إلى أفنير كتيبة من ١٥٠ شخصا من سلاح الحراسة. يريد زيادتها ويطلب من شعبة الطاقة البشرية إعطاءه المزيد. كما أن لا شقة [مكتب] له.

في رأيه أن هناك فسادا. فصل موظفا واحدا من يافا ([--]). ذهب شيطريت وجعل منه موظفا تابعا له، مساعد [بنحاس] شنيئيرسون[1] [في وزارة الشرطة]. قلت لأفنير أن عليه أن يتشدد في التدابير ضد الفساد ــ وإذا كان لديه أي ارتياب معقول فليفصل من دون شفقة.

ثمة حالات تسلل [عودة إلى القرى] ــ إلى الفريديس [قرب زخرون يعقوف]، إلى كفركنا [قرب الناصرة]. يريد إعطاء المختار بندقية وتكليفه مسؤولية الإبلاغ عن المتسللين.

٤٨/١٠/٩

(١) عضو «هاشومير» وقائد تل حاي في ١١ أدار ٥٦٨٠ {١٩٣٦}، عندما جُرح يوسف ترومبلدور.

يشكو أخذ أسرى في الناصرة من دون سبب كاف. قلت له إن عليه أن يستجوب الأسرى. [هؤلاء] الذين يثبت أنهم من أبناء المحلة ولم يشتركوا في المعارك، يجب إعادتهم. ستؤلف لجنة مكونة من الحاكم العسكري، وجهاز الاستخبارات، والجبهة.

{. . . . .}

741

— سيطر أفراد ليحي اليوم على الشرطة العسكرية في سجن يافا؛ انتزعوا أسلحتهم وهرب البعض ومعه سلاح.(٢) أنهيت البحث مع إيسر [هارئيل]: ١) الإفراج عن جنود [من السجن] تجندوا قبل أسابيع من الاغتيال [اغتيال برنادوت] أو اعتُقلوا بعد الاغتيال وليس ضدهم أية تهمة أو دليل. ٢) إرسال أبناء ١٧ — ١٨ المستعدين للتجند إلى الجيش والاعتناء بهم من الناحية الفكرية. ٣) تقديم المدنيين الذين تتوفر ضدهم أدلة على انتمائهم إلى الإيتسل [يجب أن تكون ليحي] — للمحاكمة بموجب القانون ضد الإرهاب. ٤) احتجاز أفراد بارزين وخطرين من ليحي لا تتوفر ضدهم أدلة وفق المادة ١١١ [في اعتقال إداري]. ٥) إطلاق جميع الآخرين الذين يصرخون أنهم ما عادوا ينتمون إلى ليحي، ويلتزمون أن يكونوا مخلصين للدولة. ٦) إرسال الفتيان {البالغين} حتى سن ١٦ إلى الغادناع، إذا قدم ذووهم ضمانات بشأن حسن سلوكهم.

١٠/١٠/٤٨، يوم الأحد

تناولت وحاييم وايزمن الطعام في رحوفوت. تناول الطعام معنا أيضا [أليعيزر] كابلان. وايزمن يسأل ماذا سيكون عمله في كيرياه {مقر الحكومة}؟ بعد الشروح كافة، لم يكن الوضع واضحا بالنسبة إليه أو إنه ليس راضيا عنه.

— بعد الظهر جلسة للجنة الخمسة. بلّغت الرد الإيجابي لموشيه شاريت وأسس الترتيب [للمعركة] في الجنوب.(١)

---

(٢) في ٩ تشرين الأول/أكتوبر، ونحو الساعة ٠٠ : ١١، جرت تظاهرة لنساء وأطفال خارج مكان الاعتقال. وخلال هذا الاضطراب، جنح المعتقلون، وقام قسم منهم بانتزاع أسلحة رجال الشرطة، وفرش آخرون بطانيات على سياج الأسلاك الشائكة وانطلقوا إلى الخارج. عاد معظمهم إلى المعتقل بعد مسيرة في الشارع.

١٠/١٠/٤٨

(١) كان م. شاريت قد أبرق يوم ٧ من الشهر: «أرد بالإيجاب» (برقية محفوظات الدولة ٧ / ١٨٦). وكما يتضح، فإن هذا هو الرد على برقية ر. شيلواح منذ ٦ تشرين الأول/أكتوبر (البرقية الأولى — أنظر إضافة إلى ص 736)، ولم يكن هذا الرد أمام د. ب. غ. في تشرين الأول / أكتوبر عندما رد المقترحات المصرية بشأن التسوية السلمية، ولذا، ضمن برقيته في ذلك اليوم تذكيرا لشاريت، بالرد على قرار الحكومة =

— في الرابعة جلسة للحكومة [بشأن المعركة في الجنوب — عملية «يوآف»].(٢)

742

١١/١٠/٤٨. يوم الاثنين

{. . . . .}

— جلسة الأركان: قدم المصريون إلى الأمم المتحدة إنذارا فيه إنه في حال عدم موافقة اليهود على إعادة المواقع حتى الساعة الخامسة صباحا — فإنهم سينشطون ضد اليهود.(٤) الأمم المتحدة لم تراجعنا، لكنها بلّغت المصريين فورا أنها ستعتبر ذلك انتهاكا خطرا للهدنة. 743 في هذه الأثناء لم يحدث أي شيء في الصباح. يجري استعدادنا [لعملية «يوآف»] بصورة منتظمة. نزل من لواء النقب حتى الآن ٥٠٠، سينزلون هذه الليلة، وستنزل كتيبة الإغارة.(٥) هناك تأخير في تسلم رشاشات وأحزمة لوازم الجنود. جمعت ١٨ سيارة جيب أُخرى من أجل النقب. يجب توفير ٦٠ مركبة من أجل عملية رجال الجنوب.

يعتقد أهارون ريمز أننا سنتسلم حتى نهاية الأسبوع ١٦ — ١٨ طائرة «يوركيم» [طائرات «سبيتفاير»]. يجب إنشاء مطار في هيرتسليا. أُقرت ميزانية، المطلوب مركبات.

{. . . . .}

= (و.إ.،ب، رقم ١٧). وفي من الشهر، رد أنه يقبل حيثيات د. ب. غ. بشأن المقترحات المصرية. يبدو أن هذه البرقية (محفوظات الدولة ٩/٦٧ U)، عطفا على برقيته المذكورة أعلاه بتاريخ ٧ من الشهر، اعتبرت موافقة من شاريت على العملية (وانظر: يورام نمرود، «في أعقاب عمود النار» (كريات طبعون، ١٩٨٢)، ص ٩٩ — ١٠٣). وانضم موشيه شاريت إلى القرار بشأن المعركة في الجنوب (وانظر ص 736 أعلاه). يبدو أنه حسم نهائيا بعد أن علم بتدخل ترومان الحازم (بعد الحديث، إدي جيكوبسُن، ص 735) وبذهاب مارشال إلى الولايات المتحدة في الوقت ذاته خلال الفترة ٩ — ١١ من تشرين الأول/أكتوبر. يؤيد الأميركيون الآن إجراء تغييرات في مشروع برنادوت لمنح اليهود القسم الشمالي من النقب الذي كانت مستوطنات قد أُقيمت فيه. أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٤٧٢ — ١٤٧٣؛ «مذكرات هاري ترومان» (ترجمة ش. غلئي وآخرين) (تل أبيب، ١٩٥٥)، القسم الثاني، ص ١٧٢.

(٢) بشأن تفصيلات خاصة بالجلسة — أنظر: ب.غ.، «دولة»، ص ٢٩٨.

١١/١٠/٤٨

(٤) بعد أن ضُرِب المصريون في معارك خربة محاز، قصفوا في يوم ٩ من الشهر مستوطنات ومواقع في قطاع «غفعاتي»، وقصفوا نيرعام، ودوروت، وروحاما. يبدو أن الإنذار المصري طُبق في الأساس على المواقع التي استولوا عليها خلال فترة الهدنة شمالي روحامه وشرقيها — ومنها تل المالحة (شمال شرقي بيت كمه حاليا)، وتل الحسي، وتل الناجلة، وخربة محاز.

(٥) كتيبة الإغارة — الكتيبة ٩، بقيادة يسرائيل كارمي. لقد اضطروا في الواقع إلى تأجيل إدخال الكتيبة إلى النقب ليلا، وتأجل بالتالي بدء العملية ٢٤ ساعة (كارمي، «على نهج المقاتلين»، ص ٣٢٤ — ٣٢٦).

744 **١٤/١٠/٤٨، يوم الخميس**

{........}

745 — تأخر نقل القوات إلى النقب في الليلة الماضية، ولم يتم نقلها هذه الليلة [أنظر ص 743].

١٥/١٠/٤٨، يوم الجمعة

{........}

— في الثامنة والنصف مساء، جلسة الأركان: الكتيبة ٩ ([يسرائيل] كارمي) نزلت إلى النقب مع جميع المركبات ووصلت بسلام. بقيت سيارات الشحن فقط لأن الطريق لم يكن صالحا. وصلوا إلى غيفرعام هذا الصباح. هاجمتهم عند الظهر ٦ طائرات «سبيت» [«سبيتفاير»] مصرية، ومع ذلك، وصلوا بسلام. انطلقت من كرتيا «قافلة»، ومرت أمام الاستحكامات المصرية على مسافة ٣٥٠ مترا — أطلق المصريون النيران عليها. اشتعلت سيارتان، عاد الرجال سالمين.(1)

كانت قواتنا كلها في البلد على أُهبة الاستعداد.

نشط سلاح الجو هذا المساء بموجب الخطة — ابتداء من الساعة ١٧. أُطلقت في المجدل نيران شديدة مضادة للطائرات، لكن لم تصب أية طائرة من طائراتنا. قصفوا في غزة. ٤ {طائرات} C-46 [«كوماندو»] وطائرتا «داكوتا» ألقت على غزة ٥ أطنان ونصف الطن، وعلى المجدل ٤ أطنان ونصف الطن، وعلى العريش طنين، المجموع ١٢ طنا. طائرات «القلاع» تأخرت قليلا. انطلقت هذه الطائرات هذه الليلة مرة أُخرى، الواحدة تلو الأُخرى 747 إلى المجدل، وغزة، والعريش.(2)

لدينا في جبهة الجنوب ١٤٠ مدفع بيات.

وضع ١٢ مدفعا مكسيكيا في قيد الاستخدام، بدلا من القذائف — شرابنيل {قنبلة منثارية تحمل اسم مخترعها الإنكليزي} [بسبب أعطال في سبطانات المدافع — أنظر ص 695].

١٥/١٠/٤٨

(١) كان الغرض من هذه القافلة استدراج نيران مصرية كذريعة لبدء المعركة. بشأن عملية «يوآف»، أنظر: «التحرير»، ص ٢٩٥ — ٣١٨؛ لورخ، ص ٣٨٤ — ٤٣٢؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٦٢٣ — ٦٥٦؛ «غفعاتي»، ب ، ص ٤٣٠ — ٥٤٩. وبشأن قافلة الاستدراج، أنظر: المصدر نفسه، ص ٤٣٠.

(٢) بشأن النشاط الجوي في عملية «يوآف» — أنظر: «سلاح الجو»، ص ٧١ — ٨٠؛ أ. شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٣٤ — ٢٥٥.

يجري الآن توزيع بطانيات تدفئة على الجبهات كافة كانت قد وصلت من الخارج.

في جبهاتنا ١٢٠ مدفعا — باستثناء مدافع ٢٠ ملم.

تم الاستيلاء على برقية من المصريين (شعبة الطاقة البشرية) إلى القاهرة، بشأن الطاقة البشرية، عندهم ٢٢,٠٠٠ شخص، منهم ٥٥٠٠ من رجال المدفعية.

١٦/١٠/٤٨ [يوم السبت]

حتى العاشرة صباحا لم تكن أنباء عن العملية الأرضية قد وصلت بعد. هاجمت طائرات الـ «باطيشيم» [«القلاع الطائرة»] مرة أُخرى. حققت نجاحا في المجدل والعريش. أما في غزة فهم غير واثقين كثيرا. عادت سالمة. يبدو أن رجالنا أسقطوا {طائرة} «سبيت».

أرسل مراقب للأمم المتحدة من غزة برقية إلى الأمم المتحدة في حيفا مفادها أن عشر طائرات هاجمت غزة وسببت ثلاثة حرائق (ليس صحيحا — تسع {طائرات} فقط! ٤ «رابيد»، ٢ «داكوتا»، ٣ «سكين» أو «سبيت».(1) أبرقوا إلى باريس أيضا [إلى مجلس الأمن]. بلّغوا من المجدل إلى بيت جُبرين أن نجدة ستأتي هذا الصباح، وعليهم الصمود.

{........}

748 — في الثانية عشرة وصل خبر أن الخطة في الجنوب نفّذت؛ اخترقت خطوط المصريين بين المجدل وغزة، بين المجدل وبيت جُبرين، بين غزة ورَفَه [رفح].(2)

{........}

— في الرابعة جاء إليّ باروخ كومروف [باروخ باروخ، ضابط الاتصال بالأمم المتحدة]. المصريون أخلوا الفالوجه (هل هذا صحيح؟)، ووصل من [الجنرال] رايلي(3) إلى مصر وإلينا طلبُ وقف إطلاق النار في الساعة ١٤ بحسب توقيت غرينيتش [توقيت إسرائيل — ١٨:٠٠]، والعودة إلى المواقع السابقة التي كانت قائمة أمس. أشرت عليه تأجيل الرد أطول وقت ممكن، وإذا جاء إلينا، علينا أن نقول أن مستوطناتنا قُصفت من الجو طوال الأسبوع، ونزلت قافلة لنا إلى النقب أمس بموجب حكم الأمم المتحدة — هوجمت 749 وحُرقت، ولا نستطيع التنازل عن حقنا في الدفاع عن النفس، وقبل أن نفعل أي شيء،

١٦/١٠/٤٨

(١) بشأن قصف غزة — أنظر: «سلاح الجو»، ص ٧٣ — ٧٤؛ شاحن، ص ٢٣٩، ٢٤١.

(٢) بشأن نشاط الليلة الأولى من العملية التي كانت تهدف إلى دق أسافين فصل — أنظر: «الاستقلال»، ص ٢٩٨.

(٣) العميد وليام رايلي، من سلاح مشاة البحرية الأميركية، كان رئيس هيئة مراقبي الأمم المتحدة.

علينا أن نعرف ما إذا كنا قادرين على ضمان منع الهجمات ومنع انتهاك قرارات الأمم المتحدة [بشأن رد إسرائيل على الجنرال رايلي ـ أنظر: و. إ. ، ب، رقم ٣٠].

{. . . . . . .}

ـ يعقوب [دوري] ينفي الخبر الخاص بإخلاء الفالوجه من قِبل المصريين.

{. . . . . . .}

ـ في العاشرة (٠٠ : ٢٢) حضر يغئيل [يادين]. سار هجومنا بموجب الخطة بصورة عامة. خطوط المصريين معزولة. منينا بفشل في عراق المنشية فقط. في الصباح هاجمنا عراق المنشية، دخلنا القرية. نشطت كتيبة الدبابات بقيادة يتسحاق [ساديه]، حدث قصف واسع من جانبنا، نشطت هناك أيضا كتيبة مشاة تابعة لنا، جديدة في الحرب، لكنها مدربة مدة شهر. بيد أن المدافع المصرية أخذت تنشط، لا سيما من الفالوجه. قصفت ٨ مدافع رجالنا ـ وهؤلاء هربوا. لدينا ١٠٠ جريح، معظمهم مصاب بجروح طفيفة، ٣٠ ـ ٤٠ قتيلا ومفقودا. أُعطبت ٣ دبابات من دباباتنا ـ «هوشكيس» انفجر مدفع لنا في [دبابة] «كروموبل». بقيت لنا ٥ دبابات «هوشكيس»، لكنها بحاجة إلى تصليح. لم تصب سريتا كتيبة المشاة. بقي لكتيبة المدرعات ١٤ نصف مجنزرة وناقلة جنود.(٤)

في الـ ٤ من بعد الظهر، قصفت «القلاع» الـ ٣ الفالوجه وسببت تدميرا كبيرا. كما أن [القاذفات المقاتلة ذات المحركين] «بوفايتر» قصفت الفالوجه. فقدنا طائرتي «مِسِر شميت» ـ وهما في طريقهما إلى قاعدتهما: أُجبرت واحدة على الهبوط في بيتح تكفا (الطيار لم يصب بأذى)، والأخرى في هيرتسليا. الطيار مودي [آلون] ـ قُتل.(٥) لم يُعرف بعد كيف قُتل، ولماذا.

يبدو أن لا وجود لسلاح جو مصري ـ في أية حال، طائراتهم لم تنشط اليوم. طلب قائد المجدل مساعدة من غزة ـ سريتين. أجابوه من غزة: الطريق مقطوع، والسريتان ضروريتان للدفاع عن غزة. كانت المجدل مضطرة إلى إنزال قوات من أسدود. طرق المصريين، من بيت جُبرين إلى عراق المنشية، مغلقة، أما حركة سيرنا نحن فهي حرة. دمرنا جسورا في الجنوب ـ بين غزة ورَفَه [رفح] قُصفت العريش ثلاث مرات. أصبنا طائرات، عنابر [سقائف]، سمعنا أمرا يقول أن طائرات [مصرية] لن تهبط في العريش.

نصحت باستقدام لواء آخر إلى الجنوب ـ وتوجيه ضربة قاضية. لا نستطيع هدر

---

(٤) بعد فشل الهجوم على عراق المنشية، قرر قائد الجبهة، يغآل آلون، نقل جهده الأساسي إلى مفترق طرق «غفعاتي» قرب نيغبا («التحرير»، ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠). وبشأن الهجوم ـ أنظر: ي. ساديه، «رسائل»، أ، ص ٣٥٢ ـ ٣٦٥.

(٥) كان مردخاي «مودي» قائد أول سرب مقاتل في الجيش الإسرائيلي.

الوقت. ربما ليس لدينا سوى يومين آخرين. إذا قضينا على القوة المصرية ـ تصبح سائر القوات بلا حول ولا قوة، والنتائج حاسمة. رد يغئيل أنه فكر في ذلك أيضا، وإذا كان لا بد من إنزال قوة ـ يَرِد في الحسبان [لواء] «عوديد» (القائد [يتسحاق] فونديك).(٦) تكلمنا مع موشيه كرمِل [قائد جبهة الشمال] هاتفيا. يريد أن يبدأ في الجليل. حذرناه بألا يفعل ذلك. غضب عندما سمع أننا ننوي أن نأخذ لواء منه.

750 في القدس هاجم العرب (يبدو أنهم قوة المفتي) مواقعنا من جبل صهيون. جرح لوتسيا (يتسحاق ليفي، قائد القضاء]. استولوا على اثنين من مواقعنا.(٧)

استدعينا يعقوب [دوري] ويوسف أفيدار للتشاور بشأن إرسال المزيد من القوات إلى الجنوب. يعقوب موافق، لكنه يعتقد أنهم لا يستطيعون ممارسة أي عمل قبل يوم الاثنين [١٨ تشرين الأول/أكتوبر]. سيحضرون غدا ـ يجب درس البيئة المحيطة. بعد تردد يغئيل قررنا ـ في {الساعة} ١١ (٠٠ : ٢٣) إصدار أمر إلى موشيه كرمِل بإنزال لواء «عوديد».

ـ نتيجة ضغط مصري، توقف التشيكيون عن بيعنا طائرات وأسلحة أُخرى؛ بدأ ألون [يهودا أرزي] مفاوضات في إيطاليا، وأنجز شراء ٨ طائرات «يوركيم» في مقابل ٥٠,٠٠٠ دولار لكل طائرة، وهي ليست جديدة قطعا، لكنها في رأيه جيدة. ستُرسل الـ ٣ الأولى بعد أُسبوعين من يوم دفع المال، والباقي خلال الأسبوعين المقبلين، على دفعتين.

١٧/١٠/٤٨، يوم الأحد

يبلغونا منذ بعد ظهر أمس أن العدو يستقدم تعزيزات من المدافع من المجدل إلى الفالوجه، وقد دخلت بضع سيارات شحن إلى عراق المنشية.

ثمة حركة خروج واسعة النطاق من أسدود بسيارات مصفحة، وسيارات شحن، وسيارات جيب، تنطلق مع مدافع من بيت داراس (غير بعيد عن بئير طوفيا). في الساعة ٠٠ : ١٠ (أمس) أخذوا يقصفون غيفرعام بـ ٤ مدافع ٢٥ باوندا وبمدفع ١٠٠ باوند. لا إصابات ({سقط} في البلدة القديمة أمس أكثر من ٢٠ قتيلا).

يبلغونا ليلا (٠٠ : ٠١ ـ ١٧): نسفنا خطوطا بين رفح والعريش في ١٥ مكانا على امتداد كيلومتر واحد. وضعنا ألغاما بين رفح وخان يونس. في الواحدة و {الدقيقة} الأربعين بعد منتصف الليل احتلت قواتنا التلة ١١٣، التي تسيطر على تقاطع الطرق بين المجدل

---

(٦) كان يتسحاق فونديك قائد كتيبة في لواء «غفعاتي» قبل تعيينه قائدا للواء «عوديد».

(٧) في الواقع، كانت هذه عملية تمويه للفيلق، بمبادرة من قائد محلي («مذكرات عبد الله التل»، ص ٢٨٩ ـ ٢٩١، ٤٢٥). في ليلة ١٦ ـ ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، احتلت قواتنا المواقع مجددا، وأحدثت خسائر في البلدة القديمة.

وعراق سويدان وجولس وكوكبا، [«مفترق طرق غفعاتي»]. تمركُزنا في المكان مستمر، مقاومة العدو كانت قوية. الغنائم في التلة ١١٣ ــ ٦ حاملات رشاشات بْرِن (مجنزرات صغيرة) على إحداها مدفع ٦ ليبرات، ٢٠٠ أسير.(١)

كانت سفننا قريبة من غزة ــ لكنها لم تجد هناك أي زورق أو أية سفينة مصرية، وعادت شمالا.

نفذت غارة على بربرة من نيرعام، التي تتعرض لإزعاج مدفعي. ظهرت طائرات العدو مرة أُخرى. إنها ترابط جنوبي العريش.

نزل لواء «عوديد» من الجليل هذه الليلة. وصل إلى معسكر يونا في التاسعة صباحا. يعتقدون أنه سيشغل استحكامات «غفعاتي»، وسيتم إعتاق كتيبتين لعمل هجومي. ربما ستكون هذه الليلة حاسمة (٣٠: ١٠).(٢)

{. . . . . . .}

ــ في الرابعة ذهبت مع يعقوب [دوري] إلى الجبهة. زرنا في البداية قيادة يغآل [آلون]، وسافرنا معا إلى قيادة شمعون [أفيدان قائد «غفعاتي»] ــ في مزرعة عربية في شمال النقب، ومن هناك إلى قيادة يتسحاق ساديه [قائد اللواء ٨] في الجلدية [جنوبي شرق كفار فيربورغ]. شاهدنا عند شمعون «سبيتفاير» مصرية تحلق على ارتفاع شاهق من دون أن تلقي أية قنبلة. وصلنا إلى الجلدية ــ قيادة يتسحاق ــ بعد أن قصفت طائراتنا، «القلاع»، الفالوجه. شاهدنا أعمدة من الدخان الكثيف تتصاعد من المكان. كنا حتى الصباح نسيطر على الأجواء، بصورة كاملة، لكن شوهدت مرة خلال النهار ٤ طائرات «سبيتفاير» مصرية، ومرة أُخرى ست {طائرات}. قصفوا التلة ١١٣ التي في حوزتنا.

751

خسرنا في عراق المنشية ٤ دبابات هوشكيس. لم تنخفض معنويات الكتيبة على الرغم من ذلك. وُجِّه إليّ في كل مكان ذهبت إليه سؤال واحد: كم من الوقت لدينا؟ يغآل آلون يعتقد أننا بحاجة إلى أسبوعين لتنفيذ مهمتنا في الجنوب. ووفقا لروايات الرفاق، فإن المعنويات المصرية قد ارتفعت قياسا بالحروب [المعارك] السابقة. تخندق المصريون وتحصّنوا في كل مكان في أفضل صورة، عندهم مدفعية وفيرة. وصل [يتسحاق] فونديك هذا الصباح إلى

٤٨/١٠/١٧

(١) خلال الهجوم الذي قامت الكتيبة ٥١ به، بدأ اختراق طريق إلى النقب على امتداد الطريق إلى نيرعام. بشأن الهجوم ــ أنظر: «التحرير»، ص ٣٠٠ ــ ٣٠٤؛ «غفعاتي»، ب، ص ٤٤٣ ــ ٤٨٣.

(٢) خلال هذه الليلة، هاجمت القوات المواقع المصرية في كوكبا وحليقات لاستكمال اختراق الطريق إلى النقب (أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٦ ب (يرد في كل مكان وفي كل عمود اسم يغئيل يادين ــ يجب أن يكون يغآل آلون).

الجنوب، بيد أن لواءه [«عوديد»] لم يصل إلا بعد الظهر، ولم يتمكنوا هذه الليلة من القيام بعمليات. راج خلال لقاء يغآل [آلون] مع قادته رأي يقضي بتغيير الخطة الأصلية، لكن يغآل ــ وبحق ــ قرّر معارضة رأيهم، وسيواصلون العمل على خط جولس ــ حليقات، لتحرير طريق النقب من أجلنا.(٣)

في الثامنة مساء عدت إلى التلة [إلى هيئة الأركان العامة في رامات غان].(٤)

٤٨/١٠/١٨

عزرا [عومير] يبلّغ أننا قمنا باحتلال كوكبا هذه الليلة، على خط جولس ــ حليقات، طهرنا التلة ١١٣ من فلول المصريين. المصريون الذين كانوا هناك ولوا الأدبار. يفترض يغآل أننا احتللنا حليقات، لكنه خابرني هاتفيا بعد ذلك وبلّغني أننا هاجمنا حليقات هذه الليلة لكننا دُحرنا ومُنينا بخسائر.(١)

طلبت استقدام كتيبة الإغارة [الكتيبة ٨٩] إلى الجنوب، لأن الوقت قصير ويجب «الضرب» بكل قوتنا. علاوة على احتلال الطريق المؤدي إلى النقب، علينا التأهب لتصفية غزة. يغآل يعارض ذلك بشدة. إنه يعتقد أن العراقيين سيهاجموننا. تأكد تبادل معلومات بين العراق ومصر، أمر العراقيون بأن تكون ١٠ حافلات ركاب جاهزة دوما.

كانت الخطة لهذه الليلة ــ بعد التداول مع يعقوب [دوري] ــ هي ضرب حليقات، وعراق المنشية، والاستحكامات المصرية من الجنوب، بين عراق المنشية وكرتيا، وإذا استجمعنا قوة ــ احتلال بئر السبع. وإذا سقطت عراق المنشية وضواحيها في أيدينا ــ سننفذ غدا عملية ضد غزة، إذا لم يحدث في هذه الأثناء تدخل من مجلس الأمن. يبدو أن الإنكليز مسرورون حتى الآن من الضربات التي تنزل بالمصريين.

عرضت الوضع على أعضاء الحكومة (١١ قبل الظهر).

في الرابعة يبلغون أن بيت طيما سقطت في أيدينا. هاجمت كتيبة «يفتاح» هذه الليلة حليقات وصُدت بخسائر.

---

(٣) في الواقع، فقد تبلور خلال النقاش قرار توجيه الجهد نحو احتلال بئر السبع (بدلا من غزة)، المصدر نفسه؛ يروحام كوهين، «في وضح النهار وخلال الظلام»، ص ١٨١.

(٤) أرسل د. ب. غ. في هذا اليوم «رسالة إلى عضو البلماح»، ردا على طلب تسلمه من جريح عضو في البلماح: «إصنع معروفا ولا تحل البلماح.» وبهذه الطريقة رد د.ب.غ. على الجدل العام الذي سار عقب النقاش في الهستدروت خلال يومي ١٤ ــ ١٥ من الشهر (أنظر ص 738). أنظر: ب. غ.، «نضال»، ص ٢٧٣ ــ ٢٨٢.

٤٨/١٠/١٨

(١) في حليقات، هاجمت قوة مكونة من سرية تابعة للكتيبة الأولى. وانظر أدناه.

{. . . . . . .}

752 في الرابعة [الساعة ٠٠ : ١٦] أحضر رؤوفين [شيلواح] لي رسالة من ممثل الأمم المتحدة، ويقترح خطيا وقف إطلاق النار لأربعة أيام لمنح إسرائيل ومصر إمكان تسوية الصعوبات التي ثارت بسبب الهدنة تسويةً سلمية [رسالة الأمم المتحدة، أنظر: و. إ.، ب، رقم ٣٥]. نصحت بالرد ــ بأننا مستعدون للاجتماع إلى المصريين لتسوية الصعوبات في 753 النقب، وإذا سئلنا شفهيا، فإننا نضيف أننا سنوقف القتال بعد تسوية هذه الصعوبات. طلبت أيضا الاطلاع على رأي أعضاء [أعضاء حكومة آخرين] ــ تم الاتصال بـ[أليعيزر] كابلان، و[بيرتس] بيرنشتاين، و[دافيد] ريمز، و[يتسحاق] غرينبويم، و[بنحاس] روزنبليت. وافقوا.

في السادسة خابرني رؤوفين وأفادني أنه، بحسب الصحف، وافقت مصر على طلب مفوض الأمم المتحدة.

يغئيل [يادين] عاد متأخرا، في العاشرة (٢٢)، الأنباء من الجبهة «مختلطة». كتيبة «يفتاح» هاجمت حليقات الليلة الماضية وصُدت ومُنيت بخسائر. العدد الدقيق غير معروف. العدو في دير سنيد [جنوب ياد مردخاي] تلقى أمرا باختراق موقعنا بأي ثمن، لكنه لم ينجح. نزلت من بيت لحم إلى بيت جُبرين ٦٠ سيارة. ليس معروفا ما إذا كان هذا تموينا للمصريين المعزولين أم تعزيزات لقوات المفتي.

يسرائيل كارمي [كتيبة الإغارة] ينشط في النقب ــ ينفذ عمليات تخريب. استولينا في التلة ١١٣ على ١٥ نصف مجنزرة، ومدافع بيات، وملابس شتوية كثيرة (كتيبتنا اكتست). ثمة نحو ٢٥٠ قتيلا مصريا. الكتيبة ٩ المصرية دُمرت، بقي جندي مصري في التلة وهو يواصل إطلاق النار بـ[آلة إطلاق نار] «فيكرس»، هذه المرة ــ في مصلحتنا. يروي بعض الأسرى أن الضباط هربوا.

ستغادر قافلة من قوافلنا في ستين سيارة عن طريق جولس ــ كوكبا إلى برور حايل.[٣] عرضوا مرة أُخرى خطط الليل، وأجروا بعض التغييرات في الخطة التي عُينت هذا الصباح: لن يذهبوا إلى عراق المنشية، بل إن كتيبة «غفعاتي» ستذهب إلى عراق سويدان، وسيذهب فونديك [لواء «عوديد»] إلى الاستحكامات بين عراق سويدان والفالوجه من الجنوب.

غداً فقط سيذهبون من أجل الاستيلاء على حليقات وعراق المنشية ــ إذا تمكنوا هذه

(٣) عُهد إلى القسم الأكبر من لواء النقب محاصرة حليقات خلال مهاجمتها، كي يبكر في الوصول إلى منطقة التجمع لمهاجمة بئر السبع (أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٦ ــ ١٣٧).

الليلة من الاستيلاء على عراق سويدان. تسفي [أيالون؛ قائد الجبهة الوسطى] سيذهب مع «هارئيل» إلى بيت جمال ودير الهوا. (يوشك المصريون أن يهاجموا خربة الرائي قرب بيت جُبرين التي هي في حوزتنا). سيذهب موشيه [دايان] من ميس كيري [فوق عين كارم].[٤] ثمة هروب واسع للسكان. يقيمون في الحقول. تدور حركة أيضا في اللطرون. نساء وأطفال رحلوا عن عمواس. الحالة المعنوية لدى «غفعاتي» جيدة، الوضع لدى يتسحاق [ساديه، اللواء ٨] سيىء، ولدى «يفتاح» رديء. . .

من الواضح أنه ليس لدينا جنود بعد. شبابنا ممتازون وهم صهيونيون جيدون، لكنهم لم يصبحوا جنودا بعد.

١٩/١٠/٤٨، يوم الثلاثاء

هذه الليلة حاصرت قواتنا [بيت] جمال، ودير أبان، ودير الهوا [في عملية «إيل ههار»]، لكن حدث فشل في الجنوب. لم يذهبوا إلى عراق سويدان قط. التفصيلات غير واضحة بعد، وكأن رجال المدفعية لم ينفذوا أمر سلاح المشاة، وقد رفض قائد الكتيبة، بموافقة شمعون [أفيدان]، مهاجمة عراق سويدان.[١] حتى أن يتسحاق فونديك [لواء «عوديد»] لم 754 يتمكن من الاستيلاء على الاستحكامات، وخسرنا ليلة ثمينة.[٢] حسبي أن يغآل آلون غير كفي لقيادة جبهة واسعة كهذه.

ــ يبلّغ جاد [بنحاس سابير]* من الخارج أنه على الرغم من الصعوبات التي اكتشفت قبل ذلك في تشيكوسلوفاكيا، فإن ١٢ طائرة «يوركيم» [طائرات «سبيتفاير»] جاهزة للانتقال.

(٤) في ليلة ١٨ ــ ١٩، شُرع في تنفيذ عملية «إيل ههار»، التي كان الغرض منها توسيع الممر جنوبا واحتلال بيت جالا، واستغلال هذا النجاح ضد المصريين، لكن من دون القيام بأي عمل ضد الأردنيين. بشأن العملية ــ أنظر: «التحرير»، ص ٣١١ ــ ٣١٢؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٦٤٦ ــ ٦٥٦ (لكن التواريخ اختلطت). وبشأن عملية «يبكف»، التي قام لواء «عتسيوني» بها ــ أنظر: لورخ، ص ٤٢١، ٤٤٥ ــ ٤٤٦. ولمزيد من التفصيل: ش. طيفت، «موشيه دايان»، ص ٣١١ ــ ٣١٦ (وهنا أيضا اختلطت التواريخ)، أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٧.

١٩/١٠/٤٨

(١) في الواقع، فقد تأخرت العملية بسبب الحاجة إلى إجراء تدريب خاص للطيارين المقاتلين الذين عهد إليهم قصف القلعة من ارتفاع منخفض (أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٧).

(٢) كما أن القافلة التي كان المفروض عليها الانطلاق إلى النقب، لم تكن قد مرت بعد.

* بنحاس كوزلوفسكي (سابير): كان لقبه في «الهاغاناه» «جاد»؛ سافر في آب/أغسطس ١٩٤٨ إلى أوروبا كي يتولى تنسيق مشتريات السلاح. أنظر ص 628.

المشكلة هي ــ قاعدة جوية في يوغسلافيا أو في بلغاريا. يرسلون ٨٠٠٠ [يجب أن تكون ــ ٨٠,٠٠٠] قذيفة من أجل مدافع ٢٠ ملم.

ــ القوة الجوية تعمل بصورة حسنة. نفذت خلال اليوم الماضي ١٥ عملية. قصفت المجدل، وغزة، والعريش، وبئر السبع، والفالوجه، وعراق المنشية، وحليقات. الأضرار كبيرة، ولا سيما في المجدل. التأثير النفساني للقصف، سواء في الجيش أو في الجمهور، كبير. لم تُستخدم خلال قصف المجدل ليلة ١٧ ــ ١٨ وقصف الفالوجه في النهار مدافع العدو المضادة للطائرات. قصف العدو دوروت ونير عام.

قصف سلاحنا الجوي شاطىء غزة في ليلة ١٧ ــ ١٨.

عاد يغئيل [يادين] من الجبهة في {الساعة} ١١. يشرح سبب عدم قيام طائرات «بوفايتر» بأي عمل في عراق سويدان، إذ إنها لم تقصف الموقع (تفسير غريب! لماذا لم تتوجه إلى حليقات بدلا من عراق سويدان ــ إذا كان الوضع فيها صعبا؟). ستتوجه كتيبتان إلى حليقات هذه الليلة وستحاولان العمل ضد عراق سويدان مرة أُخرى. وستحاولان غدا (إذا استطعنا التحرك غدا!) احتلال بئر السبع.[٣]

الجمهور في تل أبيب يؤمن بأنه تمّ فعلا احتلال غزة ــ لا أقل ولا أكثر. إيمان سهل (خطِر) بمقدرتنا الكلية.

{.......}

755 ــ لدى اللواء ٩ («عوديد» ــ يتسحاق فونديك) ٩ قتلى ونحو ٣٠ جريحا {سقطوا} في محاولة الاستيلاء على استحكامات كرتيا. المحاولة فشلت.[٦]

٢٠/١٠/٤٨، يوم الأربعاء

{.......}

ــ فشل هجومنا على عراق سويدان.[٢] تم احتلال حليقات. هذا الصباح يخابرني

---

(٣) شعر د. ب. غ. بضغط الزمن السياسي. في يوم ١٩ من الشهر، اجتمع مجلس الأمن وأصدر فعلا تعليمات بشأن وقف القتال (وانظر ص 755). بشأن خطط العملية في ليلة ١٩ ــ ٢٠ وفي اليوم التالي ــ أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٧ ــ ١٣٨. بشأن قرار مجلس الأمن الصادر في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ــ أنظر: و. إ.، ب، ملاحظة المحرر، ص ٧٢، ونص القرار ــ المصدر نفسه، الملحق أ.

(٦) بشأن عملية لواء «عوديد» ــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٤٨٧ ــ ٤٩٠.

٢٠/١٠/٤٨

(٢) بشأن فشل الهجوم الخامس على مركز شرطة عراق سويدان ــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٢٥ ــ ٥٣٢.

يغآل آلون هاتفيا، وهو يعلم بأن ثمة قرارا اتُّخذ [في مجلس الأمن] بشأن وقف إطلاق النار، ومؤداه أن هناك إمكانات لاحتلال بئر السبع خلال يوم أو يومين، ويستطيع بعد ذلك أن يحتل غزة. من المفضل أن يحتل عراق سويدان ــ إذا بقي هناك وقت، وربما لم يعد لدينا سوى ليلة واحدة فقط.[٣]

يادين يسأل إذا كان يجب الموافقة على اقتراح تسفي [أيالون] بإرسال «هارئيل» هذه الليلة لاحتلال عجّور وبيت جُبرين [أي، التحرك جنوبا]. أعربت عن رأيي أنه إذا كان ذلك مرهونا بخسائر بشرية فإنه غير مجد: من الجائز أننا سنضطر [بسبب الهدنة] إلى 756 الانسحاب من الأماكن وإنْ احتللناها ــ وليس من المجدي أن نفقد أرواحا بشرية. وفي مقابل ذلك، توقفت عند أهمية احتلال عراق سويدان هذه الليلة ــ بعد قصف جوي ومدفعي متواصل، لأن هذا الاحتلال يغير الوضع الاستراتيجي كله في الجنوب. يغئيل [يادين] يعتقد أن هذا معقل حصين ولا نستطيع احتلاله. هذا أمر مستهجن في نظري. إنه يدرك أننا سنضطر غدا صباحا إلى وقف إطلاق النار في الأحوال كلها. سيحاول آلون احتلال بئر السبع، سيذهب «عوديد» لاحتلال الاستحكامات بين عراق سويدان وكرتيا.

في الثانية وصلت تفصيلات تتعلق بمعركة حليقات: كانت معركة بالسلاح الأبيض. غنمنا ١٥ نصف مجنزرة تحمل رشاشات بْرِن، ومدفعين ٦ باوندات، ومدفعين ٢ باوند، ورشاشات كثيرة، وآلات إطلاق نار، وبنادق. خسائر العدو ٧٠ قتيلا (عثروا على الجثث)، و٥٠ أسيرا. خسائرنا: ٢٥ قتيلا، ٧٠ جريحا (كتيبة تشيرتنكو [تسفي تسور] ــ «غفعاتي»).[٤] تقدمنا في عراق سويدان حتى الساحة ــ لكننا اضطررنا إلى العودة بسبب شدة النيران. هناك قتيل واحد وعدد من الجرحى. تكلم يادين الآن [الساعة ١٤:٠٠] مع آلون، وسيذهبان هذه الليلة إلى عراق سويدان.[٥]

ــ في الرابعة جلسة الحكومة.[٦]

---

(٣) يبدو أن د. ب. غ. تخوف من أن ينشأ في النقب وضع كالذي نشأ في ممر القدس، حيث بقي احتفاظ الأردنيين باللطرون يعرقل نشاطاتنا (أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٨).

(٤) في الواقع، تحملت الكتيبة ٥٢، بقيادة يعقوب برولوف ــ بيري، القيام بالجهد الأساسي. بخصوص الهجوم ــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٤٩٤ ــ ٥٢٤.

(٥) أُجّل الهجوم إلى ليلة ٢١ ــ ٢٢ من الشهر (أنظر: أورن، «بئرالسبع»، ص ١٣٨، ١٤١ ــ ١٤٢).

(٦) في فترة بعد ظهر يوم ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، قرر مجلس الأمن وقف إطلاق النار، وكلف القائم بأعمال الوسيط تنظيمه بالتنسيق مع الفرقاء. قررت الحكومة الموافقة على وقف إطلاق النار، الذي كان من المفروض أن يسري مفعوله بعد ١٢ ساعة من تسلم بيان من الأمم المتحدة يفيد بأن المصريين موافقون (د. ب. غ.، «دولة»، ص ٣٠٠)؛ رواية م. بنطوف بشأن القرار الخاص بانتهاج موقف سياسي «مماطل» للتمكن من احتلال بئر السبع ــ أنظر كتابه: «أيام تتكلم»، ص ١٠٦ ــ ١٠٧.

ـ في {الساعة} العشرين [الثامنة] مساء، أحضروا لي برقية مفاجئة تفيد أن القادة المصريين قرروا الانسحاب إلى غزة وبئر السبع، لأنهم لم يستطيعوا الاحتفاظ بأسدود، والمجدل، وعراق سويدان، وإلخ. ينتظرون ردا من القاهرة.

ـ عندما عدت من «اسيفات هعام» {مجلس الشعب ـ البرلمان} في بيت هابيما، [7] وجدت الرد من القاهرة على برقية الجلسة [جلسة القادة]: «يجب التحقق من الوضع، شرط أن تكون طرق المواصلات الأهم في نظركم. هل يمكن القيام بعمليات ضد جولس لتخفيف الضغط عن الجنوب؟ ينبغي القيام فورا بأي تعديل لخطوط الدفاع التي يتطلبها الوضع التكتي.»

قالت برقية الجلسة (جلسة القادة؟): «بعد أن احتل العدو [مفترق طرق «غفعاتي»] وكوكبا وبيت طيما وحليقات، أصبح لديه اتصال بالمستوطنات الشمالية والجنوبية. قواته تدفقت من شمال النقب، ولم تبق لقواتنا الموجودة على خط عراق سويدان حتى بيت جُبرين أهمية. علاوة على ذلك: فمن الممكن أن تصبح هدفا لهجوم العدو وستصاب بخسائر جسيمة في أي وقت، وهناك صعوبات جمة في التموين في هذا الوضع على طريق عسلوج ـ بئر السبع ـ الخليل. يتطلب الوضع تعديل الخطوط فورا على النحو التالي: أ) انسحاب الكتائب الثلاث الموجودة بين عراق سويدان وبيت جُبرين إلى منطقة بئر السبع. ب) انسحاب قوات المتطوعين [«الإخوان المسلمين»] الموجودة في بيت لحم إلى منطقة الخليل. ج) انسحاب القوات الموجودة بين شمال غزة وأسدود إلى غزة. وهكذا نستطيع السيطرة على خط بئر السبع ـ غزة. لهذا الخط أهمية استراتيجية إذا كنا نريد الدفاع بواسطته على أرض مصر. ننتظر موافقتكم شرط أن يصل ردكم قبل مضي النهار.» (صدرت هذه 757 البرقية في الساعة ٥٨ : ١٦ من يوم ٢٠/١٠/٤٨. وصدر الرد في الساعة ٣٠ : ٢١ من اليوم ذاته). [8]

---

(٧) انعقد اسيفات هعام (مجلس الشعب) لاختتام جباية التجند. تكلم د. ب. غ. فيها عن «البطولة والحكمة، والرؤيا.» («نضال»، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٦).

(٨) دفعت هذه البرقيات د. ب. غ. إلى محاولة تأجيل سريان مفعول الهدنة لفترة تقل عن ليلة واحدة (أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٩، ١٤١). بشأن تأثير برقية الضباط المصريين في تدابير التأخير التي اتخذتها الحكومة، أنظر: برقية ر. شيلواح (و. إ.، ب، رقم ٤٦). وبشأن تطبيق الهدنة، أنظر: المصدر نفسه، رقم ٤٣ ـ ٤٤، ٥٠.

٢١/١٠/٤٨، يوم الخميس

في التاسعة صباحا لم ترد من الجبهة أخبار بعد. يبدو أن رجالنا لم يذهبوا إلى عراق سويدان. وفي مقابل ذلك، نسمع من [أخبار] العدو أن معارك تدور في شوارع بئر السبع، ويبدو أن المدينة (أو جزء منها) في أيدينا. [1]

{. . . . . . .}

ـ دعوت الحكومة إلى الاجتماع في الثانية عشرة [للبحث في وقف القتال]. أعلنت أنني أخّرت هذا الصباح أيضا إعطاء ردنا، بسبب الأخبار التي تسلمناها من الجبهة المصرية [وخصوصا برقية القادة، ص 756]، القائلة أننا لن نحاول هذه الليلة مهاجمة عراق سويدان، وأننا نجحنا في هذه الأثناء في احتلال بئر السبع، وأنني أعطيت عند الظهر ردا بصورة تتيح لنا أن يكون لدينا ليلة أُخرى كي نجرب قوتنا لاحتلال عراق سويدان، التي لها أهمية 758 حاسمة في تحرير الطريق. عرضت أيضا الحديث مع هنري مورغنتاو.

ـ حادثت يعقوب [دوري] ويغئيل [يادين] وقلت لهما إن من الضروري محاولة احتلال عراق سويدان هذه الليلة، ومهما يكن الأمر، يجب التنبّه إلى هجوم مضاد يشنه المصريون في بئر السبع. [5] يعتقد يغئيل أن الجبهة المصرية كلها تنهار. ثمة ذعر، وهم يوشكون أن ينسحبوا إلى غزة. التنصت يؤكد هذه الفرضية.

{. . . . . . .}

ـ جاء بول شولمان [بن تسفي] ويوسي همبورغر [هارئيل] إليّ وتحدثا عن المعركة البحرية. [7] في ليلة يوم السبت الماضي أرسلوا إلى غزة زورقا ذا محرك تابعا لِـ «بلماح» مع خبراء تخريب ـ إلا أن سفن المصريين ابتعدت باتجاه الجنوب. فتشوا ليلة كاملة ولم يجدوا أحدا. أرسلوا في يوم الثلاثاء السفن «ويغوود» و«هاغاناه» و«نوغا» لقصف غزة، تلقوا عندها خبرا يفيد أن سفينة معادية ترسو في جنوب غزة. ووجِد أنها زورق إنزال توجه إلى أشكلون وأفرغ أسلحة أو أشخاصا ثم عاد إلى الجنوب. قامت طائرتا «يوركيم» [طائرتا «سبيتفاير»]

٢١/١٠/٤٨

(١) بشأن معركة احتلال بئر السبع أنظر: «البلماح»، ب، ص ٦٢٩ ـ ٦٣١؛ أورن، «بئر السبع»، ص ١٣٨ ـ ١٤١. بالنسبة إلى وصف قائد السرية التي شاركت في احتلال المدينة ـ أنظر: أدان (برن)، «حتى راية المداد»، ص ٢١٦ ـ ٢٢٥.

(٥) في ليلة ٢٠ ـ ٢١ من الشهر، حَذرت شعبة العمليات من إمكان تدخل الفيلق، مثل تعزيز قوات في جبل الخليل.

(٧) بشأن تفصيلات النشاط البحري خلال عملية «يوآف»، أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٥٠ وما بعدها؛ وبخصوص المعركة البحرية على شاطىء أشكلون يوم ١٩ من الشهر ـ أنظر: المصدر نفسه، ص ١٥٣ ـ ١٦٠.

مصريتان بمهاجمة سفننا. لم تعمل مدافعنا «الدفاعية» ــ مدفع فرنسي ٧٥ ملم ومدفع ٦٥ ملم ــ أُزيلت من هذا الأخير سبطانته، وهي ليست صالحة للبحر وليست قادرة على الصمود في وجه تقاذف الأمواج. هاجمت «ويغوود» الزورق المصري وأصابته. كما أُصيبت سفننا بفعل القصف الجوي. لدى «الهاغاناه» قتيل واحد وجريحان، وجُرح آخر في سفينة أُخرى. مدانا [من الميناء] أبعد من مدى المصريين. ومع ذلك واصلت سفننا العمل. أسقط مدفع عشرين ملم في «الهاغاناه» طائرة «يوريك» مصرية واحدة. بيد أن المدفع في «ويغوود» توقف عن العمل. عادت «الهاغاناه» إلى الشمال وطلبت النجدة. الزورق المصري ابتعد جنوبا، أُصيبت سفننا بثقوب تحت الماء ــ سدوا الثقوب حتى الآن بالإسمنت. أمس حاولوا تصليح المدافع، مع أن قائد المدفعية في الأسطول يعتقد أنه لا يجوز أبدا استخدام هذه المدافع ــ علما بأنها عملت بعد التصليح.

759

في الثالثة صباحا، أخذ بول «ويغوود» و«هاغاناه» («مَـعُوز» و«نوغا» بقيتا في يافا) وقرر مهاجمة أشكلون في وضح النهار. أطلق المصريون النار من مدافع ساحلية على الشاطىء — لكنها لم تصب {أهدافها}. يبدو أن قرب الجورة [شاطىء المجدل حاليا، أشكلون] تجمع عسكري مصري. في العاشرة صباحا تنصت سلاح البحرية إلى سؤال من المجدل عما إذا كانت سفن المواد الغذائية والوقود جاهزة. سُمع طلب أن يقوم زورق الإنزال بجولة في الضواحي، نظرا إلى أن اليهود يجولون في المكان ويهاجمون الساحل. طلبوا نقل القافلة (؟) بحماية من زوارق الإنزال.[٨] بول يتوقف عند ضرورة إحضار زوارق الإنزال الثلاثة فورا [نماذج صغيرة من مدمرة مرافَقَه] اشتُريت في أميركا، ثمنها ٤٥٠,٠٠٠ دولار.

طلبت منهم الاتصال بيغئيل [يادين] فورا والتخطيط لعملية تُنفذ هذه الليلة.

ــ جاءني عزرا دانين. عاد «صديقه» من طولكرم.[٩] بحسب كلامه، ثمة إعياء شديد. العراقيون يضايقون. الجنود يغتصبون الصبيان. إن تفسير سبب كبر عدد أفراد الجيش العراقي هو أن الحكومة لا تقدم سوى رجال مدفعية، ورماة، وحملة أسلحة ثقيلة. أما الباقون فقد قدموا من القبائل. ولهذا السبب، فإن العدد كبير والنوعية سيئة.

أنهت لجنة الـ «ترانسفير» [لمشكلة اللاجئين العرب] عملهـا. (فايتس، وليفشيتس [زالمان ليف]، وعزرا [دانين])، حددت موعد لقاء بهم.

ــ تصل من الجبهة المصرية أنباء بشأن انسحاب القوات إلى الجنوب، كما لو أنهم

(٨) قافلة سفن تموين ووقود مصرية، كانت متوجهة إلى المجدل المعزولة عن البر (أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٥٣).

(٩) «صديق ع. دانين» هو حافظ حمد الله، وهو معارض للمفتي بشدة.

يوشكون أن يرحلوا عن أسدود، والمجدل، والفالوجه، وعراق سويدان، وغيرها. تسلم شمعون [أفيدان، قائد لواء «غفعاتي»] تعليمات بمهاجمة عراق سويدان هذه الليلة، ويغئيل واثق من أن هذا الموقع سيُحتل. وتكريما للحدث، أَعدَّ أبا كوفنير [ضابط التربية على مستوى الألوية] نشيدا استغرق إعداده أربعة أيام.

في الحادية عشرة مساء ذهبت إلى الجبهة بصحبة يغئيل [يادين] ونحاميا [أرغوف]. زرنا يغآل آلون في غديره ومنها سافرنا إلى قيادة شمعون. لم نجد شمعون. أطللنا على الجبهة من فوق سطح المبنى. ولسبب ما لم تبدأ العملية إلا في الثانية عشرة. كانت تُسمع طوال الوقت أصوات طلقات نارية من آلات إطلاق نار صادرة من أسدود والمجدل، وكانت المدافع تهدر في ضواحي عراق سويدان. طائراتنا قصفت. صواريـخ أنارت الأفق الملبد بالغيوم الكثيفة.

في الثانية عدنا إلى المنزل ــ لكن على امتداد الطريق كنا نسمع أصوات إطلاق نار من أسدود، وهذا دليل على أن المصريين لم يغادروا المكان، علما بأن مراصدنا كشفت سيارات تتحرك باتجاه الجنوب. أكد يغآل آلون أن «يفتاح»، الذي استولى على جانبـي الطريق قرب بيت حانون، لن يسمح للمصريين بالعبور: وهو واثق من أن عراق سويدان ستسقط هذه الليلة.

في بئر السبـع أسرنا نحو سبعين شخصا دمروا معظم المباني، وتحصّنوا في مباني الحكومة والشرطة. سألت إذا كنا قادرين على الدفاع عن الموقع ــ في حال وقوع هجوم مضاد، يجب أن نعتبر أنه واقع لا محالة. يغآل يعتقد أننا قادرون. عندنا في النقب كتيبة الإغارة، وأرسل مئة شخص آخر إلى بئر السبـع.

أيقظتني خلال الليل صفارات الإنذار، شوهدت طائرات معادية.

760

٤٨/١٠/٢٢، يوم الجمعة

لم يتم احتلال عراق سويدان ــ على الرغم من أننا خسرنا عشرات الشهداء. شقت قافلة مصرية طريقا إلى غزة، ولم يكن في وسع الإسفين [في بيت حانون] تأخيرها.[١]

في الثالثة فجرا جاءني رؤوفين [شيلواح]، وبلّغ أن [الدكتور رفائيل] موهن[٢] يطلب

٤٨/١٠/٢٢

(١) بشأن فشل الهجوم على عراق سويدان، أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٣٩ ــ ٥٤٦. انطلقت قافلة مصرية عبر إسفين بيت حانون لشق طريقها بمساعدة مدفعية وجوية يوم ١٩ من الشهر. وبعد ذلك، تم الاستيلاء على مواقـع على جانبـي الطريق، حالت دون اختراق الطريق وتطويقه. أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٢٦٨؛ «معراخوت»، عدد ٦٠، ص ٤٠ ــ ٤١.

(٢) الدكتور باول موهن: سويدي، كان يعمل في أمانة لجنة الأمم المتحدة الخاصة بأرض ــ إسرائيل، وعمل بعد ذلك في مقر الوسيط. رسالته، أنظر: و. أ.، ب، رقم ٥٠.

باسم [رالف بانش]* وقف إطلاق النار في الساعة ٣ من بعد الظهر يوم الجمعة [أي اليوم]. قلت له إنني سأعطيه ردا في الصباح. إننا لسنا ملزمين بالرد ليلا.

في العاشرة صباحا جاء رؤوفين [شيلواح] مرة أُخرى. استدعيت يغئيل [يادين]. يقترح رؤوفين ثلاثة إمكانات: التوقف عن القتال في [الساعة] الثالثة بموجب الطلب؛ عدم التوقف عن القتال إلا بعد ١٢ ساعة، وهذا سينفذ في منتصف الليل تقريبا؛ الرفض المطلق، إلى أن يبلغونا ما قرره المصريون. رؤوفين ويغئيل ينصحان بقبول الرد الثاني ــ أي التوقف في منتصف الليل.

لم أستسغ هذا الأمر ــ إنني لا أرى أن الأفضلية تكمن في التأجيل تسع ساعات أُخرى، إذ إنه سيفسر بأنه عصيان لطلب الأمم المتحدة. بعد الثالثة لن ننفذ أي شيء مهم حتى منتصف الليل. من المفضل التوقف عن إطلاق النار وفق الطلب، بشرط صريح، طبعا، هو أن يتوقف المصريون أيضا، بمن فيهم غير النظاميين. ذهب يغئيل من أجل إعطاء تعليمات بموجب ذلك.

بيد أنني لا أثق في أن النار ستتوقف ــ حسبي أن المصريين سيواصلون إطلاق النار، بعد الشجاعة التي أظهروها في عراق سويدان وعبر اختراق الطريق [من المجدل جنوبا]. إننا الآن بحاجة إلى توقف، وعدم تعريض احتلال بئر السبع للخطر، ومن الجائز جدا أن ينقض المصريون عليها بقوات كبيرة، لأن ذلك بالنسبة إليهم هزيمة سياسية كبرى.

يبدو أن هناك عدم ارتياح في جبهات أُخرى ــ أصدرت تعليمات بعدم إطلاق النار حتى نرى مصير جبهة الجنوب. إذا توقف إطلاق النار اليوم فعلا ــ فإن القضية تنتهي بانتصار عسكري سياسي وأدبي عظيم القيمة بالنسبة إلينا. إنهم لن يتركوا غزة معنا في أية حال من الأحوال، كما شرحت ليغآل آلون مساء أمس. بيد أن لاحتلال بئر السبع قيمة كبيرة ــ التوراة جعلتها ذات شهرة عالمية. ووقف إطلاق النار اليوم ــ إذا لم يرفضه المصريون ــ يؤكد هذا الاحتلال، ومهما يكن مصير البلدة بعد ذلك. لا بد من أن يكون النقاش في الأمم المتحدة، في ضوء احتلالنا لبئر السبع، مختلفا.

بعد تأجيل بند أرض ــ إسرائيل في الجمعية العامة للأمم التحدة، يعتقد رؤوفين أن هناك ضرورة لعودة موشيه [شاريت] إلى البلد.

{. . . . . . .}

ــ قبل المساء جلسة الأركان: طُرح سؤالان:

* رالف بانش: أميركي زنجي. كان عضو أمانة الأمم المتحدة، وعمل مساعدا لوسيط الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت. وبعد اغتيال الكونت على أيدي أعضاء من ليحي في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، عمل بانش قائما بأعماله، وتوسط في ترتيبات الهدن بين إسرائيل وجاراتها سنة ١٩٤٩.

أ) أتت سفينتان مصريتان، إحداهما زورق إنزال، إلى غزة. سفننا جاهزة مع الزوارق الصغيرة. أعطيت غِرشون [زاك] تعليمات إيجابية.[٣]

ب) حضر موشيه دايان آتيا من القدس. يريد أن يهاجم مع «هارئيل»، المشرف على بيت جالا، هذه الليلة، حيث إن هناك مصريين وربما بعض أفراد الفيلق أيضا. إذا لم نحتل الجبل خلال الليل ــ سيحضر أفراد الفيلق إليه. إذا قمنا باحتلاله، فسيهرب سكان شرفات وبيت صفافا، وسيتحسن وضعنا في جنوب القدس. كما أن خط السكة الحديد سيصبح في 761 أيدينا في الشمال والجنوب.[٤] [يوسف] أفيدار، وحاييم [لاسكوف]، و[ليفي] إشكول، وباروخ رابينوف، وشلومو [شامير]، أيدوا ذلك، أهارون ريمز تردد، ودافيد شلتيئيل، وشاؤول [أفيغور]، ويغئيل [يادين]، ويعقوب [دوري]، ورؤوفين [شيلواح]، عارضوا.

أفتيت بجواب سلبي للتقديرات التالية: ١) إن مثل هذه العملية بعد إعلان الهدنة سيُحدث فورا انطباعا سيئا في العالم؛ ٢) إذا تمكنا من الاستيلاء على الموقع ــ سنضطر إلى إعادته تحت ضغط الأمم المتحدة ــ وليس مجديا أن نخسر حياة شخص واحد من أجل ذلك، ٣) إن الاعتداء على بيت جالا (وبيت لحم) سيغضب العالم المسيحي، ٤) لا مصلحة لنا في التحرش بالفيلق في هذه الآونة، وهو لم يساعد المصريين، ٥) من شأن الهجوم أن يحمل الفيلق والعراقيين على دخول المعركة ــ وأن يؤدي إلى ضياع تأثير عزلة مصر والانشقاق في الجامعة العربية، ٦) إن مثل هذا الهجوم سيشكل عبئا على موقفنا القاضي بعدم الانسحاب من النقاط التي استولينا عليها.

وافق موشيه دايان على هذا الحكم بأسف مفهوم.[٥]

ورد من موشيه كرمِل [قائد جبهة الشمال] خبر تفيد أن القاوقجي استولى على استحكاماتنا قرب المنارة. إنه [كرمِل] يريد استعادة الاستحكامات وبدء عملية «شنير». عارضت أنا ويغئيل [يادين] ذلك، وصدرت له تعليمات بالاكتفاء هذه المرة باستعادة

(٣) وهذا يعني التحرك بعد سريان مفعول الهدنة. وقابل في: «نضال»، ص ٢٩٣ (وفيها بعد تعطل موعد التنفيذ في رواية: «دولة»، ص ٢٠١). بشأن العملية ــ أنظر أدناه، ص 765-762.

(٤) طلب م. دايان تمديد المهلة بعيد فشل عملية «ييكف» ومحاولة لواء «عتسيوني» احتلال جبل غيلوه ليلة ٢١ ــ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر (ش. طيفت، «موشيه دايان»، ص ٣١٦، ٣١٧). في تلك الأثناء، وصلت قوة نجدة تابعة للفيلق إلى جبل الخليل في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، قبل الهدنة (وانظر أدناه، ص 766. وبشأن الخلفية ــ أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٢؛ «غفعاتي»، ب، ص ٥٥٤ ــ ٥٥٥).

(٥) كتب قادة البلماح عن القرار بلهجة انتقادية، وتجاهلوا اختلاف الآراء في هيئة الأركان العامة، وكانوا يميلون إلى أن يعزوا وقف العملية إلى د. ب. غ. شخصيا ــ كذلك ي. آلون في: «كتاب البلماح»، ب، ص ٤٢٤؛ يوسف طبنكين ــ المصدر نفسه، ص ٩٣٦؛ يروحام، ص ١٨٦ ــ ١٨٧.

الاستحكامات. هناك حاجة إلى فسحة بين عملية وأخرى.(٦)

فشلت العملية في عراق سويدان هذه الليلة. خسرنا في الاستحكامات القريبة من الموقع ٢٨ إصابة: ٣ قتلى و ٢٥ جريحا، وفي مركز الشرطة نفسه ٣٠ إصابة (قتلى وجرحى، عددهم ليس معروفا بعد). جميع خسائرنا في عملية الجنوب منذ البداية حتى هذه الليلة (وهذه غير مشمولة فيها): ٦٣ قتيلا، ٢٩ مفقودا، ٢٧٤ جريحا، جروح ١٠٠ منهم بالغة، بما في ذلك بئر السبع: فيها ٨ قتلى و ٢٥ جريحا ـ كان مجموع عدد القتلى نحو ١٢٠، وكان هناك أكثر من ثلاثمئة إصابة.

استولى رجالنا هذه الليلة على ٣ استحكامات بين الفالوجه وكرتيا ـ لكنهم انسحبوا بعد الهجوم المضاد.(٧) تمكن المصريون من الهرب من المجدل والعودة إلى غزة، على الرغم من الإسفين [في بيت حانون]، لكننا وجدنا ٢٠ سيارة مصرية محترقة على الطريق. حاصر رجالنا بيت حانون. بقيت قوات العدو في أسدود ـ ودورياتنا التي حاولت الاقتراب واجهت النيران. تستمر حركة سيارات من أسدود إلى المجدل. تلقى المصريون أمس أمرا بالانسحاب من خط المجدل ـ بيت جُبرين إلى الخليل. لدينا في الطريق قوة، لكن بسبب الهدنة، صدر إلى المصريين أمر بالبقاء في مواقعهم.

ثمة خطر اقتحام مصري لبئر السبع من غزة (٢٠٠ سيارة). إنهم سيضطرون إلى المرور [بشق طريق] سعد وبثيروت يتسحاق. إنهم قادرون على إرسال ثلاث كتائب. في سعد سرية لنا. يبدو أن رجالنا استولوا على بير عسلوج.

لنا في بئر السبع كتيبة كاملة ـ أُرسل إلى هناك ١٠٠ شخص آخر من رجال عوزي [نركيس، قائد الكتيبة السابعة في لواء النقب]. إننا ندمر السوق ونتحصن في مباني الحكومة.

للمصريين على خط الفالوجه ـ عراق المنشية ٣ كتائب كاملة (٣٠٠٠ شخص)، يمر طريقهم الوحيد إلى الخليل بين خربة الرائي وتل القنيطرة. إننا ننقل كتيبة [يتسحاق] فونديك [من لواء «عوديد»] من كرتيا إلى الجناح الشرقي بين {تل} القنيطرة وخربة الرائي لإغلاق الطريق (لكني أشك فيما إذا كان المصريون سيهجرون مواقعهم في الفالوجه، وعراق المنشية،

(٦) نوى القاوقجي استغلال حشد الجهد الإسرائيلي في الجنوب، كي يعزل إصبع الحولة، عقب تطويق المنارة واحتلالها. أراد موشيه كرمل الرد بهجوم واسع لاحتلال الجليل الأعلى (كانت عملية «شنير» كنية الخطة التي سبقت خطة «حيرام» التي نفذت في آخر الشهر). بشأن فشل العمليات السابقة للواء «كارميلي» في قطاع المنارة ـ أنظر: لورخ، ص ٤٣١ ـ ٤٣٥؛ كرمل، «معارك الشمال»، ص ٢٥١ ـ ٢٦٢؛ إشل، «كارميلي»، ص ٢٥١ ـ ٢٧٣.

(٧) بشأن فشل العملية ـ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٤٦ ـ ٥٤٨.

وعراق سويدان).(٨) تنصتنا للأمر الذي أصدره المصريون بالتوقف عن إطلاق النار في الثانية (في الثالثة عندنا) والبقاء في أماكنهم.

تم الاستيلاء على برقية، بالإنكليزية تحديدا، من جهة العراقيين، من القائد قاسم [الريماوي من أهالي دير البلوط] إلى المفتي لاحتلال قوله وبيت نبالا، وعندها سيتوجه العراقيون إلى اللد، والرملة، ورأس العين. . .

استمرت المعركة في بئر السبع عشر ساعات. الغنائم: ٣ مدافع هاوتزر (٣,٧")، ومدفع واحد ٦ باوندات، ورشاشات كثيرة، وبنادق، وسيارات.

{. . . . . . .}

ـ تعرضت سفننا التي توقفت قبالة غزة لإطلاق نار مدفعي في الساعة ٥[مساء]. وفي الساعة التاسعة والنصف أغرقوا السفينتين المصريتين: «الأمير فاروق» (سفينة القيادة)، وسفينة صغيرة كاسحة ألغام، حصلت مصر عليها من إنكلترا. يعتقد رجالنا أن السفينة كانت تحمل أفرادا من الجيش. عاد رجالنا الـ ٣ من هذه المهمة سالمين.(١١)

٢٣/١٠/٤٨، يوم السبت

{. . . . . . .}

ـ يحاي فيشمان [بن ـ نون] قائد العملية البحرية:(٤) وصلنا إلى غزة يوم أمس الجمعة [٢٢ تشرين الأول/أكتوبر]، ٤ من بعد الظهر. كان لدينا [السفن] «ويغوود» و«هاغاناه»، و«مَعُوز»، و«ويكتون». توقفنا على بُعد أربعة أميال تقريبا من الشاطىء. شاهدنا سفينتين مصريتين على بُعد ميل واحد ـ ميل ونصف الميل من الشاطىء. الكبيرة بحجم مدمرة،(٥) وهي أكبر حجما من أكبر سفينة عندنا، ١٥٠٠ طن تقريبا، ويبدو أنها «الأمير

(٨) ترك اختراق النقب المصريين في «ثغر الفالوجه»، الممتد من مركز شرطة عراق سويدان في الغرب حتى عراق المنشية في الشرق. بشأن عملية كتائب «غفعاتي» لاستغلال النجاح في شمال شرق الـ «ثغر»، أنظر: «غفعاتي»، ص ٥٥٠ وما بعدها.

(١١) أُغرقت السفينة المصرية بواسطة مجموعة الكوماندو البحري. أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٦١ ـ ١٦٩؛ وانظر وصفا قدمه المنفذون ـ أدناه، ص 765-763. كان عدد أفراد المجموعة ٥ أشخاص في ثلاثة زوارق.

٢٣/١٠/٤٨

(٤) يوحاي بن ـ نون: قائد وحدة التخريب البحري في البلماح، فيما بعد لواء، قائد سلاح البحرية، أحد الأشخاص الاثني عشر الذين نالوا وسام «بطل إسرائيل» خلال حرب الاستقلال، تقديرا لنشاطه في إغراق السفن المصرية.

(٥) السفينة سلوب (Sloop): حمولتها ـ ١٤٤٠ {طنا}؛ تحمل مدفعا ٦ باوندات و ٤ آلات إطلاق نار.

فاروق». أما الأخرى، فهي سفينة إنزال مثل «مَعُوز» [في الواقع – كاسحة ألغام]. كان على السفينة الكبيرة مدفعان كبيران وعدد كبير من الأشخاص – عسكريون، أو جرحى. لم يكن هناك دليل على وجود الصليب الأحمر. كانت هذه سفينة حربية، ورفعت علم الأسطول المصري. كان في السفينة الصغيرة مدافع مضادة للطائرات. 764

وجهت السفن المصرية مقدماتها نحو سفننا، لكنها لم تفعل شيئا. قامت سفننا بجميع أنواع المناورات – المصريون لم يردوا. أخذنا نبتعد إلى عرض البحر، بعد ساعة من التدريبات، وفجأة أُطلقت قذائف من بطاريات ساحلية – كانت القذائف تُطلق في الهواء، من الجائز أنها كانت تُطلق إلى أعلى، ومن الجائز أنهم قصدوا تحذيرنا من الاقتراب. لم يكن هناك طائرات في المنطقة. واصلنا السير غربا قاصدين شمالا – حتى ٢٠ ميلا داخل البحر، حتى الساعة السادسة والنصف، ثم اتجهنا شمالا للعودة إلى موطننا (كان يوحاي فيشمان في «مَعُوز»). في السابعة مساء وصلت برقية للتحرك.(٦) أذن بول [شولمان]، قائد أسطول السفن، لفيشمان في التحرك على مسؤوليته – من دون أن يكون معتمدا على حركة الأسطول. كانت الزوارق موجودة في «مَعُوز». وقرر أن يستخدم «معوز» فقط – كي لا يثير انتباها لا لزوم له. بقيت السفن الـ ٣ في مكان ما في العمق يبعد مسافة ٢٠ ميلا، طلب فيشمان من قبطان «معوز» ([ميلو برنر]) أن يحضر السفينة في الساعة ٨ حتى مسافة ٤ أميال غربي غزة. ووجد القبطان صعوبة في تحديد موقعه، ولم يعرف ما إذا كان موقعه في شمال غزة أم في جنوبها. لم تشاهَد السفن. في التاسعة إلا ربعا أنزل الزوارق (على بُعد ١٢ ميلا من الشاطىء)؛ في التاسعة وعشر دقائق، مع ظهور القمر، انطلقنا في مسيرتنا. كان في كل من الزوارق الثلاثة شخص واحد، في الزورق الرئيسي – اثنان: كان فيشمان في أحد الزوارق المهاجمة. قرر فيشمان السير شمالا، حتى ميلين من الشاطىء، وبعد ذلك اتجه جنوبا كي يكون واثقا من وصوله إلى غزة. كان البحر هادئا تماما. في العاشرة إلا ٥ دقائق اكتشفوا الشاطىء. تكهن فيشمان بوجوده على بعد ميل ونصف الميل تقريبا من الشاطىء وأخذ يتجه جنوبا. وعندما ساروا نحو الجنوب، لاحظوا أطياف السفن – على بعد نصف كيلو متر. خفضوا السرعة لإسكات المحركات، وحاولوا التسلل للوصول إلى السفن خلسة من ناحيتها الجنوبية، كي لا تُسمع الضجة، وكي يصبحوا في موقع بين القمر والسفن. وقبل أن يستكملوا المحاصرة، بدأت السفينة الصغيرة تسير مسرعة نحو الغرب، من دون أن تشاهد الزوارق. وبقيت «مَعُوز» في مكانها، على بُعد ١٢ ميلا؛ وعندما اقترب الزورق الصغير [التابع لنا] إلى مسافة ٥٠ مترا (الكبيرة – زورق التجميع – كانت على بعد ١٠٠)، قرر

(٦) بعد موافقة د. ب.غ. (أنظر ص 760).

فيشمان التحرك. أرسل زورقا واحدا إلى السفينة الكبيرة، كي يهاجمها فورا ويغرقها، وزورقا آخر – إلى السفينة الصغيرة، وانتظر هو بنفسه كي يرى النتائج ويتحقق من المكان الذي سيلقي نفسه فيه إذا اقتضت الحاجة ذلك. وتوجه الزورقان خطأ إلى السفينة الكبيرة، وفجأة سُمع دوي انفجار كبير – نتيجة انفجار أحد الزوارق، وانطلق دخان كثيف من مؤخرة السفينة الكبرى. وفي اللحظة نفسها، قرر فيشمان مهاجمة السفينة الصغرى. ووقعت إصابته بين مركز السفينة ومقدمها. (قفز من الزورق [يجب أن تكون من السفينة] من مسافة ٢٥ مترا، علما بأنه كان ينبغي، بحسب المنطق، أن يقفز من مسافة مئة متر). انقلبت السفينة الكبرى واختفت تحت الماء تماما (استمرت المسألة كلها ٣ دقائق منذ لحظة الانفجار حتى اختفائها تحت الماء). قفزت الصغرى من شدة الانفجار من تحت الماء – إلى أعلى، وارتفع مقدمها حتى ٨ أمتار، وتدفق تيار من الماء، وحاولت جاهدة الاقتراب من الشاطىء. وليس معروفا ما إذا كانت قد نجحت في الوصول إلى الشاطىء. إن فيشمان واثق من أن السفينة قد انشقت. الصغرى لم ترسُ وبالتالي تمكنت من التحرك؛ الكبرى رست، ولم تستطع التحرك. يعتقد فيشمان أن الصغرى غرقت أيضا. كان لدى رجالنا مصابيح أشعة ما تحت الحمراء (مصباح فيشمان غرق، لكن كان معه أيضا مصباح عادي). اكتشف هذا المصباح السفينة الصغرى التي أطلقت النار عليهم – من مسافة ٢٠ مترا. لم تصب. الزورق «المطارد» [السفينة الأم] سار وراء خبراء التخريب وجمعهم. شاهدوا عددا غفيرا من الأشخاص. قفزوا من السفن المصرية بالمئات. وجد أحد شبابنا نفسه وسط العرب، لم يشاهدوه، لكنه شاهدهم بالأشعة الخفية التي كانت معه. كانت هناك صرخات واستغاثات. وبعد السفر في الزورق مدة ساعة، وصلوا إلى «مَعُوز» في الحادية عشرة. 765

بعد الانفجار مباشرة أُحضر إلى الشاطىء مصابيح كشافة لإضاءة البحر، وبدأ إطلاق نار من دون تمييز.

{. . . . .}

– في الثالثة، ذهبت إلى القدس – عبر طريق بورما.

[القدس]

– جلسة مع قيادة القدس. ثمة ثلاثة من طرق القدس الأربعة في يد العدو. علينا الاستيلاء على الطريق في الشمال [شمالي رام الله] (من أجل الوصول إلى الجامعة) والطريق في الجنوب إلى [بيت لحم]. كان موشيه دايان يعتقد في البداية أن القتال في المدينة ليس مجديا (الشيخ جرّاح، البلدة القديمة) – من دون استحكامات الطرق، والآن تغير رأيه، لأن: لدينا مدافعٍ، وليس هناك فارق إذا كنا نطلق النار من أعلى أو من أعلى [يجب أن تكون: أو من أسفل]. إن لدينا إمكانا للقتال داخل المدينة، إلا إن هذا صعب بالنسبة إلى الفيلق، وهناك

كتيبة احتياط واحدة للواء، في القضاء [في سلاح الحراسة] لا توجد كتيبة متفرغة. في اللواء — ثمة في كتيبة واحدة ٦٠٠ (تُرابط في باب الواد)، وكتيبة أُخرى ٤٠٠ وثالثة ٤٥٠، وهناك كتيبة لأسلحة مساندة ٢٧٠.

سألت: إذا اضطررنا إلى فتح طريق إلى الجامعة [إلى جبل المشارف {المكبّر}] بالقوة — كم سيتطلب ذلك من قوات؟ يعتقد الجميع أنه يجب أن تُضاف من الخارج كتيبة ونصف الكتيبة على الأقل، ويقول البعض كتيبتان. يجب احتلال شعفاط، والتلة الفرنسية، ويجب إنجاز ذلك في ليلة واحدة، وإلا فإن هناك خطر أن يقتحم الفيلق الجامعة. الجامعة تسيطر على البلدة القديمة. وفي رأيهم أنه لا يوجد طريق بديل آخر. وثمة صعوبة أكبر للوصول إلى الجامعة من الجنوب. يجب أن يضاف أيضا سلاح مضاد للدبابات. ويعتقد لوتسيا [يتسحاق ليفي] — أن ثمة ضرورة لوجود بطارية مدافع ميدان أُخرى. ومن أجل حل جذري، يجب أخذ بدّو والنبي صموئيل.

في القدس، أُصيب كثير من الجنود — قتل فقط نحو ٦٠٠، وتعطلت كتيبتان ونصف الكتيبة كليا. وهناك كتيبتان لسلاح الميدان تضمان متطوعين من الخارج، التدريب غير كاف، لكن حالتهم المعنوية جيدة وهم متحمسون للقتال. الكتيبة ١٦٣ (حراسة) منهكة، اباطي 766 (قائدها [يعقوب] شطيغلتس [إيشد]) يحتاج إلى إجازة. وصلوا إلى درجة تبلُّد الحواس. حتى أن الموت لم يعد ذا بال. ترابط كتيبة واحدة لسلاح الميدان في الاستحكامات بين باب الواد والمدينة، وكتيبة واحدة فقط — «موريا»، حرة.

تنصتوا هذا الصباح للأحاديث التالية داخل الفيلق — دار الحديث بالإنكليزية:

«الوضع سيء بصورة خاصة. تقدم اليهود حتى مسافة ٥ كيلو مترات من بيت لحم. حدث هذا خلال الليل. المصريون انتهكوا الهدنة. طلبوا مساعدتنا لكننا رفضنا. المصريون انسحبوا. اليهود قصفوا بيت جالا بشدة.

«من أية جهة هاجم اليهود؟ — من الشمال.

«هل تحتاج إلى تعزيزات أُخرى؟ — سأل القائد. إنه يقول أنه ينبغي عدم لجوء القوات إلى المناورة إلا عند الحاجة الماسة. هل هناك تعليل لذلك؟

«من الصعب القول. إلا إذا تسلمتها لـ ٤٨ ساعة فقط.

«سأبلـغ القائد ذلك. انتظر. سأفعل كل ما أستطيع.

«لا بنزين عندنا — سأحاول جاهدا تزويدك بالبنزين.

«السكان هنا هم أنصار الفيلق العربي. يمكن أن نأمل بأنهم سيساعدوننا.»

حديث آخر بعد مضي ساعة (٨ صباحا): «أستطيع سماعك. تكلم.

«المصريون [في جبل الخليل] هم En fin (بالفرنسية: وصلوا إلى النهاية). إنهم

يستغيثون طالبين نجدة مدرعات. الهجوم بدأ. إذا كانوا في محنة — فهل يترتب عليّ مساعدتهم؟

«الرجاء البقاء في مكانك (stay on the set (?) spot (?)). سأبلّـغ كلامك» — حسنا.

«الجواب هو — عدم المساعدة، ما دام هذا هجوما ضد المصريين.

«فهمت هذا جيدا.

«الـ O.C.6.M.R.[١٠] جاء إلى جبهتك. واصل القيادة. هل فهمت؟

«فهمت.

«مهمته هي مجرد الاتصال بالجيش المصري.

«يؤسفني أن O.C.6.M.R. يمارس هذه المهمة.

«إنه يفهم.»[١١]

— كما شرح لي موشيه [دايان]، تصل قواته إلى ولجة وتسيطر على بتير. وصل «هارئيل» حتى حوسان، قبر [الخضر] خال. موشيه يريد أن يحتل مارالياس [الدير في جنوب رامات راحيل]. لم أعارض ذلك.[١٢]

{. . . . . . .}

767

القدس، ٢٤/١٠/٤٨، يوم الأحد

{. . . . . . .}

769 — في المساء سمعت أخبارا مقلقة وردت من الجليل. هاجم القاوقجي مواقعنا فعلا وسيطر على محيط المنارة [أنظر ص 761]، والواقع أنه مسيطر على طريق المطلة. وقد أغلق الطريق المؤدي إلى المنارة. سقط عشرات من لواء مكسي كوهين. أمر [الجنرال] رايلي [رئيس هيئة مراقبي الأمم المتحدة] بوقف إطلاق النار قبل التفتيش. وفي هذه المناسبة، بلّغه المصريون بشأن إغراق السفن، لكن يبدو أنهم فعلوا ذلك بصورة شخصية حتى الآن، لأنه لم يُعرف شيء عن هذه الهزيمة المصرية علنا.

تداولنا بشأن وضع الجنوب، وما إذا كان يمكن إخراج قوات من هناك. ثمة في بئر السبع كتيبة كاملة وكتيبة أُخرى — كتيبة الإغارة — موضوعتان في تصرف بئر السبع. كما أن

---

(١٠) قائد الفوج الميكانيكي السادس — Officer Commanding 6 Mechanised Regiment — عبد الله التل.

(١١) يبدو أن الحديث باللغة الإنكليزية قد دار بين قائد اللواء ٤ في الفيلق وبين الرائد لوكيط، قائد قوة الحامية التي أُرسلت إلى جبل الخليل قبل الهدنة (أنظر أعلاه، ص 761).

(١٢) كما يتضح، أنه في حال استئناف القتال.

هناك كتيبة يتسحاق [ساديه، من اللواء ٨]. «الإسفين» [في منطقة بيت حانون] في أيدينا.
إننا متحصنون في خط المجدل ـ الفالوجه، ومن المستحيل إحضار مواد غذائية للمصريين.
[إننا] نبلّغهم أنهم خُدعوا بقصص تروج عن أننا نقتل الأسرى، ونعرض عليهم الاستسلام بواسطة المنشورات ومكبر الصوت. دخلت دورية تابعة لنا بيت جُبرين ولقيها السكان ومنشوراتنا في أيديهم ـ كمنقذة. ثمة ٥٠ ـ ٦٠ سودانيا فقط يتحصنون في مركز الشرطة، 770 ويحاول السكان التأثير فيهم كي يستسلموا.(٥) سيكون في الإمكان إذاً إخراج لواء «عوديد»، وسيعود غدا إلى الجليل.

يبدو أن القاوقجي يعتقد أن قواتنا كلها محتشدة في الجنوب، وأن هذه فرصة سانحة بالنسبة إليه، يشاهدون أيضا تحركا للجيش السوري من القنيطرة. إذا استمرت التحرشات ـ سنبدأ العملية يوم الأربعاء [٢٧ تشرين الأول/أكتوبر] ـ في غرب الجليل.

أُطلقت هذا المساء صفّارات إنذار ـ لكن ليس واضحا ما إذا كان هناك سبب كاف لذلك.

٢٥/١٠/٤٨، يوم الاثنين

{. . . . .}

772 ـ في المساء عدت إلى المكتب. عرض شاؤول [أفيغور] حركة السفن:

١) في إيطاليا ـ يحمّلون ٥٠٠ طن ت. ن. ت. وقنابل جوية.
٢) غادرت سفينة بحمولة ٣٠٠ طن لسلاح الجو وعليها أيضا زوارق لسلاح البحرية.
٣) في يوم ٢٣ من الشهر بدأ تحميل ١٢ مدفعا بحريا مع قذائفها.
٤) غادرت سفينة وعليها ٣٠٠ طن ت. ن. ت.
٥) بدأ تحميل ١٨ [دبابة] «شيرمان» (من أجل ٣٠ دبابة اشتريناها) من دون تجهيزات.
٦) غادرت سفينة وعليها ٣٢ مدفعا [يذكر د. ب. غ. بين مزدوجين: (أنظر ص 106)، هنا: ص 716].
٧) غادرت سفينة وعليها وقود.

٢٤/١٠/٤٨

(٥) لم يتم إقرار هذا الخبر (أنظر ص 778). بشأن أعمال اقتفاء الأثار باتجاه بيت جُبرين ـ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص٥٥٢ ـ ٥٥٣.

ـ يبدو أن دخولنا {بيت} جُبرين كان دخولا مشكوكا في أمره.(٦) لا يستطيع يغئيل [يادين] الحصول على تأكيد للرواية التي تزعم أن السكان دعوا جيشنا أول من أمس [أنظر ص 769].

الوضع في الجليل هادىء حتى الآن.

{. . . . .}

٢٦/١٠/٤٨، يوم الثلاثاء 773

{. . . . .}

قبل ثلاثة أيام (٢٣ تشرين الأول / أكتوبر)، في الساعة ١٠ : ٩ صباحا، بلّغ أكدم (أكرم) من دمشق المفتي في القاهرة أنه مضطر إلى التأخر في الزرقاء إلى ما بعد الاجتماع الذي سيحضره ولي العهد [العراقي]، والنقراشي باشا [رئيس حكومة مصر]، ومردم [جميل مردم، رئيس حكومة سوريا]، والقادة العسكريون. أجّل [شكري] القوتلي [رئيس سوريا] سفره إلى بغداد بسبب الوضع الخطر. زار ولي العهد [العراقي] دمشق. الغرض من جهود سوريا وسفر [الدكتور محسن] البرازي [وزير سوري ومساعد الرئيس] إلى بغداد هو توحيد القيادة وتنسيق العمل لهجوم مشترك في طريق النجاح. إنه يفضل السفر إلى القاهرة يوم الأربعاء. ويطلب 774 إبلاغ هذا الأمر إلى أحمد حلمي باشا [رئيس حكومة عموم فلسطين].(٢)

{. . . . .}

ـ جاء إليّ [يوسف] فايتس، وليفشيتس [زالمان ليف]، و[عزرا] دانين.(٦) توصلوا 776 بشأن اللاجئين إلى ثمانية استنتاجات:

أ) العرب أنفسهم مسؤولون عن هروبهم. ب) لا ينبغي إعادتهم، لأنهم سيشكلون طابورا خامسا، وسيحملون في أحشائهم الضغينة، اقتصادهم دُمر وإعادة تأهيلهم ستتطلب مبالغ طائلة تفوق طاقة الدولة. ج) يجب معاملة العرب الذين بقوا في الدولة معاملة مدنيين

٢٥/١٠/٤٨

(٦) {في الأصل: دخول أبو قريفي}: أبوقريفه ـ (يونانية) ـ «الكتب الخارجية»، التي لم تكن مقدسة في التوراة، أي مثيرة للشك والارتياب.

٢٦/١٠/٤٨

(٢) يصف الخبر الاستعداد لمؤتمر الحكام العرب في عمّان، في إثر عملية «يوآف»، التي تركت الجيوش العربية فيها المصريين وحدهم في المعركة (أنظر أيضا ص 770). من الجائز أن المبلِّغ هو أكرم زعيتر، عضو مجلس {حكومة} عموم فلسطين في غزة.

(٦) قدمت «لجنة الترانسفير» الخاصة بمشكلة اللاجئين استنتاجاتها. وصف الاجتماع أيضا عند فايتس، «من يومياتي»، ج، ص ٣٤٩.

متساوين، إذا كانوا يريدون البقاء في الدولة. د) تتولى حكومات العربية السعودية، والعراق، وشرق الأردن ـ القليلة السكان ـ توطين العرب الذين هربوا، وتوطين المسيحيين ـ في لبنان: يستطيع كل واحد من هذه البلاد أن يستوعب اللاجئين كافة. هـ) تمويل التوطين العربي [في البلاد المستوعِبة] ـ عائلة زراعية ستكلف ١٥٠٠ ج. ف. عائلة مدينية ١٢٥٠ ج. ف.، عائلة عامل في قرية أو في مدينة ٥٠٠ ج. ف. مصدر التمويل: ثمن الأملاك غير المنقولة في البلد (بعد حسم التعويضات). البلاد العربية ستقدم الأراضي، الباقي ـ [من] الأمم المتحدة ومؤسسات دولية. و) إخراج اليهود من العراق وسوريا. ز) ما العمل إذا لم توافق البلاد العربية على توطين اللاجئين؟ ح) إذا فُرض علينا إعادتهم؟ لن نوافق في أية حال من الأحوال على عودتهم إلى القرى الحدودية، للمدن نسبة مئوية معينة فقط (١٥ ٪ من نسبة [السكان] اليهود)، فقط أصحاب المهن والذين سيعيلون أنفسهم، جمع شمل العائلات.

في رأيهم أن هناك ٢٣٥ نقطة ينبغي توطين اليهود فيها.

بموجب تخمين اللجنة، رحل عن القرى {العربية في فلسطين} ٢٥٨,٠٠٠ نسمة (حتى ما قبل معركة الجنوب)، وعن المدن (القدس، ويافا، والرملة، واللد، وحيفا، وعكا، وصفد، وطبريا) ٢٤٨,٠٠٠، المجموع ٦٠٥,٠٠٠؛ وبناء على تفحص قرى، بقي سكانها العرب فيها، وأضافت الحكومة [الانتدابية] ١٠ ٪ إلى السكان الموجودين (سنة ١٩٤٥)، ينبغي إذاً حسم نحو ٥٠,٠٠٠.

إنهم يقترحون دعوة [يوسف] شختمان (الذي وضع كتابا عن الترانسفير)، وعزرا [دانين] إلى باريس ـ إذا كان سيبحثون في مشكلة اللاجئين.(٧)

اقترحت عدم إقحام مشكلة يهود العراق وسوريا، وإذا كان عندنا الخيار ـ فمن المفضل توطين اللاجئين كلهم في بلد واحد ـ في العراق ـ بدلا من توزيعهم. وليس في شرق الأردن في أية حال. 777

{. . . . . . .}

(٧) يوسف شختمان: مؤرخ الحركة التصحيحية وكاتب سيرة جابوتنسكي، وضع كتابا، نُشر بالإنكليزية سنة ١٩٤٠، عن عمليات نقل السكان في آسيا.

٢٧/١٠/٤٨، يوم الأربعاء

{. . . . . . .}

ـ دخل جيشنا هذه الليلة بيت جُبرين. كان هناك مصريون، وسودانيون، وأفراد من الفيلق. سأل يغئيل إذا كان يجب نسف قسم من المنازل، أجبت بالرفض.(٢) 778

تنصُّت بتاريخ ٢٦٠٠٢٠ يفيد أنه ابتداء من التاريخ المذكور سيبدأ نقل مخازن [في الواقع ـ مؤن] من أسدود والمجدل عن طريق خربية [منطقة كارميا حاليا] إلى غزة. سيرسل التموين في سفن وعوامات.(٣)

{. . . . . . .}

ـ جلسة الأركان: بعد أن وصلت أخبار تفيد أن السكان هربوا من بيت جُبرين ـ دخلها جيشنا. كما تم احتلال مركز الشرطة أيضا. في هذا الصباح، في الساعة ٨، قامت مدرعات بهجوم لكنها صُدّت، تم حرق ٣ مدرعات. وليس معروفا ما إذا كانت هذه تابعة لمصر أم لأفراد الفيلق.(١٠) يتوقعون اقتحاما يقوم المصريون به اليوم [من المجدل جنوبا]. يسافرون حتى الآن من المجدل إلى خربية، ومنها إلى غزة عن طريق الشاطىء. أُسر حتى الآن١٦ ضابطا، منهم مقدم. وهناك نجل نائب وزير العدل. 779

وقع هذه الليلة هجوم قوي على رأس العين ومغدال تسيدك [مغدال أُوفك]. نُفذ أمس هجوم على اللّجون. تم صده على الرغم من أن ١٨ مدرعة عراقية اشتركت فيه. إنهم يعلنون فشلهم.

في الزرقاء [شمالي عمان] مقر القيادة [المشتركة] بين العراق والأردن. أمرت {القيادة} بالهجوم من دون أن يتقرر خرق الهدنة.(١١) كانت النصيحة تقضي باستخدام قوات غير

٢٧/١٠/٤٨

(٢) لم تتمكن قوة من لواء «غفعاتي ب» من احتلال القرية ليلة ٢٥ ـ ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. وفي الصباح الباكر من يوم ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، استولت «كتيبة الإغارة» (٨٩) من اللواء ٨ على مركز الشرطة والقرية. أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٥٤ ـ ٥٥٨، وأنظر أدناه، ص 779.

(٣) طوق المصريون إسفين بيت حانون، بتوجيههم القوافل نحو امتداد شاطىء ميزيكيم (حاليا) ـ نحو الجنوب.

(١٠) المهاجم ـ قوة مدرعة من الفيلق. وبشأن المعركة، أنظر: شراغا غافني، «الكتيبة ٨٩ تحتل بيت جُبرين»، مجلة «معراخوت شريون»، العدد ٧ ـ ٨. زعم قائد الفيلق أنه أنقذ الخليل في هذه المعركة، أنظر: غلوب، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٩. ومن اللافت في هذا الصدد أن الخليل «أُنقذت» بسبب فشل عملية «ييكف» ليلة ٢١ ـ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، وبسبب دخول جبل يهودا قبل بدء الهدنة، أنظر أعلاه، ص 761.

(١١) كانت الغاية هي الرد على هجوم الجيش الإسرائيلي في الجنوب، لكن من دون جر الأمم المتحدة إلى التنديد بانتهاك الهدنة.

780 نظامية. وصل أول من أمس ضابط من سلاح الجو [العراقي] كي يحضر سربا من العراق إلى المفرق (طائرات مقاتلة حديثة «Furies»). يريد المصريون نقل جزء من هذا السرب إلى العريش. ويستدل بذلك أن السرب الجوي المصري قد دُمر، وأنهم يتأهبون لتنفيذ عمليات.(١٢)

أُجلت عملية «حيرام» إلى يوم غد [إلى ليلة ٢٨ ــ ٢٩]. اللواء ٩ («عوديد») تأخر في العودة ١٢ ساعة (يغآل آلون هو السبب. رئيس هيئة الأركان يحقق في ذلك).(١٣)

أثرتُ مسألة الإعفاءات من أجل القطيف والجامعة. يغئيل [يادين] وشاؤول [أفيغور] يطلبان التشدد في الإعفاءات للجامعة بوصفها خطرا على «معنويات» الجيش. شعبة الطاقة البشرية تعفي ٧٠٠ موضب ونجار من أجل القطيف.

في مستوطنات الجبهة نحو خمسة آلاف شخص. إنهم كجنود يطالبون برواتب، وعطل، وأبدال تعطيل، ومواصلات.

سألت عن أسلاب بئر السبع: اللواء ١٢ ([التابع لناحوم] ساريغ) استولى على ٣ جرافات، وسيارة ركاب، وعشرين طنا من الطحين، وطنين من الحُلبة. استولى اللواء ٨ (الكتيبة المدرعة) على ١٥ طنا من السكر والأرز. [اللواء] أفنير يعلم بالأمر. وجدوا بيت جُبرين بلدة خالية. تتلقى شعبة العمليات معلومات عن السلاح. تم ترحيل نساء وأطفال [عرب] من بئر السبع إلى غزة. بقي نحو مئة رجل ــ يجري استخدامهم أو سيتم نقلهم إلى معسكر للأسرى.

موشيه [تسادوك] يبلّغ أنه طُلب منه توفير وحدات من الجيش [للمحافظة] على منع التجول من السادسة حتى الثانية عشرة من يوم الإحصاء [السكاني ــ الأول] (٣ تشرين الثاني/نوفمبر). كلفت الشعبة الطاقة البشرية وشعبة العمليات تقديم كتائب خدمات من أجل منع التجول.

تسادوك سأل عن أبناء ١٧، كيف يمكن استخدامهم؟ بلّغت: في كل نوع من الخدمات، باستثناء الخدمات القتالية، وميدان القتال.

يقترح أمرا بتجنيد جزئي حتى سن ٤٨. أجبت: إلى أن يتم درس تقرير اللجنة بشأن «الزائرين»، فإننا لن نصدر أمرا جديدا.

---

(١٢) نقل الجيش العراقي خمس طائرات «فيوري» إلى المفرق، واضطر إلى تزويدها بأطقم أرضية وخدمات أرضية من عنده. ونُقل ثلاث منها لمساعدة مصر. أسقطت قواتنا اثنتين من هذه الطائرات («سلاح الجو»، ص ٤٠، ٩١).

(١٣) اتضح بعد ذلك أن لواء «عوديد» تأخر في الجنوب لأن الأمر الخاص بإخراجه وصل إلى الجبهة متأخرا (أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٣).

٤٨/١٠/٢٨

{. . . . .}

783 ــ أسدود ونيتسانيم في أيدينا [في إثر الانسحاب المصري].

تطلب إنكلترا (والصين) في مجلس الأمن فرض عقوبات على اليهود أو على المصريين إذا لم يتراجعوا من المواقع.(٣) تأجل النقاش إلى يوم غد ــ وستبدأ هذا المساء العملية في الشمال ــ [عملية حيرام].(٤)

{. . . . .}

٤٨/١٠/٢٩، يوم الجمعة

يبلّغون أن العملية في الشمال تتطور وفق الخطة. ميرون، وصفصاف، وغوش حَلَاف {الجشّ}، في أيدينا.

{. . . . .}

ــ اللواء ز[٧] يهاجم في الناحية الشرقية [في الجليل الأعلى]، واللواء ٩ («عوديد») في الغرب. اصطدم اللواء ز بصعوبات.(٣)

{. . . . .}

784 ــ في العاشرة حدثني يغئيل [يادين] هاتفيا مبلّغا أن اللواء ز يحقق نجاحا، وقد وصل إلى ما وراء الجش وصفصاف ويقترب من سعسع. قوات القاوقجي تتراجع. قلت له إن عليه أن يأسف لأن العملية بدأت في اليوم الذي يجري خلاله النقاش ويتّخذ القرار في مجلس الأمن. وفي أية حال ينبغي طمس العملية بقدر الإمكان، إلى أن يتم إيجاد مخرج.

{. . . . .}

785 ــ جلسة الأركان. دخل جيشنا القبيية (قرب لاخيش) ودوايمة اللتين أصبحتا خاليتين. في الشمال [قصفنا] سعسع وترشيحا، وجيشنا يقترب. من الجائز أنه أصبح في سعسع الآن

٤٨/١٠/٢٨

(٣) بشأن المناقشات في مجلس الأمن ــ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣١٩ ــ ٣٢٠، ٣٢٢ ــ ٣٢٤.

(٤) بشأن سير عملية «حيرام» ــ أنظر: المقدم غ. لوريا، «عملية حيرام»، «معراخوت»، عدد ١٤٩ (فيما يلي: «لوريا»، ص ٤ وما بعدها؛ وكذلك: إشل، «كارميلي»، ص ٢٧٧ وما بعدها؛ عرض قائد اللواء ٧، بن ــ دونكلمان، روايته في كتابه: «ولاء مزدوج»، لكن اختلط هناك بعض التواريخ والأوقات. وصفٌ قدمه قائد الجبهة ــ أنظر: م. كرمِل، «معارك الشمال»، ص ٢٦٣ وما بعدها.

٤٨/١٠/٢٩

(٣) بعد التقدم حتى الجش، واجه اللواء ٧ مقاومة شديدة، ووصل في أثناء الخوض في معركة إلى منطقة التعزيزات السورية. أنظر: «لوريا»، ص ٩ ــ ١١.

(في الساعة ١٨ إلا ربعا).[١٠] أجبنا عن طلب مراقبي الأمم المتحدة في الثانية عشرة بوقف إطلاق النار في الواحدة [في الساعة ٠٠: ١٣] والانسحاب إلى مواقع ما قبل ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ـ أجبنا، بناء على مشورتي، أنه ما دامت المنارة في خطر، وما دامت الأمم المتحدة لم تجبر القاوقجي منذ أسبوع على إخلاء الاستحكامات التي استولى عليها ـ فإننا لا نستطيع وقف نشاطنا.

786 وصلت دورياتنا إلى مسافة كيلومتر واحد من شمال المجدل [أشكلون] ـ من دون الاصطدام بأية مقاومة، علما بأن المنطقة هناك تعج بالبساتين، ومن الجائز أن فيها كمائن. ربما دخلت المجدل هذه الليلة.[١١]

يطلب المصريون من أهالي الخليل ـ مصر والفيلق ـ احتلال بيت جُبرين. رد الفيلق بالرفض. للمصريين في الفالوجه ١٢٠ ترايطونيرز [شاحنات ٣ أطنان] ـ ويحاولون تحرير طريق يستخدمونه. الرائد الأسير في بئر السبع، بعد أن سمع وصفا للوضع، أعرب عن رأيه أن الجيش المصري لم يعد موجودا، استغرب عدم قيام المصريين باستدعاء جميع قواتهم العسكرية للعودة [إلى مصر]. وعندما سمع أن النقراشي ذهب إلى عبد الله صرخ: «أين كرامتنا الوطنية؟» ووافق على تحرير منشور موجّه إلى الجيش المصري.

{. . . . . . .}

٤٨/١٠/٣٠، السبت، بئر السبع {. . . .}

استولينا أمس على سعسع وترشيحا.[١]

في الثامنة والربع سافرتُ إلى بئر السبع. وجدت قادة مابام كافة. يغآل [آلون]: اللواء [المصري] الذي غادر المجدل سيتوجه إلى رفح. إنهم يتحصنون للدفاع عن أنفسهم في غزة. عندهم بين العوجا وبير عسلوج ما بين كتيبة واحدة وكتيبتين، وفي جبال الخليل ما بين سريتين و٣ سرايا أُخرى غير نظامية. في «جيب» الفالوجه اللواء (٣ كتائب). قائد الفرقة في رفح سأل من في الفالوجه أمس إذا كان في وسعهم شق طريق إلى القبيبة (لاخيش). لم نسمع ردا. يعتقد يغآل أنه يجب احتلال الضاهرية. يشكو أفراد «الجيب» النقص في الوقود والمواد

---

(١٠) احتُلت سعسع في فجر ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر (وانظر: «لوريا»، ص ١٢ ـ ١٣).

(١١) أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٦٦.

٤٨/١٠/٣٠

(١) في ليلة ٢٨ ـ ٢٩ من الشهر، وقع في ترشيحا حادث، بيد أنه تم الاستيلاء على المدينة من دون مقاومة ليلة ٢٩ ـ ٣٠ من الشهر («لوريا»، ص ١١ ـ ١٢، ١٣). بشأن سعسع ـ أنظر ص 785.

الغذائية والذخيرة، وكثرة الجرحى. السودانيون يتذمرون ويريدون ترك الاستحكامات. إننا نحاول اليوم التفاهم مع السودانيين في عراق المنشية.[٢]

في بئر السبع، الكتيبة ٧ [لواء النقب] وكتيبة الإغارة [الكتيبة ٩]. سياراته تعطلت. عنده ١٠ سيارات جيب صالحة، كان عنده ٢٤، ونصف مجنزرتين (كان عنده ستة) و٣ مصفحات (كان عنده ٩). يجري تصليح السيارات المعطلة في بئر السبع. يجري الآن تنظيم الكتيبة ٨ التي تضم ٢٥٠ شخصا.[٣] كتيبتان تابعتان لـ «يفتاح» في إسفين بيت حانون. كتيبة «يفتاح» في بئير يعقوب (سرية واحدة فقط).[٤] في الجبهة الشرقية [من شرق «ثغر» الفالوجه] كتيبة الإغارة التابعة للواء ٨ [الكتيبة ٨٩]، وكتيبة واحدة تابعة لِـ «غفعاتي» [الكتيبة ٥٤]، وسريتان مصفحتان، وفصليتان تابعتان لقضاء باليشت ـ (من بيت جُبرين حتى دوايمة والقبيبة (لاخيش)). في الغرب (من الاستحكام ١١٣ حتى غيفر عام، على مسافة كيلومترين من طريق غزة ـ المجدل) ـ ٣ كتائب تابعة لِـ «غفعاتي» من حمامه [شمال المجدل] حتى جولس ـ سلاح حراسة (سرية ونصف السرية)، كدنا ـ عجّور [من شمال شرقي غلئون] ـ سلاح حراسة. يحتفظ سلاح الحراسة أيضا باستحكام بيت عفه، وكرتيا، وحتّه.

يحتفظ سلاح الحراسة التابع لقضاء النقب باستحكامات برور حايل، وتل القنيطرة [جنوب الفالوجه]: وخربة محاز. القضاء (سلاح الحراسة) يحتفظ ببير عسلوج، وبيت إشل، ونفاطيم.

787 يحتفظ لواء النقب ببئر السبع وبالاستحكامات المحيطة بها.

يغآل واثق من عدم وجود خطر هجوم مصري على بئر السبع أو على أي مكان آخر.

يمكن إقامة مراكز شرطة في كُرنُب، ورأس الزويره [روش زوهر]، وتل المالحة القريبة من عراد حاليا. يعتقد يغآل أن كل موقع يحتاج إلى فصيلتين. والمطلوب أيضا كتيبة سلاح مشاة أُخرى لهذا الغرض. وهذه غير متوفرة الآن. إذا تخلصنا من الـ «الجيب» (الفالوجه) ـ سيتم تسريح بعض الأشخاص. سيكون مطلوبا لكل مركز شرطة ٦ سيارات جيب، ومصفحتان، و٢ ـ ٣ سيارات شحن [ذات دفع] أمامي.

الأنبوب [أنبوب المياه الشرقي] معزول على بُعد ١٢ كيلومترا من بئر السبع ـ من

---

(٢) النقيب يروحام كوهين: المساعد الشخصي ليغآل آلون، عهد إليه إجراء الاتصالات بالمحاصرين في «الجيب». أنظر: كتابه، ص ١٩٥ وما بعدها.

(٣) بشأن إعادة الكتيبة ٨ إلى النقب ـ أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٨٢٨.

(٤) المقصود «الكتيبة الثانية» (كتيبة النقب الشمالي) التي نقلت إلى لواء «يفتاح» خلال تنظيم لواء النقب (المصدر نفسه، ص ٨٠٧).

مشمار هنيغف. يمكن استخدام بدو [من أجل تصليحه]. يعتقد يغآل أن الجيش لن يعمل. إنهم محجوزون في الاستحكامات. يريد بعض مشايخ [البدو في منطقة] شوفال وتكوماه ([من قبيلة] التياهه) عقد معاهدة والعودة إلى منازلهم: مستعدون لتجنيد رجالهم للعمل، وتسليم الأسلحة والرضوخ لسلطة اليهود. يبلغ عدد أفرادهم نحو ثلاثة آلاف نسمة. وهم الآن في ضواحي الظاهرية.

يعتقد يغآل أنهم لن يصمدوا في «الثغر» أكثر من أسبوعين.(٥)

في الثانية غادرت بئر السبع. زرنا حتسريم. ومما يدعو إلى الاستغراب صمود هذه المستوطنات [من المستوطنات الإحدى عشر التي أُقيمت مساء يوم الغفران، ١٩٤٦] وعدم تضررها تقريبا. الشبان متشجعون، ويطلبون ماء (عبر الأنبوب)، وبناء بركة، وميزانية للمستوطنة. ما هو حجم الأراضي المتوفرة لديكم؟ الآن ـ من دون حدود. . .

في طريق العودة مكثنا في قيادة يغآل [آلون في غديره]. بلّغونا هناك أخبارا مشجعة من الجليل. بلّغ يتسحاق [رابين] أن سبع {طائرات} «سبيتفاير» مصرية حلقت على ارتفاع منخفض فوق الفالوجه ـ يبدو أنها ألقت لهم طعاما أو عتادا.

عندما عدت إلى تل أبيب، استقبلتنا بشرى إنجاز مهمتنا في الجليل عمليا. تم تدمير كتيبة سورية أُرسلت لمساعدة القاوقجي،(٦) هرب الجيش والقرويون. قرى لبنان تستسلم. وقع عندنا (بحسب ما هو معروف) ١٢ قتيلا. عدد الجرحى غير معروف. قريتا يارون [غربي يرؤن حاليا] وعين إبل في لبنان تعرضان الاستسلام. القاوقجي هرب إلى لبنان.

ـ في العاشرة مساء عاد [يسرائيل] بير من الجليل. لم تحتفظ القرى في الجليل الأوسط بمعنوياتها للقتال. وسلمت إحدى وحدات القاوقجي نفسها مع أسلحتها وذخيرتها ومركباتها وعتادها. ليس معروفا بعد ما إذا كانت المالكية في أيدينا، لكن لا خوف ـ ستسقط في أيدينا.

الآن ـ بعد أن نعرف ردة الفعل في العالم ـ (يتطلب ذلك ٢ ـ ٣ أيام)، يجب البدء في المثلث: ضغط على جنين، وطوباس، وطولكرم. إذا وصلنا إلى نابلس ـ ستسقط رام الله تلقائيا. طلبت من رؤوفين شيلواح أن يبرق إلى [أبا] إيبن مستفسرا عما حدث، وأن يطلب

(٥) في اليوم التالي، أطلع د. ب. غ. الحكومة على حديثه مع قائد الجبهة، ولفت إلى أن «القادة حذرون جدا» (ب. غ.، «دولة» ص ٣١١ ـ ٣١٢). وأكد وفد إسرائيل في الأمم المتحدة الحاجة إلى تقديم قوات إلى النقب الجنوبي. وفي ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، أبرق آ. إيبن يقول إن س. (صارافكين)، من الوفد السوفياتي، تكلم في هذا الشأن مع عضو الوفد (و.إ.،ب، رقم ٥٩). وكتب م. شاريت إلى غ. مئير في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر بخصوص الحاجة إلى بذل مجهود و«دق إسفين» في إيلات (المصدر نفسه، رقم ١٠٧، ص ١٤١).

(٦) في الواقع، دُمرت سرية من كتيبة سورية وصلت إلى سعسع كنجدة للجش («لوريا»، ص ١٠ ـ ١١).

منه تقويم الوضع في باريس.(٧)

٤٨/١٠/٣١، يوم الأحد، الناصرة {....}

سافرت هذا الصباح إلى الناصرة، قيادة جبهة الشمال.

[تقرير موشيه كرمل]: في الصباح صدر أمر بالتوقف في ١١، إلا إذا هوجمنا. نشط لواءان ـ ٧ و ٩ [«عوديد»]، وحدة مصفحة وسرية المشاة التابعة لـ«غولاني» (لواء شبيغل ـ [ناحوم غولان]) ـ هؤلاء قاموا بعملية تمويه في الجليل [الأسفل] ـ في الشجرة وعيلبون.(١)

كان لدى القاوقجي ـ بحسب كلامه ـ ٣ ألوية، وفي الواقع ليس سوى ٥ كتائب كاملة. بدأنا العملية بضغط من اللواء ٧ من صفد إلى ميرون، اصطدموا بلغم، في ليلة يوم الجمعة [٢٨ ـ ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر] حاصروا ميرون وصفصاف، والجشّ. وصلوا إلى الجش في صباح يوم الجمعة. وفي ظهر يوم الجمعة [الواقع ـ قبيل المساء] وصلنا إلى سعسع ـ قرية محصنة كانت ستصمد أشهرا لو كانت في أيدينا. القرية باتت خالية. قمنا بعد ذلك باحتلال كفر برعم. وأمس صباحا (يوم السبت)، سقطت ترشيحا. قام سلاحنا الجوي بنشاط لكنه لم يكن عنصرا حاسما.(٢) لم يستطع في بعض الأحيان إيجاد الهدف. هرب معظم سكان ترشيحا. بعد [الاستيلاء] على ترشيحا [من قبل اللواء ٩] توجه اللواء ٧ إلى المالكية. هاجم اللواء ٩ القرى الواقعة بين ترشيحا وسعسع، واستولى على الطريق الشمالي.

هذا الصباح، في الساعة ٥ ـ ٦، وصلنا إلى المالكية واحتللناها. أسرنا نحو ٢٠٠ شخص. ثمة بضع مئات من القتلى، القسم الأكبر من جيش القاوقجي هرب من خلال الفوضى. الغنائم ـ ٣ مدافع (مدفعان ٢ باوند، ضد الدبابات، ١ {الثالث} ٧٥ ملم)، ومصفحتان، وعدد من السيارات، ومخازن تموين، وسيارات، وثياب وغيرها).

اللواء ٢ [«كارميلي»] (بقيادة مكسي كوهين) صعد إلى الجليل الأعلى [من سهل الحولة]، احتل الشيخ عابد [استحكام القاوقجي جنوبي المنارة]. تحركنا من الجليل الشرقي (في بليدا [يفتاح] والمنارة) إلى الحدود اللبنانية باتجاه الغرب، نحو ثلاثة كيلومترات ـ ـ

(٧) في باريس، مقر الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة، ازداد الضغط على إسرائيل، ولا سيما بمطالبتها بإخلاء بئر السبع. أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٤ ـ ١٤٥. في ١ تشرين الثاني/نوفمبر، أوصى آ. إيبن وج. رفائيل بالعمل عسكريا إذا سهل إثبات وجود استفزاز عربي فحسب (و.إ.، ب.، رقم ٨٤).

٤٨/١٠/٣١

(١) اشترك لواء «كارميلي» أيضا، وانظر أدناه.

(٢) بشأن نشاط سلاح الجو في عملية «حيرام» ـ أنظر: «سلاح الجو»، ص ٨١ ـ ٨٤؛ شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٥٧ ـ ٢٦٠.

الحدود الشمالية هي [من] المنارة [حتى] قبالة بليدا، إننا نسيطر على موقع قريب من البقعة [يتضح أنه قريب من محيبيب، شمالي بليدا].

الطريق إلى المنارة وبليدا محرر تماما.

قرية يارون سلمتنا أسلحتها وطلبت إدخال حامية. خرجت كتيبة واحدة للقاوقجي سالمة (تلك التي كانت ترابط قرب المنارة وبليدا)، وكابد سائر الكتائب إصابات.

عندنا ١٩ قتيلا، منهم عشرة من الدروز. قاتلت سرية دروز واحدة (ومعها ٣ من اليهود، قُتلوا جميعا) في قرية يانوح (درزية). في البداية استقبلوهم بترحاب، لكن عندما جاء القاوقجي، انضمت القرية إلى العدو. حارب في صفوفنا شركس — سرية — وقاموا بصورة خاصة بحراسة الاستحكامات بين صفد وميرون. وهم لم يشتبكوا مع العدو. إن دور الدروز ليس واضحا — لأن رجالنا الثلاثة الذين كانوا معهم لم يعودوا. وبحسب كلام الدروز، قُتل ٤٠ شخصا من أهالي قرية يانوح.[٣]

كم من قواتنا مشغول الآن؟ — لواءان: من رأس الناقورة حتى المالكية اللواء ٩، إضافة إلى كتيبتي سلاح حراسة من قضاء حيفا (في كل كتيبة ٤٥٠ شخصا). إنهم يرسلون أيضا دورية إلى داخل الجليل. لواء «كارميلي» (مكسي كوهين) مشغول بالسوريين، ولم تبق ألوية حرة سوى لواء «غولاني» (شبيغل) [ناحوم غولان]، و«السابع» (بيني [دونكلمان]).

يعتقد [كرمِل] أنه كان في «جيب» الجليل نحو ٦٠,٠٠٠ عربي، من السكان المحليين واللاجئين. هرب نصفهم، وسيهرب المزيد منهم.[٤] باتت الجِشّ، وصفصاف، وسعسع، وجزء كبير من ترشيحا، خالية تماما. هرب القرويون كلهم من القرى التي حاربناها، لكن سيهرب الكثير أيضا.

اللواء ٧ بحاجة إلى أُسبوع راحة، كما يعتقد موشيه. تعطل بعض السيارات ويجب تصليحه.

كتيبة للسوريين جاءت من لبنان دُمرت عن بكرة أبيها: كان للسوريين ١٠ كتائب، لم يبق الآن سوى ٩.[٥] اتضح أنهم ضُربوا خلال الأيام العشرة أكثر مما اعتقدنا. منذ الهدنة لم يطلقوا طلقة واحدة. ولم يحركوا ساكنا خلال يومي المعركة الجليلية. لكنهم تحصنوا، ويبدو أنهم لا يريدون سوى الاحتفاظ بما عندهم.

(٣) بشأن حوادث يانوح — أنظر: «لوريا»، ص ١٢؛ ولمزيد من التفصيل: كرمِل، «معارك الشمال»، ص ٢٧٠ — ٢٧١.

(٤) في الواقع، بقي السكان القرويون في معظمهم حيث كانوا.

(٥) بحسب آخر المعلومات — تعكس هذه المعطيات تأهب الجيش السوري في إثر خسائره منذ نشوب الحرب، لا خلال عملية «حيرام» تحديدا.

يعتقد موشيه أنه قادر على الاستيلاء على جسر دامية والتحصن فيه بكتيبتين — في حال ممارسة ضغط على المثلث من جوانب أُخرى أيضا. ومن أجل مهاجمة المثلث، لا بد، في رأيه، من ٥ ألوية.[٦] لا يعتبر لواء سلاح الحراسة التابع لِـ «ألكسندروني» لواء {متكاملا}، لأنه يرابط في استحكامات. وليس لدى موشيه نفسه سوى لواءين لهذا الغرض. ومن أجل السيطرة على وادي عاره، يجب الاستيلاء على أم الفحم.

إن عملية شاملة [يجب أن تكون عملية تطويق] أفضل من هجوم جبهوي. عندما حاولنا استعادة الاستحكامات قرب المنارة، بلغت خسائرنا ٣٣ (قتيلا) ونحو أربعين جريحا من لواء «كارميلي». والآن سقط منا خلال العملية الكبرى ١٠ قتلى وبضع عشرات من الجرحى.[٧]

قمت بجولة في مدينة الناصرة — لم أزرها منذ بضعة أعوام. العلاقات بالسكان جيدة. الكهنة فقط يشاغب بعضهم على بعضهم الآخر ويرسلون إلى الحكومة وشايات.

في الواحدة عدت إلى التلة [إلى قيادة الأركان في رامات غان].

— في الرابعة جلسة الحكومة.[٨]

— القائد العراقي في البلد (صلاح الدين صعب)[٩] أبرق أمس إلى حكومته ما نصه: «ردا على برقيتكم ٢٥٨ بتاريخ ١٠/٣٠ — الوضع كما هو وارد أدناه في المنطقة الجنوبية: الوحدات المصرية انسحبت من أسدود إلى المجدل، القوات المصرية في عراق المنشية والفالوجه وعراق سويدان مُحاصرة وليس لها اتصال بسائر القوات. طريق غزة — المجدل واقع تحت تهديد العدو، والمصريون يستخدمون طريقا ثانيا غرب الطريق الرئيسي، من أجل نقل التموين والمواصلات. بئر السبع، وبيت جُبرين، وبيت حانون، والمنطقة كلها الواقعة بين هذه الثلاث، وقرى كثيرة في شمالها في أيدي اليهود في القدس. المنطقة الشمالية: هاجم اليهود مساء أمس في المنطقة الشمالية، وبمساعدة من سرب جوي، قوات التحرير [«جيش الإنقاذ»] وأجبروها على الانسحاب إلى الحدود اللبنانية. لم يبق في أرض — إسرائيل سوى الجيش العراقي والفيلق.

(٦) يتطرق موشيه كرمِل في كلامه إلى العملية في المثلث، التي فكر د. ب. غ. فيها مليا (أنظر ص 787).

(٧) أكد موشيه كرمِل ميزة عملية مبادأة وشاملة في مقابل العملية المحلية (أنظر: كرمِل، «معارك الشمال»، ص ٢٦١ — ٢٦٢). وأكد يغئيل يادين تفضيل الأسلوب غير المباشر (وفقا للاستراتيجية المنسوبة إلى ليدل هارت، استراتيجية التقرّب غير المباشر)، ص ٣١٢.

(٨) أنظر: تقرير رئيس الحكومة في هذه الجلسة في: «دولة»، ص ٣١١ — ٣١٢. قال ما حرفيته: «في الواقع إن الهدنة ماتت.» (ص ٣١١).

(٩) يجب أن تكون: صالح صائب الجبّوري، رئيس هيئة أركان الجيش العراقي، الذي عُين قائدا للقوة العراقية في البلد إضافة إلى منصبه («من وراء الستار»، ص ١٤٦ — ١٤٧).

«لقد أعربت عن رأيي إزاء القيادة الأردنية و . . . الحرب في البلد. بدأ اليهود يحشدون قوات في مواجهة قواتنا قبل أُسبوع ووقعت اشتباكات ومعارك بيننا. استخدم اليهود في هذه المعارك مدافع ميدان لم تكن عندهم سابقا، ومع كل ذلك تغلبت قواتنا عليهم وصدتهم. لا شك في أنكم تقدرون هذا الوضع بعد أن انسحبت قوات العرب من الشمال ومن الجنوب، الأمر الذي كنت أتحسب له.

790 «إنني أؤكد وجوب مضاعفة جهود الحكومات العربية وتوحيد خطط العمليات الحربية.

«ينبغي توضيح حقيقة الوضع والكشف عنها للحكومة، والشخصيات، والشعب العراقي، والدور المهم الذي يقوم الجيش العراقي به، ووضعنا الحالي.»[١٠]

ــ هذا المساء تشاورنا ــ يغئيل يادين، ويعقوب [دوري]، وأنا. سأل يغئيل: وماذا بعد؟ [أنظر تقويم الوضع في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ــ ص 787] قلت له: علينا الانتظار بضعة أيام، ونرى ردة الفعل التي تبلورت في باريس. لو كان بيفن يتصرف بصورة عقلانية فحسب، من دون عواطف معادية للسامية، لكان مجبرا على أن يستنتج أن الجيش العربي لم يعد يساوي شيئا، وأننا الآن القوة العسكرية الوحيدة في الشرق الأوسط، ولذا، عليه أن يجد فورا وسائل فعالة لتدميرنا ــ أو للتسليم معنا بأننا نشكّل قوة مهمة. لكن ليس من الواضح ما إذا كان قادرا على التوصل إلى استنتاج واضح. في هذه الأثناء علينا إسقاط «ثغر» الفالوجه ــ من دون انتهاك خطر للهدنة. والحؤول دون وصول تموين، وإسقاط الطائرات المصرية (اليوم أيضا أُحضرت مواد غذائية بالطائرات وأسقطنا طائرة واحدة). وإذا لم يتقرر أي شيء جاد وخطر في باريس خلال الأيام المقبلة، فإن علينا إنجاز الخطوة التالية بعد أُسبوع أو في نهاية هذا الأسبوع: قصف [مهاجمة] المثلث، وجنين، وأم الفحم، وطولكرم، وبيت نبالا، وطوباس (من عيمك هايردين {غور الأردن}). يعتقد يغئيل أن هذا يتطلب أربعة ألوية ــ عنده ثلاثة، ولذا فهو يقترح تحريك «هارئيل» إلى ضواحي بيت نبالا، كي يهاجمهم باتجاه كفر قاسم.

إذا وصلنا إلى نابلس، ستسقط رام الله تلقائيا وستُحرر القدس، وسيهرب الفيلق إلى شرق الأردن، وسيصبح البلد كله في أيدينا.

يغئيل يخشى استغلال القوة المصرية في المجدل من أجل غزة، وهو متوجه غدا إلى الجنوب.[١١]

---

(١٠) لا ترد هذه البرقية في كتاب «من وراء الستار». رواية للجنة عن المتابعة العراقية لعملية «يوآف» ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ١٦٨ ــ ١٧٢.

(١١) فرش المصريون «طريقا من الشباك» على امتداد الشاطىء، لتسهيل عبور سيارات النقل. وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر، بدأوا الجلاء عن المجدل بسرعة («غفعاتي»، ب ، ص ٥٦٦ ــ ٥٦٧).

٤٨/١١/١، يوم الاثنين، القدس

{. . . . .}

791 ــ اصطحبت في طريقي إلى القدس [أهارون] تسيزلينغ [وزير الزراعة] كي يعرض عليّ خطط العمل الزراعي. حصدوا نحو ربع مليون [دونم] من حقول العرب، وهو ينوي أن يزرع هذا العام نصف مليون دونم عمل [يجب أن تكون أرض] عربية لمحاصيل الشتاء، والصيف، والكرابيم.[٢] إنه بحاجة إلى ٧٠ عامل جرار من العمّال الـ ٢٠٠ الذين أُرسلوا إلى شعبة الطاقة البشرية، وهو يطلب أن تقوم ورش من الجيش لتصليح الجرارات، التي 792 ستعمل ليل نهار، بثلاث نوبات. إنه يسأل عما إذا كان من الجائز استعارة سيارات جيب للعمل وتشغيل ٦٠٠٠ جندي في أعمال القطاف والجمع والحصاد. يزرعون ٢٥,٠٠٠ دونم خضروات، أي أكثر مما زرعوه سابقا بـ ٥٠ ٪.

{. . . . .}

٤٨/١١/٣، يوم الأربعاء

{. . . . .}

795 ــ جلسة القيادة. سألت يغآل آلون عن وضع الـ «جيب» أجاب: بحسب التنصت، فإن الـ «جيب» تلقى أمرا بالهجوم غربا بعد ظهر اليوم.[٥] ووعدوا بمساعدة من المجدل ــ التي كانوا في هذه الأثناء قد أوقفوا عملية إخلائها ــ ووعدوا أيضا بتغطية جوية قوية. جرت من قِبلنا ترتيبات لمواجهة هذا الإمكان.

وبحسب رد قائد الـ «جيب»، يتضح أن لديه ذرائع من أجل تأجيل الاقتحام.[٦] يستحيل التقدير كم سيصمدون، وذلك بسبب عدم وجود معلومات دقيقة

٤٨/١١/١

(٢) [جمع] كراب ــ حقل زرعوه في دورة المزروعات بنباتات.

٤٨/١١/٣

(٥) في ٣ كانون الثاني/يناير، حذر قائد الـ «جيب» من الوضع والنقص في الذخيرة، وأنهى بقوله: «قررنا الصمود حتى الطلقة الأخيرة ــ على الرغم من أن هذه النهاية ليست بعيدة. إنني أعلّق أملنا كله عليكم.» (يروحام، ص ١٩٥).

(٦) بشأن التحرك الإسرائيلي ــ أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٥٩ ــ ٥٦٧. في ليلة ٣ ــ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، هاجم أفراد «غفعاتي» استحكامين في جنوب غربي الـ «جيب»، لكنهم أخفقوا.

بشأن موادهم الغذائية. يغآل، قواته مقيدة وليس في استطاعته اقتحام الـ «جيب» بالقوة. وهو يطلب المزيد من القوات النشيطة وبدء عملية احتلال منهجية لـ «الجيب» وتسريع إخلاء [منطقة] المجدل ـ ياد مردخاي. يعتقد أن ثمة ضرورة لاستئناف العملية بصورة شاملة، لأنه يخشى أن يقوم العزيز المصري [قائد «الإخوان المسلمين» في جبل الخليل] باستئناف القتال.(٧)

أعطاني شمعون أفيدان [قائد «غفعاتي»] قائمة بخسائره في عملية «يوآف»: الكتيبة ٥١ — ٢٩ قتيلا ومفقودا، و٨٢ جريحا، المجموع ١١١؛ الكتيبة ٥٢ — ٢٦ + ٦٤؛ الكتيبة ٥٣ — ٧ + ٤١؛ الكتيبة ٥٤ — ٢٥ + ٦٥؛ الكتيبة ٥٥ — ٧ + ٧، المجموع ٨٦ + ٢٥٩= ٣٤٥، منهم ٩٠ ضابطا. 796

طُرحت للنقاش مسألة ما إذا كان يجب خفض عدد ألوية أو كتائب كي تصبح الألوية والكتائب الباقية كاملة.(٨) أبديت ملاحظة أنه لا ينبغي مراعاة تعليلات عسكرية وتنظيمية فحسب. فإذا انتهت الحرب غدا وحل السلام وكنا قادرين على حل الجيش ـ فإن كل شيء عندها سيكون على ما يرام. هذا إمكان بعيد. لا بد من الافتراض أن حروبا أُخرى ستقع، حتى لو انتصرنا ـ لن يحل السلام وسنضطر إلى الاحتفاظ بجيش. وإذا لم تتوفر طريقة للقيام بتقليصات بارزة ـ فمن شأننا ألا ننتصر في الحرب وأن نُمنى بهزيمة ساحقة، [لأن]:

١) لا نستطيع تحمل العبء المالي الحالي.
٢) الاقتصاد القائم آخذ في التدهور: لا عمال للقطاف، للقطاع الزراعي، للبناء، للصناعة المدنية.
٣) لا مساكن للمهاجرين. سيهاجر قريبا ٢٠ ألف شخص في الشهر، ولا توجد لهم مساكن. ومن المستحيل بناء مساكن لأنه لا يوجد عمال.
٤) لا يتوافر إمكان لزراعة الأراضي العربية المحتلة، وهذا يشكل خطرا سياسيا وأدبيا.
٥) لا نستطيع إنشاء مستوطنات بسبب النقص في الإمكانات والطاقة البشرية.

---

(٧) في حقيقة الأمر، قُتل المصري في آخر آب/أغسطس، وسُلمت القيادة إلى محمد فخري («في نظر العدو»، ص ٩٤).
(٨) أنظر أيضا: النتائج التي توصلت لجنة الكوادر إليها ـ ص 775.

لا ينبغي تقليص القوة القتالية ـ فهي ليست كافية في الوقت الحاضر أيضا ـ لكن ينبغي أن نقلص الخدمات ـ تقليصا كبيرا ومتماديا ـ وأن ننظم الوحدات المقاتلة على أساس أن تكون أقل حاجة إلى الخدمات. يجب أن نرسل إلى القدس ألف شخص فورا ـ من أجل تسريح ٥٠٠ ـ ٦٠٠ شخص من الجيش. ينبغي تسريح عمال وأصحاب مهن للقطاف، والزراعة، والبناء.

{. . . . . . .}

٤٨/١١/٥، يوم الجمعة 797

{. . . . . . .}

799 ـ في المساء جلسة الأركان. تشاورنا سابقا نحن الثلاثة ـ يعقوب [دوري]، ويغئيل [يادين]، وأنا، بشأن الخطوات العسكرية المقبلة [أنظر: ص 790]. إن موقف مجلس الأمن وانجرار أميركا وراء وزارة الخارجية اللندنية أثارا في نفسي شكوكا بشأن خطة المعركة ضد المثلث. من الواضح من الناحية العسكرية أن أفضل وسيلة لتحرير القدس والممر ـ هي هجوم واسع على المثلث في قسمه الشمالي تحديدا: طوباس ـ من الشرق، جنين وأم الفحم ـ من الشمال، طولكرم ـ من الغرب.

لكن كي تنجح هذه العملية وتأتي بالنتائج المنشودة في القدس ـ هروب الفيلق ـ هناك حاجة إلى ألّا يكون الوقت المتوفر لدينا محدودا. وهذا أمر مشكوك فيه، ومن الجائز أننا سنضطر إلى وقف العملية بعد وقت قصير، ربما عندما يتلقى الفيلق مساعدة العراقيين لزيادة الضغط على القدس. ولهذا السبب يبدو لي أنه لا بد من التحقق مما إذا كان من المستحيل التحرك في وقت قصير جدا في ضواحي القدس ـ باتجاه رام الله من جانب، وباتجاه بيت لحم من جانب آخر. يعتقد يغئيل أن هذا سيتطلب ٤ ـ ٥ ألوية. ويتوفر لهذا الغرض لواء «هارئيل»، ولواء تل أبيب [«كرياتي»]، ولواء موشيه [دايان] في القدس [«عتسيوني»]. ويمكن إحضار لواء آخر، «السابع»، واللواء «الثامن» ـ في حال إخلاء «الجيب» في النقب.

وبموجب هذه الخطة، فإن شمالنا سيواجه حالة دفاع عن النفس فحسب، وسينظم «ألكسندروني» جبهة الغرب [في السامرة].

إن سقوط الـ «جيب» ـ في حال حدوثه ـ سيطلق قوات في الجنوب أيضا.(٢) ولهذا

٤٨/١١/٥
(٢) في الواقع، أعطيت تعليمات بمهاجمة «الجيب»، وعلى الأقل ـ مركز شرطة عراق سويدان (أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٦ ـ ١٤٧).

السبب أصدرت إلى سلاح الجو تعليمات بقصف الفالوجه، وقد أُنجز هذا الأمر بنجاح قبيل المساء.

يجب انتظار ردة الفعل من واشنطن — إلى أي مدى يقف ترومان من وراء الوفد في باريس، وما هي الدلالة العملية لقرار مجلس الأمن.(٤)

تشاورنا أيضا بشأن تنفيذ عملية تخريبية ضد حصول العدو على أسلحة في أوروبا.

ولا يظهر حتى الآن الشخص القادر على قيادة هذه العملية.(٤)

{. . . . . . .}

٤٨/١١/٦، يوم السبت

كان عندي يوسف فايتس و[ليفي] إشكول — بشأن النقب. المشكلة: هل نبدأ عملية شركة «افيكيم لانيغف» ونقوم بتوطين أول ٣٠٠ شخص في بئر السبع ونقيم أيضا نقاطا أخرى. هناك مشروع لتشغيل مئات الأشخاص. قلت لفايتس: على الرغم من أننا لسنا واثقين من بقاء بئر السبع في أيدينا — علينا أن نعمل كما لو أننا واثقون من أنها ستبقى في أيدينا، وإلّا — فإنها لن تبقى في أيدينا بالتأكيد.(١)

800 إلا إنني لفت انتباههم إلى أننا الآن نواجه مشكلة الجليل الملحّة. لا ينبغي الظن أن الجليل لنا، بعد الاحتلال العسكري. وليس هناك إمكان لأن يكون في أيدينا جليل خال ومقفر. فإذا لم نسارع إلى استيطان الجليل الأعلى — فهذه ستكون هزيمة سياسية. ينبغي إقامة سلسلة من المستوطنات على امتداد شاطىء البحر حتى رأس الناقورة وعلى امتداد حدود لبنان كلها وفي ضواحي صفد أيضا. وينبغي استقدام مهاجرين جدد لهذا الغرض والطلب من الهيئات الاستيطانية إرسال مرشدين — وإذا كان هؤلاء في الجيش فيجب إخراجهم، لأن للاستيطان هذا قيمة عسكرية.

— في المساء جاء هيرتسفيلد إليّ. كان في النقب — في ياد مردخاي.(٢) الرفاق

---

(٣) في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، اتخذ في مجلس الأمن قرار يطالب إسرائيل بالجلاء عن بئر السبع. أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٢٣ — ٣٢٤. وبشأن الخلفية السياسية، أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٥ — ١٤٦. أنظر أيضا: و. إ.، ب، ملاحظة المحرر، ١٣٣ — ١٣٤ .

(٤) أخيرا غادر يوسف هوفر (درور) في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ — أنظر كتابه: «إلى الكوماندو البحري ومنه»، ص ٥٣ — ٥٤.

٤٨/١١/٦

(١) يجب اعتبار هذا النقاش بداية بناء بئر السبع الجديدة (أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٧).

(٢) رافق أبراهام هيرتسفيلد ويسرائيل غاليلي أعضاء ياد مردخاي لدى عودتهم إلى المستوطنة المدمرة، وبعد =

يطلبون إحاطة اليد [قطاع غزة] بمستوطنات. شرحت لهيرتسفيلد: ينبغي إعطاء الأولوية للمستوطنات حول بئر السبع وجنوب النقب — ومستوطنات على ساحل البحر في الجليل وعلى امتداد الحدود اللبنانية. ولا يزال بقاء شاطىء البحر على امتداد الساحل الفلسطيني في أيدينا موضع شكل كبير.(٣)

{. . . . . . .}

٤٨/١١/٨، يوم الاثنين(١)

{. . . . . . .}

— شيرمان (يتولى إرسال أشياء بصورة قانونية).(٣) تم شراء ٦ [طائرات قاذفة] P-51 801 («موستانغ»)، أصبحت ٣ منها في الطريق (ستصل بعد أسبوعين — ٣ أسابيع). تم 802 شراء ١٨ طائرة تدريب أُخرى [من نوع «هارفارد»]، أُرسل منها حتى الآن ١٢ في سفينة (وصل عدد منها). تتوفر إمكانات لشراء ٢٠ {طائرة} «ميتشل» (طائرة مقاتلة وقاذفة) من المكسيك. وتم شراء عدد كبير من قطع الغيار للطائرات. من أجل الأسطول تم شراء ٣ زوارق، دُفع مبلغ ٦٠ ألفا على الحساب (السعر الكامل هو ٤٥٠ ألفا). سيرسلون زورقَي L.C.I. (لاندينغ كرافت إنفانتري [زورق إنزال للمشاة]).

منذ ٢٢ حزيران/يونيو وصلت إلينا سفن مع أشياء صالحة — نحو ٥٠٠٠ طن، دُفع ثمنها نحو ٣ ملايين، تبلغ قيمتها نحو ١٠ ملايين. منها أجهزة اتصال (باستثناء رادار). غادرت المكسيك شحنتان من الوقود عالي الأوكتان (١٦ ألف برميل، ٨٣٠ ألف غالون).

بات العمل في أميركا صعبا. يعتقد تيدي [كوليك] أن هناك ١٥٠ شخصا من

= انسحاب المصريين من المجدل. بشأن العودة إلى ياد مردخاي — أنظر: شمعون كوشنير، «حقول وقلب»، ص ٣٧٦ — ٣٧٧؛ م. لاركين، «الحاجب لم يقف صامتا»، ص ٢٦٨ — ٢٧٣.

(٣) أنظر المطالب المصرية قبل عملية «يوآف» وردّ د. ب. غ. — ص 739. تجددت الاتصالات بعد العملية، وقلص المصريون مطالبهم لكنهم أصروا على الاحتفاظ بالشريط الساحلي، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من مناطق واقعة خارج حدود الدولة المحددة من قِبل الأمم المتحدة (أي — الانسحاب من بئر السبع). وقد بحث مجلس الدولة الموقت في هذا الموضوع في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر بغياب د. ب. غ. بسبب مرضه (أنظر: «دولة»، ص ٣١٢ — ٣١٦).

٤٨/١١/٨

(١) كان ٨ تشرين الثاني/نوفمبر يوم أول إحصاء سكاني، وكان يوم عطلة عامة. بشأن نتائج الإحصاء — أنظر: أدناه ص 831.

(٣) أقام نشيطو شراء الأسلحة في الولايات المتحدة «شركة شيرمان» لتصدير مشتريات الأسلحة تصديرا مرخصا إلى إسرائيل (سلايتر، «الأوفياء»، ص ١٧٣).

F.B.I. [أجهزة الأمن الأميركية] {مكتب التحقيق الفدرالي الأميركي} يتعقبون رجالنا (ليس على حسابنا).[٤] هناك حاجة إلى مليون دولار: لأجهزة اتصال برية (نصف مليون)، لأجهزة اتصال للأسطول وللجو (ربع مليون)، ولقطع غيار للطائرات (ربع مليون).
{. . . . . . .}

803 **٤٨/١١/٩، يوم الثلاثاء**

{. . . . . . .}

805 ـ تسلمت تقريرا عن قتلى القدس: كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧: جنود ـ ٢٢، مدنيون ـ ١٩، المجموع ـ ٤١، كانون الثاني/يناير ـ ٧٤ (٦٣ جنديا، ١١ مدنيا)، شباط/فبراير ـ ٧٥ (١٤ + ٦١)، آذار/مارس ـ ٧٣ (٥٩ + ١٤). نيسان/أبريل ـ ١٤١ (٩٢ + ٤٩)، أيار/مايو ـ ٢١٤ (١٢٨ + ٨٦)، حزيران/يونيو ـ ١٨٩ (٧٤ + ١١٥)، تموز/يوليو ـ ١٥١ (٩٠ + ٦١)؛ آب/أغسطس ـ ٤٨ (٣٥ + ١٣)، أيلول/سبتمبر ـ ٢٧ (١٣ + ١٤)، المجموع ١٠٣٣ (٥٩٠ من [الجنود] + ٤٤٣ [من المدنيين]).[٥]

ـ عاد [غرشون] زاك. سافر مع الإيطالي إلى إيطاليا ـ كي يتفحص خطط تخريب معروفة للخبير [الرقيب بيورينتسي كبرويوتي، قاد مجموعة تخريب بحري بزوارق ناسفة]. تولت عيداه [سيراني] الإشراف على بعض هذه الخطط ـ التي كان من المفروض عليهم أن يسلموها إلى الإنكليز بموجب الاتفاق. إن رئيس الأسطول الإيطالي يعرف كيف أغرقنا السفينتين المصريتين، وثمة تخوف من أن تتخذ إنكلترا تدابير. سلمت إلينا ٣ خطط (قنبلة حارقة يمكن إلقاؤها على الميناء من أي زورق؛ قنبلة تغوص في العمق لتدمير غواصات؛ قنبلة عمق تطفو وتنسف سفينة). اتضح له أنهم لم يسلموا مصر غواصات بعد. هناك أيضا خطط قد نتمكن من الحصول عليها.[٦] يتولى ألون [يهودا أرزي] وعيداه هذا الأمر. هذا الأسبوع، سيحضر ألون، يمكن الحصول على ثلاثة مدافع بحرية إنتاج سنة ١٩٤٧ بواسطة

---

(٤) بحسب تيدي كوليك، فإن د. ب. غ. لم يشعر بأنه تهكم على العملاء الأميركيين الذين يتولون تعقب رجالنا، وسجل الكلام بحذافيره.

٤٨/١١/٩

(٥) في القدس ازدادت خسائر المدنيين بسبب طابع القتال في المناطق السكنية في المدينة، ولا سيما ـ جراء القصف. بشأن معطيات دوف يوسف المتعلقة بالخسائر من قتلى وجرحى خلال الهدنة الأولى، أنظر: يوسف، «مدينة وفية»، ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٦) طور الإيطاليون وسائل تخريب بحرية فعالة، واستخدموها بنجاح خلال الحرب العالمية الثانية (أنظر: فاليريو بورغازيه، «شياطين البحر» (تل أبيب، ١٩٧٠).

حكومة اليونان ـ سعر الواحد منها ١٠٠,٠٠٠. ويمكن أيضا الحصول على غواصة من اليونان وزنها ٧٠٠ طن وتتسع لـ ٤٩ شخصا بثمن ١٠٠,٠٠٠ ج. ف. (أو دولار) كي يتم في البداية إحضارها إلى حيفا.

ـ وأخيرا وقع [مركز شرطة] عراق سويدان في الفخ. هرب ستون شخصا إلى القرية وأُسر ثلاثون شخصا.[٧] ولا بد من الافتراض أن الفالوجه أيضا لن تصمد أياما كثيرة. ستتوفر لكادوغن [ممثل بريطانيا في مجلس الأمن] مادة تحريض إضافية.
{. . . . . . .}

806 **٤٨/١١/١٠، يوم الأربعاء**

الطاقة البشرية في الجيش ليوم ٤٨/١٠/٢٨: [ـــ تفصيلات الملاك: ما مجموعه ٩٢,٢٧٥ ـــ].
{. . . . . . .}

807 ـ في الساعة العاشرة والنصف من هذا الصباح أحضروا لي برقية تحمل تاريخ ١١/٩ (وصلت ١١: ١٠) جاء فيها: «في ضوء الوضع الحساس جدا في مجلس الأمن، نطالب بشدة الامتناع من هذه العملية (؟)، يبدو (أنه من المفضل) أن نفرض الاستسلام، وبصورة عامة ـ أقصى قدر من الحرص من جانبنا.»[١]

ـ [اليميلخ] أفنير [قائد الحكم العسكري]: سألته إذا كانت أعمال رهيبة قد ارتُكبت فعلا في الجليل؟ قال إن كتيبة يتسحاق [الكتيبة ٨٩ من اللواء ٨، بقيادة ي. ساديه] في دوايمة [شرقي جيب الفالوجه] ذبحت بحسب الإشاعة (؟) نحو ٧٠ ـ ٨٠ شخصا، كما حدثت في الجليل أيضا «إكتسيسيم» [أعمال شاذة]، حوادث اغتصاب، سطو. الدروز قاموا بأعمال انتقامية.

---

(٧) سقط مركز شرطة عراق سويدان أمام هجوم اللواء ٨، الذي استعان بنيران مدفعية بتصويب مباشر (وكانت ست محاولات لاحتلاله قد فشلت قبل ذلك). أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٧٦ ـ ٥٨٣؛ اللواء ي. ساديه، «كيف طوقت القلعة»، «معراخوت»، ١٩٥٠، وكذلك في كتابه: «مؤلفات»، أ، ص ٣٦٦ ـ ٣٨٢.

٤٨/١١/١٠

(١) حذرت البرقية الواردة من باريس من عمليات تصفية «الجيب» بقوة السلاح، لكنها في الواقع وصلت متأخرة؛ إذ هوجم مركز شرطة عراق سويدان واحتُل في ٩ من الشهر، واستغل لواء «غفعاتي» النجاح خلال يومي ٩ ـ ١٠ من الشهر من أجل قضم «الجيب» من الغرب حتى مشارف الفالوجه («غفعاتي»، ب، ص ٥٨٣ ـ ٥٨٨)، وانظر أدناه، ص 808، وبشأن أصداء العملية ضد شرطة عراق سويدان، في باريس، أنظر: و. إ.، ب، رقم ١١٦ (وانظر الحاشية ٢، المصدر نفسه ـ بشأن البرقية المذكورة أعلاه).

أين قطعان الجليل؟ أرسل جهاز التموين سيارات وأخذ الأبقار. هناك أبقار كثيرة في بيتح تكفا. من أعطاهم الإذن في القيام بذلك؟

أفنير يشكو عدم إقامة قوة خاصة [للحكم {العسكري}]، ومن دون ذلك — لا يمكن الاضطلاع بالمسؤولية. وهو لم يلق عطفا من جانب السلطات العسكرية. وفي بئر السبع صدّوه عمدا، كما أن الجيش لم يسيطر على رجاله. أخذ ٥٠ شخصا من أهالي يافا وأرسلهم إلى المجدل، عندما قيل له أنهم مزمعون على احتلال المجدل. لكنهم قالوا (من؟) لـ[موشيه نكديمون — ممثل أفنير — أنه لن يسمح لهم بالدخول إلا بعد اثنتي عشرة ساعة. دخل الجيش في الثالثة صباحا ودخل رجال أفنير في الثالثة فجرا. عمانوئيل نشري [صرح] باسم القيادة (من: يغآل الون؟ «غفعاتي»؟) أنه سيُسمح لهم بالدخول بعد مرور ١٢ ساعة فقط.

يحتاج أفنير إلى ما لا يقل عن ١٠٠٠ جندي ومئتين من أفراد الشرطة العسكرية. عرض هذا الطلب على يعقوب دوري — وأجاب يعقوب بأن لا رجال عنده.

حاكما بئر السبع وعكا يفتقران إلى سيارتين.

دخلوا المجدل قبل عمانوئيل نشري (قائد سلاح الحراسة) مع سبعة أشخاص — مصادفة — واستُقبلوا باحترام وطُلب منهم البقاء، لكنهم خافوا وغادروا وأبلغوا الجيش، وعندها أرسل «غفعاتي» قوة عسكرية «لاحتلال» المجدل.(٢)

يطلب أفنير ٢٠٠ شخص من الشرطة العسكرية حدا أدنى و١٠ سيارات ركاب حدا أدنى.

بقي في الجليل — بحسب كلام الحاكمين، رحبعام عمير (حاكم الجليل الغربي) و[أليشع] سولس [الناصرة]: ٣٠,٠٠٠ عربي، إضافة إلى القدامى ٦٥ — ٧٠ ألف نسمة. وبالنسبة إلى الدروز (١٨ قرية، ١٢,٠٠٠ تقريبا) نصحت بإقامة مجلس «وطني» (ملة)(٣) {وتعيين} مخاتير في كل قرية، والتشاور بهذا الشأن مع أبا [حوشي].(٤) ومعاملة الموارنة بصورة وديّة. كما ينبغي تقريب الشركس.

استوطن في عكا حتى الآن نحو ٥٠٠ [يهودي]. سيدخلها أيضا ١٠٠٠ عائلة أخرى. يوم الأحد المقبل، سيبدأون الاستيطان في الرملة. هناك مكان لستمئة — سبعمئة عائلة، توزيع المنازل من اختصاص الحاكم، كما أن الجيش لا يستطيع الحصول على منزل من دون الحاكم.

فتحت مدارس للعرب في يافا والرملة، في الناصرة وفي بعض القرى الأخرى.

(٢) بشأن دخول المجدل — أنظر: «غفعاتي»، ص ٥٦٨ — ٥٧١.
(٣) كما كان متبعا في الإمبراطورية العثمانية تجاه طوائف دينية تمتعت باستقلال ذاتي ديني.
(٤) كان أبا حوشي على علاقات وثيقة برؤساء الطائفة الدرزية في أرض — إسرائيل.

808 طلبت من أفنير أن يتداول مع يغئيل [يادين] بشأن ما إذا كان من الممكن تحويل الكتيبة الدرزية إلى جندرما [على غرار حرس الحدود]؟

— يغئيل [يادين]: في أيدينا جميع الاستحكامات الواقعة بين الطريق وكرتيا (بيت عفه، وقرية عراق سويدان، و[مبنى]الشرطة، وجميع الاستحكامات).(٥) في الفالوجه ٣ كتائب [مصرية] (لواء كامل) مع أسلحة ثقيلة — نحو عشرين مدفعا، هرب نحو ثمانين شخصا من عراق سويدان إلى الفالوجه. وفي وقت هجومنا على [عراق] سويدان قصفت ٣ من «قلاعنا» الفالوجه. كان [من المفترض] أن يعقد ممثل جبهتنا مع لواء مصري من الفالوجه في العاشرة من هذا الصباح لقاء بشأن شروط الاستسلام.(٦)

{. . . . .}

— تسفي أيالون [قائد الجبهة الوسطى] أطلعني على تفصيلات بشأن الخطط في جبهته. عنده الآن ٣ ألوية سلاح ميدان، ولواءا سلاح حراسة. علاوة على الخدمات، عنده ٧٠٠٠ «مقاتل» — وإذا أُضيف لواء ٨ و«الكنسدروني»، سيصبح عنده قوة كبيرة. يحتاج لتنفيذ الخطة إلى ٥ أيام. لكن الأمرين الرئيسيين الأساسيين (القطار [خط السكة الحديد إلى القدس] واللطرون) سيُستولى عليهما في يوم [واحد].

بيد أن الأخبار من باريس مقلقة. يطلب موشيه [شاريت] منا عدم القيام بأية «عملية» [أنظر برقية، ص 807] — ويعرضون تسوية باسم عبد الله. يبدو لي أن هناك ضرورة لأن يسافر رجل عسكري إلى باريس كي يشرح لموشيه الوضع والمتطلبات، ويحضر معه من هناك أيضا تقويم الوضع السياسي.

سألت يغئيل [يادين] — عما إذا كان مستعدا للسفر فورا. طلبت منه أن يُعدّ فورا جواز السفر والتأشيرة، وخابرت سلاح الجو هاتفيا كي يجهز طائرة خاصة له.(٧)

{. . . . . . .}

809 — بعد الجلسة، أطلعني [بيخور] شيطريت [وزير الشرطة والأقليات] على مادة تقشعر الأبدان لها تتعلق بأعمال تنكيل فظيعة ارتكبها بعض الجنود في الجليل. من الضروري التحقيق في الأمر حتى النهاية، ومعاقبة المذنبين كي يتعظوا.

{. . . . . . .}

(٥) عقب عملية «غفعاتي»، أنظر، ص 807.
(٦) القائد في الفالوجه، السيد طه اجتمع يوم ١١ من الشهر إلى يغآل آلون في كيبوتس غات، ورفض عرض الاستسلام. أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٥٨٩ — ٥٩٢؛ يروحام، ص ٢٠١ — ٢١١.
(٧) بشأن السفر وخلفيته — أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٢٤.

الفصل التاسع

نحو الحسم في النقب في عملية "حوريف" حتى محادثات الهدنة في رودس

١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨ - ٩ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩

بعد عمليات «يوآف» و«إيل ههار» و«حيرام»، أراد د. ب. غ. مواصلة زخم الهجوم على الجبهة العراقية {الأردنية}، بيد أن القضاء على جيب الفالوجه بدا شرطا لحشد القوة اللازمة لذلك (ص 799). في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أُجبرت قلعة عراق سويدان على الاستسلام. وعندما أُرسل يغئيل يادين ورؤوفين شيلواح إلى باريس، أمل د. ب. غ. بأن يتلقى من موشيه شاريت «ضوءا أخضر» لتنفيذ العملية في الجبهة الوسطى. وبينما كان ينتظر عودتهما، أعرب عن أمل ذي دلالة مالية عظيمة الشأن، وهو أنه من الجائز أن تنتهي الحرب في منتصف كانون الأول/ديسمبر (ص 826). لكن قبل اتخاذ خطوة عملانية أُخرى، كان على إسرائيل مواجهة معركة سياسية بسبب القرار القاسي الذي اتخذه مجلس الأمن في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر. وبموجب هذا القرار، بلور رالف بانش اقتراحا يقضي بحمل القوات الإسرائيلية على الانسحاب من النقب إلى خطوط يوم ١٤ تشرين الأول/أكتوبر (أي إلى شمال قطاع العزلة المصرية الذي اختُرق في عملية «يوآف»؛ إلى خط المجدل ــ الفالوجه ــ بيت جُبرين)، واقترح أيضا تعيين حاكم مدني مصري في بئر السبع.

بذل وفد إسرائيل في الأمم المتحدة جهودا للحؤول دون محاولة إعادة الهدنة إلى وضعها السابق، وطالب من جانبه ببدء محادثات بشأن الهدنة.[(١)] وقد حظي موقفه بعطف، وأدّى إلى قرار مجلس الأمن الذي يحمل تاريخ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، والذي يدعو الفريقين إلى التفاوض. وانتزع هذا القرار شوكة القرار السابق، لكنه لم يلغه. وقد بقي القراران الصادران في ٤ و١٦ تشرين الثاني/نوفمبر يرافقان كل ما جرى في النقب حتى محادثات رودس، إلى أن

---

(١) جرى وصف النشاط الدبلوماسي خلال شهري تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر بإسهاب في: ب.غ.، «دولة»، ص ٣٢٢ ــ ٣٣٧؛ وبشأن أُسس هذا النشاط ــ أنظر: م. شاريت، «على بوابة»، ص ٣٣٤ ــ ٣٣٧. وانظر، على سبيل المثال: رسالة الرئيس حاييم وايزمن إلى رئيس الولايات المتحدة (و. إ.، ب، رقم ١٠٨، ١٩٤٨/١١/٥). وفضّل الرئيس ترومان التريث في الرد حتى يوم ٢٩ من الشهر، الذكرى السنوية لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بأرض ــ إسرائيل (المصدر نفسه، رقم ٢٠٦).

دُمجا في نص الاتفاق الذي أُنجز هناك. وعملت حكومة إسرائيل جاهدة من أجل إبعاد الولايات المتحدة عن بريطانيا، التي وقفت إلى جانب قرار ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، وتوقعت أن يصدر ترومان إلى وزير الخارجية توجيهات في هذا الاتجاه (ص 831). وهكذا حرصت حكومة إسرائيل على إرضاء وسيط الأمم المتحدة بلهجة الرد على مقترحاته، على الرغم من أنها رفضتها واقعيا (ص 832).

في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر ساد أمل بأن تقود محاولات جس النبض المصرية إلى المفاوضات، ناهيك بأن مصر شعرت بعد عملية «يوآف» بأنها معزولة بين دول الجامعة العربية، وبأن عمليات المحاصرة في الفالوجه أثقلت عليها. لكن قبيل نهاية الشهر، تزمّت المصريون بقرارهم؛ وجزم د. ب. غ. بأنه على الرغم من أن المصريين «يريدون التخلص من الحرب»، فإن «اقتراحهم غير جاد» (ص 866).

وخلافا للمصريين، اتخذ الأردنيون موقفا مرنا، وتم إحراز تقدم في الاتصالات بالقائدين المحليين في القدس ــ العقيد موشيه دايان والعقيد عبد الله التل. وفي أواخر تشرين الثاني/نوفمبر، وافقوا على «وقف إطلاق نار صادق» في المدينة، ونظموا الاتصال الإسرائيلي بجبل المشارف {المكبّر} (ص 847، 854).

كان د. ب. غ. منذ بداية تشرين الثاني/نوفمبر ينوي دفع قوات في النقب إلى السير نحو عربة، ونظر إلى أعمال التأخير بصبر نافد (ص 824، 830). وعندما شُدد الحصار حول جيب الفالوجه الضيق، أمكن تنفيذ عملية «لوط»، وهي حملة في منخفض العقارب باتجاه عربة تم خلالها الاستيلاء على كُرنب (ممشيت) وعين حوتسوف (حاتسيفا)، وتجديد الاتصال بسدوم التي كانت حتى ذلك الحين معزولة. وطلب يغآل آلون تعزيزات لبواصل الحملة في جنوب إيلات فورا، وإلّا عزّز الأردنيون قواتهم في العقبة. بيد أن الوقت لم يكن مؤاتيا لذلك بعد. ومع ذلك كله، بلّغ د. ب. غ. مجلس الدولة في يوم انتهاء عملية «لوط» نية التقدم إلى أبعد من ذلك، حتى إلى داخل إيلات.[(٢)]

برزت، عقب العمليات الواسعة النطاق والانتشار في المناطق الجديدة، مشكلات شغلت هيئة الأركان العامة ود. ب. غ. شخصيا، الذي راعته اعتداءات وحشية على العرب، وعيّن يعقوب شمشون شابيرا على رأس لجنة للتحقيق فيها (ص 807، 809، 820، 832). وقد أثارت شائعات سمعها الشاعر ناتان الترمان ليكتب العمود السابع «على هذه». وتأثر د. ب. غ. كثيرا بكلام الشاعر، وأمر بتوزيعه على وحدات الجيش (ص 837-835، ويرد الشعر هناك).

---

(٢) ب. غ.، «نضال»، ص ٣٢٦. وبشأن طلب يغآل آلون، أنظر: أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٨.

شرع الحكم العسكري ينظم معالجة أملاك الغائبين، وحاول أن يفرض النظام بواسطة استيطان المدن المهجورة (ص 839)، وفي الجليل، واجهت القوات المقلَّصة صعوبة في منع التسلل. ومن أجل السيطرة على الحدود اللبنانية، أُبعد بعض القرويين – ومنهم سكان {كفر} برعم وإقرت، الذين عادوا مع مرور الأيام وطالبوا بإعادتهم إلى قريتيهم (ص 828)؛ وقد أثارت السيطرة على المناطق الآهلة بالبدو في النقب الحاجة إلى رسم سياسة تجاه الأسر الموجودة داخل حدودنا وتجاه هؤلاء الذين أرادوا الانتقال من جبل الخليل إلينا (ص 844-845). واجتمع د. ب. غ. إلى رؤساء الصندوق القومي للبحث في سياسة الأراضي في المناطق المحتلة (ص 885، 892).

أصبح سلاح الجو ملما بصعوبات الاستيعاب الاجتماعي للمتطوعين من الخارج. لكن بعد عملية «يوآف»، عندما تعزز الإحساس بأن الحرب آيلة إلى الانتهاء، ساد هيجان بين المتطوعين من الخارج عندما راجت شائعة أن شركة «الـ – عال»، التي توشك أن تقوم، ستفضّل إسرائيليين على غيرهم. فنظم المتطوعون إضرابا، وطُرح النزاع على د.ب.غ.، ولم تتم تسوية النزاع إلا بعد وقف خدمات بعض المحرِّضين (ص 827 وما بعدها).

قبيل استئناف القتال، احتاج سلاح الجو إلى طائرات مقاتلة من نوع «سبيتفاير» («يوريك») كان قد تم شراؤها سابقا، إلّا إن نقلها إلى البلد جوا تأخر إلى ما بعد منتصف كانون الأول/ديسمبر لأسباب مالية وسياسية (أنظر، مثلا: ص 847، 862، 890).

وتم في قيادة سلاح البحرية تنظيم توزيع الوظائف بين كل من رئيس الخدمات البحرية، والمسؤول المدني عن الأسلحة، ورئيس القيادة البحرية (ص 880-879).

بعد دراسة المقابلة في الجيش بين الكوادر والملاك الآخذ في الاتساع، تقرر حل لواء «عوديد»، وبعض الكتائب التي تقلصت، وذلك من أجل استكمال الألوية والوحدات الأخرى (ص 830).

وبرزت أمور لم يجر التفرغ لها قبل ذلك. فعلى سبيل المثال، طُرحت مطالب بشأن سيارات ركاب في إثر كثرة القيادات، وبدا أن الجميع – لا د. ب. غ. وحده – سأل عن عدد السيارات الصغيرة المتوفرة حاليا، وكيف يجري توزيعها (ص 862-861).

وقُرر، من أجل تعزيز نجاعة إدارة الطاقة البشرية، أن يُسرَّح من الجيش أرباب عائلات، أي آباء لثلاثة أطفال أو أكثر، كان الاحتفاظ بهم يتطلب دعما ماليا كبيرا لعائلاتهم (ص 867). وحُشد المسرحون من الخدمة الكاملة في «قوات احتياطية مساندة للجيش»، يمكن تجنيدها لفترات زمنية قصيرة لحراسة المرافق، بل الاحتفاظ بقطاعات هادئة من الجبهة (ص 824).

وتابع د. ب. غ.، وهو يعالج المشكلات الآنية الضاغطة، نمو الناحل الذي اعتبره نموذجا للجيش في أيام السلم، وسبيلا لتثقيف جنود المستقبل بتقليد الدمج بين الدفاع والاستيطان. وقد تكلم في ذلك بإسهاب في مؤتمر للناحل يوم ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر (ص 823-821). كما تابع مسألة تخصيص المتخرجين في دورات التدريب الاستيطاني في الناحل، للألوية والأسلحة. وطلب يغآل آلون، ألذي لم يكن هناك أحد يعرف مثله كيف يقدر الطاقة الممكنة الكامنة في نوى حركات الشبيبة، أن يعزز لواء النقب التابع للبلماح بأولئك المتخرجين (ص 830).

813

وجرى في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر عقد اجتماع لقادة الجبهات، والألوية، والأقضية، لإجراء نقاش عام بشأن الدروس التي اكتسبوها خلال عام الحرب. وفي نهاية هذا النقاش، ارتأى د. ب. غ. طرح «ملاحظات غير عسكرية»، على حد تعبيره. فقد أكد أن الحرب كانت في بدايتها بصورة أساسية دفاعا عن النفس لمواجهة الإبادة، لكنها تحولت منذ الهدنة الأولى إلى معركة عسكرية وسياسية متداخلة. وكان في كل جبهة تقديرات سياسية وعسكرية متمايزة حددت مستقبل الحرب. وهل سيكون لها «نهاية»؟ لا الهدنة ولا السلام سيضمنان عدم نشوب حرب، بل الواقع التاريخي. وقد ظهرت الجيوش العربية جيوشا فاسدة، لكن هل من المحتمل أن يستمر هذا الفساد؟ إن إسرائيل لا تستطيع الاحتفاظ بجيش كبير وقتا طويلا، ويجب التفكير في «طمس الحدود» بين الجنود والمدنيين، وإقامة «شعب عامل – مقاتل» يدمج الدفاع في البناء (ص 853).

وفي مناسبة مرور عام على قرار الأمم المتحدة، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، حضر د. ب. غ. احتفالا موسيقيا للفرقة الموسيقية الإسرائيلية بقيادة ليونارد بيرنشتاين. وبعد مرور عام كامل على الجهد الذي بذله «العجوز» في قيادة الحرب بلا كلل، أجبرته آلام في الظهر على ارتياد حمامات الاستشفاء في طبريا في نهاية كل أسبوع، ابتداء من أول كانون الأول/ديسمبر. وخلال هذه الاستراحات الاستجمامية القصيرة، بدأ يركز اهتماماته على اتجاهات للمستقبل (وأنظر أدناه).

إن التصلب في موقف المصريين خلال تشرين الثاني/نوفمبر لم يبرز في شروطهم للمفاوضات فحسب، بل في نشاطهم على الجبهة أيضا. وبدا أنهم أرادوا الجنوح من خان يونس شرقا باتجاه بئر السبع، وربما في وقت متزامن مع هجوم من اتجاه عسلوج. ومن أجل مواجهة الخطر، استُخدمت قوات من لواء «غولاني»، الذي نُقل من الجليل، وكتيبة من اللواء ٨. وخلال ٥ – ٧ كانون الأول/ديسمبر، نُفذت عملية «أساف» (في قطاع باشور حاليا)، واستولى المشاة على استحكامات وصدوا هجمات مضادة مصرية، في حين أن كتيبة الإغارة المصفحة كانت توجه إلى المصريين ضربات مضادة موازية.

في اليوم الأخير من عملية «أساف»، حضر د. ب. غ. احتفالا بتدشين «طريق البطولة» إلى القدس، الذي فُتح من حُلده إلى اشتاؤل («مسغاف شمشون»). وذكر في كلمته التي ألقاها في احتفال المقاتلين بالطريق دلالة استكمال إنجاز الطريق عقب مد أنبوب المياه ذي القطر الكبير لتزويد المدينة والممر بالمياه، {فقال إن} الغاية من الطريق والأنبوب هي إقامة بنية تحتية لسلسلة من المستوطنات «**التي سيتم ربطها بجسر حي، وبالناس والنبات، وبمراكز الاقتصاد والقوة اليهودية في دولة إسرائيل مع عاصمتها الأبدية القدس.**»[٣]

خلال تلك الأيام، ضغط دوف يوسف من أجل نقل بعض وزارات الحكومة إلى القدس، تعزيزا لمكانتها السياسية، لكن لم يُقرَّر حتى ذلك الحين سوى افتتاح الكنيست في دورة احتفالية في المدينة، وحُدد المقر الموقت لعمل الكنيست في دار الأوبرا (فندق سان ريمو سابقا) الواقعة في ساحة هربرت صموئيل في تل أبيب (ص 867، 877).

بيد أن عملية «أساف» انتهت، وأخذ د. ب. غ. يدرس مع يغئيل يادين الخطوة المقبلة — «التصفية النهائية للمصريين في منطقة بير عسلوج — عوجا الحفير» (ص 869). لكن كان لا يزال هناك حاجة إلى تمهيد سياسي. وعندما أوضح للوسيط بانش أن إسرائيل تتوقع بدء مفاوضات مع المصريين في أقرب وقت ممكن، شرح أنه يريد مساعدة مصر في «الخروج من الوحل» (ص 866).

وفي حين كان المصريون موحلين، استطاع عبد الله أن يثبت حكمه في الضفة الغربية. فقد جمع وجهاء الضفة في أريحا — وطلب هؤلاء من الملك أن يضمهم إلى مملكته. وتعززت مصلحته في تسوية سياسية تكون مرهونة باعتراف إسرائيلي بسلطته غربي النهر. واجتمع د. ب. غ. بضع مرات إلى المسؤولين في وزارة الخارجية ليبلور توجيهات خاصة بالمفاوضات مع ممثل الملك؛ وتكهن أن الصعوبة الأساسية ستبرز في المثلث: «من الصعب علينا أن نسلم بضيق شريطنا في الشرق [في الشارون]، وأنا لا أومن بأنه يمكن أن نفعل ذلك بالسلام.» ورأى مشكلات أُخرى في القدس وفي الطريق المؤدي إليها — اللطرون، والشيخ جرّاح، والوصول إلى جبل المشارف {المكبر} والبلدة القديمة (الحي اليهودي وحائط المبكى). كان من المتوقع أن عبد الله سيثير مشكلات اللد، والرملة، ويافا (ص 885-884). وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر أصدر د. ب. غ. تعليمات إلى موشيه دايان كي يصر على «مفاوضات سلام، وعليها فقط»، أي — ألّا يصر على توسيع وقف إطلاق النار المحلي أو على هدنة.

وإلى جانب النشاط السياسي والاستعداد للمعركة في النقب النائي، كانت تشغل

(٣) ب. غ.، «نضال»، ص ٣٤٢، التشديد من عندنا.

د. ب. غ. مشكلات تنظيمية خاصة بالجيش والمؤسسة الأمنية. وقد طرح اقتراح جعل الجبهات تستند إلى كوادر على مستوى فرقة، أو توفير وسائل لوجستية للجبهات، إذ ليس للألوية «أب»، وخضوعها للجبهات إنما هو خضوع عملاني فحسب (ص 924).

814 بات الجيش الإسرائيلي يضم الآن أكثر من ٢٣,٠٠٠ شخص من يهود الشتات ومهاجري ١٩٤٨ — ١٩٤٩: نحو ٤٥٠٠ من متطوعي ماحل {متطوعون من الخارج}، وما يقرب ١٩,٠٠٠ من مجندي غاحل {مجندون من الخارج}. وما يفوق الوزن الصهيوني — القيمي للتماثل اليهودي الفعال والتطوع من جميع أنحاء العالم هو بروز الدلالة الكمية لمساهمة أفراد غاحل وماحل في الجيش حاليا، عندما أصبحوا يشكلون ربع قوته.[٤]

وفي مطلع كانون الثاني/يناير، تبلور قرار بتقليص الملاك الفعلي إلى ٩٠ ألفا فورا. ومن أجل هذا الغرض، يجب تسريح: أغرار يبلغون من العمر ثلاثين عاما وما فوق، وآباء لولدين، باستثناء من هم أصحاب مهن مطلوبين؛ وذوي فئة صحية ب (اعتلال صحي) من أبناء ثلاثين، ومجنَّدات يبلغن من العمر خمسا وعشرين عاما (ص 929). وقد اتخذ الأمر الخاص بتقليص الملاك في ضوء الزيادة المستمرة لأفراد الجيش منذ عملية «يوآف». واقترب الملاك الفعلي من ١٠٠ ألف، واقترب، مع «غير المحسوبين» (من كانوا في عداد الفارين، والمفقودين، وغيرهم) — من ١١٠ آلاف:

— في ٢ كانون الأول/ديسمبر: ملاك فعلي — نحو ٩٦,٧٠٠، ملاك عام — نحو ١٠٦,٩٠٠ (ص 874)؛

— في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر: ملاك فعلي — نحو ٩٧,٨٠٠، ملاك عام — نحو ١٠٨,٣٠٠ (ص 930).

وقد تمثل الملاك المتضخم في الزيادة الإضافية التي حدثت في ميزانية الدفاع: في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر، جرى تخمين المصروفات للأشهر الثلاثة المقبلة بمبلغ ١٨ مليون ج. ف.، وفي ٥ كانون الثاني/يناير، ارتفعت هذه التخمينات إلى ٢٠ مليونا.

وبرزت في تلك الأوضاع أهمية حيوية لفض النزاع المستمر بشأن الجباية في الولايات المتحدة. وبدا في نهاية كانون الأول/ديسمبر إمكان جيد لذلك، وتوجه دوف يوسف إلى مؤتمر الجباية موفدا من الحكومة وإدارة الوكالة.

(٤) معطيات عددية خاصة بماحل {المتطوعون من الخارج} وغاحل {المجندون من الخارج} — من بحث أعدّه سيكرون، «تعبئة الطاقة البشرية خلال حرب التحرير» (محفوظات الجيش الإسرائيلي).

* أليعيزر هوفيان: مدير عام البنك الإنكليزي الفلسطيني، ورئيس مجلس إدارته منذ سنة ١٩٤٧. وقد أضحى البنك يعرف سنة ١٩٤٩ باسم بنك ليئومي ليسرائيل. كما عُين {هوفيان} منذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ منسقا اقتصاديا في دائرة رئيس الحكومة.

التدابير لمكافحة الغلاء، وجرى عرض الكثير مثلها منذ ذلك الحين (ص 929).

وأخذ التجنيد المتزايد يشكل عبئا على الاقتصاد. ولوحظ ذلك بصورة خاصة ــ لدى اقتراب موسم قطف الحمضيات. واستجاب د. ب. غ. لمبادرة المركز الزراعي بإشراك جنود في عملية قطاف منظمة. وتمت الموافقة على نشاط قدامى الاستيطان العامل، وفي مقدمتهم بن ــ تسيون يسرائيلي، من طبريا، ليضم إلى الجيش نوى مستوطنين، على غرار هؤلاء الذين أقاموا حركة متطوعي الجيش البريطاني في أواخر الحرب العالمية الثانية. وأُقيمت في وزارة الدفاع شعبة لإعادة التأهيل برئاسة يوسف غوريون*، وحُددت قواعد لنشاطها ــ منح إعفاء من الخدمة، ومساعدة العاطلين من العمل، وتوفير سكن وتقديم دعم من أجل دفع بدل إيجار الشقة بالنسبة إلى حالات صعبة، وتدريب مهني، ومساعدة في الاستيطان (925-924).

كرس د. ب. غ. جهده من أجل هذه الأمور كافة خلال معركة الانتخابات. وفي الحزب، ركز اهتمامه بصورة خاصة على الإمكانات في القدس (ص 885، 894). كما أنه ساهم في تنظيم اشتراك العرب في الانتخابات، ولم يكن في المستطاع توزيع بطاقات هوية على جميع عرب الجليل في الموعد المحدد، واحتاروا في مسألة كيفية التأثير في تنظيم العرب سياسيا وربطهم بالأحزاب اليهودية (ص 884-882). وخلال معركة الانتخابات، اشتدت الخلافات في الرأي بصدد شؤون الدين. وفي مطلع كانون الأول/ديسمبر، انسحب الوزراء المتدينون من جلسات الحكومة بصورة تظاهرية، احتجاجا على استيراد لحوم غير مُحلَّلة دينيا، ولم يعودوا إلى نشاطهم الفعلي إلا في مطلع كانون الثاني/يناير. وقال الوزير م. شابيرا لـ د. ب. غ. إن تقديرات الانتخابات كانت من العوامل الخاصة بـ«أزمة الخنزير» (ص 876).

وفي المجال غير السياسي، ساعد د. ب. غ. الأستاذ أليعيزر سوكنيك في جهوده لإنقاذ الأسفار المطمورة {مخطوطات عبرية تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، اكتُشفت سنة ١٩٤٧ قرب خربة قمران، على ساحل البحر الميت}، التي اكتشفت في صحراء يهودا الواقعة تحت سيطرة الفيلق. وانهمك مع الرئيس وايزمن في إنشاء المجلس العلمي، كما أنه حض على تحويل «الهيئة اللغوية» القديمة إلى «أكاديمية اللغة العبرية». واستمع من كتّاب، وفنّاني مسرح، ونقاد ملاحظات وآراء تتعلق بالحياة الثقافية في الدولة. وأشار، في سياق رده على الروح التي ينبض الجيش بها، إلى أن «مئة ألف يهودي يقاتلون من أجل حرية شعبهم ــ هذا هو الخلق الإنساني الكبير الذي سيشكل مصدرا للأدب والفن خلال أجيال.» (ص 849).

* يوسف غوريون: عضو كفوتسات غيفع.

منذ عملية «أساف»، جرى في هيئة الأركان العامة توقع وضوح الوضع السياسي ــ هل سيوافق المصريون على مفاوضات أم سيرفضونها بصورة مطلقة. ومنذ يوم ١٤ من الشهر، عُلم من قِبل الجنرال رايلي بأن القادة المصريين لم يتلقوا تعليمات بشأن المفاوضات. وبعد مرور بضعة أيام، وصل رد سلبي من مصر.(٥) وفي تلك الأثناء، تواصلت الاستعدادات اللوجستية للعملية، بهدف استكمال هذه الاستعدادات حتى يوم ١٥ من الشهر. بيد أن الأمطار الشديدة خرّبت طرق النقب، ولا سيما الطريق الجانبي سعد، الذي كان يربط الطريق الممتد من نيرعام جنوبا بطريق غزة ــ بئر السبع، وتأجل يوم «صفر» مرتين، ثم حُدد في يوم ٢٢ من الشهر. وقبيل هذا اليوم، طرح د. ب. غ. أمام الحكومة الاقتراح الخاص بإقرار العملية. وأشار إلى أن ثمة معركتين أخريين متوقعتان ــ الأولى في النقب، والثانية في الشارون ــ من أجل توسيعه باتجاه الشرق. وتنبع الحاجة إلى التوصل إلى السلام، وعلى الأقل إلى وقف المعارك، من تقدير القدرات، والحاجات، والإمكانات: 815

> لأعوام كثيرة ستبقى المشكلة المركزية ــ الأمن، وليس بالقوة العسكرية وحدها. لقد وصلنا الآن إلى ذروة جهدنا. ولا نستطيع أن نجند أكثر من مئة ألف. الأمن ــ فقط بواسطة الهجرة والاستيطان الواسع ــ إضافة إلى التزويد بالأسلحة المتطورة. وهذه تتطلب وقف الحرب. والحل الوحيد ربما ــ هو عبد الله. (ص 886)

وخلال النقاش، تم التصديق على العملية في النقب، وأُقرت أيضا مواصلة المفاوضات مع عبد الله.

وفي ٢٢ من الشهر، وقبيل المساء، بدأت العملية بقصف جوي للمطارات ولأهداف على امتداد الساحل، لبذل جهد من أجل إشغال المصريين في الدفاع عن قطاع غزة. ووجِّه الجهد الإسرائيلي الأساسي نحو احتلال قطاع الاستحكامات بين عسلوج والعوجا. وأمر يغآل آلون، قائد الجبهة الجنوبية، قواته بالتقدم إلى داخل سيناء بهدف احتلال العريش وعزل الحامية المصرية كلها عن وطنها. وقد جرَّت العملية من وراء الحدود، ولا سيما ــ التقدم من أبو عجيلة إلى العريش، إلى ضغط بريطاني، وأمر مجلس الأمن في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر بوقف المعارك. وفي ليلة ٢٩ ــ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، سحبت الجبهة الجنوبية القوات من مشارف العريش إلى أبـو عجيلة. وبضغط من الولايـات المتحدة، أمـر د. ب. غ. في

(٥) لم يدوَّن اللقاء مع رايلي في «اليوميات»، المعلومات ــ بحسب «هآرتس»، ١٥ كانون الأول/ديسمبر، ص ١، ١٦ كانون الأول/ديسمبر، ص ١. موعد انتهاء الاستعداد لعملية «حوريف» ــ بموجب محفوظات الجيش الإسرائيلي، وقابل في «اليوميات» (ص 869). وفي المساء، أرسل ر. شيلواح تقريرا يتعلق باللقاء مع رايلي إلى آ. إيبن في باريس (و.إ.، ب، رقم ٢٥٦).

٣١ كانون الأول/ديسمبر بالانسحاب إلى العوجا. وخلال نقاش مع يادين وآلون، تقرر توجيه الجهد نحو احتلال رفح. وعلى الرغم من الانسحاب من سيناء، وافق د. ب. غ. في ٢ كانون الثاني/يناير على التحرك ضد رفح على امتداد الطريق من العوجا، مع أن القسم الأكبر من الطريق يمر غربي حدود سيناء. وقد ضغطت الولايات المتحدة الآن على الجانبين: طلبت من إسرائيل الانسحاب إلى شرق الحدود، لحرمان بريطانيا من ذريعة للتدخل، وحثت مصر في الوقت نفسه على بدء مفاوضات. وأعربت مصر، المحشورة عسكريا وسياسيا، في ٤ كانون الثاني/يناير عن موافقتها على وقف القتال، وعلى مفاوضات فورية من أجل الهدنة. وفي يوم ٥ من الشهر، وافقت حكومة إسرائيل عليها. ورأى د. ب. غ. إنجازا كبيرا في فرصة التوصل إلى اتفاق مع مصر، علما بأن هذا الترتيب «سيترك المصريين في غزة، كما أن جيب الفالوجه لن يسقط.» لكنه توقع أن يسهل هذا الاتفاق الأول التوصل إلى اتفاق مع شرق الأردن ومع الآخرين ــ «علما بأن موقف إنكلترا سيكون حاسما أيضا.» (ص 931). [وبشأن تقدير م. شاريت لدوافع مصر، عندما وافقت على الهدنة ــ أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٩٧، وقابل كلامه في مجلس الدولة الموقت ــ شاريت، «بشاعر»، ص ٣٤٥].

في الواقع، فقد تأجل وقف إطلاق النار حتى ظهر يوم ٧ كانون الثاني/يناير. وفي فجر يوم ٦، صُدت قوة الجيش الإسرائيلي، التي استولت ليلا على مفترق رفح، لكنها استولت في ليلة ٦ ــ ٧ على موقع يقطع طريق رفح ــ العريش، غربي الحدود. وكان د. ب. غ. قد أمر يغآل آلون في ٧ كانون الثاني/يناير بالشروع في دفع القوات باتجاه الغرب، من حاتسيفا جنوبا. وتوجه إلى طبريا، انتظارا للمفاوضات التي ستبدأ بعد وقف إطلاق النار. لكن انتظاره لم يجد نفعا، فاضطر إلى العودة إلى تل أبيب لأنه تلقى معلومات بشأن اشتباكات جوية أُسقطت خلالها خمس طائرات حربية بريطانية، وبشأن هجمات مصرية شديدة ضد الحصار. ولم يتوقف الأمر عند حد عدم تطبيق وقف القتال، بل تعزز الخوف من ردة فعل بريطانية، ناهيك بأنه اتضح أن قوات الجيش الإسرائيلي باتت ترابط وراء حدود سيناء مرة أُخرى. وفي يوم ٩ من الشهر، علم بأن بريطانيا لم ترد حاليا إلا بإنزال قوة مدرعة في العقبة. لكن وسيط الأمم المتحدة اشترط في اليوم ذاته رفع الحصار لبدء مفاوضات إسرائيلية ــ مصرية بشأن الهدنة، تجري في رودس برعاية الأمم المتحدة. واقتنع د. ب. غ. الآن بأنه بات هناك مبرر للتخلي عن الميزة العسكرية المتمثلة في استمرار الحصار، من أجل استنفاد فرصة المفاوضات السياسية:

> مهما تكن نيات إنكلترا. . . فلا مصلحة لنا في استفزاز مصر وأميركا الآن. من الواضح أن مصر لا تعمل الآن بالتكاتف مع إنكلترا، ومن المهم جدا لنا أن نجعلها متمسكة بهذا الوضع ودخول محادثات معها. . . (ص 939).

ولعل د. ب. غ.، شأنه شأن يغئيل يادين، رأى أن المصريين سيقتنعون خلال المفاوضات بالانسحاب من غزة، بعد أن ثبت لهم في المعركة مدى حساسية قطاع غزة تجاه العزلة.[٦] واحتدت القوات غضبا وواصلت انسحابها حتى صباح اليوم التالي، يوم ١٠ من الشهر، وفي ١٣ منه، بدأت محادثات رودس.

816 في الواقع، لقد أنهى الهجوم في النقب، وهو المعركة العسكرية الواسعة النطاق والأطول خلال حرب الاستقلال، الحسم العسكري الذي أُحرز خلال الحرب. وحتى بعد بدء المفاوضات، فقد نُفذت عمليات من أجل «تعيين حقائق نهائية» في جنوب النقب والشارون، بيد أن استخدام القوة العسكرية قُيد إلى أدنى حد.

وخلال فترة عملية «حوريف»، برزت تناقضات بين التقديرات السياسية والعسكرية، وتجاوزت قيادة الجنوب أوامر هيئة الأركان العامة.[٧] وكان من الممكن أن نتوقع أن تُلقي «اليوميات» ضوءا على التقديرات والقرارات الحاسمة التي أثارت الجدل. لكن خلال فترة «حوريف» تحديدا، فإن تدوينات د. ب. غ. لا تشمل معلومات كثيرة عن سير العملية، باستثناء بدايتها ونهايتها. وفي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، قرر د. ب. غ. الانضمام إلى يغئيل يادين، الذي سافر إلى بئر السبع ــ بيد أن الرحلة تحولت إلى مغامرة: غرزت السيارات كلها في وحل طريق سلكوه بدلا من طريق سعد الجانبي، الذي أصبح غير سالك بسبب الأمطار. وبعد سير على الأقدام، تجمعوا على الطريق ووصلوا إلى بئر السبع. وهنا علم د. ب. غ. بانطلاق كتيبة الإغارة التابعة للواء «النقب» في طريقها. وخلال الجولة، ألح على جبهة الجنوب مهاجمة جيب الفالوجه أيضا؛ تلك العملية التي لم تكن واردة في الخطة الأصلية. وفشل هذا الهجوم يوم ٢٨ من الشهر وسبب خسائر جسيمة. ومن هنا فصاعدا، لم تسجل في «اليوميات» تفصيلات ما كان يجري في الجبهة باستثناء ردود على الأمور التي كانت تطرح عليه. وهكذا، مثلا، فإنها لا تشمل ردا فوريا على قطع الحدود باتجاه مصر في ظهر يوم ٢٨ من الشهر، على الرغم من أن رئيس شعبة العمليات طلب فورا إعادة القوات التي تجاوزت

---

(٦) بحسب ما اعتقد يادين ــ أنظر: «اليوميات»، ص 933. وروى يغآل آلون أن د. ب. غ. أكد له: «ستأخذ غزة مني» (يروحام، ص ٢٥١؛ بار ــ زوهر، ص ٨٦٣).

(٧) لا يتوافر لدينا حتى الآن بحث بشأن الارتباط بين سياسة إسرائيل وعملياتها في عملية «حوريف». ويرد في كتاب ي. كوهين وصف للمعركة من وجهة نظر قائد الجبهة يغآل آلون. وقد عارض بار ــ زوهر قرارات د. ب. غ.، لكنه استند في الأساس إلى ما ورد في «اليوميات» (بار ــ زوهر، ص ٨٥٦ ــ ٨٦٣)، إلا إن التدوينات العملانية خلال تلك الأيام كانت قصيرة وجزئية. وبُحث في هذا الموضوع في مقالة أ. أورن، «عملية حوريف»، وبُحث في تدخل الدول العظمى في مجموعة: «أرض سيناء»، التي ستصدر عن جامعتي تل أبيب وبار ــ إيلان.

الحدود.[8] وفي يوم ٣٠ من الشهر، يعيِّن د. ب. غ. الغاية من استمرار العمليات ــ توجيه الجهد ضد رفح، والاحتفاظ بأبوعجيلة في تلك الأثناء. وإذا انخرط البريطانيون في العمل العسكري في سيناء، ينسحب الجيش الإسرائيلي حتى العوجا، ويقاتل من هناك إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك. وفي اليوم التالي، في ٣١ من الشهر، قدم السفير الأميركي مكدونالد تحذيرا أميركيا بإعادة القوات الإسرائيلية من سيناء، وربط بذلك استياءه من لهجة التهديد التي زُعم أن إسرائيل انتهجتها إزاء الأردن (ص 917 ــ 916). وبلّغ د. ب. غ. السفير أن إسرائيل أمرت بإعادة قواتها، لكنه وجَّه ردوده باتجاه إرضاء الولايات المتحدة وإبعادها عن بريطانيا الباحثة عن ذرائع للتدخل. ويمكن أن نتحقق في كتاب مكدونالد وفي وثائق وزارة الخارجية الأميركية من كيفية انعكاس صمود إسرائيل أمام ضغوط الدول العظمى.[9]

كما ذكرنا، توجه د. ب. غ. يوم الجمعة، في ٧ من الشهر، إلى طبريا بشعور بأن الحرب منتهية، لكن سُرعان ما استُدعي للعودة فورا؛ ولبث في الأركان العامة حتى صباح اليوم التالي، عندما اتضح أن الهدوء قد استتب فعلا. وفي الساعة العاشرة، سافر إلى طبريا مرة أُخرى، ولدى وصوله إليها وجد أن النهار «في غاية الروعة والجمال»، وتساءل: «هل انتهت الحرب اليوم؟» (ص 937). وعندما توجه إلى طبريا قبل ذلك بأسبوعين، سجل خطيا «تأملات حانوكا» {عيد الشموع عند اليهود} (هكذا وصف هذا الكلام عندما سجله في فهرست الموضوعات). وتمحورت أفكاره حول إنجازات الحرب وتحديات السلام ــ كيف يُرسخ الحرية والمساواة، وكيف يمكن تطوير الريادة والعلم في الدولة (ص 903 ــ 901). والآن، واصل تدوين «تأملات الساعة» بشأن عوامل النصر والحاجة إلى ترسيخ أمن الدولة والهجرة والاستيطان، وفق خمس غايات: هجرة سريعة؛ استيطان وتوطين في المناطق الخالية؛ سياسة خارجية تسعى للسلام في العالم وللتعاون مع الجيران؛ تنمية اقتصادية ــ صناعة زراعية وتصنيعية؛ طيران وملاحة؛ بناء جيش شعبي (ص 938 ــ 936). لقد رسم لنفسه أهدافا للسياسة الخارجية: سعي للسلام يؤكد «وحدة مصالح الجنس البشري»، على الرغم من

(٨) أنظر: يروحام، ص ٢٣٢. العملية وراء الحدود واردة في «اليوميات» أول مرة في اليوم التالي، في مساء ٢٩ من الشهر (ص 912).

(٩) في ٣ كانون الثاني/يناير، كتب ح. وايزمن إلى رئيس الولايات المتحدة محتجا على الرسالة الأميركية. ولفت إلى أن الولايات المتحدة تلمح إلى إعادة النظر في قبول إسرائيل في الأمم المتحدة، وأنها في المقابل أيدت ترشيح مصر لمجلس الأمن، في حين أن مصر لا تزال غازية («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٦٠٠ ــ ٦٠١)؛ رسالة الرئيس ح. وايزمن ــ أنظر: و.إ.، ب، رقم ٢٨٧. (قُبلت مصر عضوا فعالا منذ ١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩). أنظر أيضا رد وزارة الخارجية ــ المصدر نفسه، ص ٦٠٥ ــ ٦٠٧.

اختلاف أنظمة الحكم؛ تعزيز سلطة الأمم المتحدة؛ إنشاء علاقات ودية بكل دولة تتطلع إلى السلام؛ تعاون مع البلاد المجاورة من أجل «ازدهار اقتصادي، وتقدم اجتماعي، وتعزيز الاستقلال» لشعوب الشرق الأوسط؛ تحاشي خطوات من شأنها تعزيز تناقضات دولية (ص 938).

817

وفي اليوم التالي، في ٩ كانون الثاني/يناير، أمر بإزالة الحصار عن طريق رفح ــ العريش، من أجل فتح طريق للجيش المصري للانسحاب، وتمكين حكومة مصر ــ من التقدم نحو المفاوضات. ولم تكن الحرب قد انتهت بعد، لكن حدث فيها تحول جوهري، فقد عاد د. ب. غ. خلالها وأكد أن إسرائيل تواجه «معركة مشتركة»، عسكرية وسياسية.[10] وقد تم التشديد حتى الآن على معارك من أجل حسم عسكري، ولا سيما في الجنوب والجليل. ومنذ بدأت محادثات رودس، انتقل التشديد إلى النزال السياسي، وبدأت مرحلة الـ«دبلوماسية العسكرية»: عُهدت المهمة الأساسية في المفاوضات إلى العسكريين، وكانت الغاية من النشاط العسكري المقلص توفير الدعم للعمل الدبلوماسي.

منذ الآن فصاعدا، أخذ د. ب. غ. يتفرغ للشؤون الداخلية أكثر فاكثر ــ حملة الانتخابات؛ إنشاء الكنيست الأول؛ تأليف الحكومة بعد الانتخابات؛ دفع الشعب والدولة نحو الاضطلاع بمهمات إعادة التأهيل والسلام.

(١٠) أنظر، مثلا، خطاب: «معركة مشتركة» في: ب. غ.، «نضال»، ص ٢٦٤، ٢٧١. مقابل أدناه، ص 853.

818 **٤٨/١١/١١، يوم الخميس**

وصلت المدافع البحرية الـ ١٢ وأُنزلت: ٦ مدافع ٧٦ ملم ومعها ٦٠٠٠ قذيفة، ٦ مدافع ١٠٢ ملم ومعها ٣٠٠٠ قذيفة. وصلت أيضا مادة متفجرة وقطع غيار.

ــ استدعيت الدكتور مزئا [رئيس جهاز الإمداد] ويوسف أفيدار للتداول في ما حدث لقطعان الغنم والأبقار في الجليل؟ يقول مزئا إنهم جمعوا ٦٠٠ رأس بقر و ٤٠٠٠ رأس غنم ــ للذبح. أمر د. هوروفيتس بأخذها لأنه لا يستطيع توفير دولارات للحوم [للجيش]. خابرت كابلان هاتفيا ــ وهذا ينفي ذلك. أصدرت أمرا بعدم ذبح أية بقرة، ولا حتى نعجة واحدة (مزئا يدّعي أن جهاز مراقبة الأملاك المتروكة في الجنوب يضم لصوصا ومحتالين).

ــ جاءني دان إيبن [قائد الجبهة الشرقية]: لا انضباط ولا قدرة عسكرية. ولهذا السبب تقع خسائر جسيمة. ثمة في اللواء السابع صاحب خبرة في المقدمة، ولم تقع خسائر. في النقب وقعت خسائر فادحة. لا تقدير كافيا للجندي في سلاح المشاة. ولا يجري تنمية كبرياء الجندي.

يشكو من الراتب ــ لا يستطيع إعالة عائلته. وهو يتقاضى كلواء ٢٣ ج. ف.، وعائلته (زوجة وولدان) ٣٥,٥ ج. ف. شهريا. يتقاضى ملازم في الشرطة ٩٠ ج. ف.

سألت كيف يمكن تحسين الانضباط؟ [يعتقد] أنه يجب طرد ضباط غير مدربين، مثلا [ـــ أسماء في هيئة الأركان العامة ـــ]. لا يوجد لباس موحد، لا حرص على النظافة، والنظام، والانضباط. تأدية التحية خلال الوظيفة ضروري. لكن لا حاجة إلى التمييز في اللباس والطعام بين ضابط وجندي.

{. . . . .}

ــ اللجنة الخماسية [للأمن] (من دون تسيزلينغ). حدثتهم عن مشروعات المثلث والبديلين ــ الشمالي والجنوبي، وعن ضرورة تصفية «الجيب» [جيب الفالوجه] من أجل العملية في المثلث، والهدف الذي سيسافر يغئيل [يادين، إلى باريس] إليه (هذه الليلة في الثانية، لأن العاصفة لم تهدأ بعد)، وطلبت إبداء رأيهم ــ لنفترض أننا سنتحرك ضد المثلث ــ أي بديل يختارون [أنظر ص 799].

819 [يتسحاق] غرينبويم يخشى العمل ضد المثلث ــ لأن ذلك سيكون أشد مساسا بإنكلترا. إنه يقترح أخذ الجليل، وبيت لحم، وخط سكة حديد القدس فقط ــ وترك الشيخ جرّاح واللطرون. لفتُّ إلى أن الحرب ضد الخليل إنما هي حرب ضد الفيلق، وهو سيوسع الحرب في كل مكان يكون فيه، ومن ناحية إنكليزية ــ فهذا مساس قاس وخطر جدا.

[أليعيزر] كابلان يشكك فيما إذا كنا قادرين على إنجاز العملية أصلا ــ من دون الإفراط في التوتر وإذا كنا سنتحرك ــ فينبغي أن نفعل ذلك من الشمال تحديدا، لأن توجيه

ضربة إلى العراقيين ستؤول إلى تصفية العدو الخطر الأخير، وسيتوصل عبد الله إلى اتفاق معنا.

{. . . . .}

٤٨/١١/١٢، يوم الجمعة

عدد المدافع [والهاونات الثقيلة] من جميع الأنواع: ٥٩ أخذناها غنائم، ٢٣٧ اشتريناها ــ المجموع ٢٩٦. منها ٧٥ ملم ــ ٩٤؛ ٦٥ ملم ــ ٥٠؛ ٣٧ ملم (هوشكيس) ــ ٦؛ ٢٠ ملم ــ ٧٨؛ [هاونات] ــ ١٢٠ ملم ــ ١١؛ [هاونات] ٦" ــ ٣٣؛ ٢٠ ملم [مضادة للطائرات] ــ ٥٣؛ ٧٦ ملم (بحرية) ــ ٦؛ ١٠٢ ملم (بحرية) ــ ٦؛ كلها مشتراة.[1] 820

الغنائم: ٧٥ ملم ــ ٤؛ ٤٧ ملم [مضادة للدبابات] ــ ١؛ ٣٧ ملم [مضادة

٤٨/١١/١٢

(١) يصل عدد المدافع المشتراة وفق القائمة المذكورة أعلاه إلى ٣٣٧ مدفعا؛ ويتضح أنه تشابكت في القائمة معطيات بشأن المدافع التي عُينت للشراء (أنظر، مثلا، ذكر مدافع مضادة للطائرات مرتين). في أية حال، لم يصل عدد كبير من المدافع المذكورة في القائمة أعلاه إلى الجيش الإسرائيلي خلال الحرب. أدناه ــ عدد المدافع والهاونات الثقيلة التي كانت في حوزة سلاح المدفعية في نهاية الحرب، بموجب بحث أعده النقيب زئيف فون فايزل {بعنوان} «سلاح المدفعية خلال حرب التحرير» (أنظر: «كتاب سلاح المدفعية»، في سلسلة: «الجيش الإسرائيلي في جبروته»، ص ٢١):

القطعة	الكمية	ملاحظات
مدافع ٦٥ ملم	٥١	«نابوليونتشيك»
مدافع ٧٥ ملم	٩٤	١٠ مدافع فرنسية؛ ٥٠ مدفع ميدان كروب، ٣٢ من المكسيك («كوكراتشا»)، ٢ من الولايات المتحدة
مدافع مضادة للطائرات ٢٠ ملم	٧٠	استخدمت أيضا ضد الدبابات، ٥٠ هيسبانو سويزا من سويسرا، ٢٠ إيزوطو فرسكينو من إيطاليا
هاونات ١٢٠ ملم	٢٤	
مدافع بحرية ٧٦ ملم	٦	لسفن سلاح البحرية، من إيطاليا (أنظر ص 632، 794، 818).
مدافع بحرية ١٠٢ ملم	٦	
المجموع	٢٥١	

للدبابات] ـ ٣؛ ٢٠ ملم ـ ١؛ هاوتزر ٣,٧" ـ ٧؛ ٢٥ باوندا ـ ٤؛ ١٧ باوندا [مضادة للدبابات] ـ ٢؛ ٦ باوندات [مضادة للدبابات] ١٤؛ ٢ باوند [مضادة للدبابات] ـ ٢٣ ـ المجموع ٥٩.

{. . . . . . .}

821 ٤٨/١١/١٣ [حيفا]

{. . . . . . .}

823 ـ احتسيت الشاي مع قائد اللواء السابع بنيامين بن ـ (دونكلمان)، الذي تزوج. وقد خسر في عملية تحرير الجليل ٧ قتلى و ٣٠ جريحا.

ـ في المساء خابرني يعقوب [دوري]، الذي تلقى برقية من يغئيل [يادين] من باريس، حيث تم الاتفاق هناك على أن يستخدم قائد الجبهة الجنوبية سلاح الجو وسلاح المدفعية ضد الفالوجه.[٢]

ـ في المساء حديث طويل مع آبا [حوشي] ـ بشأن الدروز، والعمال العرب، وبلدية تل أبيب، وغيرها. ويعتقد أننا سنحصل في انتخابات الجمعية التأسيسية على أكثرية، أو على النصف على أقل تقدير.

{. . . . . . .}

827 ٤٨/١١/١٦، يوم الثلاثاء

{. . . . . . .}

828 ـ تداولت مع يعقوب [دوري] وموشيه كرمِل في الوضع في الجليل. قال موشيه إنه كان مضطرا لاعتبارات عسكرية إلى فرض منع التجول على خط الحدود وطرد القرويين المقيمين على الحدود نحو الجنوب: كفر برعم، والنبي روبين، وتربيخا، وإقرت.[٣] يريد

٤٨/١١/١٣

(٢) في اليوم الذي استسلم مركز شرطة عراق سويدان، حذر وفدنا في باريس من هجوم على «الجيب»، وأرسل يغئيل يادين إلى باريس للتنسيق مع الوفد (أنظر ص 807، 808). وبعد سقوط مركز الشرطة وتقليص «الجيب»، جرى في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر لقاء في كيبوتس غات بين يغآل آلون والسيد طه، قائد «الجيب»، الذي رفض عرض الاستسلام الذي قدمه آلون. لوصف الاتصالات واللقاء، أنظر: يروحام، ص ١٩٧ ـ ٢١١.

٤٨/١١/١٦

(٣) النبي روبين، وتربيخا، وإقرت ـ على مقربة من شوميرا حاليا {بالقرب من الحدود اللبنانية}. هذه هي خلفية مطلب القرويين المسيحيين، ولا سيما الذين هم من {كفر} برعم وإقرت، بالعودة إلى قراهم، وهو المطلب الذي يتكرر حتى اليوم.

أن يطلب من الدروز تسليم أسلحتهم ومنح بعض الأشخاص تراخيص لحمل أسلحة. إنه مستعد لتجميد الوضع ـ ومن دون أن يطرد المزيد، ومن دون السماح بعودتهم. قلت له ألّا يطلب من الدروز تسليم الأسلحة. إنهم لن يسلموه وسيكون مجبرا على استخدام القوة، وهذا ليس محبّذا. إن صداقة الدروز وسائر الأقليات في العالم العربي مفيدة لنا. ويجب الاكتفاء بإبلاغهم أنه لا يجوز لهم الاحتفاظ بالأسلحة من دون ترخيص، وكل من يلجأ إلى الحكومة ـ سيحصل على ترخيص في حمل أسلحة. وبالنسبة إلى المسيحيين في كفر برعم وقرى أُخرى، عليه أن يبلغهم أننا سنبحث في إعادتهم عن طيب خاطر، بعد أن يتم ضمان حماية خط الحدود. وإنني موافق على وسيلة التجميد [كما يقترح موشيه كرمِل] ـ وعليه ألا يطرد أي شخص آخر من مكانه بعد الآن.

بحسب كلامه، في السابق كان في الجليل [الأسفل] الذي قمنا باحتلاله خلال «الأيام العشرة» [في عملية «ديكل»] نحو ٥٠,٠٠٠ نسمة (منهم ٣٢ ألفا في الناصرة)، وأُضيف إليهم الآن نحو عشرين ألفا.

وبحسب شعبة الطاقة البشرية فإن الخسائر بين ٤٨/١٠/١٤ و ٤٨/١١/٩ [منذ بداية عملية «يوآف» حتى احتلال شرطة عراق سويدان] ـ ١٩٢ قتيلا، و ٦٩٥ جريحا، و ٥٦ مفقودا، المجموع ٩٤٣. [--- تفصيلات الإصابات في الشمال والجنوب، في الألوية والقوات ---].

٤٨/١١/١٧، يوم الأربعاء 829

جلسة «القيادة المدنية» [في وزارة الدفاع] ـ [يوسف] يعقوبسون، يوسف [يزراعيلي]، [أبراهام] زفار، [يوسف] غوريون، [ليفي] إشكول. ميزانية تشرين الثاني / نوفمبر ستة ملايين وربع المليون، ستكون هناك حاجة إلى مبالغ نقدية قدرها ٤,٨ ملايين، الناقص هو الديون. بلغت الديون حتى الآن ٥ ملايين [--- تفصيلات الديون ---].

هناك ٩٠٠٠ من الأسرى العرب، يكلف كل أسير يوميا (مع نفقات الحراسة) نحو جنيه واحد. إنهم يحصلون على ثلثي وجبات طعام الجندي. القليلون منهم يعملون. سيعمل منهم خلال هذا الشهر نحو نصف عددهم.

الطعام للجيش يكلف شهريا نحو مليون ونصف المليون، باقي المصروفات للإعالة ـ مليون ونصف المليون. عائلات الجنود ١,٣٥ مليون في الشهر الواحد.

{. . . . . . .}

ـ في الثانية عشرة هيئة الأركان. لم يعد يغئيل [يادين] ورؤوفين [شيلواح] [من باريس، وانظر ص 831]. يريد يغآل آلون [الجبهة الجنوبية] ٣ كتائب لِـ «يفتاح» [تعزيز اللواء 830

بقوة ٣ كتائب]، وكتيبتي مشاة، وكتيبة إغارة، ولواء النقب.(٤) في اللواء ٥ [«غفعاتي»] تخفيض كتيبة واحدة. ستبقى ٤ كتائب.(٥) يريد أن يضاف بعد كانون الثاني/يناير أبناء مواليد ١٩٣١ [الذين يتدربون في [الناحل] إلى كتائب النقب.

تسفي أيالون [الجبهة الوسطى] يختار ثلاث كتائب، مع أنه يوجد في الكتيبة أقل من ٥٠٠ شخص، لكن ليس كتيبتين، حتى وإنْ كانتا كاملتين.

موشيه كرمِل [قائد الجبهة الشمالية] يقترح إلغاء لواء واحد ــ اللواء التاسع («عوديد») على جبهته، وإكمال ألويته الأخرى ــ أو إلغاء الكتائب المساندة [في ألويته].

تسادوك يؤيد حل اللواء التاسع. يقترح إلغاء قضاء [سلاح الحراسة] النقب. ونقل أفراده إلى لواء النقب.

سألت يغآل آلون إذا كان قد أرسل الأشخاص إلى كُرنُب [ممشيت]، وعين حوتسوف [حاتسيفا]، ورأس الزويره [روش زوهر]؟ أجاب: «أرسلت دوريات، الطريق نظيف»، الأماكن مغلقة.(٦) يمكن الاستيطان هناك من دون معارك، لكن ينبغي توقع اشتباكات بعد الاستقرار. وهو مستعد وراغب في احتلال الأماكن الآنفة الذكر بل الوصول إلى العقبة، لكن «عليّ أن أتفحص مع شعبة العمليات الإمكانات من ناحية الطاقة البشرية.»

أجبته: «لن نصل إلى العقبة بقفزة واحدة. فلا بد من أن نقيم في كُرنب وعين حوتسوف. ونظرا إلى أن المكان مهجور ــ فهذا يساعدنا، شرط ألّا نتركه مهجورا. إنها لمسألة حيوية وملحة.»

أجاب يغآل أنه يدرك مدى الإلحاح، لكنه يريد التشاور بشأن التنفيذ بعد جلسة هيئة الأركان.(٧)

١٧/١١/٤٨

(٤) بُحث في مسألة التنظيم في الألوية والكتائب في ضوء التفاوت بين الملاك والكادر. وكان لواء «يفتاح» يضم حتى ذلك الوقت كتيبتين (الأولى والثالثة): قبل عملية «يوآف»، عُزز بالكتيبة الثانية المصغرة من لواء النقب. وفي الواقع، فقد نقلت من النقب إلى الجبهة الشمالية (أنظر ص 840-839).

(٥) كان لواء «غفعاتي» يضم حتى ذلك الحين ٥ كتائب (أرقامها ــ ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥). وبحسب اقتراحه، الذي أقرته هيئة الأركان، أُعيد تنظيمها في آخر الشهر وأصبحت ثلاث كتائب سلاح مشاة، ٥١، ٥٢، ٥٣، وكتيبة مساندة ٥٤؛ وتم حل الكتيبة ٥٥. بالنسبة إلى تفصيلات التنظيم أنظر: «غفعاتي»، ب، ص ٦١٩ ــ ٦٢٠.

(٦) كان في تلك الأماكن الثلاثة نقاط شرطة وجدت مغلقة.

(٧) نتيجة لهذا النقاش، نفذت عملية «لوط» خلال يومي ٢٤ ــ ٢٥ من الشهر. وتم خلالها الاستيلاء على ممشيت، وحاتسيفا، وروش زوهر؛ ونزلت القوة إلى حاتسيفا عبر منحدر عكرافيم، ومنها جددت الصلة بسدوم {على شاطىء البحر الميت}. وانظر أدناه، ص 843. في ذلك اليوم، حث موشيه شاريت، في =

بحثوا في الأركان أيضا في تشكيل قيادة الجبهة. اقترح قادة الجبهات التوسيع.

لدى سلاح الحراسة [قضاء] الشفيلا {السهل الساحلي} نحو ألف مقاتل يحرسون الاستحكامات في الشرق؛ بيت جُبرين، ودوايمة، والجانب الشرقي من «الجيب». «غفعاتي» يحرس «الجيب». «يفتاح» يسيطر على إسفين بيت حانون. لواء النقب ــ كتيبة المشاة التابعة له تسيطر على الاستحكامات بين الخليل وبئر السبع، وبين عسلوج وبئر السبع. كتيبة الإغارة تحرس الطريق من بثيري حتى نيريم. سألت ألا يمكن حقا توفير سرية واحدة من أجل كُرنب وعين حوتسوف؟ يعتقد يغآل أنه ينبغي السيطرة على عين بِدا (بين عين حوتسوف وسدوم)(٨) ــ يُطلب لذلك ٢٥٠ شخصا (لكُرنب، ورأس الزويره، وعين بدا، وعين حوتسوف). 831

ــ في جلسة الحكومة بحثوا في اقتراح موشيه [شاريت] بشأن قراري الأمم المتحدة (مجلس الأمن) [الصادرين في ٤ و١٦ تشرين الثاني/نوفمبر]. [أليعيزر] كابلان، و[يتسحاق مئير] ليفن، و[موشيه] شابيرا، و[بنحاس] روزنبليت، و[دافيد] ريمز، أيدوا اقتراح موشيه. وعارضه [يتسحاق] غرينبويم، وفيشمان [الحاخام ميمون]، و[أهارون] تسيزلينغ، و[بيخور] شيطريت. اقترحت الانتظار حتى مجيء يغئيل [يادين] ورؤوفين [شيلواح] (بحسب الخبر، فإنهما لم يغادرا إلا في هذا المساء وسيصلان غدا). تسيزلينغ: ــ إنكلترا وأميركا تتعاونان: شيطريت: لماذا نوافق مع الأمم المتحدة؟ لا جيش لها؛ فيشمان: الانسحاب يجر الانسحاب؛ برنشتاين: إما أن نفعل كل ما يطلبونه منا ــ وإما ألّا نفعل شيئا؛ غرينبويم: كان من الخطأ أننا وافقنا على هدنة في الجنوب، وما كان ينبغي علينا الخضوع إلا إذا أجبرونا على ذلك، بيرنشتاين: لا مفعول للجدل ولا قيمة له.

عارضت ورفضت بعض هذه الافتراضات [وانظر أدناه].

ــ استنتاجات الإحصاء، كما أبلغني الأستاذ [روبرتو] باكي (في يوم ٨ تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام) ــ جرى في المنطقة الإدارية التي تمارس حكومة إسرائيل فيها سلطاتها حتى ١٤ تشرين الأول/أكتوبر (قبل احتلال الجنوب والجليل): إحصاء ٧١٣,٠٠٠ يهودي، ٦٩,٠٠٠ غير يهودي ــ المجموع ٧٨٢,٢٠٠.(٩)

= برقية من باريس، على التقدم جنوبا، وإذا أمكن ــ حتى إيلات (و.إ.، ب، رقم ١٥٠؛ وقارن الإضافة إلى الصفحة 787، 824).

(٨) عين بِدا ــ عين هكيكار، عند مخرج ناحال اماتسيا إلى كثبان سدوم.

(٩) عرض الدكتور روبرتو باكي، رئيس المكتب المركزي للإحصاء، نتائج الإحصاء السكاني الذي جرى في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، قبيل الانتخابات. بشأن أرقام الإحصاء ــ أنظر: د. ب. غ.، «دولة»، =

وبحسب تخمين معدل أجرتْه حكومة الانتداب، كان في البلد في آخر سنة ١٩٤٦ ٦٠٨,٢٢٥ يهوديا، وبحسب تقدير الوكالة ٦٢٥,٠٠٠. وأُضيف منذ ذلك الحين (تقريبا) ١٩,٠٠٠، نتيجة للتكاثر الطبيعي، و ٨٣,٠٠٠، نتيجة لفائض الوافدين قياسا بالمغادرين — المجموع ١٠٢,٠٠٠.

{.......}

٤٨/١١/١٨، يوم الخميس

وصل من باريس خبر مفاده أن رئيس «هتفونا» [الاستخبارات] الأميركية في باريس تحدث إلى ترومان هاتفيا يوم ١٦ من هذا الشهر (مساء أول من أمس). قال [جورج] مارشال [وزير الخارجية] للرئيس إن إسرائيل ستوافق على قرار مجلس الأمن، ولذا فلن تطرح مسألة العقوبات.(١) قال رئيس «هتفونا» للرئيس إن إسرائيل، بحسب معلوماته، لن ترضخ؛ أجاب الرئيس أنه في هذه الحال لا تزال تعليماته قائمة بعدم فرض عقوبات على إسرائيل. قال مسؤول «هتفونا» إن مارشال سيستقيل في هذه الحال. قال الرئيس إنه يأمل بالمحافظة على 832 التقيد بتعليماته السابقة. وسأل ترومان أيضا إذا كانت زيارة مارشال للندن ستؤثر في الحكومة البريطانية. كان الرد أنه من الواضح أنها لن تؤثر. بل على العكس، يأمل البريطانيون باستغلال تردد مارشال من أجل العمل على إنهاء النقاش في مجلس الأمن.

وصل من «هتفونا» الأميركية أيضا خبر أن حملة وحدات شرق الأردن إلى النقب [يتضح إلى العقبة] مستمرة. ويبدو أن المصريين قرروا تنفيذ عملية عسكرية في آخر تشرين الثاني/نوفمبر، بعد أن وعدتْ الدول العربية كافة بالمساعدة.(٢)

— قبل الظهر جلسة الحكومة. لم يصل يادين ويغئيل [يجب أن تكون: وشيلواح] بعد،

= ص ٣٣١. وقد لاحظ د. ب. غ. هناك أنه لم يتم إحصاء جميع العرب في الجليل (في المنطقة التي احتُلت خلال عملية «حيرام» لم يكن قد استُكمل بعد الاستعداد للإحصاء وإصدار هويات). في المنطقة التي احتُلت في عملية «يوآف» لم يبق إلا نحو ١٩,٠٠٠ بدوي (أنظر ص 845 ــ 844).

٤٨/١١/١٨

(١) ذُكر في قرار مجلس الأمن بتاريخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر إمكان تنفيذ عملية بموجب الفصل ٧ من ميثاق جنيف (بما في ذلك ــ فرض عقوبات أيضا). ووقفت بريطانيا وراء طلب فرض عقوبات على إسرائيل إذا لم تنفذ القرار (الذي طالب ــ بين أمور أُخرى ــ إخلاء بئر السبع). أنظر: كلام د. ب. غ. بشأن التخوف من العقوبات في مجلس الدولة الموقت في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر («نضال»، ص ٣٣١، ٣٣٢).

(٢) يبدو أن هذه الأخبار عكست محاولات التعاون العربي لإنقاذ المحاصرين في «الجيب». وفي الواقع، فإن شكوكا متبادلة أدت إلى إلغاء هذه المبادرة. وقد يئس رؤساء الأركان العرب الذين اجتمعوا في القاهرة في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر من مواصلة الحرب («من وراء الستار»، ص ١٧٣ ــ ١٧٥).

بيد أن برقية جديدة من موشيه تؤكد أن لا حاجة أبدا إلى إعطاء رد، بل تعيين ضباط لإجراء مفاوضات مع رئيس هيئة مراقبي الأمم المتحدة، الجنرال رايلي.

بعد الظهر جلسة مجلس الدولة. هنا أُبلغت أن يغئيل ورؤوفين عادا.(٣)

لم أسمع منهما أخبارا كثيرة. إنهما يعارضان الرد القصير الذي اقترحه موشيه هذا الصباح، وصغت مع [والتر] إيتان نص رد، ودعوت الحكومة إلى الانعقاد. وبعد نقاش أُقر الرد. وقد صوت ضد الانسحاب إلى دير سنيد [من إسفين بيت حانون] غرينبويم، وبيرنشتاين، ومباباي، وتسيزلينغ [بنطوف]، وفيشمان [ميمون]، وشيطريت. وكان ضد نص الرد ــ مابام وغرينبويم.(٤)

٤٨/١١/١٩

اقترحت على يعقوب شابيرا أن يتكفل التحقيق في الفظائع التي ارتكبها جنود في الجليل والجنوب [أنظر ص 820]. صغت التعليمات التي سأزوده بها في هذا الشأن. ينصح دوري بإشراك كتريئيل سلومون،(١) وميخائيل ميخائيل، وعمانوئيل يلن (فيلينسكي).(٢)

— [بيخور] شيطريت، و[أليميلخ] أفنير، و[يعقوب] شمعوني. يقول شيطريت أن تعيين حاكم عسكري يجب أن يخضع لموافقة وزير الأقليات ووزير الداخلية. عُين في المجدل عسائيل تسوكرمان (من غديره) ــ شيطريت راض عنه، لكن يطلب التشاور معه أولا. يشكو شيطريت أن اللواء أفنير يفتقر إلى تأثير ــ ارتُكبت الأعمال في الجليل من دون أن يتصدى لها. عقد في بئر السبع أمس اجتماع للبدو ــ وزارة الأقليات لم تعلم به. يجري اقتلاع قرويين من أماكنهم من دون معرفة وزير الأقليات (وهذا من اختصاص لجنة سداسية [أنظر أدناه]). شيطريت يطلب التعاون مع أفنير والجيش. لا يتلقى تقريرا من الحكام العسكريين ــ بموجب تعليمات أفنير.

---

(٣) واجه يادين وشيلواح صعوبة في الحصول على طائرة في فرنسا، وفي النهاية عادا بطائرة يونانية.

(٤) أعدّت حكومة إسرائيل ردا تصالحيا لوسيط الأمم المتحدة، لكنها شرحت أسباب عدم موافقتها على إخلاء بئر السبع. أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٢٤ ــ ٣٣٠. وتضمن الرد أيضا انسحابا معينا من الشريط الساحلي، حتى جنوب ياد مردخاي. وانظر كلام د. ب. غ. في مجلس الدولة الموقت في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر (ب. غ.، «نضال»، ص ٣٢٢ ــ ٣٢٣)، وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر (المصدر نفسه، ص ٣٢٤ ــ ٣٢٦، ٣٣٤). بشأن رد إسرائيل ــ أنظر: و.إ.، ب، رقم ١٦٠.

٤٨/١١/١٩

(١) كتريئيل سلومون: ضابط سلاح مدفعية، خدم في الجيش البريطاني أيضا. وفيما بعد عقيد، وملحق عسكري في أوروبا.

(٢) الأستاذ عمانوئيل يلن (فيلينسكي): مهندس معماري، كان أحد رؤساء جهاز الاستخبارات في «الهاغاناه» في شمال البلد. أحد الأوائل الذين ربطوا وِنغيت بـ «الهاغاناه».

أفنير: هناك لجنة على مستوى الوزارات ــ حكم [عسكري]، وأقليات، وخارجية، وداخلية ــ مكلَّفة مناقشة القضايا. جرى توسيع اللجنة وهي تضطلع بعمل غزير. ينبغي تقليص التمثيل ــ وجعله شخصا واحدا من كل وزارة (عزرا [دانين] ــ الخارجية). هناك لجنة من ستة وزراء تقرر الاقتلاع والطرد.(٣) بشأن إعادة لاجىء عربي كان مقيما خارج مكان سكنه (داخل حدود الدولة) تقرره لجنة مكونة من ثلاثة: حكم {عسكري}، أقليات، خارجية. 833

{. . . . . . .}

٢٠/١١/٤٨، يوم السبت

{. . . . . . .}

ــ [آبا] إيبن يبرق أنه أجرى هو و[ميخائيل] كومي حديثا مع [جون] روس (من الـ .S.D وزارة الخارجية). أعرب روس عن ارتياحه لتصريحنا، وطلب نشره فورا، مؤكدا التأثير الجيد للأمم المتحدة، وخصوصا إمكانات قبولنا [في الأمم المتحدة].(١) أبلغ بصورة سرية [لا للنشر] أن أميركا لا تؤيد قرار بريطانيا بشأن قبول مشروع برنادوت، بل تفضل مفاوضات بمساعدة لجنة وساطة، لكنه أشار إلى أن أميركا قد تتخذ موقفا وسطا بين الموقف البريطاني والموقف اليهودي، بواسطة إدخال توصية لمناقشة المسألة الإقليمية.

834 في مفاوضات بشأن منطقة واسعة.(٢) لم يتطرق إلى تفصيلات، لكنه أشار إلى أن

---

(٣) تأليف لجنة الوزراء الستة (وفقا لِـ ص 926): مال، وأمن، وخارجية، وميزانية، وقضاء، وأقليات.

٢٠/١١/٤٨

(١) نشرت إسرائيل ردها على رسالة رالف بانش بتاريخ ١٤ من الشهر (وانظر ص 832). جون روس ــ نائب ممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة. تقرير خاص باجتماع آ. إيبن إليه ــ أنظر: و.إ.، ب، رقم ١٦٢.

(٢) في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أعلن فيليب جيسوب (Jessup)، ممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، معارضة الولايات المتحدة تقليص مناطق دولة إسرائيل (بموجب مشروع الأمم المتحدة) من دون موافقتها؛ وإذا أرادت إسرائيل الاحتفاظ بمناطق خارج هذه الأراضي، فإن عليها التفاوض مع العرب بشأن تبادل مناطق (أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٢). وكان من الممكن أن تسري هذه الملاحظة على الجليل، ويافا، وبئر السبع أيضا. وكُرر هذا الكلام أدناه، من قبل الرئيس ترومان («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٨٧٩). وقد تكلم جيسوب في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، ولاحظ م. شاريت في كلامه نقاطا إيجابية وسلبية. إيجابيا ــ يؤكد الاعتراف بإسرائيل، ويؤيد قبولها في الأمم المتحدة، ويعين مبدأ يقضي بعدم الانتقاص من أراضي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر من دون موافقة إسرائيل، ويطالب بمفاوضات، ويقبل موقفنا من حيفا واللد. سلبيا ــ يعين مبدأ الحصول على مقابل للإضافات إلى أراضي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، ويلمح بقبول نص القرار البريطاني كأساس (و.إ.، ب، رقم ١٦٧؛ بشأن النص البريطاني أنظر: ملاحظة المحرر، المصدر نفسه، ص ٢٠١، والملحق د).

تعليمات عامة من هذا النوع أفضل لليهود من سياسة برنادوت، ولن «يسيء إلى مكانتنا بصورة خطرة.» وساد انطباع أنه يفضل تكييف الاقتراح البريطاني مع الموقف الأميركي بواسطة مقترحات لإجراء تعديلات، عن معارضة الاقتراح البديل. نظرا إلى أن روس ضابط اتصال بالبريطانيين، فإن وفدنا لا يقبل كلامه تكتيكا رسميا للوفد الأميركي. وتطرق إيبن وكومي إلى الحاجة إلى قرار جديد تماما لمفاوضات غير مقيدة بصورة مسبقة بالتزامات قطرية [إقليمية].

ــ رؤوفين [شيلواح] ويغئيل [يادين] التقيا [الجنرال] رايلي هذا الصباح. حضر أيضا مساعدان: أميركي وبلجيكي. طلب رايلي تفسيرات لبياننا بشأن إعادة قوات [دخلت النقب] بعد ١٤ تشرين الأول/أكتوبر. قدم يغئيل له تفسيرات. قال رايلي أنها لم تكن في بئر السبع يوم ١٤ من الشهر. شرح يغئيل أن القوات الموجودة في النقب الآن هي نفسها التي كانت هناك قبل ١٤ تشرين الأول/أكتوبر، لكن جرى تمركزها من جديد. طلب رايلي ضم مراقب لكل وحدة من وحداتنا. رفض رجالنا ذلك الطلب لاعتبارات أمنية. وقالوا أيضا أن هذا ليس ضروريا لمقتضى الهدنة.

سأل رايلي إذا كان سيسمح بدوريات في الجو ــ أجابوا بأنهم سيوافقون على ذلك بالنظر إلى أن المحافظة على شروط الأمن قد تمت كما هو متفق عليها في جميع أنحاء البلد.

جرى النقاش الأساسي بشأن مسألة «الجيب» في الفالوجه. سأل [رايلي] إذا كنا سنسمح بانتقال القوة المصرية إلى الأراضي المصرية. أجابوا بأنه لا ينبغي أن يخطر ذلك في البال من الناحية العسكرية. وإذا اتضح بصورة مطلقة أن نية المصريين تتجه نحو السلام، وأنهم مستعدون للهدنة، فعندها فقط سنبحث في مصير اللواء المحاصر. أجاب رايلي بأنه يفهم موقفنا ولن يضغط من أجل الجلاء حتى الآن. إنه واثق من أن المصريين يريدون السلام، وسيقدمون خلال بضعة أيام ردا إيجابيا على طلب مجلس الأمن. طلب إصدار إذن لقافلة مواد غذائية ــ سيكون مسؤولا عن عدم احتوائها أي شيء باستثناء المواد الغذائية والطبية. قالوا إنهم مضطرون إلى الحصول على تعليمات من الحكومة. لم يتطرق رايلي إلى الشريط الساحلي قط.

أعرب عن رأيه بضرورة إنهاء الوقف الموقت لإطلاق النار والانتقال إلى هدنة، ثم إلى السلام. وطلب في باريس استبدال الوقف الموقت بهدنة. وعارض أيضا مشروع برنادوت.(٣)

{. . . . . . .}

---

(٣) قابل بِـب. غ.، «دولة»، ص ٣٢٧. بشأن الردود على رايلي ــ أنظر أدناه، ص 837؛ تقرير ر. شيلواح إلى م. شاريت بشأن اللقاء مع رايلي ــ أنظر: و.إ.، ب، رقم ١٦٩.

837 **٢٢/١١/٤٨، يوم الاثنين**

إليك شومرون، بشأن مصير الناحل. يريد يغآل آلون تسليمه إلى ألوية البلماح [أنظر ص 830]. ثمة في الناحل: سرية أ ـ لشباب أرض ـ إسرائيل ـ ٢٣٥ فردا، ملازمة للمطار في رامات دافيد، سرية ب ـ مهاجرون، ١٨٠ شخصا، في معسكر تدريب مركزي ـ [معسكر ٨٠ قرب بارديس حانه]. كتيبة {سرية} ج ـ ١٦٠ شخصا في المعسكر المركزي. كتيبة {سرية} د ـ متدينة ـ ١٠٠ شخص، في المعسكر المركزي. نواة بحرية، ٦٥ شخصا، كانوا في سلاح البحرية ونُقلوا إلى الناحل، وهم الآن في طبريا، يتدربون بالزوارق، كي يؤلفوا سرية إنزال إلى الضفة الأخرى [من بحيرة طبريا] إذا كان هناك ضرورة لذلك. يقترح إليك إرسال السريتين ج و د إلى النقب ـ إلى نيتسانيم وغيرها.

بموجب قانون الناحل، لا تتولى شعبة الطاقة البشرية العناية بالوحدات، بل رئيس الأركان، وذلك من خلال التنسيق مع مدير قسم الناحل في شعبة الشبيبة في وزارة الدفاع. 838

من سائر القوات:

١) زمر الشبيبة التي أُخذت من المستوطنات قبل نحو ٩ أشهر ولم تنه فترة التدريب المقررة ـ ستعود إلى المستوطنات لفترة ٣ ـ ٤ أشهر.

٢) زمرة الشبيبة التي أنهت إتقان نظام زمرة الشبيبة، ستنتقل للاضطلاع بمهمات عسكرية واستيطانية في النقب، من خلال التنسيق مع المؤسسات المسؤولة عن الاستيطان.

{. . . . .}

839 ـ حضر أفنير [رئيس الحكم العسكري]: «أفيكيم بنيغف» [شركة لتطوير بئر السبع] تريد أن تفتح في بئر السبع ورشة غسيل، وفرنا، وفندقا، ومصنعا للثلج. تريد سوليل بونيه أن تفتح مكتبا مركزيا لتلك المنطقة. ثمة في بئر السبع نحو ٨٠٠ غرفة. الجيش يستولي على كل شيء الآن. يعتقد الحاكم أنه يمكن تخصيص مجموعة من المنازل لأغراض مدنية. وافقت على ذلك.

يطلب الشيوعيون العرب تصريحا من أجل حرية التنقل استعدادا للانتخابات. [تحدثنا] بصورة عامة عن الانتخابات بين العرب. نصحت له [لأفنير] بأن يتحدث إلى غرينبويم [وزير الداخلية] في هذا الشأن، لكن لا ينبغي تقديم أية مزايا خاصة للشيوعيين. ستتمتع القوائم العربية كلها بحقوق متساوية.

استوطن في عكا ٢٠٠٠ نسمة، في الرملة ـ ٥٠٠ تقريبا. نهاريا تطالب بأن يكون مركز الحكم العسكري فيها. أفنير يعتقد أن عكا أكثر ملاءمة لذلك. التقى آبا [حوشي] بشأن الدروز. تم الاتفاق على بذل جهود لفتح مدرسة لهم، وترتيب تمويل لهم بواسطة أشخاص سيجري التوصية بهم. سيتم قريبا تنظيم عقد اجتماع للمخاتير للبحث في تنظيم الطائفة،

والقضاء المستقل. سيقدم آبا [حوشي] قائمة [بمرشحين] يجب تعيينهم مخاتير. سيتم تعيين مجالس محلية في القرى الكبرى.

يطالب البدو في النقب بأن يصبحوا رعايا إسرائيل، وبأن يكونوا جنودا في جيش إسرائيل، وبحسب كلامهم، فإنهم قطعوا العلاقات كلها بباقي العرب، لأنهم وقفوا معنا. سيكونون في المناطق التي سيعيِّنون فيها مسؤولين عن منع الأعمال التخريبية. سيُطرح هذا الأمر للتشاور بالاشتراك مع وزارتي الخارجية والأقليات وغيرهما.

يشكو من حاكم يافا لأنه ليس على ما يرام ـ لدى إيسر بئيري مادة بشأن هذه القضية.

{. . . . .}

842 **٢٤/١١/٤٨، يوم الأربعاء**

{. . . . .}

844 ـ يغئيل [يادين]، ورؤوفين [شيلواح]، ويعقوب [دوري]. تم الاتفاق مع رايلي على نقطة واحدة. [أنظر ص 843]: ـ مراقبون [للأمم المتحدة] دائمون فقط بين الجبهة اليهودية والجبهة المصرية. سيصدر رايلي إلى ضابط الاتصال تعليمات لإعداد خطة لإقامة تشِكْ بوست [نقطة تفتيش] لمراقبة الهدنة. لكنهم لن يراقبوا تحركات الجيش. رايلي لم يوافق على ذلك ويطلب حق مراقبة تحركات الجيش. اختلفوا في: ١) بئر السبع؛ ٢) الفالوجه، قافلة تموين لهذا المكان، مرة واحدة على الأقل، لأنه مؤمن بأن المصريين سيوافقون على محادثات الهدنة. يطلب رايلي إدخال حاكم مصري إلى بئر السبع ومعه شرطة خاصة به (؟). يطلب للفالوجه سيارتين ـ ٣ سيارات شحن محملة مواد غذائية (لخمسة أيام كعمل ذات مرة واحدة)؛ ٣) مراقبة حركة جيشنا ـ وإذا كان هناك حاجة إلى التحرك سنطلب إذنا منه، وهو الذي يعطي الإذن.(٥)

{. . . . .}

٢٤/١١/٤٨

(٥) طلب د. ب. غ. من م. شاريت أن يبلغ بانش أن إسرائيل لن تفرج عن القوة المصرية في الفالوجه كيلا تعزز القوة التي تحاربنا في النقب، «من شأن قضية الفالوجه أن تحمل المصريين على إجراء مفاوضات صلح معنا.» (ب. غ.، «دولة»، ص٣٣٣). تم توضيح موقف د. ب. غ. إلى م. شاريت: يشكل جيب الفالوجه أيضا أقوى ورقة في يد الأمم المتحدة، للضغط على مصر كي تدخل مفاوضات بشأن الهدنة أو بشأن الصلح (أنظر: و.إ.، ب، رقم ١٨٠).

٢٥/١١/٤٨، يوم الخميس

بشأن البدو في النقب: اليغآلان [يادين وآلون]، وميخائيل [هنيغبي]،[١] و[يوسف] فايتس، وعزرا [دانين]، وشاؤول [أفيغور]، ورؤوفين [شيلواح]، و[أليميلخ] أفنير، و[يعقوب] شمعوني. يبلغ عدد أفراد قبيلة التياهة الذين لجأوا إلينا ٥٠٠٠، جناح طربين نحو ٣٠٠٠، قسم صغير من العزازمة نحو ١٠٠٠.[٢] وحتى قبل نحو شهر كان معظمهم يقيم بيننا. وفي المدة الأخيرة فقط انتقلوا نحو الجهة الشمالية ــ 845 الشرقية، باتجاه الظاهرية [التي هي داخل مجال الفيلق]. إنهم يريدون الانتقال والعودة معا. أفراد طربين مجمَّعون في المثلث جنوب غربي بئر السبع. وبقي في الأماكن التي هجروها كميات كبيرة من المواد الغذائية موضوعة في مخابىء. إنهم مستعدون للإقامة في المكان الذي خُصص لهم. وسيقومون بترتيب كل ما سيكلَّفون، سيدفعون ضرائب. لماذا نعارض؟ ــ لأسباب أمنية. لكن يمكن ترتيب هذا الأمر بواسطة تجميعهم في قضاء معين، مثلا في تل الشريعة [تل جرار]. إنهم مستعدون لتولّي حراسة الأنبوب [في النقب]، كما فعل المصريون الذين كلفوا القبائل التي استسلمت لهم تخريب الأنبوب.

شمعوني يسأل: ١) ما هو مصير الأمن؟ ٢) هل هناك أية مشاغبة على الاستيطان؟ ٣) إذا كنا نفترض أن انخفاض عدد العرب هو في مصلحتنا ــ فلماذا البدو؟ البدو يسببون مشكلات حتى في أيام السلم. إنهم مهربو جمارك، ويعرقلون النظام. سنقبلهم حلفاء في مضاربهم.

يغآل آلون ــ لا ينبغي الاعتماد على البدو في المناطق الحدودية. من شأنهم أن يعبروا إلى جانب العدو وأن يعملوا ضدنا. إذا كنا سنقبلهم ــ يجب وضع مضاربهم في مناطقنا، ويجب تجنيد معظم الرجال في وحدة خاصة وبرموز وضباط يهود. لكن لا ينبغي قبول سوى هؤلاء الذين كانوا معنا طوال الوقت.

فايتس ــ لا ينبغي النظر إلى هؤلاء البدو فقط الذين هم قطاعات من قبائل، بل رؤية البدو جميعا. يبلغ عددهم ستين ألف نسمة تقريبا، وهؤلاء البدو سيسمحون لأبناء قبيلتهم بالتسلل. وحتى تجاه ١٠,٠٠٠ منهم ــ نحن أقلية [في النقب]. قالوا في باريس أمس إن اليهود ما هم سوى ٢٪ [في النقب]. إن الاتفاق مع هؤلاء البدو مرهون ببعض الصعوبات؛ سنضطر إلى الاهتمام بتوفير المواد الغذائية، والجمال، والأرُز من أجلهم. سنضطر إلى

٢٥/١١/٤٨

(١) عُين ميخائيل هنيغبي حاكما لبئر السبع.

(٢) بشأن قبائل البدو في النقب الشمالي قبل حرب الاستقلال وفي نهايتها ــ أنظر: يوسف برسليبي، «هل عرفت البلد»، ب (تل أبيب، ١٩٥٦)، صفحة ي ج، ٢٤٧ ــ ٢٥١.

الاهتمام بحراستهم. لماذا ندخلهم ــ ونحرسهم؟ إذا قمنا بتنفيذ مشروع تنمية النقب ــ فإنهم سيشاغبون عليه. الأرض مقسمة وهي خاصة، على الرغم من عدم وجود كاديستري [خرائط وتسجيل أراض]. كيف سنتخلص منهم؟ هل سنعقد معهم اتفاقا الآن بشأن الأراضي؟ فهذا لا قيمة له على الإطلاق. ليس للتعليل السياسي أي أساس. جميعهم يعرف فن التمثيل [التظاهر].

يغئيل يادين: إذا عقدنا معهم اتفاقا ــ لا نستطيع تغييره. ولا ينبغي إدخال بدو إلى أي جزء نعتقد أننا سنستوطنه. يقترح إرسالهم إلى القسم الغربي من المثلث الجنوبي من النقب، في ضواحي السبيطة (صفد)[٣] (يقترح فايتس أن نعرض عليهم منطقة جنوب دوايمة [غربي جبل الخليل]).

أعتقد أن لا الاعتبار السياسي الإيجابي ــ الكلام عن ١٠,٠٠٠ بدوي يريدون حكم إسرائيل ــ ولا التعليل الاستيطاني السلبي هما المقرران. تستطيع وزارة الخارجية البريطانية أن ترد أنه في مقابل عشرة آلاف بدوي يريدون حكم إسرائيل، هناك خمسون ألفا لا يريدون ذلك. وبالنسبة إلى الاستيطان ــ فإن عشرة آلاف بدوي لن يشاغبوا عليه، لأننا لا نستطيع في الأحوال كلها زراعة الأرض كما يفعل البدو. إننا بحاجة إلى الماء والري، ومتى حصلنا على ذلك ــ سيكون هناك متسع لعشرات الآلاف ومئات الآلاف من المستوطنين الجدد، حتى وإنْ بقي آلاف من البدو بيننا.

إن الأمر الحاسم الآن ــ هو الاعتبار الأمني. فهل توطين البدو بيننا عامل معرقل أم مسهل؟ [لا يزال] هناك خطر الحرب مع المصريين.

{........}

846 ــ قبل بضعة أيام جاءني [سام] كلاوس الذي أوفدته وزارة الخارجية في واشنطن كي يتحقق مما إذا كانت هذه دولة حمراء.[٧] سأل عن مكونات الهجرة من بلاد الستار [«من وراء الستار الحديدي»] وإذا كان بينهم عملاء، ما هي العلاقة بين الحكومة وحركة العمال، هل هذه دولة ماركسية، هل هناك مكافحة للميول التوتاليتارية وحماية للحريات الشخصية، ما هي قوة مابام ونشاطه بين عرب الناصرة.

(٣) يبدو أن يادين نسب انتماء السبيطة إلى صفد النقبية (الواردة في «سفر القضاة»، أ، ١٧). ويميل الباحثون إلى تحديد موقع صفد الواقعة في النقب، في منطقة عراد. والسبيطة هي شفيطا.

(٧) مارس البريطانيون، خلال الحرب التي شنوها على الهجرة غير الشرعية، دعاية منهجية معارضة بشأن انتقال عملاء شيوعيين مع المهاجرين غير الشرعيين. ووجدت هذه الدعاية آذانا مصغية في وزارة الخارجية، وأثرت في اتجاه الضغط في قضية السفينتين «بان» (أنظر: هداري وتسحور، «سفن أم دولة»، ص ٨٣ وما بعدها).

قلت له إن ثمة أساسا للظن أن أرض ـ إسرائيل دولة سوفياتية: الكثير هنا متحدر من روسيا، ويحتل هنا مكانا مهما، مثل حاييم وايزمن. إنهم مرتبطون بالأدب الروسي. وتوجد هنا أكثرية من العمال والفلاحين بين اليهود ـ خلافا لأي تجمع يهودي في العالم. توجد هنا كيبوتسات [حياة جماعية] ـ حتى قبل الحرب العالمية الأولى [دغانيا]، يوجد هنا هستدروت يختلف تماما عن الاتحادات العمالية في أميركا، ثمة هنا هيمنة للعمال على الصهيونية والدولة. بيد أن طبيعة يهود أرض ـ إسرائيل ـ حتى قبل الدولة ـ هي عدم الاعتماد على الغير (اقتصاديا، وفكريا، وسياسيا). إننا لا نقلّد أحدا ـ بل نسير في طريقنا. إننا لا نشبه 847 «العمال» في إنكلترا، ولا الشيوعيين في روسيا، أو الاشتراكيين الديمقراطيين في ألمانيا. حتى أن مابام يعتبر في نظر الشيوعيين اشتراكيا ديمقراطيا خطرا، لأن الصهيونية تتقدم على رضوخهم لروسيا. لن نخضع لا لأميركا ولا لروسيا ـ سنسير على نهجنا. وإذا كانت أميركا مستعدة لأن تمارس سياسة ليبرالية وتقدمية في الشرق الأدنى ـ ستجدنا هنا دعامة لها. إن الخلاف بيننا وبين بيفن ـ قائم في سياسته الخارجية، التي ستبعد الشعوب العربية عن الديمقراطية التقدمية في العالم.

{. . . . .}

٢٦/١١/٤٨، يوم الجمعة

{. . . . .}

ـ موشيه [شاريت] يعترض على رأيي بشأن تزويد «الجيب» بالمواد الغذائية. يزعم المصريون أنهم لن يتفاوضوا إلا بعد إطلاق جيشهم. يقول موشيه إنه لا يفهم لماذا من المجدي المخاطرة بقضايانا الخطرة من أجل هذا الفارق بين حصار مع مواد غذائية وحصار من دون مواد غذائية. [لكن] هذا فارق كبير جدا ـ وربما حاسم. [اعتقد شاريت أنه يجب السماح بمرور قافلة من أجل عدم المواجهة مع مجلس الأمن ـ أنظر: و. إ.، ب، رقم ١٩٠، ١٩٢].

ـ عاد يغئيل [يادين] من القدس. يبلغون أن عادل أرسلان ـ نائب سوري [وعضو وفد سوريا في الجمعية العامة للأمم المتحدة] ـ بلّغ [الملك] عبد الله: إنهم يعتقدون أن من المفضل ألّا يصر على قبول شرق الأردن في الأمم المتحدة، لأن معنى ذلك قبول إسرائيل. وإذا مُنع طلبه ـ سيُمنع أيضا دخول إسرائيل.(١) إنه ينصح بتعزيز الدفاع عن عربة.

٢٦/١١/٤٨

(١) قدمت إسرائيل، في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، بمناسبة مرور عام على قرار الأمم المتحدة، طلبا للانضمام عضوا إلى المنظمة الدولية (ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣؛ شاريت، «على بوابة...»، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧).

اللقاء بين موشيه [دايان] وعبد الله التل تأخر. مرض [العقيد] كارلسون (وهو رئيس مراقبي الأمم المتحدة في القدس، أميركي). نصح يغئيل [يادين] لموشيه [دايان] بأن يرتب مع عبد الله [التل]، عندما يلتقيان، وقف إطلاق نار بموجب الاتفاقات السابقة، وأن تكون العلاقة بين القائدين علاقة مباشرة، بالراديو.(٢)

848 أبرقت إلى موشيه [شاريت] مجيبا عن أقواله ـ بعد التشاور مع رؤوفين [شيلواح] ويغئيل [يادين].

{. . . . .}

ـ في الخامسة والنصف جلسة الأركان العامة ـ [يوسف] غوريون عرض مسألة رد الاعتبار. بن ـ تسيون [يسرائيل] أكد بصورة خاصة الحاجة إلى تنظيم الجيش من أجل الاستيطان الزراعي [أنظر ص 692]. يقترح [ليفي] إشكول تعيين ضابط للاستيطان أو تعيين مجموعة من الأوفياء في كل سرية. وإذا كان المراد التأثير في الجنود للانضمام إلى الاستيطان ـ ينبغي تفضيل الاستيطان [بتقديم تسهيلات للمسرَّحين] وتقليص التسهيلات في مجال آخر.

يقترح أهارون ريمز عدم تسريح أي شخص من الجيش ـ بل من الحرب، وإرسال قسم من الجيش للاستيطان بصورة عسكرية. هناك حاجة إلى تخطيط قومي، ضم الصناعة إلى الزراعة، والجيش هنا يشيد المباني، مقالع الحجارة، تحسين الأراضي وغيرها. وينبغي تعيين مهندسين وخبراء مسؤولين عن هذه السرايا.

يغئيل [يادين] يخاف من هذا الكلام ـ الذي سيهدم الجيش. لم يحن وقت السلام بعد. الحرب تنتظرنا.

أشك في ما إذا كان يجب أو في ما إذا كان من الممكن الفصل بين السلام والحرب، بين الجيش والعمل، بين الاستيطان والتدفق إلى المدينة. أوَليست هناك حاجة إلى الدمج بين مهمات البناء والحرب؟ يبدو لي أن أهارون قد تطرق إلى نقطة أساسية ـ التخطيط القومي. ربما يجب التخلص من المفاهيم الرائجة في واقعنا. لقد أصبحت خالية من المضمون: سلام ـ 849 حرب، استيطان زراعي ـ ومديني، ميزانية للحرب ـ للتسريح من الجيش. وبناء على اقتراح غوريون سيكلف الجندي المسرَّح ٢٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ ج. ف.، الجيش كله ـ بين مئتي مليون ج. ف. وأربعمئة مليون. هل يترتب على الجيش أن يخطط لبناء البلد وينفذ هو البناء، هل يجب الاهتمام بالفرد أم بالمجموع، أو من المفضل إلغاء التناقض بين هذين الأمرين. أوَليس من الممكن تشكيل كتائب للحرب والبناء بواسطة تخطيط عسكري؟

{. . . . .}

(٢) أدت هذه الاستطلاعات إلى تنظيم «وقف إطلاق نار صريح» في القدس. وانظر أدناه، ص 854.

854 **٤٨/١١/٢٩**

يغئيل [يادين] ورؤوفين [شيلواح]. جرى اللقاء بين موشيه [دايان] وعبد الله التل في قصر المندوب.(١) لكل واحد أربعة ضباط ودزينة من مراقبي الأمم المتحدة وقناصل. اللقاء ودي. يعتقد موشيه أن التل مستعد لتقديم تنازلات كبيرة. إنه مستعد للبحث في اللطرون. قال موشيه إنه مستعد للاستماع بشأن اللطرون لكنه لم يناقش. التل مستعد لاستبدال الحي اليهودي بالبلدة القديمة ـ في القطمون. التل بلّغ أنه مخول البحث في شأن منطقة رام الله، وبيت جالا، واللطرون. توصلوا إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق نار صادق وفعال في منطقة القدس (رام الله ـ بيت جالا ـ واللطرون). شروط ذلك: قافلة واحدة إلى الجامعة كل أُسبوعين ـ مع مواد غذائية وشبه تبديل لأشخاص (بصورة يجري فيها تبديل الأشخاص خلال شهر). اقترح [العقيد] كارلسون لجنة مكونة من التل ودايان وكارلسون للبحث في انتهاك الهدنة. موشيه عارض وطلب نقاشا مباشرا بين التل ودايان.

موشيه سأل التل إذا كان مستعدا للاتصال به مباشرة ـ وينظم خطا هاتفيا. أجاب التل بأنه موافق. تم الاتفاق على أن يكون هناك اتصال هاتفي مباشر للتداول. أثار موشيه مسألة ولجة، وبتّير، وشرفات، وبيت صفافا [قرى في جنوب غربي القدس] خلت من سكانها. إذا توقف القتال ـ سيعود الفلاحون. أجاب التل أنه لا يعرف من يقيم هناك.(٢) تم الاتفاق على أن تقوم لجنة الأمم المتحدة والفريقان بتفحص الأماكن الآهلة ومن يسكن فيها، 855 شرط ألّا يبدأ «اختطاف» استحكامات. كما اقترح موشيه الموافقة على إعادة الفلاحين إلى هذه القرى، شرط أن يجري تسيير القطار إلى القدس. فوجىء التل وقال إن عليه أن يجري مشاورات. اقترح التل أن تكون هناك حركة للفريقين على طريق اللطرون ـ لليهود إلى القدس، ولشرق الأردن ـ رام الله ـ اللطرون.

٤٨/١١/٢٩

(١) عبد الله التل: أحد كبار الضباط العرب في الفيلق. عُين قائدا للكتيبة السادسة المرابطة في القدس، وحاكما عسكريا في المدينة. نُشرت مذكراته {بالعربية: «كارثة فلسطين»} بترجمة عبرية بإصدار «معراخوت»، ١٩٦٠. وانظر كلام م. دايان عن الرجل في كتابه: «علامات على الطريق»، ص ٨٠ ـ ٨١. وعن اللقاء بين دايان وعبد الله التل في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر وعن «التسوية الجادة لوقف القتال»، أنظر: لور، ص ٤٧٣، ولمزيد من التفصيلات ـ م. دايان، في كتابه الآنف الذكر، المصدر نفسه (في رواية ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٣، ورد خطأ: ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر)؛ تقرير شيلواح إلى شاريت بشأن الاتفاق ـ أنظر: و.إ.، ب، رقم ٢٠٩.

(٢) لم يكن للفيلق سلطة فعلية في جنوبي القدس، حيث كان «الإخوان المسلمون» المصريون مرابطين. وكانت قوة الفيلق تحتشد في بيت لحم والخليل (وانظر أدناه، ص 856).

سيوقعان غدا الأمور المتفق عليها: وقف قتال فعال، خط هاتفي مباشر، قوافل إلى الجامعة. طلب التل تزويد البلدة القديمة بالكهرباء وغير ذلك ـ سيجتمعان يوم الثلاثاء [٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر] لتوقيع ما اتفق عليه وللبحث في الباقي.

جرى البحث مع موشيه [دايان] أول من أمس في أن الاتفاق سينطبق على المنطقة حتى باب الواد لا حتى اللطرون. ستُستخدم اللطرون وسيلة للضغط من أجل المزيد من الترتيبات. ليس في اللطرون مشكلة حرية حركة بل مشكلة أرض. اقترحت أن يلتقي موشيه التل على انفراد ـ ويناقشا مسألة القطار، والشيخ جرّاح [والطريق إلى جبل المشارف {المكبِّر}]، واللطرون، وفي حال تمت تسوية هذه الأمور ـ تكون مسألة القدس قد حُلت.

وبالنسبة إلى الفالوجه ـ رفض رايلي افتراضاتنا القائلة إن القافلة ليست سابقة، وهو قادر على إرسال العدد الذي يريده، وليس هناك علاقة بين القافلة والمفاوضات. اتفقنا على وجوب الإصرار على مرور قافلة واحدة، وإذا لم يوافق المصريون على بدء المفاوضات (ليس من المحتم أن تؤدي إلى ذلك) ـ فإننا نحافظ على حرية العمل.(٣)

تداولنا في أفكار المعارك ومخاطرها. ثمة ضرورة لتعزيز قوتنا بالمدافع والطائرات المقاتلة فورا. [ـ كلمة غير مقروءة، يتضح أنها: التأخير] بالطائرات ـ يوغسلافيا.(٤) قلت لشاؤول [أفيغور] أن يمر عن طريق بلغاريا، حتى لو كلفنا ذلك ١٠,٠٠٠ دولار إضافي.

المدافع توشك أن تصل: ١٢ مدفع هاون ١٢٠ ملم (سيجري شحنها فورا)، ١٢ مدفعا مضادا للدبابات ٤٧ ملم، ١٢ مدفعا مضادا للدبابات ٥٠ ملم، ٤٠٠٠ قذيفة لمدافع الهاون، وللمدافع الأُخرى ٢٠٠٠ قذيفة لكل مدفع، وإذا سار كل شيء على ما يرام، فإنها ستصل إلى هنا بعد أُسبوعين.

{. . . . . . .}

856 ـ قوات العدو (بحسب [حاييم] هيرتسوغ [من قسم الاستخبارات]:

قوة القاوقجي(٧) ـ ١٥٠٠ شخص، ٤ كتائب (في الجليل الشرقي [في الواقع ـ الأوسط])، ٩ كتائب سورية ـ ١٢,٠٠٠ شخص، نبأ بشأن تجنيد ٥٠٠٠ شخص جديد.

---

(٣) وافقت إسرائيل على تسيير قافلة إلى الفالوجه مرة واحدة قبل بدء المفاوضات، كما طالب قرار مجلس الأمن في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، وانظر، ص 844، 859.

(٤) أنظر ص 847.

(٧) قوة «جيش الإنقاذ» بقيادة القاوقجي ـ كما كانت خلال عملية «حيرام»، عندها اضطر إلى الانسحاب إلى لبنان.

العراقيون ــ (من وادي الملح حتى بيت نبالا)[٨] ــ ١٢ كتيبة نظامية، ٤ كتائب محلية، ١٠٠ مصفحة، ٥٠ مدفعا، ١٥,٠٠٠ شخص. نزلت كتيبة واحدة إلى بيت لحم.

الفيلق: ٨ كتائب صغيرة ممكننة وسرايا حراسة. في منطقة بيت لحم نحو ١٠٠٠ شخص. القيادة كلها تقريبا إنكليزية.

مصر ــ ٢٥٠٠ محاصرون في الفالوجه، لدى المصريين والملتحقين بهم في بيت لحم نحو ٢٠٠٠ شخص. يجري في خط غزة ــ رفح ــ عسلوج تأهب وإقامة تحصينات من جديد، حتى ١١ كتيبة مع الاحتياط، علاوة على مدافع ومصفحات.

يرابط سرب من الطائرات العراقية في المزة قرب دمشق. وهناك سرب طائرات مصرية ينقل التموين إلى بيت لحم والفالوجه.

ــ بعد الظهر: رؤوفين [شيلواح] بعد الاجتماع إلى رايلي. وجد هو ويغئيل [يادين] أن رايلي كان محقا بشأن الرسالة التي وجهت إليه؛ إذ لم يتم صوغها بموجب برقيتي، بل ورد فيها أن يوافقوا على القافلة شرط أن نبدأ المفاوضات.[٩] استعادوا تلك الرسالة وأعطوه رسالة تستند إلى برقيتي. أثار مسألة بئر السبع وتقييد القوات ــ لكنه يتفهم موقفنا السلبي وسيشرح ذلك لبانش. واقترح [انريه] فيجييه[١٠] في ذلك الحين أن يلتقي المصريون باليهود، إذ [اجتمع التل ودايان] في القدس ــ وأجاب يغئيل [يادين] على ذلك بالموافقة.

{. . . . . . .}

857

ــ جلسة الأركان. [موشيه] تسادوك: عدد المرتبطين [اقتصاديا] حتى سن ٣٠ أكبر مما ظنوا. سيتوافر تقرير مفصل حتى ٧ كانون الأول/ديسمبر. غدا ستعقد جلسة اللجنة الوزارية التي ستتداول في النقاط الأساسية المتعلقة بمشكلة الطاقة البشرية. وفي يوم الجمعة سيقدم تسادوك إحصاء خاصا بتسريح الآباء الذين عندهم ٤ أطفال فما فوق. في هذه الأثناء، يجري تسريح غير الملائمين من الناحية الصحية (١٥٠ شخصا). جرى تسريح نحو ١٨٠ موضبا ونجارا من أجل القطاف. وقبل شهرين طلب [ليفي] إشكول ٤٥٠، وقد وعِد بذلك. أمس طلب مناحم بادر ٨٠٠ شخص. وهذا مستحيل (؟). الجنود سيعملون وهم في مواقعهم،

---

(٨) في الحقيقة ــ حتى محور قوله ــ رنتيس ــ رام الله.

(٩) بحسب الصيغة التي أُرسلت إلى رايلي، كان يمكن الاستنتاج أنهم لم يصروا على قافلة لمرة واحدة، كما جزم د. ب. غ.، أنظر ص 855.

(١٠) انريه فيجييه، أحد العاملين في مقر الوسيط في حيفا.

ورجال المدفعية مستعدون لتقديم ٢٥٠ شخصا. يقترح تسادوك أن يتلقى الجيش أجور العمل. وعندها كيف سيعمل الجندي؟ وأجر العمل هو ١,٦ ــ ٢ ج.ف. في اليوم. من الضروري تأليف لجنة ثلاثية ــ أركان، وزارة الدفاع، المركز الزراعي، من أجل تقرير مصير أجور القطاف ــ وما إذا كان الجندي سيتلقى الأجر كله أم سيتلقى جزءا منه، أو ما إذا كانت الكتيبة أو الجيش سيتلقى الأجر كله أو جزءا منه.

في «شيكم» {تعاونية استهلاكية} ١٠٠٠ شخص، في الأركان ١٥٠. هذا الجهاز يعد الأثاث والسخّانات من أجل «شيكم». وهذا يكلف ٣٠٪ فقط من السعر في السوق الخاصة (هل هذا صحيح؟). يغئيل [يادين] يميز «شيكم» في القواعد الخلفية (في تل أبيب، في كيرياه وما شابه ذلك) من «شيكم» في الاستحكامات. تقرر أن تتفحص اللجنة الأمر كله.

ــ يغئيل [يادين]، ويعقوب [دوري]، وشاؤول [أفيغور]، ورؤوفين [شيلواح]: وحدة تخريب في الخارج، سيبلغ عدد أفرادها ١٥ ــ ٢٠ شخصا، ستكون خاضعة لشخص في الخارج. يعتقد شاؤول أنها بحاجة إلى قاعدة في البلد، في سلاح البحرية. سيكون القائد في الخارج خاضعا الآن، في رأي رؤوفين، وهو رأي يوافق شاؤول عليه، لمدير الأبحاث [في وزارة الخارجية]. وسيكون الحسم الأخير في الخارج منوطا بكوزلوفسكي [بنحاس سابير، رئيس شراء الأسلحة في أوروبا]. كسكي سابير موافق، شرط أن يكون في البلد شخص يتشاور معه.[١٣]

أظن أن علينا تطوير جهاز الأبحاث في جميع البلاد وتخريب جميع محاولات أعدائنا للتسلح أو لبناء أي نتاج من الأسلحة. إننا متفوقون على أعدائنا ــ بانتشارنا، وعلينا أن نستغل ذلك. ويجب على وزارة الخارجية أن تفعل ذلك ــ ويجب على الجيش أن يدرب الرجال على هذه المهمة.

وافقنا على اقتراح شاؤول الخاص بهذا الترتيب بوصفه أمرا ملحًّا.

{. . . . . . .}

---

(١٣) كما جرى سابقا، نُفذت في الخارج عمليات تخريب ضد شحنات الأسلحة إلى العدو، مثل الاستيلاء على سفينة الأسلحة في عملية «شوديد» (ص 663)، وتخريب الطائرات (ص 705). وعندها بحثوا في إنشاء مثل هذه الوحدة لتكون خاضعة لسلاح البحرية (أنظر ص 799، 846). وأخيرا، أُرسل يوسف درور إلى هذه المهمة، أنظر كتابه: «إلى الكوماندو البحري ومنه»، ص ٥٢ وما بعدها. ويوم جرى هذا النقاش، نُفذت عملية تخريب في سفينة «ايغريس»، التي كانت راسية في ميناء بيروت («عمليات سلاح البحرية»، ص ١٧١).

859 **١/١٢/٤٨، يوم الأربعاء**

{. . . . .}

ـ إن مجندي الغرب [متطوعين من الخارج]ـ بموجب شعبة الطاقة البشرية ٢١/١١/٤٨: [--- تفصيلات بشأن مجندين ومتطوعين من الخارج ـ بحسب البلاد التي جاؤوا منها، ما مجموعه ١٣,٥٢٦، منهم ١٥٣١ ضابطا وخبيرا، و ١٠,٥٨١ جنديا خفيرا، و١٤١٤ امرأة ---].

ـ قبل جلسة الحكومة خابرني يغئيل [يادين]، وقال إن قافلة مصرية وصلت من أجل الفالوجه، ووجِد لدى تفتيشها قطع آلات [إطلاق نار] «فيكرس» وأسلحة، وصناديق بوليبيف [معلبات من اللحم المحفوظ من إنتاج بريطاني] أُرسلت إلينا وصادرها المصريون [في حينه]، وثياب. صادر رجالنا الموجودات الأولى ويقترح يغئيل إعادة القافلة إلى غزة. نصحت بتخيير رابلي: إما أن يعيد القافلة إلى غزة وإما أن يرسلها إلى الفالوجه، لكننا سنعتبر ذلك إرسال قافلة [كما تم الاتفاق عليه]، وبعدها سنحتفظ بحرية التصرف. يغئيل يعتقد أنه من الأفضل إعادة القافلة إلى غزة فحسب.[٣]

860 ـ بعد جلسة الحكومة وصلت برقية موشيه [شاريت] (التي أُرسلت اليوم). بلّغ بانش موشيه أن [محمود] فوزي (مندوب مصر في الأمم المتحدة)[٤] طلب منا أن يسلمنا باسم حكومته (!) اقتراحا للسلام كي تتخلى مصر عن الحرب، عندما نصل إلى اتفاق: أ) ستكون المنطقة الواقعة جنوبي خط المجدل ـ بيت جُبرين والبحر الميت منطقة تابعة لمصر (بأي حق؟)؛ ب) أرض يهودية في المنطقة الآنفة الذكر [ومستوطنات النقب] تستبدل في مقابل قرى عربية شمالي الخط الآنف الذكر. أضاف بانش أن من الواضح أن هذا مشروع استهلالي، الغرض منه هو المساومة.[٥] وكذلك تحدث فوزي إلى جيسوب [نائب رئيس وفد الولايات المتحدة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة]، ولمّح له أن مصر مستعدة للموافقة على الخط المذكور (أو على جنوبي الخط المذكور).

85؟

١/١٢/٤٨

(٣) صودرت الأشياء المهربة، وأُعيدت القافلة إلى غزة. أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤. وعقب الحادثة، أعلنت إسرائيل أنها ستوافق على قافلة أُخرى، شرط أن يشدد المراقبون التفتيش (أنظر: و. إ.، ب.، رقم ٢٢٦).

(٤) محمود فوزي، ممثل مصر في الأمم المتحدة. عمل وزيرا للخارجية المصرية بعد انقلاب الضباط، وأصبح سنة ١٩٧٠، بعد وفاة عبد الناصر، رئيسا للحكومة مصر.

(٥) تعرض هذه الرواية مطالب مصرية أكثر شمولا من تلك التي أُبلغت إلى ممثلينا في الأمم المتحدة في مستهل تشرين الثاني/نوفمبر (أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣١٢، ٣١٣).

بلّغ بانش موشيه أيضا الأمور التالية: بلّغ عبد الله التل في القدس، باسم حكومته، موظف الأمم المتحدة أن يعلم بانش بأن شرق الأردن ومصر توصلتا إلى اتفاق يقضي بإنهاء الحرب بالشروط التالية: ١) حدود إسرائيل في النقب ـ من جنوبي مستوطناتنا؛ ٢) القدس {منطقة} دولية؛ ٣) إذا كنا مصرين على الممر إلى القدس ـ عندها سيكون طريق تل أبيب ـ القدس دوليا وستكون يافا ـ ميناء عربيا. وإلا ـ ستكون يافا لليهود والطريق غير دولي. وبلّغ موظف الأمم المتحدة أن من البديهي أن يكون الجليل يهوديا.

إن الأمر الثاني [المعلومات المنسوبة إلى عبد الله التل] مثيرة للاستهجان. إن الاقتراح المصري كما هو واضح ـ ليس جديا. لقد خسروا في النقب ولا يجوز أن يتوقعوا منا أن نعطيهم أرضا هي في حوزتنا. لكن من الصعب أن نصدق أن هناك حقا اتفاقا بين شرق الأردن ومصر. بشأن استئناف محاولات جس النبض التي قامت مصر بها بخصوص الصلح في مستهل تشرين الثاني/نوفمبر ـ أنظر ص 800، الحاشية ٣؛ و. إ.، ب، رقم ٩١، ١٠١. وبخصوص تقرير شاريت عن المحادثات مع بانش ـ أنظر: المصدر نفسه، رقم ٢٠٧. رد د. ب. غ. بأن المراد هو التوصل إلى محادثات مباشرة، كي نوضح أننا قادرون على مساعدة مصر في التخلص من الاعتماد الزائد على بريطانيا (المصدر نفسه، رقم ٢١٥). وبالنسبة إلى الاتصال بالأردن، جزم بأنه يجب الاكتفاء باتصالات دايان ـ التل في هذه الأثناء.

في أية حال، من الواضح أنهم يريدون التخلص من الحرب. وهناك شك في ما إذا كان في الإمكان حل بعض المشكلات المتنازع فيها من دون المزيد من القتال: الشيخ جرّاح وخط السكة الحديد من بتّير إلى القدس ـ والخط الشرقي للقطاع الشرقي [الخط في الشارون].

{. . . . .}

862 **٣/١٢/٤٨، يوم الجمعة**

تداول مع موشيه دايان بشأن المحادثات مع عبد الله التل: اللطرون، خط السكة الحديد، الشيخ جرّاح [خليج] العقبة.

{. . . . .}

863 ـ ليفشيتس [زالمان ليف] ـ انتهى التقرير المتعلق بالعرب.[٣] أُنجز عمل كثير، غير

٣/١٢/٤٨

(٣) تقرير لجنة يوسف فايتس وعزرا دانين وزالمان ليف، التي عُينت في حزيران/يونيو (ص 487).

سطحي. يعتقد ليفشيتس أنه يجب تحديد القرى التي لا يُسمح بالعودة إليها في أية حال من الأحوال. يجب تأمين قطاع معين على الحدود ـ مثلا عشرة كيلومترات ـ يُحظر عودة العدو إليه. وهناك قرى يجب هدمها، وينبغي اتخاذ قرار بذلك، وهناك قرى يجب الحفاظ عليها وترتيب تنمية مشتركة فيها.

ليفشيتس يسأل إذا كان من المجدي الآن أن نشتري أراضي من العرب الموجودين في الدولة، في لبنان، في بلاد حيادية، في بلاد مجاورة. ولماذا هذا السؤال؟ ـ يبدو لليفشيتس أنه ينبغي عدم شراء سنتمتر واحد، لأننا سندفع أسعارا عالية وهذا السعر هو الذي سيكون حاسما. من المفضل البناء على أراض مهجورة. باعت وزارة المال من الصندوق القومي أرضا ـ أشرفية [أراضي كيبوتس راشافيم]ـ بعشرين ج. ف. للدونم الواحد. وفي اعتقاد ليفشيتس أن هذا خطأ. كان من الأفضل دفع عشرة جنيهات.

كما أن تحديد بدل إيجار منزل في يافا ـ عال جدا. قرروا: الغرفة: جنيهان ـ جنيهان ونصف الجنيه. هذا خطأ. من ناحية الدخل الفوري، ربما يكون ذلك جيدا ـ أما من الناحية العامة فهذا خطأ.

هناك قرى مشتركة بين المسيحيين والمسلمين، مثل الجِش [غوش حَلاَف]. يريد المسيحيون السيطرة على أراضي المسلمين. طلبت منه تدوين أفكاره بشأن هذه الأمور خطيا ليقدمها إليّ قبل سفره إلى أميركا.

{. . . . . . .}

منذ الأحداث لم أكن، كما أظن، في طبريا، ويكاد هذا لا يُصدَّق: لا يوجد عرب في الطريق من تل أبيب حتى طبريا تقريبا.

ـ في المساء عُلم هنا في طبريا بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت على مشروع أميركا الجديد القائل إن لجنة المصالحة(٥) غير مقيدة بأية تعليمات تتعلق بمنطقة معينة.

{. . . . . . .}

(٥) «لجنة المصالحة» ـ عُرفت بـ «لجنة التوفيق»، التي أُلِّفت عقب قرار مجلس الأمن الصادر في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ١١ كانون الأول/ديسمبر (قرار الجمعية العمومية، أنظر: و. إ.، ب، ملحق ز). أُلفت اللجنة من ثلاثة ممثلين: أميركي وتركي وفرنسي (المصدر نفسه، ملاحظة المحرر، ص ٢٩٢) ـ وبالنسبة إلى المقررات ـ أنظر: شاريت، «على بوابة»، ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦. وبشأن عمل اللجنة ومؤتمر لوزان ـ أنظر أدناه، ص 942، 971، والفصل ١١.

٤٨/١٢/٥، يوم الأحد

{. . . . . . .}

جرى لقاء بين موشيه [دايان] وعبد الله التل. خابر التل موشيه في الصباح مبلِّغا أن يطلب موشيه خلال الاجتماع حديثا خاصا مع التل، لأن الوضع غير مريح بالنسبة إليه. تكلم التل في الحديث الخاص عن اللطرون وعربة.(١) إنه مستعد لإخلاء جزء من اللطرون شرط أن يحل مكانهم أفراد شرطة يهودية عربية، وأن يسمح بعودة عدد من اللاجئين إلى اللد والرملة. كما اقترح تمديد [خط] وقف إطلاق النار حتى اللطرون [من باب الواد]. أجاب موشيه أنه غير مخوَّل ذلك. لكنهما وافقا، باتفاق جنتلمان، على أن يكون وقف إطلاق النار قد تحقق حتى انعقاد اللقاء المقبل.

بشأن تسيير القطار إلى القدس، اقترح التل أن يجري تسييره شرط أن يسمح له بنقل أشخاص على طريق بيت لحم.

تعهد التل أن يستوضح من العراقيين المقيمين في نهرايم مسألة فتح السد [التابع لمحطة الطاقة المهدَّمة]. [بشأن تقرير شيلواح إلى شاريت بخصوص اجتماع دايان ـ التل ـ أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٧٧].

{. . . . . . .}

٤٨/١٢/٦، يوم الاثنين

{. . . . . . .}

ـ يغئيل [يادين]: حقق عملنا في النقب، قرب غزة، نجاحا. استولينا في شرقي غزة على الاستحكامات التي كان المصريون قد استولوا عليها [قبل ذلك]: شيخ نوران، ومُعين، وتل فارة.(٢)

ـ جاء بانش مع رايلي، و[جوهان] ريدمان، ومون، وفيجييه [من مقر الوسيط]. تكلم 865 ساعات طويلة مع النقراشي [باشا رئيس حكومة مصر] ومع عبد الله [ملك شرق الأردن]،

٤٨/١٢/٥

(١) أثارت عملية «لوط» قلقا في شرق الأردن، وفي إثرها نُقلت قوة أردنية إلى العقبة (غلوب، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩). وفي ١ كانون الأول/ديسمبر أعلن كريستوفر مايهو، نائب وزير الخارجية البريطاني، في البرلمان أن البريطانيين سيدافعون عن العقبة إذا اقتضى الأمر ذلك («هآرتس»، ٢ كانون الأول/ديسمبر).

٤٨/١٢/٦

(٢) استولى لواء «غولاني» على هذه المواقع في غربي النقب، في منطقة كيبوتس ماغين حاليا، وذلك خلال المرحلة الأولى من عملية «أساف». أنظر: «التحرير»، ص ٣٣٧ ـ ٣٤٠. ولمزيد من التفصيل، أنظر: «شجرة ورمح»، ص ٣٢٠ ـ ٣٢٧.

وهو واثق من أن هاتين الحكومتين راغبتان في الخروج من الحرب. وافق عبد الله رسميا على بدء محادثات السلام، النقراشي يخشى الوضع الداخلي،[٣] لكنه أصدر هو أيضا تعليمات إلى القائد العسكري لاستجلاء إمكان تعيين خطوط [حدود] دائمة.[٤] إنه ــ بانش ــ يرى ثلاث مشكلات: ١) ماذا سيكون مصير القرارات [مجلس الأمن] {الصادرة} منذ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، وهذا يتعلق بالنقب؛ ٢) ماذا سيكون مصير قرارات ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر المتعلقة بالهدنة؛ ٣) ماذا سيكون الترتيب النهائي. إنه واثق من أننا أمام تحقيق السلام.

لن تكون في الأمم المتحدة أكثرية الثلثين للقرار الإنكليزي والأميركي المعدل، لكنهم سيعينون لجنة صلح من ثلاثة أعضاء من دون تعليمات على الإطلاق. الدولة حقيقة، ومشكلة الهجرة حُلت ــ إنها ضمن سلطة الدولة. حتى أن قضية [معسكرات] قبرص حُلت وسيُسمح لليهود بالمغادرة. هناك مسألة مكانة القدس والحدود. لكن قضية الفالوجه تشكل عقبة أيضا. ثمة قرار بإخراج الجيوش والقوافل.

إن فكرة الهدنة هي إنها لا تؤدي لا إلى تحسين وضع أي طرف ولا إلى تدهوره ــ هناك حق لمصر في إحضار مواد غذائية إلى الفالوجه، وهناك أيضا حق في إحضار مواد غذائية إلى القدس والجنوب.

قلت له إنني أقدم كل المساعدة لتسريع السلام، ورأيي هو أن من الأفضل أن يتم ذلك بطرق سلمية من أن يتم بطرق الحرب. إننا نريد السلام لا لاعتبارات خُلقية ــ مع أن هذه اعتبارات كافية. إننا بحاجة إلى شبابنا من أجل البناء، والبناء هو الأساس بالنسبة إلينا، وكنت أفضّل مثلا نقطة واحدة في النقب أو في الجليل على قبولنا في الأمم المتحدة. إننا لا نصر على ممر، وإذا كانت مصر تريد الإعراب عن رأيها في شؤون الجليل ــ فإننا لن نرفض بسبب ذلك محادثتها بشأن السلام، بيد أننا لم ننتهك الهدنة في الجنوب ــ بل المصريون والأمم المتحدة. كان لنا حق في تسيير قافلة. كان جيشنا في النقب عن حق ــ لأنه كان في بلده. كان لنا هناك مستوطنات قبل قيام الدولة. كان لنا حق في قافلة ــ مصر رفضت، كانت الأمم المتحدة عاجزة عن تطبيق قوانين الهدنة، وأُجبرنا على القتال من أجل ممارسة حقنا في قافلة. ونحن من جانبنا لا نرى حرب الأيام السبعة، عملية «يوآف» ــ انتهاكا للهدنة، بل على العكس. قال بانش إنه لا يطالب بخروجنا من النقب.

(٣) ازداد غليان «الإخوان المسلمين» في مصر، وفي كانون الأول/ديسمبر، فرض حظر على التنظيم واعتقل قادته (في حين كان أعضاؤه يقاتلون في أرض ــ إسرائيل).

(٤) بشأن هذا الحديث مع بانش، أنظر أيضا رواية ب. غ. في: «دولة»، ص ٣٣٤ ــ التي فيها تفصيلات أكثر مما ورد في «اليوميات». وبشأن الخلفية السياسية ــ أنظر: شاريت، ص ٣٣٤ ــ ٣٣٧، وفيها يتعلّق بالاتصالات بالأردن، ولبنان، ومصر ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٨ ــ ٣٤٠.

قلت له: إننا نطالب بخروج المصريين، فهم لا يملكون الحق في أن يكونوا في الفالوجه، إنهم يشكلون خطرا ما دامت مصر تحتفظ بحال الحرب.

وهنا استشاط بانش غضبا وقال: هل حقا أننا نخاف [هل تخافون] من لواء مصري واحد؟

قلت له ــ أجل! إننا نخاف، لأنه علاوة على هذا اللواء هناك ألوية [متحركة] في العريش والقاهرة، وهناك جيوش عربية أُخرى ــ والمهم أن هناك «جارا غير مرئي» يقف من وراء هذه الحرب كلها [بريطانيا]، ونحن لا نعرف ماذا سيفعل كل هؤلاء. في هذه الحال لا نستطيع تحرير اللواء الذي نحاصره في بلدنا. وما دام المصريون لا يبحثون معنا في السلام والهدنة، فإننا لا نلتزم رفع الحصار عن الجيش في «الجيب» أو إعطاءه طعاما.

866

أثار بانش أيضا مسألة بئر السبع ــ لكنه لم يصر على ذلك عندما سمع بوضوح أننا لن نقبل «مسؤولا إداريا» مصريا. سيبقى جيشنا في بئر السبع، وسيتقرر مصير بئر السبع مع مصير البلد كله.

لقد حاول بانش مرات كثيرة العودة إلى مسألة تزويد الفالوجه بالمؤن ــ وزعم أن موقفي أكثر معيارية من موقف [آبا] إيبن، لكنه اقتنع في النهاية، إذ قال إن عليه أن يبلغ اللجنة السباعية [اللجنة الفرعية التابعة لمجلس الأمن. أنظر ص 848] ذلك.

سأل عن القضايا الكبرى، قلت له إننا لم نقرر بشأنها لأن الوضع مائع، ونحن نتخذ موقفا في كل مرة تتبلور فيها مشكلة معينة وينبغي إيجاد حل لها. سأقول له حتى الآن رأيي الخاص. إننا لن نوافق على سلطة أجنبية في القدس (شرح بانش أنه لم يعد هناك كلام عن قوة دولية أو «سلطة» دولية، بل عن مراقبة دولية). إننا سنصر على ممر [إلى القدس]، وسنصر طبعا على الجليل. سأل إذا كنا نريد الانتقال إلى لبنان.[٥] وبعد تداول، تلقى رأينا أن هذا مجرد استيلاء عسكري موقت لسبب تكتي، وهو لا ينطوي على أية نية لضم أي جزء من لبنان أو للمطالبة به.

طلب بانش إصدار بياني بشأن الفالوجه خطيا. وقد صاغ [والتر] إيتان هذا البيان وسلمه إياه.

قال بانش بصورة غير رسمية، في نهاية الحديث، إنه كفرد يتفهم موقفي ويبرره، لكن وضعه كوسيط صعب، وهو يريد مساعدة مصر في الخروج من الوحل.[٦]

(٥) استولى الجيش الإسرائيلي خلال عملية «حيرام» على قطاع طريق الحدود اللبنانية، من غربي إصبع الجليل حتى خطوط نهر الليطاني ووادي دوبيه.

(٦) في رواية ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٤، وردت أقوال صدرت عنه خلال ذلك الحديث بشأن أهمية النقب =

{. . . . . . .}

بعد الظهر، حديث مع جنود في بيت هحالوتسوت [في شارع الملك جورج في تل أبيب].

ـ قبيل المساء، جلسة الأركان. استعادت كتيبتان تابعتان لنا الاستحكامات التي استولى المصريون عليها (كتيبة الإغارة التابعة للواء ٨ وكتيبة من «غولاني» التي كانت قد وصلت إلى الجنوب). بدأ اليوم هجوم مضاد شنّه المصريون بالمصفحات والدبابات. طلب رجالنا طائرات. أظهرت استطلاعاتنا الجوية من الساعة ٣٠: ٤ عصرا تفجيرات خفيفة.[٨]

تلقت كتيبة مصرية في خان يونس أمرا بشن هجوم.

{. . . . . . .}

اتضح ليعقوب أن إيسر بئيري مسؤول عن عملية [بقيت خالية. يجب أن تكون: علي قاسم، أنظر ص 872]. أُنجز هذا العمل من دون سلطة. كلفت يعقوب تعيين لجنة استقصاء، وإذا ثبت ذلك ـ سيتم طرد بئيري.[١٠]

{. . . . . . .}

870 ٤٨/١٢/٩، يوم الخميس

[إلياهو] ساسون وصل [من باريس]. بحسب قوله، ثمة فرص سانحة للسلام. إن رياض الصلح [رئيس حكومة لبنان، سني ـ مسلم] مستعد للعمل من أجلنا. ليس للبنان مطالب وتطلعات إقليمية. إذ إن عبء الحرب ثقيل عليهم، لكنهم لا يريدون الخروج منها وحدهم، ولذا كان يريد أن يخرج الجميع. ليس لرياض الصلح أية فرصة للترقي ـ وصل إلى أعلى منصب يمكن أن يصل إليه مسلم في لبنان.[١] وليس له أي أمل خارج لبنان،

= بالنسبة إلى إسرائيل: «شرح رئيس الحكومة له قيمة النقب والمخرج إلى البحر الأحمر بالنسبة إلينا. ولدى العرب ما يكفي من الصحارى، وهم ليسوا بحاجة إلى النقب.» بشأن تقارير و. إيتان، الذي حضر الاجتماع، إلى م. شاريت ـ أنظر: و. إ. ، ب، رقم ٢٣٢ ـ ٢٣٤.

(٨) بعد الاستيلاء على الاستحكامات في عملية «أساف»، نشط جنود «غولاني» وكتيبة الإغارة التابعة للواء ٨ في عمل منسّق لصد الهجمات المصرية المضادة.

(١٠) علي قاسم: صاحب بستان من سيدنا علي، انتقل إليه بعد احتلال يافا، اتُهم واعتُقل من قِبل جهاز الاستخبارات في صيف سنة ١٩٤٨. وعُثر على جثته بعد مرور بضعة أسابيع. وعندما افتُضح الأمر، قُدم بئيري إلى المحاكمة (أنظر: ميخائيل بار ـ زوهر، «إيسر هارئيل ومغامرات أجهزة الأمن» (القدس، ١٩٧١)، ص ٣٧ ـ ٣٨).

٤٨/١٢/٩

(١) بموجب الدستور اللبناني ـ يجب أن يكون رئيس الجمهورية مسيحيا.

والمطمح الوحيد هو أن يكون مؤثرا في الجامعة.

ثمة غليان في سوريا؛ إذ قامت حكومة موالية للعرب [تؤيد التعاون مع الدول العربية].[٢] بيد أن الإنكليز خسروا اللعبة، كما يعتقد ساسون. مصر ضدهم. وازدادت الكراهية لهم في مصر بسبب السودان (جرى [هناك] تنظيم انتخابات للبرلمان، وستقوم حكومة سودانية موالية للإنكليز). قيل لساسون إن الجيش الإنكليزي في مصر ازداد حجما من عشرة آلاف إلى ستين ألف شخص، بموافقة النقراشي [رئيس الحكومة] لكن ضد الشعب. يسود في العراق غليان، الشيوعيون أقوياء، وليس هناك أي إمكان لتوقيع معاهدة مع بريطانيا، وبالتالي من الجائز أن يسمحوا لعبد الله بعقد سلام معنا.

يعتقد ساسون أنه يجب الإصرار الآن على إنهاء الحرب ـ خروج الجيوش العربية، علما بأن السلام لن يحل ربما بعد إنهاء الحرب، وربما ستكون هناك حاجة إلى بذل جهد كبير من أجل هذا الغرض. وهذا لا يمكن إحرازه إلا بواسطة الحكومات الحالية التي أعلنت الحرب علينا وأخفقت. إن حكومات جديدة ستحاول محاربتنا.

المعارضة في سوريا رفضت تأليف حكومة ـ لأنها أدركت أنها ستضطر إلى القتال، وقام عادل أرسلان، عضو الحكومة السابقة، بتأليف حكومة.[٣] إذا سقط النقراشي، سيقوم الوفد [الحزب المصري الوطني بزعامة نحاس باشا] أو ائتلاف مع الوفد. إنهم سيعلنون أن النقراشي أخفق ـ وعليهم تصحيح الخطأ، والتأهب لمواصلة الحرب كما يليق. ولذا من المفضل أن يبقى النقراشي. والآن تقوم إنكلترا بحملة تحريض ضد البلاط، كي يضعف الملك ويصبح أكثر اعتمادا على إنكلترا.

في ٢٨ أو ٢٩ كانون الثاني/يناير، اجتمع ساسون إلى مبعوثي عبد الله ـ عبد المجيد حيدر، ممثل شرق الأردن في لندن، وعبد الغني الكرمي[٤] ـ الذي جاء من شرق الأردن. سأل ساسون: إذا كانت هذه مفاوضات، فمن الضروري أن يكون هناك محضر، وعليهم أن يقولوا ما هو موقف إنكلترا ـ هل هي مؤيدة، أم أن الأمر كله قد رُتب من دون معرفتها؛ وما هو موقف العراق ـ نظرا إلى وجود اتفاق سياسي وعسكري بين البلدين. فإذا عقدوا سلاما، فهل سيسمحون للعراق بنقل جيشه؟ أجاب كلاهما أنهما لا يتمتعان بسلطة البحث في أمور مهمة، بل في مشكلات يافا، والرملة، واللد، واللاجئين، والمخرج إلى البحر. وقد

---

(٢) تكتلت المعارضة معاضِدةً «حزب الشعب» بقيادة جماعة حلب. وعارض هذا الحزب «الكتلة الوطنية» التي كان زعيمها مردم بك رئيسا للحكومة السابقة.

(٣) عادل أرسلان (أنظر أيضا ص 847): عمل نائبا لرئيس الحكومة ووزيرا للخارجية عندما قام حسني الزعيم بانقلاب عسكري سنة ١٩٤٩.

(٤) من مكتب بلاط الملك عبد الله.

وعدوا بأنهم سيتصلون بالملك للحصول على ردود على أسئلة ساسون. وسافر أحدهما إلى لندن للاتصال بشرق الأردن عن طريق مكتب خاص بهم لهذا الغرض.

{........}

871 — زرت وساسون «المكتبة العربية لدولة إسرائيل» في يافا. ثمة حشد من عشرات الآلاف من الكتب العربية. يعمل هناك تسيمح [والدكتور يسرائيل] بن — زئيف.(٦) لم يصنفوا الكتب ولم يسجلوها. إنهم يواصلون جمعها.

— لدى عودتي من يافا، واصلت المداولات السياسية [مع ساسون]. مصير غزة؟ طبقا للمنطق الجغرافي، يجب أن تكون داخل إسرائيل، ويمكن منح عبد الله ميناء حرا هنا. يعتقد ساسون أن مصر تخاف الآن من قوة شرق الأردن العسكرية، وهي لا تريد أن تكون جارة لها. (ألا تخاف من إسرائيل؟). إن إنكلترا لن تتخلى في أية حال من الأحوال، كما يعتقد ساسون، عن غزة، [وستطالب بها] لإعطائها لعبد الله، أي لنفسها، لأن السويس ستنتقل إلى مصر بعد بضعة أعوام. إنهم يقاتلون من أجل السودان — ومن دون غزة لن يحصلوا على هدفهم، لأنهم من هنا فقط يستطيعون تقديم مساعدة إلى العراق في حال نشوب نزاع عالمي.

بلّغ رياض [الصلح] ساسون أن البريطانيين وعدوا الدول العربية بإعطائها كميات كبيرة من الأسلحة، ومدربين، وفي اللحظة الأخيرة — أيضا تدخل مباشر، عسكري. توقع البريطانيون منا أن نعطي ردا سلبيا على قرارات ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، والرد الذي قدمناه صدمهم وأذهلهم وحطم جميع خططهم. كما أن بياننا الذي جاء فيه أننا سنخرج من لبنان [ص 866] أربكهم.

يُجمل ساسون قضية [الجمعية العامة التابعة لـ] الأمم المتحدة: دخلنا الأمم المتحدة عن طريق مشروع برنادوت — خرجنا من دون برنادوت والنقب والجليل في حوزتنا. ونشاطنا العسكري في النقب والجليل رفع من شأننا في نظر الجميع.

{........}

872 — تسلمت من دافيد شلتيئيل نتائج التحقيق الخاص بعلي قاسم [أنظر ص 866]. قلت ليعقوب إنه يجب طرد إيسر [بئيري] فورا. سأبلّغ اللجنة الخماسية هذا الأمر.

— في المساء مشاورات مع موشيه دايان، وتسفي أيالون، ويعقوب [شمعوني]، و[إلياهو] ساسون، و[يعقوب] دوري بشأن المحادثات مع عبد الله التل. يقترح رايلي البحث

(٦) إدوارد تسيمح: رجل قانون من العراق. والدكتور يسرائيل بن — زئيف: أحد قادة «اتحاد أبناء الييشوف». سافر إلى القاهرة ليدرس في الجامعة، وبعد ذلك عمل أستاذا للّغات السامية. وفيما بعد، عمل مفتشا للتعليم العربي في وزارة المعارف في إسرائيل. ألّف بالعربية «تاريخ اليهود في شبه الجزيرة العربية».

في قوافل مسيحية إلى بيت لحم خلال [عيد] الميلاد، وفتح الطريق لليهود إلى الحائط الغربي وإلى غير ذلك. جزمت بأننا لا نريد تجميد الوقف الموقت للقتال. ولا يجب الحديث إلا عن الهدنة والسلام، وبالتالي لا ينبغي التحادث مع العراقيين بشأن «هدنة جدية» ولا مع عبد الله أيضا. ويجب إبلاغ التل أننا مستعدون للتحادث بواسطة مبعوث سياسي، بشأن شروط السلام، وعندما تبدأ المحادثات — سنناقش مسألة تزويد القدس بالكهرباء، ومسألة خط السكة الحديد، والخ. وفيما يتعلق ببيت لحم، سنقرر بأنفسنا منح المسيحيين قوافل خلال عيد الميلاد.

تداولنا في مسألة المصريين فيما يتعلق بردنا على بانش. اقترحت على يغئيل [يادين] إجراء الاستعداد الكامل لطرد المصريين. سيرسل يغئيل كتيبتي «هارئيل». قلت إنه في حال إجراء محادثات مع رايلي بشأن المرحلة الأولى من الإعتاق [من الفالوجه]، وفي حال عدم إجراء محادثات تتعلق بشروط السلام بعد مرور ٣ — ٤ أيام سنطرد المصريين من البلد. سنشرح خلال المحادثات مع رايلي موقفنا هذا: إما السلام وإما الانسحاب من البلد — وإما نتولّى نحن طردهم.(٨)

{........}

١٢/١٢/٤٨، يوم الأحد

{........}

873 — جاءني يعقوب [دوري] ظهرا. بلّغ إيسر [بئيري] أنه ينهي خدمته — لم يطرده، لأنه لا يجوز القيام بذلك من دون محاكمة. يسأل إذا كان ممكنا منحه وظيفة أُخرى — مثل شعبة الإمداد. قلت إنني لا أعارض ذلك شخصيا، لكن عليّ مشاورة وزير العدل، الذي سلمته المواد المتعلقة بإيسر [وانظر أدناه].

يعتقد يعقوب أن دافيد [شلتيئيل] يجب أن يحل مكان إيسر [بئيري، رئيس الأجهزة الأمنية] — وافقت على ذلك، واقترحت [موشيه] تسادوك بدلا من دافيد و[يسرائيل] عمير بدلا من تسادوك. يعقوب يميل إلى ذلك.

— تسلمت من [إلياهو] ساسون الموجود في القدس خبر أنه أرسل عن طريق [عبد الله] التل رسالة إلى الملك. زاره التل أمس باسم الملك، وبلّغه أنه يريد إجراء مفاوضات بشأن السلام — لا فورا، بل بعد مرور ١٠ أيام، بعد أن يحاول جلب سائر الدول العربية إلى محادثات السلام. وإذا رفضتْ ذلك — فإنه سيقوم بها وحده. سأل ساسون إذا كان سيتدخل

(٨) هذا هو البرنامج السياسي — الاستراتيجي لعملية «حوريف» — لطرد الحامية المصرية من البلد.

في الحرب بيننا وبين أية دولة عربية أُخرى، كالعراق.(٢) أكد التل أنه سيأتي برد الملك. سأل عن يافا، والرملة، واللد، وغيرها ـ أجاب ساسون أن هذه متروكة للمحادثات. [وقد أرسل ساسون في ١١ كانون الأول/ديسمبر تقريرا خاصا بالاتصال بالملك عبد الله بشأن الصلح، وبشأن محادثاته مع عبد الله في اليوم نفسه ـ أنظر: و. إ.، ب، رقم ١٨٠].

خلال اللقاء مع موشيه [دايان] والتل، بلّغ موشيه قراري (بعد أن قال ذلك في حديث خاص إلى التل)، أن المحادثات لن تستمر في نطاق التوقف الموقت للقتال بل في نطاق هدنة، باستثناء قضية بيت لحم والميلاد المسيحي [تفحص مسألة المرور].

ـ قال كلاوس الأميركي [أُنظر ص 846] لشخص ما أنه قريبا ستقام قواعد بريطانية في المثلث، ولن نُعطي النقب في أية حال من الأحوال. كما أن [إلياهو] إيبشتاين يبرق أننا ملزمون بالتخوف من مجلس الأمن الأميركي(٣) الذي يؤيد السلطات العسكرية في إنكلترا.

ـ جلسة الحكومة

ـ [بنحاس] روزنبليت [روزن] يعتقد أنه يجب تقديم إيسر [بئيري] إلى المحاكمة بسبب القتل المتعمَّد. وهو يذهب بعيدا في هذا الأمر ـ لكن المحاكمة المعسكرية ضرورية هنا.

{. . . . .}

٤٨/١٢/١٣، يوم الاثنين

{. . . . .}

875 ـ جلسة الأركان: العملية [المخطط لها] ضد المصريين اصطدمت بصعوبات مواصلات وهندسة. ثمة حاجة إلى بناء قاعدة تموين تتسع لِـ ١٢٠٠ طن للجيش في حلوتساه [غربي رفيفيم] لتعمل ضد المصريين ـ ٤ـ ٥ كتائب. ستكون هناك صعوبة الاتصال بين الأسلحة ـ سلاح الجو، وسلاح المدفعية، وسلاح المشاة. وسنضطر إلى وضع مسطحات حديدية فوق المناطق الرملية ـ للتغلب على الرمال. وإذا توقف هطول المطر هذه الليلة، سيكون في الإمكان بدء العملية إما يوم السبت وإما يوم الأحد [١٧ ـ ١٨ من

٤٨/١٢/١٢

(٢) هذا يعني أنه في حال شن حرب على جيش الحامية العراقية في البلد، المرابط في الجناح الشمالي من الفيلق.

(٣) المقصود هو مجلس رؤساء أركان أسلحة البر والجو والبحر ومشاة البحرية التابعة للولايات المتحدة. وبشأن تحذير ا. إيلات من موقف قادة الأركان في الولايات المتحدة ـ أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٤٥.

الشهر]،(٣) وربما ستتطلب العملية ضد العوجا ٤ أيام. 876

وصل في هذه الأثناء ٤٨ مدفعا (منها ١٢ هاونا ١٢٠ ملم).

{. . . . .}

ـ رؤوفين [شيلواح] يطلب مني الاجتماع إلى حشمان مكماهون، مبعوث [الكاردينال] سبيلمان [من الولايات المتحدة] والفاتيكان، الذي حضر إلى البلد.(٤) حسنا.

يقترح شيلواح باسم دائرة الشرق و[الحاج طاهر] قرمان [نائب رئيس بلدية حيفا سابقا] تنظيم عرائض عربية لإعفاء العرب من الانتخابات، بسبب عائلاتهم المشتتة، ومن الجائز أن تتعرض للانتقام. لم يعجبني هذا الأمر ـ لأنه سيساعد ح. ش. ف. [الشيوعيين] على الظهور باسم الشعب العربي.

{. . . . .}

٤٨/١٢/١٤

877

{. . . . .}

وايزمن يعارض افتتاح الجمعية التأسيسية في القدس ـ كي «لا يستشيط البط» [«ستراشن دي غينز» -- مثل شعبي بلغة الإيديش] وأيضا تخوفا من إهانة عربية. قلت له إنني لا أتخوف من هذا الأمر الأخير. إنه ينصح بالاجتماع إلى القنصل الفرنسي [ألبرت] فينتييه(٣) ومحادثته في هذا الشأن، وكذلك إلى مكماهون [ممثل البابا]. إنه يخاف من الفاتيكان كثيرا. وهو ينصح أيضا باستدعاء دافيد دييف غينزبورغ [من الولايات المتحدة] باسمه وباسمي كي يحضر إلى هنا.

٤٨/١٢/١٣

(٣) كان القصد بدء عملية «حوريف» فورا عندما يتضح نهائيا أن المصريين يرفضون بدء مفاوضات بشأن الهدنة. ونظرا إلى هطول المطر الشديد الذي خرّب الطريق الفرعي سعد (بين طريق نيرعام ـ غزة وطريق غزة ـ بئر السبع)، فقد أُجّل بدء تنفيذ العملية أول الأمر إلى ليلة ١٨ـ ١٩ كانون الأول/ديسمبر، ثم إلى ليلة ٢٠ ـ ٢١ كانون الأول/ديسمبر، وأخيرا إلى ليلة ٢٢ ـ ٢٣. وقد عُرض القرار على الحكومة قبيل الموعد الذي حُدد بعد توقف المطر، في ١٩ من الشهر، وانظر أدناه، ص 887-886.

(٤) كان المونسنيور مكماهون أمينا لرابطة المساعدات الكاثوليكية في الشرق الأدنى. وفي سنة ١٩٤٩ عُين رئيسا لبعثة الكرسي الرسولي (الفاتيكان) في أرض ـ إسرائيل.

٤٨/١٢/١٤

(٣) كان فينتييه قبل ذلك مسؤولا عن شؤون أرض ـ إسرائيل في وزارة الخارجية الفرنسية، وكان منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨ ـ مسؤولا عن القنصلية الفرنسية في البلد، وعمل منذ شباط/فبراير ١٩٤٩ مستشارا للسفارة الفرنسية.

حدثته عن العلاقات بعبد الله وعن استعدادنا لطرد المصريين من البلد.

طلب تسليمه محاضر الحكومة ــ وهو على الرغم من ذلك [لا يحتل منصبا رسميا] يعتبر نفسه رئيسا للدولة منذ الآن، وهو لا يريد التدخل ــ لكنه يرغب في المعرفة وفي الإعراب عن الرأي.

{. . . . . . .}

878 **٤٨/١٢/١٥ يوم الأربعاء**

{. . . . . . .}

880 ــ تلقيت أرقاما تتعلّق بضباط الخارج [الذين لم يتدربوا في «الهاغاناه» أو في الجيش الإسرائيلي] والذين يخدمون الآن في جيشنا. عددهم ٥٢٩ (كان منهم ٦٠ في الفرقة اليهودية المقاتلة)، ٢٧٣ في الجيش البريطاني [خارج الفرقة اليهودية المقاتلة]، ٣٦ روسيا، ٦٠ بولونيا، نمساويون ٩، تشيكيون ١٨، مجريون ٨، أميركيون ١١، رومانيون ٩، جنوب إفريقيون ٤، يوغسلافيون ٢، إسبانيون ٢، إيطاليون ٤، بلجيكيون ١، يونانيون ١، بلغاريون ٣، لاتفيون ٣، هولنديون ٢، ألمانيون ٢، أرجنتينيون ١، كنديون ١، سويسريون ١، أُوستراليون ١، سوريون ١، وهذا يعني ١٣٩ من الشرق، و ٣٩٠ من الغرب.

عدد الضباط في جيشنا [ـــ تفصيلات بحسب الجبهات والأسلحة ـــ] المجموع في القوات البرية ــ ٤٤١٠؛ في سلاح الجو ٥٨٦؛ وبشأن سلاح البحرية لم ترد معلومات.

{. . . . . . .}

٤٨/١٢/١٦، يوم الخميس

{. . . . . . .}

881 ــ في المساء جاءني موشيه دايان، ويغئيل [يادين]، ورؤوفين [شيلواح] بشأن رد التل على كلام ساسون. إلياس [إلياهو ساسون] ذهب بعيدا في حديثه مع التل بشأن الضم.[٢] الملك [عبد الله] مستعد لكل شيء ويريد التحادث بشأن الهدنة ــ وبعد ذلك

٤٨/١٢/١٦

(٢) قدم إلياهو ساسون تقريرا عبر الهاتف في ١٣ من الشهر، وتقريرا خطيا ــ في اليوم التالي (أنظر: و. إ. ب، رقم ١٨١). وبخصوص مؤتمر أريحا ــ أنظر أيضا: المصدر نفسه، حاشية المحرر، ص ٣٣١؛ أنظر حديثا سابقا بين د. ب. غ. وساسون، ص 870، 871، وتقرير ساسون عن اتصالاته بالتل، ص 873. كانت الاتصالات بملك شرق الأردن قد ألقت بظلها على مؤتمر أريحا، الذي عقد في ١ــ٢ كانون الأول/ديسمبر بحضور معظم وجهاء «الضفة الغربية» (الكنية الأردنية لمناطق الاحتلال الأردني في يهودا والسامرة). وفي إثر ذلك، تم صوغ طلبهم للملك بضم الضفة الغربية إلى مملكته. بشأن المؤتمر، أنظر: نافو، «عبد الله»، ص ١١٢ ــ ١١٦.

بشأن السلام. يعتقد رؤوفين أن القصد هو الهدنة ــ وقف أعمال العداء، وبعد ذلك فقط مناقشة سائر المسائل. هذا لا يجوز، لأن هدنة كهذه قائمة الآن أيضا. المهم هو بوضع مشكلات ملحة: اللطرون والشيخ جرّاح.

{. . . . . . .}

882 **٤٨/١٢/١٨، يوم السبت [طبريا]**

مشاورات بشأن انتخابات العرب: [إلياهو] ساسون، و[يعقوب] شمعوني، وآبا [حوشي]، ورؤوفين [شيلواح]، وجوش [بلمون]، وعزرا [دانين]، وبورشتاين [رؤوفين بركات][١]، و[إلياهو] أغاسي.[٢] سألت: هل من المفضل أن يشترك العرب أم لا؟

إذا اشتركوا، هل من الأفضل أن تكون هناك قائمة عربية، عبرية، مختلطة؟

موقف خاص لكل كتلة: دروز، مسيحيون، حيفا أو مسيحيون ومسلمون ــ أم عمال وأصحاب منازل؟

[يعقوب] شمعوني: من المستحسن ألا يشتركوا. الحرب لم تنته، وليس معروفا ما إذا كانوا سيبقون أم لا، وما إذا كانوا أوفياء. إجراء انتخابات بين العرب ــ ينم عن ضرر 883 فحسب. هناك تزاحم يهودي حول العرب يقود إلى ضرر خُلقي وسياسي. وإذا كان من المستحيل الحؤول دون انتخابات للعرب، فهذا لن يتم بواسطة «مضابط» [عرائض، التماسات] ــ يجب تنظيم كورياه [من قبيل «قضاء انتخابي طائفي»] عربي إما عن طريق قانون وإما بواسطة ممارسة عملية، وتتكاثر القوائم العربية، وعندها لن ينتخب أحد. (والشيوعيون؟).

أبا [حوشي] ــ المشاورات متأخرة، لأن الشيوعيين ومابام نشيطون منذ وقت طويل. لا تستطيع الحكومة منع اشتراك العرب. الشيوعيون لم يُدخلوا عربا لجنة الانتخابات، ولا مابام أيضا، ماباي وحده أدخلهم. يقترح تشكيل قائمتين: ١) دروز، ٢) مسيحيون ومسلمون. ثمة بين العرب اهتمام شديد بالانتخابات، ويريدون جميعا أن يُنتخبوا (كيهود! [ــ د. ب. غ.]). ليس لعرب الجليل حق الانتخاب ــ لأنهم احتلُّوا بعد

٤٨/١٢/١٨

(١) بورشتاين (بركات): سكرتير الدائرة السياسية في الهستدروت وبعد ذلك مدير الدائرة العربية فيها أيضا، ورئيس الكنيست فيما بعد.

(٢) إلياهو أغاسي: أحد موظفي الدائرة العربية، وأحد محرري الصحيفة العربية «حقيقة الأمر» {بمثابة ملحق لِـ} «دافار» العبرية).

الإحصاء.(٣) فإذاً، ستكون الهيئة التمثيلية شيوعية. توجه الكهنة في الناصرة إلى أبا [حوشي] طالبين المساعدة. فشل مابام في الناصرة، وثمة تخوف من أن يصوتوا جميعا في مصلحة الشيوعيين. يقترح منح الجليل حق الانتخاب. يجب تنظيم قائمة عربية ـ لأنهم لا يستطيعون ـ من دون أن يكذبوا على أنفسهم ـ مجالسة اليهود، بخصوص قضية اللاجئين، مثلا. هناك ٣ قرى درزية فقط لها حق الانتخاب (توجد ١٦ قرية). قائمة خاصة بالعمال لن تنجح ـ لأن عدد العمال قليل، ولذا يجب ضم عمال، وموظفين، وفلاحين.

جوش [بلمون]: زار الجليل الأوسط ـ لا سلطة، هناك تسلل. الجيش يلقي بالمسؤولية على الحكم العسكري، وهذا يلقي بها على الجيش، وفي الواقع لا توجد أية رقابة. إذا منحناهم حق الانتخاب ـ فهذا سيعزز شعورهم بأنهم مواطنون، وسيطالبون بإعادة الأملاك، وسيعود الكثير منهم، وسيطلبون حرية الحركة. وهذا أمر غير مقبول. جوش كلّم الكثير منهم ـ لا أحد، غير الشيوعيين، يريد الانتخابات، انطلاقا من خوف مضاعف ـ خوف منا ومن العرب. لا يزالون يأملون بأن يخرج الجليل من أيدينا ـ إما بواسطة العرب وإما بواسطة الأمم المتحدة.(٤) يجب تعزيز الحكم العسكري، والتشدد في حرية التنقل، والهويات. في الناصرة انقسمت العائلات ـ بقي بعضها هنا للمحافظة على أملاكه، وبعضها الآخر [موجود] في لبنان، كي يكون مواليا للطرف الآخر. يجب منع اشتراك العرب في الانتخابات ـ إذا جرى انتخاب شيوعي، فهذا سيشكل سلاحا في أيدي الشعوب العربية كافة.

ـ بورشتاين [رؤوفين بركات] ـ جرت مشاورات في الهستدروت، والاستنتاج هو أنه لا ينبغي إبعاد العرب عن الانتخابات. إذ إن منع الانتخابات لن يوقف نشاط الحزب الشيوعي، ولا مابام ولا حتى حيروت، بين العرب. ويجب إيجاد عامل مشترك وتحالف بين العرب. وإذا كان في الإمكان إنشاء قائمة درزية ـ يجب القيام بذلك. الآراء منقسمة بشأن إنشاء قائمة منفصلة للمسيحيين والمسلمين. ثمة معارضة بين العرب لتقسيمهم إلى قائمتين. ولذا يميلون نحو قائمة واحدة ـ غير عمالية، بل تقدمية، وعربية فقط. يجب تجميع «اتحاد

(٣) في الحقيقة، بعد إصدار الهويات، قبيل الإحصاء الذي أُجري في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨، أي بعد احتلال الجليل الأوسط خلال عملية «حيرام» (وأنظر ص 831).

(٤) بموجب قرار الأمم المتحدة المتخذ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧، لم يكن الجليل الأوسط والجليل الغربي داخلين ضمن حدود إسرائيل. وقد اقترح الكونت برنادوت في مشروعه الصادر في ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، ضم الجليل إلى إسرائيل وفصْل النقب عنها في مقابل ذلك (من خط المجدل ـ الفالوجه جنوبا).

عمال فلسطين».(٥) لديه ٢٠ فرعا: في يافا، والناصرة، وحيفا، وعكا، والمجدل، والرملة، واللد، وشفاعمرو، وغيرها.

884

هل يوجد داخل «اتحاد عمال فلسطين» أشخاص مخلصون؟ ـ بورشتاين لا يشكك في ذلك. لقد تمرسوا في اختيارات صعبة وصمدوا فيها. رحمان أيوب (مسيحي) ينشط في الهستدروت منذ ٢٠ عاما. قرر الهستدروت أن يقيم في الناصرة مكتبين، بيد أن الحاكم العسكري يرفض إنشاء مكتب ثان. لا ينبغي المبالغة في نفوذ الشيوعيين. وحيثما أُنشىء فرع لـ «اتحاد عمال فلسطين» ـ ضعُف الشيوعيون.

جوش [بلمون] ـ وزارة العمل تساعد الشيوعيين. العرب مادة في يد صانعها. لا توجد قضية ايديولوجية ـ بل من هو «الزعيم». في الناصرة ٣ مفوضين تابعين لوزارة البناء.

[إلياهو] ساسون ـ لا ينبغي إلغاء انتخابات العرب لأسباب سياسية. ومنح [العائدين] بعد الإحصاء حق الانتخاب ـ إنما هو بمثابة إضفاء شرعية على التسلل. من الأفضل أن يشترك العرب في الانتخابات في الأماكن غير المستقرة في الجليل. ومن المرغوب فيه أن يطلب عربي إبقاء هذه الأماكن في حيازتنا. يقترح أن يكون هناك ٣ قوائم. هناك قائمة الحزب الشيوعي ـ ويجب أن تقوم في مقابلها قائمة في «ماباي» (يعتقد بورشتاين أنه لا ينبغي القيام بذلك من دون مابام). يجب أن تكون القائمة الثالثة مؤلفة من وجهاء (من؟ ـ ساسون: يوجد في حيفا، ويافا، والناصرة). للسفاراديم قائمتان ـ [إلياهو] إليسار* و[بيخور] شيطريت. لدى إليسار أموال و«شباب». يعتقد شيطريت أنه يمكن تقاسم كل ١٠٠ عربي: ٤٠ له و٤٠ لمباي و٢٠ لمابام وللحزب الشيوعي. ليس لدى إليسار عرب ـ لأن قوته موجودة في القدس.

لفتَ إلى ضرورة البحث في هذه المسألة انطلاقا من اعتبارين إلزاميين: أ) لا ينبغي حرمان العرب من حق الانتخاب؛ إذ إن مشكلة أرض ـ إسرائيل ومشكلات أرض ـ إسرائيل (الدولة كلها وأجزاء من الدولة) لم تحل بعد، ولا ينبغي أن نبدأ بتمييز قومي؛ ب) سيُدخل الحزب الشيوعي عربا [إلى الكنيست] ـ لكن ليس على حساب مقترعين عرب بالذات. سيدخلون هم أيضا على حساب أصوات يهودية أيضا. وهذا خطر داخلي وخارجي، وتشتيت أصوات العرب لا يشكل علاجا لهذا الخطر.

(٥) منذ العشرينات والاتحاد العمالي (الهستدروت) يحتفظ بمؤسسة عالمية للشعبين ـ «بريت بوعالي إرتس ـ يسرائيل» («اتحاد عمال فلسطين»). بشأن وضعية هذه المؤسسة قبل حرب الاستقلال ـ أنظر: يعقوب شمعوني، «عرب أرض ـ إسرائيل» (تل أبيب، ١٩٤٧)، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٤.

* إلياهو إليسار: كان منذ سنة ١٩٤٧ رئيس هيئة طائفة السفاراديم في القدس.

رؤوفين [شيلواح] يعترض على فرضيتي الأولى ـ تسود حالة حرب، ولاعتبارات تتعلق بالحرب يمكن حرمان العرب من حق الانتخاب. وعدا ذلك، فإنه موافق على أن ينتخب يهود عربا.

آبا [حوشي] ـ الجليل مهمَل، يمنح جهاز الاستخبارات العرب، والشيوعيين فقط**، هويات. ثمة في الشمال ٢٢ ألف عربي، المتسللون يواصلون القدوم. لنا حاجة إلى اشتراك العرب في الانتخابات. يجب تنظيم قائمة واحدة والحؤول دون الانقسام. الوجهاء لا يتمتعون بالدعم. أتباعهم هربوا، في «ماباي» فقط، بمساعدة من الفلاحين. تستطيع إعطاءهم ممثلا واحدا أو ممثلين اثنين. ثمة عدد من القرى ـ يركا، وجولس، وأبو سنان، وينانوح، وجت، ودير الأسد، وكفرياسيف ـ لم يتم إجراء إحصاء فيها، مع أنها حُررت قبل احتلال الجليل وكانت تقف إلى جانبنا طوال الوقت. يجب تشكيل قائمة عربية واحدة: رحمان أيوب (حيفا، مسيحي)، محمد أبو دبوس (حيفا، مسلم)، لبيب أبو ركن (درزي، عسفيا)، جبرائيل مصري (مسيحي، يافا)، حسن حاج أحمد (محطة السكة الحديد، اللد).

تم الاتفاق على ما يلي: أ) لا ينبغي حرمان العرب من حق الانتخابات؛ ب) لا يجب زيادة عدد الناخبين (فقط القرى التي لم يتم إجراء الإحصاء فيها لأسباب تعود إلى الحرب ـ سيجري المزيد من التداول في شأنها)؛ ج) يدخلون عربيا قائمة ماباي ـ وهو يحصل على حرية [التصويت] بخصوص مسألة اللاجئين؛ د) تنظيم قائمتين: واحدة لماباي، فلاحون ومثقفون ـ وواحدة للبلد كله؛ هـ) قائمة مسيحية في الناصرة.

هناك لجنة الحزب [للعرب]: آبا حوشي، ودافيد [هكوكين]، و[رؤوفين] بورشتاين، و[إلياهو] أغاسي. وسينضم شمعوني إليهم.

** {يعود سبب الشكوى من تفضيل الشيوعيين من بين العرب على غيرهم، من قبل بعض الدوائر الصهيونية، إلى مواقف عدد من الزعماء الإسرائيليين، الذين سعوا للتعاون معهم بصورة تسهّل تنفيذ السياسة الإسرائيلية. ففي ٨ آب/أغسطس ١٩٤٨، مثلا، كتب وزير الخارجية شاريت رسالة إلى وزير الشرطة والأقليات بيخور شيطريت، طالبه بموجبها بـ «إشراك جماعة عصبة التحرر الوطني [التي ضمت الشيوعيين الفلسطينيين العرب] في المؤسسات التي سنقيمها [بين العرب]»، الذين بقوا تحت حكم إسرائيل، وكذلك الاعتماد على الأشخاص والدوائر العربية «التي كانت تتعاون معنا في الماضي»، وذلك تمهيدا لإقامة «حكم ذاتي في القسم العربي» من فلسطين، إذ علينا «أن نفضل إقامة دولة عربية مستقلة في ذلك الجزء المخصص للعرب بحسب قرار التقسيم. وذكّر شاريت شيطريت، في تلك الرسالة، بأنه «في مثل هذه الأمور، فإن وزارة الخارجية هي التي تحدد [السياسة]، ما لم تقرر الحكومة عكس ذلك.» (نص الرسالة في: و. إ.، أ، ص٤٩٨). ولم يكن هذا موقف دوائر أُخرى في الحكومة الإسرائيلية. كما كان حزب مابام اليساري قد أقام علاقات بالشيوعيين العرب وعهد إليهم إدارة مكاتب الاستخدام التي أُقيمت في الناصرة ـ المصدر نفسه}.

ـ بعد ذلك مشاورات مع جماعة وزارة الخارجية فقط [من المذكورين أعلاه] فيما يتعلق بالمحادثات مع عبد الله. قلت لهم أنه غداً ستعرض جلسة الحكومة للبحث في السياسة. وربما سيكون هناك معترضون على عملية عسكرية أُخرى (روزنبليت [بنحاس روزن]) وعلى اتجاه العملية أيضا: لماذا ضد مصر، لا ضد عبد الله (مردخاي بنطوف). لا أعرف ماذا سيتقرر، لكني أفكر في استجلاء ما إذا كنا نتوقع عمليتين أُخريين (في النقب وفي المثلث) ربما، إذ إن الهدف الأساسي الآن هو السلام. هناك نشوة نصر أكثر من اللازم. الهجرة تتطلب وقف الحرب، لأن مستقبلنا يتطلب السلام والصداقة مع العرب. ولذا، فإنني أُؤيد محادثة عبد الله، علما بأنني أشك في أي مدى سيسمح الإنكليز له بعقد سلام. لكن يجب التوضيح في بداية الحديث أنه باستثناء الوقف الموقت للقتال(٦) ـ ليس بيننا أي اتفاق بعد، والنقاش سيجري على أساس لوح أملس. إننا لا نستطيع الموافقة بسهولة على ضم أجزاء من أرض ـ إسرائيل إلى شرق الأردن(٧) لأن: ١) أمن إسرائيل، فدولة عربية في غرب أرض ـ إسرائيل أقل خطرا من دولة ترتبط بشرق الأردن وربما بالعراق غداً؛ ٢) لماذا نغضب الروس مجانا؛(٨) ٣) لماذا نفعل ذلك ـ خلافا لرغبة سائر الدول العربية.(٩) وهذا لا يعني أننا لن نوافق على ذلك بأي شرط من الشروط ـ لكن كبند فقط ضمن ترتيب عام.(١٠) وهناك قضايا القدس: اللطرون، والشيخ جرّاح، والبلدة القديمة. لا نستطيع الموافقة على عودة عرب إلى القطمون. سنثير من جانبنا مشكلات اللد والرملة ويافا. وسيكون المثلث هو الصعوبة الكبرى. من الصعب علينا التسليم بضيق قطاعنا في «الوسط» [في الشارون]، ولا أعتقد أنه يمكن تغيير ذلك بواسطة السلام.

885

يعتقد ساسون أنه عن طريق عبد الله وحده، أو بصورة أساسية، نستطيع التوصل إلى إنهاء الحرب. وقد عارض د. ب. غ. بصورة مطلقة الإعراب عن الموافقة على الضم الأردني للضفة الغربية. [واستخلص إ. ساسون أن د. ب. غ. ينوي خوض معركة عسكرية، قبل أن تبدأ محادثات رسمية مع عبد الله (أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٦٦). وفعلا، فقد قررت الحكومة في اليوم التالي تنفيذ عملية «حوريف»، كما أقرت بدء مفاوضات مع عبد الله بشأن الصلح (أدناه ص 887-886)].

(٦) الهدنة الثانية عموما واتفاق «وقف جدي لإطلاق النار» في القدس (منذ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر).

(٧) قبل قرارات مؤتمر أريحا. أنظر ص 881.

(٨) رفض الاتحاد السوفياتي تعاظم قوة شرق الأردن بسبب ارتباط شرق الأردن ببريطانيا.

(٩) أُلفت الجامعة العربية حكومة «عموم فلسطين» في غزة، انطلاقا من رفض ضم الضفة الغربية إلى شرق الأردن (وأنظر ص 712-711).

(١٠) أنظر ارتباكات م. شاريت إزاء اتخاذ موقف عقب قرار الجامعة بشأن تأليف حكومة «عموم فلسطين» ـ شاريت، «على بوابة»، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩.

ـ تداول مع [يوسف] فايتس وعزرا [دانين] بخصوص شؤون العرب في الجليل. هناك تسلل. جهاز الاستخبارات يوزع هويات، ويُعاد عشرات العرب لأسباب حزبية. يريد فايتس شراء أراضي العرب الذين بقوا في الدولة والذين يريدون بيعها.

قلت له ـ إن الصندوق القومي لن يشتري الأرض إلّا من الدولة. لا حاجة إلى شرائها من العرب. الأسعار في البلد كانت مضخمة، أسعار حرب. يجب إعادة أسعار اقتصادية. المشكلة هي يهود للأرض لا العكس. سنمنع التسلل.(١١)

{. . . . .}

886

٤٨/١٢/١٩، يوم الأحد

{. . . . .}

ـ جلسة الحكومة. افتتحت الجلسة بالتداول السياسي.(١) ربما باستثناء «عمليتين» من المتوقع أن ننفذهما (في النقب والوسط [في الشارون]) ـ علينا بذل جميع الجهود من أجل السلام، أو على الأقل ـ من أجل وقف الحرب. جمهورنا غارق في نشوة النصر ـ من منطلق عدم معرفة، كخشيته من الجيوش العربية قبل عام ـ انطلاقا من عدم معرفة [قابل بـ ص 885]. إن ما سيبقى في الصدارة أعواما كثيرة، هو الأمن، وليس بالقوة العسكرية فحسب. وصلنا الآن إلى ذروة جهدنا. لا نستطيع تجنيد أكثر من مئة ألف. الأمن ـ فقط بواسطة الهجرة والاستيطان الواسع ـ علاوة على التسلح بأسلحة متطورة. وهذا يتطلب وقف الحرب. الحل الوحيد كان ربما ـ هو عبد الله.

[يتسحاق] غرينبويم يرفض العملية في الوسط. يطلب «ضم» القدس (تلك الموجودة في حوزتنا فقط)، عن طريق إلغاء الحكم العسكري. يجب أن يعقد السلام مع عبد الله تحديدا. إن دولة عربية منفصلة [في أرض ـ إسرائيل الغربية] خطر ـ ستشكل إسفينا للعالم

---

(١١) انطباعات يوسف فايتس من اللقاء، أنظر: فايتس، «من يومياتي»، ج، ص ٣٦٦.

٤٨/١٢/١٩

(١) استند النقاش في الحكومة إلى النقاش في ١٥ من الشهر (ص 880) وإلى الاتصالات السابقة بمقر الأمم المتحدة (وانظر ص 871). ويمكن إجمال التطور السياسي منذ عملية «أساف» كما يلي: في ٩ كانون الأول/ديسمبر أعلنت حكومة إسرائيل أنه في حال موافقة حكومة مصر على بدء مفاوضات بشأن الهدنة، ستصدر حكومة إسرائيل، دليلا على حسن النية، تعليمات بشأن الشروع في إجلاء المحاصرين عن الفالوجه. لكن الحكومة المصرية اشترطت بدء المحادثات بإخلاء بئر السبع. وأعلن ناطق إسرائيلي منذ ١٥ من الشهر، أنه في حال أخرت الدول العربية المفاوضات، فإن إسرائيل ستستخلص الاستنتاج («هآرتس»، ١٦ كانون الأول/ديسمبر، ص ١). وفي اليوم ذاته، علم أن الجنرال رايلي تلقى ردا حقيقيا من مصر (المصدر نفسه). بشأن الموقف المصري ـ أنظر أيضا: «الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٦٩١.

العربي ومركز إيردَنتا.(٢) الضم [من قِبل] عبد الله سيفتت الجامعة. وربما نستطيع أن نشرح ذلك للروس أيضا.

[بيخور] شيطريت ـ عبد الله غير مهتم بالنقب، لكنه مهتم بالمثلث، ولا ينبغي مصادمته هنا. سيعتبر عبد الله طرد المصريين من الجنوب خدمة له. والهجوم على المثلث سيوحد الجامعة.

887

[دافيد] ريمز يطلب الصمود، ويشكك فيما إذا كان من المفيد مقاتلة المصريين، لأننا لانستطيع الذهاب إلى إيلات، ولا إلى جبهتين بالتأكيد. من الجائز أن يقدم الإنكليز مساعدة إلى عبد الله.

روزنبليت [بنحاس] روزن يأسف لأن النقاش يجري من دون [موشيه] شرتوك ـ لأن د. ب. غ. لم يتطرق إلى العوامل الدولية. إذ إنه ذكر إنكلترا فحسب. ليس معروفا ماذا سيكون موقف أميركا إذا كنا سنهاجم المصريين ـ ستكون روسيا سعيدة بذلك بالتأكيد. موافق على عملية ضد مصر. يعارض الوقف الموقت للقتال الذي يقترحه غرينبويم في القدس. لقد تلقى معارضة من عبد الله كما يعتقد غرينبويم.

[أهارون] تسيزلينغ ـ إن صانعي السلام العرب يعتمدون على «صورتهم الاجتماعية». من هو عبد الله؟ وما سبب خوف عرب أرض ـ إسرائيل ـ كل شيء يتوقف على القوى التي ستظهر بينهم (من الصعب محاورة رجل [أهارون تسيزلينغ] صعب المراس كهذا ـ إنه يفكر في مفاهيم دينية سياسية، ولا جدال في الدين). إنه مع كل ذلك يوافق على استنتاجات د. ب. غ.، لكن الغاية يجب أن تكون تكامل البلد (؟! ـ كيف؟).

[بيرتس] بيرنشتاين ـ يرى منذ شهرين أن السلام ضروري. لن تكون إنكلترا ضدنا بالضرورة. مَنْ مِنَ العرب مستعد للسلام ـ هذا هو الأساس. يشكك فيما إذا كان طرد [جيش] المصريين سيدفع مصر إلى السلام. ما هو الإنجاز الكبير الذي سيترتب على هذا الطرد؟ إذا كان يمكن التوصل إلى سلام مع مصر ـ فإن هذا أهم من السلام مع أية جهة أُخرى. ضد تغيير وضع القدس.

[أليعيزر] كابلان يعتبر أن الوضع أكثر خطورة مما يراه د. ب. غ. [الدكتور يسرائيل] غولد شتاين* قال له إن أميركا [يهود الولايات المتحدة] ستعطينا هذا العام ٦٥ مليون دولار.

---

(٢) إيرِدَنتا (Irredenta): كلمة إيطالية تعني «غير المحررة»، وهي عبارة أطلقتها الحركة القومية في إيطاليا خلال القرن الـ ١٩ على المناطق التي كانت لا تزال خاضعة للحكم الأجنبي. ومن هنا، تُطلق هذه العبارة على تطلع شعب أو دولة إلى احتلال مناطق ذات ارتباط إثني أو لغوي أو ما شابه ذلك. وتعني في السياق الأرض ـ إسرائيلي تطلع العرب {الفلسطينيين} إلى مناطق تستولي إسرائيل و/أو الأردن عليها.

* يسرائيل غولدشتاين: أحد قادة صهيونيي أميركا. شغل في الفترة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ منصب رئيس الجباية اليهودية الموحدة في أرض ـ إسرائيل. وكان في الفترة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ عضو إدارة الوكالة.

[إنه] يعارض عملية المثلث.

[مردخاي] بنطوف ـ يجب تحطيم الحلقة الأضعف. كان هذا لبنان في الماضي. كان يمكن الذهاب إلى بيروت، وتأليف حكومة مارونية [بقيادة المسيحيين الموارنة] وإبرام سلام معها. تنفيذ عملية ضد مصر ـ أجل، لكن ما هي الغاية السياسية منها؟ السلام مع عبد الله، حسنا، لكن [عبد الله] لا يحتمل مؤونة نفسه بل هو تابع لبريطانيا. (وإذا وافقته بريطانيا عَقْد سلام؟ ـ لو كان مقتنعا بأن إنكلترا راغبة في ذلك، لوافق، لكنه ليس مقتنعا). ولذا من المفضل أن يكون هناك دولة عربية مستقلة في أرض ـ إسرائيل، لأن شرق الأردن يستطيع الاتحاد مع العراق، وسيرغبون في التوسع حتى حيفا. إننا ملزَمون إقامة «حكومة غزة» خاصة بنا [كتلك التي أقامتها الجامعة العربية].

[يتسحاق] غرينبويم ـ إن السلام الآن ليس جائزا إلا على أساس الوضع الراهن. وهذا غير جيد. ويستحيل ذلك من دون القدس. «حكومة غزة» تابعة لنا لا يمكن أن تكون إلا شيوعية. وهذا يعني الانضمام إلى روسيا.

أجلتُ: يجري تنفيذ العملية في النقب، لا تغيير في وضع القدس الآن. تدور محادثات مع عبد الله بشأن السلام. عندما تتبلور مشكلات خلال المحادثات، فإنها ستُطرح على الحكومة.

ـ في المساء أوبرا.[٣] على يساري مكدونالد وابنته، وعلى يميني سرغييف [سكرتير ثانٍ في سفارة الاتحاد السوفياتي] ومساعد ليرشوف [السفير الروسي] أيضا. كان يرشوف مشغولا ولم يحضر. عزفوا «هتيكفا» {نشيد الأمل}. سرغييف نصح بتحطيم الجيوش العربية واحدا تلو الآخر. يريد أن يدبّر لي معلومات من موسكو.

888

٤٨/١٢/٢٠، يوم الخميس

جوش [بلمون] ـ استحكاماتنا على [حدود] لبنان هي لمنع الغزو لا لمنع التسلل. إن عرب الحدود يمررون لاجئين من لبنان إلى البلد، [وهؤلاء] يعودون إلى القرى شبه المهجورة. الجيش لا يستطيع الحؤول دون ذلك. يقترح جوش، بموافقة يغئيل [يادين]، جيشا عربيا غير نظامي (غير إسلامي)[١] كي يشكل حزاما ولا يسمح بالمرور.

لماذا سيؤتَمنون؟ ـ جوش يعتقد أن هؤلاء كانوا مخلصين طوال الوقت. إنهم

(٣) باكورة عرض الأوبرا «مانون».

٤٨/١٢/٢٠

(١) على غرار البدو الذين تعاونوا مع الجيش الإسرائيلي منذ عملية «يفتاح» (أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٢٨١؛ يروحام كوهين، ص ١٣٤ ـ ١٣٦)، وعناصر أُخرى انضمت إلى وحدة أبناء الأقليات.

لا يستطيعون العبور إلى لبنان لأنهم خونة. وسيُسمح لهم أيضا بنهب المتسللين. ٣ مجموعات من سبعة أشخاص على امتداد الحدود كافية لذلك (؟!). إنهم يهرّبون خبراء، يعرفون الطرق كلها.

مشكلة ثانية ـ الحكم العسكري. لا اتصال له بالعرب. الحاكم ليس عنده مختار ليعتمد عليه. لم تحدد هوية السكان. لا وسيلة للرقابة، لا حواجز. يوجد حكام عسكريون في عكا والناصرة، ونواب حكام في ترشيحا، والبقيعة، وكفر ياسيف، والرامة، ومجد الكروم. يتذمرون من انعدام المواصلات. جنود جهاز الحكام ليسوا من الأشخاص الممتازين، لأن الجيدين لا يسرَّحون (ماذا يفعل الضباط؟). الوزارات الحكومية (الأقليات، والزراعة، والعمل) تفعل كل شيء من دون الحاكم العسكري. الوضع خطر ولا سيما في الناصرة.

يُصدر جهاز الاستخبارات هويات للأشخاص الذين يحتاج إليهم. الحاكم وجهاز الاستخبارات وغيرهم يصدرون الهويات في الجليل الأوسط. لا «خط» في هذا الشأن.

اقترحتُ على وزارة الدفاع والخارجية تنظيم إحصاء، وإصدار هويات. وكل هوية أُخرى ستعتبر باطلة. وبعد ذلك تُعيَّن سلطة واحدة ووحيدة تكون قادرة على إصدار هويات. يجب تعزيز قيادة أفنير (عضوا قيادته [شموئيل] بركائي ونيسان [أنشاطوف]، وغيرهما لن ينجحوا).

ـ أرتور [آشر ـ بن ناتان]: أُقيمت هيئة استخبارات في خمسة أقطار، ولا سيما في فرنسا وإيطاليا (المركز ـ فرنسا) ـ وأيضا في هولندا، وشمال إفريقيا، وبلجيكا، وتشيكوسلوفاكيا، وألمانيا، وأُستراليا. [يجمعون معلومات] عن نشاط شراء الأسلحة العربي، وعن نشاطات العرب بصورة عامة، والعلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وأوروبا، والسياسة الخارجية لفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وبريطانيا تجاه الشرق الأدنى، والفاتيكان، وتفحص معلومات الأغيار عن الشرق الأدنى. يتلقون وثائق جهازي الاستخبارات الفرنسي والإيطالي ـ أنفقوا شهريا حتى الآن ٣٠٠٠ ج. ف. يعمل نحو ١٥ شخصا من أرض ـ إسرائيل، خارج جهاز تقني. يوجد عملاء متطوعون.

{........}

ـ [عمانوئيل] مركوفسكي [مور][٢] عُين ممثلا للحاكم العسكري في الجليل، مقره ـ الناصرة. أصدرت توجيهين له: ١) منع تسلل العرب إلى الجليل؛ ٢) منع سيطرة 889 الشيوعيين على العرب ـ ولو بمساعدة من الحكومة.

(٢) عمانوئيل مركوفسكي (مور): عضو هاغاناه قديم، قائد قطاع في السهل الغربي، وبعد ذلك ضابط قيادة للخفر في القيادة العامة لـ«الهاغاناه» («الهاغاناه»، ب، ص ٩٤٥؛ «الهاغاناه»، ج، ص ١٢٥٢، ١٣٠٤).

{. . . . .}

890 ـ جاءني [شموئيل] ميكونيس. يريد: أ) إطلاق الشيوعيين [العرب] من معسكرات الأسرى (عددهم ٧٥ تقريبا)؛ ب) حرية التنقل لعشرين شخصا في الجليل لمقتضى الانتخابات. كما أنه يطلب ترخيصا في استخدام سيارة من أجل العاملين في صحيفة «الاتحاد». يشكو إرسال {طرد} عرب حيفا إلى لبنان بعد «التمشيط».

{. . . . .}

٤٨/١٢/٢١، يوم الثلاثاء [القدس]

{. . . . .}

893 ـ في المساء تداولت وموشيه [دايان] بشأن الوضع العسكري في القدس وبشأن المحادثات مع التل. أطلعته على موقف الحكومة ـ مفاوضات تتعلق بالسلام، وبه فقط. يعتقد موشيه أن فكرة يغئيل [يادين] الخاصة بالتبادل بين الشيخ جرّاح وتالبيوت ليست عملية. ليس هناك طريق بين رام الله وأريحا غير طريق الشيخ جرّاح. موشيه [--- ينتقد [تسفي] أيالون ---]. إنه يكنّ التقدير لدان لنر* [ضابط العمليات في الجبهة الوسطى]، لكنه متأثر جدا بالسياسة.

{. . . . .}

٤٨/١/٢٢، يوم الأربعاء [القدس]

{. . . . .}

ـ تداول مع [دوف] يوسف. يقترح إعلان ضم [القدس العبرية]. إذ إن إلغاء الحكم العسكري من دون ضم عديم القيمة السياسية أو القيمة التظاهرية، لأن قانون المنطقة المحتفَظ بها بمثابة إلغاء للحكم العسكري. قبل ثلاثة أيام التقى يوسف القنصل البريطاني بومونت ـ الذي قال إن القدس لا يمكن أن تكون دولية، لأن اليهود لن يوافقوا على ذلك ومن المستحيل إجبارهم على ذلك. إنه يعتقد أيضا أن عبد الله لا يستطيع تسلم غزة.

{. . . . .}

894 ـ قمت بمرافقة موشيه ويوسف لزيارة الاستحكامات الأساسية في القدس. شاهدت من منازل «بوعالي أغودات يسرائيل» الاستحكامات في الشمال ـ مدرسة الشرطة، والتلة الفرنسية، وبدّو، والنبي صموئيل، ورام الله. ومن هناك انتقلنا إلى [جبل] ميس كيري [من

٤٨/١٢/٢١

* دان لنر: من المظليين اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. تولى قيادة كتيبة البلماح الأولى، وفيما بعد لواء. صاحب اقتراح تفريغ الذخيرة من قطارات البريطانيين خلال سيرها في منطقة غان شموئيل؛ وقد أُقرّ الاقتراح وتم تنفيذه.

جنوب عين كارم] ـ وهو إحدى أجمل وأروع الزوايا في البلد. يشاهد البحر الأبيض المتوسط من جهة ـ وجبال موآب من الجهة الأخرى. الاستحكامات كافة في جنوبي القدس منتشرة أمامنا ـ بيت جالا ومار الياس. من الصعب عدم احتلالها. وفي نهاية الأمر، إن نهر الأردن هو الحد الطبيعي الأهم، سنرى كيف ستحدث الأمور في النقب خلال الأيام المقبلة. انتزع ٢٥ جنديا من جنودنا [جبل] ميس كيري من أيدي الفيلق والعراقيين. كيف هجروا هذا المكان الجميل والمحصّن؟

{. . . . .}

895 ـ في الساعة ١٦ تبدأ العملية في النقب [«عملية حوريف»].[3] سلاح الجو يهاجم غزة، وخان يونس، والعريش. سلاح البحرية يقصف غزة وخان يونس. سلاح المشاة سيبدأ ـ غدا صباحا ـ مهاجمة استحكامات خط غزة من أجل التضليل. «غولاني» سيهاجم بعد غد ـ يوم الجمعة [٢٤ كانون الأول/ديسمبر]، سيبدأ الهجوم الحقيقي ـ [الجهد الأساسي] على بير عسلوج ـ العوجا. سيهبط أحد المظليين غدا على رمال خان يونس كي يوصل تعليمات إلى وحدة المظليين (٢٠ شخصا)، التي ستهبط مساء يوم السبت [٢٥ كانون الأول/ديسمبر] في المطار في العريش.[4] رجال [سلاح] البحرية سيكونون مستعدين لإعادتها.

لدى يغئيل انطباع أن المصريين يريدون مغادرة البلد ـ لا أدري، لكن من الواضح أنهم كانوا يرغبون في تجنب هذه المغامرة البائسة، بيد أنهم لا يعرفون كيف يفعلون ذلك.

[الجنرال] رايلي بلّغ [رؤوفين] شيلواح أن المصريين لن يُجروا مفاوضات بشأن الهدنة ما دمنا لا ننفذ القرارات [قرارات مجلس الأمن منذ] ٤ تشرين الثاني/نوفمبر. أصدرت تعليمات للرد على رايلي بأن الحكومة في هذه الحال تحتفظ بحريّة العمل من أجل الدفاع عن نفسها وتسريع السلام ـ نظرا إلى أن مصر لا تطبّق بيانها في الأمم المتحدة، حتى بعد أن بلّغنا [رالف] بانش، أننا مستعدون لإطلاق المحاصرين في الفالوجه على مراحل. [رد إيتان على رايلي، بعد اجتماع هذا الأخير إلى شيلواح ـ أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٧٢].

{. . . . .}

٤٨/١٢/٢٢

(٣) بشأن عملية «حوريف» ـ أنظر: «التحرير»، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥، ٣٤٥ ـ ٣٦٣؛ لورخ، ص ٤٧٥ ـ ٥٢٢؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٧، ٦٦٥ ـ ٦٩٣. الخلفية السياسية للعملية غير واردة كاملة في تلك المصادر.

(٤) يبدو أن ذكر خان يونس ـ هو ارتباك، في سياق الإنزال قرب العريش. بشأن استعداد سلاح الجو للإنزال ـ أنظر: شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٦٦. في ٢٤ من الشهر أُلغيت العملية المجوقلة بسبب حالة الطقس.

896

٢٣/١٢/٤٨، يوم الخميس

جاءني الدكتور [يعقوب] هيرتسوغ من وزارة الأديان ـ[1] بشأن العلاقات بالمسيحيين ولا سيما بالفاتيكان. دائرة الشرق في الفاتيكان ـ ضدنا، وزارة الخارجية ـ معقولة، ظاهريا في أية حال. السنيور تاستا من بيت لحم يحرض ضدنا، لكن الكهنة ضده. إن انتهاك حرمة الأديرة، والسرقات التي يقوم الجيش بها تثير الغضب. لا معارضة مبدئية للدولة من قبل الفاتيكان. الاختبار الأساسي ـ الشيوعية. لكن هناك معارضة للقدس العبرية ويطلبون إعادة اللاجئين [العرب]. يطلبون تمثيلا عماليا مسيحيا في مكتب العمل في الناصرة. المونسنيور أنطوني فرغاني ـ فيكير [Vicar الرأس الإقليمي] للجليل.[2] يريد مكماهون الاجتماع إليّ.

[يقول هيرتسوغ إن] الحاخام فيشمان [ي. ل. ميمون] يأسف للنزاع في شأن اللحوم [ص 871، 876]. بعثت إليه برسالة ليجتمع إلى [بيرتس] بيرنشتاين لتسوية هذا الأمر.

ـ [أليميلخ] أفنير [الحاكم العسكري]: فتحت وزارة العمل مكتب عمل في الناصرة، يديره الشيوعيون في الأساس. إنهم مستعدون لإعطاء «بريت بوعالي إرتس ـ يسرائيل» («اتحاد عمال فلسطين») النصف شرط أن يعطوهم النصف في سائر المكاتب. في هذه الأثناء، أقام عمال مسيحيون متدينون تنظيما لهم: اقترح الشيوعيون إعطاء «بريت» ٣٠٪، والمسيحيين ٢٠٪، والشيوعيين ٥٠٪. أصدر أفنير أول من أمس تعليمات بفتح مكتب لـ «بريت» أيضا، وإذا حضر متدينون ـ يجب السماح لهم بذلك أيضا. القيِّم [على أملاك الغائبين] أخذ ألف عامل من المكتب الشيوعي من أجل قطاف الزيتون وغير ذلك. ألزمهم الحاكم في الناصرة بأخذ عمال من المكتب فقط. كما أن وزارة العمل أيَّدت المكتب أيضا من خلال قيامها بدفع راتب لموظف وكذلك بواسطة إلزام أصحاب العمل بالحصول على عمال من هذا المكتب. ثمة مكاتب لـ «بريت» في المجدل ويافا والرملة. خابرت بورشتاين [رؤوفين بركات] الذي وعد بأن يرسل اليوم شخصا إلى الناصرة، وإذا لم يتم افتتاح المكتب بعد، يجب أن يتوجه إلى الحاكم فورا لفتح المكتب.

قلت لأفنير إن عليه التشدد في حماية سكان غزة والضواحي في حال احتلالها. السياسة هي إبقاء السكان في أماكنهم، والحؤول دون أية محاولة نهب. المرشح حاكما في غزة هو مكنوفتسكي (بندوف) من بئير طوبيا، يدير الآن دائرة المياه في الوكالة. إنه يرسل إلى النقب 897

٢٣/١٢/٤٨

(١) الحاخام الدكتور يعقوب هيرتسوغ: مدير دائرة الطوائف المسيحية في وزارة الأديان. فيما بعد ـ أحد العاملين في وزارة الخارجية، ومدير عام ديوان رئيس الحكومة.

(٢) كان المونسنيور فرغاني رئيس الكنيسة الكاثوليكية اللاتينية في الناصرة.

١٥٠ شخصا، وهو يطلب من يغآل آلون ٥٠٠ ـ ٦٠٠ شخص. يغئيل يادين وعد بـ ١٠ سيارات للحكم العسكري في النقب.

بقي في المجدل ١٤٠٠ عربي، يمكن إدخال ٣٠٠٠ مهاجر. القيادة لا تعارض ذلك، «أفيكيم بنيغف» تريد دخول بئر السبع،[3] لكن الجيش لا يخلي غُرَفًا. أصدرت إلى رئيس هيئة الأركان تعليمات بتحرير نصف المدينة فورا لغايات مدنية.

شؤون العرب في عهدة ٥ وزراء: الأقليات، الدفاع، الزراعة، العمل، الداخلية. هذا مستغرب: لماذا الخارجية غير واردة هنا، ولماذا العمل والزراعة ـ هذه اللجنة قررت إخلاء قرى صفورية، وفراضية [حاليا فارود]، وكفارعينان [قرب فارود] ـ ونقلهم إلى طرعان والرينة [شمالي الناصرة] الأهلتين، وكذلك تجميع بدو الصبيح [شرقي الطور] ونقلهم إلى عين ماهل [شرقي الناصرة].

ـ يبلغون من شعبة العمليات: لا أمطار في النقب (بدأ هنا المطر ليلا وهو لا يتوقف). العمليات كلها تنفذ بحسب الخطة. السرب الجوي قام بمهمته. شبيغل [ناحوم غولان قائد «غولاني»] بدأ يتحرك ليلا واستولى بحسب الخطة على الاستحكامات القريبة من العوجا فقط ولم يتم التغلب على الصعوبات كلها.[4] العدو يضغط عليه.[5]

{. . . . . . .}

ـ استدعيت [غيورا] يوسفطال للتداول في مسألة استيعاب [مهاجرين]. {. . . . .}

قلت له أن يرسل عشرة آلاف مهاجر إلى قرى الجليل ـ بمرافقة مرشدين. وهذا سيحل مشكلة السكن قليلا، لكن الأهم من ذلك ـ سيقيمون في القرى وسيفلحونها، وأن يرسل أيضا مهاجرين إلى عين كارم للإقامة فيها والعمل. قال لي أنه في يوم الأحد ستنطلق الـ ١٥٠ عائلة الأولى إلى عين كارم، وهم يرسلون أشخاصا لتفقد القرى. حذرته من عدم ممارسة برمجة زائدة عن اللزوم ـ بل عليه استيطان القرى وتقديم المساعدة لها بإعطاء كل واحدة منها بقرة، ومرشدا، وأدوات عمل، وماء. بعضهم سيُستوعب وسيبقى، أما الباقون فإنهم سيغادرون. بيد أن الوقت ثمين ـ فعليه أن يعجِّل في توطين عشرة آلاف يهودي في الجليل.

ـ الغاية من عملية الجنوب [«حوريف»] هي القضاء على قوة المصريين وطردهم من

(٣) «أفيكيم بنيغف»: شركة أُقيمت سنة ١٩٤٧ لتطوير بئر السبع. تفصيلات بشأن بدء استيطان بئر السبع ـ أنظر أعلاه، ص 800-799؛ أورن، «بئر السبع»، ص ١٤٧.

(٤) نتيجة للأمطار في منطقة بئر السبع، تأخر استعداد القوات المحتشدة للعملية في محور عسلوج ـ العوجا.

(٥) العدو يضغط على كتيبة «جدعون» (١٣) التابعة لـ «غولاني»، التي استولت خلال الليل على التلة ٨٦ («شجرة ورمح»، ص ٣٣٦ ـ ٣٤٤).

البلد.(٦) في المرحلة الأولى، نستولي على الاستحكامات لإنشاء قواعد انطلاق وحماية مناطق العملية على امتداد الطريق الذي سُمّي [«الطريق الروماني»]؛(٧) مرحلة ثانية ــ احتلال منطقة العوجا وتقاطع الطرق، والمشاغبة على امتداد طريق عسلوج ــ رفح، وقطع طريق العوجا ــ رفح، والإغارة على قاعدة العريش، وتخريب خط السكة الحديد بين رفح والعريش، وتخريب الجسر القريب من العريش.(٨)

898

سيشترك في العملية اللواء ١٢ («النقب»)، ١ [«غولاني»]، ٣ [«ألكسندروني»]،(٩) ٨ [اللواء المدرع]، ١٠ («هارئيل») (باستثناء كتيبة واحدة)، قضاء باليشت («هشفيلا»)، قضاء النقب.

ــ الطاقة البشرية يوم ٤٨/١٢/٩: المجموع العام [بما في ذلك غير المصنَّفين] ١٠٦,٧٧٧، منهم شهداء ٣٠٩٦، أسرى ٩٥٨، فارون ١٢٩٦، مفقودون ٦٢٩، مركز التسريح ١١٦، مسجونون ١١٣، مرضى وجرحى ٤١٢٨. الباقون [ملاك النشيطين] ٩٦,٤٤١، وهؤلاء يتوزعون كما يلي: سلاح الميدان ٢٦,٠٠٥ (الكادر ٣٥,٤٥٧، ينقص ٩٤٥٢)؛ سلاح الحراسة ١٤,٠٤٧ (الكادر ١٦,٠٣٥، ينقص ١٩٨٨)؛ المدفعية ٣٩١٨ (الكادر ٧٠٠٥)، هاونات [ثقيلة] ٩١٣ (الكادر ١٦٠٥)؛ سلاح هندسة ٢٨٣٩ (٣٢٦٩)؛ إشارة ١٩٥٦ (٢٦٥٢)؛ مظليون ٢٩٢ (٥٤٧)؛ أقليات ٤٠٥ (٧٩٤)، أجهزة الطاقة البشرية ١٤,٦٩٢؛ أجهزة شعبة الإمداد ١٢,٦٤٥؛ أجهزة شعبة العمليات ١٢٦٤؛ متنوعون ٣١٥٨ (المجموع [عام وقوات برية] ٨٢,١٣٤)؛ سلاح الجو ٦٥٠٤ (٧٥٠٠)، سلاح البحرية ٣٠٣٥ (٤٥٠٠)، (مجموع عام ٩١,٦٧٣)؛ قواعد تدريب ٢٥٨٢، معسكرات انتقال ١٠٦١، ر. م. ١ [في الانتقال] ٣٠٧، الإنتاج والمشتريات ٨١٨ (هذا يتضمن سلاح النساء ١٠,٢٥٩).

{. . . . . . .}

أنهى يعقوب [دوري] عملية تقديم [إيسر] بئيري إلى المحاكمة. لم يعجبه إيلي كيرشنر

---

(٦) تلخص هذه الكلمات أمر العملية الصادر عن شعبة العمليات منذ ١٠ كانون الأول/ديسمبر، والوارد في كراس عملية «حوريف» لشعبة العمليات ــ «شعبة التدريب، ١٩٥٨»، ص ٣٩ ــ ٤٠.

(٧) الطريق الروماني القديم الممتد من حلوتساه، عبر رحوفوت، إلى نيتسانا («التحرير»، ص ٣٤٦)؛ مذكرات يتسحاق رابين بشأن الجولة التحضيرية في الطريق ــ أنظر: يتسحاق رابين، «بطاقة خدمة»، ص ٧١.

(٨) كان من المفروض على سلاح البحرية أن يُغِير من البحر على الطريق الساحلي وخط السكة الحديد، وكُلف المظليون النزول قرب العريش (أنظر أعلاه، ص 895).

(٩) تفصل القائمة الألوية والأقضية التابعة للجبهة الجنوبية، ولا تقتصر على تلك المشتركة في عملية «حوريف» تحديدا. بقي لواء «ألكسندروني» كي يحاصر «جيب» الفالوجه.

كقائم مقام [بئيري]، وهو يفضل يان [يعقوب يناي قائد سلاح الإشارة]، [يقترح] [ايدي، أليعيزر] أهرونوف بدلا من يان.

{. . . . . . .}

٤٨/١٢/٢٤، يوم الجمعة

جاء [آبا] إيبن.(١) تلخيصه الإجمالي: في الجمعية العامة [للأمم المتحدة] تحطم مشروع برنادوت، تقوضت قيادة إنكلترا في الجمعية العامة فيما يتعلق بمشكلة أرض ــ إسرائيل. لم يلغ مشروع ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، كما أن ١٤ أيار/مايو [إعلان الاستقلال] لم يُلغِ تشرين الثاني/نوفمبر [قرار الأمم المتحدة]. رفْض قبول إسرائيل [في الأمم المتحدة] موقت، كما أن فرنسا وكندا صوتتا في مصلحة رفض تأجيل القبول إلى الجلسة المقبلة وقبل الانتخابات في إسرائيل. تريد أميركا وفرنسا القيام بمبادرة حسن نية قبل الانتخابات. الإنكليز لم يتغيروا ــ لكنهم يقدرون واقعا جديدا. بيفن وحده لا يزال يتصرف انطلاقا من شعور معاد لليهود، لكن هناك ضغطا قويا للرأي العام على الحكومة كي تغير موقفها. إيبن يعترض مثلي على رأي موشيه [شاريت] بشأن إعطاء [موافقة على] {وجود} القنصل البريطاني من دون اعتراف واقعي. أُستراليا ونيوزيلندا تؤيداننا انطلاقا من وفاء للأمم المتحدة (حرصا على السلام في العالم) والرغبة في الاستقلال[عن بريطانيا]. كسبنا في أميركا الجنوبية أصدقاء جُددا ــ فنزويلا، والأرجنتين، وكوستاريكا.

رؤوفين [شيلواح] يبلّغني أن المعلومات من الجبهة غير مقلقة أبدا.

{. . . . . . .}

900

ــ ذهبت إلى شعبة العمليات لاستجلاء وضع الجبهة، وقيل لي إن يغئيل [يادين] سافر توا إلى بئر السبع. خابرت غديره [قيادة الجبهة الجنوبية] هاتفيا كي يستوقفوه، وتوجهت إلى الغديرة فورا. ووجدته هناك وكذلك مونديك [موشيه بار ــ تكفا]. قلت يجب في هذه المناسبة [خلال سير عملية «حوريف»] إخضاع [«جيب»] الفالوجه، ويجب تجميع جميع المدافع غير المستخدمة في أماكن أُخرى، وأخذ أُخرى من الجبهة ج [الوسطى] ــ التي

٤٨/١٢/٢٤

(١) اختتمت الجمعية العامة في باريس في ١٢ كانون الأول/ديسمبر. انفض مجلس الأمن في ١٧ كانون الأول/ديسمبر، وكان من المفروض أن يمضي إجازة حتى اجتماعه المقبل، في كانون الثاني/يناير، لكن رئيس المجلس دعا أعضاءه من جديد يوم ١٩ من الشهر، بسبب عملية عسكرية قامت هولندا بها في إندونيسيا، واجتمع المجلس يوم ٢٢ من الشهر.

لا يوجد فيها الآن أي خوف من نشوب معارك ـ وقصف الفالوجه من دون شفقة إلى أن يستسلموا. وأعطيت مونديك فورا التعليمات اللازمة وسافرنا كلانا [د. ب. غ. ويادين] إلى بئر السبع. قيل لنا إنه يستحيل تقريبا المرور عن طريق سعد، ونصحوا لنا بسلوك طريق المحرقة. وقال يغئيل إنه يعرف هذا الطريق.[٢] وعُرقل سيرنا قبل وصولنا إلى المحرقة بسبب وجود جداول مياه. استطعنا تجاوز اثنين منها، لكن القرية كانت مغلقة، وفي الوادي الثالث غرقت سيارات الجيب التابعة لنا. وعلى الرغم من الجهود كلها لم نتمكن من تخليصها، علما بأن نحاميا [أرغوف] وجد ممرا في القرية. واقتلعنا أبواب بعض المنازل كي نصنع جسرا. قررنا السير مشيا حتى الطريق، وتركنا بعض رجال الشرطة العسكرية مع سيارات الجيب. مررنا أمام قرية لم تكن مذكورة في الخريطة وكنا نعتقد أننا تائهون، لكننا وصلنا إلى الطريق أخيرا. أوقفنا سيارة جيب كانت تمر من هناك ووصلنا إلى بئر السبع.[٣]

هنا تداولنا في تفصيلات الوضع. هوجمت الكتيبة ١٣ صباح أمس وبعد الظهر بأربع موجات، قُطع طريق النجدة، ومنيت الكتيبة بخسائر جسيمة خلال انسحابها. كان هناك نحو ٢٥ قتيلا ومفقودا ونحو أربعين جريحا. من القتلى نائب قائد الكتيبة، وقائد سرية، ونائب قائد سرية. قاتل الشباب ببطولة فائقة.[٤]

بسبب الأمطار تأخرت الشحنة إلى جبهة النقب، والمعركة التي كان من المفروض أن تبدأ اليوم [في قطاع عسلوج ـ العوجا] لن تبدأ إلا غدا. شاهدنا الكتيبة ٩ [من لواء النقب] التي انطلقت إلى المعركة قبيل المساء ـ بحال معنوية عالية.[٥] أعطيت تعليمات أُخرى بشأن الفالوجه.

{. . . . . . .}

---

(٢) قرية المحرقة (نقطة الإحداثيات ١١٣٢٠٩٧٣) ـ في طريق ترابي من غيفيم جنوبا (بخط مواز لخط طريق نيرعام ـ نتيفوت حاليا).

(٣) يرد وصف رحلة المغامرات هذه في مذكرات نحاميا أرغوف، أنظر في «الكتاب لتخليد ذكراه، ١٩٤٩» (نحاميا أرغوف ـ ١٩٤٩)، ص ١٩٥ ـ ١٩٧.

(٤) أنظر: «شجرة ورمح»، ص ٣٤١ ـ ٣٤٤ (وأعلاه، ص 897، 899).

(٥) خلال عرض المغادرة، سأل د. ب. غ. قائد الكتيبة (حاييم بارليف) عن قوة الكتيبة، وكان الرد على سؤاله أن هذه أضعف كتيبة اقتحام لأنها تفتقر إلى مدافع عضوية. وردّ د. ب. غ. على ذلك بأنهم لا يستطيعون الحصول على مدافع إلا بانتزاعها من أيدي المصريين، بعد أن يضربوهم («لواء النقب في المعركة»، ص ١١٤).

٤٨/١٢/٢٦، يوم الأحد

{. . . . . . .}

ـ بموجب التعليمات حُشدت في الفالوجه ٨ مدافع هاون ٦" و ٨ مدافع هاون ١٢٠ ملم، و ٤ مدافع ٧٥ ملم، و ١ ـ ١٠٥ ملم، و ١ ـ ٥٠ ملم (مضاد للدبابات)، و ٤ ـ ٦٥ ملم ـ المجموع ١٠ مدافع. إضافة إلى ١٦ مدفع هاون [أنظر ص 900]. أمس (لماذا أمس فقط؟) بدأ القصف. يُستخدم أيضا جميع الأسلحة التي يمتلكها اللواء ٣ [«ألكسندروني»]. وقصفوا الفالوجه من الجو أيضا ٣ مرات.

قصف سلاح الجو الفالوجه، والعوجا، والعريش، ورفح، وبير عسلوج. أُصيبت «باطيش» [«قلعة طائرة»] واحدة إصابة خفيفة وتمّ إصلاحها في اليوم ذاته. ولم يُستخدم من طائرات «يوركيم» التي وصلت [من الخارج] سوى واحدة حتى الآن.

ظهرت طائرات للعدو ـ مصرية أو عراقية. قصدت مطاراتنا الأربعة ـ حلقت فوق [قرية] سيركين، ورامات دافيد، وعكير [عقرون]. استقبلوها كما يليق.[١]

خسائر الكتيبة ١٣ [في الاستحكام ٨٦]: ١٣ قتيلا، ١٠ مفقودين، ٣٥ جريحا، وخسرت أسلحة كثيرة، فتلقت أسلحة وثيابا ـ غدا ستكون مستعدة للتحرك.

بدأ لواء «النقب» العمل أول من أمس. ووصل هذا الصباح نبأ يفيد أن اللواء أدّى مهمته. لا توجد تفصيلات أُخرى حتى الآن. يفترضون في شعبة العمليات أن بير عسلوج والاستحكامات المجاورة هي في أيدينا، لكن ليس هناك ما يؤكد ذلك حتى الآن. وصلوا إلى المشرفه (؟) [ماتسبيه شفطا].[٢]

904

بدأت المصفحات من الكتيبة ٨ وكتيبة المشاة من اللواء ١٠ [«هارئيل»] عمليتها هذا الصباح ـ ويفيد نبأ قصير من اللواء ٨ أنهم وصلوا إلى الطريق شرقي العوجا. قواتنا في ضواحي العوجا.[٣]

اللواء «غولاني» (١) يشغل العدو على امتداد الخط، من نيريم شمالا حتى شمال كفار داروم التي هي في أيدي المصريين.

٤٨/١٢/٢٦

(١) بشأن النشاط الجوي خلال عملية «حوريف» ـ أنظر أيضا: «سلاح الجو»، ص ٩٣ ـ ١٠٠؛ شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٦٧ ـ ٢٨٥.

(٢) انطلقت قوات اللواء إلى مهاجمة استحكامات الثميلة (قرب اشليم حاليا)، وبخصوص هذه العمليات ـ أنظر: «لواء النقب»، صفحة ر ـ ري أ، ري ب؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٦٦٦ ـ ٦٦٧.

(٣) وصلت القوات إلى العوجا بعد رحلة شاقة على طريق جبلي. أنظر: «التحرير»، ص ٣٥٢. أنظر التفصيلات في مقالة: «عين على ‹ع›»، «معراخوت شيريون»، عدد ٣ ـ ٤، ص ٣٢ ـ ٣٣.

الأسطول يواصل العمل. قصفوا غزة ورفح من البحر. قاموا برحلات استطلاعية حتى بور سعيد، أسروا زورق صيد.

العدو يدافع عن نفسه في الجو فوق قواعده الجوية فحسب: العريش ورفح. وفيما عدا ذلك، ليس للعدو نشاط جوي بارز.

أُفيد أمس بأن مشمار هعيمك قُصفت. قُتل ٣ أطفال وجُرح خمسة.

بُلِّغنا أول من أمس أن المطار في غزة قد تعطل.

في الفالوجه نقص حاد في الزيت. كانوا سيرسلون قافلة من الجمال محمّلة زيتا إلى «الجيب» يوم ٤٨/١٢/٢٥.

يطلب المصريون في غزة بصورة مستعجلة خبراء من أجل تفكيك قذائف الأسطول التي لم تنفجر.

قصف سلاحنا الجوي في يوم الأربعاء [٢٢ كانون الأول/ديسمبر] رفح والعريش، وقصف في يوم ٢٤ (الجمعة) خان يونس، وغزة، ودير البلح، وقصف الفالوجه (في يوم الخميس).

لدى المصريين في غزة مدافع وفيرة مضادة للطائرات تستعين بكشافات ضوئية بصورة فعالة (شاهدتها في مساء يوم الجمعة، ٢٤ من الشهر). وحول العريش نحو ٢٠ مدفعا مضادا للطائرات. لم تُشاهَد أية سفينة حربية للعدو.

غدا ستنطلق ١٠ طائرات من براغ — اشتراها المصريون.

يحشد المصريون (نبأ منذ أمس) قوات مدرعة وقوات مشاة في القطاع الغربي. بعد انسحابنا من الاستحكام ٨٦، تعززت لدى المصريين الثقة بالنفس. أمس صباحا، قصف العدو بيت جُبرين. لم يحدث أي ضرر. في يوم ٢٤ من كانون الأول/ديسمبر أُلقيت على منطقة جسر أللنبي قنابل من طائرات غير معروفة الهوية. يبدو أن هذا عمل استفزازي من قبل المصريين.

{. . . . .}

٤٨/١٢/٢٧، يوم الاثنين

{. . . . .}

905 — في [الساعة] ١٦ [بعد الظهر] بلّغوني من شعبة العمليات، أن العوجا في أيدينا، وأن طريق بير عسلوج — العوجا كله أصبح في أيدينا تقريبا، ويعتقدون أنه سيكون كله في أيدينا عند حلول المساء.(٣)

٤٨/١٢/٢٧

(٣) احتل اللواء ٨ العوجا في المحاولة الثانية. كان فتح الطريق من عسلوج إلى العوجا — في إثر احتلال =

{. . . . .}

٤٨/١٢/٢٨ يوم الثلاثاء

906 يبلّغون أن عراق المنشية في أيدينا، لكن المصريين في الفالوجه يضغطون (؟ !).(١) طريق عسلوج — العوجا كله في أيدينا ولا جديد من الغرب [قطاع غزة].

في العاشرة وعشرين دقيقة بُلِّغت أن طائراتنا هاجمت الفالوجه قبل ساعة تقريبا. كانت هناك ٤ طائرات مصرية، أسقَطوا واحدة، أصابوا اثنتين، وواحدة هربت. طائراتنا سليمة. أُرسلت إلى الفالوجه تعزيزات من المدافع. قائد الفالوجه اشتكى أمس من أن القصف أحدث دمارا كبيرا. أصدروا له تعليمات بالاختراق والهجوم على الخليل. أجاب بأنه لا يستطيع. قالوا [له] إنه ملزم بالانطلاق مجموعات تلو مجموعات.

أُرسلت بطارية أُخرى إلى الفالوجه وذهب شموليك [إدمون قائد سلاح المدفعية] إليها.

— حضر شلومو شامير [قائد الجبهة الشرقية]: — يسود انعدام الثقة مرة أُخرى. الطيرة [في الشارون، شمالي رامات هكوفيش] وقلنسوه هما المهاجمتان. قلت له إنهم ملزمون بكبت الغرائز حتى انتهاء العملية في الجنوب. لن ننجر إلى معارك في المثلث خلافا لقرارنا. ومن الجائز أن سقوط الفالوجه — عندما يحدث — سيحسم مصير غزة. بعد انتهاء العملية في الجنوب سنتفحص الوضع — {ونقرر ما} إذا كنا سنهاجم المثلث أم إننا لن نهاجمه. 907 وستكون هذه المرحلة الأخيرة — والأكثر خطرا، خشية تدخل إنكلترا.

— قررنا خلال جلسة مع روزنبليت [بنحاس روزن] و[يتسحاق] غرينبويم اعتماد اقتراح روزنبليت بشأن الانتقال من مجلس الدولة إلى جمعية تحضيرية [الكنيست الأول].(٢)

{. . . . .}

= استحكامات الثميلة وعسلوج، شرطا لحشد لواء «النقب» كله في العوجا، من أجل مواصلة العملية. أنظر: «التحرير»، ص ٣٥٢ — ٣٥٥؛ «لواء النقب»، صفحة رج، ري أ، ري ب.

٤٨/١٢/٢٨

(١) نفّذ لواء «ألكسندروني» في ليلة ٢٧ — ٢٨ عملية «حيسول» (تصفية) ضد الـ «جيب». وقد فشل الهجوم بعد الهجمات المضادة القوية المصرية في الصباح. قُتل ٩٠ جنديا من اللواء داخل قرية عراق المنشية. أنظر: «التحرير»، ص ٣٣٤ — ٣٣٥؛ وبمزيد من التفصيل — «لواء ألكسندروني»، ص ٣٢٨ — ٣٣٨؛ وانظر: ص 954 أدناه.

(٢) أعدَّ وزيرا العدل والداخلية «أمر الانتقال إلى الجمعية التحضيرية، ١٩٤٩» الذي حدد أنظمة تأسيسها وتركيبها. أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٥٣ — ٣٥٤.

909 ## ٤٨/١٢/٢٩ يوم الأربعاء

{. . . . . . .}

911 وصلت من [موشيه] دايان برقية (صدرت هذا الصباح ٠٥:٣٠.) هذا نصها: «ويلهلم [الاسم السري لعبد الله التل ـ بموجب إشارة إلى ويلهلم التل] اتصل هاتفيا هذا الصباح وقال إنه كان عند الملك [عبد الله] أول من أمس، وهذا عيَّنه ممثلا للملك لإعداد مشروع سلام معنا. وسينضم إلى المحادثات الأخيرة أيضا الدكتور [الساطي]. وعندما يتم استكمال مشروعهم، سيعرضه الملك على مجلس الوزراء لإقراره. وإذا رفض مجلس الوزراء المشروع سيغير الملك الوزارة، نظرا إلى أن الملك هو الحاكم بأمره. اقترح بدء المحادثات منذ هذا المساء. مكان المحادثات في القدس، في موقع قريب من المنطقة الحرام، في مبان تابعة لهم ولنا بالتبادل. جزمت بأن تبدأ المحادثات غدا مساء ١٢/٣٠، الساعة ١٨:٣٠. طلب أن نحضر خرائط، وأوراقا، وما إلى هنالك، وأن نحضر بثياب مدنية. ساد هذه الليلة هدوء تام في القدس. جنود الفيلق يتجولون مكشوفين خارج مواقعهم. ويلهلم يشكو من أن جنودنا يطلقون النار على البدو وقطعانهم في الجانب الشرقي من نهر الأردن قرب جسر الشيخ حسين والعدسية [القريبة من أشدوت يعقوب]. طلب وقف ذلك، وأكدت له أننا سنعالج الأمر.»

تشاورت مع [إلياهو] ساسون، و[يعقوب] دوري، ورؤوفين شيلواح. ساسون يقترح أن يذهب رؤوفين مع موشيه [دايان]. أعددت قائمة بالموضوعات التي ستطرح في المحادثات: عربة [الخط السابق للحدود الانتدابية]، العمل في جنوب البحر الميت، بيت هعرفاه، القدس [والطريق]: الشيخ جرّاح، البلدة القديمة، السكة الحديد، اللطرون. تخوم المثلث، وادي عاره. ضم [الضفة الغربية] أو دولة مستقلة. غوش عتسيون. تعويضات نهرايم. إطلاق الأسرى.

لن نُعلم أحدا بهذا الأمر حتى الآن سوى [جيمس] مكدونالد هنا ـ [إلياهو] إيلات في أميركا، في يوم الاثنين ظهرا ـ أول من أمس [٢٧ كانون الأول/ديسمبر] ـ التقى م. مكليف رئيس الأركان توفيق سليم في لبنان. سأل هذا الأخير إذا كنا سنخلي القرى،[٣] أجاب م. م.: أجل، عندما تبدأ محادثات الهدنة. رد رئيس الأركان بأنه ليس مخوّلا ذلك، وسينقل الأمر إلى المسؤولين عنه. فإذا وافق هؤلاء، سيصدر أمرا مسبقا قبل ٤٨ (أو ٧٢) ساعة [بشأن الاتصالات العسكرية باللبنانيين، قدّم إ. ساسون تقريرا إلى ت. أرزي في باريس واتفقا على

٤٨/١٢/٢٩

(٣) القرى السبع عشرة داخل الحدود اللبنانية، من غرب إصبع الجليل، التي استولى الجيش الإسرائيلي عليها خلال عملية «حيرام».

إبلاغ رياض الصلح: إسرائيل مستعدة للجلاء عن أرض لبنان، وتقترح استغلال الاتصالات لبدء محادثات بشأن الهدنة (و. إ.، ب، رقم ٢٧٨ ـ ٢٧٩)].

غدا سندعو والتر [إيتان]، وشبتاي روزن،[٤] وإلياهو ساسون، ورؤوفين شيلواح، ودوري، ودوليك، بشأن محادثات السلام مع الأردن. ساسون هو الذي سيفتتح. وفي نهاية الجلسة سأصوغ لِلَّجنة تعليمات.

{. . . . . . .}

912 برقية هاتفية من الجبهة تفيد أن خمس طائرات مصرية وجدت في مطار مهجور وطُلب مجيء طيارين لأخذها.[٧]

ـ جاء إليّ بول [شولمان]: هناك ثلاث سفن حربية مصرية. يمكن إغراقها. هل نقوم بذلك؟[٨]

٤٨/١٢/٣٠

أمس، التقى القائد العراقي في شرق الأردن مفوض مصر، وشرق الأردن وربما سوريا أيضا. اقترح شرق الأردن أن يخرج الجيش المصري من بيت لحم والخليل [قوة «الإخوان المسلمين» في اللواء المسلح بأسلحة خفيفة احتياطا]، وهم [الأردنيون] سيدافعون عن هذه الأماكن. طلب المصريون هذا الاقتراح خطيا، وتقديمه إلى الجامعة.[١]

ـ شاورتُ يغآل آلون، ويغئيل يادين، ويعقوب [دوري].[٢] آلون يفيد: لا خطر

---

(٤) المحامي شبتاي روزن: المستشار القانوني لوزارة الخارجية، كان عضو وفود إسرائيل إلى المفاوضات بشأن الهدنة.

(٧) المقصود هو المطار المصري في بير لحفن، جنوبي العريش («التحرير»، ص ٣٥٦؛ يروحام كوهين، ص ٢٣٤). وهذا هو الخبر الأول في «اليوميات»، الذي يتطرق إلى عملية قوات الجيش الإسرائيلي في عمق سيناء.

(٨) أبحرت سفن سلاح البحرية في شواطىء قطاع غزة وسيناء، ترقبا لاشتباك («عمليات سلاح البحرية»، ص ١٨٨). وانظر ص 919.

٤٨/١٢/٣٠

(١) استخلص د. ب. غ. من هذه الأمور أن الفيلق لن يساعد مصر، وأن العراق غير قادر على بذل جهد فعلي («محضر جلسة ماباي منذ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر»، ص ٩. وانظر أدناه، حاشية ٥). يتضح من مصادر أميركية أن حكومة الأردن اعتبرت أن المصريين في جبل الخليل غير مهيمنين كثيرا حتى الآن، وأنهم أخرجوا كتيبتهم من العقبة ونقلوها إلى بيت لحم، وبذلك كشفوا العقبة («الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٧٠٠).

(٢) وصل يغآل آلون إلى مقر هيئة الأركان بالطائرة في ليلة ٢٩ ـ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، استجابة لتعليمات يغئيل يادين بإعادة القوات من العريش إلى أبو عجيلة فورا (أنظر: يروحام كوهين، ص ٢٣٥. =

من الجنوب. الجيش المصري مشتت، هناك قوة في القسيمة، لكن تنظيمها يتطلب وقتا طويلا. وفي المنطقة الممتدة من شمال غزة حتى العريش ٧ كتائب نظامية، منها الكتيبة ١٢ – وهي جديدة أُحضرت من مصر، وهناك ٥ كتائب شبه نظامية (سلاح حراسة). يجري الاستيلاء على خط غزة – رفح بصورة متتابعة، كما حدث بالنسبة إلى خط أسدود. في كل استحكام من استحكاماتهم خطة لهجوم مضاد، وفي كل مكان يوجد احتياط. ويبدو أن هناك قائدا جيدا. كانت قضية العوجا بالنسبة إليهم مفاجأة تامة. لم يتضرعوا لمجيئنا – بحسب أقوال العقيد المصري الأسير. يغآل يعتقد أنهم سيردون الآن – سيحاولون طردنا من صحراء سيناء، من أبو عجيلة. لا يوجد في العريش سوى معسكر انتقال. لواء «النقب» موجود في سيناء، وهو يصل إلى قرب العريش – على مسافة عشرة كيلومترات من العريش، قرب المطار. هناك على الأقل ٣ مطارات – أحدها بين العريش وأبو عجيلة، والثاني في العريش، والثالث في الجنوب [مطار بير حمة].

عندنا كتيبتا إغارة (تابعتان للواء «النقب» و{اللواء} ٨)، كتيبة مصفحة ([من اللواء] ٨)، ووحدتان مصفحتان صغيرتان تابعتان لِـ«هارئيل» و«غولاني». مشاة: «غولاني» كتيبة ونصف الكتيبة، كتيبتا «هارئيل»، الكتيبة ٧ التابعة لناحوم ساريغ [«النقب»]، سريتا مشاة تابعتان للواء ٨. سيارات جيب ومدرعات متوفرة – هناك نقص في كتائب المشاة. 913

اتفقنا على: أن يكون الهجوم موجها الآن إلى خط غزة – رفح [قطاع غزة]، سنشغل العريش [من أبو عجيلة] من أجل التضليل. إذا حضر إنكليز – سنعود إلى حدودنا، إلى العوجا.(٣) إذا وصلوا إلى العوجا – سنقاتل. وإذا كان في الإمكان تطهير القسيمة أيضا وتحرير الطريق المؤدي إلى العقبة [طريق القسيمة – الكونتيلا – رأس النقب].

– مشاورات بشأن السلام مع «الملك» [عبد الله]: [موشيه] دايان، و[والتر] إيتان،

= وقد أخطأ ي. كوهين في وصف نتائج هذه الرحلة الجوية، وربط بذلك تفصيلات تتعلق بنتائج الرحلة الجوية الثانية – وانظر أدناه ص 918).

(٣) خلال هذا النقاش، أُطلع د. ب. غ. على وضع قواتنا، التي تمركزت في أبو عجيلة وتقدمت حتى مشارف العريش، إلى أن أُعيدت منها جنوبا بأمر من قائد الجبهة، نتيجة لتعليمات رئيس شعبة العمليات، الذي منع التقدم شمالا من أبو عجيلة («التحرير»، ص ٣٥٧). ويقر د. ب. غ. بعد ذلك البقاء خلف الحدود شرط عدم حدوث اشتباك مع قوات بريطانيا، التي من شأنها أن تتدخل. وكانت بريطانيا قد نقلت إلى الولايات المتحدة المعلومات من مصر بشأن اقتراب قوات الجيش الإسرائيلي من العريش، وقالت إن المصريين طلبوا إذنا في إنزال طائراتهم في المطارات البريطانية في منطقة القناة. كما أعلنوا أنهم أمروا طائرات سلاح الجو الملكي بالتحقق من المعلومات عبر الدوريات الجوية، وأن من شأن تأكيد المعلومات أن يؤول إلى عملية بموجب معاهدة الدفاع الأنغلو – مصرية لسنة ١٩٣٦ («الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٦٤٨).

و[شبتاي] روزن، ودوليك [هوروفيتس]، ويعقوب [دوري]، وروؤوفين [شيلواح]. يوجد ستانوغراما.(٤)

[إلياهو] ساسون يحلل الوضع في مصر، والعراق، وسوريا، ويتوصل إلى استنتاج (– يعقوب ضد عملية في ميناء الإسكندرية، وإيتان – يؤيدها. أنظر ص 912)، مؤداه أن شرق الأردن الدولة المستقرة الوحيدة في الشرق العربي – لأن الدولة هي الملك [أو كيركبرايد! [الممثل البريطاني]). وينصح بوجوب ضم الجزء الغربي إلى شرق الأردن ومعارضة ضم سوريا، وعلى هذا الأساس يجب البحث مع عبد الله ومع سوريا. إن الاتفاق مع عبد الله يمنع تدخل بريطانيا، والسلام مع سائر العرب – يمنع سيطرة الإنكليز على الدول العربية. اللاجئون في لبنان سببوا ازدهارا، لأن أغنياء من البلد ذهبوا إليه حاملين معهم الأموال الأجنبية – يعتقد ساسون أنه لا ينبغي الخوف من وحدة شرق الأردن والعراق، لأن في العراق تزاحما بين رجال الشرق (الأكراد [الذين يؤيدون السوفيات]) وجماعة الغرب، وكلا الطرفين ليس قويا بما يكفي للتغلب على الآخر، لكنهما قويان بما يكفي ليشاغب أحدهما على الآخر لجهة تنفيذ مكيدته تنفيذا كاملا.

أثار دايان مسألة مناطق الهدنة والوقت الذي ستستغرقه المحادثات. تم الاتفاق على: ما دامت المعارك مستمرة في النقب – فإن المحادثات ستستمر وإنْ لم تكن فعالة. ومنطقة الهدنة لا تشمل إلا منطقة الفيلق (ما عدا منطقة العراقيين)، من بدرس [من شرقي اللد] في الغرب – إلى الخليل في الجنوب، لكن التزام الهدنة لا يسري على المصريين الموجودين في بيت لحم والخليل.

[شبتاي] روزن تحدث عن الجانب الشكلي: وهناك شك فيما إذا كان ذلك يلائم [معايير] «الملك»، لكن قررنا أن يُكتب محضر ويوقّع.

{........}

٤٨/١٢/٣١، يوم الجمعة 914

{........}

ذهبت إلى طبريا ظهرا.

لدى عودتي [إلى فندق] محمي طفيريا، أُبلغتُ أن موشيه [شاريت] طلب مخابرته هاتفيا. أوصلوني، وبحسب ما فهمته من الكلام السري، يُستنتج أن ج. م. [جيمس

(٤) وصف للاجتماع القصير – أنظر: دايان، «علامات على الطريق»، ص ٨٣؛ محاضر الجلسات المختزلة – أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٨٢ (ص ٣٢٠ – ٣٣١)؛ تقرير عن اجتماع دايان وشيلواح إلى التل في ٣٠ من الشهر – أنظر: و. إ.، ج، رقم ١٨٣.

مكدونالد] تلقى من حكومته نوتا [رسالة] ليبلّغنا أن للإنكليز معاهدة مع مصر، وأنهم سيضطرون إلى تطبيق هذه المعاهدة ــ أي تقديم مساعدة عسكرية، إذا واصلنا نحن البقاء على أرض مصرية. وعندما علم ج. م. بأنني في طبريا، أراد الحضور إلى هنا،(١) لكن

٤٨/١٢/٣١

(١) الرسالة من وزارة الخارجية إلى السفير في إسرائيل ــ أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٧٠٤ ــ ١٧٠٥، وفيما يلي نصها المترجم:

برقية سرية جدا ومستعجلة من القائم بأعمال وزير خارجية الولايات المتحدة إلى السفير في إسرائيل [مكدونالد]، واشنطن، ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨، الساعة ٠٠ : ١٧ [توقيت إسرائيل: ٢٢:٥٩].

٢٨١. يطلب الرئيس أن تقدم هذا الطلب إلى شرتوك وبن ــ غوريون فورا. إنك مخول، بحسب تقديرك، أن تقدم هذا الطلب إلى الرئيس وايزمن. الرجاء الإبراق بتقرير فوري بشأن مقابلاتك.

١ ــ لقد قلقت هذه الحكومة كثيرا لدى تسلم تقارير صحيحة ظاهريا، تؤكد أن قوات إسرائيل العسكرية اجتاحت أرضا مصرية. يُستدل من التقارير أن هذه لم تكن تمرينا عفويا بل عملية عسكرية مخطَّط لها بدقة. (بيان مكدونالد كما أُبلغ إلى م. شاريت، أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٨٣).

٢ ــ بلّغت الحكومة البريطانية هذه الحكومة رسميا، أنها تنظر إلى الوضع بقلق شديد، وما لم تنسحب قوات إسرائيل من الأراضي المصرية، فسيكون على الحكومة البريطانية اتخاذ تدابير من أجل تطبيق التزاماتها بموجب معاهدتها مع مصر منذ سنة ١٩٣٦. بيد أن الحكومة البريطانية تقول إنها لا تتطلع إلى خوض نزاع ضد حكومة إسرائيل، شرط أن تنصاع هذه لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وأن تعمل بموجبها.

٣ ــ إن هذه الحكومة، وهي الحكومة الأولى التي اعترفت بحكومة إسرائيل الموقتة [PGI]، والتي توصي بطلب إسرائيل الانضمام إلى الأمم المتحدة كـ «دولة محبة للسلام»، وانطلاقا من حرصها ودليلا على صداقتها المتماسكة تجاه إسرائيل، تود أن تلفت انتباه الحكومة الإسرائيلية إلى الإمكان المقلق؛ إن حكومة إسرائيل الموقتة لا تسبب بعمليتها غير المتروية [ill advised] تقوض السلام في الشرق الأوسط فحسب، بل ستسبب أيضا إعادة النظر في طلبها الانضمام كعضو في الأمم المتحدة، وبالتالي ستسبب إعادة نظر هذه الحكومة في علاقتها بإسرائيل. إن حكومة إسرائيل الموقتة تعلم بأن سياستنا تجاه إسرائيل قامت على وعودها بأنها تتطلع إلى السلام.

٤ ــ إن الانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية يبدو مطلب حد أدنى ودليلا على النيات السلمية لحكومة إسرائيل الموقتة، إذا كان المراد الحؤول دون توسيع النزاع.

٥ ــ تلقت هذه الحكومة من ممثلها في شرق الأردن تقارير، تفيد أن حكومة إسرائيل الموقتة بلّغت حكومة شرق الأردن انقضاء موعد مفاوضات الهدنة. وقيل إن حكومة إسرائيل الموقتة جزمت بأن اهتمامها منصب الآن على التفاوض من أجل السلام، لكنها لّمحت إلى ضرورة الاختيار بين السلام والحرب فحسب. وإذا تأكدت المعلومات بشأن هذا الموقف التهديدي، عندها لن يبقى أمام هذه الحكومة طريق سوى إعادة النظر [review] في موقفها تجاه إسرائيل.

٦ ــ تستطيع أن تنهي ببيان يفيد أن حكومتك تؤخر موقتا بيانا للصحافة، منتظرة الرد الكامل من حكومة إسرائيل الموقتة على هذا الطلب المذكور أعلاه.

915 موشيه ثناه عن ذلك. موشيه [شاريت] سأل إذا كان يجب إصدار أمر فوري والعودة إلى أراضينا. قلت له أن يتداول في الأمر مع يغئيل، إذا كانت العودة الفورية لن تسيء إلى مخططات احتلال غزة [أنظر ص 913]. أجاب بأنه قد تحدث إلى يغئيل [يادين] ويعقوب [دوري]، وهما يعتقدان أن ذلك ممكن. جرى آخر الحديث مع رؤوفين [شيلواح] لأن موشيه وجد صعوبة في الاستماع. رؤوفين سيصل هذا المساء أو غدا صباحا حاملا نص الرسالة.

خابر رؤوفين هاتفيا مرة أُخرى: بلّغ يغئيل كلامي، وهذا قال إن الخروج لن يمنع العملية لكنه سيضعفها، وتابع أن نص الرسالة شديد. قلت إن التعليمات باقية، وأضفت أن يقول ليغئيل أن يدمر قبل ترك العريش ــ إذا وصلوا إلى العريش ــ كل وسيلة مواصلات. طلبت منه أن يحضر هذا المساء فأكد لي أنه سيكون هنا في العاشرة ــ هذا المساء (الآن ٥:٣٠ عصرا). بعد مضي نحو ثلاثة أرباع الساعة خابرني يعقوب [دوري]. أراد أن يعرف بوضوح ما هي التعليمات. قلت: ــ العودة، تخريب كل شيء قبل المغادرة، ومواصلة تعزيز العملية ضد غزة ــ رفح وضد الـ «الجيب» [«جيب» الفالوجه]. لم يكن واضحا من كلام رؤوفين ما إذا كنا نواصل {العمل} ضمن حدودنا.

916 ــ مرة أُخرى، خابرني رؤوفين قائلا إن ج. م. يريد الاجتماع إليّ هذه الليلة، وأنه مسافر إلى طبريا.(٢) قلت له: فليأت!(٣)

= نسخة إلى سفارة الولايات المتحدة في لندن.

تقرير السفير بشأن اللقاء مع م. شاريت ــ أنظر: المصدر نفسه، ص ١٧٠٥ ــ ١٧٠٦، وكتابه {«مهمتي في إسرائيل»}، ص ١١٥ ــ ١١٧.

(٢) بلّغ رؤوفين شيلواح السفير أن تعليمات صدرت بسحب القوات إلى ما وراء حدود سيناء («الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٧٠٦).

(٣) وصف الرحلة والاجتماع، أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٥٩٤ ــ ٥٩٥، وفي كتابه، ص ١١٨ ــ ١٢٠. قرأ السفير نصا قريبا من الرسالة، ليس نصا حرفيا، وفق ما هو متبع في برقية سرية جدا (كتابه، ص ١١٦).

وفيما يلي ترجمة تقرير السفير («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٥٩٤ ــ ٥٩٥):

برقية سرية جدا ومستعجلة من الممثل الخاص للولايات المتحدة في إسرائيل (مكدونالد) إلى وزير الخارجية، تل أبيب، ١ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، الساعة ٠٠ : ٠٩.

١ ــ لإطلاع الرئيس والقائم بأعمال وزير الخارجية، ردا على البرقية ٢٨١ . . . [الواردة أدناه]. عدت من طبريا في الساعة ١٥ : ٠٣. أمضيت ساعتين مع بن ــ غوريون. حضر نوكس [مستشار الوفد]. قرأت لبن ــ غوريون النص نفسه كما قرأته لشرتوك. وبعد تفكير عميق رد على النحو التالي (البنود تتعلق ببرقيتكم ٢٨١):

١ ــ «لم نجتح أرضا مصرية وليست عندنا أية نية لذلك. والحقيقة هي أن بعض القوات الإسرائيلية كان ملزما باجتياز الحدود إلى مصر خلال العمليات التكتية، لكنه تلقى أوامر بالعودة إلى حدود النقب.» =

ــ عند الساعة الحادية عشرة تقريبا، وصل ج. م. مع نوكس، وتلا علينا نص الرسالة التالي:

«إننا ملزمون من قِبل الرئيس مشاهدتكم وإبلاغكم ما يلي:

١) وصل تقرير معتمد من قبل حكومتي يقول إن قوات إسرائيل غزت أرض مصر لا كتمرين عفوي فحسب بل كعملية مخطط لها ومتعمدة.

٢) بلّغت حكومة بريطانيا حكومتي رسميا أنها تنظر إلى الوضع بقلق شديد. ومن دون انسحاب قوات إسرائيل من الأراضي المصرية، فإن الحكومة البريطانية ستعتبر نفسها ملزمة، بحكم المعاهدة القائمة بينها وبين مصر منذ سنة ١٩٣٦، بالقيام بعمل (to take action) من أجل الوفاء بالالتزامات وفق المعاهدة. صحيح أن الحكومة البريطانية صرحت بأنه في حال أن حكومة إسرائيل قبلت قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتقيدت بها، فإنه لن تكون لدى حكومة بريطانيا الرغبة في الخوض في نزاع ضد حكومة إسرائيل.

917

٣) إن حكومة الولايات المتحدة، كونها كانت الأولى التي اعترفت بإسرائيل، وكونها

---

٢ ــ فيما يتعلق بالبيان البريطاني إلى حكومة الولايات المتحدة، قال: «إن بريطانيا العظمى تهدد في بيانها بأنها ستتخذ ضدنا عملا بموجب معاهدة ١٩٣٦ مع مصر، إلا إذا رضخنا لقرارات مجلس الأمن. إنني مرتبك ومذهول من هذه النظرة. إن بريطانيا العظمى عضو في مجلس الأمن ونحن على اتصال مباشر وودي بها. هل تخطط بريطانيا العظمى لاتخاذ عمل مستقل وفرض قرارات مجلس الأمن؟.»

٣ ــ «إننا ندين بالشكر إلى الولايات المتحدة على صداقتها ونحن نقدّرها. لاحظت المزدوجين في عبارة «تتطلع إلى السلام» وآسف لذلك. إننا طلاب سلام فعلا وأثبتنا ذلك بصورة متماسكة. إننا آخر شعب في العالم يرغب في انتهاك السلام في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر. إننا شعب صغير جدا، ولا نستطيع البقاء إلا بالسلام. إن ما نفعله إنما هو دفاع عن النفس. هوجمنا. علينا الإصرار على حقنا بالدفاع عن أنفسنا، حتى وإنْ سقطنا في القتال. إنني أومن بأن الحكومة الأميركية وشعبها سيعترفان بحقنا هذا. لقد قبلنا طلب الأمم المتحدة بالموافقة على الهدنة والسلام [منذ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٤٨]. ومصر هي التي رفضته.»

٤ ــ لقد أعطيت أوامر بانسحاب الوحدات الإسرائيلية.

٥ ــ «إن التقارير الذي نقلت إلى حكومتك بشأن مفاوضاتنا مع شرق الأردن غير صحيحة. فإسرائيل تقف الآن في ذروة المفاوضات مع شرق الأردن، وعلاقاتها بتلك الحكومة جيدا جدا. لم يكن هناك تهديدات من قِبل أي فريق. التقينا في أوضاع ودية جدا وحُدد لقاؤنا المقبل في ٥ كانون الثاني/يناير.»

وهنا لفت رئيس الحكومة: «تؤلمني اللهجة المتزمتة لهذه الرسالة. وكان من شأن بيفن نفسه أن يكتبها.»

كما قال إن ردا مكتوبا سيعطى فور انعقاد جلسة الحكومة يوم الأحد [في ٢ كانون الثاني/يناير]. وأنهى بالحديث عن مفاوضات الصلح مع لبنان، التي حققت تقدما مشجعا؛ بحسب قوله.

مكدونالد

تؤيد طلب حكومة إسرائيل قبولها في الأمم [المتحدة] كشعب «يتطلع إلى السلام»، تريد أن تثير انتباه حكومة إسرائيل ــ انطلاقا من قلق عميق وإعلان صداقتها الدائمة ــ and exhibiting thereby its consistent friendship للإمكان الخطِر، بأن حكومة إسرائيل الموقتة ستعرض سلامة الشرق الأدنى للخطر بعملية ill-advised [غير متروية] وستؤدي أيضا إلى إعادة النظر في طلب حكومة إسرائيل الانضمام إلى الأمم المتحدة، ولا بد من أنها ستقتضي إعادة النظر في علاقات الولايات المتحدة بإسرائيل.

إن سياسة الولايات المتحدة، كما تعرفها حكومة إسرائيل، كانت قائمة على وعد حكومة إسرائيل بأن لها نيات سلمية.

٤) تدليلا على النيات السلمية لحكومة إسرائيل الموقتة، ومن أجل الامتناع من توسيع النزاع، يبدو أن طلب الحد الأدنى هو أن تنسحب قوات إسرائيل من الأراضي المصرية فورا [وهذا وارد في المصدر بالإنكليزية أيضا].

٥) سلم ممثل الولايات المتحدة في شرق الأردن إلى حكومته معلومات ([تقارير] reports) تفيد أن حكومة إسرائيل بلّغت حكومة شرق الأردن أنه مضى الوقت لمناقشة الهدنة، وأن حكومة إسرائيل معنية الآن بالبحث في السلام فحسب. وقد ذكرت (أشارت) أن هناك خيارا فقط بين السلام والحرب. وإذا اتضح أن هذا الموقف التهديدي قد اتُّخذ، فستكون حكومتي مضطرة إلى إعادة النظر في موقفها من إسرائيل.(٤)

٦) ما دام أن هناك حاجة إلى تسلّم رد كامل على هذا الكلام من حكومة إسرائيل ــ لا ينبغي أن يقال للصحافة أي شيء.»

قلت لِـ ج. م. صحيح أن جيشنا، بعد تحرير نقبنا، اجتاز الحدود لمقتضى المناورة، لكنه تلقى تعليمات بالعودة. والأنباء التي تسلمتها حكومته وكأن هذا كان عملا متعمدا، ليست صحيحة.

كما أن معلومات المفوض في شرق الأردن ليست حقيقية أيضا. والحقيقة هي عكس ذلك: إننا نجري نقاشا وديا مع ممثل ملك شرق الأردن بشأن الهدنة التي يجب أن تقود إلى السلام.

من المستغرب أن الممثل لم يجد، بحسب النوتا، حاجة إلى التحقق لدى حكومة شرق الأردن مما إذا كان تقريره صحيحا، في حين أنه كان قادرا على القيام بذلك بسهولة.

---

(٤) بالنسبة إلى خلفية هذا الزعم ــ أنظر أعلاه، ص 893، وانظر: دايان، «علامات على الطريق»، ص ٨٢. أرسل الممثل الأميركي تقريرا من عمان بناء على معلومات حصل عليها من الممثل البريطاني كيركبرايد، يستدل منها أن الكلام الإسرائيلي بدا تهديدا (أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٨»، ص ١٦٩٩ ــ ١٧٠٠). وبشأن لقاء دايان بعبد الله التل في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ــ أنظر: و. إ.، ج، رقم ١٨٣.

وبالنسبة إلى بيان الحكومة البريطانية ـ إذا كانت بحكم المعاهدة مضطرة إلى العمل في هذه الحال ـ فإنها تتحمل مسؤولية الغزو المصري.

وفيما يتعلق بالجزء الثاني من بيانها ـ فإنها تجعل من نفسها ممثلة للأمم المتحدة في حين أنها ليست كذلك، وبالنسبة إلى القرارات [قرارات مجلس الأمن] فإننا على اتصال بممثلي الأمم المتحدة، ونحن لا نعتقد أن لدى إنكلترا تفويضا منفردا للحرص على تطبيق قرارات الأمم المتحدة.

إننا نقدر صداقة أميركا التي بدأت قبل قيام الدولة، وليس هناك أي أساس للقلق من أننا سننتهك السلام.

918 إن السلام هو مصلحتنا الحيوية الأولى ـ سواء في العالم أو في الشرق الأدنى، ولسنا نحن الذين انتهكنا السلام في البلد.

قلت لِـ ج. م. بصورة خاصة إنني استغرب اللهجة المتشددة. هل هناك حاجة إلى أن تتوجه دولة عظمى صديقة بهذه اللهجة إلى أمة صغيرة وضعيفة؟

وعد نوكس بأن يبرق الرد هذه الليلة بعد عودته إلى تل أبيب (بقي هنا حتى الواحدة ليلا).

كما أن ج. م. أعرب عن امتعاضه من هذه اللهجة، وهو يعتقد أن ضغطا شديدا مورس على الرئيس. من الواضح أن إنكلترا هي التي أملت هذه النوتا.

ـ قبل ج. م.، حضر إليّ [موشيه] كرمِل و[مردخاي] مكليف. هناك تسلل واسع في القرى، وهم مستعدون لوضع كتيبة كاملة في قيد التصرف ـ [كي] تعيد المتسللين أو كي تجمعهم في بعض القرى.

ـ جاء يغآل آلون إلى تل أبيب ـ بلّغ أنه بحاجة إلى يوم كامل على الأقل (والأفضل يومان) للانسحاب. موشيه [شاريت] وافق على يوم واحد.[٥]

---

(٥) طار يغآل آلون إلى تل أبيب للاجتماع إلى يغئيل يادين، من أجل إلغاء أمر الانسحاب أو تأخيره، وتوجها معا بعد ذلك إلى م. شاريت. وانظر: يروحام كوهين، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ (لكن ما يرد هناك، ص ٢٣٨، يتطرق إلى ليلة ٢٩ ـ ٣٠ كانون الأول/ديسمبر. أُعيدت الدبابات إلى أبو عجيلة عند الفجر في ٣٠). حُدد الموعد لاستكمال الانسحاب في الساعة ٠٠ : ٠٥ من يوم ٢ كانون الثاني/يناير. وقد ردّت حكومة إسرائيل على رسالة الولايات المتحدة في رسالة شاريت المؤرخة في ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ إلى السفير مكدونالد (أنظر: و. إ.، ب، رقم ٢٨٦)؛ وفي اليوم نفسه، كتب الرئيس ح. وايزمن إلى رئيس الولايات المتحدة (المصدر نفسه، رقم ٢٨٧). وفي ٤ كانون الثاني/يناير، شرح السفير أن الولايات المتحدة تحرّكت كي تحول دون أي عمل جدي، كان من شأن البريطانيين أن يفكروا فيه، كما سعوا لحملهم على عدم تسليح العرب. كما طلبت الولايات المتحدة من مصر الامتناع من القيام بأعمال، مثل محاولة قصف تل أبيب من البحر (أنظر ص 919) ومحاولة قصف القدس (في مساء ٢ كانون الثاني/يناير)، وحثّتها على دخول مفاوضات سلام (و. إ.، ب، رقم ٢٩٠).

٤٩/١/١، يوم السبت [طبريا]

919 استدعيت عمانوئيل مركوفسكي [مور] ـ الحاكم العسكري للجليل. افتُتح مكتب عمل تابع لـ «اتحاد عمال فلسطين» في الناصرة. وبالنسبة إلى منع التسلل، فهو يطلب أن توضع في تصرف الحكم العسكري وحدة عسكرية قوامها فصيلة معزَّزة أفرادها جنود مختارون ملائمون لهذه المهمة. وستكون الفصيلة ميكانيكية ولديها مركبات ملائمة ـ سيارتا «كوماندر»، ٣ سيارات جيب، وتضم ضابط جهاز الشرطة العسكرية وثلاثة من أفراد الشرطة العسكرية. يعتقد أنه يجب عدم الاعتماد على وحدة الأقليات فحسب. يمكن أخذ بعض الدروز والشركس إلى هذا العمل، لكن لا ينبغي أن يكونوا وحدهم.

ـ بعد الظهر سافرت إلى عكا. سافرت إلى هناك عن طريق الناصرة ـ شفاعمرو وعدت [إلى طبريا] عن طريق البروة [احيهود] ـ الرامة ـ عيلبون ـ طريق الناصرة. عكا، خارج السور، تعطي انطباع بلدة يهودية. أُسكن [في المدينة] نحو ثلاثة آلاف نسمة. يدفعون [إيجار منزل] ليرتين إسرائيليتين في الشهر ـ لسلطة الأملاك المتروكة. الملاك العرب المقيمون في عكا يحصلون على الإيجارات. العرب يقيمون داخل البلدة القديمة.

ـ يبلغون من تل أبيب أن سفينتين معاديتين قصفتا تل أبيب أمس. أطلقتا ٢٠ قذيفة. لم تقع أضرار. كيف وصلتا إلى تل أبيب من دون أن تشاهدها سفننا؟[١]

أُخذ منا أسير إضافي في النقب. استولى رجالنا أمس على قافلة من ٤٠ جملا أُرسلت إلى الفالوجه. وتم أيضا اعتقال «شخص» أُرسل إلى «الجيب» [أنظر أيضا ص 920، 923].

ـ الهجرة منذ إقامة الدولة: أيار/مايو ـ ٥٦٣٦، حزيران/يونيو ـ ١٣٣٤، تموز/يوليو ـ ١٧,٢٢٦، آب/أغسطس ـ ٨٤٥٧، أيلول/سبتمبر ـ ١٠,٧٦١، تشرين الأول/أكتوبر ـ ١٠,٦٦٦، تشرين الثاني/نوفمبر ـ ٢٠,٣٣٧، كانون الأول/ديسمبر ـ ٣٢,٠٠٠، المجموع ١٠٦,٤٥٧. ([قبل إعلان الدولة]: كانون الثاني/يناير [١٩٤٨] ـ ١٨٤٢، شباط/فبراير ـ ٦٨٠٠، آذار/مارس ـ ٣٤٠٠، نيسان/أبريل ـ ٥٥٥٠، المجموع [طوال سنة ١٩٤٨] ـ ١٢٣,٩٩٩).

٤٩/١/٢، يوم الأحد

عدت إلى طبريا. يعقوب [دوري] يبلغني أن قواتنا انسحبت من سيناء بعد أن نسفت

٤٩/١/١

(١) بشأن تملص السفن المصرية من مطاردة سلاح البحرية ومحاولة القصف ـ أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٩١ ـ ١٩٢.

الجسر [على وادي العريش، في أبو عجيلة. أنظر ص 915]. تعطلت في طائرة «سكاي ماستر»، التي أحضرت قطع غيار لِـ «يوركيم»، ٣ محركات خلال تحليقها، ومع ذلك كله وصلت إلى البلد لكنها هبطت في البحر، قبالة المطار في تل أبيب ــ تم إنقاذ جميع الرجال. سيكون في الإمكان انتشال الطائرة.

في الطريق إلى الفالوجه وضِعت اليد على قافلة جمال ــ مع ذخيرة، ومواد غذائية، ووقود، ٢٢ + ١٦ [جملا].

قيادة سلاح البحرية تبلغ يوم ٣١ كانون الأول/ديسمبر أن سفينتين حربيتين، لم تُحدَّد هويتهما، اعتقلتا سفينة تجارية بريطانية، [إسرائيلية، ترفع علما بريطانيا] في طريقها إلى إسرائيل في الساعة ٥٠ : ١٤ من يوم ٣١ كانون الأول/ديسمبر.

جهاز الاستخبارات يبلِّغ يوم ٣١ كانون الأول/ديسمبر أن قواتنا احتلت قرية القسيمة، أُخذ عدد من الأسرى. يواصل العدو تحصين مواقعه في منطقة العريش. تعزيزات مدرعة، وربما من المشاة أيضا، اجتازت القطاع الغربي إلى قطاع العريش.

920 قواتنا تجول في القطاع الغربي [قطاع غزة]. استولت قواتنا على قافلة مكونة من ١٤ جملا حاولت أن تنقل إلى عراق المنشية ٦٠,٠٠٠ طلقة، وكميات من التموين، ووقودا. يتضح أن العدو [في «جيب» الفالوجه] خسر خلال يومي ٢٨ ــ ٢٩ أكثر من ٢٠٠ قتيل. وعقب القصف المتواصل لم يعد للعدو أي إمكان لدفن موتاه. قُصفت غزة خلال ساعات الليل من قِبل مجموعة بحرية هجومية.

تقرير جهاز الاستخبارات ١ منذ أمس: واصلت قواتنا تجوالها في المناطق المحتلة وشن غارات خلفها. أُسر ١٢ ضابطا ونحو ٢٠٠ جندي من الكتيبة الخامسة (من حملة البنادق). حشد العدو قوة قوامها لواء في قطاع العريش، لكنه لم يُظهر بعد أية نية هجومية. يبدو أنه يتأهب للدفاع عن النفس. ثمة انطباع أن العدو لا يزال يتوقع هجوما أساسيا في قطاع غزة ــ رفح. تجري عملية إجلاء السكان عن غرب طريق رفح ــ العوجا. قواتنا تلاحق العدو بواسطة دوريات وإطلاق نيران في القطاع الغربي. ستواصل قواتنا في «جيب» الفالوجه القصف الشديد وعمليات المطاردة من قِبل الدوريات. استطاع قسم من قافلة تموين صغيرة الوصول إلى الـ «جيب» باتجاه غزة. سلاحنا الجوي قصف الفالوجه ٣ مرات يوم ٣١ كانون الأول/ديسمبر و ٤ مرات ليلة ٣١ ــ ١ [٣١ كانون الأول/ديسمبر ــ ١ كانون الثاني/يناير]. قُصفت غزة ٤ مرات، وقُصفت دير البلح. قامت سفينتان حربيتان مصريتان بقصف شاطىء تل أبيب ليلة ٣١ ــ ١. لم يحدث أي ضرر. طاردت مجموعة تابعة لسلاح البحرية سفن العدو، وخاضت بالاشتراك مع سلاح الجو في معركة في الساعة ١,٠٩,٥٠. سفن العدو

تمكنت من فض الاشتباك والانسحاب إلى ما وراء بور سعيد.(١)

{. . . . .}

921 ــ في المساء مشاورات مع وزارة الخارجية بشأن السلام مع العرب. [إلياهو] ساسون أثبت أن مفتاح السلام مع العالم العربي هو موافقتنا على ضم الجزء الغربي [من أرض ــ إسرائيل الغربية] إلى عبد الله، والحؤول دون قيام «سوريا الكبرى». إنه لا يرى صعوبات في الاتفاق مع عبد الله (مسائل إقليمية) ولا في أخطاره (دخول إنكلترا).

ــ يغئيل [يادين] عاد من النقب.(٣) عادت قواتنا إلى حدود [أرض ــ إسرائيل]. النقطة الضعيفة في القطاع الغربي هي رفح، بيد أن [الهدف ــ تجمع المعسكرات] يمتد على جانبي الحدود. والطريق الذي يؤدي إليه من العوجا يمر هو أيضا وأساسا في جانب سيناء، وهو يبعد ٦ كلم عن الحدود [داخل سيناء]. قلت له أنه لا ينبغي التخوف من ذلك.(٤) وهذا هو رأي موشيه [شاريت] ورأي رؤوفين [شيلواح] أيضا.

ــ الطاقة البشرية يوم ٤٨/١٢/٢٣: مجموع عام ١٠٧,٦٥٢ [--- تفصيلات ---] [منهم] ٩٧,٠٧٢ في الخدمة الفعلية.

٤٩/١/٢

(١) أنظر: «عمليات سلاح البحرية»، ص ١٩٢ ــ ١٩٦.

(٣) عندما يذكر د. ب. غ. اسم يغآل، فإنه يقصد، كما درج على ذلك، يغئيل يادين. وهنا مصدر الثقة، في الكلام الذي كتبه د. ب. غ. في اليوم التالي (وانظر ص 924). كتب ي. كوهين أن مصادقة د. ب. غ. هذه أُعطيت ليغآل آلون، لكنه أخطأ: في روايته هذا الحديث في ٣١ كانون الأول/ديسمبر (يروحام كوهين، ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠)، لكن د. ب. غ. كان خلال هذا الوقت في طبريا، أما آلون، فقد اجتمع في تلك الليلة (ليلة ٣١ كانون الأول/ديسمبر ــ ١ كانون الثاني/يناير) إلى يادين وشاريت (وانظر أعلاه، ص 918).

(٤) بعد النقاش مع د. ب. غ. ويغئيل يادين في ٣٠ من الشهر (ص 913-912)، وجد ي. الون حاجة إلى إذن صريح في التحرك في محور الطريق من العوجا إلى مفترق طرق رفح. يبدو أن د. ب. غ. قدَّر، بعد الاتصالات بالسفير الأميركي، أنه لا ينبغي الحرص على منع الانتقال عبر الحدود، ما دام المقصود تحركات تكتية (أنظر ص 917-916). وكانت حكومة إسرائيل مدركة دلائل تدخل بريطاني. وفي ١ كانون الثاني/يناير، بلّغ ي. لينتون م. شاريت تعليمات أ. بيفن لسلاح الجو الملكي بالقيام بدوريات في أجواء ساحة المعركة (و. إ.، ب، رقم ٢٨٥). وفي ٣ من الشهر بُلّغ أ. إيلات من واشنطن، بحسب مصادر بريطانية موثوقة: وحدة قتالية بريطانية في طريقها إلى العقبة، يدرسون نقل وحدة إلى غزة، من الممكن أن ترفع بريطانيا الحظر عن شحنات الأسلحة إلى شرق الأردن ومصر. وأعرب إيلات عن تقديره أن البريطانيين قد يتصرفون على طريقة الهولنديين في إندونيسيا (أنظر: الحاشية ١، ص 899)، من أجل الاستيلاء على النقب، وعلى الأقل على القطاع الذي خصصته الأمم المتحدة للعرب (و. إ.، ب، رقم ٢٨٩).

٤٩/١/٣، يوم الاثنين

{........}

ـ وصلت إلى البلد ١٥ طائرة على متن سفينة آتية من أميركا: مقاتلة، وقاذفة، وتدريب. وكذلك قطع غيار.

{........}

923 ـ جلسة الأركان: هذه الليلة قصفنا الجسر بين عراق المنشية والفالوجه.

وصل إلى القسيمة والعوجا مصريون قادمون من العريش [بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي. أنظر ص 919]. ووصلت طليعة قوتهم اليوم ظهرا إلى مسافة عشرة كيلومترات من غرب العوجا. ويبدو أن النقيب معروف الخضر، الذي اعتُقل مع القافلة المتوجهة إلى الفالوجه، شخصية مهمة. إنه يرفض الكلام خلال التحقيق.

924 تبدأ هذا المساء العملية ضد رفح.(٤) يقول «هارئيل» أنه بقي بلا أية وسيلة مواصلات، مع أن [يغئيل] يادين و[يوسف] أفيدار كانا هناك أمس ووجدا كل شيء حسنا.

{........}

٤٩/١/٤، يوم الثلاثاء

{........}

926 ـ في القيادة أمس، بعد أن أزعجني المونسنيور مكماهون [ص 924] تقرر: تأليف لجنة فرعية من [مونتي غرين، ويسرائيل بار، وماكس شوماخر، وميخائيل ميخائيل] كي تقترح كيفية دمج سلاح الميدان وسلاح الحراسة، وكيفية تخفيض عدد أفراد الجيش وزيادة قدرته القتالية، وتفحص مشكلة الأقضية، ومشكلة الطاقة البشرية في {أسلحة} الجو والبحر والمدفعية، ودرس مشكلة الجبهة وتعزيز سلطة قيادة الجبهة.

ـ جلسة مع [أليميلخ] أفنير: في اللجنة الوزارية [للإجلاء والتوطين، لجنة الوزراء الستة، التي خُوِّلت إقرار إجلاء عرب عن تجمعات سكنية محتلة (لجنة «الاقتلاع والطرد» ـ كلام بن ـ غوريون، ص 833)، مهمة تحديد سياسة التوطين للتجمعات السكنية التي تم إخلاؤها]، تقرر بصورة إيجابية استيطان المجدل [مغدال أشكلون] في الجنوب، لكن [أهارون] تسيزلينغ عرقل قرار استيطان قرى الجليل (في اللجنة: المال، الأمن، الخارجية، الزراعة، العدل، الأقليات).

٤٩/١/٣

(٤) هاجم لواء «غولاني» من الشرق، وبدأ لواء «هارئيل» يتقدم من رفح إلى العوجا. أنظر: «التحرير»، ص ٣٥٩. وبشأن هجمات لواء «غولاني» على استحكامات المدافن والنقطة الحدودية ١٠٢ ـ أنظر: «شجرة ورمح»، ص ٣٦٥ ـ ٣٧٦.

التسلل آخذ في الازدياد ـ بلغ ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ نسمة. يجب طرد المتسللين، ومنع وزارة الداخلية من منح المتسللين بطاقات تسجيل، وإنهاء الإحصاء. المسألة الأساسية ـ منع التسلل. لا ينبغي طرد أي عربي إذا كان هناك شك فيما إذا تسلل أو بقي منذ البداية. وإذا اتضح أنه تسلل فعلا فيجب طرده. أفنير يوصي بإنهاء الإحصاء.

ـ عدد الطائرات يوم ٤٩/١/١:

	ملاك	جاهزة للاستخدام	في قيد التصليح
طائرات مقاتلة			
سكين [مِيبرشميت]	٦	٤	٢
يوريك [سبيتفاير]	١٦	٧	٩
P-51 [موستانغ]	٢	٢	٠
طائرات مقاتلة قاذفة			
موسكيتو	٢	٠	٢
بوفايتر	١	١	٠
طائرات تدريب قاذفة			
هارفارد	٨	٤	٤
قاذفات			
باطيش (B-17)	٣	٣	٠
طائرات نقل قاذفة			
كوماندو	٩	٧	٢
داكوتا	٥	٣	٢
سكاي ماستر	٢	٠	٢

ـ احتل اللواء ١ استحكاما قرب رفح. استولى «هارئيل» على استحكام في جنوب رفح، وهو يواصل تقدمه. العدو يشن هجوما مضادا في منطقة اللواء ١، بناقلات جنود 927 مصفحة. المقاومة شديدة. كان في الطريق كثير من الألغام. اللواء ١ أسر ١٥ جنديا، بينهم ضابط واحد. المعركة مستمرة. عندنا ٣ قتلى، ٦ جرحى (لـ«هارئيل») [أنظر ص 924].

تناولت طعام الغداء مع موشيه [شاريت] و[رؤوفين] شيلواح للتشاور بشأن المحادثات مع التل غدا. بالنسبة إلى مسألة الضم [ضم الضفة الغربية إلى شرق الأردن]، نصحت بعدم الالتزام حتى الآن، وبعدم إظهار أية معارضة أيضا، بل شرح الصعوبات (إنكلترا، وسائر الدول العربية، وروسيا) والإعراب عن تعاطفنا، والتبليغ أنه لا يوجد في حكومتنا بعدُ قرار في هذا الشأن، والإصرار في البداية وفي الدرجة الأولى على خط عربة كما كان، وصولا إلى إيلات ضمنا، والتكلم عن إمكان حقوق في غزة وممر [إليها]، واستجلاء موقف عبد الله

بالنسبة إلى سائر المسائل. وفيما يتعلق بالرملة، القول «كلا» بصورة واضحة ومطلقة، وهذا ما ينطبق طبعا على يافا، و إبقاء [مسألة] اللد معلقة، لكن يجب استبعاد كل نقاش بشأن جزء من النقب.[2]

{. . . . . . .}

928

٥/١/٤٩، يوم الأربعاء

أعد القيّم على أملاك الغائبين قوائم بالعمال العرب الذين يستخدمهم: [--- تفصيلات بشأن المستخدمين بحسب أماكن إقامتهم ---].

ـ من الجبهة: اللواء ١٠ التابع للعدو [المصري] يتقدم ببطء نحو حدود إسرائيل [أنظر ص 923، 927]. لم يحدث حتى الآن أي اشتباك مع قواتنا. أول من أمس، وصلت قوتنا [من «هارئيل»] المتقدمة على امتداد طريق العوجا ـ رفح حتى مسافة كيلومتر واحد جنوب تقاطع الطرق [مفترق طرق رفح]، بعد أن تغلبت على مقاومة شديدة للعدو واحتلت استحكاماته التي كانت مسيطرة على الطريق. أُصيب عدد من سياراتنا بألغام على امتداد الطريق.[1] وغُنم من العدو عدد من مدافع الهاون الثقيلة ومدافع مضادة للدبابات، و ١٥ أسيرا، بينهم ضابط واحد. احتلت قواتنا [من «غولاني»] استحكام «المدافن» في جنوب رفح ليلة ٣ ـ ٤ من هذا الشهر. كابدنا خسائر بفعل هجوم مضاد من قِبل العدو. تواصل قواتنا قصف العدو بالأسلحة الخفيفة والقذائف في «جيب» الفالوجه.

قُصفت غزة، ورفح، و«جيب» الفالوجه من الجو.

قامت اليوم طائراتنا المقاتلة بمهاجمة خط السكة الحديد التابع للعدو في جنوب خان يونس، أُصيبت القاطرة ونُقلت إلى رفح. وأُصيبت في أثناء القصف خلال النهار مخازن في رفح، وشب حريق بعد قصف مستودعات الوقود في غزة. قصف أسطولنا غزة هذه الليلة.

{. . . . . . .}

929 ـ تداول مع يعقوب [دوري] و[موشيه] تسادوك: المادة [الطاقة البشرية] الجديدة التي دخلت الجيش جيدة [--- معطيات مختلفة بشأن القرار التالي]: اتفقنا على: عدم إبقاء أكثر من تسعين ألفا في الجيش حتى الآن (من دون أن نأخذ في الحسبان الجرحى، والشهداء، والمفقودين، والأسرى). ولهذا السبب سيتم تسريح جميع الجنود الأنفار الذين هم في سن ٣٠ وما فوق والذين لدى كل واحد منهم طفلان (يبلغ عددهم ٦١٠٠)، علاوة على

٤/١/٤٩

(٢) أنظر: دايان، «علامات على الطريق»، ص ٨٣ ـ ٨٤.

٥/١/٤٩

(١) أنظر: «التحرير»، ص ٣٥٩.

أصحاب المهن. سيتم تسريح فتيات بالغات سن ٢٥ وما فوق وفئة الحال الصحية ب للذين هم في سن ٣٠ وما فوق. سينتهي إنجاز هذا الأمر خلال شهر. (يبلغ عدد أفراد الفئات الأربع ٩٠٠١: شهداء ٣١٣٧، أسرى ٩٥١، مفقودون ٦٣١، جرحى ومرضى ٤٢٨٢).
سيتم أيضا تسريح الضباط والرقباء المنتمين إلى تلك الفئات والذين هم ليسوا حيويين بالنسبة إلى الجيش.

صغت تعليمات إلى رئيس هيئة الأركان في هذا الشأن.

جُند لقوات الاحتياط المساندة ٣٠٠٠، صدرت أمس تعليمات بتسريح ١٥٠٠.

{. . . . . . .}

930 ـ الطاقة البشرية يوم ٣١/١٢/٤٨ (أنظر ص 921): المجموع العام ١٠٨,٢٩٦، منهم ٣١٨٧ شهيدا، ٩٥١ أسيرا، ١٣٣٨ فارًا، ٧٠٣ مفقودين، قبل أسبوع ١٠٧,٦٥٢. [--- تفصيلات الكادر ـ مع التفصيلات بحسب الأسلحة والألوية، في سلاح البحرية ـ ويشمل ذلك أيضا تفصيلات خاصة بالسفن والوحدات ـ المجموع في سلاح البحرية ٣٠٨٧ شخصا ---].

٦/١/٤٩، يوم الخميس

تسلمنا أول من أمس بيانا أُرسل من القاهرة إلى نيويورك بعد ظهر يوم ٤ من هذا الشهر ووجِّه إلى مكتب الأمم المتحدة في حيفا، ووصل إلى حيفا بعد ظهر أمس ـ نصه: [--- بالإنكليزية. ترجمته: إذا تم تنفيذ وقف القتال بفاعلية حتى ٥ كانون الثاني/يناير، في الساعة ١٤ بحسب توقيت غرينيتش، فإن الحكومة المصرية مستعدة لإصدار تعليمات إلى ممثليها ببدء مفاوضات فورية مع ممثلي إسرائيل بشأن تطبيق قرارات مجلس الأمن الصادرة في ٤ و ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر. ستجري المفاوضات برئاسة الأمم المتحدة].

سأل مفوض الأمم المتحدة، الذي سلمناه هذا البيان، إذا كنا مستعدين لوقف القتال 931 يوم ٦ (اليوم) الساعة ١٤ GMT {توقيت غرينيتش} (الساعة ٣ بحسب توقيتنا [يجب أن تكون: ٤، أي ١٦:٠٠]).[1] كان ردي إيجابيا، شرط أن نتلقى بيان الحكومة المصرية قبل ذلك بوقت كاف. وتوجه مبعوثو الأمم المتحدة إلى الحكومة المصرية أيضا وطرحوا السؤال نفسه.

٦/١/٤٩

(١) وهذا يعني تأخيرا يوما واحدا في مقابل الموعد الذي ورد ذكره في الموافقة المصرية. بلّغ موشيه شاريت أ. لوريا في نيويورك في ٦ كانون الثاني/يناير موافقة إسرائيل على وقف القتال. أنظر: و. إ.، ج، رقم ١.

مع أن هذا الترتيب سيترك المصريين في غزة، و«جيب» الفالوجه لن يسقط أيضا ـ فإنني اعتبره إنجازا كبيرا: إنه مرحلة مهمة لتحقيق السلام وتعزيز مكانة دولة إسرائيل. وإذا ما توصلنا إلى اتفاق مع مصر ـ والـ «إذا» هذه ليست سهلة ـ فإن ذلك سيسهل علينا التوصل إلى اتفاق مع شرق الأردن ومع الآخرين، علما بأن موقف إنكلترا سيكون هنا حاسما كذلك، لكنه سيتأثر بذلك أيضا.

ـ أطلعت أعضاء الحكومة على الوضع في الجبهات. لقد تعلم المصريون القتال ـ كما أن الأمل بوقف القتال شجعهم على الصمود العنيد. وتحولت الفالوجه إلى تل حاي مصرية.(٢)

{. . . . .}

ـ عند الظهر عاد رؤوفين [شيلواح] من القدس. اجتمع أمس [إلى التل].(٤) جرى كلام بشأن النقب. يريد عبد الله طريقا إلى مصر عبر النقب. ١٠٠,٠٠٠ بدوي يقيمون في النقب، مصالح استراتيجية. سأل رؤوفين: لمن، لصاحبتكم [بريطانيا] أم لكم؟ أجاب: أنتم حلفاؤنا. مستعد لأن يضمن لنا مصلحتنا في النقب ـ النفط. شرحوا له أنه مخطىء في هذا الموضوع: مصلحتنا هي الأرض، البحر الأحمر، الاستيطان. وغير ذلك. 932
أجاب: الملك سيتدبر الأمر معكم بالنسبة إلى النقب.

كان الموضوع الثاني هو القدس. طلب التل [القائد في شرق المدينة] أن يتسلم البلدة القديمة (من دون الحي اليهودي، وحرية الوصول إليه)، والقطمون، والحي الألماني، وتالبيوت، ورامات راحيل ـ في مقابل لفتا وروميما لليهود. طالبنا بالشيخ جرّاح [واتصال بجبل المشارف {المكبّر}] ـ وهو يعتبر ذلك قطعا للاتصال بين رام الله وشرق الأردن. اقترح طريقا من سنهدرية إلى الجامعة [عبر الأراضي الأردنية]. قالوا له أننا سنعطيه طريقا مماثلا إلى الخليل. ويقترح التل كـ [حد] دولي شارعا واحدا بيننا وبينهم ـ [فندق] «كينغ ديفيد» وما شابه ذلك ـ جرى كلام أيضا بشأن المثلث، وهو مدرك أن ثمة حاجة هنا إلى تغيير في الحدود. اعترف بأن الإنكليز يقفون وراء المفاوضات ويؤيدونها، علما بأنهم لا يعرفون

(٢) كان د. ب. غ. يكن تقديرا عميقا لتراث تل حاي (وانظر: مقالة أ. أورن، «تراث تل حاي في اختبار التنفيذ»، مجموعة شراشيم، أ، ص ١٨٦، ١٩٠). يعبر الكلام عن الصمود المصري في الفالوجه عن مشاعر الاحترام. قابل بـ: ب. غ.، «نضال»، ص ٣٤٨، وكلمته إلى القادة في «اليوميات»، ص 853؛ وقابل بـ: يغآل آلون في: «كتاب البلماح»، ب، ص ٤٢٦.

(٤) تفصيلات بشأن الحديث وصلت إلى قائد الفيلق، غلوب باشا، وقُدم تقرير عنها إلى الولايات المتحدة في ٩ كانون الثاني/يناير («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٦٣٠ ـ ٦٣١). بشأن انطباعات م. دايان، أنظر: «علامات على الطريق»، ص ٨٤. وانظر: و. إ.، ج.، ص ١٨٤.

التفصيلات، بحسب قوله. ووعد بأن العراق لن يدخل الحرب وأن حكومة العراق، والأصح ولي العهد،(٥) يقف وراءها.

{. . . . .}

ـ يعقوب [شمشون] شابيرا ـ لا يجوز امتلاك الأراضي إلا بالطرق التالية [أنظر ص 892]: إعلان مناطق أمن يحظر، من دون إذن خاص من وزارة الدفاع، الإقامة أو السكن أو التجول فيها. وسيتم إعلان مناطق أُخرى مناطق تنمية ـ وسيعيَّن في هذه المناطق حد أدنى لكل صاحب أرض، والباقي ستصادره الحكومة، وسيستثمر ثمنه في تطوير أرض الحد الأدنى.

{. . . . .}

ـ يوم الاثنين من هذا الأسبوع [٣ كانون الثاني/يناير]، عادت حافه كيرشبويم، من تل أبيب، وملخه شاليط، من القدس، من الأسر في شرق الأردن.(٧) يوجد هناك نحو ٧٠٠ أسير، بينهم عدد (نحو عشرين) من أعضاء الإيتسل. يقود المعسكر يوسف بلوشتاين من نهرايم. لديهم معلومات تفيد أنه في حال انسحاب العراقيين ـ سيقتلون الأسرى، ولذا يطالبون بإطلاقهم فورا. يسبب أعضاء الإيتسل مشكلات في محاولات الهروب، الحصول على مواد ناسفة (على رأس جماعة الإيتسل جدعون نتنزون)،(٨) وتحريض المعسكر على التمرد. يريدون إرسال تفويض من قِبل الجيش إلى يوسف، بأنه قائد معسكر الأسرى.

{. . . . .}

٧/١/٤٩، يوم الجمعة

{. . . . .}

خابرني يغآل آلون. لم نستول على نقطة تقاطع الطرق [مفترق رفح] [أنظر ص 931] لكننا نستولي على الاستحكامات حوله، بحيث أن الطريق إلى مصر مقطوع بالنسبة إلى المصريين.

إننا موجودون على بُعد خمسة كيلومترات تقريبا جنوب الحدود.(١) يغآل يشكك في 933

(٥) ولي العهد عبد الإله، عم الملك فيصل الثاني (تسلم العرش سنة ١٩٣٩).

(٧) المرأتان هما محسنتان، تطوعتا للذهاب مع الأسرى، وأُعيدتا في مقابل جندي من الفيلق كان أسيرا («هآرتس»، ٤/١، ص ٤)، أُطلق الأسرى في أواخر شباط/فبراير.

(٨) كان «جدعون» إيسر نتنزون قائد وحدة الإيتسل في البلدة القديمة.

٧/١/٤٩

(١) في ليلة ٦ ـ ٧ كانون الثاني/يناير، استولت الكتيبة الرابعة التابعة لِـ«هارئيل»، بقيادة دافيد («دادو») أليعيزر، على استحكامات قطعت طريق رفح ـ العريش، في العلامة ٧٣١٠٧٠٦. قرب بيت شن =

وجود أسرى في «الجيب» [الفالوجه] لكنه أرسل هذا الصباح يروحام كوهين للاجتماع إلى القائد المصري، وإذا كان هناك أسرى ــ التداول في إمكان مبادلتهم.[٢]

كلّمت يغئيل يادين بعد ذلك فورا. لقد صدرت تعليمات بوقف القتال في الساعة ٢ من بعد الظهر. خسائرنا (باستثناء تلك التي كانت في ضواحي الـ «الجيب») ــ ٨٠ قتيلا و ١٦٠ جريحا. والعدد قرب الـ «جيب» ليس قليلا ــ لكنه غير معروف تماما [أنظر ص 906].

بحسب تدقيق [يبدو أنه يجب أن تكون بحسب رأي] يغئيل يادين، فإنه لن يتمكن (من الناحية العسكرية) من الصمود في الشريط الساحلي.

ــ حضر آلون إلى كيرياه بناء على دعوتي. هبّت أمس [٦ من الشهر] عاصفة عاتية، وتعطلت الأجهزة.[٣] قاتل المصريون ببطولة وقابلوا بتسحاق [ساديه، اللواء ٨] بنيران رهيبة مضادة للدبابات. قاتلوا ببطولة طوال الوقت. ولم يُضرب المصريون إلا عندما كان يضلّلون أو يفاجأون. يعتقد يغآل [آلون] أنهم سحبوا جيشهم من غزة (واستبدلوه بمحليين)، وهؤلاء اشتركوا في هجوم مضاد. بموجب كلام يغآل، ثمة ١٤ كتيبة بين غزة ورفح. في طريق غزة ــ رفح يقفون على مسافة ٣ ــ ٤ كيلومترات شرقا. للمصريين نحو ثلاثة آلاف شخص آخر في ضواحي الخليل ــ القدس.

أجهزتنا عملت بصورة جيدة، وكذلك [أجهزة] شعبة العمليات، وتميز الجهاز الطبي بصورة خاصة، وسلاح الهندسة، والمواصلات. ضرب سلاحنا الجوي جنودنا مرات كثيرة ــ خطأ، لأن جيشنا تقدم بسرعة. ولم تحقق الطائرات المصرية إصابات مرة واحدة، وطائراتنا فقط هي التي كانت تسبب الإصابات.

خسرنا دبابة واحدة ــ تعطلت [جنوب العريش] ودمرناها. وأُصيب نحو أربع مصفحات من مصفحاتنا واشتعلت النار فيها، وهاجمت ثلاث مصفحات العدو وأُصيبت، خسرنا خمس عشرة ناقلة جنود. استولينا على «يوريك» [طائرة «سبيتفاير»] واحدة ــ مع ذخيرتها.

= (منطقة ياميت)، على مسافة ٤ كيلومترات غرب مفترق طرق رفح. أنظر: «التحرير»، ص ٣٦٠؛ «كتاب البلماح»، ب، ص ٦٧٠؛ (أخطأ يروحام كوهين (في كتابه، ص ٢٤٥ ــ ٢٤٦) عندما كتب أن حاييم بارليف هو الذي أصدر أمر الإغلاق)؛ حانوخ بارطوف، «دادو»، ص ٦٤ ــ ٦٥.

(٢) ذهب يروحام كوهين إلى «الجيب» بصحبة الحاخام العسكري الأكبر، شلومو غورين. وقد أجرى بشأن الأسرى والشهداء الذين دُفنوا في «الجيب» اتصالات بعبد الناصر، الذي أصبح زعيم مصر بعد ذلك، والذي كان في ذلك الحين في مقر القيادة المصرية في «الجيب». أنظر: يروحام، ص ٢١٦ ــ ٢١٨.

(٣) وصف يغآل آلون لِـ د. ب. غ. المعركة في مفترق طرق رفح في صباح ٦ من الشهر (أنظر: مصادر الحاشية ١).

أصدرت له تعليمات بالتقدم في عربة [جنوب حاتسيفا] نحو أربعين ــ خمسين كيلو مترا جنوبا، شرط ألّا يشتبك مع أحد، والبحث أيضا عن طريق داخل حدودنا جنوب العوجا.[٤]

للمصريين في رفح نحو مئة قتيل ومئتي جريح، بين العوجا وبير عسلوج نحو خمسين قتيلا والكثير من الجرحى، وهناك نحو ستمئة أسير، بينهم نحو ٢٥ ضابطا (٣٠٠ شخص من كتيبة واحدة).

{. . . . .}

في السادسة خابرني رؤوفين [شيلواح] ويعقوب [دوري] بأن طائرات بريطانية (٦ أو ٨) 934 ظهرت فوق رفح، ونحن أسقطنا ثلاثا، وأسرنا بريطانيين اثنين. رد يعقوب على سؤالي بأن واحدة أُسقطت فوق أراضينا في رفح [في قطاع رفح]، وأُسقطت اثنتان في الجانب الآخر.[٦] قال لي رؤوفين عبر الهاتف إن هناك وقفا لإطلاق النار، بيد أن يعقوب، الذي تكلم بعده، قال إننا أوقفنا إطلاق النار إلا إن المصريين يهاجمون.[٧] وبلّغ رؤوفين أيضا أن اشتباكا يدور في ضواحي كفار سابا [في قطاع الطيرة ــ رامات هكوفيش]. قلت له إن عليهم إسكات الجبهة الشرقية ــ وفي بداية العملية أصدرت تعليمات إلى شلومو [شامير] بأن يضبط أعصابه ويمتنع من أي عمل في تلك الجبهة [ص 907-906]. قال لي رؤوفين إن القيادة سترسل شخصا خاصا إلى الجبهة ب [الجبهة الشرقية] لوقف النشاط فيها.[٨]

المعلومات التي تسلمتها أقلقتني. طائرات بريطانية، إسقاطها خلف الحدود، عدم وقف إطلاق النار من قبل المصريين ــ من الجائز أن بعض هذه الأمور مرتبط ببعضها الآخر. عدت

---

(٤) كان تفكير د. ب. غ. موجها إلى رحلة الجنوب ــ إلى إيلات. لذا، فقد ناقشوا في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر مسألة تفحص الطريق الممتد من القسيمة إلى الجنوب (ص 913 أعلاه)، إلا إن طريق القسيمة وطريق الكونتيلا ــ كانا في غرب الحدود.

(٦) خلال بعض الاشتباكات الجوية، أُسقطت ٥ طائرات مقاتلة بريطانية. أنظر: «التحرير»، ص ٣٦٢، وبالتفصيل ــ «سلاح الجو»، ص ١٠٠؛ شاحن، «أجنحة النصر»، ص ٢٨٤. وانظر: انطباعات عيزر وايزمن في كتابه: «لك السماء، لك الأرض»، ص ٦٩ ــ ٧٣.

(٧) واصل المصريون مهاجمة حاجز «هارئيل» في غرب رفح.

(٨) بدأ النشاط في قطاع الطيرة ليلة ٢ ــ ٣ كانون الثاني/يناير بمبادرة من لواء «غفعاتي»، لمنع أعمال التسلل. احتُلت استحكامات. وفي اليوم التالي صُدت هجمات عراقية مضادة. وفي ٧ من الشهر، هاجم العراقيون مرة أُخرى، واحتلوا استحكاماتهم مجددا. وأُلغي رد إسرائيلي بسبب وقف القتال في الجبهة المصرية (أنظر: «غفعاتي»، ص ٦٢٢). وبعد وقوع ذلك، تبنى العراقيون هذا النشاط، كما لو أنه جاء لتخفيف الضغط عن المصريين («من وراء الستار»، ص ١٧١ ــ ١٧٢).

إلى تل أبيب.(٩)

{........}

935 **٨/١/٤٩، يوم السبت**

بُلِّغتُ هذا الصباح رد يغآل آلون من الجبهة. وأُرسلتْ برقيته في الساعة ٢٢:٣٠ من مساء أمس: «ردا على البرقية:

أ ــ دُمرت بالتأكيد ٣ من الطائرات المقاتلة الأربع التي ظهرت في أجواء التقاطع في الساعة ١٤:٣٠ تقريبا،(١) بعد ربع ساعة من الموجة الأولى للهجمات الجوية على رجالنا. وأُسقطت واحدة بنيران أرضية مضادة للطائرات، وأسقط سلاحنا الجوي اثنتين. وهبط طياران بريطانيان واعتقلهما رجالنا حيّين. وقُتل الثالث. ولم يعرف مصير الطائرة الرابعة. أمرت بنقل قطع الطائرات إلى حدود الأراضي الإسرائيلية، لأسباب بديهية.(٢)

ب ــ في الساعة: ١٦:٠٠ ظهر مرة أُخرى سرب من الطائرات الغربية فوق استحكاماتنا في منطقة رفح. هاجمها سلاح الجو الإسرائيلي، وأُسقطت واحدة في ضواحي نيريم. وبحسب وثائق الطيار الذي قُتل، يتضح أن هذا بريطاني أيضا.

ج ــ في الساعة ١٥:٠٠ هاجم العدو بالمدفعية والمدرعات والمشاة الاستحكامات التي استولينا عليها مساء أمس، على طريق رفح ــ العريش. كان الهجوم شديدا، وصُد في الساعة ١٧:٣٠. مُني العدو بخسائر ــ تم تدمير ثماني مجنزرات ناقلات جنود ومصفحات بقيت في الميدان. قتل ٧ من رجالنا وجُرح أحد عشر.

936 د ــ في الساعة ١٦:٣٠ تقريبا قصف العدو استحكاماتنا التي استولينا عليها قرب رفح. قُتل أحد رجالنا.

هـ ــ قررتُ الرد على انتهاكات الهدنة هذه باحتلال الاستحكام ١٠٢ [جنوب شرقي رفح] المهم جدا بالنسبة إلينا. لكن رئيس شعبة العمليات منعني من ذلك، وأعدتُ الوحدة من منتصف الطريق.

و ــ في هذه اللحظة، يسود الجبهة هدوء تام.

---

(٩) اتضح بعد الاشتباكات الجوية أن قوة إسرائيلية كانت لا تزال تحتفظ بمواقع في غربي الحدود الدولية. بشأن البيان الإسرائيلي وردّات الفعل من بريطانيا والولايات المتحدة ــ أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٦٢٧ ــ ٦٢٩.

٨/١/٤٩

(١) حدث خطأ في ذكر وقت الحادثة الجوية الأولى، فقد وقعت في الساعة ١٠:٣٠.

(٢) بعد ظهر اليوم التالي، أفاد آلون أن لا إمكان عمليا لنقل أجزاء من الطائرات، وأن البريطانيين صوروها في تلك الأثناء من الجو.

ز ــ إننا نتحصن كما يجب في الاستحكامات التي أخذناها مساء أمس، ونستعد ليوم غد.»(٣)

ــ بلّغوا من القيادة أن كل شيء هادىء في الجنوب.

{........}

ــ [«تأملات آنية»].(٤)

في العام الماضي قمنا بالثورة الكبرى في تاريخ شعبنا: أسسنا الدولة العبرية وخرجنا من الاستعباد إلى الحرية. أقمنا جيش الدفاع الإسرائيلي وحاربنا الجيوش العربية التي غزت بلدنا وتغلبنا عليها، حررنا النقب والجليل وأعتقنا أراضيهما من أجل الاستيطان الواسع، أحضرنا أكثر من مئة وعشرين ألف مهاجر يهودي من المنفى خلال عام واحد، كبداية أولى من جمع الجوالي. كسبنا عون وود أكبر دولتين في العالم ــ الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي ــ وأصبحنا عنصرا سياسيا في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره.

بأمرين اثنين أنجزنا هذا العمل الجبار:

أ ــ بمشروع الاستيطان والدفاع على مدى ثلاثة أجيال رائدة منذ أيام بيتح تكفا حتى الآن؛

ب ــ بالتوجيه السياسي والعسكري المفعم بالإقدام والحكمة والرؤيا، لحركتنا التي وجهت وجمعت وجندت الحركة الصهيونية والشعب اليهودي في تلك الأعوام العسيرة. ومن دون القواعد الإقليمية التي أقمناها في استيطاننا الزراعي في أجزاء البلد كافة تقريبا، ومن دون نقاط الحدود في الجليل الأعلى، وفي وادي الأردن، في ضواحي القدس، في النقب، من دون الصناعة والحِرَف والقدرة على العمل التي نميناها وطورناها بين سكاننا، من دون التنظيم، وتخطيط الهاغاناه وخبرتها وإنجازاتها خلال عشرات الأعوام، ومن دون الزيادة العددية للييشوف ونموه الاقتصادي والجغرافي وخصاله الطلائعية، {من دون ذلك كله ما كان لنا أن نحقق ما حققناه. 937

بيد أن هذه الأمور كلها ما كانت لتسعفنا وحدها، لو سار الييشوف والحركة الصهيونية والشعب اليهودي وراء ضلال المستشارين، المضلِّلين والمضلَّلين، الذين طرحوا باسم «أخوة الشعوب»، وتكامل البلد، وحدود تاريخية، و«قوى الغد» ــ في مقابل حربنا من أجل دولة يهودية ــ «مُثُل» حكم الوصاية، والانتداب الدولي، ودولة ثنائية القومية، وغيرها من المشاريع السخيفة.

---

(٣) نص البرقية ــ عند يروحام أيضا، ص ٢٤٨ (باستثناء البند ز).

(٤) ثمة هنا بخط اليد إرجاع إلى «تأملات حانوكا» (ص ٩٠١ ــ ٩٠٣)، إلى الكلام الذي سجله في طبريا في نهاية الأسبوع، يوم ٢٥ كانون الأول/ديسمبر.

يهودية ـ «مُثُل» حكم الوصاية، والانتداب الدولي، ودولة ثنائية القومية، وغيرها من المشاريع السخيفة.

انطلاقا من الدمج بين الإقدام والرؤيا وفهم الواقع، والتحليل السياسي العميق واستشفاف المستقبل والوفاء للحاجة التاريخية لأمتنا، خاضت حركتنا أيضا في حرب ضد صغار نفوس الأمة وسماسرة الإدارة من أصحاب النزعة العملية الوهمية، والذين نفوا حقنا في دولة وقدرتنا على إنجازها، وأيضا ضد أصحاب نزعة الحد الأقصى الذين يتشدقون بالكلام، وعديمي إرادة التنفيذ والذين يطلقون الكثير من تخرصاتهم ويطلبونه من الآخرين. تمكنت حركتنا من الحصول على اعتراف دولي بإقامة دولة يهودية وتأسيسها بقوتنا الذاتية بصورة فعلية ـ أعظم حدث في تاريخ شعبنا منذ أكثر من ألفي [عام].

وبينما كان خطر الحرب المتربص بنا خافيا عن أنظار الجميع، كانت حركتنا تخطط لوسائل الدفاع عن النفس في وجه الجيوش العربية، وشحذت الأدوات والإمكانات التي توفرت لنا خلال الأيام العسيرة، وأقامت القوة الدفاعية الرائعة وجندتها كما لو أنها نمت بين ليلة وضحاها لتُلحق الهزيمة بجيوش ست دول عربية غازية متفوقة على سكان دولة إسرائيل في العدد أربعين ضعفا.

لم تُستكمل الثورة الكبرى بعد ـ لم تبدأ وظائفها الإيجابية بعد. وعلينا أن نضع خلال الفترة المقبلة أسسا تصمد عشرات الأعوام وربما مئات الأعوام. وعلينا أن نشكل شخصية دولة إسرائيل وإعدادها للاضطلاع برسالتها التاريخية المثلثة: جمع الجوالي، بناء الإنسان، حياة الحرية والمساواة والعدالة.

لم تنقض الحرب وأخطارها ـ ولا يزال الأمن يتصدر همومنا، وترتبط به مهمتان أساسيتان للدولة ـ الهجرة والاستيطان.

سيقوم أمن دولة إسرائيل على ما يلي:

أ) زيادة مستمرة وسريعة للهجرة وتجذيرها في البلد.

ب) استيطان قائم على التخطيط، واستيطان المناطق الخالية التي ستشكل جدارا حيا أمام خطر الغزو.

ج) سياسة خارجية قائمة على السلام في العالم وعلى تعاون مع جيراننا.

د) تطوير صناعة، وصناعة زراعية، وطيران وملاحة، لتشكل أساسا اقتصاديا للدفاع عن أنفسنا.

هـ) جيش شعبي.

هجرة جماعية متزايدة، هدفها تصفية المنافي ونقل جماهير إسرائيل إلى بلدها بسرعة. ويهدف استيطان البلد استيطانا قائما على التخطيط إلى تحصين الشريط الساحلي وحدود

البلد بسلسلة من مستوطنات البناة والمدافعين، وإحاطة القدس بحزام من القرى العبرية، واستيطان الممر المؤدي إلى القدس بالسكان بكثافة، وتقسيم موجَّه للهجرة والصناعة في جميع أنحاء الدولة، انطلاقا من التخطيط **الاقتصادي والاستراتيجي**. ومنع تجمع الصناعة في **نقاط** قليلة بل نشرها في جميع مناطق البلد بحسب تخطيط اقتصادي واستراتيجي.

938 سياسة خارجية قائمة على: ١) السلام ووحدة مصالح الجنس البشري حتى لو في ظل اختلاف أنظمة الحكم في مختلف البلاد.

٢) دعم كل خطوة من شأنها تعزيز سلطة الأمم المتحدة وفعاليتها وكفايتها التنفيذية.

٣) إقامة علاقات صداقة بكل دولة تتطلع إلى السلام.

٤) تعاون شجاع مع جميع البلاد المجاورة على أساس المساواة والتبادل ـ من أجل الازدهار الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، وتعزيز استقلال جميع شعوب الشرق الأوسط، وتعزيز السلام في هذا الإقليم وفي العالم.

٥) الامتناع من كل خطوة تنطوي على التسبب بزيادة التناقضات الدولية.

سيكون نظام الحكم قائما على الحرية والمساواة في خط اجتماعي وسياسي، وعلى نمو **مكثف** في السياسة الاقتصادية. تعليم عام ومجاني ـ في أساسه تعليم مهني. رد الاعتبار إلى الجنود. نظام ضرائبي تصاعدي. تشجيع التعاونية بأنواعها كافة، في القرية والمدينة، ومساعدة المبادرة الفردية في تطوير الصناعة والبناء والبحرية.

قوانين جديدة للأراضي ـ تهدف إلى التطوير المكثّف ـ وزيادة نتاج الأرض ورفع مستوى معيشة العاملين فيها.

مستوى معيشة عال ومتقدم للسكان، مرهون بمستوى نتاج العمل ونتاج الزراعة والصناعة. وبواسطة تعزيز قوى الإنتاج فقط، في جميع فروع العمل والحرف، سنضمن مستوى معيشة لائقا.

{........}

٤٩/١/٩، يوم الأحد

{........}

939 عُلم بأن السلطات العراقية أصدرت إلى قائدها في أرض ـ إسرائيل تعليمات بأن عليه الاتصال بسلطات شرق الأردن، وبالجنرال غلوب، بصورة خاصة، وإبلاغه أن فخامة نوري باشا السعيد يرغب في الحصول على التفصيلات التالية: ١) تفصيلات كاملة بشأن القوات اليهودية في جبهة بيت لحم ومنطقة بيت جُبرين، أفنه (؟) [يجب أن تكون: إدنا]، ودوايمة والقبيبة، والقوات حول الفالوجه وبئر السبع. ٢) وكذلك تفصيلات بشأن القوات اليهودية

التي هاجمت القوات المصرية ومواقعها الحالية. ٣) تفصيلات كاملة بشأن الطريق المؤدي إلى [يجب أن تكون: من] الحوتسوف [علامة] ١٧٣٠٢٤ إلى بئر السبع، وقدرته على تحمل مركبات آلية، وإرسال تفصيلات بشأن كل ما هو موجود على جانبي هذا الطريق، أي تفصيلات بشأن مستوطنات يهودية، وقرى عربية، وماء، وآبار. ٤) هل هناك طريق من عمان أو من مكان آخر في شرق الأردن صالح لسير المركبات ويؤدي إلى عين حوتسوف. الرجاء الإبلاغ بشأن هذه التفصيلات المتعلقة بهذا الطريق وإمكانات المرور عليه.

علاوة على القوة البريطانية في العقبة، هناك أمر للأسطول البريطاني بقطع الإجازة والقيام بالمناورات. كما أن هناك تعزيزات لسلاح الجو البريطاني. نصح ماريوت [القنصل البريطاني في حيفا] للبريطانيين {الموجودين} في دولة إسرائيل بالمغادرة.

ثمة برقية من بانش تفيد أنه مستعد لحضور المحادثات في رودس، إذا كنا لا نريد إعطاء الاستحكامات، التي قمنا باحتلالها في الأراضي المصرية بعد الهدنة بحسب كلام المصريين ومراقبين من الأمم المتحدة.[2]

مهما تكن نيات إنكلترا ــ تظاهرة، أو تهديد، أو رغبة في القتال ــ لا مصلحة لنا في استفزاز مصر وأميركا الآن. من الواضح أن مصر الآن لا تتعاون مع إنكلترا، ومن المهم جدا بالنسبة إلينا[3] إبقاؤها في هذا الوضع، ودخول محادثات معها، وتطبيق الهدنة، لتفتيت الجبهة العربية وإضعاف نفوذ إنكلترا في الشرق، وأيضا من أجل عدم إبعاد أميركا أكثر من اللازم، و[تجنب] تعزيز شرور بيفن في واشنطن.[4]

٤٩/١/٩

(٢) تم الاستيلاء على الاستحكامات غرب رفح عند فجر ٧ من الشهر، وأخذ المصريون يهاجمونها في صباح يوم ٧. ويتضح من هنا أن مصر علمت بالحصار قبل سريان مفعول الهدنة (على الأكثر، كان هناك مجال للادعاء أنه تم الاستيلاء عليها بعد الموعد الأول الذي كان من المفروض أن تبدأ الهدنة فيه، أي يوم ٦ من الشهر.) يبدو أن بانش تمسك بهذا الحادث لأنه لم يجد إمكانا لدفع المفاوضات في رودس إلا بعد رفع الحصار.

(٣) يبدو أن هذا لغط لغوي عفوي (لم نجد نموذجا آخر لهذا اللغط والتشديد عند د. ب. غ.).

(٤) في ضوء تقدير د. ب. غ. هذا، وبعد أن اتضح أن ليس هناك رد بريطاني مباشر في هذه الآونة، أصدرت تعليمات برفع الحصار حتى صباح اليوم التالي. احتج يغآل آلون على هذا الأمر، لكنه نفذه. أنظر: يروحام، ص ٢٥٠ ــ ٢٥٢.

وقد أيدت الولايات المتحدة مزاعم بانش، الذي استند إلى اتهامات مصرية (و. إ.، ب، رقم ٢٩٩). ردّت إسرائيل بأنه بدأ على التو تنفيذ انسحاب من «الجيوب المعزولة» لإسرائيل، والتي بقيت خلف الحدود (المصدر نفسه، رقم ٣٠٠). وفي برقية بتاريخ ١٠ في الشهر من نيويورك، قدّر ج. رفائيل نيّة البريطانيين: أ ــ تخريب المحادثات المباشرة بين إسرائيل والعرب، وحثّ العرب على التصلّب في مواقفهم وإقناعهم بقبول مساعدات بريطانية لاستئناف القتال؛ ب ــ حل مشكلة الجنوب بتدخل مباشر، =

ــ جاء من موشيه دايان خبر (٠٩٠٩١٥): «ويلهلم [عبد الله التل] اتصل وبلّغ أن العراقيين يزعمون أننا تسببنا بعملية قرب الطيرة [ورامات هكوفيش. وانظر ص 934]، وفي أية حال، فإن نيتهم لا تتجه نحو بدء الحرب. يريد الملك ومستشاروه درس نتائج محادثاتنا الأخيرة. ولذا عيّنا اللقاء المقبل يوم الجمعة ١/١٤ وفي المكان نفسه. يوافق الملك على إطلاق جميع الأسرى اليهود من المفرق في مقابل مصريين نعيدهم نحن، لكن الرد النهائي سيُعطى في اللقاء المقبل.»

{. . . . .}

[{. . . .} يوم ١٢ من الشهر وصل الوفدان، المصري والإسرائيلي، إلى رودس. وفي اليوم التالي، في ١٣ كانون الثاني/يناير، بدأت المفاوضات الخاصة بالهدنة]. 940

= من أجل حماية طرق الوصول إلى القناة (و. إ.، ب، رقم ٣٠٥). واحتجت إسرائيل على التحركات البريطانية أمام مجلس الأمن (المصدر نفسه، رقم ٣٠٢، ٣٠٨).

941

الفَصْل العَاشِر
الهُدنتان مَع مصْر وَلبنان ؛
عَمليّة "عوفدا" للاستيلاء عَلى إيلات، وَالهدنة مَع الأردُن
١٠ كانون الثاني/يَناير - ٤ نيسَان/أبريل

لدى انتهاء عملية «حوريف» وبدء محادثات رودس، يبرز تغير جوهري في «اليوميات» فلا تعود «يوميات حرب». إذ إن رئيس الحكومة يكرس من الآن فصاعدا اهتماماته الأساسية ومشاغله لمعركة انتخابات الجمعية التأسيسية، أي الكنيست الأول. وبعد الانتخابات، يؤلف الحكومة ويسعى للحصول على تأييد واسع لسياستها من الكنيست. أما الجهد الاقتصادي، فإنه موجَّه نحو اقتصاد السلام، وموجَّه في المجال الأمني ـ نحو تسريح المجندين بسرعة. وقد اعتبر د. ب. غ. أن «نهاية الحرب» حلت بحلول وقف القتال على الجبهة المصرية، كما رأينا في «اليوميات» (ص 934، 936)، علما بأن ستة أشهر أُخرى مضت قبل انتهاء المفاوضات وقبل عقد الهدنة مع سوريا. وكان قد دعا في كتابه: «دولة إسرائيل المتجددة»، إلى التمييز الواضح بين انتهاءالحرب واستئناف البناء واستيعاب المهاجرين:

- أنهى د. ب. غ. الجزء الذي يبحث في الحرب تحت عنوان «في العمل والسلاح» بعملية «حوريف»، مضيفا عرضا قصيرا للعمليات الأخيرة والهُدن، ومقدما خلاصة للحرب من وجهة نظر لجنة برلمانية عراقية. وكانت نهاية هذا الجزء كلمات قالها لبعض الأدباء بعد أسبوع من عملية «حوريف»، تتعلق بمهمات الدولة بعد انتهاء المعارك (المصدر نفسه، ص 350-349).
- أما الجزء التالي: «مداميك مشتركة»، (ص 353 وما بعدها)، فإنه يبدأ بمعركة الانتخابات التي بلغت شأوها في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩، ويواصل وصف «مخاض الحياة البرلمانية» (اسم الفصل).

يشمل هذا الفصل العاشر هنا ثلاثة أشهر، منذ نهاية عملية «حوريف» حتى اتفاق الهدنة بين إسرائيل والأردن. وهنا أحدثنا تغييرا في نهجنا في التحرير: فنحن لم نورد «اليوميات» كاملة ـ لم ننسخ التدوينات التي تبحث في الشؤون الداخلية، والأحزاب، والجمهور، ولم نورد إلاّ القليل من التدوينات التي تبحث في معركة الانتخابات، وتأليف الحكومة، وعمل الحكومة، والكنيست. وقد ركزنا على النواحي الحربية في «اليوميات» والمقاطع التي موضوعها ـ العمليات العسكرية الأخيرة والمفاوضات بشأن الهدن؛ وأوردنا

بعض القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية، وملخصات تتعلق بتنظيم المؤسسة الأمنية، والتأهب لتطوير البلد واستيعاب المهاجرين، ومشكلات أساسية تتعلق بوجود الدولة. وهنا أوردنا تدوينات خاصة بتجارب د. ب. غ. الشخصية.

بدأت المحادثات في رودس في وقت كانت مخاوف من مؤامرات بريطانية لإشعال الجبهتين الأردنية والعراقية لا تزال تسود الحكومة والأركان العامة (أنظر: ١١ و١٢ و١٦ كانون الثاني/يناير). وفي مقابل ذلك، يبرز نفوذ الولايات المتحدة، الذي يؤثر في اتجاه تهدئة بريطانيا (أنظر: ١١ و١٦ كانون الثاني/يناير).[١]

942 في نهاية المعارك، بلغت إسرائيل أقصى حدود قدرتها الاقتصادية، وشعرت الحكومة بارتياح كبير عندما علمت (في ١١ كانون الثاني/يناير) بأن الولايات المتحدة ستساعد إسرائيل بقرض يبلغ مئة مليون دولار. وفي ٢١ كانون الثاني/يناير، وصل الخبر الذي يفيد أن الولايات المتحدة أقرّت القرض.[٢] وفي أواخر شباط/فبراير، تمكنت إدارة الوكالة اليهودية من فض النزاع الطويل في الجباية اليهودية الموحدة، واستعانت بهيبة إسرائيل المنتصرة وبنتائج الانتخابات في البلد (١٦ و١٧ و٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩).[٣]

وفي ١٣ كانون الثاني/يناير، بدأت محادثات الهدنة مع مصر ثم فيما بعد ـ مع لبنان والأردن وسوريا. وتعكس التدوينات في «اليوميات» من حين إلى آخر الاعتبارات العسكرية والسياسية في المفاوضات.[٤] وقد جرت المفاوضات مع مصر برعاية رالف بانش، لكنها تحوّلت بالتدريج إلى مفاوضات «مباشرة»، كان من شأنها الوصول إلى نهايتها في ٢٣ كانون الثاني/يناير وبدء إجلاء المحاصرين في الفالوجه، لكن الحكومة المصرية أخّرت موافقتها، واستمرت المفاوضات شهرا آخر. وعندما وقِّع الاتفاق الأول مع وفد عربي، في ٢٤

(١) يبدو أن هذا هو أيضا تقدير د. ب. غ. حيال التوجهات البريطانية خلال الحرب ـ «رؤيا ونهج»، أ، ص ٨٨ ـ ٩٠ (قيل هذا الكلام بعد الهدنة مع الأردن).

(٢) أقر الكنيست طلب القرض في ١٠ آذار/مارس (ب. غ.، «دولة»، ص ٣٧٩).

(٣) اشتد المأزق في الجباية تأزما خلال شباط/فبراير، وفي ١٥ منه، استقال آ. هـ. سيلفر وع. نيومان من إدارة الوكالة. وفي ١ آذار/مارس، تم التوصل إلى تسوية. وبموجبها عاد هنري مورغنتاو إلى منصب رئيس عام الجباية، وكان هنري مونتور رئيس اللجنة التنفيذية التابعة لها.

(٤) بشأن المفاوضات الخاصة بالهدنة ـ أنظر: د. ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٨، ٣٤٦ ـ ٣٤٨؛ لورخ، ص ٥٢١ ـ ٥٢٥، ٥٣٢ ـ ٥٣٨؛ وبالنسبة إلى توضيح دبلوماسي للمحادثات ـ أنظر: والتر إيتان، «بين إسرائيل والشعوب»، ص ٣٣ ـ ٤٣. وثمة وصف أكثر تفصيلا لنشاط الوفد الإسرائيلي في رودس من وجهة نظر يتسحاق رابين ـ عضو الوفد، أنظر: يروحام كوهين، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٦. وبشأن المحادثات مع الأردن ـ أنظر: موشيه دايان، «علامات على الطريق»، ص ٧٩ ـ ٨٨، وانظر كذلك: و. إ.، ج.

شباط/فبراير، سجل د. ب. غ.: «بعد إقامة الدولة وانتصاراتنا في ميدان القتال، فإن هذا هو الحدث الأكبر خلال عام الأعمال العظيمة والمجيدة.»

وتم إحراز تقدم كبير في الاتصالات الإسرائيلية ــ الأردنية، على مستوى القادة المحليين في القدس، حتى كانون الثاني/يناير. كما أن إنجازات الجيش الإسرائيلي في عملية «حوريف» وبدء المفاوضات الإسرائيلية سرّعت وتيرة الاتصالات، ناهيك بأن الأردن، لا إسرائيل وحدها، كان يحاذر بريطانيا. ومنذ منتصف الشهر، اجتمع موفدو إسرائيل إلى الملك عبد الله نفسه، بيد أن د. ب. غ. كان يخشى أن يجد الملك صعوبة في اتخاذ القرار، نظرا إلى كونه مستعبَدا من قِبل بريطانيا (١٦ و٢٦ كانون الثاني/يناير، و١ شباط/فبراير). إن د. ب. غ. متنبّه لكل مظهر من مظاهر اليقظة العربية القومية من خلال نظرة أكثر عصرنة، وهو يسجل بانتباه اقتراحات صحافي من رام الله بشأن انتهاج سياسة جديدة، في ضوء دروس الحرب (٢٩ كانون الثاني/يناير).

لدى انتهاء المحادثات مع مصر، دعا بانش ممثل إسرائيل والأردن إلى رودس. وفي الواقع عهد إلى الوفد الأردني منذ البداية تأمين تغطية للمحادثات المباشرة، التي كانت في تلك الأثناء قائمة بين عبد الله وممثلي إسرائيل، من دون عِلْم الأمم المتحدة (٧ آذار/مارس). وفي ١ آذار/مارس، بدأت أيضا محادثات مع لبنان، في رأس الناقورة.

بينما كان وسيط الأمم المتحدة يدفع المحادثات «الثنائية» قدما بين إسرائيل {من جهة} وثلاث دول عربية {من جهة أُخرى}، أخذت لجنة التوفيق تنشط في الشرق الأوسط، وهي اللجنة التي أُلفت وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفيها رئيس أميركي وأعضاء من فرنسا وتركيا. لكن يبدو أن تلك اللجنة «ولدت سيئة الحظ»، بحسب قول السفير الأميركي مكدونالد.[٥] ودوّن د. ب. غ. في يومياته (٢٥ شباط/فبراير) انطباعاته بشأن لقاء التعارف مع أعضاء اللجنة، ولم يكرس لها في كتابه أي اهتمام. وخلال الصيف، فشلت محاولة اللجنة للتوصل إلى تسوية سلام «شامل» بين إسرائيل والدول العربية مجتمعة في محادثات أُجريت في لوزان (وانظر: الفصل ١١).

كانت نية حكومة إسرائيل تتجه نحو استغلال الهدنة على الجبهة المصرية فورا، ونحو ترسيخ سيطرة الجيش الإسرائيلي على جنوب النقب قبل توقيع الاتفاق بين إسرائيل والأردن. وكانت الحملة نحو الجنوب ماثلة أمام د. ب. غ. منذ عام. وقد استمر الاستعداد للحملة منذ انتهاء عملية «حوريف». وفي شباط/فبراير، توجهت إلى جنوب النقب مجموعة استطلاع يرافقها علماء وباحثون، لتفحص إمكانات النقل، ومنها إمكان هبوط طائرات نقل

(٥) مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ٣٦٦.

في وسط النقب. وقد وقع خلل فانكشفت الجولة الاستطلاعية أمام حراسات أردنية صغيرة كانت قد انتشرت من العقبة شمالا حتى عين ويبة (عين ياهف) في عربة، وفي وسط النقب حتى ناحال فارن شمالا، وكان لا بد إذاً من فرض قيود عملانية صعبة على قيادة الجبهة الجنوبية وعلى لواءي «ألكسندروني» و«النقب»، ومن أجل تجنّب اشتباكات مع الفيلق من شأنها تعطيل المفاوضات. وكان لا بد أيضا من حرمان القوة البريطانية في العقبة من كل ذريعة للتدخل. وعهد إلى لواء «ألكسندروني» في الوقت ذاته العمل من شمال بئر السبع، وإنزال قوة في عين ديري أيضا.

بدأت عملية «عوفدا» في ٥ آذار/مارس. وفي ١٠ من الشهر، رُفع علم إسرائيل في أم رشرش وإيلات. وقد وقع بعض الاشتباكات التي لم تحدث فيها أية خسائر. وانفعل د. ب. غ. إزاء هذا الإنجاز:

«وصلنا إلى إيلات. وربما هذا هو الحدث الأعظم خلال الأشهر الأخيرة، إنْ لم يكن طوال حرب التحرير والاحتلال. ولم تُهرق نقطة دم واحدة!... إننا الآن نرابط في عين جدي وإيلات!» (١١ آذار/مارس).

كان من نيات عبد الله خلال المفاوضات الحصول على اعتراف إسرائيل بسلطته في الضفة الغربية. ناهيك بأنه كان بعد عملية «حوريف» يتخوف من حشد القوات الإسرائيلية ضد المناطق الواقعة تحت سيطرته. وكان يزمع في تلك الآونة على تقليص انتشار الفيلق كي يتمركز أيضا في السامرة، التي كان العراقيون يحتفظون بها حتى ذلك الحين. وأرادت الحكومة العراقية إعادة حاميتها، التي غدت عرضة للضرب، ورغبت في تجنب أية مفاوضات مع إسرائيل. وفي تلك الأوضاع، ربطت إسرائيل موافقتها على دخول الفيلق السامرة بدخول الجيش الإسرائيلي المناطق التي سيخليها العراقيون، وذلك من أجل توسيع مواقعه في الشارون شرقا، والسيطرة على ممر ناحال عيرون (وادي عاره). وفي منتصف آذار/مارس، تأهب الجيش الإسرائيلي بصورة مكشوفة للعمل ضد العراقيين في عملية «شين تاحت شين» (السِّن بالسِّن).

سعى عبد الله لتوفير تفويض عراقي للتفاوض باسم العراقيين، وإلّا، فإن الجيش الإسرائيلي سيهاجم العراقيين، وبالتالي ــ سيضطر الفيلق أيضا إلى الانسحاب إلى خلف نهر الأردن. وفي ٢٠ آذار/مارس، اتضح لِـ د. ب. غ. أن بريطانيا لن تضمن حماية الأراضي الأردنية في الضفة الغربية، وأنه لم يبق للحكومة العراقية مفر من إعطاء الأردن التفويض المطلوب (٢٧ آذار/مارس). كما أن عبد الله أراد الاستعانة بالأميركيين في وجه مطلب إسرائيل، بيد أن الرئيس ترومان نصح للملك بالتعجيل في إنهاء المفاوضات بشأن الهدنة، وعندما يحين وقت التسوية السلمية، فإن التسوية ستُبنى على أساس مقايضة أراض. وأكدت

الولايات المتحدة مجددا معارضتها استيلاء إسرائيل على أراض تتعدى خطوط ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر إلا في مقابل مقايضة أراض بأُخرى(وانظر أعلاه، إضافات إلى ص 834). وعندما أُلفت لجنة التوفيق، أمر الرئيس ترومان بتوضيح هذا الموقف لها (و. إ.، ب، رقم ٢١٩). (وبشأن الزعم الاسرائيلي المضاد ـ أنظر فيما يلي، إضافات إلى ص 988). وفي ليلة ٣٠ ـ ٣١، انتهت المفاوضات في قصر الملك في الشونة، وكانت هذه ليلة شيموريم {ليلة تذكارية دينية}. وانطلق الإسرائيليون عائدين عند الفجر. وفي ٣ نيسان/أبريل وقِّع الاتفاق في رودس.[٦]

قبل توقيع الاتفاق مع الأردن، حدثت تحولات سياسية خلف الحدود الشمالية. ففي ٢٣ آذار/مارس، وقع الاتفاق مع لبنان، وأصرت إسرائيل في بداية المفاوضات على الانسحاب السوري من رأس جسر مشمار هايردين، شرطا لجلاء إسرائيلي عن القرى التي تم الاستيلاء عليها في لبنان خلال عملية «حيرام». بيد أن د. ب. غ. توصل إلى استنتاج مؤداه أن ليس هناك إمكان لربط التسوية اللبنانية بجلاء سوري (١٦ آذار/مارس). وفي أواخر الشهر، وقع انقلاب عسكري في سوريا، إذ استولى حسني الزعيم عل السلطة في ٣٠ آذار/مارس. وبعد مرور بضعة أيام، بدأت المفاوضات الإسرائيلية ـ السورية.

وكما ذكرنا، عندما كانت المفاوضات تُجرى بشأن الهدن، حوّل د. ب. غ. اهتمامه إلى المعارك الداخلية. ففي كانون الثاني/يناير انصرف إلى المعركة الانتخابية، التي انتهت في ٢٦ من الشهر. ووردت في «اليوميات» تقويمات وافرة عن الانتخابات، قبل الانتخابات وبعدها، بما في ذلك معطيات إحصائية مفصلة خاصة بالنتائج في المدن والمستوطنات، والقرى، والتجمعات القروية. بل إن د. ب. غ. «خاطر» في التكهن بالنتائج، وفوجىء بدرجة الدقة التي توصل إليها، بيد أنه بالغ في شأن قوة مابام (٤ شباط/فبراير). وعقب الانتخابات رسم د. ب. غ. خطوطا لسياسة الحكومة (٢٦ كانون الثاني/يناير)، غير أن «عملية التأليف» لإنشاء الائتلاف وصوغ خطوط عمل الحكومة استمرت حتى بعد افتتاح الكنيست في القدس في ١٤ شباط/فبراير، إلى أن مثلت الحكومة أمام الكنيست في ٨ آذار/مارس. وترد في «اليوميات» تفصيلات كثيرة بشأن محاولات جس النبض، والاتصالات، والمناورات، والتمارين، المرتبطة بمحاولات إقامة ائتلاف واسع (كما ذكرنا، وردت مقتطفات قليلة في كتابنا)، وقد أورد د. ب. غ. جوهر هذه القضية في كتابه («دولة»، ص ٣٦١ ـ ٣٦٩).

في ذروة المعارك الداخلية، تدهورت صحة د. ب. غ. وكان منذ كانون الأول/ديسمبر

(٦) جرت مناقشة المعارك في الشارون خلال حرب الاستقلال، ودبلوماسية إسرائيل العسكرية خلال المفاوضات مع الأردن في مقالة: أ. أورن، «أواصر الدولة ـ تشكّل 'الخط الأخضر' في الشارون، ١٩٣٧ ـ ١٩٤٩»، في كتاب: «أرض الشارون»، الذي ستنشره جامعة تل أبيب وجامعة بار ـ إيلان قريبا.

١٩٤٨ يقصد طبريا في أواخر كل أُسبوع بسبب آلام في الظهر. وقبيل نهاية الحملة الانتخابية، في ٢٢ كانون الثاني/يناير، شعر بألم في قلبه. وعلى الرغم من أن طبيبه أمره بالتوقف عن إلقاء الخطب في الاجتماعات، فقد واصل جهوده، لكنه لزم الفراش يوم الانتخابات، ولم ينهض إلا من أجل التصويت (٢٢ و٢٣ و٢٦ كانون الثاني/يناير). وعقب افتتاح الكنيست، مكث في المستشفى في القدس تسعة أيام، وفُرضت بعد ذلك قيود طبية على نشاطه (٢٤ شباط/فبراير، ٤ و٧ آذار/مارس). لكن على الرغم من أمر الطبيب، فقد برزت القضايا الآنية الملحة. وشعر د. ب. غ. بأنه لم يكن هناك وقت كاف فقرر أن يفرض على نفسه «تقنيناً» متشددا لوقته. وبناء على طلبه، أعدّ زئيف شيرف، سكرتير الحكومة، له «نظاما» أُسبوعيا مكونا من ستين ساعة عمل خلال أيام العمل الستة (١١ و١٣ آذار/مارس).

944

وازدادت خلال تلك الأشهر حركة إعادة البناء والتنمية. ومع توقع {إجراءات} التسريح من الجيش، تعزز الجهد من أجل توجيه الجنود نحو الاستيطان الحدودي (١٨ و٢١ آذار/مارس). وبرز استيطان المدن المهجورة. وتعزز الاعتناء الحكومي بأبناء الأقليات (على سبيل المثال، أنظر: ٧ شباط/فبراير). ودُرست إمكانات إعادة بناء مشاريع الكهرباء والبوتاس، التي تضررت في الحرب، أملا باستئناف العمل في نهرايم والبحر الميت بالاتفاق مع الأردن (١٠ شباط/فبراير، و٢٢ آذار/مارس). وعندما حُددت خطوط الهدنة في الشارون ورامات منشه، أُبدي الرأي القائل أن الخط المخصص لقناة المياه القطرية سيكون مشمولا ضمن حدود الدولة (٢٤ آذار/مارس).

منذ بداية سنة ١٩٤٩، أخذ مهاجرون يصلون من اليمن والعراق، وبدأت آفاق استيعاب عشرات الآلاف، والحاجات الكبيرة إلى ذلك. وارتأى د. ب. غ. إشراك أصحاب المهن الحرة والأدباء والفنيين في تبادل الآراء وفي نقاش سياسي عام يتعلق بالمهمات. وتكلم أمامهم عن «الثورة الأدبية» وعن «تكوين شخصية الأمة.»[٧]

كرس د. ب. غ. نفسه، بوصفه رئيسا للحكومة، لأعمال البناء. وكان بوصفه وزير دفاع يدرك أن الشرط الحيوي لترميم اقتصادي واسع إنما هو تنظيم الجيش ضمن إطار دائم. والجيش سيتقلّص بناء على استتباب الهدوء الأمني الذي سينشأ مع اتفاقات الهدنة. وفي بداية آذار/مارس، تبلورت اقتراحات أُعدت في شُعب الأركان العامة (١٣ آذار/مارس)، بيد أن هذه الارتباكات التنظيمية استمرت حتى منتصف الصيف (أنظر ص 992-991).

(٧) أنظر: الخطب؛ «الثورة الأدبية» (١٥ كانون الثاني/يناير) ـ «رؤيا ونهج»، أ، ص ٢٩ ـ ٤٧؛ «دور الأدباء في تكوين صورة الأمة» (٢٧ آذار/مارس) ـ المصدر نفسه، ص ٨١ ـ ٨٧.

عندما وقِّع في رودس الاتفاق مع الأردن، كان عام قد مضى على عملية «نحشون». وفي اليوم التالي بدأ د. ب. غ. يومياته، وأمعن النظر فيما دُوِّن في ذلك الحين، ليلة القرار الخاص بالعملية (ليلة ٣١ آذار/مارس ــ ١ نيسان/أبريل ١٩٤٨). وقد حفزته هذه الأمور على القيام بعمل خارق: نقل مقتطفات من «اليوميات» من تلك الليلة، وذكر الأحداث الأساسية خلال تلك الأيام. واعتبر تلك العملية الآن «تحولا في الحرب» (٤ نيسان/أبريل ١٩٤٩) ــ وأكمل اتفاق الهدنة مع الأردن دائرة «عام الأعمال العظيمة والمجيدة».

945

١٠/١/٤٩، يوم الاثنين

{. . . . .}

{. . . .} (رؤوفين [شيلواح] يخابرني هاتفيا في هذه الأثناء قائلا إن ماريوت [القنصل البريطاني في حيفا] بلّغ [هاري] بيلين هذه الليلة أنه تلقى تعليمات بالتوجه باسم حكومته إلى حكومة إسرائيل).[(٢)]

{. . . . .}

ــ بلّغ شاكر الوادي، وزير الحرب العراقي، رايلي في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر أن العراق لا يستطيع قبول قرار مجلس الأمن الصادر في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، لأن: ١) هذا سيؤدي إلى اضطرابات جديدة في الداخل، ٢) الأمم المتحدة تفتقر إلى قوة لفرض إرادتها في حال انتهاك الهدنة، ٣) لا يثق بحسن نية إسرائيل.

اقترح رايلي خطا للهدنة، وأشار إلى ضرورة قيام العراق بتبليغ مجلس الأمن رسميا عدم قبول قراراته. وخلال يومي ٢٩ ــ ٣٠ [كانون الأول/ديسمبر] جرت تظاهرات دامية للطلبة في بغداد بعد أن رفضت الحكومة تأكيد استئناف المعارك، علما بأن رئيس الحكومة أعلن رفضه لقرار مجلس الأمن. هناك أكثر من ١٥٠ جريحا ــ من طلبة ورجال شرطة. الجيش تدخل.

{. . . . .}

946

ــ [اللواء] أفنير: يعاد إلى النقب ٣ قبائل يبلغ عدد أفرادها نحو ٩٠٠٠ نسمة. [قبيلة] التيّاهة عادت، وبعد ذلك عادت قبيلة طربين وجزء [من قبيلة] العزازمة.

{. . . . .}

947

١١/١/٤٩، يوم الثلاثاء

{. . . . .}

ــ تناولت وموشيه [شاريت] ورؤوفين [شيلواح] طعام الغداء. أراد موشيه معرفة الأمور التي يجب البحث فيها هذا المساء [في مجلس الدولة] ــ ومعرفة مشروع السلام [في مناسبة بدء محادثات رودس]. أعتقد أنه ينبغي للحكومة ألّا تحدد الآن (سلفا) مشروع سلام،

١٠/١/٤٩

(٢) كان هذا التوجه أول إشارة إلى اعتراف بريطاني بإسرائيل (وانظر أدناه، ص 959). وبشأن محاولة جس النبض المسبقة التي قام الوزير هـ. مكنيل بها، أرسل م. شاريت تقريرا من باريس يوم ١٣ كانون الأول/ديسمبر (و. إ.، ب، رقم ٢٥٣).

ما عدا الإعراب عن رغبتها (وعن أعمال ملائمة) باتجاه السلام. وعندما يعرض الفريق الآخر شروطا مبلوَرة، سنناقشها وسنتخذ القرار بشأنها. إننا لا نذهب إلى الفريق الآخر للبحث معه كما لو أننا نملي الشروط عليه. وإذا كان هناك أمل بالسلام ــ ستمر بضعة أسابيع ــ وفي هذه الأثناء (لا بد من الافتراض) أنه سيكون هناك حكومة منتخبة من قبلنا. يعتقد موشيه أنه يجب الموافقة [على تسليم] غزة إلى مصر، بدلا من تسليمها إلى عبد الله. ما هي مصلحتنا في مخاصمة مصر بسبب سيطرة عبد الله على غزة ومنحه طريق إلى النقب ــ وهو ما يعني جلب بيفن إلى هنا؟ لم أستطع قط الموافقة على المسألة الثانية التي طرحها موشيه: أن نسمح منذ الآن، أو أن نلتزم منذ الآن، وقبل المحادثات، السماح بوصول الطعام إلى الفالوجه. أظهرنا حسن إرادتنا بالانسحاب من العريش.

948

{. . . . .}

٤٩/١/١٢

ـــ في المساء، أحضر يعقوب [دوري] لي ٣ برقيات صاخبة.

أ) من القيادة [في] مصر إلى القائد المصري في الخليل (أُرسلت ١٢,١٠,٢٠): «إمنع [انتقال] قوات شرق الأردن، ولو بالحرب. إبعدْها كي لا تكون قريبة منك، وهدد بأنك ستتخذ تدابير حربية إذا لم تنسحب من المنطقة المجاورة لك. إغلق طريق بئر السبع بأي ثمن. وإذا سألوك عن الطرق المؤدية إلى بئر السبع، إعلنْ: إنها ملغومة.»

ب) رد القائد الخليلي (أُرسل في ١٢١٣٠٠):

«ستشترك قوات شرق أردنية في الدفاع عن منطقتي جنوب القدس وحوسان والظاهرية [جبل يهودا، من منطقة بيت لحم حتى الظاهرية]. وبناء على برقيتكم سنبلغكم أننا نفتقر إلى قوات لملء الفراغ في حال طُلب منها (من قوات شرق الأردن) إخلاء الموقع وفي حال موافقتها على ذلك، سنبدأ تلغيم طرق بئر السبع بحسب طلبكم. سنحضر السرية (من إدنا) لتعزيز منطقة الظاهرية وسنرسل بدلا منها رجال المفتي (الجهاد المقدس) والمقاتلين.[1] إن معظم قوات شرق الأردن تابع لسلاح المدرعات. الرجاء إرسال أسلحة مضادة للدبابات. الرجاء إرسال ممثل عن القيادة من أجل الاطلاع على الوضع.»

٤٩/١/١٢

(١) يزمع القائد المصري في جبل الخليل على أخذ سرية من منطقة إدنا (شرقي بيت جُبرين) لينقلها إلى الظاهرية، واستبدالها برجال المفتي وبمقاتلين محليين.

ج) من القيادة الشرق الأردنية إلى الوحدات الشرق الأردنية (أُرسلت في ١٢,٠٩,٠٠). سري ١/١:

«بناء على المعلومات التي وصلتني بشأن تحرك العدو، يتوجب على جميع الوحدات والأسلحة أن تكون في حالة تأهب واستعداد، وتنفيذ جميع الأوامر بحسب الوضع. على الأسلحة كافة البقاء في قواعدها الأمامية والدفاعية والاحتياطية.»

949

ومن هنا، ثمة بين البريطانيين والفيلق استعداد مشترك لمهاجمتنا في النقب، في حين أن المصريين قطعوا اتصالاتهم بالبريطانيين إلى درجة الاستعداد للحرب ضد الشرق الأردنيين، وحرمانهم من الاستيلاء على النقب الذي انتزعناه نحن من أيديهم، من دون أن يهب شرق الأردن لمساعدتهم. المحادثات في رودس جاءت في وقتها.

١٣ كانون الثاني/يناير

بعد أن تمكنتُ من الحضور لاختتام مجلس الحزب توجهت إلى التلة [إلى هيئة الأركان العامة]. وجدت برقية من موشيه دايان تفيد أن ويلهلم [لقب عبد الله التل] دعاه هو ورؤوفين إلى الحضور إلى الشونة والتحقق من صدق رغبتهم في السلام ــ لإجراء محادثات مع الملك مدة نصف ساعة. في تلك الأثناء، وصل موشيه من القدس. الدعوة هي ليوم الأحد (١٦ كانون الثاني/يناير).

سأله موشيه عن معنى الأمر الصادر إلى الفيلق بالتأهب؟ قال ويلهلم إن هذا لا يعني شيئا، بل هو نتيجة اشتباكات في بيت سوريك (اصطدمت دوريتنا بدورية عربية وجرى تبادل إطلاق النار بينها). سأله موشيه عن دعوة الإنكليز[1] ــ ويلهلم: «لم ندعهُم، بل هم الذين جاؤوا وبدا بصورة رسمية أننا نحن الذين دعوناهم.»

وصلت من [والتر] إيتان برقية فيها أنه قد تم في رودس الاتفاق على جدول الأعمال التالي:

أ) ضمانات بشأن هجمات عسكرية وأمن قومي؛ ب) تنفيذ قراري ٤ و١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، بما في ذلك: ١) الفالوجه، ٢) وضع علامات على خطوط الهدنة، ٣) مغادرة قوات، ٤) تقليص قوات؛ ج) صوغ اتفاق الهدنة؛ د) توقيع الهدنة بالخطوط العريضة. بدأوا حوارا غير رسمي بشأن البند أ.[2]

٤٩/١/١٣

(١) أعلن البريطانيون أنهم أنزلوا دبابات في العقبة استجابة لطلب الأردن (أنظر ص 938).

(٢) بشأن محادثات الهدنة ــ أنظر: والتر إيتان، «بين إسرائيل والشعوب»، ص ٣٣ ــ ٤٣. وبشأن بدء المحادثات مع المصريين، أنظر: و. إ.، ج، رقم ٦.

— اقترح م. دايان على نويل [قنصل فرنسا في القدس] أمس أن يكون هو صاحب المشروع التالي: تقسيم القدس [القديمة]. [تقرير شاريت إلى أ. إيبن في شأن اتفاق بين دايان ونويل — أنظر: و. إ.، ب، رقم ٣٣٥] سيأخذ اليهود القسم الغربي مع الجامعة والحي اليهودي وجبل الزيتون. لن نحتفظ بجيش في هذين الأخيرين. الطريق من شمال القدس والطريق في الجنوب إلى بيت لحم دوليان. نويل موافق على ذلك. نويل موافق على ممر، ومستعد للذهاب إلى حكومته والتأثير فيها لتوافق على ذلك.

١٤ كانون الثاني/يناير

{. . . . .}

950 — في المساء وصلت برقية من موشيه دايان. تكلم هذا الصباح مع عبد الله [التل]. المصريون يعرفون ترتيبنا الخاص بتبادل الأسرى في مصر ويوافقون عليه، ومع ذلك كله، اقترح موشيه أن نعيد الأسرى المصريين — إلى مصر.[1] عبد الله موافق ويريد أن يسأل الملك. بلّغه [موشيه] موافقتنا على الاجتماع إلى الملك. ويبدو أن ذلك سيتم يوم الأحد.

{. . . . .}

٤٩/١/١٥، السبت

{. . . . .}

951 — في الخامسة والنصف حضر يغئيل [يادين]. عاد من رودس بعد الظهر مع إلياهو ساسون. متفائل. المصريون يريدون السلام. وفدهم عسكري، لكن أحد العسكريين سيتزوج شقيقة الملك فاروق الكبرى، ونائب عزام [باشا] في أمانة الجامعة العربية. سير المداولات جيد حتى الآن. يغئيل يحتج على بيان موشيه [شاريت] المرتبط (؟) [علامة الاستفهام في المصدر] بالتزام جلاء المصريين قبل الهدنة.[2] يعتقد يغئيل أنه يمكن السماح للمصريين بالبقاء في الشريط الساحلي خلال فترة الهدنة. وفيما يتعلق بالفالوجه، فهو يؤيد تحريرها جزئيا، شرط أن يُرسَل [المسرحون] إلى خلف الحدود لا إلى غزة.

{. . . . .}

٤٩/١/١٤

(١) طرح خلال المفاوضات مع الأردنيين إمكان أن يُعاد إلى الفيلق أسرى مصريون أُسروا على الجبهة الوسطى — ولا سيما في عملية «إلى الجبل»، وذلك كجزء من التسوية الأردنية الإسرائيلية بشأن تبادل الأسرى. وانظر أدناه، ص 963.

٤٩/١/١٥

(٢) أنظر: و. إ.، ج، رقم ٩.

في التاسعة مشاورات مع موشيه [شاريت]، و[إلياهو] ساسون، وموشيه دايان بشأن المحادثات مع [الملك] عبد الله. اقترحت على ساسون أن يعرب للملك عن احتجاجنا على دعوة البريطانيين — في الوقت الذي تدور محادثات سلام؛ فهذا عمل عدائي وتهديدي، كما أنه يظهر تعلقه بالبريطانيين. سيطلب منه [من الملك] موافقة على ذهابنا إلى إيلات. وإذا طلب منه الضم، فعليه عدم إعطاء رد إيجابي، ولا رد سلبي أيضا.

لدى ساسون انطباع واضح أن المصريين يريدون السلام، وأنهم ضاقوا ذرعا بتورطهم في سياسة عربية شاملة، وأنهم ذاقوا طعم الهزيمة المر. . .

٤٩/١/١٦، يوم الأحد

952 تداولت هذا الصباح مع يعقوب [دوري] ويغئيل [يادين] بشأن الترتيبات العسكرية لمواجهة التهديد أو الخطر الناجم عن تدخل إنكليزي. سيبقى في النقب لواء النقب، ولواء «غولاني»، واللواء ٣ [لواء «ألكسندروني»]. يجب تحصين عين حوتسوف، ضواحي بئر السبع. إذا تحركوا — سنهاجم في جبهة القدس وفي الوسط — في القدس باتجاه بيت لحم، وفي الوسط في وادي عاره. الخوف لا يتوقف على النقب فحسب — بل إنه ناجم عن تدخل واسع النطاق.

{. . . . .}

953 — في العاشرة مساء خابرني يغئيل [يادين]. عاد موشيه [دايان] بعد حديث مع الملك، سيحضر إلى هنا غدا، في الحادية عشرة. «العجوز» عبد الله يشكو من الإنكليز الذين هو عبدهم، يطلب عدم ترك المصريين، لا سمح الله، في غزة. من المفضل أن نسلمها إلى الشيطان، أن نأخذها نحن، شرط ألّا يأخذها المصريون. وبالنسبة إلى إيلات — فهو غير قادر، لأن الخوف من الإنكليز تملّكه --- (أنظر أدناه: ص 956-955).

{. . . . .}

٤٩/١/١٧، يوم الاثنين

{. . . . .}

954 جلسة القيادة مع قادة الجبهات. [كما يتضح — إن التفصيلات المسجلة أدناه هي من تقرير يغآل آلون:] المصريون موجودون على بعد بضعة كيلومترات من تقاطع الطرق [في رفح]. إنهم موجودون على بعد ٢٠ كلم تقريبا من حدود العوجا. الطرف الشمالي — جباليا من شمال غزة، إلى شرق خط غزة — رفح. إنهم يرابطون على بعد ٢ — ٥ كيلومترات من الخط، بازدحام شديد. وعندهم في خط غزة — رفح ١٢ كتيبة، غير كاملة وغير مستوفاة.

طائراتنا المقاتلة عملت بفعالية شديدة، وهي وحدها تقريبا التي أصابت قواتنا (٣ مرات!). نشط سلاح الهندسة بصورة ممتازة. بلغ سلاح المدفعية مستوى عاليا. كان التصويب دقيقا، والحركة نشيطة.

إن أجهزة التموين ــ التي هي مفتاح العملية كلها ــ «ضربت» جيدا. وصلت كميات هائلة من التموين. كان أمورتايزيشِن [استهلاك] المركبات مخيفا، ولم تتمكن الورش من إجراء التصليحات اللازمة.

يعتقد يغآل [آلون] أنه لو أُتيحت ٣ ــ ٤ أيام لتمكنوا «من إنهاء» العملية.

حدث في معركة الفالوجه ــ عراق المنشية إخفاقان [أنظر ص 906]. عندما احتلت إحدى الكتائب عراق المنشية، لم تتوجه الكتيبة الأخرى إلى عزل عراق [المنشية] عن الفالوجه، علما بأنه كان من الضروري القيام بذلك. وخلال الليل، وخصوصا في نهايته، شرع المصريون في تسليم أنفسهم كأسرى، وأصدرت فصيلة واحدة (متدينة) أمرا، لسبب غير معروف، بإطلاق النار على الأسرى، وعندها أخذ الذين كانوا سيسلمون أنفسهم يطلقون النار ويقاومون من المنازل. وفي الوقت ذاته انطلقت من الفالوجه قوة مدرعة مع دبابات ومشاة وهاجمت رجالنا في عراق [المنشية]، وخسروا في أثناء الانسحاب (خلال النهار) نحو ٧٠ شخصا. وثمة ٥ موجودون في الأسر.

يبلّغ تسفي أيالون [قائد الجبهة الوسطى] أن العرب يخلون الجيب في اللطرون ــ ينزلون خطوط الهاتف، يُخرجون أمورا أُخرى، الحركة تتضاءل، ويبدو أنهم يتحصنون في خط بيت نوبا.

شلومو شامير [قائد الجبهة الشرقية]* ــ العدو [العراقي] يحتفظ بـ ٦ كتائب، اثنتان منها غير نظاميتين. وهناك قنص على امتداد الخط كله. الوضع سيىء بسبب أعمال التسلل. اعتقلوا حارسا من الخضيرة. يسرقون الأبقار في مكان غير بعيد عن القيادة. وتعاني [قرية] هيس، و[كفار] يعبتس، وتلموند، ومعانيت، ورامات هكوفيش انعدام الأمن المطلق. يعتقد شلومو أن رجال سلاح الحراسة الذين يحرسون الخط أسوأ من المدنيين. إنهم انهزاميون، ولا سيما القادة منهم.

955

أول من أمس نزلت كتيبة عراقية (من نابلس) في مئة وست عشرة سيارة إلى كفر قرع على طريق وادي عاره، ليس بعيدا عن قرية عاره.

موشيه كرمِل [قائد الجبهة الشمالية] ــ الجيش اللبناني هادىء، لا يتحرش، بل إنه

٤٩/١/١٧

* شلومو شامير: كان حتى ذلك الحين يشغل رئيس قسم مهمات الأركان؛ عُين قائدا للجبهة الشرقية بدلا من دان إيبن (أنظر ص 841-840).

لا يظهر في المنطقة التي نحتفظ بها في لبنان وخلف هذه المنطقة داخل الحدود اللبنانية. كما أن هناك وحدات المفتي (نحو ثلاثمئة شخص) وكتيبة سورية. مفوض لبنان أكد في حديثه الأخير أنهم مسؤولون عن جميع القوات المرابطة في بلدهم.

السوريون يرابطون ابتداء من بانياس حتى «رأس الجسر» [التابع لمشمار هايردين]، محصّنون جيدا، ومتأهبون للدفاع. وهناك قوات قليلة ترابط ابتداء من رأس الجسر حتى وادي الحمة [حماة غيدر]، مكان لقائهم بقوات شرق الأردن. الكثير منهم يفر ويأتي إلينا ــ بسبب المرض واليأس والأوضاع السيئة. إننا ننشر منشورات بينهم ــ وهذه المنشورات مؤثرة. يفرون بمعدل واحد كل يومين تقريبا. يحضرون مع أسلحتهم. الجبهة مستقرة. دورياتنا تدخل منطقتهم [منطقة العراقيين] باتجاه جنين.

يعتقد موشيه [كرمِل] أن لواءين سيحتلان جانبي وادي عاره، خلال ٤٨ ساعة، وسيهرّبان السكان من جنين ويستقران في جبهتهما الجديدة [شمال وادي دوتان]. ولا بد من التكهن بأن هجوما عراقيا سيُشن بعد ذلك، ونستطيع أن ننزل بهم الدمار من مواقعنا الدفاعية. يغئيل يادين ليس متفائلا كثيرا بالنسبة إلى الوقت. ولعل هذا سيتطلب ٦ أيام.

يعتقد موشيه كرمِل أن استمرار «حالة التأهب» ضار؛ إذ إن التوتر الذي يستمر وقتا طويلا من دون عمل ينطوي على نتائج غير محمودة.

يغئيل يادين ــ تمكنا حتى الآن من تحقيق النجاح عندما فاجأنا العدو واستغلينا المفاجأة التي لولاها لكان العدو متأهبا، أو لكُنا خسرنا زخم المفاجأة ــ وما كنا لننجح.

في ختام الجلسة أبديتُ الملاحظة التالية:

عليَّ أن أُبدي هذه المرة ملاحظة واحدة، لا انطلاقا من فرح ومتعة بل انطلاقا من واجب. ثمة الآن انتخابات ــ ولكل جندي وقائد الحق الكامل في الاشتراك في المعركة الانتخابية خارج المعسكر مثل أي مواطن آخر، ويحق له أن ينتقد كل شيء وكل واحد، وبمقدار ما أن هذا مسموح للمواطن المدني (وإذا كان مسموحا)، فإن من المسموح للجندي أيضا بأن ينتقد كل من يريد. لكن لا يحق لقائد عسكري أن يبحث خلال اجتماعات علنية واجتماعات غير علنية في أوامر عسكرية أُعطيت له ــ وإنْ ظهر في الاجتماع بلباس مدني.

إنني أعتبر مثل هذا العمل مساسا خطرا بسلامة الجيش، وانتهاكا قاسيا للأمر الخاص بالنظام والسلوك الصادر عن هيئة الأركان العامة.

إن جيشنا جيش فتيّ ــ والانضباط فيه مشوب بالخلل. والقادة، وخصوصا الكبار منهم، ملزمون بأن يكونوا قدوة للانضباط وكبت الغرائز. سأطلب من رئيس هيئة الأركان أن ينقل هذا البيان إلى قادة الجبهات والألوية.

ــ في الواحدة وصلت برقية من رودس مفادها أن بانش يأمل بإنهاء النقاش كله يوم

الأربعاء [١٩ كانون الثاني/يناير]، وأن شستروبولوس [أحد أعضاء هيئة الأمم المتحدة]، الذي أُرسل إلى عواصم سائر الدول العربية، عاد وقال أنه في حال انتهاء الحوار مع المصريين بنجاح، فإن العراق وسوريا وشرق الأردن مستعدة للشروع في مفاوضات بشأن الهدنة.(٢)

ـ جاء موشيه دايان و[إلياهو] ساسون. سافرا إلى الشونة عبر الطريق العادي. وكان باب العمود خاليا من أي شخص خلال ذهابهما وإيابهما. ترتيبات الحراسة في المدينة ممتازة. قرب جسر أللنبي جمرك وحراسة ممتازة. لم يتم توقيفهما سوى ٣ مرات: في المدينة، وعلى جسر أللنبي، وفي الشونة. وبينما كانا في طريقهما، تحدث موشيه مع [عبد الله] التل بشأن حرية الانتقال إلى الخليج [خليج إيلات] وسيتحدث مع الملك في هذا الشأن. عارض التل ذلك، قال إن عندهم بشأن الخليج خطة ـ مفادها أنه سيكون كله في أيديهم، وسيسمحون لنا بالوصول إليه، كما في حيفا ـ تأمين حرية الوصول إليهم. إنهم لا يزمعون على التقدم، وهم مستعدون لتوقيع اتفاق عدم اعتداء وعدم تقدم. كان الحديث مع الملك شاقا. كان عنده ـ بصورة غير متوقعة ـ بعض الضيوف، القنصل الأميركي وآخرون. حضر الملك في منتصف تناول الطعام. كان الحديث متوترا. تكلم ساسون والملك بالعربية. استمر الحديث ثلاثة أرباع الساعة، استهل الملك كلامه: يقال إننا أعداء ـ يشهد الله أننا لسنا أعداء.

سأل عن موشيه [دايان]، من هو، وطلب إرسال التحية إلى شرتوك ووايزمن وغولدا. غضب على غولدا، لأنها كانت قادرة على الحؤول دون الحرب ولم تفعل، وحسنٌ أنها أُرسلت إلى موسكو. قال ساسون إن لديه {لدى الملك} انطباعا مغلوطا فيه بشأن غولدا، ربما لأنها لم تكن قادرة على التكلم بالعربية. صب [الملك] جام غضبه على الدول العربية. إنه لا يعترف بحق أية دولة في أن تكون موجودة في البلد، باستثناء اثنتين ـ إسرائيل وشرق الأردن. استخدم أيضا عبارة حكومة إسرائيل. إنه يتخوف من شيء واحد فقط ـ من الشيوعية ومن العلاقات بروسيا. رد ساسون [بأن إسرائيل] خائفة من إنكلترا: وبينما نحن نتحدث مع التل عن السلام ـ جاء البريطانيون [إلى العقبة] بناء على دعوته.

رد الملك بأنه وضِع أمام حقيقة منتهية، القوة [البريطانية] جاءت من دون معرفته. لم يطلبها ولم يدعُها، وكان مضطرا إلى الموافقة على قولهم أنه هو الذي دعاهم. القوة التي جاءت إلى العقبة صغيرة. ليس المقصود إسرائيل ولا هو ـ بل إن للإنكليز أمرا بعيد المدى، وهو لا يعرفه. وعندما انفعل، قال إن خوفه من الإنكليز أكثر من خوفه من الروس، لكن لا خيار له. من المفضل إخراج الأجانب كافة، وإذا غادرت الدول العربية البلد ـ فإننا سنقيم معا. أثار موشيه مسألة ذهابنا إلى الخليج. لم يفهم ووافق، لكن عندما سمع اسم

(٢) أنظر: و. إ.، ج، رقم ١٤.

العقبة كرر كلام التل كلمة كلمة، من دون أن يدور بينه وبين التل حديث في تلك اللحظة. وأضاف أن إنكلترا، خلافا لما نفكر فيه، ليست معنية بالسلام، بل العكس، لم يعطوا العرب سلاحا إلا خلال الأسابيع الثلاثة التي سبقت الهدنة الأولى، وضغطوا من أجل الهدنة والسلام. إنهم يريدون السلام. لدى الملك طلب من د. ب. غ.: عدم مخاصمة الإنكليز لفترة أسبوعين، إلى أن ننهي المحادثات في رودس، وعندها لن تبقى القوة البريطانية في العقبة. وهو يطلب من د. ب. غ. عدم الاستفزاز خلال هذين الأسبوعين. إنه لا يريد محادثات مشتركة مع الدول العربية. وهذه عليها المغادرة. مجلس وزرائه ومستشاروه البريطانيون يؤيدون محادثاته في رودس بشأن الهدنة. إنه متردد. ليس مع الآخرين، وليس في رودس. لماذا لا يجري الأمر عنده؟ دعا ساسون وموشيه إلى الحضور إليه مرة أُخرى خلال أسبوعين. إنه الآن يدرس المشروع. وبعد أسبوعين سيرد علينا. وبالنسبة إلى رودس، فإن لديه تحذيرا وطلبا ـ إخراج المصريين من حدود البلد. ساسون رد بأنه كان شخصيا في رودس [أنظر ص 951]، وأن المحادثات عسكرية فقط، ومن الجائز أن يتم الاتفاق على بقاء المصريين [في غزة]. قال: لا تفعلوا ذلك ـ لتبقَ حكومة إسرائيل هناك، ليبق الشيطان، {ليبق} أي أحد ما عدا مصر. إنه يأمل بأن يجاريه العراقيون ـ نوري السعيد سيحضر خلال الأيام المقبلة.

سأل موشيه إذا كان في الإمكان البحث في مسألة القدس على انفراد ـ أم إنها مرتبطة بتسوية شاملة. أجاب بالرفض. إن عنده مشروعا عاما، لكن يمكن إنهاء مسألة القدس، أو اللطرون، ولا حاجة إلى أن يكون هناك علاقة بينهما. سأل موشيه عن الأسرى ـ وافق الملك على أن نسلم [الأسرى] المصريين إلى مصر ومنح التل سلطة كاملة لاتخاذ القرار بهذا الشأن [أنظر ص 950، 963]. في الواحدة تفرقوا.

أكد عبد الله [التل] خلال رحلة العودة أن الملك كان صريحا جدا. قال طبيب الملك [الدكتور الساطي]، في حديث قصير مع ساسون: تدبروا أمر التل وكل شيء سيكون على ما يرام.(٣)

حدد موشيه دايان اجتماعا مع التل يوم غد ـ لإنهاء مسألة الأسرى.
نصحنا لموشيه بأن يحاول خلال محادثاته المقبلة مع التل الحصول على ممر إقليمي إلى الجامعة بإذن منا، وترتيب إخلاء اللطرون.

(٣) انطباعات من الحديث مع الملك ـ أنظر: دايان، «علامات على الطريق»، ص ٨٤ ـ ٨٥؛ و. إ.، ج، رقم ١٨٥.

957 تشاورنا بشأن لبنان ــ اقترح يغئيل [يادين] التخلي عن خمس قرى أُخرى على أن يتخلوا هم عن رأس الناقورة.[(٤)]

وبالنسبة إلى مصر ــ إخلاء أجزاء من الفالوجه قبل الاتفاق، [الجلاء] الكامل مشروط بإنهاء الاتفاق. الأسلحة يُترك الحسم بشأنها للأشخاص المحليين. يغئيل مسافر غدا إلى رودس.

{. . . . .}

960

٤٩/١/٢٠، يوم الخميس

{. . . . .}

جاء موشيه دايان أيضا. تحادث أمس مع التل. إطلاق الأسرى يخضع لموافقة الحكومة (علما بأن الملك وافق على ذلك بنفسه). يطلب التل العودة إلى اللد والرملة (يئس من يافا) والنقب كله بدءا بجنوب بئر السبع، ومنحهم ميناء يكون ملْكا مطلقا لهم في غزة ــ وطريقا إلى غزة. وهو يقول بصورة عامة: إما قرارات ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر وإما [مشروع] برنادوت. لا شك في أن عنده «معلمين» من الإنكليز.

{. . . . .}

٤٩/١/٢١، يوم الجمعة

{. . . . .}

961 ــ في الحادية عشرة سافرت إلى حيفا. في الثالثة استقبال في البلدية بحضور وجهاء يهود وعرب، وكهنة، وقناصل. بعد ذلك زيارة عمال وفلاحين عرب ــ دروز. يريدون مدارس، وماء، وطرقا، وإطلاق الأسرى.

{. . . . .}

---

(٤) في ١٤ كانون الثاني/يناير، تم بين ممثلي الجيش الإسرائيلي والجيش اللبناني الاتفاق على بدء محادثات الهدنة (في الواقع، أُجِّلت المحادثات إلى ما بعد توقيع الاتفاق الإسرائيلي ــ المصري، في أواخر شباط/فبراير). وقد وافقت إسرائيل، كبادرة حسن نية، على إخلاء خمس قرى، كان قد تم الاستيلاء عليها خلال عملية «حيرام» في الأراضي اللبنانية: ٤ قرى في جنوب الليطاني ــ قنطرة، ودير سريان، والقصير، وعلما، ويارون (غرب يرئون). (لورخ، ص ٥٣٢: و. أ.، ج، رقم ١٥٨). لم يتم الموافقة على اقتراح يادين بإخلاء خمس قرى أُخرى في تلك المرحلة، وبحسب شروط الهدنة، أخلت إسرائيل كل القطاع الذي احتلته في لبنان، أما لبنان فقط أخلى رأس الناقورة.

٤٩/١/٢٦، يوم الأربعاء

962

{. . . . .}

963 ــ حضر موشيه دايان من القدس. اجتمع إلى التل أمس. قال له: ما حاجتكم إلى الإنكليز ــ نحن سنوفر حاجات الفيلق. شعر التل بسعادة جراء ذلك، وسأل إذا كان هذا رأيه الخاص أم إنه رأي الحكومة؟ الملك يريد الاجتماع إلينا مرة أُخرى لكن ليس بصورة متسرعة بل لإجراء حديث أساسي ــ يوم الأحد [٣٠ كانون الثاني/يناير]. لم تنته مسألة تبادل الأسرى بعد، لأن الملك يريد أن ينتقل الأسرى المصريون من شرق الأردن [أنظر أعلاه، ص 956]. (بشأن ترتيب إعادة الأسرى من الأردن، أنظر: و. إ.، ج، ص ٣٤٩، الحاشية ١ للوثيقة رقم ١٨٨). أشار موشيه إلى أن هذا سيسبب عراقيل، ووعد بإعطاء الرد غدا. بحثوا في إعتاق الطريق من بيت لحم إلى شاعر ليحم [يجب أن تكون ــ باب الخليل]؟ للعرب ــ وطريق إلى جبل المشارف {المكبر}، إلى الجامعة. لم يعط التل ردا نهائيا. ربما سينتهي هذا الأمر غدا. تشاورنا بشأن مضمون الحديث مع الملك. إنني أشكك في الفائدة العملية لهذه المحادثات ــ فهذا العجوز يذكّرني بـ[ناحوم] سوكولوف.[(٣)] يتكلم بدماثة ــ من دون سيطرة على الكلام ومن دون سلطة. تم الاتفاق على محادثته بشأن استئناف العمل في نهرايم، في جنوب البحر الميت، وطريقنا إلى العقبة وخليج إيلات. يتضح أن الإنكليز يقولون إنهم لن يمروا في أراضينا في إيلات، وأن من مر فيها ــ فإنما فعل ذلك من دون إذن.

{. . . . .}

٤٩/١/٢٩، يوم السبت

964 بحسب بيان أحد العرب المهمين (في المثلث [تحت سيطرة الأردن])، توفر أخيرا عرب يرون الوضع بعيون واضحة. «الهزيمة في القضية الفلسطينية هزيمة القيادة العربية وخطها السياسي لا هزيمة الأمة العربية.» ــ بهذه الكلمات يستهل حزب «الهلال الخصيب»، الذي يسمّى اليوم «البعث»، برنامجه. «إن طاقات الشعب العربي وقدرته هائلة، لكن ثمة بونا شاسعا بين إمكانات الأمة وبين الواقع.» يحمّل الحزب القيادة مغبة هذا الوضع، لأنها لم تُقِم الوحدة ــ ولأنها لم تستخدم جميع مصادر الطاقة المكنوزة في العالم العربي. وهذا الحزب، الذي يعتبر مؤسسوه عربا مثقفين، أرض ــ إسرائيليين شبانا، ومنهم عبد الله الريماوي رئيس

٤٩/١/٢٦

(٣) ناحوم سوكولوف: أحد قادة الحركة الصهيونية، صحافي وكاتب. مترجم «الطانويلاد» («الدولة الجديدة ــ القديمة») إلى العبرية. رئيس المنظمة الصهيونية خلال الفترة ١٩٣١ ــ ١٩٣٥ (بعد استقالة {إقصاء} وايزمن احتجاجا على «الكتاب الأبيض» حتى عودته ثانية سنة ١٩٣٥).

تحرير صحيفة «البعث» في رام الله، يعتبر أن وحدة الأمة العربية أساس الأسس، «من جبال بخارى والخليج الفارسي في الشرق حتى المحيط الأطلسي في الغرب، من شمال طوروس في الشمال حتى الصحراء العربية في الجنوب.» تعتبر الحركة أن مصدر السلطة هو الشعب، وتؤمن بالمساواة والحقوق والواجبات للجميع. ويؤيد الحزب التحرر من الامبريالية التي هي وحدها سبب الانشقاق، ويؤيد حرية الفرد في مزاولة حياة نزيهة وعيش كريم. إن وحدة الوطن العربي تحول دون قيام دولة صهيونية في حدودها، ويجب محاربتها بكل القوى.

ويتطلع الحزب إلى الأمور التالية وسائل لتحقيق الهدف: أ) إنشاء حركة شبيبة وتدريبها ــ بالروح اللائقة بها؛ ب) توحيد قيادة الجيوش العربية؛ ج) فتح مصانع للأسلحة؛ د) تطبيق العقوبات الاقتصادية التي فُرضت على الصهيونيين واتخاذ تدابير شبيهة ضد الدول التي أيدتهم؛ هـ) إلغاء الامتيازات التي تُمكن الامبريالية من السيطرة على العرب؛ و) إنشاء تنظيمات عمالية، وتعزيز الصناعة، والعصرنة، وفتح مؤسسات للتعليم العالي، وإزالة الحدود الجمركية بين البلاد العربية؛ ز) تنظيم دعاية فعالة في العالم.

هذا هو الطريق الذي ينشده العرب ــ وأنا أتخوف طوال الوقت من أن يقوم زعيم عربي بقيادة العرب على هذا الطريق [أنظر، مثلا ص 853]. إنهم يتجاهلون العقبات الداخلية والخارجية والوقت اللازم للوحدة العربية. والويل لنا إذا كنا لا نعرف كيف نستغل هذا الوقت كي ننمو ونتحصن ــ ونمتلك مكانة في العالم ونتقرب من الشعب العربي ونثبت لقوم من هذا النوع أن طريق العرب إلى الوحدة والحرية والتقدم ليس طريق شن الحرب علينا ــ بل طريق التحالف. فالسؤال هو عما ــ إذا كانوا عندنا يفهمون ذلك بصورة كافية وفي الوقت المتاح...

965

ــ والأمور في رودس لا تزال مضنية، لكن ليست يائسة كما يبدو. [يغئيل] يادين يعلن (٢٨٢٤٠٠): نظرا إلى الصعوبات التي تعترض رسم خطوط الهدنة، اقترح بانش تقريب النقاش الخاص بتقليص القوات وانسحابها. طلب رايلي مقترحنا المتعلق بالمنطقة التي سينسحب الفريقان منها وتحديد «قوات الدفاع» التي ستبقى في هذه المنطقة بعد انسحاب القوة الأساسية.

اقترحنا أن ينسحب المصريون إلى خط العريش ــ أبو عجيلة، وجنوبا من طابا حتى خليج العقبة. ونحن [ننسحب] إلى خط المجدل ــ الفالوجه ــ تل القنيطرة ــ بئر السبع، وبير عسلوج ومنها إلى أم رشرش.

اقترحنا أن يكون في وسع الفريقين الاحتفاظ بثلاث كتائب وثمانية مدافع ميدان في المناطق الواقعة بين هذه الخطوط وخط الجبهة الحالي. المحادثات السياسية لم تستمر. ---

بعد حديث مع رايلي استمر ٤ ساعات، يبدو أننا نستطيع تقديم تنازل أن يكون الخط

في قسمه الغربي مطابقا لخط ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر [أنظر ص 824]، أي من جنوب النبي يونس [في مصب جدول لاخيش]، [أسدود حاليا] حتى طريق الجلدية [من شرق عين تسوريم] حته [من جنوب شرق كوماميوت]، الفالوجه ومنها بحسب الخط الذي اقترحناه [خط تحديد قوات].

يريد رايلي أن تكون العوجا القرية مقرا للجنة الهدنة، وخالية من وحداتنا، ونقيم نحن في استحكامات في شمال العوجا وجنوبها. يبدو أننا قادرون على الموافقة على طلبه، إذا ما أقمنا في استحكامات في غرب العوجا، وهو يعارض ذلك.[1]

{.......}

٢٩/١/٤٩

(١) أنظر: و. إ.، ج، رقم ٦١. وفي النهاية حُددت منطقة مجردة من السلاح حول العوجا.

966 **١/٢/٤٩، يوم الثلاثاء**

حضر موشيه دايان. وافق التل على إطلاق ٨٠ أسيرا حتى الآن، اجتمع إلى «الملك» يوم الأحد [٣٠ كانون الثاني/يناير]. أُخرج الأشخاص كافة من القصر، بقي الملك والطبيب [الدكتور الساطي]، والتل، وموشيه، وإلياهو [ساسون].

يريد [الملك] السلام، وهو مستعد لكل شيء. وله يد طليقة من الإنكليز ـ باستثناء بضع نقاط...(١) من الواضح أن لا قيمة لهذا الرجل---

{........}

968 **٧/٢/٤٩، يوم الاثنين**

{........}

[اللواء زليخ] أفنير: --- حتى ١٧ كانون الثاني/يناير تم تسجيل جميع العرب. ثمة داخل تخومنا ١٠٢,٠٠٠، باستثناء سكان المجدل [أشكلون] والبدو في النقب. وعدد الدروز ١٤,٠٠٠. ---

فُتحت ٥٠ مدرسة عربية، أكثر من ستين ألف طفل عربي يدرسون في شبكتنا. لا ينبغي تدبير مدرسين عبريين لأطفال عرب. ستكلفنا المدارس العبرية هذا العام ١١٠,٠٠٠ ج. ف. (حتى ١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٩). سيتولى [يهودا] بلوم الإشراف على هذه المدارس(١) ---

في معسكرات الأسرى نحو ٥٠٠٠ عربي محلي. ينبغي إطلاق الذين يأتون من أماكن آهلة بالعرب وليسوا مذنبين. ---

{........}

969 **٩/٢/٤٩، يوم الأربعاء**

تشاورنا هذا الصباح ـ موشيه [شاريت]، و[شبتاي] روزن، ورؤوفين [شيلواح]، ويعقوب [دوري]، بشأن مقترحات بانش والمصريين. أعتقد أنه يجب التنازل في مسألة العوجا ـ إذا كان هذا التنازل سيقودنا إلى اتفاق مع المصريين، شرط أن تكون لنا حرية

١/٢/٤٩

(١) أنظر: م. دايان، «علامات على الطريق»، ص ٨٤ ـ ٨٥؛ و. إ.، ج، رقم ١٨٦.

٧/٢/٤٩

(١) يهودا ليف بلوم (بنثور): مفتش، مدير دائرة التربية العربية في وزارة التعليم والثقافة.

العمل في جنوب «المثلث» ـ حتى إيلات، وفق اقتراح يغئيل [يادين].(١)

{........}

١٠/٢/٤٩

منذ ١٤ أيار/مايو حتى اليوم، أُقيمت ٥٢ نقطة استيطان جديدة، منها ١٠ كانت نقاطا عربية سابقا. هاجر ١٤٣,٦٤٣ شخصا (حتى نهاية ١٩٤٨ ـ ١٠٦,٤٥٧ في كانون الثاني/يناير ٢٣,٥٨٦، حتى اليوم، في شباط/فبراير، ١٥,٦٠٠).

اعترفت بنا ٣٨ دولة، اعتراف ٢٤ منها قانوني، واعتراف ١٤ واقعي.

{........}

970 **١٤/٢/٤٩، يوم الاثنين**

أول من أمس التقى موشيه د.[دايان] الطبيب [الدكتور الساطي] والتل مرة أُخرى. أحضر الطبيب «خطوط السلام» التي وضعها الملك: خطوط الهدنة ـ كما هي الآن، باستثناء التعديل في اللد والرملة (لم يفسر ما إذا كان العرب سيعودون إلى هذين المكانين، أم إن هذين المكانين سيعودان إلى العرب)؛ القدس تقسم بيننا وبينهم (لن تكون دولية)؛ هم مسؤولون عن جبهة العراقيين (من دون أن يجاهروا بأنهم مفوضون أو بأن العراقيين سينسحبون)؛(١) ما ينطبق على إيلات ينطبق على حيفا. لديهم اهتمام شديد بغزة والنقب ـ «لا مفر لهم من هذه النقاط.» لم يتطرق إلى قضية اللاجئين. وسئل إذا كان الخط من دون اللد والرملة، وما هي خريطة الخط في النقب (لأنه قال أنه تقدم في النقب)، وإذا كان سيحضر تفويضا باسم العراقيين. سيردُّ على ذلك بعد بضعة أيام.

سيتم إطلاق الأسرى [اليهود] ـ جماعات جماعات. علينا الرد عليه بشأن اللد والرملة،

٩/٢/٤٩

(١) أنظر: و. إ.، ج، رقم ١٠٩ ـ ١١٢. بعد مرور بضعة أيام، انطلق قادة وباحثون في جولة طويلة في جنوب النقب، قبيل عملية «عوفدا» («كتاب البلماح»، ب، ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩؛ يوروحام كوهين، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

١٤/٢/٤٩

(١) جزم عبد الله بأنه يجب إعطاء الأردن الساحل الإسرائيلي في خليج إيلات، وعندها سيعطي هو، أي الملك، إسرائيل ممرا حرا إلى العقبة، كما أن إسرائيل ستمنح الأردن ممرا إلى حيفا. أنظر: و. إ.، ج، ص ٣٤٣، قابل المصدر نفسه، ص ٣٥٠.

وإذا كنا سنخوض في مفاوضات من أجل السلام.(٢)

{. . . . .}

في الرابعة افتُتحت الجمعية التأسيسية [الكنيست].(٤)

٤٩/٢/٢٤، يوم الخميس

{. . . . .}

خابرني الرئيس {قائلا} إنه يكلفني تأليف الحكومة.

ـ وقّع اليوم اتفاق الهدنة مع المصريين. بعد إقامة الدولة وانتصاراتنا في ميدان القتال، فإن هذا هو الحدث الأعظم خلال عام الأعمال العظيمة.(١)

971

٤٩/٢/٢٥، يوم الجمعة

في العاشرة جاء إليّ أعضاء لجنة التوفيق مع مساعديهم.(١) حضر موشيه [شاريت] أيضا. قال [مارك] إثريدج إنه وجد في البلاد العربية كافة رغبة في السلام ـ لكنه خائف من إسرائيل. شرحت له سبب تلهفنا على السلام ـ لكن شرط أن يضمن أمننا. توقفت عند

(٢) أنظر: و. إ.، ج.، ص ١٩٠.

(٤) يوم ١٧ من الشهر، أدى الدكتور ح. وايزمن قسم الولاء رئيسا، وكذلك في الكنيست في القدس (أنظر: د. ب. غ.، «دولة»، ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، ٣٥٩ ـ ٣٦١). في ٢ شباط/فبراير، أُلغي الحكم العسكري في القدس العبرية، و«ضمت» إلى الدولة (أنظر: يوسف، «مدينة»، ص ٣٣٥). وقد بلّغت فرنسا ذلك مسبقا (و. إ.، ب، رقم ٣٦٤). وحذر آ. إيبن وهو في نيويورك من أن خطوات عملية لدمج القدس العبرية في الدولة يمكن أن تمر من دون رد، بيد أن إعلانا رسميا سيبدو استفزازا من دون داع (المصدر نفسه، رقم ٣٦٩).

٤٩/٢/٢٤

(١) ملخص اتفاق الهدنة ـ أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٣٨؛ لورخ، ص ٥٢٣ ـ ٥٢٤. وقد ذكر م. شاريت في مؤتمر صحافي أن هذا هو أول اتفاق عربي ـ يهودي منذ اتفاق فيصل ـ وايزمن في كانون الثاني/يناير ١٩١٩.

٤٩/٢/٢٥

(١) عملت لجنة التوفيق بموجب قرار مجلس الأمن الصادر في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ (وانظر إضافة إلى ص 863). كان الرئيس مارك إثريدج، أميركيا، ناشر جريدة. وكان العضو الفرنسي ـ كلود دي بواسانجيه، دبلوماسيا، والعضو التركي ـ حسين يلسين، صحافيا ـ سياسيا. بشأن اللجنة، أنظر: شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٦٦ ـ ٣٦٧؛ مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ١٦٦ ـ ١٦٩.

الخصوصية اليهودية بالنسبة إلى مشكلة أمننا، وأنه لو لم نتمكن من الدفاع عن أنفسنا، لأنزلوا فينا الدمار من دون أن يحرك العالم ساكنا. شرحت له أيضا سبب مصدر تطلعنا إلى السلام والتعاون مع العالم العربي. ---

ـ عاد يغئيل [يادين] و[والتر] إيتان من رودس. سعدت جدا بمشاهدتهما. أنجزا عملا مهما [في المفاوضات مع المصريين] بصبر وكفاءة ونجاح.(٢)

{. . . . .}

(٢) تهنئة موشيه شاريت للوفد ـ أنظر: و. إ.، ج، رقم ١٥٢.

972

٤٩/٣/٣

{. . . . . . .}

ـ في المساء مشاورات مع يغئيل [يادين]، ويعقوب [دوري]، وموشيه [شاريت] بشأن عملية «ياتسيف».[١] سيحتلون مواقع في عين جدي، وفي الطريق إلى رأس الزويره [روش زوهر] قرب عين ويبة [عين ياهف] وقرب بير ملحن (؟)[٢] ـ على بعد نحو عشرين أو خمسة وعشرين كيلومترا شمالي إيلات، على هضبة غربي عربة.

كان السؤال المطروح: إذا كانوا سيصطدمون بقوات الفيلق؟ بالإنكليز؟ من الواضح أنه لا ينبغي مقاتلة الإنكليز، لكن إذا قام هؤلاء باجتياح أراضينا، يجب طرح الأمر على مجلس الأمن فورا. بيد أن الاستيلاء على موقع قرب إيلات يرتدي أهمية حاسمة ويجب الأخذ بالريسك [المخاطرة] للاشتباك الدامي مع الفيلق، شرط ألا يتحول هذا حربا فعلية (يشترك الإنكليز فيها). صدرت إلى القيادة تعليمات بهذا المعنى.[٣]

٤٩/٣/٤، يوم الجمعة

بلّغت الرئيس تأليف الحكومة وذهبت إلى هيرتسليا للاستراحة.

ـ قرر مجلس الأمن، بأكثرية تسعة أصوات ـ ضد مصر وامتناع إنكلترا، بالتوصية بقبول إسرائيل في الأمم المتحدة.[١]

973

٤٩/٣/٧، يوم الاثنين

{. . . . . . .}

أمس زارني موشيه [شاريت]، ورؤوفين [شيلواح]، و[أليعيزر] كابلان. المحادثات في

٤٩/٣/٣

(١) وأخيرا، أُطلق على هذه العملية اسم «عوفدا»، أنظر: «التحريـر»، ص ٣٦٤ ـ ٣٦٨؛ يروحـام، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٩. تفصيلات بشأن عملية لواء «النقب» ـ أنظر: «كتاب البلماح»، ب، ص ٦٩٤ ـ ٧٠٣. وبشأن لواء «غولاني» ـ «شجرة ورمح»، ص ٣٨١ ـ ٤٠٥، ولواء «ألكسندروني» في: «كتاب اللواء»، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٦.

(٢) بير ملحن ـ بكعات سياريم.

(٣) خلال العملية، كانت المفاوضات مع الملك عبد الله متواصلة، وكانت أمنيا تتجه نحو الامتناع من أية اشتباكات مع الفيلق. بشأن القيود العملانية التي فُرضت على قائد الجبهة وقادة الألوية، أنظر: يروحام، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٣.

٤٩/٣/٤

(١) أقرت الجمعية العامة قبول إسرئيل في الأمم المتحدة في ١١ آذار/مارس.

رودس [مع الأردن] ليست واعدة.[١] الوفد العربي مكون من أشخاص عديمي القيمة والسلطة. ويبدو أن مثل هؤلاء الأشخاص أُرسل عمدا كي لا تجري، معاذ الله، محادثات جدية بين اليهود والعرب. كل شيء يُنقل إلى عمان ـ وهناك، ممثلو الإنكليز هم الذين يقررون. قلت لرؤوفين إنه لا ينبغي الموافقة على خطوط هدنة ـ لأن سلطات شرق الأردن لن تعترف بمعظم الحدود بين شرق الأردن وأرض ـ إسرائيل في عربة. العدو [الأردنيون والمصريون] موجود، بناء على عمليات التنصت التي قمنا بها، في البردية، وعين غيديان، وأم رشـرش (!)، ورأس النقـب، وجبل ايداد، وبيار ايداد.[٢]

انطلقت قواتنا [إلى عملية «عوفدا»] بحسب الخطة، وذلك أول من أمس، في الساعة ٥ فجرا، من قاعدة بير عسلوج، وتتحرك الآن في الطريق الذي حُدد لها. ومرت أمس، في الساعة ٨، في راس رامن [جبل رامون]، وفي الساعة ١٣ وصل الطابور إلى بير ابن عودة [بئير عيدا] من دون الاشتباك مع قوات العدو. وبحسب الخطة، كان من المفروض عليه أن يصل عند المساء إلى المطار في اجفة ـ [«مطار أبراهام» غرب بكعات عوفدا]، وستصل القوة المجوقلة والتموين إلى اجفة ـ إذا كان المطار صالحا للاستعمال ـ في ليلة ٧ ـ ٨ من هذا الشهر. ومن المفروض على قوات اللواء ١ [«غولاني»] و ٣ [«ألكسندورني»] الانطلاق إلى العملية ليلة ٧ ـ ٨.[٣]

{. . . . . . .}

974

٤٩/٣/١١، يوم الجمعة، طبريا

أُقر في الساعة السادسة من مساء أمس البرنامج [في الكنيست]، وتم الإعراب عن الثقة بالحكومة الجديدة، بعد نقاش استمر ثلاثة أيام[١] ---

---

٤٩/٣/٧

(١) بدأت المفاوضات مع الأردن في رودس في ١ آذار/مارس (لورخ، ص ٥٣٣ ـ ٥٣٤). أنظر: و. إ.، رقم ٢٠١ ـ ٢٠٣.

(٢) البردية، يبدو أن هذا استعمال غير صحيح لبير ابن عودة (بئير عيدا في ناحال فارن)، عين غيديان، يوطفاتا، أم رشـراش، إيـلات، ـ رأس النقب ـ الرأس الأمامي على حدود أرض ـ إسرائيل ـ مصر، جبل ايداد ـ جبل كركوم شمال ناحالِ فارن، بيار ايداد ـ بئر كركوم.

(٣) كان من المفترض أن ينشط لواء «ألكسندروني» في شمال بئر السبـع، وكذلك إنزال قوة في عين جدي (أنظر: الحاشية ١ ليوم ٣ آذار/مارس ١٩٤٩).

٤٩/٣/١١

(١) تأليف الحكومة؛ كلمة رئيس الحكومة بشأن خطة العمل؛ ملخص الخطوط الأساسية؛ ومجمل النقاش في الكنيست، أنظر: ب. غ.، «دولة»، ص ٣٦٩ ـ ٣٧٨. النص الكامل للخطوط الأساسية، في: «رؤيا ونهج»، أ، ص ٦٤ ـ ٧٠ (في خطاب: «الحكومة وصلاحيتها»، ص ٦١ وما بعدها).

بُعيد اختتام الجلسة عقدتُ اجتماعا للحكومة الجديدة وبلّغتها احتلال النقب الذي أُنجز خلال الأيام الأخيرة من دون سفك دماء. لقد أتاح اتفاق الهدنة مع مصر دخول جنوب النقب من الناحية الغربية، وبعد أن اكتشفنا طرقا داخل الصحراء والمطار كمركز تموين للمجموعات التي دخلت الجنوب من جهة الشرق.

خابرني هذا الصباح يعقوب [دوري] قائلا إنه في الثانية عشرة من هذه الليلة [في منتصف ليلة ١٠ ــ ١١] رفع علمنا فوق مياه خليج البحر الأحمر. وصلنا إلى إيلات. وربما هذا هو الحدث الأكبر خلال الأشهر الأخيرة، إنْ لم يكن خلال حرب التحرير والاحتلال برمتها. لم تسفك نقطة دم واحدة! استولينا صباح أمس على برقية [الجنرال] غلوب [قائد الفيلق] التي يأمر فيها قوات شرق الأردن بالانسحاب إلى شرق الأردن. كان في حوزتها رأس النقب وأم رشراش. إننا نرابط الآن في عين جدي وإيلات.[٢]

هل وصل دور المثلث الشمالي [الذي تستولي الحامية العراقية عليه]؟ المحادثات في رودس ستحدِّد الكثير.

{........}

976

٤٩/٣/١٤، يوم الاثنين

{........}

ــ بعد الظهر جاء إليّ رؤوفين [شيلواح]: هناك ثلاثة إمكانات: ١) توقيع الهدنة [مع الأردن] بموجب الخطوط القائمة (بما في ذلك العقبة) ــ إنجاز هذا الاتفاق ممكن خلال

(٢) أنظر أيضا: الكلمة بشأن احتلال إيلات في رسالة بمناسبة يوم الاستقلال (٣ أيار/مايو) ــ «رؤيا ونهج»، أ، ص ١١٧ ــ ١١٩. شكوى الأردن بشأن العملية ــ أنظر: و. إ.، ج، ص ٢٠٤. ذكريات قائد الكتيبة في البلماح بشأن العملية ــ أنظر: أ. أدان، «حتى راية المداد»، ص ٢٦٣ ــ ٢٧٢.

عندما عُلم بالنطاق الواسع للعملية، مورس عمل سياسي حثيث، ناهيك بأنه بدا أن البريطانيين يوشكون أن يتدخلوا عسكريا. وفي ٩ آذار/مارس، قدم الأردن شكوى، لكنه اعترف، من جراء ذلك، بنشاط قواته في أراضي إسرائيل (و. إ.، ج، رقم ٢٠٤، ٢٠٧، وردّات فعل إسرائيل ــ المصدر نفسه، رقم ٢٠٨، ٢٠٩). وفي اليوم التالي، قدم الملك عبد الله شكوى مباشرة إلى م. شاريت (المصدر نفسه، رقم ٢١١، رد شاريت ــ المصدر نفسه، رقم ٢١٥). ونقل ر. بانش شكوى أردنية يوم ١٠ من الشهر وطلب معلومات (المصدر نفسه، رقم ٢١٠). ردات فعل بريطانيا والولايات المتحدة (أنظر: و. إ.، ب، رقم ٤٢٥، ٤٢٦، وردود إسرائيل ــ المصدر نفسه، رقم ٤٣٢، ٤٣٤). في ١٤ آذار/مارس، قدّر آ. إيبن إنجازات العملية، واعتبرها ثمرة علاقاتنا بالأمم المتحدة. واستنتج أنه ينبغي اتخاذ كل خطوة عسكرية بعد تقدير متوازن للنتائج العسكرية والسياسية على السواء (المصدر نفسه، رقم ٤٣٨). وفي اليوم ذاته، اقترح ي. لينتون تفسيرات لموقف بريطانيا، وقدر أن وزارة الخارجية البريطانية قد شرعت في تهدئة الخواطر، لأن إسرائيل أحسنت بالامتناع من أي مساس بأراضٍ أردنية ومن أي استفزاز للقوة البريطانية في العقبة (المصدر نفسه، رقم ٤٤٠).

أُسبوع. ٢) التوصل إلى تسوية معينة في القدس، أي إخلاء اللطرون، طريق يهودي جديد إلى جبل المشارف {المكبِّر}، تسليم مقر الشرطة [قرب غفعات هتحموشت] إلى اليهود، والالتفاف حول الشيخ جرّاح من سنهدرية، في مقابل إمكانات السفر إلى بيت لحم (تسليم طريق بيت لحم ليكون برعايتهم). إنهم يطلبون الجلاء عن تالبيوت، ورامات راحيل، ودير أبو طور. ٣) أمر وسط ــ أي الوضع القائم، إضافة إلى تسهيلات انتقال اليهود إلى جبل المشارف {المكبِّر} وانتقال العرب إلى بيت لحم.

وهناك أيضا مشكلة المثلث ــ إما بحسب الخطوط القائمة، وإما رفض إجراء مفاوضات إلّا بعد الموافقة على تعديل الخط. وإذا لم يوافقوا؟ تهديدهم بـ«عملية».

في رأيي، إنه لا ينبغي الإسراع في «عملية» الآن، ما دامت قضية إيلات لم تنته بصورة نهائية. ولا بد من الافتراض أن بيفن سيبحث عن فرصة للانتقام منا بعد الإخفاقات التي سببناها له في العريش وإيلات. وقد يمنحه القيام بـ«عملية» قبل الأوان هذه الفرصة.

بيد أن رؤوفين يتخوف من أن يسلم العراقيون في هذه الأثناء مواقعهم إلى شرق الأردن، وعندها سنواجه قريبا حقيقة قائمة مفادها أن الفيلق استولى على المثلث.[٢]

وهناك أيضا ضغط من جانب بانش لتوقيع اتفاق مع لبنان.[٣]

ــ يعقوب [دوري] ــ استمعوا [عن طريق التنصت] أنه منذ اليوم الثاني عشر من هذا الشهر حتى آخر آذار/مارس، سيسلم العراقيون رجال الفيلق المواقع الأمامية. [سيتجمّع] العراقيون في طوباس، ونابلس، وأريحا، وليس واضحا بعدُ ما إذا كانت الغاية من ذلك

٤٩/٣/١٤

(٢) لم يكن عبد الله قد تلقى من العراقيين بعدُ تفويضا للتفاوض باسمهم، وكان الجيش الإسرائيلي مستعدا في مواجهة الجبهة العراقية، تأهبا للعملية. وفي الوقت ذاته، استمرت الاتصالات بالملك من دون إشراك ممثلي الأمم المتحدة (أنظر: لورخ، ص ٥٣٥ ــ ٥٣٦؛ م. دايان، «علامات على الطريق»، ص ٨٥ ــ ٨٨). وخلال يومي ١٢ ــ ١٣ آذار/مارس، جرت مداولات مطولة بين ممثلي إسرائيل والأردن في رودس (و. إ.، ج، رقم ٢١٦ ــ ٢٢٢). تذمّر موشيه دايان من التركيب «الديغي» (أي غير الصالح، أنظر: الحاشية ٣ للصفحة 851) لممثلي الأردن (و. إ.، ج، رقم ٢١٩). وفي تلك الأثناء، كانوا في البلد يدرسون عملية عسكرية في الجبهة العراقية. وفي يوم ١٤ من الشهر، طُلب من آ. إيبن الموجود في نيويورك، إعطاء رأيه في التكتيك المرغوب فيه من أجل تخفيف حدة ردة فعل مجلس الأمن (و. إ.، ب، رقم ٤٣٦).

(٣) بشأن المفاوضات مع لبنان التي بدأت في ١ آذار/مارس، أنظر: لورخ، ص ٥٣٢ ــ ٥٣٣. ورَدَت الوثائق في: و. إ.، ج، رقم ١٥٨ ــ ١٧٩. وبشأن ضغط بانش، أنظر: و. إ.، ج، رقم ١٧١، ١٧٤؛ وثائق «الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٨٤٦ ــ ٨٤٧.

الانسحاب إلى العراق أو البقاء قوة احتياط للفيلق. يريدون [في هيئة الأركان العامة] العمل في نهاية هذا الأسبوع ضد الطيرة، وكفر قاسم، وأم الفحم، وعرعرة. بلّغت يعقوب تقديراتي ومخاوفي بالنسبة إلى إيلات وبالنسبة إلى استفزاز بيفن.

{........}

977 **٤٩/٣/١٦**

{........}

ــ في المساء، بعد جلسة الكنيست، تشاور مع [يغئيل] يادين، و[موشيه] دايان، و[والتر] إيتان، و[شبتاي] روزن، ويعقوب [دوري] بشأن الاتفاق مع لبنان. عرض موشيه [دايان] تقريرا خاصا بالمحادثات في رودس، جاء للتحادث مع التل فيما يتعلق بالخطوط العراقية. سيطلب أن يجري استبدال [الأردنيين] بالعراقيين من دون موافقتنا وسيطلب ردا فوريا (سنجتمع إليه غدا، سيطلب ردا ليوم السبت [١٩ آذار/مارس]). وبالنسبة إلى لبنان، حسمت بتوقيع الهدنة، طبعا ــ إذا كان لبنان سيعيد محطة رأس الناقورة وسيخرج القوات السورية العسكرية [من لبنان]، لكنني عارضت تأجيل التنفيذ [حتى] بعد جلاء السوريين [من رأس الجسر في مشمار هايردين] للأسباب التالية: ١) إن هذا الاتفاق سيعزز موقعنا في إيلات. ٢) سيعزز موقعنا في المحادثات مع شرق الأردن. ٣) سيسهل لنا العملية في المثلث إذا كنا سنضطر إلى التحرك بهذا الاتجاه. إنه سيعزز مطلبنا من السوريين. كما أننا لا نريد أن نربط دولة عربية بأُخرى. [بهذا القرار، تخلت إسرائيل عن شرطها الخاص بإجلاء الجيش الإسرائيلي عن لبنان ــ إجلاء القوة السورية عن أراضي إسرائيل، ولا سيما من رأس الجسر في مشمار هايردين. وقد اتخذ هذا القرار خلافا لرغبة م. مكليف، الممثل العسكري في المفاوضات (أنظر: و. إ.، ج، صفحة ي ط ــ ك؛ الوثيقتان رقم ١٧٢ ــ ١٧٣)].

{........}

٤٩/٣/١٨، يوم الجمعة

برقية من [رؤوفين] شيلواح (رودس). تحادثوا بشأن تخفيف القوات. ستدرس لجنة فرعية عسكرية [إسرائيلية ــ أردنية] التفصيلات. تم الاتفاق مبدئيا على ملاحظة خط: أ) مشكلات الخط من بدرس حتى القدس والخط من الجنوب إلى القدس حتى البحر الميت. ب) مشكلات القدس المدينة ومشكلات النقب حتى إيلات. أُثير جدل عنيف حول مسألة 978 القوات البريطانية في العقبة. طلب رجالنا أن تُشمل القوات البريطانية في العقبة ضمن الحساب العام لقوات شرق الأردن. زعم الأردنيون أنهم غير مخوَّلين ذلك. أيد بانش موقف الأردنيين. يقترح شيلواح أن يثير [آبا] إيبن [ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة] هذه المسألة مع

كادوغن [ممثل بريطانيا في مجلس الأمن].[١]

نقل بانش شكوى [العقيد] جندي[٢] بشأن قيام قواتنا باحتلال أرض في منطقة الخليل: قمنا صباح ١٦ باحتلال خربة البيرة.[٣]

يشكو الأردنيون أيضا من احتلال عين جدي. إن هذا الاستيلاء يقطع اتصال الأردنيين بالخليل. يزعم الأردنيون أنه إذا كانت إسرائيل تستند في الاستيلاء على عين جدي إلى [قرارات] ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، فإن في وسع العرب التقدم إلى الجليل الغربي، والرملة، واللد.

توصلوا إلى اتفاق (خاضع لإقرار القيادتين) على إبعاد جميع القوات، باستثناء قوات دفاعية، عشرة كيلومترات عن كلا جانبي خطوط الهدنة. قسمت الجبهة إلى أربعة قطاعات: ١) من بدرس حتى النقطة الشمالية لخط ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر [١٩٤٨]،[٤] تبقى فيها كتيبة واحدة. ٢) خط ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، ستبقى فيه كتيبتان. ٣) القطاع الممتد من النقطة الجنوبية لخط ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر حتى البحر الميت، ستبقى فيه كتيبة واحدة. ٤) منطقة عربة حتى إيلات. يرفض الأردنيون حتى الآن البحث في هذا القطاع. سيسمح بوجود ٤ مدافع مضادة للطائرات[٥] في كل قطاع من القطاعات الأربعة الآنفة الذكر.

{........}

٤٩/٣/٢٠، يوم الأحد

979 اتضحت أسباب تردد عبد الله في الاستيلاء على مواقع العراقيين في المثلث: بلّغ الإنكليز حكومة شرق الأردن أن [إنكلترا] لن تفي بالالتزامات [بموجب معاهدة الدفاع] الخاصة بالمناطق الواقعة خارج شرق الأردن. أعلن رئيس حكومة شرق الأردن عقب هذا البيان أن حكومة شرق الأردن ستوقف المفاوضات الخاصة بالمثلث، إذا لم تقدم إنكلترا وأميركا ضمانات أن اليهود لن يجتاحوا المثلث. [منذ يوم ١٨ من الشهر، بلّغ و. إيتان آ. إيبن

٤٩/٣/١٨

(١) أنظر: و. إ.، ج، رقم ٢٣٨،

(٢) العقيد أحمد صدقي بك الجندي، ممثل شرق الأردن في محادثات رودس.

(٣) كما هو واضح: خربة برج البيرة (نقطة علامة ١٤١٠٩٤) شمال غربي الظاهرية (تم في الواقع الاستيلاء عليها خلال عملية «عوفدا»).

(٤) الخط المديني في القدس، الذي عُين في اتفاق وقف إطلاق النار الثاني في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨ (لورخ، ص ٤٧٣ ــ ٤٧٤).

(٥) أنظر: و. إ.، ج، رقم ٢٣٩.

التحفظ البريطاني بخصوص تأييد الأردن، وبلّغه طلبَ الأردن ضمانات من بـريطانيـا والولايات المتحدة (و. إ.، ب، رقم ٤٤٧)].

ـ جاء موشيه دايان، و[يهوشفاط] هركابي(١) (قابلا الملك أمس)، و[يغئيل] يـادين، و[والتر] إيتـان، ويعقوب [دوري]. يـوافق الملك على تـوقيـع خطوط تمنحنا الاستحكامات على جانبي وادي عاره، وفي «الوسط» [في الشارون] نستولي على خط الجبال، لكن من دون قلقيلية وطولكرم، كي لا يتكاثر اللاجئون. بيد أن التنفيذ لن يأتي إلا بعد أربعة أشهر أو ستة أشهر.

يريد أن ننهي كلانا قضية القدس، من دون تدخل من الخارج، اشتكى [إلياهو] ساسون و[موشيه] دايان لأنهما توسلا إليه أن يتسلّم المثلث، وهو سافر إلى العراق كي يتسلم المثلث، الآن يشاغبون عليه.

سيتوجه عبد الله التل إلى بيروت اليوم عن طريق الجو ليجتمع إلى رئيس حكومة شرق الأردن الموجود هناك، كي يتلقى منه تعليمات إلى غلوب (لأن الوفد عسكري). وأعطى غلوب الوفد في رودس تعليمات بتوقيع الخطوط كما عيّنها الملك.(٢)

سيعود التل من بيروت اليوم. وسيجتمع دايان إلى التل غدا في الساعة ١٨:٠٠ الذي سيبلغه التعليمات التي أصدرها غلوب.

يرى يادين صعوبة شكلية في توقيع اتفاق من هذا النوع، لأن شرق الأردن لا يقع في المثلث، ولم نعترف بحقه في الوجود هناك، وكيف نوقّع معه خطوطا؟ إن هذه الصعوبة الشكلية لا تزعجني. المهم هو: ١) علامة واضحة للخطوط على جانبي وادي عاره وفي «الوسط». ٢) اختصار الوقت، لا ٤ أشهر بل بضعة أسابيع.

{.......}

٤٩/٣/٢٠

(١) المقدم يهوشفاط «باتي» هركابي: عضو الوفد في المحادثات مع مصر ولبنان في رودس. وأصبح فيما بعد لواء، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وأستاذا في مضمار العلاقات الدولية {وباحثا في الشؤون العربية}.

(٢) أنظر: و. إ.، ج، رقم ٢٤٢. في الواقع كان عبد الله ينوي الحصول على متسع من الوقت ليتلقى من الولايات المتحدة مساعدة سياسية مباشرة. نصح الرئيس ترومان له بتوقيع اتفاق الهدنة («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٨٧١، ٨٧٨ ـ ٨٧٩).

٤٩/٣/٢٢، يوم الثلاثاء

980

أيقظني [والتر] إيتان ويغئيل [يادين] خلال الليل. اتصل موشيه دايان هاتفيا ليقول إن التل بلّغه أن حكومة شرق الأردن مستعدة للحضور إلى القدس غدا لتوقيع اتفاق سري، يتنازلون فيه لنا عن المناطق في المثلث، كما أردنا. إنهم يعارضون طرح الموضوع في رودس. اقترحت أن يلتقي موشيه التل فورا من أجل استجلاء الوقت اللازم لتنفيذ تغيير الخطوط.

981

ـ جاء يعقوب [دوري]. يقترح إلغاء الحكم العسكري {في المناطق كلها} ما عدا بعض الأماكن القليلة. ومنذ وقت طويل، توصلت أنا إلى استنتاج لتقديرات سياسية ومدنية. ---

القيادة تعد خطة لتقليص الجيش حتى ٦ ألوية، على ألّا يبقى فيه سوى من هم في سن ٢٥. قلت إنه يجب خفض الطاقة البشرية في سلاح البحرية وفي سلاح الجو، على أن يبنى بهما الأسطول التجاري والأسطول الجوي المدني. طبعا ثمة حاجة إلى إشراف عسكري على التصميم البحري والجوي والمدني.

بعد توقيع الاتفاق مع لبنان، هناك حاجة إلى طريق من المنارة إلى مسغاف عام، إذ لا يمكن الآن الوصول إلى مسغاف عام إلا عن طريق لبنان، ولبنان يسمح لنا منذ شهر باستخدام هذا الطريق. سيتطلب شق الطريق ١٠,٠٠٠ ليرة إسرائيلية، والمسافة هي ٦ ـ ٧ كيلومترات.(١)

ـ أبراهام روتنبرغ وحاي [يسسخروف]: مسألة [محطة الطاقة] في نهرايم. سلم هذا الأمر إلى [والتر] إيتان. يقترح أخذ [مياه] اليركون {نهر العوجه} إلى النقب. سيتطلب حفر آبار طاقة كهربائية كبيرة. وفي آبار النقب كمية معروفة من الأملاح. إذا جلبنا مياه اليركون يمكن أن نضيف مياه الآبار أيضا. قناة من اليركون ـ سيتم إنجاز هذا العمل كله في البلد، أنابيب ـ تُستورد من الخارج، وهذا يتطلب تموينا أجنبيا.

٤٩/٣/٢٣، يوم الأربعاء

{.......}

ـ حضر يغئيل [يادين] و[والتر] إيتان. وحضر ظهر أمس وزير العدل (نائب وزير الدفاع [الأردني]) فلاح المدادحة ومعه نائب وزير الخارجية، وعبد الله التل. اجتمعوا من

٤٩/٣/٢٢

(١) وُقّع اتفاق الهدنة مع لبنان في ٢٣ آذار/مارس (لورخ، ص ٥٣٣)، وبشأن نص الاتفاق، أنظر: و. إ.، ج، الملحق ز.

السابعة حتى الواحدة ليلا. كانوا مستعدين لتوقيع ما يجعلنا نمتلك وادي عاره والاستحكامات الواقعة في جنوبه وما يسمح بأن تنقل إلينا التلال المحاذية للسهل الساحلي، وبأن تنتقل المناطق إلينا فعلا خلال ستة أشهر. كانوا مخوَّلين ذلك من الملك وغلوب. لم يُحضروا تفويضا خطيا، اليوم جلبوا كتاب التفويض. وافقوا على الخطوط.--- وفيما يتعلق بالوقت: الخط الغربي (من غرب طريق البقعة ــ جلجولية) ــ خلال شهر. قطاع وادي عاره ــ خلال ستة أسابيع. والباقي خلال ٤ أشهر.

طلب التل إضافة تعديلات ثلاثة: ١) منحهم أموالا لشق طريق من قلقيلية إلى طولكرم في الشرق [شرق الخط الجديد] ــ ١٥ كيلومترا. ٢) أن يعيش سكان القرى العربية التي تنتقل إلينا بحرية في دولة إسرائيل. وإذا غادر البعض (بفعل الضغط)، فإنه يحصل على تعويضات في مقابل أراضيه. ٣) أن يتم تدوين أن هذا الاتفاق سري، ولا ينشر مضمونه إلا بموافقة الطرفين.

سيخابر التل موشيه دايان هاتفيا اليوم إذا كان قد تم التصديق على ذلك ــ وعندها سيحضر من أجل التوقيع. وإلا ــ يُجرى مزيد من المفاوضات، سألوهم إذا كانوا مستعدين للحضور إلى الشونة من أجل التوقيع، أجابوا بأن عليهم التشاور مع رئيس الحكومة [جرى التوقيع في الشونة فعلا]. [وكتب و. إيتان إلى م. شاريت بتفصيل مسهب في شأن انتهاء المفاوضات مع ملك الأردن وأرفق النص الذي تم الاتفاق في شأنه حتى الآن (و. إ. ، ج، رقم ٢٤٨)].

{. . . . .}

٤٩/٣/٢٤ 982

{. . . . .}

وصل [والتر] إيتان ــ غادروا أمس، اجتمعوا إلى التل في السابعة والربع، أخذهم إلى الشونة (كان هؤلاء يغئيل [يادين]، و[يهوشفاط] هركابي، وموشيه دايان، وإيتان)، وصلوا إلى الشونة في الثامنة والربع. في الطريق، طلب [التل] أن نتخلى عن أم الفحم. [عندما] قال موشيه أن من المفضل أن نعود، تنازل عن ذلك. وبعد ذلك طلب في المقابل أخذ قرى أُخرى، لكنه تخلى عن ذلك أيضا. حضروا وأكلوا، وبعد تناول الطعام جرى general talk [حديث عام]، وعندما وصلوا إلى القضية كان بين الموقعين أيضا إنكليزي، هو المقدم Coaker [كوكر]، وهو ضابط عمليات تابع لغلوب. وقّعوا الخط الذي تم الاتفاق عليه أول من أمس. وقّع فلاح المدادحة (وزير العدل)، وحسين سارج، نائب وزير الخارجية. ووقّع كوكر الخرائط. التزم [ممثلو إسرائيل] منح طريق من الدرجة الأولى طوله ٢٠ كلم (في مقابل

الطريق من طولكرم إلى قلقيلية). كان من المفروض على رئيس الحكومة الموجود في بيروت التصديق على الاتفاق بواسطة توقيع المعاهدة، خلال موعد لا يتجاوز ٣٠ آذار/مارس. سافر التل إلى بيروت اليوم كي يحصل على توقيعه.[٢]

٤٩/٣/٢٥، يوم الجمعة

{. . . . .}

ــ [رؤوفين] شيلواح يبرق من رودس (٢٤،١٩٠٠): بعد الظهر استؤنفت المحادثات. وافق الأردنيون على أن تشكل الحدود الأردنية خط الهدنة من البحر الميت حتى إيلات. وفيما يتعلق بمنطقة الخليل، تعهدنا تقديم خريطة الخطوط في ضوء استنتاجات المراقبين. سيُعِدّ دان الخريطة.[٢] اتهمنا الأردنيون بقسوة بأننا انتهكنا الاتفاق: احتلال قرى ومواقع بعد التوقيع، طرد السكان وغير ذلك. سيبحثون في مسألة خفض القوات غدا، في لجنة فرعية عسكرية.[٣] 983

{. . . . .}

٤٩/٣/٢٧

ــ بلّغني بانش رسميا أن حكومة بغداد فوّضت شرق الأردن البحث باسمه في شؤون المثلث، وأن القوات العراقية ستنسحب. ويحمل هذا البيان توقيع محمد فاضل الجمالي وهذا نصه ــ

[ترجمة: فوضت الحكومة العراقية حكومة شرق الأردن التفاوض بشأن القطاع الذي تستولي القوات العسكرية العراقية عليه، **باسم شرق الأردن نفسه**، لأن الجيش العراقي يزمع على نقل جبهته إلى جيش شرق الأردن].[١]

٤٩/٣/٢٤

(٢) أنظر: و. إ. ، ج، رقم ٢٥٢.

٤٩/٣/٢٥

(٢) دان لنر: ضابط العمليات في الجبهة الوسطى.

(٣) أنظر: و. إ. ، ج، رقم ٢٥٣.

٤٩/٣/٢٧

(١) هذا النص (التشديد في الترجمة)، مكّن حكومة العراق من الادعاء علنا أنها لم تفوض الأردنيين العمل بِاسْمها، أنظر: «هآرتس»، ٣/٢٥؛ ٤/١؛ «من وراء الستار»، ص ١٧٦. وبشأن بانش ــ أنظر: و. إ. ، ج، رقم ٢٥٧.

{. . . . . . .}

984

٤٩/٣/٣١، يوم الخميس

عاد يغئيل [يادين] من الشونة هذا الصباح. مكث حتى الساعة ٤ فجرا. وأخيرا وقَّعوا. الخط لن يتغير ــ كما أن مواعيد التنفيذ بقيت على حالها، لكن هذا الاتفاق سيُضم كاملا إلى الاتفاق في رودس، وسيشكل جزءا عضويا منه وسيتم نشره. لم يوقِّع رئيس الحكومة، وقَّع وزير الدفاع.[(١)] فانتظر عبد الله حتى التوقيع. يعتقد رجال شرق الأردن أن الانقلاب في سوريا يعزز موقفهم.[(٢)]

٤٩/٣/٣١

(١) لم يوقع رئيس الحكومة الأردنية، احتجاجا («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٨٧٢، ٨٧٤). بشأن نص الاتفاق ــ أنظر: و. إ.، ج، رقم ٢٦٥.

(٢) في ٣٠ آذار/مارس، نُفذ انقلاب في سوريا. استولى حسني الزعيم، رئيس هيئة الأركان، على السلطة.

٤٩/٤/٣، يوم الأحد

{. . . . . . .}

[رؤوفين] شيلواح يبلِّغ من رودس أنه سيتم هذا المساء، في الساعة ٣٠: ١٩، توقيع اتفاق الهدنة، شرق الأردن وافق على طلباتنا كلها.[(١)] يبلغوننا من باريس أن الانقلاب في سوريا ــ من تدبير إنكلترا. وصل [الجنرال] سبيرز إلى دمشق قبل أسبوع،[(٢)] في ٨ آذار/مارس حُشدت في دمشق وحدات عسكرية ميكانيكية. حصل عملاء بريطانيون على تأييد الدروز [آل الأطرش][(٣)] والقبائل الحدودية، جُند شركس ودروز في لواء حرس الحدود. في ٢٠ آذار/مارس أُرسل ضباط من الجيش ذوو سلطة إلى حمص، وحلب، ودير الزور، واللاذقية.

كان الانقلاب موجها ضد شكري القوتلي [رئيس سوريا] وخالد العظم [رئيس الحكومة] اللذين كانا يشكلان عقبة أمام البريطانيين. أُرسل جيش سوري إلى حدود شرق الأردن بهدف التظاهر بأن لا علاقة لعبد الله بالانقلاب.

ــ وفعلا، في العراق ــ نوري [السعيد]، في الأردن ــ عبد الله، سوريا ــ سبيرز وعاظم [يجب أن تكون: الزعيم]. بيفن صاحب سلطة في الشرق الأوسط. . .

نوقشت دلالة الانقلاب في ٣٠ آذار/مارس خلال محادثات ممثلي وزارة الخارجية والجيش الإسرائيلي مع ر. بانش (و. إ.، ج، رقم ٢٧٣). وطلب إ. ساسون يوم ٣١ من الشهر تأجيل محادثات الهدنة، كي لا تكون إسرائيل أول من يعترف بالنظام الجديد (المصدر نفسه، رقم ٢٧٤). وفي ٤ نيسان/أبريل، بعث إ. ساسون بتقرير مفصل إلى م. شاريت، فيه تقديره بأن الزعيم تحرك بتشجيع من عبد الله وبريطانيا، وأن الانقلاب قد يخدم تطلعات الملك الأردني بتحقيق رؤيا «سوريا الكبرى» في ظل سيطرته. ونصح ساسون بالعمل على إضعاف حسني الزعيم، وعدم مفاوضته بشأن الهدنة (و. إ.، ب، رقم ٤٧٥).

{. . . . . . .}

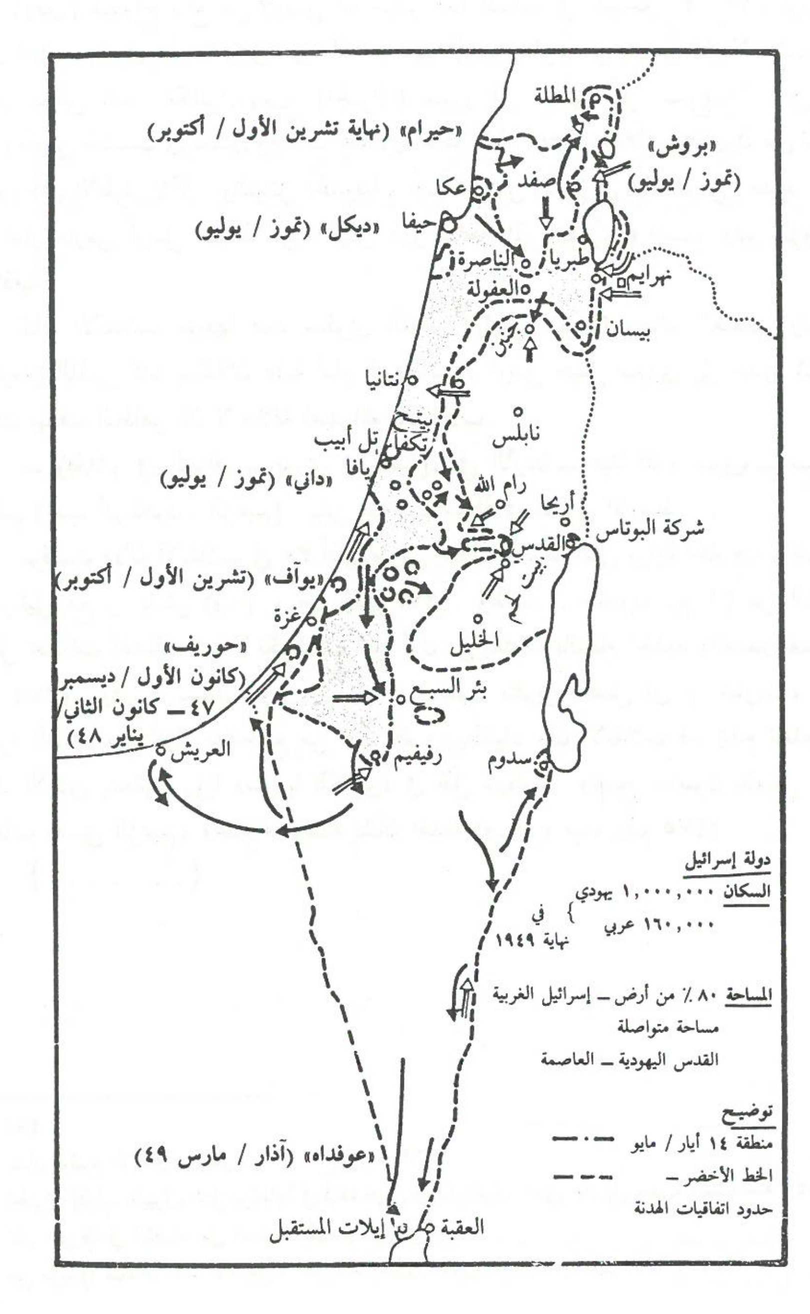
٤٩/٤/٣

(١) بشأن توقيع الاتفاق ــ أنظر: و. إ.، ج، رقم ٢٦٩.

(٢) الجنرال إدوارد سبيرز، ممثل بريطانيا في قيادة جيش فرنسا الحرة، الذي عاد إلى سوريا ولبنان سنة ١٩٤١. كان متورطا في القضاء على السلطة الفرنسية في الدولتين.

(٣) من مؤيدي سلطان باشا الأطرش، أحد قادة الدروز الذين قاوموا الفرنسيين.

١٥ أيار / مايو ١٩٤٨ ــ ١٠ آذار / مارس ١٩٤٩



الفصل الحادي عشر
حتى الهدنة مع سوريا
٤ نيسان/أبريل - ٢٠ تموز/يوليو ١٩٤٩

إضافات 21

خلال الأشهر الأربعة الأولى، نيسان / أبريل ــ تموز / يوليو، يقلُّ انهماك «اليوميات» بانتهاء الحرب (ويكثر انهماكها بـ) بناء الدولة الاقتصادي والاجتماعي. وهنا ورد ذكر الأحداث الأساسية في المجال السياسي ــ الأمني: المفاوضات المستمرة مع سوريا بشأن الهدنة؛ اشتراك إسرائيل في مؤتمر لوزان، حيث حاولت لجنة التوفيق عقد سلام شامل في الشرق الأوسط؛ أزمة عابرة في علاقات الولايات المتحدة ــ إسرائيل على خلفية الجمود في محادثات لوزان ــ وقبول إسرائيل في الأمم المتحدة. كما وردت أمور تتعلق بوضع سياسة أمنية لفترة هدوء، ومقتطفات عن مزاج د. ب. غ. خلال الأشهر تلك.

في بداية نيسان/أبريل، شرع في تطبيق ترتيبات الهدنة مع الأردن. وفي يوم ٦ من الشهر اجتمع د. ب. غ. إلى م. نوفومايسكي، الذي كان قلقا على مستقبل مشروع البوتاس، في حال عدم ضم المشروع الشمالي إلى حدود إسرائيل:

> في رأيه أن يجب الإصرار على التمسك بشاطىء البحر الميت كله حتى الشمال ضمنا، ولا سيما الكيلومترات الـ ١٧ من كاليا حتى عين فشخة (حيث يوجد راديوم).

(في ٨ من الشهر أرسل م. شاريت، المقيم في نيويورك، أ. إيتان مع توجيهات للعمل من أجل ضم شمال البحر الميت إلى حدود إسرائيل، والإصرار على مقاسمة الأردن مشروع البوتاس مناصفة). (أنظر: و. إ.، ب، رقم ٤٨٣).

واصلت لجنة التوفيق عملها. وقد التقت منذ ٢١ آذار/مارس حتى ٥ نيسان/أبريل ممثلي الدول العربية في بيروت. وانصرفت بعد ذلك إلى الإعداد لافتتاح مؤتمر لوزان في أواخر الشهر. وفي ١٢ نيسان/أبريل، بحث د. ب. غ.، ووزير الخارجية، ورجال وزارته، الخط السياسي في المحادثات. ووصف د. ب. غ. ما اعتبره المصلحة العليا التي تتطلب الآن العمل في جميع المجالات ــ الهجرة:

> السؤال هو ما هي مصلحة إسرائيل في هذا الوقت؟ ذلك بأن مصلحتها فعلا هي استيعاب المهاجرين. وهذه مصلحة تمتد على مدى الأيام، لفترة طويلة جدا؛ فترة يستحيل تحديدها مسبقا لأسباب كثيرة. صحيح أن هناك مصلحة أساسية، وهي الهدف من إقامة الدولة بالذات، لكنه

كان قائما منذ عشرين عاما وثلاثين عاما. فهو ليس الحاسم حاليا. بل إن الأمر الأساسي هو استيعاب المهاجرين ــ وهذا يتضمن جميع الحاجات التاريخية للدولة، وهذه قضية تتعلق بفترة طويلة، لأعوام كثيرة، إلى أن يتغير شيء ما في العالم، وإلى أن ينشأ في العالم نظام لا يهدد وجودنا. وحتى ذلك الحين ــ فإن أمننا هو القضية الأساسية.

من شأن الهجرة أن تعزز قوتنا كثيرا، أكثر من أي شيء آخر. وفيما يتعلق بالاحتلالات ــ ربما كان في وسعنا احتلال المثلث والجولان والجليل كله، بيد أن هذه الاحتلالات ما كانت لتعزز أمننا بمقدار ما قد يعززه استيعاب المهاجرين. ومضاعفة عدد المهاجرين مثنى وثلاثا تمنحنا المزيد من القوة. ومن جهة أُخرى فإن الهجرة تنقذ اليهود من فناء تام يمكن أن يحيق بهم في المستقبل. فعلى سبيل المثال، أنقذنا الكثير من يهود رومانيا. ولو لم نفعل ذلك الآن، فمن يدري إذا كنا سنقدر على إنقاذ قسم من هؤلاء اليهود على الإطلاق (أنظر هنا ص 973). في أية حال، من يدري إذا كنا قادرين على القيام بذلك في جيلنا. وإذا لم ننجح في إنقاذهم الآن ــ من يدري ماذا سيحلّ بهم. ثمة أيضا خطر حقيقي للقضاء على اليهود. علينا أن نعمل كل ما هو مستطاع من أجل إنقاذهم.

وعلى الهجرة يتوقف مصير الدولة. صحيح أنه تسنى لنا إنجاز احتلالات، لكن من دون استيطان، ليس لهذه الاحتلالات قيمة حاسمة لا في النقب، ولا في الجليل ولا في القدس. والاستيطان هو الاحتلال الفعلي.

إذا أخذنا الأسس الثلاثة التي تقوم الدولة عليها ــ جمع المنفيين؛ استيطان البلد؛ أمننا ــ فهذه الأسس الثلاثة تتوقف على شيء واحد: استيعاب المهاجرين. وهذا هو الأمر الأهم الذي يحظى بالأفضلية على أي أمر آخر. وإذا كان هناك تناقض أو تصادم بين هذه المصلحة ومصالح أُخرى ــ سواء الآن أو في المستقبل ــ فإن للهجرة الداخلية الأولوية. ويجب أن يحدِّد هذا الأمر خطة الدولة الاقتصادية، وسياستنا، وسياسة الجيش، سواء لجهة بنيته الداخلية أو لجهة نشاطاته. ويجب أن تحدّد هذه المسألة ــ الهجرة ــ سياسة مفاوضاتنا مع العرب.

إضافات 22

إن لكل خط عمل جانبا سلبيا أيضا. أستطيع أن أبرهن، مثلا، أنه ما كان ينبغي توقيع اتفاقات الهدنة، بل كان الأفضل غير ذلك. يمكن أن نبرهن أنه كان من الأفضل احتلال المثلث، واحتلال غور الأردن، واحتلال الجليل... إلخ. لكن هذه الأمور لا تستقيم مع استيعاب المهاجرين، وهي لا تجلب لنا الحد الأقصى من الفائدة من هذه الناحية، من ناحية القضية المركزية والحيوية، وهذه القضية الحيوية هي المقررة وهي التي تلزمنا بذل جهود للتوصل إلى سلام مع العرب.

أود القول إن حقيقة كون استيعاب المهاجرين هو مصلحتنا المركزية، تترتب عليها نتيجتان: (أ) تقليص عبء الجيش على كاهل الدولة، وهذا العبء يتجاوز المقدرة المالية لدولة صغيرة وفتية كدولتنا. (ب) عدم إمكان استيعاب مهاجرين من دون حد أدنى من الأمن، أمن موضوعي. إذ إن المهاجرين في معظمهم يحضرون عبر البحر، ويجب أن يتوفر إحساس بمقدرتنا على حمايتهم. وفي أية حال، فإن العرب غير معنيين باستيعاب مهاجرين، وإذا كان هناك جهات بين الشعوب العربية ستصر على ذلك ــ فإنها ستحاول بالتأكيد التعرض للمهاجرين بحرا. وينطوي استيعاب المهاجرين على ضرورة الإحساس بأمن معين داخل البلد نفسه من أجل المحافظة على الخطوط والقرى

والاستيطان... إلخ. وهذا يعني ــ أن استيعاب المهاجرين في حد ذاته يتطلب تأهب القوات لحدّ أدنى من الأمن. وهذان أمران متناقضان، والتوفيق بينهما يتوقف على رجال الجيش والاقتصاد عندنا. (و. إ.، ب.، رقم ٤٩٠، ص ٥٧٠ ــ ٥٧١).

وفي ٥ نيسان/أبريل، بدأت مفاوضات الهدنة مع سوريا في خيمة نُصبت بين خطوط رأس الجسر بين محنايم ومشمار هايردين. وفي ١٦ نيسان/أبريل، بشّر د. ب. غ. بأن الحاكم السوري يريد عقد سلام مع إسرائيل:

> أجرى [مردخاي] مكليف و[يهوشواع «جوش»] بلمون محادثات مع ممثلي [حسني] الزعيم من دون اشتراك الأمم المتحدة. وقد اقترح السوريون صلحا منفردا مع إسرائيل، وإقامة تعاون وجيش مشترك. لكنهم يريدون تغيير الحدود ــ نصف بحيرة طبريا.. قلت لهما أن يبلغا السوريين بلغة واضحة أنه يجب أن يتم أولا وقبل كل شيء توقيع الهدنة، على أساس الخط الدولي السابق. وبعد ذلك، البحث في الصلح والحلف. وسنكون مستعدين لأقصى حد من التعاون.

(بشأن مجرى المحادثات ــ أنظر: بن ــ غوريون، «دولة»، ص ٣٤٧ ــ ٣٤٨؛ لورخ، ص ٥٣٦ ــ ٥٣٨. ولمزيد من التوسع: ــ و. إ.، ج، صفحة ك ز ــ ل ب).

منذ بدأ د. ب. غ. يؤم طبريا في نهايات الأسابيع، تعززت محبته للمدينة. وفي ١٨ نيسان/أبريل احتفلت طبريا بمرور عام على تحريرها، فدوّن في «اليوميات» ملخصا لتهنئته: 987

> قبل الظهر عرض عسكري في مناسبة مرور عام على تحرير طبريا.
>
> ذكرت أن طبريا قفزت إلى المقدمة وأعلنت استقلالها قبل نحو أربعة أسابيع من قيام الدولة ــ إذ فعلت ذلك أيضا قبل هيرتسل بواسطة دوف يوسف الرئيس، والحاخام أبوالفيه.[1] وهذا يثبت أن الاستقلال لم يأت بأمر من أعلى بل انطلق من أعماق إرادة الشعب، وتمنيت لطبريا أن تكون الأولى أيضا في مجال التنمية والتوطين ــ لأن الطبيعة منحتها كل شيء ــ بحرا وجبالا، وأرضا خصبة، ومصادر شفاء، وجمالا.

أدركت إيران الإسلامية في وقت مبكر دلالة صمود إسرائيل في حربها. ففي ٢٢ نيسان/أبريل، سمع د. ب. غ. هذا الأمر من القنصل الإيراني: إضافات 22

> حضر إليّ القنصل الإيراني. يهنئنا بانتصارنا. إيران معنية بأن يكون في وسط الدول العربية دولة قوية غير عربية. وهو فخور بمساعدة إيران (في عهد قورش) لليهود، ويعتبر عزرا ونحاميا فارسيين. وهو يريد إعادة لاجئين من الفُرس ــ ٤٥ عائلة في حيفا وعكا ــ ٢٠٠ نسمة،

١٨/٤/٤٩

(١) نشط دوف يوسف ناسي من أجل تطوير طبريا في القرن السادس عشر. وجدّد الحاخام حاييم أبوالفيه الجالية في القرن الثامن عشر.

يملكون ٣٦ منزلا تقريبا، معظمهم في حيفا. اللاجئون هم الآن في لبنان وهم معوزون. يريدون العودة.

وفي ذلك اليوم اجتمع د. ب. غ. مرة أُخرى إلى رجال وزارة الخارجية، قبيل مؤتمر لوزان. واتضح حتى الآن أن السوريين غير مستعجلين للتوصل إلى اتفاق. فأخذ د. ب. غ. يدرس الحاجة إلى عملية عسكرية، فوصف موقفه:

سوريا ــ رفْض الاجتماع إلى سوريا ورفض إشراكها في المناقشات في لوزان ــ إذا لم يتم توقيع اتفاق الهدنة، والتأهب لعملية ولطرد السوريين من أراضي الدولة [من رأس الجسر في مشمار هايردين].

إضافات 23 خلال النقاش، تبلورت أيضا مواقف تتعلق باللاجئين العرب والقدس والبحر الميت، وحُددت غايات مفاوضات الصلح مع مصر والأردن (أنظر: و. إ.، ب، رقم ٥٠٥).

في ٢٧ نيسان/أبريل، شُغل د. ب. غ. بشؤون أمنية جارية وبالنقاش بشأن بلورة سياسة الأمن. وفي الصباح أعلن إيسر هارئيل تخوفه من تجدد العمل السري في الداخل:

الحركة السرية تنوي العمل ــ اغتيال [عبد الله الـ] تل في القدس؛ عمليات في النقب؛ نسف سور القدس.

وفي وقت لاحق من الصباح، اجتمع إلى لجنة الخارجية والأمن والمال (الاقتصاد) التابعة للكنيست، ورسم خطوطا لسياسة الأمن للأعوام المقبلة.

في العاشرة شُرحت في لجنة الأمن والمال مشكلات الأمن الأساسية، التي يجب النظر إليها من ناحية مجمل الأوضاع الحالية ومن ناحية الحقائق الأساسية الجغرافية السياسية لدولة إسرائيل. فمن الناحية الأولى، يجب النظر إلى هذه الفترة بوصفها هدنة بيننا وبين الدول العربية ــ ما عدا سوريا حتى الآن. إن محاولة إنكلترا والدول العربية الحؤول دون إقامة الدولة فشلت نهائيا. ومصر لا تريد هذه المغامرة في أية حال من الأحوال ــ عندها قضايا داخلية وخارجية ــ إنكلترا والسودان. الاتفاق مع مصر منحنا حرية الحركة في النقب وأفشل نهائيا مؤامرة بيفن فيما يتعلق بالنقب.

يجب عدم اعتبار لبنان أيضا عدوا حقيقيا. إن شرق الأردن أكثر إشكالية ــ لأنه حتى ليس مستقلا مثل سائر الدول [العربية]، لكن لا ينبغي اعتباره عدوا الآن. والسعودية لم تكن عدوا فعليا حتى في السابق. النزاع لم ينته مع سوريا ــ ومن الجائز أنه لن ينتهي إلا بالقوة. ويجب أن نفترض بصورة عامة أن الحرب قد انتهت.

لكن من ناحية الحقائق الجغرافية ــ السياسية الأساسية، فإن الوضع خطر، والأمن همّ أساسي للدولة. ونحن لا نستطيع أن نشكل عنصرا في الوضع العالمي ــ النزاع بين الشرق والغرب ــ ويجب تجاهله في الترتيبات الأمنية. يجب أن نأخذ في الحسبان جيراننا فقط والعالم العربي في الدرجة الأولى. إنهم يشكلون خطرا كبيرا. فهذا عالم موحد من ناحية اللغة والدين والثقافة، ونحن عنصر غريب. وربما عنده رغبة في الانتقام، وربما تداعت إلى ذهنه الحملات

الصليبية. ومن الجائز أن يقوم زعيم مثل محمد، أو الوهابي [في السعودية] أو مصطفى كمال [في تركيا] ويغير المزاج العام.

إن انتصارنا هذه المرة ليس دليلا يشير إلى المستقبل. لقد فشل العرب لأن:

١) خطتهم الاستراتيجية كانت سيئة، ولا سيما خطة المصريين.
٢) لم تكن لديهم قيادة موحدة.
٣) تسليحهم لم يكن كافيا ــ لم يكن هناك قوة جوية، ومصر كانت ضعيفة في البحر.
٤) الطاقة البشرية المجنّدة لم تكن كافية أيضا. استطعنا تعبئة قوة أكبر من قوتهم.
٥) معنوياتهم منخفضة.
٦) قدرة تعلم منخفضة.
٧) لم تكن عندهم صناعة عسكرية.

من هذه الأسباب جميعا، فإن ٦ فقط، بل ربما ٥، هي العوامل التي ستكون في مصلحتنا لأعوام كثيرة. وبالنسبة إلى سائر العوامل ــ من الممكن أن يتغير الوضع في مصلحتهم.

إضافات 24 كيف سنصمد؟ ليس فقط بقوة عسكرية مجنَّدة:

١) الأمر الأول ــ زيادة السكان. إن هجرة كبيرة حاجة أولى وحيوية للأمن.
٢) تطوير قدرة صناعية (في القرية والمدينة)، وإلى جانب تطوير الصناعة العسكرية أيضا.
٣) عتاد ممتاز ــ سننفق قريبا ٢٥ مليونا آخر على عتاد [بري] ثقيل، وجوي، وبحري.
٤) استيطان استراتيجي ــ مستوطنات دفاعية في المناطق الحدودية.
٥) تطوير طيران مدني و {كذلك} سفن تجارية يتم ملاءمتها مع مطلبات الحرب.
٦) تطوير المواصلات البرية بتوجيه من الجيش وإشرافه.
٧) تدريب عام للشعب، ابتداء من سن ١٤ حتى ٥٠ أو ٥٥، منها سنتان ونصف السنة أو ثلاث سنوات خدمة في سن ١٨، وكل مهاجر حتى [الأصح أن تقال: اعتبارا من] سن ١٥.
٨) بحث علمي نظري وتطبيقي.

إننا، لأسباب سياسية، لن نحضر خبراء من خارج البلد بل يهودا [اقترح على د. ب. غ. دعوة جنرال من الولايات المتحدة. «اليوميات»، ٢٢، ٢٥ نيسان / أبريل]. جيشنا بحاجة إلى تعلم الكثير ــ لم يتعلم هذا العام وليس عندنا جيش مدرب، ومنضبط، ومنظّم. علينا أن نتعلم من الأغيار وأن نكون أولا، وقبل كل شيء، مثلهم على الأقل، وبعد ذلك نستطيع محاولة التفوق عليهم.

كان هناك أسئلة وأجوبة.

بعد مرور أسبوعين، في ١٢ أيار/مايو، وفى د. ب. غ. بكلامه وفصّل موقفه من جهاز الأمن:

خطوط عريضة في لجنة الأمن: في أيار/مايو ١٩٤٨، الانتقال من الدفاع السري إلى جيش منظم. لكن حتى في ذلك الحين لم يكن بناء جيش بكل أنظمته هو الأمر الأساسي بل الانتصار في الحرب، وهذه المهمة قد أُنجزت إلى حد ما. لكننا ما زلنا نفتقر إلى جيش فعلي: الجيش الإسرائيلي يفتقر إلى

الانضباط والتنظيم والتدريب. إننا في حال هدنة، ربما حال انتقال من الحرب إلى السلام (إلى متى؟). إن الأمن ليس جيشا فحسب. فعناصر الأمن كثيرة: ١) الهجرة؛ ٢) الاستيطان؛ ٣) قدرة اقتصادية؛ ٤) سياسة خارجية حكيمة (سلام مع الجيران، تحصين مكانتنا في العالم)، ومن ناحية الأمن، ثمة قيمة للعضوية في الأمم المتحدة [الجمعية العامة قررت قبول إسرائيل في ١١ أيار/مايو – وانظر أدناه، ص 987]. بيد أن الجيش طبعا عنصر مهم، وحاسم في وقت الحرب. أسس: جيش في خدمة نظامية منذ سنة [سن] ١٨ حتى ٢٠ (سنتان ونصف السنة أو ثلاث سنوات)، في السنة الأولى ٤ أشهر تدريب، ٨ أشهر إعداد زراعي، باستثناء الذين سيتطوعون للخدمة الجوية وفي الأسطول والذين سيرسلون إليها فورا لمدة خمس سنوات، إذا وجدوا مؤهلين لذلك بعد فحص سيكولوجي تقني. ومن يذهب إلى الاستيطان الحدودي – سيخدم عاما واحدا فقط. وبعد ذلك يجري تدريب ١٥٪ من اليشوف عاما ونصف العام. نوع ثان – احتياط، حتى سن ٥٠، في وحدات محلية، تدريب مدة شهر كل عام. نوع ثالث – سلاح حراسة، أي مستوطنات حدودية عسكرية. الطلبة سيحصلون على إجازة في سن ١٩ حتى انتهاء دراستهم، وبعد ذلك سيتدربون. وسيُقبل متطوعون لخمسة أعوام في الأسطول، البحر، حيل نوتريم [سلاح الخفر]، وسلك القيادة الدائم.

إضافات 25 سنعود إلى ٢٧ نيسان/أبريل. بعد الظهر عُرض على د. ب. غ. اقتراح تنفيذ عملية عسكرية ضد سوريا:

جاء [مردخاي] مكليف – يبدو أن السوريين غير مستعدين للتزحزح خارج الشمال [من شرق دفنه ودان] وستكون هناك ضرورة لدحرهم بالقوة. وهذا يتطلب، بعد استعداد، ٥ – ٦ أيام، ولذا فهو ينصح بمواصلة المحادثات كي لا يشعروا باستعدادنا. واقترح الضابط السوري عليه إسقاط الحكومة وتسلم الجيش الحكم كما يجري عندهم، فأجابه – كان عندكم القوتلي، أما عندنا فيوجد بن – غوريون. . .

بحثت العملية العسكرية مرة أُخرى في ٣٠ نيسان/أبريل، وعُرضت في مقابلها طرق لدفع المفاوضات قُدما، ربما بواسطة اجتماع على مستوى عال، لتجنب عملية عسكرية في الوقت الذي كانت إسرائيل تريد أن تُقبل في الأمم المتحدة:

في الصباح مشاورات الوفد السوري (جوش [بلمون، مردخاي] مكليف) مع وزارة الخارجية: موشيه [شاريت]، ورؤوفين [شيلواح]، و[شبتاي] روزن، ويعقوب [دوري]، وأنا. وأمس، بعد الاجتماع الرسمي، اجتمع أحد السوريين، ناصر [ميجور (رائد) محمد ناصر]، إلى جوش في الوحدات بهدف التوصل إلى اتفاق. واقترح السوري الموافقة على الحدود السياسية لكن في إطار البحث في الصلح فقط، وليس البحث في الهدنة. فبلّغه جوش أن يطرح ذلك على حكومته شرط أن تتحدد فترة زمنية مدتها شهران، وسواء تم التوصل حتى ذلك الحين إلى الصلح أو لم يتم – تعاد الحدود السياسية. واقترح ناصر لقاء مع الزعيم.

تداولنا في إمكان تنفيذ عملية. وهذا سيتطلب، بحسب م. [مكليف] أسبوعين من الإعداد على الأقل، وستتطلب العملية نفسها ٤ – ٥ أيام، لأنه سيكون من الضروري الوصول من سوسيتا

وسمخ إلى القنيطرة. وهذا يتطلب ٣ ألوية. وهذا سيوقف أيضا برنامج إعادة التنظيم [التنظيم عقب التسريح من الخدمة]. ويعتقد رؤوفين أن هذا سيؤدي إلى دخول العراقيين الحرب وربما إلى استئناف القتال على امتداد الجبهة كلها. ويوجد داخل الدول العربية ما يشبه الندم على وقف الحرب. ويتخوف موشيه من تدخل أميركا ومجلس الأمن. ويعتقد روزن أن مجرد التأهب سيشكل ضغطا على الأمم المتحدة وعلى السوريين. وحتى الآن، فإننا نستعين بانش والأميركيين. وتم الاتفاق على الاجتماع إلى الزعيم ومقترح رؤوفين ويغئيل [يادين، للاجتماع إليه]، لكن من الجائز أن يصر الزعيم على الاجتماع إلى رئيس الحكومة أو إلى وزير الخارجية. موشيه مستعد للاجتماع إليه – لكن ليس هذا الأسبوع.

(بشأن الاعتبارات السياسية التي كانت تستوجب الامتناع من القيام بعملية عسكرية، أنظر و. إ.، ج، رقم ٢٩٣، ٢٩٦).

توقفت المحادثات مع السوريين موقتا يوم ٢٩ نيسان/أبريل. وفي ٦ أيار/مايو، اجتمع يادين وشيلواح إلى اثنين من ممثلي الزعيم في محنايم، لكن من دون أية نتيجة (أنظر: المصدر نفسه، صفحة ك ط، تم تصحيح اسم المكان والتاريخ بحسب الوثيقة رقم ٢٩٨). وفي محاولة لكسر الجمود، اجتمع ممثلو إسرائيل إلى الجنرال رايلي، واقترحوا دراسة فكرة تقضي بانسحاب السوريين إلى الحدود الدولية، على أن تلتزم إسرائيل الامتناع من إعادة قواتها حتى نهر الأردن وعلى امتداده، باستثناء مشمار هايردين، بهدف إنشاء منطقة منزوعة السلاح (المصدر نفسه، ص ٥٤٨، كان بانش قد طرح فكرة نزع السلاح في أواخر نيسان/أبريل، وانظر: المصدر نفسه، رقم ٢٨٧). وفي ٧ أيار/مايو، بحث د. ب. غ. ومكليف في مقترح نزع سلاح متبادل:

مكليف يسأل إذا كان في الإمكان الاقتراح على السوريين نزع سلاح متبادل على جانبي الحدود. وكان من المرغوب فيه أن يعرض رايلي مقترحا كهذا، لكن رايلي خاضع لفيجييه، وهذا يقف إلى جانب سوريا تماما. عليّ التشاور مع موشيه [شاريت] في هذا الشأن – يجب ممارسة الضغط عبر أميركا وبانش.

إضافات 26 في اليوم التالي، في ٨ أيار/مايو، أثار د. ب. غ. مشكلة سوريا أمام سفير الولايات المتحدة، الذي جاء إليه بشأن استضافة السفارة:

انتهزت هذه الفرصة لأثير مشكلة سوريا: طلبتُ الضغط على الزعيم للجلاء عن المناطق، مثلما ضغطوا علينا للجلاء عن أراضي لبنان. إذا وقّعنا مع سوريا، سيكون هناك صلح دي فاكتو (واقعي). ووعد بالتوجه إلى حكومته مر أُخرى.

[مكدونالد] روى أن الزعيم ومندوبهم [مندوب الولايات المتحدة] في دمشق يطالبان بأن اجتمع إلى الزعيم. إلا أن الخارجية الأميركية لم تستجب لذلك. وقلت إنه إذا التزم مسبقا الجلاء عن مناطقنا، والانسحاب إلى الحدود الدولية، فإنني مستعد للاجتماع إليه.

(عندما اجتمع مكدونالد إلى د. ب. غ. لم يكن يعلم أن وزارة الخارجية الأميركية كانت أرسلت إليه في ذلك اليوم أن يبحث مع د. ب. غ. في شأن الاجتماع إلى الزعيم، خشية أن يكون مقترح الحاكم السوري لم يصل إلى علمه. أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٩٩٠).

كما أن ر. بانش أمل بأن يؤدي اجتماع د. ب. غ. إلى الزعيم إلى كسر الجمود (و. إ. ، ج، رقم ٣٠٠):

> أرسل بانش لي برقية من خلال حرصه الشديد على علاقات إسرائيل وسوريا يطلب مني فيها الاجتماع إلى الزعيم. أمليت جوابا بأنني خائب الأمل إزاء موقف مبعوثي الأمم المتحدة ـ بالنسبة إلى لبنان. أصروا، وبحق، على جلاء كامل من جانبنا، وهم لا يفعلون ذلك بالنسبة إلى سوريا. لست مستعدا للاجتماع إلى ممثل سوريا إلا إذا تقرر الانسحاب إلى ما وراء الحدود السياسية («اليوميات»، ١١ أيار/مايو. الرد ـ أنظر: و. إ. ، ج، رقم ٣٠٣).

تمسك السوريون بموقفهم، وتوقفت المحادثات في ١٧ أيار/مايو، ولم تُستأنف إلا بعد مرور شهر (أنظر: و. إ. ، ج، صفحة ك ط ـ ل. بشأن استئناف المفاوضات ـ أنظر أدناه، ص 993).

أسفرت الهدنة في الجبهة الأردنية عن إنجاز في مجال النقل: في ٣٠ نيسان/أبريل، دوَّن د. ب. غ. أن في اليوم التالي «سيتم تسيير القطار» إلى القدس. وفي الواقع، فإنه لم تُنقل سوى منطقة سكة الحديد (القطار الأول توجه إلى العاصمة في ٧ آب/أغسطس. كلمة د. ب. غ. في هذه المناسبة ـ أنظر: «الرؤيا والنهج»، أ، ص ٢١٠ ـ ٢١١). في ٣٠ نيسان/أبريل، اقترح رئيس هيئة الأركان، يعقوب دوري، أيضا شق طريق جديد إلى النقب ـ من قسطينة (حاليا ـ تسومت احيم) عبر الفالوجه (تسومت بلوغوت) إلى طريق بئر السبع (إلى الطريق الجانبي إشل هنسيه)، بطول ٥٢ كيلومترا:

> إنه يختصر الطريق بـ١٦ كيلومترا، قياسا بطريق جولس ـ برير ـ سعد، يمر في وسط البلد، ويسهل تطوير الجنوب، كما يتيح الاتصال القصير بمنطقة القدس بواسطة طريق رابط باتجاه بيت جُبرين.

987 في أيار/مايو قُبلت إسرائيل عضوا في الأمم المتحدة، قبيل مرور عام على إعلان الاستقلال،(٢) يذكر د. ب. غ. ـ هذا الحدث في كتابه بمجمل قصير لنتائج الحرب. وفي

(٢) وانظر كلمة م. شاريت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم قُبلت إسرائيل عضوا ـ شاريت، «على بوابة الأمم»، ص ٣٥٣ ـ ٣٥٨. وبشأن الكلمة التي ألقاها لدى رفع العلم أمام مبنى الجمعية العامة، أنظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٩. بشأن قرار الأمم المتحدة ـ أنظر: و. إ. ، ب، ملاحظة المحرر، ص ٥٧٣. دوّن د. ب. غ. نتائج التصويت، وأضاف: «أرسلت تهنئة إلى موشيه وإيبن» (١٢ أيار/مايو).

هذه المناسبة، يتساءل ماذا كان سيحدث لو قَبِل العرب قراري الأمم المتحدة الصادرين في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧، كما قبلتهما إسرائيل. وبموجب الأمم المتحدة، كانت إسرائيل ستحصل على مساحة تبلغ نحو ١٥ ألف {كيلومتر مربع}. وكان فيها يوم إعلان الاستقلال نحو ٦٥٠ ألف يهودي ونحو ٤٥٠ ألف عربي.(٣) لكن، «في الواقع سبَّب العرب» زيادة في المساحة لتتجاوز ٢٠,٥ ألف كيلومتر مربع. أما خروج العرب بمئات الآلاف، فقد ساهم 988 في ذلك أيضا، إذ إنه في آخر أيلول/سبتمبر ١٩٤٩، بقي داخل حدود الدولة نحو ١٧٠ ألف عربي فقط. أما عدد اليهود، فقد ارتفع، بفعل موجات الهجرة التي تلت الحرب، إلى أكثر من ٩٥٠ ألفا («دولة»، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

إضافات 26

في أواخر أيار/مايو، وصل مؤتمر لوزان إلى حائط مسدود، وطلبت حكومة الولايات المتحدة من إسرائيل استيعاب اللاجئين. وجزمت إسرائيل بأن تسوية مشكلة اللاجئين ستتم في مفاوضات الصلح. وفي منتصف آذار/مارس، قدمت إلى لجنة التوفيق مذكرة شاملة بشأن المشكلة، مميزة اللاجئين المدينيين من القرويين ومختلف حاجات التأهيل. وأوصت المذكرة بتوطين اللاجئين وتأهيلهم في ثلاثة بلاد قليلة السكان ـ العراق، وسوريا، والأردن (أنظر: و. إ. ، ب، رقم ٤٤٣). بيد أن لجنة التوفيق رفضت هذا الموقف. وفي أواخر نيسان/أبريل، قال الرئيس ترومان لـ م. إثريدج أنه سئم موقف إسرائيل («الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٩٥٧). وقد قُدمت إلى د. ب. غ. يوم ٢٩ أيار/مايو رسالة أميركية شديدة اللهجة، وتهديدية كُتبت بمعرفة الرئيس (نص الرسالة ـ أنظر: المصدر نفسه، ص ١٠٧٢ ـ ١٠٧٤):

إضافات 27

> بعد الظهر، جاءني المندوب مكدونالد ومستشاره [ريتشارد فورد]، وحملا إليّ رسالة من وزارة الخارجية الأميركية ـ صادق عليها الرئيس ـ ومكتوبة بلهجة شديدة وبتهديد. إنها تحتج على موقف الحكومة كما أعرب عنه إيتان في لوزان بشأن اللاجئين والحدود، وتطلب «تعويضات» من تغيير حدود ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر [أنظر إضافات إلى الصفحة 943]. أجبت مكدونالد بأننا سنقدم لاحقا ردا خطيا مدروسا، لكنني أعطيته، موقتا، ردا أوليا. إن لأميركا الحق في إدلاء رأيها في نزاع أرض ـ إسرائيل، بيد أن الرسالة تتجاهل حقائق أساسية في الوضع: لم تقم الدولة بفعل قرار الأمم المتحدة ـ فلا أميركا ولا أية دولة أُخرى نفذت القرارات أو منعت البلاد العربية (وحكومة الانتداب) من إعلان حرب تدميرية ضدنا ومن العبث بقرارات الأمم المتحدة.

(٣) في الواقع، كان عدد اليهود في الدولة أقل من ٥٥٠,٠٠٠ ـ ومنهم المهاجرون غير الشرعيين ـ نحو ١٠٠,٠٠٠ يهودي من سكان القدس الذين بقوا في الكيان المنفصل {الذي اقترحته} الأمم المتحدة (قدّرت لجنة الأمم المتحدة عدد سكان الدولة اليهودية بـ ٤٩٨,٠٠٠، وقدرت عدد العرب بـ ٤٠٧,٠٠٠، وقدرت أن هناك أيضا نحو ٩٠,٠٠٠ بدوي في النقب. كان من المفروض أن يكون في الدولة العربية ١٠,٠٠٠ يهودي).

ولم تحرك أميركا ساكنا لإنقاذنا، بل إنها فرضت حظرا على السلاح، ولو تم القضاء علينا، لما كانوا سيحيوننا. كانت حدود الأمم المتحدة تلك قائمة على أساس ترتيب سلمي وسريان مفعول القانون الدولي [وعلى] موافقة العرب. العرب تمردوا. لا يوجد لاجئون، بل يوجد مقاتلون أرادوا اقتلاعنا من الجذور. جاءت الدول العربية بموجب دعوتها [يجب أن تكون: بمبادرة ذاتية] وهي لا تزال حتى الآن ترفض توقيع الصلح، والاعتراف بنا، وهي تهدد صراحة بالانتقام. «نعيد اللاجئين»، كي يقضوا علينا في المرة المقبلة ــ أو نتوسل لأميركا لترسل جيشا للدفاع عنا؟ أميركا قوية ــ نحن شعب صغير ولا نصير لنا. لا نستطيع الوقوف في وجه القوة الأميركية، لكن المحافظة على وجودنا تسبق الاستجابة لكلمتها. إن التوبيخ ولهجة التهديدات غير مفهومين.

إن مكدونالد نفسه فوجىء بمبادرة واشنطن، فانتقدها وجزم بأنها أحدثت «أزمة» (وصفه للاجتماع إلى د. ب. غ.، أنظر كتابه: «مهمتي في إسرائيل»، ص ١٧٠ ــ ١٧١. تقريره ــ أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٩»، ١٠٧٤ ــ ١٠٧٥). وفي نهاية الاجتماع قال د. ب. غ. ، ليس للتسجيل في المحضر: «يمكن القضاء علينا، لكننا لن ننتحر بأيدينا.» إن الحكومتين لم تعلنا الخلاف، ويبدو أن حكومة إسرائيل لم تشعر بوجود أزمة. وقد رد موشيه شاريت في رسالة شديدة اللهجة في ٨ حزيران/يونيو (أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ١١٠٢ ــ ١١٠٦)، وأضاف إليها في حديث مع مكدونالد في اليوم التالي (المصدر نفسه، ص ١١١٠ ــ ١١١٢)، وذكر في هذا الحديث أن إسرائيل سمحت بعودة ٢٤,٠٠٠ لاجىء، وأن تعداد السكان العرب في إسرائيل هو ١٥٠,٠٠٠ (المصدر نفسه، ص ١١١١). وفي ١٧ حزيران/يونيو، اجتمع ممثلو إسرائيل إلى كبار مسؤولي وزارة الخارجية وإلى م. إثريدج (المصدر نفسه، ص ١١٤٨ ــ ١١٥٣)، وفي ٢٤ من الشهر، أرسل الرئيس ح. وايزمن رسالة طويلة خاصة به (المصدر نفسه، ص ١١٦٨ ــ ١١٧٣). في تلك الأثناء، اتخذت وزارة الخارجية موقفا ولهجة أكثر اعتدالا في رسالة بعثت بها في ذلك اليوم (المصدر نفسه، ص ١١٧٤ ــ ١١٧٧)، وانقضت «الأزمة» (مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ١٧٢ ــ ١٧٣). وعرض م. شاريت الحجج الإسرائيلية أمام الكنيست في ١٥ حزيران/يونيو (بشأن كلامه عن الحدود والخلاف مع الولايات المتحدة ــ أنظر: شاريت، «على بوابة»، ص ٣٦٧ ــ ٣٦٩، وعن اللاجئين، المصدر نفسه، ص ٣٧٠ ــ ٣٧٢). وبشأن المحادثات في لوزان، أنظر أدناه، الإضافات إلى ص 993-992.

عندما وقع الخلاف مع الولايات المتحدة، تحسنت العلاقات ببريطانيا قليلا. فقد زار وليام سترانغ، النائب الدائم لوزير الخارجية البريطاني، الشرق الأوسط خلال أيار/مايو ــ حزيران/يونيو، وشملت جولته إسرائيل. وفي ٣٠ أيار/مايو حضر السفير البريطاني، نوكس هيلم، ووعد بأن «بيفن يريد نسيان الماضي» وترميم العلاقات ــ «سنعيش ونرى» ــ دوَّن د. ب. غ. وفي ١ حزيران/يونيو، اجتمع إلى سترانغ وهيلم:

بعد الظهر جاء إليّ سترانغ برفقة هيلم. جرى حديث في البداية عن أمور مختلفة. يؤمن سترانغ (أو يتظاهر بأنه يؤمن) بأن بيفن يريد حقا رفع مستوى معيشة الشعوب في الشرق الأدنى. العرب «مجروحون» بسبب دخول إسرائيل. وفي مصر ثمة عناصر في الحكومة حريصة على حاجات الشعب. ليس لإنكلترا نفسها أية مصلحة غير السلام والازدهار في الشرق الأدنى. قلت له أعتقد أنهم مهتمون بالسلام، أما بالأزدهار، فلم أر حتى الآن أي دليل. وإذا كان هذا صحيحا ــ فإن هناك مجالا للتعاون بيننا، لكن فقط للتعاون، لا لعلاقة أحادية الجانب. وعليهم ألا يحاولوا النظر إلينا نظرتهم إلى الدول العربية «المستقلة». إننا سنحافظ على استقلالنا ــ ليس الشكلي فقط، وأيضا، ليس البسياسي فحسب.

يقول سترانغ إنهم يريدون نسيان الماضي، لكنه تطرق إلى الماضي القريب ــ هروب العرب. قلت له إن المفتي ليس هو وحده مسؤولا عما حدث بل إنكلترا أيضا ــ من الناحية الأدبية في أية حال. إنها عصيت قرارات الأمم المتحدة بشأن أرض ــ إسرائيل وشكلت نموذجا للعرب، وهي لم تمنع الهجمات الأولى وغزو العصابات، مع أنه كان عندها قوة كافية. وهي، في بعض الحالات (طبريا، حيفا)، التي نظمت رحيل العرب. أضفت أنه إذا كان يبحث في الماضي فإنه لا يستطيع التوقف فقط عند ما حدث قبل بضعة أعوام أو قبل عشرات الأعوام. إن الماضي عنصر مهم في هذا البلد ــ وبسبب الماضي فقط، نحن هنا. وسبقنا العرب. لكننا مستعدون للتفكير في المستقبل فقط ــ وعلى إنكلترا يتوقف أمر ما إذا كان سيكون هناك تعاون بيننا لتعزيز السلام والازدهار في هذه البلاد. إننا نستطيع أن نقدم مساهمة أكثر من أية دولة أجنبية بمقدار ما هو معروف، بواسطة القدوة، والمساعدة من قِبل خبراء، وبواسطة مفاوضات اقتصادية ومساعدة متبادلة.

يمكن مقابلة ما قاله د. ب. غ. للضيف عن أهداف بريطانيا في الحرب بما قاله في نيسان/أبريل، بعد اتفاق الهدنة مع الأردن (أعلاه: حاشية ١ للصفحة 941) وبما قاله في آب/أغسطس، بعد الاتفاق مع سوريا (أدناه ــ ص 998).

منذ نيسان/أبريل، نُفذ الكثير من بنود التسوية مع الأردن. في مستهل أيار/مايو، فتح خط السكة الحديد إلى القدس وتم الاستيلاء على القسم الإسرائيلي من بيت صفافا. وخلال الشهر تحركت قوات الجيش الإسرائيلي في الشارون نحو الشرق وفتحت طريق ناحال عيرون (وادي عاره). وعلى هذا الأساس، بحث د. ب. غ. مع وزير الخارجية، بحضور مساعديهم وزالمان (زياما) أران، في ٨ حزيران/يونيو في أهداف مفاوضات الصلح مع الأردن:

في الثانية عشرة مشاورات بشأن شرق الأردن. بنحاس [سابير]، و[موشيه] دايان، وشاؤول [أفيغور]، وزياما [أران]، وموشيه [شاريت]. موشيه يؤيد مفاوضات [مفاوضات لـ] الصلح ــ وهذا يعني الاعتراف بالضم [ضم الضفة الغربية إلى الأردن]، ترتيب بشأن غزة والقدس. موشيه دايان يعتقد أن ضغط الأرض ــ إسرائيليين [عرب أرض ــ إسرائيل ــ الفلسطينيين] على شرق الأردن كبير. إنهم يريدون غزة، وهم يدركون أنه من دون موافقتنا لن يحصلوا عليها

إضافات 29

(إلا بالحرب)، ورجالات شرق الأردن يحاولون الحصول على غزة بمساعدة من مصر وإنكلترا. إنهم بحاجة إلى مخرج إلى البحر. دايان يعارض الاتفاق مع شرق الأردن ـ لأنه يستحيل الاتفاق على الحدود الحالية، «المثلث» الجنوبي كله (بيت لحم والخليل) غير طبيعي، لا طريق إلى شرق الأردن لأن البحر الميت يشكل سدا، وبالنسبة إليهم أيضا، ليست هذه حدودا طبيعية.

م. [شاريت] يؤيد الاتفاق. بذلك ـ بين أمور أُخرى ـ نهدم حدود ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر. زياما يؤيد ترتيبا. شاؤول يرى الخطر في جبهة اللاجئين، وإذا كان الاتفاق مع شرق الأردن يلغي جبهة اللاجئين ـ يجب عقد اتفاق.

إن البديل الوحيد للاتفاق مع شرق الأردن هو دولة مستقلة ذاتيا [فلسطينية] من نابلس، بالارتباط بدولة إسرائيل أو كجزء منها. وينطوي الاتفاق مع شرق الأردن ـ بالإضافة إلى سائر الصعوبات ـ على خطر أنه قد يشكل بعد وفاة عبد الله أول وتد معاد داخل بلدنا. وسينطوي الاتفاق مع عبد الله على ٣ صعوبات: حدود المثلث؛ القدس؛ البحر الميت ـ لن نستطيع في أية حال الموافقة على التخلي عن الضفة الغربية للبحر الميت [وانظر أعلاه: إضافة إلى الصفحة 987].

عندما سنحتفل بيوم الاستقلال في البلد، صرح د.ب.غ. برأيه مرة أُخرى، فإن أهم شيء في قرار الأمم المتحدة الصادر سنة ١٩٤٧ كان ضم النقب إلى حدود إسرائيل («الرؤيا والنهج»، أ، ص١١٧؛ قابل كلامه بعد قرار الأمم المتحدة ـ أعلاه {في الإضافات} ص 22). وفي حزيران/يونيو، ركز د. ب. غ. اهتمامه على النقب. وفي ٧ من الشهر، حضر إليه م. نوفومايسكي (بشأن اللقاءات معه خلال شباط/فبراير ونيسان/أبريل ـ أنظر أعلاه، ص 969، وإضافات إلى الصفحة 987). وكان نوفومايسكي يتأهب للسفر إلى بريطانيا والولايات المتحدة كي يجمع الأموال من أجل ترميم مشروع البوتاس. والآن صدّق د. ب. غ. قائلا إنه يشعر بالغم منذ هجر المشروع، لكنه أُصيب في حادثة، وانحرف القائمون مكانه عن التوجيهات التي تلقوها، لدى ازدياد الضغط الأردني، ووافقوا على شروط استسلام فعلا. وعندها أعطيت الموافقة على مغادرة كاليا وبيت هعرفاه، والتوجه إلى سدوم (أنظر أعلاه، ص 376، 392، 431، 436، 439):

إن ما يضايقه هو الشك الجاثم عليه كما لو أنه «باع» مشروعه من شرق الأردن. وعندما عقد زينغر ورودي [أمنون زَعير] الاتفاق مع شرق الأردن في بداية الحرب ـ الاتفاق الذي عارضته ـ تمَّ الأمر خلافا لرأيه. كان يجب تقديمهما إلى محاكمة عسكرية.

بعد مرور أيام، سافر د. ب. غ. في جولة في النقب، وتذكر جولاته في إيلات خلال الثلاثينات والأربعينات، وأدرك الرابطة بين تلك الرؤيا وبين «حقيقة» ١٩٤٩. وها هي رؤوس الأقلام التي دوّنها قبل سفره، وخلال أيام الرحلة إلى سدوم وعين جدي، إلى عربة وإيلات:

٤٩/٦/٢، يوم الخميس

إضافات 30

حضر إيتان [والتر] و[زالمان] ليفشيتس من لوزان، ولوازن ما هي إلا facade [واجهة]، إذ إن هناك خمسة وفود عربية، يخاف كل وفد من الآخر. المتطرفون هم السوريون. واللجنة [لجنة التوفيق] خاضعة للأمم المتحدة ظاهريا، لكن كل عضو في اللجنة مسؤول تجاه حكومته، وعلاوة على تعليمات تريغفي لي [الأمين العام للأمم المتحدة] ـ يحصلون على تعليمات من حكوماتهم. وما يحصل عليه الأميركيون مهم بصورة خاصة (إثريدج لا يزال هناك). قال إثريدج لإيتان أول من أمس: إن لنا في الشرق مصلحة واحدة فقط: السلام والاستقرار. وسنضطر إلى فرض ذلك على العرب، ولذا يجب أن يكون سلاما لا يصيب العرب بالجنون، إذاً، فالمطلوب منهم أمران: تعويضات إقليمية وشيء ما بشأن مسألة اللاجئين [وانظر أعلاه، إضافات إلى الصفحة 988].

وصل مشروع ماك غي {McGhee} إلى لوزان. لا تزال موافقة الرئيس على المشروع مطلوبة، لأنه سيضطر إلى مطالبة الكونغرس بـ ٤٠٠ مليون دولار، والرئيس لن يطلب ذلك من دون أن يكون مقتنعا بسلام مستقر.

[جورج ماك غي مساعد وزير الخارجية (ونائبه منذ ٢٧ أيار/مايو) لشؤون الشرق الأدنى وإفريقيا، عُين في نيسان/أبريل منسقا لشؤون لاجئي أرض ـ إسرائيل، وقدم في ذلك الشهر مشروعه إلى الإدارة الأميركية. ولم تسلم تفصيلاته إلى إسرائيل حتى منتصف حزيران/يونيو (بشأن المشروع ـ أنظر: «الولايات المتحدة، ٤٩»، ص ٩٣٤ ـ ٩٤٣؛ وبشأن المناقشات المتعلقة به خلال أيار/مايو وحزيران/يونيو مع ممثلي إسرائيل، أنظر مثلا: المصدر نفسه، ص ١٠٣٥، ١١٣٥. وبالنسبة إلى معلومات عامة بشأن تعيين ماك غي وأفكاره ـ أنظر: و. إ.، ب، رقم ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٢٣، ٥٢٦)].

هذه هي التعليمات التي تلقاها من وزارة الخارجية ومن الرئيس. وسأل إثريدج واشنطن خمس مرات عما إذا كان هناك تغيير في الخط. الجواب: كلا. أضاف إثريدج: إذا استطعتم الحصول من واشنطن على تغيير في الخط ـ ممتاز. هذا لا يعنيني. من المفضل أن يتم ترتيب الأمور بين واشنطن وتل أبيب. حتى هنا {كلام} إثريدج.

في رأي إيتان، من الممكن: ١) تغيير في خطنا، ٢) تغيير في خط واشنطن، ٣) تغيير في المحادثات بيننا وبين العرب. ومن دون ذلك سيكون جمود تام في لوزان؛ ليس جميع الجالسين في لوزان سوى أبواق لشخص ما، ولا يوجد أي عنصر مستقل. إيتان وإثريدج لا يتحركان إلا بتوجيهات من حكومتيهما.

اجتمع زالمان [ليفشيتس ـ ليف]، و[إلياهو] ساسون إلى لبنانيين في باريس ـ لم يحضروا باسم الوفود، بل بموافقة الوفود، وباسم حكومتهم. وهم يؤمنون بإمكان السلام أكثر من غيرهم. العنصر الأساسي عند العرب هو الخوف. إنهم يسمعون عن ملايين [اليهود]،

يعلمون بأنه لا يوجد عندنا ملايين كثيرة، لكننا نستطيع توطين مليونين أو ثلاثة ملايين، ويخافون. حتى الآن لم يهتموا إلا بأرض – إسرائيل. وهذا ما وحّدهم. الآن دمرنا وحدتهم. سيضطرون إلى التسلح – هذا يعني استعبادهم. قال رجالنا لهم: نحن تسلحنا وبقينا مستقلين. وهم يجيبون، إننا سنكبر وسنقوى، والأمم الكبيرة ستستعبدهم بمساعدتنا. وهم يعترفون بأن مشكلة اللاجئين غير مهمة، لأنه إذا توفر المال يمكن توطين اللاجئين. تضغط الأرض عليهم – الأرض هي مصدر قوة، ولذا كانوا يريدون أن يصبح تطورنا متوقفا عليهم (وبالتالي يقلصون هجرتنا...). يزعم المندوب المصري أنه لا يملك تفويضا للبحث في السلام، بل في [مسألة] اللاجئين. إنهم يدركون أنهم خسروا الحرب، وخلال الأعوام العشرة المقبلة ستكون لنا اليد الطولى – إذا شئنا نستطيع الذهاب حتى الليطاني والقنيطرة، لكن إذا توسعنا فإننا سنختنق. وتحدث من طرف لبنان تقي الدين الصلح ومحمد علي حماده. الأول – مستشار الجامعة، والآخر، موظف كبير في وزارة الخارجية. ثمة بين العرب اتفاق على أن تذهب الأراضي جميعها، التي سيحصلون عليها منا – في الشمال للبنان، وفي الشرق لشرق الأردن، وفي الجنوب لمصر.

إضافات 31

حدّد ساسون لقاء مع عبد المنعم مصطفى، مندوب مصر، ليوم أمس. ليس معروفا بعدُ ماذا حدث هناك [أنظر أدناه، ٤٩/٦/٥]. وكان لجون كمحي حديث مع منعم هذا – وقال إن العرب سيصرون على إعادة اللاجئين العرب إلى إسرائيل. وعندما قال له كمحي: هذا مستحيل – يافا واللد وغيرهما أصبحت آهلة، أجابه: لا يهمنا لو قُتل اللاجئون جميعا، هناك ما يكفي من العرب.

في ذلك اليوم أرسل إ. ساسون من باريس تقريرا يتعلق باجتماعه إلى المندوبين من مصر والأردن. واتضحت خلال الاجتماع أمور بشأن توجهات الدول الغربية العظمى:

٤٩/٦/٥، يوم الأحد

يرسل ساسون برقية من باريس (٤٩/٦/٢): اجتمع في باريس إلى عبد المنعم (مصر) ومندوب شرق الأردن. يستنتج من هذه المحادثات:

أ) تم التوصل بواسطة إنكلترا إلى اتفاق بين مصر وشرق الأردن على تقاسم جنوب أرض – إسرائيل بينهما. وستحصل مصر على جنوب النقب ابتداء من بئر السبع، سيحصل شرق الأردن على جنوب النقب ابتداء من غزة حتى مغدال والبحر الميت.

ب) أميركا تعلم بهذا الاتفاق وتوافق عليه في جوهره لا في تفصيلاته.

ج) إلى حين نجاحهما في تطبيق الاتفاق، توافق مصر وشرق الأردن على المحافظة على خطوط الهدنة، وتلتزمان عدم دخول مفاوضات منفردة مع إسرائيل.

د) مشكلة اللاجئين ليس سوى أداة تكتية للضغط على إسرائيل وامتلاك عطف العالم.

برقية ثانية من ساسون في اليوم ذاته تتعلق بالحديث مع عبد المنعم (جرى الحديث في اللوتيري [مركز اليانصيب]). تكلم منعم بصراحة: ١) إن الدول العربية غير مستعدة في المرحلة الحالية لتوقيع اتفاقات صلح مع إسرائيل. ٢) إن لجنة التوفيق ستضطر إلى طرح كل اتفاق يتم التوصل إليه في لوزان للمناقشة في الأمم المتحدة وإقراره في أيلول/سبتمبر. وفي حال إقراره سيصبح ساري المفعول من دون توقيع الفرقاء. ٣) بعد ذلك تستطيع إسرائيل بدء مفاوضات منفردة مع كل دولة عربية على حدة، وتنشىء علاقات اقتصادية ودبلوماسية. ٤) إن الدول العربية مصممة على عدم الموافقة على أية حدود تتجاوز، نوعا وحجما، حدود ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر. وإذا طالبت إسرائيل بالجليل الغربي [والأوسط]، ستضطر إلى التعويض في مكان آخر. ٥) إن مصر لن تتخلى عن غزة، كما أنها ستطالب بإصرار بالحصول على جنوب النقب ابتداء من المجدل حتى البحر الميت (مشروع برنادوت). وعلى حد قوله، فإن الأميركيين يؤيدون ذلك. ٦) يرفضون مشروع إثريدج الخاص بغزة واللاجئين. ٧) إن موقف الدول العربية من إعادة اللاجئين موقف تكتي. فهذه المسألة لا تضغط على الدول العربية كثيرا، لأن من الواضح أن إسرائيل لن تقبل إلا قسما صغيرا، وهناك مشاريع تنمية أميركية. ٨) إن لدى الوفود تعليمات بعدم مغادرة لوزان إلا بعد أن تقترح لجنة التوفيق العودة. ٩) إن كل ضغط يهدف إلى تغيير الموقف العربي يجب أن يكون موجّها إلى الدول لا إلى الوفود العربية، لأن هذه لا تملك سوى سلطات محدودة.

إضافات 32

في الوقت ذاته، ازداد التوتر الداخلي في لبنان. وفي حزيران/يونيو، حدثت انتفاضة فاشلة قام بها حزب أنطون سعادة، الذي توقع تأييد حاكم سوريا. وعلى هذا الأساس توجه مسيحيون موارنة إلى طلب المساعدة من إسرائيل، وفي ٦ حزيران/يونيو دوَّن د. ب. غ.:

اتصل جورج نصر بإلياهو [ساسون]: مَكَرزِل [التشكيل في الأصل]، رئيس الكتائب (منظمة شبيبة مارونية) يطلب مساعدة منا (تدريب بالسلاح، إقامة حكومة).

(إثنان من أبناء عائلة مكرزل مارسا نشاطا عاما مارونيا في الولايات المتحدة، وكانا على اتصال بـ إ. إيلات. أنظر كتابه: «في الصراع من أجل الدولة»، أ، ص ٢٨٠ – ٢٨١، ٢٨٣).

988

٩/٦/٤٩، يوم الخميس

سأسافر فجر غد إلى إيلات ــ للمرة الثالثة. خلال المرتين السابقتين، كان معي بيرل [كتْسنلسون] في رحلتي الأولى ــ قبل أكثر من خمسة عشر عاما. غيّر منظر النقب مفهومي الصهيوني كله. وكان لتلك الرحلة نصيب في احتلال النقب هذا العام. سافرنا عندها حتى طريق شرق الأردن ــ السلط، عمان، معان، العقبة ــ [والعودة] إلى بئر السبع عن طريق سيناء.[١] وفي المرة الثانية سافرنا عبر طريق بئر السبع ــ عربة.

إضافات 32

في السابعة مشاورات بشأن سوريا: مكليف، وجوش [بلمون، شبتاي] روزن، و[موشيه] دايان، وموشيه [شاريت]. يقترح بانش خط هدنة في الحدود الدولية ــ إذا كان هذا الخط هو خط (التوقف الموقت للأعمال الحربية). إذا كان هذا الخط وراء الحدود ــ تغادر الجيوش كلها المنطقة الواقعة بين هذا الخط وبين الحدود الدولية، وسيكون خط الهدنة في الوسط بين خطوط وقف القتال. ويستطيع السكان المدنيون العودة إلى هذه المنطقة. وستكون المنطقة الواقعة بين خط وقف القتال وخط الهدنة منزوعة السلاح: يجب تجريد عين غيف ودردارة أيضا.

التقى دايان [الجنرال] رايلي في القدس بعد أن عاد من ن. ي. [نيويورك] عن طريق لوزان. بلّغ رايلي دايان أن الحدود الدولية ستكون حدود الدولة، وأن العرب الذين سيعودون إلينا ــ سيكونون داخل دولة إسرائيل.

[اقتراح الوسيط ــ أنظر: و. إ.، ج، رقم٣٢٩. انتهت محاولات الجمع بين حسني الزعيم و د. ب. غ.، أو على الأقل بينه وبين م. شاريت، من دون أن تسفر عن أي شيء؛ (مثلا، أنظر: المصدر نفسه، رقم ٣٢٤ ــ ٣٢٨). بيد أنه تم إحراز موافقة مبدئية من قبل الطرفين على التجريد من السلاح، واستؤنفت المحادثات، وتم أخيرا إحراز الاتفاق في ٢٠ تموز/يوليو (أنظر: المصدر نفسه، صفحة ل أ ــ ل ب).]

{........}

٩/٦/٤٩

(١) عقب الجولة الأولى، في نيسان/أبريل ١٩٣٥، اقترح د. ب. غ. على القاضي براندیس جمع أموال من أجل تطوير خليج العقبة. واقترح إقامة مستوطنة لصيادي الأسماك في ذلك المكان كي تربط وسط البلد باتصال جوي (ب. غ.، «مذكرات»، ب (تل أبيب، ١٩٧٢)، ص ٣٢٠ ــ ٣٢٦؛ بار ــ زوهر، ص ٢٨٣).

990

إيلات، ١٢/٦/٤٩، يوم الأحد

{........}

991

ــ ثمة حاجة إلى إقامة شعبة خاصة لشؤون النقب، وذلك من أجل استجلاء طبيعة **التنازلات والالتزامات التي أعطيت إلى شركات مختلفة أو التي وعِدت بها: ما هي أعمال التنقيب** والأبحاث والحفريات التي أُنجزت قبل إقامة الدولة، من قام بها، وما هي النتائج. وتسخير وتجميع أبحاث الدولة: على صعيد التنقيب عن المياه (حفر الآبار)، مقاطع الحجارة، الأراضي الصالحة للزراعة، إصلاح الطرقات والمواصلات؛ إنشاء مطارات في مراكز مختلفة؛ إنشاء نقاط زراعية. ترتيب صيد الأسماك في إيلات؛ إقامة فنادق وتشجيع السياحة؛ منع التسلل؛ مد أنابيب مياه؛ تطوير الصناعة؛ قسم خاص لشؤون البحر الميت. ويجدر بهذه الشعبة أن تتولى أيضا إدارة أبحاث سلاح العلوم.

١٣/٦/٤٩، يوم الاثنين

{........}

خلال هذه الأشهر، ولا سيما بعد الهدنة الإسرائيلية ــ الأردنية، نشطت إجراءات التسريح من الجيش:

ــ في ٤ نيسان / أبريل، كان العدد الإجمالي الفعال نحو ٨٢ ألفا («اليوميات»، ١٦ نيسان / أبريل).

ــ في ٢٣ أيار / مايو خُفِّض العدد إلى نحو ٦٦ ألفا («اليوميات»، ١٣ حزيران / يونيو).

ــ في ٢٧ حزيران / يونيو، انخفض حتى ٥٠ ألفا (تدوين منذ بداية تموز / يوليو).

كان الرقم لا يزال كبيرا بالنسبة إلى فترة هدوء، ناهيك بأن الدولة تحملت عبئا اقتصاديا باهظا، وكانت المؤسسة الأمنية أحد الأسباب الأساسية للتضخم (أنظر أعلاه، ص 980). وبعد تداول مع أليعيزر كابلان، وزير المال، اتفق د. ب. غ. مع رئيس هيئة الأركان في ٤ نيسان/أبريل، على أنه يجب أولا، وقبل كل شيء، تقليص الجيش إلى ٤٥,٠٠٠ ــ عبر تنشيط عمليات التسريح. وسيتم إنشاء ستة ألوية في الوقت الراهن، أحدها مدرع، وسيتم اختيار الضباط من رتبة قائد كتيبة وما فوق بصورة شخصية، وليس من الألوية الباقية. كما اتفقا على تأليف لجنة للتداول في «الكادر خلال فترة السلام»، وتضم يغئيل يادين، وشالوم عيست، ويوسف أفيدار، وماركوس زيف، ودوف يوسف. (فكر د. ب. غ. في أن يضيف أليعيزر غاليلي). وفي أواخر نيسان/أبريل، وجدوا أن هناك حاجة إلى مزيد من التقليص والتخطيط بحيث يكون الجهاز في حدود ٢٥ ــ ٣٠ ألف رجل وامرأة، والاحتفاظ، مع ذلك،

بثلاثة ألوية (منها الدروع)، وتنفيذ التدريب المتواصل، والاحتفاظ بانتشار استنفاري («اليوميات»، ٣٠ نيسان/أبريل). سيتم بناء الجيش البري في الأساس على قوات الاحتياط، وأُخذ في الاعتبار أن يستغل سلاحا الجو والبحرية في أوقات الحرب الطاقة الاقتصادية المدنية الكامنة (ص 980). وأصرّ د. ب. غ. على أن يتضمن التدريب العسكري خلال فترة الخدمة الإلزامية تأهيلا زراعيا، على غرار ذلك الذي طُبق في البلماح قبل قيام الدولة، وكما أخذ يتبلور في الناحل منذ صيف سنة ١٩٤٨. وخلال شهري حزيران/يونيو ــ تموز/يوليو، تبلور في الأركان العامة اقتراح الاحتفاظ بجيش قوامه نحو ٣٢,٠٠٠ شخص، ويتضمن ذوي الخدمة الدائمة، وذوي الخدمة الإلزامية والقوات المساندة (الاحتياط) الذين يتلقون تدريبا سنويا. وقد استندت التقديرات الخاصة بالخدمة الإلزامية إلى المعطيات التالية:

992

ــ أبناء البلد سيخدمون سنتين، الفتيات ــ سنة (حجم «المجمل السنوي» ــ نحو ٥٠٠٠ ذكور، ٥٠٠٠ إناث).

ــ من المهاجرين سيخدم الرجال فقط (نحو ٦٠٠٠ في السنة).

ــ سيمضي أبناء البلد ٩ أشهر من السنة في تأهيل زراعي (وليس على حساب الميزانية الحكومية)، وسيمضي المهاجرون ــ ٦ أشهر.

عرض رئيس هيئة الأركان ورئيس شعبة الطاقة البشرية ثلاثة مقترحات بديلة، وقد ميز بينها عدد الذين يخدمون في الخدمة الدائمة، بين ١٦,٠٠٠ و ١٢,٠٠٠ («اليوميات»، ١٤ و ١٩ حزيران/يونيو). وكان من المفروض أن يتضمن نظام القوات البري للجيش:

٣ ألوية سلاح مشاة معزَّزة ــ ٩٠٠ شخص (نصفهم ــ رجال احتياط).

ــ كتيبة مصفحة ــ ١٠٠٠ شخص.

سلاح الحدود (جندرما) ــ ١٥٠٠ (في السنة الأولى، سيتضاعف بعد ذلك).

ــ الناحل ــ ٤٠٠٠ شخص.

أراد د. ب. غ. التوصل إلى تقليص القوة العسكرية في الخدمة الفعالة حتى ٢٠ ألف شخص، بيد أنه بعد مرور بضعة أيام دوَّن أنه لم يقترح حتى الآن أي برنامج «ينص على مجرد ٢٠ ألف شخص في الخدمة ويوفر أي مدى من الأمن» (٢١ و ٢٥ حزيران/يونيو). وعندما تسلم من شالوم عيست* اقتراحا، حُدد العدد فيه بـ ٢٥,٠٠٠ شخص، دوَّن في يومياته: «يبدو لي أن فريتس حل اللغز في النهاية» (اقتراح منذ ٤ تموز/يوليو).

٤٩/٦/١٣

* فريتس (شالوم) عيست: شغل منصب ضابط عمليات الجبهة الشرقية، وحل مكان دان أفيدان، الذي سرح من الجيش لأسباب صحية.

اقترح شالوم عيست جعل نظام القوات محصورا ضمن العناصر التالية:

سلاح البحرية	١٨٠٠ شخص
سلاح الجو	٤٢٠٠ شخص
سلاح الحدود	٢٠٠٠ شخص
جنود أنفار متدربون	٥٠٠٠ شخص
٤ ألوية احتياط	١٠٠٠ شخص، بمعدل شهري (بتدريبات شهرية في السنة).

لم تتبلور هذه الأفكار الخاصة ببناء القوات بصورة نهائية بعد، لكنها شكلت أرضية لقانون خدمة أمنية طُرح في الكنيست خلال آب/أغسطس وملخّصه ــ دمج التدريب العسكري في التأهيل الزراعي الطلائعي.[1]

وإلى أن جرت المداولات بشأن قانون الخدمة الأمنية، تبدد الأمل بسلام قريب ــ لأن لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة فشلت في محاولتها لإحلال السلام الشامل بمفاوضات غير مباشرة بين إسرائيل والدول العربية في مؤتمر لوزان. كما نذكر، بدا في نيسان/أبريل، لفترة معينة، أن الفرج سيأتي من الشمال، وأن حسني الزعيم بالذات، الحاكم العسكري في سوريا، سيشق الطريق إلى السلام. لكن لم يتسن الاجتماع إليه قط. وفي منتصف أيار/مايو، توقفت المحادثات شهرا. وعندما استؤنفت في أوائل حزيران/يونيو، استمرت أكثر من شهر، حتى ٢٠ تموز/يوليو. وفيما يلي مقتطفات من «اليوميات» بشأن محادثات لوزان، ومنها اتصالات أُخرى برجال سياسة عرب، وبشأن المفاوضات المتجددة مع سوريا{....}.

{........}

٤٩/٦/١٣

(١) بشأن النقاش في الكنيست بخصوص مشروع القانون، أنظر: ص 389، 399. ولمزيد من الشرح، أنظر: «رؤيا ونهج»، أ، ص ٢١٣ ــ ٢٤٧.

٩ تموز / يوليو ١٩٤٩

بعد الظهر اجتماع إلى [والتر] إيتان، و[إلياهو] ساسون، ورؤوفين [شيلواح]. يعتقد ساسون أن لا أمل بالتقدم في لوزان.[١] في أية حال، ليس قبل انعقاد الجمعية العامة، إلا إذا اتضح أن الجمعية العامة لن تناقش قضيتنا أبدا. إنني لا أرى إمكانا كهذا. ومن الجائز أنهم لن يناقشوا ـــ مع أن هذا أمر مشكوك فيه جدا ـــ كيف يمكن أن نعرف منذ الآن أنهم لن يناقشوا؟ وأقصى ما نستطيع القيام به هو الحؤول دون اتخاذ قرار، لكنني لست واثقا بإمكان الحؤول دون إجراء نقاش، ناهيك بأننا لا نستطيع أن نضمن ذلك منذ الآن. يعتقد ساسون أن لا خوف من قيام العرب بمحاربتنا خلال ٣ ـــ ٤ أعوام ـــ حتى لو لم يحل السلام. إن ممثلي اللاجئين يضغطون على العرب ـــ ليعقدوا سلاما، وبالتالي من أجل حل مشكلتهم. لكن ليس هناك دولة تريد أن تكون البادئة، كما أنه ليس هناك اعتراف. وحده [حسني] الزعيم [حاكم سوريا] أذاع في حديث مع مراسل سويسري أنه يريد السلام مع إسرائيل.

في رأيي، إن ثمة ضرورة للتمسك بهذا التصريح. إن مجرد حقيقة أن الزعيم مستعد لعقد هدنة تقضي بانسحاب كامل إلى خلف الحدود ـــ يشكل دليلا على سبب رغبته في علاقات جيدة بنا.

هل بسبب النزاع مع العراق؟ كما أن مصلحة فرنسا ـــ صديقة الزعيم ـــ تتطلب سلاما بين سوريا وإسرائيل. وإذا وقِّع خلال هذا الأسبوع، كما يعتقد [مردخاي] مكليف، اتفاق الهدنة بيننا وبين سوريا، فمن المرغوب فيه أن يتوجه ساسون إلى دمشق كي يتفحص الأرضية.[٢]

١٤ تموز/يوليو ١٩٤٩

حضر آبا إيبن. إنه لا يرى ضرورة للركض وراء السلام. إذ إن الهدنة تكفينا، فإذا ركضنا وراء السلام ـــ فإن العرب سيطلبون منا ثمنا ـــ حدودا أو لاجئين أو كلاهما. لننتظر بضعة أعوام. إن وزارة الخارجية [في الولايات المتحدة] معنية بحل مشكلة اللاجئين وترغب في مساعدة إنكلترا بشأن قضية إيلات، لكنها غير متمسكة بهذه النقطة. ---

{. . . . . . .}

٤٩/٧/٩

(١) في شأن الجمود الذي ساد لوزان في حزيران/يونيو ـــ أنظر: أقوال م. شاريت في الكنيست في ١٥ من الشهر ـــ شاريت، «على بوابة»، ص ٣٦٦ ـــ ٣٦٧؛ في شأن المحادثات وفشلها ـــ أنظر: إيتان، «بين إسرائيل والشعوب»، ص ٥٣٦ ـــ ٥٣٨؛ مكدونالد، «مهمتي في إسرائيل»، ص ١٦٦ ـــ ١٦٩.

(٢) وقِّع اتفاق الهدنة مع سوريا في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٤٩.

مَلَاحِق

مقتطفات

أولا: أموال وميزانيات

فيما يلي مقتطفات نموذجية مفصّلة دوّن مثلها غالبا في كراسات اليوميات، والغاية منها إعطاء نماذج عن المعلومات التي دُوِّنت في «اليوميات». وقد ورد قسم منها في الكتاب. وضعت المقتطفات في جداول لتسهيل الأمر على القارىء.

١٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧

	مصروفات كانون الأول/ديسمبر ج. ف.
نقل وتخزين	٧٠٠٠ (التفصيلات عند آشر)[1]
شراء أسلحة	٩٦٧٥ (أبراهام بورشي)
مواصلات	٣٧٠٠ (يوسفار، أفيدار)
ميزانية جارية للبلماح	١٥,٠٠٠
أقضية ومدن	١٢,٨٩٢ (عادية)
ميزانية تنظيمية لسلاح الميدان (ألوية)	٣٥٠٠
محاكمات [الدفاع عن مدافعين معتقلين]	١٠٠٠
الخفر	١٠٠٠
الإشارة	٤٠٠٠
الطيران (شراء أسلحة وتدريبات)	٢٠٠٠
تزويد النقب بالمواد الغذائية	١٥,٠٠٠
رواتب تشرين الأول/أكتوبر ـ تشرين الثاني/نوفمبر	٣١,٦٢٧
تسديد قروض	٢٢٠٠
تحصينات في تل أبيب	٣٠٠٠
تحصينات في الجليل	
لغرب [الجليل]	٣٠٠٠
لشرق [الجليل]	٧٠٠٠
مكافحة منظمات المنشقين	٧٠٠٠
لدوائر الأركان (؟)	٢٠٠٠
المجموع	٣٧٥,٤٠٤ ج. ف.

(١) آشر (اشراكا) بيلد: مسؤول عن التسليح في «الهاغاناه»، وفيما بعد مقدم في الجيش الإسرائيلي.

تقدير الميزانية لعشرة أشهر

(كانون الثاني/يناير ــ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨)

أ ــ توظيفات:

عتاد شخصي لـ ١٨,٠٠٠ شخص ــ ١٢,٣ ج. ف. للشخص الواحد — ٢٢٠,٠٠٠ ج. ف.

عتاد سكني (خيمة، سرير.. إلخ) ١٥ ج. ف. للشخص الواحد — ٢٧٠,٠٠٠ ج. ف.

عتاد على مستوى الكتائب ١٢٥٠ ج. ف. للكتيبة (٢٠ كتيبة) — ٢٥,٠٠٠ ج. ف.

مركبات: ١٠٠ مصفحة، ٦٠,٠٠٠ ج. ف.؛ ٣٠٠٠ سيارة من
أنواع مختلفة ــ ٢٠٠,٠٠٠ ج. ف.؛ ٥٠ «ستيج هاوند»
[مصفحات صغيرة] ٢٥,٠٠٠ ج. ف.؛ تصفيح سيارات
٦٨,٠٠٠ ج. ف.؛ مركبات مقطورة ٣٠,٠٠٠؛
دراجات نارية ٢٢,٠٠٠؛ — مجموع السيارات — ٤٠٥,٠٠٠ ج. ف.

صناعة أسلحة (رشاشات سْتِن وطلقات نارية) — ٤٢٥,٠٠٠ ج. ف.

إنتاج كيماوي — ١٢٥,٠٠٠ ج. ف.

تحصينات (تخمين غير مؤكد) — ١٨٠,٠٠٠ ج. ف.

[مجموع التوظيفات] — ١,٦٥٠,٠٠٠ ج. ف.

ب ــ أجهزة خاصة:

سرب جوي ــ ١٧٥,٠٠٠ ج. ف.؛ جهاز طبي ٦٠,٠٠٠ ج. ف.
(ستكون هناك حاجة إلى أربعة أضعاف، إنْ لم يكن أكثر
[د. بن ــ غوريون])، اتصالات لاسلكية ٩٠,٠٠٠، ملاحة [سلاح
بحرية] ٣٠,٠٠٠ (ستكون هناك حاجة إلى عشرة أضعاف
وأكثر! [د. ب. غ.])؛ أجهزة خاصة ٢٥,٠٠٠.

[مجموع الخدمات الخاصة ٣٨٠,٠٠٠ ج. ف.]

[مجموع أ + ب] — ٢,٠٣٠,٠٠٠ ج. ف.

ج ــ نفقات جارية (بموجب حساب ٢٠,٠٠٠ شخص بعد بضعة أسابيع، بصورة معدل وسطي لمدة ٦ أشهر،[1] ابتداء من الآن ١٥,٠٠٠ شخص).

٥ قيادات للألوية، كل واحدة ١٥٠٠ ج. ف. في الشهر
لمدة ٩ أشهر — ٦٧,٥٠٠

إعالة ١٥,٠٠٠ شخص، بمعدل ١٧ ج. ف. للشخص في الشهر
لمدة ٦ أشهر ــ ١٠٢ ج. ف. — ١,٥٠٠,٠٠٠

رواتب لـ ١٥,٠٠٠، ٣ جنيهات في الشهر،

١٨ ج. ف. لـ ٦ أشهر — ٢٧٠,٠٠٠

إعانات للعائلات نحو ٢٠٪، بمعدل ٢٣ للعائلة في
الشهر، لـ ٦ أشهر لـ ٣٠٠٠ شخص — ٤١٤,٠٠٠

تعزيزات للمزارع الجماعية ١٥٠٠ شخص لـ ٦ أشهر
١٢,٥ ج. ف. للشخص في الشهر — ١١٢,٥٠٠

إعانات لـ ٣٠٠ شخص من التعزيزات لـ ٦ أشهر،
٢٣ ج. ف. للعائلة — ٤١,٤٠٠

1005

وقود وتصليح سيارات لـ ٦ أشهر — ٣٠٠,٠٠٠

تدريبات لـ ٢٠,٠٠٠ شخص، ١٥,٠٠٠ في الشهر
لستة أشهر إضافية — ٩٠,٠٠٠

ميزانية عادية لـ ٦ أشهر ــ ٤٥,٠٠٠ للشهر — ٢٧٠,٠٠٠

صيانة، نقل، تصليح أسلحة ٧٥,٠٠٠، شراء سلاح في البلد ٥٠,٠٠٠؛
دائرة التجنيد ١٥,٠٠٠ ــ } — [١٤٠,٠٠٠]

[المجموع] — [٣,٣٥٥,٤٠٠]

د ــ إعالة إضافية لـ ٣ أشهر:[2]

إعالة ٢٠,٠٠٠ [شخص]، كل واحد ١٧ ج. ف. في الشهر × ٣ — ١,٠٢٠,٠٠٠

رواتب (٣ جنيهات للشخص)، إعانات (٢٣ [ج. ف.]
للعائلة لـ ٤٠٠٠ عائلة)؛ — ٤٥٦,٠٠٠

وقود وتصليح سيارات ٢٤٠,٠٠٠؛
خدمات خاصة ٤٥٠,٠٠٠؛
ميزانية عادية ١٣٥,٠٠٠ — [المجموع] — [٤٢٠,٠٠٠]

[المجموع العام] — [١,٨٩٦,٠٠٠]

غير منظور مسبقا ١٠٤,٠٠٠ ج. ف.، المجموع: مليونان.

مجمل:

أ ــ مصروفات جارية حتى آخر تموز/يوليو ٣,٣٥٥,٤٠٠؛ توظيفات
وأجهزة خاصة [بموجب البندين أ + ب أعلاه] ٢,٠٣٠,٠٠٠،
إعالة إضافية حتى آخر تشرين الثاني/نوفمبر: مليونان، المجموع: ٧,٤٠٥,٤٠٠
(لم يشمل شراء السلاح في الخارج ــ في أوروبا وحدها خمسة ملايين
دولار، في أميركا مليونا دولار على الأقل).

---

(١) لأشهر كانون الأول / ديسمبر ــ تموز / يوليو، بموجب ملاك وسطي مكون من ١٥,٠٠٠ شخص.

(٢) للفترة آب / أغسطس ــ تشرين الأول / أكتوبر، بموجب ملاك وسطي مكوّن من ٢٠,٠٠٠ شخص (لكن من دون تعزيزات للمستوطنات).

١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٤٨

ميزانية للحملة على إيلات

من أجل التحرك جنوبا [إلى إيلات] هناك حاجة إلى ١٠٠,٠٠٠ ج. ف.:

البند	المبلغ
للسيارات المصفحة (٢٥) [١٠٠٠ ج. ف. لكل واحدة] ـ علاوة على ٢٥ مصفحة في الخطة السابقة	٢٥,٠٠٠ ج. ف.
خزانات مياه إضافية	٥٠٠٠
غرف حرفية ومعدات	٣٠٠٠
١٥ سيارة غير مصفحة	١٢,٠٠٠
براكيات، غرف طعام، مطابخ وتجهيزات مطبخية	٤٠,٠٠٠
مؤن لشهر واحد	١٠,٠٠٠
وقود	١٥,٠٠٠
[المجموع الفعلي ـ	١١٠,٠٠٠ ج. ف.]

1006 ١ شباط/فبراير ١٩٤٨

تفصيلات ميزانية شراء السلاح

[أسلحة للقوات البرية]:

البند	المبلغ
٤٠ مدفعا ٧٥ ملم	٤٠٠,٠٠٠ دولار
٤٠,٠٠٠ قذيفة	٩٦٠,٠٠٠ دولار
١٠,٠٠٠ بندقية	٤٨٠,٠٠٠ دولار
٢٥ مليون طلقة	٢,٠٥٧,٠٠٠ (٨٢,٣ دولارا للألف)
١٥٠٠ آلة إطلاق نار	٦٦٩,٠٠٠ دولار
المجموع	٤,٥٦٦,٠٠٠ دولار

[إن مشتريات الأسلحة هذه] علاوة على ص [طَلَبات سابقة عقدها إيهود أفريئيل في تشيكوسلوفاكيا] ٤٥٠٠ بندقية؛ ٢٠٠ آلة إطلاق نار؛ ٥,٠٦٠,٠٠٠ طلقة، بالإضافة إلى ام [طلبات يهودا أرزي في أميركا] ١٠ مدافع ٥٥ [يجب أن تكون: ٧٥] ملم؛ ١٠,٠٠٠ قذيفة؛ ٥٠٠٠ بندقية، ٢٠٠ [رشاش] برن؛ ١٠,٠٠٠,٠٠٠ طلقة (السوريون [طلبوا من تشيكوسلوفاكيا] ١٠,٠٠٠ بندقية؛ ٥٠٠ آلة إطلاق نار؛ ١٢ مليون طلقة).

[المشتريات بالجنيه الفلسطيني]:

السرب الجوي

البند	المبلغ
٥٨ طائرة (٣ «داكوتا» ـ ٥٢,٥٠٠؛ ١٠ «هارفارد» ـ ١٠,٠٠٠؛ ٣٦ «موستانغ» ـ ٣٦,٠٠٠؛ ٦ «ميتشل» ـ ٩,٠٠٠؛ ٣ «أنسون» ـ ٩٠٠٠) ـ	١١٦,٥٠٠ ج. ف.
تجهيزات؛ أجهزة؛ قطع غيار؛ سكن ومفروشات من أجل ١٠٣٥ شخصا، وغير ذلك	١٦١,١٠٠ ج. ف.
٣ طائرات هيليكوبتر ـ	٣٠,٠٠٠ ج. ف.
وقود وزيوت ـ	٩٦,٠٠٠ ج. ف.
وغير ذلك ـ	٨٥,٦٠٠ ج. ف.
مجموع السرب الجوي [في الواقع ثمة فارق]	٤٨٩,٢٠٠ ج. ف.
لاسلكي وهاتف وما شابه ذلك ـ	٨٠,٠٠٠ ج. ف.
ملاحة ـ	٣٠٠,٠٠٠ ج. ف.
قطع أسلحة	٣٠٠,٠٠٠ ج. ف.
تحصينات ـ	٥٠٠,٠٠٠ ج. ف.
تجهيزات لـ ٢٠,٠٠٠ شخص (شخصي، سكن [١٥] كتيبة، تعزيزات لـ ٢٠٠٠ شخص)	٧٤٥,٠٠٠ ج. ف.
[المجموع	٢,٤١٤,٢٠٠ ج. ف.

مجموع توظيفات لمرة واحدة:

٢,٤١٤,٢٠٠ ج.ف. + ٤,٥٦٦,٠٠٠ دولار (= ١,١٤١,٥٠٠ ج.ف.) =

٣,٥٣٥,٧٠٠ [ج.ف.] إنفاق لمرة واحدة.

1007 ١ شباط/فبراير ١٩٤٨

إنفاق شهري

البند	المبلغ
إعالة ٢٠,٠٠٠ شخص (١٧ ج. ف. إعاشة، ٣ ج. ف. راتب) ـ	٤٠٠,٠٠٠ ج. ف.
تقديم معونة لعائلات ربع هذا العدد ـ ٢٣ ج. ف. x ٥٠٠٠ ـ	١١٥,٠٠٠ ج. ف.
لـ ٥ قيادات ألوية (٢٥ شخصا لكل لواء) ـ	٢٥٠٠ ج. ف.
وقود وتصليح مركبات (٢٠ للكتيبة) ـ	٥٠,٠٠٠ ج. ف.
تدريبات قادة ـ	٢٥,٠٠٠ ج. ف.
ميزانية جارية ـ	٥٠,٠٠٠ ج. ف.
جهاز المعلومات وغيره ـ	١٥,٠٠٠ ج. ف.
تسلح ـ	١٢,٥٠٠ ج. ف.
مكتب التجنيد ـ	١٢,٠٠٠ ج. ف.
الصناعة العسكرية [صناعة ذاتية] ـ	٥٠,٠٠٠ ج. ف.
الإنتاج [مصانع خارجية] ـ	٤٠,٠٠٠ ج. ف.
المجموع	٧٧٢,٠٠٠ ج. ف.

١٧ شباط/فبراير ١٩٤٨

ميزانية شباط/فبراير ــ نيسان/أبريل ١٩٤٨

تفصيلات الميزانية المقدرة لأشهر شباط/فبراير، آذار/مارس، نيسان/أبريل، والتي قدمها أ. زفارسكي:

	لشباط/فبراير	لآذار/مارس	لنيسان/أبريل
[مجموع ج. ف.]	١,٥٠٠,٠٠٠	٢,٠٤٠,٠٠٠	١,٥٨٥,٠٠٠
إعالة القوة المجندة	٦٠٠,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠
معدات شخصية	٧٥,٠٠٠	١٢٥,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
إسكان	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
معدات للكتائب	١٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	ــ
مركبات	١٥٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
تعزيزات للمستوطنات	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	ــ
صناعة عسكرية	٥٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠
صناعة خارجية (؟)	٢٥,٠٠٠	٥٧,٠٠٠ [يجب أن تكون ٧٥	٥٠,٠٠٠
تحصينات	١٥٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
سرب جوي	١٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
جهاز طبي	٣٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠
إشارة	٢٥,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٢٥,٠٠٠
ملاحة	٥٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
غير منظور مسبقا	٧٠,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	٥٠,٠٠٠

(الأرقام المشكوك فيها، في نظري، {هي تلك المتعلقة بـ} مركبات ــ ربما ستكون هناك حاجة إلى مزيد، تحصينات، صناعة خارجية؟ إشارة؟ ملاحة).

إيرادات ومصروفات منذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧ حتى منتصف شباط/فبراير ١٩٤٨

1008

تقرير مركّز [للإيرادات] منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر [١٩٤٧] حتى ١٦ شباط/فبراير ١٩٤٨:

	ت١/أكتوبر	ت٢/نوفمبر	ك١/ديسمبر	ك٢/يناير	شباط/فبراير	المجموع
من الوكالة	٧٥,٠٠٠	ــ	١٢٤,١٤٦	٤٥١,٦٩٠	٤٦٧,٥٠٠	١,١١٨,٣٣٧ [يجب أن يكون ١,١١٨,٣٣٦]
فدية البيشوف	١٠,٠٠٠	ــ	١٦,٥٠٠	٢٥,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٩١,٥٠٠
الصندوق التأسيسي	ــ	٧٥,٠٠٠	٢١٠,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	ــ	٣٥٠,٠٠٠
الجباية	٢٤٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	٢٤٧,٥٠٠	٧١,٤٢٥	ــ	٣٥٨,٤٢٥ [يجب أن يكون ٦٧٨,٩٢٥]
اللجنة التنفيذية [للهستدروت]، تسليف متكرر				١٢,٠٠٠		١٢,٠٠٠
بيكا ــ تبرع					٢٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
المجموع العام						١,٩٥٠,٢٦٢ [يجب أن يكون ٢,٩٧٠,٧٦١]

(تضم الإيرادات من الوكالة: ميزانية عادية ٧٥,٠٠٠؛ ٠,٥ مليون دولار من أميركا = ١٢٣,١٤٧ ج. ف.، من جنوب إفريقيا ٢٥٠,٠٠٠؛ من إنكلترا ٢٥٧,٣٩٠؛ على حساب قرض من البنك الإنكليزي الفلسطيني [بنك ليئومي ليسرائيل] ٤٥٠,٠٠٠، على حساب الدَيْن(؟) ١٨٠٠).

مصروفات ليف [باروخ] رابينوف [أمين صندوق القيادة القطرية] ــ ١,٥٧١,٨٠٠ ج. ف. [يجب أن تكون ١,٥٤١,٨٠٠ ج. ف.]:

[مصروفات جارية]	
تشرين الأول/أكتوبر	٧٠,٠٠٠
[تشرين الثاني/نوفمبر]	١٣٧,٥٠٠
كانون الأول/ديسمبر	٣٠٠,٠٠٠
كانون الثاني/يناير	٥٦٠,٣٠٠
شباط/فبراير	٤٧٤,٠٠٠
المجموع	١,٥٤١,٨٠٠
[متنوعات]	
للخفر	٢٠٠٠
لصناعة الأسلحة	٦٠,٠٠٠
لجهاز الاستخبارات (شاي)	٤٠,٥٠٠
للإنتاج الكيماوي	٤٦,٨٠٠
لصناعة الأسلحة في الخارج	٢٣,٣٠٠
للمصروفات المكتبية	٢٥٧٩
لأغراض خاصة ــ ك٢/يناير	١٠,٥٠٠
لمقاومة المنشقين	٥٠٠٠
للنقب	٧٠,١٠٠
للتحصينات	٥٦,٦٠٠
لأمن ميناء حيفا	٨,٠٠٠
للجنة طوارىء صفد	٥٠٠٠
[مجموع التنوعات	٣٣٠,٣٧٩]
المجموع	١,٩٠٢,١٧٩
[يجب أن يكون	١,٨٧٢,١٧٩]

تفصيلات مصروفات شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير
(شباط/فبراير حتى ٢٢ منه فقط)

	كانون الثاني/يناير	شباط/فبراير
البلماح	٨١,٢٠٧	٧٠,٢٠٦
الجنوبية	٣٤,٨٠٧	٢٨,٣٠٨
الوسطى	٢٩,٩٦٢	٢٣,٩٦٠
الشمالية	٣٣,٣١٨	٤٢,١٨٤
الشرقية	—	٥٥٠٠
القدس	٣٦,٩٠٨	٤٢,٢١٣
حيفا	١٧,٢٤٠	١١,٠٤٥
تل أبيب	٤٤,٥٣٧	٣٦,٠٢٦
الأقضية	١٦,٥٩٠	٢٢,٠٩٩
التحصينات	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
الطيران	٢٠,٠١٥	١٧,٤٨٨
مشتريات	١٤,٠٠٠	٢٦,٥٠٠
الإشارة	٩٢٤٦	٧٨١٣
الإدارة والمال	١٨٢,٦١٢	١٧٨,١٠٥
متنوعات	٣٠,٥٠٦]	[٣٨,٦٣٥
[المجموع]	٥٧٠,٩٤٨	٥٧٠,٥٨٢

	كانون الثاني/يناير	شباط/فبراير
ألوية	١٧٩,٢٩٤	١٧٠,٦٥٨
مدن	٩٨,٦٨٥	٨٩,٢٨٤

١٤ آب/أغسطس ١٩٤٨

ميزانية آب/أغسطس ١٩٤٨

ميزانيات [وزارة] الدفاع لشهر آب/أغسطس (باستثناء المشتريات من الخارج): ٥,٣٣٨,٠٠٠ ج. ف.
إعالة الجيش ١,٩٠٦,٠٠٠:

رواتب الجهاز، ١٣٢٠ شخصا ـ ٥٨,٠٠٠؛ ١٠,٠٠٠ مجند في المعسكرات ـ ٢١٠,٠٠٠؛ ٧٠٠٠ مجند خارج المعسكرات ـ ١٤٠,٠٠٠؛ ٨٠٠٠ مجند في حامية (كل واحد ٣٥ ج. ف.) ـ ٢٨٠,٠٠٠؛ إجازات ٦٣,٠٠٠؛ غسيل، قص شعر، تصليحات ـ ١٠٥,٠٠٠؛ علاج طبي ـ ٤٩,٠٠٠؛ تعليم ـ ١٤,٠٠٠؛ إعالة (٨٠,٠٠٠ شخص، كل واحد ١٠,٥ ج. ف.) ـ ٨٤٠,٠٠٠؛ مصروفات خاصة للوحدات ـ ١٤٧,٠٠٠.

عائلة الجندي (تقدير) ـ ١,٠٠٠,٠٠٠؛ مواد غذائية وأعتدة شخصية ـ ٤٩٤,٠٠٠؛ جهاز طبي (تقدير) ـ ١٠٠,٠٠٠؛ مواصلات ـ ١٥٠,٠٠٠؛ وقود ـ ١٥٠,٠٠٠؛ استحكامات، تسديد ديون ـ ٢٥٠,٠٠٠؛ استحكامات وأعمال جديدة ـ ٧٥,٠٠٠؛ إيواء على حساب أعمال سابقة ـ ١٥٠,٠٠٠؛ سلاح الهندسة ٥٠٠٠ [يجب أن تكون ٥٥,٠٠٠]؛ سلاح الإشارة ٢٥,٠٠٠؛ مركبات مؤجّرة ٢٠٠,٠٠٠؛ سلاح البحرية ١٠٠,٠٠٠؛ سلاح الجو ١٢٥,٠٠٠؛ صناعة السلاح خارج البلد والمصانع الكيماوية ٢٥٠,٠٠٠؛ الصناعات العسكرية ١٥٠,٠٠٠؛ العلوم ـ ٢٥,٠٠٠؛ مركز التجنيد ـ ٢٠,٠٠٠؛ الناحل ـ ٨٠٠٠؛ الديون وغيرها ـ ٥٥,٠٠٠.

ميزانية تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧ ـ تموز/يوليو ١٩٤٨

الميزانية من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧ حتى آب/أغسطس ١٩٤٨

(بما في ذلك):	الإيرادات	المصروفات (نقدا)
تشرين الأول/أكتوبر	١٠٩,٠٠٠	٧٠,٣٥٠
تشرين الثاني/نوفمبر	١٩٥,٠٠٠	١٥٨,٠٥٠
كانون الأول/ديسمبر	٥٩٨,١٤٦	٤١١,٥٧٥
كانون الثاني/يناير	٦٢٥,١١٧	٧٠٩,٨٥٤
شباط/فبراير	١,٠٦٧,٥٠٠	١,١٢٤,٧٨٠
آذار/مارس	١,٢٦٣,٠٠٠	١,٣٦٦,٣٠٠
نيسان/أبريل	١,٤٤٣,٥٠٠	١,٥٣٨,٦٥٠
أيار/مايو	٢,٣٥٤,٣٦١	٢,١٥٩,٩٧٥
حزيران/يونيو	٢,٩٢٨,٥٠٠	٢,٠٣٩,٥٠٠
تموز/يوليو	٤,٢٦٧,٠٠٠	٤,٢١٨,١٠٠
	١٤,٨٧١,١٢٤	١٤,٧٩٧,١٣٤

[--- فيما يلي تفصيلات المصروفات بحسب البنود ---:]

مصادر الإيرادات منذ تشرين الأول/أكتوبر حتى تموز/يوليو:

الوكالة ـ٧,٨٠٨,٤٦٥؛ جباية التجنيد ـ ١,٠٨٥,٢٨٢؛ فدية البيشوف ـ ٣٧٩,٥٠٠؛ الصندوق القومي ـ ٤٨١,٠٠٠؛ قروض ـ ١٢٦,٣٧٧؛ متنوعات ـ ٦٢,٥٠٠؛ المالية ـ ٤,٢٩٠,٠٠٠ [تبلغ مصادر الدخل هنا ١٤,٧٥٣,١٢٤، ثمة فارق بـ ١٨,٠٠٠ في مقابل ١٤,٨٧١,١٢٤ المفصَّلة أعلاه].

مقابلة ـ إيرادات «الهاغاناه» ١٩٣٤ ـ ١٩٤٧

١٩٣٤ (آذار/مارس ـ كانون الأول/ديسمبر) ٦٦٩٤ ج. ف.؛ ١٩٣٥ ـ ٧٩٧٨؛ ١٩٣٦ (كانون الثاني/يناير ـ أيلول/سبتمبر ١٢,٢٠٣؛ ١٩٣٧ (تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٦ ـ أيلول/سبتمبر ١٩٣٧) ٣٩,٥٥٤؛ ١٩٣٩ ـ ٣٨,٨٧٥؛ ١٩٣٩ ـ ٢١٣,٠١(؟)؛ ١٩٤٠ ـ ٩٩,٨٧٣؛ ١٩٤١ ـ ١١٠,١٨٤؛ ١٩٤٢ ـ ٢١٣,٠٧٢؛ ١٩٤٣ ـ ٢٨١,٤٧٠؛ ١٩٤٤ ـ ٣٨٣,٩٨٠؛ ١٩٤٥ ـ ٥٣٩,٢٦٠؛ ١٩٤٦ ـ ٧٠٨,٧٦٥؛ ١٩٤٧ ـ ٧٧٠,٠٠٠.

ميزانية ١٩٤٧

الإدارة ([يجب أن تكون القيادة القطرية]، قيادة وأجهزة) ـ ٤٧,٥٢٥؛ دوائر إقليمية ـ ٥٤,٠٩٠؛ تدريب: سلاح الحراسة ـ ٢٤,٥٠٠؛ سلاح الميدان ـ ٤٣,٠٠٠؛ الغادناع والتربية البدنية ٣٢,٥٠٠؛ مكتب التدريب ـ ٤٠,٠٠٠، تدريب قوة الحراسة المتحركة ـ ١٠,٠٠٠ (الإعداد كاملا ـ ١٥٠,٠٠٠)؛ البلماح ـ ١٢٠,٠٠٠؛ [العتاد:] الصناعة العسكرية ٢٥٠,٠٠٠؛ شراء السلاح ـ ٢٠,٠٠٠؛ تكلفة المخازن القائمة ـ ٢٠,٠٠٠؛ بناء إذاعة ـ ٢٠,٠٠٠ (جميع التجهيزات ٣١٠,٠٠٠)؛ مواصلات ـ ٢٥,٠٠٠؛ القضاء

٢٤٠٠؛ جهاز الاستخبارات ـ شاي ـ ٢٥,٠٠٠؛ شؤون مالية وإدارية ـ ٤٠٠٠؛ تعويضات وتقديمات ـ ١٢,٠٠٠؛ إعلام ـ ٢٥٠٠؛ طيران ـ ٢٢٠٠؛ متنوعات (للرياضة ـ «هبوعيل» و «مكابي»، أ. شابيرا، وغير ذلك) ـ ٩٢٠٠؛ هغ [--؟] ومتنوعات ـ ٣٠٨٥. المجموع ٧٢٠,٠٠٠ [في الواقع ٧٦٧,٠٠٠؛ لا يتضمن هذا المبلغ الإجمالي مصروفات القيادة القطرية].

إيرادات: من الخارج ٤٤٠,٠٠٠ (بما في ذلك أميركا ١٥٠,٠٠٠)؛ مبيعات مثل [مبيع السلاح للمستوطنات] ١٠٠,٠٠٠؛ فدية البيشوف ٧٢,٠٠٠؛ الجباية ٩٠,٠٠٠؛ مشروع خاص (؟) ٧٠,٠٠٠. [المجموع ـ ٧٧٢,٠٠٠ ج. ف.].

1011

الجهاز سنة ١٩٤٧: ١٩٢ شخصا. [التفصيلات:] في القيادة القطرية ١٣؛ الأركان ـ ١٦؛ ضباط اتصال ـ ٨، محاسبون ـ ٦؛ موظفون ماليون وإداريون ـ ٦، مواصلات: عاملو كَرَاجات ٢؛ تخطيط ـ ٦؛ حراسة دينية ـ ١؛ طب ـ ١؛ القدس ـ ٩؛ تل أبيب ـ ١٥؛ الجنوب ـ ١٤؛ الوسط ـ ١٦؛ حيفا ـ ١٣؛ الشمال ـ ١٧؛ لواء ـ ١٠؛ تجهيزات ـ ٢٥؛ القضاء ـ ٢.

٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨

مشروع ميزانية تشرين الأول/أكتوبر [يجب أن تكون تشرين الثاني/نوفمبر] ـ ٦,٦٠٦,٩٧٠؛ ودفعات نقدية ٤,٩٨٦,٠٠٠:

البند	المبلغ
إعالة أشخاص	١,٦١٦,٧٢٠
رواتب	٦٥٣,٧٥٠
مصروفات خاصة بالوحدات والأجهزة	٢٤٢,٠٠٠
أعتدة، مشتريات، وغيرها	٥٠٠,٠٠٠
لعائلة الجندي (لخمسين ألف عائلة، كل واحدة ٢٥ ج. ف.	
في المتوسط ـ في تل أبيب ١٨,٠٠٠، حيفا ٧٠٠٠، القدس ٨٠٠٠،	
سائر الأماكن ١٧,٠٠٠) ـ	١,٢٥٠,٠٠٠
مساعدات للمصابين وتصحيح أوضاعهم	٣٠,٠٠٠
تأمين طبي للعائلات ٣٠,٠٠٠ عائلة، كل واحدة ٣٦٠ ج. ف.) ـ	١٠,٨٠٠
رسوم تعليم لأولاد المجندين	٣٠,٠٠٠
مصروفات إدارية	١٥,٠٠٠
سلاح البحرية	١٠٠,٠٠٠
سلاح الجو (مشتريات أسلحة ٨٩,٠٠٠؛ أشغال ٧١,٥٠٠؛ مواد ١٦٧,٠٠٠؛	
صيانة ممتلكات ٩٧٠٠؛ مصروفات عامة ١٦,٦٠٠؛ ديون ٣٦,٠٠٠) ـ	٢٥٨,٩٠٠
سلاح الهندسة	٢٠,٠٠٠
صناعة السلاح الداخلية	١٢٥,٠٠٠
صناعة السلاح الخارجية	٢٧٣,٨٠٠
مصانع الأسلحة الكيماوية	٦٠,٠٠٠
العلوم	٢١٧٠٠
دائرة تنسيق الأبحاث والإنتاج	٧٠٠٠
المواصلات	٢٠٩,٠٠٠

البند	المبلغ
المركبات المستأجرة	٢٥٠,٠٠٠
الوقود	٦٥,٠٠٠
إيواء	٢٠٠,٠٠٠
استحكامات (منها ديون ٣٠٠,٠٠٠؛ أشغال جديدة ١٥٠,٠٠٠)	٤٥٠,٠٠٠
الإشارة	٣٠,٠٠٠
الجهاز الطبي	٣٠,٠٠٠
الحكم العسكري	٥٠٠٠
مركز التجنيد	٢٠,٠٠٠
شاي (جهاز الاستخبارات)	٤٠,٠٠٠
ماحل (متطوعو الخارج)	٨٠٠٠
وزارة الدفاع	١٠,٠٠٠
متنوعات	٥٦,٠٠٠

٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨

تسلّمت من زفارسكي ٤٧/١٠/١ ـ ٤٨/٩/٣٠:

1012

أُنفق منذ ذلك الحين ٢٨,٢٨٩,٧١١ ج. ف.، منها:

١٤,٠٢٤,٢٩٣ على الإعالة والأعتدة (بما في ذلك الشؤون الاقتصادية، والرواتب، ومصروفات شخصية، وتجهيزات شخصية).

المبلغ	البند
٤,٢١٢,٠٠٠	لعائلات الجنود
٤٤١,٤٦٨	لسلاح الجو (ما عدا المشتريات من الخارج)
٤٠٥,٧٧٢	لسلاح البحرية
٦٧,٢٦٧	لسلاح الهندسة
١٧٩,١٥٥	للجهاز الطبي
١,٧٩٢,٦٣٥	للمواصلات والسيارات المستأجرة
٩٨٥,٤٢٧	للوقود
٧٠٣,٧٤١	للإيواء
٢٦°٢٤٥,٠٣٤	للتحصينات
١٥٨,٥٩٤	للمشتريات في البلد
[الإنتاج:]	
٨٣٢,٩٩٤	للصناعة (التابعة لنا)
١,٠٧٤,٨٣٢	للصناعة الخارجية
٥١٨,٦٦١	للمصانع الكيماوية
١٢٧,٠٨٥	للعلم [سلاح العلوم]
٢,٥٥٣,٥٧٢)	مجموع الإنتاج)
١٦٥,٣٢٧	لجهاز الإشارة
١٧٩,٠٠٠	شاي (جهاز الاستخبارات)
٢٩,٥٦٦	لمتطوعين من الخارج

لمركز التجنيد	٦٨,٩٩٥
لوزارة الدفاع	١٠,٤٢١
متنوعات	٦٧,٧٦٩
للنقب	٩٠,٦٠٠
لمتطلبات الأمن في لجنة الطوارىء	١٠٩,٠٧٥

ثانيا: التعبئة وملاك الطاقة البشرية

1013

٨ شباط/فبراير ١٩٤٨

تفصيلات خاصة بانتشار كتائب البلماح وملاكها (قابل بـ: «كتائب البلماح»، ب، ص ١١٥):

الكتيبة ج [«الثالثة»] ترابط في الجليل الشرقي وفي غور الأردن:

السرية ١ (٢٠١ من الأشخاص) في روش بينا، وأييليت هشاحر، ومشمار هايردين، ورامات نفتالي؛
السرية ٢ (٢٣٠ شخصا) في صفد، وجبل كنعان، وعين زيتيم؛
السرية ٣ (١٣٥ شخصا) في كفار غلعادي، والمنارة، ومسغاف عام، وكفاربلوم؛
السرية ٤ (٢٩٩ شخصا) في لهافوت هبشان، وشامير، وكفار سولد، ودان، ودفنه؛
السرية ٥ (١٢٥ شخصا) في أفيكيم، ودغانيا أ، و[دغانيا] ب، وأشدوت يعقوف؛

المجموع للكتيبة ج ٩٩٠ شخصا.

الكتيبة أ [«الأولى»] ترابط في السهول وفي الجليل الغربي:

السرية ١ (٢٠٠ شخص) في يحيعام، وحانيتا، ومشمارهيام، ورامات يوحنان؛
السرية ٢ (٢١٨ شخصا) في ياجور، وهزوريع، ورامات دافيد، وغفات؛
السرية ٣ (٣٢٠ شخصا) في غيفع، وتل يوسف، وبيت هاشيطه، ومَعُوز، وعين هنتسيف.

المجموع للكتيبة أ ٧٣٨ شخصا

الكتيبة د [«الرابعة»] كتيبة الأركان (بحارة ــ ٣٦٨ شخصا) في الخارج، في التخنيون، في الميناء [حيفا]،
الكتيبة ز [«السابعة»] (جديدة، في بداية تكونها، ١٦٠ شخصا) في الميناء، في عين هشوفيط، في مشماروت، في غان شيمر؛ في غفعات حاييم.

ترد في «كتاب البلماح»، ص ١١٥، تفصيلات مشتركة عن كتيبة الأركان والكتيبة السابعة، والمجموع هناك ــ ٥٤٣ شخصا في مقابل ٥٢٨ شخصا هنا].

الكتيبة هـ [«الخامسة»، «باب الواد»]:

السرية ١	[لا مَلاَك بحسب «كتاب البلماح»، المصدر نفسه ــ ٨٦] ملازمة للمواصلات؛
السرية ٢ (٢٢٣ شخصا)	في حولون، في مكفيه [ــ يسرائيل]، في بيت داغون، في حُلده؛
السرية ٣ (٨٤ شخصا)	في رامات هكوفيش، وغفعات هشلوشاه؛
السرية ٤ (٢١٨ شخصا)	في غفعات برينر، وناعن، وغيزر، وكفار مناحيم، ونيغبا، وغلئون؛
المجموع للكتيبة هـ ٥٢٥ شخصا	[بحسب «كتاب البلماح»، المصدر نفسه، الكتيبة ٥٢٥ شخصا؛ ويبدو أن الكتيبة مدرجة هنا في ملاك الكتيبة ٢ــ وهي أيضا منتشرة على امتداد طريق تل أبيب ــ القدس]

الكتيبة و [«السادسة» «القدس»]:

السرية ١	[لا ملاك، بحسب «كتاب البلماح»، المصدر نفسه ــ ١١٥ شخصا] ملازمة للمواصلات؛
السرية ٢ (١٨١ شخصا)	حماية المواصلات في منطقة كريات عنافيم ــ معاليه هحميشاه؛
السرية ٣ (٤٣ شخصا)	كفار عتسيون؛
السرية ٤ (١٦١ شخصا)	كاليا؛ وبيت هعرفاه؛ وسدوم؛

1014

المجموع للكتيبة و ٥١١ شخصا.

الكتيبة ب [«الثانية»، «النقب الشمالي»] ترابط في النقب وقوامها ٥٧٥ [التفصيلات في: «كتاب البلماح» ــ المصدر نفسه].

المجموع للكتائب كلها ٣٨٦٧ شخصا.
[ملاحظات بشأن بنية الطاقة البشرية ومستوى تدريبها ــ أنظر: «كتاب البلماح»، المصدر نفسه].

١ آذار/مارس ١٩٤٨

عدد المجنّدين

في كانون الثاني/يناير حتى ٢٠ شباط/فبراير (تقريبا)

	كانون الثاني/يناير	شباط/فبراير		نهاية شباط/فبراير (إضافة)
الشمال	١٥٠٠ سلاح ميدان	٢٠٠٠ سلاح ميدان		٨٠٠ سلاح ميدان
الوسط	٧٩٥ سلاح ميدان	١٢٠٠ سلاح ميدان		٤٠٠ سلاح ميدان
الجنوب	٥٣٣ سلاح ميدان	١٧٠٠ سلاح ميدان		٤٠٠ سلاح ميدان
	٢٨٢٨	٤٩٠٠		١٦٠٠ [مجموع الإضافات]
القدس	٨٥٠ سلاح ميدان	١٥٠٠ سلاح ميدان		
		١٠٠٠ سلاح حراسة		
تل أبيب	١٣٧٩ سلاح ميدان وحراسة	١٣٠٠		
حيفا	٤٥٠ سلاح حراسة	٤٥٠	سلاح حراسة	
١١ قضاء (سلاح حراسة)	١٣٣٥ سلاح حراسة	١٤٠٠	سلاح حراسة	
بلماح (سلاح حراسة)	٣٢٠٠ سلاح حراسة	٤١٠٠	(منهم ٦٠٢ لحماية الطرقات	
[المجموع]	١٠,٠٤٢	١٤,١٥٠	٧٣٣ للتعزيزات في المستوطنات)	
		١٦٠٠	إضافة نهاية شباط/فبراير	
		١٥,٧٥٠		

الملاك والكادر (بين قوسين) [في الألوية] في ١٥نيسان/أبريل [١٩٤٨]

لواء	ضباط	ملازمون	قادة حظائر	أنفار	المجموع	ملاحظات
بلماح خارج النقب	١٥٨ (٢٠٨)	١٠٩ (٢٧٠)	٣٠٣ (٥٠٩)	٣٨٧٨ (٣٥٦٢)	٤٤٤٨ (٤٥٤٩)	بمن فيهم مجندات ٦٥٩
في النقب	- (١١٢)	- (١٣٨)	- (٢٦٠)	(١٧٩٨)	١٠٦١ (٢٣٠٨)	[من دون تفصيل الملاك]
غولاني	٧٤ (١٧٦)	٤٧ (٢٢٦)	١٠٣ (٤٢٦)	١٣٩٥ (٢٩٧٤)	١٦٧٩ (٣٨٠٢)	
كارميلي	٤٧ (١١٢)	٣٩ (١٣٨)	١٨٠ (٢٦٠)	١٣٩٩ (١٧٩٨)	١٦٦٥ (٢٣٠٨)	منهم مجنّدات ــ ٧
ألكسندروني	١٠٥ (١٤٤)	٧٨ (١٨٢)	١٣٨ (٣٤٣)	١٦٥٦ (٢٣٨٦)	١٩٧٧ (٣٠٥٥)	
كرياتي	٣٣ (٨٠)	٣٨ (٩٤)	٧١ (١٧٧)	٧٠٩ (١٢١٠)	٨٥١ (١٥٦١)	
غفعاتي	١١٩ (١٨١)	١١٧ (٢٢٦)	٢٤٤ (٤٢٦)	٢٢٤١ (٢٩٧٤)	٢٧٢١ (٣٨٠٧)	منهم مجندات ــ ٢٣
عتسيوني	٧٧ (١١٢)	٥٥ (١٣٨)	٩٩ (٢٦٠)	١٤٩٩ (١٧٩٨)	١٧٣٠ (٢٣٠٨)	ــ ٨١
بالمجموع [رتب، من دون النقب][1]	٦١٣ (١١٢٥)	٤٥٣ (١٤١٢)	١١٩٨ (٢٦٦١)	١٢,٧٧٧ (١٨,٥٠٠)	-	
عام [يشمل ١٠٦١ في النقب)	- -	- -	- -	-	١٦,١٣٢ (٢٣,٦٩٨)	منهم مجندات ٨٧٠

أعلن رئيس شعبة الطاقة البشرية أنه سيُضاف إلى الكادر حتى مطلع أيار/مايو ٥٣٤٠ شخصا ليبلغ المجموع ٣٠,٧٠١، وسيصل ملاك الألوية إلى ٢١,٦٩٥، وسيكون هناك نقص مقداره ٩٠٠٦.

(١) في التدوينات الإجمالية في المصدر وقع بعض الالتباسات، وتم تصحيحه هنا.

1016 ٢ أيار/مايو ١٩٤٨

الملاك في الألوية في ١ أيار/مايو

بحسب رئيس شعبة الطاقة البشرية، بلغ الملاك حتى أيار/مايو «الحجوم التالية»:

لواء/ملاك	سلاح ميدان	سلاح حراسة	معسكر التجمع	المجموع
بلغاريون [بلماح]	٤٤٤٨	–	٧١٤	٥١٦٢
في النقب	١٠٦١			١٠٦١
مجموع البلماح				٦٢٢٣
غولاني	٢٠٧٢	٨٣٥	٣٣٢	٣٢٣٩
كارميلي	١٦٦٧	٥٠١	٢٦٤	٢٤٣٢
ألكسندروني	٢٠٢٩	١٠٨٨	٤	٣١٢١
كرياتي	٨٥١	٤٢٤	٤٢١	١٦٩٦
غفعاتي	٢٦٨٩	٥٥٤	٥٧	٣٣٠٠
عتسيوني	١٨٦٩	٤٥٩	٨٦	٢٤١٤
المجموع العام في الألوية	١٦,٦٨٦	٣٨٦١	١٨٧٨	٢٢,٤٢٥

٦ حزيران/يونيو ١٩٤٨

ملاك الطاقة البشرية ٤٨/٦/٤:

الأركان العامة ٢٠٩؛ شعبة الطاقة البشرية (معسكرات) ٨٢٣؛ [خدمات:] مواصلات ١٧١٦؛ معدات وتموين ٤٣٩؛ تسليح ٢٠٩؛ إيواء ١٤٧؛ شرطة عسكرية ٤٨٢؛ إشارة ٣٥١؛ جهاز طبي ١٧٩؛ خرائط و[تصوير] ٥٧؛ سلاح العلوم ١٩٥؛ متنوعات ٢٧٤ ــ المجموع ٥٠٨٥. الشرطة المدنية ٣٧٢.

[ألوية:] بلماح ٦٣٦٠؛ «غولاني» ٤٦٥٩؛ «كارميلي» ٢٩١١؛ «ألكسندروني» ٤٢٦١؛ «كرياتي» ٢٢٣٨؛ «عتسيوني» ٣٣٥٢؛ اللواء السابع ٢٠٥٠؛ اللواء الثامن ١٠٩١.

[أسلحة:] المهندسون ٦٢٢؛ سلاح الجو ١٥٢٥؛ سلاح البحرية ١٠٤٥ ــ المجموع ٣٥,٣٦٨، مع الوارد أعلاه [أركان عامة وخدمات] ٤٠,٨٢٥ [رجال المدفعية غير مشمولين هنا].

1017 ٧ حزيران/يونيو ١٩٤٨

أعضاء الجهاز في «الهاغاناه» في أيار/مايو ١٩٤٨

في القيادة القطرية ــ ١٥، الأركان العامة ــ ٣، الشعبة المالية ــ ١٧، الطاقة البشرية ــ ٢٢، التعبئة والاستيعاب ــ ١١، الجهاز الديني ــ ٨، [الشرطة العسكرية] ــ ٤، الجهاز الطبي ــ ١١، شعبة العمليات ــ ١٤، سلاح المدفعية ــ ٩، [جهاز] الخرائط والتصوير ــ ٥، سلاح الهندسة ــ ٧، [سلاح] المدرعات ــ ٧، [سلاح] الإشارة ــ ٦١، سلاح الجو ــ ٦٨، الفتوة [غادناع] ــ ٧، لجنة سنة الخدمة ــ تعبئة

الشبيبة ــ ٣، الممتلكات ــ ١٠، المستودعات ــ ٦، المواصلات ــ ٢٣٤، مدرسة القيادة ــ ١١، [جهاز] الإيواء ــ ١٤، جهاز المعدات والتموين ــ ٢٦.

مشتريات ــ ٦، [جهاز] التسلح ــ ٣٤، قنصل [جهاز اتصال بالمستوطنات المعزولة] ــ ٣، [العناية بـ] الأسرى ــ ٣، [جهاز] التربية ــ ٨، الصحافة ــ ٧، «معراخوت» وإصدار الكتب ــ ٥، بلماح ــ ٣٤، لواء النقب ــ ٨، شعبة التدريب ــ ١١٧.

القدس ــ ٥٠، [لواء] «عتسيوني»: قيادة ــ ٣، الكتيبة الأولى ــ ٩، الثانية ــ ١١، الثالثة ــ ٢.

[لواء] «غفعاتي»: قيادة ــ ٢٧، الكتيبة ٥١ ــ ٢٠، [الكتيبة] ٥٢ ــ ١٩، [الكتيبة] ٥٣ ــ ١٧، [الكتيبة] ٥٤ ــ ١٧، [الكتيبة] ٥٥ ــ ٨، قضاء ريشون [لتسيون] ــ ١٠، [كتيبة] الجنوب ــ ٨.

[لواء] «كرياتي» ــ ٤٩، «كرياتي» ــ شبيبة ــ ١٢.

[لواء] «ألكسندروني»: قيادة ــ ٣٨، الكتيبة الأولى ــ ٢٠، الثانية ــ ١٦، الثالثة ــ ١٢، الرابعة ــ ٧، [قضاء] شومرون ــ ١١، قضاء حيفر ــ ١٣، قضاء الشارون ــ ٦، قضاء هعاين ــ ١٨.

لواء «كارميلي»: القيادة ــ ٢١، قيادة الجليل ــ ٢.

«غولاني»، الكتيبة الأولى ــ ٧، الثانية ــ ١٤، الثالثة ــ ٦، الرابعة ــ ١٢، قضاء تل حاي ــ ١٢، قضاء طبريا ــ ١٦، قضاء غلبواع ــ ١٢، قضاء يزراعيل ــ ١٣.

المجموع ــ ١٢٢٦.

١٩ آب/أغسطس ١٩٤٨

تفصيلات ملاك الطاقة البشرية في يوم ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٨

		منهم مجندات	كادر	نقص
قيادات وألوية وكتائب [سلاح المشاة]	٢٩,٩٧٥	٢٢١٢	٣٦,٥٤٠	٦٠٠٣
سلاح الحراسة	١١,٢٨١	٨١٥	١٩,٢٣١	٧٩٥٠
سلاح الجو	٣٨٦٢	٤٨٥	٤٠٠٠	٩٦
سلاح البحرية	١٨٤٥	١٦٠	٢٥٠٠	٤٣٦
أسلحة أُخرى	٤١٦٢	١٢٠	٨٥٠٠	٤٢٥٨
				١٨,٧٤٣
أجهزة، معسكرات	١٧,٥٥٩	٢٥٥٥		
معسكر تجمع	٢٨٠٠	٢٣١		
معسكرات تدريب	٧٣٣	٣١٣		
ج. ص. ع.	٢٢٣٣	١٠٩٤		
	٧٤,٤٥٠	٦٩٤٠ [يجب أن يكون ٨٤٨٥]		

الطاقة البشرية يوم ٤٨/١٠/٧ [قبل عملية «يوآف»]

سلاح المشاة	٣٠,٠٧٠	(سلاح النساء) ٢١٣٨	كادر ٣٥,٤٣٣	نقص ٥٢٦٨
سلاح الحراسة	١٢,٩٧٣	٨٩١	١٥,٨٩٠	٢٩١٧
رجال المدفعية	٣,٨٤٤	١٤٤	٧٠٦٥	٣١٤٦
كتائب الهاون	٧٦٢	١٢	٢٢٣٤	١٤٧١
سلاح الهندسة	٢٥٧٥	٩٩	٤٩٩٨	٢٤٢١
سلاح الجو	٥٦٠٩	٨٦٥	٧٥٠٠	١٨٦١
سلاح البحرية	٢٨٢٨	٢٠٠	٢٩٧٥	١٤١
المظليون	٢٣٨			
أجهزة ومعسكرات	٢٧,٩٦٧	٤٠٨٥	٣٥,٦٦٢	٧٨١٨
قيادة البلماح	١٤٣٧			
	٨٨,٠٣٣	٨٦٣٢	١١١,٦٩٧	٢٥,٠٤٣

مرضى وجرحى ٢٦٨١؛ أسرى ١٢٣؛ في معسكر التجمع ٢٥٣٢، في المرحلة الانتقالية ٥٦٤؛ في معسكرات التسريح ١٤٧؛ مفقودون ٥٦٦؛ فارون ٩٦٢؛ أسرى ٨٢٧؛ شهداء ٢٦٨٧، المجموع، مع أعلاه، ٩٩,٣٣٢ [يجب أن يكون ٩٩,١٢٢].

قيادة البلماح مكونة من:

	ضباط	ملازمون	نقباء	أنفار	المجموع	منهم سلاح نساء
في قيادة البلماح (يافا)	٣٧	٥٣	٧	٢٤٠	٣٣٧	٥٧
معسكر التدريب (كفار يونا)	٢٣	٢٠	١٠٨	٨٩٩	١٠٥٠	١١٩
دورات رئيسية (داليا)	١٩	٢	٥	٢٤	٥٠	٢٢
المجموع	٧٩	٧٥	١٢٠	١١٦٣	١٤٣٧	١٩٨

٥ شباط/فبراير ١٩٤٩

الطاقة البشرية خلال عملية «حوريف»

(ليوم ٤٨/١٢/٣٠)

المجموع العام ١٠٨,٢٩٦، وهذا يشمل ٣١٨٧ شهيدا؛ ٩٥١ أسيرا؛ ١٣٣٨ فارّا؛ ٧٠٣ مفقودين ([ملاك] قبل أسبوع ١٠٧,٦٥٢). ١٣٠ في معسكر تسريح؛ ١٠٦ سجناء؛ ٤١٢٤ مريضا وجريحا؛ بقي في الخدمة الفعلية ٩٧,٧٥٧ (قبل أسبوع ٩٧,٠٧٢).

وحدة شراء ــ ٨١٥، ر. م. ١ ــ ٣٧٠، في معسكرات التجمع وقواعد التدريب ٢٥١٣، في معسكرات الانتقال ١٣٥٨، في الباقي [في التشكيلات والوحدات] ٩٢,٧٠١ (قبل أسبوع [لم ترد تفصيلات]). وهذا يشمل: [بحسب الأسلحة والأجهزة] سلاح الميدان ٢٥,٥١٢؛ سلاح الحراسة ١٣,٦٦٣؛ رجال مدفعية ٣٨٤٤؛ هاونات ثقيلة ٩٥٣؛ هندسة ٢٧٣١؛ إشارة ٢٣٠٦؛ مظليون ٢٦١؛ كتيبة أقليات ٤٩٩؛ أجهزة الطاقة البشرية ١٥,٦١٧؛ أجهزة شعبة الإمداد ١٢,٨٨٥؛ أجهزة شعبة العمليات ١٣٦٠؛ متنوعات ٣٣٠٩؛

المجموع ٨٢,٩٤٠؛ سلاح الجو ٥٩٤١؛ سلاح البحرية ٣٠٨٧، المجموع في القوات البرية ٧٥,٩٤٩ [يجب أن يكون ٧٣,٩١٢].

في سلاح البحرية: سفن أ ــ ١٦ ــ ٩٥ شخصا: طرّاد ١٨ ــ ٨٩؛ طرّاد ٢٠ ــ ٩٥؛ طرّاد ٢٤ ــ ٨١، طرّاد ٢٦ ــ ٦٢. مجموعة زوارق ٢٩ ــ ٢، مجموعة زوارق ٤٥ ــ ٤٤، زوارق إنزال ٣٩ ــ ٢٢ شخصا، زوارق إنزال متنوعة (سفن إنزال أ و ب) ٣٦، مجموعة زوارق بمحركات ١٢٢، زوارق إنقاذ ٤٢، مجموع السفن ــ ٧١٣. قواعد: قيادة ٦٢٣، حماية الشواطىء ١٥٠، وحدة إنزال ٢٢٧٨، سانت لوكس (تدريب) ١٦٦، يافا (يشمل ٤٢ ــ دورة إشارة) ٢٧٩، طبريا ١٥، قيسارية ٧٢، حيفا، بات غاليم ــ ٥٨١، حيفا 1019 الميناء ــ ١٢٨، مستودعات معدات تقنية ــ ٣٤، حيفا جهاز طبي ١ (مرضى)١٩، المجموع في القواعد ٢٢٩٥ في البحر الميت ٧، دورات خارج سلاح البحرية ٥، إجازة طويلة ٢٦، في الرحلة الانتقالية ٢٨، تدريب بحري في الروابط الرياضية ١٣، المجموع العام ٣٠٨٧.

[فيما يلي معطيات خاصة بالقوات البرية ــ قوات سلاح البر (سلاح الميدان والبلماح)، أقضية سلاح الحراسة، أجهزة شعبة الطاقة البشرية، شعبة الإمداد وشعبة العمليات. لم تشمل هذه المعطيات الأسلحة التي وردت تفصيلاتها أعلاه: مدافع، وهاونات ثقيلة، وسلاح الهندسة، وسلاح الإشارة، ومظليون، وكتيبة الأقليات ــ المجموع ١٠,٥٩٤].

[ألوية سلاح البر:]

اللواء ١ ــ ١٠٦٥؛ ٢ ــ ١٥٨٠؛ ٣ ــ ٢٤٦٦؛ ٤ ــ ١٩٤٨؛ ٥ ــ ٣٣٣٩؛ ٦ ــ ١٨٥٦؛ ٧ ــ ١٨٧٦؛ ٩ ــ ١٥٣٩؛ ١٠ ــ ٢٣٢١؛ ١١ ــ ٢١٣٥؛ ١٢ ــ ٢١٧١.

[أقضية] سلاح الحراسة: الجليل ــ ١٧٣٠؛ المرج ــ ١٤١٣؛ حيفا ــ ١٣٠٥؛ الأوسط ــ ٢٠٥٦؛ تل أبيب ــ ١٩١٥؛ القدس ــ ٢٧٤٣؛ السهل الداخلي ــ ١١٤٤؛ النقب ــ ٨٠٥.

الشرطة العسكرية ١٧٢٩؛ مركز التسجيل ــ ٤٩٢؛ الأبحاث النفسية ــ ٦٢؛ ضباط المدن ــ ٤٣٢؛ معسكرات التجمع وقواعد التدريب ــ ١٤٦١؛ الجهاز الطبي ــ ٥٧٣٦؛ اليشع [مستشفى في حيفا] ــ ١٣٦؛ منشأة المقاصف ٩٢٢؛ الجهاز الديني ــ ١٠٩؛ [الجهاز] القضائي ــ ١٦٦؛ الاتصال بالصليب الأحمر ــ ٢٥؛ التربية ــ ٥٥٩؛ الشؤون الاجتماعية ــ ١٣٤؛ مدرسة الجهاز التربوي ــ ٣٠؛ [جهاز] الإيواء ــ ١٩٨١؛ [جهاز] التموين ــ ١١٠٩؛ [جهاز] المعدات ــ ١٤٦٥؛ [جهاز] هندسة التسليح ــ ٨٩٢؛ جهاز التسليح ــ ٦٥٩؛ جهاز المواصلات ــ ٥٥٠١؛ جهاز الوقود ــ ٦٠٠؛ جهاز الحيوانات ــ ٤٧١ (في الوحدات: بغال ٢٨٠، كلاب ٧٦، أحصنة ١٠٢)؛ البريد العسكري ــ ٨٥؛ الإشراف على السير والنقل ــ ١٢٢؛ جهاز الخرائط والتصوير ــ ٤١٨؛ الاتصال بالصحافة ــ ٦٢؛ جهاز الاستعلامات ــ ٨٨٠؛ شعبة التدريب ــ ٦٩٦؛ جهاز التدريب البدني ــ ١٥٦؛ جهاز المدفوعات ــ ٢٥٦؛ الحكم العسكري ــ ٧٥؛ سلاح العلوم ــ ٤٢٨؛ الغادناع ــ ٥٩٢؛ الغادناع البحري ــ ١١٤؛ قسم تدريب الغادناع في بار [ديس حانه] ــ ٢٤١؛ معسكر الأركان العامة ــ ٢٥٠؛ الأركان العامة ــ ٤٣٠.

[المجموع في هذه الأسلحة والأجهزة ــ ٦٥,٨٨٤ شخصا. اللواء ٨ غير وارد هنا. ولا اللواء المدرع. لا يوجد تطابق كامل بين الأرقام وبين القوات البرية الواردة آنفا: هناك ٧٣,٩١٢، لكن إذا أضفنا الأسلحة إلى الرقم الذي أوردناه هنا سنحصل، حتى من دون اللواء ٨، على ٧٦,٤٧٨].

١٠ شباط/فبراير ١٩٤٨

حال المشتريات في أميركا

تداولنا مع يهودا أرزي في المشتريات:

البند		المبلغ
١٥٠٠ آلة إطلاق نار [أي رشاشات متوسطة]		٦٧٥,٠٠٠ ج. ف.
١٠,٠٠٠ بندقية		٤٨٠,٠٠٠ ج. ف.
٢٥,٠٠٠,٠٠٠ طلقة ـ		٢,٠٠٠,٠٠٠ ج. ف.
٤٠ مدفع ميدان ٧٥ ملم ـ		٤٠٠,٠٠٠ ج. ف.
٤٠,٠٠٠ قذيفة [للمدافع أعلاه] ـ		٩٦٠,٠٠٠ ج. ف.
٢٠ مدفعا ٢٠ ملم مضادا للطائرات		١٨٠,٠٠٠ ج. ف.
٢٠,٠٠٠ قذيفة [للمدافع أعلاه] ـ		١٠٠,٠٠٠ ج. ف.
	المجموع	٤,٧٩٥,٠٠٠ ج. ف.
١٠,٠٠٠ مسدس ـ	٤٠٠,٠٠٠ ج. ف.	
١,٠٠٠,٠٠٠ طلقة للمسدسات	٨٥,٠٠٠ ج. ف. معا	٤٨٥,٠٠٠ ج. ف.
(مع السابقة)		٥,٢٨٠,٠٠٠ ج. ف.

ليس هناك حاجة إلى ت.ن.ت، لأن يهودا بحاجة إلى ٤٠٠,٠٠٠ [ج. ف.] لشراء سفينة كي ينقل بها ٤٠٠ سيارة، و٣٠ دبابة، و١٧ طائرة مقاتلة، وعتادا آخر حصلنا عليه هبة، في الجُزر [جزر هاواي].(١)

الحساب الآنف الذكر قائم على أسعار تشيكية. وبحسب معلومات يهودا، تبلغ تكلفة البندقية ـ ٢٨ دولارا (في تشيكوسلوفاكيا ٤٨ دولارا)، والرشاش ـ ٥٠٠ (٤٠٠ في تشيكوسلوفاكيا)، والألف طلقة ٠,٣٠٣ [بوصة] ـ ٤٠ دولارا (في تشيكوسلوفاكيا ٨٢,٣)، ومدفع الميدان ٧٥ [ملم] ـ ١٠,٠٠٠ (في سويسرا تبلغ تكلفة المدفع وألف قذيفة ١٩,٠٠٠ فرنك سويسري أو ١٩٠٠ ج. ف.؟!).

بحسب الأسعار الأميركية، ستكلف ١٥٠٠ آلة إطلاق نار ٧٥٠,٠٠٠ (في تشيكوسلوفاكيا ٦٠٠,٠٠٠)، والـ ١٠,٠٠٠ بندقية ـ ٢٨٠,٠٠٠ (في تشيكوسلوفاكيا ٤٨٠,٠٠٠)، والـ ٢٥ مليون طلقة ١,٠٠٠,٠٠٠ (في تشيكوسلوفاكيا ٢,٠٥٧,٥٠٠). وبالجمع مع الباقي ٤,١٥٥,٠٠ (لا ٥,٢٨٠,٠٠٠).

(١) أنظر: «الأمناء»، الفصل ٢٨.

٢٧ شباط/فبراير ١٩٤٨

«شراء السلاح» في أوروبا

تفصيلات من مئير «مونيا» مردور تتعلق بأسلحة جمعها جنودنا العاملون في الجيش البريطاني [في أوروبا] خلال الحرب العالمية الثانية، لكن هذه الأسلحة لم تُنقل إلى البلد، وتفصيلات تتعلق بمشتريات جديدة:

[أسلحة جُمعت:]

١٩٥,٠٠٠ طلقة ٩ ملم؛ ١٥٠,٠٠٠ [طلقة] ٧,٦٢ ملم [للمسدسات]؛ ٥١,٠٠٠ كيلومتر من فتائل التفجير؛ ٥٠٠٠ طلقة ٠,٤٥ [بوصة لرشاشات ومسدسات]؛ ٣,٥ أطنان من البليستيد؛ ٢٠ طنا من ت.ن.ت؛ ٤ [رشاشات خفيفة] برنْ؛ ٣٥ بندقية ألمانية؛ 1021 ٣ بنادق إنكليزية.

الشحنة التي توشك أن تصل:

٤ ـ ٤١ [يجب أن تكون، كما يبدو ٤١,٤] طنا من ت. ن. ت؛ ٢٢,٠٠٠ طلقة ٧,٦٢ [ملم]؛ ١٠٠,٠٠٠ طلقة ٩ ملم [لرشاشات]؛ ٤٠,٠٠٠ ديتو [كبسولات تفجير] عادية؛ ١٠ كيلومترات من الفتائل العادية؛ ٧٧ كيلومترا من الفتائل المتفجرة؛ ٨٢٠,٠٠٠ كبسولة ٩ ملم [لإنتاج الطلقات النارية]؛ ٥ بنادق إنكليزية؛ ٤٧ بندقية ألمانية؛ آلة {إطلاق نار} واحدة.

وينبغي أن يرسل أيضا:

٢٥ طنا من ت.ن.ت. و٦,٥ أطنان من البرايماري [مسرّع]، والقليل من الطلقات النارية.

كبسولات وديتو ـ دُفع ثمن كل ذلك.

يوشك أن يُشترى:

١٠٠ طن آخر من ت. ن. ت. (ثمن الطن الواحد ٣٠٠ ج. ف. تقريبا)، ديتو كهربائي وعادي، طلقات ٩ ملم [لآلة إطلاق نار، كالبير نمساوي من أجل «شفارتسالوزا»]، يطلب أيضا ٣٠٠,٠٠٠ دولار. في إيطاليا يدفع باللير (٩١ ليرا = فرنكا سويسرا واحدا؛ ٦٠٠ لير = دولارا واحدا)، يمكن الحصول على بندقية ألمانية في بلجيكا بـ ١٢ ج. ف.

٢١ حزيران/يونيو ١٩٤٨

بنادق وأسلحة في الألوية

كان بين البنادق الـ ١٦,٤٩٩ الموجودة في الألوية: ١١,٩٨٥ بندقية ألمانية [من تشيكوسلوفاكيا]؛ ٣٨٢٣ بندقية إنكليزية؛ ٢٤٣ إيطالية؛ ٢٣٣ كندية؛ ١٤٦ فرنسية؛ ٦٩ من أنواع مختلفة. يوجد في المخزن ٢٩٠٠ بندقية (ألمانية).

لدى الألوية، علاوة على البنادق: ٤٠ مدفع [هاون] دافيدكا؛ ١٣٧ مدفع بيات؛ ١٥ [بندقية] مضادة للدبابات؛ ٩٢ مدفع هاون ٣" [٨١ ملم]؛ ٣١٧ مدفع هاون ٢" [٥٢ ملم]؛ ٨٩ آلة إطلاق نار ٣٧ [بما في ذلك رشاشات متوسطة]؛ ٣٣ آلة [رشاش متوسط براونينغ] عيار الواحد منها ٠,٣٠٠؛ ٣٢ «أسود» «شفارتسالوزا»؛ ١٢ [رشاشا متوسطا فرنسيا، مدفعا هاون ٦٠ ملم؛ ٦٩١ ـ MG 34 [رشاش «شبانداو»]؛ ٢٤ رشاش ل. غ. [«لويس غان»]؛ ٢٧٥ [رشاش] برن؛ ٥ [رشاشات] راكام (بولونية)؛ ٢١٢ [رشاشا فرنسيا شاتو؛ ٣ [رشاشات «باريتا»] إيطالية؛ ١٢١٩ مسدسا؛ ٧٩ مسدسا صاروخيا؛ ٢٣٣ رشيشا [رشيشات «طومبسون»] ٠,٤٥ بوصة؛ ٦٨٤٣ رشاش ستن [من إنتاج الصناعة العسكرية]؛ رشاش إيطالي واحد؛ ٦٥ رشاشا فنلنديا؛ ١٩ [رشيشا] للمظليين؛ ٣ بنادق قنص [«شمايزر» ألمانية]؛ ٤٥ قطعة متنوعة (كل ذلك [ليوم] ٤٨/٦/١٥).

تم الاتفاق على تسليح المستوطنات ٢٠٠٠ بندقية، و ١٥٠ رشاشا (يوجد في المخزن الآن ٢٩٠٠ بندقية، و ٤٥ [رشاشا متوسطا] .B.Z، و ٣٥٠ رشاش MG، و ٢٠ مدفع هاون ٣"، و ٥٠ مدفع بيات.

١٧ تموز/يوليو ١٩٤٨

الصناعة العسكرية خلال الهدنة الأولى

[الإنتاج في الصناعة العسكرية خلال الأسابيع الأربعة، مدة الهدنة الأولى (١١ حزيران/يونيو ـ ٩ تموز/يوليو)]:

بواسطة [«معهد» ـ مصنع] أ:

ستن ٣٠٦١؛ ستن ٣١,٢٨٠؛ أمشاط ستن ١٢٤٨؛ طلقات ٩ ملم ٢٧٧,٥٠٠؛ أمشاط ألمانية ٨٨,١٠٠؛ قنابل يدوية ميلز ٢٠,٥٢٠؛ كبسولات إشعال للقنابل الأنفة الذكر ١٨,٠٥٢؛ مدافع هاون ٣" ـ ٨١؛ قذائف ٣" [٨١ ملم] ١٩,٨٤٦؛ أجنحة للقنابل الآنفة الذكر ١٥,٨٤٨؛ إصلاح قاذف ٢" [٥٢ ملم] ٧٨٣٨؛ طلقات لقواذف ٢" ـ ٢٥٩٢ (في هذه الأثناء أُخرجت مدافع هاون ٣" أُخرى (؟) ومعها ٣٠٠٠ قذيفة).

بواسطة [«معهد» {مصنع}] ب:

٨٦ قاذف بيات (في هذه الأثناء أُخرج ٧٣ {قاذف} بيات آخر، أُعد ٢٠٠ لكن تسليمها تأخر. لماذا؟)؛ ٣١٧٥ قذيفة بيات (أعدت ٤٣٠٠ {قذيفة} أُخرى، ويحتفظ بها)؛ ١٠٠ قذيفة بيات ٣"؛ ٦٣١ قذيفة بيات «عادية»؛ ٨١٨١ صاعقا للمذكور أعلاه؛ ١٧ هاون ٦"؛ ٤٥٢ قذيفة ٦"؛ ٥٠ قذيفة دافيدكا كبيرة؛ ٥٣ قذيفة دافيدكا صغيرة؛ ١٣٥٢ قذيفة جو أ ـ ٨؛ ٦٣٥ قذيفة جو أ ـ ٢٠؛ ٢٨٦ قذيفة جو أ ـ ٥٠؛ ٩٧ قذيفة جو أ ـ ١٠؛ ١٠٤٥ جهازا أماميا للمذكور أعلاه؛ ١٥٥٠ جهاز مؤخرة للمذكور أعلاه؛ ١٤ قاذف لهب، ٢٦,٨٥٦ لغما قفازا {يقصد أنه يقفز} مضادا للأشخاص [Anti-Personnel]؛ ١٥,٢٨٨ جهازا للمذكور أعلاه؛ ٢١,١٩٥ لغم حذاء؛ ٢٨,٨١٠ أجهزة للمذكور أعلاه؛ ١٩٢٠ صاعقا لاصقا؛ ١٧٠٥ صواعق متحررة؛ ٦٤٨٧ لغما مضادا للآليات؛ ٨٣٧٠ جهازا للمذكور أعلاه؛ ١٥٠ عُشا (؟)؛ ٥٠ حقيبة [«عش» و «حقيبة» ـ ألغام مجوفة، على طريقة العبوات المجوفة]؛ ٩٦٩٧ قنبلة دخان؛ ١٢,٨٥٠ جهازا للمذكور أعلاه؛ ١٢,٢٥٨ قنبلة مولوتوف.

بواسطة المصانع الكيماوية (؟)

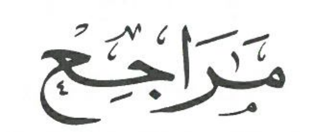
٢٤,٢٢٥ كلغ «شديت»، ٧٥٣٤ كلغ «طان»؛ ٣١٨,٠٠٠ قنبلة ٩ ملم؛ ٦١,٦٠٠ قنبلة ميلز؛ ١٦,٣٥٥ صاعقا للألغام المضادة للأشخاص؛ ١٦,٩٢٠ صاعقا للألغام المضادة للآليات؛ ٤١,٩٥٩ صاعقا (بيات)؛ ٢٣,٩٧٠ صاعقا ٣"؛ ١٢,٨٦٤ جهاز تفجير (للألغام)؛ ٣٦,٤٧١ جهاز تفجير (لقذائف ٣").

١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨

ملاك [السلاح د] التجهيزات لكتيبة مشاة

٣٩ رشاشا، ٤٠٦ بنادق، ٤٠٦ من الحراب، ٩ بنادق قنص، ٢٧٣ رشيشا، ٣٠ قاذف صواريخ، ٢٤ قاذف لهب، ٥٦ آلة إطلاق نار [رشاشات متوسطة]، ١٩ قاذفا مضادا للدبابات، ٢٤ هاونا ٢" [٥٢ ملم]، ٦ هاونات ٣" [٨١ ملم].

للسرية المساعدة: ١٢ آلة إطلاق نار، ١٢ هاونا ٣" [٨١ ملم]، ٧ مصفحات، ٩ سيارات جيب، ٤ مدافع مضادة للدبابات (مدفعان recoilless [عديما الارتداد] ـ هذا مقترح لم تتم الموافقة عليه بعد).


مراجع

المراجع

١ ــ أدان [بيرن]، ابراهام. «عاد ويغل هديو» («حتى راية المداد»). تل أبيب، ١٩٨٤.

٢ ــ إشل، تسادوك. «حطيفات كارميلي بملحيمت هعتسمؤوت» («لواء كارميلي خلال حرب الاستقلال»). تل أبيب، ١٩٧٣ [إشل، «كارميلي»).

٣ ــ إشل، تسادوك. «معراخوت ههاغاناه بحيفا» («معارك الهاغاناه في حيفا»). تل أبيب، ١٩٧٨.

٤ ــ أفرئيل، إيهود. «بتحوشعاريم» («فتحوا أبوابا»). تل أبيب، ١٩٧٦.

٥ ــ أفيدار، يوسف. «بديريخ لتساهل ــ زخرونوت» («في الطريق إلى الجيش الإسرائيلي ــ مذكرات»). تل أبيب، ١٩٧٠.

٦ ــ أفيغور، شاؤول. «عيم دور ههاغاناه» أ («مع جيل الهاغاناه» أ). تل أبيب، ١٩٧٠؛ ب، ١٩٧٨.

٧ ــ ألترمان، ناتان. «هطور هشفيعي» («العمود السابع»). تل أبيب، ١٩٥٤.

٨ ــ «اندكس مبات هكرافوت بملحيمت هعتسمؤوت» («فهرست خريطة المعارك خلال حرب الاستقلال»). محفوظات الجيش الإسرائيلي، ١٩٥٥ («فهرست خريطة المعارك»).

٩ ــ أورباخ، إلياهو. «همدبار فيارتس هبحيراه» («الصحراء والبلد المختار»). ترجمة دانييل أور. تل أبيب، ١٩٥٢.

١٠ ــ أورن، إلحانان. «بديريخ إيل هعير ــ مفتساع 'داني'» («في الطريق إلى المدينة ــ عملية 'داني'»). تل أبيب، ١٩٧٦ (أورن، «داني»).

١١ ــ أوليتسكي، يوسف. «ميميئور اعوت لملحماه» («من أحداث إلى حرب»). تل أبيب، لا. ت (١٩٤٩؟).

١٢ ــ إيبن، أبا. «دافار إيل هعاميم» («كلمة إلى الشعوب»). تل أبيب، ١٩٥٩.

١٣ ــ إيبن، دان. «شنوت شيروت» («أعوام خدمة»). تل أبيب، ١٩٧٣.

١٤ ــ إيتان، والتر. «بين يسرائيل لعاميم» («بين إسرائيل والشعوب»). تل أبيب، ١٩٥٨.

١٥ ــ إيلات، إلياهو. «بمأفاك عال همديناه»، أ («في الصراع من أجل الدولة»، أ). تل أبيب، ١٩٧٩؛ ب ــ ج، تل أبيب، ١٩٨٢.

١٦ ــ إيلون، أبراهام. «حطيفات غفعاتي بملحيمت هكوميميوت» («لواء غفعاتي خلال حرب التحرير»). تل أبيب، ١٩٥٩ («غفعاتي»، أ).
١٧ ــ إيلون، أبراهام. «حطيفات غفعاتي مول هبوليش همتسري» («لواء غفعاتي في مواجهة الغازي المصري»). تل أبيب، ١٩٦٣ (إيلون، «غفعاتي»، ب).
١٨ ــ بار ــ زوهر، ميخائيل. «بن ــ غوريون»، ب. تل أبيب، ١٩٧٧.
١٩ ــ بار ــ زوهر، ميخائيل. «همميونيه ــ ايسر هارئيل فيعاليلوت شيروتي هبيطاخون» («المفوض ــ إيسر هارئيل ومغامرات أجهزة الأمن»). القدس، ١٩٧١.
٢٠ ــ باعيل، مئير. «من ههاغاناه لتسافا ههاغاناه» («من الهاغاناه إلى جيش الدفاع»). تل أبيب، ١٩٧٩.
٢١ ــ براجينسكي، يهودا. «عام حوتير إيل حوف» («شعب يسعى إلى شاطىء»). الكيبوتس الموحد، ١٩٦٥.
٢٢ ــ برسليبي، يوسف. «هيادعتا ايت هـآرتس»، ب («هل عـرفت البلد»، ب). تل أبيب، ١٩٥٦.
٢٣ ــ برنادوت، فولك. «ليروشالايم» («إلى القدس»). ترجمة ن. غولان. القـدس، ١٩٥٢.
٢٤ ــ برنر، أوري. «ألَطلينا». الكيبوتس الموحد، ١٩٧٨.
٢٥ ــ «بعيني اؤييف» («في نظر العدو»). ثلاثة كتب بشأن حرب التحرير. ترجمة شموئيل صباغ ــ سيغف. تل أبيب، ١٩٥٤ («في نظر العدو»).
٢٦ ــ بلاس، سمحا. «مي مريفا أوماعس» («مياه ونزاع وإنجاز»). رامات غان، ١٩٧٣.
٢٧ ــ بلغي، يوئيل. «رواح غدو لاه باءاه» («روح عظيمة قادمة»). الكيبوتس الموحد، ١٩٤٦.
٢٨ ــ بن ــ دافيد، يهودا. «حيريف بنيكر» («سيف في الغربة»). تل أبيب، ١٩٧٨.
٢٩ ــ بن ــ غوريون، دافيد. «بمعراخاه»، هـ («في المعركة» هـ). تل أبيب، ١٩٥١ (ب. غ.، «في المعركة»).
٣٠ ــ بن ــ غوريون، دافيد. «بهيلاحيم يسرائيل» («نضال إسرائيل»). تل أبيب، ١٩٥١ (ب. غ.، «نضال»).
٣١ ــ بن ــ غوريون، دافيد. «حازون فيديريخ»، أ («رؤيا ونهج»، أ). تل أبيب، ١٩٥١ (ب. غ.، «رؤيا»).
٣٢ ــ بن ــ غوريون، دافيد. «زخرونوت»، ب («مذكرات»، ب). تل أبيب ١٩٧٢.
٣٣ ــ بن ــ غوريون، دافيد. «مدينات يسرائيل همحوديشيت» («دولة إسرائيل المتجددة»).

تل أبيب، ١٩٥١ (ب. غ.، «دولة»).
نُشر هذا الكتاب بالإنكليزية أيضا، بعنوان:
Ben-Gurion, David. *Israel - A Personal History*. New York: Herzl Press, 1992, 862 p.
٣٤ ــ بن ــ غوريون، دافيد. «معريخيت سيناي» («معركة سيناء»). تل أبيب، ١٩٥٩.
٣٥ ــ بنطوف، مردخاي. «ياميم ميسابريم ــ زخرونوت مهتكوفاه هـامخراعت» («أيـام تتكلم ــ ذكريات من الفترة الحاسمة»). تل أبيب، ١٩٨٤.
٣٦ ــ بورغازيه، فالاريو. «شادي هيام» («شياطين البحر»). تل أبيب، ١٩٧٠.
٣٧ ــ تالمي، افرايم. «بكاف هائيش» («في خط النار»). تل أبيب، ١٩٥٠.
٣٨ ــ ترومان، هاري. «زخرونوتاف شيل...» («مذكرات...»). ترجمة ش. غيلاثي وآخرين. تل أبيب، ١٩٥٥.
٣٩ ــ تسور، يعقوب. «كاريف يوم» («يقترب يوم»). القدس. ١٩٧٩.
٤٠ ــ «تعودت لمدينيوت هحوتس شيل مدينات يسرائيل» («وثائق سياسة إسـرائيل الخارجية»). جزء أ: ١٤ أيار/مايو ــ ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨. القدس، ١٩٨١ (و. إ.، أ)؛ {جزء ب: تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٨ ــ نيسان/أبريل ١٩٤٩. القدس، ١٩٨٤ (و. إ. ب)}.
{نُشرت هذه الوثائق باللغتين العبرية والإنكليزية. وهي تضم وثائق بأصلها العبري أو الإنكليزي، إضافة إلى عدد من الوثائق المكتوبة بالفرنسية. وعنوانها بالإنكليزية:
State of Israel. Israel State Archives; *Documents on the Foreign Policy of Israel*. Jerusalem: Government Printer.
Vol. 1, *14 May — 30 September 1948* (1981), 711p.; Companion Volume LXXIX+214p.
Vol. 2, *October 1948 — April 1949* (1984), 680 p.; Companion Volume LXVI + 251 p.
وهذان الكتابان بداية سلسلة من الوثائق بشأن سياسة إسرائيل الخارجية؛ وقد صدرا تباعا}.
٤١ ــ «تعـودوت مدنيـوت فيدبلومـاتيوت» («وثـائق سياسيـة ودبلومـاسيـة»). كـانـون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ ــ أيار/مايو ١٩٤٨. محفوظات الدولة. القدس، ١٩٨٢ (و. إ.).
{نُشرت هذه الوثائق باللغتين العبرية والإنكليزية. وهي تضم وثائق بأصلها العبري أو الإنكليزي، إضافة إلى عدد من الوثائق المكتوبة بالفرنسية. عنوانها بالإنكليزية:

State of Israel. Israel State Archives; World Zionist Organisation, Central Zionist Archives; *Political and Diplomatic Documents, December 1947-May 1948.* Jerusalem: Government Printer, 1979, 808p; Companion Volume, LII+227p.

وتشمل هذه الوثائق الفترة الممتدة من تاريخ صدور قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ حتى إعلان إقامة إسرائيل في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨}.

٤٢ ـ التل، عبد الله. «زخرونوت عبد الله» («مذكرات عبد الله»). ترجمة يهوشواع حلميش. تل أبيب، ١٩٦٠.

٤٣ ـ «تولدوت ميلحيمت هكوميميوت» («تاريخ حرب الاستقلال»). تل أبيب، ١٩٥٩ («التحرير»).

٤٤ ـ جوكوفسكي، ليوفا (احيشر، يهودا). «إيل أشير نكراتي» («عندما استدعيت»). الكيبوتس الموحد، ١٩٤٧.

٤٥ ـ حشافيا، آرييه. «هكراف عال عمنزار [سان سيمون]» («المعركة حول الدير [سان سيمون]»). تل أبيب، ١٩٦٩.

٤٦ ـ «حطيفات هنيغف بمعراخاه» («لواء النقب في المعركة»). تل أبيب، لا. ت (١٩٤٩؟) («لواء النقب»).

٤٧ ـ حوتير ـ يشاي، أهارون. «سيبوري سانيغور» («قصص محام»). تل أبيب، ١٩٦٤.

٤٨ ـ دان، هيليل. «بديريخ لوسلولاه» («في طريق غير معبّد»). القدس وتل أبيب، ١٩٦٣.

٤٩ ـ دانين، عزرا وشمعوني، يعقوب. «تعودوت أوديموت ميغانا زيه هكنوفيوت بيئور اعوت ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩» («وثائق وشخصيات من حرب العصابات خلال أحداث ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩»). تل أبيب، ١٩٤٤. طبعة جديدة. القدس، ١٩٨١.

٥٠ ـ دايان، دافيد. «كين انحنو نوعر» («أجل نحن الشباب»). تل أبيب، ١٩٧٧ (دايان، «غادناع»).

٥١ ـ دايان، موشيه. «افاني ديريخ» («علامات على الطريق»). القدس وتل أبيب، ١٩٦٣.

٥٢ ـ دور، يوسف. «إيل هكوماندو هيامي أوميمينو» («إلى الكوماندو البحري ومنه»). الكيبوتس الموحد، ١٩٨١.

٥٣ ـ دونكلمان، بن. «نئمنوت كفولاه» («ولاء مزدوج»). ترجمة آرييه حاشفيا. تل أبيب، ١٩٧٧.

٥٤ ـ رابين، يتسحاق. «بنكاس شيروت» («بطاقة خدمة»). تل أبيب ١٩٧٩.

٥٥ ـ راتنر، يوحنان. «حياي فآني» («حياتي وأنا»). القدس وتل أبيب، ١٩٧٨.

٥٦ ـ ريفلين، غرشون (محرر). «يامي راماه ـ براكي رامات هكوفيش» (أيام هضبة ـ فصول رامات هكوفيش). تل أبيب، ١٩٦٤.

٥٧ ـ ريفلين غرشون وسيناي تسفي. «حطيفات الكسندروني بملحيمت هكوميميوت» («لواء ألكسندروني خلال حرب التحرير»). تل أبيب، ١٩٦٤ (ريفلين، «لواء ألكسندروني»).

٥٨ ـ ساديه، يتسحاق. «كتانيم»، أ («مؤلفات»، أ). الكيبوتس الموحد، ١٩٨٠.

٥٩ ـ سلايتر، ليونارد. «هنئمانيم ـ ميسودوت هريخيش بي ١٩٤٨» («الأمناء» ـ من أسرار شراء السلاح في ١٩٤٨»). تل أبيب، ١٩٧١ (سلايتر، «الأمناء»).

٦٠ ـ سلوتسكي، يهودا. «سيفر تولدوت ههاغاناه»، ج («كتاب تاريخ الهاغاناه»، ج). تل أبيب، ١٩٧٣ (سلوتسكي، «الهاغاناه»).

٦١ ـ سلومون، يعقوب. «بدركي شيلي» («في طريقي الخاص»). القدس، ١٩٨٠.

٦٢ ـ سيراني، عيداه. «سفينوت ليلو ديغل» («سفن من دون راية»). ترجمة دفوره إيلون ـ سيراني. تل أبيب، ١٩٧٣.

٦٣ ـ شاحن، أفيغدور. «كنافي هنيتساحون» («أجنحة النصر»). تل أبيب، ١٩٦٦.

٦٤ ـ شاريت، موشيه. «بشاعر هؤوموت» («على بوابة الأمم»). تل أبيب، ١٩٥٨ (شاريت، «على بوابة»).

٦٥ ـ شاريت، موشيه. «يومان مديني» («يوميات سياسية»). تل أبيب، ١٩٧١.

٦٦ ـ شاعري، دافيد. «غيروش كفريسين ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩» («الترحيل من قبرص، ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩»). القدس، ١٩٨١.

٦٧ ـ شتكائي، أدام. «حيل هأفير بملحيمت هعتسؤوت» («سلاح الجو خلال حرب الاستقلال»). كراس سلاح الجو. لا. ت (١٩٥٤؛) («سلاح الجو»).

٦٨ ـ شلتيئيل، دافيد. «يروشالايم ١٩٤٩» («القدس ١٩٤٩»). تل أبيب، ١٩٨١.

٦٩ ـ شمعوني، يعقوف. «عرفيي إرتس ـ يسرائيل» («عرب أرض ـ إسرائيل»). تل أبيب، ١٩٤٧.

٧٠ ـ شموئيلي، افشالوم وغردوس، يهودا (محرران). «إرتس هنيغف» («أرض النقب»). تل أبيب، ١٩٧٩.

٧١ ـ شومروني، اليك. «ماغيل فيحيرف» («منجل وسيف»). تل أبيب، ١٩٥٥.

٧٢ ـ شيرف، زئيف. «شلوشاه ياميم» («ثلاثة أيام»). تل أبيب، ١٩٦٥.

٧٣ ـ طال، أليعيزر. «مفتساعي حيل هيام بملحيمت هكوميميوت» («عمليات سلاح البحرية خلال حرب الاستقلال»). تل أبيب، ١٩٦٤ (طال، «عمليات سلاح البحرية»).

٧٤ ـ طيفت، شبتاي. «موشيه دايان». القدس وتل أبيب، 1971 (طيفت، «دايان»).

٧٥ ـ عاديناه (شريون). «مغيلات هعير هعاتيكا» («ميثاق البلدة القديمة»). تل أبيب، لا. ت (١٩٤٩؟).

٧٦ ـ عتسيوني، بنيامين (محرر). «إيلان وشلاح ـ ديريخ هكرافوت شيل حطيفات غولاني» («شجرة ورمح ـ نهج معارك لواء غولاني»). تل أبيب، لا. ت (١٩٤٩؟) (عتسيوني، «شجرة ورمح»).

٧٧ ـ عفرون، يوسف. «هتعسياه هبيطحونيت بيسرائيل» («الصناعة الأمنية في إسرائيل»). تل أبيب، ١٩٨٠.

٧٨ ـ عكيفيا، ابراهام. «عيم ونغيت بحباش» («مع ونْغيت في الحبشة»). تل أبيب، ١٩٤٤.

٧٩ ـ علياف، روت ومان، بيغي. «همفلاط هآحارون» («الملاذ الأخير»). ترجمة مناحيم بن أيار. تل أبيب، ١٩٧٦.

٨٠ ـ غروس، ناحوم وآخرون (محررون). «بنكائي لئوماه بهتحدشوتاه ـ تولدوت بنك ليئومي ليسرائيل» («مصرف لأمة في انبعاثها ـ تاريخ بنك ليئومي ليسرائيل»). رامات غان، ١٩٧٧.

٨١ ـ غفاتي، حاييم. «مئاه شنوت هيتشفوت» («مئة عام من الاستيطان»). تل أبيب، ١٩٨١.

٨٢ ـ غلعاد، زروبابل (محرر). «سيفر هبلماح» («كتاب البلماح»). الكيبوتس الموحد، ١٩٥٣ (غلعاد، «بلماح»).

٨٣ ـ غلعاد، زروبابل (محرر). «ماغين بسيتر» («دفاع في الخفاء»). القدس، ١٩٤٨.

٨٤ ـ غوفرين، بنحاس. «تساف كريئاه ١٩٤٨» («أمر استدعاء ١٩٤٨»). تل أبيب، ١٩٧٦.

٨٥ ـ فازيه، بنحاس. «همسيما ـ ريخش» («المهمة ـ شراء سلاح»). تل أبيب، ١٩٦٦.

٨٦ ـ فالخ، يهودا. «أطلس كارتا، ميراشيت ههيتيشفوت عاد كوم همديناه» («أطلس كارتا، منذ بداية الاستيطان حتى قيام الدولة»). القدس، ١٩٧٤ («أطلس فالخ»).

٨٧ ـ فالخ، يهودا وليساك، موشيه. «أطلس كارتا لتولدوت مدينات يسرائيل ـ شانيم ريشونوت ١٩٤٩ ـ ١٩٦٠» («أطلس كارتا لتاريخ دولة إسرائيل ـ أعوام أولى، ١٩٤٩ ـ ١٩٦٠»). القدس، ١٩٧٨ («أطلس فالخ ـ ليساك»).

٨٨ ـ فايتس، يوسف. «ميوماني»، ج («من يومياتي»، ج). رامات غان، ١٩٦٥.

٨٩ ـ فايسغل، مئير. «... عاد كان» («... حتى هنا»). القدس، ١٩٧١.

٩٠ ـ فايسغل، مئير وكارميخال، يوئيل (محرران). «حاييم فايتسمان، يلكوت بركي حاييم» («حاييم وايزمن، مقتطفات من فصول حياته»). القدس، ١٩٦٤.

٩١ ـ كابلان، أليعيزر. «حازون أوماعس» («رؤيا وإنجاز»). تل أبيب، ١٩٧٣.

٩٢ ـ كارمون، دافيد (محرر). «همتسوداه بكدمات كينيرت ـ عين غيف بمعراخاه» («القلعة شرقي بحيرة طبريا ـ عين غيف في المعركة»). تل أبيب، ١٩٥٠.

٩٣ ـ كارمي، يسرائيل. «بديريخ لوحاميم» («على نهج المقاتلين»). تل أبيب، ١٩٦٠.

٩٤ ـ كاغن، بنيامين. «هيم همريئو بعلطاه» («حلّقوا في الظلام»). تل أبيب، لا. ت (١٩٥٥؟).

٩٥ ـ كرمِل، موشيه. «معراخوت تسافون» («معارك الشمال»). تل أبيب، ١٩٤٩.

٩٦ ـ كمحي، جون ودافيد. «مشني عفاري هغفعاه» («على جانبي التلة»). تل أبيب، ١٩٧٣.

٩٧ ـ كنعان، حبيب. «بتسيت هبريطيم» («لدى خروج البريطانيين»). تل أبيب، ١٩٥٨.

٩٨ ـ كورن، دافيد. «بسيمان كريعاه» («نذير الانقسام»). تل أبيب، ١٩٨٢.

٩٩ ـ كوشنير، شمعون. «سادوت فيليف» («حقول وقلب») حيفا، لا. ت.

١٠٠ ـ كوهين، يروحام. «ليئور هايوم وبمحشاخ» («في وضح النهار وخلال الظلام»). تل أبيب، ١٩٦٩ (يروحام).

١٠١ ـ لابيير، دومينيك وكولينس، لاري. «يروشالايم، يروشالايم» («القدس، القدس»). ترجمة أهارون أمير. القدس، ١٩٧٢ (لابيير، «القدس»).

١٠٢ ـ لاركين، مارغريت. «هشماش لو عاماد دوم» («الحاجب لم يقف صامتاً»). ترجمة زيفي شورير. تل أبيب، ١٩٨١.

١٠٣ ـ لورخ، نتانئيل. «كوروت ملحيمت هعتسمؤوت» («وقائع حرب الاستقلال»). رامات غان، ١٩٦٣.

١٠٤ ـ ليف، يغآل. «حيل هتوتاتيم» («سلاح المدفعية»). ضمن سلسلة «الجيش الإسرائيلي وقوته». تل أبيب، ١٩٨١.

١٠٥ ـ مئير، غولدا. «حاياي» («حياتي»). تل أبيب، ١٩٧٥.

١٠٦ ـ مئير، يوسف (يهوشافاط). «ميعيفر لمدبار» («وراء الصحراء»). تل أبيب، ١٩٧٣.

١٠٧ ـ مكدونالد، جيمس. «شليحوتي بيسرائيل» («مهمتي في إسرائيل»). ترجمة ي. أ. عبادي. القدس، ١٩٥١.

١٠٨ ـ مردور، «مونيا» مئير. «رفائيل» («هيئة تطوير وسائل القتال»). تل أبيب، ١٩٨١.

١٠٩ ــ مردود، «مونيا» مئير. «شليحوت علوماه» («مهمة سرية»). تل أبيب، ١٩٦٥.

١١٠ ــ «معراخوت». عدد [خاص]. «١٩٤٨». رقم ٢٦٣ ــ ٢٦٤، ١٩٧٨.

١١١ ــ «موم لهسكيمي شفيتات هنيشك» («مفاوضات بشأن الهدن»). القدس، ١٩٨١. (و.إ.، ج).

{الجزء الثالث ــ أنظر المرجع رقم ٤٠ أعلاه ــ من الوثائق التي نُشرت باللغتين العبرية والإنكليزية؛ وتضم وثائق بأصلها العبري أو الإنكليزي، إضافة إلى عدد من الوثائق المكتوبة بالفرنسية. العنوان بالإنكليزية:

State of Israel, Israel State Archives; *Documents on the Foreign Policy of Israel;* Vol. 3, *Armistice Negotiations with the Arab States; December 1948 — July 1949* (1983), Jerusalem: Government Printer, 758p; Companion Volume, LXXV+229p}.

١١٢ ــ «مياحوري هبرغود ــ فعاداه برليمانتاريت عيراكيت عال هملحاماه بيسرائيل» («من وراء الستار ــ لجنة برلمانية عراقية بشأن الحرب ضد إسرائيل»). ترجمة شموئيل. تل أبيب، ١٩٥٤ («من وراء الستار»).

١١٣ ــ نافو، يوسف. «عبد الله فيعارفي إرتس يسرائيل» («عبد الله وعرب أرض ــ إسرائيل»). تل أبيب، ١٩٧٥.

١١٤ ــ «نحاميا أرغوف ــ مأساف لزخرو» («نحاميا أرغوف ــ مقتطفات لذكراه»). تل أبيب، ١٩٥٩ («نحاميا»).

١١٥ ــ نكديمون، شلومو. «ألطَلينا». القدس، ١٩٧٨.

١١٦ ــ نمتسا ــ بي، مردخاي. «هديغل» («الراية»). تل أبيب، ١٩٥١.

١١٧ ــ نمرود، يورام. «بعكفوت ʻعامود هأيشʼ» («في أعقاب ʻعمود النارʼ»). كريات طبعون، ١٩٨٢.

١١٨ ــ نمير، مردخاي. «شليحوت بموسكفا» («مهمة في موسكو»). تل أبيب، ١٩٧١.

١١٩ ــ نيف، دافيد. «معراخوت هأرغون هتسفائي ليئومي» («معارك المنظمة العسكرية القومية»). تل أبيب، ١٩٨٠ (نيف «الإيتسل»).

١٢٠ ــ هداري، زئيف (فانيا) وتسحور، زئيف. «اونيوت أو مديناه ــ كوروت أونيوت همعبيليم هغدولوت ʻبان يوركʼ و ʻبان كريسينتʼ» («سفن أم دولة ــ وقائع السفن الكبرى لسفن المهاجرين غير الشرعيين ʻبان يوركʼ و ʻبان كريسينتʼ»). تل أبيب، ١٩٨١.

١٢١ ــ هكوكين، دافيد. «عيت ليسابير» («حان وقت الكلام»). تل أبيب، ١٩٧٤.

١٢٢ ــ هيرمان، تسفي، «هكوفشيم بيام نتيفا» («الذين يشقون عباب البحر»). الكيبوتس الموحد، ١٩٧٨.

١٢٣ ــ وايزمن، عيزر. «ليخا شمايم ليخا آرتس» («لك السماء، لك الأرض»). تل أبيب، ١٩٧٥.

١٢٤ ــ «يامي غيشر ــ سيبورو شيل كيبوتس بميلحيمت هشحرور» («أيام غيشر ــ قصة كيبوتس خلال حرب التحرير»). غيشر، لا. ت. (١٩٥٨؟).

١٢٥ ــ «يفتاح احوزات هسوفاه» («[كتيبة] يفتاح في العاصفة»). إصدار مجندي الكتيبة سابقا. بات يام، ١٩٧٠.

١٢٦ ــ يلين ــ مور، ناتان. «لوحمي حيروت يسرائيل» («المقاتلون من أجل حرية إسرائيل»). حيفا، ١٩٧٤.

١٢٧ ــ يماط، رازيئيل وبلير، آفي. «منكروت تسوريم ــ سيبوروه هموفلاه شيل يعقوب برازاني» («ناحتات في الصخور ــ قصة يعقوب برازاني الرائعة»). تل أبيب، ١٩٧٩.

١٢٨ ــ يوسف، دوف. «كيرياه نئمناه» («مدينة وفية»). القدس وتل أبيب، ١٩٦٠ (يوسف، «مدينة»).

١٢٩ ــ يونا، أمنون. «ليلو عكفوت» («بلا آثار»). تل أبيب، ١٩٦٥.

١٣٠ ــ Glubb, John Bagot. *A Soldier With the Arabs*. London: 1975.

١٣١ ــ Kirkbride. Alec. *From the Wings, Amman Memoirs, 1974 - 1951*. London: 1976.

١٣٢ ــ Mosley, Leonard. *Foxhole in Cairo*. London: 1958.

١٣٣ ــ Ro'i, Ya'acov. *Soviet Decision - Making in Practice - The USSR and Israel 1947-1954*. New-Brunswick (U.S.A.) & London: 1980.

١٣٤ ــ U.S. Department of State. *Foreign Relations of the United States 1948*. Vol. 5. Washington: 1976.

ورد في الكتاب: «الولايات المتحدة، ٤٨».

١٣٥ ــ U.S. Department of State. *Foreign Relations of the United States 1949*. Vol. 6. Washington: 1977.

ورد في الكتاب: «الولايات المتحدة، ٤٩».

فهرست أبجدي لمختصرات المراجع

المختصر	الكتاب	الرقم في القائمة
إشـل. كارميلي	تسادوك إشـل. لواء كارميلي	٢
الأمناء	ليونارد سلايتر. الأمنـاء	٥٩
أورن، «داني»	في الطريق إلى المدينة	١٠
إيتسل	دافيد نيف. معارك الإيتسل	١١٩
إيلان وشلاح	نهج معارك لواء غولاني	١١٩
ب. ـغ.، دولة	المذكور أعلاه. دولة إسرائيل المتجددة	٣٣
ب. ـغ.، رؤيا	المذكور أعلاه. رؤيا ونهج، أ	٣١
ب. ـغ. «في المعركة»	المذكور أعلاه في المعركة، هـ.	٢٩
بن ـ غوريون، «نضال»	دافيد بن ـ غوريون. نضال إسرائيل	٣٠
	Ro'i, Ya'acov, *USSR & Israel 1947-1954*	١٣٣
سلاح الجو	ادام شتكائي. سلاح الجو في حرب الاستقلال	٦٧
شاريت، على بوابة	موشيه شاريت. على بوابة الأمم	٦٤
طيفت، دايان	شبتاي طيفت. موشيه دايان	٧٤
عمليات سلاح البحرية	أليعيزر طال. سلاح البحرية خلال حرب الاستقلال	٧٣
غادناع	دافيد دايان، أجل نحن الشباب	٥٠
غفعاتي، أ	أبراهام إيلون. لواء غفعاتي خلال الحرب	١٦
غفعاتي، ب	المذكور أعلاه. لواء غفعاتي في مواجهة الغازي المصري	١٧
غلوب	Glubb, *Soldier With the Arabs*	١٣٠
فالخ	منذ بداية الاستيطان حتى قيام الدولة	٨٦
فالخ ـ ليساك	دولة إسرائيل. ١٩٤٩ ـ ١٩٦٠	٨٧
في نظر العدو	ثلاث كتب عربية.	٢٥
لابيير ـ كولينز، القدس	القدس، القدس.	١٠١
لواء ألكسندروني	خلال حرب التحرير	٥٧
لواء النقب	في المعركة	٤٦
من وراء الستار	تقرير لجنة برلمانية عراقية	١١٢
«الهاغاناه»	يهودا سلوتسكي. تاريخ الهاغاناه، ج	٦٠
و. إ.	وثائق إسرائيل ـ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ ـ ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨	٤١
و. إ.، أ	وثائق إسرائيل ـ ١٤ أيار/مايو ـ ٣ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨	٤٠
و. إ.، ج	وثائق إسرائيل ـ مفاوضات بشأن الهدن	١١١
الولايات المتحدة، ٤٨		١٣٤
الولايات المتحدة، ٤٩		١٣٥
يروحام	يروحام كوهين. في وضح النهار وخلال الظلام	١٠٠
يوسف، مدينة	دوف يوسف. مدينة وفية	١٢٨

فهارس

فهرست الأعلام

* في الحاشية.

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

— و —

— ي —

فهرست الأماكن والبلدان

* في الحاشية.

ــ ب ــ

ـ ت ـ

ــ ث ــ

ــ ج ــ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

فهرست المؤسسات والهيئات

ـ أ ـ

* في الحاشية.

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ د ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ــ ف ــ

ــ ق ــ

ــ ك ــ

ــ ل ــ

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ

فهرست الموضوعات

* في الحاشية.

ـ و ـ